

## كِتَابُ الْبَدْءِ وَالتَّارِيخِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ

[F<sup>o</sup> 1 ٧٥] تَسْلُقُ الزَانِعُونَ عَنِ الْمَحْجَةِ فِي التَّلْبِيسِ عَلَى الضَّعْفَاءِ  
وَتَمَلِّقُ الْمُتَحَرِّفُونَ عَنِ نَهْجِ الْحَقِّ فِي أَفْسَادِ عَقِيدَةِ الْأَعْيَاءِ  
مِنْ طَرِيقِ مَبَادِي الْخَلْقِ وَمَبَايِهِ وَمَا إِلَيْهِ مَعَادُهُ وَمَا لَهُ تَمَلُّقًا  
بِهِ يَنْبَهُونَ غِرَّةَ النَّافِلِ وَيُحِيرُونَ فَطْنَةَ الْعَاقِلِ وَذَلِكَ مِنْ  
أَنْكِي مَكَائِدِهِمُ لِلدِّينِ وَائْتَنُّنَ لِبُلُوغِهِمْ فِي انْتِقَاضِ الْمُوَحِّدِينَ  
وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ<sup>١</sup> وَيُعَلِّي كَلِمَتَهُ وَيُفْلِحُ حُجَّتَهُ  
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ<sup>١</sup> وَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ الْآفَةِ عَلَى عَوَامِّ الْأُمَّةِ  
تَصْدِيهِمُ لِمُنَاطَرَةٍ مَنْ نَظَرَهُمْ بِمَا تُخَيِّلُ فِي أَوْهَامِهِمْ وَانْتَصَبَ  
فِي نَفْسِهِمْ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَاضٍ بِطَرُقِ الْعِلْمِ وَلَا مَعْرِفَةِ بِأَوْضَاعِ

<sup>١</sup> Qor., sour. IX, v. 32.

القول ولا تحكك بادب الجدل ولا بصيرة بمقائيق الكلام ثم  
القائهم بأيديهم عند أول صاكنة تصك أفهامهم وقارعة  
تقرع أسماعهم ضريعين خاشعين مُستجدين مُستقلين الى ما لاح  
لهم بلا اجالة روية ولا تنعير<sup>(٢)</sup> عن خبيثة وعلى اهل الطرف  
والشرف منهم التخصيص بالنادر الغريب والرغبة عن الظاهر  
المستفيض والإيجاب بنوامض الالفاظ الرائقة والكلم الرائعة  
وان كانت ناحلة المعاني فحيفة المعاني ضعيفة الضمائر واهية  
القواعد فمضاري نظهرهم الاستخفاف بالشرائع والأديان  
التي هي وثاق الله تعالى في سياسة خلقه وملاك امره ونظام  
الألفة بين عباده وقوام معاشهم والنبه على مآدهم الرادع لهم  
عن التبغى والتظالم والمهيب بهم الى التعاطف والتواصل  
والباعث لهم على اعتقاد الذخائر من مشكور صنائع العاجل  
ومحمود ثواب الآجل فتعرض الى ما هو منهى عنه في حكمة  
العقل التعرض له من الاستهداف بقذح القادح واستدعاء  
مقت الماقت والسعى في افساد ذات اليبين والاستشراف للفتنة  
وتلبيس الحق على الضعفة وأكثر ما يعتري هذه البليّة طبقة  
اهل اللسان والبيان يظنون ظنونا كاذبة ويستون بهم قاصرة

الى حيث يحجم هم البارز الثَّاب عن التطلع الى أدناه ويمحق ما ذكره العُتي في كتابه وان كان دخيلا في صناعته متكلِّفًا ما ليس من بزته حيث قال في صفة هذه الطبقة قد رضى من الله ومن عباده عوضًا ان يقال فلان دقيق وفلان لطيف يذهب إلى ان لطف النظر قد اخرجته عن جملة الناس وبلغ به علم ما جهلوه فهو يدعوهم الرعاع والغشاء والغثر وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى وهي به أليق في اخوات لهذه كثيرة ويا لها من فضيحة اذا اخذت الحجة يكظم احدهم واسبل الحق جناحه عليه بقي مهوياً منقطعاً قد خانتته معرفته وكذَّبه أمنيته وبدت عورته وظهرت حيرته وصار ضحكةً للناظرين ومثلاً سائرًا في السامعين بعد أن كان يظن ضحكة لفضل علم او بيان وكفى ذلاً وحُزناً ودناءةً ونقصاً لراضٍ بهذه المنزلة ومعتراً بتفريط السفلة مقبلاً على لحمه وعظمه مضياً أيام أدبه وعلمه ومن كانت هذه حاله فحق له النكال والتكبير في العاجل مع ما يبوء به من ناهض الاثم وعظيم الإضرار في الآجل ومن اعظم ذلك على ارباب الثلاثس وأصحاب المجالس الذين طلبهم العلم لا لله ولا لأنفسهم ولكن

للتصدر والتقدم فهم يأخذونه من غير مظانّه ويترشحون له  
 [٢٥ ٢ ٢٥] بلاد واعية مقدّماته مستحليين أفئدة العامّة بإطراء  
 مذاهبهم مُفسدين عليهم أذهانهم بما يقصّون من غرائب الحجاب  
 التي رووها متأكّلة القصّاص عن أحداثٍ في العقل  
 مردودة وأعجوبة عن الفهم محجوبة حتى شحّنا صدورهم  
 بثرّات الأباطيل وضيعوا قلوبهم بالأسار والأساطير فمّم إلى  
 كل ناعقٍ سراع وعن كل ذي حقٍ بطاءً وللتبع متعرضون  
 وعن الواجب مُعرضون المحقّ فيهم مبطل والمدقّ مُلحد والمخالف  
 لهم مقهور والناظر مهجور والحديث لهم عن جبلٍ طارٍ اشهى  
 اليهم من الحديث عن جبل سارٍ ورؤيا مريّة آثر عندهم من  
 رواية مرويّة فهذه الخطّة كانت سبب حرمان العلم  
 وتهجين اهله وفوت الحظ واستحقاق الخذلان والتوسيع للطاعن  
 في اللين وتسهيل القادحين بالصخب والشغب والشتمّة وردّ  
 العيان وجحد البرهان ويأبى العلم ان يضع كنفه او يخفض  
 جناحه او يسفر عن وجهه إلا لتجرّد له بكليته ومتوقّف عليه  
 بأنيته<sup>١</sup> معانٍ بالقرمحة الشاقبة<sup>٢</sup> والروية الصافية من

به التأييد والتسديد قد شرّ ذيله واسهر ليله حليف النصب  
ضجيج التنب يأخذ مأخذه متدرجاً ويتلقاه متطرفاً لا  
يظلم العلم بالتمسّف والافتحام ولا يخبط فيه خبط العشواء في  
الظلام ومع هجران عادة الشرّ والنزوع عن نزاع الطبع ومجانبة  
الإلف ونبد المحاكلة واللجاجة واجالة الراعى عن غموض  
الحقّ والتأتّي<sup>١</sup> بلطيف المأتى وتوفيقه النظر حثّه من التمييز بين  
المشبه والمبّضح والتفريق بين التمويه والتحقيق والوقوف عند  
ميلغ القول فنجد ذلك إصابتاً<sup>٢</sup> المراد ومصادفة المراد  
وبالله التوفيق والرشاد، ولما نظر فلان اطال الله في طاعته  
يقاه وبلغ من العلوم مناه الى احوال هذه الطبقة وما قد  
يقسمهم من المم وتوزّعهم من انواع النحل وتصنّف مذاهبهم  
اشتاقت<sup>٣</sup> نفسه الى تحصيل الأصحّ من مقالاتهم وتمييز الأصوب  
من اشاداتهم فأمرني لازال أمره عالياً وجده صاعداً أن أجمع  
له كتاباً في هذا الباب منخّطاً عن درجة العلو خارجاً عن حدّ  
التقصير مهذباً من شوائب التريّد مصفّياً عن سقاط المسالات<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> Ms. التالى.

<sup>٢</sup> Ms. واشتاقت.

<sup>٣</sup> Ms. أصابه.

<sup>٤</sup> Ms. المسالات.

وخرافات العجائز وتزاوير الفُصَّاص وموضوعات التَّهْمِين من  
 المحدثين رغبةً منه في الخبر الذي طبعه الله عليه وامتعاظًا للحق  
 ومناضلةً<sup>١</sup> عن الدين واحتياطًا له وذبابًا عن بيضة الاسلام  
 وردًا لكيد مُناوِبه وارغامًا لانف فاشحيه<sup>٢</sup> وتحرّزًا عن أن  
 يُصيب الحنق الموتر يلدغ ناره او يجلد الطاعن مطعنا  
 فتسارعت الى امثال ما مثل وارتمام ما رسم وتتبعت صحاح  
 الأسانيد ومتضنات التصانيف وجمت ما وجدت في ذكر مبتداه  
 الخلق ومنتهاه ثم ما يتبعه من قصص الأنبياء عليهم السلم  
 وأخبار الأمم والاجيال وتواريخ الملوك ذوى الاخطار من العرب  
 والعجم وما روى من امر الخلفاء من لدن قيام الساعة الى  
 زماننا هذا وهو سنة ثلثمائة وخمسن وخمسين من هجرة نبينا  
 محمد صلعم وما حُكِيَ أنه واقع بعدد من الكواثر والفتن  
 والعجائب بين يدي الساعة على نحو ما بُيِّن وفُصِّل في الكتب  
 المتقدمة [٢٧٣] والَاخْبَار المورخة من الخلق والخلائق واديان  
 اصناف الأمم ومعاظمتهم ورسومهم وذكر العمران من الارض

١ Ms. مناصلة.

٢ Ms. فاشحيه.

وكيفية صفات الاقاليم والممالك ثم ما جرى في الاسلام من  
 المنازى والفتوح وغير ذلك مما يمرّ بك في تفصيل الفصول  
 وآنا نهنا على ما أردنا قول الحكماء أول العمل آخر التفكير  
 وذلك آنا لما جمعنا جمع ابتداء الخلق ثم لم نجد بُدأً من تصحيح  
 الحجاج في ايجاب ابتدائه ولم يصح لنا تثبيت ذلك إلا  
 باثبات مُبديه سابقاً بخلقهِ ولا امكن اثباته إلا بعد بيان  
 طرق التوصل اليه فابتدانا بذكر دَرُو من حدود النظر والجدل  
 ثم ايجاب اثبات القديم المُبدئ للميد ثم ابتداء الخلق ثم ما  
 يتلو ذلك فصلاً فصلاً وبأباً باباً حتى اتينا على آخر ما كان  
 الفرض والمقصود به . ولم يزل اهل الفضل والتحصيل من  
 العلماء والعظماء والملوك في قديم الزمان وحديثه يرغبون في  
 تخليد ذكركم ويتنافسون في ابقاء رسمهم ويحرصون ان  
 يورثوا من بعدهم ما يرث عنهم من منقبة حميدة وحكمة بايعة  
 ترغّباً في اقتناء الفضل واعتقاد الذخائر تَوْخِيّاً منهم لعموم نفع  
 الخير وتحريماً لشمول الصلاح والرشد وذلك ثمرة الانسانية  
 وغاية ما يؤمله العقل وتطمح اليه النفس حتى أن فيهم من

اقتحم المالك آتفاً لذكر شجاعته ومنهم من خرق بمضنون  
 النفاس ومنهم من تكلف لطائف النوادر بالأثارة<sup>١</sup> والاستنباط  
 ومنهم من رفع منادياً او بنى بناءً او انبط مائة كلٌ يجرى على  
 قدر المم والارادات لم يوجد واحد منهم خالياً عن خصلة  
 من الخصال وان عميت الايتاء دونها فهذا الذي دعا فلاناً ادام  
 الله تمكينه الى الاقتداء بهم والارتياح الى الاخذ بأخذهم  
 والتأسي بأسوتهم لما خصه الله به من كريم الطبع وشرف  
 المهمة وبُعد النور وبفية الصلاح وحب الخير ثم ما يرجوه من  
 حسن الثواب وكريم المآب بما عسى الله ان يبصر به مستبصراً  
 او يُرشد مسترشداً ويهدي ضالاً ويرُدُّ غاويأ وقد سَمْتُ هذا  
 الكتاب بكتاب البدء والتاريخ وهو مشتمل على اثنين  
 وعشرين فصلاً يجمع كل فصل ابواباً واذكاراً من جنس ما  
 يدل عليه ،

الفصل الأول في تثبيت النظر وتهذيب الجدل ، وهو يجمع  
 القول في معنى العلم والجهل والقول على كمية العلوم ومراتبها  
 واقسامها والقول في العقل والمقول والقول في الحس والمحسوس

١ - بالاساره . Ms .

والقول في درجات المعلومات والقول في الحد والدليل والملة والمعارضة والقياس والنظر والاجتهاد والقول في الفرق بين الدليل والملة والقول في الحدود والقول في الاضداد والقول في حدث الاعراض والقول على أهل المنود<sup>١</sup> ومبطل النظر والقول في مراتب النظر وحدوده والقول في علامات الانقطاع

[٣ ٣ ١٤ الفصل الثاني في اثبات الباري وتوحيد الصانع، وهو يجمع الدلائل البرهانية والحجج الاضطرارية والقول في جواب من يقول ما هو ومن هو وكيف هو والقول بأن الباري واحد وفرد لا تغير والقول بابطال التشبيه،

الفصل الثالث في صفات الباري واسمايه، وهو يجمع القول في الصفات والقول في الأسمى وما يجوز أن يُوصف به وما لا يجوز واختلاف الناس فيه،

الفصل الرابع في تشييت الرسالة وايجاب النبوة، وهو يجمع اختلاف الناس فيه وايجابه بمحنة العقل والقول في كيفية الوحي والرسالة على ما جاء في الأخبار،

١. المهرد. Ms.

الفصل الخامس في ذكر ابتداء الخلق ، وهو يجمع ايجاب  
 حدث الخلق وايجاب ابتدائه بالدلائل والحجج وقول  
 القدماء في ايجاب الخلق وابتدائه وذكر حكايات أهل  
 الاسلام عنهم وذكر مقالات الثنوية والحرائية والمجوس وذكر  
 مقالات اهل الكتاب فيه وذكر قول اهل الاسلام في  
 المبادئ وذكر ترجيح أصوب المذاهب وذكر ما خلق في  
 العالم العلوي من الروحانيات وأول ما خلق في العالم  
 السفلي من الجسمانيات وسؤال السائل مم خلق الخلق  
 وفيم خلق وكيف خلق ومتى خلق وليه خلق ،

الفصل السادس في ذكر النوح والقلم والعرش والكرسى  
 وحملة العرش والملائكة وصفاتها واختلاف الناس فيها  
 والقول في الملائكة أمكلفون هم أم مجبورون وانهم افضل  
 من صالح وذكر ما جاء في الحجب وما جاء في سدرة المنتهى  
 وذكر الجنة والنار وذكر صفة النار وذكر اختلاف الناس  
 في الجنة والنار وذكر صفة اهل النار وذكر اختلاف  
 الناس في بقاء الجنة [والنار] وفتانها وذكر اختلاف الناس  
 في هذا الفصل وذكر الصراط والميزان والحوض والصور

[٢٠٣ ص] والاعراف وغيرها،

الفصل السابع في خلق السماء والأرض، وهو يجمع صفة السموات وصفة القلك وصفة ما فوق الفلك وصفة ما في الأقالك والسموات كما جاء في الخبر وصفة الكواكب والنجوم وصفة صورة الشمس والقمر والنجوم وما بينها واختلاف الناس في اجرامها واشكالها وذكر طلوع الشمس والقمر وغروبها وكسوفها وانقراض الكواكب وغير ذلك مما يمرض في السماء وذكر الرياح والسحاب والأنباء والرعد والبرق وغير ذلك مما يحدث في الجو وذكر مقالة الشمس والقمر والكواكب والشهبان وقوس قزح والزوبعة والزلازل وذكر الليل والنهار وذكر الأرض وما فيها واختلافهم في البحار والمياه والانهار والمدّ والجزر والجبال واختلافهم فيما تحت الأرض وذكر قوله تعالى اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ وذكر ما حكى في المدة قبل خلق الخلق وذكر مدة الدنيا [قبل آدم عليه] السلام وذكر خلق الجن والشياطين وذكر ما وصفوا من عدد العوالم،

<sup>١</sup> Qor., passim

الفصل الثامن في ظهور آدم وانتشار ولده، وهو يجمع اختلاف الفلاسفة في تأليف الحيوانات واختلاف المنجمين وسائر الناس في ذلك وذكر خلق آدم وذكر اختلاف أين خلق آدم وذكر قولهم كيف نفخ الروح في آدم وذكر سجود الملائكة لآدم وذكر قوله عز وجل وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ<sup>١</sup> وذكر دخول آدم الجنة وخروجه منها وذكر أخذ الذرية من ظهر آدم وذكر اختلاف الناس في آدم وقصته وذكر صورة آدم وخبر وفاته وذكر الروح والنفس والحياة واختلاف الناس فيها وفي الحواس من القدماء وأهل الكتاب وما جاء في القرآن من ذكرها وفي الاخبار ومناظرات الناس فيها،

الفصل التاسع في ذكر الفتن والكوائن الى قيام الساعة وما ذكر من امر الآخرة، وهو يجمع القول بوجوب فناء العالم وانتهائه وذكر قول من قال من القدماء بفناء العالم وذكر قول اهل الكتاب في هذا الباب وذكر ما جاء في مدة الدنيا وكم مضى منها وكم بقي منها وذكر التاريخ من لدن آدم الى يومنا هذا على ما وجدناه في كتب اهل الاخبار وذكر ما بقي

<sup>١</sup> Qor., sour. II, v. 29.

من العالم وكم مدة [أمة] محمد صلعم [فيه] عما رواه أهل الأخبار وذكر ما جاء في أشراف الساعة وعلاماتها وذكر الفتن [٤٤٣] والكوائن إلى آخر الزمان وخروج التُّرك والهمدة في رمضان والهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الريات السود وخروج السُّقياني وخروج القحطاني وخروج المهدي وفتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلم وطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض وذكر الدخان وخروج ياجوج وماجوج وخروج الجبشة وذكر فقدان النكبة وذكر الريح التي تقبض أرواح أهل الإيمان وذكر ارتفاع القرآن وذكر النار التي تخرج من قمر عدن تسوق الناس إلى المحشر وذكر نفخات الصور الثلاث وذكر صفة الصور واختلاف أهل الكتاب في صفة ملك الموت وذكر ما بين النفتين وذكر اختلافهم في قوله تعالى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وذكر المطرة التي تُنبث أجساد الموقى وذكر الحشر وذكر اختلاف الناس في كيفية الحشر وذكر الموقف وذكر تبديل الأرض وذكر طي السماء وذكر يوم

<sup>1</sup> Qur., sour. VI, v. 128.

القيامة وذكر ما قيل بما هو كائن بعد ذلك وذكر ما حُكي  
 عن القدماء في خراب العالم وذكر ما يجب على المرء اعتقاده  
 في هذا الباب

الفصل العاشر في ذكر الانبياء والرسل عليهم السلام ومدة  
 اعمارهم وقصص أهمهم واخبارهم على نهاية الإيجاز والاختصار،  
 الفصل الحادي عشر في ذكر ملوك العجم وما كان من مشهور  
 أيامهم الى مبعث نبيتنا محمد صلعم،

الفصل الثاني عشر في ذكر أديان اهل الارض ونحلهم  
 ومذاهبهم وادانهم من اهل الكتاب وغيرهم وهو يجمع ذكر  
 المُطلة وذكر اصناف الهند وشرائهم وملهم واهوانهم وذكر  
 أهل الصين وذكر ما حكي من شرائع الترك وذكر شرائع  
 الحرائين وذكر اديان الثنوية وذكر عبدة الاوثان وذكر  
 مذاهب المجوس وذكر مذاهب الحرمية وذكر شرائع اهل  
 الجاهلية وذكر شرائع اليهود والنصارى،

الفصل الثالث عشر في ذكر أقسام الارض ومبلغ أقاليمها،  
 وهو يجمع ذكر الأقاليم السبعة وذكر المعروف من البحار

\* Le ms. intercale ici البید (?)

والأودية والأنهار وذكر الممالك المعروفة من الهند وتبت  
 وياجوج وماجوج والترك والروم وبربر والحبشة [٤٤٣] وذكر  
 بلاد الإسلام من الحجاز والشام واليمن والمغرب والعراق  
 والجزيرة والسواد وأذربيجان وأرمينية والاهواز وفارس  
 وكرمان وسجستان ومكران والجيل وخراسان وما وراء النهر  
 وذكر المساجد والبقاع الفاضلة مثل مكة والعراق وذكر  
 الثور والرباطات وذكر ما حكى من عجائب الأرض وعجائب  
 اصناف الناس وذكر ما بلننا من المدن والقرى ومن بناها  
 وأنشأها وذكر ما جاء في خراب البلدان،

الفصل الرابع عشر في أنساب العرب وأيامها المشهورة،

الفصل الخامس عشر في مولد النبي ومنشأه ومبعثه الى  
 هجرته صلعم،

الفصل السادس عشر في ذكر مقدم رسول الله صلعم الى  
 المدينة وعدد سراياه وغزواته الى يوم وفاته،

الفصل السابع عشر في صفة خلق رسول الله صلعم وخلقته  
 وسيرته وخصائصه وشرائعه ومدة عمره وذكر أزواجه وأولاده  
 وقراباته وخبر وفاته وذكر معجزاته،

الفصل الثامن عشر في ذكر أفاضل الصحابة وأولى الأمر  
منهم، من المهاجرين والأنصار وذكر خُلاهم ومدة أعمارهم وابتداء  
إسلامهم وذكر أولادهم ومن أعقب منهم ومن لم يُعقب،

الفصل التاسع عشر في اختلاف مقالات أهل الإسلام،  
وهو يجمع ذكر فرق الشيعة وفرق الجوارج وفرق المشبهة  
وفرق المعتزلة وفرق المرجية وفرق الصوفية وفرق أصحاب  
الحديث رضهم،

الفصل العشرون في مدة خلافة الصحابة وما جرى فيها من  
الفتوح والحوادث إلى زمن نبى أمية وهو يجمع خلافة ابى  
بكر رضه وما كان في أيامه من الردة والتنبى والفتوح وخلافة  
عمر رضه وما كان في أيامه من الفتوح وخلافة عثمان وما  
كان في أيامه من الفتوح والفتن وخلافة على بن أبى طالب  
رضه وما كان في أيامه من الفتن وذكر الجمل وصقين  
والنهروان [١٥٥٣] وخروج الجوارج عليه وذكر الحُكَماء وخلافة  
الحسن بن على رضهما إلى أن غلب معاوية على الأمر،

الفصل الحادى والعشرون في ذكر ولاية بنى أمية على  
الإيجاز والاختصار وما كان منها من الفتن من فتن ابن الزبير

المختار بن ابي عبيد وهو يجمع قصة زياد وموت المغيرة وعمرو بن العاص ووفات الحسن بن علي رضيهما وأخذ معاوية البيعة بزيد وولاية يزيد بن معاوية عليهما اللعنة ومقتل الحسين بن علي رضيهما وقصة عبد الله بن الزبير وذكر وقعة الحرة. موت يزيد بن معاوية وولاية معاوية بن يزيد وذكر ننتة ابن الزبير الى ان قتله الحجاج في ولاية عبد الملك بن مروان الى آخر أيامهم،

الفصل الثاني والمشرون في عدد خلفاء بني العباس من سنة ائتين وثلثين ومائة الى سنة خمسين وثلثمائة،

فانناظر في هذا الكتاب كلشرف المطلع على العالم مشاهدا حركاته وعجيب أفعاله والسابق له قبل تركيبه وحدوثه الباقي بعد انجلائه ودثوره وفيه لطرق العلم توطئة ولأهل الدين قوة وللبتدى رياضة وللسانن به سلوة وللتفكر فيه تبصرة وعبرة وهو الى مكارم الاخلاق داع وعن الدناءة ناه والله نسأل أن ينفعنا ومن نظر فيه بما ضمن وأودع وان يشبها عن سنة الغفلة ويوقتنا توفيقا بحسن الإصابة إته سمع قريب\*

\* Qur., s. XI, v. 64.

## ألفصلُ الأولُ

“ في تثبيت النظر وتهذيب الجدل ”

أقول وبالله التوفيق ومن عنده العصمة والتسيد ان معرفة هذا الفصل من أعوان الأسباب على درك الحق والتمييز بينه وبين ما يضافه لاغتناء بأحدٍ عن مطالعته والإشراف عليه ليعرف الصدق من نفسه ومن غيره إذ قد يترض من الفكر والتخايل والأوهام الفاسدة والخطرات الردئة ما يلتبس معها الحق ويتأب عندها الظن والشك وليس ما يميز بينها ويدل على صحة الصحيح وبطلان الباطل منها إلا النظر وبه يعترف السؤال الساقط من السؤال اللازم والجواب الجائز من الجواب المادل فلندكر الآن منه لئلا لهام ما نحن قاصدوه يكون عُدّة للناظر وقوة للناظر ثم من بعد يستقصيه ان [شأن] الله في

كتاب استثناء على هذا النوع وسماه كتاب العلم والتعليم  
 ومن عند الله العصمة والتوفيق،، أقول أن العلم اعتقاد  
 الشيء على ما هو به إن كان محسوساً فبالحس وإن كان معقولاً  
 فبالعقل والحس والعقل أصل ما ترد إليه العلوم كلها فبأقضية  
 بإثباته ثبت وما قضياً ينتفي انتفى هذا إذا كانا مليونين من  
 الآفات يرتين من الماهات وعوارض النقص غسيلين من  
 عشق عادة الالف والنشيو [٢٥٢٣] لا يكاد يقع حينئذ في  
 محسوسه ومعقوله اختلاف إلا من مخالف او من معاند لأنها  
 على ضرورة لا يتراض للحاس شك في هيئة المحسوس وصورته  
 ولا يقدر المضطر ببديهة عقله أن لا يعلم ما يعلمه ويتيقنه  
 ولا يصدق من يدعى خلافه ولو كان مضطراً الى دعواه كما  
 اضطر في حوائه لما ظهر من أحد خلاف ولا احتيج الى كسر  
 قوله والكشف عن عوار كلامه ألا ترى أنه يستحيل ان  
 تجد الحاسة النار باردة والثلج حاراً في الظاهر كما يستحيل ان  
 يكون المعلوم متحركاً ويعلم ساكناً او يكون في نفسه  
 أبيض ويقع العلم بأنه أسود ولو جاز هذا لبطلت العلوم  
 كلها رأساً ونسبت الاعتقادات فساع لكل قائل ما أراد من

تطاء السمع البصر والبصر السمع والحي ميتا واليت حيا وهذا محال  
لأن العلم اذا كان ادراك الشيء على ما هو به من حدٍ وحقه  
ثم لم يدرك ذاته كما هو لم يكن معلوماً وكذلك الحسن إذا لم  
يدرك طبعه طبع ما يقع تحته لم يكن محسوساً وهذا لا خلاف فيه  
بين التمييز العاقلين قاطبة إلا رجلين اثنين أحدهما العاقل  
الذي لا نظر له لاغفاله آخذاً له استعماله ومتى لاح له  
الحق اتبعه واتقطع خلافه لان قوله ذلك عن حدس وظن  
وساع وتقليد فإذا قرع سمعه ما يشهد بتصديقه قلبه مال  
اليه وقبله والثاني الجاحد المائد الذي يسميه القدماء  
السوفسطائي وسنذكر فساد مذهبهم في موضعه ان شاء الله  
تعالى ، وضد العلم الجهل ومعناه اعتقاد الشيء على خلاف ما هو  
به وليس كل من لا يعلم جاهلاً بالاطلاق ولكن الجاهل في  
الحقيقة التارك طلب حد الشيء وحقه المتقصد له على غير  
ما هو به ولولا ذلك لما استحق اللائمة والمذمة على  
جهله،،

---

القول في كنية العلوم ومراتبها ، أقول أن اسم العلم قد يطلق  
في الجملة على الفهم والوهم والذهن والفطنة واليقين والخبرة

والمعرفة وكل ما يحصل منه ادراك شئ ظاهراً أو باطناً  
ببديهة عقل أو مباشرة حاسة أو استعمال آلة كالأستدلال  
والفكرة والبحث والتمييز والقياس والاجتهاد لأن هذه الخصال  
كلها آلات ادراك العلم وطرق التوصل إليه ومما يصاب من  
هذه الجهة فروع بالإضافة إلى علم البدايه والحواس [أ] لا  
ترى أن الإنسان العاقل المميز مضطر إلى شواهد عقله وحسه  
غير مضطر إلى استدلاله وبمحمه أو لا ترى أن لاسييل إلى  
البحث والاستدلال لمن عرى من عقله أو أصيب بمحمه فأول  
العلم الخطرة الصادقة وهو كالبديهة مثلاً بل بقوة البديهة  
وآخره اليقين وهو استقرار الحق وانتفاء الشك والشبهة عنه  
وإنما اشترطنا في الخطرة الصدق لأنه قد يخطر النفس  
والهوى والطبع والمادة بما لا حقيقة له فلا يجوز أن يمد  
من آخر العلم اليقين الذي يُحيط بالاشياء على وجهها ويدركها  
بكنهها والمعرفة ادراك أينية الشئ وذاته فمن قائل أنها  
ضرورة وآخراتها [٣٥٣] مكتسبة والفرق بينها وبين العلم ان  
العلم الإحاطة بذات الشئ عينه وحده والمعرفة ادراك ذاته.

وثباته وان لم يدرك حدّه وحقيقته فالعلم اعمّ وابلغ لأنّ كلّ معلوم معروف وليس كلّ معروف معلومًا ألا ترى أنّ الموحدين يعرفون ربّهم ولا يلمونه إلا بالاثبات لأنّ الكيفيّة والكميّة عنه منفيتان، والوهم اعتقاد صورة شئ محسوس أو مظنون وان كان منفيًا وجوده في الظاهر لأنّ قوّة الوهم في انبساطها تضعف فلذلك [ترى] ما لا تراه العيون وكذلك العين اذا امتدّت قوّة بصرها وبعدت مسافة المرءى عنها رأته على خلاف ما هو به من الصغر والعظم والصورة واللون وغير ذلك من الهيآت وما خلا عن الهيآت والصفات والحدود كلّها فلا يمسيها الوهم ولا يتصور في النفس والفهم هو المعرفة وقوّة الذهن قريبة من قوّة العقل غير أنّ الذهن والفهم تطبع والقطنة قريبة المعنى من الذهن وأنما احتجنا الى هذا لأنّ كثيرًا من الناس يلمون بالبحث عن هذه الأسمى ويستفرون بينها واما الأسباب التي يتوصل بها الى ما خفى من العلم فالفكرة وهي البحث عن علّة الشئ وحدّه الرأى والرؤية والاستنباط انتزاع ما في طيّ المقول والمحسوس والاستدلال والاجتهاد وقد عدّ قوم ميل المادة والطبع ألا ما يميلان اليه

او ينفران منه علماً فهذه جملة أصول العلم وطرقها ومحصلها  
 راجع الى ثلاثة أصناف الى المقول بديهة والمحسوس ضرورة  
 لأن ما يدرك بهما يدرك بلا واسطة ومقدمات والثالث  
 المستدل عليه المستنبط بالبحث والامارة فهذه يقع فيها  
 الاختلاف والاضطراب لخروجه عن حيز الحاسة والبديهة  
 وتفاوت قوى المستدئين والناظرين وتفاوت آرائهم وعقولهم  
 وهذا يكثر حدًا وفيه صنفت الكتب ودوت البدواين من  
 على الحكمة والملة مذ قامت الدنيا على ساقيها ولا يزال  
 كذلك الى انقضاء الدهور وتخزم الأيام وكثير من الناس  
 أبوا أن يسموا علم البديهة والحس علماً على الحقيقة لاشتراك  
 الناس كلهم فيه واستواء درجاتهم في ذلك ثم هو غير مستفاد  
 ولا مكتسب بل أوجه الطبع العزيزة وقوة التمييز والحلقة ،

القول في العقل والمعتول ، أقول أن العقل قوة إلهية متميزة بين  
 الحق والباطل والحسن والقبيح وأم العلوم وباعث الحطرات  
 الفاضلة وقابل اليقين وقد قيل إنما سمى عقلاً لأنه عقال  
 للز عن التخطى إلى ما خطر عليه وقد أكتثرت الفلاسفة  
 الاختلاف في ذكره ووصفه قال ارسطاطاليس في كتاب

البرهان أن العقل هو القوة التي بها يقدر الإنسان على الفكرة والتمييز وبها يلتقط المقدمات من الأشياء الجزئية يوآلف منها القياسات وقال في كتاب الأخلاق أن العقل هو ما يحصل في الإنسان بطريق الاعتياد من أنواع الفضائل حتى يصير له ذلك خلقاً ومملكة متمكنة في الناس وقال في كتاب النفس بخلاف هذا وقسمه الى ثلاثة أقسام الى العقل الهولاني والعقل الفعالي والعقل المستفاد وفسره لاسكندر<sup>١</sup> فقال انّ العقل الهولاني هو ما يوجد في شخص الإنسان من امكان التهيؤ لتأثير العقل الفعالي وانّ العقل المستفاد [٣٦٣] هو المصور والعقل الهولاني بمنزلة المنصر وانّ العقل الفعالي هو المخرج للعقل المستفاد على الوجوه بالفعل وزعم بعضهم أنّ العقل هو النفس وبعضهم يقول هو البارئ جلّ جلاله مع تخايط كثير منهم في هذا الباب ومما توارثناه عن الأسلاف قولهم العقل مولود والأدب مستفاد وإنما سماه بعضهم باسم افعاله فلا يضايقه بعد ان أتى المعنى المطلوب منه ألا ترى انه يقال انك كتب المتصنين أخبار الأوائل والأشعار أنها عقولهم والمعنى نتاج

<sup>١</sup> Ms. الاسكندر.

عقولهم وأذهانهم وقيل ظنّ الرجل قطعة من عقله فكلّ هذا  
 على التمثيل والاستمارة ولا يختلف قول القدماء في ان العقل  
 الهيلواني اصفى جوهر النفس وحسّه فوق حسّ النفس ورتبته  
 على رتبّ الجواهر ودون رتبة الباري جلّ جلاله وهو أقرب  
 الأشياء منه المسلمون لا يعلمون من العقل إلا ما هو مركّب  
 في الإنسان خاصّة دون سائر الحيوان في العالم السفليّ فأمّا ما  
 يحكي عن غيرهم فموقوف على الجواز ما لم يرده العقل او كتاب  
 الشريعة وقد ذهب قومٌ أن حجة الطبع فيما يوجب ويُسلب أولى  
 من حجة العقل وادّعوا ذلك من جهة اشتياق الى ما وافقه  
 ويلائمه وانقباضه عما يعافه وينافره وانّ الله عزّ وجلّ خلقه  
 اذ خلقه كذلك ولا يجوز ان يخلق شيئاً عبثاً او لغير حكمة  
 وفائدة والعقل مستحسن وهو يستحسن الشيءُ ثمّ يستقبّحه  
 ويستصوبه ثمّ يستحطّنه والطبع لا يستحليّ مرّاً ولا يستمرّ حاوياً  
 ولا يبعد الشيء عن خلاف ما هو به فأجابهم مخالفاً لهم أن الطباع  
 لا تعرف إلا ما يحسّ وتُبشر وقد تغيّرها المادّات والموارض  
 عن أصل جبلتها فتعمل في بعض الأوقات الى ما كانت تنفر  
 عنه وينفر عما كانت تميل إليه وليس من قوتها التمييز بين

الحسن والقبیح بالاستدلال كما في قوّة العقل وقد صحت طبائع الهائم وسلت أخلاطها ثم لم يحسن خطابها وامتناع الطبع عن استحسان الحسن واستقباح القبيح غير محلي له من الحكمة ولا موجب العبث في خلقه كما أن الموات لا تحس بشئ من الأعراض ثم لم يخل من الحكمة بل دلالة وما تحويه من المنافع والمضار الذي خص به جنسه فائدته وحكمته فدلنا ان موجب العقل هو المولى عليه في الاعتبار والاستدلال لإسقاط التكليف ووضع الامتحان على الهائم التي سلّت طباعها وأخلاطها فان قيل بنمّ عرفتم العقل قيل ينشفس العقل لأته الأصل والبدية وأمّ علوم الاستدلال كما عرفنا الحسن نفس الحسن لأته الطبع ولو كُنّا عرفنا العقل بعقل لأفضى الأمر إلى ما لا نهاية له ولما كان العقل أصل العلوم ورأسه فان قيل فيمّ يفرقون بين دلالة العقل ودلالة الهوى والمادة قيل بالردّ إلى الأصل لأن الفرع يشاكل الأصل ولو لم يشاكاه لم يكن فرعاً له ومن الدليل على وجوب حجة الطبع تعظيم الناس كلهم العقل وتبجيلهم إياه وتفضيلهم مراتب العقلاء ورفعهم أقدارهم واستنابهم إلى

أرائهم واعتمادهم على اشارتهم وتمتيم درجاتهم والاستخفاف بمن  
 ذلَّ عقله وبدا سخفه ولم يفعلوا [٢٧٣] ذلك بمن استقامت  
 طباعه وملت أخلاطه فعلمنا انه معنى غير معنى الطبع وهو  
 العقل\*

القول في الحس والمحسوس. أقول أن الحواس طُرُق وآلات  
 مُهيأة لقبول التأثيرات كما وضعها الله عز وجلّ عليه فإذا باشرت  
 الحاسة المحسوس أثرت فيه بقدر قبوله وقبّلت منه بقدر تأثيره  
 فبدرت به النفس وأدته الى القلب واستقرّ فيه ثم تنازعت  
 أنواع العلم من الفهم والوهم والظنّ والمعرفة وبحث عنه العقل  
 وميزه فما حَقَّقَه صار يقيناً وما نفاه صار باطلاً والحواس الخمس  
 أولاً يوجد شيء لا يمكن وجوده بشيء من الحواس فيحتاج الى  
 حاسة سادسة ويزعم قوم أنها أربع ويجعلون الذوق ضرباً من  
 اللس وبعض يقول ستّ ويعتدون فعل القلب حاسةً سادسةً  
 وهذا سهل واسع بعد أن اقرّوا بصحة وجود فعل الحواس لأن  
 من الناس مَنْ ينكر حقيقة فعلها تتغير أحوالها ويحتاج برؤية من  
 يرى وجهه في السيف طويلاً وقامة في الماء الذي لا يكون  
 مساحة عمقه كساحة قامته منكسباً ويرى الصغير كبيراً والكبير

صغيراً والواقف سائراً وهذا من رأى المماندين والموهين إذ  
لا توجد هذه التغيرات في غير حاسة البصر وذلك للعلل العارضة  
من بُعد المسافة وتكاثف الهواء فيقع الغلط من جهة الكيفية  
والكمية لأن الحاسة لا تضبط الهيئة إذا بُدت قاما الآلية  
فلا يقع فيها غلط ما لم يفرط بُدها فلا تحصر شخصها الحاسة  
وأما سائر الحواس التي فعلها بالضمامة والمباشرة فلا يقع فيها  
اختلاف ما صححت وسلمت وأهون ما يقابل به صاحب  
الرأى انكار الحواس ثقسها عروضا لانكار فعل الحواس وما  
اعلم انا عقلا<sup>١</sup> يشتغل برذ هذا الرأى وإنكاره ولظهور فساد  
وقس خطابيه\*.

القول في درجات العلوم<sup>٢</sup> أقول ان الأشياء كلها في القول على  
ثلاثة أضرب واجب وسالب وممكن فالواجب في العقل  
بنفس العقل واستدلالة كعلمنا بأن البناء يقتضى باننا والكتابة  
يقتضى كاتباً ولا بد لكل صنعة من صانع وان الواحد والواحد  
اثنان وان الشيخ كان شياً والصغير كان رضيعاً وما أشبه ذلك  
والسالب المتع المستحيل في العقل بنفس العقل واستدلالة

<sup>١</sup> Ms. اعقل.

<sup>٢</sup> Ms. العلومات.

وهو أن يوجد كتاب بغير كاتب وصنعة من غير صانع فإن  
هذا لا يوجب العقل ولا يتصوره الوهم ولا يستقر عليه الطبع  
والممكن الجائز الموهوم في العقل بنفس العقل كما حكى عن  
القرون السالفة والبُلدان الثائية وما يذكر انه سيكون بعدُ  
فإن ذلك مما يجوز في العقل أنه كذلك ويجوز انه ليس  
كذلك لأنه لا يدلّ خاطر على تحقيق شيء من ذلك إلا  
ويجوز ان يدلّ خاطر على ابطاله لدخوله في حدّ الجواز  
والامكان فلما تكافأت الأدلة به قصر على حدّ الوقوف  
فلا شيء إلا وهو معقول معلوم او معروف او موهوم او  
محسوس\*

في الحدّ والدليل [٣٦٧] والممارسة والقياس والاجتهاد والنظر  
وغير ذلك ، أقول ان الحدّ ما دلّ على عين الشيء وغرضه  
باحاطة وإيجاز كحدود الدار والارضين التي تميز حصة كل  
مالك من حصة صاحبه فيعرف به داره فأرضه والزيادة في  
الحدّ نقصان والنقصان منه زيادة يبطل الحدّ المطلوب كقولك  
الإنسان حتى ميت ناطق هذا حدّه فإن زيد فيه شيء او نقص  
انتقض لأن الاعتبار صحة الحدود في الأطراد بالعكس

واحد وكل ما هدى الى شئ فهو دليل عليه فالبارئ سبحانه  
وتعالى دليل خلقه والرسول عليه السلم دليل أمته والكتاب  
دليل والخبير دليل والاثم دليل والحركة والصواب دليل وما  
أشبه ذلك هذا الذي اختاره في الدليل الذي يستدل أهل  
النظر به وقد زعم بعض الناس ان الدليل هو المستدل نفسه  
فناقضه مخالفه بأنه لو كان كذلك لجاز للمدعى إذا طُوب  
بالدليل أن يقول أنا الدليل وهذا سهل قريب التفاوت لمن  
تأمل أن اللغة لا تمنع ان يكون الدليل فاعل الدلالة  
كالشريب والسمير وان يكون غين الدلالة والمدلول عليه  
كالصريح والقتيل يقول المدعى أنا الدليل إذا اراد فاعل  
الدلالة غير خطأ وانما يستحيل إذا أراد به عين الدلالة  
على ما يطالب به وقد يكون عينه دليلاً على الصانع اذا سُئل  
لأنه ما من مدلول عليه إلا وهو دليل على شئ آخر وإن لم  
يكن دليلاً على نفسه وأقول ان العلة السبب الموجب وهي  
ضريان عقلية وشرعية فالعقلية الموجبة بذاتها غير سابقة  
لمولاتها كحركة المتحرك وسكون الساكن فالشرعية التي  
تطرى على الشئ فتغير حكمه ويكون مقدمها معلولاً بملة قبلها

والقلب فتى لم ينعكس لم يستقيم. هذا الذى اختاره فى الحدود وإن كان للناس فيه أقوال ومذاهب لأن من رأى بعضهم أن حدّ الشئ وضقه له فى ذاته كالعلة وعند بعضهم حدّ الشئ من ذاته واسمه واعتبر بعضهم طرده من جانبيين كما قلنا وبعضهم اقتصر فى جانب واحد اذا [صح] الطرد وهذا لا يستقيم إلا فى باب الشرع والالزام التى حجب عن الناس عليها الموجبة كقول من زعم مثلاً أن حدّ الصلاة أنّها طاعة ثم يقول وليس كلّ طاعة صلاة فالأولى فى هذا أن نسميه صفة لا حدّاً لأنه لو كان حدّاً لسلم فى الطرفين كما قال ابن جدّة الإنسان أن يكون حباً ميتاً ناطقاً فكلّ حى ميت ناطق إنسان وكلّ إنسان حى ميت ناطق وقد قيل الحدّ جامع لما يفرقه التفضيل وأقول أن الدليل ما دلّ على المطلوب وثبه على المقصود كأنما ما كان من جميع المعانى التى تتوصل بها الى المدلول عليه وقد يدلّ الدليل على فساد الشئ كما يدلّ على صحته فإذا دلّ على صحته شئ فهو دليل على فساد شئ والدليل على فساد الشئ فهو دليل على صحته ضدّه ويدلّ الدلائل الكثيرة المختلفة على العين الواحدة كالمطرق المؤدية الى مكان

وشرط صحة العلة جريانها في ملولها فمتى ما تقاعست عن  
 الاطراد تهافت ذلك كوجود عين او حكم لعلّة من اللل ثم  
 وجود تلك العين والحكم مع زوال تلك العلة او زوال  
 العين. [٤٨٤] والحكم مع بقاء العلة وصحة العلة كصحة  
 الحد سواء مع أن كثيراً من الناس يسمون العلة الحد  
 وليس بعيد لأتفاق للمنى وقيل ان العلة ذات وصف  
 واحد وذات وصفين وذات أوصاف كثيرة ولا يصح الحكم  
 بها إلا باجتماع أوصافها كقولنا في الإنسان انه حتى ميت  
 ناطق لو اخترت صفة من هذه الصفات لبطلت ان تكون  
 حداً للإنسان وعلة له وأقول ان المعارضة تصحح ما رام  
 خصمك افساده من مذهبك بمثل مذهبه ومعنى المعارضة  
 والمقابلة على السواء والمائلة فاذا وقت على خلاف ما  
 يذهب الخصم اليه فهي ساقطة فاسدة وقد أنكر قوم هذا  
 الباب وابطلوه وزعموا انه خارج عن حدّ الجواب والسؤال  
 فأجابهم مخالفوهم بأنه ضرب من السؤال او زيادة فيه  
 واستدلوا بأن المعارض مجيب او مرثى مناقضه ولوجاز ان  
 تمسك للمعارض له عن جواب ما عورض فيه لجاز ان تمسك

المسؤل عن جواب<sup>١</sup> ما سُئل إذا السائل مستجيب والمعارض مجير  
ثم نزل المعارضة من صحها أربع منازل يصح منها ثلاث<sup>٢</sup> ويبطل  
واحدة وهي معارضة السؤال بالسؤال كسائل رجلاً ما قولك  
في كذا فيكراً عليه وما قولك انت في كذا فهذا لأنه  
ليس فيه شيء من جواب ما سُئل والثانية معارضة الدعوى  
بالدعوى كقائل ان العالم قديم فيقول له الخصم ما الفرق  
بينك وبين من يدعى انه مُحدث فيلزم مدعى القدم اقامة  
البرهان والتفريق بين المدعوي ومتى بطل قول من ادعى  
انه مُحدث صحّت له دعواه في القدم لأنّ في صحّة الشيء  
فساد غيره والثالثة معارضة العلة بالعلة كقول الموحد  
للجسم إذا قلت أنّ الباري جسم لانك لا تغل فاعلاً إلا  
جسماً فلمّ لم تغل مركب مؤلف لانك لم ترّ إلا جسماً  
مركباً مؤلفاً والرابعة معارضة الدليل بالدليل فهو أن يقال  
إذا كان دليلك كيت وكيت فما الفرق بينك وبين من يزعم  
ان الدليل شيء آخر غير ذلك فالجواب أنّك لا تقابل علة  
بعلة ومطالبتك بالفرق مطالبة بتصحيح الدليل واقول ان

<sup>١</sup> Ms. répété deux fois.

<sup>٢</sup> Ms. répété deux fois.

القياس ردّ الشيء الى نظيره بالعلّة المشاركة ويقال القياس معرفة المجهول بالمعروف وقيل كلّ ما علم بالاستدلال من غير بديهة ولا حاسة فهو قياس وقيل القياس التقدير واحتجّ قائلوه بقول الفرزدق

[وافر]

ونحن الى زفوف مغزواتٍ نقيس على الحما نطقاً قينا

وهذه الأقوال قريبة الماى كأنها فى مشكاة واحدة وقد أجاز بعض القائسين القياس على الإسم كما أجازوه على المعنى والقياس الصحيح الذى يوافق المقيس عليه من جميع معانيه أو أكثرها وتسمى القياس البرهانيّ لدخوله فى حيز علوم الإمكان وقد أنكر بعض الناس القياس فلزمه ان يكر ما فات حواسه وبدائه ويُقرّ بصحة كلّ ما جاء من حقّ وباطل وقضية المعقول توجب ان تكون كلّ مشتبهين واحداً من حيث اشتباها وإلا فلا معنى للاشتباه ألا ترى أنّه مستحيل أن توجد نار حارة ونار باردة لاشتراك النيران فى طبع الحرارة وهو المعنى الموجب لها فى القضية وأقول ان الاجتهاد هو امان الفكرة والاستقصاء [٤٨٧] فى البحث عن وجه الحق

لذى لا يصاب بالبديهة ولا بالحس لاسكن بالطلب  
والاستدلال وهو مقدمة القياس وكان القياس القضاء بالشئ  
على التمثيل والاجتهاد طلب وجه ذلك القضاء من اصح  
وجوهه والتحرز من وقوع الغلط فيه لأن القياس من غير  
اجتهاد كالقول بالظن من غير استدلال وأقول ان النظر فعل  
الناظر بقلبه ليرى ما خفى عليه فكما أن العين قد تقع على  
الشئ ولا يتبينه إلا بعد النظر والتفكر فكذلك القلب  
قد تعرض له الخطرة فلا يشبها إلا بعد النظر والتفكر والمناظرة  
المقابلة منه وقد تكون من تشبيه النظير بالنظير فيكون معناه  
القياس المحض ،

القول في الفرق بين الدليل والملة ، أقول ان الدليل ما  
هدى الى الشئ وأشار إليه والملة ما اوجبه واوجده ويوصل  
إلى الشئ بدليله لا بملته لأن علته ايضاً مما يوصل إليها وتعلم  
بدليل لأن الذى يدل على العالم وقد يزول الدليل ولا يزول  
عنه ومتى زالت الملة زالت العين وتختلف الأدلة على العين  
الواحدة ولا تختلف الملة ومحال وجود ما يفوت الحواس والبداهة  
بغير دليل وغير محال وجود ما لا علة له .

القول في الدليل، أقول انّ من الدليل ما يوافق المدلول  
 عليه بوجهٍ أو وجوهٍ كثيرة كرويتنا بعض الجسم والبض  
 يدلّ على الكلّ متصلاً كان أو مفصلاً ومنها ما لا يوافق  
 المدلول عليه بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب كالصوت  
 يدلّ على المُصَوِّت ولا يشبهه والفعل يدلّ على الفاعل  
 ولا يشبهه والدخان يدلّ على النار ولا يشبهها ويلزم من يزعم  
 أنّ الدليل لا بُدّ أن يوافق المدلول عليه بمجهةٍ من جهاته  
 وإن خالفه في أكثرها فإما إذا لم يكن بينهما مناسبة وارتفع  
 الاشتباه ارتفع التعلّق وإذا سقط تعلّق الدليل بالمدلول  
 عليه بطل ان يكون دليلاً إلا ان لا شئ في الغائب إلا جسم  
 أو عرضٍ لأنّه لا يرى في الشاهد غير حدث وإن يُنكر  
 ما في العالم الأعلى لأنّ ما في العالم الأسفل مخالف له  
 فلا يكون دليلاً عليه فإن زعم زاعمٌ أنّه كذلك لا  
 شئ في جسم أو عرضٍ أو حدث غير أنّه مخالف لما في  
 الشاهد طُوب بالفرق لأنّ المخالفة تقطع التعلّق والاشتباه  
 والزم معارضته من عارضه بأن لا شئ في الغائب إلا وهو  
 حادث ولا في الشاهد إلا غير حادث\*

القول في الحدود، اقول ان الشئ اسمٌ عامٌ يُطلق على الجوهر  
والعرض وما يدرك بالبديهة والحاسة والاستدلال من جميع  
ما مضى وانتقضى وما هو ثابت في الحال وما سيكون فيما  
بعد. وحدّ الشئ ما يصحّ أن يُعلم أو يُذكر أو يوجد أو  
يجبر عنه فاذا كان هذا حدّ الشئ فقد ثبت أن المدوم شئٌ  
لأنه يصحّ الخبر عنه وأنكر قومٌ أن يكون المدوم شيئاً  
وجعلوا حدّ الشئ أن يكون شيئاً موجوداً لأن الموجود والثبت  
يعتان الأشياء كما يعمّ الشئ ولا نقيض لهما قالوا فلو كان  
حدّ الشئ المعلوم لوجد له [٢٩ ٣] نقيض وهو المجهول وزعم  
بعضهم أن حدّ الشئ المُثبت لا غير ولا شئ منفي والمدوم  
غير مُثبت واحتجّ بعضهم بكتاب الله عزّ وجلّ أَوَلَا يَذْكُرُ  
الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً فَنَفْسِي ان  
يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً ويقوله تعالى هَلْ أَتَى  
عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً<sup>١</sup>  
والشئ يذكر قبل الوجود ولو لم يكن شيئاً غير الثبت الموجود

<sup>١</sup> Qor., s. XIX, v. 68. Ms. ٢ اولم (sic).

<sup>٢</sup> Qor., ch. LXXVI, v. 1.

أوجب أن يكون ما يخبر عنه من اخبار العالم والقرون مُدَّ قامت  
الدنيا باطلاً هذراً فإن قيل أن ذلك قد خرج مرة الى الوجود  
قيل وما يدريك ان ما هو كائن بهد غير خارج الى الوجود  
وقيل اذا خرج الى الوجود فهو شئ قيل فما خرج عن الوجود  
فلا شئ فإن قيل محال تقدم الاسم على المسمى قيل ذلك  
في الخواص فاما العام فغير ممتنع لانا نقول سيكون في  
الدنيا أمور واسباب وحيوان فتقدم اسماءها قبل وجود شخصها  
وقد كان ابو الهذيل يفايظهم بقوله في المدوم انه جسم  
خياط على رأسه قلنسوة ينزقص ونقيض الموجود المدوم  
ونقيض المثبت المنفى وليس نقيض الشئ لا شئ لأن  
المنفى والمدوم شيان قد نفى وعدم ولا شئ لا يوصف  
بالدم والنفى فإن قيل فجسم هو أم عرض أم حركة أم  
سكون قيل هو شئ معلوم مقدور عليه لا غير وحد الجسم أن  
يكون طويلاً عريضاً عميقاً مؤلفاً مركباً من اجزاء واباض شاغلاً  
للمكان حاملاً للاعراض ولا يوجد بته خالياً منها او من  
بعضها فان انكر منكر أن يكون الموصوف بهذه الصفات  
جسماً سلم له وسوهدل في التسمية بما شاء وطوب بالفرق

بينه وبين ما لا يوجد بهذه الصفات وكان هشام بن الحكم يزعم في حدّ الجسم انه ما قام بنفسه لانه كان يقول البارئ جلّ وعزّ عن قوله جسم فالجسم في اللغة ما غلظ وكشف وكذلك يقولون للجثة العظيمة جسيمة وإنا أطلق هذا الإسم على ما الموصوف به معناه فان غيّر اسمه لم يتغيّر معناه وإنما يتبين الفرق عند تفصيل الأسماء والأشخاص وحدّ العرض أن لا يقوم بنفسه ولا يوجد إلا في جسم فإن أنكره منكرٌ قويل بما يقابل به منكر الجسم وطولب بالفرق بينه وبين غيره ثم كلف على ما أشار اليه من المعنى وقد زعم قوم أن لا عرض في العالم وأن الأشياء كلها أعراض مجتمعة متفرقة وحدّ الجوهر حدّ بعينه لانه جسم ولأنّ ما خلا عن حدود الجسم والمرض والجزء لم يضبطه الوهم ولا يتصوّر في الظنّ الذي هو أضعف أجزاء العلوم ودخل في خبر الامتناع وقد يسمّى الجوهر الطينة والمادّة والهيوولي والجزء والنصر والاسطقس واختلف الناس في الجزء الذي لا يتجزأ من الأجسام فقال كثيرٌ من الناس انه لا يزال مجزأً حتى يصير في الصغر الى حيث

لا يجوز ان يتجزأ ولا يكون له ثلث ولا رُبع ولا نصف  
قالوا ولولا ذلك لما كان للأجسام تناسلًا وما كان شيء  
أكبر من شيء ولا أصغر منه وما جاز لقائل أن يقول أن  
الله قادر على أن يرفع من الجسم كل اجتماع خلقه فيه  
فأقبل الاجتماع بين جزئين قال ابن بشار النظام وهشام بن  
الحكم انه يتجزأ تجزئًا بلا نهاية ولم يتهيأ بالفعل  
فانه موهوم واحتجوا بأنه كما لا يجوز أن يخلق الله  
شيًا لا شيء أكبر منه فكذلك لا يجوز [٢٩٧] ان  
يخلق شيئًا لا شيء أصغر منه وقالوا لو كان قول من قال  
أن الجزء لا يتجزأ صحيحًا كان في نفسه لا طول له ولا  
عرض فإذا حدث له ثاب حدث لها طول فلن يعدوا  
الطول ان يكون لأحدهما دون الآخر أو لهما معًا فلما ثبت أنه  
لها علم أنه يتجزأ وقال الحسين النجار الجزء يتجزأ حتى يعود  
إلى جزء لا يقبله الوهم فيبطل حينئذٍ وقال قوم لا ندرى  
كيف القول فيه واختلفوا في جواز الرؤية عليه وحلول  
الأعراض فيه من اللون والحركة والسكون وغير ذلك فأجازه

قوم ونفاه آخرون والقدماء مختلفون في هذا الفصل على خلاف قول أهل الاسلام فيزعم بعضهم أنه يرى قبل الاسطقات الاربعة اسطقات آخر صاغر الأجزاء غير متجزئة في غاية الصغر منها تركيب الاسطقات التي منها تركيب العالم وأما ارسطاطاليس يقول أما التجزئة بالقوة فانها بلا نهاية وأما بالفعل فلها نهاية وقال بعضهم لا يتجزأ لا يقبل الانفعال مع اختلاف كثير بينهم ، وحد الزمان حركة الفلك ومدى ما بين الأفعال هذا قول المسلمين وحكى عن افلاطن أنه يرى الزمان كوناً في الوهم وحكى ارسطاطاليس في كتاب السماع الطبيعي أن جميع القدماء كانوا يقولون بسرمدية الزمان إلا رجلاً واحداً يبنى افلاطن وروى عنه افلوطرخس\* أنه قال جوهر الزمان هو حركة السماء هذا وفاق قول المسلمين وبعضهم يقول أن الزمان ليس بشئ مع اختلاف كثير بينهم وإنا ذكر ما ذكر من مذاهبهم لتطمئن نفس الناظر الى خلاف القائلين بالعقل والتمييز وليستفيد يقيناً بما

\* فانه Mr.

\* افلوطرخس Mr.

بعضه من وفاق قولهم لأن في الإجماع قوة وهو من أوكد أسباب الاستظهار<sup>١</sup> عليهم، وحدّ المكان ما اعتمد عليه الجسم أو أحاط به أو حلّه العرض وهذا أرادته ارسطاطاليس حيث قال المكان نهاية المحتوى الذى يماس ما يحتمى عليه واختلفوا في الخلاء والفضاء فقال قوم العالم لا خلاء فيه وإنّ الهواء جسمٌ منتشر بسيط ويمتنع بالآلة التى هي على هيئة الرطل في أسفلها ثقب فاذا شدّ أعلاها لم يخرج الماء من أسفلها واذا فتح سأل فقل أن الماء دفعه دافع وهو الهواء الداخلى فى الكوز وقال آخرون لا يخلو الأجسام من خلاء وهو الفرج بين الأجزاء واستندلوا بالماء الذى يُصب على الأرض فيفوس فيها وفرق قوم بين الفضاء والخلاء فقالوا الخلاء هو الفراغ من الجسم والفضاء هو المحتوى على الخلاء بلا نهاية ويزعم قوم أن الخلاء والفضاء شئ واحد ويقول آخرون انه ليس بشئ وحدّ المتغايرين ما جاز وجود أحدهما مع عدم الآخر وقال بعضهم حدّهما ما اختلف أوصافهما وحدّ

<sup>١</sup> Ms. الاستظهار.

<sup>٢</sup> Ms. قنائة.

الضدين ما لا يجوز وجود أحدهما إلا مع عدم الآخر وحدّ الموجود ما ثبت علماً او حساً او وهماً وهو معنى الشيء وحدّ الاسم ما دلّ على المسمى بالتمييز من جنسه والصفة كالاسم في بعض الأحوال إلا أنّ خاصيّة حدّها الاخبار عما في الشيء كالعلم في العالم وقد يفرق قوم بين الوصف والصفة فيجملون الصفة ما هو ملازم للموصوف والوصف قول الواصف ذلك وحدّ الارادة ما يضطره الانسان [٣١٠] في قلبه من فعل او قول او حركة وحدّ القول ما يُبديه القائل بلسانه وقد يقال للاشارة قول على المجاز وحدّ المعنى عقد القلب على ما ابدى بلفظه فزعم ابن كلاب ان معنى القول نفس القول ولو كان كذلك ما سأل السامعُ القائلَ ما معنى قولك وحدّ الحركة زوال وانتقال وهي على ضروب فمنها الحركة الذاتية والمكانية وقد قيل الحركة اختلاف وتغيير وحدّ السكون لبث واستقرار وزعم بعضهم ان السكون ليس بشيء وحدّ الجنس ما يجمع أشياء مختلفة الصور كالحَيوان والنبات وقد قيل الجنس ما استوعب الانواع وحدّ النوع تخصيص النظائر من الجنس والشخص تمييز الذات من النوع والشخص تحت النوع

والشوع تحت الجنس وهذا المقدار من هذا الباب لإغناء  
بأخذ عن مطالته فإنه كالمادة للنظر والآلة للجدل ،  
القول في الأضداد، أقول ان قول من يزعم ان الشئ  
لا يُعرف إلا بضده محالٌ لأن معرفة الشئ بمحدوده ودلائله  
بل شكله وتظيره أسكن<sup>١</sup> من معرفته بضده ونديده لأن  
الشئ يدل على جنسه ونوعه ما لا يدل على ضده ولكن  
الضدين لا يجتمعان وعند صحة الشئ فساد ضده ولا يقع  
التضاد إلا بين الموجودات فبطل قول القائل أن ضد الجسم  
لا جسم وضد العرض لا عرض وضد الزمان لا زمان وضد  
المكان لا مكان وضد الشئ لا شئ لأن الأضداد أشياء متنافية  
وقول القائل لا جسم ولا عرض لا شئ في الحقيقة فكيف  
يُضاد الشئ بلا شئ ولكن الأجسام والأعراض أشياء مضافة  
كالأسود ضد الأبيض والقديم ضد المحدث لأن القديم الموجود  
لا إلى أول والحادث ما يوجد بعد ان لم يكن<sup>٢</sup> ،

القول في حدث الأعراض ، أقول أن معرفة حدث الأعراض

١ Ms. اسكن .

٢ Ms. لم يمكن .

من أوائل العلوم القائمة في النفس البديهة وما المنكر لها إلا  
بمنزلة المنكر للظاهر المحسوس لما ينتتتا تقاب الألوان المتضادة  
على الأجسام كالسواد بعد البياض والبياض بعد السواد  
وكذلك الروائح المتضادة<sup>١</sup> كالكريهة والطيبة وسائر الحالات  
التي لا يخلو الجواهر منها كالحرّ والبرد والرطوبة واليبوسة  
واللين والخشونة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق  
والافتراق والطعوم الملاذ والمكاهة وما نجد من أنفسنا من  
الحب والبغض والإرادة والكراهية والشوق والملازمة والجزب  
والشجاعة والقوة والضعف والشبية والمشيب والنوم واليقظة  
والجوع والشبع وما نراه من حال القيام والعمود والقرب والبعد  
والحياة والموت والفرح والحزن والرضا والغضب وسائر العوارض  
التي تطرأ على الأجسام وبعد أن لم يكن وتزول<sup>٢</sup> بعد أن  
كانت وهذا باب يستكمل جميع أوصاف العالم وما فيه  
لو تكلفه متكلف لأنه الدليل على الحدث والكون وقليل  
الشيء يدل على كثيره فإن زعم زاعم أن هذه الأعراض

<sup>١</sup> متضاده . Ms.

<sup>٢</sup> نزول . Ms.

جسام طولٍ بالفصل بين الحامل والمحمول ولا بُدَّ من  
لتفصيل بينهما ثم من الدليل على أن الرض غير الجسم جواز  
لاختلاف عليه وعين الجسم باقية كالبشرة الخضراء مثلاً  
تراها تصفر [٢٠ 10 ٢٠] فتبطل خضرتها ثم تحمر بعد صفرتها وعينها  
قائمة وكالراضى ينضب فيختلف حاله وعينه لا تختلف  
والشاب يشيب والحي يموت فلما لم يجوز ان يقال لمن قد شاب  
أنه ليس بذلك الشاب ولن مات انه ليس بذلك الحي مع  
ورود حال وارتفاع حال أخرى عقل أن الرض ليس يحسم  
ولا بعض الجسم لأنه لو كان كذلك لتغير الجسم كما  
تغير الأمراض الحادثة فإذا ثبت أن الأعراض غير الأجسام  
وجب إن نظر أحادثة هي أم قديمة فلما رأيناها كأنه بعد أن  
لم تكن وزائلة بعد أن كانت دلنا ذلك على حدوثها  
وكونها كوجودنا الجواهر متفرقة بعد أن كانت مجتمعة ومجتمعة  
بعد أن كانت متفرقة ولن يخلو أن [تكون] مجتمعة بأنفسها  
أو باجتماع فيها فإن كانت مجتمعة بأنفسها لم يجز وجودها  
متفرقة ما دامت انفسها قائمة فلما أنها مجتمعة باجتماع ثم  
نظرنا ذلك الاجتماع جوهر او عرض فدلنا أنه لو كان

جوهرًا لكان مجتمعًا باجتماع آخر ثم كذلك الى ما لا نهاية فلما  
 بطل ما قلنا علمنا أنه مجتمع باجتماع هو عرض لا جوهر وكذلك  
 القول في الحركة والسكون فإن قيل أن الاعراض كانت  
 كامنة في الجسم ثم ظهرت بعد ظهورها حادث أم غير حادث  
 مع استحالة أن يكون الاجتماع والافتراق والحركة والسكون  
 كامنة في الجسم فيكون الجسم في حال واحدة ووقت واحد  
 ساكنًا متحركًا ومجتمعًا متفرقًا فإن التجأوا الى مذهب  
 من يقول بالميلو وأنه كان جوهرًا قديمًا لم يزل خاليًا من  
 الاعراض ثم حدث فيه الاعراض فحدث فيه هذا العالم بما فيه  
 قيل لا يخلو حدوث الاعراض فيه من أن يكون كانت كامنة  
 فظهرت او كانت في جوهر آخر فانتقلت او لم تكن بتة  
 فأحدثت فلما استحال كون الاعراض في الجوهر الذي  
 يزعمونه خاليًا من الاعراض ان يكون مثل أجسام العالم أو  
 دونها أو أعظم منها او يكون جزءًا لا يتجزأ أو كيف ما كان  
 فإن الصغر والكبر والمثل اعراض لم ينفك منها ولم ينفك من  
 الحوادث فحادث، واعلم أن أحكام هذا الفصل من الفرض  
 الواجب والحق اللازم وخاصة معرفة حدث الاعراض وان

الجوهر لا ينفك منها لأنها الدليل الظاهر على الحدث والحادث  
والاختراع ونسأل الله التوفيق والتسديد وأن يصننا برحمته  
ويزيدنا بصيرةً في طاعته ؛

القول على أهل النود ومبطل النظر، أقول أن طائفة من  
الجاحدين سأمهم السوفطائية معنى هذه اللفظة عندهم  
الموهون المخرقون وقد سأمهم ارسطاطاليس الملحدون  
أبطلوا العلوم كلها رأساً وزعموا أن لا حقيقة لشيء من العلوم  
والمعلومات فانكروا موجود الحواسر ومقول البدائه  
ومستنبطات الاستدلال وزعموا أن الأشياء على الخيلولة  
والحسبان وكما يراه النائم في المنام وقد أعرض كثير من  
ناس عن مناظرتهم وعيت على من اشتغل بالرد عليهم لأن  
ما أنكروه ضرورة المشاعر والبدائه التي يستغنى فيها عن  
الدليل لأنها اصل العلوم ومتى ذهب ذاهبٌ يدل على صحته  
فقد أوجب الدليل لما لا يحتاج فيه حتى يقوده ذلك الى  
ما لا نهاية له وناقضهم من ناقضهم مرني<sup>١</sup> العامة فساد  
مذهبهم فقال الحسن اوجدكم [٣ 11٣] ما تدعون أم النظر

<sup>١</sup> Sic, ms.

قادم الى ما تزعمون فان ادعوا الحس كذبهم العيان وإن  
 ادعوا النظر قالوا لعلكم غالطون في نظر عقولكم ولعلّ نظر  
 مخالفكم يدلّ على خلاف نظركم فان سلموا الأمر لزمهم أن  
 لا يناظروا مخالفاً ولا يخطؤوا مُنططاً ولا يحمّدوا مُحصناً ولا  
 يذمّوا مُسيئاً وهذا خلف من القول ووهن في الرأى وإن  
 ادعوا ترجيح نظرهم فقد اثبتوا النظر ونقضوا الأصل الذى  
 بنوا عليه مذهبهم وقد احتسب هذا الرأى صنفان من هذه  
 الأئمة مقلد مبطل النظر ومدعى أن لا دليل على النافى  
 فلزمها من ذلك ما لزم أصحاب العنود وقيل لهم أبينظري  
 وحجة أفدتم نظر المقول وحججها أم بنير حجة فإن قالوا  
 بنظر فكيف يبطلون النظر وهم يشبّونه وإن زعموا بنير نظر  
 فالسؤال والجواب من النظر ولا يلتقى به من ليس من اهل  
 النظر وكلّ كلام من غير نظر فمجود أو عنود أو سهو أو غلط  
 أو عبث وبمثله يقابل الزاعم أن لا دليل على النافى ثم  
 نفيتّ الدليل مع أنك مع نفيك ما نفيتّه أحد المدعيين اذ انت  
 لو عارضك خصمك بمثل قولك وابطل دعواك ثم إذا طالبته  
 بتصحيح مذهبه أحال على مذهبك فهل غير اثبات الدعويين

أو استقاطها ولنظارة نيل الإسلام وفقهاهم حجاج كثيرة في هذا الباب وليس هذا من غرض هذا الكتاب ومما يستدل به على وجوب النظر أنه لما لم تكن الأشياء كلها موجودة حقًا ولا كلها باطلة حقًا ولكن حقًا وباطلاً ثم وجد الاختلاف فيها شائماً على النظارة إما من عالم معاند أو جاهل عاجز ولم يكن الأخذ به على اختلافه وجب عليه بالنظر الذي يميز بين الحق والباطل وأيضاً لما لم تكن الأشياء كلها ظاهرة لأنها لو ظهرت لما جهل شيء ولا كانت خفية لأنها لو خفيت كلها لما علم شيء وكان منها ظاهرٌ جليٌّ وباطنٌ خفيٌّ وجب طلب علم ما خفي منها ولا يوجد ذلك إلا بالنظر،

القول في مراتب النظر وحدوده، أقول أن العلماء الذين وطأوا للنظارة سبيل النظر ومهدوا لهم سبيل الجدال أضربوا في ذلك حدًا من تدهاره أو قصر دونه تبيين تنكبه<sup>١</sup> وتسفه<sup>٢</sup> وخلل مذهبه وفساد بينته فجملوا السؤال أربعة أقسام لا يقع فيها صدق ولا كذب لأنها استخبار عن مائتة<sup>٣</sup> الذهب

١ بتن تكبه Ms.

٢ مائة Ms.

أولاً ثم عن الدليل تم عن الملة ثم عن تصحيح الملة وذلك نهاية فصول النظر واستقرار صحة الدعوى وفسادها وقابلوا أقسام السؤال بمددها من الجواب وكلها أخبار تختم الصدق والكذب لأن الصدق الإخبار عن الشيء بما فيه والكذب الإخبار عنه بما ليس فيه والسؤال ليس بإخبار فيحتل الصدق والكذب وإنما يوجب السؤال أحد الشئيين إما الجهل به وإما امتحان المسئول عنه والجواب يوجب القبول والتسليم والرد والإنكار بمعارضة أو مطالبة بالدليل والدليل يوجب الملة والملة تحقق الجواب إذا طردت صحت وحيثما انتهى الخصم وسأم انتهى الكلام،

[٣١١٧] القول في علامات الانقطاع، أقول المناقضة والانتقال والمجزع عن بلوغ الغاية ووجد الضرورة ودفع المشاهدة والاستعانة بالغير والسكوت للمجزع كلها من دلائل الانقطاع وكل سائل مخير في سؤاله متفقاً كان [أو] متنتاً أحق في سؤاله أو أحال وليست كذلك حال الجيب بل عليه القصد للحق وتعريف السائل وجه سؤال من إصابة وإحالة ولا عليه أن يجيبه عن مسألة هي فرغ

لمسئلةٍ يخالفه فيها حتى يقرّه بإيجابها وتأخذ ميثاقه على القول بها لأن الخلاف إذا كان واقعاً في الأصل لم يطرد القياس في الفرع وذلك في التمثيل كسائلٍ عن الرسالة منكر للتوحيد وإنما صحّ النبوة بصحة التوحيد لآتته الموجب لها وكلّ سؤال يرجع الى السائل بتل ما يريد أن يلزمه المسؤل فغير لازم لأنّ المعارضة فيه قائمة فطلبُ الدليل على الدليل والعلة على العلة إلى ما لا نهاية له فاسدٌ لأنّ محصول الظواهر المحسوس ومحصول البواطن المقول وما لا نهاية له غير موجود ولا معلوم ولا موهوم وقد يُستحسن لابن الهذيل قوله إنّ صحة الصحيح وانتقاض المنقوض في جميع ما اختلف فيه المختلفون يُعلم في ثلثه أوجه أحدهما إجراء<sup>١</sup> العلة في المعلول والثاني نقض العلة بالتفسير والثالث جحد الاضطرار فأما ترك إجراء<sup>١</sup> العلة في المعلول فكقول الرجل فرسى هذا جواد فيقال ولمّ قلت ذلك قال لأنّي أجرّيته كذا فرسخاً فيقال له أكلّ فرسٍ جرى في اليوم كذا فرسخاً فهو جواد فإن قال نعم أجرّيته وان

<sup>١</sup> اجزآ، Ms. les deux fois.

قال لا فقد نقضها وهو يحتاج الى علة أخرى وأما نقض  
الجملة بالتفسير فكقول القائل إذا أشدَّ حرَّ الصيف  
أشدَّ<sup>١</sup> برد الشتاء التي تليها وإذا أشدَّ برد الشتاء أشدَّ<sup>٢</sup> حرَّ  
الصيف التي تليها ثم يقول وقد يشتدَّ حرَّ الصيف ولا  
يشتدَّ برد الشتاء الذي يليه فيكون قد نقض بهذا التفسير  
الجملة التي تقدمت لأنها لو صحَّت لم يشتدَّ حرَّ الصيف إلا  
بإشتداد برد الشتاء أبداً وأما جحد الاضطراب ففى البداهة  
والحواس وذلك كسؤالنا الدهرية عن شيخ رأيناه على كرسي  
في هيئته وخضابه أيزعمون أنه لم يزل هكذا قاعداً  
في مكانه بحاله التي هو عليها من الكسوة والخضاب  
فان قالوا نعم جحدوا الاضطراب بشهادة القول بابطالهم،  
واعلم أن السكوت بعد استقرار الحق أبلغ من الكلام في  
الذب عنه وزيادة البيان هجنة وربّما أورثت فرصة لأن  
الإفراط نقص وعلم بطلج<sup>٣</sup> الحجّة ودحوضها<sup>٤</sup> أبلغ من افصاحك

<sup>١</sup> .واشد . Ms.

<sup>٢</sup> . قلع . Ms.

<sup>٣</sup> . ودحوضها . Ms.

بها لأنّ الشاهد شاهد القلب لا شاهد اللسان وليس كلّ من لزمه قول مناظره او عجز عن جوابه في الوقت وجب عليه المصير الى مذهب خصمه ولكن بعد التبيين والتثبيت واستبراء الحال والرجوع إلى الأصول الموطودة والأعلام المنصوبه فإذا انكشف النطاء عن وجهه وصرح المحض عن زبده وأومض الحق سيره فلا يسع حينئذ غير الاقرار والانتقاد له وليس من الحق تكليف الحضم إظهار ما هو خفي في نفسه لأنه غير ممكن كما يمكنه اخفاء ما هو ظاهر في نفسه ولأنّ ذلك [٢١٢] إزالة الشئ عن وجهه فهذه مقدمات قدّمناها نظرًا للناظر في كتابنا ونصحا لمن احتاط لدينه وتحرّز من تمويه المحمدين وتليب المخرقين وخطرات الجحان ووساوس الخلقاء الذين أفسد الفراغ فكرهم وأخذت الكفاية قرائحهم وحلت عن الدقائق عقولهم وعاشت بصنوف الشهوات نفوسهم وملكهم الهزل وركبهم الجبل واسترقبهم الباطل وهجرتهم الفكر وعميت عليهم مواقع النظر فاحتالوا في إسقاط التكليف عنهم ليمرحوا في ميادين الشهوات وليسركبوا ما يتهوونه من اللذات بانكار علوم الأصول من البدئية

والحواس والله المستعان وهو خير معين، وبعد فإن لأهل  
 الإسلام أصولاً من الكتاب والسنة والاجماع والقياس  
 عليها ما يقوم لهم الحجة بها بينهم ويقتمون بشهادتها ودلائلها  
 وكذلك أهل كل ملة ودين وكتاب غير أن ذلك  
 لتصحيح فروع دينهم وشرائع ملتهم فلذلك أضربنا عن  
 ذكره صفحاً\*

---

## الفصل الثاني

في اثبات الباري وتوحيد الصانع بالدلائل البرهانية  
والحجج الإضطرارية

أقول أن الدلائل التي تدلّ على إثبات الله عزّ وجلّ غير  
محصاة ولا متناهية في أوام الخلائق لأنّها بعدد أجزاء أعيان  
الموجودات من الحيوان والنبات وغير ذلك مما خفى من  
الأبصار لأنّه ما من شيء وإن صغر جسمه ولطف شخصه إلا  
فيه عدّة دلائل تعبّر عن ربوبيّته وتصرّح عن إلهيّته  
تصريحاً ينتفى مع أدناها الشبهة ويُزاح العلة وإلى هذا المعنى  
نظر بعض المحدثين وفي كلّ شيء له آيةٌ تدلّ على أنّه  
واحد ولن يجوز غير ما قلنا لأنّه لما كان هو خالق الخلق  
وصانع الصنع ومخترع الأعيان ومُخرجها من العدم إلى الوجود لم  
يفخل من آثار خلقه واختراعه فهي الدلائل المقترنة بها  
الشاهدة على صانعها ومنشئها فمن الدليل على إثبات الباري سبحانه

وتعالى أنه خلاف بين الأوائل والأواخر إن الأرض منها  
عامر مسكون معلوم وعامر مسكون غير معلوم وخراب مجهول غير  
مسكون وإن عظم المسكون المعلوم منها العرب وفارس والروم  
والهند وهم ذور الأديب والاخلاق من سائر أهل الأرض  
لهم السير والسُنن والآيين والحكمة والمهبة والنظر والحصال  
المحمودة والعلوم الماثورة من الطب والتنجيم والحساب والخط  
والهندسة والفراسة والكهانة والأديان والكتب وغير  
ذلك مما يستعملونها في معاملاتهم وموضوعاتهم وما سواهم  
رَعاعٌ وهمجٌ سافلوا الرتبة عن رب من قدمنا ذكرهم  
وناقصوا الخط من حظوظهم إما بهيئ الطبع في قلة التمييز  
والفطنة وإما سببية في الجفوة والغلظة حتى أن منهم من  
ينزو بعضهم على بعض ومنهم من يأكل بعضهم بعضاً لعل  
قد ذكرها القديماً ليس هذا موضع شرحها بقول الله سبحانه  
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ<sup>١</sup> ثم إن هذه الأمم<sup>٢</sup> المحمودة أخلاقهم مع  
اختلاف أصنافهم وافتراق ديارهم وتفاوت آرائهم في المذاهب

<sup>١</sup> Ms. ذو.

<sup>٢</sup> Qur., ch. XVI, v. 8.

<sup>٣</sup> Ms. الأمة.

التي اجتجلاوا والأديان [٢٠ 12 ٧] التي اعتقدوا لم يختلفوا في  
 وجود آثار الصانع الحكيم في هذا العالم وما يشاهدونه في  
 أجزائه وأماضيه واختلاف طباعه وتماقب أعراضه فإذا صح  
 وجود الباري الأزلي القديم الأول السابق ببدائه العقول  
 وشهادة النفوس واضطرار الفطرة والحاء الخلقة بذلك بني  
 تأسيسهم وعليه بني تركيبهم إلا من شد من جاهل أو جاحد  
 مؤوف في نفسه أو مغلوب على عقله إذ غير مفهوم ولا موهوم  
 أثر من غير مؤثر ولا صنع من غير صانع ولا حركة من غير  
 محرك كما يحدد الضرورة وجود كتاب بلا كاتب وبناء بلا بان  
 وصورة بلا مصور فسبحان من لا انتهاء له إذ لا ابتداء له  
 منه البداية وإليه النهاية مُبدع القوى وممدّ المواد وسابق  
 العلل ومنشئ البسائط ومركب العناصر وحافظ النظام ومدبر  
 الأفلاك ومحدث الزمان والمكان ومحيل الأركان الحكيم  
 العدل القائم بالقسط الناظر للخلق البرئ من المعائب التي عن  
 اجتلاب المنافع مدبر الأمور ومدهر الدهور أرخى على الأوهام  
 ستور ربوبيته وضرب على مطالع العقول حجب إلهيته  
 فليس يُعرف إلا بما عرف به الخلق نفسه ولا يُدرك أحد

من صفاته كنهة الأَبصارُ عن بدائع صنعه خاسئةٌ والبصائرُ  
عن ملاحظتها نابتةٌ والقلوبُ في آثار الدلائل عليه حائرةٌ  
والنفوسُ مع حيرة القلوبِ إليه والهمة والعقولُ عند نحافطة  
الاشرافِ عليه مضمحلّةٌ متلاشيةٌ معبود في كلّ زمانٍ معروف  
بكلّ لسانٍ مذكورٍ بكلّ اللغاتِ موصوفٍ بتضادّ الصفاتِ ليس  
كمثلهِ شَيْءٌ وهو السميعُ البصيرُ نحمدهُ على ما هدانا ولدينه  
اجتباناً ونشهد ان لا اله إلا الله نتميّزُ به عن المشركين  
وننزّلُ عدد الجاحدين ونشهد ان محمداً عبده ورسوله  
أرسله بالهدى ودين الحقّ غير حادس ولا ساحر ولا كاهن ولا  
شاعر ولا محتال ولا متنبّ كذاب ولا مرید دنيا ولا قائل  
بالمهوى فأبلغ وأدى وانذر وأهدى وصدع بأمر الله  
حتى أتاه اليقين فصلوات الله على روحه غاديةً وبرداتٌ  
رحمته مترادفة على آله اجمعين ، هذا التمجيد الذي وجب  
أن نصدر به كتابنا نقرناه الى حيث قدرنا انه أولى به  
وأليق ، ومن الدليل على اثبات الباري سبحانه وآله النفوس  
وفزعُ القلوب إذا حزبت الحوادث إليه اضطراراً إذ لا يوجد

مضطرّ وقد عَضَّتْهُ نَائِبَةٌ وَلَدَغَتْهُ نَائِبَةٌ يَفْزَعُ إِلَى  
 حَجْرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَدٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا إِلَيْهِ وَيَدْعُوهُ بِمَا  
 هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ مِنْ اسْمٍ أَوْ صِفَةٍ هَذَا مَشَاهِدٌ عَيَانًا كَمَا تَفْزَعُ  
 النَّفْسُ عِنْدَ الْمَكَارِهِ الْمَخُوفَةِ إِلَى طَلَبِ الْمَهْرَبِ وَالنَّجَاةِ وَكَمَا  
 يَفْزَعُ الطِّفْلُ إِلَى ثَدْيِ أُمِّهِ ضَرُورَةً وَخَلْقَةً كَذَلِكَ اللَّهُ فِي  
 مَعْرِفَةِ خَلْقِهِ إِسْبَاهٌ لِأَنَّ أَثَرَ الدَّلَالَةِ فِي الْخَلْقِ عَلَيْهِ أَعْظَمُ  
 مِنْ أَثَرِ الطَّبْعِ إِلَى مَا لَا يَلِائِمُهُ وَيُنَافِرُهُ وَلَا يُمْكِنُ الْمَحْدُ الْمُنْكَرُ  
 وَإِنْ غَلَا وَتَسَقَّى فِي الْإِلْحَادِ الْاِمْتِنَاعُ<sup>١</sup> فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَاجْرَاءِ  
 ذِكْرِهِ وَاسْمِهِ عَلَى لِسَانِهِ شَاءَ أَمْ أَبِي فِي حَالِ عَمْدِهِ وَنَسْيَانِهِ  
 لِأَنَّ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخُلُقِ كَمَا أَنَّ طَبْعَهُ عَلَى الْمِيلِ  
 إِلَى الْمَحْبُوبِ وَالْاِزْوَارِ عَنِ الْمَكْرُوهِ حِيلَ [٣ ١٣ ٣] وَمِنْ الدَّلِيلِ  
 عَلَى اثْبَاتِ الْبَارِي جَلٍّ وَعِزٍّ أَنَّهُ لَا يَخْلُو لِسَانُ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ  
 فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَأَفَاقِهَا إِلَّا وَهْمٌ يَسْتَمُونَهُ بِمَخَوَاصِرٍ مِنْ  
 أَسْمَائِهِ عِنْدَهُمْ وَمُسْتَحِيلٍ وَجُودِ اسْمٍ لَا مَسْتَى لَهُ كَاسْتِحَالَةِ  
 وَجُودِ دَلِيلٍ عَلَى غَيْرِ مَدْلُولٍ عَلَيْهِ بَلِ الْمَدْلُولُ مُوجِبٌ لِدَلِيلٍ  
 كَذَلِكَ الْمَسْتَى مُوجِبٌ لِاسْمٍ وَمَا هُوَ فِي التَّمثِيلِ إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ

١. والامتناع Ms.

الحامل والعرض المحمول فكما يستحيل وجود عرض إلا في  
 جوهر كذلك يستحيل وجود اسم إلا لسمى فن ذلك  
 قول العرب له الله مفردا من غير أن يشاركوه في هذا الاسم  
 بأحد من معبوداتهم لأنه خاص لهم عندهم وكانوا يطلقون  
 على غيره على التنكير وأما الربّ بالتعريف والرحمن فلم  
 يكونوا يميزونه إلا لله تعالى وإنما تسمى مسيلة الكذاب  
 بالرحمن مضافة لله جلّ وعزّ ومائدة لرسوله عليه السلم ذلك  
 مشهور مستفيض في قوافي أوائهم قبل قيام الإسلام فن  
 ذلك قول بعضهم في الجاهلية [طويل]

أَلَا ضَرَبْتَ تِلْكَ الْفَتَاةَ هَجِينَهَا    أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا بَيْتَهَا  
 فأضاف فعل القطع الى الرحمن لأنه أراد به الدعاء  
 وعلم أنه لا يجيب الدعاء إلا الله وقول أمية بن ابى  
 الصلت [بسيط]

وَالْحَيَّةُ الْحَقِيَّةُ الرَّقِيقَاءُ أَخْرَجَهَا    مِنْ جُجْرَهَا آيَاتُ اللَّهِ وَالْقَسَمُ  
 إِذَا دَعَا بِاسْمِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ سَمِعَتْ    ذَاتَ الْإِلَهِ يُرَى فِي سَمْعِهَا دَرَمٌ

وإنما أتينا بهذا البيت حجة لإثبات اسم الإلهية لا لرقية  
الحية وقول زيد بن عمرو، [طويل]

إِلَى اللَّهِ أَهْدَى مِدْحَتِي وَتَسْأَلِيهَا<sup>١</sup> وَقَوْلًا رَصِينًا لِابْنِي السُّدْرِ بَاقِيَا  
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ سِوَاهُ مُدَائِيهَا

وقول فارس هرمز وايزد ويزدان ويزعمون أن عبادتهم النار  
يقرب إلى الباري عز وجل لأنها أقوى الإسطقات وأعظم  
الأركان كما قال مشركوا العرب في عبادتهم الأوثان ما  
نقدم إلا ليقربونا إلى الله زُلْفَى ولا يجوز أن يكون غير  
هذا حالة من يعبد شيئاً من دون الله لأنه يعلم أن  
معبوده من خشب أو حجر أو نحاس أو ذهب أو شيء من  
الجواهر غير خالقه ولا صانه ولا مدبر أمره ولا محوله ولقد  
دخلت بيت نارخوز وهي كورة من كود فارس قديمة  
البناء وسألتهم عن ذكر الباري في كتابهم فأخرجوا  
إلى صُحُفًا زعموا أنها الإسطلا وهو الكتاب الذي جاءهم  
به زردشت فقرأوا على لسانهم وفسروه على فهمهم الفارسية

١ تسأليها Ms.

فيكمازهم بهسته هرمر وبشتاسبندان فكمازهم رستخيز قالوا  
وهرمز هو الباري بلسانهم وبشتاسبندان الملائكة ومعنى  
رستخيز فني قَمَمَ وقول الأعاجم بلسان الدرية خدای  
وخداوند وخدايگان وقد سميت غير واحد قال في تأويله  
خذست وخوذبوذ منما أنه هو بذاته لم يكونه مكوّن  
ولا يُحدثه مُحدثٌ وقول الهند والسند شيتاوات ومهاديو  
وأسماء كثيرة غير هذه يصفونه بمخوَص افغاله [٢٠ 13 ٢٠] وقول  
الزنج ملاكوى وجلوى قالوا منما الربّ الاعظم وقول  
الترك بير تنكرى يعنون الزبّ واحد وزعم بعضهم أن تنكرى  
اسم لخصرة السماء فإن كان كما ذكروا فإنهم قد امنوا  
بالمعنى المطلوب من الإلهية وأنما شكوا في الصفة وقال  
بعضهم تنكرى هو السماء واسم الباري عندهم بالغ بايات  
معناه الغنى الاعظم وقول الروم والقبط والحبشة وما يدانيها  
من البلدان بالسريانية لأنّ عامتهم نصارى لاها ربا قدوسا  
ولا فرق بين السريانية والعربية إلا في أحرف يسيرة فكأنّ  
السريانية سلخت من العربية والعربية سلخت من السريانية  
وقول اليهود بالعبرانية ايلوهم ادناى اها شراها

ومعنى ايلوهم الله واول<sup>١</sup> التوروية برشيت بارا ايلوهم  
يقول اول شئ خلقه الله هذا الذى عليه منظم الأمم  
والأجيال من أهل الكتاب وغيرهم فاما أقاطيع الناس في  
مجاهيل الأقاليم فمن يحيط بلغاتهم إلا الذى خلقهم وقسم  
بينهم ألسنتهم وسمت قوما من برجان يسمونه ادفا فسالتهم  
عن اسم الصنم فقالوا فع وبألت القبط من صيد مصر عن  
اسم البارى بلغتهم فزعموا احد شئ كذا ظنى والله أعلم،  
ومن الدليل على إثبات البارى سبحانه هذا العالم بما فيه  
من عجب النظم وبديع الترتيب وبحكم الصنع ولطيف التدبير  
والإتقان والاتقان فلا يخلو من ثلاثة أوجه إما أنه لم يزل  
كما هو وإما أنه لم يكن فكان بنفسه وإما أنه كونه مكوّن  
هو غيره فلما استحال ان يكون قديماً لم يزل لمقارنة الحوادث  
إياها وإن لم يخل من حادث فحادث مثله واستحال ان يكون  
الشئ نفسه لاستحالة الكائن أن يبقى نفسه فكيف يجوز توهم  
المدوم من أن يتركب فيصير عالماً لم يبق غير الوجه الثالث  
وهو أن كونه مكوّن هو غيره غير مدوم ولا يحدث وهو

<sup>١</sup> Ms. répété deux fois.

البارئ جلّ جلاله واعلم ان البارئ عزّ وجلّ ليس بمحسوس فيحصره الحواس ولا معلوم بالإحاطة فيدرك كيفيته وكيته وأينته ولا مقيس بنظير له أو شبيه فيطم بأكثر الظن والحزر ولا موهوم بصورة من الصور لكتته معروف بدلائل افعاله وآيات آثاره موجود في القول لا غير ولا تُوجد آثاره وافعاله إلا في خلقه ومن الدليل على إثبات البارئ سبحانه تفاضل الخلق في الدرجات والطباع والمهم والإرادات والصور والأخلاق وتمايز الأشخاص والأنواع من أجناس الحيوان والنبات فلو انها مكونة بالطباع لاستوت أحوالها وتكافأت أسبابها وكانت تكون في انفسها مختارة ولما يُوجد فيها ناقص ولا عاجز ولا مدموم ولا متأخر عن درجة صاحبه فلما وجدنا الامر بمخلافه علمنا أن مدبراً دبره ومرتباً رتبّه وهو البارئ سبحانه، وقد قلنا في صدر هذه المقالة ان عدد الدلائل عليه تعالى وتقدّس غير محصاة ولا متقصاة لأنك لو عمدت الى أصغر شخص من أشخاص الحيوان وأعملت فكرك في تعداد ما يوجدك من آثار صنع الصانع فيه لرجعت حسيراً عيبياً

١ Ms. مكوّن.

وأمجزتك حُجَجَ الباري جلّ وعز وحيرتك آثارُ صنعه وذلك في المثل كناظر في بَعُوضَةٍ أو نَمَلَةٍ [٣ 14 ٤] أو ذُبَابٍ كيف بنى الباري جلّ وعزّ جسمه في لطفه وصغر أجزائه وكيف أطلق له القوائم والأجنحة وكيف ركب فيه من الأعضاء ما لو فُزِقَتْ لما كان الطّرف يدركها ولا الوهم يمسّها ولا الحاسة تمّدها وكيف ركب فيه من الطبائع ما تمّ به قوام أركانه واستواء نظامه وكيف أودعه معرفة ما فيه صلاحه من طلب منافعه واجتناب مضاره وكيف سلك في جوفه مداخل غذائه ومانفذ طعامه مع نخفة جسمه وقلّة ذاته وكيف أحمل عليه الأعراض وصنعه بألوان الصبغ وكيف ركب الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والصوت والصورة وكيف ركب فيه العين بل كيف ركب في عينه البصر هذا في صغار هوامّ ما يتولد وإن كان طبع الزمان علّة لبسه وإثارته فإنه لم يتركب هذا التركيب العجيب والنضيد الأنيق إلا من تدبير قادر حكيم وكذلك لو نظر الى أدون نبت من النبات وما أُجمِع فيه من اختلاف ألوانه من نُوره وورقه وفرقه وجذعه وعرقه واختلاف طعوم أجزائه ورائحتها ومنافعها ومضارّها

لذلك على تدبير قادر حكيم وكيف لو رجع الى نفسه  
فنظر الى كمال صورته وحسن هيئته<sup>١</sup> واعتدال بنيتة مع ما  
خُصَّ به من الحكمة والعلم والنفطة والبحث والفكرة  
بلطيف الأمور وجليلها وحذقه بأنواع الصناعات وحسن  
اهتدائه اليها وخبرته بالأمور الغامضة واستيلائه على جميع  
الحيوان بفضل عقله وزيادة فطنته ثم هو مع ما وصفناه به من  
الكمال والتمام مبنى<sup>٢</sup> على الضعف والحاجة إلى ما صغير ما في  
العالم وكبيره مضمّن بالنصب والتعب عاجز عن دفع ما يحلّ به  
من الآفات جاهل بأسباب كونه وتصرفه في تشوه  
ونمائه وزيادته ونقصانه محتاج الى ما يقيه ويقيه لئلا  
ذلك على تدبير قادر حكيم وكذلك إذا نظر إلى هذا  
العالم وما يرى فيه من شواهد التدبير وآثار التركيب في الهيئة  
والشكل والصّور مع اتصال بعضه في بعض وحاجة بعضه إلى  
بعض من اعتقاب الحرّ والبرد واختلاف الليل والنهار واتفاق  
الأركان وتساومها على تضادّها وتباينها علم أنّه من تدبير

<sup>١</sup> هيئته . Ms.

<sup>٢</sup> مبنى . Ms.

قادر حكيم ولو جاز لتوهم ان يتوهم حدوث هذا العالم من  
 غير محدث لجاز لغيره ان يتوهم وجود بناء من غير بان وكتابة  
 من غير كتاب ونقش من غير نقاش وصورة من غير مصور  
 ولساغ له اذا نظر الى قصر مشيد وبناء وثيق ان يظن انه  
 انساب الى كومة من التراب مجتمعة لم يجمعها جامع فاختلط  
 بها من غير خالط حتى التفت ونديت ثم انسبت لبنا على  
 اكل التقدير وآنق التربع من غير سابق ولا ضارب ثم  
 تأسس اساس القصر وتمكنت قواعده وارتفعت ساقاته  
 وأعراقه حتى اذا تطاولت حيطانه وتكاملت اركانها  
 وتطارت اللبن وتراكت على حواشها وتناضدت أحسن التراكم  
 والتناضد ثم تساقط الجدوع والجوانز من أشجارها على قدر  
 البيوت والحطط والمحتطة للأبوية بلا حاصد لها ولا عاضد ثم  
 أنجرت بلا ناجر [٣ ١٤ ٣] وانتشرت بلا ناشر واسفت بلا  
 سافن فلما تهياً منه الكمال واستقام المائل ترقت بأنفسها  
 فانفرزت في مناظرها وتسقت فوق بيوتها وفاقت أساطينها  
 تحتها ثم انطبقت عليها صفائحها وانتصبت أبوابها فانغلقت  
 بذاتها ثم تكلس القصر وتبسط وتخص وتنفش بأنواع

التزويق والنقوش واستوى أمره وشاد بناؤه واجتمع متفرقه  
على أحسن التقدير وأكل التدبير حتى لا تعرف منه ناحية ولا  
لينة ولا قصة إلا ومفهوم للتاظر إليه موضع الحكمة والحاجة  
إليه من غير فاعل فله ولا صانع صنعه ولا ساع سعى فيه  
ولا مدبر دبره وكذلك<sup>١</sup> لو نظر الى سفينة مشحونة موقرة  
بالوان الحمولات وأصناف السلع راكدة في لجة البحر او  
سائرة انها تركبت ألواحها وأعضاها وتسرت مساميرها  
ودسرها وانضمت حتى اسقنت بداتها ثم نقلت الحمولة إلى  
نفسها حتى امتلأت ثم ركدت في الماء فسافت عند الحاجة  
وكذلك لو نظر الى ثوب منسوج او ديباج منقوش انه  
فحلج قطنه وخلص قره ثم انغزل وانفتل وانصبغ والتأمت  
الوشائع<sup>٢</sup> وامتدت الاشراع والتقت الى منوالها وانضمت الخيوط  
بعضها الى بعض فانتسج وانتسج فاذا لم يجز هذا المتوهم  
فكيف يتوهمه على هذا العالم العجيب النظم الباهر التركيب  
فان ذهبَ ذاهبٌ إلى الفرق بين تركيب العالم وتركيب

<sup>١</sup> وذلك Ms.

<sup>٢</sup> الوشائع Ms.

ما يركبه الإنسان بأن المادة لم تجوزَ بإبتناء الدور وانتساج  
الأثواب وانصبغ الأواني ولم يوجد مثل ذلك في الامتحان  
والطبايع قيل فكيف جوزتم ما هو أعجب مما ذكرنا واعظم  
من غير فاعل مختار ولا حكيم قادر فإن زعم أن تركيب  
هذا العالم على هذا النظم ولتركيب من فعل الطبايع فالطبايع  
إذا أحياء قادرة حكيمة عالة ولم يبقَ بيننا وبينه من الخلاف  
الى تحويل الاسم وتغيير الصفة وإن انكر حياة الطبيعة  
وحكمتها وقدرتها فكيف يجوز وجود فعل محكم متقن من غير  
حكيم حميد قادر فإن زعم بالحد والأتاق على هذا الاتساق  
غير موهوم وإنما وقوعه في التوادر ولوجاز ذلك لجاز أن من  
له ساحة ولا بناء فيها ولا عمارة يتفق اتفاق ليلة فتصبح  
مبنيّة دوراً مفروسة اشجاراً على احسن الابنية واعجب التركيب  
ولا يحيص للملحد من حجج الله وآياته فكيف وهو حجة  
بنفسه وتغيره وليس نورد من هذا الباب هاهنا إلا ما يضاهاى  
الفصل وما يصح ويحجّل دون ما ينض ويدق لأن من عزمنا  
أن نبالم في الاستقصاء والايضاح لهذه المسائل في كتاب

سميانه بالديانة والامانة شكراً ان انعم علينا بالتوحيد ومناضلة  
 عن الدين وتبصراً للمستبصرين ومن عند الله التوفيق ، واعلم  
 انه لوجاز أن يُوجد شيء من الأجسام لا من خلق الله لجاز  
 أن يوجد عارياً من دلالة عليه. فإذا لم يوجد إلا من خلقه لم  
 يخل من دلالة عليه فإن قيل وكيف يعلم أنه مصنوع  
 مخلوق قيل بآثار الحدث فيه فإن قيل فما آثار الحدث قيل  
 الأعراض التي لا ترى الجواهر منها من الاجتماع والافتراق  
 والحركة والسكون واللون والطعم والرائحة وغير ذلك فإن  
 اتكر الأعراض وحدوثها كلّم بما ذكرناه في موضعه [١٥ 15 ١٥] من  
 الفصل الأول فبمحدث الأعراض يصح حدوث الأجسام  
 وبمحدث الأجسام يصح وجود المحدث الباري لها سبحانه  
 ولقد قرأت في بعض كتب القدماء ان ملكاً من ملوكهم سأل  
 حكياً من الحكماء ما أدلّ الأمور على الله فقال له الدلائل  
 كثيرة وأولها مسلتك<sup>١</sup> عنه لأن السؤال لا يقع على لا شيء  
 قال الملك ثم ما ذا قال شكّ الشاكّين فيه فأتى  
 يُشكّ فيا هو لا فيا لا هو قال الملك ثم ما ذا قال وله

<sup>١</sup> Ms. مسالتك.

الظن<sup>١</sup> اليه الذي لا يستطيع الامتناع منه قال الملك زدني قال  
 حدوث الأشياء وتنقلها على غير مشيئتها قال زدني قال الحياة  
 والموت اللذان يسميهما الفلاسفة النشؤ واليلى فليست واجداً  
 احداً أحياء نفسه ولا حياً إلا كارهاً للموت ولن ينسل<sup>٢</sup> منهم  
 يعنى لا ينجو قال زدني قال الثواب والعقاب على الحسنه  
 والسيئه الجاريان على السنة الناس قال زدني قال أجد  
 مزيداً، وجاء في الأخبار ان بنى اسرائيل اختلفوا في هذا  
 الباب ففزعوا الى عالم فسألوه يم عرفت البارئ قال بفسخ  
 العزم ونقض الهمة وكُتِبَ الله المنزلة مملوءة بدلائل  
 الاثبات والتوحيد تأكيداً للحجة لأنه موضوع في نفس  
 الفطرة وخاصة القرآن وقال الله لرسوله حيث سُئِلَ عن  
الدلالة عليه إن في خلق السموات والأرض واختلاف  
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما  
أزّل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها  
وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر

<sup>١</sup> النظر. Ms.

<sup>٢</sup> يس. J.

بين السماء والأرض لآياتٍ لقومٍ يعقلون<sup>١</sup> فدل على نفسه  
 بخصوص أفعاله ومعجزات آتاه التي لا سمي لغيره في شيء  
 منها وقال ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين<sup>٢</sup> ثم  
 جعلناه نطفة<sup>٣</sup> في قرارٍ مكين<sup>٤</sup> إلى قوله فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ  
 الْخَالِقِينَ<sup>٥</sup> هل ترى أحدًا يدعى فعل شيء من ذلك وقال  
 أَمِنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدائقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا  
 شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ، أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ  
 قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ  
 حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الْأَيِّ الْحُسْنُ وَقَوْلُهُ أَفَرَأَيْتُمْ  
 مَا تُمْنُونَ، أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ<sup>٦</sup>، دلهم على  
 نفسه بضمه بإعجازهم في آخر الآيات فأولاً إن كُنْتُمْ غَيْرَ  
 مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>٧</sup> وتكاف غير ما

<sup>١</sup> Qor., sour. 11, v. 159.

<sup>٢</sup> Qor., XXIII, v. 12-13.

<sup>٣</sup> Ibid., v. 14.

<sup>٤</sup> Qor., XXVII, v. 61 et suiv.

<sup>٥</sup> Qor., sour. LVI, v. 58-59.

<sup>٦</sup> Ibid., v. 85-86.

في كتاب الله فضل لأنه معرض لمن تدبره وتأمله  
 وقال وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ انكم تجدوها ولم  
 تجدوها ولستم تملكون شيئاً من أمرها من الصحة والسقم  
 والشباب وقال سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وفي أنفسهم حتى  
 يتبين لهم أنه الحق<sup>١</sup> يعني بما ضمنها من آثار الصنع  
 وشواهد التدبير ودلائل الحدث وروينا في حديث أن رجلاً  
 سأل محمد بن عليّ أو ابنه جعفر بن محمد يا ابن رسول الله هل  
 رأيت ربك حين عبدته فقال ما كنت لا أعبد رباً لم  
 أراه فقال الرجل وكيف رأيتاه قال لم<sup>٢</sup> قره العيون بمشاهدة  
 الميآن ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يدرك  
 بالحواس ولا يقاس بالقياس<sup>٣</sup> معروف بالدلالات موصوف  
 بالصفات له الخلق والأمر يُعزّ بالحق ويُذلّ [٢٥ 15 ٧٥] بالعدل  
 وهو على كل شيء قدير وسئل عليّ بن الحسين رضي الله عنها  
 متى كان ربك قال ومتى لم يكن ربنا وحكي عن بعض

<sup>١</sup> Qor., LI, v. 21.

<sup>٢</sup> Qor., XLI, v. 53.

<sup>٣</sup> Ms. ألم.

<sup>٤</sup> Ms. بالناس.

الحكماء أنه كان يقصر<sup>١</sup> الناس على هذا القدر من التوحيد  
 ولم يرخص لهم الخوض في أكثر منه فيقول التوحيد أربعة  
 أشياء معرفة الوحدانية والإقرار بالربوبية وإخلاص  
 الالهية والاجتهاد في الميودية وكانت حكما العرب في كفرها  
 وجاهليتها يُشيرون اليه في أشعارهم ويمدحونه بالآية ونمائه  
 فمن ذلك قول زيد بن عمرو بن نفيل [طويل]

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مِنْ رَحْمَةٍ	بَشْتِ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مَنَادِيَا
فَقُلْتَ لَهُ فَأَذْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُو	إِلَى اللَّهِ فَرَعُونَ الَّذِي كَانَ طَاغِيَا
وَقُولَا لَهُ أَنْتَ سَمَّيْتَهُ هَذِهِ	بِلَا تَحْمِيدٍ حَتَّى أَسْتَقِرْتَ كَمَا هِيََا
وَقُولَا لَهُ أَنْتَ سَمَّيْتَهُ هَذِهِ	بِلَا وَتَدِي حَتَّى أَسْقَرْتَ كَمَا هِيََا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً	فَتَصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ صَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يَنْبِتُ الْحَيَّ وَالْأَثْرَى	فَتَصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَاسِيَا

وكان يقول [متقارب]

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ يَحْمِلُ صَخْرًا تَقَالَا

<sup>١</sup> يقصر . Ms.

دحاها فلما رآها أستوتت على الماء أرسى عليها الجبالا  
 وأسلت وجهي لن اسلت له الثزن تحمل مذبا زلالا  
 إذا هي شوتت الى بلدة اطاعت فصبت عليها سجبالا

فجعل يصفه بالصفات التي يُعجز عنها المخلوقون معرفة منه  
 باستحالة فعل لا من فاعل وأذكرُ أي سألتُ بعض  
 الأعاجم بنواحي سنجار على نواحي المزاح والمهازلة إذ كنت  
 أراه جلف الجفة ثقيل الهمجة ما الدليل على أن لك خالقًا  
 قبل عجزى عن خلق نفسه فسكأنا ألقمتُ حجرًا وما شبهته  
 إلا بمخير عامر بن عبد قيس إذ خرج عليه عثمان بن عفان رضى  
 الله عنه وهو في شملة اشمت اغير في زى الأعراب فقال  
 أين ربك يا اعرابي قال بالمرصاد فهال ذلك عثمان فارعد  
 له ومن ذلك قول صرمة بن انس بن قيس قبل  
 الإسلام [خفيف]

وله الراهب الحبيس تراه دهن يوثيس وكان نام بال  
 وله هودت يهود وكانت كل دين وكل أمر فضال  
 وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لهم وكل احتفال

وله الرَّحْشُ فِي الْجِبَالِ تَرَاهُ فِي حِقَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ

(16 ٣) يعني أن من مخافته هُودت اليهود وحبست الرهبان  
أنفسها في الصوامع ومن دلائله عرفت الوحوش منافعها  
ومناكحها وليست بذات عقول مميزة وإنما يعرفه كل واحد  
بمقدار فهمه وكيفية استدلاله وانشدني النهريبندي في  
جامع البصرة [طويل]

وَلَوْ حَلَّ اقْطَارَ السَّمَاوَاتِ عَاقِلٌ أَوْ احْتَلَّ فِي أَقْصَى بِلَادٍ ثَبَاعِدُ  
وَلَمْ يَرَ مَخْلُوقًا يَدُلُّ عَلَى هُدًى وَلَمْ يَأْتِهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ قَاصِدُ  
وَلَمْ يَرَ إِلَّا نَفْسَهُ كَانَ خَلْقُهَا دَلِيلًا عَلَى بَارٍ لَهُ لَا يُعَانِدُ  
دَلِيلًا عَلَى إِبْدَاعِهَا وَأَخْتِرَاعِهَا مُتِيرًا عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ يُشَاهِدُ

وفي هذا المقدار مقنعٌ وبلاغ لمن ناصح نفسه وأعطى النصفة  
وجانب الجحود والعمود ومن لم يجعل الله له نوراً فما له  
من نورٍ وإذا صحَّ اثبات الباري ووجود الصانع فلننقل الآن في  
صفاته

القول في جواب من يقول من هو وما هو وكيف هو

أقول ان السؤال عن المائبة والمنية والهوية محال من وجه  
التفتيش عن ذاته لأن الإشارة الى هذه الاشياء تصورها في  
الوهم ولا يتصور في الوهم غير محدود أو نظير محسوس وهذه  
من صفات الحدث فإما أن اراد السؤال عن إثباته واثبات  
صفاته فلا وذلك كقائل يزعم أنه قد ثبت عندي وجود  
البارئ سبحانه فما هو فالجواب الصواب انه هو الاول  
والآخر والظاهر والباطن القديم الخالق حتى يُعدُّ جميع أسمائه  
وصفاته فإن زعم انه سأل عن هوية ذاته قيل غير  
محسوسة ولا موهومة ولا معلومة بالإدراك والإحاطة فإن زعم  
ان هذا من صفاته اللاشئية والبطلان فهذا من وساوس الجهل  
وهذيان الخطل ويكلم في ايجاب الصنعة الصانع والفعل الفاعل  
بما قد سبق ذكره فان طلب نظيراً أو شبيهاً بهذه الصفات  
فهذا يكلفنا ان نتخذ إلهين<sup>١</sup> اثنين محسوساً وغير محسوس ثم  
نشبه الغائب بالشاهد ليتحققه وما من إله إلا إله واحد  
وليس يجب علم ما تيمناه لجهل ما جهلنا ألا ترى أننا اذا  
آتينا شخصاً في السواد ولم نعلم ما هو ومن هو لم يجب ان

١ الامين .

يُبطل علنا في ذات الشخص بما خفى علينا من بعض هيئاته  
 كذلك لما قامت الدلالة ان يستحيل وجود فعل لا من  
 فاعل ثم وجدنا فعلاً لم نشاهد فاعله لم يجب ان يُبطل علنا  
 البديهيّ بمجهنا وقد سُئل رسول الله صلعم عن هويته فنزل  
الجواب في صفاته قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ  
يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فأخبر أنه أحد لا كأحد  
 وصمد لا كصمد لم يلد ولم يولد يعني الملائكة وسائر الناس  
 من الخلائق الروحانيين بقوله ولم يكن له كفواً أحد  
 فنفي النظير والشبيه عنه وقال الرسول عليه السلم فيما رُوِيَ  
 لرجل من الاعراب سأله عنه هو الذي اذا مسك ضرتُّ  
 فدعوته أجابك واذا اصابك سنة فدعوته امطر السحاب  
 وانبث النبات [١٥١٦٧] واذا ضلّت راحلتك بفلاة من  
 الارض فدعوته ردها اليك فجعل يدلّ على ربه بدلالة  
 فعله وشهادة الكتاب تُعني<sup>٢</sup> عن طلب الأسانيد لمثل هذه  
 الاخبار بقول الله تعالى آمن يوجب المضطرّ اذا دعاه ويكشف

<sup>١</sup> Qor., sour. CXII.

<sup>٢</sup> Ms. يعني.

السورة وفي رواية المثيري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم [قال] ان الشيطان يأتي أحدكم فلا يزال يقول له مَنْ خَلَقَ هذا فتقول الله حتى يقول فمن خلق الله فاذا سمعتم ذلك فافزعوا الى سورة الإخلاص فقال ابو هريرة رضي الله عنه فينا انا قاعد إذ أتاني آتٍ فقال مَنْ خلق السماء فقلت الله قال فمن خلق الأرض قلتُ الله قال فمن خلق الخلق قلتُ الله قال فمن خلق الله فَعُمْتُ وقات صدق رسول الله صلعم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ولهذا نهى عن التفكر فيه إذ لا مَطْلَع للوهم والفكر عليه من طلب ما لا سبيل اليه رجع باحد الامرين إما شاكاً وإما جاحداً والجحود والشك فيه كفر وقد قيل تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق لأن الخلق يدلّ عليه والخالق لا يُدْرِك ولا أعلمُ أحدًا من أصناف الخلق والأُمّ إلّا وهو مُقَرَّرٌ بوجود شيء في الغائب خلاف الحاضر فن ذلك قول الفلاسفة الميولي وانه خلاف الاجرام العلوية والسفلية ومنهم من يقول بمحي ناطق لا يجوز عليه

\* Qur., sour. XXVII, v. 63.

الموت وهو لم يشاهده حياً ناطقاً إلا ميتاً ومنهم من قال  
بأن جواهر الافلاك من غير الطبائع الأربع وهو لم يشاهد  
شيئاً من عين الطبائع ومن قال بمواضع من الأرض يبلغ  
طول النهار بها اربعة وعشرين ساعة ومواضع يئيب الشمس عنها  
سنة أشهر وهو لم يشاهدها ومن قال بأن النطفة تنقلب  
علقة والعلقة تنقلب مضعفة ولم يشاهدها عياناً ومن قال  
بأرض لا بتركب منها حيوان ولا نبات ومن قال من  
الثنوية بنور خالص في القناب وظلمة خالصة غير مماسين  
ولا ممتزجين وهو لم يشاهد جسمًا إلا مؤلفًا مركبًا في أشباه  
لهذا يطول الكلام بذكرها حتى تعلم ان قول القائل  
لا شيء غير ما يباينه<sup>١</sup> ولا شيء غاب عنه ألا كما يشاهده بحال  
باطل وبهذه فئاتا نجد الحركة والسكون والاجتماع والافتراق  
والفرح والحزن واللذة والكراهية والحب والبغض وغير  
ذلك من كثير من الاعراض ولا يمكن صفتها بطول ولا لون  
ولا عرض ولا ريح ولا طعم او صفة من الصفات ثم لم يجب  
ابطالها لعدم صفتها وكذلك العقل والقهم والنفس والروح

<sup>١</sup> يباينه Ms.

والنوم لا شك أنها أشياء ثابتة ولها ذوات قائمة من الاعراض ثم لا يُحاط بكميتها ولا بكيفيتها غير وجودها فاذا كانت هذه الأشياء قُربها منا وتمكّنها فينا ونعجز عن الاحاطة بها ولم يجز انكارها لوجوهها وكيف بسببها ومُنشأها ومُقيها على مراتبها وكلّ صانع لا شك أعلى رتبةً من مصنوعاته وأرفع درجةً فان قال قائل سَوِّتَ بين صفات العقل والروح والنفس وسائر ما ذكرت وبين الباري الذي يدعونا اليه وتساوى الصفات يوجب تساوى الموصوفات فما ينكر ممن يزعم انه هو النفس أو العقل لا من الناس من يقول هو نفس [٢٠ 17 ٣] الخلائق ومنهم من يقول هو عقولهم قيل أنّما يجب تساوى الموصوفات إذا تساوت حدود الصفات فأما الألفاظ فمشتركة والمعاني مختلفة ألا ترى أنا نقول له هو ولنغيره هو ونقول هو واحد ولنغيره مما يتمييز من الأعداد واحد ونقول ذاته ولنغيره من الحيوان والنبات ذواتها ونقول قال الله وفعل الله فقال فلان وفعل فلان لأنّ الألفاظ سبّاتٌ للمعاني لا يمكن العبارة إلا بها فاذا جئنا الى التفصيل قلنا فإل الإنسان بمجارحة وفعله ليس بمجارحة وفعله

الانسان بآلةٍ وفعله ليس بآلةٍ وفعل الانسان في زمان  
ومكان وفعل الله قبل الزمان والمكان فهملَ بقى بين  
الفعلين من التشابه غير سمة اللفظ وهكذا سائر الأوصاف  
ثم من الدلائل على أن الباري جلّ جلاله ليس بالنفس  
ولا بالعقل ولا بالروح كما ذهب اليه من ذهب ان الأنفس  
متميّزة قد فرقت بينها المياكل والاشخاص والتجزئى تفرق  
والتفرق عارض ولا متفرق ألا ومتوهم تجمعه والتجمع عارض  
وقد يعيش عائش ويموت مائت ولا يخلو<sup>١</sup> من ان تبطل  
نفس بموت صاحبها أو ترجع الى كآبتها او تنتقل الى غيره  
والبطلان والرجوع كلها اعراض وقد أوضحنا الدلالة على  
حدث الاعراض وهكذا القول في الأرواح على السواء  
وكذلك تفاوتت العقول واختلافها وما يعرض فيها من  
الحلل والنقص والسهو والغلط كلها من دليل الحدث وما  
العقل في قصور المعرفة إلا بمنزلة سَمْع الأذن وبصر العين وشبه  
الأنف كلها موجودة غير معلومة الكيفية والكمية فان  
قيل أنه هوية وإن لم تعلمها قيل الهوية إضافة هو الى

<sup>١</sup> محلى Ms.

معناه\* وهو إشارة فإما معنى المويّة فالذات وای لعمري له ذات عالمة سمیة بصيرة قادرة حية غير معلومة كيفيتها فإن قيل فهو عالم بذاته قيل له ليس هو غير ذاته فتكون معلومة له غير علمه ويكون له من ذاته علم ومعلوم وقد قال قوم انه هو الطبايع ومنه حدث العالم وتركبه فالطبايع أشياء متنافرة متضادة مقهورة مجبورة وهذه هي علامات الحدث ثم هي غير حية ولا عالمة ولا مختارة ولا قادرة فيصح منها هذه الافعال المحسنة المثقنة فان أطلقوا عليها هذه الصفات فهي الباري بزعمهم وإنما غلطوا في التسمية وإن آباؤنا في الفعل لا يصح إلا بمن هذه صفاته واختلف أهل الإسلام في أشياء من هذا الباب فأكثر كثير منهم القول بالأينية والمائية ولا يخلون من أن يكونا آياه أو غيره أو بعضه فإن كانا غيره أو بعضه انتقض التوحيد وإن كانا آياه فهو إذا أشياء كثيرة وقال ضرار بن عمرو وابو حنيفة رضى الله عنهما له أينية ومائية لأنه لا يكون شيء موجود إلا وله أينية ومائية وعلّة الأينية غير علّة

\* معناها. Corr. marg., ms.

المائبة وذلك انك تسمع الصوت فتعلم ان له مصوتاً  
 وتجهل ما هو ثم تراه بعد ذلك فتعلم ما هو فليكن ما هو  
 غير علمك بأينيته ومعنى المائبة عندهما انه يعلم نفسه  
 بالشاهدة لا بدليل كما نعلم واختلف المشبهة فزعمت  
 النصارى انه جوهر قديم وزعم هشام بن الحكم وابو جعفر  
 الأحول الملقب بشيطان الطاق انه جسم محدود متناهي وقال  
 هشام هو جسم مُصنّت له قدر من الاقدار من العَرَض  
 كانه [٣١٧ ٣] سبيكة تلالاً كالذرة من جميع اطرافها واحدة  
 ليس بجوف ولا متخلخل وحكي عن مقاتل انه قال  
 على صورة إنسان لحم ودم وسئل هشام كيف مبرودك فأوقد  
 سراجاً وقال هكذا إلا أنه لا ذبالة له وقال قومٌ جسم  
 فضاء مكان الاشياء كلها واكبر من كل شيء وقال قومٌ هو  
 الشمس بينها وزعم قومٌ انه المسيح وقال قومٌ هو علي بن  
 ابي طالب وذهب قومٌ إلى اشياء كثيرة متباعدة مختلفة القوى  
 والفعل إلا ان بعضها متصل ببعض وبعضها أعلى من بعض  
 فأعلاها الباري سبحانه ويزعمون انه لا جسم له ولا صفة  
 ولا يُعرف ولا يُعلم ولا يجوز أن نُذكر ودونه العقل

ودون العقل النفس ودون النفس الهيولى ودون الهيولى الأثير  
ثم الطباع ويرون كل حركة او قوة حساسة أو تأمية منه وسيّر  
بك النقض عليهم مجملًا في باب التوحيد ان شاء الله  
وأحسن ما أختاره في هذا الفصل ألا يخوض الإنسان في شئ  
منه إلا بإثبات الذات بدلائل الصفات فأما ما سوى ذلك  
فيكت عنه وليقتد نبي الله موسى حيث قال له الكافر  
وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما ان  
كنتم موقنين هذا طريق السلامة فإن سأل بعض من لا يعلم  
كيف هو وأين هو وكه هو فإن كيف يوجب التشبيه ولا شبه  
له وكه استخبار عن المدد وهو واحد واين طلب المكان  
وليس بجسم فيشئل الأماكن،

القول في أن الباري واحد لا غير أقول أنه لما صح وجود  
الباري بالدلائل العقلية وجب ان يُنظر أوأحد هو أم  
أكثر لأن الفعل قد يفعله الواحد والاثنان وقد  
يشترك الجماعة في بناء دار ورفع منار ونظرنا فاذا الدلائل  
على وحدانيته بإدّاء الدلائل على إثباته وذلك أنه

<sup>1</sup> Qor., sour. XXVI, v. 22-23.

لو كانا اثنين لم يخلُ من أن يكونا متساويين في  
القوة والشدة والعلم والإرادة والقدم والمشيئة حتى  
لا يُفرق بينهما بصفة من الصفات فإن كانا كذلك فهذه  
صفة الواحد لا يثبت في المقول غيره أو يكون احدهما أقدم  
من الآخر وأقدر فألايه إذا القديم القادر إذ العاجز  
الحادث لا يستحق الإلهية أو يكونا مما متقاومين متضادين  
فإذن لا يجوز وجود خلقٍ ولا أمرٍ لأنه لو كانا كذلك  
لم يخلق أحدهما خلقًا إلا أفناه الآخر ولم يُحي حيا إلا  
أماته الآخر فلما وجدنا الامر بخلافه علمنا أنه واحد  
قدير وهذا ضمن قول الله تعالى لو كان فيهما إلهة لفسدنا  
فسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ<sup>١</sup> وقال قُلْ لو كان  
معه إلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا<sup>٢</sup>  
ولو كانا اثنين لكانا قادرين على التمانع والتقاوم أو  
عاجزين عن ذلك فإن كانا قادرين لم يتصل تدبير ولم  
يتم وجود خلقٍ وإن كانا عاجزين فوجود الخلق عن العاجز

<sup>١</sup> Qor., sour. XXI, v. 22.

<sup>٢</sup> Qor., sour. XVII, v. 44. *ليس* سبيلا.

مُحالٌ أو كان أحدهما عاجزاً والآخر قادراً فهو كما قلناه أنقاً ولو جاز القول بـاثنتين لوجود الشيء وضده لجاز القول بـعدد اعيان الموجودات لاختلاف أجناسها وأنواعها وأنها تمام القدرة جوازها على الشيء وضده ففاعل الشيء إذا كان عاجزاً عن ضده غير كامل القدرة والبارئ عز وجل دل على كمال قدرته بإيجاد الشيء وضده ومن هاهنا تفرقت المحسوس والثبوتية والذهرية وسائر فرق الضلالة فزعمت المحسوس بأن فاعل الخير لا يفعل الشر وأن الشرير لا يفعل الخير لأن الجنس الواحد لا يقع منه إلا الفعل الواحد كالنار لا يكون منها إلا التسخين والتلج لا يكون منه إلا التبريد [٣١٨ ٣] فسموا الإله الخير هرمن والشرير الحبيث آهرمن وأضافوا كل حُسنٍ وجميلٍ وفعل حميد إلى الخير وكل قبيحٍ وذميمة إلى الشرير الحبيث المضاد له ثم اختلفوا بعد إجماعهم على أن الخير منها قديم لم يزل وزعم بعضهم أن الشرير قديم أيضاً كقول الثبوتية بـقدم الكونيين من النور والظلمة وزعمت طائفة أخرى أنه حادث ثم اختلف الذين قالوا بمحدث الشرير الحبيث كيف

كان حدوثه فزعت فرقة منهم أن القديم الخير تفكّر  
فكرة رذلة فاسدة فحدث من فكرته هذا الحبيث الشريـر  
وهذا نقض أصلهم بأن جوهر القديم جوهرٌ خير لا يشوبه  
شئ من الشرور والآفات وزعم آخرون أن الخير هفا هفوة  
فحدث منه هذا الضدّ بلا إرادة منه ولا مشيئة فحملوا الخير كالنود  
الجاهل الذي لا يملك نفسه وأمره وقد أقرّ هذان الصنفان  
بوقوع الشرّ من الخير المحمود ووجود جنسَيْن مختلفَيْن منه  
فما حاجتها الى إثبات فاعلَيْن مختلفَيْن فإذا جاز وقوع الشرّ  
من هذا الخير المحمود فما يؤمنهم وقوع الخير من هذا الشرير  
المذموم وزعت فرقة ثالثة منهم انه لا يدري كيف  
حدث هذا الشرير المنازع<sup>١</sup> للخير القديم فافصحوا بالخيرة  
ونادوا على انفسهم بالشبهة وبمّ ينفصلون ممّن يعارضهم إذا  
جاز حدوث شرير فاعل للشرّ لِمَ لَمْ يُجْزْ حدوث خير فاعل  
للخير حتّى يكون خالقهم اثنين حادثين وقد زعموا جميعاً أن هذا  
الشرير كايده الخير ونازعه الأمر وجمع الخير جنوده من  
النور والشرير جنوده من أبيض الظلمة فاقنتلا مدةً من

<sup>١</sup> والمنازع. Ms.

الدهر طويلة ثم تَوَسَّطت الملائكة بينها ودَعَوَها الى  
 الهدنة والموادعة الى ان يضع بينها مدّة سبعة آلاف سنة وهي  
 مدّة قوام العالم فاصطلحا على أن يكون أكثر الأمر والحكم  
 والتلبة في هذه المدّة المضروبة للجوهر الشّرير فإذا انقضت  
 المدّة افضى الأمر الى القديم الخير فأخذ الشرير يستوثق منه  
 إلى أن ينقضى عالم الشرّ والفتنة والفساد ويصير الحكم الى  
 الخير المحض وهذا ظاهر الانتقاض والاختلاف وكيف  
 تطننّ النفس الى عبادة عاجز منلوب على أمر وكيف يؤمن  
 الشرير الخبيث على الوفاء بالمهود والمواثيق وهل هي منه  
 إلا أفضل الخير واتمّ الاحسان فقد وُجد من جوهره الخير  
 وهو من غير جنسه كما وُجد من جوهر الخير العجز والتلبة وهو  
 شرّ وليس من جنسه واختلقت الثنوية فزعم ماني وابن  
 ابي العوجاء انّ النور خالق الخير والظلمة خالق الشرّ وأنها  
 قديمان حيّان حسّاسان وأنّ فعلهما في الخلق اجتماعهما وامتزاجهما  
 بعد أن لم يكونا ممتزجين فحدث هذا العالم من نفس الامتزاج  
 فأقرا بمحادث حدث في القديم من غير سبب أوجبه ولا إرادة  
 منه فضاهايا المحبوس في قولهم أنّ الخير حدث منه الشرّ بلا

إرادة منه ولا مشيئة وزعم ديصان ان النور حي والظلمة  
 موات فاحال أشد الإحالة إذ أجاز من الموات الفعل في  
 خلق الشرور والآفات فناقضوا بأجمعهم في نفس الامتراج  
 لأنه لو كان بدأبه النور فقد أساء في مخالطة الظلام  
 وان كان بدوه من الظلام فقد غلب النور وأفسده وعندهم  
 أن النور لا يكون منه إلا الخير والظلمة لا يكون منها إلا الشر  
 فكل خير منسوب الى النور وكل شر منسوب الى الظلمة  
 واكتفى من جوابهم بما يومض عن مناقضاتهم كفاء ما  
 يشاكل [٢١٨ ٣] كتابنا هذا بعد أن نستقصيه في كتاب  
 المدلة ونشج القول فيه بمشيئة الله وقد سألمهم جعفر بن  
 حرب عن مسألة قليلة الحروف عظيمة الخطر فقال لهم  
 أخبرونا عن رجل قتل رجلاً ظلماً فُسِّلَ أقتلته قال  
 نعم من القائل نعم قالوا النور قال فقد كذب النور  
 والنور عندكم لا يفعل الشر قالوا فهو الظلمة قال فقد صدقت  
 والظلمة لا تفعل الخير وقال هل اعتذر أحد من شيء قط  
 قالوا نعم والاعتذار حسن جميل قال فمن المُنْتَذِر قالوا

النور قال فصنع شيئاً يجب الاعتذار منه قالوا فالظلمة  
قال فقد احسنت اذا اعتذرت فقطمهم واستعظم قوم  
القول بايجاد اعيان لا من سابق فقالوا بقدم الباري وشئ  
قديم معه أم الأشياء وآخر الهويات ومادة العالم والأصل  
الذي حدث منه الأجسام والاشخاص فأنه جوهر بسيط  
طار من الأعراض ثم احدث الصانع فيه أعراضاً من الحركة  
والسكون والاجتماع والافتراق فتركب من حركاته العالم بأجزائه  
فهولاء قد أوجبا شئين قديمين مختلفين الى الذات والصفة  
احدهما حي والآخر ميت ودخلوا في مذاهب الثنوية وناقضوا  
أصلهم بأن الباري لم يزل يصنع فيه فابطلوا قولهم بأنه علة  
والعلة لا تفارق الملول وجملة القول في الاعتقاد في المدوم  
والموجود أن الموجود ما يُعقل أو يعلم أو يحس أو يُعرف أو  
يصح منه تأثير أو فيه أو معه أو به فاذا خلا من هذه المعاني  
فهو المدوم ولولا ذلك لكان كيف يتقد المتقد المدوم من  
الموجود فإن قيل فقد اعتقدتم القديم أفعدم هو وانتم  
لا تصفونه بشئ من الحدوث والأعراض قيل افتسؤن انتم  
بينه وبين الهيولى في المعنى أم لا وانتم لا تصفونها بشئ من

الحدود والأعراض ونحن إنما نعتقد وجود البارئ بدلائل  
صنعه وآثاره وليس يصح الهيولى اثر ويوجب اعتقاده موجوداً  
بل لو وصفتوه بافعال خاصية وجب اعتقاده ومزيد  
ايضاً لهذه المسئلة في فصل ابتداء الخلق ان شاء الله  
تعالى،

القول بابطال التشبيه اقول أن التشبيه يوجب الاتفاق في  
الحكم والمعنى على قدر الواقع من الاشتباه وذلك يزعم  
أن حد الجسم انه طويل عريض عميق يلزمه ان يقتضى  
على كل ذى طول وعرض وعمق بالتجسيم لأن الاشتباه  
بينها واقع في جميع الوجوه فاذا قال جسم لا كالأجسام  
وأراد أن يبطل الحدود المضروبة فيه فكأنه يقول جسم  
لا جسم ويلزمه أن يحكم على كل ذى طول بمحد من حدود  
الجسم لأنه من حيث استحق بعض أوصافه استحق الحكومة  
به كما أنه إذا حد العرض بأنه لا يقوم بنفسه لزمه القول  
بأن كل ما لا يقوم بنفسه فهو عرض فان قيل أليس قلت انه  
شئ لا كالأشياء فما تنكرون من يقول انه جسم لا كالأجسام أو  
له وجه لا كالوجوه وجارحة لا كالجوارح فإن الشئ اسم عام

للوجود والمدوم والقديم والمُحدَث وحده ما قد ذكرناه في  
 موضعه فاذا سمع السامع به لم يذهب به الى جسم دون  
 عرض ولا الى قديم دون مُحدَث حتى يفرق به الى التفسير  
 ما يدل [٣١٩ ٣٢] على المراد فاذا سمع بالجسم لم يعقل منه  
 الا المؤلف المركب فلذلك لم يُجزِ إطلاق أسماء المُحدَثات  
 عليه لأن استواء أحكام المثلين من حيث تماثلا وإلى هذا المعنى  
 ذهب الناشئ في قوله [بسيط]

لو كان لله شبه من خلقته      كانت دلالة من خلقه فيه  
 قد كان مقتضيا من نشو صانه      ما يقتضى النشوء من آثار ناشيه  
 لكنه جل عن أوهام واصفه      فالحسن يُعديمه والعقل يُبدييه

---

### الفصل الثالث

في صفاته واسمائه وكيف يجب أن يُعْتَقَد

القول والفعل منه سبحانه

أقول أنه إذا ثبت وجود البارئ عز وجل وثبت وحدانيته  
بالدلائل التي قامت وجب أن يُنظر في صفاته وما يليق  
به أن يضاف إليه ويُعرف به فنظرنا فاذا من صفاته  
خاص وعام فالخاص ما لا يجوز أن يُوصَفَ بضده كالحياة  
والعلم والقدرة ولا أن يوصف بالقدرة عليها ألا ترى أنه  
لا يصح القول بأنه يقدر ان يحيا او يقدر ان يعلم او يقدر ان  
يقدر ولا القول بأنه يعلم كذا ولا يعلم كذا أو يقدر على كذا ولا  
يقدر على كذا لأن ما كان موصوفاً بنفسه ثم وُصِفَ بضدها كان  
الضد راجعاً الى نفسه ولا تستقيم الالهيّة بنير حياة وقدرة  
وعلم وهذه تسمى صفات الذات والعاء ما يجوز ان يُوصَفَ

بضدّها ويوصف بالقدرة عليها كالإزادة والرزق والخلق والرحمة  
وهي صفات الفعل وللمسليين ومن قبلهم في هذا الفصل تشاجر  
كثير واختلاف يدعو الى ضلال مَنْ خالف صاحبه في  
ذلك فقال بعض الناس لا اسم للبارئ ولا صفة ولا ذكر  
وأما ينبغي ان ينسب كلّ عقل ورحمة وفضل وجود إليه بمعرفة  
القلوب أنه منه وقالت المعتزلة أن صفات الله أقوال  
وكتابات وهي كآها من قول القائلين ووصف الواصفين  
وقال قوم لا معنى لصفات الفعل وأما المعنى لصفات الذات  
والصفة ما قامت في الموصوف ولا تباينه ولا يجوز أن يوجد  
الموصوف مع عدمها قالوا فلم يزل الله خالقاً بارئاً رازقاً  
مريداً متكاملاً رحياً حتى أتوا على آخر صفاته وفرق ناس  
منهم بين الوصف والصفة فجهلوا العفة ما يلاصق الموصوف  
كالمرض للجوهر والوصف قول الواصف تلك الصفة فصفات  
الله غير مخلوقة لأنه بها موصوف وهو غير مخلوق وهو  
واحد بصفاته كآها وصفاته لا هو ولا بعضه ولا غيره  
واحتجوا بأنها ليست هو ولو كانت هو لكان صفة ولذبي  
فقيل يا علم يا قدرة يا سمع يا بصر ولما قام بذاته

كما أن الصفات لا تقوم بانفسها ولا هي غيره لأن حد  
المتغيرين جواز وجود أحدهما مع عدم الآخر [٣١ 19 ٢٠] فلو كان  
علمه وقدرته وسمه وبصره غيره لجاز عدم العلم والقدرة  
وغيرها مع وجود الباري فيحصل بلا علم ولا قدرة ولا هي  
بعضه لأن التبعيض من دلائل الحدث والله لا يُوصف  
بالاباض والأجزاء. وقالت المعتزلة في صفات الذات  
أنها ليست من غير الذات شيئاً فذات الباري عالمة حكيمة  
قادرة سميعة بصيرة وهو عالم بذاته قادر بذاته سميع بذاته  
بصير بذاته وأما الصفات ما وصف الله به نفسه أو وصفه  
العباد بها قالوا ولا يجوز ان يكون علمه وقدرته هو ولا غيره  
لأنها لو كانت هو لكان اشياء كثيرة مختلفة ولعبدت  
ودُعيت فلو كانت غيره لكانت قديماً كثيرة وإن لم ينزل  
مع الباري وإن كانت محدثة فكان قبل احداث العلم غير  
عالم وقبل احداث القدرة غير قادر وكذلك سائر الصفات  
فثبت أن ذاته عالمة قادرة إن كان له علم به يعلم وقدرة  
بها يقدر ولم يخل من أن يكون هي هو أو غيره وقالوا  
لا فضل بين من زعم انه هو أو غيره او بعضه قالوا وقول  
٧

القائل لا هو نفى وقوله لا غيره رجوع عن ذلك  
النفى وإثبات له فهؤلاء يزعمون أنه لو كان له علم لكان  
معه غيره ومخالفوهم يزعمون ان لو لم يكن له علم لكان  
جاهلاً قالوا وهو موصوف بالقدّم والقدرة والعلم فلو كان  
عالمًا بنفسه قديمًا لما جاز أن يُوصَف بنفسه كما لا يُصَوَّر  
المصوَّر بنفسه ولا يكتب المكتوب بنفسه ولا يشتم المشتوم  
بنفسه وإنما يشتم المشتوم بشتم ويصوَّر المصوَّر بصورة فصَحَّ أنه  
موصوف بصفات والصفات يشتقُّ منها الأسمى فالقديم من  
القدّم والقديم من القدرة والعالم من العلم كما أن الحرة  
للأحر والصفرة صفة للأصفر ثم هولا هي ولا غيرها قالوا  
ولو لم يشاهد عالمًا الا بلم ولا قادرًا الا بقدرة فكذلك  
ما غاب عنا فبقال لهم مخالفوهم أليس الحرة والصفرة  
عرضان في الأحمر والأصفر أو ليس العالم من علمه عارض  
فيه فهل ' الى تمثيل الباري بمجسم ذي عرض وبم يفصلون  
تمن يزعم انه جسم أو عرض لوجود الفعل منه لأنه لا يظهر  
الفعل فيما يشاهده إلا من جسم حدث فهل يجب علينا القضاء

\* كذا في الاصل. Ms. Lacune.

بأنه جسم ذو أعراض وأبماض إذا لم نشاهد الفعل إلا من  
 جسم ذى أعراض وأبماض كذلك لا يجب القضاء بآته  
 عالم يعلم إذا لم نشاهد عالماً إلا يعلم فإن قيل إذا أُجزّت عالماً  
 لا يعلم فَأَجْزُ جِسمًا لا بصفات الجسم قيل لو لزم ذا  
 للزمك هو بعينه في إجازتك عالماً يعلم لا هو ولا غيره ولا  
 بعضه وأما قولهم ان المصور لا يَصوّر بنفسه والمكتوب  
 لا يُكْتَبُ بنفسه وإنما يَصوّر بصورة ويكتب بكتابة  
 والصورة والكتابة لا شك غيرهما وقولهم من الصفات يشتق  
 الأسمى فالصفات هي الأسمى بمينا ليست أنّها اشياءً كاملة  
 فيه كالأعراض في الجواهر ولكنّه إذا أبدى فعلاً من افعاله  
 تسمى به او سمّاه العباد به والكلام يطول في هذا ويمتد  
 ومتى اعمل الناظر فكره في هذا المقدار [٢٠ ٣] تبين له  
 وجه الصواب بحول الله وقوته

القول في الأسمى اقول أن اختلافهم في الأسمى كاختلافهم في  
 الصفات وعامة المعتزلة على أن الأسمى هي الصفات وأن الاسم  
 غير المسمى وهو قول المسمى وحد الاسم ما دل على المعنى وقالت  
 فرقة أن الاسم والمسمى واحد واحتجوا بقوله تعالى سَبَّحَ اسْمَ

رَبِّكَ الْأَعْلَى فلو كان الاسم غيره لكان قد أمر بمباداة غيره  
 وقد قال سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فدل على  
 أن اسم الله هو الله وقال اذْكُرُوا اللَّهَ ثم قال في موضع  
وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وناقضهم مخالفوهم بأن الاسم لو كان  
 المسمى لكان إذا غُيِّرَ تَغَيَّرَ المسمى وإذا أُحْرِقَ أَوْ غُرِقَ  
 أثر ذلك كله في المسمى وكلُّ مسمى سابق اسمه وجائز  
 تبدل الاسم عليه والاسماءُ مختلفة كثيرة والمسمى واحد غير  
مختلف وقد قال الله عز وجل وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
فَادْعُوهُ بِهَا وما هو له فهو به يُدعى وهو غيره لا شك  
 وأجمت الأمة أنه غير جائز أن يقال له يا حسن على  
 أن يكون حسنة في ذاته وإنما يُوصف بحسن القول والفعل  
 وقد أُخِرَ أن له أسماء حسنة في غاية الحسن ونهايته  
 فُقِلَ أنه غير اسمائه واسماؤه معلومة محدودة معدودة الحروف  
 ولا يجوز إطلاق شيء من ذلك على الباري سبحانه وتعالى  
 واسماؤه تختلف باختلاف اللغات فكما أن لغة الفرس  
 هي لغة العرب ولغة العرب غير لغة الحبش لقول الله  
تعالى وَأَخْتِلافُ السِّتِّكُمْ وَاللَّوَانِكُمْ كذلك التسمية بها

مختلفة فاذا اختلف الاسم وهو واسمه واحد فذاك  
الاختلاف شائع فيه لا شك اللهم إلا أن يكر أن لا يكون له  
غير اسم واحد وأن لا يختلف ذلك الاسم باختلاف  
اللغات فهذا جاحد ضرورة لا غير وقوله تعالى سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ  
الْأَعْلَى أَي اذكروه باسمه وصفته لأنه غير ممكن ذكر  
شيء إلا باسمه ثم قوله سَبِّحْ لَآلِهَ واذكروا الله واذكر  
رَبِّكَ عَلَى مَا يَتَّارَفُهُ النَّاسُ إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذِكْرًا فِي  
نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ ذِكْرَهُ إِلَّا بِاسْمِهِ وَقَوْلُ الْقَائِلِ اللَّـهُ مَعْلُومٌ  
أَنَّهُ اسْمٌ عَرَبِيٌّ لِمَعْرِفَةِ مَعْنَاهُ وَاشْتِقَاقِهِ وَغَيْرُ جَائِزِ الْقَوْلِ بِأَنَّ  
اللَّهَ عَرَبِيٌّ أَوْ عَجَبِيٌّ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِذَا كَانَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ  
مِنْ أَقْوَالِ الْمَبَادِ وَكُنَايَاتِهِمْ فَأَمَّ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ وَلَا صِفَةٌ قَبْلَ  
الْحُلُقِ وَكَانَ عَطْلًا غَفْلًا إِلَى أَنْ سَمَّاهُ الْمَبَادِ قِيلَ قَدْ قَلْنَا أَنَّ  
صِفَاتِهِ عَلَى وَجْهِينَ صِفَةُ ذَاتٍ وَصِفَةُ فِعْلٍ فَمَا كَانَ مِنْ صِفَاتِ  
الذَّاتِ لَمْ يَزَلْ بِهَا مَوْصُوفًا وَإِنْ لَمْ يَصِفْ بِهَا وَاصِفَهُ كَمَا أَنَّهُ  
لَمْ يَزَلْ وَاجِدًا فَرْدًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَلْقٌ يُوَحِّدُهُ وَعَالَمًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
المَعْلُومُ مَوْجُودًا وَقَادِرًا وَقَدِيمًا فَمَا الْقَوْلُ بِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ  
مَدْعُوعًا أَوْ مَعْبُودًا أَوْ مَشْكُورًا فَالشَّاكِرُ وَالْمَابِدُ وَالِدَاعِي

ليسوا لم يزالوا وكذلك القول بأنه لم يزل خالقًا رازقًا يقتضى ازلية المخلوق والمرزوق اللهم إلا على جهة القدرة على الخلق والرزق فإنه يستقيم له ذلك وكذلك لو قال لم يزل سميعًا بصيرًا على معنى سَيَّبَصِرُ وَسَيَسْمَعُ وأجمع المسلمون أن الله حيّ قادر قديم سميع بصير واحد فرد عالم حكيم متكلم جواد فاعل مختار موجود رحيم عدل متفضل غني واختلفوا في تفصيل هذه الصفات وعللها فزعمت طائفة أنه عالم لأن له علمًا وزعم آخرون أنه عالم بذاته لأنه يدرك الأشياء كما هي وقد تقدم هُججُ الفريقين مجملًا وكذلك قولهم في القِدَمِ والقدرة فن أبي<sup>١</sup> القول بأن حدّ القديم والقادر أن يكون له قِدَمٌ وقُدرة قال حدّ القديم الموجود لا إلى أول وحدّ القادر الذي لا يمتنع الفعل عليه باختباره وأجمع هؤلاء أنه موجود [٢٠٢٠<sup>١٣</sup>] بينه وذاته ولا يُوجد لأنه لو كان موجودًا بوجود لم يخلُ ذلك الوجود من أن يكون موجودًا أو ليس بموجود فإن كان غير موجود فقد

<sup>١</sup> هجج. Ms.

<sup>٢</sup> الى. Ms.

دخل في باب العدم وإن كان موجودًا فقد وجب أن يُوجد  
بوجود آخر إلى ما لا نهاية والقول بما ليس له نهاية يؤدي  
إلى قول أهل الدهر وقال طائفة أنه حيٌ بحياة  
عالمٌ بلم وزعم آخرون أن معنى الحي وجود الأفعال منه على  
اتفاق واتساق واختلفوا في ذاته ألها نهاية أم لا فقال  
أكثرهم أنه غير متناهٍ لأنه لا يجسم ولا عرض ولا حد له  
فيقتضى النهاية وهو مبدع النهايات والحدود وزعم هشام بن  
حكم أنه متناهٍ وكذلك يلزم كل مجسم وقد قال  
أصحاب القضاء أنه غير متناهي الذات واختلفوا أذاته  
مرئية أم غير مرئية فن قال بالتشبيه أو رأى الرؤية  
الملم قال هو مرئى كما هو موجود معلوم ومن أبى ذلك  
قال غير مرئى كما هو غير محسوس ولا ملموس بقى الاختلاف  
في التوفيق بين الرؤية والملم واللمس والتفريق بينها  
واختلفوا في الكلام فن قال هو من صفات الذات قال  
غير مُحدث ولا مخلوق لأن الله لم يزل متكلمًا بكلام لا هو هو  
ولا هو غيره ولا بهضه ومن قال من صفات الفعل قال هو  
مُحدث لأن الكلام يقتضى متكلمًا واختلفوا في الإرادة

بجسب اختلافهم في الكلام واختلفوا في المكان فقال أكثرهم  
انه بكلّ مكان حافظاً مدبراً وعالماً وقادراً وليست ذاته بجسم  
فيشغل الأماكن ولا يبرص فيجلى الاجسام ومن كان هذه الصفة  
فغير محتاج الى المكان وقال هشام بن الحكم والمشية انه  
في كلّ مكان ذو مكان وذلك مُطَرِّدٌ على أصله لما يراه جسماً  
وقال قوم انه في السماء فوق العرش بذاته بلا نهاية  
لا يكون الشئ على الشئ بالماسة والاضلال وزعم ابن  
كلاب انه على العرش لا في مكان واذا أجازوا أن يخلق الله  
جسماً لا في مكان وأن يُقيم العالم لا في مكان فما ينكرون من  
كونه لا في مكان وليس هو بجسم ولا عرض واختلفوا في العلم  
فقال قوم عالم بما كان قبل ان كان وبما يكون قبل ان يكون  
ولا يجوز أن يخفى عليه شئٌ إلا بأنه استفاد علماً او أحدثه  
لنفسه بل ذاته متنتية عالة وزعم قوم من الإمامية أن الله  
لا يعلم ما هو كائن حتى يكون قالوا ولو كان يعلم أن من  
يخلقه يكفر به ويمصيه ويؤذيه لما خلقه وأجازوا فسح الخبر  
والبداء وأول من أبدع هذا الرأي في هذه الأمة المختار بن  
ابي عميد كان يزعم أنه يعلم ما يحدث من جهة الوحي فيغير

أصحابه بكوائن فإن اتفقت فهو ما أراد وإن خالف قد ابدأ  
لربكم وكان جهم بن صفوان ينفي الصفات كلها عن الله  
سبحانه وينكر القول بأنه شيء زعم فراراً من التشبيه ويقول  
علم الله محدث وجملة الرد على هؤلاء أن الجاهل منقوص  
ومستحق المذمة لا يستحق الإلهية وأجاز المعتزلة كون ما علم  
الله انه لا يكون لأن علم الله ليس بعلة ككون الشيء  
ولا حامل للعلوم على الكون كما أنه لم يزل عالماً بخلقه العالم  
قبل خلقه ثم لم يُجز القول بأن علمه علة الخلق وحامل له  
على إيجاده قالوا ومما علم الله أنه لا يكون أمور علم أنها  
لا يكون لاستحالة كونها [fol. 21 r] ككون إله معه أو كون  
شريك أو كون غالب يقبله أو كون نهاية وانتقضاً له ومنها  
أمور علم أنها لا تكون لاستحالة كونها فلا يجوز كونها بحال  
قالوا وغير جائز أن يأمر عبداً بما يعلم أنه لا يكون منه ما  
يأمره به ولا يقدر عليه لاستحالاته أو لبعجزه وإنما يجوز الأمر  
لمن علم انه قادر على الفعل لأن القدرة هي التي تقتضى  
التكليف لا العلم وقال مخالفوهم لا يجوز كون خلاف ما  
علم الله ويجوز الأمر بخلاف ما علم لأنه لو جاز كون خلاف

ما علم كان عاجزاً جاهلاً وهذه هي مناظرة بين الفريقين مليحة  
 مُفيدة قالوا لهم أليس في قولكم ان الله لم يزل عالماً بأن  
 فرعون لا يؤمن قالوا بلى قالوا فكان فرعون يقدر ان يؤمن  
 وقد علم الله أنه لا يؤمن قالوا نعم قالوا فكان فرعون  
 يقدر على إبطال علم الله وتجهيله قالوا لو علم الله ان فرعون  
 لا يقدر ان يؤمن كما علم انه لا يؤمن ثم قلنا انه آمن أو يؤمن  
 لكننا مُبطلين مجهلين ولكننا قلنا علم الله انه لا يؤمن وعلم انه  
 يقدر ان لا يؤمن ولم يؤمن فلم تكن مُبطلين ولا مجهلين ثم قلبوا  
 عليهم السؤال فقالوا أليس الله عالماً بأنه يقيم القيامة في وقتها  
 وهو القادر على أن لا يقيمها قالوا بلى قالوا فهل يجوز القول  
 بأن الله قادر على إبطال [علمه] علمه وتجهيل نفسه اذا كان  
 قادراً على أن لا يفعل ما علم انه يفعله وعلى ان يفعل ما علم  
 انه لا يفعله قالوا وليس علم الله أن فرعون لا يؤمن وأمره  
 بأن يؤمن فهل أمره بتجهيل علم الله فيه وإختلفوا في جواز  
 وصف الله بالقدرة على المبالغة كإدخال العالم في جرة او  
 بيضة فقال الجهور من اهل العلم لا يجوز ذلك لأنه يقتضى  
 العلم مقدوراً كما يقتضى العلم معلوماً فكل ما هو غير مقدور

عليه محال إجازة القدرة عليه وزعم بعضهم أنه قادر عليه  
 واختلفوا في وصف الله تعالى بالقدرة على الظلم والجور فأحاله  
 قوم لأن ذلك مذموم لا يفعل إلا عن تقص أو حاجة ولو جاز  
 ذلك لم يكن مأمومًا ان يقع ولجاز وصفه بالقدرة على الجهل  
 والجهز وكان أبو هذيل يقول هو قادر على ذلك وإمكن  
 لا يفعله لرحمته وحكمته وليس يفعل الظلم والكذب غير مقدور  
 عليه فيكون محالًا واختلفوا في قدرة الله تعالى هل هي علم الله  
 أم غيره وكذلك الحيرة فالقدم وسائر صفات الذات وزعمت  
 طائفة أن علم الله ليس قدرته ولا غيرها لأنه لو كان العلم  
 والقدرة لكان ما علم فقد قدر عليه وهو يعلم نفسه ولا يصلح  
 القول بأنه يقدر على نفسه ولو كان علمه غير قدرته لكن يجوز  
 وجود أحدهما مع عدم الآخر ولو جاز هذا لجاز أن يكون  
 البارئ في حالٍ عالمًا غير قادرٍ أو قادرًا غير عالم وزعم  
 داود بن علي أن علمه غير قدرته وأما المعتزلة فليس من قولهم  
 أن له علمًا وقدرةً حتى يلزمهم التفصيل بينهما واختلفوا في  
 التعديل والتجويز من خلقه أفعال العباد وماهم يكتسبوه من  
 المعاصي والآثم وقضائه إياها عليهم وإرادته منهم وعقوبته لهم

عليها بعد أن أوجدها منهم فقال قوم كل ذلك منه وفعله  
وهو عدل وحكمة لأن الخلق خلقه والأمر أمره لا يكون منه  
ظلم ولا جور ولو جاز حدوث حادث بغير مراده أو مشيئته  
وإيجاده لكان عاجزاً مغلوباً وقال آخرون لو كان كما يزعمون  
لما كان الخلق ملومين ولا مفايقين ولا من يفعل بهم هذا  
حكيمًا. ولا عالمًا [٢١ ١٥] ولا رحيماً وهذا من باب الحيز  
والقدر والاختلاف فيه قائم مذ يُجد في العالم حيّان ناطقان  
ولا يجوز غير ذلك لتكافئ الدلالة وأعدل الأمور أوساطها  
فقد قيل الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس لا يزداد على  
طول النظر إلا حيرةً ودهشاً ومن طاوعته نفسه بالإسالك  
عن الخوض فيه والاقْتصار على ما في الكتاب رجوت ان يكون  
من الفائزين

## الفصل الرابع

### في تثبيت الرسالة والشجَاب النبوة

أقول أن منكرى الرُّسل صنفان أحدهما المُطلقة الذين ينكرون إثبات الباري سبحانه فلا وجه للكلام معهم إلا بعد إقرارهم بالتوحيد والثاني البراهمة اقروا بالصانع وانكروا الرسالة واحتجوا بأن الرسول لا يأتي إلا بما في العقل او بخلافه فإن كان يأتي بموجب العقل فما في العقل كافٍ مما يجب لله تعالى على العباد من معرفته وتوحيده وشكره وعبادته واستعمال الحُسن واستقبح القبيح وان كان يأتي بخلافه فلا وجه لقبوله لأن الخطاب وقع على نوى العقول والقضية لها والتمييز اودعتها فاجابهم المسلمون بأن الرسول أبدًا لا يأتي إلا بما في العقل إيجابه أو تجويزه وحاشا لله ولرسوله أن يأتوا بخلاف ما في العقول ولكن من الأشياء مما يعض ويلطف حتى يخطئه العقل او يخفى ويحتجب حتى

يقصر دونه العقل كالتفاهة الانسان بما ينزع اليه نفسه ويشتاق  
اليه طبعه من ملاذ الاعذية والملاهي المقوية فانه حسن في  
العقل الأخذ منها بقدر الحاجة بل واجب وغير حسن اذا كان  
لا يملكها الانتفاع بشئ منها الا بعد الإذن من مالكها فصار فعل  
العقل في حال خلاف فعله في حال فدل ان العقل لا يستغنى  
بنفسه ولم يضامه شئ من السمع مع أن العقل محتاج الى الرياضة  
والتمييز والسمع والتجارب لا غير موهوم لو ان أكل الخلق  
عقلاً ووافاهم فطنة غيب عن الناس وليداً حتى لم يسمع  
شياً الى ان بلغ فأدرك انه يمكنه استخراج علم الفلسفة  
والهندسة والطب والتنجم وغير ذلك فدل هذا كله أن  
العقل غير مكنت به ولا بد من معلم ومعرف وهاج ومذكر  
ولا يجوز ان يقع العلم بهذه الاشياء إلماً ضرورياً لانا ليس  
نشاهد ذلك في اجناسها وامثالها وان لا يكون كلها بالا استخراج  
والاستنباط من غير مقدمة وأصل سابق فسان قيل اذا كان  
البارئ مريداً لصلاح خلقه غير بخيل<sup>١</sup> ولا عاجز ولا يمته  
تكلف ولا علاج فيما يفعله فهلا جعل خلقه رسلاً وألهمهم من

<sup>١</sup> بحيل. Ms.

العلم ما استغنوا به على الرسل او حبس طباعهم عن التخطى  
إلى محظور قيل لو فعل ذلك لم ينزلهم دار البلى والامتحان  
ولا عرضهم لشرف الثواب وما هو إلا كقول من يزعم لم  
خلق الله الخلق وأسقط عنهم التكليف وابتدأهم في الجنة  
وهذا باب التجويز [٢٥ 22] والتعديل وليس كتابنا هذا  
بنيينا له<sup>١</sup> ولكن لو فعل كان له ما فعل فإذا لم يفعل فنقول  
أساء أو جهل أو عجز وهذا الظن نقض التوحيد وإبطال الدين  
فيما د الكلام فيه وتقرر بأنه مادل حكيم لا يفعل إلا الأصلاح  
بمخلقه والاعود عليهم ولو جعلهم كآهم رُسلاً لوجب أن يسوى  
بينهم في الفضل والعقل والجاه والمال والقوة ولو فعل لما عرف  
فاضل فله ولا قوى قوته ولما شكر وحمد في إسقاط  
موجبات الشكر والحمد وإباحة الفكر والذم وهذا قبيح في  
العقل فدل أنه لم يجز التسوية بين الخلق لا في الحال ولا  
في المال ولا في الرسالة فان طمنوا في الرسالة بما يوجد  
فيها من سفك الدماء وذبح الهائم وإيلام الناس فإن العقل  
لا يرد شيئاً من ذلك إذا كان فيه ضرب من الصلاح كما

<sup>١</sup> لهذا بنيانا. Corr. marg.

يكره الانسان على شرب الأدوية الكريهة وعلى الفصد والحجامة  
وقطع بعض الجوارح عند انتظار مخوفة وتأديب الأطفال وغير  
ذلك فيوجب عليه أن لا يردع ظالماً ولا يفتص من جارحةٍ  
وهذا قبيح وترخيص في الفساد ومن أعظم الدلائل على  
وجوب الرُّسل هذه اللغات المختلفة التي تُلَقِّظ الناس بها  
ويتعارفون بها ما يحتاجون الى معرفته ولا بُدَّ من معرف  
ومعلم لها أسماء المسميات باختلاف اللغات وكذلك الصناعات  
والآلات التي يتوصَّل بها اليها وليس في فسح الناس استخراج  
لغة ووضع لفظ يتفقون عليه إلا بكلام سابق به يتداعون  
ويتواضعون ما يريدون وليس في المقول معرفة ذلك ولا بدَّ  
من معلم قال الله عز وجل وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ  
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ثُمَّ إِذَا صَحَّت النبوة ووجبت الرسالة بقي أن يُعلم الفرق  
بين النبي وبين المتنبى لأنَّ الأشخاص متساوية متماثلة ففرق  
الله تعالى لما اراد من أقيامه حجته وإظهار دعوته بين الصادق  
والكاذب منهم بما خصه به من الآيات الباهرة والعلامات  
المعجزة الخارجة عن العادة والحسّ وذلك معروف معدود كما

يُحكى عن موسى وعيسى ومحمد عليهم السلم وغيرهم من  
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

القول في كيفية الوحي والرسالة ، أقول أنّ المسلمين ومن  
فلبهم اختلفوا في هذا الباب اختلافاً كثيراً فزعمت طائفة  
أنّ الوحي إلهام وتوفيق وزعم آخرون أنّه قوّة الروح القدس  
وعند الفلاسفة النبوة علم وعمل والمسلمون يقولون الوحي على  
وجوه فنه الإلهام ومنه الرويا ومنه تلقين ومنه تنزيل وهذه  
مسئلة من فصل الصفات اغفلناها في موضعها فحررناها في هذا  
الفصل وهي كيفية القول والفعل من الله لأنّ اهل الاسلام  
في ذلك مختلفون فزعم بعضهم أنّ كلام الله فعل منه فهو به  
متكلم وكذلك إرادته ومشيته وجبه وبُئضه وقوله  
كُنْ فَيَكُونُ تكوين منه لاشئ والقول زيادة قالوا لأنّ هذه  
الاشياء أعراض قحليّ في مواضع لها معلومة وليس هو بمحلّ  
الاعراض وقال عاتمهم ان الفعل تكوين (٢٢٢ ٧) وإيجاد من  
غير معالجة بمجارحة إلا من شدّ فزعم أنّه يخلق بيديه  
والافعال على وجوه كثيرة فنه الفعل بالقصد والاختيار ومنه  
الفعل من غير قصد على السهو ومنه الفعل بالاتفاق والبحث

وكُلِّها جَرَكَاتٍ ومنه فعل التولد كما يفعل الشيء بطبعه وفعل  
الله تعالى غير مُشَبَّه بشيء مما ذكرنا وزعم قوم أن كلامه ليس  
من أفعاله وفرقوا بين القول والفعل ولقد امتد بنا القول إلى  
هذه وما كان قصدنا أن نبلغ كُله ولكن لما رجونا من الخير  
وأملناهُ من هُدَايَةِ الناظر في كتابنا واهتدأته به ولما نرى  
من فساد الزمان وأهله وتحريم طالع الاحاد والتفارق والمجباب  
كلّ ذى حرفين بنفسه لإنتقاص العلماء ودروس آثارهم وما  
قدّمت من عمل هو أو كدُّ في تقسى ام لا' وأوثق عُدّة من  
جميع هذا الكلام والاجتهاد في شرحه وأسئل الله الذى من  
وأعان أن يصم من زفات الشيطان وينفع به الناظرين  
والمستفيدين وان يرحم من عذرنا في تقصير إن كان منا وقام  
بتقويم أودِهِ وإصلاح غلظه مشارِكًا لنا في ثوابه وأجره فلم  
يتمدّ فيه خطباءٌ وتحريفًا ولا حملتنا الحمية والتعصب على تزويد  
أو إبطال أو تغيير رواية أو حكاية بل سُقناها على وجهها  
وأديناها بأوجز لفظها. لعلنا بموم الحاجة اليه من الأعاجم  
والأميين مبتدئ المتعلمين،

## الفصل الخامس

### في ذكر ابتداء الخلق

قال انّ الموحدين في معنى إيجاد الخلق مختلفون لأنّ الله خلق الخلق لا لاجتلاب منفعة ولا لدفع مضرة وكلّ فاعل من غير نفع ولا ضرر فسفيه غير حكيم قال المسلمون هذا إذا كان الفاعل يلحقه المنافع والمضارّ فأما إذا كان غنياً من احتراز منقمة ممتناً من لحوق ضرر فقير سفيه ولا عايب وقد قامت الدلالة على أنّ الباري كذلك حكيم غير سفيه ومحال وجود العبث من الحكيم فلا يخلو خلقه من الحكمة وان خفى علينا وجهه لعنا بأنّ الحكيم لا يفعل ما هو غير حكمة واختلف آراء الناس في ما لاح لهم من الحكمة في خلقه وإن كان لا يميز القطع على شيء منه لظنه معظم علمه عنهم فقال قوم خلق الله الخلق لجوده ولرحمته إذ الجواد بإفاضة

الجود على المجد عليه يظهر جوده والقادر بإظهار المقدور يظهر قدرته وقال قوم خلقهم لينفهم وينفع بهم يعنون لتعبر<sup>١</sup> المتكلمون بالخلق غير المكلف وقال قوم ليأمرهم وينهاهم وقال قوم خلقهم لاستدعاء الشكر والثناء وقيل لعلم علمه أنه يخلقهم وقال قوم لا نقول شيئاً من ذلك خلقهم لما شاء ولا علم لنا بمشيئته هذا قول من اقرّ بمحدث العالم وأن له محدثاً سابقاً له فأما من انكر ذلك فإنه احتجّ للقدم والاهمال بأنه لو كان للعالم صانع او مدبر ناظر لما كان فيه تفاوت خلق ولا تعادى سبع ولا شمول بوار ولا وقوع فساد ولا اعتراض أسقام وأوجاع ولا هرم ولا موت ولا حزن ولا فاقة وآية حكمة فى انشاء صورة حيوانية او نامية ثم فى إفنائها ولما استوى حال المائد والمجيب ولما فضل العالم الجاهل بالجاه والمال والمنزلة [٢٣ 28 ٢٤] وهل لا<sup>٢</sup> أخير الخلق ان كان له خالق على التناسف والتواصل ولم خلى بينهم وبين التعادى والتظالم والتباغى والتهاجى وهذا كله مضحّل متلاشٍ بشهادة آثار الخلق

<sup>١</sup> Ms. لتعبر.

<sup>٢</sup> Ms. هللا ; corr. marg. هل.

على تفاوته واختلافه في الظاهر من الاجتماع والافتراق.  
والحركة والسكون والاعراض والمقارنة له بمعرفة كمال  
القدرة ووجوب العبرة في خلق الأضداد واللكاره وإعطاء  
الحلق القوة والقدرة والاختيار ليستحسوا بأعمالهم أشرف الثواب  
وليرتدعوا بالاعتبار عن الظلم والفساد ولو كانوا مجبورين كما  
يزعمون أو مجبولين على فعل واحد دون ضده لكانوا جمادًا موأنا  
ولو كانوا على طبع واحد لما عرفوا بجوانسهم ولا وجدوا بقولهم  
إلا الشئ الواحد الذى يلايم طبعهم فلم يصلح حينئذ تكليف  
ولا وقع منهم تمييز وترك إلحادهم على هذه الصورة انفع لهم  
وابلغ في الحكمة ولا يفعل الله إلا الأصلح الأحكم وأما  
فضل الجاهل العالم بالمال والجاه فالعلم أفضل من المال لأنه  
السادة اللازمة والمال من السادة المفارقة فلو أنصف هذا  
الزاعم في القضية لفضل الجاهل بالمال على العالم لفضل العالم  
على الجاهل بأضفاف علمه لتساوى حالتيهما وقد سئل جعفر بن  
محمد الصادق رضى الله عنه عن هذه القضية قال ليعلم العاقل  
أن ليس إليه من أمره شئ وای لمرى هو من أدل دليل  
على مُدبّر قدير قاهر وهولاء المعطلة اقل الناس عددًا

واوهمهم عُدةً وافيلهم رأياً وأوهمهم عزماً وأنقصهم حجةً  
وأخسهم دعوىً وأدناهم منزلةً وأغريهم ذهنًا لا يظهر واحد  
في أمةٍ وجيلٍ إلا في الدهر والحين لأنه رأى مشرفل  
وعقيدةً مهجورةً وعزمٍ مدحولٍ لا يبدو إلا من قدمٍ جاهلٍ  
أو ممانيدٍ وما أراه انتشر في أمةٍ من الأمم وزمنٍ من الأزمنة  
انتشاره في زماننا هذا وأمتنا هذه لتستر أهلها بالاسلام وتحليتهم  
تحلية شرانهم ودخولهم في غمار أهلها واحتال من احتال لهم  
بلطف التمويه في تسليم الأصول الظاهرة والمصير به إلى  
التأويلات الباطنة فهم يُرَفَّقون عن صُوحٍ ويحتسون في  
إرتغاءٍ وذلك الذي حقن دماءهم وغمد سيف الحق عنهم  
نابع في قديم الدهر وحديثه وأبداً صمخته إلا عوجل بالاستئصال  
واحت من الأوصال واستنجر العدة فيهم سنة الله في الدين  
خآو من قبل ولن تجد لسنة الله تديلاً زعموا أن هذه الدنيا  
قديمة لم تنزل<sup>١</sup> على ما هي عليه ولا تنزال<sup>٢</sup> كذلك من صيفةٍ  
بعد شتوةٍ وشتوةٍ بعد صيفةٍ وليل بعد نهارٍ ونهار بعد ليلٍ ونظفة

١ Ms. نزل.

٢ Ms. نزال.

من إنسان وإنسان من نطفة ووالد من ولد وولد من والد .  
 وبيض من طير وطير من بيض وكذلك جميع الأشياء الحساسة  
 والنامية بعضها من بعض بلاصانع ولا مدبر لا أول لها ولا آخر  
 فإن هذه دعوى جائزة ومقالة باطلة ولو كان هذا المدعى  
 لم يزل مع أزليّة العالم بزعمه لما ساعد له دعواه ان لم يتم  
 له دليل من غيره على أزليته فكيف وليس هو ممن هو لم  
 يزل ولا هو ممن لا يزال وان اعتمد فيه خير من كان قبله وان  
 من أخبره لهو في حاله وحدوثه لم يشاهد من ذلك إلا ما  
 شاهد من كان قبله مع معارضة الخصم له [٢٣ 23] في الكون  
 والحدوث لأن الدعاوى تصح بالحجج لا بالصفات وإن زعم أنه  
 قاس ما مضى منه بما هو مستقبل فيما بعد وأنه غير منقضى  
 فهذا القضاء أجود من الأول وأضعف مدّة بل هو نفس دعواه  
 التي خولف فيها والمعارضة قائمة فإن زعم الحال والوقت  
 الذي هو فيه فإن هذا رأى من قصر عليه وسخفت معرفته  
 وأوجب أن يكون هو بنفسه لم يزل على ما هو عليه في الحال  
 والوقت لم يكن قط نطفة ولا علقة ولا مئنة ولا جنيناً  
 ولا رضيعاً ولا يتغير فيما بعد فيكتهل ويشيب ويهرم وتجري عليه

نسوت وتنتقل به الأحوال ومعاينة هذه يضطره إلى  
 الإقرار ويبين عنه وجه العناد وإن زعم أن حكمه في نفسه  
 خلاف حكم العالم قيل ولم زعمت ذلك وهل أنت إلا جزء  
 من العالم بل قد شئت في جميع معانيه فسييت العالم الأصغر  
 وكذلك كل ما يباين من الأشخاص والأنواع الملوية  
 والسفلية من الحيوان والنبات ألا ترى أنك لو عدت إلى  
 كل جزء من أجزاء العالم فاخصصته باسم لحصل العالم  
 لا شيء كما أنك لو فرقت الجوارح والأعضاء لحصل الإنسان  
 لا شيء فهذا يدل على أن الكل اجتماع الجزء لا غير فإن  
 قال لا يقوم في الوهم ولا يتصور في النفس حدوث هذا  
 العالم ولا فناؤه وانتضاؤه عورض بأنه لا يقوم في الوهم  
 ولا يتصور في النفس قدم العالم ولا بقاؤه مع أن القضاء عليه  
 بالحدث والانتضاؤه أقرب إلى الأوهام وأشد ارتباطًا لنفوس  
 لقيام الدلائل الواضحة والبراهين الشافية فإن قال كيف يمكن  
 اعتقاد حدوث هذا العالم لا من شيء ولا في زمان ولا مكان  
 فإن هذا اشتطاط في المطالبة وجور في القضية لأنه تكليف  
 تمثيل ما لا مثل له وإحساس شيء غير محسوس وليس نعلم

كالدنيا دُنْيًا غيرها فنشبهه هذه بهذه وإنما نحكم بحدوثها لشهادة  
 أثر الحدوث بها والعامى الذى لا رأى له ولا نظر عنده  
 يطلب البدائل الظاهرة على الأشياء الحقیة وذلك مُحال  
 بمنزلة مَنْ يجب أن يرى ما لا يرى وأن يسمع ما لا يسمع  
 أو يسمع ما يرى ويرى ما هو مسموع ومن أنصف نفسه أنزل  
 المعلومات منازلها واكتفى من الموهوم بالوهم ومن المحسوس  
 بالחס ومن المدلول عليه بالدلالة وقد لعمري لا يتصور في  
 الوهم إحداث هذه الجواهر والأعراض لا من غير سابق ثم  
 لا يتصور وجود حدث لا من مُحدث فإذا تكافأت  
 الصورتان لزم المصير إلى أشبهها دلالةً وأدناها إلى الحق درجةً  
 فإن الدلائل شاهدة بأثار الحدث والقدم موهوم وقضية  
 الدلالة عليه من قضية الوهم والدليل على أن العالم حادث  
 غير قديم كما يزعمون وأنه لا أول له ولا حركة إلا وقبلها  
 حادثة لو كان كذلك لما جاز وجود ما هو حاضر في الحال  
 من حركة أو ليل أو نهار أو شخص ما لأن ما لا نهاية له  
 في وجوده وعدمه فحال أن يوصف بأنه قد تنهى وانقضى  
 حدوثه وقرغ منه ولأن ما لا أول له فقير جائز وجود ثانيه

ولا وجود ثالثٍ ما لا ثالث له ولا وجود رابعٍ ما لا ثالث له  
على هذا القياس كما أن ما لا غاية له ولا نهاية في  
المستقبل [٢٤ ٣٤] محال ان يُوصف بأنه ينقضى أو ينقطع يوماً  
كذلك من زعم من الحوادث لم يزل يحدثُ بلا أول فهذا  
الحادث في الحال والوقت المشاهد لا يخلو من وجود ثلثة<sup>١</sup> إما  
أن يكون هو الأول أو بعد الأول ولا أول ولا بعد الأول فإن  
كان هو الأول وان كان بعد الأول فقد ثبت الأول وان كان  
لا أول ولا بعد الأول فهذا فسادة ظاهرة فكأنه قال شيء  
لا شيء ولو جاز وجود ما لا أول له لجاز وجود الشرات  
من غير تقدم الآحاد ووجود المثين من غير تقدم الشرات  
ووجود الألوف من غير تقدم المثين<sup>٢</sup> لأن بالأحد يتم الاثنان  
وبالاثنين يتم الثلاثة ألا ترى أن قائلًا لو قال لا تُثبت الأرض  
حتى تمطر السماء ولا تمطر السماء حتى تنعيم ولا تنعيم حتى يشور  
البخار ولا يشور البخار حتى تهب الرياح ولا تهب الرياح  
حتى يحرّكها الفلك ولا يحرّكها الفلك حتى تكون كذا ويمدّ

<sup>١</sup> له . Ms.

<sup>٢</sup> المابين . Ms.

في هذا الاشتراط شيئاً قبل شيء - أبداً الى غير نهاية ولا غاية  
لم ييجز وجود نبت ولا مطر ولا غيم ولا ريح لأنه مُعلق  
بشرط ما قبله غير جائز وجوده لأنه غير متناهٍ وكذلك  
من زعم أنه لم يكن حركة إلا وقبلها حركة ولا انسان إلا وقبله  
انسان ولا نُبت إلا وقبله نبت الى ما لا غاية ولا نهاية  
فحال وجود هذا الانسان والنبت لأن وجوده كان مُعلقاً  
بشرائط لا أولها وما لا غاية له لا يُوجد ولا يُعلم ولا يُوهم  
وكذلك لو قال قائل لا أدخل هذه الدار حتى يدخلها زيد ولا  
يدخل زيد حتى يدخل عمرو ولا يدخلها عمرو حتى يدخلها فلان  
ثم كذلك الى غير غاية لم ييجز دخول زيد ولا غيره أبداً  
وكذلك لو قال لا آكل تفاحاً حتى آكل قلبها تفاحةً  
لم يصح له اكل تفاحة ابداً لأنه كلما ضرب يده الى  
تفاحة يأكلها منه شرط أكل تفاحة قلبها ، ومن الدليل  
على حدث العالم أو أن له أولاً انا لو توهمنا عند كل حركة  
مضت من حركات الجسم حدوث حَدَثٍ او ظهور شخص لكان  
ذلك اجساماً حاضرةً يحضرها العددُ ويأتي عليها الحسابُ  
وكذلك لو توهمنا هذا العالم حياً عالماً لجاز أن يُعدّ حركاته

وسكناته فيكون ذلك عددًا قائمًا معروفًا لمبلغ وما له  
 مبلغ وأتى الحسابُ عليه فتناءٍ وكلّ متناهٍ له أولٌ وإن لم يتناه  
 ومن الدليل على حدث العالم وأن له أولًا أن ما مضى من  
 حركات الفلك لا يخلو من أن يكون مثل سكناتها متساويةً  
 أو أكثر منها أو أقلّ فإن كانت مثلها فالمثل كالنصف وما  
 له نصف فتناءٍ والأكثر والأقلّ تدلّ الأثرة على تضاعف  
 أجزاء الأكثر على الأقلّ فاذا ثبت تقدم إحدى الحركات  
 على الأخرى وما له تقدم فتناءٍ وله أولٌ وهذا من الحجج  
 الواضحة التي يفهمها كلّ سامعٍ وللموحدين في هذا الباب من  
 دقائق النظر بما ألهمهم الله من توفيقه ما لا يظهر عليها إلا  
 اللقن القطين ولها موضعها من كتابه فإن قيل أليس الحوادث  
 عندهم في المستقبل لا تزال إلى الآخر وإن كان لها أولٌ يريدون  
 قول أهل التوحيد ببقاء الآخرة على الأبد فما أنكروا أن ما  
 مضى من الحوادث لا أول لها وإن كان لها آخر قيل إنا  
 لا نزعم أن ما له أولٌ لا يجوز أن يكون له آخر وإن  
 الحوادث غير متناهية [١٠٢١ ٣] ولكنا نقول أن الحوادث لا يزال  
 يحدث منها حادثٌ بعد حادثٍ لا إلى غاية ولا يخرج كلها إلى

الوجود حتى يُرى موجودًا لم يبقَ منه شيءٌ لم يُوجد وليس أول  
الشيء بموقوف على صحة وقوع آخره كما أن آخره موقوف على  
صحة وقوع أوله لأنه يستحيل وقوع آخر لا أول له ولا  
يستحيل وقوع آخر بعد آخر أبدًا كما يستحيل وقوع فعل لا من  
فاعل متقدم ثم لا يجب وجود الفاعل بعد فعله باقياً أبداً أو  
كما أن الأعداد مفتقرة أبداً الى أول تنشؤ منه وتبتدى ثم  
لم يجب وجود تناهيا لتناهي أولها ومن الفرق بين المستقبل  
والمستدر أنه يجوز وجود ما لا يزال يتحرك ولا يجوز وجود  
ما لم يزل يتحرك كما أنه يجوز وجود من لا يزال يتذر من  
ذنب ولا يجوز وجود من لم يزل معتذراً لأن الاعتذارات  
لا بُد لها من أول وقد يجوز أن يكون لا آخر لها كذلك  
الأفعال لا بُد أن لها أولاً ولا يجب أن يكون لها آخر ومن  
ها هنا التزم بعض الموحدين بأن الحوادث لها آخر آخر العلة  
الحدث وإن زعم ان هذا العالم وما فيه من فعل الطبايع وما  
أوجبه ذواتها فالطبايع مركبة من البسائط والتركيب عرض  
وهو دلالة الحدّث فالطبايع إذا مُحدثة ثم هي جاد وموات  
كالخبر والشجر ثم هي مستخرة مقهورة بدلالة أن من شأنها

التنافر والتضاد فلما رأيناها متواطئة متوافقة علمنا أنه  
 بقهر قاهر وضبط ضابط ثم هي غير عالمة ولا مميزة وإذا كان  
 هذا هكذا استحال وجود هذه الصنعة المحكمة المتقنة  
 العجيبة البديعة من مُستخر غير عالم وليس تُنكر فعل الطبايع  
 وتأثيراتها في المطبوعات من الحر والبرد في الفصول والارباع  
 لأن الله تعالى وضعها على ذلك وركب فيها تلك القوة  
 وسخرها لما أراد أن يصرّفها عليه وجعلها سبباً لتلك المُسببات  
 ومتى شاء سلبها تلك القوة وأبطل فعلها كما جعل الطعام  
 مُشبعاً والماء مرويّاً وكثير من الناس يأتون القول بما أطلقناه  
 تحريّاً لمذهبهم وان صحّ فعل من حيّ قادر فأما الاختيار  
 والتدبير فغير جائز إلا من قادر حكيم وكذلك على من  
 يزعم أن هذا العالم وما فيه من فعل الفلك والنجوم وغيرها  
 فإن قيل إذا لم تروا حياً قادراً فعل انساناً وصورة وركب  
 فيه العقل والقوة والسمع والبصر ثم قضيتم بأن في الغائب حياً  
 قادراً يفعل ذلك ما انكرتم أن يكون الطبايع تصور مثل  
 هذا الانسان وإن لم تروا مثل هذا في الشاهد قيل وما  
 سوا لائنًا وإن لم نشاهد حياً قادراً فعل انساناً فقد شاهدنا

-ياً قادراً فعل شيئاً وأبدعه فدلنا انه لا يجوز فعل في لغائب الأمان حتى وليست الطبايع بحجة ولا قادرة فإن قيل أليس النار تُحرق والماء يَطْب قيل فقد يقولون فلان يحرق ويبرد ويضيفون الفعل الى المختار الحى والموات المضطر ولو كانت الطبايع بذاتها لما جاز عليها الاتفاق مع تضادها فإن قيل شئ تملونه خالياً من الطبايع أو غير متولد منها قيل الطبايع نفسها متولدة منها وأكثر القدماء على أن الأفلاك ليست من جنس الطبايع وهل يصح القول بأن الحركة والسكون والصوت والحجز والقدرة [٣ 25 ٢٠] والطم والجهل والحب والبغض والألم واللذة والكراهة والإرادة وغير ذلك من الأضداد والأشكال من الطبايع أو أنها ليست بشئ لخروجها من أنواع الطبايع وأما احتياجهم بالاستحالة فذلك محال الاعميل<sup>١</sup> لانه لو جاز أن يستحيل الشئ بنفسه لجاز ان يتلاشى بنفسه ولو جاز ان يتلاشى بنفسه لجاز أن يتركب ويخرج إلى الوجود من المدم وهو عدم فلما لم يحجز هذا لم يحجز ذاك وبالله التوفيق، ومن الدليل على حدث العالم أنه لا يخلو

<sup>١</sup> Note marginale : كذا في الأص .

من أحد الامرئين إما أن قد كان وإما أن لم يكن فكان  
فإن كان قد كان فهذه الحوادث المقارنة له شاهدة بأنه  
ما كان فدلّ أنه لم يكن فكان ثم لم يخلُ هذا من أحد  
الامرئين إما أنه كان بنفسه وإما أنه كان بمكون غيره فإن  
كان بنفسه فحال أن يكون المدم وجودًا لهجز الكائن عن  
تكوين مثله فكيف يقدر على تكوين ذاته وهي معدومٌ بقي  
الوجه الآخر وهو أنه كونه مُكوّنٌ ومن الدليل على  
حدث العالم أنه لا يخلو أن يكون قديمًا أو حادثًا أو قديمًا  
حادثًا أو لا قديمًا ولا حادثًا فاستحال القول بأنه لا قديم  
ولا حادث لمشاهدتنا إياه فاستحال أن يكون قديمًا حادثًا  
لاستحالة اجتماع الضدين بقى القول بالتقديم والحديث والدعوى  
يتساوى فيه لأنه ليس قول من زعم أن العلم كان أولى من  
قول من زعم بأنه لم يكن ولا جواب من قال لِمَ لم يكن  
بأسعد من قول من قال لِمَ كان فنظرناه فإذا دلائل  
الحديث يشهد بما لا يشهد دلائل القدم ومتى أراد المُحدث ان  
يمارضك في قولك بالتقديم فطالبه بصفات التقديم فإن  
أعطاك فقد أقر بالمعنى وبقي الخلاف في التسمية وهذه مناظرة

جرت بين الموحّد والمحد من أوضح المسائل وأنفعا لا بُدّ لكلّ  
 مُسلم من تحفظها، إن سأل سائل فقال ما الدليل على حدث  
 العالم قيل الدليل على حدثه أنّه جواهر وأعراض والجواهر  
 لا تخلو من ان تكون مجتمعة أو متفرقة أو ساكنة أو  
 متحركة إلا في حال واحدة ولن يجتمع المجتمع بالاجتماع  
 ولا يفرق المفرق بالافتراق وكذلك المتحرك والساكن  
 والاجتماع والافتراق والحركة محدثة وهو إذا كان  
 كذلك ولم تخلُ الجواهر منها فهي محدثة لأنّ ما لم يسبق  
 الحوادث ولم يتقدما فحدث مثلها مثال ذلك أنّ فلاناً لو  
 قال إنّ عمرو لم يوجد قطّ في هذه الدار إلاّ وزيد معه ثم  
 قال وإنا وجد فيها زيد أمس فوجب أنّ عمرو إنّما أوجد  
 فيها أمس فإن قيل ليس قد وجدتم الباقي الذي ليس  
 بمنقضى لا يخلو ممّا لا يبقى وينقضى ولا يوجد بعده متعرياً  
 منه فما أنكرتم أنّ القديم الذي لم يزل لا يخلو من حادث  
 ولا يوجد سابقاً له متعرياً منه قيل المعارضة فاسدة من قبل  
 أنّه ليس ممّا لا يبقى وينقضى عروضاً للحدث أو المحدث وإنا  
 عروض ذلك لم يبقى وانقضى وذلك إنّ قولك لا يبقى

وينقضى الحالة على وقت يأتي به يستحق الحكم بأنه  
 مُنقضى غير باقٍ فلم يكن منكراً لان يقارن الباقي حتى لا يخلو  
 منه اذ لم يُسبق الوصف المضاد لوصفه وقولك قد حدث حكم  
 قد وجب له في وقته لا ينتظر وجوبه في وقت فاستحال  
 أن يقارن القديم حتى لا يكون [٢٥ ٢٥] القديم سابقاً له فإن  
 قيل فاونجوا أن يكون الباقي متغريباً ممن لم يبق وانقضى كما  
 أوجبتم أن يكون القديم سابقاً للمحدثات موجوداً قبلها قيل  
 ذلك يفعل وهو الواجب كما أنه سابق للحوادث فكذلك  
 يجب أن يكون باقياً متأخراً عنها ومتى ما لم يكن كذلك  
 لم يكن باقياً كما أنه لو لم يسبقها لم يكن قديماً فإن قال اذا  
 زعمتم أن المقارن للحوادث حوادث فما ينكرون أن يكون  
 المقارن للحوادث أمس حادثاً أمس. قيل لأننا نقول أن الذى  
 يقارن للحوادث حادث بالإطلاق ولكن نقول ما لم يسبقها  
 فحادث مثلها والجسم فإن قارن الحوادث أمس كان موجوداً  
 قبله فلذلك لم يجب أن يكون حادثاً منه وهذه يؤكد  
 ما قلنا له كما وجب ان يكون ما لم يسبق الحادث أمس  
 حادثاً أمس فكذلك يجب أن يكون ما لم يسبق الحوادث

بإطلاق حادثاً بالإطلاق فإن قيل أليس لم نشاهد والاجسام  
مقارنة لحوادث إلا وقد كانت موجودة قبلها مقارنة لحوادث  
غيرها فهلا زعمتم أن ذلك سبيلها وأنها لم تنزل كذلك قبل  
هذا غير واجب لأننا وإن كُنَّا حكمنا بأن الأجسام التي  
شاهدناها كانت متقدمة للحوادث المقارنة لها مقارنة لغيره  
فلم نحكم بذلك من طريق الوجوب ولا لأن الجسم إنما كان  
جسماً موجوداً لأنه لا بُدَّ من أن يكون متقدماً للحوادث  
المقارنة لها مقارنة لغيره لأن هذا حدّ الجسم وحقيقته بل  
إنما حكمنا بذلك لأننا لم نشاهد جسماً حدث في وقت  
مشاهدتنا له ولأنه صحَّ عندنا بالخبر والدليل أن هذه  
الأجسام التي شاهدناها قد كانت موجودة قبل مشاهدتنا لها  
وصحَّ ان الجسم لا يخلو من حادث ولو أنا شاهدنا جسماً في  
وقت لم نشاهده قبله ثم لم يَثْمَ لنا دليل على أنه كان  
موجوداً قبل تلك الحال ولا خير صادق بذلك لما حكمنا  
بأنه قد كان موجوداً قبل الحوادث المقارنة له مقارنة  
لغيرها بل كُنَّا نخبِر<sup>٢</sup> ذلك ونخبِر<sup>٣</sup> ان لا يكون سبق ما

\* Ms. احد.

\* Ms. بحر.

\* Ms. بحر.

هو موجود معه منها، فإن قيل ولم جوزتم هذا وهلا قضيتم على كل جسم غاب أو حضر وردّ فيه خبراً ولم يردّ قسام على تقدمه دليل أو لم يؤمّ بمثل<sup>١</sup> ما شاهدتم عليه هذه الأجسام وقضيتم بها عليها من تقدمها الحوادث الموجودة منها ومقارنتها<sup>٢</sup> لغيرها وإلا فكيف تزعمون<sup>٣</sup> أنكم تقضون بالشاهد على الغائب قيل ليس القضايا بالشاهد على الغائب على ما ظننتموه لأنه ليس يجب إذا شاهدنا جسماً على صفة من الصفات أن تقضى كل جسم غاب عنا كذلك إنما يجب إذا شاهدناه على صفة ما أن يُنظر هل هو عليها من جهة الوجوب الذي هو حدّه وحقيقته أم لا فإن كان كذلك قضينا على كل جسم غاب عنا بحكمه وإلا فلا كما قلتم أن لا جسم في الشاهد إلا مركباً من الطبائع الأربع ولا مركباً من الطبائع إلا جسماً ثم قلتم بأن الافلاك من طبيعة خامسة ولم يشاهدوا ذلك فكذلك إذا لم نر إنساناً إلا أبيض لم يجب القضاء بأن كل إنسان

١ مثل Ms.

٢ مقارنتها Ms.

٣ يزعمون Ms.

أبيض أو لم ترَ دُمَانًا إلا حلوا لم يلزم أن لا يكون دُمَانٌ إلا  
حلوا وكذلك إذا لم ترَ جسمًا مقارنًا لحادث إلا وقد كان  
عندنا متقدمًا له مقارنًا لحادث غيره فلم يكن جسمًا لآئه  
كذلك ولا ذلك حده بل حده أن يكون طويلًا عريضًا  
عميقًا فلما لم يكن جسمًا لآئه يسبق الحوادث فيوجد مع غيرها  
لم يجب أن يكون ذلك [٣٢ ٢٨ ٣] حال كل جسم في كل  
وقت وهذا أيضًا جواب قولهم إذا لم يروا أرضًا إلا ومن ورائها  
أرض ولا بيضة إلا من دجاجة ولا دجاجة إلا من بيضة  
فكيف قضيتم بخلاف ما شاهدتم فيقال ليس حد البيضة  
أن تكون من الدجاجة ولا حد الدجاجة أن تكون من البيضة  
وإنما الدلائل قامت على حدثها فإن قال ولم زعمتم ان  
الجواهر لا تخلو من ان تكون مجتمعة او متفرقة قيل هذا من  
أوائل العلوم التي تُعرف بالبديهة ولا يترض عليها بالشبه فإن  
قال ما الدليل على المجتمع اجتماعًا به كان مجتمعًا والمفترق  
افتراقًا دون أن يكون مفترقًا ومجتمعًا بنفسه قيل لو كان  
مجتمعًا بنفسه لما جاز وجوده مفترقًا ما دام نفسه موجودة  
وكذلك المفترق فدل أن المجتمع مجتمع باجتماع وكذلك

الافتراق ، فإن قيل وما الدليل على الاجتماع والافتراق  
مُحدَثان قيل الدليل على ذلك أنا نقصد الجسم المجمع مفترقة  
فيوجد فيه افتراق فلا يخلو ذلك الافتراق من أن كان  
موجوداً فيه قبل ذلك أو لم يكن فحدث فإن كان موجوداً  
فيه فقد كان مجتمعاً مفترقاً وهذا محال فثبت أنه حدث عند  
الافتراق وبطل أن يكون الاجتماع والافتراق كائنين في  
الجسم فإن قال ما انكرتم أن يكون الاجتماعات والافتراقات  
لا نهاية لها وأنه لا اجتماع إلا وقبلة اجتماع ولا افتراق إلا  
وقبلة افتراق قيل هذا فاسد لأتبه لو كان كذلك لما جاز  
أن يوجد واحدٌ منهما كما أن قاصداً لو قصد إلى جماعة فقال  
لا يدخلن هذا البيت أحدٌ منكم حتى يدخله قبله آخر ما جاز  
أن يوجد واحدٌ منهم في ذلك البيت ولو وجد كان في ذلك  
انتقاض الشرط فإن قيل فما تنكرون أن يكون الاجتماع  
والافتراق خمسين قيل لو كانا كذلك لم يخلُ من أن يكونا  
مجتمعين أو مفترقين باجتماع وافتراق هما هما أو غيرهما فإن  
كانا مجتمعين باجتماع هو هما استحال وجود الافتراق فيهما ما  
دامت أعيانها قائمة وإن كانا مجتمعين باجتماع هو غيرهما

احتاج ذلك الاجتماع إلى اجتماع إلى ما لا نهاية له ولا غاية وكل ما لا نهاية له ولا غاية فغير جائز وجود ما في الحال منه وهذه مسألة جارية منذ قديم الزمان ولقد رأيت أهل النظر يقحمون أمرها ويرفمون من شأنها ووجدتها في عدة كتب بألفاظ مختلفة فلم أجدها أكمل وأتم من قول أبي القاسم الكمي في كتاب أوائل الأدلة فانتبت بها على وجهها وقد ثبت حدث العالم كما ترى فيجب أن يُنظر أحدث جلة واحدة وضربة واحدة أم شيئاً بعد شيء لأن ذلك كله يجوز في العقل فإن أوجد كما هو فابتدأه حدوثه وإن أوجد منه شيء بعد شيء فابتدأه ما أوجد منه وليس ذلك إلى العقل فيُتمد ولكن سبيله السمع والخبر والناس مختلفون فيه القدماء ومن بعدهم من أهل الكتاب والمسلمون وأنا ذاك من ذلك ما روي ومُرجح ما وافق الحق إن شاء الله عز وجل ،

القول في ابتداء الخلق قرأت في كتاب منسوب إلى رجل من القدماء يقال له افلوطرخس<sup>١</sup> ذكر فيه اختلاف

<sup>١</sup> افلوطرخس Ma.

مقالات الفلاسفة ووسمه بكتاب ما يرضاه الفلاسفة من الآراء  
الطبيعية حُكي عن تاليس الملقى<sup>١</sup> أنه كان يرى مبدأ  
الموجودات الماء منه بدأ وإليه ينحل وإنما دعاه الى توهم  
هذا الرأي أنه وجد جميع الحيوان من الجوهر الرطب  
الذى هو المني فأوجب أن يكون مبدأ جميع الاشياء من  
الرطوبة ومتى ما عدت الرطوبة جت وبطلت وحُكي  
ان فيثاغورس من أهل شاميا وهو أول ما سنى الفلاسفة بهذا  
الاسم وتاليس أول من ابتداء الفلاسفة أنه كان يرى المبادئ  
هي الأعداد المتعادلات وكان يسميها تأليفات وهندسيات  
ويسمى من جملة ذلك اسطقسات ويقول الواحدة والثانية  
لا حدّ لها في المبادئ ويرى أن أحد هذه المبادئ هي الملة  
الفاعلة الخاصة<sup>٢</sup> وهي الله عز وجل والثاني العقل والثالث  
المنصر وهو الجوهر القابل للانتقال وعنه كان العالم المدرك  
بحسّ البصر وأن طبيعة العدد تنتهى<sup>٣</sup> الى العشرة واذا بلغها

١ Ms. الملقى.

٢ Indication marginale: في الاصل الخاصه.

٣ Ms. ينتهى.

رجع الى الواحد وأن العشرة بالقوة في الأربعة وذلك اذا  
اجتمعت الأعداد من الواحد الى الاربعة استكملت عدد العشرة  
وقد ذكر ابن رزاق هذا الفصل في كتاب النقض على  
الباطنية قال افلوطرخس وكذلك كان الفيثاغوريون<sup>١</sup> يقولون  
في الاربعة قسماً عظيماً ويأتون في ذلك بشهادة الشعر إذ يقولون  
لا وحقّ الرباعية التي تدير أنفسنا التي هي أصل لكل طبيعة  
التي تسيل دائماً كذلك النفس التي فينا مركبة من أربعة  
اشياء، وهي العقل والعلم والرأى والحواس ومنها تكون كل  
صناعة وكل مهنة وبها كنا نحس أنفسنا فالعقل هو الواحدة  
وذلك أن العقل أتما يجري وحده وأما الثانية التي ليست بمجمودة  
فالعلم وذلك ان كل برهان وكل اقتاع فنه وأما الثالثة فالرأى  
لأن الرأى لجماعة والرابعة الحواس وحكى عن رافليطس أنه  
كان يرى مبدأ كل شيء النار واليها انتهؤها وإذا اختلفت النار  
يشكل به العالم وأول ذلك أن الغليظ منه إذا تكاثف واجتمع  
بعضه الى بعض صار أرضاً واذا تحللت الارض وتفرقت أجزاءها  
بالنار صارت ماءً والنار يحلّل الأجسام ويشيرها وحكى عن

<sup>١</sup> - التولماعوريون . Ms.

انفامس انه كان يرى الهوآء أول الموجودات منه كان الكلّ  
 وإليه يتخلّ الموجودات مثل النّفس التي فينا وانّ الهوآء هو  
 الذي يحفظ فينا الروح والهوآء يُسكان العالم كله والروح والهوآء  
 يقالان جميعاً لأنّ علي معنى واحد قولاً متواطئاً وحكى عن  
 فيثاغورس<sup>١</sup> أنّه كان يرى أنّ مبداء الموجودات هو المتشابه  
 الأجزاء وأن الكائنات يكون بالعدّاء الذي تمتدئى به ومن  
 هذه الكائنات يكون معنى المتشابه الأجزاء. وعنده أن الاشياء<sup>٢</sup>  
 يدرك بالقل لا بالحوّس وهي أجزاء العدّاء وانما سميت متشابه  
 الأجزاء من أجل أنّ هذه الأعضاء المكوّنة من العدّاء متشابهة  
 بعضها يشبه بعضاً فسميت متشابهة الأجزاء وجعلها مبادئ  
 الموجودات وصير المتشابه الأجزاء عنصراً وحكى عن ارسلاوس  
 أنّه يرى مبدأ العالم ما لانهاية له وقد يتراض فيه التكاثف  
 والتخلخل فنه ما يصير ماءً ومنه يصير ناراً وحكى عن اسقورس  
 أنّه كان يرى الموجودات أجساماً مدركة عقولاً لا خلاء فيها  
 ولاكون سرمدية غير فاسدة لا يحتمل التكسر والتهشم

<sup>١</sup> انفساغورس Ms.

<sup>٢</sup> الاسباء Ms.

ولا يتراض في أجزائها خلاف ولا استحالة وهي مدركة بالعقل  
لا بالحواس وهي لا يتجزأ وليس معنى قوله لا يتجزأ أنها في غاية  
الصغر لكن لا تقبل الانفعال والاستحالة وحكى عن  
اثنا دقليس أنه [٢٥ 27 ٣] لا يرى الاسطقات الأربع التي هي الماء  
والنار والهواء والأرض وأن المبدأ مبدآن<sup>١</sup> وهما الحبة والنبذة  
واحدما يفعل الإيجاد والآخر يفعل التفرقة وحكى عن  
سقراط بن سقريثس وافلاطون بن أرسطو الإلهي أنها بيان  
المبادئ الثلاثة<sup>٢</sup> الله والعنصر والصورة زعم المفسرون أن معنى  
قولهم الله هو العقل العالم ومعنى العنصر هو الموضوع الأول  
للكون والفساد ومعنى الصورة جوهر لا جسم في التخييلات  
وحكى عن ارسطاطاليس بن توماجس صاحب المنطق  
أنه يرى المبادئ الصورة والعنصر والعدم والاسطقات الأربع  
وجسم خامس هو الأمر غير المستحيل وحكى عن دنوهرماوس  
أنه يرى المبادئ هي الله تعالى وهي الملة الفاعلة  
والعنصر المنفعل والاسطقات الأربع فهذا جملة ما حكاها

<sup>١</sup> مبدآن Ms.

<sup>٢</sup> ثلاثة Ms.

افلوطرخس<sup>١</sup> من أقاويل الفلاسفة في المبادئ وزعم ايوب  
 الرهاوى في كتاب التفسير أن المبادئ هي العناصر المفردة يعنى  
 الحر والبرد والبلّة واليبس فكوّنت النار من تركيب الحرّ مع  
 اليبس وكوّن الهواء من تركيب البرد مع البلّة وكوّن الماء من  
 تركيب البرد مع البلّة وكوّنت الأرض من تركيب البرد مع اليبس  
 فصارت هذه العناصر المركبة ثم كوّن من تركيب هذه العناصر  
 المركبة الحيوان والنبات<sup>٢</sup>،

ذكر ما حكى أهل الاسلام عنهم ، حكى ذرقان في كتاب  
 المقالات أن ارسطاطاليس قال هيولى قديم وقوة معه لم يزل  
 وجوهر قابل للأعراض وأنّ الهيولى حرّك القوة فحدث البرد  
 ثم حرّكها فحدث الحرّ ثم قبلها الجوهر قال وشبهه إحداث<sup>٣</sup>  
 الهيولى الحركة بإحداث الانسان الفعل بعد أن كان غير فاعل  
 له والفعل مرّض وهو غير الانسان فكذلك الهيولى أحدث  
 اعراضاً هي غيره ولا يقال كيف أحدثها كما لا يقال كيف حدثت  
 هذه الحركة من الانسان وحكى [عن] جالينوس أنه قال

<sup>١</sup> Ms. افلوطرخس.

<sup>٢</sup> Ms. بإحداث.

بأربع طبائع لم ينفك العالم منها قال وقال سائر الفلاسفة  
بأربع طبائع وخامس معها خلافا لولا هو لما كان للطبائع ائتلاف  
على تضادها قال وقال هرمس<sup>١</sup> يمثل مقالة هولاء فائتبت  
العالم ساكتا ثم تحرك والحركة معنى وهو زوال وانتقال والسكون  
ليس بفعل قال وقال بلعم بن باعورا العالم قديم وله مدبر  
يدبره وهو خلافه من جميع الماني واثبت الحركات فقال ان  
الحركة الأولى هي الثانية معاودة لأن من قوله أن الحركة مع  
اصل العالم والعالم قديم عنده قال وقال أصحاب الاضطراب  
بمثل مقالة بلعم إلا أنهم زعموا أن العالم لم يزل متحركا بحركات  
لا نهاية لها وأنكروا أن يكور، الحركة لها أول وأخر لايتها ليست  
بمحدثة قال وقال أصحاب الجنة أن العالم لم يزل مصورا قديما  
جنة مضمته فانقلبت الجنة وكان الخلق كامنا فيها فظهر على  
نحو ما يظهر في النطفة والبيضة والنواة قال وقال أصحاب  
الجوهرة أن العالم جوهرة قديمة وأحدية الذات وانما اختلفت  
على قدر التقاء<sup>٢</sup> الجوهرة وحركاتها فإذا كانا جزيين كانا حرا

<sup>١</sup> هرمس . Ms.

<sup>٢</sup> التقاء . Ms.

وإذا كان ثلثة أجزاءً صار بردًا وإذا كانت اربعة صارت رطوبة  
وزعم أن حركة قبل حركة إلى ما نهاية وقد جمع الناشى مذاهب  
هؤلاء كلهم بلفظة واحدة فقال هم أربع طبقات فطبقة  
قالت [٣٠ 27 ٢٠] قَدَم الطينة وَحَدَّث الصبغة وطبقة قالت يحدث  
الطينة والصبغة وطبقة شكّت فلم تدرِ أقديمة هي أم حديثة  
لتكافئ الأدلة عندها وقد قال جالينوس وما على أن لم أدرِ  
أقديمة هي أم حديثة وما حاجتى الى ذلك فى صناعة للطب ،  
ذكر مقالات الشنوية والحرائية أصل اعتقاد هؤلاء فى  
الجملة أن المبدأ شيان اثنان نور وظلمة وأن النور كان فى  
أعلى العلو وأن الظلمة كانت أسفل السفل نورًا خالصًا وظلمة  
خالصة غير مماسين على مثال الظلّ والشمس فامتزجا فكان  
من امتزاجها هذا العالم بما فيه هذا الذى يجمع أصل عقائدهم  
ثم اختلفوا بعد ذلك فزعم ابن ديسان ان النور خالق الخير  
والظلمة خالقة الشرّ بعد قوله بأن النور حتى حساس والظلمة  
موات فكيف يصبح الفعل من الموات ولما رأى من فنون ما  
لحق الماتوية والديصانية من التناقض والفساد أحدث  
مذهبا زعم أن الكونين النورى والظلامى قديمان ومعهما شئ

قديم ثالث لم يزل خلافاً وخارجاً عن خارجها وهو الذي حمل الكونين على المشابكة والامتزاج ولولا ذلك المعدل بينهما لما كان من جوهرهما إلا التباين والتنافر وزعم كنان أن أصل القديم ثلاثة أشياء الأرض والماء والنار غير أن المدبر لها اثنان خير وشر، وأما الحرانية فمختلف عندهم في الحكاية زعم احمد ابن الطيب في رسالة له يذكر فيها مذاهبهم أن القوم مجمعون على أن للعالم علّة لم يزل ويقولون المدبرات سبع واثناعشر ويقولون في الهوى والدم والصورة والزمان والمكان والحركة والقوة يقول ارسطاطاليس في كتاب سمع الكيان وزعم زرقان أنهم يقولون مثل قول المائة وقال بضمهم أن مذهب الحرانية ناموس مذهب الفلاسفة وما لم يكن يجسر أحد أن يظهر خلافهم، وأما المجوس فأصناف كثيرة ولهم هوس عظيم وترهات متجاوزة الحد والمقدار لا يكاد يوقف عليها فبعضهم يقول بقول الثنوية وبعضهم على مذهب الحرانية والخرمية جنس منهم يتسترون بالاسلام ويقولون مبدأ العالم نور وأنه نسخ بعضه فاستحال ظلمة وأما اهل الصين فعاتتهم الثنوية إلى كثير ممن يليهم من الترك وفيهم المعطلة الذين يقولون بقدّم الأعيان وأنّ العالم لا صانع

له ولا مدبر والهنود أصناف كثيرة وتجمعهم البراهمة والسمنية  
والمطللة الأخرى يقولون بالتوحيد غير أنهم يُبطلون الرسالة  
ومنهم المهادريّة يزعمون أن المبدأ ثلاثة أخوة أحدهم مهادرز  
فاحتال أخواه في المكر به ففترت به دابته فسقط ميتاً فسلخنا  
جلده وبسطناه على وجه العالم فصار من جلده هذه الأرض  
ومن عظامه الجبال ومن دماغه الأودية والأنهار ومن شعره  
الأشجار والنبات هذا ما بلننا من مذاهب سُكّان الأرض  
والقدماء في هذا الباب وقد أشرنا إلى فساد مذهبهم ومذهب  
مَنْ يقول بقدم العالم أو شيء مع الله تعالى بما فيه كفاية وغُنية  
وهذه الحكايات كلها ان لم يكن شيء منها زُمرًا أو الناظرًا أو  
تمثيلًا أو روايةً عن كتاب من كتب الله عزّ وجلّ أو رسول  
من رُسل الله أو بوفاق ما جاء منهم أو بشهادة المقول قاطبةً  
فردودة غير مقبولة ومحمولة على تمويه واضمحاض وتزوير مبتدعها  
وليس في كثرة الترداد والتكرار كثير فائدة ومتى مرّت نفسك  
على تحفظ مسألة إحداث العالم استغثت عن كثرة الخوض في  
الفروع التي بُنيت على أصل القدم [٣ 28 ٣] لآته إذا وهى  
البناء وضغف لم يثبت فروعه ولا قامت أركانه ،

ذكر مقالات أهل الكتاب في هذا الباب ، قرأتُ في كتاب  
 موسوم بشرائع اليهود أن جماعةً من علمائهم نَوَّوا عن التفحص  
 عن هذا الباب والشروع فيه وزعموا أنه لا ينبغي للإنسان أن  
 يبحث عما يتعجب منه ويخفى عليه وزعم بعضهم أن الشيء الذي  
 خلقه الله تعالى في الابتداء سبعة عشر شيئاً خلقها الله بلا نُطق  
 ولا حركة ولا فكرة ولا زمان ولا مكان وهي المكان والزمان  
 والريح والهواء والنار والماء والارض والظلمة والنور والعرش  
 والسموات وروح القدس والجنة وجنهم وسُور جميع الخلائق  
 والحكمة قال ومخلوقه ذو جهات ست وهو محصور بين  
 هذه الجهات التي هي الأمام والخلف والعلو والسفل واليمين  
 والشمال وزعم بعضهم أن أول ما خلق الله سبعة وعشرون شيئاً  
 فذكر هذه السبعة عشر وأضاف إليها كلام موسى الذي سمعه  
 وجميع ما رآه الانبياء والمن والسلوى والنعام والعين التي  
 ظهرت لبني اسرائيل والشياطين واللباس الذي ألبس آدم  
 وحواء وكلام الجبار الذي كلم به بلعام هكذا الحكاية  
 عنهم والمسطور في أول سفر من التوراة بالعبرائية \* برشت مارا  
 اليوهيم اث هشومانم وات هو اورس وهو اورس هو ثو قوهم

وحوش على هي تهوم\* يقول أول شيء خلقه السماء والأرض  
 وكانت الأرض جزيرة خاوية مظلمة على الغمر وريح الله ترف  
 على وجه الأرض كذا فسره المفسرون فلا أدري كيف خالفته  
 الحكاية عنهم ضمن التورية ولعل بما ذكره في بعض أسفارهم  
 لأن التورية مشتقة على عدة كتب من كتب الأنبياء والله اعلم  
 وأما النصارى فدينهم في هذا دين اليهود لأنهم يقرءون التورية  
 ويقرءون بما فيها والصابئون محرون في مذهبهم فأكثر الناس  
 على أن دينهم بين دين اليهود والنصارى فإن كان كذلك  
 فقولهم قولهم وحكى زرقان أن الصابئين يقولون بالنور والظلمة  
 على نحو ما يقوله المثنائية والله اعلم،

---

ذكر قول أهل الاسلام في المبادئ وما جاء من الروايات فيها،  
 حدثنا الحسن ابن هشام ببليد قال حدثني ابراهيم بن عبد الله  
 التبسي حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي طبيان عن ابن عباس  
 رضى الله عنه قال أول ما خلق الله من شيء القلم قال أكتب  
 فقال اى ربى وما أكتب قال القدر فجرى القلم بما هو كائن من  
 ذلك اليوم الى يوم القيامة قال ثم خلق النون فدحا الأرض  
 عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات فاضطربت النون

فارت الأرض فأثبتت بالجبال وان الجبال تنفجر على الأرض  
الى يوم القيامة وحدثنا عبد الرحمن بن أحمد المروزي برو حدثنا  
السراج محمد بن اسحق حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا خالد بن  
عبد الله بن عطاء عن ابي الضحا عن ابن عباس رضى الله عنه  
قال أول شيء خلق الله تبارك وتعالى القلمُ فقال له اكتب  
ما يكون الى يوم القيامة ثم خلق نون فكتب عليها الأرض  
يقول الله تعالى نون والقلم وما يسطرون وحدثني محمد بن  
سهل باسوار حدثنا ابو بكر بن زيان حدثنا دعه عيسى بن  
حماد [٢٨ ٧٠] عن الليث بن سعد عن ابي هانئ عن ابي عبد  
الرحمن الجعفي عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلعم أنه  
قال كتب الله قادراً كل شيء قبل أن خلق السموات والأرض  
بخمسين ألف عام وقد اختلفت الروايات عن ابن عباس رضى  
الله عنه فروى عنه أول ما خلق الله القلم وروى عنه سعيد بن  
حبيب أول ما خلق الله العرش والكرسى وروى أول ما خلق الله  
النور والظلمة وروينا خلاف ذلك كله عن الحسن أنه قال  
أول ما خلق من شيء المقل وروى عنه أول ما خلق الله

١ Note marginale : كذا في الأصل .

الأرواح وفي رواية أبي الوليد عن أبي عوانه عن أبي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء والهواء وولدت الأرض من الماء وحدثني حاتم بن السندی بتكرير حدثنا أحمد بن منصور الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من ما يخرج من نار وخلق آدم كما وصف لكم وأما حديث حماد بن سلمة عن يعلی بن عطا عن وكيع بن حرس عن عمه أبي رزين القيلي أنه قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن خلق السموات والأرض قال كان في عماء ما تحته هواء ولا فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء فبأنه ان صحّ وصحّ تأويل من تأويل العماء السحاب والتمام دلّ أن خلق النعام المذكور في الخبر والقرآن كان قبل خلق السموات والأرض وقد روى أن النبي صلعم قال كتب الله كتاباً قبل أن يخلق الخلق بالنبى عام<sup>١</sup> ووضعه على العرش فإن صحّت الرواية دلّ أن خلق العرش كان قبل سائر الخلق وفي كتاب أبي حنيفة عن حبير عن الضحاك عن ابن عباس رضي

<sup>١</sup> سبقت رجمي غضبي : Interpolation dans le ms.

الله عنه أن الله لما أراد أن يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء ووصف في طولها وعرضها وسمكها ما الله به عليم قال فخلقها الجبار لحظة فصارت ماءً يترقق لا يثبت في ضحضاح ولا غير ضحضاح يتمد من مخافة الله ثم خلق الريح فوضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضعه على متن الماء فذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء وروى عبد الرزاق عن معمر بن الأعمش عن ابن حُبير قال سألتُ ابن عباس رضى الله عنه عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء فلام كان الماء قبل أن يخلق شيئاً قال على متن الريح فإن صحّت الرواية عن الضحاك دلّ أن النون قبل خلق الماء وأما محمد بن اسحق فبأنه يقول في كتابه وهو أول كتاب عُملَ في بدء الخلق لقول الله تعالى وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء فكان كما وصف نفسه تبارك وتعالى إذ ليس إلا الماء عليه العرش ذو الجلال والإكرام والعرّة والسُلطان فكان أول ما خلق النور والظلمة ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً أسوداً مظلماً وجعل النور نهاراً مُضيئاً مبصراً ثم سمك السموات السبع من دخان الماء حتى استقلن ثم دعا الأرض

وأرسلها بالجبال وقدّر فيها الأوقات ثم استوى إلى السماء وهي  
 مخزان، لا يختلف أحد من المسلمين ومن يدين الله بالكتاب  
 والرسالة أن ما دون الله تعالى مخلوق مُحدث وإن لم يذكر  
 خلقه وإحداثه وإنما مرادنا أن نعرف أول ما خلق الله منه إن  
 كان ذلك ممكناً منه. اختلف الرواة عن وهب بن منبه وغيره  
 من مني [٢٩ ٢٩] أهل الكتاب فروى عن عبد الله بن سلام أنه  
 قال خلق الله نوراً وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من  
 تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور ماءً يخلق من  
 ذلك الماء الأشياء كلها وعن وهب بن منبه قال وجدت  
 فيما أنزل الله على موسى بن عمران عليه السلم أن الله لما أراد  
 خلق الخلق خلق الروح ثم خلق من الروح الهواء ثم خلق  
 من الهواء النور والظلمة ثم خلق من النور الماء ثم خلق النار  
 والريح وكان عرشه على الماء وسمت بعض الشيعة يزعمون أن  
 أول ما خلق الله نور محمد وعليّ ويروون فيه رواية والله اعلم  
 بحقها وقد ذكرت حكماً العرب ومن كان يدين الله  
 منهم يدين الانبياء في أشعارها وخطبها كيف كان مبدأ الخلق

فمنه قول عدى بن زيد المبادى وكان نصرانياً يقرأ  
الكتب [بسيط]

اسمع حديثاً لكى يوماً تجاربه      عن ظهريب إذا ما سائلُ سألَا  
ان كيف أبدى إلهُ الخلق نعمته      فينا وعرفنا آياته الأولا  
كانت رياحاً وماءاً ذا عُراية      وظلمة لم يدع فتقاً ولا خلا  
فأمر البظلمة السوداء فأنكشت      وعزل الماء عما كان قد شغلا  
وبسط الأرض بسطاً ثم قدرها      تحت السماء سراً ما فعلا  
وجعل الشمس مصيراً لاخفاء به      بين النهار وبين الليل قد فضلا  
فضى لثثة أيام خلانته      وكان آخر شيء صور الرجلا

وقد حكى الفرس عن علماء دينهم ومويزيهم أول ما خلق الله  
السموات والأرض ثم النبات ثم الانسان ،  
ذكر تصويب أرجح المذاهب ، أقول ان رأى من رأى تقديم  
أحد الأركان على غيره هو مُحتل وإي لأنهم يختلفون فى الاستحالة  
والفساد وكيف يصح على رأى تاليس الماء وهو عنده مستحيل  
من الأرض وعلى رأى براقليطس<sup>٢</sup> النار وهى مستحيلة عنده

١ . Ms. . بقدم .

٢ . Ms. . براقليطس .

من الهواء وكذلك سائر الأركان أم كيف يجوز عندهم تولد حيوان أو تركيب نبات من غير اجتماع هذه الأخلاط الأربع فيها لأن ما تفرّد بطبع واحد لا يوجد منه غير حركته الطبيعية أو من زعم بابتداء البسائط ثم العناصر المركبة فإثمه يفحش قوله لأن البسائط أعراض لا تقوم بذواتها ولا بد لها من حامل فكيف يصبح وجودها بلا حامل وكذلك من زعم النور والظلمة لأنها عرضان لا جسمان والأصح على مذهب هؤلاء ما رأى اثنادقليس من تقدم الاسطقتات الأربع وفساد هذا ظاهر عند المسلمين بأن الاسطقتات لا تخلو أن تكون أعراضاً فإن كانت أعراضاً فالمرض لا يقوم بنفسه أو يكون أجساماً وحداً الجسم ما ذكرناه واثرا لحدث مقارن له أو يكون لا أجساماً ولا أعراضاً فهذا غير معقول عند المسلمين إلا الباري جلّ جلاله فإنه خلاف خلقه من جميع الوجوه وإذا لم تكن [٢٩ ٢٩] أجساماً ولا أعراضاً عندهم فلا بُد أن يكون هو الهيولى الموهوم في مذهبه وهذا شيء لو كان موهوماً لما جاز وقوع الاختلاف فيه إلا من معاند كما لا يجوز وقوع الاختلاف في المعقول إلا من معاند مع أن الوهم لا يحصر ما لا حد له ولا صفة من

لَوْنٌ أو مقدر أو شيء من الأعراض المحسوسة وجملة هذا  
 القول في هذا الباب مراعاة اثر الحدث فيما سوى الباري جلّ  
 جلاله فاذا ثبت ذلك علم أن ما كان محدثاً فلا بُدّ له من  
 ابتداءه واذا كان لا يقول يحدث العالم إلا الموحّدون لم يوجد  
 ابتداء ذلك إلا من جهتهم وهم يختلفون في الرواية عن علمائهم  
 في الظاهر ومتفقون في المعنى إذا انعموا النظر فأتى اهل  
 الكتاب وما حُكِيَ عنهم فحتمل غير أنّه لا يجوز القطع به  
 ما لم يصدقه كتاباً أو خبر نبينا صلعم لما وقع فيهم من التحريف  
 والتبديل ولأنه خلاف ما ذكر في أول التورية في ابتداء الخلق  
 فالذي يوجب العقل أن يكون مكان كلّ ممكن سابق له وان  
 لا يسيل حركة إلا في جسم ولا يوجد إلا في زمان وان لا يصحّ  
 فعل اختيار وتغيير إلا من حيّ عالم وان لا يحدث شيء إلا من  
 شيء وان الأركان الاربع سابقة للأجسام فمن قال بقدم هذه  
 المذكورات دخل في جملة المخالفين ونقضت عليه آثار الحدث فيها  
 ومذهبه ومن قال بحدثها فما حاجته الى تقديم ما قدم منها  
 وقد أقرّ بأن الله أحدث الزمان من غير زمان والمكان في  
 غير مكان والاركان من غير أركان اللهم إلا ان يُمدّ فيه شيئاً

من كتب الله فليس يبجد في كتاب أول ما خلق ما هو فيقضى  
على ما خالفه بالرد والإنكار ولابد لكل حادث من غاية ينتهي  
إليها كقولنا الساعة من اليوم واليوم من الأسبوع والأسبوع  
من الشهر والشهر من السنة والسنة من الزمان والزمان من  
الدهر فقد انتهى إلى الزمان والزمان غاية وكما نقول فلان من  
فلان وفلان من فلان كما ترفع مثلاً نسب رسول الله صلعم إلى  
آدم ثم يقال وآدم من تراب فالتراب آخره وكذلك سائر  
الاشياء الحادثة لأبد لها من غاية هذا ما يباينه ويشاهده  
فلذلك وضعنا ما روينا عن أهل الكتاب على وجه الاحتمال  
فقد ذهب بعض أهل الاسلام إلى أن أول ما أحدث الزمن  
العلوي وهو وقت يظهر فيه الفعل ليس السفلي الذي هو من  
حركات الفلك ثم المصنوع الذي هو غير متجزئ ولا متماسك  
وهو فضاء بسيط ذاهب خلاً مُحيط بالعالم قال وليس الهواء  
من الفضاء في شيء لأن الهواء جسم متجزئ ومنتشر وليس  
الخلاء بمتجزئ ولا محسوس ومعنى قوله التجزئ ان الخلاء لا  
يدخل العالم منه شيء الا يتخلله بثة والهواء ما بين السماء  
والأرض ولا يخلو منه شيء والخلاء ما فيه السماء والأرض

والهواء. ثم الأجسام بأعراضها كذا رأيت في بعض كتبهم  
والله اعلم فاذا سأل سائل عن ابتداء الخلق فجوابه أن ما  
دون الله مخلوق نعم سؤالك عن العالم العلوي أم العالم السفلي  
أم عن الآخرة الموعودة أم عن الدنيا الثانية [٣٥٠٣] لأن كل  
شيء من هذه الأشياء ابتداءً منه ابتداءً ونشوءً فإن قيل هل  
غير الدنيا والآخرة شيء قيل العرش والكرسي، والملائكة  
واللوح والقلم وسدره المنتهى مخلوقة كلها ولا تدُّ من  
الدنيا ولا من الآخرة وكذلك الجنة والنار والصراط والميزان  
والصور والأعراف والرحمة والذاب مخلوقة عند كثير من  
الأمم ثم من بعدهم من أهل الكتاب ولا يُعدُّ من الدنيا  
ولا من الآخرة فإن قيل فقد قال الله تعالى فلله الآخرة  
والأولى ولم يذكر شيئاً غيرها قيل ولم يذكر الأشياء  
غيرها مع أكثر أهل التفسير يقولون معناه لله الحكم في  
الآخرة والأولى وقد قال رسول الله صلعم ما بعد الموت  
مستعب ولا بعد الدنيا إلا الجنة والنار لأنه لا شيء غيرها  
. وإنما يصح هذا إذا عرفت الدنيا والآخرة ما هما على أنه لا عتب

على من عدّ ما ذكرناه من أمر الآخرة ولا مضايقة فيه  
 بعد أن اعتقدها كما جاءت به كتب الله وينبئ  
 أن يعلم أن كلّاً دون الدنيا روحانيّ حيوانيّ خلق للبقاء  
 والخلود على الأبد لا يجوز عليه الانحلال والدثور بقول  
الله تعالى وإنّ الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون،

ذكر أول ما خلق في العالم العلويّ من الحيوانات يدلّ  
 على أن أول ما أوجده الله تعالى القلم واللوح على رواية  
 ابي ظبيان عن ابن عباس ثم العرش والكرسى على رواية  
 مجاهد وقد قال قائلٌ أن أول ما خلق الروح والعقل  
 على رواية الحسن لأنّ في رواية ابن عباس انه قال  
 للقلم اكتب فقال اى ربّ وما اكتب والأمر في  
 الحقيقة والجواب لا يصحّ إلا من حى عاقل قال ثم الحجب  
 ومنها النمام والنور والملائكة ثم الرحمة والمذاب يعنى الجنة  
 والنار والصراط والميزان وغير ذلك مما ذكر وأول ما  
 خلق في العالم السفليّ من الحيوانات الماء والهواء كما  
 قال مجاهد وخلقّت الأرض من الماء فهذه أركان العالم  
 ثم النور والظلمة ومن الناس من يفرق بين النور العلويّ

والنور السفلي بأن هذا جسم لطيف وذلك روح خالص مع  
 اختلافهم في الروح أجسم هو أم غير جسم ومسير بك في  
 بابه مشروحاً مفسراً ان شاء الله عزوجل فاذا سأل سائلٌ  
 مِمَّ خُلِقَ الخلق قيل ان الخلق اجزاء مختلفة فمن أى جزء  
 من اجزاء الخلق سؤالك ولن يجاب حتى يشير الى ما  
 أردنا فلان سأل عن الأرض قيل من زبد الماء كما جاء  
 في الحديث والخبر وان سأل سائلٌ عن السماء قيل من  
 دخان الماء وان سأل عن الكواكب قيل من ضوء النهار  
 وان سأل عن الأركان المركبة قيل من البسائط المفردات  
 وان سأل عن البسائط قيل يمكن أن يكون خلقت مما  
 خلق قبلها ويمكن ان يكون خلقت لا من شيء لانا نرى الله  
 يخلق الشيء من الشيء ويخلق من لا شيء وقد دللنا على أن  
 لا شيء غير الله تعالى إلا مخلوق وان الله ابتدعه بديناً  
 لا من شيء كما شاء ما لا حاجة الى إعادة القول فيه  
بقول الله تعالى بديع السموات والأرض وقال الله خلق كل  
دابة من ماء وقال الله خلقكم من نفس واحدة وقال  
خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مادح

من نار مع سائر ما وصفت أنه خلقه من خلق خلقه قبله  
 [٣٠ ٣٠] وكذلك يفعل الشيء بسبب ويفعله بلا سبب موجب  
قال الله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من  
 الثمرات رزقا لكم فأخبر عزّ رجل أنه جعل سبب  
 اخراج الثمر والنبات إنزال الماء وكذلك جعل سبب  
 كون الانسان النطفة وسائر ما يوجد ويحدثه وقد  
 أوجد أمهات هذه الاسباب بغير سبب موجب لها بل بقدرته  
 وحكمته وان سأل سائل فيم خلق قيل فيم سؤال عن  
 المكان ولا مكان الا وهو مفتقر الى مكان وقد سبقت  
 الدلالة على فساد الحلول بما ليست له نهاية فلو قال  
 القائل أن العالم لا في مكان لكان قولاً لأنه ليس بأعجب  
 من إقراره بإيجاد الأعيان لا من غير سابقة وقد قيل  
 أنه في خلاء وهو مكان له وزعم آخرون أن العالم بعضه  
 مكان لبعض وفي كتاب وهب بن منبه ان السموات والجنة  
 والنار والدنيا والآخرة والريح والنار ككأها في جوف الكرسي  
 فإن صحت الرواية كان الكرسي مكاناً لهذه الأشياء والله  
 اعلم وأحكم،

وان سأل كيف خلق قيل كيف سؤال يقتضى التشبيه في الجواب وليس نعلم للعالم مثلاً غيره فنشبهه به ولكننا مشاهدين له عند احداثه ولا فعل الله تعالى بحركة ولا معالجة والكيفية منتفية عن فعله كما هي منتفية عنه سبحانه فإن اردت كيف أوجده من عدم فكيف تراه اجساماً وجواهر حاملة للأعراض قال له كن فكان كما أخبرنا عنه وإن اردت شكلاً وهيئة لفعله فهذه من حالات الأعراض التي تتعاقب على المخلوقين فإن سأل سائل متى خلق قيل متى سؤال عن المدة والوقت من الزمان والمدة عندنا من حركات الفلك ومدى ما بين الأفعال وقد قامت الدلالة على حدث الفلك ولا يُطلق المسلمون القول بأن الله تعالى لم يزل يفعل لأن ذلك يوجب ازلية الخلق ويؤدى الى قول من يرى الملول مع العلة حتى يكون بين فعل سابق له الى ان فعل العالم مدة وقد زعم بعض الناس انه أحدث زماناً أوجد فيه العالم كمن قال انه أحدث مكاناً أوجد فيه العالم فقال قوم الزمان ليس بشئ وإن سأل سائل لِمَ خلق قيل لِمَ سؤال عن العلة الموجبة للفعل وفاعل ذلك مضطر غير مختار والمضطر مقهور مطلوب ولا يجوز ذلك في

صفة القديم فإن اردت بالعلّة النرض المقصود في الخلق فهو  
ما ذكرناه في أول هذا الفصل انه خلق الخلق لرافته  
ورحمته وجوده وقدرته لينفعهم وليأكلوا من رزقه وليتقربوا  
في نعمته ويستحقوا شرف الثواب بطاعته ،

---

## الفصل السادس

في ذكر اللوح والقلم والمرش والكرسي والملائكة والصُور  
والصراط والميزان والحوض والاعراف والثواب والعقاب  
والحُجُب وسدرة المنتهى وسائر ما يرويه الموحّدون ممّا يُعدّ  
من أمور الآخرة واختلاف من اختلف فيها،

ذكر اللوح والقلم قال الله تعالى في محكم كتابه ن والقلم وما  
يسطرون وقال في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وقال  
وكلّ شيء [٣١ ٣] احصيناه في امام ميين وقال ما فرطنا في  
الكتاب من شيء وقال في لوح محفوظ قال أكثر المفسرين  
انه لوح وقلم خلقهما الله كما شاء وألمم القلم أن يجرى بما أراد  
وجعل اللوح واسطةً بينه وبين ملائكته كما جعل الملائكة  
واسطةً بينه وبين رُسله ورسله واسطةً بينه وبين خلقه  
وهذا لا يختلف فيه موحّد ولا يسوغ الاختلاف فيه لظاهر

النص من الكتاب والسنة فإن خطر خاطر بأنه آية فائدة في اللوح والقلم فليقل له بأن أسرار حكمة الله عز وجل عن العباد محجوبة إلا ما أطلعهم عليه وما طوى عنهم فليس إلا التصديق به والاستسلام له لقول الله عز وجل يخو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واعلم ان الكلام في هذا الفصل مع من يؤمن بالله وملائكته وكُتِبَ ورُسِله لأن هذا سبيله سبيل الخير والسمع والمسلمون وأهل الكتاب قاطبة قد تلقوه بالقبول وقد قال قائل أن الله تبارك وتعالى لما أراد ان يخلق الخلق علم ما هو كائن وما هو مكوّنه فأجرى القلم به في اللوح وروى فيه اخبار مسطرة في كُتِبَ أهل الحديث رضينا بما صحّ منها واستسلمنا له وجاء في ذلك القلم أن طوله ما بين السماء والأرض وأنه خلق من نور وفي صفة اللوح أنه لوح محفوظ طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب معقود بالعرش يصبك ما بين عيني اسرافيل وهو أقرب الملائكة إلى العرش فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يحدث في خلقه شيئاً قرع اللوح جبهة اسرافيل فأطلع فيه فاذا فيه ما أراد الله تعالى بقول الله يخو الله ما يشاء

ويثبت وعنده أم الكتاب فيأمر به جبرئيل أو من يليه من  
 الملائكة وأكثر أهل الدين على أن الباري لا يُسَمَعُ كما أنه  
 لا يُلَمَسُ وإنما يُسَمَعُ كلامه كما يلمس خلقه هذا قول أهل  
 الإسلام وقد ذهب قومٌ من المتسترين بالدين إلى تأويلات  
 مكروهات مردودات فزعم بعضهم أن معنى القلم العقل لأنه  
 دون الباري جلّ وعزّ في الرتبة وجرى بنفسه لأنّ العقل يدرك  
 الأشياء بغير واسطة قال ومنى اللوح المحفوظ النفس لأنه  
 دون العقل في الرتبة يدبرها العقل كما جرى القلم في اللوح  
 المحفوظ وزعم ان القلم واللوح غير محدثين ولا مخلوقين وقد  
 دلنا على حدّث العقل والنفس في الفصل الثاني بما يجرى عليهما  
 من الزيادة والنقصان والسهو والضعف والثقل<sup>١</sup> والتجزؤ بتفرق  
 الهياكل والأجسام وحاجة العقل إلى التجربة والامتحان وحاجة  
 النفس الى الغذاء والقوام ما فيه كفاية وبلاغ وذلك أن  
 القديم الباري لا يجوز عليه شئ من هذه الموارض وزعم  
 آخرون ان اللوح هو العالم السفلي والقلم العالم العلوي يؤثر في  
 السفلي وبمضهم يزعم أن القلم هو الروح واللوح الجسد وأهون

<sup>١</sup> Ms. والقلة.

الأمر انكار اللوح والقلم وسائر ما وصف من أمر الآخرة  
والسدخول في الإلحاد المحض حتى يقع الكلام معهم من حيث  
ينبغي أن يقع لأن هذه الأشياء من شرائع الأنبياء عليهم السلام  
فكما لم يوجبها العقل فكذلك لا يرده تأويلها إلى العقل  
بل تسلم كما جاءت ، وفي رواية سميد بن جبير عن ابن عباس  
رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق لوحاً محفوظاً من ذرة بيضاء  
دقتاه ياقوتة حمراء قله نور وكلامه بر [٣٥١٧] ينظر الله  
فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يحيي بكل نظرة ويميت بكل  
نظرة ويرفع ويضع ويبرز ويذل ويخلق ما يشاء ويحكم ما يريد  
والله اعلم واحكم وقد دللنا لك ان كل ما كان من امر  
الآخرة فروحاني حيواني وإن شارك جسماني في الأسمى فمن  
ذلك قوله ذرة بيضاء وياقوتة حمراء ،

ذكر العرش والكرسي وحملة العرش قال الله تبارك وتعالى  
وزى الملائكة حافين من حول العرش وقال ويحمل عرش  
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فذكر العرش في غير موضع من كتابه  
وقال وسع كرسيه السموات والارض فلم يجوز وقوع الاختلاف  
فيه بين المسلمين لظاهر شهادة الكتاب وإنما اختلفوا في

التأويل فقال بعضهم أن العرش شبه السرير واستدلوا على قولهم بقوله أيُّكم يأتي بي برشها وقوله ورفع أبويه على العرش وكثير من أهل التشبيه يذهب إلى أنه كالسرير له وهو مذهب أهل الكتاب ومن كان من العرب يدينهم يدل عليه قول أمية بن أبي الصلت [كامل]

شدّ القطوع على المطايا ربنا كلُّ بنعماء الإله متيّد  
فاصحن<sup>١</sup> واقترش الرحائل شرح<sup>٢</sup> نفع على اثباجهن مؤكّد  
بفصوص ياقوت وكظ برشه هول<sup>٣</sup> وناد<sup>٤</sup> دونه تتوقّد<sup>٥</sup>  
فملا طولات القوائم قاستوى فوق الجلود ومن أراد مخلّد

وقال أيضاً [خفيف]

مَجِدُوا اللَّهَ وَهُوَ الْمَجِيدُ أَهْلُ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرَا  
ذَلِكَ النَّشْءُ الْحِجَارَةُ وَالنُّورُ تَمَّى وَأَحْيَاهُمْ وَصَكَانَ جَدِيرَا  
بِالْبِنَاءِ الْأَعْلَى الَّذِي سَبَقَ النَّاسَ وَسَوَّى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرَا  
شَرِجًا لَا يَنَالُهُ بَصَرُ النَّاسِ سَ تَرَى دُونَهُ الْمَلَائِكَةَ صُورَا

<sup>١</sup> Note marginale : كذا في الأصل .

<sup>٢</sup> Ms. يتوقّد .

وقال لبيد [كامل]

لله نافلة الأجل الأفضل وله العلى وليت كل مؤثلي  
سرى فأغلق دون غرفة عرشه سبعا طباقا دون فرع المعقل

وقال كثير من المسلمين أن العرش شيء خلقه الله لنتهى علم عباده وتبدي الملائكة بتعظيمه والطواف حوله ومسئته الحوائج عنده كما تعبد الناس بتعظيم النكبة واستباح الحوائج لديها والصلوة<sup>١</sup> له اليها لا أن يكون ذلك مكانا له أو حاملا جلّ وتبارك الباري ان يكون محمولاً او محدوداً او مُحاطاً وبعضهم يقول العرش المُلْك ويتأول قوله الرحمن على العرش استوى قال استولى على الملك واحتج بقول الشاعر [طويل]

إذا ما بنو مروان نلت غروشهم وأودت كما أودت إراد وحينئذ

[٣١ 32] وأما الكرسي ففاق مثل العرش وقد روينا عن الحسن أنه قال الكرسي هو العرش وجاء في بعض الروايات أن الكرسي بين يدي العرش كبدرة بأرض فلاة والسماوات السبع-

١ الصلاة. Ms.

والأرضون السبع وما فيها بمنجب الكرسى كحاقمة من حلق  
 الدرع في أرض فيحاء ومن المسلمين خَلَقَ كثير يذهبون إلى أن  
الكرسى هو العلم واستدلوا بقوله تعالى وسع كرسية السموات  
 والأرض قالوا معناه أحاط علمه بها وبما فيها والكراسى العلماء  
 وانشدوا بيتاً  
 [طويل]

تَحَفُّ بهم بيض الوجوه وُعُصْبَةٌ كراسى بالإحداث حين تَنُوب

وقد روى أصحاب الحديث أن الكرسى موضع القدمين  
 والله أعلم بصدقه وتأويله إن صح لأن مذهبنا تسليم ما  
 قصر عنه علما، وأما حلة العرش الملائكة خَلِقُوا لذلك  
 فيُوصَف من اقدارها واجسامها ما الله به عليم قالوا وهم  
 اليوم اربعة وجهُ أحدهم على صورة وجه السر والثاني كوجه  
 الأسد والثالث كوجه الثور والرابع كوجه الرجل فإذا  
 كان يوم القيامة ضُمَّتْ إليهم اربعة أخرى بقول الله  
 سبحانه ويحملُ عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي رواية  
 ابي اسحق أن رسول الله صلعم أنشد قول أمية بن ابي  
 الصلت  
 [كامل]

جس السرافيل الصوائف تحت لا واهن منهم ولا مُسترغذ  
رَجُلٌ وثودٌ تحت رِجْلِ يمينه والنسرُ للأخرى وليثٌ مرصُدٌ

فقال عليه السلم صدق هكذا الرواية والله اعلم بصدقها  
وقد يستدرج أهل الزينغ الاغمار من الاحداث بالأول والثاني  
والثالث والرابع ينون بالأول القلم وهو عندهم العقل وبالثاني  
الروح وهو عندهم النفس وبالثالث العرش وهو عندهم الفلك  
المستقيم والضابط للأفلاك وبالرابع الكرسي وهو فلك البروج  
عند بعضهم لأن النجمين مختلفون في هذا التقسيم والملائكة  
الذين هم حملة العرش الأركان الأربع وهذه الاشياء عندهم  
لم يزل ولا يزال فكيف يصح الخبر عنها بالأول والثاني والثالث  
لأن كلها أوائل عندهم كما يزعمون وما الفرق بينهم وبين من  
عارضهم من المشبهة بأن العرش ممدد والكرسي مُستقر القدمين  
مع وفاق ظاهر اللفظ لتأويلهم لبعده عن تأويل الزائنين  
لأننا لم نجد شيئاً في كتب النجمين وأهل الطبائع بأنهم سوا  
العقل قلماً والنفس لوحاً والفلك عرشاً يعرفونها باسمائها المشهورة  
عند سامعيها ونعوذ بالله من الخزلان والحرمان وسوء الاختيار  
والهجز عن إتباع الحق،

في ذكر الملائكة وما قيل في صفاتها، روى المسلمون أن  
 الملائكة خلقت من نور وذكر ابن اسحق أن أهل الكتاب  
 يزعمون أن الله خلق الملائكة من نار والنار والنور واحد في  
 معنى اللطافة والضوء ويمكن التوفيق بين الخبرين بأن ملائكة  
 الرحمة خلقوا من نور وملائكة العذاب خلقوا من نار ولا نعلم  
 أحدا ممن يدين الله بدين إلا وهو مُقرّ بالملائكة وإن كانوا  
 مختلفين في قديمها وحدوثها وهيئاتها فنه قول أمية بن أبي  
 الصلت [كامل]

يتنابره المتنصفون بـجـرة في آلف ألف من ملائك<sup>١</sup> يمجد  
 [٣٨ 82] رُسلُ مجربون السماء بأمره لا ينظرون ثواءً من يتقصّد  
 فهم كأوب الریح بينا أدبرت رنجبت برادى وجبها لاتكرد  
 حذ مناكبهم على أصكتافهم ذف يزف بهم إذا ما استنجدوا  
 وإذا تلاميذ الإله تماوتوا غلبوا ونشطهم جناح مُعْتَد  
 نهضوا بأجنحة فلم يتراكلوا لا مُبطلي منهم ولا مُتوغد

واختلف المسلمون في عدم البصر والحواس لهم فمن قائل أن

١. ملائكة Ms.

البصر يفقدهم<sup>١</sup> للطافة أجسامهم واجزائهم لا لون لها البصر لا يدرك إلا ذا لون وكذلك قالوا أليس نحس بها وهي معنا حنطة علينا والهواء أغلظ واكثف من الملائكة فإذا كنا لا نحس به نأخذنا من حركة واضطراب فكيف بالروحانيين الذين هم الطف والطف وقالوا فيما ناقضهم المخالفون به من صفة الله إياهم في كتابه بالظنفة والشدة فقال ملائكة غلاظ شداد وما جاء من عظيم صفاتهم وعظم أجسامهم وان الملك كان يأتي النبي صلعم وعلى آله في صورة الرجل وكذلك سائر الانبياء انه غير منكر ان يحدث الله تعالى في الملك شيئا ومعنى يرى ويشاهد إذا أراد ذلك كما يحدث في الجو فيتركب وينتقد غمام من أجزاء الهباء لا يدركها البصر ثم ينحل ويتفرق حتى لا يرى كما كان أولا وكذلك حال الجنة والشياطين وسائر الروحانيين من الخلق وايضا فان الملك سقى هذا الاسم لدؤوبه في الطاعة وانقياده لما يراد منه تخصيصا وتفضيلا فغير بعيد ان يكون الملائكة أصنافا روحانيا وجسمانيا وناميا وجامدا وقد جاء في بعض الأخبار أن

<sup>١</sup> تتقدم Ms.

الرعد ملك والنار ملك والملائكة يسجدون جنود الله ورُسُلُه  
 وسفراءُه واوليآؤه بقول الله عز وجل ولله جنود السموات  
 والأرض وقيل الجراد جند من جنود الله والنمل جند من جنود  
 الله ألا ترى أنه لما بلغ معاوية ان الاشرق قد أمر فسقى سماً  
 في سويق وعسل قال ما أردتها على الفؤاد إن لله جنوداً  
 من عسل وقيل الأرض ملك والسماء ملك حتى عدد اكثر  
 أجسام العالم واحتجوا بقول الله عز وجل قالتا اتينا طائعين  
 والقول هو الأول فإن كان جائزاً إطلاق اسم الملك على  
 هذه الأشياء فيكون مجازاً لا حقيقة ،

ذكر اختلاف الناس في الملائكة ما هي أما المسلمون وأهل  
 الكتاب فيقولون هم خلق روحانيون كما ذكرناه آنفاً  
 وكان مشركوا العرب يزعمون ان الملائكة بنات الله وانه  
 صاهر الجن فولدت له قال الله تعالى وجعلوا الله شركاء الجن  
 وخالقهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آتاتاً وقالت  
 الحرائية الملائكة النجوم وهي المدبرات للعالم وهو أحدث  
 الباطنية فزعمت انها سبعة واثنا عشرة وتأولت قوله عليها  
 تسعة عشر والخرمية يُسمون رُسُلهم الذين يرددون فيما بينهم

ملائكة وآما المجوس فلا يُنكرون الملائكة وانهم خلق  
غائب عنهم ويسمونهم شتاسبندان في ملتهم الإقرار بهم  
والتصديق وزعم قوم أن الملائكة هي النفوس الصافية وذلك  
أن الإنسان اذا بالغ في الأرياض [٣٣ ٣٠] بمعرفة حقائق  
الاشياء واجتهد في اقتناء الفضائل واختيار المحامد اتصل بالعالم  
العلوي فصار عند مفارقة الهيكل عقلاً خالصاً ونفساً صافيةً  
فيستونه حينئذ الملك قالوا واقصى الدرجات في الأسفل  
النبوة وهي تُنال بالعلم والعمل وفي الأعلى الملائكة وهي  
ينالها من نال النبوة في الأسفل وزعت فرقة أن الملائكة  
أباض من الله واجزأء وعندهم أنه تبارك وتعالى شيء بسيط  
روحاني وسأهم أمة في شعره تلاميذ الله وأعوانه مع  
مقالات كثيرة متباينة وليس هذا الباب مما يُدرك بالمقل  
ولكنه يُعرف فإذا كان هذا سبيله فلا معنى لرد ما سبيله  
الخبير إلى غير الخبر،

ذكر صفات الملائكة روى ابن اسحق الواقدي أن النبي  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ألا أحدثكم عن ملك  
من ملائكة الله أذن لي ربي في الحديث عنه قالوا بلى يا رسول

الله قال إنَّ لله ملكًا قد نفذ بقدمه الأرض السفلى ثمَّ  
خرج من هواء ما بين ذلك حتَّى أن هامت له تحت العرش  
والذى نفس محمد بيده لو سُخِّرَت الطير فيما بين عنقه الى  
شحمة أذنه لحفت فيه سبعائة عام قبل أن يقطعه وروى ابن  
جُرَيْج عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي صلعم  
قال لجبرئيل إني أحب أن أراك في صورتك التي تكون عليها  
في السماء قال لا تقوى على ذلك قال بلى قال فأين  
تُحِب أن أتخيل لك قال في الأبطح قال لا يسعني قال  
برفات قال ذلك بالحرى فواعده<sup>١</sup> ذلك وخرج النبي  
صلّى الله عليه وعلى آله وسلم للوقت فاذا هو بمجربيل قد اقبل  
من جبال عرفات وقد ملأ بين المشرق والمغرب وسدَّ الخافقين  
رأسه في السماء ورجلاه في الأرض وله كذا ألف جناح ينتثر  
منها التهاويل فلما رآه النبي صلعم خرَّ منشيًا عليه فتحول جبرئيل  
عن صورته الى صورة التي كان يأتيه فيها وهي صورة دُجِية  
الكلبي وهو ابن خليفة بن فروة الكلبي فضمه الى صدره  
فلما أفاق قال ما ظننتُ أن لله تعالى خلقًا يشبهك قال يا

<sup>١</sup> فواعده Ms.

محمد فكيف لو رأيت اسرافيل رأسه من تحت العرش ورجلاه  
في تخوم الأرض السابعة وان العرش لى كاهله وانه يتضال  
أحياناً من مخافة الله تعالى حتى يصير كالصخرة وما يحمل عرش  
ربك إلا عظمته وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان لله  
ملكاً البحار كآها في ثرة إبهامه وعن كعب الاحبار انه قال  
ان لله ملكاً السموات على منكبه يدور بها كما تدور الرحا  
وعن ابن مسعود رضى الله عنه في صفة ملائكة العذاب  
قال ما منهم ملك الا ولو أمره الله أن يلتقم السموات  
والأرض وما فيها من شئ. لهان ذلك عليه لما عظم الله من  
أجسامهم. وقد جاء في صفة ملائكة الرحمة وملائكة العذاب  
وصفة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وغير هؤلاء  
من الملائكة ما يتقده المؤمن الإيمان به والتسليم له وجاء  
في صفة حملة العرش أنهم ملائكة قدر قدام أحدهم مسيرة  
سبعة ألف سنة ولهم قرون كقرون الوعول وقيل العرش  
على كواهلهم وقيل على مناقبهم ناشية في العرش والله أعلم  
وأحكم ، وروى ابو حذيفة عن مقاتل عن عطاء ان الله يبعث

جبرئيل كل يوم الى جنة عدن فيمس بجناحيه في نهرها ثم  
 يحيى فينفضها [٣٣ ٧] فيسقط من كل جناح سبعون ألف قطرة  
 يخلق الله من كل قطرة ملكا قال وما يقطر من السماء الى  
 الأرض قطرة الا ومها ملك ينزل الى الأرض ثم لا يموت اليها  
 قال وما في السموات موضع شبر الا وفيه ملك قائم أو ساجد  
 أو راكع لم يرفع رأسه منذ خلق فاذا كان يوم القيامة رفع رأسه  
 فيقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك قال ولله ملك  
 موكل بالبحار فاذا وضع قدمه في البحر مدّ واذا رفقها جزر  
 قال والملائكة أربعة جبرئيل ملك الرسالة واسرافيل ملك  
 الصور وعزرائيل ملك الموت وميكائيل ملك الرزق وروى عن  
 علي بن ابي طالب رضی اللہ عنہ أنه قال الرعد ملك  
 موكل بالسحاب يسوقه من بلد الى بلد معه كذا من حديد  
 كلما خالفت سحابة صاح بها والبرق مصممه السحاب به وروى  
 ابن الأنباري في كتاب الزاهر ان السحاب ملك يتكلم بأحسن  
 الكلام ويكي ويضحك والرعد كلامه والبرق ضحكه والمطر  
 بكاؤه وعن كعب لولا ان الله وكل بطعامكم وشرابكم في نومكم  
 ويقظتكم من يذب عنكم ليحفظكم بقول الله تعالى له معقبات

من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر [الله] وروى هشام  
ابن عمارة بن عبد الرحيم بن مطرف عن سعيد بن سلمة عن  
ابان عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله  
ملكاً له ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه  
ألف فم في كل فم ألف لسان يُسبح الله ويُقدسه كلُّ  
لسان بألف لغة من التسبيح فهذا وما أشبهه موقوف على  
صحة الخبر وصدق الراوى إذ ليس يمتنع عن البارئ سبحانه  
وتعالى شئٌ وما عسى أن يقوله قائل وهو مُصدق بابتداع  
الله أعيان هذا العالم لا من عين سابقة فمن لم يعجز عن هذا  
فليس عن أعجب منه باجز واذا كانت أحوال الملائكة كما  
وصفنا من إطلاق اسم الملائكة على الجماد والموات فغير بديع  
ما حُكى عنهم وقد قيل الريح ملك وقيل من نَفَس مَلَك  
وأذْكَرُ أتى حاجتى رجل من البهاريديّة<sup>١</sup> وهم صف من  
المجوس أطلقهم للغير والفهم عن الأذى فى دفننا موتانا ما تمنينا  
بذلك فقال ان الأرض مَلَكُ وانتم تلقمونه الموتى فكيف  
تستحسنون ذلك وقد يرى بعض الناس ان الشياطين كلُّ

<sup>١</sup> البهاردية Ms.

شَرِيْز دَاعِرُ<sup>١</sup> وَالْمَلِكُ كُلُّ خَيْرٍ فَاضِلٍ وَمَذْهَبُ الدَّمَائِرِ مَا  
حَكِيْمًا وَوَصْفَانًا،

القول في الملائكة أمكفون أم مجبورون وهم أفضل أم  
صالحو المسلمين قال قوم هم مضطرون الى افعالهم مجبورون  
عليها ورؤى عن ابن عباس أنه قال في قوله يُسَبِّحُونَ  
الليل والنهار لايفترون ان التسييح لهم بمنزلة النفس لنا  
وقال آخرهم مككفون مجبورون لأن الله تعالى يقول  
ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم ولايصح  
الوعيد على غير المقدور عليه وقد قال أنى جاعل في الارض  
خليفة قالوا اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح  
بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فدل هذا  
القول منهم على اختيارهم وقال لا يبيسون الله ما امرهم  
ويقولون ما يؤمرون ولولم يكونوا قادرين على المعصية لما كان  
يمدحهم بترك المعصية ومعنى قوله يسبحون الليل والنهار لايفترون  
مدح لهم على المواظبة على الطاعة أو لا يقطعهم عنها ما يقطع  
الناس من الحوائج والأشغال وقول ابن عباس رضى الله عنه ان

<sup>١</sup> كذا في الأصل. Ms. marg.

التسبيح سهلٌ عليهم كالنفس [٤٠ ٣٤ ٣٥] في سرعة الموائاة  
 والمطاوعة ويجوز ان يكون من تسبيحهم ما هو اضطرار ومنه  
 ما هو اختيار فان قيل اذا كانت الطاعة منهم باختيار فهل لهم  
 على ذلك من ثواب فمن قائل ان ثوابهم تقريب المنزلة  
 ورفع الدرجة وآخر انه زيادة القوة على الطاعة وتجديد الجِدَّة  
 والنشاط في العبادة وآخر انه اخدامهم أهل الجنة وليس  
 الشواب ككله المظمُ والمشربُ لانهم ليسوا بذوى أجسام  
 مجوّفة فيلجئهم الحاجة الى ما يحتاج اليه ذوو الاجسام المجوّفة  
 وقد قيل أن ثوابهم ان يستجيب دعاؤهم في الموحدين وذلك  
قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد  
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل  
 شيء رحمةً وعلماً الآية فطاعتهم مذُخلقوا ان يستجاب في  
 الموحدين ولهم مسئلة وتضرع وطاعتهم بعد ذلك بشكر  
 وبرف<sup>١</sup> واختلفوا في الملائكة وصالحى المؤمنين أيهم أفضل  
فذهب كثير من المسلمين إلى تفضيل الملائكة واحتجوا  
بقوله تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب

<sup>١</sup> كذا في الأصل. Indication marg.

ولا أقول لكم انى ملك وقوله تعالى فيما يحكى عن الشيطان  
ما نراكم ربكما عن هذه الشجرة ألا ان تكونا ملكين  
او تكونا من الخالدين وقول صواحب يوسف ما هذا بشراً إن  
هذا إلا ملك كريم وقوله تعالى لا يمضون الله ما أمرهم ويفعلون  
ما يؤمرون وقوله تعالى يستجئون الليل والنهار لا يفترون وقوله  
ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم فى البرّ والبحر ورزقناهم من  
 الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً فلما لم يُهَلْ على  
 من خلقنا علنا ان هاهنا من هو أفضل منهم قالوا وهل  
 يستوى حال من لا يصى قطّ وحال من لا يتعرى عن معصيته  
 وكيف بفضيلة عمل من أقضى عمره مائة سنة وفضيلة من  
 عمره الأبد وذهب إلى أن صالحى المؤمنين أفضل لمكابدتهم  
 مشقة الطاعة مع منازعة الشهوة وممانعة الشيطان والعمل  
 بالتيب خوفاً وطمأناً وأنى يقع طاعة من أصفى عن شوائب  
 الهوى وأخلص من مزاحمة الشهوة وأمدّ بظل العصمة وحرس  
 من الوسوس من طاعة مجبول على الهوى مطبوع على الشهوات  
 موكل به اعداء من نفسه وجنسه وشيطانه وإنما يستحق

العمل تمام الفضيلة باحتمال الكذب والنفاق والمشقة فيه قالوا  
 وليس يتكر<sup>١</sup> ان الملائكة أفضل من الناس ومن كثير من  
 أهل الاسلام حتى تكرمنا<sup>٢</sup> ما تلاه خصنا من الآيات وإنما  
 تفضينا فاضلي المؤمنين وصالحهم وقد أسجدهم الله لصفته  
 آدم عم<sup>٣</sup> فهلا كان ذلك على سببه بالفضيلة وقال جل  
وعز وان تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح  
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فقدم صالحى المؤمنين  
 بالذكر لفضيلتهم على كثير من الملائكة وليس فى وجوب  
 الإيمان بهم أكثر فضيلة من وجوب الإيمان بالمؤمنين قال  
 الله عز وجل يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ثم هم مع ذلك  
 خول<sup>٤</sup> لبني آدم وحفظة عليهم وقد روى فى الحديث ان  
 الملائكة سألوا الجنة فقال الله سبحانه لا أجعل صالح  
 من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان وروينا عن كعب  
 أنه قال ركب الله فى الملائكة العقل بلا شهوة وفى  
 الهائم الشهوة بلا عقل وفى ابن آدم كليهما فمن غلب عقله

١ Ms. تكرر.

٢ Ms. تكرمنا.

شهوته فهو خير [٣٠ ٥٤ ٢] من الملائكة ومن غلب شهوته  
عقله فهو شر من البهائم واحتج بعض المتأخرين بقول شاعر  
يمدح ابن موسى الرضا ويقال هي لأبي نواس [خفيف]

قيل لي أنت أرحم الناس في كُـلِّ مقالٍ من الكلام النَّبِيهِ  
لك من جيد الكلام نظامٌ يُبجِّتِي الدُّرُّ من يَدِي مُجْتَنِيهِ  
فلماذا تركتَ مدحَ ابن موسى والحصالَ التي يجتمعنَ فيه  
قُلْتُ لا أهوى لمُدحِ إمامٍ كان جبرئيلُ خادماً لأبيه

ذكر ما جاء في الحجب اعلم ان الحجاب لا يوجب حداً على  
الارسال لان الله محبوب عن خلقه ولا يطلق القول بأنه  
محدود لأن الحجاب يحتمل وجوهاً من الماني وروى وهب بن  
ابي سلام سأل رسول الله صلعم هل احتجب الله بشيء عن  
خلقه غير السموات فقال نعم بينه وبين الملائكة الذين  
هم حملة العرش سبعون حجاً من نور وسبعون حجاً من نار  
وسبعون حجاً من ظلمة حتى عد خمسة عشر وفي حديث المراج  
فانتهيت إلى بحر من بحر اخضر فنودي ان ارح محمدًا في  
النور رجا وذكر عدة بحار من أنوار ومن المسلمين من يستعظم

القول بالحجاب كيف وقد روى حماد بن سلمة عن عمران  
الحراني عن زرارة بن أوفى قال قال رسول الله صلعم  
يا جبرئيل هل رأيت ربك قال يا محمد بيني وبينه سبعون  
حجاباً من نور لو دتوت من أذناها لاحتقت وفي حديث ابي  
موسى الأشعري لو انكشفت سُبُحات وجهه لاحترق ما عليها  
من شيء ويسير هذا كله ما روى عن الحسن انه قال  
ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من اسرافيل وبينه وبين رب  
العرزة سبع حجب من حجاب العزة وحجاب الجيروت والعظمة  
ولست مما يوجب الحد في الاحتجاب لأنها ليست بأجسام  
حاملة بين الحاجب والمحجوب ولكنه يمثل في بُعد وقوع  
الحواس وقطع الاطماع في الإحاطة به والاختصاص بالعظمة  
والسلطان دون خلقه ومثل هذا المبلغ عند العباد وتعظيم الباري  
وتفخيم قدره للرغبة إليه والرغبة منه اذا اكثرهم يرون ما  
لا يُدرّكه حواسهم ولا يتصور في أوهامهم باطلاق لا شيء  
ويدل على هذا التأويل ما روى في الخبر العظمة إزارى  
والكبرياء ركابي<sup>١</sup> فمن نازعنيهما ألقيته في النار ولا أبالي فهل

<sup>١</sup> ردائي Ms. en marge

يعرض لسامع شك في أن العظمة لا يترزحها والكبرياء لا يتردى  
بها ولكن الوجه ما ذهبنا إليه واللّه اعلم، وصفة الحُجب  
موجودة في أشعارهم قال بعضهم [طويل]

لك الحمدُ والنعماءُ والشكْرُ رَبَّنَا      فلا شيءَ أَعْلَى مِنْكَ حَدًّا وَأَمَجْدُ  
مليكٌ على عرشِ السماءِ مُهَيَّبٌ      لِعِزَّتِهِ تَعَنُّوا الرَّجُوهُ وَتَسْجُدُ  
فلا بَشَرٌ يَسُوِّرُ إِلَيْهِ بِطَرْفِهِ      وَدُونَ حِجَابِ النُّورِ خَلَقَ مُؤَيَّدُ

ذكر ما جاء في سدرة المنتهى وهي مذكورة في كتاب الله  
عز وجل روى أنها على هيئة شجرة [٣٣٥ ٣] يمر الراكب في  
ظل قننٍ منها<sup>١</sup> ستة قبل ان يقطعها ثمها كالتلال وورقها  
كأذان الفيلة يأوى إليها أرواح الشهداء والصديقين في  
صورة فراش من ذهب بقول الله عز وجل عند سدرة المنتهى  
عندها جنة المأوى اذ يغشى السدره ما يغشى وقد ذكرها  
حسن في شعره

مقامٌ لدى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى      لِأَحْمَدَ لَا شَكَّ لِلْمُرْتَضَى

<sup>١</sup> كذا في الأصل Lacuna; note marginale

وقوله تعالى عندها جنة المأوى يردُّ قول من يزعم أن السدرة  
الشجرة التي كان النبي صلعم [تحتها بحراء] اذ نزل عليه جبرئيل  
بالوحي اللهم الا ان يشبهه بقوله [إن منبري هذا [نز]عة  
من نزع الجنة وقوله عم بين قبري ومنبري روضة من رياض  
الجنة فيكون مذهباً وكذلك قوله عم الجنة تحت ظلال  
السيوف غير أن الاخذ بالظاهر على القول الأول أعرف  
وأشهر والاختيار به أكثر قالوا وإنما سُميت سدرة المنتهى  
لأنها منتهى علم العلماء فلا يعلم أحدٌ من الملائكة والأنبياء  
ما وراءها إلا الله وحده وسمتُ بعض القرامطة يتأولها سلمهم<sup>١</sup>  
بحراء محمد صلعم ما علمه وأفشاه السر إليه لما رأى فيه من  
الامارات وتوسَّه فيه فضَّ الله أفواههم وخيب آمالهم،  
ذكر الجنة والنار لا أعلم أحدًا من أهل الأديان يُنكر  
الجزآء من الثواب والعقاب وان اختلفوا في صفته واسمه  
ومكانه ووقته لأن في ابطال الجزآء ابطال الأمر والنهي  
والوعد والوعيد وإجازة اهمال الخلق وارسالهم ويؤدى ذلك

<sup>١</sup> Addition marginale.

<sup>٢</sup> Lacune.

<sup>٣</sup> كذا في الأصل Note marginale

إلى تسفيه الصانع وتجهيله أو الإلحاد والتعطيل وهذه المسئلة  
مُملّقة بأصل التوحيد وذلك أنه لما قامت الدلالة على  
إثبات البارئ جلّ وعزّ وقدرته وحكمته لم يميز أن يكون  
شيء من أفعاله غير حكمة وصواب فملنا أن الحكيم لم  
يخلق هذا الخلق عبثاً ولا لعباً ولا سهواً ولم يأمرهم ولم  
ينهم إلا للثواب الذي عرضهم له والمقاب الذي حذرهم  
وحاشى لله سبحانه وتعالى على أن نظنّ به غير الحقّ فالجزاء  
يوجب موجب التوحيد وحجته حجته ثم لطباق أكثر أهل الارض  
على الإقرار به من أعظم الحجج اذا كانت المعارضة يكشفها  
حجة العقل واجتماع الخلق فأى عذر بمدّها لمتخالف عنها أو  
مائل الى ضدّها وان أحسن من نفسه بنفرة فأولى به أن  
يتم عقله دون عقل المؤمنين والأئم والأجيال فأما القول في  
أثية الجزاء وماهيته أجنة ونار [ام] غيرهما فشى يتبع فيه الاخير  
ولو شاء الله يميز بغيرهما كما شاء ولكن المعلوم من الثواب  
التمّة والاعتباط والمعلوم من العقاب المكروه والنكال ولا نعمة  
أعظم من دوام البقاء ولا عقوبة أبلغ من النار التي هي  
آكلة الأضداد

ذكر اختلاف الناس في الجنة والنار قرأت في شرائع  
الحرانية أن البارئ عز وجل وعد من أطاع نبيًا لا يزول  
وأوعد من عصى المذاب بقدر استحقاقه وهذا ناموس أكثر  
القدماء ومنهم من يزعم أن النفس الشريرة التي عاثت في هذا العالم  
وأفسدت وآذت إذا فارقت هيكلها حُبست في الأثير وهي نار  
في أعلى علو العالم والنفس الخيرة التي استفادت الفضائل تعود  
إلى عنصرها الأزلّي ومنهم من زعم أن الفاضل يلو في العلو  
والراذل يتسافل فيبقى في الظلمة والحمود وقد قال  
ارسطاطاليس [٣٥ ٧٠]. إن العلو الأعلى محلّ الخلود وإن السفلى  
الاسفل محلّ الموت وعامة أهل الهند يُقرّون بالجزاء والذين  
يهلكون أنفسهم بأنواع المذاب من القتل والحرق والغرق  
يزعمون أن جوارى الجنة يخطّفنه قبل زهوق نفسه وأنما  
أثبتّ هذا لأبّين لك إقرارهم بالجنة في كفرهم وجهلهم  
وأهل الكتاب مُجمعون على الإقرار به لأن ذكر الجنة  
والنار في غير موضع من كتابهم إلا أنهم مختلفون في صفاتها  
بالجنة فتسى بالبرانية برديسا وبالبرية كنعاذن ويزعم طائفة

١ Ms. سنل ; la bonne leçon est donnée en marge.

من اليهود أنه إذا كان يوم القيامة أظهرت جهنم من وادي  
 ' وأحرثت نارا في الوادي ونُصِب عليه جسر وأظهرت  
 الجنة من ناحية بيت المقدس وأمر الخلق أن يسيروا عليه  
 فمن كان منهم برئا جرى مثل الريح ومن كان منهم آثما تهاقت  
 في النار وزعمت فرقة منهم أن الجنة والنار يفنيان وذلك  
 بعد ألف سنة من وقت أن صار الناس إليهما ثم يصير أهل  
 الجنة ملائكة وأهل النار رميما وزعم آخرون أنهما لا يفنيان  
 أبداً وأما التناسخ وأتهم يرون الجزاء في النسخ والمسح  
 ويزعمون أن من استمر على طبع من طباع السباع والبهائم حول  
 الى صورته عقوبة له ومن تهاطى الحق وكف عن الأذى  
 وتجل بالجميل حول في صورة ملك أو قائد أو رئيس وهذا  
 مذهب كثير من القدماء، ومن المطللة من لا يُنكر الجزاء  
 في الدنيا بالفقر والفاقة والآلام والأحزان ما ارتكبه من  
 قبيح والسمة في الدنيا والراحة والفرح واللذة جزاء ما عمله  
 من جميل ويزعم السمتية من المشوود أن من كان قليل الخير

' Lacune remplacée dans le ms. par trois points & et note marginale كذا في الأصل.

يصير كاسف البال رث الهیة یأقی لأبواب فلا یتصدق علیه  
ومن كان كثير الخير یصیر مایكًا عظیمًا عزیزًا فمن أطعم الطعام  
أصاب القوة لأن البدن تقوی بالطعام ومن كسا الثياب أصاب  
الجمال ومن أوقد فی الظلم أصاب حُسن العیش لأن الصباح  
یطرُد الظلمات ،

ذكر اختلاف المسلمين فی الجنة والنار اعلم أنهم فیها علی  
ثلاث فِرَق فرعت المعتزلة إلا أبا الهذیل وبشر بن المتمر أنهما  
لم یخلقا بدئًا وأنهما یخلقان یوم القيامة واجاز النجار أن یكونا  
خُلقتا وأن لم یخلقا بدئًا وانما یخلقان یوم القيامة وقال  
سائر المسلمین أنهما مخلوقتان مفروغ منهما واحتجوا بآی من  
القرآن وأحادیث من السنة فنها قبل ادخل الجنة قال یألیت  
قومی یلمون وقوله تعالى ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل  
الله امواتًا بل احياء عند ربهم یرزقون وقوله تعالى وجنة  
عرضها السموات والارض أعدت للمتقین فهل یجوز أن یعد غیر  
مخلوق وجاء فی الحدیث أن الله خلق الجنة كذا وكذا بصفات  
مضبوطة فی الكتب وقال واتقوا النار التي أعدت للكافرين  
وقال النار یرضون علیها غدوًا وعشیًا وقال ویا آدم اسكن

انت وزوجك الجنة وقال مخالفوهم أن الجنة والنار ثواب  
وعقاب والثواب والعقاب لا يستحقان إلا بعد وجود الأعمال  
الموجبة لهما قالوا ولو كانت الجنة مخلوقة فأين مكانها وهي  
لا تسماها السموات والارض لقوله عرضها السموات والارض  
وتأولوا كل ما في القرآن والسنة من ذكرهما على العدة  
المنتظرة وقد قال الله عز وجل ان الأبرار لفي نعيم وان  
الفجار لفي جحيم فأخبر عنهم وليسوا في الوقت قالوا وغير  
ممتنع على الله تعالى أن يخلق كل يوم جناتاً ويفنيها أو  
يبقيها<sup>١</sup> [٤٠ ٣٨ ٣٧] كما يشاء وان ينعم أرواح الطيبين في جنة  
بمخلقها لهم أو في غير جنة ويعذب أرواح الظالمين في نار أو  
في غير نار وقالوا وقد سبقت عدته في افناء ما خلق وثوابه  
وعقابه غير فائنين أبداً فإن كانوا موجودين فلا بُد من  
فنائها وذلك خلاف وعده فلا مبدل لكلماته قال خصمآؤهم  
ليست الجنة والنار ثواباً ولا عقاباً إنما مقر الثواب والعقاب  
فيهما يُثاب ويُعاقب والاستثناء قد تناولهما من الفناء والهلاك  
لقوله إلا ما شاء ربك ولحكمه عليها بالسرمدية

١ . فيها Ms.

والأبدية وكما أنه وعد ان يُفنى الخلق فكذلك وعد أن لا يفنيهما ثم اختلف هولاء في مكان الجنة فقال بعضهم هي في الآخرة والآخرة مخلوقة وقال بعضهم بل هي في عالم لها ولله عوالم الخلق ما يشاء وقال بعضهم بل هي في السماء السابعة سقفها عرش الرحمن وروى خيراً وزعم بعضهم أنها مخلوقة ولا يُدري أين هي وليس يجب أن يمكها الله في مكان كما أمسك العالم لا في مكان قالوا والنار تحت الأرض السابعة السُّفلى وروى فيه خيراً

ذكر صفة الجنة والنار أجمع ما في القرآن لوصفها قوله  
تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الأعين وانتم فيها  
خالدون وأجمع خبر فيها خبر ابى هريرة رضى الله عنه عن  
النبي صلعم فيما يحكى عن ربه عز وجل أعددت لبادى  
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على  
قلب بشر وبأله ما اطلعت عليه قال ابو هريرة رضى  
الله عنه ومصدق هذا فى كتاب الله عز وجل فلا  
تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون  
 ورواه حمزة بن حبيب عن المشهال بن عمرو عن محمد بن

الحنفية<sup>١</sup> أن النبي صلعم قال حدثوا عن الجنة بما شئتم قلن  
تحدثوا عنها بشيء إلا وهي أشد منه فمن هاهنا استجاز من  
استجاز صفة الجنة والنار بما لم يأت في الرواية لأن الوصف  
وإن أفرط في الوصف لم يمد مدى خاطر همته وغاية معرفته  
لا يبلغ كنهه ما فيها ولا يعضه لأن نعم الله ونعمه فوق ما يُحصى  
المُحصون إذ لا غاية لها ولا نهاية أبداً وقد سُئل رسول  
الله صلعم عن أهل الجنة فقال جردٌ مُردٌ مكملون من أبناءِ تلك  
وثلاثين سنة هذا من طريق حماد بن سلمة عن علي بن مريد  
عن المسيب عن أبي هريرة وفي رواية أخرى من أبناءِ تلك  
وثلاثين سنة على سنّ عيسى وصورة يوسف وقلب إبراهيم  
وطول آدم وصوت داود ولسان محمد صلى الله عليه وعليهم  
اجمعين وقال أبو هريرة إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحُسنًا  
كما يزدادون في الدنيا قباحةً وهرماً وأنكر قوم من أهل  
الكتاب الأكل والوطئ في الجنة وذلك أن منهم من  
لا يرى البعث إلا للأرواح فكذبهم الله في القرآن بذكر  
الطعام الحواري التي وصفها في الجنة وروى<sup>٢</sup> عن النبي صلعم

<sup>١</sup> الحنفية Ms.

<sup>٢</sup> Ms. ١١١٠

لما يذكر الجنة قال إن الرجل منهم يُعْطَى قُوَّةَ أَلْفِ رَجُلٍ فِي  
الطَّامِ وَالْجَمَاعِ قَالُوا وَكَيْفَ الْمَسِيءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ دَحْمًا  
دَحْمًا إِذَا قَامَ عَنْهَا رَجِمَتْ مَطَهْرَةً بَكَرًا بِذِكْرٍ لَا يَمَلُّ وَفَرَجٍ  
لَا يَمْحَى وَشَهْوَةٍ لَا تَنْقَطِعُ فَقَالَ يَهُودٌ مَنْ أَكَلَ يَنْوُطُ فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٣٨٨ ٧] وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَأَمَّا هُوَ عَرِقٌ يَفِيضُ مِنْ  
أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ الْمِسْكِ فَتُضَمَّرُ لَهُ بِطَوْنِهِمْ وَسُئِلَ عَنِ النَّوْمِ  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ وَسُئِلَ  
عَنِ الْوَلَدِ قَالَ فَتْنَةٌ وَرُوي أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَرَادُوا لَكَانَ حَمْلُهُ  
وَوَضْعُهُ وَنَشْوُهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَسُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا  
زَوْجَانِ لِمَنْ تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ فِي رِوَايَةٍ حَذِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ  
تَكُونُ لِأَخْرِ زَوْجَيْهَا وَلَمَّا خَطَبَ مَعَاوِيَةَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ  
لَسْتُ أَبْنَى بِأَبْنَى الدَّرْدَاءِ بَدِيلًا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةُ لِأَخْرِ زَوْجَيْهَا وَلِذَلِكَ جُرِّمَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِهِ لِيَكُنَّ أَزْوَاجَهُ فِي الْجَنَّةِ وَرُوي عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ  
قَالَ تَخْيِيرُ الْمَرْأَةِ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمَا خَلْقًا وَسُئِلَ ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ  
أَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَقَالَ نَعَمْ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ

١ Ms. تكون.

قلبهم ولاجان فلباس انسيات ولجين جتيات وسئل ابو العالية  
 عن اوقات الجنة قال كمثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس  
 لاشمس فيها ولا قمر ولا ليل ولا نهار وهم في نور أبداً وإنما يعرفون  
 مقادير الليل والنهار بارخاء الحجب وفتح الابواب وسئل الحسن  
 عن الحور العين فقال عجائزكم هولاء العنس الرمص وتلا  
انا انشائهن انشاء فحملناهن ابكارا الآية فقال ويمطون  
 أزواجاً غيرهن من الحور العين وفي حديث ابن المبارك عن  
 رشيد بن سعد عن ابن أنعم ان من دخل من نساء أهل الدنيا  
 الجنة فضلن على الحور العين بما عملن في دار الدنيا وهذه  
 الأخبار آتينا بها لشهرتها عند عوام الأمة واستغناؤها عن الأسانيد  
وسئل عن قوله عز وجل وفيها ما تشبهه الأنفس وتلد  
 الاعين فلو اشتت ما يستقبه العقول كالقتل والنصب  
 والظلم ونكاح الاخوات والبنات فأجابهم المسلمون بأن هذا  
 وما أشبهه مما لا يشتهون في الجنة لأنها ليس فيها كما  
 لا يشتهون الموت والمرض والذل والفاقة لأنها ليست فيها  
 فتحبس طباعهم عن التشوق إلى ما يستقبح في العقول وينسون

١ Ms. العضب.

ذكرها واعلم هداك الله أن كل ما وصف به من ذهبها  
وفضتها وجواهرها وطيبها وطعامها وسائر ما وصف منها كلها  
على الحقيقة في الاسماء الكثيفة كما خلقت جواهر الأرض  
وثمارها بقول الله عز وجل وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو  
كانوا يعلمون وروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن أسامة بن  
زيد عن النبي صلعم أنه سُئل عن الجنة فقال نور يتلألأ  
وحدثنا الحسن بن هشام العبسي عن وكيع عن الأعمش عن ابن  
عباس رضي الله عنه قال ليس في الجنة شيء مما في الدنيا  
إلا الاسماء،

ذكر صفة النار وأهلها أجمع آية في وصف النار قوله  
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف  
عنهم من عذابها وأجمع خير فيها خير محمد بن الحنفية وإن كان  
مرسلاً حدثوا عن النار بما شتم فلن تحدثوا عنها بشيء إلا وهي  
أشد منه والذي يوجب القياس الشديد أن يكون كل ما وصف  
به النار من أغلالها وانكالتها وحياتها وعقاربها وأوديتها ومقامها  
وسائر ما ذكر في القرآن والأخبار خلاف ما هو في الدنيا  
كما قلنا في صفة الجنة وإن يكون الجمع بينهما من جهة الاسم

لا من جهة المعنى لأن النار دار خلود كما أن الجنة دار  
خلود [٣٨٧ ٣] وسئل ابرهيم النخعي عن صفة نار جهنم فقال  
ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولقد ضرب بها  
البحر مرتين ولولا ذلك لما انتفتمت بها وسئل الحسن عن  
النار فقال يصير البحر نارا ثم تلا واذا البحار سُجرت فقال  
يفجر بعضها من بعض ثم يرسل عليها من الجنوب ريحا ويُسلط  
عليها الشمس حتى يسجرها فتصير<sup>١</sup> نارا فجعلها الله محبا لأهل  
الماضي وزعم قوم أن النار مخلوقة اليوم وأنها تحت تخوم  
الارضين السفلى والبحار هي الحاجزة عن الخلق وأن حرارة  
الشمس وحى الصيف مؤثرها<sup>٢</sup> ورووا أن النار اشتكت فقالت  
أكل بعضي بعضا فأذن لها في نفسين نفس في الصيف  
ونفس في الشتاء وأراك أشد ما يكون في الحر والبرد وفي  
الصباح من الحديث ارددوا بالظهر فإن في شدة الحر من فيج  
جهنم واستعظم قوم بقاء ذى روح في النار وذلك لتصور  
عليهم لأن النار ضروب كالأثير الذي يزعمون في علو الهواء

<sup>١</sup> فيصير . Ms.

<sup>٢</sup> مؤثرها . Ms.

وكالنار الكامنة في الحجر والشجر وقد سُئل ابن عباس رضى  
 الله عنه فيما رووا فقال النيران أربع نار تأكل وتشرب  
 وهى ناركم هذه ونار لا تأكل ولا تشرب وهى النار فى  
 الحجر ونار تشرب ولا تأكل وهى نار الشجر ونار تأكل  
 ولا تشرب وهى نار جهنم تأكل لحومهم ولا تشرب دمآهم  
 فلذلك يبقى أرواحهم فأخبر أن نار جهنم خلاف النيران  
التي ذكرها بقول الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم  
جلودا غيرها فأخبر سبحانه أنه يُبدل لهم الجلود لتبقى لهم  
 الأرواح لا تأقى عليهم النار فيُنفيهم وقد أرانا الله من قدرته  
 فيما ركب عليه طباع بعض الحيوانات ما دلنا به على جواز بقآء  
 ذى روح بالخلد كالنعام التي تأكل النار ولا يضرها والطيائر  
 الذى يدخل النار فلا تُحرقه وما أراه جل ذلك إلا عبرة  
 فدلتنا على جواز بقآء الحياة فى أهل النار وآلا فما جاز فى طباع  
 الحيوان الاعتذآء بالنار والحديدة المصمآة وجاء فى صفة أهل  
 النار بالعجيب الفظيغ فمن ذلك ما روى أنه سُئل أبو  
هريرة رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن ينزل يأتي بما غل  
 يوم القيامة وكيف يأتي من غل مائة بئر ومائتى شاة فقال

أرأيت من كان ضرسه مثل الأُحد وفخذه مثل ورقان وساقه  
 مثل البيضاء ومجاسه ما بين المديثة الى الربذة وعن الربيع بن  
 أنس قال مكتوب في الكتاب الأول أن جلد أحدهم أربعون  
 ذراعاً وبطنه لو وُضع فيه جبل لوسعه وأنه ليكي حتى يصير  
 في وجهه أخاديد من الدمع لو طُرح فيها السن لجرث كذا  
 الرواية والله أعلم ، وأعلم أن كل ما يُوصف من الجنة والنار  
 فسيله السمع والخبر وما موجب العقل فالأصل الذي هو  
 الجزاء فلا تشتغل بجواب السائل عن الصفات إذا كان مُكرراً  
 للأصل حتى يُقر به ،

فذكر اختلاف الناس في بقاء الجنة والنار وفنائها قرأت في  
 شرائع الحنابلة أن للعالم علة لم يزل وأنه واحد لم يتكرر  
 ولا يلحقه وصف شيء من المعلومات كلف أهل التمييز الإقرار  
 بربوبيته وبمات الرسل للدلالة وتشيت الحجة فوعدوا من  
 أطاع نبياً لا يزول وأوعدوا من عصي عذاباً بقدر استحقاقه  
 ثم ينقطع وقال بعض أوائله أنه يعذب سبعة (٧٣ 37) آلاف  
 دور ثم ينقطع العذاب ويصير الى رحمة الله تعالى والهند على  
 كثرة اختلافها يجمعها نحلستان السنية المطللة والبراهمة الموحدة

وكَلَّمَهُمْ مُقْرُونًا بِالْجَزَاءِ وَأَنَّ الْعَذَابَ سَيَنْقُطُ يَوْمًا وَاسْمِيَّةٌ تَقُولُ  
 إِنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ مُوجُودَانِ فِي هَذَا الْعَالَمِ بِالْحَوَاسِّ جِزَاءً مَا  
 اكْتَسَبْتَهُ النَّفُوسُ بَاقِيَةٌ خَالِدَةٌ فَاعِلَةٌ وَفَعْلَهَا الْإِيجَادُ بِالْأَجْسَادِ  
 وَأَتَى لَا يَزَالُ سَاكِنَةً الْأَبْدَانِ فَإِذَا فَنَارَقَتْ جِسْدًا لَمْ تَعُدْ  
 فِيهِ أَبَدًا وَأَتَى تَتَنَاسَخُ عَلَى فَعَالِهَا لِأَيِّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَى قَدَرِ هَوَاهَا  
 وَهَمَّتْهَا فَإِذَا اجْتَرَحَتْ السَّيِّئَاتِ أَثَرَتْ تِلْكَ الْأَفْعَالِ فِي  
 جَوْهَرِهَا وَصَارَ غَرَضًا لِأَزْمَانِهَا فَإِذَا فَارَقَتْ الْجِسْدَ ذَهَبَتْ  
 بِذَلِكَ التَّأثيرِ إِلَى الْجِنْسِ الَّذِي لَا يَلَامُ هَمَّتْهَا فَتَلَابَسَهُ فَيَصِيرُ  
 ذَلِكَ السَّبَبَ إِلَى الْمَكْرُوهِ وَهُوَ التَّنَاسُخُ فِي أَجْسَادِ الْحَيَوَانِ  
 كُلِّهِ مِنَ الْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْثَامِ وَالطَّيْرِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَالُوا  
 وَأَشَدُّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِذَا حُوِّتَتْ فِي جِسْدِ حَيَوَانٍ تَحْتَ الْأَرْضِ  
 حَيْثُ لَا مَاءٌ وَلَا مَعْمُورَةٌ وَيَطُولُ عَذَابُهَا بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْحَرِّ  
 وَالْبَرْدِ ثُمَّ تُنَجَّوْا إِلَى جَهَنَّمَ وَعَذَابُهَا وَذَلِكَ نَهَايَةُ الْعَذَابِ وَأُخْرَاهُ  
 ثُمَّ يَمُودُ مِنْ جَهَنَّمَ الْقَهْقَرَى إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِلْعَمَلِ قَالُوا وَأَتَى  
 عَمِلَتِ الصَّالِحَاتِ وَالْأَفْعَالِ الْفَاضِلَةَ بِالضَّدِّ مِمَّا وَصَفْنَا فَيَلْبَسُ  
 الْجَمَالَ وَالْبِكْمَالَ وَالصَّحَّةَ وَالْأَمْنَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِنْسَ وَالنَّشَاطَ

والمُلك والمزَّ وصيب النَّفس ويصير آخِر ذلك كَلِّه الى  
الجنة فيمكث فيها بقدر استحقاقها ثم يرجع الى الدنيا للعمل  
قالوا والجنة اثنتان وثلاثون مرتبة ويمكث أهلها في أذنى مرتبة  
منها أربع مائة ألف سنة وثلاثون وثلاثين ألف سنة وستائة  
وعشرين سنة وكل مرتبة أضاف ما دونها بحساب يطول عدده  
قالوا والنار اثنتان وثلاثون مرتبة ثم وصفوها بتجانب الصفات  
من الحريق والزمهرير وزعموا أن من قتل شيئاً من الحيوان  
دون الناس قُتل به مائة مرة ومرة ومن قتل إنساناً قُتل به  
ألف مرة ومرة قالوا وليس عُصْرُ من الأعضاء قبح او سبج  
خلقتُه إلا وقد أتى صاحبه بذلك العُصوداهية من الدواهي  
هذا أصل التناسخ ومنهم انتشر في سائر الأمم وليس من  
أمة من الأمم إلا وهي مُقرّة بالجزاء كما ذكرنا إِمَّا التناسخ  
وإِمَّا الذخر في الآخرة وأجمعوا أن العذاب بقدر الاستحقاق ثم  
ينقطع وزعم كثير من اليهود أنه إذا أتى على الجنة والنار ألف  
سنة بعد ما صار اليها أهلها فنيتا وتمطلتا وصار أهل الجنة  
ملائكة وأهل النار رميماً واحتجوا بقول الانبياء الاثنى عشر<sup>١</sup>

<sup>١</sup> ' Ms. عر

أنه مكتوب في سفر يهوشوع<sup>١</sup> أن الله يقول إن تمسكت  
أمرى وأتممت ميثاقى أعطيتك موضعاً وسطاً هولاء الواقفين  
قدامى وقال فى أهل النار يصيرون رمياً تحت أرجل معاشر  
أهل الجنة وسمتُ رجلاً من يهود اللعنة يزعمون أن  
منهم من يقول أن العالم ينقضى فى كل سنة ألف سنة  
ومجدد وأن يوم السبت يوم الحساب ومقداره ألف سنة ويوم  
الأحد يوم الأبداء والله اعلم بما قال وكثير منهم يقول  
يتآ أهل الجنة والنار على الأبد ويحتجون بقول شعيا فى سفره أن  
أهل الجنة يخرجون ويرون أجساد الذين عصوني لا يموت  
أروانهم ولا تتخذ نارهم والمجوس يزعم أن المسمى يجازى  
بقدر استحقاقه بعد موته [٣ 38 ٣] بثلاثة أيام كفاء ما فعل  
سواء لا زيادة ولا نقصان ومنهم من يزعم أن الجنة والنار فى  
الدنيا بأرض الهند مع هوس كبير وتخليط ظاهر،

ذكر اختلاف الناس فى هذا الفصل زعمت طائفة منهم  
أنه لا بد من فناء النار وانقضائها يوماً ما رَوَوْا فيه روايات  
فرووا عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال يأتى على جهنم

<sup>١</sup> يهوشوع . Ms.

زمان تخفق<sup>١</sup> أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما لبثوا أحقاباً  
 وعن الشعبي جهنم أسرع النذارين خراباً وعن عمر رضى الله  
 عنه وأرضاه لو لبث أهل النار في عدد رمل عالج لكان لهم  
 يرجون واحتجوا بأشياء من باب التمديل ولم يختلفوا في بقاء  
 الجنة على الأبد وقالوا آخرون أنهما مؤبدتان دائمتان لا تفتيان  
 ولا تزولان واحتجوا بأنه لم يكن نعم الله انتهاءً وجب ان  
 لا يكون لنعمه انقضاء ورووا عن الأوزاعي انه ذكر هذه  
 الروايات التي احتج بها الأولون وقال قيد كان الناس يرجون  
لأهل النار الخروج عند قوله خالدين فيها ما دامت السموات  
والارض إلا ما شاء ربك وقوله لا يئبن فيها أحقاباً فلما نزلت  
في المائدة وهي آخر ما نزل في القرآن يريدون ان يخرجوا  
 من النار وما هم بمخارجين منها ولهم عذاب مقيم علموا انها  
 لا تفتى ابداً فإن قيل كيف يجوز على الحكم العدل ان  
 يعاقب على جرم منقضٍ بتقوية غير منقضية قيل هو الجزاء  
 على السواء وكما انه لم تقصر مدة عمره على الكفر في دار  
 الدنيا وجب ان لا يقصر عنه العذاب مدة عمره في الآخرة

<sup>١</sup> محقق Ms.

وأيضاً فإنَّ نعمة ما لم تكن مسيبة وجب ان لا يكون نعمة  
 تنهية وقد كانت العرب في جاهليتها تؤمن بالحزاء، ومن نظر  
 منهم في الكتب كان مُقرأً بالجنة والنار فنه قول أمية [وافر]

جهنم تلك لا تبقى بقياً	وعدن لا يطالها رجم <sup>١</sup>
إذا جهنم ثم قادت	وأعرض عن قوابها الجحيم
يجب بصندل صم صلاب	كان الصاحيات لها قضم <sup>٢</sup>
فتسوا ما ينيها ضوا	ولا يجبو فيردها السموم
فهم يطفون كالأقذاء فيها	لئن <sup>٣</sup> لم يخفر الرب الرحيم
بدانية من الأفتات نزو	برآ، لا يرى فيه سقم
سواعدها تحلب لا تصرى	بها الأيدي محملة تحوم
بيض حلابها من غير ضرع	ولا يشم ولا فيها جُزوم
فيحرم عنهم وكلل مرق	عجج <sup>٤</sup> لا احد ولا يتم <sup>٥</sup>
فذا عمل وذا لبن وغر	وقح في منابته صريم
ونخل ساط الاكتاف عد	خلال أصوله رطب قيم
وتسناح ورمان وموز	وماء بارد عذب سليم

<sup>١</sup> Ms. رجم.

<sup>٢</sup> Ms. قضم.

<sup>٣</sup> Ms. لين.

<sup>٤</sup> Ms. عجج.

<sup>٥</sup> Ms. يتم.

وفيها لحم شاهدة ونحري<sup>١</sup> وما ساءوا لهم فيها مقيم  
 وحور لا يرون الشمس فيها على صور النوى فيها شهرم  
 نواعم في الأرائك قاصرات فهن عقائل وهن قروم  
 على سرور ترى متقابلات الأسم النضارة والنسيم  
 عليهم سندس وجناب رطب وديباج يرى فيها فيوم  
 وحلوا من أساور من لجنين ومن ذهب وعجدة كريم  
 ولا لغو ولا تأنيم فيها ولا غول ولا فيها ملهم  
 وكأس لا يصدع شاربها يلدن بمحسن رويتها النديم  
 يصقوا<sup>٢</sup> في صحاف من لجن ومن ذهب مبادكة رذوم  
 إذا بلغوا التي اجرؤا اليها تقبلهم وحلل من يصوم  
 وخفتت البدر وأردفتهم فضول الله وانتهت القوم

[٣٨ ٣٠] اعلم أن هذه الاشياء مما جاءت به الرواية والخبر  
 فمنها ما هو ثواب ومنها ما هو عقاب ومنها ما هو تمييز وتفریق  
 والمسلمون لا يختلفون في أساميتها وإنما الخلاف في معانيها  
 فإما الصباط فقد جاء في الحديث أنه يُنصب جسر على ظهر

<sup>١</sup> بحر. Ms.

<sup>٢</sup> صفر. Ms.

جهنم ويُحمل الخلق عليه فمن كان من أهل الجنة جازمه ومن  
 كان من أهل النار تهافت فيها وقيل في صفة أنه أحد من  
 السيف وأدق من الشجرة دُحْص<sup>١</sup> مزلّة وفيه كلاليب  
 وخطاطيف وسندان مضرّسة وحسك مُفلطحة مُسيرة كذا سنة  
 صعوداً وهكذا هبوطاً وكذا وطأً والناس يجوزونه بقدر أعمالهم فمنهم  
 من يمرّ كالبرق الخاطف ومنهم من يمرّ كالريح العاصف ومنهم من  
 يمرّ كالطير المادى ومنهم من يمرّ كالجواد المضّر ومنهم من يمرّ عدواً  
 ومنهم من يمرّ هرولةً ومنهم من يمشى مشياً ومنهم من يزحف  
 زحفاً ومنهم من يجبوحيواً ومنهم من يُحتضنه بكفحه وصدرة  
 والزأون والزالات<sup>٢</sup> كثير وقد أُجيب من زعم أنى ظلم أعظم  
 من حمل الناس على ما هذه صورته أنه جل تمييزاً بين  
 أهل الطاعة وأهل المصيبة وعلامة للحق على هلاك من هلك  
 ونجاة من نجا وقد جاء في بعض الأخبار أن أهل الطاعة  
 يجوزونه ولا يشعرون به وقيل ينزوي تحت أقدامهم كما  
 ينزوي الجلدة من النار فاذا استقرّوا في الجنة قالوا ما بالنا  
 لم نحر الصراط ولم نزد النار التي وعدنا فيقال إنكم جُزتم الصراط

<sup>١</sup> دحْص Ms.

<sup>٢</sup> الزلون والزالات Ms.

في الدنيا بأعمالكم ووردتم النار وهي خامدة ومن هاهنا ذهب من ذهب الى تأويل الصراط وما الزم الانسان وكلف من مشقة الطاعة ومجاهدة النفس فيما يتزع اليه وعلى هذا فسر بعضهم فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة الآية وأما المتزلة وأهل النظر فإتهم يذهبون إلى أن الصراط هو الدين الذي أمر الله بلزومه والتمسك به وكان ابو الهذيل من بينهم يجيز ما جاء في الخبر كما جاء ويحتج بما ذكرناه بدءاً وأما الميزان فروى كثير من المسلمين انه خلق على هيئة الميزان التي يعاطاه الناس بينهم في معاملاتهم ومبايقاتهم يوزن به أعمال العباد والأعمال عندهم مخلوقة وفي كتاب وهب عن ابن عباس ان له كفتين وعموداً كل كفة طباق الأرض احدهما من ظلمة والأخرى من نور وعموده ما بين المشرق والمغرب وهو معلق بالعرش وله لسان وصيح ينادى الأسد فلان والأشقي فلان فإن صحت الرواية فالمنى فيه ما ذكرناه في الصراط انه جعل مميّزاً فارقاً وهو قول ابى الهذيل يجوز ان يُنصب ميزان يجعل رُجحانه علامة لمن نجا وخفّته

علامة لمن هلك وقالت المعتزلة غيره وكثير من الأمة ان  
الميزان مثل لتسوية الجزاء وتحقيق العدل وهو قول مجاهد  
والضحاك الشعبي واحتجوا بقول الناس للرجل الأمين العدل  
ما هو إلا كالميزان المستقيم ألا ترى الى ما يرى به عمر بن عبد  
العزيز رحمه الله [بسيط]

قد غيب<sup>١</sup> الدافنون التراب اذ دفنوا بندير سمان قسطان الموازين

وانشد الفراء بيتاً [كامل]

قد كنتُ قبل لقائكم داميةً هدى لكلٍ مخاصم ميزان

[٣٩ ٣٢] ويسمى الحجة ميزاناً والله اعلم واحكم وختلفوا في  
الموزون فقال قوم يُوزن عين الأعمال فتخف السيئة لانه  
يأتيها الإنسان بخفة ونشاط وتشغل الحسنة لانه يأتيها ببناء  
وكلفة وقالت طائفة بل يوزن صُحف الأعمال وهو قول ابن  
عباس رضي الله عنه ويضد رواية عبد الله بن عمر عن  
النبي صلعم يُوثى رجل يوم القيامة ويوثى بتسعة وتسعين سجلاً

<sup>١</sup> Ms. عب, corrigé d'après le vers de Férzdaq cité par Mas-  
'oùdi, *Prairies d'Or*, t. V, p. 445.

كلّ سجلّ مدّ البصر فيها ذنوبه وخطاياها فيؤضع في كفة ثم يخرج له قرطاس مثل وشد بطرف سبائه على بعض إبهامه فيه شهادة ان لا إله إلا الله فيؤضع في الكفة الأخرى فيرجح به وقال قوم يوزن ثواب الأعمال وذلك ان الله يظهره في صورة ويُحدث عند الوزن ثقلًا في الطاعة وخفة في المعصية وكلّ ما حكى وروى ممكن والله أعلم بالحقّ وأما الأعراف فذكر أنه كسور بين الجنة والنار يوقف عليها قوم إلى أن يقضى الله تعالى بين خلقه مع اختلاف كثير في من يقام عليه ويدلّ على أنه من الجنة قوله عزّ وعلا ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله<sup>١</sup> وفيه يقول أمية بن أبي الصلت

وآخرون على الاعراف قد طعموا بجنة حنّ الرمان والحصر  
منهم رجال على الرحمن رزقهم مكفر عنهم<sup>٢</sup> الاخبث والرزد

وأما الصور فإن الرواة مختلفة فيه فروى أنه كهية القرن

<sup>١</sup> رزقكم Ms.

<sup>٢</sup> عنه Ms.

يُجمع فيه الأرواح ثم يُنفخ منه في الأجساد عند البعث وقال  
قوم يخلق الصور يوم القيامة وتأولوا قوله وهو الذى خلق  
 السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قال يقول  
 للسموات كوني صوراً يُنفخ فيه وقال بعضهم الصور جمع الصورة  
 وإن صح الخبر كيف انعم وصاحب الصور قد التمه وخنا  
 وجهته ينظر متى يؤمر فينفخ لزم التسليم والقول به وأما  
 الحوض جاء في الحديث بروايات مختلفة وقال كثير من  
 أهل التفسير أن الكوثر اسم حوض النبي صلعم وروى ما بين  
 جنبى حوضى كما بين صنماً وإلهة وآيته في عدد نجوم السماء  
 مآه أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأشدّ بياضاً من اللبن  
 من شرب منه شربة لا يظأ بعدها أبداً وقال قوم في تأويل  
 الحوض انه عمله ودينه وطريقته والله أعلم.

• واسمه Ms. •

تم الجزء الأول

## فهرس الجزء الاول من كتاب البدء والتاريخ

المصحفة	العنوان
١-٨	كلمة المؤلف في بيان علة تأليف الكتاب
٨-١٧	ذكر فصول الكتاب وفهرسها على التفصيل

### الفصل الاول في تثبيت . سطر وهديب الجدول

١٩-٢٠	تعريف العلم وطريق حصوله
٢٠-٢٣	كمية العلوم ومراتبها وبيان حقائقها
٢٣-٢٧	تعريف العقل وما قاله أرسطو وبعض الفلاسفة في ذلك
٢٧-٢٨	القول في الحسن والمحسوس
٢٨-٢٩	درجات العلوم وتقسيمها الى واجب وسالب وممكن
٢٩-٣٠	تحقيق في معنى الحد وما قاله بعض الحكماء في ذلك
٣٠-٣١ :	تحقيق في معنى الدليل وما قيل في ذلك
٣١-٣٢	تحقيق في معنى العلة
٣٢-٣٣	تحقيق في معنى المعارضة وما قيل في ذلك وبيان اقسامها
٣٤	تحقيق في معنى القياس وما قيل في ذلك
٣٤-٣٥	تحقيق في معنى الاجتهاد والنظر
٣٥	الفرق بين الدليل والعلة
٣٦	القول في الدليل
٣٧-٣٩	القول في الحدود وبيان حقيقة الشيء والجسم والجوهر
٣٩-٤١	بيان الاقوال في الجزء الذي لا يتجزأ

الصحيحة	العنوان
٤١	بيان حدّ الزمان وما قاله أفلاطون في ذلك
٤٢	بيان حد المكان وما قيل في الخلاء والغضاء
٤٣	بيان حد الاسم والوصف والقول والمعنى والحركة والجنس والنوع
٤٤	القول في الأضداد
٤٤-٤٨	القول في حدث الأعراس وبسط الكلام في ذلك
٤٨-٤٩	السوفسطائية والردّ عليهم
٤٩-٥٠	في الرد على من يبطل النظر ومن يدعى أن لادليل على النافي
٥٠-٥١	مراتب النظر وحدوده
٥١-٥٣	بسط كلام في علامات الانقطاع عن الحجّة
٥٣-٥٥	السكوت بعد استقرار الحق ابلغ من الكلام في النبّه عنه

### الفصل الثاني في اثبات الباري وتوحيده بالدلائل القطعية

٥٦	الأدلة على اثبات الله عز وجل غير متناهية
٥٧-٥٨	من الأدلة أن الأمم المحمودة غير مختلفين في وجود آثار الصانع
٥٩-٦٠	ومنها أن الناس ولهون فزعون إليه تعالى في المكروه والشدائد
٦٠-٦٤	ومنها أن الناس في أقطار الأرض يسمونه تعالى بخواص من أسمائه
٦٤	ومنها وجود العالم والنظام الواقع فيه
٦٥	ومنها التفاصل الواقع في الموجودات من الإنسان والحيوان والنبات والجماد
	الفكرة في جميع الموجودات حتى الصغيرة منها تهدي الإنسان
٦٥-٦٧	إلى الصانع عز وجل
٦٨	ذكر أمثال لتقريب الذهن في اثبات الصانع
٧٠	الردّ على من يقول أن العالم من فعل الطبايع

العنوان	الصحيفة
حدوث الشيء دليل على كونه مصنوعاً ومخلوقاً	٧١
ما نقل عن بعض الحكماء في اثبات الصانع	٧١
ومن الدلائل فسخ العزم ونقض الهمة	٧٢
ذكر آيات من القرآن في هذا الباب	٧٢-٧٤
ذكر حديث بليغ في هذا الباب	٧٤
شعراء الجاهلية يشيرون إلى الله تعالى في أشعارهم مع كفرهم به	٧٥-٧٨
التفتيش عن ذاته تعالى محال	٧٨
ماقاله رسول الله (ص) لسائل سأله عن كيفية الله تعالى وهويته	٧٩
ماروى عن رسول الله (ص) في أن الشيطان يدعو الانسان إلى السؤال	
عن ماهيته تعالى	٨٠
جميع الناس مقرّون بوجود شيء في الغائب خلاف الحاضر	٨٠
ليس كل ما يدرك يوصف	٨١
الله تعالى ليس كالنفس او العقل	٨٢-٨٣
هوية الله تعالى لا يدرك و اوصافه عين ذاته	٨٣-٨٤
نقل كلام بعض المتكلمين في ماهيته تعالى ومنع الخوض في ذلك	٨٤-٨٦
في اثبات التوحيد	٨٦-٨٨
بيان قول المجوس باله الخير والشر واختلافهم في قدم الشرير	
وحدوثه و وهن عقيدتهم	٨٨-٩٠
ما قاله الثنوية في ذلك وبيان فساد عقيدتهم	٩٠-٩١
إفحام جعفر بن حرب الثنوية	٩١-٩٢
القول بابطال التشبيه	٩٣-٩٤

## الفصل الثالث في صفاته وأسمائه

- ٩٥ اوصاف الله تعالى على قسمين : صفات الذات وصفات الفعل
- ٩٦ نقل اقوال المتكلمين في ذلك
- ٩٧-٩٩ ما قاله المعتزلة في صفات الذات والرد عليهم
- ٩٩-١٠٣ القول في أساميه تعالى وما قاله المتكلمون في ذلك
- ١٠٣ نقل اختلاف القوم في تناهي ذاته وعدمه
- ١٠٣ نقل اختلاف القوم في كلامه وادارته تعالى
- في أنه تعالى محيط بكل مكان وتقل بعض الاقوال المزيقة في أنه
- ١٠٤ على المكان - وسبحانه عما يفترون -
- ١٠٤-١٠٦ في علمه تعالى وما قاله بعض الناس في ذلك والرد عليهم
- ١٠٦ الكلام في قدرته تعالى على المحال
- ١٠٧ الكلام في انه تعالى هل يقدر على الجور أم لا
- ١٠٧ الكلام في أن قدرته تعالى هل هي علمه أو غيره
- ١٠٧-١٠٨ كلام موجز في الجبر والاختيار وخير الامور

## الفصل الرابع في تثبيت الرسالة و ايجاب النبوة

- ١٠٩-١١٠ نقل كلام البراهمة في انكار الرسل والرد عليهم
- ١١٠-١١١ كلام في رد من يقول لم يجعل الله كل أحد نبياً ؟
- ١١٢ كلام آخر في ايجاب النبوة ولزوم المعجزة للنبي
- ١١٣ كيفية الوحي والرسالة
- ١١٣-١١٤ كلام في كيفية القول والفعل من الله تعالى

الفصل الخامس في ذكر ابتداء الخلق

١١٥-١١٦	ما هي حكمة الخلقة وعلتها؟
١١٦-١٢٣	بسط كلام في رد المعطلة القائلين بقدوم العالم
١٢٣-١٢٩	ذكر بعض الأدلة في حدوث العالم
١٢٩-١٣٥	إثبات الحدوث ورد الأشكالات الواردة في ذلك
	ماحاكه افلوطرخس من أقاويل الفلاسفة في ابتداء الخلق ومبدء
١٣٥-١٤٠	الموجودات
١٤٠	مازعمه ايوب الرهاوي في المقام
١٤٠-١٤٢	ماحاكه بعض أهل الاسلام عن الفلاسفة في هذا المقام
١٤٢-١٤٤	مقاله الثنوية والحرانية في ذلك
١٤٥-١٤٦	مقالة اليهود والنصارى في ابتداء الخلق
١٤٦-١٥١	ذكر مقال أهل الاسلام وبعض الروايات في بدء الخلق
	البحث والتنقيح فيما قاله الملل المختلفة في ذلك وتصويب
١٥١-١٥٦	ارجح المذاهب
١٥٦-١٦٠	ذكر اول ما خلق في العالم العلوي والسفلي وفذلكة البحث

الفصل السادس ذكر اللوح والقلم والكرسى والملائكة

والصور والصراط والميزان والحوض وسائر ما يعد

من امور الاخرة

١٦٠-١٦٣	ذكر ما قاله اكثر المفسرين في اللوح والقلم والمحور والاثبات
١٦٣-١٦٤	ما قاله بعض المتفلسفين في ذلك وذكر رواية ابن عباس

الصحيحة	العنوان
١٦٤-١٦٦	ذكر العرش والمراد منه
١٦٦	ذكر الكرسي والمراد منه
١٦٧-١٦٨	ما قيل في حملة العرش
١٦٩-١٧٢	ذكر الملائكة وما قيل في صفاتها
١٧٢-١٧٧	ذكر بعض الروايات في صفات الملائكة
١٧٢-١٧٨	هل الملائكة مكلفون ام مجبورون ؟
١٧٨-١٨١	هل الملائكة افضل أم صالحوا لمسلمين
١٨١-١٨٣	ذكر ما جاء في الحجب
١٨٣-١٨٤	ذكر ما جاء في سدة المنهى
١٨٤-١٨٥	لزوم الجزاء لاعمال العباد
١٨٦-١٨٨	ذكر اختلاف الملل المختلفة في الجنة والنار وبيان بعض أقوالهم
١٨٨-١٩٠	ذكر اختلاف المسلمين في ذلك وبيان آرائهم
١٩٠-١٩٤	بعض الآيات والروايات الواردة في صفة الجنة وأهلها
١٩٤-١٩٧	بعض الآيات والروايات الواردة في صفة النار وأهلها
١٩٧	ذكر اختلاف الملل المختلفة في بقاء الجنة والنار وقائهما
١٩٨-١٩٩	ما يقوله السمنية من اليهود في التناسخ
١٩٩-٢٠٠	ما زعمه اليهود في فناء الجنة والنار وبقائهما
٢٠٠-٢٠٢	ذكر اختلاف المسلمين في هذا الفصل
٢٠٢	كانت العرب في الجاهلية تؤمن بالجزاء
٢٠٣-٢٠٥	كلام في الصراط ومرور الناس عليه
٢٠٥-٢٠٧	ما روى في الميزان والمراد منه
٢٠٧-٢٠٨	الاعراف والصور والحوض

# كتاب البلد والبلد

للطهر بن طاهر المقدسي

## الجزء الاول

مكتبة الثقافة اللدبية

الركن الرئيسي ٥٢٦١ شارع برصية القاهرة

تلفون ٩٣٦٢٧٧ / ٩٣٢٦٢٠

## كتاب البدء والتأريخ

### الجزء الثاني

#### الفصل السابع

#### في خلق السماء والارض وما فيها

قد بينا مقالات الأمم في حَدَث العالم وِقْدَمه وقد ذكّرنا أراءهم في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كلّ من خالف الحقّ ودلّنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التي نَصَبناها في كتابنا هذا واللّه اعلم والموفق والمعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام والسندی والكلّبي ومقاتل وغيرهم [f° 89 v°] ممن يتخرى<sup>1</sup> هذا العلم وينحونحوه فلنذكر الاصحّ من رواياتهم والأقسط للحقّ

<sup>1</sup> .تخرى Ms.

والأشبه بالصواب وتُسوق ما يحكيه أهل الكتاب ولا يكذبهم  
 إلا فيما يتننه من وفان كتابنا أو خبر نبينا صلعم وروى ابو  
 حذيفة عن رجال أسماءهم ان الله تعالى لما أراد أن يخلق  
 السماء والارض سلط الريح على الماء حتى خربته فصار موجاً  
 ودهناً ودخاناً فأجد الزيت فجعله ارضاً وأجد الموج فجعله جبلاً  
 وأجد الدخان فجعله سماءً وربما يقع تغيير في العبارة لزيادة بيان  
 فليراع الناظر المعنى لا اللفظ وزعم محمد بن اسحق ان اول ما  
 خلق الله النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً وجعل النور نهراً ثم  
 سمك السماوات السبع من الدخان دخان الماء حتى استقلن  
 ولم يحبكن وقد اغطش في السماء الدنيا ليلاً واخرج ضحاها  
 فجرى منها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم  
 دعا الارض وأرساها بالجبال وقدر فيها الاوقات ثم استوى  
 الى السماء وهي دخان قال فحبكن وجعل في السماء الدنيا  
 شمساً وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها وقريب من  
 هذا ما روى عن عبد الله بن سلام انه حكى عن التورينة  
 ان خلق البخار الذي خرج من الماء والجبال والارض من

الامواج ودحا الأرض من تحت موضع الكعبة عن الكلبي  
والسندی أَنَّ الأرض كانت تُكْفَأُ كما تُكْفَأُ السفينة فأشبح  
الله جبالها وأرساها بالأوتاد حتى استقرت وتوطدت لقول الله  
تعالى وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وفي صدر التوراة<sup>١</sup>  
التي في أيدي اهل الكتاب أَنَّ أول ما خلق الله السماء والأرض  
وكانت الأرض خربة خاوية وكانت الظلمة على الأرض وريح  
الله تعالى يزف على وجه الماء فقال الله ليكن<sup>٢</sup> النور فكان النور  
فرأى الله حسنا فميزه من الظلمة وسماه نهاراً وسمى<sup>٣</sup> الظلمة ليلاً  
وقال ليكن ريفاً وسط السماء فليحل<sup>٤</sup> بين الماء والسماء<sup>٥</sup> فكان  
سقفاً يميز بين الماء الذي أسفل وبين الماء الذي هو أعلى  
وسماه سماء وقال الله ليجمع الماء الذي تحت السماء ويكون  
اليابس فكان كذلك فسمى<sup>٦</sup> مجمع الماء البحار وسمى اليابس  
الأرض وقال الله ليخرج الأرض الزهر والعشب والشجر ذا

<sup>١</sup> التوراة. Ms.

<sup>٢</sup> للي. Ms.

<sup>٣</sup> وسمى. Ms.

<sup>٤</sup> فليحل. Ms.

<sup>٥</sup> السماء. Ms.

الخلل فأخرجت الارض ذلك ثم قال الله تعالى ليكن نوران في سَفَفِ السَّمَاءِ لِيَمَيِّزَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلِيَكُونَ آيَاتِينَ لِلْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِّينِ فَكَانَ نُورَانِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْفَرِ فَالْأَكْبَرُ لِسُلْطَانِ النَّهَارِ وَالْأَصْفَرُ لِلنُّجُومِ لِسُلْطَانِ اللَّيْلِ فَرَأَى اللَّهُ حَسَنًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَحْرُكِ الْمَاءَ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَلِيَطِيرَ الطَّيْرُ فِي جُوفِ السَّقْفِ وَخَلَقَ اللَّهُ ثَمَانِينَ عِظَامًا وَحَرَّكَ الْمَاءَ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ لِحُسْنِهَا وَكُلَّ طَائِرٍ لِحُسْنِهِ فَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ حَسَنًا فَقَالَ انْمُوا وَاصْكُرُوا وَامَلَأُوا الْأَرْضَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَخْلُقْ بَشَرًا كَصُورَتِنَا وَشَبَهَتِنَا وَمِثَالِنَا وَيَكُونُ مُسَلِّطًا عَلَى سَمَكِ الْبِحَارِ وَطَيْرِ السَّمَاءِ وَدَوَابِّ الْأَرْضِ فَخَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَمِثَالِهِ وَشَبَهِهِ ، وَأَمَّا الْفَرَسُ فَإِنَّهُمْ يُحْكُونَ عَنْ عِلْمَائِهِمْ وَمُؤَيِّدِيهِمْ<sup>١</sup> أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسَةِ وَسْتِينَ يَوْمًا وَوَضَعَ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَوَضَعَ كَاهِ انْبَارِ دِينَ مَاهِ<sup>٢</sup> وَأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي خَمْسَةِ وَارْبَعِينَ يَوْمًا وَهُوَ كَاهِ انْبَارِ [دَى] مَاهِ وَخَلَقَ الْمَاءَ فِي سِتِّينَ يَوْمًا وَهُوَ كَاهِ انْبَارِ اَرْدَبِيهْتِ مَاهِ وَخَلَقَ النَّبَاتَ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا

<sup>١</sup> .ومؤيديهم Ms.

<sup>٢</sup> .على ارمه كاه انبار Ms.

وهو كاه انبار ابان ماء هذا ما عليه عامة من يعرفهم [٤٠ ٤٠] من  
 أهل الأرض بحدّث العالم والأصدق من ذلك ما نطقت به  
 كُتُب الله أو جاءت به رُسله لأنّه لم يشاهد الخلق أحدٌ  
 فيخبر عنه ولا العقل موجب كيفية ذلك ثم لا شيء اجمل  
 للزيادة واخط في الرواية وأكثر تشويشاً واضطراباً من هذا  
 الباب قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات فبدأ بذكر  
 السماء على الأرض في غير موضع من كتابه ثم قال  
أرئيتكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجملون له  
انداداً الآية الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان<sup>١</sup>  
وقال أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها<sup>٢</sup>  
 الى قوله والأرض بعد ذلك دحاها<sup>٣</sup> فأخبر أن خلق السماء  
 كان قبل خلق الأرض وبسط الأرض كان قبل تسوية السماء  
 وما فيها كما ذكره ابن اسحق،

صفة السماوات قال الله تعالى خلق سبع سماوات طباقاً<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> Qor., ch. XLI, v. 8

<sup>٢</sup> Qor., ch. XLI, v. 10.

<sup>٣</sup> Qor., ch. LXXIX, v. 27-28.

<sup>٤</sup> Qor., ch. LXXIX, v. 30.

<sup>٥</sup> Qor., ch. LXVII, v. 3, et ch. LXXI, v. 14.

فأخبر أن بعضها فوق بعض وزعم الكلبي أن السماوات فوق الأرض كهيئة القبة الملتصق منها اطرافها وقول الله الحق ان يتبع ما لم يرذ تخصيص صادق او تبين وروى وهب عن سلمان الفارسي رحمه الله أن الله خلق السماء الدنيا من زمردة خضراء وسماها برقع<sup>١</sup> وخلق السماء الثانية من فضة بيضاء وسماها كذا وخلق السماء الثالثة من ياقوتة حتى عد سبع سماوات بأسمائها وجواهرها وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال إن السماء الدنيا من رخام أبيض وإنما خضرتها من خضرة جبل قاف وروى أن السماء موج مكفوف واختلف القدماء فيه فزعم بعضهم أن جوهر السماء من حديد وزعم بعضهم أنه جوهر صلب وجمد بالنار حتى صار مثل الجليد ومنهم من يزعم أنه جوهر نارى وبعضهم يراه جوهرًا مركبًا من حارٍ وباردٍ وبعضهم يقول هو دخان من بخار الماء تكاثف وتصلب وبعضهم يراه جوهرًا خارجًا من مزاج الطبائع فكأنهم يسمون السماوات الافلاك فالذى يجب أن يمتد منه أنه جوهر ما أن لو لم يكن كذلك ما قبلت الأعراض التي تراها من سواد الليل

<sup>١</sup> برقعاً Ms.

وخضرة واختلاف القدماء فيه دليل على قصور فهمهم عنه وروايات أهل الاسلام لا يوجب اعتقاداً ما لم يكن إجماع أو شهادة نص من كتاب أو خبر نبي صادق مؤيد بالمعجزات الباهرة اللهم إلا أن يكون وفاق في الأسمى لا في المعاني لمخالفة أجسام الثقل أجسام اللو وقد شبه أمة السماء بالزجاج من جهة لونه ولم يُرو عن أحد من الفلاسفة ولا من أهل الكتاب [كامل]

فَكَأَنَّ بَرِيقَ وَالْمَلَانِكِ حَوَّلَهُ . سُدَّدَ ثُوِّ اِكِلِهِ اَلْقَوَائِمُ مُجْرَدُ  
خَضْرَاءُ<sup>١</sup> تَانِيَةٌ تَطْلُ رُؤُسَهُمْ فَوْقَ الذَّرَائِبِ فَاسْتَوَتْ لَا يَحْصُدُ  
كَزْجَاةِ النَّسْرِ اَلْحَسَنَ صُنْعَهَا لَنَا بِنَاهَا رَبُّنَا يَتَجَرَّدُ

صفة الفلك قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون<sup>٢</sup> قال بعض المفسرين تدور كدوران الرجا وأهل النجوم يزعمون انه [p. 40 v.] الفلك الأعظم المحيط بالافلاك السبعة ولها في كل يوم وليلة

<sup>١</sup> وخضراء. Ms.

<sup>٢</sup> Qur., ch. XXXVI, v. 40.

دورة واحدة من المشرق الى المغرب وسائر الافلاك في جوفها  
تدور من المغرب الى المشرق كشي الثمل على الرجا الدائرة  
بالكس ومنهم من يقول هو الفلك الثابت وهي التاسعة من  
الأفلاك الضابطة لها وأكثرهم على أنها الثامنة وفيها الكواكب  
الثابتة وفي رواية المسلمين أن من سماء الى سماء مسيرة خمس  
مائة سنة وما بين كل سماء مسيرة خمس مائة سنة وللقدماء  
في هذا تقدير فزعم الفزاري أن بين فلك وفلك مسيرة  
ثلاثة آلاف سنة وقد ذكر في كتاب المجسطى مقادير اجرام  
الكواكب وابعادها من نقطة الأرض وبعدها بعضها من بعض في  
المُلُو وكَمْ قَطْرُ فلكٍ يدور بها وعُظم الافلاك وسِعْمَتها وحال  
الأرض وكَيْتِها في الطُول والرَّض والاستدارة ما الله به عليم  
فإن كان حقًا فهو الوحي لأن قُوى الخلق تقصرُ عن امثاله  
وإن كان حَزْرًا ونَحْمِينًا فرواية أهل الإسلام أحق وأصدق وإذا  
صَحَّت فهي تحتمل وجهين من التأويل أحدهما البعد في المسافة  
والثاني العجز عن الترقى إليه ومن العجب ضرب من لا يرى  
السموات والافلاك أجرامًا مركبة ولا أجسامًا متحركة<sup>١</sup> حدًا

<sup>١</sup> متبره Ms.

لها في البعد والقرب والبساط غير محصورة ولا متناهية وأختلف  
 في ذات الفلك الذين زعموا انها جِزْم فزعمت منهم أنها من  
 تركيب الطبايع الأربع وقال قوم بل هي طبيعة خامسة خارجة  
 عن هذه الطبايع والطبايع خفيفيات<sup>١</sup> النار والهواء وثقليات  
 الأرض والماء والفلك لا خفيف ولا ثقيل وزعم قوم انه لحم  
 ودم وقال اعظمهم عندهم رأياً أن الفلك حي<sup>٢</sup> ناطق والكواكب  
 لها النفس الناطقة ورأيت في كتب بعض المفسرين ميلاً الى  
 هذا الرأي واحتج له بقول الله تعالى قائلنا اتينا طائفتين<sup>٣</sup>  
 والنطق قد يكون بالمعارة والبيان وبالدلالة والآثر،،

صفة ما فوق الفلك قال المسلمون فوق الافلاك العرش وفوق  
 العرش ما الله به عليم ومنهم من يقول فوق العرش الباري  
 عز وجل وهذا قولٌ شديد وهو من شعار الإسلام ما لم يوصف  
 بالمكان والتمكن لأن فوق يحتمل وجوهاً من التأويل ومن  
 قال بوجود الجنة في الوقت قال هي في السماء السابعة واحتج  
 بقوله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون<sup>٤</sup> قال كثير من

<sup>١</sup> Ms. حقيقات .

<sup>٢</sup> Qor., ch. XLI, v. 10.

<sup>٣</sup> Qor., ch. LI, v. 22.

أهل التفسير أنه الجنة وقال قدماء في ترتيب العوالم بعد ذكر الفلك المستقيم وأنه الثامن أو التاسع على اختلافهم أن فوق الافلاك كآها عالم النفوس محيط بجميعها ثم فوقه عالم العقل مسبول على هذه العوالم والبارئ سبحانه وتعالى فوق ذلك كله فان أرادوا المسافة فقريب من قول بعض المسلمين<sup>١</sup> وإن أرادوا الرفعة والعظمة والمُلُو كان اقرب الى الحق والله أعلم وأحكم وفي أخباره أصدق<sup>٢</sup>،

صفة ما في الأفلاك والسموات كما جاء في الخبر ورؤى في الخبر أن في السماء الدنيا بيتاً بجذاه الكعبة يقال له الضراح<sup>٣</sup> يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك ثم لا يعودون إليه أبداً وقال هو البيت المعمور ورؤى أن أرواح الصالحين تصعد اليه قالوا وتحت العرش بحر من ماء أخضر كنى الرجال يُحيي الله به الموتى بين النفتين وهو الذي قال الله عز وجل ص والقرآن ذى الذِكر<sup>٤</sup> ورؤى [٢٥ 41 ٢٥] عن الضحاك أن في السماء جبالاً من برد خلقه الله مقداراً معلوماً لكل سنة فإذا فنى ذلك

<sup>١</sup> Ms. ajoute ان.

<sup>٢</sup> Ms. الضراح.

Qor., ch. XXXVIII, v. 1.

قامت القيامة ورؤى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ليست سنة بأقل مطراً من سنة ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها من هذا القَطْر فإذا عمل قوم بالمعاصي حوّل ذلك الى غيرهم وقد فسر بعضهم وفي السماء رزقكم وما توعدون<sup>١</sup> المطر وزعم وهب أن الله خلق في الهواء طيراً أسود فهي التي طارت بالحجارة على لوطٍ وعلى اصحاب الفيل وروى ابن اسحق عن النبي صلعم انه قال إن مما خلق الله ديكاً برائته تحت الأرض السابعة وعُرفه منطوً تحت العرش قد أحاط جناحه بالأفقين فاذا بقي ثلث الليل الأخير ضربت بجناحيه ثم قال سبحان ربنا الملك القدوس فيسمها من بين الخافقين فترون أن الديكَةَ إذا سمعت ذلك ورؤى أن في السماء موجاً مكفوفاً وقيل دون السماء بحرٌ مكفوف فيه مجارى الشمس والقمر والجوارى الخُسّ وزعم بعضهم ان ذلك قوله والبحر المسجور<sup>٢</sup> قالوا وليس في السموات السبع موضعٌ قَدَمٌ إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد وجاء في حديث المراج بعجيب الصفة للخلق الذى فى السموات والله اعلم وهكذا جاءت

<sup>١</sup> Qor., ch. LI, v. 22.

<sup>٢</sup> Qor., ch. LII, v. 6.

الأخبار في غير حديث المراج وهكذا كآله جائز في حد  
الإمكان لأننا قد علمنا أن ما تعالى عن وجه الأرض دخل في  
حدّ الروحانيين فكلّ ما ارتفع درجةً ازداد لطافةً ورقةً وليس  
البيت كآله من طين وخبث ولا البحر الماء المجتمع وقد قلنا  
هذا إن ما خرج عن هذا العالم الأسفل فقد انقطعت النسبة  
إلا في التسمية ولا يختلف مخالفونا أن المطر قبل أن ينزل أجزاءً  
مشرقة لطيفة ومن لطف أجزاءه تمسك في السماء فغير مستكّر  
أن يكون في السماء بجرّ على هيئة أجزاء المطر وكذلك البرد  
والثلج مع هذه رواية الضحاك وأكثر المسلمين على خلافها  
وكذلك رواية وهب في الطير والحجر وإنما الاجتماع في كون  
الملائكة في السماء قد أجازت جماعة من القدماء أن يكون في  
العلو سباعٌ وبهائم غير محسوسة للطافة أجسامها فما يقومون بمن  
أقر بصورة الملائكة،

صفة الكواكب والنجوم قال الله تعالى إنا زيننا السماء الدنيا  
زينتة الكواكب وحفظاً من كلّ شيطان ماردٍ وقال تعالى  
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر

فأخبر أن في النجوم زينة وحراسة وهداية وقال عز ذكره  
فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وقال كثير من أهل التفسير  
 أنهم الكواكب السيارة المتغيرة فأولهن زحل في السماء السابعة  
 يارد الطبيعة وهو أبطأ الكواكب سيرا والثاني المشتري في السماء  
 السادسة معتدل الطبع والثالث المريخ في السماء الخامسة حار  
 الطبع والرابع الشمس في السماء الرابعة حارة الطبع والخامس  
 الزهرة في السماء الثالثة رطبة الطبع والسادس عطارد في  
 السماء الثانية ممزج الطبع والسابع القمر في السماء الدنيا بارد  
 الطبع وهو أسرع الكواكب سيرا وكل هذه الكواكب سُعود إلا  
 زحل والمريخ وقد تميز عنهن الشمس والقمر فيقال سعدان  
 ونحسان وممازج فالسعدان المشتري والزهرة والنحسان زحل  
 والمريخ والممازج عطارد مع النحوس فحس ومع السعود سعد  
 والنيران الشمس [f° 41 v°] والقمر فالشمس مثل الملك والقمر  
 مثل الوزير له وزحل كالشيخ ذى الرأي السيد والمشتري  
 كالقاضي العاقل والمريخ كالشرطي المُدب والزهرة كالمرأة  
 الحسنة وعطارد كالكتاب وكل كوكب من هذه الكواكب  
 بيتان من البروج الاثني عشر إلا الثيرين فإن لكل واحد

منها بيتاً واحداً ومعنى البيت أنه يحلّه في فصله وزيد  
 سلطانه وشرّفه فيه فالأسد بيت الشمس والسرطان بيت  
 القمر والجدى والدلو بيتا زحل والقوس والحوت. بيتا المشترى  
 والحمل والمقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء  
 والسنبلة بيتا عطارد وسنفرذ بثية الله وعونه كتاباً لطيفاً  
 في ذكر النجوم وما يصحّ فيها ويوافق قول أهل الحقّ فأنى أرى  
 الجهال قد استحقّوا بها كلّ الاستحقاق ووضعوا من شأن  
 متعاطيها وصنّعوا من اقدارها لتحقى الرذاق والكهّان بها وتتزع  
 أبواعها الى الأحكام التى عيّنها الله عن خلقه واستأثر نفسه  
 بملها دونهم وكيف المدخل اليها والمأخذ فإنّ جحد البرهان  
 وردّ العيان نقص عظيم عند أهل البيان وذوى الأديان قال  
الله عزّ وجلّ والسماء ذات البروج وقال تبارك الذى جعل فى  
السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقراً منيراً وقال تعالى أفلم  
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بيناها وزيناها وما لها من فروج  
وقال سترهم آياتنا فى الأفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم  
أنه الحقّ وقال تعالى ان فى خلق السماوات والارض واختلاف  
الليل والنهار لآيات لأولى الألباب مع آى كثيرة ودلالات

ظاهرة ولقد استدلل المحققون من أهل التنجيم على التوحيد بدلالة ما اعظم خطرهما وأسنى رتبتهما قالوا لآنا الفلك متحركًا فإضطرار علمنا أن حركته من شئ غير متحرك لآنه إن كان المحرك له متحركًا لزم ان يكون ذلك إلى ما لا نهاية له والفلك دائم الحركة فقوة المحرك له غير ذات نهاية فليس يمكن أن يكون جسمًا بل يجب أن يكون متحركًا لأجسام وكما لا نهاية لقوته فليس إذا هو بزائل ولا فاسد قالوا فانظروا كيف أدركنا الخالق الصانع المبدئ المبدع المحرك للأشياء من الأشياء الظاهرة المعروفة المدركة بالحواس وانه أزلّ ذو قوة وقدرة غير ذات نهاية ولا متحرك ولا فاسد ولا متكون تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوأ كبيرًا . فالبروج اثني عشر ينزل الشمس ككل شهر من شهور السنة برجا منها فأولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الأسد ثم السنبله ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت ، وهذه البروج مقسومة على ثمانية وعشرين جزءا تسمى منازل القمر ينزل القمر منها كل ليلة منزلا وهي الشّرطان والبطين والثريا والدبران والمقعة والمنعة والذراع والنثرة والطرف والجمهة

والزُبَيْرَة والصَرْفَة والمَوَّاء والسِيَّالِك وَالنَّعْر وَالزُّبَّانِي وَالإِكْلِيل  
 وَالقَلْب وَالشَّوْلَة<sup>١</sup> وَالنَّعَام وَالْبَلْدَة وَسعد الدَّابِح وَسعد بُلْع<sup>٢</sup>  
 وَسعد السُّود وَسعد الأَخْبِيَة وَفَرِغ<sup>٣</sup> الأَوَّل وَفَرِغ<sup>٤</sup> الثَّانِي وَهَطَن  
 الحَوْت ، كَلَّ بَرِجٍ مِنْهَا مَنزَلَانِ وَتُلُكُ مَنزَلٍ فِيمَا يَقْطَعُهُ الشَّمْسُ  
 فِي السَّنَةِ وَيَقْطَعُهُ القَمَرُ فِي الشَّهْرِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى وَالقَمَرُ قَدَرَنَا  
 مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ فَمِنَ البُرُوجِ ثَلَاثَةٌ نَارِيَّةٌ  
 [٣٥ 42] الحَمَلُ وَالأسدُ وَالقوسُ وَثَلَاثَةٌ هَوَانِيَّةٌ الجوزَاءُ وَالْمِيزَانُ  
 وَالذُّلُوعُ وَثَلَاثَةٌ مَائِيَّةٌ السرطانُ وَالعقربُ وَالْحَوْتُ وَثَلَاثَةٌ أَرْضِيَّةٌ  
 الثورُ وَالسِّنْبِلَةُ وَالْجَدْيُ وَذَلِكَ أَنهَا خُلِقَتْ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ إِضَافَةَ الفِعْلِ الإِخْتِيَارِي إِلَى البُرُوجِ وَالنَّجُومِ مِنْ أَعْظَمِ  
 الخَطَأِ وَالغَطَلِ إِنَّمَا هِيَ مَخَاطِئَةٌ مَسْخَرَةٌ<sup>٥</sup> مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَا أَرَادَ  
 اللهُ مِنْهَا كَسَاثِرَ السَّمَاوَاتِ وَالجِوَامِدِ المَخْلُوقَةِ عَلَى طِبَاعِهَا وَكَمَا  
 جُعِلَتِ النَّارُ مَحْرَقَةً وَالْمَاءُ مُرْطِبَةً قَالَ اللهُ تَعَالَى وَسَخَّرَ لَكُمْ

<sup>١</sup> والشركة Ms.

<sup>٢</sup> مبلغ Ms.

<sup>٣</sup> وفروع Ms.

<sup>٤</sup> مستخرة Ms.

سَسَ والقمر والنجوم مسخرات بأمره وقد رويت في النجوم  
روايات ما يحكى بعضها ويُضيف<sup>١</sup> العلم الى الله عز وجل<sup>٢</sup>،

ذكر صورة الشمس والقمر والنجوم وما فيها روى ابو حذيفة  
عن عطاء أنه قال بلغنى أنه قال الشمس والقمر طولهما  
وعرضهما تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ قال الضحاك  
فحسبناه فوجدناه تسع آلاف فرسخ والشمس اعظم من القمر قال  
وعظم الكواكب اثنا عشر فرسخًا في اثني عشر فرسخًا وروينا عن  
عكرمة انه قال سعة الشمس مثل الدنيا وثلاثها وسعة القمر  
مثل الدنيا سواء وعن مقاتل [أنه] قال الكواكب مملقة من  
السماء كالقناديل قالوا وخلقت الشمس والقمر والنجوم من  
نور العرش هذا قول أهل الإسلام من غير رواية من كتاب ولا  
خبر صادق واختلف القدماء في ذلك فحكى افلوطرخس<sup>٣</sup> عن  
بعضهم أنه كان يرى الشمس مساوية في عظمها الأرض وأن  
الدائرة التي يصير عليها هي مثل الارض تسعًا وعشرين مرة وعن  
بعضهم أنه قال هي تسعة أقدام الرجل وعن بعضهم أنها في

<sup>١</sup> Addition marginale.

<sup>٢</sup> Ms. افلوطرخس.

المقدار الذى يراها وعمامة المنجمين على أن الشمس أعظم من الأرض مائة وست وستين مرة ورُبْعُ ثَمْنِ مَرَّةٍ فانظر إلى هذا الاختلاف الظاهر والتفاوت البين وهل يستجيز ذو عقل عيب المسلمين في روايتهم مع ما يرى من اختلاف أصحابه واختلاف قولهم واختلفوا في جرم الشمس فحكى عن ارسطاطاليس أنه كان يرى جرم الشمس من العنصر الخامس وكذلك جرم الفلك وعن افلاطن أنه كان يرى أكثر جواهر الشمس ناراً وعن الرواقيين أنهم يرون الشمس جوهراً عتلياً يرتفع من البحر ومنهم من يزعم أن جرم الشمس كالحضرة المستتيرة<sup>١</sup> ومنهم من يراه كالزجاج تقبل استنارة النار التي في اعلى العالم ويبعث الضوء اليها فيكون الشمس على رأيه ثلاثاً<sup>٢</sup> احداها التي في اعلى العالم في السماء وهي نارية والثانية التي تكون على سبيل المرآة والثالثة الانعكاس الذى ينعكس اليها بضوئه ومنهم من يقول أن جواهر الشمس أرضى متخلخل كالغيم يلتهب ناراً وأما المسلمون فآتهم يقولون إنما خلقت من نور ومنهم من يقول من نار والنار

<sup>١</sup> المسيرة. Ms.

<sup>٢</sup> بلا ما. Ms.

والنور قريب في المنى والله أعلم واختلفوا في شكل الشمس والقمر والكواكب فحكى عن الرواقيين أنهم يرون هذه الأشكال كُرْبِيَّةً كما العالم كُرْبِيٌّ وعن بعضهم أن شكلها شكل السفينة المقعرة المملوءة نارًا وقال طائفة منهم أن النجوم بمنزلة المسامير المسَّرة في الجواهر الجليديَّة والفصوص [١٥ ١٢ ١٠] الركبِيَّة. وقال قوم هي صفايح دقاق والله أعلم واختلفوا في جرم القمر فحكى بعضهم أن جرم القمر سحاب مستدير وافلاطن يقول الجواهر الناريَّة في تركيب القمر جسم صلبٌ مستدير فيه سطوح وجبال وأودية ومحتجج ما يرى في وجهه من الاثر واكثر النجمة يزعمون أنه عين صقيلة تقبل من ضوء الشمس ولذلك يتسق<sup>١</sup> في المقابلة وكذلك النجوم فأخذ ضوءها من الشمس والله أعلم واختلفوا في عظم القمر والكواكب فحكى عن بعضهم أنه مثل الشمس وعن بعضهم أنه أصغر منها وزعم قوم أنه اعظم من الأرض وزعم الآخرون أن الأرض اعظم منه والنجمة منهم من يزعم أن أصغر كوكب من الكواكب الثابتة هو اعظم من الأرض ست عشرة مرةً وأكبرها أربع مائة وعشرين مرةً

١ يتسق Ms

وأما السّيارة فالشمس أعظم من الأرض مائة مرّة وستين  
مرّةً ونيّفًا كما قلنا وزُحل مثل الأرض تسعًا وتسعين مرّةً ونيّفًا  
والمشتري مثل الأرض احدى وثمانين مرّةً ونيّفًا وربعمًا والمريخ  
مثل الأرض <sup>١</sup> مرّةً ونيّفًا والزّهرة مثل الأرض أربعمًا  
وأربعين مرّةً وعطارد مثل الأرض اثنين وستين مرّةً والقمر  
مثل الأرض تسعة وثلاثين مرّةً وربعمًا والله أعلم واختلفوا في  
أجرام الكواكب واشكالها كما اختلفوا في الشمس والقمر فزعم  
أنها أنوار كُرّيّة وكان ارسطاطاليس يرى الكواكب حيّة ولها  
النفس الناطقة قال فلذلك يدلّ على اتّفاق النفس الناطقة  
الحيوانيّة وزعم بعضهم أن الكواكب لها صور كصور الخلق  
ومنهم من يزعم أنها إلهة وزعم آخرون أنها ملائكة وقال  
قوم ان الكواكب والشمس والقمر تنشأ في المشرق وتبلى في  
المغرب وزعم قوم ان الكواكب والشمس والقمر في فلك واحد  
لا في أفلاك مختلفة وقرأت في كتاب الخرميّة أن الكواكب  
كُرّيّة وتُقب وانها تنزع أرواح الخلائق وتسلمها إلى القمر فذلك  
زيادة القمر حتّى اذا انتهى في الكمال والتمام غايته سلمها الى من

<sup>١</sup> كذا في الأصل. Ms. Lacune;

فوقه واستفرغ ثم عاد في تسلّم الأرواح من الكواكب حتى  
يُعود ثملياً فاعتبر بهذه العجائب وأتبع كتاب الله عز وجل  
وما صحّ عن رسول الله صلعم وعلى آله يقول الله تعالى  
وجعل الشمس سراجاً والقمر نوراً لأنّ السراج يجمعها وكذلك  
خبره عن الكواكب حيث قال فأثمه شهابٌ ثاقبٌ قال  
وجعل القمر فيهنّ نوراً وجملة القول أن كلّ ما روى في هذا  
الباب عن القدماء وأصحاب النجوم مما لم يكن نقصاً للتوحيد  
وابطالاً للشريعة أو سجداً للعيان فوقوقف على سبيل الجواز  
والامكان قال الله تعالى ربّ المشرقين وربّ المغربين وقال  
تعالى ربّ المشارق والمغرب على الجميع وربّ المشرق والمغرب  
على الإرسال وذلك أنّ للشمس مائة وثمانين مشرقاً  
ومائة وثمانين مغرباً تطلع كل يوم من مشرقٍ وتغرب  
في مغربٍ يقابله والمشرقان مشرق أطول يوم في السنة  
عند حلول الشمس برأس السرطان وأقصر يوم عند حلولها  
برأس الجدى ومغربها محاذياً بهما على السواء وقال لا  
الشمس ينبغي لها أن تُدرك القمر فأخبر أنّهما يتقاربان ولا  
يتداركان وكأما دنا من الشمس منزلة انصحق ضوءه حتى

يستر<sup>١</sup> وكلما بعد ازداد ضوءاً حتى إذا قابلها كمل واتسق  
قال بعض المفسرين في قوله فمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ فَبَوَّأْنَا مَا امْتَهَنَ  
القمر به من الزيادة [٢٠٤٣ ٣] والنقصان والله أعلم،

ذكر طلوع الشمس والقمر وكسوفها وانقضاء الكواكب وغير  
ذلك مما يتعرض في السماء ورؤى في الأخبار أن الشمس  
إذا غربت مرت حتى تقطع الأرض فتختر ساجدةً بين يدي  
العرش فتلب ضوءها فتكتسى نوراً جديداً ثم تُؤمر أن  
ترجع فتطلع فتأبى<sup>٢</sup> ذلك وتقول لا أطلع على قوم يبدونني  
من دون الله حتى ينخسها نكاً مائة وستة وستون ملكاً  
فاذا طلعت خلع عليها ثلاث حلل حمراً وبيضاً وشفراً وكذلك  
ما يرى من تغير ألوانها عند طلوعها وأنشد النبي صلعم فيما  
روى قول أمية [كامل]

والشمس تصبح كحلٍ آخر ليلة حمراء تضيئ لونها يترقّد  
تأبى فما تطلع لنا في رسلها إما مُعَذِّبَةٌ وإما تُجَلِّدُ

فقال النبي صلعم وعلى آله صدق وعند أهل النجوم الشمس

<sup>١</sup> يستند Ms.

<sup>٢</sup> فتأبى Ms.

لا تزال طالمةً على قوم وغاربةً على قوم لأنّها دائرةٌ على كُرّةِ الأرض دوراً مستقيماً وقد ينكر كثير من الناس نخس الشمس وإبأها الطلوعَ لأنّها مسخرةٌ جماد غير مكلفة ولا مخنارة مع أنّ الخبز ما أراه يصحّ وإن صحّ فالتأويل والتثيل من ورأته لأنّ العرش مُحيطٌ بالعالم فحيثُ ما سجدت تحت العرش ولكن ربّما فضل بعض البقاع على بعض فوصف بالتقريب كقولنا فلان يعين الله وكلّ شيءٍ بينه وكقولنا بيوت الله وما أشبه ذلك وأما سجدة الشمس والقمر والنجوم والشجر وغير ذلك مما يُوصف به الأرض والسماءُ وسائر الخلق الذي ليس بُميّزٍ ولا عاقل فهو انقياد لما يُراد منها وتذللها لما وضعت عليه من طبعٍ أو حركةٍ وقلة امتناعها على صانعها وقد قيل بل أثرُ الصنع فيها يدلّ ويحمل الناظر على السجود لصانعها فأضيف السجود إليها لما كانت هي سببه ومن يرى الشمس والقمر والكواكب أحياءً ناطقةً فما ينكر من سجودها وتسبيحها مع أنّا نُبيّن أنّ يُحدث الله في الجماد معنى يسجد به ويطيع لأنّ ذلك على الله غير عزيز وقد سبق ذكر هذه الأشياءِ ومعنى حقائقتها على التقصّي والبيان في كتاب معاني القران

وأما فحسُ الملائكة إياها فيشبه أن يكون تمثيلاً ليكون كما قال  
الشاعر أو هو طرفة بن العبد<sup>١</sup> [طويل]

ووجهٌ كأنَّ الشمسَ أَلْقَتْ رِداها عليه نقيُّ اللبون لم يتخذدِ

فإن كان الخبر محتملاً للتأويل فلا معنى للتسرع إلى التخطئة  
والتكذيب وزعم وهب أن الشمس على عجلة لها ثلثمائة  
وستون عروة قد تعاقب بكل عروة مآك من الملائكة يجرّونها  
في السماء وكذلك القمر وعجلة القمر من نور الشمس قال  
وللبجر موج مكفوف في الهواء كأنه جبلٌ ممدود<sup>٢</sup> ولو بدت  
الشمس من ذلك البحر لأفتن أهل الأرض حتى يبدوه من  
دون الله وروى غيره أن الله تعالى قد وكل بين الشمس  
حتى تغرب فقال في نار حامية لولا ما يزعمها من ملائكة الله  
لأحرق ما عليها وقيل أن الشمس يضيء وجهها لأهل السماء  
وظهرها لأهل الأرض قالوا والشمس إذا هبطت من سماء إلى  
سماء انفجر الصبح حتى إذا انتهت إلى سماء الدنيا اسقر قال وهب

<sup>١</sup> Annotation marginale.

<sup>٢</sup> Ms. مدرد.

فإذا أراد الله ان يُرى العباد آيةً يستمتبهم زالت الشمس عن تلك العجلة في ذلك البحر وإذا أراد الله أن يُعظم الآية [Ms. 43 v<sup>o</sup>] وقعت كلها وكذلك القمر وقد قات لك في غير موضع أن الاعتماد على شيء من هذه الأخبار ما لم يكن نص كتاب أو صدق خبر ولكن يُوقف ولا يقطع على شيء منه حتى يصح والثابت عن النبي صلّم أنه كفت الشمس يوم مات ابنه ابراهيم عم فقال الناس إنما كفت الشمس لموته فخطب وقال إن الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكفان لموت أحدٍ ولا حياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة والقدماء مختلفون في الكسوفات كما حكى افلوطرخس<sup>١</sup> زعم أن بعضهم يرى كسوف الشمس بمسير القمر تحتها وبعضهم يرى ذلك لانقلاب جسم الشمس الشبيه بالسفينة فيصير مقره الى فوق ومُحدودبُه الى أسفل وبعضهم يرى الشمس شموساً كثيرةً والقمر أقماراً كثيرة في كل اقليم من اقاليم الأرض وفي كل قطعة ومنطقة وزمان وزعم بعضهم أن كسوف القمر<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> افلوطرخس . Ms.

<sup>٢</sup> الشمس القمر . Ms.

بإسداد القمر الذى فى تقويمه وأما افلاطن وارسطاطاليس  
والخلاف منهم فيرون الكسوفات بدخولها تحت ظل الأرض  
وذلك اذا كانت الشمس تحت الأرض والقمر فى مقابلتها وكانا  
فى طريقة واحدة وقع ظل الأرض على جرمه فحال بينه وبين  
الشمس المضيئة له لأن ضوءه من الشمس وأما كسوف  
الشمس فبمرور القمر تحتها فيعتبر منكراً أن يجعل الله كسوفه  
بظل الأرض آية للتحقق يستعجبهم وإن كان سقوطه عن العجلة  
كما روى تميلاً لدخوله تحت ظل الأرض وقوله أن عجلة  
القمر من نور الشمس رمز الى اقتباس القمر من نور الشمس  
وقولهم الشمس على عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة يعنى به  
الملك ودرجاته الثلاثمائة والستين والله أعلم وقوله كلما هبطت  
الشمس من سماء الى سماء انفجر الصبح يعنى بها مسيرها فى  
درجاتها وارتفاعها من منزلة الى منزلة لأن أهل التنجيم  
لا يختلفون أنها فى سماء واحدة واختلفوا فى السواد الذى  
يرى فى وجه القمر فروى المسلمون أنه لطحه ملك ورووا أن  
القمر كان مثل الشمس فلم يكن يُعرف الليل من النهار فأمر  
الله الملك أن يمر جناحه عليه فجاءه فهو ما يرى من السوا

في وجهه وحكى عن ديمقريطيس<sup>١</sup> ان جسم القمر مستدير صُلبٌ فيه سطوح وأودية وجبال فلذلك ما يُرى في وجهه وزعم بعضهم انه سحاب مستدير يلتهب وقال قوم انه عين صقيلة كالمرآة يقبل ضوءه من الشمس اذا ما قابلها فذاك الجبال في وجهه ما قابله من عين الشمس والأمر في هذا سهل وذلك أنه لو كان كما زعم القوم كان يححو الله إياه كما جاء في الخبر إما خلق جبال<sup>٢</sup> فيه أو باظهار جبال أو بما شاء واختلفوا في انقضاض الكواكب فقال المسلمون هو رجوم للشياطين كما قال الله تعالى وقتلاً ينكر الصور الروحانية في السماء إلا أهل التعطيل والإلحاد ثم هم مُقرّون بتأثير الفلك والكواكب وما فيها فلا معنى لإنكارهم استراق مَنْ يسترق السمع مع من أنكر الصور السماوية فهو الأرضية من الجن والشياطين انكر فإن قيل لم تزل الكواكب تنقض وانتم تزعمون أن السماء حُرست عند مبعث النبي صلعم قيل انقضاض الكواكب ليس كلّه رجوماً للشياطين ولعل الذي يرجون به لا يشمر به أحد ولا يراه أو ينقض

<sup>١</sup> ديمقريطيس . Ms.

<sup>٢</sup> حبال . Ms.

الكواكب لعلّة من العليل أو يقرن الله إليه عذاباً للشياطين  
 [٢٥ ٤٤ ٢٥] وقد سئل الزُّهْرِيُّ هل كانت السماء تحرس في الجاهليّة  
 قال نعم فلما بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلِظَ وَشَدِرَ وَمِنَ النَّجْمِيِّينَ مَنْ  
 يزعم أنه يجلد<sup>١</sup> السماء وحكى عن بعضهم أنه قال بمنزلة  
 الشراة تسقط من الأثير فيطرقاً على المكان وزعم بعضهم أنه  
 يرغوث من الشمس مع اختلاف كثير واختلفوا في المجرة فحكى  
 افلاطون<sup>٢</sup> عن بعضهم أنه فلك وسحاب وعن بعضهم أنه  
 استنارة كواكب كثيرة صغار متصلة بعضها ببعض وعن بعضهم أنه  
 تخيل في العين وعن بعضهم أن مسير الشمس كان أولاً عليه  
 وقال ارسطاطاليس أنه التهاب بخار يابس كثير متصل في صورة  
 النار تحت الكواكب المتخيرة ومن المسلمين من يسميها باب السماء  
 ومنهم من يسميها شرح السماء،

ذكر الرياح والسحاب والانداء والرعد والبرق وغير ذلك مما  
 يعترض في الجو، اختلفوا في الرياح قال الله تعالى وهو الذي  
 يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته فاخبر أنها بشرى المطر

<sup>١</sup> محلد. Ms.

<sup>٢</sup> افلاطون. Ms.

وقال عز ذكره الله الذى يرسل الرياح فتُشير سحاباً فأخبر  
 أنّها باعثة النسيم ومُثيرة السحاب وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح  
 فأخبر أنّها تُلقح الشجر والأرض قال الله تعالى وفى عادٍ اذ  
 ارسلنا عليهم الريح العقيم فأخبر أنّها ضدّ الرياح اللاحقة لأنها  
 عذاب واللاحقة رحمة وصحّ عن النبي صلعم أنّه قال نُصِرْتُ بالصبا  
 وأهلكُ عاداً بالدبور وما جنوب إلا صبّ الله بها غيثاً وروى لا  
 يَسُو الرياح قائماً نفس الرحمن وقال المفرون ان الله تنفس  
 بها عن كمد الارض وكربة<sup>١</sup> الخلق بما ينزل بها من الغيث وروح  
 من الهواء وقيل الريح نَفْسُ مَلَكٍ والله أعلم والرياح أربع الصبا  
 والجنوب والشمال والدبور ويقال الريح واحدة وأنما يختلف في  
 الهبّ من الجهات فالصبا هي القبول ومخرجها بين الشرقين  
 مشرق الصيف ومشرق الشتاء من مطلع الذراع الى مطلع  
 سعد الذابح والدبور يقابلها والجنوب مخرجها ما بين مشرق  
 الشتاء الى مغرب الشتاء من مطلع سعد الذابح الى مسقط  
 المقرب والشمال يقابلها والمطالع مائة وثمانون والمغرب مائة  
 وثمانون لكلّ مطلع ريح ولكلّ مغرب ريح وكلّها داخله في

<sup>١</sup> كرية Ms.

هذه الأربع والريح هي الهواء، بعينه فإذا أحدث الله فيه حركة  
 هبت واضطربت وكذا يقول أكثر القدماء، أن الريح سَيَّان  
 الهواء، ويؤمنون أن هبوبها مرور الشمس بالأرض فيرتفع منها  
 البخار فإذا كان البخار رطباً كان مادة الامطار وإن كان يابساً  
 كان مادة الرياح وهذا جائز إن يجعل الله مرور الشمس علّة  
 لإثارتها إذا شاء، كما جعل السحاب سبباً للطر وقد جاء في بعض  
 الأخبار أن الصبا من الجنة والديور من النار وروينا عن الحسن  
 أنه قال الجنوب يخرج من الجنة فيمرّ بالنار فمن ثمّ حرّها  
 والشمال تخرج من النار فتمرّ بالجنة فمن ثمّ برّدها وهذا والله  
 أعلم وإن صحّ إضافة التمثيل لا من التبييض<sup>١</sup> كما يقال للرجل  
 الفاضل هو من الملائكة وللشريد هو من الشياطين يُراد به  
 التشبيه بهم لا من جنسهم وجلتهم والمنجمون يزعمون أن حرارة  
 الجنوب لمجئها من بلاد حارة فتقرب الشمس منها وبرد الشمال  
 ١١١٥<sup>١</sup> لُبُمد الشمس عن تلك النواحي والله أعلم، فأما  
 النجوم والسحاب والانداء والضباب فهي بخار يرتفع من الأرض

<sup>١</sup> Ms. فتمرّ

<sup>٢</sup> Add. marg. كندى في الاصل

فما غلظ منها صار سحاباً وما رقّ صار ضباباً وقتاماً قال الله تعالى  
 اللّٰه الذي<sup>١</sup> يرسل الرياح فتثير سحاباً والمنجمون يزعمون أنّ  
 الشمس تمرّ بمواضع نديّة وبطامح غمر فتثير سحاباً بجمرة مرورها  
 فإذا تكاثف ذلك البخار صار غيماً قالوا والمطر اجتماع ذلك  
 البخار وانصاره فيقطر كما يقطر طبّيقُ القِدْر لأنّ كلّ شيء ندي  
 إذا حيّ ثار منه البخار وذلك أنّ الحرارة إذا خالطت الرطوبة  
 لطفت أجزاءها فصيرتها هواءً فإذا كثرت في ذلك البخار بردُ  
 الهواء رده البردُ الى الأرض فتكاثف وانصر و صار ماءً فانحدر  
 فإن كان ذلك المنحدرُ شيئاً صغيراً يسيراً سُمي نداءً ولذلك  
 تكون الأنداءُ في الشتاء وفي الليالي أكثر لكثرة برودة الهواء  
 فإن كان البخار الصاعد خفيفاً يسيراً وكان البرد الذي هجم عليه  
 من فوق شديداً صار ذلك البخار جامداً وإن كان البخار كثيراً  
 والبرد شديداً صار ذلك ثلجاً وإن ألحّ البردُ على السحاب  
 انقبض الماء الذي فيه فجمد و صار برداً وأما الاختلاف في  
 صغره وكبره لبُعْد مسافة النسيم من الأرض وقُربِه فإذا  
 قُرب نزل بسرعة لم يندب عن جوانبه شيء فبقي كبير الحَبِّ

١ Ms. والذي.

والعُطْر وكذلك المطر وهذا كله ممكن جائز لا نعلم في شيء منه ردًّا للكتاب ولا إبطالًا للدين وقد رُوينا عن ابن عباس رضى الله عنه أن الله تبارك وتعالى يُرسل الرياح فتثير سحابًا وينزل عليه المطر فتحضه الريح كما تحض النُّجُج بولدها فأما حكاية وهب أن الأرض شكّت إلى الله أيام الطوفان [وأنه] جدّدها فجعل السحاب غربًا للطر فإن صحّ فعالمنى أنه زيد في كثافة السحاب وغاظه<sup>١</sup> كما كان قول ذلك وقوله تعالى ويُنزّل من السماء من جبال فيها من برّذ فاكثر أهل اللغة على أن البرّذ في الأرض كالجبال إذا نزل من السماء والسماء السحاب لا يختلف أهل اللغة في ذلك وقال قوم أن الأمطار كلّها من بخار الأرض وإما البخار إلا<sup>٢</sup> مطرة واحدة يُنزّلها الله من السماء في كلّ سنة فيُحيي بها الأرض والشجر والنبات وهو قوله ونزلنا<sup>٣</sup> من السماء ماءً مباركًا الآية والله اعلم،

فأما الرعود والبروق والصواعق والشهبان وقوس قزح والهدّات

<sup>١</sup> Ms. يمحض.

<sup>٢</sup> Ms. وغلطه.

<sup>٣</sup> Ann. marg. كذا في الأصل.

<sup>٤</sup> Ms. واتزلنا.

والزلازل جَاءَ في بعض الأخبار أن الرعد مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالسحاب  
 معه كذا من حديد يسوقه من بلد الى بلد كما يسوق الراعي  
 الإبل كلما خالف سحابٌ صاح به فصوره زَجْرُهُ السحابِ  
 والبرق مَضَعُهُ والصواعق شراره وفي الحديث الآخر أن السحابِ  
 مَلَكٌ يتكلم بأحسن الكلام ويضحك بأحسن الضحك فالرعد  
 كلامه والبرق ضحكه والله اعلم بصحة هذه الأخبار لأنَّ مُحَمَّدَ  
 ابن جرير الطبري رحمه الله روى في كتاب التفسير أن ابن  
 عباس رضه كتب الى ابن الجلد يأله على الرعد والبرق فقال  
الرعد الريح والبرق الماء قال الله تعالى يسبح الرعد بحمده  
 والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء  
 فأخبر عن تسبيح الرعد وإرساله الصواعق كما أخبر عن قول  
 السماوات والأرض قالتا آتينا طائعين والقدماء مختلفون في هذه  
 الأشياء. وأرضاهم عندهم ارسطاطاليس وهو يزعم ان الشمس  
 اذا مرت بالأرض فأنارت البخار اليابس والبخار الرطب فانهقد  
 غيماً فاذا اجتمع ذلك البخار الرطب [٤٥ ٤٥] هناك حصر ما  
 فيه من البخار اليابس في جوف السماء ففرع السحاب وحكته

وصدعه فيكون من ذلك الصدم والاحتكاك الرعد ويكون من  
 ذلك الحرق والصدع البرق والصواعق في المثل كما يتطأير  
 من شرار الزند وذلك اذ اجتمع الى ذلك الاحتكاك حرارة  
 الشمس واليبوسة فشد ذلك يحدث الصواعق وقد بينا فيما  
 مضى أن اسم الملك قد يقع على الصور الروحانية وعلى الجباد  
 من جهة الانقياد والاستسلام لما وُضع له فقير بميد أن يُسمى  
 الرعدُ وهو رِيحٌ أو صَدْمٌ سحابٍ ملكاً على هذه الوجود والله اعلم  
 وقد شبه ارسطاطاليس الصوت<sup>١</sup> الذي يكون في السحاب  
 بالحطب الرطب الذي يُستعمل في النار فيُسمع له صوت  
 وقمعة ويمجوز أن يكون الله يخلق من اضطراب الريح في  
 السحاب ملكاً يُسميه الرعد ونحن نوفق بين مقالات أهل  
 الإسلام وآراء القدماء ما لم نجد النص من كتابنا والخبر الصادق  
 عن نبينا صلعم فتى وجدنا شيئاً من ذلك بخلاف آرائهم  
 فذاك الرأي منبوذٌ مهجور، وأما هالة الشمس والقمر  
 والكواكب فمن اجتماع البخار في الجو وتكاثفه فاذا سطع نور  
 الشمس والقمر في الهواء عطف ذلك النور راجعاً في الهواء

<sup>١</sup> بالصوت. Ms.

على ذلك البخار فترى تلك الدارات وقد يقول قوم بخلاف هذا والله أعلم ، وأما الشهبان والأعمدة فهي من البخار اليابس اذا علا في الجو حتى قُرب من فلك القمر فليُخجن هنالك ويلتهب بمحركة الفلك فإذا كان ذلك البخار متصلًا بمضه يبيض يُرى كالشهاب والعمود والكوكب ذى الذؤابة وقال قوم أن ذلك تخيل في البصر لا حقيقة له وأما قوس قزح فمن شعاع الشمس الراجع الى البخار الرطب كمثل ما يشرق الشعاع في الماء ثم يرجع الى الحائط وقد يعرض مثل ذلك لتربة رَمِدٍ اذا نظر الى السراج ويمكن أن يتخجن ذلك بأن يقف واقفًا بجذآء الشمس ويأخذ ماءً فيُرقيه فيما بينهما ويضل ذلك متصلًا حتى اذا كان انعكاس وجد من ذلك قوس قزح وأما حمرته وُصفرته فمن قبل الرطوبة واليبس وقياس ذلك النار فإياها اذا كانت من حطب رطب كان لون تلك النار أحمر كدِرًا وإن كانت من حطب يابس كان لونها أصفر صافياً والخضرة التي فيه بعد الصفرة فلأن الجسم الذى ينعكس عنه يكون أكبر كدورة وزعم بعضهم ان ذلك تخيل لا حقيقة له كواكب

السفينة يتخيل إليه أن الأرض تسير معه ورؤى أن ابن عباس كان يكره أن يقول قوس قزح ويقول قوس قزح للشيطان وحكى وهب أن الله أظهر ذلك بعد الطوفان أمانا من الفرق والله أعلم ، وأما الزوبعة فهي التقاء ريحين مختلفين من جهتهما ومهابهما فيرتفع منها إعصار مستطيل في الهواء وقد يقال أنه شيطان والله أعلم ، وأما الهدّة فمن وقفات الريح في الهواء وفي الأرض ، وأما الزلازل فعلى وجوه وذلك أن الأرض يابسة الطبيعة فإذا مُطرت رطبت فيعمل فيها الشمس وتولد منها بخار رطب وبخار يابس فالبخار الرطب مادة الأنداء والبخار اليابس مادة الرياح ومن طبع البخار الحركة الى فوق فإذا تحرك وصادف أرضا صلبة اضطرت الأرض لذلك وإن صادف أرضا رخوة خرجت من غير زلزلة فإن كانت الأرض حجابية صلبة وتزعزعت [٤٥ ١٠] الريح في جوفها ولم يجد منفذا فربما شقته وصدعته وربما خرجت على أثر الزلزلة الهدّة الهائلة والصوت الشديد وذلك لاحتقان البخار في جوف الأرض فاذا انشقت أصاب مخرجا وربما قلبت الأرض فيصير أعلاها أسفلها وربما شق عن عيون ومياه فأغرقت كثيرا من

الأرض وللقدماء في علّة الزلزلة كلام كثير ومذاهب مختلفة  
وأما المسلمون فيقولون أنّها من فعل الله إذا أراد أن يرى العباد  
أنّه يستعذبهم وليس بهجيب أن يجعل الله هذه الآية بتحريك  
الرياح الأرض وزلزلت الأرض بدمشق فخطب<sup>١</sup> أبو الدرداء  
فقال إنّ الله يستعذبكم فأعذبوا أو أما ما روى من القصص  
أنّ لكل أرض عرقاً متصلاً بجبل قاف والملك موكل به فاذا  
أراد الله أن يخسف بقوم أومى إليه أن حرّك ذلك العرق  
فإن صحّ وما أراه يصحّ إلا من جهة أهل الكتاب وليسوا بأمناء  
على ما في أيديهم فهو تشبيه وتقريب من افهام الخلق وتعليم بأن  
ذلك كلّ من فعل الله لا من ذات نفسها،

ذكر الليل والنهار عند القدماء الليل غيوبة الشمس والنهار  
طلوعها وكثير من المسلمين يقولون الليل والنهار خلقان لله غير  
الشمس والقمر قالوا لأننا نرى الشمس أشياء كثيرة فيها جرمها  
ومنها ضوؤها ومنها حرّها وقد نشاهد حرارة فلا ضوء وضوءاً<sup>٢</sup>  
بلا حرارة فعلم أن كلّ واحد منها معنى منفرد بذاته وقد

<sup>١</sup> خطب Ms.

<sup>٢</sup> ضوء Ms.

قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا  
 جلاها والليل اذا يشاها قال بعض المفسرين النهار يحلئ الشمس  
 فيكسوها ضوءا وفي رواية أهل الكتاب أن أول ما خلق الله  
 النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا والنور نهارا ثم سمك  
 السماوات السبع من دخان الماء حتى استقلن وأغطش<sup>١</sup> في  
 السماء الدنيا ليلا وأخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس  
 فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحا الأرض فأرساها بالجبال  
 وهكذا روى محمد بن اسحق في المبتدأ فهذا كله يدل على أن  
 الليل والنهار ليستا من الشمس في شيء وإن كانت الشمس  
 تُعطي النهار ضوءا وحرارة بالشمس عرفنا حر النهار من حر الليل  
 ورؤى في بعض القصص أن الله خلق حجابا من ظلمة مما يلي  
 المشرق ووكّل به ملكا يقال له شراهيل فاذا غربت  
 الشمس قبض الملك قبضة من تلك الظلمة واستقبل بها المغرب  
 فلا يزال يخرج الظلمة من خلل أصابعه ويرسلها وهو يُراعى  
 الشفق فاذا غاب الشفق يبسط كفه فطبقت الدنيا ظلمة ثم  
 نشر جناحه فساق ظلمة الليل بالتسييح إلى المغرب فذلك

<sup>١</sup> واعطش. Ms.

كلّ ليلة حتى تنقل تلك الظلّة من الشرق إلى المغرب فإذا  
 نقلها قامت القيامة وحكى وهب عن سلمان في هذه القصة  
 أنّ ملك الليل يقال له شراهيل بيده خرزة سوداء قد  
 دلّاهها من قبل المغرب فاذا نظرت الشمس إليها وجبت وبذلك  
 أمرت وملك النهار يقال له هراميل بيده خرزة بيضاء يلقها  
 من قبل المطلع فاذا رآها شراهيل<sup>١</sup> مدها الى خرزته السوداء  
 فينظر الشمس الى الخرزة البيضاء فتطلع وبذلك أمرت فإن  
 كان شيء من هذا حقاً آمناً به وصدقنا وإن كان غير ذلك  
 فالله أعلم فحسول<sup>٢</sup> على التأويل والتشيل<sup>٣</sup>،

صفة الأرض وما فيها قال الله تعالى ألم نجعل الأرض مهاداً  
والجبل أوتاداً وقال تعالى الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء  
بناءً وقال الله تعالى والله جعل لكم الأرض [٤٦: ٤٥] بساطاً  
 وقال قوم في معنى المهاد والبساط القرار عليها والتكمن منها  
 والتصرف فيها وقد اختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها  
 فذكر بعضهم أنّها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات  
 والشرق والمغرب والجنوب والشمال ومن هولاء من زعم أنّها

<sup>١</sup> Corr. marg. pour هراميل que porte le texte.

كهيئة الترس ومنهم من زعم أنها كهيئة المائدة ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذكر بعضهم تشبيهه بنصف الكرة كهيئة القبة وان السماء مركبة<sup>١</sup> على اطرافها وقال بعضهم هي في جانب من الفلك الأوسط وقال قوم<sup>٢</sup> هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية كالعمود وقال قوم<sup>٣</sup> أن الأرض إلى ما لانهاية وأن السماء يرتفع إلى ما لانهاية وقال قوم<sup>٤</sup> أن الذي يرى من دوران الكواكب إنما هو دور الأرض لا دور الفلك والذي يعتمده جاهيرهم ان الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطة بها من كل جانب إحاطة البيضة بالآحة فالصفرة بمنزلة الأرض وبياضها بمنزلة الهواء وجلدها بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخراط حتى قال مهندسوهم لو خُرِف في الوهم وجه الأرض لأدّى إلى الوجه الآخر ولو نُقِب مثلاً بفوشنج<sup>٥</sup> لنفذ بأرض الصين قالوا والناس على وجه الأرض كالتمل على البيضة واحتجوا لقولهم بحجج<sup>٦</sup> كثيرة منها برهاني ومنها إقناعي

<sup>١</sup> مركبة . Ms.

<sup>٢</sup> فوشنج . Ms.

<sup>٣</sup> بحجاج . Ms.

فالذى يجب على المسلم اعتقاده إجازة ذلك على الإمكان لأن البسيط يحتمل نشر الشيء، ومدّه كالثوب وغيره ويحتمل التمكن منه فإن كان الناس على الأرض كما زعموا فالأرض لمن هي تحته بساط كمثل من هي فوقها وما نبأ والله الحمد علينا معاندة الحق ومعاداة أهله ولا الإزرار بشيء من العلوم والآداب وإن كانت تختلجه الديانة يقطع وثب الولاية ولانصرة للمدين أعظم من تنزيل الحق منزلته وإعطاء كل ذي حق حقه وزعم بعضهم أن الأرض مُقَمَّرَةٌ وَسَطُهَا كَالْجَامِ واختلَفوا في كَيْفَةِ عِدَدِ الْأَرْضِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ فَاحْتَمِلْ هَذَا التَّمْثِيلَ أَنْ يَكُونَ فِي الْعِدَدِ وَالْأَطْبَاقِ فَرُؤَى فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ غَلَطَ كُلُّ أَرْضٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ أَرْضٍ وَأَرْضٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَحَتَّى عَدَّ بَعْضُهُمْ لِكُلِّ أَرْضٍ أَهْلًا عَلَى صِنْفٍ وَهَيْئَةٍ عَجِيبَةٍ وَسُمِّيَ كُلُّ أَرْضٍ بِاسْمٍ خَاصٍّ كَمَا سَمَّا كُلَّ سَمَاءٍ بِاسْمٍ خَاصٍّ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ الرَّابِعَةِ حَيَاتٍ أَهْلَ النَّارِ وَفِي الْأَرْضِ السَّادِسَةِ حِجَارَ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ

نازعته نفسه إلى الإشراف عليه نظر في كتب وهب وكتب  
 ومقاتل وطبقه هذا العلم فاستوفى فيها حفظه فإنها معرضة  
ممكنة وعن عطاء بن يسار في قول الله تعالى الذي خلق سبع  
 سماوات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض آدم ونوح مثل  
 نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيم والله اعلم وأحكم وليس ذا بأعجب  
 من قول الفلاسفة ان الشمس شمس كثيرة وأن القمر أقمار كثيرة  
 في كل إقليم شمس وفي كل إقليم قمر ونجوم وقالت القدماء أن  
 الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على  
 المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسلمين يميلون إلى هذا  
 القول ومنهم من يرى أن الأرضين سبع على الانخفاض والارتفاع  
 كدراج العراق ويزعم بعضهم الأرض مقسومة بخمس مناطق  
 وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة [٧٥ 46 ٤٥]  
 والوسطى واختلفوا في مبلغ الأرض وكتبها فروى عن مكحول  
 أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أركانها خمس مائة  
 سنة مائتان من ذلك البحر ومائتان ليس يكنها أحد  
 وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن

قتادة قال الدنيا عشرون وأربع آلاف فرسخ فلك السودان  
 اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم  
 ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن  
 عمر قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر<sup>١</sup> من  
 جميع الناس وقد أخرج بطليموس مقدار قطر الأرض واستدارتها  
 في المجسطى بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون  
 ألف اسطادايوس<sup>٢</sup> وهي أربعة وعشرون ألف ميل ويكون ثمانية  
 آلاف فرسخ بما فيها من البحار والجبال والقيافي والنياض<sup>٣</sup>  
 والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك  
 والذراع ثلاثة أشبار وثلاثة أشبار ستة وثلاثون أصبعاً والأصبع  
 الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض  
 والاسطادايوس<sup>٤</sup> أربع مائة ذراع قال وغلظ الأرض وهي  
 قطرها سبعة آلاف وستمئة وثلاثون ميلاً يكون ألفين وخمس  
 مائة فرسخ وخمسة وأربعين فرسخاً وثلاثاً قال فبسيط الأرض

<sup>١</sup> Ms. أكثر.

<sup>٢</sup> Ms. اسطادايوس.

<sup>٣</sup> Ms. والعياض.

<sup>٤</sup> Ms. والاسطادايوس.

كلها مائة واثنان وثلاثون ألف [ألفاً] وستماية ألف ميل  
يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين فرسخاً فإن كان حقاً فهو وحى  
من الحق أو إلهام وإن كان قياساً واستدلالاً فقريب أيضاً من  
الحق وإن كان غير ذلك من تنجيث<sup>١</sup> وتنجيم فالله أعلم وأما  
قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذى يقطع على  
التيب به واختلفوا فى الجوار والمياه والأنهار فروى المسلمون  
أن الله خلق الجار مراً رُغافاً وأزل من السماء الماء العذب كما  
قال وأزلنا من السماء ماءً يقدّر فأسكناه<sup>٢</sup> فى الأرض  
وكل ماء عذب من بئر أو نهر أو غير ذلك فمن ذلك الماء  
فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكاً معه طست فجمع تلك  
المياه فردّها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج  
من الجنة الفرات وسينان وجيحان ودجلة وذلك أنهم يزعمون  
أن الجنة من مشارق الأرض ورؤى أن الفرات جزر زمن  
معاوية فرمى برمانة مثل البعير البازل فقال كب أنه من  
الجنة فإن صدقوا فليست هى بجنة الخلد ولكنها من جنان

<sup>١</sup> تنجس. Ms.

<sup>٢</sup> ماء القدر فأرسلناه. Ms.

الأرض وعند القدماء أن المياه من الاستحالات فطم كل ماء على طعم تربته ونحن لا نكر قدرة الله سبحانه على إحالة الشيء على ما يشاء كما يحول النطفة علقة والعلقة مُضغَةً ثُمَّ كَذَلِكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ إِلَى أَنْ يَفْنِيَهُ كَمَا أَنْشَأَهُ وَاخْتَلَفُوا فِي مَلُوحَةِ مَاءِ الْبَحْرِ فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ لَمَّا طَالَ مَكُونُهُ وَأَلْحَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ بِالْإِحْرَاقِ صَارَ مَرًّا مِلْحًا وَاجْتَذِبَ الْهَوَاءُ مَا لَطَفَ مِنْ أَجْزَائِهِ فَهُوَ نَقِيٌّ<sup>١</sup> مَا صَفَّتْهُ الْأَرْضُ مِنَ الرُّطُوبَةِ فَفَلِظَ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ فِي الْبَحْرِ عُرُوقًا تُغَيِّرُ مَاءَ الْبَحْرِ وَلِذَلِكَ صَارَ مَرًّا زُعَاقًا وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَدِّ وَالْجِزْرِ فَزَعَمَ أَرِسْطَاطَالِسُ أَنَّ عِلَّةَ ذَلِكَ مِنَ الشَّمْسِ إِذَا حَرَكْتَ الرِّيحَ فَإِذَا أَزْدَادَتِ الرِّيحُ كَانَ مِنْهَا الْمَدُّ وَإِذَا نَقَصَتْ كَانَ عَنْهَا الْجِزْرُ وَزَعَمَ كِبَاوِسُ أَنَّ الْمَدَّ بَانْصَابِ الْأَنْهَارِ فِي الْبَحْرِ وَالْجِزْرُ بِسُكُونِهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَحَرُّكِ الْأَرْضِ وَسُكُونِهَا وَالْمَنْجَمُونَ مِنْهُمْ مِنْ يَزَعُمُ أَنَّ الْمَدَّ بَامْتِلَاءِ الْقَمَرِ وَالْجِزْرُ [٢٥ 47 ٣٥] بِنَقْصَانِهِ وَقَدْ رُؤِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ لِلَّهِ مَلَكًا مَوْكَلًا بِالْبِحَارِ فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ فِي الْبَحْرِ مَدَّ وَإِذَا رَفَعَهُ جَزَرَ فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ كَانَ

<sup>١</sup> - قيه Ms.

اعتقاده أولى من المصير إلى ما لا يُفِيدُ حقيقةً ولو ذهب ذاهب  
 إلى أن ذلك المَلَكُ يُوبِئُ<sup>١</sup> الرياح التي تكون سبب المدِّ  
 ويزيد في الأنهار أو يفعل<sup>٢</sup> ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون  
 توفيقًا بين الروايات والآراء لكان هذا مذهبًا والله أعلم،  
واختلفوا في الجبال قال الله عز وجل وألقى في الأرض  
رواسي ان تميد بكم وقال تعالى الم نجعل الأرض مهادًا والجبال  
أوتادًا وقال تعالى ق والقرآن المجيد قال قوم من المفسرين  
 أنه جبل محيط بالعالم من زمردة خضراء ثم اختلفوا فقال  
 بعضهم أن منه إلى السماء مقدار قامة رجل وقال آخرون بل  
 السماء مطبقة عليه وقال قوم ورائه عوالم<sup>٣</sup> وخالق لا يعلمها إلا  
 الله ومنهم من يقول ما ورائه من حد الآخرة ومن حكمها وإن  
 الشمس تغرب فيه وتطلع منه وهو السائر لها عن الأرض  
 ويسميه القدماء بالفارسية<sup>٤</sup> كوه البرز وحكى افلوطنخس<sup>٥</sup> عن

<sup>١</sup> Ms. تهب.

<sup>٢</sup> Ms. فعل.

<sup>٣</sup> Ms. عوالم.

<sup>٤</sup> Ce mot est en marge dans le ms.

<sup>٥</sup> Ms. افلوطنخس.

ديمقريطيس<sup>١</sup> أن الأرض كانت في الابتداء تكفناً لصيرده.  
 وختها على طول الزمان فتكاثفت وثبتت وهذا قول المسلمين  
 بينه لو أنه زاد فيه ثبت بالجبال ومنهم من يزعم أن الجبال  
 عظام الأرض وعروقها واختلفوا فيما<sup>٢</sup> تحت الأرض أما القدماء  
 فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء والماء يحيط به  
 الهواء والهواء تحيط به النار والنار يحيط بها السماء الدنيا<sup>٣</sup> ثم  
 الثانية إلى السبع<sup>٤</sup> ثم فوقها فلك الكواكب الثابتة محيط بهذه  
 السماوات والأركان التي ذكرنا<sup>٥</sup> ثم فوقها الفلك الأعظم المستقيم  
 ثم فوقه عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم  
 العقل الباري جلّ جلاله ليس وراءه شيء وهو فوق كل شيء  
 فعلى مذهبهم أن تحت الأرض سماء كما فوقها وفي كتب قصاص  
 المسلمين أشياء يضيق الصدر عنها ورؤى أن الله تعالى لما خلق  
 الأرض كانت تكفناً كما تكفناً النفيسة فبث الله ملكاً فحيط  
 حتى دخل تحت الأرض فوضع الصخرة على عاتقه<sup>٦</sup> ثم أخرج

<sup>١</sup> ديمقريطيس Ms.

<sup>٢</sup> فيها Ms.

<sup>٣</sup> عاقه Ms.

يَدَيْهِ احداهما بالشرق والأخرى بالغرب ثُمَّ قبض على الأرضين  
السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن لقدمه قرار فأهبط الله  
ثورًا من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قنطرة فجعل  
قرار قدمي الملك على سنامه فلم تصل قدماه إليه فبعث الله  
ياقوتة خضراء من الجنة غلظها مسيرة كذا ألف عام فوضعها  
على سنام الثور فاستقرت عليها قدماه وقرون الثور خارجة من  
أقطار الأرض مشبكة تحت المرش ومنخر الثور في ثقبين  
من ملك الصخرة تحت البحر فهو يتنفس كل يوم ثَمين فإذا  
تنفس مد البحر وإذا رد نفسه جزر البحر قال ولما لم يكن  
لقوائم الثور قرار فخلق الله كما كفلظ سبع سموات وسبع  
أرضين فاستقرت عليه قوائم الثور ثُمَّ لو لم يكن لكم مستقر  
فخلق الله حوتًا يقال له بهموت<sup>١</sup> فوضع الككم على وتر<sup>٢</sup>  
الحوت والوتر<sup>٣</sup> الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك  
الحوت على الريح العقيم وهو مزوم بسلسلة كفلظ السموات

<sup>١</sup> Ms. ببهوت; restitué d'après Qazwini, 'Irdj'ib, p. 145.

<sup>٢</sup> Ms. وور.

<sup>٣</sup> Ms. والوبر.

والأرضين معقودة قال ثم انتهى ابليس عليه اللعنة الى ذلك الحوت فقال ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا تُزِيلُ الدنيا [٤٧ ٧٥] فهم بشيء من ذلك فسأط الله عليه بقية في عينه فشغلته وزعم بعضهم أن الله سأل عليه سمكة كالشطبة فهو ينظر اليها ويهاها قالوا ثم أنبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمرد خضراء وله رأس ووجه واسنان وأنبت من جبل قاف الشواهي كما أنبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب أن الثور والحوت يبتاعان ما ينصب من مياه الأرض فاذا امتلأت أجوافها قامت القيامة قالوا والأرض على ماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كعك من الرمل متلبد والكعك على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح في حجاب من الظلمة والظلمة على الثرى وإلى الثرى انتهى علم الخلائق لا يعلم أحد ما دون ذلك إلا الله بقوله  
تعالى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وحكى وهب فيما روى عن عيسى عليه السلام أنه سُئل عما تحت الأرض فقال ظلمة الهواء وقيل فما تحته قال انقطع علم

العلماء فهذه القِصص ما تولع بها العوام ويتنافسون فيه ولعمري  
انه لما يريد المرء بصيرة في دينه وتمظيماً لقدرة ربه وتحميراً  
في عجائب خلقه فإن صحّت فما خلطها على الله بعزيز وان لم  
يكن من اختراع أهل الكتاب وتزوير المُصاص فكأنها تثيل  
وتشبه والله أعلم وقد روى شيان بن عبد الرحمن عن قتادة  
عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما النبي صلعم [كان] جالساً  
في أصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال هل تدرّون ما هذا قالوا  
الله ورسوله أعلم قال [النبي] 'اعلموا أنّ هذه زوايا الأرض  
يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونهم ثمّ قال هل  
تدرّون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنّها  
الرفيع سَقْفٌ محفوظٌ ومَوْجٌ مكفوفٌ قال هل تدرّون كم بينكم  
وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمس مائة عام  
ثمّ قال أتدرّون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم  
قال فوقه العرش وبينه وبين السماء بُعد مثل ما بين سماءين  
ثمّ قال أتدرّون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال  
فان تحتها أرضاً أخرى بينها مسيرة خمس مائة عام ثمّ قال

‘ Lacune dans l'original.

والذى نفس محمد بيده لو أتاكم دُلَيْمٌ بَجَلٌ لَهْبَطْتُ على  
الله ثم قرأ هو الأول والآخِر والظاهر والباطن الآية فهذا  
الحبر يشهد بصدق كثير مما يروون إن صح والله أعلم وليس فيه  
ذكر الككم والصخرة والثور وغير ذلك وأما أهل النظر  
فمختلفون فيما تحت الأرض فزعم هشام بن الحكم أن تحت  
الأرض جسمًا من شأنه الارتفاع والمَلُو كالنار والريح وأنه  
المانع للأرض من الانحدار وهو نفسه غير محتاج إلى ما يعمده  
من تحته لأنه ليس مما ينحدر بل يطلب الارتفاع وزعم ابو  
المذيل أن الله وقفها بلا عمود ولا علاقة وقال بعضهم أن  
الأرض ممزوجة من جنسين خفيف وثقيل فالخفيف شأنه  
الارتفاع والصعود والثقيل شأنه الهبوط فينع كل واحد منها  
صاحبه من الذهاب في جهة لتكافئ تدافعها<sup>١</sup> والله أعلم  
واختلف القدماء في ذلك فزعم قوم منهم أن الأرض تهوى  
إلى ما لانهاية وزعم آخرون أن بعضها يُمسك بعضًا وزعم بعضهم  
أنها في خلاء لانهاية لذلك الخلاء وعامتهم أن دوران الفلك  
عليها يمسكها في المركز [٤٨ ٤٥] من جميع نواحيها ويقول

<sup>١</sup> تدافعها. Ms.

ارسطاطاليس<sup>١</sup> أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما يتنفس  
 السماء فالذى ينبغي أن يُعتقد من هذا أن العالم لو كان في  
 مكان احتاج ذلك المكان إلى مكان آخر فإذا جاز أن يخلق  
 الله المكان لا في مكان فأى عجب أن يخلق الأرض لا في  
 مكان ولو كان ما فيه الأرض من خلاء أو فضاء شيئاً لوجب  
 ان يكون مخلوقاً بدلالات أثر الخلق فيما دون الخالق سبحانه  
 وقد سبق ذكر هذا فيما قبل ،

ذكر قوله تعالى هو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام  
 فروى عن ابن عباس انه قال فى مقادير ستة أيام من أيام  
 الآخرة كل يوم ألف سنة من أيام الدنيا وروى عن الحسن  
 أنه قال فى ستة أيام من أيام الدنيا ولو شاء بساعة ولو شاء  
 بأربع من طرفة عين ولكنه أراد إظهار قدرته لخلقه وآيات  
 حكمته للملائكة ما يرون من ظهور آثار صفته شيئاً بعد  
 شيء وقد قيل أن مدة الدنيا ستة أيام فلذلك خلقت فى  
 ستة أيام وروى طائفة من اليهود أن الدنيا تنقضى<sup>٢</sup> فى كل  
 ستة آلاف سنة وتُعاد فى السابعة قال ابن اسحق يقول اهل

<sup>١</sup> Ms. ajoute ليس .

<sup>٢</sup> Ms. ينقضى .

التوربية ابتداء الخلق يوم الأحد وُفرغ منه يوم السبت فجملة  
 عيداً لعباده وعظمة شرفه وكرمه ويقول أهل الانجيل الابتداء  
 يوم الاثنين وكان الفراغ يوم الأحد ويقول المسلمون ابتداء  
 الخلق يوم السبت وكان الفراغ يوم الجمعة وإنما سُتيت يوم الجمعة  
 لاجتماع الخلق فيه [وأكثير من المسلمين يتكرون هذه الرواية  
 ويقولون ابتداء الخلق يوم الأحد وأما المجوس فأنهم يعظمون  
 يوم الاثنين وهم يزعمون أن الله خلق الخلق في ثلثانة وستين  
 يوماً وسيتمت بعض أهل العلم بزعم ما من يوم الآ وهو عيد لقوم  
 والله اعلم قال الله تعالى أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض  
 في يومين وتجلون له أنداداً ذلك رب العالمين قال الأحد  
 والاثنين. وجل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها  
 اقواتها في اربعة أيام سواً للسائلين الى قوله فقضاهن سبع  
 سماوات في يومين الخميس والجمعة<sup>١</sup> وهكذا روى عكرمة عن  
 ابن عباس خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وشق  
 النهار وغرس الاشجار وقدّر الأقوات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء  
 وخلق السماوات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة قال

<sup>١</sup> الجمع. Ms.

عَدِيَّ بن زَيْد

[بسيط]

قَضَى لَيْسَةَ أَيَّامٍ خَلَانِعَهُ وَكَانَ آخِرُ شَيْءٍ صَوَّرَ الرَّجُلَ لَا

فإن قيل إذا كان اليوم من لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غُرُوبِهَا فكيف يجوز القول بآثمه خلق في اليوم قبل اليوم قيل قد يَتَا قول المسلمين أنَ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ خُلِقَا قَبْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَأَتَمَّهَا لَيْسَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي شَيْءٍ وَلَيْسَتْ أَيَّامُ الْخُلُقِ كَأَيَّامِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا الْمَقَادِيرُ كَانَ يَظْهَرُ الْخُلُقُ فِيهَا وَقَدْ سَمَى اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا شَمْسُ ثُمَّ وَلَا قَمَرٌ يَوْمًا وَقَالَ لَهُمْ رَزَقَهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا وَيُقَالُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْقَمَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْمِرْيَخَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَعُطَارِدَ يَوْمَ الْأَبْجَاءِ وَالْمَشْتَرَى يَوْمَ الْحَمِيسِ وَالزُّهْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَزُحْلَ يَوْمَ السَّبْتِ فَلِذَلِكَ نُسِبَتْ الْأَيَّامُ إِلَيْهَا فَيُقَالُ رَبُّ يَوْمِ الْأَحَدِ الشَّمْسُ<sup>١</sup> وَرَبُّ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ<sup>٢</sup> الْقَمَرُ وَرَبُّ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الْمِرْيَخُ وَرَبُّ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ عُطَارِدُ [p° 48 v°] وَرَبُّ يَوْمِ الْحَمِيسِ الْمَشْتَرَى وَرَبُّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الزُّهْرَةُ وَرَبُّ يَوْمِ السَّبْتِ زُحْلٌ وَيُسْتَحَبُّ ابْتِدَاءُ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْأَحَدِ لِعَظَمِ قُوَّةِ

<sup>١</sup> Addition marginale.<sup>٢</sup> Le passage entre astérisques est répété deux fois dans le ms.

الشمس وسلطانها والسفر يوم الاثنين لسرعة سير القمر والحجامة  
والفصد يوم الثلاثاء لمكان المريح والدواء يوم الأربعاء لمازجة  
عطارد والخميس قضاء الحوائج وطلبها لنفيل المشرى والهوى  
والفرح يوم الجمعة لأجل الزهرة والصيد يوم السبت وفيه يقول  
بعض المتأخرين [وافر]

لِنِعْمَ الْيَوْمِ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا	يَصِيدُ إِنْ أُرِدَتْ بِهَا أَنْتِرَاءُ
وَفِي الْأَحَدِ الْإِنْسَاءُ لِأَنَّ فِيهِ	تَبَدُّا الرَّبِّ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
وَفِي الْاِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فَأَعْلَمُ	سَتَرْجِعُ بِأَنْتَجَاحِ وَبِأَلْتِرَاءِ
وَإِنْ تُرِيدِ الْحِجَامَةَ فَالْثَلَاثَا	فَفِي سَاعَاتِ سَفْكَ الدِّمَاءِ
وَإِنْ تُرِيدِ الدَّوَاءَ فَنِعْمَ يَوْمًا	لِشْرَبِ الْتَرَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ	وَفِيهِ اللَّهُ يَأْذُنُ بِالْقَضَاءِ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيحٌ وَعُرْسٌ	وَلِذَاتِ الرِّجَالِ مَعَ الْإِنْسَاءِ

ذكر ما حكى من المدة قبل خلق الخلق<sup>١</sup> روى حماد بن  
زيد\* عن عمرو بن دينار<sup>٢</sup> عن طاووس<sup>٣</sup> عن عكرمة عن ابن

<sup>١</sup> Ici commencent les extraits insérés par Ibn-al-Wardî dans sa *Kharida* (voir la préface). Je rappelle que B indique l'édition imprimée au Caire et P le ms. de Saint-Petersbourg.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.      <sup>٣</sup> طاووس B.

عبّاس رضى الله عنه<sup>١</sup> قال قيل<sup>٢</sup> لموسى<sup>٣</sup> منذ<sup>٤</sup> كم خلق الله الدنيا فقال موسى يا ربّ ما تسمع<sup>٥</sup> ما يقول<sup>٦</sup> عبادك فأوحى الله<sup>٧</sup> إليه<sup>٨</sup> إني خلقتُ اربعة عشر ألف مدينة من فضة وملائئها خردلًا وخلقْتُ لها طيرًا وجعلتُ رزقه كلَّ يوم حبة<sup>٩</sup> حتى افنى ذلك ثمَّ خلقتُ الدنيا فقيل لابن عباس فأين كان عرشه قال على الماء قيل فأين كان الماء قال<sup>١٠</sup> على متن الريح وروى مثل هذا عن<sup>١١</sup> على بن أبي طالب عليه

<sup>١</sup> عنها B, P.

<sup>٢</sup> قالت بنو اسرائيل B, P.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : بن عمران عليه السلام سل ربك .

<sup>٤</sup> منذ B.

<sup>٥</sup> Manque dans P.

<sup>٦</sup> اما تسمع P.

<sup>٧</sup> تقول P.

<sup>٨</sup> سبحانه و تعالا P, سبحانه B.

<sup>٩</sup> يا موسى B, P ajoutent :

<sup>١٠</sup> B ajoute : من ذلك الخردل فأكل الخردل حتى فنى ما في الخزانين \* ; ومات الطير بعد استيقا . رزقه ثم . . . et n'a pas le passage entre astérisques.

<sup>١١</sup> Manque dans P.

<sup>١٢</sup> B et P ajoutent : طاووس مرفوعاً عن :

السلم<sup>١</sup> فهذا<sup>٢</sup> شئ<sup>٣</sup> غامض صعبٌ موكل<sup>٤</sup> إلى علم الله إذ ليس  
يُدْرَى ما الذي كان قبل هذا الخلق<sup>٥</sup> مثل هذا الخلق أو<sup>٦</sup> على  
خلافهم وهل تعيد<sup>٧</sup> الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا<sup>٨</sup> لأنه لم  
يُخبرنا في كتابه ولا على لسان نبيّه صلعم بشيء من ذلك ولا  
في قوة العقل والاستدلال عليه فأما الخبر فقير معتمد عليه وغير  
عجيب ما ورد فيه ولا خارج من القدرة ولا مُبطل الحكمة ولو  
كان أضعاف ذلك<sup>٩</sup> وزعم بعض الناس أنه عدّ قبل آدم  
هذا الذي يُنسب إليه ابتداء<sup>١٠</sup> الشئ<sup>١١</sup> ألف ومائتا آدم<sup>١٢</sup> والله

<sup>١</sup> رضى الله عنهما P, رضى الله عنه B.

<sup>٢</sup> فقال هذا B et P.

<sup>٣</sup> موكل B.

<sup>٤</sup> B, P امثل.

<sup>٥</sup> B, P لم.

<sup>٦</sup> B ييد.

<sup>٧</sup> Tout ce passage, depuis l'astérisque, est remplacé dans B et P par ces mots : والاحبار. واردة بأشياء. عجيبية والقدرة صالحة لأضعاف : [أضعاف] ذلك.

<sup>٨</sup> B et P ننسب.

<sup>٩</sup> ألف آدم ومائة [ومائتا B] آدم P.

اعلم وكأنته<sup>١</sup> جائز كونه<sup>٢</sup> وداخل في حد الإمكان<sup>٣</sup> فأما  
الذى لا يسع<sup>٤</sup> القول إلا به ويلزم<sup>٥</sup> اعتقاده انفراد الله تعالى<sup>٦</sup>  
عن خلقه سابقاً من غير شريك ولا جوهر قديم<sup>٧</sup> ثم<sup>٨</sup> أبدع  
الاشياء لا من شيء. ولو كان بين شيئين من المدد ما لا يأتي  
عليه الإحصاء والمدد إلا أنه لا يصح إلا من جهة خير صادق  
لأننا نخبّر بقاء الحوادث على الأبد إلى ما لا نهاية فليس ذكر  
تلك المدة بأعجب من هذا وكون أهل الجنة في الجنة وكون  
أهل النار في النار،

ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله تعالى

<sup>١</sup> وكله B, P.

<sup>٢</sup> تحت الامكان : B et P ajoutent , كونه B.

<sup>٣</sup> B et P الإيجاد.

<sup>٤</sup> لا يسوغ B ; corrigé d'après P ; لا يسع Ms.

<sup>٥</sup> لا يلزم إلا P et B.

<sup>٦</sup> جل جلاله B et P.

<sup>٧</sup> Le passage suivant, jusqu'à la fin du paragraphe, est remplacé dans B et P par celui-ci : سبجانه لا من شيء. الله الأهر.

<sup>٨</sup> هذه P.

خلق السماوات والأرض في ستة أيام فزعم قومٌ أن مدة الدنيا  
 ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب<sup>١</sup>  
 أن الله<sup>٢</sup> وضع الدنيا [p. 49 r] على<sup>٣</sup> سبعة أيام<sup>٤</sup> وروى ابو  
 المقوم الأنصاري عن ابن جبير عن ابن عباس<sup>٥</sup> قال الدنيا جمعة  
 من جمع الآخرة وروى ابن ابي نجيح<sup>٦</sup> عن مجاهد وأبان عن  
 عكرمة في قوله تعالى في يوم كان<sup>٧</sup> مقداره خمسين ألف سنة  
 قالوا<sup>٨</sup> هي الدنيا من أولها إلى آخرها وجاء خير آخر في أمد  
 الدنيا<sup>٩</sup> أنه مائة الف سنة وخمسون ألف سنة وخبرني<sup>١٠</sup>

<sup>١</sup> -رضى الله عنه B et P, الاجبار : B ajoute

<sup>٢</sup> -تعالى : P ajoute

<sup>٣</sup> -في P

<sup>٤</sup> -مكان كل يوم الف سنة : B et P ajoutent

<sup>٥</sup> -رضى الله عنهما B et P

<sup>٦</sup> -محيح Ms.

<sup>٧</sup> -في كل يوم Ms.

<sup>٨</sup> -قال B et P

<sup>٩</sup> -وجاء في خبر اخر B et P

<sup>١٠</sup> -قال البجلي رحمه الله أخبرني B et P

هربذ<sup>١</sup> المجوس<sup>٢</sup> بفارس أن في كتاب لهم أن مُدَّة الدنيا أربعة  
أرباع فأولها ثلث مائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام  
السنة وقد مضت والثاني<sup>٣</sup> ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر<sup>٤</sup>  
وقد مضت<sup>٥</sup> والثالث<sup>٦</sup> اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة  
وقد مضت<sup>٧</sup> والرابع<sup>٨</sup> سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع  
ونحن فيها<sup>٩</sup> وللهند وأهل الصين فيه حسابٌ يطول نذكره في  
موضعه إن شاء الله<sup>١٠</sup> ووجدت<sup>١١</sup> في كتاب رواية عن  
وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلعم سئل

<sup>١</sup> وحدثني هربذ. Ms.

<sup>٢</sup> وهو اعلم من الموبدان [الموبد P] : P et B ajoutent : المجوسى P

<sup>٣</sup> P et B والرابع الثاني.

<sup>٤</sup> P الشهر.

<sup>٥</sup> B et P ajoutent : أيضاً.

<sup>٦</sup> B et P الثالث والرابع.

<sup>٧</sup> Ms. اثني.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : أيضاً.

<sup>٩</sup> B et P والرابع الرابع.

<sup>١٠</sup> Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>١١</sup> B et P قال النبي رحمه الله وجدت.

مذ<sup>١</sup> كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربي<sup>٢</sup> انه خلقها منذ سبع  
 مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثني<sup>٣</sup> فيه رسولاً إلى الناس  
 ثم زعم صاحب الكتاب<sup>٤</sup> أن مما يدل على ذلك ما جاء في  
 الخبر أن ابليس عبد الله<sup>٥</sup> خمسة وثمانين ألف سنة وأنه خلق  
 بعد ما خلق السموات والأرض بما شاء<sup>٦</sup> وهذا كله ممر على  
 وجهه إن لا يقوم يقطع<sup>٧</sup> العلم به وما على إذا علمت أن الدنيا  
 محدثة مكونة ولها انتهاء وانقضاء ان لا أعلم كم مضى منها  
 وكم بقي فكيف تطمئن النفس الى قول من يزعم انه قد  
 أحصى سني<sup>٨</sup> الدنيا وشهورها وأسابيعها وعدد أيامها

<sup>١</sup> B et P مند.

<sup>٢</sup> P ajoute : عز وجل.

<sup>٣</sup> Manque dans P.

<sup>٤</sup> B et P وزعم أيضاً.

<sup>٥</sup> B et P قبل ان يخلق آدم.

<sup>٦</sup> Manque dans B.

<sup>٧</sup> من اللد ما شاء الله والله [B سبحانه وتعالى بغيره اعلم P]. Sur ces mots finit le premier passage emprunté à notre auteur par Ibn al-Wardī.

<sup>٨</sup> Ms. قطع.

<sup>٩</sup> Ms. سني.

وليلها وساعاتها ودقائقها وثوانها وهل يقول مثل هذا  
عاقلاً،

ذكر الدنيا وما هي وجدت في كتاب باباً منفرداً في  
اختلاف الناس في الدنيا فحكى عن قوم أنهم يقولون الدنيا  
العالم بأسره وجميع أجزائه في السماء والأرض وما فيها ومن  
قوم أنهم يقولون الدنيا تماقب الفصول الأربعة وبقاء النماء  
والتناسل فإذا بطل هذا بطلت الدنيا وعن قوم أنهم قالوا  
أن الدنيا ضوء النهار وظلمة الليل وعن قوم أنهم قالوا أن  
الدنيا هذا الخلق لا غير فإذا فني فنيت الدنيا وعن قوم أنهم  
يقولون أن الدنيا سلطان ومال وجاه ودعة وعن قوم الدنيا هي  
ما بين السماء والأرض وقالوا قوم الدنيا هي الزمان فمن قال  
أن الدنيا هي هذا الجنس من الخلق قال ابتداؤها عند ظهور  
النشور ولا بعد ما قبلها من الدنيا من خلق السماوات والأرضين  
والملائكة وما ذكر من أصناف الخلائق قبل آدم ومن  
قال هو هذا العالم بأسره عد ما وجد قبل آدم من الدنيا  
وكذلك من حدتها بمحد<sup>١</sup> فابتدا من حيث حد قال الله تعالى

<sup>١</sup> محد. Ms.

فلا تغرنكم الحياة<sup>١</sup> الدنيا ولا يفرنكم بالله النور<sup>٢</sup> وقال  
يا ليتنى قدمت<sup>٣</sup> لحقوقي<sup>٤</sup> فأخبر أن الدنيا حياة والآخرة  
ثم أضاف الثانية إلى الدنيا لفتاها وأضاف الباقية إلى الآ  
لبقائها وإنما سميت الدنيا دنيا لدنوها من الخلق والآخرة  
تأخرها إلى أن تنفى الدنيا فكل ما هو فان أو سيفنى  
من الخلق والأمر كائنًا ما كان فهو دنيا وكل ما هو غير ف  
فهو من الآخرة ألا ترى أنه يقال لمن شاب وانصرم شه  
ذهبت دنياه ولمن ذهب ماله وسقط جاهه [٤٩٣] ذهبت  
ولمن مات هلك دنياه فلا تسمى دنيا إلا كل ما هو فان ذاء  
ومثال دنيا فعلى من الدنو كالصغرى والكبرى قال [١٥١]

هب الدنيا تُساق عليك عقرًا      أليس محيدٌ ذاك إلى الزوالِ  
وما دنياك إلا مثل قيه      أظلك ثم آذن بالزوالِ

ومن هاهنا قيل أن الدنيا دنية كاسمها وأن الدنيا دنى كثير.

<sup>١</sup> Ms. حياة.

Ms. العزيز.

Ms. الحياتي.

فكلّ انسان له دنيا في نفسه على حدّته فأله دنيا له  
وجأه دنيا له وآيامه دنيا له ومكانه دنيا له وكلّ ما بنا له  
ويسرّ به مما لا يبقى دنيا له وأنشدني بعضهم [رمل]

أنت دنيا كيف ذمك لدنيا<sup>١</sup> ألتى أنت مئى ومُنْتَهاكا<sup>٢</sup>

ويدلّ خبر على بن أبي طالب عمّ أن الأرض من الدنيا حيث  
قال<sup>٣</sup> للذى يسمه يذمّ الدنيا مَهبط وحى الله ومُصَلّى  
ملائكته ومُتجر أوليائه ويدلّ أن السماء من الدنيا قوله تعالى  
يومَ نطوى السماء كطي السجل للكتب<sup>٤</sup> فلو كانت من الآخرة لم  
تُطو لأن الآخرة غير فانية،

ذكر ما وُصف من الخلق قبل آدم<sup>٥</sup> روى في الحديث أن  
كلّ شئ<sup>٦</sup> خلق الله قبل آدم عمّ<sup>٧</sup> وأن آدم وجد بعد إيجاد

<sup>١</sup> Ms. للدنيا، qui ne convient pas au mètre.

<sup>٢</sup> Ms. وهي منتهاكا.

<sup>٣</sup> Ms. قال حيث قال.

<sup>٤</sup> Ms. للكتاب.

<sup>٥</sup> B ajoute : عليه السلام. Ici commence le second passage inséré par Ibn al-Wardi.

<sup>٦</sup> B خلقه الله [P تعالى] من الخلق كان قبل آدم.

الخلق لأنة خلق في الأيام<sup>١</sup> التي خلق فيها الخلق<sup>\*</sup> وقد  
 ذكرنا ما قيل في خلق الملائكة فلننقل الآن في خلق الجنان  
 قال الله عز وجل خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق  
 الجنان من مارج من نار وجاء أن النبي صلعم قال الله تعالى  
 خلق الملائكة من نور قال الله تعالى والله خلق كل دابة  
 من ماء وقال تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به  
 جنات وحب الحصيد وقال جل ذكره وأنبتنا فيها من كل  
 شيء موزون قال بعض أهل التفسير أنه الجواهر التي توزن  
 فأخبر سبحانه عن جميع خلقه ممن خلق من الماء والنار  
 والطين<sup>٢</sup> وروى بقية<sup>٣</sup> بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن  
 عبد الله بن عامر المكي أنه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء  
 الملائكة من نور والجنان من نار والبهائم من ماء وبني آدم<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> لانه خلق آدم آخر الايام B .

<sup>٢</sup> Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>٣</sup> Ms. بقية ; P بقية .

<sup>٤</sup> P ajoute : تعالى .

<sup>٥</sup> B et P وآدم .

من طين<sup>١</sup> فجعل<sup>٢</sup> الطاعة في الملائكة والبهائم لأنهما<sup>٣</sup> من النور  
والماء وجعل المعصية في الجن والإنس لأنهما من الطين والنار  
ورؤينا عن شهر بن حوشب أنه قال<sup>٤</sup> خلق الله في الأرض  
خلقاً<sup>٥</sup> ثم قال لهم إني جاعل في الأرض خليفة فما انتم  
صانعون قالوا نصيه ولا<sup>٦</sup> نطيعه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم  
ثم خلق الجن فأمرهم بمارة الأرض فكانوا يبيدون الله<sup>٧</sup>  
حتى طال عليهم الأمد فمضوا وقتلوا نبيا لهم يقال له  
يوسف وسفكوا الدماء فبعث<sup>٨</sup> عليهم جندا من الملائكة عليهم  
ابليس واسمه عزازيل فأجلوهم عن الأرض وألقوهم بجزائر

<sup>١</sup> B et P ajoutent : كذلك بالتبعية .

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : سبحانه .

<sup>٣</sup> Ms. et P لأنها ; corrigé d'après B.

<sup>٤</sup> B قيل .

<sup>٥</sup> B et P ajoutent : واكلتهم فيها .

<sup>٦</sup> B et P فلا .

<sup>٧</sup> B ajoute : حتى عبادته .

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : الله .

<sup>٩</sup> B et P من الملائكة جندا وجعل عليهم ابليس رثيا وكان اسمه .

البحور وسكن ابليس ومن معه<sup>١</sup> الأرض فهانت عليه العبادة  
وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم أنى جاعل فى الأرض  
خليفة<sup>٢</sup> قالوا اتجعل فيها<sup>٣</sup> من يفسد فيها ويسفك الدماء<sup>٤</sup> ونحن  
نسيح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون وروى  
عن ابن عباس رضه<sup>٥</sup> أن الله تعالى لما خلق الجن<sup>٦</sup> من نار سموم  
جعل<sup>٧</sup> منهم الكافر والمؤمن<sup>٨</sup> ثم بعث إليهم رسولاً من الملائكة  
وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس  
[٥٥ 50 r] قال فقاتل<sup>٩</sup> الملك<sup>١٠</sup> بمؤمني<sup>١١</sup> الجن كفارهم فهزمهم

<sup>١</sup> B et P ajoutent : من الملائكة .

<sup>٢</sup> B et P insèrent ici un commentaire : فصعب عليهم العزل ومفارقة المؤلف وقالوا .

<sup>٣</sup> B et P, commentaire : على طريق الاستفهام من الله سبحانه .

<sup>٤</sup> Le reste du verset n'est pas cité dans B et P .

<sup>٥</sup> B et P رضى الله عنهما .

<sup>٦</sup> B et P الجن .

<sup>٧</sup> B et P السموم .

<sup>٨</sup> Ms. وجعل .

<sup>٩</sup> B et P المؤمن والكافر .

<sup>١٠</sup> Ms. قساقابل .

<sup>١١</sup> B ajoute : المرسل .

<sup>١٢</sup> Ms. بمؤمني .

وأسروا إبليس وهو غلامٌ وَضِيءٌ<sup>١</sup> اسمه الحارث<sup>١</sup> أبو مَرَّةٍ فصعدت  
 الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة  
 والمباةة وخلق<sup>٢</sup> خلقاً في الأرض فصَوَّه فبث الله إليهم إبليس  
 في جند من الملائكة فنفوههم عن الأرض ثم خلق<sup>٣</sup> آدم  
 فأشقى إبليس وذريته به وزعم بعضهم أنه كان قبل آدم  
 في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى قالوا  
 اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا<sup>٤</sup> إلا عن  
 معايبة واحتجوا أيضاً بقول حور<sup>٥</sup> أنه كان خلق<sup>٦</sup> فبث  
 إليهم نبي<sup>٧</sup> يقال له يوسف فقتلوه<sup>٨</sup> هذه ثلاث أمم سكنوا  
 الأرض قبل آدم التي<sup>٩</sup> إبليس من نسلها<sup>١٠</sup> والذين قتلوا

١ B et P الحارث .

٢ B ajoute : الله .

٣ B ajoute : الله تعالى , P .

٤ B et P ajoutent . ذلك .

٥ جريين P , جوير B .

٦ B et P كانوا خلقا .

٧ نبياً P .

٨ B et P اسمه .

٩ B et P والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث امم الذين .

١٠ B et P نسلهم .

بيهم<sup>١</sup> والذين اجلاهم ابليس من الأرض مع ما قيل أنه  
كان قبل آدم ألف آدم ومائتا ألف<sup>٢</sup> آدم ونوح ألف<sup>٣</sup> آخر  
بهو<sup>٤</sup> آخر الآدميين ورؤى أن آدم لما خلق قالت له الأرض  
' آدم جئتني بعد ما ذهب جدي<sup>٥</sup> وشبابي وقد خلقت قال  
مدني بن زيد<sup>٦</sup> [بسيط]

[قضى لسة ايام خلانته] وكان آخر شيء صور الرجل<sup>٧</sup>

سكر خلق الجن والشياطين اعلم أن أصل الخلق وقع في  
ثنتين من لطيف وكثيف فما خلق من الكثيف كثيف  
كالجوامد والموات والثواني من الجواهر والأشجار وما خلق من  
اللطيف لطيف كالهواء والرياح والملائكة والجن وما خلق من

<sup>١</sup> B et P ajoutent : يوسف .

<sup>٢</sup> Addition marginale ; manque dans B et P .

<sup>٣</sup> Manque dans B et P .

<sup>٤</sup> Manque dans B .

<sup>٥</sup> Ms. جدي .

<sup>٦</sup> B ajoute : مفردا .

<sup>٧</sup> Le ms. ne donne que le second hémistiche, avec les deux derniers mots ainsi déformés : دان جلا . En marge : كذا في الأصل . Ici finit le second passage emprunté par Ibn al-Wardī .

لطيف وكثيف اجتمع فيه المعناني كاجناس الحيوان ثم خص منها  
 بالروح الحقيقي والعقل المميز والنفس الناطقة كان انساناً فضل  
على غيره بذلك وقد ذكر الله تعالى أنه خلق الجن من  
 مارج من نار فزعم قوم أنه ماء ورج ونار قالوا والرج  
 الضباب فكمل خلقهم من أربعة أشياء من الماء والرج والضوء  
 والحرارة وأكثرهم على أن المارج [الغير] المختلط من لب  
 النار فما فيهم من خفة وسرعة واختطاف وتسويل بالشر فمن  
 جهة طابعهم النارية وما كان فيهم من خير وفضيلة فمن جهة  
 الضوء واختلاف اواهم وتأويلهم في التخيلات والتمثيلات  
 لاختلاف أجزاء عناصرهم وقاتوا الحواس للطافة اجسامهم كما  
 فائتة الملائكة والعة في ذلك العلة في الملائكة والهواء  
 أغلظ وأكثف من الجن فاذا كفا لم يُحس به ما لم يحدث<sup>١</sup>  
 به حركة واضطراب فكيف بالذى هو أطف منه وأخف  
 وقد قال النبي صلعم أن الشيطان يجري من أحدكم مجرى  
 الدم فما هو إلا بمنزلة العوارض التي تخلص إلى اجسامنا  
 وتباشر أنفسنا من الحر والبرد والحزن والفرح وغير ذلك

<sup>١</sup> Ms.; annot. marg. يحدث.

فلانعلم كيف وصلت إلينا ونعلم يقيناً أنها حادثة فينا وجاء في بعض الأخبار أن اسم أبي الجنّ سوم كما اسم أبي البشر آدم قالوا وخلق سوم وزوجته من نار السموم ففتنسلوا وكثر ولده وكانت الجنّ سُكَّان الأرض قبل آدم والملائكة سُكَّان السماء واختلفوا في الشياطين فقال أكثر المسلمين أن من عصي من الجنّ صار شيطاناً وزعم بعضهم أن الشيطان من ذرية إبليس خاصة بعد اختلافهم في إبليس أمّ الجنّ هوأم من الملائكة وكلُّ ما اجتنّ عن الأبصار فهو جنّ ملكاً كان أو جنياً أو شيطاناً والشيطنة الحبث والنعارة [٥٥ 50 ٧٥] فيقال لعنة الإنس شياطين كما يقال لعنة الجنّ شياطين وللغرس السريع شيطان وأكلّ داهية أو خفيف فطنّ شيطان وجاء في الحديث أن الكلب الأسود البهيم شيطان وقد قال الشاعر ما ليلة الفقير إلا شيطاناً فسمي ما يقاسيه الفقير من الضعف والشدة شيطاناً ورؤى عن مجاهد أنه قال مسكن الجنّ الهواء والبحار وأعماق الأرض وطعامهم روائح الطعام وشرابهم روائح الشراب قال ولما خلق الله تعالى أبا الجنّ قال له تمنّ قال أتمنى أن لا تُرى ولا تُرى وأنا ندخل تحت الثرى

وَأَنَّ شَيْخَنَا يَمُودُ فَتَى فَأَعْطَى ذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَالَ  
 لَهُ تَمَنَّ قَالَ أَمْتَنَى الْحَيْلَ فَأَعْطَى ذَلِكَ قَالُوا وَلِلجِنَّ شَيَاطِينَ  
 كَمَا لِلْإِنْسِ شَيَاطِينَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ حَفْظَةٌ يُقَالُ لَهُمُ الرُّوحُ كَمَا  
 لِلنَّاسِ حَفْظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ يُقَرِّونَ بِالْخَلْقِ  
 الرُّوحَانِيَّ وَإِنْ خَالَفُوا فِي صِفَتِهِمْ قَمِنَ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ افِلَاطُنُ  
 فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِسُوفِطِيْقَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ هِيَ النُّفُوسُ  
 الَّتِي كَانَتْ مَلَابِسَةً لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ فَتَشَيَّطَتْ لِرَدَاءَةِ أَعْمَالِهَا وَزَعَمَ  
 أَنَّ السَّحْرَةَ يَسْتَعِينُونَ بِهَذِهِ النُّفُوسِ فِي الْأَعْمَالِ الَّتِي يَمْلُونَهَا  
 فَيَجْبِيوْنَهُمْ وَيُظْهِرُونَ لَهُمْ مَا أَرَادُوا وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ فِي عَالَمٍ  
 سَبَاعٌ وَبَهَائِمٌ غَيْرَ مُحْسُوسَةٍ لِلطَّافَةِ أَبْدَانِهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ صُورَ  
 الْمَدَمِ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا فَهَوْلَاءٌ قَدْ أَقْرَأُوا بِالصُّورِ الرُّوحَانِيَّةِ<sup>١</sup> وَاخْتَلَفُوا  
 فِي الصِّفَةِ وَكُفُّوا بِمِضِّ الْمَوْزُونَةِ،

ذَكَرَ مَا وَصَفُوا مِنْ عَدَدِ الْمَوَالِمِ وَلَا يَمْلِمُهَا إِلَّا اللَّهُ رَوَى  
 جَبْرِ عَنْ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَلْفُ عَالَمٍ مِنْهَا  
 سِتْمَانَةٌ بِالْبَحْرِ وَأَرْبَعُمِائَةٌ فِي الْبَرِّ وَعَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ لِلَّهِ  
 أَرْبَعٌ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ثَلَاثَةٌ أَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَثَلَاثَةٌ

<sup>١</sup> Corr. marg. pour الروحاني du texte.

آلاف<sup>١</sup> وخمسمائة في المغرب وثلاثة آلاف<sup>١</sup> وخمسمائة هكذا  
 وثلاثة آلاف<sup>١</sup> وخمسمائة هكذا ورؤى عن علي بن ابي طالب  
 رضه انه قال لله ثمانية آلاف عالم الدنيا وما فيها عالم واحد  
 ورؤى حديث عن النبي صلعم انه قال ان لله أرضاً بيضاء  
 مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً مملوءة خلقاً من خلق الله  
 لا يعضون الله طرفه عين قيل فأين ابليس عنهم يا رسول  
 الله قال وما تدرّون ان الله خلق ابليس ثم قرأ ويخلق ما  
 لا تعلمون والله أعلم بصحة الرواية مع ما يُذكر من أصناف  
 الأمم مثل ناسك ومنتسك وتاويل وهاويل وياجوج وماجوج  
 وسائر الخلق في جنبتي الأرض اللتين يُسميان جابلقا وجابلساء

<sup>١</sup> الف . Ms.

## الفصل الثامن

### في ظهور آدم وانتشار ولده

اعلم أن الناس في هذا الفصل رجلا ن اثنان مُلحد مُنكر للابتداء  
قائل بأزليّة المعلول مع العلة وموحد مُقرّ بالابتداء. قائل  
ضدّ صاحبه ثمّ من أقرّ بابتداء الخلق اختلفوا في كيفية ظهور  
أوله وأنا ذاكّر مقالاتهم ومُنَبِّهٌ عن موقع منه بمشيّة الله  
وعونه فليكن مسألة إثبات حدث العالم من بال<sup>1</sup> الناظر في  
هذا الفصل فالذي يدلّ على حدّث آدم هو الدليل المضطرّ إلى  
الإقرار بابتدائه ،

ذكر اختلاف الفلاسفة في تولّد الحيوانات وكيف كان  
كونها فاما الذين يرون [to 51 ro] أن العالم لا يكون له فإن  
كون الحيوان عندهم من استحالة بمضه الى بعض لأنّه اجزآء  
العالم وكذلك يرى فيثاغورس واما الفسمد فيرى أن الحيوان

<sup>1</sup> Ms. بال.

تولد من الرطوبة وان كان ينشأ [قشر] مثل قشور السمك  
ولما أتت عليه السنون صارت الى الجفاف واليبس فانقشر  
عنها ذلك القشر وصار حياتها زماناً يسيراً واما ديمقرطيس فيرى  
أن الحيوانات تولدت وأن كونها من جوهر حار وأن أول ما  
أحياها هي الحرارة وأما انباذقليس فيرى أن لحون الحيوان  
والنبات لم يكن في أول الأمر دفعة واحدة لكنّها شيء بعد شيء  
كأنّها كانت أعضاء غير متلفة ولا متصلة ثمّ صارت بعد ذلك  
متصلة في كون ثانٍ في صورة التماثيل وفي كون ثالث كان  
بعضها في بعض وفي كون رابع بالاجتماع والتكاثف وكثرة الغذاء  
فيذا جملة قولهم في ظهور الحيوانات وآدم حيوان فنجد بعضهم  
ان آدم تولد من رطوبة الأرض كما يتولد سائر الهوام وكان  
جلده كقشر السمك ثمّ لما أتى الزمان عليه جفّ وسقط عنه  
وعند آخر لم يظهر بكماله وأنها ظهر شيئاً بعد شيء ثمّ تركبت  
واتصلت على مرور الزمان وصار انساناً تاماً واختلف المنجمون في  
ذلك فمنهم من يزعم أن الفلك دار كذا وكذا ألف سنة فكأنما  
دار على استقامة ظهر نوع من الخلق إلى أن دار على أتم<sup>١</sup>

الاستقامة وأكمل الاعتدال فظهر هذا الإنسان الذي لا شىء  
أكمل ولا أفضل منه ومنهم من يزعم أن الكواكب السبعة لما  
اجتمعت كلها في أول درجة من الحمل ظهر جنس البهائم ثم لما  
اجتمعت في أول درجة من الجوزاء ظهر جنس الناس ولما اجتمعت  
كلها في أول درجة من الثور ظهر جنس من النبات ومنهم من  
يزعم أن الفلك لما دار على استقامة ظهرت البهائم ثم دار  
على أعدل من ذلك فأظهر القرد وكاد يكون إنساناً ولا  
شىء أشبه به منه ثم دار على غاية العدل فأظهر الإنسان  
واختلف سائر الأمم في ذلك فزعمت فرقة من الهند أن  
أول ما كان من ظهور الإنسان أن السماء ذكرت والأرض  
أنثى وأنه مطرت السماء فقبلت الأرض ماءها بمنزلة قبول  
المرءة ماء الرجل في رحمها وأجلها الفلك بسرعة جريه  
ودورانه فبدأ أول ما بدأ هذا النبات الشبيه بالإنسان الذى  
يسمى بـيروح الصننى ثم ألح عليه الفلك بدورانه حتى  
أقلع من منبته وأفاده حركة مكانته فصار إنساناً يسمى كما  
ترى وفي كتاب الفرس أن الله خلق الخلق في ثلاثين

وستين<sup>١</sup> يوماً ووضع ذلك على أزمنة الكاهن انبار فخلق السماء في خمسة وأربعين يوماً والماء في ستين يوماً والأرض في خمسة وستين يوماً والنبات في ثلاثين يوماً وخلق الإنسان في سبعين يوماً وسماه كيومرث وأنه كان في جبل يسمى كوشاه ولم يزل يعمل الخير والعبادة وكان في سياحته ثلاثين سنة ثم طغنه ابليس فقتله فسأل من طعنته دمه وصار ثلاثة أثلاث فثلث منه اخذته الشياطين وثلث أمر الله رؤسك الملك أن يأخذه ويصونه وثلث قبلته الأرض فصارت محفوظة أربعين سنة ثم أنبت الله منه نباتاً كهيئات الريباس وظهر في وسط ذلك النبات صورتان ملتقمان بورق ذلك النبات [٢٥١١] أحدهما ذكر والآخر أنثى واسم الذكر منها ميشى<sup>٢</sup> واسم الأنثى ميشانه<sup>٣</sup> ومرتبة هذين عند الفرس مرتبة آدم وحواء عند أهل الكتاب وسائر الأمم قالوا ثم ألقى الله في قلوبها شهوة المباشمة بعد ما أجرى فيها روح الحياة فاجتما وتوالدا وصار نسل الناس

<sup>١</sup> ستون . Ms.

<sup>٢</sup> ميشى . Ms.

<sup>٣</sup> ميشانه . Ms.

منها وقال قومٌ أن الفلك حرّكته ابتداءً وتوسط وغايةً  
 فظهر من ابتداء حركته الثبات وفيه أدنى القوي ثم انضمت  
 إلى القوتين قوة الغاية والتمام فظهر الإنسان قالوا ولا قوة  
 في الفلك أتم وأبلغ من هذه القوة التي أظهرت الإنسان  
 ولا صورة أتم وأكمل منه ولذلك اجتمعت فيه القوي  
 كآيا قوة النماء وقوة الحس والحركة وقوة النطق والتمييز ومن  
 هاهنا قالوا الإنسان ثمرة العالم وقالوا هو العالم الأصغر إذ  
 لا يوجد في العالم شيء إلا يوجد له شيء في الإنسان لأن فيه  
 ظاهراً هو جسمه وباطناً هو روحه وأربع طبائع من اسطقساته  
 فالسوداء باردة يابسة من طبع الأرض والصفراء حارة يابسة  
 من طبع النار والبلغم بارد رطب من طبع الماء والدم حار  
 رطب من طبع الهواء ولحمه كالأرض وعظامه كالجبال وشعره  
 كنبات الأرض واعضائه كالأقاليم وعروقه كالأنهار ومنافذه<sup>١</sup>  
 ومفاوز<sup>٢</sup> عرقه كالعيون ورأسه الفلك محيط به وفيه نيرانه  
 كنجوم الفلك وظهره كالبر وبطنه كالبحر وفي بطنه ألوان مختلفة

<sup>١</sup> - ومنافذه. Ms.

<sup>٢</sup> - ومفاوز. Ms.

من المياه والحيوان كنعوما في بطن الأرض وفي يديه الدواب  
المتولدة كالدواب المتولدة في الأرض وفيه النماء كما في  
النبات والحركة الكامنة كالبهائم والنضب كما في السباع وفيه  
عقله وحيوته كالإله المدبر له المرّف له قالوا ولا  
متفرّق لو جمع كان منه انسان إلا العالم ولا مجتمع لو فرّق كان  
منه [العالم] إلا الإنسان<sup>١</sup> والعالم الأكبر عالم بالفعل انسان  
بالقوة فالإنسان إنسان بالفعل وهو العالم بالقوة<sup>٢</sup> وفي النبات  
امتزاج ضعيف فلذلك لم يبلغ درجة الحاسة وفي البهائم  
امتزاج أقوى من ذلك فلذلك تحرّكت وأحسّت وفي  
الإنسان امتزاج على تعديل ونظام قالوا وقد صحّ حكم  
الحكماء أن آخر العمل أول الفكرة وأول الفكرة آخر العمل  
فلما كان الإنسان آخر عمل الصانع صحّ أنه أول فكرة الصانع  
وهذا رأى أكثر الفلاسفة وقال بعضهم في تفصيل الإنسان  
وقسمة أجزاء الحيوان فالعالم فيه يدها جناحاه وأظفاره مخالبه  
وعيناه شمس وقمره وربّلاه قوائمه ورأسه سمّاه ومثانته بجارده

Addition marginale.

<sup>٢</sup> Addition marginale.

وأضراره طواخنه ومعدته خزائنه حتى عد جميع أجزائه وأعضائه الظاهرة والباطنة وهذا كله سهل يسير لأننا لا نُنكر خلق الانسان في هذا العالم من العالم والكلام فيه حرفان إما أن كان هو نفسه من غير مُكوّن فهو محال وإما أن كان كونه غيره مُكوّنٌ فهو الذى يقطع الشب بيننا وبينهم وإما أن يكون هولم يزل فآثر الحدث فيه يردّ هذا القول وقد سبق من الحجّة في الفصل الأوّل ما يدلّ على فساد هذه الدعوى بقى الكلام في كيف أُوجد وليس ممكّن مشاهدة الخبر في مثله إلا عن وحي أو رسالة فانتصيرُ إلى ما في كتب الله وأخبار رسله صلوات الله عليهم وروى ابن اسحق أن أهل التوراية يدرسون فيها أن خلق [الله] آدم على صورته لما أراد يسّطه على الأرض وما فيها [٥٢ ٣٥] وقد روى هذا الحديث أن النبي صلعم قال خلق الله آدم على صورته ثمّ اختلفوا في التأويل وقرأت في نسخة زيادة على ما ذكره ابن اسحق فقال بعد ذكر خلق السماوات والأرض قال الله يخلق انساناً بصورتنا وشبهنا ومثلنا فيكون ساطعاً على سمك البحار والطيور والانعام وكلّ ماشية على الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله ونفخ في وجهه

نسمة الحيوة وسلطه على ما في الأرض وذلك يوم الجمعة  
 واستراح يوم السابع وهو يوم السبت وفر لى يهودى بالبصرة  
 فزعم فى خلق آدم أن الله صورہ على الأرض ثم نفخ فيه والله  
 أعلم وروى ابن اسحق قال بينا آدم يمشى منتصباً ولم يكن مشى  
 فى الأرض حيوان مثله إذ جاء النسر إلى البحر فقال للسمة  
 إني رأيت خلقاً يمشى على القدامين وله يدان يطش بهما فى  
 يده خمس أصابع فقالت السمة إني أراك تنمت خلقاً ما أراه  
 يدعك فى جو السماء ولا يدعنى فى قعر البحار وهذا تمثيل  
 والله أعلم وفى كتاب الله الذى لم يلحقه تغيير ولا تحريف  
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار  
مكين يعنى ولده وقال عز ذكره إن مثل عيسى عند الله  
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى  
حكاية عن الشيطان خلقتنى من نار وخلقته من طين فأخبر  
عن ابتداء خلق آدم أنه كان من التراب ثم ضم إليه الماء  
فكان طيناً ثم سل خلاصة الطين بدلالة قوله تعالى وإذ قال  
ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون  
 ثم ترك حتى جف وصلصال كما قال خلق الانسان من صلصال

كَالْفَخَّارِ وَهَذِهِ أحوالُ كَانِ اللهُ تَعَالَى يَحْوِلُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ تَصْفِيَةً  
لَطِيئَةً وَإِخْلَاصًا لِنَيْتِهِ إِذْ لَمْ يَخْلُقْ كَلَّ طِينٍ كَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ  
الْحَيَوَانُ وَيَنْبَتُ مِنْهُ النَّبَاتُ وَلَا جَمْلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْمَهْيَاتِ  
كَمَا يُوجَدُ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَأَوْجَدَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَدْعِ حِكْمَتَهُ  
وَتَدْبِيرَهُ فِي إِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءِ حِكْمَتِهِ فِي كُلِّ جِزْءٍ مِنْ  
أَجْزَاءِ تَرْبِيهِ كَمَا يَخْلُقُ تَنْسِلُهُ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَاقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ  
وَلَوْ شَاءَ لَأَتَمَّ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ النَّظْفَةِ مَعَ أَنْ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ وَعِلْمُهُ  
لَا مُطَّلَعٌ عَلَيْهَا لِلْعِبَادِ وَجَاءَ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ مَا لَوْ  
تَكَلَّفْنَاهَا لَطَالَ الْكِتَابُ بِهَا وَخَرَجَ عَنِ الْغُرُضِ الْمَقْصُودِ لَهُ وَلَا  
مِنْ بَعْضِهَا لِمَا فِيهِ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالتَّمْثِيلِ فَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَمَّا  
سُئِيَ آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ سُئِيَ  
آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ السَّادَةِ وَاسْمُهَا كَأْمَا وَالرَّوَايَةُ  
الْأُولَى أَشْبَهَ وَأَعْرَفَ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبِضَ مِنْ جَمِيعِ وَجْهِ  
الْأَرْضِ مِنْ سَبَاحِهَا وَبَطَانِهَا وَأَسْوَدَهَا وَأَحْمَرَهَا قَبْضَةً فَلِذَلِكَ  
جَاءَ وَلَدُ آدَمَ عَلَى تِلْكَ الْأَلْوَانِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ وَأَحْمَرَ وَرَوَى  
بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ [جَمَعَ فِي آدَمَ الْمِيَاهَ كُلَّهَا فَمَوْضِعُ الْعَذْبِ فِيهِ  
وَالْمَلْحُ فِي عَيْنِهِ وَالْمَرُّ فِي أُذُنِهِ وَالْمُنْتَنُ فِي خَيْشُومِهِ وَرَوَى فِي

خير أن الله تعالى خمر طينة آدم وأنها لتخرج من أصابعه  
والله أعلم،

ذكر خلق آدم قال ابن اسحق فلما أراد الله أن يخلق آدم  
بقدرته ليبتلي به لعلمه بما في ملائكته وجميع خلقه  
وكان أول بلاءٍ أُبتليت به الملائكة مما لها فيه ما تجب  
وتكره البلاء والتحصين بما فيهم مما لو تعلموا أو أحاط به علم  
الله منهم جميع الملائكة من سُكَّانِ السماوات والأرض ثم  
قال إني جاعل في الأرض خليفةً إلى قوله إني أعلم ما  
لا تعلمون أي ان فيكم ومنكم ولم يدها لهم منه العصية والفساد  
وسنك' الدماء [٢٥ 52 v٥] وقال الله تعالى قل ما كان لي من  
علم بالسلا، الاعلى اذ يختصمون فلما عزم الله تعالى على خلق  
آدم قال للملائكة إني خالق بشرًا من طين فاذا سويته  
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحفظت الملائكة  
وعده ووعوا قوله وأجمعوا لطاعته إلا ما كان من عدو الله  
إبليس فإنه صمت على ما في نفسه من الحسد والبغى والتكبر  
وخلق الله آدم من أدمة الأرض من طين لازب من حماء

مسنون بيده تكرمة له وتنظيماً لأمره فيقال والله أعلم خلقه  
ثم وضعه ينظر إليه اربعين عاماً قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد  
صلصالاً كالقنقار ولم تمسه نارٌ وكان خلقه يوم الجمعة في آخر  
ساعة منها وذلك قوله تعالى هل أتى على الإنسان حينٌ من  
الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً هذا كله قول محمد بن اسحق  
صاحب المتداء والمغازي وقد خولف منه في حروف ليس  
هذا موضع شرحها ،

ذكر اختلافهم في خلق آدم قال كثير من المسلمين أنه  
خلق في الأرض كما خلق من الأرض وخلقته منه زوجته حواء  
وفي نسخة التوربية<sup>١</sup> أن الله نصب الفردوس في عدن وأسكنها  
آدم وأنبت فيها من كل شجرة طيبة وانطلق الربُّ بآدم فأنزله  
الفردوس ليعمره ويتعاهده وقال ولا تأكل<sup>٢</sup> من شجرة  
الفضة للخير والشر فأتاك يوم تأكل تموت موتاً وقال  
تعالى لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فألقى عليه النوم وأخذ  
ضلعاً من أضلاعه فجعل منه حواء وقال بعض الناس أن الله  
خلق آدم في السماء ورؤي عن ابن عباس رضي أن الجنة التي

<sup>١</sup> التوراة . Ms.

<sup>٢</sup> ناكل . Ms.

اسكنها آدم بين السماء والارض ومن المسلمين من يقول أنها خلقت للابتداء ثم أُنِيَتْ ومنهم من يقول أنها جنة الخلد والله أعلم قالوا وكان خلق آدم يوم الجمعة وأسكن الجنة في ذلك اليوم وأخرج منها فما لبث فيها إلا مقدار ما بين الصلاتين ويذكر هذه القصة ابن جهم في قصيدته [سريع]

يا سائلي عن إبتداء الخلق	مسألة القاصد قصد الخلق
أخبرني قوم من ألتفات	أولو علوم وأولو هيات
تفرعوا في طلب الآثار	وعرفوا موارد الأخبار
ودرسوا التوروية والإنجيلا	وأحكوا التاويل والتأريلا
أن الذي يفعل ما يشاء	ومن له القدرة والقباء
أنشأ خلق آدم إنشاء	وقد منه زوجة حواء
مبتدأ وذاك يوم الجنة	حتى إذا أكل فيه الضعة
أسكنه وزوجه الجنان	فكان من أمرها ما كانا
غرها الشيطان فأغترأ به	كما أبان الله في كتابه
غرها الشيطان فيما صنعا	فأهبطتها إلى الأرض معا
فوقع الشيخ أبونا آدم	بجبل الهند يدعى واسم
ليس ما اعتاض من الجنان	والضعف من جبلة الإنسان

• Ms. الر .

• Ms. لا .

فَشَقِيَا زَوْرَدْنَا أَلْشَقَاءَ      نَسَلْهُمَا وَالصَّكْدَ وَالْعَنَاءَ  
 وَلَمْ يَزَلْ مَفْتَقِرًا مِنْ ذَنْبِهِ      حَتَّى تَلْتَمَى كَلِمَاتِ رَبِّهِ  
 فَأَمِنَ السُّخْطَةَ وَالْعَذَابَا      وَأَلْفَهُ تَوَابِ عَلِيٍّ مِنْ تَابَا  
 نُحْمٌ تَنْتَلَا وَأَحَبُّ النَّسَلَا      فَحَمَلَتْ مِنْهُ حَوْرَاءَ حَنَلَا  
 وَوَلَدَتْ إِبْنًا فَسَمِي قَايِنَا      وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا

وفي الحديث أن الله تعالى لما خلق آدم ألقى عليه النوم فأخذ  
 ضلعًا من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم بينهما وادم نائم ثم لم  
 يبب فخلق زوجته فلما هب رأها الى جنبه فقال لحمي ودمي  
 وروحي فكن<sup>١</sup> إليها قال ابن عباس اخفظوا نساءكم فإن  
 المرأة خلقت من الرجل فنهتها في الرجل [٥٣ ٥٥] وإن الرجل  
 خلق من الطين فنهته في الطين وفي التورية أن الله أسكن  
 آدم الجنة قال لا يحسن أن يكون آدم وحيدًا فلنخلق له عونًا  
 يعني امرأة فخلق حواء كما جاء في الحديث وفي رواية الكاظمي  
 أن الله خلق آدم من طين فكان مطروحًا بين مكة والطائف  
 أربعين سنة لا يُدْرَى ما يُصْنَعُ بِهِ وذلك قوله عز وجل  
 هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا

<sup>١</sup> Ms. فسكر.

ذكر قولهم كيف نفخ فيه الروح قال أهل الأخبار لما خلق الله طينة آدم وأتى عليه حين من الدهر وصارت صلصالاً كالفخار أرسل إليه روحاً من عنده على مائدة من موائد الجنة فلما رأى الروح ضيق مدخاه وظلمة هيكله كره الدخول فيه فقيل ادخل كرهاً واخرج كرهاً فنفخ الروح في منخره فدار في رأسه لضيق مكانه وجرى روح الحياة فيه ففتح عينه وانطلق لسانه وسمعت أذناه وعطس فقال الحمد لله فقال له ربه جلّ ذكره برحمتك ربك فكان أول ما تكلم به آدم التوحيد والتحميد لربه فملت الملائكة عند ذلك أن الله لم يخلقه<sup>١</sup> إلا لأمر عظيم قالوا وجعل الروح تمر في جسد آدم وهو ينظر إليه فلا يأتي على شيء منه إلا صار لحمًا ودمًا وشعرًا قال سلمان الفارسي<sup>٢</sup> ثم وثب قبل أن يُخلق الرجل<sup>٣</sup> منه وذلك قوله تعالى وكان<sup>٤</sup> الإنسان عجولاً،

ذكر سجود الملائكة لآدم عمّ قال ولما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه امر الملائكة بالسجود لبيّتهم وبيّتي

<sup>١</sup> Correction marginale ; le ms. a يُخلق.

<sup>٢</sup> Ms. وخلق

ابليس بما في ضميره سجدة تحية لا سجدة عبادة وفيل بل أمرُوا  
 بالسجود لله إليه كسجود المسلمين إلى القبلة فسجدوا كلهم كما  
 قص الله علينا في القرآن إلا إبليس أباً واستكبر وكان من  
 الكافرين واختلفوا في المعنى الذى أمرُوا بالسجود من أجله فقال  
 قوم كان الله فى سابق علمه ان يستخلف آدم ذريته فى الأرض  
 ليمروها ويأكلوا من رزقه ويمبدوه ويطعموه فلما أراد أن  
يخلق آدم قال للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة قالوا  
أتجعل فيها من يفسد فيها ويفك الدماء ونحن نبح بحمدك  
 ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون أن فى ذريته أنبياء  
 وأولياء وأنه يعصى فاعفر له فيظهر الرحمة والمنفرة وأنه  
 يأكل من رزقه فيظهر الفضل والجود والقدرة فلما نفخ فيه  
 الروح قال الحمد لله قال الله تعالى يا آدم أحسنت أحسنت  
 لهذا خلقتك لكي تحمدنى وتمجدنى ثم أمرت الملائكة  
 بالسجود له بحمده وقال قوم أن إبليس عبد الله خمس وثمانين  
 ألف سنة وكان بدءى بين الملائكة خازن الجنان فلما قال  
 الله عز وجل إني جاعل فى الأرض خليفة استعظم ذلك إبليس

واعتقد الخلاف والمصية فلما خلق الله طينة آدم جعل إبليس  
يرها ويقول للملائكة أرايتم هذا الخلق الذي لم تروا فيما  
مضى مثله ان أمرتم بطاعته ما صانعون فقالوا نطيع ونأتمر  
فقال في نفسه لئن فضل على لأعصيته ولئن فضلت عليه  
لأهلكته فأمروا بالسجود حتى ظهر ما أضمر المرء في نفسه من  
المصية وزعم الكلبي أن الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل  
في الأرض خليفة قالوا ألن يجعل الله خلقا أعلم منا ولا أكرم  
عليه منا فابتلوا بالسجود لآدم وزعم بعضهم أن الله تعالى لما  
خلق آدم لم يكن في خلقه أحسن وأكمل وأتم وأفضل منه  
فأمرت الملائكة بالسجود له لفضيلته لقول الله عز وجل  
[٥٣ ٣٥] بد اقسام اربعة لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم  
وقيل أمروا بالسجود له لفضل علمه عليهم وقد قال بعض  
الناس أن الروح هو الذي أوجب السجود لآدم لأنه منه  
وزعم أن الحيوانات كلها صنف واحد في الحياة والأرواح شيء  
واحد وإنما الأشخاص والأجسام والمياكل كلها آلات ومساكن<sup>١</sup>  
قالوا فالحيوان مجموع من شيين خفيف وثقيل فما كان من

<sup>١</sup> والمساكن Ms.

ثقل فائة ينحلّ ويعود إلى التراب وما كان من خفيف  
فانه يصعد ويبقى وهو لا يفسد أبداً وهو نطق الإنسان  
وبصر العينين وسمع الأذنين وبطش اليدين ومشي القدمين  
وأجناس الحواس كلها من الشم والذوق والطعم والرائحة وهو  
حفظ القلب والمعرفة والفهم والوهم والعقل والذكر وكل ما  
هو موجود غير معلوم الحدود في الكمية والكمية قالوا  
فالأشخاص والأجسام كاللباس وفيها لا يرى ولا يُحسّ  
ولا يُسمع وهو يرى ويسمع ويمسّ قالوا وإنما أمروا بالسجود له  
لهذه الحال فكفر من أبي واستكبر وكان حكم هذه المسئلة ان  
تكون في باب من هو وما هو من الفصل الثاني في إثبات  
البارئ عزّ وعلا ولكن الإنسان مغلوب على أمره دلالة على  
فناد قول هذه الطبقة إذ لا كمال إلا لله وغير جائز وجود  
التقص في الكمال وحُدثت<sup>١</sup> عن رجل في بلاد ساوير من حدود  
فارس بمجتمع إليه قومٌ ويذهبون مذهباً يخالفون عوام الناس  
فتمدّته متصفاً ما عنده ولزمته أياماً كالتخني المسترسل  
لما عنده متبالهاً متجاهلاً وكان الرجل يرجع إلى شيء من علم

١. وحديث Ms.

اللغة ومعرفة مذاهب القدماء إلى أن أنس بن ووثق بناحي  
ثم أبدى مكتوم أمره ودفن سره وإذا هو على هذا المذهب  
الذي ذكرته مع طول تهجد وقيام وكثرة صلاة وصيام وأذكر  
مما حفظته عنه أنه كان يوماً يشير إليه بالدلائل فقال وهو  
الذي تراه في عيني وأراه في عينك ثم أنشد بيتاً [خفيف]

حَبَشْتُهُ أَلْيُونَ عَنِ كُلِّ عَيْنٍ      وَهَوَّ فِيهَا أُنَيْسُ كُلِّ وَجِيدٍ

وحدثني عن بعض مشائخي عن أبي يزيد البسطامي أنه قال  
طلبتُ الله ستين سنة فاذا أنا هو وعن ارسطاطاليس وجدتُ  
صورةً مصورةً في بعض المواضع وفي يده كتابٌ مكتوبٌ فيه  
كنتُ أشرب شراباً ولا أزوي فإما عرفتُ البارئ جلّ وعزّ  
رويتُ بلا شرب ولبعض المتصوفة مذهبٌ قريبٌ من هذا  
بل هو بعينه لأنّ منهم من يقول بالحلول وإذا رأوا صورةً حسنةً  
خرّوا له سجداً وكثيرٌ من أهل الهند يفعلون هذا وأنشدني  
ابن عبد الله للحسين بن منصور المعروف بالحلاج ما يدلّ على  
هذا القول [منسرح]

يَا سِرّاً يَدِيَّتِي حَتَّى      يَخْفَى عَلَيَّ وَهُمْ كُلُّ حَى

وظاهراً بإطناً تجلّى      أكلَ شيءٍ بكلِّ شيءٍ  
 إنَّ اعتذاري إليك جهلٌ      وعُظمُ شكِّي وفوط عي  
 يا جملة أكلٍ لستَ غيري      فما اعتذاري إذا إليّ

وكم لله علينا من الفضل والمنّة بإلهام التوحيد وتسهيل التعريف  
 وأيّ نفس مميّزة تطمئنّ إلى مثل هذه المذاهب وأيّ عقل  
 يسمح بقبولها،

ذكر قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم<sup>١</sup> على  
 الملائكة [٣٥٤: ٣] قالوا وكان الله خلق كلَّ شيء قبل آدم  
 وكانت الملائكة ترى الأشجار والثمار والوحوش والبهائم وسائر  
 الحيوانات تمشي ولا تأكل ولا يدرون لمن خلق ولن خلقت  
 هذه وما أسأؤها ومنافها فلما قال لهم إني جاعل في الأرض  
 خليفة وبدلاً منكم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ليس  
 يدون على الله ولكن يستخبرونه ويطلبون معرفة حكمته وان  
 يخلق خلقاً يفسد وهو تعالى يكره الفساد فقال الله أتى اعلم ما  
 لا تعلمون وهذا ليس جواب الملائكة عن قولهم وإنما جوابهم

<sup>١</sup> .عرضهم . Ms.

حيث أنبأهم آدم أسماء<sup>١</sup> المسميات وقد يكون جواب. القول قولاً وفعلًا وحركة وعلم آدم الأسماء كلها تعليم إمامٍ ويقال تلقينٌ وأما الحسن فإنه كان يقول تعليم استدلالٍ واجتهاد خلقها الله إذ خلقه مستنبطاً مُستدلاً فاستدل بالآثار على المراد من المسميات وانبأها وأغفلت الملائكة ذلك ففضل آدم عليهم واستحق شرف الرتبة باستعمال الاجتهاد وزعم قوم أنه علم آدم الأسماء ولم يلمها للملائكة ثم أعادهم إلى معارضته وأجازوا تكليف ما لا يُطاق بظاهر هذه الآية والله أعلم وأحكم فإما ذكر تلك المسميات وما اختلف أهل التأويل فستقصاة في كتاب معاني القرآن من نظر فيه شفاء وكفاه،

ذكر دخول آدم الجنة وخروجه منها ولما أبى إبليس أن  
يسجد لآدم قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة  
وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من  
الظالمين وقد ذكرنا قول أهل العلم في تلك الجنة ما هي  
وأين هي واختلفوا في هذه الشجرة فمن قائل أنها الحنطة  
وآخر أنها الكرمه وآخر أنها الخنظل وروى ابن اسحق عن بعضهم

١ الأسماء.

أنه قال الشجرة التي يُحْتَكُ<sup>١</sup> بها الملائكة الخلد وان آدم  
لما دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة والنعيم قال لو أن  
خُلدًا فاعتنم<sup>٢</sup> منه الشيطان ذلك فأتاه من قبل الخلد  
وقال ما نهاك عن هذه الشجرة إلا ان تكونا ملكين او تكونا  
من الخالدين فقد جعل الله للشيطان واعوانه سلطانًا يخلصون  
بها إلى بني آدم وقطهم<sup>٣</sup> وهم لا يروهم يقول الله تعالى قل أعوذ  
برب الناس ملك الناس الى قوله يسوس في صدور الناس  
وروى أن صفية بنت حبي آتت النبي صلعم وهو مجاور في  
المسجد فتحدثت عنده ساعة من المساء وذلك قبل أن يضرب  
عليهن الحجاب فقام رسول الله صلعم ليردّها الى البيت فمر بها  
رجل من الأنصار فناداه رسول الله صلعم يا فلان إنها صفية  
بنت حبي فقال يا رسول الله إنا لله وإنا إليه راجعون  
أظننت أنّي اظن قبيحًا قال إن الشيطان يمجرى من آدم مجرى  
الدم خشيئت أن تظن فتهلك فهذا الخبر دليل على وصول

<sup>١</sup> كذا في الأصل : يحك , et en marge : Ms.

<sup>٢</sup> Ms. فاعتنم.

<sup>٣</sup> كذا في الأصل : قطهم , Ms. et en marge : Sic.

الشیطان إلى الإنسان كوصول الأعراض من الحرّ والبرد وغير ذلك وزعم القُصاص وأهل الكتاب مراجعات كثيرة وعجائب في هذه القصة وأنّ إبليس عرض نفسه على دوابّ الأرض كلّها ماى<sup>١</sup> ذلك حتّى كلّم الحیة وقال امنعك من ابن آدم وانت في ذمتی ان ادخلتني الجنة فجملته في فمها أو بين نأبيها وكانت الحیة من أحسن الدوابّ وخزان الجنة فكأهما<sup>٢</sup> من فيهما وقيل ناح عليهما<sup>٣</sup> نوحه شبيحة<sup>٤</sup> حتّى افتتنا قال ابن عباس اخفروا ذمة عدو الله فيها واقتلوا حيث وجدتموها قال الله تعالى قانا اهبطوا منها جميعاً الآية وفيما قدس الله تعالى في القرآن كفاية<sup>٥</sup> [f° 54 v°] عن زيادة رواية غيره وقال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى وجاء في صفة توبته وما يلقي<sup>٦</sup> من كلمات ربه روايات قد ذكرت في كتاب المعاني وأحسن ذلك ما روى عن الحسن

<sup>١</sup> Sic in ms.

<sup>٢</sup> Ms. فكلمها.

<sup>٣</sup> Ms. عليها.

<sup>٤</sup> En marge : كذا في الأصل.

<sup>٥</sup> Ms. لطفى.

رحمه الله أنه قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفرنا وترحمنا  
لنكونن من الخاسرين،

ذكر اخذ الذرية من ظهر آدم عم قال الله تعالى وإذا  
أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم<sup>١</sup> وأشهدهم على  
أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى أهل النظر يرون أن أخذ هذا  
الميثاق من بنى آدم عند بلوغهم واستجمام عقولهم فليس من بالغ  
إلا وتلك الشهادة ساطعة عليه بأنه مخلوق مُحدث وأن له  
خالقاً يستحق منه<sup>٢</sup> العبادة لإحداثه إياه وإيجاده فأهل  
الأخبار يرون فيه روايات انه اخرج الذرية من ظهر واحد  
وجعل لهم فهمًا وعقلًا ولسانًا ينطقون فقال الست بربكم قالوا  
بلى شهدنا فاشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة عليهم  
وأعادهم في صلبه واختلف هؤلاء أين اخذ الذرية من ظهره  
ومن هو مولود إلى يوم القيامة فزعم الكلبي أنه مسح ظهره  
بين مكة وطائف وهذه أشياء أكتفى منها بتبدي لأني قد  
وفيتها حقها في كتاب المعاني،

<sup>١</sup> Ms. ذرياتهم.

<sup>٢</sup> Ms. أمته.

ذكر اختلاف الناس في آدم وذريته اعلم أن من أنكر  
 حدث العالم وقال بقدم المعلول مع العلة لم يقل في ابتداء  
 شيء من الخلق وإنما حدوثه وكونه استحالة بعد استحالة  
 إلى ما لا نهاية وأما الفرس فإنهم استعظمو وجود النسل من  
 ذكر دون أنثى فوضعوا في المبادئ ذكراً وأنثى وستوها  
 ميشى وميشانه وحكى عن بعض أهل الهند أنهم يزعمون أن  
 آدم خرج من عندهم هارباً فتناسل في ناحية الشمال ومن  
 القدماء من يسميه زاروش وحكى عن علي بن عبد الله القرني  
 في كتاب القرانات عن بوداسف<sup>١</sup> الفيلسوف من أهل بابل  
 العتيقة كان عالماً بالأدوار والأكوار واستخراج سني العالم التي  
 هي ثلاثمائة وستون ألف سنة فحكى أن في نصف هذه السنين  
 يقطع الطوفان فحذرهم ذلك وإن هرمس الأول وهو اختوخ  
 ادريس النبي صلعم كان قبل آدم زمان طويل وكان يكن  
 الصعيد الأعلى المتصل ببلاد السودان إلى الاسكندرية وحول  
 الناس إليه وأنقذهم من الترق فهذا يزعم أن بوداسف كان قبل  
 هرمس وهرمس كان قبل آدم زمان طويل وإلى هذا يذهب

<sup>١</sup> - بوداسف . Ms.

مَنْ يَرَى آدَمَ غَيْرَ وَاحِدِهِ وَالْفُرْسَ زَعَمُوا أَنَّ مَيْشَى وَمَيْشَانَهُ مِنْ  
 دَوْرِ كِيَوْمَرْتِ فَهَذَا أَقْدَمُ مِنْهَا وَجَمَلَةٌ الْأَمْرُ أَنَّ هَذَا وَمَا  
 يَرْوُونَهُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُ أَخْبَارُ وَالْأَصَحُّ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَنْ  
 أَمِينٍ صَادِقٍ وَلَا أَصْدَقُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا آمَنُ مِنْ رَسُولِهِ  
 صَلَّى وَسَلَّمَ وَلَا يُبَدَّ فِي الْعَقْلِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْمُحَدَّثَاتِ وَبَعْضُ هَوْلَاءِ  
 الْمُحَدَّثَةِ الْمُسْتَتِرَةِ بِالْإِسْلَامِ يُجْرُونَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِلَى مَا  
 يُؤَدِّي إِلَى الْإِلْحَادِ فَيَسْتَعْمِرُونَ الضَّعْفَى الْعَقُولَ بِأَنَّ كَيْفَ يُخْرِجُ  
 حَيَوَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ يُخْرِجُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ دَخَلَهَا وَكَيْفَ  
 خَلَصَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ وَلِمَ نُهِيَ عَنِ شَجَرَةٍ وَلِمَ كَانَ  
 كَذِبًا وَلِمَ لَمْ يَأْتِ فَبِإِذَا كَانَتْ مَسْأَلَةٌ حَدَّثَ الْعَالَمَ مِنْ بِالِكَ رَدَدَتْ  
 كُلَّ مَا أُورِدَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ التَّرَاهَاتِ مُجْجِبٍ بَيْنَهُ وَبِرَاهِينِ  
 نَبِيَّةٍ [٢٥٥ ٣٥] وَالْجَوَابُ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّجَرَةِ لِلْإِبْتِلَاءِ لِوَأَنَّ تِلْكَ  
 لَمْ يَكُنْ بَدَارَ خُلْدٍ وَأَنَّ خُلُوصَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ كَخُلُوصِ  
 الْأَعْرَاضِ وَأَنَّ خُلُقَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَتَوْلُدِ الْحَيَوَانَ عَيَانًا وَإِيَّاكَ  
 وَالْإِحْتِيَاجَ بِشَيْءٍ مِمَّا يَرْوُونَهُ الْقُصَّاصُ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ  
 الْمَخْدَ لِلْسَّبِيلِ إِلَى الطَّمَنِ وَالشُّنْمَةِ ،

ذَكَرَ صُورَةَ آدَمَ وَخَيْرَ وَفَاتِهِ رُوَيْنَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِنَّ أَبَاكُمْ آدَمَ كَانَ طَوِيلًا كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سِتِينَ ذِرَاعًا كَثِيرَ  
 الشَّعْرِ مَوَارِي الْمَوْرَةِ وَإِنْ كَانَ لَمَّا أَكَلَ الْخِنْطَةَ بَدَتْ عَوْرَتُهُ  
 فَخَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَلَقَّ شَجَرَةً فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَتِهِ وَنَادَاهُ  
 رَبُّهُ أَفِرَارًا مَنَى يَا آدَمُ قَالَ لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ حَيَاءٌ مِنْكَ  
 فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَعَثَ  
 بِخَنُوطِهِ وَكُنْتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي  
 رَضَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا مَا قِيلَ أَنَّ هَامَةَ كَانَتْ تَمَسُّ السَّمَاءَ  
 فَمِنْ ذَلِكَ الصَّلَعِ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَتَأَذُونَ مَخْشَاءً<sup>١</sup> فَشَكَّوهُ  
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَبَعَثَ جِبْرَائِيلَ فَمَهَزَهُ هَمْزَةً طَائِفًا مِنْهُ إِلَى سِتِينَ  
 ذِرَاعًا فَلَيْسَ تَمَّا يَتَمَدُّ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَنْكُرُونَ طُولَ سِتِينَ  
 ذِرَاعًا لِخُرُوجِهِ عَنِ الْمَادَةِ اللَّهْمِ إِلَّا أَنْ نَتَأَوَّلَ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ لِأَنَّ  
 مَا تَصَاعَدُ<sup>٢</sup> عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا أَظْلَمَكَ فَهُوَ  
 السَّمَاءُ وَالصَّلَعُ عِنْدَ الْأَطْبِيَاءِ مِنَ الرُّطُوبَةِ فِي الدِّمَاغِ وَزَعَمَ  
 وَهَبُ أَنَّ آدَمَ كَانَ أَجْمَلَ الْبَرِيَّةِ أَمْرَدٌ وَإِنَّمَا نَبَتِ اللَّحْيَةُ لَوْلَدِهِ

<sup>١</sup> يتادون فخشاء . Ms.

<sup>٢</sup> تصاعر . Corr. marg. ; le ms. a

من بعده وروى وهب عن أبي أن آدم لما اختُصِرَ<sup>١</sup> اشتبهى  
 قِطْفًا من قِطْفِ الْجَنَّةِ فانطلق بنسوه ليطلبوه فتلقاهم  
 الملائكة فقالت ارجعوا فقد كفيتموه فانتهاوا إليه فقبضوا  
 روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل والملائكة  
 خلفه وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سُنَّتكم في  
 موتاكم يا بني آدم هكذا الرواية والله أعلم،

ذكر الروح والنفس والحياة والموت اعلم أن هذا بابٌ  
 مستصعب مستغلق كثير التخبُّط<sup>٢</sup> والاختلاف وأنا ذاكرٌ من  
 كل طبقة دَرءًا<sup>٣</sup> قال الله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح  
 من أمر ربي قال بعض أهل التأويل حجب الخلق عن الخوض  
 فيه ولم يُطَّلِعْ<sup>٤</sup> أحدًا عليه وقال في بني آدم ثم سواه ونفخ  
 فيه من روحه وقال في مريم فنفخنا فيها من روحنا وقال  
 تعالى وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا وقال تعالى نزل  
 به الروح الأمين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

<sup>١</sup> Ms. اختصر.

<sup>٢</sup> Ms. التخبُّط.

<sup>٣</sup> Ms. درءًا.

<sup>٤</sup> Ms. يطَّلِع.

فذكر الروح في غير موضع من القرآن ومعنى الروح المنفوخ في  
 مريم غير معنى الروح الموحى إلى النبي صلعم بل لكل واحدة  
 معنى على حدة وقال الذى خلق الموت والحياة وقال يقول  
 يا ليتنى قدمت لحياى وقال إن الدار الآخرة لهى الحيوان  
 وقال إنما الحياة الدنيا لمبٌ وهو وقال تعالى ولا تحبن  
 الذين قُتلوا فى سبيل الله أموالاً بل حياة عند ربهم والفرق  
 بين حياة الدنيا وحياة الآخرة بين ظاهرٌ وإنما اجتمعتا فى  
 اللفظ وقال يا آيتها النفس المطمئنة ارجعنى إلى ربك راضية  
 مرضية وقال حكاية عن قول النفس أن تقول نفس يا  
 حسرتا على ما فرطت فى جنب الله الآية وقال تعالى [٣٥ 55] <sup>٥٥</sup>  
 ونفس وما سواها وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها  
 الآية وقال ان النفس لأماراة بالسوء وقال ونهى النفس  
 عن الهوى فائت<sup>١</sup> هاهنا اشياء آخر بنهى النفس عن هواها  
 وقال وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقال سنريهم آياتنا فى  
 الآفاق وفى أنفسهم وقال ثم [أنتم] هولاء تقتلون أنفسكم  
 وقال أو أكننتم فى أنفسكم وقال بل سوت لكم

أنفسكم امرأً يخبر بملها عن الروح والحياة وقال وهو الذى  
يحيى ويميت وقال الله يتوفى الأنفس حين موتها وقال فقال  
لهم الله موتوا ثم أحياهم وقال قُلْ يتوفاكم ملك الموت  
الذى وُكِّلَ بكم وقال فأماته الله مائة عام وقال  
وكنتم أمواتاً فأحياكم وقال<sup>١</sup> ولا تحببن الذين قتلوا فى  
سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم وقال وما محمدٌ إلا  
رسولٌ قد خلت من قبله الرسلُ أفان مات أو قُتل انقلبتم  
على أعقابكم فوصفه بالموت بعد ما نهى عن تسمية الشهداء أمواتاً  
وقال فى ذكر الحواريّ ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم  
السمع والابصار والافئدة،

ذكر ما جاء فى الأخبار فى هذا الباب حدثنا عبد الرحيم  
 ابن احمد المروزى حدثنا العباس السراج عن قتيبة حدثنا خالد  
 ابن عبد الله عن العجوى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال  
 الأرواح جنود مجنّدة فما نارف منها انتلف وما تناكر منها  
 اختلف وروى سفيان الثورى عن حبيب بن أبى شابت عن أبى  
 الطقيل عن على مثله وروى هيثم عن أبى بشر عن مجاهد عن

<sup>١</sup> Ms. الله, par inadvertance du copiste.

ابن عباس قال الأرواح أمرٌ من أمر الله وخلقٌ من خلق الله صورهم على صورة بني آدم وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحدٌ من الروح وروى الثوري عن مسلم عن مجاهد قال الروح يأكلون ويشربون ولهم أيدي وأرجل وروس وليسوا بملائكة وروى أنهم حفظة على الملائكة وروى الثوري عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال الأرواح يشتهون الناس وليسوا بناس وروى الثوري عن أيوب عن أبي قلامه ان النبي صلعم قال إن الروح اذا خرج اتبعه البصر ألم تروا الى شخص عينيه وفي حديث صفوان بن سليم عن النبي صلعم أنه قال أرواح المؤمنين في حُجرات من حُجرات الجنة يأكلون طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا آتنا ما وعدتنا والحق بنا اخواننا وأرواح الكفار في حُجرات من حُجرات النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا لا تؤتتنا ما وعدتنا ولا تلحق بنا اخواننا وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل

١ Ms. الروح.

١ Ms. تلحق.

أحياءً عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله  
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون قال أرواح الشهداء في طير تسرح في الجنة  
كيف شاءت وتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش قال فاطلع  
عليهم ربك أطلعه فقال هل تستريدون شيئاً فأزيدكموه  
[fo 56 r] قالوا ربنا وماذا نستريد ونحن في الجنة نسرح  
حيث نشاء فاطلع عليهم فقال لهم مثل ذلك فقالوا أئيد  
أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك  
مرة أخرى وفي حديث جابر أن النبي صلّم ذكر الأرواح في  
بيت البراء بن معرور هم يأكلون لحماً وتقرأ حتى أمسكوا على  
الطعام قال أرواح المؤمنين طيورٌ خضرٌ وقال في طير خضر  
في حُجْر من الجنة يأكلون ويشربون ويتعارفون في الجنة  
كما يتعارفون في الدنيا وأرواح في حُجْر من النار وذكر قصة طويلة  
وروى كعب بن مالك أن رسول الله صلّم قال ان أرواح  
المؤمنين في طيور خضر تملق بشجر الجنة وروى مالك بن  
أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن

النبي صلعم قال إنما نفس المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله تعالى [إلى] جسده يوم يبعثه وعن عبد الله بن عمر أن أرواح المؤمنين في طير كالزراير وهو جمع الزرور يتعارفون يُرزقون من ثمار الجنة وعن سلمان الفارسي قال الأرواح جنود مجتده فما كان لله أثلف وما كان لسواه اختلف [وعن] أبي الزبير عن جابر قال كنا نحدث أنه ليس أحد يدخل النار والجنة بجسده قبل يوم القيامة إنما هي أرواح في عليين وسجين فإذا روحت النفوس وبث من في القبور صارت الأرواح والأجساد إلى الجنة والنار [وعن] الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه في قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون قال في طير سود من النار وقرى على خيمة بن سليمان القرشي<sup>١</sup> باطرابلس عن<sup>٢</sup> عبد الجبار بن العلاء عن سفيان الثوري عن فرات بن الفران عن<sup>٣</sup> أبي الطقيل عن علي عليه السلم قال نُشرَ واديين وادى الأحقاف ووادٍ بمضرموت يقال له برهوت يأوى إليه أرواح الكفار وروى سفيان عن أبان بن تغلب عن رجل قال بُتُّ في برهوت وكأنا حشرت أرواح

<sup>١</sup> Ms. العرشي.

<sup>٢</sup> Ms. عند.

الناس وهم يقولون يا دُومَه يا دومه قال فحدثني رجل من أهل الكتاب أن دومه هو المَلَك [الموَكَّل] على أرواح الكُفَّار وروى عن أبي أمامة أنه قال أرواح المؤمنين تجتمع ببيت المقدس وقد نادى رسول الله صلعم قتلَ بَدْرٍ في التليي فقتل أتنادى قومًا قد حُتفوا فقال أما أنتم فليستم بأسمع منهم ولكن لا يقدرُونَ أن يجيبوني وقال صلعم كسر عَظْمِ المؤمن ميتًا ككسره حيًّا والأخبار المتواترة عن المسلمين في مغازيهم أن كَلَّمَا قُتِلَ من كافر قالوا قد عَجَلَ اللهُ بروحه إلى النار وكَلَّمَا اسْتُشْهِدَ مؤمنٌ قالوا قد عَجَلَ اللهُ بروحه إلى الجنة وروى أبان عن عباس عن أنس رضه أن رسول الله صلعم قال ان أعمالكم تعرض على أقاربكم فإن كان خيرًا استبشروا به وإن كان شرًّا كرهوه وتلقى روحُ المؤمن أرواحَ المؤمنين فيقول اتركوا صاحبكم حتى يستريح فقد خرج من كرب شديد ثم يقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل نكح فلان هل نكحت فلانة فإن قال إن ذلك قد مات [٢٥٥٦، ١٥] قبلي أما قدم عليكم فيقولون أنا لله وأنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبنت الأم

وبثت المربية<sup>١</sup> وروى ابن عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار عن  
عبيد بن عمير قال أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا أتاهم  
الميت يقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقول اولم يأتكم  
فيقولون آنا لله وآنا إليه راجعون سُلِكَ به غير سبيلنا وفي  
رواية عبد الله بن عمر أن الأرواح ليتلقون على مسيرة يوم  
وما رأى أحدُهم صاحبه قط وروى أن الأعمال تُعرض يوم  
الاثنين ويوم الخميس على الله ويمرضون يوم الجمعة على الأقارب  
فأتقوا الله ولا تخفروا موتاكم وروى زيد بن اسلم عن أبي  
هريرة أنه مرَّ هو وصاحبُه له بقبر فقال ابو هريرة سلم فقال  
الرجل اتسلم على قبر فقال ابو هريرة ان كان رآك في الدنيا  
يوماً قط فإنه يرفك الآن وروى ابن المؤمن لا يزال يسمع  
الأذان في قبره ما لم يُطَيَّن ومرَّ النبي صلعم بالبيع فقال  
السلم عليكم أهل ديار قوم مؤمنين وآنا ان شاء الله بكم  
لاحقون ولما دُفِن عثمان بن مظعون<sup>٢</sup> وهو أول من مات من  
المهاجرين بالمدينة قال صلعم خرجت ولم تتلبس<sup>٣</sup> منها بشيء.

<sup>١</sup> Ms. المربة، et note marginale : كذا في الاصل .

<sup>٢</sup> Ms. مطعون .

<sup>٣</sup> Ms. تلبس .

وما جار عليه ان يخاطب من لا ينهم ولما ابتدى بشكواه التي  
 قُبِضَ فيها خرج من الليل مع أبي مؤيِّبة<sup>١</sup> حتى قام بين  
 ظَهْرَانِي<sup>٢</sup> القبور فقال لِيَهْنَكُم<sup>٣</sup> ما أصبحت فيه مما أصبح  
 الناس عليه اقبلت العين كقطع الليل المظلم وفي رواية مجاهد  
 عن ابن عباس رضه ولا تحببن الذين قتلوا في سبيل الله  
 أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال أرواح الشهداء  
 على بارق نهر الجنة يأكلون من ثمارها ويشربون من ماءها<sup>٤</sup>  
 ويستنشقون روائحها وليسوا فيها وهذه الأخبار كلها وما شاكلها عند  
 من يرى الجنة غير مخلوقة اليوم ولا موجودة [إلا] على الاستقبال  
 فيما بعد ومنهم من يُجيز أن يحدث الله الأرواح جنةً يتنعم فيها  
 غير الجنة الموعودة وكذلك النار وهي كلها حجة للقائلين  
 بوجود الجنة والنار في الحال،

ذكر ما جاء في القرآن والنص والدلالة على أحوال

<sup>١</sup> موهبة . Ms.

<sup>٢</sup> ظهْرَانِي . Ms.

<sup>٣</sup> لِيَهْنَكُم . Ms.

<sup>٤</sup> ما بها . Ms.

الأرواح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً قال  
الحسن هو الخلق ذُو الأرواح وقيل هم خلقٌ أكثر من  
الملائكة قال الله تعالى النار يُعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم  
تقوم الساعة أُخِلُّوا آلَ فرعون أشدَّ العذاب فأخبر أن أرواحهم  
تُعرض على النار قبل مصيرهم إلى نار جهنم وقال في صاحب  
يسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون فلم يكن  
بقوله إلا روحه<sup>١</sup> لأن جسده كان مطروحاً لديهم وقال كلاً  
إن كتاب الأبرار لفي عليين كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين  
قال بعض المفسرين يعني أرواحهم قال إن الذين كذبوا  
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون  
الجنة وروى السري عن البراء بن عازب<sup>٢</sup> أن أرواح المؤمنين  
إذا قبضتها الملائكة رفعوها إلى السماء فلا تمر بملك من  
الملائكة إلا قالوا [f° 57 r°] ريحٌ طيبٌ خرج عن نفس طيب  
حتى ينتهي بها إلى حيث يشاء الله فيسجد وروح الكافر إذا  
قبض رفع إلى السماء فلا يفتح له أبواب السماء ويقولون روحٌ

<sup>١</sup> Correction marginale; Ms. الأرواح.

<sup>٢</sup> Ms. البر بن عازب.

خبيث خرج من نفس خبيثة فيردّ إلى سجين في قصة طويله  
 وقال فما بكت عليهم السماء والأرض قال لكل مؤمن من  
 السماء بابان يابُّ ينزل منه رزقه وبابٌ يصعد فيه علمه وروحه  
 فإذا مات انتقطع ذلك فبكت السماء والأرض عليه وقال  
اللهُ يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيُمسك  
 التي قضى عليها الموت ويُرسل الأخرى إلى أجل مسمى وروى  
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه أن الرجل إذا مات  
 قبض الله روحه وبقي نفسه لأن النفس موصولة بالروح فإذا  
 أراد الله قبض روحه للموت قبض نفسه مع روحه فمات وإذا  
 أراد الله بثه ردّه إليه روحه وكان النبي صلعم إذا آوى إلى  
 فراشه قال اللهم باسمك وضعتُ جنبي وبك أرفعه إن أمسكت  
 نفسي فاغفرها وإن أرسلتها فاحفظها بما يحفظ به الصالحين  
 وكان إذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما  
 أماتني وإليه المصير وروى ابن جريج عن ابن عباس رضه قال  
 في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شمع الشمس والنفس هي  
 التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها اليقين والتحرّيك  
 فإذا نام العبد قبض الله نفسه وروحه وقال مجاهد تجي

الروح إلى الرجل في منامه فإذا لم يحضر أجله استيقظ وإذا  
 حضر أجله ذهب الرُوحانِ وروى حصيف عن عكرمة عن ابن  
 عباس قال كل نفس لها سببٌ تجري فيه فإذا قضى عليها  
 الموت قامت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت يردُّ وروى عن  
 علي عليه السلم أنه قال إذا نام الإنسان امتدَّ روحه مثل  
 الحيط فيكون بعض أجزائه في النائم وبه يتنفس وبعضها  
 مختلطٌ بأرواح الأموات مقبوضاً معها إلى وقت انتباهه فترجع  
 إليه وروى ابن عجلان عن سالم عن أبيه أن عمر رضه قال لعلى  
 يا أبا الحسن وربما شهدت سَهْدَةً<sup>١</sup> وَعَتَبًا<sup>٢</sup> أسئلك عن ثلثة أشياء  
 قال وماهن قال الرجل يحبُّ الرجل وما يرى منه خيراً والرجل  
 يُبغضُ الرجل وما يرى منه سوءاً قال نعم قال رسول الله  
 صلعم الأرواح جنود مجنَّدة يلتقى قُبُشام<sup>٣</sup> فا تعارف منها انتلف  
 وما تناكر اختلف قال عمر والرجل يحدث الحديث اذ يساه  
 فبينا هو قد نسيه اذ ذكره قال سمعتُ رسول الله صلعم  
 يقول ما من قلب إلا وله صحابة كصحابة القمر بينا القمر

<sup>١</sup> كذا في الأصل : Annot. marginale . سهت . Ms.

<sup>٢</sup> هر هو . Ms.

يضىء إذا غلبته الحبابة فينسى أو تجلت عنه فذكره قال  
 عمر والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال  
 سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيشتغل  
 نومًا إلا عرج بروحه إلى العرش فالأذى لا يستيقظ دون العرش  
 فتلك الرؤيا التي تصدق والأذى يستيقظ دون العرش فهي  
 الرويا التي تكذب ،

ذكر قول أهل اللغة في الروح والنفس والحياة قد يسمى  
 ذات الشيء وعينه كأننا ما كان [٢٥ 57 v٥] من جسم أو عرض  
 أو جوهر أو غير ذلك أنفسًا فيقال نفس هذا الخشب ونفس  
 الأرض ونفس السماء ونفس الكلام ونفس الحركة قال الله  
تعالى واصطنعتك لنفسى وقال تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما  
 فى نفسك وسمى الهمة نفسًا فيقال لفلان نفسٌ وليس لفلان  
 نفس وسمت نفسه إلى كذا كما يقال سمّت همته وكذلك  
 يسمى الطمع والجرم والمُرَاد النفس قال [رجز]

واكذب النفس إذا حدثتها

[كامل]

وقال

والنفس راغبة إذا رغبها ، وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تنعمُ

وقال [سريع]

شَاوَرٌ<sup>١</sup> نَفْسِي طَمَعٍ وَرَهْبَةٍ تَثْرُلُ هَامِي لَا وَهَاتِيكَ بَلَى  
فَشَجَّعْتَهُ نَفْسُ حِرْصٍ طَمَعَتْ وَحَدَّرْتَهُ نَفْسُهُ الْأُخْرَى أَلْرَدَى

فَسَمِيَ الْجِبِينَ وَالشَّجَاعَةَ نَفْسًا وَيُسَمَّى الدَّمُ نَفْسًا وَكَذَلِكَ قِيلَ  
لِلْمُهَوَّمِ لَهَا نَفْسٌ سَائِلَةٌ وَمِنْهُ نِفَاسُ الْمَرْأَةِ لَمَّا سَالَتْ مِنْ دَمِهَا  
وَيُسَمَّى أَصْحَابُ الْعَيْنِ النَّفْسَ وَقِيلَ سُمِّيَتْ النَّفْسُ نَفْسًا لِتَنْفُسِهَا  
وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْقَلْبِ بِالنَّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي  
نَفْسِهِ وَقَالَ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا خَاصَّةً  
لِلنَّفْسِ لَا شَرِكَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوحِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اللَّهْمُ إِلَّا فِي  
حَالَةٍ وَاحِدَةٍ قَالُوا خَرَجَتْ نَفْسُهُ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ إِذَا مَاتَ  
وقال الشاعر [طويل]

سُمِّيَتْ عِيَاظًا وَلَسْتَ بِعَانِطٍ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَمِيظٌ<sup>١</sup>  
فَلَا حَقَّظَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَيَّةً وَلَا هِيَ فِي الْأَزْوَاجِ حِينَ تَمِيظُ<sup>٢</sup>

وأُشْدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ [سريع]

<sup>١</sup> Ms. ساور.

<sup>٢</sup> Ms. تميظ.

اجتمع الناس وقالوا عرسٌ فقويت عينٌ<sup>١</sup> وفاضت نفسٌ

واختلفوا في الروح فحكى ابن ذرّيد عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال في الحديث لكلّ إنسان نفس وروح فأما النفس فتموت وأما الروح فيُفعل به كذا وكذا وقد تُسمّى العرب الريح والروح والنّفخ روحاً قال ذو الرمة [طويل]

فقلتُ له أرقتَها إليك وأخيبها بروحك وأفتنهُ<sup>٢</sup> لها فتنةً<sup>٣</sup> قدزاً

ويُسمّى الهواءُ الروح والملائكةُ الرّوح والوحي الروح وكلّ لطيف خفيف متعالٍ روحاً ويقال في الحيوانات انها ذات أرواح وفلان خفيف الروح وفلان ثقيل الروح اذا كان ينجف على القلوب أو يثقل ويقال لكلّ ما ينبت وما يشاهد كالملائكة والجان الروحانيون والأرواح تبقى والأنفس تموت ولا تبقى وأما الحياة فهي شيءٌ يضاف الموت حيث ما حلت ارتفعت وهي

<sup>١</sup> فقويت Ms.

<sup>٢</sup> وافتنه Ms.

<sup>٣</sup> فتته Ms.

<sup>٤</sup> وقال Ms.

في الجملة على كل تام حساس ومتحرك من ذوى الأرواح وغيرها  
الآتى إلى قوله تعالى فأحيينا به الأرض بعد موتها فجعل  
الأرض حياةً إذا نزل عليها الماء وقال وهو الذى أحياكم  
فجعلنا بما أحيانا به وقال يُخرج الحى من الميت فمن قائل  
أنه الولد من النطفة. والطيور من البيض والنحلة من النواة  
فسمى النحلة لما فيها من قوة الحياة حياً ثم وصف نفسه بالحياة  
فقال هو الحى ولا يجوز أن يقال هو ذو روح وذو نفس لأن  
الحياة أعم وأعلى فيقال روح حى وقد أحييت روحى بكذا  
وكل ما له بقاءً ودوامٌ يدعى حياً كما قيل للشعر [٥٨ ٣٥]  
أنه كلام حى لبقائه ومروره على الألسن واختلفوا في مكان  
الروح والنفس والحياة من البدن الكل واحد منها موضع  
على جذته أو كلها متداخل أو متصل بعضها ببعض وأنها أتباع  
للاخر وأنها التبوع وكيف ما أنظر فلا أجدُ بدءاً من جمع ما  
يحتاج إليه في كتاب مُفرد أسميه كتاب النفس والروح لأنى  
إن أطنبت فيه إذ لا يُغنى الاختصار والإيجاز نقضت ما

١ Ms. - منها.

٢ Ms. - جمع.

شترطت في صدر الكتاب وهذا باب لا يصح الكلام فيه وإن  
 طال وأما الموت فسكون دائم ونُحُود بانقطاع الحياة وذهاب  
 الروح وقد سَمَّى الله تعالى الجوامد مواتاً عند فَقْدِ النَّماءِ والحركة  
 وقيل النوم أخو الموت وقالوا للشئ الحامل المنسى هذا ميت  
 وأنشدني بعضهم

نومٌ اللبيب بقدرٍ رثبته ذاك التَّعْييلُ  
 والنَّومُ موتٌ قصيدٌ والموت نومٌ بطويلُ

وفي التوربية الفقرة الأكبر وفي تأويل القرآن الكافر ميت  
 والجاهل ميت،

ذكر ما جاء عن أهل الكتاب في الأرواح زعم بعض أهل  
 اليهود أن أرواح الخلائق متصلة في الهواء على شبه نار أو  
 شعاع الشمس عند غروبها وطلوعها ومع ملك الموت سيف  
 يقطع به أرواح من يريد أن يقبضه واحتجوا بقول شمويل في  
 كتابه أن الله يمث الموت على بني اسرائيل فمات منهم بشر كثير  
 فخرج داود ومشايخ بني اسرائيل فرأى داود ملك الموت واقفاً

١ Ms. وكذا.

على قرب أورشليم قد اتكأ على سيفه فسأل ربّه أن يرفع  
السيف عنهم فرأى الملك قد أدخل سيفه في غلافه وسكن  
الموت وقالت فرقة منهم أنّ ارواح البرّة الصّديقين إذا  
فارقت جُثتها صارت إلى الفردوس تحت شجرة الحياة وارواح  
الفجرة والفسقة إلى ظلمة الأرض وأرواح ما كان بين ذلك الى  
الموآء وقالت فرقة أخرى أنّ الله لم يوكل أحداً بقبض  
أرواح الخلائق ولكن إذا ذبل جسم الإنسان وضعت أعضاؤه  
فأرقتها وصارت ارواح الأبرار الى الموضع الذي جاءت منه  
وأرواح الأشرار إلى ظلمة الأرض قالوا فلما ان صارت فيه  
من غير أن يدخلها أحدٌ كذلك إذا كانت الأجساد عن قبول  
قوى النفس خرجت من غير أن يُخرجها أحدٌ وكثير منهم يقول  
أنّ ارواح الصّديقين والصالحين إذا هي فارقت أجادها  
جُملت في صُرة وتُركت إلى يوم القيامة وأرواح العاصين  
والسّئين إذا فارقت أجسادها بقيت في ظلمة الأرض إلى يوم  
القيامة واحتجّوا بقول سليمان بن داود في كتابه قوها أن  
ترجع الأجساد إلى التراب والأرواح الى الربّ الذي أعطاه  
وقال فيه أيضاً من كان منكم عالماً علم أنّ أرواح ولد آدم

صاعدة إلى الهواء والملى وأن أرواح الذين يُشبهون الدواب ينزل  
إلى أسفل الأرض واحتجوا بقول ابيفايل النبية<sup>١</sup> وهو مكتوب  
في كتاب شمويل إذ تقول<sup>٢</sup> لداود روح سيدى داود مجتمع في  
صرة الحياة وروح أعدائه يُرمى بها بالمقاييع<sup>٣</sup> وزعم بعضهم أن  
الروح مما خلق في الابتداء وقد رؤينا عن بعض علماء الأمة  
أن أول ما خلق الروح ورؤينا أن الأرواح خلقت من قبل  
الأجساد باربعة آلاف سنة والله أعلم وفي رواية عكرمة عن  
ابن عباس رضه عن النبي صلعم قال لا يزال الحصى يوم  
القيامة حتى يخاصم الروح الجسد [٢٥ 58 v<sup>٥</sup>] فيقول الروح يا رب  
إنما كنت بمنزلة الريح لولا الجسد ويقول الجسد يا رب إنما  
كنت بمنزلة جذع ملقى لولا الروح فيضرب لهما مثلاً أعنى  
حل مُفْعَدًا،

ذكر مقالات سائر الأمم في الروح والجسد كانت العرب  
تزعم أن روح الميت تخرج من قبره فتصير هامة تزقو وتقول<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> -سفايل النبية. Ms.

<sup>٢</sup> -يقول. Ms.

<sup>٣</sup> -بالمقاييع. Ms.

<sup>٤</sup> -يذقو ويقول. Ms.

اسقوني اسقوني وفيه يقول [ذو] الأصبغ العدواني<sup>١</sup> [بسيط]

يا عمرو إن لم تدع شتى ومنعتى اضربك حتى تقول الهامة أسقوني

وقال [خفيف]

سأط الموت والنون عليهم فهم في صدى المقابر هام

وقال أبو النموص [وافر]

أخبر يا الرسول بأن سنخى وكيف حيوة أصدآء وهام

قال النبي صلعم لا عدوى ولا هامة ولا صقر ومن ثم كان يستسقون للأموات وأما الهند فظاهر فيهم القول يرجوع أرواح موتاهم في صدورهم وزعمون أنهم يكلمونهم ويسألون بهم وأما الفرس فأيام الفروردجان عندهم أيام رجوع الأرواح فيهميون ألوان الطعام ويبتخرون المبادل بالطيب وينرشون الرياحين ويقولون هم لا يصبون من الطعام إلا الرائحة وروى المسلمون أن الميت يسمع كلام أهله وبكاهم عليه وأنه يسئل في

<sup>١</sup> الأصبغ المدري Ms.

قبره وهو يسمع خفق النعال ورؤى عن حذيفة أنه قال ان  
الجسد ليفسل والروح بيد ملك فإذا وُضِعَ في لحده سُلك  
الروح فيه ورؤى أن الميت اذا حُمل إلى حُفْرته فإن كان صالحًا  
قال عَجَلوا بي عَجَلوا بي وإن كان غير ذلك قال لا تعجلوا  
بي فإنكم لا تدرُونَ على ما تقدمون بي ورؤى أن النبي صلّم  
لما مات ابرهيم عمّ قال عصفورٌ من عصفائر الجنة وهذا كله  
دليل على حياة الروح وبقائه بعد النفس والناس قاطبة يندبون  
موتاهم وينادونهم ويمخاطبونهم ولولا الأصل الموثل في حياة  
الأرواح لما اجتمعوا عليه وليس ينقص هذا مخاطبتهم الديار والآثار  
لأن هذا خاص في الرب وذلك عام في الأمم،

ذكر اختلاف نظار أهل الإسلام في النفس والروح قال  
بعضهم النفس جسمٌ لطيف له مساحة البدن على طوله وعرضه  
وعُمقّه وأنه متداخل بعضه في بعضٍ وكُلٌّ في كُـلٍّ واستدلوا  
على أن جميع أجزاء النفس في جميع أجزاء البدن بأنك كلما  
قطعتَ جزءًا من أجزاء البدن وجدتَ له ألمًا ولولا النفس  
لم يَألم وقال معمر أن النفس موجودة لا مساحة لها وليست  
بجسم ولا طول ولا عرض ولا عمق وليست بحاله في الأمكنة

ولا يُحيط بها المواضعُ وقد يقال في مجاز اللغة ان النفس في  
البدن على التدبير والاحداث للافاعيل ولا يقال هي البدن  
على السكون والحركة وذلك أن السكون والحركة إنما تجوز على  
كل ذي ماحة وجسم على ما يحويه الأمكنة ويجوز عليه  
التقله من موضع إلى موضع ولا تجوز التقله على شيء إلا بأحد  
أمرين إما بجسم يرفع الجسم من مكان إلى مكان فإذا لم يكن  
جسماً لم يمكن منه على الرفع والجَرّ وقال ابرهيم النظام الروح  
هي الحياة المشابكة بهذا الجسم وقال هشام بن الحكم الروح  
نورٌ من الأنوار والجسد موات وقال ابن الروندى الروح عرض  
والإنسان هو أعراض مجتمعة ومنهم من يقول الروح هو الجزء  
الذى لا يتجزأ وهو لا في مكان [٥٩ ٥٩]، ثم اختلف هؤلاء  
في الإنسان المكلف الثاب المآب من هو وما هو قال بشر  
ابن المعتز وهشام بن الحكم وأبو الهذيل العلاف وابو الحسين  
الحياط هو الروح مع هذا الشخص السرئى وقال ابرهيم  
النظام الإنسان هو الروح وهو الحياة المشابكة لهذا الجسم  
ولأنه لا شيء غيره وقال احمد بن يحيى الإنسان مقدار ما  
في القلب من الروح وقال بعضهم الإنسان هو الجوهر بين

الجوهري ومحصل أمرهم على قولين أحدهما أنه الروح وحده  
والآخر أنه الروح مع البدن واحتج من قال أنه الروح  
بقوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب  
الله وبما أيتها النفس المطمئنة فكل ما وقع من الخطاب في  
النفس وهي الروح لا غير واحتج بخالفوهم بقوله تعالى ولقد  
خلقنا الإنسان من سلالة من طين الآية فأخبر أن الإنسان  
هو هذا المخلوق وأنه مختص مرتي واختلفوا أهل بحس الميت  
بند مفارقة روحه بشيء أم لا ثم اختلفوا قالوا أنه يحس  
أو روحه تحس بذلك أم جسده أم روحه مع جسده فأنكر  
بعضهم أن يكون الميت يشعر بشيء دون يوم القيامة واحتج  
بقولهم يوم البعث يا ويلنا من بعثنا من مردنا هذا وبقوله  
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وقال بعضهم تحس روحه  
واحتج بقوله النار يمرضون عليها غدواً وعشيا وبآثار الآيات  
التي تلونها في الشهداء والأخبار التي رويناها وقال ابن

يجي بالألم كما ورد في قوله عليه الصلاة :  
والسلام يألم الميت كما يألم الحي فبذلك قيل للغائل ينسل الميت  
يرفت في مفلسه

الروندی بل يحسّ<sup>١</sup> الجسد والروح عرض قد بطل قال  
فالميت يعلم ضربين من العلم ويحس بضرب من الحس قال  
ولو لم يكن هكذا ما علم إذا أحس أنه كان ميتاً فاحتج  
بالخبر المروي أن الميت على النمش يسمع نوح أهله وهذه  
مناظرة جرت بين النظام وبين هشام بن الحكم سأل النظام  
هشاماً فقال لِمَ زعمت أن الروح إذا بطل استعمالها للجسد  
رجعت ففعلت في نفسها ادراك الأشخاص والأشكال بالقوة  
الروحية قال هشام لأنها ليست بجسم فيدخلها التضاد الذي  
أحدهما مُزيل للإدراك وهو السكون قال النظام فإذا لم يكن  
جسماً ولم يدخلها التضاد على قولك فما الذي يوجب لها إدراك  
ما ليس بحضورها قال هشام قوة الانبساط وارتفاعها على  
السترات وأنها لم تدرك الأشياء توهمًا وتقديرًا على الانفراد  
إذا كانت أتمًا تدركها<sup>٢</sup> ملامسةً وحيًا على الاجتماع قال النظام  
وهل يوجب التوهم والتقدير إيجاد الشيء وحضوره قال هشام  
إن كنت تُريد ما يُوجب مشاهدة إنّه وإن وصفته ادراك  
فنعلم قال النظام فإن كان يوجب إنّه وإن وصفته ادراك

<sup>١</sup> Ms. تحس.

<sup>٢</sup> Ms. يدركها.

فما حاجته إلى الحاسة للإدراك فقال هشام ليجمع له إدراك  
 المائتة والصفة في الوهم والتقدير وفي المشاهدة والعيان قال  
 النظام وما حاجته إلى هذا وإنما يطلب الإدراك الذي قد  
 وجده بلا حاسة قال هشام ليعلم ما هيته في الإعلان بالصفة  
 والهينة كما علمها في الضمير توهمًا وتقديرًا قال النظام وهل يزيد  
 علمه بما هيته علمًا بما في الضمير قال هشام نعم يزيد لأن الإدراك  
 بالحواس أولًا والإدراك بالتوهم ثانيًا وذلك ان من لم ير طولًا  
 قط لا يتوهمه حتى يتصور في ضميره فإذا رآه ثم فقده كان  
 مصورًا في الضمير قائمًا لإدراك الروح إذا ترك استعمال الحاسة  
 [وهذه مناظرة ثانية]<sup>١</sup> جرت بين من زعم أن الروح في البدن  
 على معنى التدبير والاحداث [١٥ 59 v<sup>o</sup>] للأفاعيل لا على معنى  
 الكون والحلول فيه قالوا لهم خبرونا عن البدن إذا قطعت  
 منه جارحة<sup>٢</sup> هل قطع من الروح شيء قالوا لا ولكن الجزء  
 من الروح الذي كان ساكنًا في اليد إذا قطعت صار في  
 الذراع بمنزلة الشمس في الكوة إذا سد الكوة عاد الشعاع

<sup>١</sup> Cette phrase, qui manque dans le ms., est rétablie d'après le contexte.

<sup>٢</sup> Ms. جارحه.

النافذ إلى جنسه وشكله قالوا فينبغي على قولك إذا قُطعت الجوارح والأعضاء كلها أن يزداد بروحه قوّة ما يبقى من أجزائه لجمعه فيه إذا كان الروح له مساحةٌ من الطول والعرض والعمق في الجسم وهو جسم لزم أن يكون جسمان في مكان واحد قالوا نقول<sup>١</sup> بالمداخلة والمجاورة وهذه مناظرة تالفة جرت بين النظام وبين مخالفته قالوا له اخبرنا عن الإنسان هل يرى قال نعم قد يرى معقولاً قيل فهل يُدرك بالبصر قال نعم يدرك بالبصر مفعولاً كما يقول القائل قد رأيت الحائط ولم ير غير صفحته التي تليه ويقول رأيتُ على فلانٍ سيقاً وإنما رأى عنده ويقول رأيتُ ميتاً وإنما رأى بدنه قبل له فأخبرنا عن الإنسان ما هو قال لا يخلو هذا السؤال من أحد أمرين إما أن أردتم عن اسمه أو عن خواصه التي يُعرف بها وبها يُفصل بينه وبين غيره فإن أردتم الإسم فهذا إنسان وإن أردتم الخواص فهو الحياة والموت والنطق والضحك قال وليس نغنى بهذا الكلام أنه أبداً ميت أو ضاحك أو ناطق أو حي وإنما نريد به أن من شأنه وغريزته أنه ممن يموت وأن من شأنه الحياة والضحك

<sup>١</sup> Ms. قول.

وإن لم يضحك قالوا فأخبرنا عن هذا الإنسان الحى الذى وصفته بالحياة أهو هى أم غيره قال قد وصفته بحياة هى غيره وكذلك إذا مات وصفته بموت هو غيره وحياته وموته عرّضان يتضادان فبأحدهما كان حياً وبالآخر كان ميتاً قالوا فما الحياة والموت قال أما الحياة فمعنى له أمكن أن يكون به محرّكاً لما حرك ومُرِيداً لما أراد من أعماله التى يجوز أن يكون منه قيل له وما الأعمال التى يجوز أن يكون منه قال أما ما كان بالاستطاعة فالإرادة لاستخراج الأشياء والعلم والفكرة وما أشبههما وكلّ فعل كان منه على المفاجأة وليس قبله له فيه إرادة ولا تمثيل فإنّ ذلك لتريزة قال والموت بخلاف ذلك وهو إذا دخل بالحى بطل معه كلّ ما ذكرناه لأنّه تبطل<sup>\*</sup> بجلوله القدرة على ما كان تقدر عليه قبل ذلك فإذا أحياه الله فحى بطبعه وإذا أماته مات وفنّه بطبعه قال وليس الموت فناً له لو كان فناً لم يُجز أن يقوم الموت فيه وهو بشر وإتّما الموت آفة حلتّ به فحالت بينه وبين التدبير وهذه مناظرة رابعة

\* بطل Ms.

[جرت]¹ بين من أثبت² الروح جسمًا وبين من نفى أن يكون  
جسمًا قالوا لهم ما الدليل على أنه ليس بجسم قالوا الدليل  
عليه أن الأجسام لا يخلو أن تكون ساكنة أم متحركة ولا  
يكون الساكن والمتحرك إلا بإسكان وتحريك من غيره فلو  
كان الإنسان جسمًا لكان ساكنًا أو متحركًا ولو كان المسكين  
له والحرك في مثل حاله لزمه ما يلزمه ووجب قود الكلام فيه  
إلى مسكين له أو محرك ليس بجسم قالوا فهل يسكنه الأعراض  
قال أما الأعراض التي هي إرادات وغضب³ وعلم وشهوة وألم  
وما أشبه ذلك فزعم وأما الأعراض [r 60] التي هي ألوان  
وطعوم وأرايح فلا لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يدرك  
بالمذاقات ويرى بالأبصار ولحادثه الأمكنة قالوا فإذا قلتم  
أن الإنسان لا تحويه الأمكنة وليس بجسم ولا يوصف بطول  
ولاعرض ولا عمق قد⁴ شبهتموه بالله تعالى قال ليس التشبيه  
في نفى الأعراض والصفات وإنما التشبيه بين الأعيان بالأعراض  
المرتبة فيها نحو الرجلين القائمين اللذين يوصفان بالقيام الذي

¹ Suppléé d'après le contexte.

² Ms. است.

³ Ms. غضب.

⁴ Ms. وقد.

هو غيرهما فيكون كل واحد منهما مشبهاً لصاحبه في قيامه أو  
 يكون أحدهما جالساً والآخر قائماً فيخالنسان بالأعراض المركبة  
 فيهما بالتشابه يقع في الإثبات لا في النفي ولو كان التشابه  
 يكون في النفي لكان الإنسان يكون مشبهاً للحيوية<sup>١</sup> إذا كان  
 الحيوية<sup>٢</sup> تنفى<sup>٣</sup> عن الكلية وينفى<sup>٤</sup> ذلك عن الإنسان،

ذكر آراء الفلاسفة في النفس والروح على ما حكاه  
 افلوطرخس<sup>٥</sup> في حد النفس، زعم افلاطن أنه يرى النفس  
 جوهرًا عقلياً يتحرك ذاته وأن ارسطاطاليس يرى النفس كمال  
 جسم طبيعي الى حي بالقوة وان فيثاغورس يرى النفس عددًا  
 يتحرك ذاته ويعنى بالعدد العقل وأن تاليس يرى النفس طبيعة  
 دائمة الحركة وأنها محرّكة ذاتها قال وبعضهم يرى النفس  
 تأليف الأسطقسات الأربعة وأما استعلوس الطبيب فإنه  
 كان يرى النفس شيئاً يحدث تدرّب الحواس وارتياضها ولهم

<sup>١</sup> فحرت. Ms.

<sup>٢</sup> الحويه. Ms.

<sup>٣</sup> نفي. Ms.

<sup>٤</sup> وبقي. Ms.

<sup>٥</sup> افلوطرخس. Ms.

اختلاف كثير في النفس ما هي أجسم أو جوهر وكم أجزاءها  
 وأين مسكنها من البدن وما جزئها الرئيس وهل هي باقية بعد  
 مفارقة البدن أم متلاشية ما يدل اختلافهم على قصور معرفتهم  
 وعجزهم عن الإحاطة بها،

ذكر أصوب الوجوه فيما يُدلّ أنّ الروح والنفس معانٍ  
 مختلفة الأفعال والأعراض فكلّ ذى نفس ذو روح وحياة وكلّ  
 ذى روح ذو حياة وليس كلّ ذى حياة ذا روح ونفس لأنّ  
 الأرض تميها بالنبات وليست بذات روح والبهائم حيوانات  
 ذوات أرواح وليست بذوات أنفس فالإنسان له نفس وروح  
 وحياة فتميّزه وعقله وفطنته وفهمه من قبل نفسه وعيشه  
 وبقاؤه ونمائه من قبل روحه وحسّه وإدراكه المحسوسات من  
 قبل حياته فالذى يظل بموته حيّاه والنفس والروح  
 ينتقلان عنه إلى أن يأذن الله في البعث والحشر وقد جرى  
 في هذا الباب من الأخبار ما فيه مَنَعٌ وكفاية وقد زعم  
 إفلاطن فيما يُحكى عنه لأنّ الروايات عنه مختلفة أنّه قال  
 أنّ النفوس المفارقة لأبدان الحيوان غير مانتة ولا فاسدة بل

١ Ms. ذى.

لها أحوال تلذّ فيها وتألّم وحكى يحيى<sup>١</sup> النخوى عن افلاطون  
 أنه قال النفس جوهر قائم بنفسه والنطق والحياة لها بذاتها  
 فإذا فبارقت بدنها وكانت خيرة بقيت منبوعة مسرورة وإن  
 كانت شريرة بقيت تائهة في الأرض متخيرة تحول حول قبر  
 صاحبها إلى النشأة الأخرى وهذا قول سديد ورأى صواب  
 يُشبه أن يكون من مشكاة النبوة والوحى لأنه مقارب لقول  
 الربانيين والله أعلم.

[٥٠ 60 v<sup>o</sup>] ذكر قولهم في الحواس قال افلاطون أن الحواس  
 اشتراك النفس والبدن في إدراك الشيء الذي من خارج وان  
 القوة للنفس والآلة للبدن واختلفوا في البصر كيف يُبصر  
 فزعم بعضهم أن الشعاع يخرج من العين وينبسط في المبصرات  
 فيكون كاليد التي تلمس ما كان خارجاً عن البدن ويُؤدّي  
 ذلك إلى القوة البصرية وافلاطون يرى ذلك اجتماع الضياء  
 ويقول أن البصر يكون باشتراك الضوء البصرى والضوء الهوائى  
 وسيلانه فيه بالمجانسة التي بينهما وان الضوء الذي ينعكس  
 عن الأجسام ينبسط في الهواء لسيلانه وسُرعة استحالته فيلتى

<sup>١</sup> يحيى Ms.

الضياءَ النارى البصرى واختلفوا فى السمع فزعم بعضهم أن السمع  
يكون بالخلأ الذى يكون داخل الأذن ومنهم من يزعم أن  
الهواء يدخل الأذن فى صورة الصنوبرة وتصادمها وافلاطن  
يرى أن الهواء الذى فى الرأس يصدمه الهواء الخارج فينعطف  
إلى العضو الرئيس فيكون من ذلك حس السمع واختلفوا فى  
الصوت كيف هو فزعم بعضهم أن الصوت جسم واحتجوا بأن  
كل فاعل وكل مفعول جسم وأن الصوت يفعل لأننا نسمعه  
ونحس به وألحان الموسيقى تحركنا والأصوات التى ليست  
على الموسيقى تؤذينا والصوت يتحرك ويصدم المواضع اللينة  
ويرجع عنها مثل الكرة التى يضربها الحائط وافلاطن يرى  
أن الصوت ليس بجسم لأنه يمرض فى الهواء وينبسط وكل  
بسيط فغير جسم واختلفوا فى الشم كيف يشم فزعم بعضهم أن  
العضو الرئيس يكون فى الدماغ وأنه يجذب الروائح بالنفس  
وزعم آخرون أن الشم يكون بمازجة هواء النفس ببخار الشئ  
المشوم واختلفوا فى الذوق كيف هو فزعم بعضهم أن الذوق  
يكون بمازجة<sup>١</sup> الجوهر الرطب الذى فى اللسان بالجوهر الرطب

١ Ms. بمازجة.

الذى فى الشىء الذى يُذاق وزعم آخرون أن الذوق يكون  
 بالتخلخل واللين اللذين يكونان فى اللسان بالمروق التى يثبت  
 إليه من الفم بقول الله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة  
 فنبهنا على هذه الحواس وبعثنا على شكرها ولم يبين لنا علل  
 إدراكها ولا كيفية تركيباتها وقد تحار العقول إذا نظرت فيها  
 وترتد خاسرة<sup>١</sup> لعظم أمرها وصعوبة شأنها وما هى إلا بمنزلة  
 النفس والروح اللذين يعجز الخلق عن إدراكها فإن كان  
 شىء مما قالوا حقاً فهو الصواب وإن كان غير ذلك  
 قاله أعلم.

١ حاسرة Ms

## الفصل التاسع

في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء

### العالم ووجوب البعث

اعلم أن الناس مختلفون في هذا الفصل بحسب اختلافهم في إحدائه  
وإبتدائه فمن أنكروا له ابتداءً أنكروا أن يكون له انتهاءً وعلّة  
جواز الابتداء حدوث الابتداء وقد دللنا على وجوب الابتداء  
للهوادث فليس بواجب وجود انتهاء لها لكن جائزٌ عليه ذلك  
ثم واجب ورود الخبر الصادق فيه مع أن جميع ما دلّ على  
حدث العالم دالّ على تنامي ذاته ومساحته لأن دليل حدثه  
[١٥ 61] قد دلّ على انقطاع ما حدث منه إلى هذا الوقت  
وما انقطع حدوثه فهو متناهي الأجزاء لأنه لو أضيف  
إليه حادثٌ كبعضه لكان زائداً مقدار أجزائه ولكان بوجود  
ذلك الزائد أكثر مما كان قبل حدوثه ولو كان العالم غير  
متناهي الذات لكان السائر متناً من وسط الأرض لو سار تلقاء

وجهه ألف فرسخ لم يكن ما خلف ورائه من العالم أكثر مساحةً مما بين يديه منه ولو كان ذلك كذلك لكان لو أحدث الله تعالى أجساماً بمقدار ألف فرسخ لم يكن العالم بعد زيادة ذلك أكثر مساحة منه قبل تلك الزيادة ولو كان هذا جائزاً لجاز مثله في عدد الناس والدواب والشجر حتى لو خلق الله في هذا الوقت مائة ألف إنسان ودابة وشجرة لم يزد بذلك في الناس أحدٌ ولا في الدواب دابة ولا في الشجر شجرة ولكن من نظر إلى جبال يابسة وصحارى<sup>١</sup> مُلسٍ لا نبات فيها ولا شجر ثم نظر أيام ربيع في عُشْبِهَا ولمع زهرها لجاز له أن يحكم بأنه ما زاد في هذه الجبال والصحارى شيء البتة وكذلك لو نظر إلى نخلة تولدت من نواة وإنسان تولد من نطفة بأنه لم يزد في النواة والنطفة شيء وهذا ظاهر الإحالة والفساد فدل وجود الزيادة على وجود النقصان ووجود الابتداء على وجود الانتهاء وانقطاع حادث بعد حادث على انقطاع الحوادث ومن زعم أن البارئ علّة للعالم والعالم معلول لا يجوز وجود العلّة بلا معلول ولولا البارئ جلّ وعزّ لم يكن العالم موجوداً وليس لولا العالم لم

<sup>١</sup> صحارى Ms.

يكن البارئ موجوداً عُورِضَ ما الفصلُ بينك وبين من زعم أن العالم هو الملة والبارئ هو الملول ولولا العالم لم يكن البارئ موجوداً وليس لولا البارئ لم يكن العالم موجوداً ليعلم أن اعتلالهم عند أهل النظر مبهرجٌ ساقطٌ والقول في حدوث آخر العالم وأن البارئ له علة متناقضٌ لأن الملة لا تفارق الملول وكأن قال قديم وقديم أحدهما محدث وأدنى ما يلزمه القول بحدوث الملة كما قال بحدوث الملول وإن زعم أنه لا يُعقل حدوث شيء لا من شيء، وإنما هو لكون الخاتم من الفضة والسرير من الخشبة وما أشبه ذلك والحادث هيئة وصنعة لم يحدث من نفس الفضة ولا من نفس الخشبة لأن نفس الفضة والخشبة قد كانت موجودة والهيئة معدومة وإنما حدثت من فاعلها الحقيقة على معنى أنه اخترعها وأوجدتها بعد أن لم يكن من شيء فإذا جاز حدوث عرض لا من شيء، فلم لا جاز حدوث جسم لا من شيء، مع أن كثيراً من الناس يقولون ليس الجسم غير أعراض مجتمعة وإنما النكتة في نفس ظهور الشيء، أحداثٌ أم غير حادث فإن كان غير حادث فظهوره مُحال لأن

الظهور حادث وإن كان حادثاً فقد تبيّنت المراد وبعد فلم يوجد جسم إلا من جسم ولا عرض إلا من عرض لوجب أن لا يوجد جسم ولا عرض البتة ولوجب أن لا يوجد في الرطب لون ولا طعم يخالف البسرة ولا في البسرة ما يخالف الطلع ولا في الطلع ما يخالف النخلة ولا في النخلة ما يخالف النواة ووجود خلاف ما ذكرنا دليل على حدوث تلك الألوان والطعوم وسائر الزيادات التي ليست من النواة وأنها ليست من نفس تلك النواة [٢٥ 61 v<sup>o</sup>] وإن أنكروا الأعراض لزمهم أن ينكروا الصيف والشتاء والليل والنهار وإن يكون الليل سرمداً والنهار سرمداً والشتاء دائماً والصيف كذلك فإن زعموا أن هذا لا يلزمهم لأنّ النهار ظهور الشمس والليل غيوبتها والشتاء نزول الشمس بعض البروج والصيف كذلك قيل إذا كنتم لا ترجعون في ظهور الشمس وغيوبتها وقربها وبعدها فيلزمكم أن يكون من أمر إنساناً أو إرادته منه فقد أمره بنفسه أو بنفس جسم من الأجسام وكذلك إذا حمده على شيء أو ذمّه أن يكون ذلك نفسه من غير سبب أوجب فيجب أن لا يزال حامداً دائماً أو يكون حمده وذمه لجسم من الأجسام وهذا كله دليل على

حدوث الأعراض وأنها غير الأجسام وان الأجسام لا تمرى منها  
وكلّ حادث فله ابتداءً وانتهاءً لا محالة وهذه المسئلة قد  
مرّت في صدر الكتاب على الإتقان والإحكام وأما قولهم  
بجوهه قديم لم يزل عارياً من الأعراض التي هي الصّور والهيئات  
والحركة والسكون وغير ذلك فإنه كلام فاسد لأنّه  
لو جاز ذلك على الأجسام فيما مضى لجاز أن يمرى منها فيما  
يستقبل وأن يكون بحضرتنا أجسام غير ذات طول ولا عرض  
ولا عمق ولا تأليف ولا تركيب ولا لون ولا رائحة ولا طعم  
ولا حركة ولا سكون حتى تكون مبنية موجودة<sup>١</sup> قائمة بلا  
عرض ولو جاز ذلك لجاز أن يوجد إنسان منّا مخلى السرب  
غير ممنوع أن يخلو من الحركة والسكون والقيام والقعود والنشئ  
والفعل والإرادات والألوان والحياة والموت وغير ذلك فهذا  
ظاهر الفساد فإن زعم أن ذلك كله كامن فيه بالقوة قيل  
وظهور هذا الكامن أزلّ منه فإن زعم أنّه فيه لزمه أن  
يكون هذه الكوامن فيه ظاهرة لم تنزل وإن زعم أن ظهور  
الكوامن بالقوة فيه كما أن هذه الأشياء التي عددنا بالقوة

١ Ms. موجودا .

فيه سُئِلَ عن هذه القوّة ما هي وكيف هي وابن هي  
 ومِمَّ هي أَقْبَهُ هذه القوّة أم لا فإن زعم أنّها فيه لزمه أن  
 يكون العوارض التي عددناها كلّها ظاهرة لم يزل لأنّ القوّة  
 والظهور علة لها وهي كالمطول والعلّة معها والميان الا ما  
 ترى في النطفة والبيضة والشوابة إذ تراها تحدث الشيء بعد  
 الشيء وإن زعم أنّها ليست فيه وإتّما حدثت بعده وأحدّها  
 مُحدثٌ فقد أقرّ بالحدّث وأنّ الجواهر لا تخلو من  
 الحوادث ومن أقرّ بالحدّث فقد أقرّ بالمُحدّث والسلام وإن  
 زعم أنّ العالم حكمة باري وجوده وفضله وغير جائز أن يُوصف  
 بحلّ<sup>١</sup> حكمته وإبطال جوده<sup>٢</sup> وفضله لزمه لا يجوز على الباري  
 إحداثٌ ضدّ شيء من موت بعد حياة وسقم بعد صحّة وليل  
 بعد نهار وضمف بعد قوّة وقبح بعد حُسن لأنّ في هذا كلّهُ  
 إبطال الحكمة في قولهم فإن قال ليس يكون شيء من ذلك  
 حكمةً إلا وقت وجوده دون وجود ضدّه قيل فكذلك يجب  
 أن يتكروا أن يكون العالم على ما هو عليه لأنّ حكمه في وقت

١ محلّ Ms.

٢ وجوده Ms.

وجوده دون وقت فنائه وانتقاله من حال إلى أخرى أو  
 ليس يسج الإنسان الثوب ثم يقطعه خرقاً لضرب من المصلحة  
 ويُبهي المائدة وينضد عليها الألوان من الأطعمة ثم يشوشها  
 ويُفسدها بالأكل والتكسير ولا يكون ذلك قبيحاً ولا إبطالاً  
 للحكمة بل هو من أحسن الأشياء وأولها بالحكمة فمن  
 أين انكرتم أن ينقض البارئ هذا العالم في الوقت الذي يكون  
 [١٥ 62 ٢٥] نقضه<sup>١</sup> أولى بالحكمة وأبين في التدبير وأن يُمد  
 الناس في دار سوى هذه الدار ليجازيهم على أعمالهم فإن قيل  
 أن الأجسام باقية والباقي لا يجوز فناؤه إلا بضدٍ يحمله وذلك  
 الضد لا يخلو من أن يكون جسماً أو عرضاً فإن كان جسماً  
 فحيزه غير حيز هذا الجسم وكيف يضاذه وإن كان عرضاً وجب  
 أن يقوم فيه وكيف يقوم فيه في حال<sup>٢</sup> يكون الجسم فيها فانياً  
 معدوماً قيل لهم كيف جاز لكم أن تنطرقوا إلى إبطال القوة  
 لفناء الأجسام مع قول من يقول من المسلمين أن فناء الجسم  
 عرض لا يحتاج إلى محل وأن في حال وجوده انتقال الجسم

<sup>١</sup> نقضه . Ms.

<sup>٢</sup> محل . Ms.

وَعَدَمَهُ وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ الْجِسْمَ يَفْنَى بِفَقْدِ بَقَائِهِ وَأَنْ  
لَا يَحْدُثُ اللَّهُ بَقَاءً وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ فَنَاءَ الْجِسْمِ يُوْجَدُ  
فِي الْجِسْمِ فَيَصِيرُ فَائِتًا فِي الْحَالِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَ فَمَا مَعْنَى إِنْكَارِكُمْ  
فَنَاءَ الْأَجْسَامِ وَإِنَّمَا يَتَكْرَرُونَ حَيَاةَ الْمَوْقِ وَأَمْرَ الْمَوْقِ وَخَبَرَ الْجَنَّةِ  
وَالنَّارِ وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ كَوْنَهُ مَعَ بَقَاءِ الْأَجْسَامِ وَتَبْدِيلِ  
صُورِهَا وَنَقْضِ بِنْتِهَا<sup>١</sup> إِلَى بِنْيَةِ<sup>٢</sup> أُخْرَى يَكُونُ مِنْهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ  
وَدَارٌ عَلَى خِلَافِ سَبِيلِ هَذِهِ الدَّارِ وَإِنْ كُنَّا نَخَالِفُكُمْ فِي أَشْيَاءَ  
مِنْهَا وَقَدْ يَشَاهِدُونَ الْإِسْتِحْلَالَ<sup>٣</sup> وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْكَانِ فِيمَا يُؤْمِنُكُمْ  
إِسْأَاعَةَ الْفَسَادِ فِي كَلِّيَّاتِهَا وَأَجْزَائِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ فِي أَجْزَائِهَا وَأَبْأَاضِهَا  
وَأَنْ يَكُونَ طَبِيعَةُ الْعَالَمِ مُوجِبَةً لِلْإِنْتِقَاضِ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْمُدَدِ  
وَالتَّغْيِيرِ مِنْ هَيَاةٍ إِلَى هَيَاةٍ كَالْإِنْسَانِ مَثَلًا إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مَا فِي  
طَبِيعَتِهِ فِي بَلُوغِهِ تَفَرَّقَتْ عُنَاصِرُهُ وَهَلَقَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْ جَسَدِهِ  
بِشَكْلِهِ ثُمَّ يَتَرَكَّبُ أَجْزَاؤُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبِ آخِرٍ فَيَكُونُ  
كَذَلِكَ الْعَالَمُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مُدَّتِهِ انْتَقَضَ<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> .ونقص بنتها . Ms.

<sup>٢</sup> .بنية . Ms.

<sup>٣</sup> .الاستحلال . Ms.

<sup>٤</sup> .انتقض . Ms.

وانقلب إلى هيئة أخرى يكون منه جنة ونار بل يلزمكم أعظم من هذا وهو إجازة فناء العالم وعدم ذاته ثم عوده ورجوعه بعد ذلك وتكونه وتكون طبيعته هو الذي يوجب له ذلك إذا كان ليس موجب وجوب بقائه من وجوب فئاته بطبعه فإن زعموا أن هذا لا يصح لنا على مذهبنا لأننا نقول بتركيب الأجسام من هذه الأركان وانحلالها إليها وكذلك الأركان من الأسطوانات غير المركبة البائسط من الهيولى قيل وأجود لنا أن يكون مناقضتكم من نفس مذهبكم وقد أريناكم فساد مذهبكم في الهيولى وفي فساد ذلك وجوب صحة القول بحدوث الأجسام وكلّ حدث غير مستنكر له الانحلال والشدور والعود إلى حال التلاشي والبطلان وإذا فني وبطل فأعاده خلق كابتدائه بل هو أهون .

ذكر من قال من القدماء بفناء العالم على ما حكى افلوطرخس<sup>١</sup> زعم اماشهيدوس الملطي أن مبدأ الموجودات هو الذي لا نهاية له وإليه ينتهي الكلّ ويند ورجع إلى الذي عنه كان<sup>٢</sup> وان انقماش يرى مبدأ الموجودات هو الهواء.

<sup>١</sup> افلوطرخس . Ms.

<sup>٢</sup> عنه . Ms., une seconde fois .

منه كان الكلّ وإليه ينحلّ قال الروح والهواء يمكن العالم  
والروح والهواء يُقالان على معنى واحد قولاً متواطئاً وإن  
تأليس اللطى يرى المبدأ الماء وإليه ينحلّ وهولاء قد أقرّوا  
بفساد العالم وإن كانوا رأوا له صلاحاً يرجع إليه وحكى عن  
اشاغورس أنّه كان يرى العالم يكوّن والله يكوّن ذاته وانه  
إما من قبل الطبيعة ففساد لأنّه محسوس جسم مجسم وإما  
من سياسة الله وحفظه فغير فاسد وهولاء قد حكموا عليه  
بالفساد من قبل طبعه وأجازوا أن لا يفسده الله وكذلك  
المسلمون [١٥ 62 ٧٥] يُميزون ذلك إلا أن الخبر ورد بخلافه  
وأما ارسطاطاليس فإنّه يرى الفساد في الحرّ المنقلب الذى  
تحت فلك القمر وحكى عن جماعة منهم أنّهم يقولون بالكون  
والفساد وهذا كله من الدليل على ابتداء الحدث وجواز  
انتهائه من مذهبهم وقد احتجّ من احتجّ منهم فى إبطال  
العالم أنّه من الاسطقتات الأربع ولا بُدّ لها من التمايز  
والانحلال كما الإنسان مجموع من الطبائع الأربع وتمايزها سبب  
هلاكه وفتائه وأما الثبوتة فإنّهم يقولون بطلان من  
امتزاج الكونين وجواز افتراقهما وتباينهما بعد امتزاجهما حتى تعود

كما كانا بلا حادث من مزاج وآما الحرانية فيقولون بالثواب  
والعقاب ولا أدري كيف قولهم في فناء العالم غير أنهم يتمون  
إلى اعتاديمون<sup>١</sup> وهرمس وسولون<sup>٢</sup> جد افلاطن لأتمه ومن هولاء  
من كان يقول بفناء العالم والبث وكثير من المجوس يُقرون  
بالبث والشور وخبرني بمض مجوس فارس أنه اذا انقضى  
ملك اهرمن وأفضى الأمر إلى هرمز ارتفع الكد والنساء  
والظلمة والموت والسقم والكراهة وصار الخلق كلهم روحانيين  
باقين خالدين في ضياء دائم وسكون دائم ولا أعرف مذاهب  
فرقهم ولا اختلاف آرائهم وكلمتهم وسمت بعضهم يقول إذا  
انقضت للعالم تسعة آلاف تساقطت النجوم وقُتت<sup>٣</sup> الجبال وغاضت  
المياه وصار كذا وكذا بصفات هائلة،

ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب اعلم أن قولهم  
وقول أهل الإسلام سواء في انقضاء الدنيا وفناء العالم وكون  
البث والحساب ووجوب الجزاء من الثواب والعقاب لا خلافا

<sup>١</sup> Ms. اعايديموسى ; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

<sup>٢</sup> Ms. سولف ; id.

<sup>٣</sup> Ms. وقُتت.

في شيء من الصفات وقع من جهة التأويل وأجمت اليهود  
 أن المسيح لم ينجى بعد وأنه جاء لا محالة في زمان ياجوج  
 وماجوج واختلفوا بعد ذلك فزعت فرقة منهم أن ملك المسيح  
 يكون ألف سنة ثم يُنْفَخ في الصور وزعم آخرون أن ملك  
 المسيح ألف سنة ومائتا سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان  
 كثير من مشركي العرب يؤمنون بالبعث والنشور وزعمون أن  
 من عُقِرَتْ مطيته على قبره يحشر عليها وفيه يقول جريرة<sup>١</sup> بن  
 الأشيم القمسي

[كامل]

يا سَعْدُ إِمَّا أَهْلَكَنْ فإِنِّي      أوصيك إن أأنا الوصية أقرب  
 لا تتركك أباك يعمد خلقكم      تمأ يجر على الدين وينكب  
 وأنحيل أخاك على بيد صالح      ويبقى<sup>٢</sup> الخطيئة لأنه هو أقرب  
 ولعل ما قد<sup>٣</sup> تركت مطية      في العشر أركبها إذا قيل أركبوا

وكان أمية بن أبي الصلت قد قرأ الكتب واتبع أهل  
 الكتاب وهو يقول

[بسيط]

<sup>١</sup> خزينة Ms.

<sup>٢</sup> Ms. كذا في الأصل : وبقى , et note marginale :

<sup>٣</sup> Il manque une longue.

والناس راث عليهم أمر ساعتهم فكلهم قائل للدين آتانا  
 أيام يلقى نصاراهم مسيخهم والكاثرين له رداً وقربانا  
 هم ساعدوه كما قالوا إلههم وأرسلوه كسوف الغيب دسفاً<sup>١</sup>

وهو يقول ايضاً [بيط]

[F<sup>o</sup> 63 r<sup>o</sup>]

ويوم موعدهم أن يُخشروا ذمراً يوم الثنابن إذ لا ينفع العذر  
 مستوسقين مع السداعي كأنهم رجل أطراد<sup>٢</sup> رقتة الريح تنتشر  
 وأبرزوا بصعيد مستر حزر وأنزل العرش والميزان والزبر  
 وخوسبوا بالذي ما يُحبه أحد منهم وفي مثل ذلك اليوم معتبر  
 فمنهم فرح راض ببعثه وآخرون عصوا مآواهم ألتقر  
 يقول خزائنها ما كان عندكم أأنم يكن جاءكم من ربكم نذر  
 قالوا بلى فأطعنا سادة بطروا وغرنا طول هذا العيش وألصق  
 قالوا أمكثوا في عذاب الله ما لكم إلا السلاسل والأغلال والسعر  
 فذلك عيشهم لا يبرحون به طول المقام وان صغوا وان ضجروا

ذكر ما جاء في مدة الدنيا وكم مضى منها وكم بقي من أنكر

<sup>١</sup> Note marginale : السفن الرسول .

<sup>٢</sup> Ms. جراد .

ابتداءً العالم وانتهاه أنكر أن يكون لما مضى عدد<sup>١</sup> ويكون لما  
 بقى أمد<sup>٢</sup> وزعم أن الحركة الثانية هي الحركة الأولى مُعادة وقد  
 مضى من التقص على هذه المقالة ما فيه كفاية روى في  
 الخبر أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام من أيام الآخرة كل  
 يوم ألف سنة وروى ثمانية أيام وروى ستة أيام وروى خمسون  
 يوماً وروى مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة هذا ما  
 رواه المسلمون وأما اختلاف أهل الأرض في سني العالم في  
 الكثرة والقلة وكيفية ما يقع فيه من الاجتماعات والقراءات فشيء  
 يطول وصفه وقد ذكر ابن عبد الله القسري في كتاب القراءات  
 قولَ خمس فرَق أولهم السند والهند الذين ادعوا أن أصل  
 كل فرقة مأخوذ من أصلهم وأن عدد سني عالمهم وأدوارهم  
 أربعة ألف ألف وثلاثمائة وعشرون ألف [ألف] سنة وهذا  
 رسمه ٥٥٥٥٥٥٥٥ حم حم عم والصنف الثاني أصحاب الأراجيز<sup>٣</sup>  
 جعلوا سني عالمهم أربع مائة ألف واثنين وثلاثين ألف سنة  
 وستو هذه الفرقة جزء من عشرة ألف جزء من السند والهند  
 والصنف الرابع أهل الصين جعلوا سني عالمهم مائة وخمسة

<sup>١</sup> عددًا Ms.

<sup>٢</sup> الأراجيز Ms.

وسبعين رِبْوَة وثُلث رِبْوَة ونصف عَشْر رِبْوَة كلّ رِبْوَة عشرة  
 آلاف سنة يَكُون سَنَى المَدَار ألف ألف وسبع مائة ألف  
 وثلاثون<sup>١</sup> ألف وثمانى مائة وثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر  
 والصف الحامس الفرس وأهل بابل وكثير من الهند والصين  
 مهمم جعلوا سَنَى عالمهم ثلاثمائة وستين ألف سنة وهذه السِنُون  
 مناسبة لدرج الفلك وإذا قسمتها على عشرة خرج سَنَة وثلاثون  
 ألف سنة مقدار ما يقطع الكواكب الثابتة جميع الفلك لأنّ  
 الكواكب الثابتة يقطع كلّ برج فى ثلاثة آلاف سنة قال  
 ووقع الطوفان فى نصف سنة العالم فى أول دقيقة من الحمل  
 فملت الملائكة عليه وجعلوا هذه السنة أصلاً محفوظاً عندهم  
 وسَمَوْه سِنَى الألوْف المنيرة للزمان [١٥٦٣ ٧٥] والدهور والأديان  
 والملل والاحداث العظيمة فى العالم من خراب وعمارة وزوال  
 ملك على ما ذكره افلاطن وارسطاطاليس ومن قبلهما من  
 اليونانيين قال ويقال أنّ هذه الأحداث لم يزل تأثيره  
 قديماً مُذ أول خلق الله أيام العالم إلى وقتنا هذا وأنّه كان  
 قبل آدم أمم كثيرة وخلق وآثار ومساكن وعمارات وأديان ومُلك

<sup>١</sup> Lisez ثلاث وخمسون pour que le calcul soit exact.

وأملك وخلائق على خلاف هذا الخلق في الطباع والأخلاق  
والكسب والمعاش والمعاملات وأنه كان قد يتصل العارة في  
بعض المواضع ألوف فراخ لا يتقطع مع مآكل عجيبة ونباتات  
غريبة وطول القامات وصنورها وغير ذلك ما لا يُدرى كيف  
كان وأنه قد أبادهم الطوفانات والرجفات والزلازل والهدآت  
والنيران والمواصف ثم خلق الله آدم الذي انتشر منه أهل  
هذا العالم الذي نحن منه وفيه بعد تلك الأمم والأجيال التي  
لا يُعلم عددهم ولا يُحصيهم إلا الله وعلمه العلوم من الآثار  
العلوية والسفلية وذلك قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها  
هي أسماء الكواكب الحائرة المؤثرة في العالم بتركيب الله إياها  
كذلك فلم ما ينال ذريته من الشدة والبلاء فحذرهم وبين  
لهم مواضع الآفة حتى أَوْوا<sup>١</sup> إليها وتخلصوا من البلايا التي تحدث  
في الأركان من النار والماء وغير ذلك من وجوه الفساد قال وقد  
كان هرمس المرامسة وهو اخنوخ ادريس النبي صلعم قبل آدم  
بزمان طويل وكان ينزل الصعيد الأعلى والصعيد إلى الاسكندرية  
ليعتصموا بها من الفرق وقد أفسدهم الطوفان والنيران والنبات

١. آووا. Ms.

والحيوان غير مرة هكذا وجدت في كتابه وكُتِبَ الله تعالى  
وأخبار الرسل<sup>١</sup> أُصْدِقُ وَأَصْحَ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرُوا وَإِن] وافقته  
رواية أهل الإسلام وأهل الكتاب قلنا به [وإلا] لا فهو مضاف  
إلى حدّ الجواز والإمكان قال وربما عمت القرائن والاجتماعات  
في خراب العمران وعمارة الخراب حتى جعلت البحور مفاوِزَ والمفاوِزَ  
بحوراً وربما غاضت قُنِيَّ وآبارَ وعميون وأنهار فصارت البقاع قفراً  
خلاءً وربما نبع بالقفر عيون ومياه فصارت مسكونة مأهولة  
ولا ينبغي أن يُحكَمَ ببطلانٍ ما لا يُرى في مدّة عُمرٍ وعُمُرَيْنِ  
وثلاثة أعمار كما يُرى في المفاوِز بين الشام وبلاد اليونانيين من  
الآثار العاديّة والبيان الخراب المدوم فيه النبات والحيوان والماء  
نُحْمٌ ما نشاهده في إقليمنا بالعيان قبل مفازة سجستان وما فيها  
من آثار البيان والمدن والقري والدكاكين ورساتيق الأسواق  
قال وقرأ على بعض المجوس أن هذه المفاوِز كانت عامرةً والماء  
جارياً عليها من سجستان وأن افراسياب التركي عور<sup>٢</sup> تلك العيون  
وكبسها حتى انقطع الماء عنها وسار إلى زرّه فصار بحيرةً ويست

<sup>١</sup> الرسل صلعم. ms. Corr. marginale ;

<sup>٢</sup> عور. Ms.

المفازة وذكر ابن المُقَفِّع أن بادية الحجاز كانت في الزمان  
الأول كلها ضياعًا وقُرى ومساكن وعيونًا جاريةً وأنهارًا مطرّدة  
ثمّ صارت بعد ذلك بحرًا طافحًا تجري فيه السفن ثمّ صارت  
قفراءً يابسًا ولا يُدرى كيف اختلف عليها الأحوال ولا كم يختلف  
إلا الله تعالى،

ذكر التاريخ<sup>١</sup> من لدن آدم<sup>٢</sup> إلى يومنا هذا<sup>٣</sup> على ما  
وجدناه [١٥ 6٤ ٣٥] في كتب أهل الأخبار رُويًا عن وهب بن منبه  
انه قال الله خالق السماوات في ستة أيام فجعل مكان كل يوم  
منها ألف سنة وقد خلت منها ستة ألف سنة وستمئة وإني  
لأعرف كل زمان ما كان فيه من الملوك والأنبياء<sup>٤</sup> وروى عبد  
الله بن مسلم بن قتيبة<sup>٥</sup> في كتاب المعارف أن آدم "عاش ألف  
سنة وكان بين موته والظوفان ألف سنة ومازتا سنة واثنان

<sup>١</sup> B et P التواريخ. Ici commence le troisième passage extrait par Ibn al-Wardī.

<sup>٢</sup> B ajoute : عليه السلام.

<sup>٣</sup> Manque dans B.

<sup>٤</sup> Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>٥</sup> B عبد الله بن قتيبة، P عبد الله بن قتيبة.

<sup>٦</sup> P ajoute : عليه السلام.

<sup>٧</sup> B النا.

واربعون سنةً وبين الطوفان وبين<sup>١</sup> موت نوح ثلاثاً وخمسون سنةً<sup>٢</sup> وبين نوح وابراهيم عمّ ألفاً سنةً<sup>٣</sup> ومائتا سنةً<sup>٤</sup> واربعون سنةً<sup>٥</sup> وبين ابراهيم وموسى تسع مائة سنةً وبين موسى وداود خمس مائة سنةً وبين داود وعيسى ألف سنةً ومائتا سنةً<sup>٦</sup> وبين عيسى ومحمد صلعم<sup>٧</sup> ستّائة سنةً<sup>٨</sup> وعشرون سنةً فكان<sup>٩</sup> من عهد آدم إلى محمد صلعم سبعة ألف سنةً<sup>١٠</sup> وثمان مائة عام<sup>١١</sup> وفي كتاب تاربخ ابن خردادز [به] قال انه كان من هبوط آدم إلى الطوفان ألفان ومائتا سنةً وستّ وخمسون سنةً ومن الطوفان إلى مولد ابراهيم عمّ اثني وثلاثين سنةً خلت من عمر

<sup>١</sup> Manque dans B.

<sup>٢</sup> Manque dans P.

<sup>٣</sup> ألف P.

<sup>٤</sup> Manque dans B et P.

<sup>٥</sup> ألف ومائة P.

<sup>٦</sup> صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين B et P.

<sup>٧</sup> Manque dans P.

<sup>٨</sup> فيكون B.

<sup>٩</sup> آلاف B et P.

<sup>١٠</sup> B et P سنة. Ici s'arrête le troisième extrait dans Ibn al-Wardī, qui y a ajouté de son cru le calcul des années entre la naissance du Prophète et l'année de l'hégire 822.

موسى وذلك عند خروج بني اسرائيل من مصر خمس مائة  
 وخمسون سنة ومن خروجهم إلى سنة أربع من ملك سليمان  
 وذلك وقت ابتدائه ببناء بيت المقدس ستائة وست  
 وثلاثون سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الإسكندر سبع  
 مائة سنة وسبع عشر سنة ومن ملك الإسكندر إلى مولد  
 المسيح ثلاث مائة وسبع وستون سنة ومن مولد المسيح إلى  
 هجرة النبي صلعم خمس مائة وأربع وستون سنة ومن الهجرة  
 إلى يومنا هذا وهو سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فذلك سبعة  
 آلاف وأربع مائة وخمس عشر سنة وأصبحت في كتاب أخبار  
 زرنج قال كان بين آدم والطوفان ألفا سنة وست وخمسون  
 سنة وكان بين نوح وإبراهيم تسع مائة سنة وثلاث وأربعون  
 سنة وبين إبراهيم وموسى خمس مائة وست وسبعون سنة وبين  
 موسى وسليمان ستائة واحدى وثلاثون سنة وبين سليمان وشاسل  
 وفارس وبين سند مائتان وستون سنة وبين سيد عيسى ومحمد  
 صلعم خمس مائة وثمان وتسعون سنة ومن مولد النبي صلعم  
 إلى يومنا هذا أربع مائة وخمس وستون سنة وعمر آدم ألف  
 سنة فذلك سبعة آلاف وتسع مائة وتسعون سنة وفي

رواية محمد بن اسحق فيما يرويه عنه يونس بن بكير قال كان من<sup>١</sup> آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح إلى ابراهيم ألف ومائة واثنان<sup>٢</sup> وأربعون سنة ومن ابراهيم إلى موسى خمس مائة وخمس وستون سنة ومن موسى إلى داود خمس مائة وتسع وستون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثمائة وخمسون سنة ومن عيسى إلى محمد صلعم ستمائة سنة فذلك خمس آلاف وأربع مائة وست وعشرون سنة سيوى مدة عمر آدم وتأريخ النبي صلعم ورأيت في كتب بعض أهل التنجيم [1064 v<sup>o</sup>] ذكروا تواريخ الأنبياء إلى أول سنة خمسين وثلاثمائة لهجرة النبي صلعم سنة ست آلاف وسبع مائة وستين لآدم عم سنة خمسة آلاف وسبعين وثلاثمائة لمولد نوح عم سنة أربعة آلاف وأربعة وستين وثلاثمائة وثلاثة وعشرون يوماً لفرق نوح عم سنة ثلثة ألف وست وأربعين وأربع مائة لا إبراهيم عم سنة ألفين وأربع<sup>٣</sup> وتسعين وتسع مائة لموسى عم سنة ألف وثلث

<sup>١</sup> Ms. بين .

<sup>٢</sup> Ms. وانسان .

<sup>٣</sup> Ms. ajoute : مائة

وسبعين ومائتين لذي القرنين سنة ألف وستين وستمائة لبخت  
نصر سنة ألف وخمس وثمانين ومائتين لبطلميوس صاحب المجسطي  
سنة ألف وثمان وستين وتسع مائة لميسى عمّ ستة آلاف  
وثلاثمائة وثلثين ليزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم سنة ثمان  
وأربع مائة للفيل قال وفيه نذا نذا' النشو وخرجت  
الكواكب من أول دقيقة في الحمل إلى أول يوم من هذه السنة  
ألفاً ألف ألف وثلثمائة وتسعة وأربعمون ألف واحد وعشرون  
ألفاً وتسع مائة وخمسون سنة وثلثمائة [واتسمة وخمسون يوماً  
واحدى عشر دقيقة وثوانٍ والله أعلم وأحكم لا يعلم غيره وقد  
روى همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضه قال كان  
بين آدم وبين نوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق وتلا  
كان الناس أمة واحدة الآية وروى الواقدي كان بين آدم ونوح  
عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون  
وبين إبراهيم وموسى عشرون قرناً وروى وهب قال كان [بين]  
آدم ونوح عشرة آباء وبين إبراهيم ومحمد ثلاثون أباً هذا ما رواه  
المسلمون وأهل الكتاب وأما الفرس والمجوس فإن الروايات

١ ' Nota marginale : الأصل

هم مختلفة ففي كتب بعضهم أن من انقضأ ملك بني ساسان  
 ربعة آلاف سنة وأربع وأربعمون سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام  
 ومنهم من يحسب هذا الحساب عن هوشنك بعد الطوفان  
 ومنهم من يحسب عن كيومرث ويزعم أنه كان قبل آدم وأز  
 آدم نبت من دمه وبعضهم يقول هو ابن آدم وحكى عن بعض  
 علمائهم أنه قرأ في عظة لزردهشت ذكر ملوك ملكوا الأرض  
 قبل هوشنك منهم رقى ملك الناس رقابهم وأموالهم ومنهم  
 رقى ومنهم افرهان والله أعلم وأحكم فليس لنا في كتاب الله  
 الذى فى أيدينا ولا فى الخبر الصادق عن نبينا صلعم ما يوجب  
 القطع عليه ويوجب اليقين بشيء منه فليس إلا الرواية كما  
 جاءت وإجازة ما هو ممكن منها والسلام،

ذكر ما بقى من العالم وكم مدة أمة محمد عم فيما رواه أهل  
 الأخبار روى عبد المنعم<sup>١</sup> بن إدريس عن ابن عباس رضه أن  
 النبي صلعم قال إنما عمر هذه الأمة عمر بنى اسرائيل ثلاثمائة  
 سنة قال الراوى قبل أن يصيهم الفتن والبلايا وعبد المنعم  
 غير ثقة ومع ما فيه من الهمة لم يلق ابن عباس ويشبه إن

<sup>١</sup> المؤمن Ms.

كانت الرواية عن ابن عباس أن يكون ذكر ثلاثمائة سنة زيادةً  
ليس من نفس الرواية لإحاطة العلم بأن عُمر بنى اسرائيل زاد  
على ثلاثمائة باضعافها وروى أيضاً أنه صلعم قال يكون لأمتي  
نصف يوم مقداره خمس مائة سنة وهذه الرواية في الضعف  
والوهم ليست بدون الأولى [Ms. 65 r] وروى أبو جعفر الرازي  
عن أبيه عن الربيع بن أنس أنه قال في ألم وآلر وآلمص  
وسائر الحروف التي في أوائل السور ما منها حرف إلا وهو في  
مدة قوم وفي رواية الكلبي أن حبي بن أخطب لما تلى عليه  
النبي صلعم آلم قال إن كنت صادقاً فأني أعلم ما أنحل  
أمتك من السنين وهو إحدى وسبعون سنة من حساب الجمل  
فتلا عليه النبي صلعم آلر وآلمص وآلر وحروفاً آخر فقال لهم  
بعضهم ما يُدريك لعله يجمع له ذلك كله فنزل وما يعلم  
تأويله إلا الله قال الكلبي يعني منتهى أجل هذه الأمة فإن  
صحت الرواية فضرب الحدّ فيه باطل وحدثني أبو نصر الحرشي  
بفرجوط<sup>١</sup> قرية من الصعيد وكان يقرأ كتب الأوائل في كتاب

<sup>١</sup> الخلل، Ms.، اجل، Correction marginale moderne.

<sup>٢</sup> بفرجوط Ms.

دانيال مسطوراً بقاء أمة محمد ستم ألف سنة وفتاؤهم بالسيف  
 وقال بعضهم وجدتُ في كتاب إن أحسنت هذه الأمة فبقاؤها  
 ألف سنة وإن أسأت فبقاؤها خمس مائة سنة وأجمعوا  
 أن هذه الأمة آخر الأمم ولا بُد لها من نهاية كما انتهت  
 الأمم قبلهم وصحَّ الخبر عن النبي صلعم أنه قال بُعثتُ  
 والساعة كهاتين وأشار بسبأته والوسطى قال الله تعالى  
وما يُدريك لعل الساعة قريب وقال لا تأتكم إلا بنة  
 وقال لا يعلمها إلا هو فأخفاها وقربها واستأثر بملها دون علمه  
 ولما سأل النبي صلعم جبريل عم قال ما المسؤل بأعلم من  
 السائل قال صدقت فأخبر النبي صلعم عن نفسه وجبريل  
 انهما لا يعلمان شيئاً من ذلك وصدقته في ذلك جبريل  
 فمن ادعى أنه يعلم كم ما مضى منها وكم بقي فقد صرح بلم  
 ما طوى الله عنه عن المباد اللهم إلا أن يذهب في أن  
 يجعل سبعة آلاف سنة مدة من التمدد ابتداؤها هبوط آدم  
 وانقضاؤها ابتداء سبعة آلاف سنة ثم الله أعلم بما هو كائن  
 بعد فهذا مذهب إذ لا يعلم أحد ما كان قبل آدم وما هو  
 كائن بعد انقضاء هذا العالم إلا الله تبارك وتعالى وروى عن

عبد<sup>١</sup> الله بن عمر قال يطعم هذه الأمة ثلاثاً سنة وثلاثين سنة<sup>٢</sup> وثلاثين شهراً وثلاثين يوماً ثم ينقضى<sup>٣</sup>،

ذكر ما جاء في أشراف الساعة<sup>٤</sup> وعلاماتها<sup>٥</sup> حدثنا محمد بن

الحسين حدثنا عمر بن موسى العزاز حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي نصر<sup>٦</sup> عن أبي سعيد الخدري<sup>٧</sup> رضه قال صلى بنا رسول الله صلعم صلاة المصير<sup>٨</sup> ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى يوم القيامة<sup>٩</sup> إلا خبر<sup>١٠</sup> به بخصه من حفظه ونسيه من نسيه في حديث طويل قال في آخره<sup>١١</sup> وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال<sup>١٢</sup> ألا أنه<sup>١٣</sup> لم يبق من الدنيا إلا كما بقي من يومكم هذا وروينا<sup>١٤</sup> عن الحسن<sup>١٥</sup> أن

<sup>١</sup> Ms. كذا في الأصل, correction moderne.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> Tous ces noms sont supprimés dans B et P, et remplacés par رؤى.

<sup>٤</sup> Ms. أبي سعيد الخدري.

<sup>٥</sup> B et P قيام الساعة.

<sup>٦</sup> B et P اخبر.

<sup>٧</sup> B et P والحديث طويل في آخره.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> B et P وروى.

<sup>١٠</sup> B et P [بن أبي طالب B] رضهما P.

النبي صلعم قال إنما مثلى ومثلكم كقوم خافوا عدوًّا فبعثوا  
 رِيَّةً<sup>١</sup> لهم فلما فارقتهم إذا هو بنواصي الخيل فحشى أن يسبقه  
 العدو<sup>٢</sup> إلى أصحابه فلع بثوبه<sup>٣</sup> وقال يا صباحاه وإن الساعة  
 كادت تسقني<sup>٤</sup> إليكم ، واعلم أنه ليس من شريطة هذا الكتاب  
 رواية الأسانيد وتصحيح الأخبار لأن عامتها مستغنية بظهورها  
 عن السند قال الله تعالى اتقوا الله ولتنظر<sup>٥</sup> نفس ما قدمت لقد  
 ومن هذا الباب حديث أبي الطفيل عن أبي سريمة<sup>٦</sup> عن<sup>٧</sup> حذيفة  
 ابن اسيد<sup>٨</sup> [f° 65 v°] قال أشرف علينا رسول الله صلعم ونحن  
 نتذاكر<sup>٩</sup> الساعة فقال أما إنها لا تقوم حتى تكون<sup>١٠</sup> عشر آيات

١ ربية P, رية B.

٢ الخيل P.

٣ Ms. فلم سره ; corrigé d'après B et P.

٤ B et P تبغني.

٥ Ms. ajoute : كل.

٦ Tout ce passage manque dans B et P, qui n'ont que وعن :

٧ B et P رضي الله عنه.

٨ B et P نذكر.

٩ B et P ajoutent : قبلها ; يكون P.

فذكر الدخان والدجال وياجوج وماجوج ونزول عيسى وطلوع  
الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خف بالشرق وخسف  
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار<sup>١</sup> من قعر عدن  
تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت<sup>٢</sup>  
فروحوا وتغدوا وتروحوا<sup>٣</sup> ولها ما سقط<sup>\*</sup> ومنه حديث سعيد بن  
السيب<sup>٤</sup> عن علي بن ابي طالب عم<sup>٥</sup> أن النبي صلعم قال  
فإذا<sup>٦</sup> عمّت أمتي خمس عشر خصلة حلّ بها البلاء إذا اتخذوا<sup>٧</sup>  
المغانم دُولًا والامانة منتمًا والزكوة مفرمًا والتعلم<sup>٨</sup> لغير الدين  
وأطاع الرجل امراته<sup>٩</sup> وعصى أمه<sup>٩</sup> وأدنى صديقه وأقصى أباه<sup>١٠</sup>

<sup>١</sup> B et P ajoutent : تنجج.

<sup>٢</sup> B ajoute : النار.

<sup>٣</sup> B et P وتغدو وتروح.

<sup>٤</sup> B et P وروى.

<sup>٥</sup> B et P رضى الله عنه.

<sup>٦</sup> B et P إذا.

<sup>٧</sup> P اتخذوا.

<sup>٨</sup> B et P تعلم العلم.

<sup>٩</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : وأمه.

وارتفعت الأصواتُ في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم<sup>١</sup>  
الرجلُ مخافةً شره وظهرت القيانُ والمعازفُ وشربت الخُمور  
ولبس الحريرَ ولعن آخر هذه الأمة أولًا فتوقموا عند ذلك  
ربما حمراءً وخسفاً ومسحاً وقذفاً<sup>٢</sup> وفي حديث ابن عمر<sup>٣</sup> عن  
عمر<sup>٤</sup> رضه أن جبريل<sup>٥</sup> لنا أتى النبي صلعم يسأله عن أمر الدين  
فقال متى الساعة قال ما المسئول<sup>٦</sup> بأعلم بها<sup>٧</sup> من السائل  
قال فما إماراتها<sup>٨</sup> قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة  
العراة العالة<sup>٩</sup> ويطاولون في البيان<sup>١٠</sup> قال صدقت وفي  
حديث أبي شجرة الحضرمي<sup>١١</sup> عن عمر رضه أن النبي صلعم قال  
إن الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى

<sup>١</sup> واكرام P.

<sup>٢</sup> وفرقا P.

<sup>٣</sup> Manque dans B.

<sup>٤</sup> عليه السلام : B et P ajoutent : جبريل Ms.

<sup>٥</sup> عنها : B et P ajoutent.

<sup>٦</sup> Manque dans B et P.

<sup>٧</sup> ما امارتها B et P.

<sup>٨</sup> رعاء الشاء : B ajoute.

<sup>٩</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> Manque dans B et P, qui ont و à la place.

يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذه<sup>١</sup> حلتان من الله حلاه لنييه  
 كما حلّ للنبيين قبله<sup>٢</sup> ومنه خبر خروج<sup>٣</sup> الهاشمي والسفياني  
 والقحطاني والترك والحبيشة والدجال وياجوج وماجوج وخروج  
 الدابة والدخان ونفخ<sup>٤</sup> الصور<sup>٥</sup> ثم ما ذكر بعد ذلك من  
 أحوال الآخرة ليس ينبغي أن يضيق<sup>٦</sup> صدر الإنسان بما يُوردُ  
 عليه من مثل هذه الأخبار أو يُروى له لأن ذلك كانه  
 مُمكنٌ جائز وإذا جاز أن يظنّ الرجل شيئاً فيصدق ظنه  
 ويركن فيصحّ ركانته ويتكلم بشيء فيقع بوفاق كلامه أو يحكم  
 من جهة الحساب فيصحّ حكمه أو يرى رأياً فيرشد في رأيه  
 أو تخيل إليه أو في منامه أو يؤيد بقوة الروح فيوجد له  
 تصديق فيما يحدث له فلا يجوز أن يُصيب فيما يخبر به من

<sup>١</sup> هذا B .

<sup>٢</sup> Ce passage manque dans B et P .

<sup>٣</sup> Manque dans B et P .

<sup>٤</sup> نفخة B .

<sup>٥</sup> Manque dans P, qui ajoute, ainsi que B : عيسى وطلوع [P

و [P] عيسى وطلوع : الشمس من مغربها . Tout le reste du paragraphe manque à Ibn al-Wardi .

<sup>٦</sup> Ms. يضيق .

<sup>٧</sup> Ms. ثنيا .

جهة الوحي والنبوة آية<sup>١</sup> حالة تُؤخر درجة النبوة عن درجة  
 ما ذكرناه مع وجود اللفظ الظاهر المتفاوت البين في كل ما  
 ذكرنا إلا النبوة وحدها التي لا يأتيها الباطل من بين يديها  
 ولا من خلفها اللهم إلا أن يكون المستترون بالإسلام دسوا في  
 الأخبار مناصير وفواحش حدها تفساد في الحديث وتهذيبها  
 دلائل القرآن والله المستعان ومن أعوز الأشياء على قود النفس  
 إلى قول هذه الروايات وحس القلب عليها معرفة وجوب  
 النبوة وصدق الأنبياء وجواز كون ما هو ممتنع في العقل بوجود  
 الدلالة على حدث العالم وإيجاده لا من غير سابقه فنن تيقن ما  
 ذكرناه لم يحدس قلبه ما يرد عليه بعد ذلك والسلم،

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان<sup>٢</sup> في رواية الزهري<sup>٣</sup>  
 عن أبي إدريس الخولاني<sup>٤</sup> عن حذيفة بن اليان<sup>٥</sup> [١٠٦٦] قال  
 أنا أعلم الناس بكل فتنة هي<sup>٦</sup> كائنة إلى يوم القيامة

<sup>١</sup> - رواية Ms.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P ; ms. الخولاني.

<sup>٤</sup> - الياني P.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

وما لي<sup>١</sup> أن يكون رسول الله صلعم أسراً إلى<sup>٢</sup> في ذلك شيئاً<sup>٣</sup>  
لم يحدث به<sup>٤</sup> غيري ولكنه حدث مجلساً أنا فيه عن الفتن<sup>٥</sup>  
التي يكون منها صفار ومنها<sup>٦</sup> كِبَار فذهب أولئك الرهط كلهم<sup>٧</sup>  
غيري<sup>٨</sup> وفي حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن كُرْز<sup>٩</sup>  
ابن علقمة أن النبي صلعم ذكر فتناً فقال رجل كلاً والله إن  
شَاء الله فقال والذي نفس محمد بيده لا يموزن فيها أسود حياً  
يضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري الأسود الحية إذا  
نهشت ترت ثم ترفع رأسها ثم تنتصب قال حذيفة كان الناس  
يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر  
مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية  
وشر وقد جاء الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال

١ B et P لي.

٢ لي B et P.

٣ اشيا P.

٤ بها P.

٥ انكوائن والفتن B et P.

٦ Manque dans B et P.

٧ Manque dans B et P.

٨ Ms. كور.

نعم وفيه دخن من جلدتنا يتكلمون<sup>١</sup> بِأَلْسِنَتِنَا دعاه على أبواب  
نجتم من أطاعوه الفخموه فيما رواه نعيم عن الوليد بن مسلم عن  
أبي جابر عن بشر بن عبد الله عن أبي إدريس الخولاني عن  
حذيفة رضه وفي رواية ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن  
أسامة قال أشرف النبي صلعم على أطم فقال إني لأرى مواقع  
الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر فهل زون ما أرى حدثنا نعيم  
ابن حماد حدثنا محمد بن يزيد عن أبي جلدة عن أبي العالبة  
قال لما فتحت تستر<sup>٢</sup> وجدنا في بيت مال الهرمزان مصحفًا عند  
رأس ميت على سرير يقال هو دانيال فيما يُحسبُ قال فحملناه  
إلى عُمر فأنا أول العرب قرأه فأرسل إلى كعب فنسخه  
بالمريّة فيه ما هو كان يعني من الفتن إلى يوم القيامة [حدثنا]  
نعيم عن عبد القدوس عن ارطاة بن المنذر عن حمزة بن  
حبيب عن سلمة بن نفيل أن النبي صلى الله عليه قال بين  
يدى الساعة موتان شديد<sup>٣</sup> وبعده سنوات الزلازل [حدثنا]  
نعيم عن بقيّة عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> Ms. نتكلمون.

<sup>٢</sup> Ms. تستر.

<sup>٣</sup> Tout ce long passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

عن<sup>١</sup> عوف بن مالك الأشجعي<sup>٢</sup> قال قال لي<sup>٣</sup> رسول الله  
صَلَّمَ اَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ اَوَّلَهُنَّ مَوْتِي<sup>٤</sup> فَاسْتَبَكَيْتَ  
حَتَّى جَمَلَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَكِّنِي<sup>٥</sup> ثُمَّ قَالَ<sup>٦</sup> اَحَدِي وَالثَّانِيَةَ  
فَتَحَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قُل<sup>٧</sup> اِثْنَتَانِ<sup>٨</sup> وَالثَّلَاثَةَ مَوْتَانِ يَكُوْنُ فِي اُمَّتِي  
كَمَا ضَاعَ الْعَمَمُ<sup>٩</sup> قُل<sup>٧</sup> ثَلَاثًا<sup>١٠</sup> وَالرَّابِعَةَ فِتْنَةٌ عَظِيْمَةٌ تَكُوْنُ<sup>١١</sup> فِي  
اُمَّتِي لَا تَبْقَى بَيْتٌ<sup>١٢</sup> فِي الْعَرَبِ اِلَّا دَخَلَتْهُ<sup>١٣</sup> وَالخَامِسَةَ هُدْنَةٌ

<sup>١</sup> B et P وعن.

<sup>٢</sup> B et P رضي الله عنه.

<sup>٣</sup> Manque dans B et P.

<sup>٤</sup> B et P; ms. صوتي.

<sup>٥</sup> P يسكنني.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : قل احدي فقلت.

<sup>٧</sup> Ms. قال; corrigé d'après B et la suite du discours.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : فقلت قل.

<sup>٩</sup> B et P كعاص الغمم.

<sup>١٠</sup> B فقلت : ثلاثا, P ثلاثا et ajoute :

<sup>١١</sup> Ms. تكون.

<sup>١٢</sup> B et P بيتا.

<sup>١٣</sup> B et P [P أريمة [فقلت]

[بين العرباً<sup>١</sup> وبين بني الأصفر<sup>٢</sup> ثم يَشْرُونَ<sup>٣</sup> إليكم فيقَابِلُونَكُمْ<sup>٤</sup>  
 قل خمس والسادسة يَفِيضُ المال فيصْكُمْ حتى يُعْطَى أحدكم  
 المائة دينار<sup>٥</sup> فَيَسْخَطُهَا<sup>٦</sup>] [حدثنا] نعيم عن أبي عُيَيْنَةَ عن  
 مجالد عن عامر عن صلّه عن حذيفة يقول في الإسلام أربع فِتْنٍ  
 تسلمهم الرابعة إلى الدنيا الأرفاض<sup>٧</sup> الظلمة [حدثنا] نعيم حدثنا  
 يحيى بن سعيد القطان عن عبد الرحمن بن الحسن عن الشعبي  
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يكون في أمتي أربع  
 فِتْنٍ يكون في الرابعة الفناء وروى انه تكون فتنة يفرج فيها  
 عقول الرجال [حدثنا] نعيم عن حمزة عن ابراهيم بن أبي عبلة  
 قال بلغني أن الساعة تقوم<sup>٧</sup> على قوم أخلاقهم أخلاق المصافير  
 [حدثنا] نعيم عن محمد بن الحارث عن ابن السليمان عن أبيه

<sup>١</sup> B et P.

<sup>٢</sup> يسرون P , يسرون B

<sup>٣</sup> فيقاتلونكم B et P

<sup>٤</sup> من الدناير B et P

<sup>٥</sup> B et P [P ستة] قل ست .

<sup>٦</sup> Mot illisible dans le ms.

<sup>٧</sup> Ms. قوم .

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر صاحبه فيقول لو ددتُ أتي مكانه لما يلقي من الفتن [حدثنا] نعيم<sup>١</sup> عن<sup>٢</sup> أبي ادريس عن أبيه<sup>٣</sup> [١٥ 66<sup>١٥</sup>] عن أبي هريرة<sup>٤</sup> قال قال رسول الله صلعم أول الناس هلاكًا [فارس]<sup>٥</sup> ثم العرب على اثرهم وفي رواية معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب<sup>٦</sup> عن ابن عباس رضيهما قال النجوم امان لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون<sup>٧</sup> وأنا<sup>٨</sup> امان لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي امان لآتي فإذا ذهب أصحابي أتى

<sup>١</sup> Tout le passage précédent, depuis l'astérisque, manque dans Ibn al-Wardl.

<sup>٢</sup> وعن B et P.

<sup>٣</sup> -جده B et P.

<sup>٤</sup> .رضي الله عنه [عنهما P] B et P.

<sup>٥</sup> Restitué d'après Ibn al-Wardl.

<sup>٦</sup> .رضي الله عنه : B ajoute.

<sup>٧</sup> .معدون Ms.

<sup>٨</sup> .يعني رسول الله صلعم : B et P ajoutent.

أمتي<sup>١</sup> ما يوعدون والجبال أمان للأرض<sup>٢</sup> فاذا نُسفت<sup>٣</sup> الجبال  
 أتى أهل الأرض<sup>٤</sup> ما يوعدون وقد رواه<sup>٥</sup> عطاء<sup>٦</sup> عن ابن عباس  
 وسلمة بن الأكوع<sup>٧</sup> عن النبي صلعم<sup>٨</sup> ورواه عبد الله بن  
 المبارك عن محمد بن سُوقة عن علي بن أبي طلحة عن النبي  
 صلعم<sup>٩</sup> أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرار<sup>١٠</sup> الخلائق  
 يسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم<sup>١١</sup> يقول أمثالهم  
 لو نحيتموه عن الطريق<sup>١٢</sup> وأخبر أبو<sup>١٣</sup> العالبة لا تقوم الساعة  
 حتى يمشی إبليس في الطريق<sup>١٤</sup> والأسواق ويقول<sup>١٥</sup> حدثني فلان

<sup>١</sup> Cette phrase est répétée deux fois dans le ms.

<sup>٢</sup> B et P لأهل الأرض.

<sup>٣</sup> B انشئت.

<sup>٤</sup> B أهلها.

<sup>٥</sup> B وآه, P روى.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

<sup>٧</sup> Manque dans B et P.

<sup>٨</sup> P اشر.

<sup>٩</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> Ms. روى رواية أبي B et P ; أبي Ms.

<sup>١١</sup> B الطرق.

<sup>١٢</sup> B et P يقول.

عن رسول الله صلّم بكذا وكذا<sup>١</sup> وقال بعض أهل التفسير  
 في<sup>٢</sup> حمّ عسق أنّ الحاء حرب<sup>٣</sup> والميم ملك بني أمية والين  
 عباسية والسين سفيانية<sup>٤</sup> فمن هذه الفتن<sup>٥</sup> ما قد مضى  
 وانقضى<sup>٦</sup> ومنها<sup>٧</sup> ما هو منتظر<sup>٨</sup> ،

خروج الترك<sup>٩</sup> [حدثنا] يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو  
 المباس السراج قال قتيبة<sup>١٠</sup> بن يعقوب بن عبد الرحمن  
 الاسكندري عن سهيل عن أبي صالح<sup>١١</sup> عن أبيه عن أبي هريرة<sup>١٢</sup>

<sup>١</sup> B et P ajoutent : افتراء وكذبا .

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : قوله تعالى .

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : في آخر الزمان .

<sup>٤</sup> B et P ajoutent : والقاف القيامة .

<sup>٥</sup> B et P ذلك .

<sup>٦</sup> Manque dans B et P .

<sup>٧</sup> Manque dans B et P .

<sup>٨</sup> B ومنه .

<sup>٩</sup> Ms. فسه .

<sup>١٠</sup> Tout ce passage, supprimé dans Ibn al-Wardī, est remplacé  
 par ces mots : روى أبو صالح .

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ<sup>١</sup> السَّاعَةَ حَتَّى تَقَاتِلَ  
 الْمُسْلِمُونَ<sup>٢</sup> التُّرُكَ قَوْمَ وَجُوهِهِمْ كَالْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ صَغَارًا<sup>٣</sup> الْأَعْيُنِ  
 خُسَّ الْأَنْوْفِ يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ<sup>٤</sup> وَيُمَسُّونَ فِي الشَّعْرِ وَعَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لِيَكُونُوا<sup>٥</sup> فِي وَلَدِي حَتَّى يَنْبِ عِزَّهُمُ الْحُمْرُ  
 الْوُجُوهُ كَالْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ وَاخْتَلَفَتِ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ  
 فَزَعَمَ قَوْمٌ<sup>٦</sup> أَنَّ هَلَاكَ سُلْطَانِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى أَيْدِي الْأَتْرَاكِ  
 الْإِسْلَامِيَّةِ<sup>٧</sup> وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى أَيْدِي كُفْرَةِ التُّرُكِ  
 وَيَأْخُذُونَهُ عَنِ الْأَتْرَاكِ الْإِسْلَامِيَّةِ<sup>٨</sup> وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ هُمْ أَهْلُ  
 الصِّينِ يَسْتَوْلُونَ عَلَى هَذِهِ<sup>٩</sup> الْأَقَالِيمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>١٠</sup> وَسَمِعْتُ مَنْ  
 يَزْعُمُ أَنَّهُ مَضَى وَكَانَ يَقُولُ مُذْ دَخَلَ تَحْتَكُمْ الْمَاكَاثِي بِغَدَاذِ  
 ضَمَفِّ سُلْطَانِ بَنِي هَاشِمٍ،

<sup>١</sup> Ms. يقوم.

<sup>٢</sup> يقاتل المسلمين B.

<sup>٣</sup> صغار B et P.

<sup>٤</sup> Ms. لكونن.

<sup>٥</sup> B et P وقيل ; le reste manque.

<sup>٦</sup> B et P [B وهلاك الأتراك الإسلامية] على أيدي كفر التتريك.

<sup>٧</sup> B et P وقيل.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

الهدّة<sup>١</sup> في رمضان وهي من أشرط الساعة [حدثنا]  
 البيروقي<sup>٢</sup> عن الأوزاعي عن عبد الله بن لابه<sup>٣</sup> عن فيروز  
 الديلمي عن النبي صلعم أنه قال يكون<sup>٤</sup> هدّة في رمضان  
 تُوقظ النائم وتُفزع<sup>٥</sup> اليقظان<sup>٦</sup> هذا في رواية قتادة<sup>٧</sup> وفي  
 رواية الأوزاعي يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر<sup>٨</sup>  
 يَصَعَقُ فيه سبعون ألفاً<sup>٩</sup> ويعمي فيه سبعون ألفاً ويصم سبعون  
 ألفاً<sup>١٠</sup> ويخرس سبعون ألفاً ويتفلق<sup>١١</sup> له سبعون<sup>١٢</sup> ألف بكر قال  
 ثم<sup>١٣</sup> يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل عم<sup>١٤</sup> والثاني

<sup>١</sup> B et P ذكر الهدّة.

<sup>٢</sup> B البيروقي.

<sup>٣</sup> Ms. لبانة, B لبابة, P لبانة.

<sup>٤</sup> B et P تكون.

<sup>٥</sup> Ms. ويفزع, P يفزع.

<sup>٦</sup> Manque dans B et P.

<sup>٧</sup> B et P في نصف [من P] شهر رمضان.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> Ms. وينفتق, P وتنتفتق, B تنفتق.

<sup>١٠</sup> Ms. سبعين; corrigé d'après B et P.

<sup>١١</sup> ثم قال P.

<sup>١٢</sup> Manque dans B et P.

صوت<sup>١</sup> إبليس<sup>\*</sup> عليه اللعنة<sup>٢</sup> قال<sup>٣</sup> الصوت في رمضان والمنعمة  
 في شوال وتميز<sup>٤</sup> القبائل في ذى القعدة وینار علی الحاج في  
 ذى الحجة والمحرم أوله بلاء<sup>٥</sup> وآخره فرح<sup>٦</sup> قالوا يا رسول الله  
 من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعود<sup>٧</sup> بالسجود وفي رواية  
 قتادة تكون هدفة في رمضان ثم يظهر<sup>٨</sup> عصابة في شوال ثم  
 تكون معمة في ذى القعدة ثم تسلب<sup>٩</sup> الحاج في ذى الحجة  
 ثم تنهك<sup>١٠</sup> المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع<sup>١١</sup>  
 القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى  
 ورجب ثم يافئة<sup>١٢</sup> مئنة<sup>١٣</sup> خير من دسكرة<sup>١٤</sup> تل<sup>١٥</sup> مائة ألف،

<sup>١</sup> Manque dans P.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P وقيل.

<sup>٤</sup> B وتميز.

<sup>٥</sup> B فرج.

<sup>٦</sup> P ويتعود.

<sup>٧</sup> B et P يظهر.

<sup>٨</sup> B ييلم.

<sup>٩</sup> P تنهك (sie).

<sup>١٠</sup> B يتنازع.

<sup>١١</sup> Ms. فيه مئنة P، فئنة مئنة B، مائة مئة Ms.

<sup>١٢</sup> Manque dans B et P.

[f<sup>o</sup> 67 r<sup>o</sup>] الهاشمي<sup>١</sup> الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود<sup>٢</sup> \* [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى البغوي حدثنا الحسن بن ابرهيم البياضي بمكة حدثنا حماد الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الحنظلي حدثنا خالد الحذاء<sup>٣</sup> عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان<sup>٤</sup> عن رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها<sup>٥</sup> إن صحب الرواية<sup>٦</sup> وقد روى<sup>٧</sup> فيه عن ابن العباس<sup>٨</sup> بن [عبد] المطالب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق تُوطئون<sup>٩</sup> للمهدي

<sup>١</sup> ذكر الهاشمي B et P.

<sup>٢</sup> Manque dans P.

<sup>٣</sup> Ms. الحلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

<sup>٤</sup> B et P; Ms. يوان.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

<sup>٦</sup> B et P روى.

<sup>٧</sup> B بن عباس, P عباس.

<sup>٨</sup> Restitué d'après B et P.

<sup>٩</sup> يوظئون اصحابها P, يوطى اصحابها B.

سلطانه \* واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار<sup>٢</sup> فقال<sup>٣</sup>  
 قوم قد تجزت هذه \* وهو خروج<sup>٤</sup> أبي مسلم وهو أول من  
 عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني  
 هاشم سلطانهم \* قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع  
 الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان  
 ذلك بأمرهم<sup>٥</sup> وقال آخرون بل هو لم يأت بعد<sup>٦</sup> وإن  
 أول انبثا<sup>٧</sup> ذلك من قبل الصين<sup>٨</sup> من ناحية يقال لها ختن<sup>٩</sup>  
 بها طائفة من ولد فاطمة<sup>١٠</sup> عليها السلم<sup>١١</sup> من ظهر الحسين  
 ابن علي<sup>١٢</sup> ويكون على مقدمته رجل<sup>١٣</sup> كوسج من تميم يقال

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P وقال.

<sup>٤</sup> B et P بخروج.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

<sup>٦</sup> بل هذه لم تأت بعد P, بل هذه تأتي بعد B.

<sup>٧</sup> B et P الكوائن.

<sup>٨</sup> [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

<sup>٩</sup> ختن P, حتن B.

<sup>١٠</sup> Manque dans B et P.

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شبيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص  
فيها العجائب<sup>١</sup> من القتل والأسر والله أعلم،

خروج السفاني<sup>٢</sup> في رواية هشام بن الغار<sup>٣</sup> عن<sup>٤</sup> مكحول  
عن أبي عبيدة بن الجراح<sup>٥</sup> عن رسول الله صلى الله عليه<sup>٦</sup> قال  
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقيس حتى يتعلمه<sup>٧</sup> رجل من بني  
أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان أن<sup>٨</sup> رسول  
الله صلّم<sup>٩</sup> "ذكر ولد" العباس فقال يكون هلاكهم على يدي<sup>١٠</sup>  
رجل من أهل بيت هذه وأومى<sup>١١</sup> إلى حبيبة<sup>١٢</sup> بنت أبي سفيان

١ - حكايات كثيرة وأخبار عجيبة B et P.

٢ - ذكر : B et P ajoutent.

٣ - Manque dans B et P.

٤ - روى P, روى عن B.

٥ - رضى الله عنه : B et P ajoutent.

٦ - وسلم : B et P ajoutent.

٧ - يتعلمه P.

٨ - عن B et P.

٩ - انه : B et P ajoutent.

١٠ - من ولد P.

١١ - يد B et P.

١٢ - وأومى P, وأومأ B.

١٣ - أم حبيبة B et P.

وفيا خبر<sup>١</sup> عن علي بن أبي طالب<sup>٢</sup> صلوات الله عليه<sup>٣</sup> في ذكر  
القتن بالشام قال فإذا كان ذلك<sup>٤</sup> خرج ابن آكلة  
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك<sup>٥</sup>  
فانتظروا خروج المهدي<sup>٦</sup> وقد قال بعض الناس ان هذا  
قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد  
ابن معاوية بن أبي سفيان مجلب وبيضوا ثيابهم وأعلامهم وادعوا  
الخلافة فبعث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد  
الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم  
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله  
ثم ذكروا أنه مع<sup>٧</sup> ولد يزيد بن معاوية<sup>٨</sup> عليهما اللعنة<sup>٩</sup> بوجهه<sup>١٠</sup>  
آثار الجدرى وبينه نكتة<sup>١١</sup> بياض يخرج من ناحية دمشق

١. وما خبر P, وما خبر B.

٢. رضى الله عنه B et P.

٣. Manque dans B et P.

٤. Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé  
par ceci : ثم ذكر السنياني وأنه من :

٥. Manque dans B et P.

٦. Ms. بوجه.

٧. نكتة P, نقطة B.

ويُشيبُ خيله<sup>١</sup> وسراياه في البرِّ والبحر فيبقرُون بطون الجبالِ وينشرون  
الناس بالناشير<sup>٢</sup> ويطنجونهم<sup>٣</sup> في القُدور ويتبعث جيشًا له إلى  
المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون<sup>٤</sup> ثمَّ ينبشون<sup>٥</sup> عن [قبر] <sup>٥</sup>  
النبي صلعم وقبر فاطمة رضا<sup>٦</sup> ثمَّ يقتلون كلَّ من<sup>٧</sup> اسمه محمد  
وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فمئذ ذلك يشتدَّ غضبُ الله  
عليهم<sup>٨</sup> فيخسف بهم الأرضَ وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ  
فرعوا فلا فوتَ وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم  
وفي خبر آخر أنهم يخربون المدينة حتى لا يبقى رايح ولا سارح<sup>٩</sup>  
[١٥ ٥٧ ٧٥] ورؤى أن<sup>١٠</sup> النبي صلعم قال لتركَن<sup>١٠</sup> المدينة

<sup>١</sup> وييث P, وييث B.

<sup>٢</sup> ويحرقون : B et P ajoutent.

<sup>٣</sup> ويطنجون الناس B et P.

<sup>٤</sup> بتنون Ms. B et P.

<sup>٥</sup> Restitué d'après B et P.

<sup>٦</sup> كان : B ajoute.

<sup>٧</sup> عليهم غضب الجبار B et P.

<sup>٨</sup> عن B et P.

<sup>٩</sup> انه : B et P ajoutent.

<sup>١٠</sup> لتتركن B et P.

أحسن<sup>١</sup> ما كانت حتى يجي الكلب فيشفر على سارية المسجد  
 قالوا فلن تكون النار يومئذ<sup>٢</sup> يا رسول الله قال لعوافي  
 السباع والطير قالوا<sup>٣</sup> في الخبر<sup>٤</sup> ثم تسير خيل<sup>٥</sup> السفيناتي تريد  
 مكة<sup>٦</sup> تنتهي إلى موضع يقال له بيداء<sup>٧</sup> فينادى مناد من السماء  
 يا بيداء<sup>٨</sup> بيدي<sup>٩</sup> بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من  
 كلب يقلب<sup>٧</sup> وجوههما<sup>٨</sup> في أفتيتهما يمشان القهقرى على أعقابها  
 حتى يأتيا السفيناتي فيخبرا به<sup>٩</sup> ويأتى البشير<sup>١٠</sup> المهدي<sup>١١</sup> وهو  
 بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا<sup>١٢</sup> فهم<sup>١٢</sup> الابدال والاعلام حتى ياتي

<sup>١</sup> Note marginale : كأحسن في الأصل ; B et P .

<sup>٢</sup> Manque dans P .

<sup>٣</sup> Manque dans B et P .

<sup>٤</sup> B et P سرية .

<sup>٥</sup> B et P ajoutent : حتى .

<sup>٦</sup> P ابدى .

<sup>٧</sup> B et P تقلب .

<sup>٨</sup> P وجوههم .

<sup>٩</sup> B et P فيخبرانه .

<sup>١٠</sup> Manque dans B et P .

<sup>١١</sup> B et P للمهدي .

<sup>١٢</sup> B et P فيهم .

المبأة<sup>١</sup> فيأسر<sup>٢</sup> السقياني<sup>٣</sup> ويُغير على كلب لأتّهم تَبَاعُه<sup>٤</sup> ويسبي  
نساءهم قالوا فالخائب يومئذ من خاب<sup>٥</sup> عن غنائم كلب كذا  
الرواية مع حشو<sup>٦</sup> كثير<sup>٧</sup> ومُحالات مردودة واللّه أعلم  
بما رُوي<sup>٨</sup> ،

<sup>٧</sup> خروج المهديّ قد رُوي فيه روايات مختلفة وأخبار عن  
النبي صلّم وعن عليّ وابن عباس<sup>٩</sup> وغيرهم إلا أنّ فيها نظراً  
وكذلك كلّ ما يروونه من حادثات الكوائن إلا أنّها نسوقها  
كما جاءت<sup>١٠</sup> وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن  
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضه ان النبي  
صلّم قال لا تذهب الدنيا حتى يلى<sup>١١</sup> أمّتي رجلٌ من أهل

<sup>١</sup> B et P المياه .

<sup>٢</sup> P فيسار .

<sup>٣</sup> لا اتباعه P , اتباعه B .

<sup>٤</sup> B et P غاب .

<sup>٥</sup> B (sic) كرام P , كلام B .

<sup>٦</sup> Manque dans P ; B n'a que والله أعلم .

<sup>٧</sup> B et P ajoutent : ذكر .

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنهم .

<sup>٩</sup> Manque dans B et P .

<sup>١٠</sup> يلى على P , ياتي على B .

ببتي \* يواطئ اسمه اسمي وفي رواية أخرى لو لم يبق من الدنيا  
 إلا عصرُ ابث الله رجلاً من أهل بيتي<sup>١</sup> يملأ الأرض عدلاً كما  
 ملئت جوراً ليس فيه يواطئ اسمه<sup>٢</sup> وللشيعية فيه أشعار كثيرة  
 واسطار<sup>٣</sup> بيده وقد حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المعروف  
 بالسجزي بالشيرجان سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا  
 محمد بن أحمد بن راشد الأصفهاني حدثني يونس بن عبد الله<sup>٤</sup>  
 الأعلى الشافعي<sup>٥</sup> حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن  
 صالح عن الحسن بن أنس رضه قال لا يزداد الأمر إلا شدة  
 ولا الدنيا إلا إداراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الناس إلا على  
 شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ثم اختلف من أثبت  
 الخير الأول فقال بعضهم هو كان علي بن أبي طالب عم  
 وتأولوا عليه قوله وجدتموه هادياً مهدياً وزعم قوم أنه كان  
 المهدي محمد بن أبي جعفر لقبه المهدي واسمه محمد وهو من

<sup>١</sup> Manque dans B et P.

<sup>٢</sup> B et P [تواطئ اسمه اسمي].

<sup>٣</sup> اسقاط P.

<sup>٤</sup> Note marginale : كذا في الأصل.

<sup>٥</sup> Idem.

أهل البيت ولم يَأَلُ جهداً في إظهار العدل ونفى الجور وقيل  
 لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يعني عمر بن عبد العزيز  
 قال لا إن هذا لا يستكمل العدل وإن ذلك يستكمله وأنكرت  
 الشيعة أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رضه ثم  
 اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يمت وسيُود حتى يسوق  
 العرب بهماً واحدة واحتجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم  
 الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله  
 عليهما من بطن فاطمة رضها لأنه جاهد في طلب الحق حتى  
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن<sup>١</sup> عم ثم اختلفوا  
 في حليته وهيأته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسير العينين براق  
 الشنايا في خده خال وقال قوم مولده بالمديشة ومخرجه بمكة  
 يُباع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يُخرج من الموت ومن  
 ثم سموا بنو إدريس قيروان المهديّة طمعاً في أن يكون منهم قالوا<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> Ms. الحسين.

<sup>٢</sup> Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardī, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d' "Āmir ben 'Āmir el-Baḡrī, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه أسير [اللون كثر الحية أكل] العينين براق الشنايا في خده خال. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع<sup>١</sup> الجود عن أهل الأرض وفيض المعدلة عليهم<sup>٢</sup> ويُسوي  
 بين الضميف والقوى<sup>٣</sup> ويبلغ الإسلام مشارق الأرض<sup>٤</sup> ٦٨  
 ومغارها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل<sup>٥</sup>  
 الإسلام أو أدى الفدية<sup>٦</sup> وعند ذلك يتم وعد الله<sup>٧</sup> ليظهره  
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين  
 وقيل تسماً وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين<sup>٨</sup>.

خروج<sup>٩</sup> القحطاني<sup>١٠</sup> في رواية عبد الرزاق عن معمر عن  
 أبي قريب<sup>١١</sup> عن أبي سعيد المتبري عن أبي هريرة رضي عنه قال  
 لا تقوم الساعة حتى يقفل<sup>١٢</sup> القافل<sup>١٣</sup> من رؤيئة ولا تقوم

١ B et P يرفع.

٢ B et P على الخلق.

٣ B et P ajoutent : في الحق.

٤ B et P ajoutent : في.

٥ B et P الجزية.

٦ P ajoute : له.

٧ B ajoute : والله اعلم.

٨ B et P ذكر خروج.

٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : روى.

١٠ Ms., B et P تقفل.

١١ B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق<sup>١</sup> الناس رجل<sup>٢</sup> من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يُصلى خلفه عيسى وهو المهدي ورؤى عن كعب أنه قال يموت المهدي ويُبايع<sup>٣</sup> بعده القحطاني ورؤى عن عبد الله بن عمر<sup>٤</sup> أنه قال قال رجل يخرج بعد<sup>٥</sup> ولد العباس<sup>٦</sup> ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج يسمي بالقحطاني<sup>٧</sup> وكتب إلى المأمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين ف قيل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في العدل،

فتح قسطنطينية<sup>٨</sup> رويها عن اسباط<sup>٩</sup> عن السري في قوله

<sup>١</sup> Ms. سرق.

<sup>٢</sup> B ajoute : الناس.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنها.

<sup>٤</sup> B et P من.

<sup>٥</sup> Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

<sup>٦</sup> Ms. بالقحطان.

<sup>٧</sup> B et P ذكر فتح القسطنطينية.

<sup>٨</sup> عن السري P, روى عن السدي B.

عز وجل لهم في الدنيا خزي<sup>١</sup> ولهم في الآخرة عذاب عظيم .  
 قال فتح قسطنطينية<sup>٢</sup> وبعض المفسرين يفسرون<sup>٣</sup> ألم غلبت الروم  
 على هذا<sup>٤</sup> أنه كائن<sup>٥</sup> \* وذكروا<sup>٦</sup> أنه يُباع<sup>٧</sup> الفرس<sup>٨</sup> من  
 لا سها<sup>٩</sup> بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح  
 قسطنطينية<sup>١٠</sup> وخروج الدجال سبع سنين فيناهم<sup>١١</sup> كذلك إذ  
 جاء<sup>١٢</sup> الصريح أن الدجال<sup>١٣</sup> في داركم قال فيرفضون ما في  
 أيديهم<sup>١٤</sup> وينفرون إليه<sup>١٥</sup> ،

<sup>١</sup> B et P ajoutent : وخروج الدجال .

<sup>٢</sup> B et P في تفسير .

<sup>٣</sup> Manque dans B; P ومعهم من .

<sup>٤</sup> B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .

<sup>٥</sup> B وذكر .

<sup>٦</sup> B تباع .

<sup>٧</sup> Manque dans B .

<sup>٨</sup> Manque dans P .

<sup>٩</sup> B et P فيناهم .

<sup>١٠</sup> B جاءهم .

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : قد خلفكم .

<sup>١٢</sup> B et P ajoutent : من ذلك .

<sup>١٣</sup> B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج<sup>١</sup> الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك<sup>٢</sup>  
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا<sup>٣</sup> قوم هو صائف بن  
 صائد اليهودي<sup>٤</sup> عليه اللعنة<sup>٥</sup> ولد عهد رسول الله صلعم فكان  
 أحياناً يربوا<sup>٦</sup> في مهده وينتفخ في بيته حتى يلا بيته فأخبر النبي  
 صلعم بذلك فأتاه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا  
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت  
 خروجه<sup>٧</sup> وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أكل  
 الطعام ومشى في الأسواق ورؤي أن اسمه عبد الله<sup>٨</sup> وهو يلعب  
 مع الصبيان فقال ابن صياد<sup>٩</sup> أشهد<sup>١٠</sup> أني رسول الله فقال له النبي  
 أشهد أني رسول الله<sup>١١</sup> فقال ابن صياد<sup>١٢</sup> أشهد<sup>١٣</sup> أني رسول الله

<sup>١</sup> ذكر خروج B et P.

<sup>٢</sup> ولا ريب : B et P n'ajoutent.

<sup>٣</sup> وقال P, قال B.

<sup>٤</sup> Manque dans B et P.

<sup>٥</sup> B et P ; Ms. يزفو.

<sup>٦</sup> Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots روي ان النبي  
 صلعم آت ; P n'a que les cinq derniers mots.

<sup>٧</sup> أشهد B.

فقال النبي صلعم إني<sup>١</sup> قد خبأت لك خبيأ قال ما هو قال  
هو<sup>٢</sup> الدخ يبنى الدخان فقال<sup>٣</sup> النبي صلعم أخساً ولن<sup>٤</sup>  
تمدو قدرك<sup>٥</sup> قال عمر<sup>٦</sup> أئذنى لى فأضرب عنقه فقال  
رسول الله صلى الله عليه دعه<sup>٧</sup> فإن يُكفنه<sup>٨</sup> فلن<sup>٩</sup> تسلط  
عليه<sup>١٠</sup> وإلا يكنه<sup>١١</sup> فلا خير<sup>١٢</sup> فى قتله<sup>١٣</sup> ثم دعا النبي صلعم  
فاختطف<sup>١٤</sup> وجاء<sup>١٥</sup> فى الحديث أنه اغتم جمال الشعر بمكتوب<sup>١٥</sup>

<sup>١</sup> Manque dans B; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : له .

<sup>٤</sup> B فلن .

<sup>٥</sup> B وقتك . P طورك .

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه .

<sup>٧</sup> Manque dans B.

<sup>٨</sup> Ms. فانه كنه . B ان يكنه ; manque dans P.

<sup>٩</sup> P فلا :

<sup>١٠</sup> Note marginale : كذا فى الأصل .

<sup>١١</sup> B وان لا يكنه ; manque dans P.

<sup>١٢</sup> B ajoute : لك .

<sup>١٣</sup> Ms. فانه كنه ; note marginale : كذا فى الأصل .

<sup>١٤</sup> P فاختلف .

<sup>١٥</sup> B et P مكتوب .

بين عينيه ك ف ر يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا  
 في<sup>١</sup> مخرجه فقال قوم يخرج<sup>٢</sup> من أرض كوثي<sup>٣</sup> بالكوفة<sup>٤</sup>  
 واختلفوا في<sup>٥</sup> من يتبعه<sup>٦</sup> قال قوم يتبعه اليهود والنساء<sup>٧</sup>  
 والأعراب وأولاد الموسومات<sup>٨</sup> واختلفوا في العجائب التي تظهر  
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنته نار  
 وناره جنة وإنه<sup>٩</sup> يدعى أنه رب الخلائق فأمر السماء فتمطر  
 وأمر الأرض فتنبت ويمث الشياطين في صورة<sup>١٠</sup> الموتى<sup>١١</sup> ويقتل  
 رجلاً ثم يُحييه فيفتن الناس [١٥ ٦٨ ١٥] ويؤمنون به ويأيمون،  
 قالوا ولا يسخر له<sup>١٢</sup> من الدواب إلا الجار واختلفوا في حياة

١ B et P ajoutent : موضع.

٢ Ms. كوثى.

٣ B et P من الشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود  
 أصهبان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة.

٤ B et P أتباعه.

٥ B et P قالوا النساء.

٦ B et P والموسومات وأولادهن.

٧ Manque dans B et P.

٨ B et P صور.

٩ P موتى.

١٠ B et P يتبعه.

حماره فقيل<sup>١</sup> ما بين أذني حماره اثني عشر شبراً وقيل اربعون  
ذراعاً تُظِلُّ<sup>٢</sup> احدى أذنيه سبعين ألف<sup>٣</sup> وخطوه مسير<sup>٤</sup> ثلاثة أيام  
فيبلغ<sup>٥</sup> كل منهل الاربعة مساجد مسجد<sup>٦</sup> الحرام ومسجد الرسول<sup>٧</sup>  
ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحاً يقصد<sup>٨</sup> بيت  
المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم<sup>٩</sup> فتمهم<sup>١٠</sup> ضيابة من غمام  
ثم ينكشف<sup>١١</sup> عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم<sup>١٢</sup> قد نزل  
على<sup>١٣</sup> ضرب<sup>١٤</sup> من طراب بيت المقدس<sup>١٥</sup> فيقتل الدجال ،

<sup>١</sup> فقال P ، فقالوا B .

<sup>٢</sup> B et P ; Ms. تظل .

<sup>٣</sup> B رجلا .

<sup>٤</sup> وخطوته مسيرة P ، وخطوته مدى البصر B .

<sup>٥</sup> B يبلغ ، ويبلغ P .

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : الله .

<sup>٧</sup> B ajoute : عليه الصلاة والسلام P ، عليه الصلاة والسلام .

<sup>٨</sup> B et P ويقصد .

<sup>٩</sup> B لقتاله P ، يقتاله B .

<sup>١٠</sup> B et P فتمهم .

<sup>١١</sup> B تنكشف .

<sup>١٢</sup> B ajoute : عليه السلام .

<sup>١٣</sup> Note marginale : كذا وجدت .

<sup>١٤</sup> التارة البيضاء في جامع بني امية B .

زول<sup>١</sup> عيسى عليه<sup>٢</sup> السلم المسلمون لا يختلفون في زول<sup>٣</sup>  
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنه لعلم<sup>٤</sup>  
 للساعة فلا تترن بها أنه زوله<sup>٥</sup> وجاء<sup>٦</sup> أن النبي صلعم قال  
 إن عيسى نازل فيكم وهو خليقتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به<sup>٧</sup>  
 سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفاً  
 فيهم أصحاب الكهف فإنهم يحجون ويتزوج امرأة من يزد<sup>٨</sup>  
 ويذهب<sup>٩</sup> البغضاء والشخاء والنحاسد وتعود الأرض إلى هياتها<sup>١٠</sup>  
 على عهد آدم<sup>١١</sup> حتى يُترك المقلاص<sup>١٢</sup> فلا يسعى عليها<sup>١٣</sup> أحد<sup>١٤</sup>

- ١ B et P ذكر زول.
- ٢ B et P بن مريم عليهما.
- ٣ B et P زول عيسى.
- ٤ B et P ajoutent : في الحديث.
- ٥ B et P , فليقرئه P , فليقرئه B.
- ٦ Ms. , B et P الازد , B et P Ms.
- ٧ P تنهب.
- ٨ B et P ajoutent : وبركاتها.
- ٩ B et P ajoutent : عليه السلام.
- ١٠ B et P تترك المقلاص.
- ١١ B إليها.

وترى<sup>١</sup> النعم مع الذئب ويلعب<sup>٢</sup> الصبيان مع الحيات فلا تضرهم  
ويلقى<sup>٣</sup> الأرض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة<sup>٤</sup> جرابا وحتى  
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع<sup>٥</sup> الرمانة السَّكن<sup>٦</sup>  
قال<sup>٧</sup> وينزل عيسى<sup>٨</sup> في<sup>٩</sup> يده مشقَّص<sup>١٠</sup> فيقتل به الدجال  
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم  
المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم<sup>١١</sup> هذا يهودى خلفى  
ألا الفرقد من شجر<sup>١٢</sup> اليهود قال<sup>١٣</sup> ويمكث عيسى<sup>١٤</sup> أربعين

<sup>١</sup> ترى B et P.

<sup>٢</sup> وتلعب B.

<sup>٣</sup> الله العدل فى : P et B ajoutent ; ويكنى P.

<sup>٤</sup> فأرة B et P.

<sup>٥</sup> وتشبع B et P.

<sup>٦</sup> - أهل الدار بأجمعهم : Glose marginale.

<sup>٧</sup> قالوا B et P.

<sup>٨</sup> عليه سلام B.

<sup>٩</sup> وفى B et P.

<sup>١٠</sup> Ms. مشقَّص.

<sup>١١</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٢</sup> Ms. سجر.

<sup>١٣</sup> قالوا B et P.

<sup>١٤</sup> - عليه السلام : B ajoute.

سنة ويقال ثلاثا وثلاثين<sup>١</sup> ويصلى خلف المهدي ثم يخرج ياجوج  
وماجوج،

بقية خبر الدجال<sup>٢</sup> في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي<sup>٣</sup>  
عن فاطمة بنت قيس قال<sup>٤</sup> خرج علينا رسول الله صلعم في  
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن  
لحديث حدثنيه تميم الداري<sup>٥</sup> فنعني سروره<sup>٦</sup> القائلة حدثني<sup>٧</sup>  
أن نفراً من قومه أقبلوا<sup>٨</sup> في البحر فأصابهم ريح عاصف  
وأجأتهم<sup>٩</sup> إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت<sup>١٠</sup>  
الجماسة قلنا اخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فليكم بهذا

<sup>١</sup> B et P ajoutent : سنة.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P قالت.

<sup>٤</sup> P الدار.

<sup>٥</sup> B et P سرور.

<sup>٦</sup> P حتى.

<sup>٧</sup> B et P ركبوا.

<sup>٨</sup> B et P الجاتهم.

<sup>٩</sup> B et P أتت.

الدير فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا<sup>١</sup> فأتيناه<sup>٢</sup> فقال  
 أتى بعيم<sup>٣</sup> فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق  
 بين جانبا<sup>٤</sup> قال ما فعلت<sup>٥</sup> نخل عمان وبيسان<sup>٦</sup> قلنا يجئناها<sup>٧</sup>  
 أهلها قال فما فعلت عين زعر<sup>٨</sup> قلنا يشرب منها أهلها قال<sup>٩</sup>  
 فلو بيست هذه نقتت<sup>١٠</sup> من وثاق فوطت<sup>١١</sup> قدمي<sup>١٢</sup> كل منهل  
 إلا المدينة ومكة<sup>١٣</sup> ورؤى أن النبي صلعم<sup>١٤</sup> خطب فقال ما  
 كانت<sup>١٥</sup> بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

<sup>١</sup> Manque dans B et P.

<sup>٢</sup> Ms. بعيم. Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P [B الماء] من جانبا.

<sup>٤</sup> B et P فعل.

<sup>٥</sup> B et P; Ms. ولسان.

<sup>٦</sup> B et P يجئناها.

<sup>٧</sup> B et P; Ms. زعر.

<sup>٨</sup> B et P; Ms. قالوا.

<sup>٩</sup> B et P نقتت.

<sup>١٠</sup> B et P ثم وطيت بدمي.

<sup>١١</sup> B et P مكة والمدينة.

<sup>١٢</sup> Manque dans B et P.

وقال انه لم يكن نبي إلا أنذر<sup>١</sup> قومَه بالدجال<sup>٢</sup> ووصفه<sup>٣</sup> فقال  
 إنه<sup>٤</sup> قد بين لي ما لم يبين لأحد أنه أعور كيت وكيت  
 فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجتكم وإن لم يخرج إلا بعدي فالله  
 خليفتي عليكم فما اشته عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور  
 والدجال يُسميه<sup>٥</sup> اليهود موشح كوايل<sup>٦</sup> وزعمون أنه من نسل  
 داود وأنه يملك الأرض ويرد الملك إلى بني اسرائيل فيهود<sup>٧</sup>  
 [٣٠ ٥٥ ٣٠] أهل الأرض كلهم<sup>٨</sup> وسمت<sup>٩</sup> المجوس يذكرون واحداً  
 منهم يخرج فيرد الملك إليهم فقد صار هذا الأمر مشتركاً  
 متنازعا فيه بقي الاعتماد على أصدق الأخبار وأصحها وذلك  
 ما روى عن كتب الله ورُسله من غير تحريف ولا تبديل فالذي  
 هو ممكن جائز من هذه الصفة خروج رجل يخالف للإسلام  
 مُفسد فيه وأما سائر ما ذكر فهو كقول إلى علم الله لأنه قد

<sup>١</sup> - نذر. B; Ms.

<sup>٢</sup> - فتنة الدجال. B et P.

<sup>٣</sup> - وانه. B et P.

<sup>٤</sup> - تسميه. B et P.

<sup>٥</sup> - موشح كوايل. P, مراطيح كوايل. B

<sup>٦</sup> - فيتهودوا. P, فيتهود. B

جاء أنه قد قال إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً فأقل ما في هذا الباب أن يكون كأجد هولاء<sup>١</sup> ،

بقية خبر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله  
تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه  
عند نزوله<sup>٢</sup> وقد قال الله عز وجل بل رفعه الله إليه  
 وما قتلوه ولا صلبوه<sup>٣</sup> ولكن شية لهم<sup>٤</sup> ولا يختلف أهل الكتاب  
 أنه جاء احتجاجوا بأنه مكتوب في كتب الأنبياء للاثني  
 عشر اتي موجة إليكم النبي قبل مجي الرب وفي كتاب شعيا  
 يا بيت اللحم منك يخرج الصديق المخلص يكون الصدق على  
 هيانه والحق على حذوبه يكن الذئب مع الخروف ويلعب  
 الصبي مع الأفاعي الصماء وعيسى عندكم مسيح والدجال مسيح  
 وهما مسيحان وفي زمانه يخرج ياجوج وماجوج قالوا ويكون

<sup>١</sup> La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>٢</sup> Ms. عند B. كذا في الأصل : عيد نزوله Ms.

نزول عيسى.

<sup>٣</sup> B et P وقال.

<sup>٤</sup> B intervertit les deux citations.

<sup>٥</sup> Ms. الحروف.

من ولد شعيا بن افرائيم<sup>١</sup> ثم اختلف المتأولون له فقال  
 أكثرهم<sup>٢</sup> هو عيسى عم بينه يرد إلى الدنيا وقالت فرقة<sup>٣</sup> نزول  
 عيسى خروج رجل شبيه بعيسى<sup>٤</sup> في الفضل والشرف كما يقال  
 للرجل الحخير هو ملك وإشير هو شيطان<sup>٥</sup> يُراد به  
 التشبيه<sup>٦</sup> لا الأعيان وقال قوم يرد<sup>٧</sup> روحه في رجل يُسمى<sup>٨</sup>  
 عيسى<sup>٩</sup> والله أعلم

طلوع<sup>١٠</sup> الشمس من مغربها قال بعض المفسرين في قوله  
 تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن

<sup>١</sup> Ms. افرايم. Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : واحتمم بالتصديق.

<sup>٣</sup> B et P يشبه عيسى.

<sup>٤</sup> Manque dans B et P.

<sup>٥</sup> B et P تشبيهاً بهما.

<sup>٦</sup> B et P ولا يراد.

<sup>٧</sup> B et P ترد.

<sup>٨</sup> B et P اسمه.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : والآخرون ليسا بشيء.

<sup>١٠</sup> B et P ذكر طلوع.

آمنت من قبل أنه<sup>١</sup> طلوع الشمس من مغربها ورؤينا عن أبي هريرة<sup>٢</sup> أنه قال ثلاث إذا خرجت لم<sup>٣</sup> ينفع<sup>٤</sup> نفساً إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال قالوا<sup>٥</sup> في صفة طلوعها<sup>٦</sup> أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها<sup>٧</sup> من مغربها حُيِّت فيكون<sup>٨</sup> تلك الليلة قدر ثلاث ليالٍ قالوا فيقرأ الرجل جزءه<sup>٩</sup> وينام<sup>١٠</sup> ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط<sup>١١</sup> ثم تطلع الشمس من مغربها كأنها عامٌ أسودٌ حتى تتوسط في<sup>١٢</sup> السماء.

<sup>١</sup> B et P هو قيل.

<sup>٢</sup> B et P رضى الله عنه.

<sup>٣</sup> B et P لا.

<sup>٤</sup> P تنفع.

<sup>٥</sup> B et P وقالوا.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : من مغربها.

<sup>٧</sup> B et P صبيحتها.

<sup>٨</sup> B et P فتكون.

<sup>٩</sup> Ms. جزءه.

<sup>١٠</sup> ثم ينام B.

<sup>١١</sup> Manque dans B et P.

ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها الذي<sup>١</sup> كانت تجري فيه وقد أُغلق باب التوبة إلى يوم القيامة ورؤى عن عليّ أنه قال فتطلع<sup>٢</sup> بعد ذلك من مشرقها عشرين ومائة<sup>٣</sup> سنة نكتها سنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يتصدون الشمس<sup>٤</sup> منهم حذيفة بن اليمان<sup>٥</sup> وبلال وعائشة رضهم<sup>٦</sup>،

خروج دابة الأرض<sup>٧</sup> قال الله عز وجل<sup>٨</sup> وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض<sup>٩</sup> تُكلمهم قال كثير من أهل الأخبار<sup>١٠</sup> أنها دابة ذات وبر وريش ورغب وفيها<sup>١١</sup> من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور وأذنها

١. التي B.

٢. فيطلع Ms. تطلع B; P.

٣. مائة وعشرون P، مائة وعشرين B.

٤. طلوع الشمس من مغربها B.

٥. اليماني P.

٦. ذكر خروج الدابة B et P.

٧. العلم [العلوم] بالأخبار B.

٨. Manque dans B et P.

٩. فيها B et P.

أذن<sup>١</sup> فيل وقرنها قرن<sup>٢</sup> إيل وُعُنقها عُنق نعامه وصدزها صدر أسد وقوائمها قوائم بعير ومعبا عَصَى موسى وخاتم سليمان [F. GJ. v<sup>o</sup>] \* وترتفع إلى السماء<sup>٣</sup> فلا يعرف أحد<sup>٤</sup> باسمه وهو يجلو<sup>٥</sup> وجه المؤمن بالمصا فَيَبِيضُ ويمختم على أنف الكافر فينشو السواد<sup>٦</sup> فيه فيقال يا مؤمن ويا كافر<sup>٧</sup> ورؤى عن عبد الله بن عمر<sup>٨</sup> أنه قال هي الدابة الغلباء<sup>٩</sup> التي أخبر التميم<sup>١٠</sup> الدارى عنها وعن الحسن<sup>١١</sup> قال سأل موسى عم<sup>١٢</sup> ربه أن يُسريه

<sup>١</sup> B et P آذان.

<sup>٢</sup> B et P وقرنها قرون.

<sup>٣</sup> B وترتفع الاسماء. P وترتفع الاسماء.

<sup>٤</sup> B وهو تجلوا.

<sup>٥</sup> B فينشو.

<sup>٦</sup> La copule manque dans B.

<sup>٧</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> Ms. الغلباء; manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> B et P تميم.

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : أنه.

<sup>١٢</sup> Manque dans B et P.

الدابة فخرجت ثلاث<sup>١</sup> أيام لم يُذَرَ أَى طرفها<sup>٢</sup> فقال<sup>٣</sup> يا رب  
 رُدّها رُدّها<sup>٤</sup> ويقال أنّها تخرج بأجناد<sup>٥</sup> في عقب<sup>٦</sup> الحاجّ والله  
 أعلم<sup>٧</sup> تسير بالنهار وتقف بالليل يراها كلّ قائم وقاعد وأنّها  
 لا تدخل<sup>٨</sup> المسجد<sup>٩</sup> وقد عاذبه المنافقون فتقول<sup>١٠</sup> "أزور  
 المسجد يُنجيكم متى هَلَّا كان بالأمس" هذا قول الظاهر ولعمري  
 ما خروج مثل هذه الدابة ولا طلوع الشمس من مغربها أو من  
 أَى ناحية من نواحي السماء كانت على الله بعزيز ولا هي أصعب  
 وأعسر من إبداعها نفسها ووضعها على مجراها التي تجري فيه

<sup>١</sup> ثلاثة P et B.

<sup>٢</sup> خرج : P et B ajoutent.

<sup>٣</sup> موسى : P et B ajoutent.

<sup>٤</sup> رد هذا المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة لنا فيه [بنا اليه P] P et B.

<sup>٥</sup> بجمادين P , باجنادين B.

<sup>٦</sup> عقب B , عقيب P.

<sup>٧</sup> Manque dans B et P.

<sup>٨</sup> لتدخل P et B.

<sup>٩</sup> المسجد P.

<sup>١٠</sup> فتقول Ms.

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : والله أعلم et suppriment tout le reste de ce paragraphe.

ولا طلوعها من مغربها أعجب من نقض<sup>١</sup> بنيتها ومحو صورتها  
واستلاب ضوءها وهدم مسيرها وكل ذلك قد قامت  
الدلائل على جوازها بما يجول هذه الآفات والبلايا مع فنا  
العالم بأسره وعدم عينه بعد وجوده ويذهب قوم ممن أنكروا  
حدّث العالم وانتقاضه إلى أن طلوع الشمس من مغربها ظهور  
سلطان<sup>٢</sup> ثم يستولى على الأرض ويهرك كل سلطان<sup>٣</sup> دونه وهذا  
محال لا تُجزئه العقول لله بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب  
أن يكون في قوّة أحد من الناس أو عمره أو مبلغه أو يتناول  
مشارك الأرض ومغاربها ويُنطيه أهلها الطاعة والانتقاد وينقذ  
فيها أمره وحكمه إن الانسان الواحد وإن طال عمره وامتدّت  
أيامه لم يقطع العالم ككله ولا يصفه ولا يعضه وإن الذي  
يُذكر من الملوك الذين أحاطوا بالأرض هو شيء من  
جهة الخبر وما يُذكر من أمر سليمان عم<sup>٤</sup> بمعجزة له لا يخبر  
مثلا هذا الخصم المخالف لنا فإذا بطل ما قلناه وجب أن  
طلوعها من مغربها كطلوعها من مشرقها أو يُنكر ذلك لتكلم  
على إثباته من جهته وطريقه فهذا يقع في باب صدق الأنبياء.

١ نقض Ms.

وان التجأ إلى أن هذا وما أشبهه خارج عن العادة اضطر إلى  
 إيجاد ما أشبهه من غير مجانسة له خارج عن العادة حتى  
 يتكشف في الحال أمره عن التعطيل والإلحاد ويعود القول في  
 إثبات الباري وإحداث العالم ولهذا ما اشترط في غير موضع في  
 هذا الكتاب التمهّظ لهذه المسئلة والتحرّن عليها لأنها القاعدة  
 الموطودة والعمدة الموثوق بها وأما الدابة فهو اسم يقع على ما  
 دبّ ودرج من أجناس الحيوان من إنسان وسبع وبهيمة وطاقر  
 وهامة وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم  
 من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى  
 على أربع وقال ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها  
 وقال إن شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون  
 فلم يُردّ هاهنا إلا الناس خاصة فلو قال قائل أنها كناية  
 عن إنسان أو ملك لكان قولاً محتملاً هذا إذا لم يصح ما روى  
 في الخبر من صفاتها ونفوتها كما ذكرنا فإما إن صحّ الخبر فليس  
 إلا إتباعه وقد سمّت من يقول معنى الدابة العلامة يظهر  
 الله كلامه كيف شاء يُعجزهم بها ورؤى أن علياً صلوات الله

عليه وسلامه قال [٣٠ 70] أنا دابة الأرض أنا كذا أنا كذا  
والله أعلم وقيل عبد الله بن الزبير دابة الأرض،

ذكر الدخان قال تعالى<sup>١</sup> فارتقب يوم تأتي السماء بدخان  
مبين ورؤى عن الحسن<sup>٢</sup> قال يحيى<sup>٣</sup> دخان<sup>٤</sup> فيملاً ما بين  
السماء والأرض حتى لا يُدرى شرق ولا غرب<sup>٥</sup> ويأخذ الكافر<sup>٦</sup>  
فيخرج من مسامعه<sup>٧</sup> ويكون على المؤمنين<sup>٨</sup> كهيئة الزكاة<sup>٩</sup> ثم يكشف  
الله عنهم<sup>١٠</sup> بعد ثلاثة أيام وذلك قدام الساعة وأكثر  
أهل التأويل على أنه<sup>١١</sup> الجوع الذي أصابهم في أيام<sup>١٢</sup>  
النبي صلعم،

<sup>١</sup> قال الله عز وجل .

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه ; P ajoute : انه .

<sup>٣</sup> P - الدخان .

<sup>٤</sup> شرقا وغربا .

<sup>٥</sup> B et P الكفار .

<sup>٦</sup> B et P مسامعهم .

<sup>٧</sup> B et P المؤمن .

<sup>٨</sup> B et P عز وجل .

<sup>٩</sup> B et P بين يدي .

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : هو .

<sup>١١</sup> B et P زمن .

خروج<sup>١</sup> ياجوج وماجوج قال الله تعالى<sup>٢</sup> فإذا جاء وعد<sup>٣</sup>  
 ربّي جملة ذكّاء<sup>٤</sup> وكان وعد ربّي حقّاً وجاء<sup>٥</sup> في الأخبار من  
 صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يخطفون<sup>٦</sup> أنّهم في<sup>٧</sup> مشارق  
 الأرض<sup>٨</sup> ورؤى<sup>٩</sup> عن<sup>١٠</sup> مكحول أنّه قال المسكون من الأرض  
 مسيرة مائة عام وثمانون<sup>١١</sup> منها لياجوج وماجوج<sup>١٢</sup> أمتان في<sup>١٣</sup>  
 كلّ أمة أربع مائة ألف أمة لا تُشبه<sup>١٤</sup> " أمة أخرى<sup>١٥</sup> وعن  
 الزهري أنّهم<sup>١٦</sup> ثلاث أمم منسك وتاويل وتدريس فصنف

<sup>١</sup> في ذكر خروج P, ذكر خروج B.

<sup>٢</sup> B et P عز وجل.

<sup>٣</sup> B et P arrêtent ici la citation, et ajoutent : يعني السد.

<sup>٤</sup> P ajoute : في كون.

<sup>٥</sup> B et P بين.

<sup>٦</sup> B ajoute : وشمالها P, وشمالها.

<sup>٧</sup> Manque dans P.

<sup>٨</sup> B et P ثمانون.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : وعشرة للسودان وعشرة لبتية الامم.

<sup>١٠</sup> Manque dans B.

<sup>١١</sup> Ms. لا يشبه.

<sup>١٢</sup> أمة أمة الأخرى P, الأخرى B.

<sup>١٣</sup> انهما B.

منهم مثال<sup>١</sup> الأرز<sup>٢</sup> والشجر الطوال<sup>٣</sup> وصنف منهم عرض أحدهم  
وطوله سواء<sup>٤</sup> وصنف منهم يفتش أحدى أذنيه ويلتحف<sup>٥</sup>  
بالأخرى ورؤى أن طول أحدهم شبر وأكثر<sup>٦</sup> ويكون خروجهم  
بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكاً  
كما ذكر<sup>٧</sup> فيخرجون<sup>٨</sup> ورؤى أنهم تكون<sup>٩</sup> مقدمتهم  
بالشام وساقتهم<sup>١٠</sup> بلج قالوا<sup>١١</sup> فيأتى أولهم البحيرة ويشربون<sup>١٢</sup>  
مائها ويأتى أوسطهم فيلحسون ما فيها<sup>١٣</sup> ويأتى آخرهم

<sup>١</sup> B et P كامثال.

<sup>٢</sup> Ms. الارز ; manque dans B et P.

<sup>٣</sup> من الارض P , من الارز B .

<sup>٤</sup> B et P بالسواء .

<sup>٥</sup> ويلتحق P .

<sup>٦</sup> B et P واكبر .

<sup>٧</sup> B et P ذكره عز وجل في كتابه .

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : ويتشرون في الارض .

<sup>٩</sup> B يكون P , يكون اول B .

<sup>١٠</sup> P وساقهم

<sup>١١</sup> B et P قال .

<sup>١٢</sup> B et P يشربون .

<sup>١٣</sup> B et P ajoutent : من الندوة .

فَيَقُولُ<sup>١</sup> لَقَدْ كَانَ هُنَا<sup>٢</sup> مَرَّةً مَاءً وَيَكُونُ مَكْتُمًا فِي الْأَرْضِ سَبْعَ  
 سِنِينَ ثُمَّ يَقُولُونَ قَدْ قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ فَهَلْ<sup>٣</sup> نَقَاتِلُ سَاكِنِ<sup>٤</sup>  
 الْمَاءِ فَيُرْمُونَ بِثُجَابِهِمْ<sup>٥</sup> فَيُرَدُّهَا اللَّهُ مَخْضَبَةً دَمًا<sup>٦</sup> فَيَقُولُونَ قَدْ  
 فَرَغْنَا مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ<sup>٧</sup> فِي رِقَابِهِمْ  
 فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى<sup>٨</sup> وَيَسْكُرُ عَلَيْهِمُ السُّدُوبُ دَاخِسًا مَا سَكُرَتْ مِنْ  
 شَيْءٍ<sup>٩</sup> ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فَتَجْرِفُهُمْ إِلَى الْبَحْرِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 كُتِبَ أَنَّهُمْ يَنْقَرُونَ السِّدَّ بِمِثْقَالِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ فَيَعُودُونَ<sup>١٠</sup> وَقَدْ  
 عَادَ كَمَا<sup>١١</sup> كَانَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ<sup>١٢</sup> الْأَمْرَ الْغَايَةَ<sup>١٣</sup>

<sup>١</sup> . . فيقولون B et P.

<sup>٢</sup> . هاهنا P, ههنا B.

<sup>٣</sup> . فهلوا B et P.

<sup>٤</sup> . نقلقل سكان B.

<sup>٥</sup> . نحو السماء : B et P ajoutent.

<sup>٦</sup> . عليهم ملخطة بدم B et P.

<sup>٧</sup> . Ms. العف ; corr. d'après Ibn al-Wardî.

<sup>٨</sup> . Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> . من التدا P, من التدا B.

<sup>١٠</sup> . B U.

<sup>١١</sup> . B et P الاجل المعلوم.

ألقى<sup>١</sup> على لسان أحدهم إن شاء الله فيخرجون حينئذٍ ورؤى  
 أنهم يلحسونها<sup>٢</sup> وقالوا في صفاتهم أن منهم من يفتش أذنه  
 ومنهم من طوله وعرضه سواً<sup>٣</sup> ومنهم من كالارزة الطويلة  
 ومنهم من له<sup>٤</sup> أربع<sup>٥</sup> أعين عيان في رأسه وعينان في صدره  
 ومنهم من له رجل<sup>٦</sup> واحدة ينقر نقر الطيأ<sup>٧</sup> ومنهم من هو  
 ملبس شعراً كالبهائم ومنهم من يأكل الناس ومنهم من  
 لا يشرب غير الدم شيئاً<sup>٨</sup> ولا يموت الرجل منهم حتى يرى  
 لصلبه ألف عين تطرف<sup>٩</sup> وفي السوراة مكتوب أن ياجوج  
 وماجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون أن بنى اسرائيل أصحاب

<sup>١</sup> B et P الله .

<sup>٢</sup> B et P يلحسون السد .

<sup>٣</sup> B et P منهم [كل P] منهم .

<sup>٤</sup> B et P اربعة .

<sup>٥</sup> B يتقر بها نقرا P ، ينقر بها قفزا .

<sup>٦</sup> B et P ومن طوائفهم [طوائفها P] طائفة لا تأكل الا لحوم الناس .

ولا تشرب الا الدماء .

<sup>٧</sup> B et P الواحد .

<sup>٨</sup> Ms. بطرف .

أموال وأوانٍ كثيرة فيقصدون أورشليم<sup>١</sup> ويتهبون نصف القرية<sup>٢</sup>  
ويسلم النصف الآخر ويُرسل الله عليهم صيحةً فيموتون عن آخرهم  
ويُصيب بنى إسرائيل من أواني<sup>٣</sup> عسكرهم ما يستنون<sup>٤</sup> سبع  
سنين عن الحطب هذا<sup>٥</sup> المقدار من حديثهم في كتاب زكريا  
عم<sup>٦</sup> فأما ما رويناه والله أعلم بحمها وباطلها ولا تختلف  
الناس أن ياجوج وماجوج أمم من مشارق الأرض وجائز أن  
يرث أرض قوم ويستولون عليها دونهم فروى الربيع عن أبي  
المالية قال ياجوج وماجوج رجلان وقيل هو الترك والدليم فهذا  
ما لا ينكره القلوب وأما سائر الصفات فمرّ على وجه<sup>٧</sup> قالوا<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> .أورشليم B

<sup>٢</sup> .نصفها B et P

<sup>٣</sup> .صيب بنى B et P

<sup>٤</sup> .ادوات B et P

<sup>٥</sup> .به B et P ajoutent :

<sup>٦</sup> .وهذا B

<sup>٧</sup> .Passage supprimé par Ibn al-Wardī.

<sup>٨</sup> .قيل B et P

ويعكث الناس بعد<sup>١</sup> ياجوج وماجوج عشرين<sup>٢</sup> سنة [٧٥ 70 P]،  
 ينجون ويعتزون<sup>٣</sup>،

خروج<sup>٤</sup> الحبشة قال أصحاب هذا العلم ويعكث الناس بعد  
 هلاك ياجوج وماجوج في الخشب والدعة ما شاء الله<sup>٥</sup> ثم  
 تخرج الحبشة وعليهم ذو السوفتين<sup>٦</sup> فيخرجون مكة ويهدمون  
 الكعبة ثم لا تضر أبداً وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون  
 وقارون قال فيجمع<sup>٧</sup> المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم  
 حتى يباع الحبشي بعبائة<sup>٨</sup> ثم يبعث الله<sup>٩</sup> عز وجل ريحاً  
 فتلفت<sup>١٠</sup> روح كل مسلم<sup>١١</sup>،

<sup>١</sup> B et P ajoutent : هلاك.

<sup>٢</sup> B عشرون (sic).

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : والله اعلم.

<sup>٤</sup> B et P ذكر خروج.

<sup>٥</sup> B ajoute : تعالى.

<sup>٦</sup> B السوفيتين، P السوفيتين.

<sup>٧</sup> B et P فيجتمع.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> B et P فيقبض.

<sup>١٠</sup> B ajoute : والله تعالى اعلم.

ذكر فقد<sup>١</sup> مكة<sup>٢</sup> ورؤى<sup>٣</sup> عن<sup>٤</sup> علي صلوات الله عليه وسلامه<sup>٥</sup>  
 قال حجوا قبل أن لا تحجوا فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة  
 ليرفن هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدرى أحدكم  
 أين كان مكانه بالأمس وقال كأني أنظر إلى أسود حمش<sup>٦</sup>  
 الساقين قد علاها ويتفضها طوية طوية،

ذكر الريح التي تقبض أرواح أهل الإيمان روى أن الله  
 تعالى " ابتعث<sup>٧</sup> ريحاً يمانية ألين من الحرير وأطيب نفحة من  
 المسك فلا<sup>٨</sup> تدع<sup>٩</sup> أحداً في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا  
 قبضته<sup>١٠</sup> ويقتي الناس بعدها<sup>١١</sup> مائة عام لا يعرفون ديناً ولا

<sup>١</sup> فتدان B .

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : المشرفة .

<sup>٣</sup> B ajoute : الحسن عن .

<sup>٤</sup> B et P . بن أبي طالب رضي الله عنه .

<sup>٥</sup> B حمش ، P أحش .

<sup>٦</sup> B et P عز وجل .

<sup>٧</sup> B et P يبعث .

<sup>٨</sup> P ولا .

<sup>٩</sup> Ms. قبضه ; corrigé d'après B et P .

<sup>١٠</sup> B et P بعد .

ديانة وهم شرارُ خلق الله عليهم<sup>١</sup> تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون وفي رواية عبد الله بن يزيد<sup>٢</sup> عن أبيه عن النبي صلعم أنه قال لا تقوم الساعة حتى<sup>٣</sup> يعبد الله في الأرض<sup>٤</sup> مائة سنة وعن عبد الله بن عمر<sup>٥</sup> قال يُؤمر صاحب الصور أن ينفخ<sup>٦</sup> فيسمع رجلاً يقول لا إله إلا الله فيؤخر مائة عام،

ذكر ارتفاع القرآن روى عن عبد الله بن مسعود رضه أنه قال القرآن أشدُّ بُغضًا<sup>٧</sup> على قلوب الرجال من النعم على عقله<sup>٨</sup> قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه<sup>٩</sup> في صدورنا ومصاحفنا قال يُسرَى عليه فلا يُذكر ولا يُقرأ،

<sup>١</sup> B et P وعليهم.

<sup>٢</sup> B et P بريدة.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : لا.

<sup>٤</sup> B ajoute : بعد.

<sup>٥</sup> B ajoute : رضى الله عنهما.

<sup>٦</sup> B ajoute : في صورته.

<sup>٧</sup> B et a أشد بعصبا، P supprime تنصيا.

<sup>٨</sup> B عقلها، P في عقلها.

<sup>٩</sup> P .

ذَكَرَ النَّارَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ قَمَرٍ<sup>١</sup> عَدَنَ تَسْوِقٍ<sup>٢</sup> النَّاسَ إِلَى  
 الْمَحْشَرِ، رَوَى حَذِيقَةُ بْنُ أَسِيدٍ<sup>٣</sup> عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>٤</sup> عَشْرَ آيَاتٍ  
 بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ هَذِهِ هِيَ<sup>٥</sup> إِحْدَاهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى  
 لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيُّ<sup>٦</sup> أَعْنَاقَ  
 الْإِبِلِ بِبُصْرَى وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ  
 مِنْ حَضْرَمَوْتٍ مَعَ اخْتِلَافٍ كَثِيرٍ فِي الرِّوَايَاتِ،

ذَكَرَ نَفْحَاتِ الصُّورِ وَهِيَ ثَلَاثُ نَفْثَاتٍ<sup>٧</sup> مِنْهَا فِي "الدُّنْيَا  
 وَالثَّلَاثَةِ فِي" الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً  
 وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى  
 أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَرَوَى الْحَسَنُ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ مِنْ عَكْرَمَةَ

<sup>١</sup> Manque dans P.

<sup>٢</sup> B et P فتسوق.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه.

<sup>٤</sup> B et P ajoutent : انه قال.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

<sup>٦</sup> Ms. لها ; P et B ajoutent يضي.

<sup>٧</sup> مرات اثنان P , مرات ثنتان B.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent آخر.

<sup>٩</sup> B et P في اول الآخرة.

عن ابن عباس رضي<sup>١</sup> قال تهيج<sup>٢</sup> الساعة والرجلان يتبايمان  
 قد نشرا ثوبهما<sup>٣</sup> فلا يطويانه<sup>٤</sup> والرجل يلوط حوضه فلا يستقى<sup>٥</sup>  
 منه والرجل قد انصرف بلين لفتحته<sup>٦</sup> فلا يطعمه والرجل قد  
رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها<sup>٧</sup> ثم تلا تأخذهم وهم  
 يخلصون وقال لا تأتيهم إلا بفتنة<sup>٨</sup> ، النفخة<sup>٩</sup> الأولى<sup>١٠</sup> يقال  
 أن<sup>١١</sup> صاحب الصور<sup>١٢</sup> اسرافيل<sup>١٣</sup> وهو أقرب الخلق إلى الله  
<sup>١٤</sup> سبحانه وتعالى وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والمرش

<sup>١</sup> B et P رضيهما.

<sup>٢</sup> Ms. يهيج.

<sup>٣</sup> B et P أتويها.

<sup>٤</sup> B et P يطويانها.

<sup>٥</sup> B et P يستقى.

<sup>٦</sup> B et P فتحته.

<sup>٧</sup> B et P ذكر النفخة.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : هو السيد.

<sup>١٠</sup> B et P ajoutant : عليه السلام.

<sup>١١</sup> B et P عز وجل.

على كاهله وان<sup>١</sup> قدميه قد مرقت<sup>٢</sup> الأرض السفلى حتى بعدنا<sup>٣</sup>  
 مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا مما يزيد<sup>٤</sup> في  
 يقين<sup>٥</sup> المأمي ويبلغ في تجويفه<sup>٦</sup> وتمظييه لأمر الله تعالى<sup>٧</sup> وقد  
 بينا في صفة الملائكة أنهم روحانيون الروح بسيط لا يضيق  
 الصدر في صفة الأجسام المركبة قيل صاحب<sup>٨</sup> [١٧١ ١٧٢] [الصوراً]  
 عزرائل<sup>٩</sup> و<sup>١٠</sup> عن النبي صلعم<sup>١١</sup> فيما روى<sup>١٢</sup> كيف أنتم<sup>١٣</sup> وصاحب  
 الصور قد التقمه<sup>١٤</sup> وحنى جبهته<sup>١٥</sup> ينظر<sup>١٦</sup> متى يؤمر<sup>١٧</sup> فينفخ<sup>١٨</sup>،

<sup>١</sup> فان P.

<sup>٢</sup> مرقتا من B et P.

<sup>٣</sup> عنها B et P ajoutent :

<sup>٤</sup> يزيد Ms.

<sup>٥</sup> يقين P ; يقين Ms.

<sup>٦</sup> تجويفه B et P.

<sup>٧</sup> Passage supprimé par Ibn al-Wardi.

<sup>٨</sup> B ajoute : قد روى.

<sup>٩</sup> انه قال B.

<sup>١٠</sup> انتم B.

<sup>١١</sup> Manque dans B.

<sup>١٢</sup> ينتظر B.

<sup>١٣</sup> B ajoute : له.

<sup>١٤</sup> La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans P.

ذكر ما جاء في <sup>١</sup> الصور روى أنه كهياة قرن فيه بمد  
كل ذي <sup>٢</sup> روح <sup>٣</sup> داره <sup>٤</sup> وله ثلاث شُعب شُعبة تحت الثرى  
يخرج <sup>٥</sup> منها الأرواح <sup>٥</sup> وترجع إلى الأجساد <sup>٦</sup> وشعبة تحت العرش  
منها يُرسل الله الأرواح إلى الموتى وشعبة في فم الملك فيها  
ينفخ قالوا <sup>٧</sup> فإذا مضت الآيات والعلامات التي ذكرنا أمر  
صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويُدبها ويطولها فلا تَمُتْ  
كذا عامًّا وهي <sup>٨</sup> التي يقول الله عز وجل <sup>٩</sup> ما ينظر هؤلاء إلا  
صيحة واحدة ما لها من فواق ويقول <sup>١٠</sup> ويوم ينفخ في الصور

<sup>١</sup> صورة الصور وهيئة B et P.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> Manque dans P.

<sup>٤</sup> B نقب , P ثقب .

<sup>٥</sup> B يخرج .

<sup>٦</sup> P ارواح .

<sup>٧</sup> B et P اجسادها .

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> B et P يبرح .

<sup>١٠</sup> B et P وهي المذكورة في قوله تعالى . Ibn al-Wardl donne ici trois citations du Qor'ân au lieu de deux.

<sup>١١</sup> B في قوله تعالى .

ففرع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله  
 قالوا<sup>١</sup> فإذا بدأت<sup>٢</sup> الصيحة فرعت الحلائق وتحيرت وتاهت<sup>٣</sup>  
 وهو يزداد<sup>٤</sup> كل يوم فظاعة<sup>٥</sup> وشناعة<sup>٦</sup> فيجار<sup>٧</sup> أهل البوادي  
 والقبائل إلى الثرى والمُدن ثم يزداد<sup>٨</sup> الصيحة<sup>٩</sup> حتى ينتقلوا<sup>١٠</sup>  
 إلى أمهات الأمصار<sup>١١</sup> ويمطلوا الرواعي والسوائم<sup>١٢</sup> وجاءت<sup>١٣</sup>  
 الوحوش والسباع<sup>١٤</sup> من هول الصيحة فاختلطت<sup>١٥</sup> بالناس

<sup>١</sup> Manque dans B.

<sup>٢</sup> B et P وإذا بدت.

<sup>٣</sup> P فهامت.

<sup>٤</sup> Ms. يزداد ; B et P يزداد.

<sup>٥</sup> وشدة : P ajoute ; مضاعفة وشدة B.

<sup>٦</sup> فتنجاز , P فتنجاز B.

<sup>٧</sup> B et P يزداد.

<sup>٨</sup> B et P وتشتد حتى تتجاوز [يجاوزا P].

<sup>٩</sup> B et P وتعطل الرعاة السوائم وتنفارقها.

<sup>١٠</sup> B et P وتأتى.

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : وهي مدعورة .

<sup>١٢</sup> B et P فتختلط.

واستأنست<sup>١</sup> بهم وذلك قوله<sup>٢</sup> وإذا العِشارُ عَطَلت وإذا  
الوحوش حُشرت<sup>٣</sup> ثمَّ تزداد الصبحة<sup>٤</sup> حتى تسير الجبال عن<sup>٥</sup> وجه  
الأرض وتصير سراباً جارياً وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت  
وقوله<sup>٦</sup> وتكون الجبال كالعِهن المنفوش وتزلزلت<sup>٧</sup> الأرض  
وانتفضت<sup>٨</sup> وذلك قوله تعالى إذا زُلزلت الأرض زلزالها  
وقوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم<sup>٩</sup> ثمَّ تُكْوَر<sup>١٠</sup> الشمس  
وتنكدر النجوم وتُسجَر البحار والناس أحياء<sup>١١</sup> ينظرون إليها  
وعند ذلك يذهل<sup>١٢</sup> المراضع عما أرضعت<sup>١٣</sup> وتواضع الحوامل

<sup>١</sup> وتأنس B et P.

<sup>٢</sup> تعالى : B et P ajoutent.

<sup>٣</sup> هراً وشدة : B et P ajoutent.

<sup>٤</sup> على : B et P.

<sup>٥</sup> سبحانه P , تعالى : B ajoute.

<sup>٦</sup> وزلزلت B.

<sup>٧</sup> وانتفضت B.

<sup>٨</sup> La citation est différente dans Ibn al-Wardi.

<sup>٩</sup> تكون P.

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : كالواهين ; B a حيارى pour احياء.

<sup>١١</sup> B et P تذهل.

<sup>١٢</sup> ارتضعت P.

حملها<sup>١</sup> ويشيب<sup>٢</sup> الولدان وترى الناس سَكَارَى<sup>٣</sup> من الفزع<sup>٤</sup>  
وما هم بسَكَارَى ولكن عذاب الله شديد<sup>٥</sup> [رُوى عن أبي<sup>٦</sup>  
جعفر الرازى<sup>٧</sup> عن أبيه<sup>٨</sup> عن الربيع<sup>٩</sup> عن أبي العالقة عن أبي  
ابن كعب قال بينا<sup>١٠</sup> الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس<sup>١١</sup>  
وبيناهم<sup>١٢</sup> كذلك إذ تناثرت النجوم وبيناهم<sup>١٣</sup> كذلك إذ  
وقعت الجبال على وجه الأرض وبيناهم<sup>١٤</sup> كذلك إذ تحركت  
الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففزع  
الجن إلى الإنس والآنس إلى الجن واختلفت<sup>١٥</sup> الدواب والطيور  
والوحوش فاج بعضهم في بعض فقالت<sup>١٦</sup> الجن نحن نأتيكم

<sup>١</sup> وتضع كل ذات حمل حملها B et P .

<sup>٢</sup> وتشيب P .

<sup>٣</sup> B et P rojeté après بسَكَارَى .

<sup>٤</sup> B et P حكى ابو .

<sup>٥</sup> Manque dans B et P .

<sup>٦</sup> B ربيع .

<sup>٧</sup> B et P بينا .

<sup>٨</sup> B et P ذهب الشمس .

<sup>٩</sup> B et P وبيناهم .

<sup>١٠</sup> B et P واضطربت .

<sup>١١</sup> P فقالت .

بالخبر<sup>١</sup> فانطلقوا فإذا هي نار تتنج<sup>٢</sup> فيبيناهم<sup>٣</sup> كذلك إذ  
جاءتهم ريح فأهلكهم وهذه كلها<sup>٤</sup> من نص<sup>٥</sup> القرآن  
ظاهرة لا يسع<sup>٦</sup> لأحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي  
هذه الصيحة يكون<sup>٧</sup> السماء كاللؤلؤ وتكون الجبال كالعين  
ولا يسأل حميم حميماً وفيها ينشق<sup>٨</sup> السماء فيصير<sup>٩</sup> أبواباً وفيها  
تحيط<sup>١٠</sup> سرادق من النار<sup>١١</sup> بحافات الأرض فتطير الشياطين  
هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار السموات<sup>١٢</sup> فتتلقاها<sup>١٣</sup>

<sup>١</sup> B et P ajoutent : اليقين .

<sup>٢</sup> Ms. تتنجح , B تاجج , P تساج .

<sup>٣</sup> B et P فيبيناهم .

<sup>٤</sup> Manque dans B et P .

<sup>٥</sup> P بعض .

<sup>٦</sup> P يسع .

<sup>٧</sup> B et P تكون .

<sup>٨</sup> B et P تنشق .

<sup>٩</sup> B et P فتصير .

<sup>١٠</sup> B ويحيط .

<sup>١١</sup> B et P نار .

<sup>١٢</sup> B et P السماء والأرض .

<sup>١٣</sup> B et P فتلقاهم الملائكة .

يَضْرِبُونَ<sup>١</sup> وجوهها<sup>٢</sup> حتى يَرْجَمُوا<sup>٣</sup> وذلك قوله يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ إِنْ أُسْطِطِعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
فَأَنْفُذُوا<sup>٤</sup> الآيَةَ قَالُوا<sup>٥</sup> وَالْمَوْقِيَ<sup>٦</sup> لَا يَشْعُرُونَ بِشَيْءٍ<sup>٧</sup> مِنْ هَذَا  
ثُمَّ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ<sup>٨</sup>.

ذَكَرَ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ<sup>٩</sup> وَهِيَ نَفْخَةُ<sup>١٠</sup> الصُّورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ  
تَعَالَى<sup>١١</sup> فِي نَفْخِ الصُّورِ<sup>١٢</sup> فَصَبِقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا مِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالُوا<sup>١٣</sup> فَيَمُوتُونَ فِي هَذِهِ النَّفْخَةِ إِلَّا مَنْ تَنَاوَلْتَهُ  
أَلْسِنًا<sup>١٤</sup> مِنْ اللَّهِ وَهُمْ مُخْتَلَفٌ فِيهِمْ فَرَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ  
أَنَّ قَبْضَ الْأَرْوَاحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِخْتِلَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي صِفَةِ  
مَلَكِ الْمَوْتِ [٥٧١ v<sup>٥</sup>] فَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَبْضَ الْأَرْوَاحِ

<sup>١</sup> فيضربون P.

<sup>٢</sup> وجوههم B et P.

<sup>٣</sup> Manque dans B et P.

<sup>٤</sup> في الصور B et P ajoutent :

<sup>٥</sup> B et P بهذه ; le reste manque.

<sup>٦</sup> في B et P.

<sup>٧</sup> ونفخ في الصور B et P.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> Ms. تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله B et P ; تناولته السا Ms. ;  
le reste manque.

الى فاني وهو الذي يُسمى ملك الموت وقال بعضهم أن ملك الموت معه سيف إذا شبر سيفه لم يره أحدٌ إلا مات على مكانه وقال بعض منهم أنه يقطع بذلك السيف الأرواح من السماء وكثير منهم خالفوهم وقالوا أن الله لم يوكل أحدًا قبض الأرواح ولكن إذا ذبل جسد الحيوان وضعت أعضاؤه القابلات للفعل فارقتها الروح فأما المسلمون فمنهم من يقول الدنيا بين يدي ملك الموت كالسفرة أو كالطست أو كالآنية يتناول منها حيث شاء ومنهم من يقول له أعوان ينتزعون الأرواح فإذا بلغت التراقي تولأها بنفسه ومنهم من يقول بل جبل طبعه ضدًا للحياة فحيث ما حضر بطلت الحياة عنده والله أعلم.

ذكر ما بين النفتين<sup>١</sup> يقال هو<sup>٢</sup> أربعون سنة تبقى الأرض على حالتها<sup>٣</sup> بعد ما مر لها<sup>٤</sup> من الأهوال<sup>٥</sup> والزلازل

<sup>١</sup> من المدة : B et P ajoutent .

<sup>٢</sup> ان ما بين النفتين .

<sup>٣</sup> حالها مستريحة .

<sup>٤</sup> بها .

<sup>٥</sup> B et P ajoutent : العظام .

تَطْرُحْمَاوْمَا وَتَجْرِي مِيَاهْمَا وَتُطْعِمُ اشْجَارُهَا وَلَا حَيٌّ عَلٰى  
ظَهْرَهَا<sup>١</sup> وَلَا فِي بَطْنِهَا<sup>٢</sup> ثُمَّ يُحْيِيهِمُ اللّٰهُ لِلْبَعْثِ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَهُمْ<sup>٣</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَقَالَ  
تَعَالَى<sup>٤</sup> كَمَا بَدَأْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَقَالَ تَعَالَى<sup>٥</sup> كُلٌّ مِنْ عِندِهَا  
فَانِ<sup>٦</sup> وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ وَقَالَ  
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ وَقَالَ<sup>٧</sup> كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ  
فَبَدَّلَتْ<sup>٨</sup> هَذِهِ الْاٰيَاتِ عَلٰى هَلَاكِ كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُ لَمَّا<sup>٩</sup> قَالَ  
تَعَالَى<sup>١٠</sup> وَنَفَخْنَا فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ  
اِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ دَلَّ اَنَّهُ لَا تَمَّ الصِّمَّةُ<sup>١١</sup> جَمِيعَ الْخَالِقِ

<sup>١</sup> وتطر B et P.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : من سائر المخلوقات ; le reste manque.

<sup>٣</sup> B et P ما ورد .

<sup>٤</sup> اللّٰهُ تَعَالَى P ، اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ B .

<sup>٥</sup> سبحانه B .

<sup>٦</sup> Le reste du verset manque dans B et P .

<sup>٧</sup> B et P ajoutent : جل وعلا .

<sup>٨</sup> B et P فدلت .

<sup>٩</sup> Manque dans B et P .

<sup>١٠</sup> عز وجل P ، جل وعز B .

<sup>١١</sup> دل [على B] ان الصمّة لا تعم B et P .

فالتسنا التوفيق بين الآيات بد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآي فقلنا الإستثناء عند نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر لثلا يظن ظان أن القرآن متناقض وروى الكلبي<sup>١</sup> عن أبي صالح<sup>٢</sup> عن ابن عباس رضه في قوله<sup>٣</sup> كل شيء هالك إلا وجهه قال كل شيء وجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي<sup>٤</sup> والحدور العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله<sup>٥</sup> إلا من شاء الشهداء<sup>٦</sup> حول العرش سيوفهم<sup>٧</sup> بأعناقهم وقيل الحدور العين وقيل موسى عم لا<sup>٨</sup> صعق مرة<sup>٩</sup> وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل<sup>١٠</sup> وملك الموت<sup>١١</sup> وحملة العرش<sup>١٢</sup> قالوا فيأمر الله

<sup>١</sup> Manque dans P.

<sup>٢</sup> طالح P.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : تعالى.

<sup>٤</sup> بسيوفهم P.

<sup>٥</sup> B et P لانه.

<sup>٦</sup> صلوات الله عليهم اجمعين [صلى الله على نبينا وعليهم P] وقيل B.

<sup>٧</sup> B et P عليه السلام وقيل P.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : عليهم السلام.

تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم ثم يقول<sup>١</sup> 'مُتْ فموت فلا  
يبقى<sup>٢</sup> حتى إلا الله تعالى<sup>٣</sup> فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم  
فلا يجيبه أحدٌ فيقول الله الواحد القهار هكذا روى في  
الأخبار<sup>٤</sup> والمسلمون يختلفون منه في أشياء<sup>٥</sup>،

ذكر المطرة التي تُنبت أجساد الموقى<sup>٦</sup> قالوا فإذا  
مضى بين النفتين اربعمائة عامًا أمطر الله<sup>٧</sup> من تحت العرش  
ماءً خائراً كالطلاء وكفى<sup>٨</sup> الرجال يقال له ماء الحيوان  
فينبت<sup>٩</sup> اجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويأمر الله  
الأرض والبحار وتومر<sup>١٠</sup> الطير والسباع [بأن] ترد<sup>١١</sup> ما أكلت

<sup>١</sup> B et P ajoutent : له .

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : في الملك .

<sup>٣</sup> Manque dans B .

<sup>٤</sup> B et P ajoutent : والله لعلم et suppriment le reste du paragraphe .

<sup>٥</sup> B et P الأجساد .

<sup>٦</sup> سبحانه وتعالى P , سبحانه B .

<sup>٧</sup> B et P وكالتي من .

<sup>٨</sup> B et P فتنبت .

<sup>٩</sup> Manque dans B et P .

<sup>١٠</sup> B et P رد .

من<sup>١</sup> بنى آدم حتى الشجرة<sup>٢</sup> فما فوقها حتى<sup>٣</sup> تتكامل<sup>٤</sup> أجسامهم  
 قالوا وتأكل الأرض ابن آدم إلا عجب الذئب فإنه  
 يبقى مثل عين الجراد لا يُدرکه الطرف فيُنشئ<sup>٥</sup> الله الخلق  
 منه<sup>٦</sup> وتركب عليه أجزاءه كالمبأء في<sup>٧</sup> الشمس فإذا تم<sup>٨</sup> وتكامل  
 نفخ فيه الروح<sup>٩</sup> ثم انشق<sup>١٠</sup> عنه القبر<sup>١١</sup> ثم قام<sup>١٢</sup>،

ذكر النسخة الثالثة<sup>١٣</sup> وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه

أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله إن كانت إلا صيحة واحدة  
 فإذا هم جميع<sup>١٤</sup> لدينا مُحضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في

<sup>١</sup> B et P ajoutent : اجساد .

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : الواحدة .

<sup>٣</sup> Manque dans B et P .

<sup>٤</sup> B et P فتتكامل .

<sup>٥</sup> B et P الجراد .

<sup>٦</sup> B فينشئ ، P فينشأ .

<sup>٧</sup> B et P من ذلك العجب .

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : شعاع .

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : خلقا سويا .

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : وهي نفخة القيامة [القيام P] .

الصور ثم يأمر الملك أن ينفخها<sup>١</sup> فيهم<sup>٢</sup> ويقول<sup>٣</sup> آيتها العظام  
 البالية والأوصال المنقطعة<sup>٤</sup> والشعور المتزقة<sup>٥</sup> إن الله<sup>٦</sup> يأمركن  
 أن تجتمن لفصل القضاء<sup>٧</sup> فيجتمن<sup>٨</sup> ثم ينادى قوموا للمرض على  
 الجبار فيقومون وذلك قوله<sup>٩</sup> يوم<sup>١٠</sup> يخرجون من الأجداث  
 سراعا<sup>١١</sup> كأنهم إلى نصب يوفضون وقوله<sup>١٢</sup> يوم تشقق الأرض  
 عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فإذا خرجوا من قبورهم  
 يطقى المؤمن بركب<sup>١٣</sup> من رحمة الله كما وعد<sup>١٤</sup> يوم نحشر المتقين

<sup>١</sup> B et P ينفخ.

<sup>٢</sup> P فيهم.

B et P قائلًا.

<sup>٤</sup> B المتقطعة.

<sup>٥</sup> B et P والاعضاء المتزقة والشعور المنتثرة.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : المصور الخلاق.

<sup>٧</sup> B et P ajoutent : تعالى.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> Le reste de la citation manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> B ajoute : تعالى , P وقال تعالى ; plus le passage suivant du Qor'an : يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطمين الى الداع وقوله :  
 عز من قائل

<sup>١١</sup> B et P [المؤمنين] يركب.

<sup>١٢</sup> B سبحانه , P سبحانه وتعالى.

إلى الرحمن وَفَدَاً وَالْفَاسِقُ يَمْشِي عَلَى قَدَمِهِ<sup>١</sup> وَنَسُوقَ الْمُجْرِمِينَ  
إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا<sup>٢</sup> وَفِي الْقُرْآنِ مِنْ آثَارِ الْحَشْرِ وَدَلَائِلُ الْبَيْثِ مَا  
لَا يُوجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا  
مُنْكَرِينَ لَهُ،

ذَكَرَ بَيْتَ الْخَلْقِ رَوَى الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً بُهْمًا عُرْلًا فَقَالَتْ  
إِحْدَى نَسَائِهِ أَمَا يَسْتَحْيُونَ فَقَالَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ  
شَأْنٌ يُنْبِئُهُ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ  
جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ يُرَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى  
مَا انْتَقَضَ مِنْهُ حَتَّى الظُّفْرُ قُصَّ وَالشَّعْرَةُ سَقَطَتْ وَفِي رِوَايَةٍ  
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَالْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدَى كَرَبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى قَالَ  
يَبِئْسَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْلَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى  
الشَّيْخِ الْفَازِي كَأَنَّهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ سَنَةُ عِيسَى عَمَّ  
وَمِمَّا احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى مُنْكَرِي الْبَيْثِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ

<sup>١</sup> B et P والفاسيقون يمشون على أقدامهم سوقاً وهو قوله تعالى

<sup>٢</sup> Le reste du paragraphe, ainsi que les deux paragraphes suivants, manquent dans Ibn al-Wardî.

نطفة ثم من علقة ثم من مضغة إلى قوله وترى الأرض هامدة  
 فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج  
 فشبه حياة الخلق بعد موتهم ونشورهم من قبورهم بحياة الأرض  
 بعد موتها ونبات عشبها وشجرها وقال أولم ير الإنسان أنا  
 خلقناه من نطفة إلى قوله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة  
 وقال تعالى ذكره وقالوا أيذا كنا عظاما ورفقانا أننا  
 لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا فأتى بأعكم  
 وقال تعالى ما خلقكم ولا بشكم إلا كنفس واحدة وقال  
 وهو اهون عليه ،

ذكر اختلافهم<sup>١</sup> في كيفية الحشر لا خلاف بين أهل  
 الأديان قاطبة في أصل البعث والحشر ولا ينكره أحد من  
 أهل الأرض إلا اللحد المعطل الذي لا يُعدُّ<sup>٢</sup> قوله خلافاً  
 وإنما الاختلاف في أشياء من صفاته نحنُ ذاكروها إن شاء الله  
 تعالى فإنَّ النَّفْسَ عَلَى أَخْدٍ<sup>٣</sup> أمر النَّشْأَةِ الأخرى فَلْيَقْسَمْ عَلَى

<sup>١</sup> Ms. اخلاقهم .

<sup>٢</sup> Annotation marginale : كذا في الأصل .

<sup>٣</sup> Ms. احد .

نأة أول الخلق من جمع طين وما ضم إليه من حرارة الحياة  
 حرك بمادة الروح وأنطق بالنفس الميّزة فصار إنساناً يسمّى وقد  
 جاء في الخبر من نظر إلى الربيع فليكثر ذكر النشور ونبات  
 أهل القبور ورؤى ما أشبه الربيع بالنشور وأكثر أهل الإسلام  
 على أن يحنس أصناف الخلائق من الجن والإنس والبهائم  
 للقصاص والانتصاف وقد رُوي عن الحسن وعكرمة أنّهما  
 كانا يقولان حشر البائم موتها فكأننا لا يريان لها بعثاً وزعم قومٌ  
 من أهل الكتاب أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله اسرافيل  
 أن يجمع أرواح من كان مستحقاً للثواب والعقاب في سفود ثم  
 ينفخ فيه وأنكروا بث البهائم والأطفال والمجانين ومن لم تلبه  
 الدعوة وقومٌ منهم ينكرون الصور والصرائط والميزان وقالوا  
 [١٥٧٢ ٧٥] إذا مات الناس بعث المسيح فأحياهم وصار أهل  
 الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار وقال كثير من علمائهم  
 البعث للأرواح دون الأجساد على غير هذه الخلقة التي تراها  
 ولكن على خلقة الخلود البقاء الأبدى وليس الإنسان جسداً  
 وروحاً لا غير ولكن روح وريح ونفس وصورة وعدم وقوة  
 ونطق وحياة تسعة أشياء العاشر وهو هذا الهيكل الأرضي

المظلم وقد نشاهد من أحوال الجواهر وإن كانت منبعثة من الأرض ثم إذا سبكت وأذيت وصفت تحولت إلى حالة اللف منها وأكرم وأشرف وكذلك الإنسان لا ينكر أن يكون فناؤه وبلاؤه وحشره معنى بزیده لطافة ورقة وحالا غير هذه الحالة لأنه يُخلق للخلود والله أعلم ،

ذكر الموقف<sup>١</sup> روى المسلمون أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس وروى أن النبي صلعم قال هو المحشر والمشر وكذا يقول كثير من اليهود<sup>٢</sup> وروى عن كعب أن الله<sup>٣</sup> نظر إلى الأرض فقال<sup>٤</sup> إني واطي<sup>٥</sup> على بطنك فاستبقت<sup>٦</sup> الجبال وتضمضت الصخور<sup>٧</sup> فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه<sup>٨</sup> جنتي وهذه تاري وهذه<sup>٩</sup> موضع ميزاني

١ B et P ajoutent : وابن يكون .

٢ B et P ووافقت اليهود على ذلك .

٣ P ajoute : تعالى .

٤ B et P وقال .

٥ B فاستسفت .

٦ B et P وارتجت [وارتجبت P] الصخرة وتضمضت وارتعدت .

٧ B هذه .

٨ B et P وهذا .

وأنا ديّان يوم الدين وقال بعضهم فصير<sup>١</sup> الله الصخرة<sup>٢</sup> من  
مرجانية<sup>٣</sup> طباق الأرض بحاسب<sup>٤</sup> عليها الخلق<sup>٥</sup> وسمت<sup>٦</sup> من  
يقول هذا من موضوعات أهل الشام يبعث الله الخلق إلى  
حيث يشاء<sup>٧</sup>،

ذكر تبديل الأرض<sup>٨</sup> قال الله تعالى<sup>٩</sup> يوم تُبدل الأرض  
غير الأرض والسموات<sup>١٠</sup> وبرزوا لله الواحد القهار<sup>١١</sup> أى قد برزوا  
قال قوم التبديل أن يرفع الله هذه الأرض ويبسط غيرها كما  
جاء في الخبر تمدّ أرض بيضاء كالأديم المكاظي لم يسفك عليها  
ده حرام<sup>١٢</sup> ولم يعمل بالخطيئة وقيل تبسط أرض من فضة ككتفى<sup>١٣</sup>

<sup>١</sup> وقيل يصير B et P.

<sup>٢</sup> الشجرة P.

<sup>٣</sup> P arrête ici le paragraphe.

<sup>٤</sup> B ويحاسب.

<sup>٥</sup> B arrête ici le paragraphe et ajoute : والله اعلم.

<sup>٦</sup> B et P ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الأرض غير الأرض  
وطى السماء وأحوال ذلك اليوم.

<sup>٧</sup> B et P عز وجل.

<sup>٨</sup> Ici s'arrêtent les emprunts faits par Ibn al-Wardī.

<sup>٩</sup> Ms. كتفى.

أَلَمَلَّةٌ يَأْكُلُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَرُوي أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ  
 سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتْ أَيْنَ تَكُونُ<sup>١</sup> النَّاسُ  
 قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَرُوي أَنَّهُ قَالَ أَضْيَافُ اللَّهِ فَلَنْ يَمُجِزُوهُ  
 وَعَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ تُطَوَّى هَذِهِ الْأَرْضُ وَإِلَى جَنْبِهَا  
 أَرْضٌ يَمْحَرُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَقَالَ آخَرُونَ تَبْدِيلُ الْأَرْضِ تَغْيِيرُ  
 صِفَاتِهَا وَهَيَاتُهَا مِنْ تَسِيرِ جِبَالِهَا وَتَغْوِيرِ مِيَاهِهَا وَذَهَابِ أَشْجَارِهَا  
 وَرُوي الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ  
 كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَبَدَّلَتْ وَأَمَّا تَبَدَّلَتْ ثِيَابَهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ  
 ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

إِذَا مَجِئْتُ الْأَنْصَارَ حُفَّتْ بِأَهْلِهِ      وَفَارَقَهَا فِيهَا غِفَارٌ وَأَسْلَمُ  
 فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَوَّدْتُهُمْ      وَلَا الذَّارُ بِالذَّارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْلَمُ

وَقَالَ قَوْمٌ تَبَدَّلْتُ ثُمَّ يَرْفَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ الْفَنَاءَ عَلَيْهَا وَكُلَّ هَذَا  
 جَائِزٌ لِأَنَّهُ أَقْرَبُنَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَهَا مِنْ عَدَمٍ لَا مِنْ غَيْرِ  
 سَابِقَةٍ<sup>٢</sup> لَزِمْنَا أَنْ نُجِيزَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهَا كَمَا بَدَأَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،

<sup>١</sup> Ms. تكون.

<sup>٢</sup> Ms. سابقه.

ذَكَرَ طَى السَّمَاءِ قَالَ قَوْمٌ طَيَّهَا تَغْيِيرَ شَمْسِهَا وَقَرَّهَا وَنَجْمُهَا  
 وَهِيَ أَتَى وَهِيَ بَاقِيَةٌ وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 فِي بَقَاءِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَلَيْسَ  
 فِي الْقَوْلِ بَقَاؤُهُمَا نَقْضٌ<sup>١</sup> [١٥٧٣ ١٥] لِلدِّينِ فَقَدْ قُلْنَا بَقَاؤُ الْعَرْشِ  
 وَالْكُرْسِيِّ وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْأَعْمَالِ  
 الصَّالِحَةِ وَمَنْ خَالَفْنَا أَنْزَمَهُ أَنْ يَكُونَ الْأَرْوَاحُ إِذَا أُفْنِيَتْ فَأُعِيدَتْ  
 غَيْرَ مَا كَانَتْ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ هِيَ لَمَّا أُفْنِيَتْ وَإِنْ كَانَتْ أُفْنِيَتْ  
 ثُمَّ أُعِيدَتْ أَرْوَاحًا آخَرَ كَانَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَاقْعَيْنِ عَلَى غَيْرِ  
 اسْتِحْقَاقٍ مِنْهَا وَكَذَلِكَ الْأَجْسَادُ قَدْ تُعَادُ مِنْ تُرْبَتِهَا الَّتِي كَانَتْ  
 خُلِقَتْ مِنْهَا ثُمَّ تَبْقَى فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَى الْأَبَدِ السَّرْمَدِ وَزَعِمَ  
 قَوْمٌ أَنَّ السَّمَاءَ لَيْسَتْ بِجِسْمٍ وَلَا يَكُونُ مَعْنَى طَيَّهَا إِلَّا مَا ذَكَرْنَا  
 وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ هِيَ جِسْمٌ يُطَوَّى كَطَوَى الْكُتُبِ بظَاهِرِ قَوْلِ  
 اللَّهِ سِجَانَهُ كَطَوَى السِّجْلِ لِلْكَتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ  
 وَعَدَا عَلَيْنَا وَقَوْلُهُ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ  
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ حَتَّى رَوَى بَعْضُهُمْ وَأَشَارَ بِكَفِّهِ وَقَدْ قَبْضَهَا أَتَى  
 يُفْضَلُ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هَاهُنَا شَيْءٌ وَتَخْتَلِفُ أَحْوَالُ السَّمَاءِ وَتَصِيرُ

<sup>١</sup> نقص. Ms.

كالهليل وكالوردة وتنشق وتصير ابواباً<sup>١</sup> ثم تطوى بعد ذلك  
فهذا من القول ظاهر وذلك ممكن وقد قال قوم ممن  
يذهب مذهب الطائفة الأولى كما ذكر من أمر السماء والأرض  
وتغيير أحوالها فإنه يُراد به أهلها وهما مقرران كما هما  
والله أعلم،

ذكر يوم القيامة يقال أن طول ذلك اليوم ألف سنة من  
مقادير أيام الدنيا بقول الله تعالى وإن يوماً عند ربك كألف  
سنة مما تعدون فيصِف ذلك اليوم من حكم الدنيا وهو من  
النفخة الأولى إلى أن يقضى الله بين خلقه فيدخل أهل الجنة  
الجنة وأهل النار النار<sup>٢</sup> ثم بعد ذلك من حكم الآخرة وكذا  
سمتُ بعض أهل العلم بقوله وزعمت فرقة أن قوله في يوم  
كان مقداره خمسين ألف سنة أنه يوم القيامة وأكثرهم على  
أنه من التمثيل من الشدة والمكروه الذي يُصيب بعض الناس  
حتى يعده<sup>٣</sup> خمسين ألف سنة وقيل ذلك اليوم خمسون موقفاً  
يُسأل العبد فيها فإذا جمعهم الموقف ردت الشمس إليهم

<sup>١</sup> ابواباً . Ms.

<sup>٢</sup> سته . Ms.

وَضُوعِفَ حَرُّهَا وَأَذِيبَتْ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى يُأْجِمَهُمُ الْقَرْقُ  
ثُمَّ يَنْزِلُ الْعَرْشَ بِحِمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ تَمَلَقَ الْمِيزَانَ وَيُوتَى بِالْحِجَّةِ  
وَالنَّارَ وَيُنصَبُ الصِّرَاطُ وَيَأْتِي اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَيَوْمَ تَشَقُّقِ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزُلِ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِيلًا وَيَقُولُ<sup>١</sup>  
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَقَضَى الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قَالَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ يَبْقَى  
أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ  
وَدَائِمِينَ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَلَا يُدْرَى هَلْ يُحَدِّثُ اللَّهُ خَلْقًا جَدِيدًا  
أَوْ عَالَمًا آخَرَ وَأَرْضًا وَسَمَاءً وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَيَكْلَفُ بِمَا كَلَّفَ  
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ أَمْ لَا وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِتْنًا  
أَهْلُ النَّارِ بَعْدَ مَا مَضَى أَحْقَابُ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ  
أَنَّهُ إِذَا مَضَى لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ بَادَتَا وَفَتِنَا وَصَارَ أَهْلُ  
الْجَنَّةِ مَلَائِكَةً وَأَهْلُ النَّارِ رَمِيمًا وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ  
أَنَّ فِيهِمْ فِرْقَةً يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَوَالِمَ<sup>٢</sup> لَا يُدْرَى كَمْ مَضَى مِنْهَا وَكَمْ  
بَقِيَ وَأَنَّ مَدَّةَ كُلِّ عَالَمٍ ثَلَاثَةُ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ يَمْحُشُ الْخَلَائِقَ

<sup>١</sup> .ويقولون Ms.

<sup>٢</sup> .العوالم Ms.

بجاسيون وذلك يوم السابع قال يوم السبت فيدخلون الجنة  
النار ثم يصير<sup>١</sup> أهل الجنة ملائكة وأهل النار رمياً ويُعاد  
خلق آخر [١٥ 73 ٧٥] وأمر آخر لا يزال كذلك وكلّ سبت  
عندهم قيامةٌ كذا ومن القدماء من زعم أن خلق الخلق بفضل  
وجود امتنان ولا يجوز على الجواد المفضل ان يظهر جوده في  
كلّ وقت ولكنّه إذا أفنى هذا العالم ابتدع عالماً آخر وكم من  
عالم قد ابتدعه وأفناه ومنهم من يقول بنقل<sup>٢</sup> الخلق إلى الآخرة  
فكلّ يوم قيامٌ قيامةٌ وابتداءً عالمٌ وسمت<sup>٣</sup> منهم من يحتاج بالخبر  
المروي عن المنيرة بن شعبة من مات فقد قامت قيامته ،

ذكر ما حكي عن القدماء في خراب العالم حكي جابر بن  
حيان<sup>٤</sup> أنه إذا انتهى مسير الكواكب إلى غاية وتفرقت في  
أرجائها وتشوشت حركات الفلك واضطربت كما كانت قبل  
اجتماع الكواكب في أول دقيقة من الحمل اختلفت أحوال العالم  
وتفاوتت أرباع السنة وفصولها فلا يستقرّ شتاء<sup>٥</sup> ولا صيف

<sup>١</sup> . يصير . Ms.

<sup>٢</sup> . نقل . Ms.

<sup>٣</sup> . جبار . Ms.

<sup>٤</sup> . شأ . Ms.

وتهب<sup>١</sup> الرياح العواصف وتهلك الحيوان والنبات لمجيء الأمطار في غير وقتها وشدّة الزلازل وكثرة الرياح وتعادى الأركان فيغلب الماء على اليابس واليبس على الماء والشار على النبات والحيوان ويفسد مزاج التركيبات ويقفر الأرض ويمخلو إلى أن تجتمع الكواكب في حيث منه تفرقت وعنده بدء الخلق والنشوء<sup>٢</sup> ثانيًا وحكى افلاطون في كتاب سوفسطيقا<sup>٣</sup> في ذكر النفوس وأحوالها بعد مفارقة الأبدان قال وإنّ النفس الشريفة إذا تفرّدت عن البدن بقيت تائهة متخيرة في الأرض إلى وقت النشأة الآخرة قال وفي هذا الوقت تسقط الكواكب من أفلاكها ويتصل بعضها ببعض فيصير حول الأرض كدائرة من نار فتمنع تلك النفوس من الترقى إلى محلّها وتصير الأرض سجينًا لها قال المفسر عن شرح<sup>٤</sup> افلاطون بالقيامة والبعث والنشأة الآخرة وكذا رأى ارسطاطاليس في بقاء ما فوق فلك القمر وأنه لا يقبل الاستحالة وأنه أراد به إلى ذلك الوقت ولا

<sup>١</sup> Ms. يهب.

<sup>٢</sup> Ms. سوفسطيقا.

<sup>٣</sup> Variante marginale : عن صرح.

تَلْتَمِثُ إِلَى تَأْوِيلِ كِفَارِ الْمُتَفَلِّسَةِ لِأَرَأَيْتُمْ مَعَ شَهَادَةِ الدَّلَائِلِ  
 عَلَى مَا قُلْنَا وَمَعَاوَنَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَخْبَارِ رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ وَعِلْمِ  
 رَحْمَةِ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ ذِي عَقْلٍ مَحْجُوجٍ بِمَقْلِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى الْإِقْرَارِ  
 بِالْإِبْتِدَاءِ لِلْخَلْقِ وَإِبْتِدَاعِهِ وَتَجْوِيزِ فَنَائِهِ وَانْقِضَائِهِ هَذَا مَا لَا يُدْ  
 مِنْهُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ كَيْفَ أَيْغَابَةٍ إِحْدَى الطَّبَائِعِ أَوْ  
 بِشُمُولِ فَاسِدٍ أَوْ وَقُوعِ قَحْطٍ وَمُوتَانٍ أَوْ قَتْلِ أَوْ مَا كَانَ عَلَى  
 نَحْوِ مَا حَكَاهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ مِنْ دُونِهِمْ فَشَيْءٌ  
 سِيْلُهُ الْخَبْرُ وَالسَّمْعُ يَقَعُ فِيهِ الْاِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَلَا يُبْطَلُ وَقُوعُ  
 الْاِخْتِلَافِ فِيهِ مَا تَوَجَّهَ الْعُقُولُ وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَ فِيهَا  
 شِعَارُ الدِّينِ وَمَحْضُ الدِّيَانَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ وَمَنْ لَمْ يَتَّقِدْهَا عَلَى  
 وَجْهِهَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَلَمْ يَتَّصِمِ بِهَا وَلَا رَأَى الْيَسِيدِينَ بِحَقِيقَتِهَا  
 وَالتَّجَاةَ فِيهَا وَإِنْ كَانَ أَكَلُ النَّاسِ عَقْلًا وَاقِنَهُمْ<sup>١</sup> فَهَمًّا وَأَصْوَبَهُمْ  
 رَأْيًا وَأَصْلَبَهُمْ عُدَاةً وَأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا وَأَسْنَاهُمْ بَيْتًا وَأَقْدَمَهُمْ  
 شَرْقًا وَأَغْيَرَهُمْ غَيْرَةً وَأَحَامَهُمْ حِمِيَّةً وَأَحَدَهُمْ سِيرَةً وَأَعْظَمَهُمْ حَيَاةً  
 وَأَرْقَمَهُمْ فَوَادًا وَأَسْنَاهُمْ نَفْسًا وَأَطْلَبَهُمْ لَغْيِرَةً وَأَعْتَمَهُمْ نَفْسًا وَأَمَوْتَهُمْ  
 حَيْدًا وَأَحْلَمَهُمْ لِلضَّمِيمِ وَأَقْنَمَهُمْ بِالْكَفَايَةِ وَأَكْتَمَهُمْ أَذَى وَأَبْدَلَهُمْ

<sup>١</sup> اعينهم Ms.

ندى [٢٥ ٦٤ ٣٥] وأهداهم للفضائل وأقدرهم عليها وأبسطهم يداً  
وأجمعهم لكلّ خصلة حميدة ومأثرة كريمة مع شدّة رغبة في  
اقتناء الخير وإبقاء الذكر الجميل وادّخار الثناء الحسن فهو إلى  
النقص والسفّه وضمف العقيدة ومخالفة الظاهر للباطن واتباع  
الهوى وإثارة الرياء والإلمام بالفواحش والاستخفاف بمعتقدى  
خلافهم واستجمالهم وتكس ما عدنا من الفضائل إلى الرذائل  
وقلبها إلى الاضداد<sup>١</sup> أقرب وأدنى وبها أحق وأولى لأن الراد  
لم يكن له بائث من نفسه وحاقر من ذنبه فهو [إلى] ما يسطنمه  
وينتزع به غير نشط ولا صادق الرغبة ولا متسارع ولا متشح<sup>٢</sup>  
منافس ومن كان كذلك لم يكن لعله رونق ولا لمذهبه بهاء ولا  
عند ذوى الصنائع قبول وتزكية وناهيك من دين متقد  
الديانة وإن قلت أفعاله وقصرت يدها من حُسن هيأته  
وخود شيرته وسكون أطرافه وجيل تواضعه وحُسن بشره  
وشدة سطوته على من خالف دينه او يتاول بيته<sup>٣</sup> وبذله

<sup>١</sup> Ms. الاضاض.

<sup>٢</sup> Ms. متشاح.

<sup>٣</sup> Ms. نسته.

ماله ومهته دونه فاحذروا عبادة الله أنفسكم وأهواءكم  
 وأصنافاً من أشباهكم أنا واصفها لكم في نحل المسلمين إن  
 شاء الله وألزموا الدين الذي أحلّ الله خلقه ودعاهم  
 إلى التمسك به وأخذ عليهم الموائيق واليهود في المحافظة عليه  
 وأنزل به الكتب وأرسل الرُّسل ووعد من أجاب إليه وأوعد  
 من حاد عنه فقد وضحت دلائل برهانه وصحت آثار حكمته  
 وإيائكم والاعتزاز بالجهل والدُّجَان والخُلَمَاء ومستنقلى الامانة  
 لغلبة حظّ البهيمة والسبعية عليهم حتى صار أقصى همة أحدهم  
 امتلاء بطن واكتساء ظهر ومنال شهوة وإنفاذ غيظ والنكابة  
 في عدوِّ فمّوهوا أباطيل مُزخرفة وأساطير مزورة ظاهرها  
 التشكيك والتلبيس وباطنها الكفر والإلحاد يقتنصون بها  
 الأعمار والأحداث ويُحَيرون العوامّ الذين ليس عندهم فضل  
 معرفة ولا كثير تميّز ومهما اشتبه عليكم من أمرهم شيء فلا  
 تنقلوا عن فعل الله بهم مُد قامت الدنيا على ساقها لم يطعم منه  
 طامح في جاهلية ولا في الإسلام إلا وهضه الله بقارعة ولا  
 أقاموا راية إلا وهلها الله بالنكس والحمول ولا نجم ناجم

إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْضَعَفَ خَلْقَهُ وَلَا كَادَ لِلدِّينِ كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ  
اللَّهُ فِي نَحْوِهِ يَنْجِزُ وَعْدَهُ مِنْهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ  
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصْلُ دِيَانَةِ كُلِّ ذِي دِينٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ  
 أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ وَمُنْفِيهِ وَمُحْيِيهِ وَمُيْتِمَتِهِ وَهُوَ بِأَمْرِهِ بِالْعَدْلِ  
 وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَيَبْعَثُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ  
 فَيُجَاوِبُهُ الثَّوَابَ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى سَيِّئَاتِهِ لَا يَخْتَلِفُ  
 فِيهِ مُخْتَلِفٌ إِلَّا الْمَعْطَلَةَ الدَّهْرِيَّةَ وَهُمْ شِرْذِمَةٌ قَلِيلَةٌ وَأَمَّا  
 أَهْلُ الْكُتُبِ فَلَزِمَهُمْ أَنْ يَتَّقُوا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ سَابِقُ خَلْقِهِ  
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ  
 قَدِيمٌ مَعَهُ أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ بِالْبَشَارَةِ وَالْإِنذَارِ وَأَنَّهُ  
 يُفْنِي الْخَلْقَ وَيُبِيدُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ كَمَا أَبْدَأَهُ إِذَا شَاءَ فَنَ كَانَ هَذَا  
عَقِيدَتَهُ رُجِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ  
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

١ .فجأوبه .Ms.

٢ .سآ .Ms.

تم الجزء الثاني

PUBLICATIONS  
DE  
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

---

LE  
**LIVRE DE LA CRÉATION**  
ET  
**DE L'HISTOIRE**

D'ABOU-ZÉÏD AHMED BEN SAHL EL-BALKHÎ

PUBLIÉ ET TRADUIT  
d'après le Manuscrit de Constantinople

PAR

**M. CL. HUART**

CONSEIL DE FRANCE  
SECRÉTAIRE-INTERPRÈTE DU GOUVERNEMENT  
PROFESSEUR A L'ÉCOLE SPÉCIALE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

---

TOME DEUXIÈME

---

## فهرست الجزء الثاني من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
<b>الفصل السابع في خلق السماء والارض وما فيهما</b>	
ما حكى عن بعض في خلق السماوات والارض	٤-٢
ما زعمه الفرس في ذلك	٤
ما استفاد عن بعض آيات القرآن في ذلك	٥
صفة السماوات وما زوى في ذلك	٥-٢
صفة الفلك وما قاله بعض المفسرين والرواة	٩-٧
صفة ما فوق الافلاك وما قيل في ذلك	١٠-٩
صفة ما في الافلاك والسماوات وذكر بعض الاخبار	١٢-١٠
كلام في الكواكب والنجوم وذكر بعض الآيات فيها	١٧-١٢
ذكر بعض الاقوال الموهونة في الشمس والقمر والنجوم	٢٥-١٧
كلام في الكسوف وانقراض الكواكب	٢٨-٢٥
كلام في الرياح وذكر الآيات وبعض الروايات الواردة فيها	٣٢-٢٨
ذكر البرق والرعد والصواعق والشهبان وقوس قزح والهدات والزلازل	٣٧-٣٢
ذكر الليل والنهار	٣٩-٣٧
صفة الارض وما قيل في هيئتها	٤٤-٣٩
ما قيل في المياه والبحار والانهار	٤٦-٤٤
ما قيل في الجبال	٤٧-٤٦
ذكر بعض الآراء القديمة المنسوخة في الارض	٥٢-٤٧
ما قيل في تفسير قوله تعالى «هو الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام»	٥٥-٥٢

الصحيفة

العنوان

- ٥٥-٥٨ ذكر ما حكى من المدة قبل خلق الخلق  
 ٥٨-٦٢ ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها  
 ٦٢-٦٤ ذكر الدنيا وماهى  
 ٦٤-٦٩ ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام  
 ٦٩-٧٢ ذكر خلق الجن والشياطين  
 ٧٢-٧٣ ذكر ما وصفوا من عدد العوالم ولا يعلمها الا الله

الفصل الثامن في ظهور آدم وانتشار ولده

- ٧٤-٧٦ ما قاله بعض الفلاسفة في تولد الحيوانات والانسان  
 ٧٦-٨١ مقالة الملل المختلفة في ذلك  
 ٨١-٨٢ ذكر بعض الآيات القرآنية في ذلك  
 ٨٣-٨٤ ذكر بعض الآيات في خلق آدم  
 ٨٤-٨٦ بعض الاقوال في خلق آدم  
 ٨٧-٩٢ نفع الروح في آدم وامر الملائكة بالسجود له  
 ٩٢-٩٣ ذكر قوله تعالى «وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة»  
 ٩٣-٩٦ دخول آدم الجنة وخروجه منها وتوبته  
 ٩٦ اخذ الميثاق من ذرية آدم  
 ٩٧-٩٨ اختلاف الناس في آدم وذريته  
 ٩٩-١٠٠ ذكر صورة آدم وخبر وفاته  
 ١٠٠-١٠٢ الآيات الواردة في الروح والنفس والحياة والموت  
 ١٠٢-١٠٨ نقل بعض الروايات الواردة في هذا الباب  
 ١٠٩-١١٢ ما جاء في القرآن والاحاديث على احوال الارواح  
 ١١٢-١١٦ ذكر قول اهل اللغة في الروح والنفس والحياة والموت

العنوان	الصحيفة
مقاله أهل الكتاب في هذا الباب	١١٦-١١٨
ذكر مقالة الهنود والفرس في هذا الباب	١١٨-١١٩
بعض الروايات الواردة الدالة على بقاء الروح	١١٩-١٢٠
ذكر مقالة بعض المتكلمون من أهل الاسلام في النفس والروح	١٢٠-١٢١
الانسان المكلف المثاب المعاقب هل هو الروح او البدن أوهما معاً ؟	١٢١-١٢٣
المناظرة الواقعة بين النظام وهشام في ذلك وذكر بعض مناظرات اخرى	١٢٣-١٢٨
آراء بعض الفلاسفة في النفس والروح	١٢٨-١٢٩
ذكر اصوب الوجوه	١٢٩-١٣٠
قول الفلاسفة في الحواس	١٣٠-١٣٢

### الفصل التاسع في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة

#### وانقضاء الدنيا وفناء العالم و وجوب البعث

بسط كلام في اثبات تناعي العالم	١٤١-١٤٣
ذكر من قال من التدماء بفناء العالم ورأى الثبوتية والحرائية	١٤٣-١٤٤
ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب	١٤٤-١٤٥
كثير من مشركي العرب كانوا يؤمنون بالبعث والنشور	١٤٥-١٥٠
آراء الملل المختلفة في مدة الدنيا	١٥٠-١٥٥
ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام	١٥٥-١٥٨
ذكر ما بقى من العالم وكم مدة امة محمد (ص)	١٥٨-١٦٣
ما جاء في اشراط الساعة وعلاماتها	١٦٣-١٧٠
ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان	١٧٠-١٧١
من اشراط الساعة خروج الترك	١٧٢-١٧٣
• • • الهدى في رمضان	

الصحيفة	العنوان
١٧٤-١٧٦	الهاشمى الذى يخرج من خراسان مع الرايات السود
١٧٦-١٨٠	خروج السفينانى
١٨٠-١٨٣	خروج المهدي ونقل بعض الروايات فى ذلك
١٨٣-١٨٤	خروج القحطانى
١٨٤-١٨٥	فتح قسطنطينية
١٨٦-١٨٩	خروج الدجال وما قيل فيه
١٩٠-١٩٢	نزول عيسى عليه السلام
١٩٢-١٩٥	بقية خبر الدجال
١٩٥-١٩٦	بقية خبر عيسى عليه السلام
١٩٦-١٩٨	طلوع الشمس من مغربها
١٩٨-٢٠٣	خروج دابة الارض
٢٠٣	ذكر الدخان
٢٠٤-٢٠٩	خروج يأجوج ومأجوج
٢٠٩	خروج الحبشة
٢١٠	ذكر ققدمكة
٢١٠-٢١١	ذكر الريح التى تقبض ارواح اهل الايمان
٢١١	ارتفاع القرآن
٢١٢	النار التى تخرج من قعر عدن
٢١٢-٢١٤	ذكر تفحات الصور
٢١٥	ما جاء فى صفة الصور
٢١٥-٢٢٠	ذكر ما يقع عند التفحة الاولى
٢٢٠	ذكر ما يقع عند التفحة الثانية
٢٢٠-٢٢١	ما قيل فى صفة ملك الموت
٢٢١-٢٢٢	ذكر ما بين النخنين

الصحيفة	العنوان
٢٢٢-٢٢٤	ذكر ما قيل في قوله «هو الاول والآخرة»
٢٢٤-٢٢٥	المطرة التي تنبت اجساد الموتى
٢٢٥-٢٢٧	التفحة الثالثة وما يقع عندها
٢٢٧-٢٢٨	بعث الخلق وذكر بعض الآيات في ذلك
٢٢٨-٢٣٠	المقالات المختلفة في كيفية الحشر
٢٣٠-٢٣١	ذكر الموقف
٢٣١-٢٣٢	تبدل الارض
٢٣٣-٢٣٤	طى السماء
٢٣٤-٢٣٦	ذكر يوم القيامة
٢٣٦-٢٣٨	ما حكى عن القدماء في خراب العالم
٢٣٨-٢٤١	كلمة للمؤلف في النصح والارشاد

---

# كتاب البلد والبلد

للبطهر بن طاهر المقدسي

## الجزء الثاني

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: شارع برسيمية القاهرة

تليفون: ٩٣٦٢٧٧ / ٩٢٢٦٢٠

## كتاب البدء والتأريخ

### الجزء الثالث

#### الفصل المباشر

في ذكر الأنبياء ومدّة أعمارهم وقصص أهمهم وأخبارهم  
على نهاية الإيجاز والاختصار

[Fo 75 v<sup>o</sup>] في أخبار المسلمين أنه كان مائة ألف نبي وأربعة  
وعشرون ألف نبي والجمّ النفير منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر  
نبياً مُرسلاً ويقال خمسة عشر وقال وهب منهم خمسة عبرانيون  
آدم وشيث وادريس ونوح وإبراهيم وخمسة من العرب هود وصالح  
واسماعيل وشعيب ومحمد صلّم قال وكان أنبياء بني إسرائيل  
ألف نبي أولهم موسى وآخرهم عيسى قال وقد قال رسول  
الله صلّم يوم بذر لأصحابه انتم على عدّة اصحاب طالوت وعلى  
عدّة الرُّسل فمن الأنبياء من يسمع الصوت ومنهم من يُوحى

إليه في المنام ومنهم من يُكلم وفي الحديث أن جبريل ليأتيني  
كما يأتي الرجلُ صاحبه في ثياب بيض مكشوف باللؤلؤ  
والبواقيت رأسه كالحبك وشعره كالرجان ولونه كالثلج جناحه  
أخضران ورجلاه مغموستان في الحضرة وكيت وكيت،<sup>١</sup>

ذكر عدد ما نزل من الكتب قال وهب والكتب الذي  
أنزلت من السماء على جميع الأنبياء مائة كتاب وأربعة كتب  
منها على شيث بن آدم كتاب في<sup>٢</sup> خمسين صحيفة وعلى ادريس  
كتاب في ثلاثين صحيفة وعلى موسى التورية وعلى داود  
الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلعم القرآن ورؤينا عن  
غير وهب أن الله تعالى أنزل على آدم احدى وعشرين صحيفة  
فيها تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وقيل لم يكن فيما غير  
الحروف المقطعة وهي كل حرف يلفظ بها اللفظ من العربية  
والعجمية فيها ألف لغة من أمهات اللغات حد الله تعالى عليها  
الألسنة كلها والتورية تجمع كتباً كثيرة للأنبياء وهي خمسة  
أسفار وأربعة وعشرون وقد روى ثمانية عشر كتيفي<sup>٣</sup> يعنون  
كتب الأنبياء وقد قص الله تعالى في القرآن ما أوحى إلى

<sup>١</sup> فيه Ms.

<sup>٢</sup> كنيفي Ms.

نوح وهود ولوط وغيرهم من الأنبياء عم فلا أدرى إنهم لم  
يؤمروا بنسخها والتخفظ لها أو كانت مثبتة عندهم فنسخت  
بكتاب بعدها أو كان الوحي والصوت لا يُعد كتاباً أو كان  
علمهم وأحكامهم على موجب الفل أو كانوا يتبعون صحيفة آدم  
وسنته لأن هذا كله مُحتمل بقول الله تعالى كان الناس أمة  
واحدة فبمث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأزل مهم الكتاب  
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فمبوم هذه الآية يوجب  
أن يكون لكل نبي كتاب يعمل به وراثه عن من قبله  
وتخصيصاً به وحده وقد كانت الأنبياء من بني اسرائيل بعد  
موسى [٣٠ 78 ١٥] يعلمون بالتوراية ويحكمون بها إلى أن  
أزل الفرقان ومع ذلك يُوحى إليهم ويُنزل الكتب  
عليهم،

ذكر عدد الأنبياء جملة قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك  
ومنهم من لم نقصص عليك فمن ساء لنا القرآن قوله بعد  
ذكر ابراهيم عم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً  
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف

وموسى وهرون وكذلك فجزى المحسنين وزكرياء ويحيى وعيسى  
 وإلياس كل<sup>١</sup> من الصالحين واسمى واليسع ويونس ولوطا وكلا  
 فضلنا على العالمين وسقى لنا آدم ومحمدًا وهودًا وصالحًا وشعبيًا  
 وذا الكفل وعزيرًا [ومن] لم يُسبه لنا منهم قوله تعالى ألم تر  
 إلى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم  
 أبعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله قال أهل التفسير اسمه  
 اسماويل بن هلقانا<sup>٢</sup> وقالوا في قوله تعالى ألم تر إلى الذين  
 خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا  
 ثم أحياهم أن نبيهم حزقيل بن بوزى<sup>٣</sup> وقال قوم في قوله  
 تعالى أو كالأذى مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها أنه  
 ارميا وقيل بل هو عزير وقال في أسماء الاسباط وهم<sup>٤</sup> اثنا عشر  
 رجلاً روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ويستاخ<sup>٥</sup> وذان<sup>٦</sup> ونفتالى<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> وكل. Ms.

<sup>٢</sup> هلقايا. Ms.

<sup>٣</sup> بوزى. Ms.

<sup>٤</sup> وهما. Ms.

<sup>٥</sup> يستاخ. Ms.

<sup>٦</sup> وكان. Ms.

<sup>٧</sup> رينبالي. Ms.

وجاد<sup>١</sup> واسترققا وزبالون<sup>٢</sup> ويوسف وابن يامن كآهم أنبياء<sup>٣</sup> وزعم  
بعضهم في قوله تعالى إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعمرنا  
بثالث انهم كانوا أنبياء<sup>٤</sup> بعد عيسى عم<sup>٥</sup> ومنهم من يزعم أنهم<sup>٦</sup>  
كانوا رسل عيسى وهم يحيى وتومان<sup>٧</sup> وشمون وذكر أهل  
الأخبار أن شيث بن آدم كان نبياً وموسى بن ميثى بن يوسف  
كان نبياً قبل موسى بن عمران وذو القرنين كان نبياً وبلعم بن  
باعورا<sup>٨</sup> كان نبياً ثم ذهب نبوته ويوشع بن نون وكالب بن  
يوفنا<sup>٩</sup> وبوشامان بن كالب وشيئا بن لأموص وجرجيس  
كانوا أنبياء<sup>١٠</sup> وأما أهل الكتاب فيزعمون أن دانيال وعلياء<sup>١١</sup>  
ومشاييل وعيلوق وحقوق أنبياء<sup>١٢</sup> وفي التوربة سفر لائى  
عشر نبياً كانوا في زمن واحد عد أسماءهم إلى رجل من  
اليهود هويسع ويوايل<sup>١٣</sup> وعاموس وعوديا<sup>١٤</sup> ومينخا<sup>١٥</sup> وناحوم

<sup>١</sup> Ms. وحاد.

<sup>٢</sup> Ms. وريالون.

<sup>٣</sup> Ms. انه.

<sup>٤</sup> Ms. توما; cf. Mas'oudi, *Prairies d'or*, t. 1, p. 128, توما.

<sup>٥</sup> Ms. يوقيا.

<sup>٦</sup> Ms. نوايل.

<sup>٧</sup> Ms. عوديا.

<sup>٨</sup> Ms. صحا.

وحقوق<sup>١</sup> وصفنيا<sup>٢</sup> وهكاي وزخريا وملاخي وفي كتب بعض  
الحواريين أنه كان بعد المسيح بانطاكية أنبياء منهم بزبا  
ولوقيوس<sup>٣</sup> ومائيل واغابوس<sup>٤</sup> يزعمون أن عدة من النساء  
تنبت منهن<sup>٥</sup> مريم المجدلانية وحنان فانوئل وابينايل وغيرهن  
ممن ذكرنا أسماءهن وذكروا نبياً يقال له شسون وفي كتاب  
أبي حذيفة أن ادرياسين كان نبي المجوس ورؤى عن علي بن  
أبي طالب رضه ذكر أصحاب الكهف فقال كان المجوس أهل  
كتاب ولهم نبي وساق القصة إلى آخرها وقد قال بعض  
المحدثين أن الحضر كان نبياً وزعم وهب أن الله بعث ثلاثة  
وعشرين نبياً إلى سبأ فكذبوهم ورؤى في الأخبار أنه كان  
نبي<sup>٦</sup> باليمن يقال له حنظلة<sup>٧</sup> بن أفيون الصادق وكان في  
الفترة نبي يقال له خالد بن سنان العبسي ورؤى جبير<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> .حقوق Ms.

<sup>٢</sup> .وصفيا Ms.

<sup>٣</sup> .ريا ولوقيوس Ms.

<sup>٤</sup> .اغابوس Ms.

<sup>٥</sup> .منهم Ms.

<sup>٦</sup> .وحاسب فافرذ واتعامل Ms.

<sup>٧</sup> .حنظلة Ms.

<sup>٨</sup> .جبير Ms.

أنه كان قبل خلق آدم نبي بعثه الله إلى ارض اليمن ومنهم  
 بنو الجان اسمه يوسف فهو لآة ثمانون نبياً على ما حكى ورؤى  
 عن اهل الكتاب وغيرهم والله أعلم وقد رؤينا عن الحسن  
 أنه قال كان العجائب في بني اسرائيل وكانوا يقتلون مائة  
 نبي في غداة واحدة ثم يقوم يسوق أهلهم [٧٦ 76] ولا يكثرثون  
 وأولو العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد  
 عليه الصلاة والسلام كانوا أهل أمم وكتب يقول الله عز وجل  
 وإذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى  
 وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ،

ذكر آراء المجوس وسائر الملل في الرسل ، اعلم أنهم يُقرّون  
 بنبوة جم شاذ ونبوة كيومرث ونبوة افريدون ونبوة  
 زردشت وكتابه [الابسطا] ومنهم طائفة يُقرّون بنبوة  
 به افريد معناه خير ما خلق وفي كتابهم أنه كان  
 بعد زردشت ثلاثة من الأنبياء فآمنوا بهم وأتبعوهم وأما  
 الحرانية فيأثمهم يقولون لن تُحصى أسماء الرسل الذين  
 دعوا الى الله وان مشهورهم اراني واغشا ذيمون<sup>١</sup> وهرمس

١. اغا ذيمون *Fihrist* ; ارأي واعا دعون M.

وسولن<sup>١</sup> جد افلاطن لأمه ومن القدماء من يقول نبوة افلاطن وسقراط وارسطاطاليس وهولاء يقولون النبوة علم وعمل وأما الهند فن أثبت منهم الرسالة فإنهم يزعمون أن الرُّسل ملائكة فمنهم بهابود وتبعه البهاودية وشب وأتمته الكابائية ورامان وأتمته الرامائية وراون وأتمته الراونية وناشد وأتمته الناشدية وهولاء فرّق البراهمة الذين يشبتون الرسالة ومنهم مهادر وأتمته المهادرية مع فرّق وأهواء كثيرة يمرّ بك في موضعها وأما الثنوية فإنهم يقولون نبوة ابن ديسان<sup>٢</sup> وابن شاكر وابن ابى العوجاء وبابك الخرمى وعندهم أن الأرض لا تخلو من نبيّ قطّ ومن المسلمين من يقول أن في الجنّ أنبياء كما في الإنس ويحتجّ بقوله تعالى يا معشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رُسلٌ منكم يقصون عليكم آياتي وزعم ابن حانط أن في كلّ خلق من الخلائق أنبياء حتى في الحُر والطير والبراغيث واحتجّ بقوله وما من دابة في الأرض

<sup>١</sup> مس. سولون; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

<sup>٢</sup> مس. شبتون.

<sup>٣</sup> مس. ابن ديسان.

ولاطار يطير بجناحه إلا أمم أمثالكم وبقوله عز وجل وإن من  
أمة إلا خلا فيها نذير<sup>١</sup> وكان يقول بالتناسخ وجملة القول في  
الأنبياء والنبوّة أنها كلّها من مشكاة واحدة لا يجوز عليها أن  
يختلف في أصل الديانة والتوحيد ولا فيما يأتي به من الأخبار  
وإن اختلفت فروعه وانتسخت شرائع بعضهم ببعض بقول الله  
تعالى شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذى أوحينا  
إليك وما وصّينا به إرهم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين  
ولا تتفرّقوا فيه وقال تعالى واسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا  
أجئنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون فما روى قوم من شىء يخالف  
أصل الديانة والتوحيد مثل كفر النعم والإشراك بالله  
واستحلال الظلم والأمر بالمشكر والنهي عن المعروف ولا دعوة  
من قبل نبيّ أو رسول فهم<sup>٢</sup> كاذبون في دعواهم أو نبيّهم  
كاذب متنبئ<sup>٣</sup> لأنّ هذا خلاف التوحيد ومعيرو العقل ما  
رووا من شريعة يجوز أن بتعبّد الله بها وبضدّها فلم نجدّها  
في كتابنا<sup>٤</sup> ولا فيما [في] أيدي أهل الكتاب أمرناها على  
وجهها لأنّه ممكن أن يكون ذلك شريعة نبيّ إذ لم يبيّن

<sup>١</sup> - فيهم . Ms.

<sup>٢</sup> - كتابها . Ms.

لنا شرائع جميع الأنبياء وأخبارهم ولا وقفنا على جميع أسماءهم  
والله أعلم،

قصة آدم عم، قد مضت أخباره عم عند ذكر خلقه يقال له  
آدم بن التراب وكنيته ابو البشر وابو محمد وجاء في الحديث  
أنه كان نبياً مُرسلاً وكلمه الله قِيلاً وأُسجد له الملائكة  
وأنسكنه الجنة وخلقته بيده [٣٥ 77 ٢] ثم هبط إلى الأرض  
فتناسل وأعقب فلما كثروا [وأولادوا وعمروا الأرض نبأه الله  
إلى ولده بند مضيّ خمس مائة سنة<sup>١</sup> من عمره وكان يكلّمه  
من السماء بلا واسطة ويتزل عليه مع ذلك الوحي وأزل  
عليه احدى وعشرين صحيفة فيها تحريم الميتة والدم ولحم  
الخنزير وهو أول من علّمه الله الخطّ بالقلم ثم لم يكتب من  
ولده أحدٌ إلى زمن إدريس عم وفرضت الصلاة عليه خمسين  
ركعة وفي بعض الروايات أنه لم يكن له شريعة غير التوحيد  
والله أعلم وكان من معجزاته نظره إلى جسده وهو تجرى فيه  
الروح وخلق زوجته من ضلعه وسجود الملائكة له وسكونه  
الجنة وكلام الله له قِيلاً وزعم وهب أن آدم كان أجمل

<sup>١</sup> Corr. marg. مأم.

خلق الله وأتته كان أمرد وإنما نبت اللحية لولده وأتته عاش  
ألف سنة وفي التورينة كان عمر آدم عم ألف سنة إلا سبعين  
سنة والله أعلم،

قصة شيث بن آدم، زعم أهل الكتاب أن ترجمة شيث اليرموثي  
والهبة وذلك أنه لما قتل قابيل هابيل عوض الله آدم من  
هابيل شيث وانقرض نسل قابيل وجملة أسباب سائر ولد  
آدم إلا شيث وكان وصي آدم وولي عهده وخليفته من بعده،

قصة ادريس النبي عم، يزعم أهل هذا العلم أنه اخنوخ بن  
يارد<sup>١</sup> بن مهلائيل بن قينان<sup>٢</sup> بن انوش<sup>٣</sup> بن شيث بن آدم وأمه  
بركيا بنت الدرسيلا بن محويل<sup>٤</sup> بن اخنوخ بن قين بن آدم  
وإنما سمي ادريس لكثرة درسه وهو أول نبي أعطى الرسالة  
بعد آدم وكان مستخلفاً خلافة نبوة لا خلافة رسالة وادريس  
أول من خط بالقلم بعد آدم وأول من خاط الثياب ولبسها

<sup>١</sup> Ms. وحملت.

<sup>٢</sup> Ms. يارد.

<sup>٣</sup> Ms. قينا.

<sup>٤</sup> Ms. انوش.

<sup>٥</sup> Ms. محويل; cf. Tabari, I, 167, 168.

وكان من قبله يلبسون الجلود وكان ولد آدم حياً ونبأه<sup>١</sup> الله بعد وفاة آدم وأُزل عليه النجوم والطبّ واسمه عند اليونانيين هُرمُس وكان يصعد له من العمل في كل يوم مثل عمل بني آدم كلهم فشكر الله ذلك له فرفعه مكاناً علياً واختلف الناس كيف رُفِعَ، في كتاب أبي حذيفة أن الملائكة كانوا يصفحون بني آدم في زمن ادريس ويزورونهم في رحلمهم ومجالسهم لطيب الزمان وصلاح أهله فاستأذن ملكُ الشمس في زيارته فأذن له فسأله ادريس أن يرفعه إلى السماء ليعبد الله فيها مع الملائكة فرفعه الله فهو في السماء الرابعة ورُوى عن عبد الله بن العباس أنه سأل ملك الشمس أن يعلمه الاسم الذي يُصعد به إلى السماء فعلمه فرقى به إلى السماء الرابعة وبث الله ملك الموت فقبضه هناك ورُوى أنه رُفِعَ إلى السماء الدنيا كما رُفِعَ عيسى ورُوى عن زيد بن أرقم خلاف هذا كله أنه رُفِعَ إلى الجنة وفي حديث أنه أُذيق الموت وأُورد النار فإن صحّت الرواية فيها ونمت لأنّ هذا الخبر نظائر دخول آدم وزوجته الجنة ورفع عيسى فإن

<sup>١</sup> وناه. Ms.

أَسْتَعْظِمَ رَفْعَ أَجْسَامٍ إِلَى السَّمَاءِ فَأَعْظِمَ مِنْهُ هَذَا النِّعْمِ الرَّاكَدِ  
 فِي الْجَوِّ وَهَذِهِ الْأَرْضُ فِي ثِقَلِهَا وَكثافتها واقفة في السماء كما  
 ترى ولن يعتل بهذا شئٌ إلا أمكن صرفه إلى ذلك مع أن  
 كثيراً من نُظَّارِ الْمُسْلِمِينَ يَرَوْنَ الرِّفْعَ لِلأرواح دون الأشباح أو  
يكون رفع القدر وتمظيم المنزلة كما قال الله تعالى يرفع الله  
الذين آمنوا. منكم والذين أوتوا العلم درجاتٍ وقال تعالى في  
الشهداء. عند ربهم يرزقون وأجسامهم في الأرض جيفٌ [٧٧ ٧٥] وَرَوَى  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَنُوحًا وَأَدَمَ  
لَيْلَةَ الْمَرَاجِ وَهِيَ لَيْلَةُ عُرْجِ بَيْتِ اللَّهِ إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَخْتَلَفُوا أَتَمُّ لَمْ  
يُرْفَعِ أَجْسَامُهُمْ فَهَذَا هُوَ الْحَقُّ وَذَلِكَ مُمْكِنٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيَدُلُّ  
عَلَى أَنَّ هُوشَنَكَ الْمَلِكَ كَانَ قَبْلَ إِدْرِيسَ أَوْ فِي زَمَانِهِ أَنَّ  
الْفُرسَ زَعَمَتْ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ وَأَنَّ  
يُتَّخَذَ مِنْ جُلُودِهَا مَلَابِسٌ وَمَفَارِشٌ وَيَدُلُّ أَيْضًا أَنَّ طَهْمُوثَ  
الْمَلِكِ كَانَ فِي زَمَانِهِ وَعَهْدِهِ وَإِنْ كَانَ عَاشَ بَدَأَ كِيَوْمِثَ الَّذِي  
هُوَ بِمَنْزِلَةِ آدَمَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ  
الْكِتَابَ وَفَطَرَ النَّاسَ إِلَيْهِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ أَنَّ إِدْرِيسَ أَوَّلُ  
مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَفِي زَمَانِهِ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ،

قصة هاروت وماروت ، اختلفوا المسلمون<sup>١</sup> فيه اختلافاً كثيراً  
 فروى بعض أهل الأخبار أن الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم  
 قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها  
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك  
 فلما خلق آدم وتماطت ذريته الفساد قالت الملائكة يا رب  
 أهولاء الذين استخلفتهم في الأرض فأمرهم الله أن يختاروا  
 من أفاضلهم ثلاثة يُنزلهم إلى الأرض ليجعلوا الناس على الحق  
 ففعلوا وقالوا جاءتهم امرأة فافتتنوا بها حتى شربوا الخمر  
 وقتلوا النفس وسجدوا لغير الله سبحانه وعاموا المرأة الاسم  
 الذي كانوا يصعدون به إلى السماء فصعدت حتى إذا كانت  
 في السماء مسخت كوكباً وهي هذه الزهرة قالوا وخير المكان  
 من عذاب الدنيا والآخرة فاختاروا عذاب الدنيا فيها معلقان  
 بشعورهما في بئر بأرض بابل يأتيهم السحرة فيتعلمون منها  
 السحر وأهل النظر لا يُثبتون كثيراً من هذه القصة منها أمر  
 الزهرة لأنها من الكواكب الخمس التي جعلها الله قطباً وقواماً  
 للعالم ومنها ركوب الملائكة مثل هذه القواض مع ما وصفهم

١. المسلمون.

اللّه به من طول المباداة وابتغاء الزُّلْفَةِ نَمَّ هم ليسوا بذوى  
 أجسام شهوانية مجوفة فيجوز عليهم مثل هذا وقد قال قوم  
 أنهم أعطوا الشهوة وجعل لهم مذاكير ومنها تعليمهم الناس السِّخْرَ  
 وهم في المذاب والأولى بمن تلك حالته طلب التوبة  
 والمخلص ولا توبة للمذنب ما لم يُثْلَع فإن كان هاروت  
 وماروت ملكين كما يزعمون فإنها أنزلا ليينا للناس وجوه  
 السحر ويُجذّراهم وبيل عاقبه لا غير وكان الحسن يقرأ وما أنزل  
 على الملكين بكسر اللام ويقال عُلجان ببابل وأما الزهرة فإن  
 كان من أمرها شئٌ فإنها أفيت بها أناسٌ يبدونها كما افتتنوا  
 بالشمس والقمر وكوكب الشمرى وقد رُوينا عن الربيع بن  
 أنس أنه قال في هذه القصة كانت امرأة حسنها في النساء  
 كحسن الزهرة مع أنه ليس في كتاب الله شئٌ من هذا  
 وبمثل هذه الأخبار ينظرون المُلْحَدُونَ إلى فساد القلوب والله  
 المستعان وقد استقصينا هذه القصة في كتاب المعاني والله  
 وليّ الإعانة ووليّ التسديد والتوفيق ،

قصة نوح النبي ، يُقال هو آدم الأخير واسمه سُكْنٌ لأنّ الناس  
 سكنوا إليه بعد آدم وإنما سُمِّي نُوحًا لكثرة نُوحه على نفسه

وقومه وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وأمه قينوش<sup>١</sup>  
 بنت براكيل<sup>٢</sup> بن محويل<sup>٣</sup> بن قين بن آدم قال وهب وكان  
 رجلاً نجاراً دقيق الوجه طويل اللحية غليظ النصوص في رأسه  
 طول قال جويبر أنه كان وُلِدَ في حياة آدم وذلك أن  
 آدم لما كبر سنه ودق عظمه قال يا رب إلى متى أكُذُ وأثمّني  
 قال يا آدم حتى يُولَدَ لك وَلَدٌ مختون فيولد نوح بعد عشرة  
 أبطن وآدم حينئذ ابن ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم مات آدم  
 وكثرت الجبابرة وضعوا وصاة الأنبياء ونصبوا صور المتوفين من  
 آبائهم وأخوتهم يسجدون لها ويمبدونها بعد ما كانوا يتسلون بالنظر  
 إليها ويتمزون بلقائها فنبا الله تعالى نوحاً وأرسله إليهم يأمرهم  
 بعبادة الله وحده والكف عن المظالم فلبث فيهم ألف سنة إلا  
 خمسين عاماً فما آمن معه إلا قليل يقال ثمانون إنساناً أربعون  
 رجلاً وأربعون امرأة ورؤينا عن الأعمش أنه قال قال  
 سبعة نوح وثلاثة بنين وثلاث كنان<sup>٤</sup> وأما ابن اسحق فبأنه

<sup>١</sup> فينوس . Ms.

<sup>٢</sup> رايكيل . Ms.

<sup>٣</sup> محويل . Ms.

<sup>٤</sup> كايين . Ms.

روى أنه كان نوح وحام وسام ويافث وأزواجهم وستة  
 أناس فأمر الله بعدما دعا على قومه باتخاذ السفينة فبناها  
 وسواها وحمل فيها من كل زوجين اثنين إلا امرأته وابنها  
 ويقال بل كان ابنه واسمه يام ويقال كنعان وأمره أن يركب  
 السفينة إذا فار التور بناحية الكوفة ويقال بأرض الهند  
 وكان ذلك علماً للفرق ففعل كما أمره الله عز وجل وانغرق  
 الله الظالمين قال الضحاك ان من غرق من الولدان مع  
 آبائهم بذنبهم وليس كذلك وإنما هو بمنزلة الطير<sup>١</sup> من  
 البهائم وسائر ما غرق بشير ذنب ولكن بأجلهم وقال قوم  
 قبض الله أرواح الحيوان والأطفال قبل الفرق وانغرق الله  
 الكافرين عقوبة لهم وقال آخرون أعقم أرحام نسائهم فلم  
 يحمل منهن واحدة خمس عشرة سنة حتى لم يأت الفرق إلا على  
 مستحق المذاب وقد استعظم أمر الطوفان وما ذكر من  
 طول مدة عمر نوح وسائر مدة عمر المعمرين وطول ما يروون  
 من قامة آدم وقامات عاد وغيرهم مما جاءت به الأخبار  
 حتى أنكرو قوم رأساً وصرفه قوم إلى تأويل منخول والنوح

<sup>١</sup> Glose marginale : كذا في الأصل .

المُصدّق بابتداع هذه الأجسام لا من شيء واضح ما يرد عليه من مثل هذا إذا كان من مُخبر صادق على حدّ الإمكان والجواز ويزداد قوة بما يجد له من نظير أو تمثيل مع أنّ كتاب الله أصدق شاهدٍ وأطباق الأسم أوثق عصمة وليس يمتنع وقوع الطوفان في العقل ولا مكث الناس في السفينة ولا هلاك قرن وإبتداء نشو ولا بعجيب امتداد الحياة ببعض الناس وإن كان خارجاً عن العادة والطبع المهود وقد قالت المنجّمة أنّ الطوفان الذي وقع أيام نوح كان<sup>١</sup> في القرآن الأعظم وكانت الكواكب مجتمعمة في دقيقة من الحوت والعدد متناسبة من السنة الألفي والقراني فأقروا بالطوفان وإن لم يذكروا السبب الموجب له من قبل العباد وحكى عن ارسطاطاليس واقلاطن أنّ الطوفان قد وقع دفعت كثيرة فنّها ما دام يوماً أو يومين أو أكثر وزعمت طائفة منهم أنّ الطوفان<sup>٢</sup> لم يعمّ الأرض كلها ولمرى ليس ذلك في كتابنا وإنما يروى أنّه عمّ الأرض كذا صباحاً وحكم العاقل أن لا يبد<sup>٣</sup> هذا مثل نصّ الكتاب

<sup>١</sup> وكان Ms.

<sup>٢</sup> الطوفان فإن Ms.

<sup>٣</sup> Ms. ajoute و.

ومعروف الخبر في مخاطبة المخالف له وما حاجته إلى تمحل  
الحجج<sup>١</sup> لرواية كفاه الله مؤونتها وأزال عنه شغلها فإن كان  
الطوفان عم الأرض وغمها والتقى ماء الأرض وماء السماء  
كما روى فممكن وغير بديع من قدرة الله عز وجل وإن علا  
بِقَمَّةٍ من البقاع وأباد قوماً من الأقبام وكذلك والله أعلم آمنا  
بما صح منها وصدقنا بقول الله عز وجل فأرسلنا عليهم الطوفان  
والجراد والقمل والضفادع وأجموا أنه لم يعم الأرض كلها فإن  
قال قائلٌ كيف يجوز في القتل هلاك قوم على ذنب يسير  
كما أجاز القتل بل أوجب هلاك كل مُفسد وفاسد وقد رُونا  
عن ابن عباس رضه أنه قال ما أهلك الله قوماً على شرك ما  
لم يتظالموا بقول الله تعالى وما كان الله مهلك القرى بظلم  
وأهلها مُصلحون<sup>٢</sup> وإذا جاز أن ينالهم من تأثير الكواكب فيهم  
ما يُفرقهم على مذهب قوم هلا جاز أن يحملهم بتأثيرها فيهم على  
عمل يستحقون به الفرق والعقوبة وأما مدة عمر نوح فمختلف فيها<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> الحجج Ms.

<sup>٢</sup> Correct. marginale; ms. صلحون.

<sup>٣</sup> Correct. marg.; ms. فيه.

يقول الله تعالى فليث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ومعلوم أنه عاش بعد الطوفان مدة فزعم وهب أن نوحاً بُعث وهو ابن خمسين سنة وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين<sup>١</sup> سنة وروى ابن اسحق عن أهل التوراية أنهم يزعمون أن نوحاً بُعث وهو ابن أربع مائة سنة وستين سنة وعاش بعد الفراق سبعين سنة وكثير من القائلين بالطباع أجازوا أن يكون في الأيام<sup>٢</sup> السالفة والزمان الماضي أعمار الناس وأشخاصهم أطول وأعظم مما في زماننا هذا وزعموا أنه ما دام الحكم الأغلب لزلزل كانت الأعمار أطول والقامات أتم ثم [لما] صار إلى المشتري انتقص ذلك لأنه بُوتنه وكذلك لم يزل يتراجع درجة درجة إلى زماننا هذا وهم يميزون انتقاص أعمار الناس عما هي عليه اليوم إذ صار الحكم على قولهم للقمر ثم حار الحور<sup>٣</sup> تراجع فصَحَّ إلى أقصى غاية التقص والقصر وهذا إن كان هكذا فالله فاعله هذه الأسباب التي جعلها الله مؤثرة فيه وإذا جاز أن يسكن إلى

<sup>١</sup> وخمسون Ms.

<sup>٢</sup> أيام Ms.

<sup>٣</sup> كذا في الأصل : En marge.

مثل هذا ساكنٌ كان السكون إلى ما وردت به كتبُ الله عز وجل ورُسُلُه وشاهدت القرون والأمم أجوزًا ثم مع ذلك غير ممتنع أن يختص نوعٌ من أنواع الجنس بشيء تباين فيه طبع جنسه ويُعنى الناس عن معرفة عِلته كالحواص الممدودة المهودة التي خفيت عِلتها ولم يُوقَف على أسرارها أو ليس قد قالت ككثير من فلاسفتهم في فُشاراتهم بأن الفلك حتى ناطقٌ لحمٌ ودمٌ فكيف أجاز عليه البقاء ولم يُجزه على ما هو في حكمه أو ليس الأركان أشياءً متضادةٌ<sup>٢</sup> ثم ما هي باقية على اختلافها وتماديها وهل الإنسان غير الأخلاط الأربعة [٧٨ ٧٥] وقد أجمع هولاءُ أنه غير جائز في موجب الطبع زيادة عمر ساعةٍ واحدةٍ على مائة وعشرين سنة لعللٍ ذكروها فشاهدنا وشاهد من قلنا يُقضى عليهم بخلاف قولهم فإذا جاز وجود الزيادة القليلة فيما يوجب الطبع لِمَ لا جاز وجود الزيادة الكبيرة مع أن المسلمين يستنون عن مثل هذه الحجج<sup>٣</sup> بإخبار الله وإخبار

<sup>١</sup> كتاب Ms.

<sup>٢</sup> متضادة Ms.

<sup>٣</sup> الحجج Ms.

رسوله ومعرفتهم بقصور علمهم عن أسرار حكم الله في خلقه  
ونفاذ قدرته فيهم وكما قلنا في الأعمار فكذلك في الأجسام  
والقامات والأمم وما يرى من فضل ذى طول على ذى قصر  
يجوز لنا الحكم بأطول من كل طويل يتوهمه حتى يبلغ به  
المقدار الذى ورد به الخير في آدم والصحيح أنه كالنخلة  
السحوق وكم من نخلة دون قامة الرجل فإذا زادت عليها  
فهي سحوق والذى روى ستون ذراعاً فمكن أنه تفسير الراوى  
والله أعلم ومما يدل على جواز هذا تفاضل<sup>١</sup> هذا النوع في  
الأشخاص والصور كحوت وحيوت كم بينها في المقدار وهو نوع  
من الجنس وقد زعم زاعم أن سفينة نوح مثل<sup>٢</sup> لديه ولبته في  
قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً مثل<sup>٣</sup> لبقاء شريمته واحتج بما روى  
أن النبي صلى الله عليه قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح  
من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك فلزمت أن يتأول جميع  
ما في القرآن من قصة نوح وخبره على خلاف ظاهره مثل قوله  
تعالى ففتننا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى  
الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر وقوله

<sup>١</sup> - تفاضل Ms.

مالي يا بُتَيَّ أركب معنا ولا تكن من الكافرين قال سآوى إلى  
 جبل<sup>١</sup> إلى قوله وحال بينهما الموج فكان من المُتَرَقِّين وما أشبه  
 ذلك وإذا جاز لنا أن نتأول السفينة دينًا جاز لنا أن نتأول  
 القصرَ والحبل والسلاح والكرُاع والمال والطعام دينًا لأنَّ في  
 هذه نجاة ظاهرة كما في السفينة مع أنَّ هذه الطبقة قلَّ ما  
 يُؤمنون بالكتاب ولكنَّه من دساتين الزنادقة يتلعَّبون بالدين  
 ويتقلَّبون في التلبيس ولقد سمعتُ بعض الناس يقول معناه لو  
 لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا لأخذهم الطوفان ولا بُدَّ  
 أن الطوفان كان آخذًا لهم لأنَّهم كانوا لا يؤمنون وشبهه بقوله  
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْمَذَابِ أَنْ  
يُعَمَّرَ قَالُوا وَاسْتَغْنَاهُ الْخَمْسِينَ مِنَ الْأَلْفِ لِأَنَّهُ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ  
خَمْسِينَ مِنْ عُمُرِهِ وَلَا يُعْلَمُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ إِضْمَارُ حُرُوفِ الشَّرْطِ  
وظَهَرُ فَعْلِهِ وَجَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ نُوحًا عَمَّ لَمْ يَدْعُ<sup>٢</sup> بِقَوْلِهِ لَا تَذَرُ  
عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا الْآيَةَ إِلَّا بَدَّ وَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ آمَنَ وَتَدَلَّ قَوَارِيخُ الْفَرَسِ

<sup>١</sup> الجبل . Ms.

<sup>٢</sup> يَدْعُ . Ms.

أن الملك في زمن نوح كان جم شاذ أخو طهمورث أو طهمورث  
نفسه لموافقة بعض أخباره والله أعلم وزعم وهب أن نوحًا  
خرج من السفينة يوم عاشوراء وبني قرية بقرّدا<sup>١</sup> ومساها  
ثمانين<sup>٢</sup>. وقد احتج أصحاب هذا العلم بأشعار المتقدمين في هذه  
القصص فمنها قول أمية بن أبي الصلت [طويل]

إلى أن يفوت أترء رحمة ربه وإن كان تحت الأرض سبعين واديا  
[٧٩ ٧٥] كرحمة نوح يوم حلّ سفينة<sup>٣</sup>

لشيعة كانوا جميعًا ثمانيا  
فلما استنار الله نوره أرضه فغار وكان الماء في الأرض ساحيا  
فهذا يقوى مذهب من زعم أنهم كانوا ثمانية أنفس وقوله  
أيضًا [خفيف]

منج نبي الخلد من سفينة نوح يوم بادت لبنان من أخراها  
فسار تنوره وجاش بماء طمّ فوق الجبال حتى علاها

<sup>١</sup> بتوردا Ms.

<sup>٢</sup> ثمانين Ms.

<sup>٣</sup> سفينة Ms.

قيل للبد سِرِّ فساد وبالألسنة على الهول سَيِّرها وسراها.  
 قيل فأبسط فقد تناهت بك الفلسك على رأسٍ شاهقٍ مرَّسها

وقوله أيضاً

[واقر]

وأزبلت الحمامة بعد سنج	تزل على المهالك لا تهاب
وأتلس هل ترى في الأرض عينا	به تيبس أو اضطراب
فجاءت بعد ما ركضت بقطن	عليه التلط والطين انكشاب
فلما فرثوا الآيات صاغوا	لها طرقاً كما عُقد السخاب
إذا ما أتت تورثها بنسوها	وإن قُتلت فليس لها استلاب
فجأزي <sup>١</sup> الله بالأجل المز نوحاً	جزاء البر ليس لها كذاب
بما حملت سفينته وأنجحت	غداة أتاهم ألوث الثلاب
وفيها من أرومته عيال	لذيه لا لظمائه ولا ألتخاب
وإذ هم لا لبوس لهم عراة	وإذ صخر البلام لهم رطاب
عشية أزيل الطوفان تجرى	وفاض الماء ليس له تجراب
على أمواج أخضر ذى حبيك	كان شعار زلخره الهضاب
بأنه <sup>٢</sup> قام ينطق كل شيء	وخان أمانة الديك التراب

<sup>١</sup> كذا في الأصل : en marge ; فجأزي . Ms.

<sup>٢</sup> Ms. باء .

قصة من كان بعده إلى زمن عاد، قرأت في ترجمة التوربة أنه  
وُلد لنوح سام وحام ويافث بعد خمس مائة سنة مضت من عمره  
وأما المخالف عنه المخالف لأمره فهو يام والناس من ولده الثلاثة  
وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كعب الأحمار لأي ابن آدم كان  
النسل قال ليس لواحد منهما نسل فأما المقتول فقد درج وأما  
القاتل فهلك نسله في الطوفان والناس من بني نوح ونوح من بني  
شيث بن آدم فسكن حام الجنوب ومنه السودان وسكن يافث الشمال  
ومنه الشتران وسكن سام وسط الأرض ومنه العرب وفارس  
وذكر ابن اسحق فيما حكى عن أهل التوربة أنه نكح يافث بن  
نوح اريسيه [٨٠] بنت مرازيل بن الدرميل بن اختوخ بن  
قين [بن] آدم وولدت له سبعة رجال وامرأة جومر ومارح  
ووايل وحوار وتوبل<sup>٢</sup> وهوشل<sup>٣</sup> وترس وسبكه بنت يافث فمنهم  
الترك والخزر والصقالبة ورجان واشبان<sup>٤</sup> وياجوج وماجوج  
سنة وثلاثون لساناً ونكح حام بن نوح محل بنت يارب بن

<sup>١</sup> Ms. في.

<sup>٢</sup> Ms. وويل.

<sup>٣</sup> Ms. وهوشنك.

<sup>٤</sup> Ms. واشتان.

الدرمسيل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم فولدت له  
ثلاثة نفر كوش وفوط<sup>١</sup> وكنعان فولد كوش الحبشة والسند  
والهند وولد كنعان السودان [واتوبة وفزان والزنج وفضل وزغاوة  
ورر وولد فوط<sup>١</sup> القبط وفيهم سبعة عشر لساناً وتكح سام بن  
نوح صليب بنت شوايل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم  
فولدت خمسة نفر ارفخشذ<sup>٢</sup> وأشور<sup>٣</sup> ولاوذ وارم<sup>٤</sup> وعولم وفيهم  
تسعة عشر لساناً فن ولد لاوذ اجناس الفرس كلها وجرجان  
وطبرستان وطسم وجديس وعملاق واميم وأما عملاق فأبو  
العالمقة تفرقت منهم الجبابرة والنتاة الذين كانوا بأرض الشام  
يقال لهم الكنعانيون ومنهم فراعنة مصر إلى فرعون يوسف  
وموسى عليهما السلام ومنهم ملوك فارس وخراسان وعظماة  
المشرق ومنهم أمة كانوا بعمان يُسمون جاسم<sup>٥</sup> ومنهم بالحجاز بنو  
هف وبنو مطر وبنو الأزرق ومنهم بنجد بديل وراحل وغفار

<sup>١</sup> Ms. قرط; Tabari a قوط, t. I<sup>or</sup>, p. 212.

<sup>٢</sup> Ms. ارفخشذ.

<sup>٣</sup> Ms. اسود.

<sup>٤</sup> Ms. وآدم.

<sup>٥</sup> Ms. جاشم.

قالوا وكان نزل عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح اكثاف الحرم  
ومصر والشام ونزل طسم وجديس جَوَّ اليامة وما يليها ونزل ولد  
ارم بن سام بن نوح الاحقاف الى عالج ويبرين والحجر بين  
الحجاز والشام قال ابن اسحق ولد ارم بن سام بن نوح ثلاثة  
نفر عوص<sup>١</sup> وغاز<sup>٢</sup> وحويل فولد عوص عادًا وعبيلًا وولد غاز  
ثمود وجاسم<sup>٣</sup> وطسم وجديس فأما عاد وثمود فقد ذُكر في  
القرآن هلاكها وأما جديس فكثرت وتربت ورثها رجل  
منهم يقال له الأسود بن غفار وكان مَلِكُهُمْ إِذْ ذَاكَ رَجُلٌ مِنْ  
طِيسَمٍ يقال له عمليق وكان يبدأ بالتروس قبل زوجها حتى  
تزوجت غفيرة بنت غفار وأراد عمليق أن يُصيِّبها فاستصرخت  
أخاها الأسود بن غفار وخرجت حاسرةً وهي تقول [سريع]  
لاأخذُ أذلَّ من جديس، أهكذا يُفعلُ بالعروس، فأحفظ صُراخها جديس،

وأزعمهم فخرجوا مع الأسود بن غفار ففتكوا بطسم فقتلوهم  
كلهم ومَلِكُهُمْ إِلا رَجُلًا واحدًا أفلت بجدية دقيقة حتى أتى

<sup>١</sup> Ms. عرض; cf. Tabari, I, 211. note e.

<sup>٢</sup> Ms. غاز.

<sup>٣</sup> Ms. جاشم.

<sup>٤</sup> Ms. محذمة دقته.

ملك اليمن وهو ذو غسان بن تبع الحميري فاستنجده فوجه<sup>١</sup>  
 ذو غسان بن تبع جيشاً إلى جديس يطلب بثأر طسم وكانت في  
 جديس جارية زرقاء يقال لها اليامة وبها سُميت اليامة  
 وكانت كاهنة تُبصر الراكب من مسيرة يوم ويقال من مسيرة  
 ثلاث فحاف البئس أن تبصرهم اليامة فتخبر القوم بهم فطعموا  
 الشجر وجعل كل رجل بين يديه شجرة يمشى خلفها يستتر بها  
 عن اليامة ونظرت اليامة فرأت الشجر فنادت يآل جديس  
 سارت إليكم الشجر أو أتكم حير قالوا وما ذلك قالت أرى  
 رجلاً في يده كِئف<sup>٢</sup> يأكلها أو نمل<sup>٣</sup> يمحضها فكذبوها  
 فصبَّحَّتهم الخيل فقتلتهم وأقصَّهم وانقضى أمر جديس وطسم  
 وفيه يقول الأعشى

[بسيط]

[١٠٨ (٨٥) ١٠] قالت أرى رجلاً في كفه كِئف<sup>٢</sup> ،

أو يمحض<sup>٣</sup> النمل لهنبي آية صنما

فكذبوها بما قالت فصبَّحهم<sup>١</sup> ، ذوال غسان يزجي<sup>٣</sup> السمر والسما

<sup>١</sup> فوجد Ms.

<sup>٢</sup> كف Ms.

<sup>٣</sup> يزجي Ms.

فَاسْتَزَلُّوا أَهْلَ جَبْرِ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ ۖ وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبَيْتَانِ فَاتَّضَعَا

قالوا وسار وبار بن أميم فنزل بأرض وبار برمل عالج فهلكوا  
وأما ابن اسحق فإنه يزعم أن بني أميم بن لاوذ بن سام بن  
نوح نزلوا وبار فكثروا وربلوا<sup>١</sup> وعصوا فأصابتهم من الله نقمة  
فهلكوا وبقيت منهم بقية يقال لهم الناس للرجل منهم يد  
ورجل من شق واحد ينزون نقر الظباء وبار بلاد لا يطأها  
أحد من الإنس لما فيها من حس الجن وهي أكثر أرض الله  
نحلاً وشجراً فيما يزعمون وحكى أن رجلاً وقف في الجاهلية  
بمكاظ على بعير له مثل الشاة وهو يقول [طويل]

وَمَنْ يُمِطْنِي سَأَ دَسْتَيْنِ بَكْرَةً هَجَانًا وَأَدَمًا أَهْدِيهِ لِيَوْبَارِ

ثم ضرب بعيره فتلع به تلمع البرق وفيه يقول الأعشى من  
بني قيس والله أعلم [منسرح]

ومرّ دهرٌ على وبارِ فهلكت جبهة وبارِ

وحال على جديس يومٍ<sup>٢</sup> من الدهر مستطارِ

<sup>١</sup> Ms. وربلوا.

<sup>٢</sup> Manque un demi-pied.

وأهل جرّ أئت عليهم فأفسدت عيّنهم فبادوا  
وقلبهم غالت النايبا طسما ولم ينجم جذاذ  
بادوا كما باد أدلهم عفا على إثرهم قُسداز

قالوا أنّ فارس والعرب والروم بينيها وزاريتها من ولد سام بن  
نوخ غير أنّ فارس لم تحفظ<sup>١</sup> أنسابها إلا ما يُذكر من ملوكهم  
على اختلاف وانقطاع وأما العرب فبأنهم يسردونها إلى قحطان  
ابن عابر فولد فوط<sup>٢</sup> جرهم وجدليل فاقترضوا وأما جرهم فترلوا  
مكة وصاهروا اسمعيل بن ابيهم عم،

قصة عاد الأولى وهم عشر قبائل، عاد بن عوص<sup>٣</sup> بن ارم بن سام  
ابن نوح وكانوا قداماء قد أعطوا بسطة في الخلق وقوة في البسط  
والبطش ترلوا بهذا الرمل من عُمان إلى حضرموت وهي إذذاك  
أخصب بلاد الله وأمرعها فلما سخط الله عليهم جعلها مناوز  
ورمالا وغياضا وذلك أنهم نصبوا الأوتان يسبدونها فما يُذكر  
من أسماها صمود، صدا، دهنلا، وأخذوا مع عبادة الأوتان في

<sup>١</sup> مخط. Ms.

<sup>٢</sup> فرط. Ms.

<sup>٣</sup> عرض. Ms.

ظلم الناس بفضل قوتهم فيمث الله عز وجل اليهم هوداً عم وهو  
من أوسطهم حسباً وأفضلهم موضعاً وقال وهب كان هود رجلاً  
تاجراً جميل المحيّا أشبه خلق الله بآدم وهو هود بن عبد الله بن  
رياح بن حاور بن عاد بن عوص<sup>١</sup> بن ارم فدعاهم إلى الله تعالى  
وإلى عبادته وحده لا شريك له وإن يكفوا عن ظم الناس وقد  
بيّن الله في القرآن تذكيره إياهم ومراجعتهم له بما فيه  
كفاية فلما أبطأوا عليه بالإيمان والإجابة وعتوا على الله  
أمسك عنهم القطر حتى أجهدهم الجذب فبعثوا وفدًا إلى الحرم  
يستقون فيهم لثمن [٤٥٨١ ٣] بن عاد ولقيم بن هزال وقيل  
ابن عثر<sup>٢</sup> ومرثد بن سعد وكان مسلماً يكتم إيمانه وكان الناس  
إذذاك إذا نزل بهم بلاءً أو جهد فزعوا إلى الدعاء في الحرم  
فسار الوفد حتى نزلوا على خالهم معاوية بن بكر وأقاموا عنده  
يشربون الخمر ويغنيهم الجرادتان وهما قينتان له ثم هياً معوية  
ابن بكر شعراً ودسه إلى الجرادتين لتغنياه<sup>٣</sup> قومه [وافر]

ألا يا قيل ويحك قم نهيئهم لعل الله يُصحبنا الغماما

<sup>١</sup> عرض Ms.

<sup>٢</sup> عند Ms.

<sup>٣</sup> ليغنياه Ms.

فيسقى أرض عاد<sup>١</sup> إن عادًا      قد امسوا مايبينون انكلاما  
وقد كانت نساؤهم<sup>٢</sup> بحير      فقد أمنت نساؤهم عياما  
فإن ألوحش يأتهم جهارًا      ولا يخشى لعادي يهاما  
وأنتم هاهنا فيا أشهيم<sup>٣</sup>      نارككم وليلكم ألتاما

فلما غشهم الجرادتان تلاموا في تمكثهم وخرجوا يستسقون  
فنشأت ثلاث سحب بيضاء وسوداء وحمراء<sup>١</sup> ثم نودى من  
السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختار السوداء لأنها  
أكثر ماء فنودى اخترت رمادا<sup>٢</sup> لا يبقى من عاد أحدًا<sup>٣</sup>  
إلا بنو اللوذية وبنو اللوذية بنو لقيم بن هزال وكانوا زلوا  
بمكة مع أخوالهم ولهم اعاد الأخرى في الخبر ومثل هذا جائز  
في زمن الأنبياء مع أنه ليس في القرآن منه شيء<sup>٤</sup> فإن صح  
الخبر فمضى النداء من السحاب ما رؤى فيه من اثر المطر لا غير  
وساق الله السحابة السوداء فلما راوه عارضًا مستقبل أوديتهم  
قالوا هذا عارض ممطرنا كقول الله تعالى لهم او نبههم بل هو

<sup>١</sup> Ms. ٤٠

<sup>٢</sup> Ms. ورمدا; corrigé d après Tabari, I, 238.

<sup>٣</sup> Répété deux fois dans le ms.

ما استجلمت به ربح فيما عذاب أليم ورجع الوفد إلى معاوية  
 ابن بكر فاتاهم راكب مسيرة ثلاثة فأخبرهم بمضاب عاد  
 قالوا وكان تخلف عنهم لقمان بن عاد ومرثد بن سعد ثم  
 قدما بعد الوفد فقبل لها أعطيتا مناكا فاختارا لأنفسكما إلا  
 أنه لا سبيل إلى الخلد فقال مرثد أعطني يا رب براً وصدقاً  
 فأعطاه وقال لقمان أعطني يا رب غمراً فقيل له اختر لنفسك  
 أبار صانٍ غمر في جبل وغير لا يغالبه إلا القطر أو سبعة أنسر  
 إذا مضى نسرٌ خلوت إلى نسر فاختار النسر فجعل يأخذ منه  
 الفرخ حتى إذا مات أخذ آخر فلم يبق إلا السابع فقال له  
 ابن أخ له يا عم ما بقي من غمرك غير هذا فقال يا ابن أخي  
 هذا اللبّد ولبّد بلسانهم الدهر وزعموا أن النور تعيش خمس  
 مائة سنة هكذا في الخبر وفي كتاب المعرّين من قصة لقمان  
 وخبره شيء كثير ومن شهرة أمره في العرب كالإجماع على ذلك  
 لكثرة ما يذكرونه في وصاياهم وخطبهم وأشعارهم فإن كان  
 الخبر حقاً احتمل أن يكون التأويل أنه تمتنى ذلك فخطر  
 بقلبه خاطر وقاله بذلك أو أرى في المنام أو رأى آية أو  
 علامة دلته على ما خبر به عنه فعلى ذلك بأكثر الرأي

فأصاب فيه مُناه وهذا كبير مما يقع بالاتفاق والجدّ وغير  
 بديع ان يُعمر انسانُ عُمر مائة سنة ومَن حكم للنسر بعمر  
 مقصور على مقدار لا يزيد ولا ينقص وفيه يقول الشاعر وهو  
 أعشى من بنى قيس بن ثعلبة [طويل]

وأنت آلنى ألميت قِيلاً بكأبي ولقمان إذ خيّرَ لقمانَ في العُسرِ  
 [١٥ 81 v<sup>o</sup>] فَعَلَّتْ مُنِيَّتَ الضَّانَ يَبْحَثُ فِي الشَّرِي

بأزَعَنَ يَنْفِي رَأْسَهُ لَيْلَةَ القَطْرِ  
 لِنَفْسِكَ أَوْ تَحْتَارُ<sup>١</sup> سَبْعَةَ أَثْرٍ إِذَا مَا خَلَا نَسْرٌ خَلَوْتَ إِلَى نَرِ  
 فَقالِ نِسْرٌ حِينَ خَالَ بِأَنَّهُ خَلُودٌ وَهَلْ تَبَقَى النُّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ  
 فَقالِ لَهُ لِقمانُ إِذْ خَلَّ<sup>٢</sup> رِيثُهُ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتْ ابْنَ عادٍ وما تَدْرِي  
 فَاصْبِحْ مِثْلَ الفَرخِ اطْوِلْ ريشه قِصارُ القَدامِي بَعْدَ مُطَرِّدِ حَشْرِ  
 وفيه يقول أيضاً [منسرح]

ألم تروا إرمسا وعادا أودى بها الليلُ والنهارُ  
 بادوا كما باد أولوهم غداً على إثرهم قدارُ  
 خلفه من ابى رباح<sup>٣</sup> يسمها الالهة<sup>٤</sup> الكبارُ

<sup>١</sup> Ms. يختار.

<sup>٢</sup> Ms. رباح.

<sup>٣</sup> Ms. ادخل.

<sup>٤</sup> Ms. الاله.

إِنَّ لَقَيْنًا وَإِنَّ قَيْلًا      وَإِنَّ لُقَيْنًا حَيْثُ سَارُوا  
لَمْ يَدْعُوا بِمَدْمِ عَرَبِيًّا      فَفَنَيْتَ بِمَدْمِ نَزَارًا

وفي كتاب أبي حذيفة أن هودًا عمّ عاش أربع مائة وأربعين سنة وزعم وهب أن عادًا لما أَهْلِكَتْ لِحِقَ هو بِمَكَّةَ حَتَّى مَاتَ وروى ابن اسحق عن عليّ عمّ أن قبر هود بمضرموت تحت كعب احمر عند رأسه شجرة تقطر أما سِدرٌ وإما سَامٌ وسَمْتُ غير واحد من السَّاحِين يُخْبِرُونَ<sup>١</sup> بموضع قبره وكان هلاك عاد وشمود إذذاك بأرض حِجْرٍ<sup>٢</sup> وقرح وهي وادي الثرى وبين هود وشمود مائة سنة،

قصة عاد الأخرى، ذكر ابن اسحق عن اثر عاد الأولى وعاد الأخرى ولم ينحك كلامهم وإنما ذكر حرباً كانت بينهم ثم اصطلمحوا قال وكان من حديثهم أن سالم بن هذيمة من بني هذيمة بن لقيم سب لقمان بن عاد احد بني عمرو بن لقيم وهاج الشر بينهم ثم حكّموا بينها دَرَمًا الطسمى فأصلح بينهم وقال الحسن عاد الأولى قوم هود وعاد الأخرى قوم لقمان الجبار

<sup>١</sup> مجيرون Ms.

<sup>٢</sup> حجز Ms.

وَحُكِيَ عَنْ عَادِ الْأُولَى أَنَّهُمْ لَمَّا هَاجَتِ الرِّيحُ قَامَ نَفَرٌ مِنْهُمْ  
فَادْخَلُوا عِيَالَهُمْ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ الْجَبَلِ ثُمَّ اصْطَفَوْا عَلَى بَابِ  
الشَّعْبِ لِيَرُدُّوا عَنْهُمْ الرِّيحَ فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَيْهِمْ حَفَرُوا [الْأَرْضَ]  
بَسِيفِهِمْ وَغَاصُوا فِيهَا إِلَى أَنْصَافِهِمْ وَكَانَ لِلْقَوْمِ قَامَاتٌ وَاجَامٌ  
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ  
الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ يُقَالُ أَتَاهُ كَانُ يَبْلُغُ طَوْلَ أَحَدِهِمْ  
اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَفِي كِتَابِ أَبِي حَدِيفَةَ سِتِينَ ذِرَاعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
فَجَمَلَتِ الرِّيحُ تَقْلَعُهُمْ وَتَجْمَقُهُمْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ  
أَعْيَازٌ نَخْلٌ مَنْقَعِرٌ،

قِصَّةُ ثَمُودَ وَهُمْ ثَمُودُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحَ قَالَ ابْنُ اسْتِخْرِقَ  
فَلَمَّا هَلَكَتْ عَادُ عَمَرَتْ ثَمُودُ بَعْدَهَا وَكَثُرُوا وَرَبَلُوا وَانْتَشَرُوا وَمَنَازِلُهُمْ  
بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَنَحَتُوا الْبُيُوتَ فِي الصُّخُورِ لَطُولَ أَعْمَارِهِمْ  
ثُمَّ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَعَبَدُوا غَيْرَهُ وَتَغَالَبُوا وَتَظَالَمُوا [٢٥ 82 ٣٥] فَبَعَثَ  
اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْضِعًا وَزَعَمَ  
وَهَبُ أَنَّ صَالِحَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ رَجُلًا  
أَحْمَرَ إِلَى الْبَيَاضِ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَى عِيدِهِمْ وَمَعَهُمْ صَالِحٌ فَقَالَ لَهُ<sup>١</sup>

<sup>١</sup> لهم. Ms.

عظيم ثمود جندع بن عمرو إن أخرجت لنا من هذه الصخرة  
مخترجة<sup>١</sup> جوفاء<sup>٢</sup> وبراء<sup>٣</sup> عشاء<sup>٤</sup> والمخترجة<sup>٥</sup> ما شاكلت البخت  
آماً بك وأتبعناك فنظروا إلى الهضبة تنحس بالناقة<sup>٦</sup> تنحس  
النسوج بولدها ثم انتقضت<sup>٧</sup> فأنصدت عن ناقة كما سألوا  
بين جنبيها [ما] لا يلمه إلا الله فآمن به جندع ومن كان معه  
قال فكئت الناقة ترى ما شاء الله من الشجر ويشرب  
اللبن<sup>٨</sup> ثم ينتج لها فيحتلبون ما شاء الله من لبن وكان امرأتان  
من أشراف ثمود ذواتي أموال من المواشى يقال لإحديهما عنيزة  
بنت غنم وللأخرى صدوف بنت الحيا أضربهما شرب الناقة  
الماء فاحتالتا في عقر الناقة فدعت صدوف مصدع بن بهرج  
لعقر الناقة وعرضت نفسها عليه ودعت عنيزة قدار بن سالف  
وكان لها بنات فائقات في الحن والجمال فقالت أزوجاً  
أى بناتي شئت إن انت عقرت الناقة فانطلق قدار ومصدع

١ . مخترجة . Ms.

٢ . جوفاء . Ms.

٣ . المخترجة . Ms.

٤ . بحض بالناقة . Ms.

٥ . انتقضت . Ms.

واستنوا تسعة نفر كما قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة  
 رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال فرصدوا الناقة  
 حين صدرت إلى الماء وقد كن لها قدار يسهم فانتظم<sup>١</sup>  
 عَضَلَةٌ ساقها ثم كشف قدار عرقوبها<sup>٢</sup> فخرت ورغت رُغَاءً  
 واحدةً تَحْدَرُ سَقْبًا<sup>٣</sup> ثم نحرها وعضبها وانطلق سقبا حتى أتى  
 جبلاً مُنِيفًا لاذ به ففرغ من آمن [من] قوم صالح إليه وقد  
 كان حذرهم عثر الناقة ووعدهم العذاب إن هم مسوها بسوء  
 فقال لهم ادركوا السقب فان انتم ادركتم السقب قلل العذاب  
 يؤخر عنكم فراموا كل المرام وتسامحت<sup>٤</sup> بهم الصخرة ودعت عليهم  
 ثلاث دعوات فأخبر صالح بذلك فقال ابشروا بالعذاب قالوا  
 ومتى هو قال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير  
 مكذوب فأصبحوا غداة يوم المونس وجوههم مصفرة وأصبحوا  
 يوم العروبة وجوههم محمرة وأصبحوا يوم شيار وجوههم مسودة  
 ثم صبحهم العذاب غداة يوم اول وهو صيحة وريح وهدة  
 أهلكتهم ولهم في قصة عاد وثمود وطسم وجديس أشعار كثيرة

<sup>١</sup> Ms. فانظم.

<sup>٢</sup> Ms. تحدر سقبا.

<sup>٣</sup> Ms. عرقوبها.

<sup>٤</sup> Ms. تسامحت.

لأن هولاء كانوا عرباً عادية وقد ذُكرت تلك الأشعار في  
قصصهم فمنها قول بعضهم [وافر]

وقالت أم غنم يا قدار	عزيز مؤد شد ولا تهابا
ولا تجبن فإن الجبن عيب	وكان أبوك يكره أن يُعابا
إن أنت عقرتها وأرخت منها	بلاد مؤد أنكحك <sup>١</sup> الدنيا
فأهوى <sup>٢</sup> سيفه فنحر طمنا	وفر السقب يطلع الشهابا
وختت بعد ما خرت <sup>٣</sup> صوتنا	تحذر <sup>٤</sup> سقبا كيلا يُصابا
فأتبه غزاة بنى عدي	ونادوا مضدعا وأخاه ذابا
[٣٨٢ ٧٣] فعيمه شقى بنى عبند	بئهم لم يُرثشهُ لغابا
وناهى صالح يا رب أنزل	بال مؤد [منك] غدا عذابا
فكانت صيحة تركت مؤدا	ديارهم لثالثة خرابا

وقال أمية بن أبي الصلت [خفيف]

كشود التي تفتكت الديسن عتيا وأم سقب عتيا

<sup>١</sup> Ms. أنكحتك.

<sup>٢</sup> Ms. فاهرف ; la leçon فاهوى est indiquée en marge.

<sup>٣</sup> Ms. حرت.

<sup>٤</sup> Ms. تحذر.

نَابِئَةٌ لِلْإِلَهِ تَسْرَحُ فِي الْأَرْضِ فِي وَيَنْتَابُ حَوْلَ مَاءِ مَدِيرَا  
 فَاتَاهَا أُخْيِيرٌ كَأَخِي الْهَسِيمِ بَعْضِي فَقَالَ كَوَسِي عَقِيرَا  
 فَأَبَتْ<sup>١</sup> الْعُرْقُوبَ وَالسَّاقَ مِنْهَا وَمَضَى فِي صَيْمِهِ مَكْسُورَا  
 فَرَأَى السَّقْبَ أُمَّهُ فَارْقَبْتُهُ بَعْدَ الْإِلْفِ حَنِيئَةً وَظَلُّورَا  
 فَأَتَى صَخْرَةً فَتَمَامَ عَلَيْهَا صَعْقَةً فِي السَّمَادِ تَمَلُّو الصُّخْرَا  
 فَرَعَا<sup>٢</sup> رَغْوَةً فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ رَغْوَةُ السَّقْبِ دُمُورَا تَسْمِيرَا  
 فَأَصْبِرَا إِلَّا الذَّرِيْعَةَ فَآتَتْ<sup>٣</sup> مِنْ جَوَارِيهِمْ وَكَانَتْ جَرُورَا  
 سَنَفَةً أُرْسَلَتْ تُخْبِرُ عَنْهُمْ أَهْلَ تُرْحَ بِأَنْ قَدِ أَمْسُوا تُثُورَا  
 فَسَقَرَهَا بَعْدَ الْحَدِيثِ فَاتَتْ وَأَتَتْهُ دُبْنَا<sup>٤</sup> وَارْفَى حَقِيرَا

وفي كتاب أبي حذيفة أن صالحًا عاش ثلاثمائة سنة إلا عشرين  
 عامًا وزعم وهب أن ثمود لما هلكت أحرم صالح بن موسى قومه  
 وأتوا مكة وأقاموا بها إلى أن ماتوا وأصيب في كتاب تاربخ  
 ملوك اليمن أن الله بعث هودًا إلى عاد وصالحًا إلى ثمود في زمن  
 جم شاذ الملك بأرض بابل والله أعلم.

<sup>١</sup> Ms. فاب.

<sup>٢</sup> Ms. دبا.

<sup>٣</sup> Ms. فدعا.

<sup>٤</sup> Ms. فات.

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة سأل سائلٌ كيف يجوز أن  
يُضلم أمةٌ من الأمم في عقر ناقةٍ أبيضَ عقرُ جنسها وأىُّ  
عدل ورحمة في الاقتصاص من ناسٍ لهيئةٍ أم كيف يجوز توهم  
خروج ناقةٍ من صخرةٍ على الصفة التي يصفونها به وأىُّ دابةٍ  
تسدُّ ماءً جيلين حتى يضيقا عنها أو تشرب<sup>١</sup> ماءً عين وتُقى أمةٌ  
فأتذكر ذلك كله وآباه ثم أخذ في التأويل فزعم أنه  
يحتمل أن يكون خروج الناقة من الصخرة حجةً دامنةً وسلطاناً  
قاهراً من بعض العظماء اذعن له القوم واستدلوا بأن يكون  
شربها ماءً العين إبطال تلك الحجة جميعاً من خالفهم واعتلواها  
عليهم<sup>٢</sup> بالوضوح والقوة وان يكون عقرهم إياها معاندتهم لتلك  
الحجة وامتناعهم عن قبولها وكذلك قالوا في عصي موسى  
والتقاها عصي السحرة وأذكر أني سمعتُ بعضهم وهو يسأل عن  
ناقة صالح كيف خرجت من هَضْبَةٍ فقال يُشبه أن يكون  
خبأها تحت الصخرة ثم أخرجها وسمتُ غيره يزعم أن اسم الناقة  
[٣١: ٨١] كناية عن رجل وامرأة وهذه رحمتك الله مذاهب  
اللاحدين المنكرين مُعجزات الأنبياء ووجوب النبوة ومجيئهم

١ يشرب Ms.

٢ عليها Ms.

بالآيات الخارجة عن الحس وإباده وفرقاتاً بينهم وبين المتنبئين  
 المتقولين<sup>١</sup> المخترعين المشككين<sup>٢</sup> التي تُبهر عندها العقول ويختير  
 في كفيّتها النفوس كذا حيرتها في ابداع أجسام هذا العالم  
 بكليّتها وأجزائها لا من غير سابق ولذلك قلنا أن أصل  
 التوحيد يُوجب إثبات النبوة ولا يلزم مسألة إيجاب النبوة من لم  
 يُقر بوجود الباري سابقاً لخلقه فاذا صح وجود هذا العالم  
 مُحدثاً بالدلائل البرهانية ولم تُدر كيف جاز وجودها فكذلك  
 ينبغي أن يردّ إليه معجزات الأنبياء لآتها كلّها منه وقد مضى  
 لك هذا في غير موضع من الكتاب فليكن ذلك من بالك  
 وبالله التوفيق ثمّ إنّنا نقول لو كان الأمر كما وصف فأية  
 فائدة حينئذ في ذكر الناقة وعقرها وأى تعجيب بما هو جارٍ  
 في العادات معروف متعارف عند الجميع وأى فرق بين الصادق  
 والكاذب والقادر والعاجز ولعمري ليس في القرآن خروج  
 الناقة من الصخرة ولا أنها تسقى أمة ولا أن الفج تصدم  
 جنبها لانتفاخ بطنها ونحن لا نجاوز في هذا وأشباهه نصّ  
 الكتاب وظاهر صحيح السنة من غير إنكار شيء مما يقع

<sup>١</sup> المتقولين Ms.

<sup>٢</sup> عن المشككين Ms.

تحت القدرة ويشبه أن يكون صالح عم أشار إلى ناقة من  
الإبل بأمر الله فجعلها علامة بينهم لطاعة المطيع ومعصية العاصي  
وامتنعهم بوزدها وشربها ولو أشار إلى بقرة أو حجارة أو طير  
وهو مثلاً لكان كذلك كما امتحن آدم بالشجرة امتحننا بالكلمة  
وأنواع الفرائض وقد كانت الملوك يفعلون مثل هذا في الزمن  
الأول اختاراً لطاعة العوام وتخوفاً للرعية كما حكي عن النعمان  
ابن المنذر أنه كان أرسل كبشاً في البيوت والأسواق وعلق  
مُديةً في عنقه وسماه كبش الملك يبلو بذلك طاعة الناس  
هل يجترئ عليه أحد باليت وإنما كانت الناقة لصالح ونُسبت  
إلى الله عز وجل لنهى الله عن عقرها وأما قولهم كيف جاز  
إهلاك قوم وإفناء أمة بناية فإنا نعلم أهلكتهم وتكذيبهم  
وتظالمهم فيما بينهم وكانت الناقة حداً حاجزاً عن هذه المعاصي  
فلما أشكروا حرمتها انتهك كل ما كان محجوراً بها وأما  
إنكارهم أن يكون ناقة تسقى أمة فإن الأمة من بين الثلاثة  
إلى ما بلغ وإنكارهم مصادمة حافتي الفج جانبها فكم عهدنا  
من شعب يضيق عن ملك شاة عن ملك ناقة وأما

تجبههم من هلاكهم فهلاك الحيوان بأنواع الآفات والبلايا الطبيعية والسموية من طغيان ماء أو نار أو ريح أو غير ذلك مُمَاتٍ مشهور لا ينكره أحدٌ ولا يُمكنه الإنكار وقد يجوز بل يُمكن أن يكون عذاب عاد وثمود وقوم لوط وسائر المغلّين من الأمم ألح عليهم أياماً وشهوراً وأعواماً ودام أوقاناً كثيرة وقد يجوز أن يكون حَرْفًا واجتياحًا فاذا جاز جميع ما ذكرنا فلا معنى لسرعة الردّ والتكذيب واللّه المُستعان ، هذا ما وجدنا من القصص والأخبار بمدّ نوح إلى زمن ابرهيم عليها السلام وقد رُوينا في بعض التواريخ أنّه كان بين نوح و ابرهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعمائة سنة ورُوينا في بعضها [٢٠٨٣ ٣] أنّه كان من الطوفان إلى مولد ابراهيم عمّ ألف سنة وتسع مائة سنة وسبعون سنة ورُوينا أنّه كان بينهما عشرة قرون وعلماء المسلمين يرون أنّ الملك كان في زمن ابرهيم عمروذ الجبار صاحب الصّرح بيابلي والله أعلم ،

قصة ابرهيم عمّ [ورد] في الأخبار أنّه ملك الأرض كلّها اربعة نفر مؤمنان وكافران وسيملك من هذه الأمة خمس فأولهم

نمرود بن كنعان<sup>١</sup> بن كوش بن حام بن نوح ويقال نمرود بن  
كوش بن سيجارب بن كنعان بن سام بن نوح والله اعلم والثاني  
أزدهاق ذو الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست والعرب  
تسميه الضحك هو نمرود بعينه وإنا سئى ضحاكاً لأنه ضحك  
كما سقط من بطن أمه فطرحته أمه بقفر وقُبض له نمره<sup>٢</sup>  
ثرضه لما أريد به وقيل بل جز تذى أمه فاسترضته بلبن نمره  
فسمى نمرود لذلك وقيل بل الثاني بخت<sup>٣</sup> نصر وأهل اليمن  
يزعمون أن الثاني تُبع بن ملكيكرب فأما المؤمنان فأحدهما  
سليمان بن داود عليها السلم والفرس يزعمون أنه جم شاذ والآخر  
ذو القرنين وقد اختلفوا في ذى القرنين أهو الاسكندر الرومي  
أم غيره وفيهم يقول الشاعر

[كامل]

مكوا القارب والمشارق كلها وتوتقوا لم يتركوا أمراً سدى

واعلم أن لو تكلفنا هذه الأخبار والأقاصيص كلها على  
وجهها وأتينا بها على كتبها لاحتجنا إلى أن نسرّد الروايات كلها  
الحق منها والباطل والمحال والمجاز ثم لم يحصل الناظر فيما على

<sup>١</sup> كنعاش. Ms.

<sup>٢</sup> بخت. Ms.

غير ما كان ممكناً من غير ذلك وإنما المراد في ذكر ما يجوز  
ويمكن ويتوهم مما اختلف فيه الناس وخالفه المحدون وخفى ما  
فيه عن طلاب الحق وملتسى الهداية فيما كان منها في كتاب  
الله عز وجل ظاهراً جلياً كفى به هادياً ومفيداً وما كان في  
الصحاح من الأخبار فنزل منزلة الكتاب في الإيمان والتصديق  
وما كان غير ذلك من آية مشكلة أو خبر مُشْتَبِه فالتراض  
في كشفه وحله مع أنا لا ندعُ الإتيان بجمل<sup>١</sup> منها لأن الكتاب  
عليها ولها أسس وبها رسم والله الموفق المعين ، ذكر أهل هذا  
العلم أنه ابرهيم بن تارح بن ناحور<sup>٢</sup> بن ساروج<sup>٣</sup> بن ارغوب بن  
فالج<sup>٤</sup> ابن عابر<sup>٥</sup> بن صالح بن ارغشذ بن سام بن نوح وأنه  
لما أظلم وقت ظهوره أخبرت المنجمة الكُهمان نرود بأنه  
يولد مولوداً في هذه السنة يكون هلاك مُلكك على يديه وهذا  
يُمكن لأنه يُروى أن علم النجوم كان حقاً إلى أن نُسخَ وأيضاً  
فإن علم النيب الذي تفرد الله به واستأثر به نفسه دون خلقه

<sup>١</sup> - مجمل . Ms.

<sup>١</sup> - فالج . Ms.

<sup>٢</sup> - باجور . Ms.

<sup>٢</sup> - عابر . Ms.

<sup>٣</sup> - ساروج . Ms.

لَا يَتَاوَلُهُ<sup>١</sup> هَذَا الْبَابُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أُدْرِكُوهُ فِي بَعْضِ كُتُبِ  
 الْإِلَهِ كَمَا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ عَمَّ مَشْهُورًا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِقَتْلِ  
 كُلِّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ تَصْدِيقٌ مَا قَدْ ذُكِرَ وَحَمَلَتْ  
 أَيْلَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَيُقَالُ إِبْيُونًا فَكُنْتُمْ حَمَلًا إِلَى أَنْ دَنَا حَمْلُهَا فَوَضَعَتْهُ  
 وَأَخْفَتْهُ فِي سَرَبٍ<sup>٢</sup> وَجَعَلَتْ تَأْتِيهِ مَخْتَبَةً تُرَضِعُهُ وَتَتَمَهَّدُهُ إِلَى أَنْ  
 فَطَمَتْهُ وَيَبْلُغُ مَبْلَغَ الْمُرَاهِقِ نَحْمَةَ عَشْرِ سِنَةٍ وَاجْتَمَعَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ مِنْ  
 حُسْنِ بَيَاضِهِ<sup>٣</sup> وَسُرْعَةِ شَبَابِهِ يُسْتَنَابُ<sup>٤</sup> مَوْلِدَهُ وَقَدْ ذَبِحَ الْوَلَدَانِ فَنَزَلَ  
 وَمَشَى [٥٨٤ ر] فِي النَّاسِ وَطَالَعَ أَحْوَالَهُمْ وَمَذَاهِبَهُمْ وَمَا تَوَدَّعْتَهُمْ  
 النَّحَلُ بِهِ مِنْ عِبَادَاتِهِمْ فَجَنَّهُمْ مِنْ عَكْفٍ عَلَى حَجَرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ  
 عَكَفَ عَلَى شَجَرٍ فَتَفَكَّرَ فِي مَسْتَحَقِّ الْعِبَادَةِ مِنْهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ فَدَلَّتْهُ  
 الْفِكْرَةُ وَالْاجْتِهَادُ عَلَى صَانِعِهِ وَمُدَبِّرِهِ فَضَرَفَ الرِّغْبَةَ إِلَيْهِ وَأَخْلَصَ  
 الْعِبَادَةَ لَهُ بِقَوْلِ الْإِلَهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ثُمَّ اِحْتَالَ فِي تَعْرِيفِ

<sup>١</sup> لا ساوله Ms.

<sup>٢</sup> سرِب Ms.

<sup>٣</sup> بانه Ms.

<sup>٤</sup> كذا في الاصل : سماع Ms.

القوم سوء احتيالمهم وقبح اختيارهم وخطأ اعتقادهم بالظن  
 الوجوه وأحسن الحيل بقول الله تعالى فلما جنّ عليه الليل رأى  
 كوكبا قال هذا ربّي مخادعا مما كرا لهم أي إن كان هذا الصنم  
 او هذا الشخص لكم رباً فهذا الكوكب في علو مكانه وشاع  
 نوره وحسن منظره ويُمدّه من آفات الأرض ربّي وهو أولى  
 بالمباداة من غيره على هذه الشريطة ولعمري إن عابدى الأجرام  
 العلوية أعذر من عابدى الأجرام السفلية في القياس فوق  
 للقوم أنه أحسن اختياراً منهم وأبعد معرفة وعلماً يقول الله  
 تعالى فلما أفل قال لا أحبّ الأفلين لأنه علم أن الطلوع  
 والأفول عرّضان حادثان ولا يستحقّ العبادة الحادث العارض  
 لأنه العاجز المنقوص المقارن بما لا يبقى ويذول ثمّ لما رأى  
 القمر بازغاً قال هذا ربّي فجعل إبراهيم يُريهم النقص في عقولهم  
 والنقص في مذاهبهم بما اجتنبه<sup>١</sup> على جهة الخير عن نفسه  
 مخادعا مما كرا لما قرّر عندهم الحجة البالغة جاهرهم بالخلاف  
 ونبه<sup>٢</sup> بالتوحيد فقال إني وجهت وجهي للذي فطر السموات

<sup>١</sup> اجتمه به . Ms.

<sup>٢</sup> ورثه . Ms.

والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ولهذا لما كان دين ابراهيم معقولاً فطرياً لا يُحتاج في إدراكه ومعرفته إلى سماع وخبر حدّ الله عليه أنبياءه ورُسله وأمرهم باتباعه وما من أهل دين إلا وهم يقولون [بدين] ابراهيم عمّ ويتبعونه في دعآهم<sup>١</sup> قالوا وإن أباه آزر كان<sup>٢</sup> يفتخ الأصنام ويتبها ويبدها فجادله ابراهيم عمّ كما حكاه الله تعالى عنه في القرآن يا أبت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً الآية<sup>٣</sup> ثم أظهر عيب آلهتهم والقَدْح فيهم والوضع من شأنهم وكان لهم عيد ومجمعٌ يخرجون فاحتال ابراهيم عمّ في التحلف لتحآة عينه فلما راودوه للخروج معهم نظر نظرةً في النجوم يعني في علم النجوم وكان القوم يعلمون به وينزلون عند دلآله فقال إني سقيم أي أراني ساقم وكانوا يتطيرون في كلّ ذى سقم وآفة فقال إني مطمون فتولوا عنه مُدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون يريد بكلامهم أن يُظهر للسدنة والخدم عجزهم وضعفهم فجعلهم جُداً إذا آلا كبيراً لهم لهم إلىه يرجعون وذلك حيلة منه في

<sup>١</sup> دعواهم Ms.

<sup>٢</sup> كان آزر Ms.

تعريفهم خطاياهم عليه وإقرارهم بألستهم ضلالة أراهم فلما  
رجعوا [قالوا] من فعل هذا بالهتتا يا ابراهيم قال ببل فعله  
كبيرهم هذا غضباً وأنقاً أن لا يُبد من هو دونه فاسألواهم  
 إن كانوا ينطقون هو فعله ويقال اراد بكسرهم نفسه لأنه فعله  
وجرى بينه وبينهم ما جرى إلى أن قال اق لکم [ولما تبدون]  
من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آهتكم ان  
 نكنتم فاعلين فأوقدوا ناراً عظيمة<sup>١</sup> وقذفوا ابراهيم  
 فيها فجملها الله برداً وسلاماً عليه وأمره بالهجرة من أرض بابل  
 إلى الشام فراراً بدينه [٧٥ 84] وكان مولده بقرية من سواد  
 الكوفة يقال لها كوئا رباً<sup>٢</sup> فخرج إلى حران ومعه ابن أخيه لوط  
 ابن هاران بن آزر وابنة أخيه سارة بنت هاران وكانت من  
 أحسن نساء العالمين عقيماً لا تلد<sup>٣</sup> وقيل أن سارة كانت ابنة عمه  
 بوهر بن ناحور<sup>٤</sup> وزعم وهب أنه آمن بابراهيم يوم ألقى في  
 النار رهط<sup>٥</sup> منهم هاران وشعيب وبلعم وهاجروا معه ثم خرجوا

<sup>١</sup> Lacune produite par des trous de teignes.

<sup>٢</sup> Ms. كوئا ربا ; leçon marginale كوئان ربا.

<sup>٣</sup> Ms. باحور.

من حرّان إلى أرض فلسطين ومرّ بمجدود مصر وفرعونها يومئذٍ  
 صاروف بن صاروف أخو الضحّاك وقيل أنّه كان غلاماً لتمرّوذ بن  
 كتمان على مصر ويقال هو سنان بن علوان أخو الضحّاك فهم بأن  
 ينصب إرهيم امرأته سارة فتمودّ منه وقال إنّها أختي أراد  
 به أخته الديانة والنشأ به وقد قيل أنّه من كلماته الثلث  
 اللواتي تمنه الشفاعة يوم القيامة وجاء في الحديث أنّ إرهيم  
 كذب ثلاث كذبات ما منهنّ واحدة إلا وهو تامل عن الإسلام  
 قوله لسارة<sup>١</sup> إنّها أختي وقوله إنّني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم  
 هذا قالوا فاطلق عنها بعد ما أظهره الله من الآيات الموجبة له  
 تخلية سبيلها فأعطاها نِعماً ومالاً وجاريةً كانت عندهم من  
 سبى جرّهم وقال خذها أجرك فسبّيت هاجر وفي الحديث أنّ  
 النبي صلّم قال اذ افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم  
 رحماً وذمّة أراد بالرحم أمومة هاجر وبالذمّة أمومة مارية قناد  
 إرهيم عمّ إلى أرض فلسطين فسكنها وكثرت ماشيته ونعمه  
 وغلّانته وابتاع مزرعة حبرون<sup>٢</sup> وفيها قبره وقبر اسحق ويعقوب

<sup>١</sup> السارة. Ms.

<sup>٢</sup> حبرون. Ms.

وسارة ورفقا وليا وأما هو لأنسه بهم لم يرغب في الولد فقالت  
سارة لإبراهيم إني أراك لا يولد لك فخذ هذه الجارية تقع  
عليها لعلنا نصيب منها ولذا حملت بإسماعيل وعلقت به فلما  
وضعت شفي إبراهيم به وبأمه هاجر وغارت سارة غيرة شديدة  
وشق عليها مشقة عظيمة فحلفت ليقطن منها ثلاثة أشرفها  
فأمرها إبراهيم عم أن تخفضها وتشب أذنيها في تحلة قمها  
فعلت وحملت سارة بإسحق بعد عشر سنين من مولد إسماعيل  
وكان إبراهيم حمل إسماعيل وأمه إلى موضع الكعبة وأثلمها به  
وهو طفل فرارا بها من سارة بأمر الله تعالى ولما ماتت  
سارة تزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قطورا فولدت  
له أربعة نفر وتزوج امرأة أخرى فولدت له سبعة نفر وكان  
جملة ولده ثلاثة عشر رجلا وعاش فيا روى مائة وخمسا وسبعين  
سنة وزعم وهب أنه عاش مائتي سنة ومات فدُفن في مزرعة  
حبرون<sup>١</sup>،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة جاء في بعض الاخبار أن  
إبراهيم عم لما أخفته أمه في السرب أتاه جبريل فأمنه

<sup>١</sup> حبرون Ms.

السبابة والإيهام فجعل يشرب من إحداهما لبناً ومن الأخرى  
 عسلاً ورؤى عن نوف<sup>١</sup> اليكالى أنه قبضت له ظبية ترضعه  
 إذا ابطأت عليه أمه وفسر بعضهم قوله تعالى وكذلك ترى  
 ابرهيم ملكوت السموات والأرض أنه دفع فوق السموات حتى  
 نظر إلى ما فيها وإليها وذكروا من صفة النار وعظم بيانها  
 [٢٥ ٨٥] وجمع الحطب لها سنين ما الله به عليم قالوا وقد  
 كانت المرأة إذا حملت نذرت لئن وضعت ذكراً حملت مقداراً من  
 الحطب إلى ذلك الموضع وأنه لم يحمل شيء من الدواب ذلك  
 الحطب إلا البئيل وأعقم الله نسله وحرثه وإن الخطاف  
 كانت تأتي بالماء فترشه على النار فجعلها آية ألوفاً للمساكن  
 وإن الوزغة كانت تنفخ النار وتضرمها فأمر الله بقطعها وأنهم  
 أوقدوا أياماً حتى احترقت طير السماء ونفرت الوحوش والسباع  
 وإن ابليس جاءهم فعلمهم عمل المنجنيق فسووا ورموا بابرهم عم  
 في النار فقال الله عز وجل يا نار كوني برداً وسلاماً على ابرهيم  
 فبردت النيران ككأها على وجه الأرض حتى لم ينضح كرعاً  
 وقال بعضهم حتى بردت نار جهنم قالوا ولو لم يتبع الله قوله

<sup>١</sup> انوف. Ms.

كوفي بردًا وسلامًا لتقطعت أوصاله من البرد فهذه أخبار جاءت  
 ليس في الكتاب منها إلا قوله كوفي بردًا وسلامًا على ابرهيم  
 وإنما جعلها معجزةً لنيه وإبانةً لشرفه واجهاضًا للكافر الذي  
 يكر به وقد زعم بعض من لم يخلص في الإسلام نيه أنهم  
 لم يطرحوا ابرهيم في النار وإنما هموا به واحتج بأنه ليس  
 في الكتاب ذلك قال وإنما معنى قوله للنار كوفي بردًا وسلامًا  
 أنهم كانوا قاموا في إحراقه بالنار ثم بدا لهم خلافه فكان  
 خلاف ما أرادوا بابرهيم بردًا وسلامًا من النار والبلاء الذي  
 هموا وزعم غيره من أشكاله أن ابرهيم عم سحرهم وأطلى  
 ببعض الأدوية التي يبطل معها عمل النار واحتال في الفوت  
 بنفسه وساق قصة لبعض الهند وشبهه بها وقال بعضهم بل  
 النار مثلًا لاجتماع كلتهم عليه ومجادلتهم إياه وكونها بردًا وسلامًا  
 عجزهم عن حجته وانكسارهم عن معارضته كما قال في عصى  
 موسى وناقته صالح وسائر معجزات الأنبياء عم وقد مضى وجه  
 الجواب لهذه الأشياء في غير موضع فلا فائدة في التكرار  
 والله المستعان وجملة القول كيفية إبداع المعجزة غير مقولة  
 فمن أقر بهذا لزمه الإقرار بالمعجزات قاسيًا ومن أنكر المعجزة

فهو لحدث العالم مُتَكِر وإن أظهر خلافه والسلام ويُتَمَال  
 أَنَّهُ أَوْقَدَ لَهُ النَّارَ بِبَرْقَوهِ<sup>١</sup> مِنْ أَرْضِ فَارِسٍ وَأَنَّ أَثَرَ الرَّمَادِ  
 بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ وَيُقَالُ بَلْ كَانَ ذَلِكَ بِكَوْثِي<sup>٢</sup> رَبَّنَا وَذَكَرُوا أَنَّ  
 نَمْرُودَ هُوَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لِسِ النَّجَاحِ  
 وَبَنَى الصَّرْحَ بِبَابِلَ يُقَالُ سَبْعَةُ آلَافٍ<sup>٣</sup> دَرَجَةً وَيُقَالُ ثَلَاثَةُ  
 آلَافٍ وَشَيْءٌ وَجَمَلٌ يَرْمَى فِي السَّمَاءِ فَيَرْجِعُ نَبْلُهُ إِلَيْهِ مَخْتَضِبًا  
 وَذَلِكَ بِمَا عَمِلَ التَّسْوِيرَ وَطَارَتْ بِهِ فِي السَّمَاءِ فَزَلَزَلُ اللَّهُ  
 بِقَوَاعِدِهِ فَهَدَمَهَا مِنْ أَصْلِهَا قَالُوا وَعَاشَ فِي مَلِكِهِ مَائَتِي سَنَةٍ  
 وَسَبْعِينَ سَنَةً فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ بِبَعُوضَةٍ دَخَلَتْ فِي خَيْشُومِهِ فَجَمَلُوا  
 يَضْرِبُونَ هَامَتَهُ بِالْجُرْزِ حَتَّى تَنَازَرَ دِمَاغُهُ وَفِي رِوَايَةٍ الْوَاقِدِيُّ  
 أَنَّهُ لَبِثَ مَعْمُورًا فِي مَلِكِهِ سَبْعِينَ سَنَةً وَيَزْعَمُ بَعْضُ الْمُتَأَوَّلِينَ  
 أَنَّ بِنَاءَ الصَّرْحِ كَانَ إِرْصَادًا مِنْهُ لِلْكَوْكَبِ وَطَلَبًا لِمَعْرِفَةِ سَيْرِ  
 النُّجُومِ وَمَطَالَمِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قِصَّةُ لُوطَ بْنِ هَارَانَ بْنِ آزَرَ وَهُوَ ابْنُ أُخِي إِبْرَاهِيمَ عَمِّ وَكَانَ هَاجِرًا  
 مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَمِّ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا نَزَلَ إِبْرَاهِيمَ عَمِّ أَرْضَ فِلَسْطِينَ

<sup>١</sup> بَرْقَوَةٌ. Ms.

<sup>٢</sup> الْف. Ms.

<sup>٣</sup> بَكْوِي. Ms.

بمشه الله إلى أرض سدوم وكاروما وعمورا<sup>١</sup> وصبوايم أربع قرى  
من فلسطين على مسيرة يوم و ليلة قالوا وأجذبت الأرض  
واقحطت وكانت [١٥ 85 ١٥] قرى لوط أخصب بلاد الله فانتابهم  
الغبراء ليصيبوا من ثمارهم وطعامهم وسئوا تلك السنة الحبيثة  
ردعاً للناس عن تناول شيء من ثمارهم وطعامهم ثم مروا على  
ذلك وأصروا وخرجوا مع ما كانوا فيه من الكفر بالله والظلم  
لمبادءه والاعتداء عليهم فنهاهم لوط عم وعرض عليهم تزويج  
البنات والاكتفاء بهن عن اتيان الذكور لما فيه من نفور النس  
وانقطاع النسل فأبوا عليه وكفروا به وفي رواية سعيد عن  
قتادة عن الحسن قال عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا  
كانوا يأتون الرجال ويلعبون بالحمام ويضربون بالدفوف ويرمون  
بالجلايق ويخذفون بالأصابع ويلبسون الحرمة ويصفقون بأيديهم  
ويصفرون بأفواههم ويشربون الخمر ويقصرون اللحي ويطوكون  
الشوارب وروى غيره كانوا يضربون في النادى وينزرو بعضهم في  
وجه بعض ويمضغون المالك ومع ذلك يقطمون الطريق ويتصبون<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - وعمرا Ms.

<sup>٢</sup> - وليتصبون Ms.

الناس ويستهزؤون بلوط ولما بعث الله الملائكة إلى ابرهيم  
 يبشرونه باسحق أخبروا بأنهم مأمورون<sup>١</sup> بإهلاك قري لوط  
 وذلك قوله تعالى ولما جاءت رُسُلنا ابرهيمَ بالبُشرى قالوا  
 إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ كُلِّهَا فِي شَأْنِهِمْ  
 وَقَصَصَهُمْ وَكَانَتْ امْرَأَةُ لُوطَ تَدُلُّ النَّاسَ عَلَى ضَيْفِهِ وَتُخْبِرُهُمْ  
 بِعَيْبِهِمْ فَلَمَّا جَاءَتِ الرُّسُلُ لُوطًا ذَهَبَ الْعَجُوزُ تُخْبِرُهُمْ وَذَلِكَ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَمَّا [أَنْ] جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ  
 ذَرْعًا إِلَى تَمَامِ الْقِصَّةِ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ إِلَى قَوْلِهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي  
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالَ قَتَادَةُ لَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ فِيهِمْ وَاحِدٌ  
 رَشِيدٌ لَمَا عَذَّبُوا فَزَلَزَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَجَعَلَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا  
 وَأَمَطَرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ مَسْوَمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَأَمَرَ  
 اللَّهُ تَعَالَى لُوطًا فَلَمَّحَ بِإِبْرَاهِيمَ مَعَ ابْنَتَيْهِ رَبَّتَا وَرَعُورَا إِلَى أَنْ  
 قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهِ يَقُولُ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ [اخْتِيفَ]

نَمَّ لُوطًا أَنَا سَدُومِ أَتَاهَا إِذْ أَتَاهَا بِرُشْدِهَا وَهَدَاهَا

<sup>١</sup> مأمورون . Ms.

رادوه عن ضيفه ثم قالوا      قد هينتك أن يُقيم قوامها  
 عرض الشيخ عند ذلك بناتٍ      كظباء بأجرع فرعاهما  
 غضب القرؤ عند ذلك وقالوا      أيها الشيخ خطبة نأبأها<sup>١</sup>  
 أجمع القرؤ أمرهم وعجوز<sup>٢</sup>      خيب الله سعيها ولحاهما  
 أرسل الله عند ذلك عذاباً      جعل الأرض سفلاً أغلاها  
 ورمها بحاصب ثم طين      ذي جروف مسوم إذ رماها

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة روى عن عبد الرحمن بن  
 زيد بن أسلم أنه قال كان في كل قرية من قرى لوط مائة  
 ألف رجل مقاتل وأنهم كانوا إذا ارتكبوا من إنسان الفاحشة  
 غرموه<sup>٣</sup> أربعة دراهم فسار المثل في حكم سدوم فأبوا وإن  
 ليس أتاها في هيئة غلام فدعاهم إلى نفسه فصار ذلك عادة  
 لهم في الترياء وزعم الكلبي أن جبريل أتاهم فأدخل جلتيه  
 تحت الأرض فحمل القرية وحلق بها حتى سمع أهل السماء  
 أصوات الكلاب [٢٥٨٦] والديكة ثم قلبها وأرسل الله الحجارة  
 على شذآتهم ومسافريهم وروينا عن محمد بن كعب أن الذين

<sup>١</sup> . ماها Ms.

<sup>٢</sup> . عزمه Ms.

فعلوا منهم ذلك كانوا سبعة نفر رأسهم رجل يقال له غرود  
والله أعلم.

قصة اسمعيل عليه السلام قالوا ولما اشتدت غيرة سارة على  
اسماعيل وأمه أمر الله ابراهيم أن يسير بها إلى الحرم وأنبأه أن  
عمارة البيت على يديه وأنه يبط لاسماعيل سقايته فسار بها  
حتى أتوها موضع الكمية اليوم ودعا لها فقال رب إني أسكنت  
من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآية ولا أشك  
أنه كان معها من يخدمها ورعاهما وأقبل راجعاً إلى الشام  
قالوا وفحص اسمعيل يربطه الأرض فنجع الماء من تحت عقبه  
وقيل بل أتاه جبريل فركضه ركضاً فار منه الماء وجاء  
ركباً<sup>١</sup> من جرهم إلى اليمن فأووا بلداً ذاماً وشجر فقالوا  
لهاجر لمن هذا قالت إلى ولعقي من بعدى فتزلوا حول البيت  
وهو يومئذ ربوة حمراء ولهاجر عريش في موضع الحجر فنشا  
اسماعيل وسقط جرهم وتكلم بلسان العربية وأعطوه عنزاً من ثمانى  
مائة وكان ذلك أصل<sup>٢</sup> ماله فلما بلغ تزوج منهم امرأة وكان

<sup>١</sup> ركب. Ms.

<sup>٢</sup> أصل ذلك. Ms.

ارهميم عم ياتيه كل سنة معتمراً ومجدداً باسميل المهذ وولد  
 لاسماعيل اثنا عشر رجلاً ثابت وقيدار واذبل ومنشى ومسمع  
 وماش وماء وآذر وصهباً ويطور ونبس وقيدما وأمهم ابنة  
 مضاض بن عمرو الجرهمي وجدهم من قحطان وقحطان ابو الين  
 كلها فن ثابت وقيدر نشر الله العرب ولما مات هاجر دفنها  
 اسميل في الحجر ثم لما مات اسميل دفنه بنوه مع أمه في  
 الحجر فقبورها فيه وكان عمر اسميل مائة وسبعا وثلاثين سنة  
 وهذا مكتوب في ترجمة التوربية،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة جاء في بعض الأخبار أن  
 ابرهيم عم لما وضع هاجر واسماعيل بموضع الكعبة وكر راجعاً  
 أقبلت عليه هاجر فقالت إلى من تكلمنا قال إلى الله قالت  
 حسبنا الله فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفذ ماءها  
 وانقطع درها فارتقت إلى الصفا حتى تنظر هل ترى عينا أو  
 شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت  
 المروة فظلت مثل ذلك ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على  
 ولدها فأسرعت تشتد<sup>١</sup> نحو اسميل فوجدته يفحص الماء بيده

<sup>١</sup> يشتد Ms.

عن ابن قنبل عن أنفجرت من تحت خذبه وقيل بل من تحت عقبه  
وزعم بعضهم أن جبرئيل أتاه فركض برجله الأرض ركضة وفيه  
تقول<sup>١</sup> صفة بنت عبد المطلب [رجز]

نحن حقرنا لحبيج نزم سقياً نبي الله في الحرم  
ركضة جبرئيل ولنا ينظم

فجملته هاجر حسيماً<sup>٢</sup> ورؤى لو لم يُحطه لكان عينا معينا وفيه  
يقول قوم [رجز]

وجئت تبي لما ألقانا لو تركته كان ماء سائحا

وقد أتكر هذا قوم رزمو أن اسميل حفرها بمول ومعالجة  
قالوا ويمكن أنه أسرع الماء إلى إجابته لقرب غزره لأن  
الوادي عميقه من كبس السيول وهذا من أيسر الأمور وأسهلها  
إن كان اسميل حفرها أو حفرت من أجله أو كانت نبت بنفسها  
مُنَجِّزة وكرامة كما كانت وليس شيء منه في الكتاب وإنما  
الأخبار [٧٥ 86] وردت كما وردت والله أعلم.

<sup>١</sup> Ms. يقول.

<sup>٢</sup> Ms. حسيماً.

قصة اسحق عليه السلام قال الواقدي ولدت سارة اسحق بين  
 المالق بالشأم وهم الكنعانيون وكان بينه وبين اسمعيل ثلاثون  
 سنة وفي كتاب أبي حذيفة أن اسمعيل كان أكبر من اسحق  
 بعشر سنين وتزوج اسحق رجلاً بنت بوهر فولدت له عيصو<sup>١</sup>  
 ويعقوب توأمين ويزعم أهل الكتاب أن عيصو سعى به لأنه  
 عصى في بطن أمه. وذلك أنه خرج قبل يعقوب وخرج يعقوب  
 على اثره أخذاً بقبه فلذلك سعى يعقوب وهذا ما لا أعرف  
 له تأويلاً وأصلاً اللهم إلا أن يكون مثلاً وتشبيهاً وتزوج عيصو  
 بسمة بنت اسمعيل وكان رجلاً أشقر فولدت له الروم،<sup>٢</sup>

ذكر الذبيح قال قوم هو اسمعيل واحتجوا بأن الله لنا فرغ من  
 قصة الذبيح استقبل قصة اسحق فقال وبشرناه باسمحق نبياً من  
 الصالحين وروى الفرزدق الشاعر قال سمعت أبا هريرة على  
 منبر رسول الله صلعم يقول الذبيح هو اسمعيل وقال آخرون  
 بل هو اسحق ويروى عن العباس<sup>٣</sup> بن عبد المطلب وعبد الله بن

<sup>١</sup> Ms. زيقا.

<sup>٢</sup> Ms. عيصور.

<sup>٣</sup> Ms. ابن العباس.

مسعود وأهل الكتاب لا يخطفون أنه اسحق وزعم بعضهم أنه  
قرب اسحق مرةً ذبيحاً ومرةً اسمعيل والله أعلم واختلفوا أين  
قرب فأكثرُ العلماء على أنه كان بمثا وأن ابرهيم أُرى في  
المنام بمكة وهو واسحق مقيان بها أن قَرَبِ أَبْنِكَ إلى هذا  
قُرْبَانًا وذلك بعد ما بنى البيت ورؤى عن عطاء أنه قال  
كان ذلك بالبيت المقدس واختلفوا في الذبح الذي فُدى به  
فقال كثير من الناس أنه فُدى بكبش كان يعى في الجنة  
سبعين خريفًا وكان الحسن يحلف بالله ما فُدى إلا بكبش من  
الأزوى<sup>١</sup> واختلفوا في معنى الذي أُرى في المنام ذلك لأجله  
فقال قوم لما بُشر ابرهيم بالولد على كبر سنه<sup>٢</sup> نذر ليذبحته لله  
قربانًا فلما بلغ الغلام السعى أراه الله في نومه أوفٍ بنذرك  
وقال آخرون بل أمرني المنام ابتلاءً من الله واختبارًا ليُعلم  
الحلق حُسن طاعته لربه وانقياده لأمره واستحقاقه شرف  
المنزلة وعلو الرتبة وليقتدوا به في طلب الوسيلة وابتغاء  
القربة والزُلفة والله أعلم فأما القصة فكيف كان ذلك

<sup>١</sup> Ms. الازدواء ; corrigé d'après Ibn el-Athir, t. I, p. 80.

<sup>٢</sup> Ms. نفسه.

وكيف خاطبه فواضحه وكيف نبت المدية<sup>١</sup> عنه يطول وقد  
ذكرها أمة في شعره [خفيف]

ولا يرهيم السوفى بالنذ ر احتساباً<sup>٢</sup> وحامل الأجزاء  
أبني لاني نذرتك لله سحيطاً فاصبر فدأ لك حالي  
فأجاب الغلام ان قال فيه كل شيء لله غير احتمال  
جعل الله حيدته<sup>٣</sup> من نخاس إذ رأه ذوّلاً من الأذوال  
بينما يخلع السراييل عنه فكك ربه بكس جلال  
قال جذه فأرسل أبناك عنه اني ما قد فلما غير قال  
ربها تكرو النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

وعاش اسحق مائة وثمانين سنة كما روى والله أعلم  
وأحكم،،

قصة يعقوب [٢٥ 87 ٣٥] قال أهل هذا العلم فأكثر ما يروونه  
أهل الكتاب الأول والعلم القديم إلا ما نطق به كتابنا أو صح

١ المدية Ms.

٢ En marge : كذا في الأصل.

٣ Autre lecture indiquée en marge.

الخبير فيه عن نبيتنا محمد صلعم ان ابرهيم لم يُثَمَّ حَتَّى بَعَثَ اللّٰهُ  
 سِحْقَ إِلَى اَرْضِ الشَّامِ وَيَقُوبَ إِلَى اَرْضِ كَنْعَانَ وَاسْمِعِيلَ إِلَى  
 جَرَهْمَ وَلُوطًا إِلَى سَدُومَ وَكَانَ يُزْعَمُ وَهَبَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شُعَيْبُ  
 مَبْعُوثًا اِيضًا إِلَى مَدْيَنَ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ قَبَالُوا وَكَانَتْ لِحَالُ<sup>١</sup> يَقُوبَ  
 ابْتِثَانِ اسْمِ الْكَبْرِى لِيَا وَاسْمِ الصَّغْرِى رَاحِيْلَ وَرَعَى لَهُمْ فِي  
 صَدَاقِهَا سَبْعَ سَنِيْنَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الزَّفَافِ اُدْخَلَ عَلَيْهِ لِيَا  
 فَاصْبَحَ مَفْرُورًا مُدْتَلًّا عَلَيْهِ فَخَدَمَ خَالَهُ سَبْعَ سَنِيْنَ اٰخَرَ حَتَّى دَفَعَ  
 اِلَيْهِ رَاحِيْلَ وَكَانَ حَيْثُذِ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْاُخْتَيْنِ فَوَلَدَتْ لَهُ رَاحِيْلُ  
 يُوْسُفَ وَابْنَ يَامِيْنَ وَوَلَدَتْ لَهُ لِيَا سَائِرَ الْاَسْبَاطِ وَالْاَسْبَاطِ  
 اِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا رُوبِيْلَ وَشَمْعُونَ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَآخِرُ<sup>٢</sup> وَدَانَ  
 وَنَفْتَالِي وَجَادُ<sup>٣</sup> وَاشْتَرَقَا وَزَبَالُونَ<sup>٤</sup> وَيُوْسُفَ وَابْنَ يَامِيْنَ وَقَدْ  
 يُعْبَرُ عَنْ هَذِهِ الْاَسْمَاءِ بِمُخْتَلَفٍ مَا ذَكَرْنَا وَعَاشَ يَقُوبُ مِائَةَ  
 وَسَبْعِيْنَ سَنَةً<sup>٥</sup>،

قِصَّةُ يُوْسُفَ بْنِ يَقُوبَ اَعْلَمُ اَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي كِتَابِ قِصَّةِ اَجْمَعِ

<sup>١</sup> .لِحَالَةُ Ms.

<sup>٢</sup> .وَيَسَآخِرُ Ms.

<sup>٣</sup> .وَحَاد Ms.

<sup>٤</sup> .وَزَبَالُونَ Ms.

وأتم في موضع واحد من قصة يوسف ويُذكر أنها كذلك في  
 التورية وفي ذلك مقنعٌ وبلاغٌ غير أنا نسوق منها ما يُضاهي  
 غرض كتابنا إن شاء الله ورؤينا عن ابن مسعود أنه قال  
 أُعطي يوسف وأمه شطر الحسن وكان أحبُّ ولد يعقوب إليه  
 فرأى الرؤيا التي قص الله في القرآن وتأولها وقوعهم له سُجداً  
 بمصر فقال أبوه يا بُنَيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك الآية  
 وعاظ إخوة يوسف وُجِدُ يعقوب به من بينهم وشفقته عليه  
 دونهم فاحتالوا بالكر به فقالوا ليوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا منا  
 الآية اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يَخْلُ لكم وجه أبيكم  
 الآية قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسف فقال هو روبيل  
 أكبرهم وقال ابن جريج هو شمعون وليس يضرُّ الجهل بمن  
 كان منهم بعد أن علمنا أنه أحدهم وأقربهم إلى الرقة والرحمة  
 والقوة في غيبة الجب يلتقطه بعض السيارة قالوا يا أبانا  
 مالك لا تأمننا على يوسف أرسله معنا غداً يرتع ويلعب قال  
 أتى ليحزني ان تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وإنما  
 قال لأنه كان رأى كأن ذئباً قد جاء فأخذ يوسف فأرسله

معهم بقول الله عز وجل فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يحملوه في  
 غيابة الجب وأوحينا إليهم لتنبئتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون  
 هذا وحى الالهام والرؤيا لأنه لم يكن حينئذ بلغ مبلغ الرجال  
 فينزل عليه الوحي ويجوز أن يكون كمله الملائكة بذلك وليس  
 كل كلام الملائكة نبوة فطرحوه في بئر وجاءت سيارة يقال  
 صاحبها مالك بن الذعر فأخرجوا يوسف من الجب فجاء  
 إخوته فباعوه منهم يقال بعشرين درهماً فلذلك لم يُوزن وحملوه  
 إلى مصر فاشتراه اظيفر بن رؤيب المزيز وكان على خزان مصر  
 وامراته زليخا وهي التي راودته عن نفسه وقدت قصه لما  
 استلبت الباب وهذه القصة لا تتم إلا بتفسير السورة على  
 الولاد قال الله عز وجل ثم بدا لهم [١٥ 87 ٧٥] من بعد ما  
 رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين وذلك لما أرجف الناس بأمر  
 زليخا وخبرها ومراودتها يوسف عن نفسه واحتالوا في حبه  
 ليكون [ق] ذلك عذرًا للمرأة عند الناس فلبث في السجن بضع  
 سنين إلى أن أرى الملك الرؤيا التي هالته وفسرها يوسف فدعاه  
 وقلده أموره ونصبه منصب اظيفر وعم الجذب حتى بلغ أرض  
 كنعان فجاء إخوة يوسف ممتارين فدخلوا عليه ففرقهم وهم له

منكرون فإرهم وردة إليهم أثمان ما جاؤا به وطأ لهم بأخيه  
 ابن يامين فذهبوا ورجعوا بأخيه فاحتال في حبسه عنده زماناً  
 بأن دس الصواع في رطله ثم صرح لأخيه بالنسب وكان ما قص  
 الله عز وجل في القرآن إلى أن جمع بينه وبين إخوته وأبويه  
وخرؤا له سجدًا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل  
قد جعلها ربى حقًا قالوا ودخل يعقوب مصر وهم ثمانون إنسانًا  
 وخرج موسى ببني إسرائيل وهم ستمائة ألف ونيف وطرح  
 يوسف في الجب وهو ابن سبع سنين وحبس وهو ابن خمسة  
 عشر سنة وأقام في السجن بضع سنين وكان غيبه<sup>١</sup> عن أبيه  
 أربعين سنة وعاش يعقوب بعد ما دخل مصر ثمانى عشرة سنة  
 ثم مات هو وعيؤو في يوم واحد وسن واحد فحملها يوسف إلى  
 حبرون فدفنها بها وعاش يوسف بعد موت يعقوب ثلاثا  
 وعشرين سنة وفي التوربة أن يوسف مات وهو ابن مائة  
 وعشرون سنة وكان تزوج زليخا فولدت له اثنين افرام بن  
 يوسف جد يوشع بن نون وكان ولي عهد موسى من بعده  
 ومثنا<sup>٢</sup> بن يوسف أبا موسى صاحب الخضر كما يزعم أهل الكتاب

<sup>١</sup> صبه . Ms.

<sup>٢</sup> ميثا . Ms.

وكان بين دخول يعقوب مصر إلى وقت خروج موسى بهم أربع  
 مائة سنة ولما مات يوسف جُعل في صندوق من رخام ودُفن  
 في جوف النيل حيث يتفرق الماء رجاء أن تثر عليه فتصيب  
الأرض بركة منه ثم استخرجه موسى عم لما خرج من مصر،  
 ذكر اختلافهم في هذه القصة وزعم بعضهم أن بني يعقوب لما  
 قالوا أكله الذئب كذبهم في دعواهم فذهبوا وأخذوا ذئباً  
 وجاؤا به فقال له يعقوب بئس ما صنعت إذا أكلت ولدي  
 فكأه الذئب وأنكر ذلك وللفصاح في الذئب الأكل  
 ليوسف عجائب في اسمه ولونه وكذلك في كلب أصحاب  
الكهف وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن  
 رأى برهان ربه أنه رأى يعقوب عاصماً على شفته وقيل بل  
 رأى جبريل يقول أتيت بعمل وأنت مكتوب عند الله عز وجل  
 من الأنبياء وروى محمد بن كعب القرظي قال رأى كتاباً  
 بالسريانية في صفحة الحائط ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة  
 ومقراً وساء سبيلاً قال بعضهم خرجت شهوته من أنامله وكل  
 واحد من ولد له عشرة أولاد إلا يوسف فإنه ولد تسعة  
 لانتقاض الشهوة وقالوا في قوله عز وجل وشهد شاهد

من أهلها أنه كان صبياً في المهدي نطق ببراءة ساحته وفي  
 قوله عز وجل وقطن أيديهن حتى أبي ولم يشرن أوافي قوله  
 عز وجل قضى الأمر الذي فيه تستفتيان انه كانا تحالما عليه  
 ولم يكونا رأيا شيئاً فوقع بهما التأويل وفي قوله عز وجل  
 [٥٨٨ ر٥] نفقذ صواع الملك أنه كان ينقره فيطن فيقول إن  
 هذا الصواع<sup>١</sup> يخبرني أنكم سرقتم أخا لكم من أبيكم فمتموه  
 وفي قوله عز وجل لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من  
 ابواب متفرقة أنه كان يخاف عليه العين وفي قوله عز وجل  
 اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً أنه  
 كان قميص الحياة أخرجه آدم من الجنة وكساه الله ابراهيم  
 فودته يعقوب وعلقه على يوسف كالمعادة وفي قوله عز وجل  
 فلن أريح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي أنه كان  
 يهوذا وكان إذا غضب قامت شعرة بدنه يقطر منها الدم وإذا  
 صاح لا تسمع صوته حامل إلا وضعت ولا يسكن غضبه ما لم  
 يمسه أحد من ولد<sup>٢</sup> يعقوب فغضب يهوذا وهم بالصباح فأمر

<sup>١</sup> - الصاع. Ms.

<sup>٢</sup> من اولاد : Correction marginale

يوسف ابنه منشا<sup>١</sup> أن يضع يده عليه ففعل وسكن غضبه فقال  
يهودا إن بهذا الوادي مع أشياء يحكونها والأصح ما نطق به  
الكتاب من غير رد لما خرج من العادة من مُعجزات الأنبياء.  
عم قالوا ولما مات اظفر زوج زليخا شابت زليخا وكف بصرها  
وَجَدَا بِيُوسُفَ وَحَبَّةَ لَهُ فَدَعَا يُوسُفَ لَهَا رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهَا شَبَابَهَا  
وبصرها ونكحها فولدت له<sup>٢</sup>،

قصة أيوب عم زعم وهب أنه هو أيوب بن موسى بن رعويل  
وكان أبوه ممن آمن بالبرهيم يوم خلق في النار وكان أيوب صهر  
يعقوب وكان تحتها ابنة ليعقوب اسمها ليا وهي التي ضربها بالضفث  
وأم أيوب ابنة لوط وكانت له حوران والبشية<sup>٣</sup> مدينتان ومال  
عظيم ونعم وشاء وثلاثة عشر ولداً وألف غلام في زرعه  
وضرعه وخدمته فابتلاه الله بالبلاء وضربه بالضر وهلك  
أمواله وماشيته ومات ولده وكانت امرأته ليا تسعى عليه  
وتكتسب قوته فباعته خلة من شعرها بطعام وأتته به  
فأتهما أيوب فحلف ليضربها مائة لضرب إن هو برأ من علته

<sup>١</sup> Ms. ميثا، comme dans les mss. de Tabari, I, p. 414, note a.

<sup>٢</sup> Ms. والبشية.

وقيل بل الشيطان أتاها فقال لها لو أن أيوب شرب شربة ماء  
لا يذكر اسم الله عليها لعوفي فأخبرت أيوب بذلك فحلف إلى  
أن انقضت المدّة أتاه جبريل فقال له اركض برجلك فركض  
فندا ماءً فاغتسل فيه وشرب فبرأ وعوّضه الله من ولده الثلاثة  
عشر سنة وعشرين<sup>١</sup> ولداً وذلك قوله تعالى ووهبنا له أهله  
ومثلهم معهم رحمة منا وأمره أن يضرب امرأته بضفث فيه مائة  
عود ليرقسه وأثنى عليه بحسن الصبر فلا يزال يُتلى<sup>٢</sup> ما قامت  
الدنيا وروى جوبير عن الضحاك أنه أيوب بن موص بن  
العيص فلم يزالوا متمسكين بالحنيفة إلى أن اختلفوا فبعث الله  
إليهم عيسى عم،

ذكر اختلافهم في هذه القصة زعم وهب وما أراه كما زعم أن  
ابليس كان يصعد حتى يقف من السماء موقفاً فصعد وقال يا  
ربي إنك قد أعطيت أيوب ما أعطيت ووسعت عليه ولم  
تبتله بلاءً فينظر كيف صبره وتمسكه قال فسأله عليه فجاء  
وهو في سجوده فننخ في وجهه فصار كذا وكذا وتناطحت  
جباب بيته فقتلت أولاده وموتت [١٥ 88 v٥] وانفخ الدود في

<sup>١</sup> .وعشرون Ms.

<sup>٢</sup> .تبلى Ms.

جسده فجعل يختلف فيه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام  
وسبع ساعات وتأذى أهل القرية فطرحوه على كُناسة ووارت  
امراته عورته بالتراب فصبر في ذلك أحسن الصبر ولم يشك  
بِتة إلى أحد إلا إليه بقول الله عز وجل إنا وجدناه صابراً  
نعم العبد إنه أواب وقال بعضهم أن رجلاً مظلوماً لُف إلى  
واستغاث به وكان في الصلاة فلم يقطع صلاته حتى فاتته  
ذلك وقُتل الرجل وغضب فلم يرض الله ذلك منه وابتلاه  
كفارة لما كان منه وقيل في بليّة يتوب أنه ذبح شاة وشاهاها  
وأصاب راثحتها بعض الجيران فلم يطعمه فعوقب بنبيّة يوسف  
وزعم بعضهم أن أيوب لما من الله عليه بالماية أحي له  
ولده كلهم ومواشيه وغلّاناه وقد رويناه عن سعيد بن جبير  
أنه قال من زعم أن الله أحي له ولده كلهم ومواشيه  
وغلّاناه فقد كذب قالوا واظلّ الله عليه غمامة وتودى أن  
ابسط كسالك فأمطر الله عليهم جرّاداً من ذهب من لدن  
العصر إلى أن توارت بالحجاب فجعل كل ما سقط من الكساة  
ناحية يمشوه ويضمه إليه فتودى ما هذا الحرص فقال

لا غناء عن بركاتك ومن يشبع من الخير هكذا الرواية  
والله أعلم،

قصة شعيب عم زعم وهب أن شعيباً وبعماً كانا من ولد رهط  
واحد آتيا إبراهيم عم يوم خلق في النار وهاجرا معه إلى الشام  
فزوجها إبراهيم بنات لوط بعد هلاك قومه وكل نبي بعد إبراهيم  
وقيل بنو إسرائيل فمن أوليك الرهط وحده واخذ شعيب ابنة  
لوط ولم يكن مدين قبيلة شعيب ولما لحقهم المذاب ذهب  
شعيب بن نوب بن رعويل بن هرا بن عتقا بن مدين بن ابراهيم  
ومن كان آمن معه بمكة حتى ماتوا وفي كتاب محمد بن اسحق  
أنه هو شعيب بن نوب بن رعويل بن هرا بن عتقا بن  
مدين [بن] ابراهيم وفي التوردة اسم شعيب ميكائيل وكان فيما  
بين يوسف وموسى وقال بعض الناس أنه زوج ابنته من  
موسى عم ويقال كان أعرج فلذلك قال له قومه  
إنا لنراك فيما ضعيفا وكان أهل مدين في كفرهم وتكذيبهم  
أهل يخس ونقص في مكابيلهم وموازنهم فنهاهم شعيب عن  
ذلك وجادلهم كما يسمع في القرآن وشعيب خطيب الأنبياء.

لحسن محاورته وتأتى مخاطبته قال ابن عباس رضه ما أهلك  
الله قوماً على ممصية حتى كفروا بالله ورؤينا عن محمد بن كعب  
أن قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم والدنانير وكانت مدين  
متحجر الغرياء ومضرب الأعراب<sup>١</sup> زيوف ثم يشرونها بالبخس  
قال الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط تُوعدون وتصدون  
عن سبيل الله قبال الضحك كانوا يشرون أموال الناس وكان  
لهم كاهنان يزيئان لهم صنيمهم يقال لأحدهما سُمير وللآخر  
عمران وفيهم يقول قائلهم كما روى والله أعلم [بسيط]

يا قوم إن شعيباً مُرسلاً فدعوا عنكم سُعيّاً وعمران بن مَدَاد  
إِنِّي أَرَى غَنِيمةً يا قوم قد طَلَعَتْ تدعربضرب الأصم<sup>٢</sup> إِبنة<sup>٣</sup> الوادى

ورؤينا عن عكرمة أنه قال بُعث شعيب إلى مَدِين مرةً فأخذتهم  
الصَّيحة ومرةً إلى أصحاب الأيكة<sup>٤</sup> ولم يكونوا من قبيله فأخذهم  
عذابُ يوم الظَّلَّة وعند أهل الرواية أنهم أهل مدين ألح عليهم

<sup>١</sup> Note marginale : كذا .

<sup>٢</sup> Ms. الاصتى .

<sup>٣</sup> Ms. ابته .

<sup>٤</sup> Ms. الملائكة .

الوهج والحيى<sup>١</sup> فالتجوا إلى [١٠٨٩] غَيْضَةٍ لَهُمْ ثُمَّ رَفَعَتْ لَهُمْ  
سحابةً فظنوا فيها ماءً وبرداً فتنادوا الظلة حتى إذا تيامنوا  
بطحّتهم<sup>٢</sup>،،

اختلاف الناس في هذه القصة زعم قوم أن أباجاد وهوز وحطي.  
وكن اسماء ملوك مدين وهم من ولد مُحصن بن جنبل بن  
مدين بن ابرهيم وفي هلاكهم يقول الشاعر [طويل]  
ملوك بني حطي وسغنض في الندى [وهوز] سادات الثنية والحجر

وروي أن خالقه بت كلن رثته بد موته [رمل]

كلمون هذ ركني هلكه وسط الخلة

سيد القوم اناه [الختف] ناز<sup>٣</sup> تحت ظله

قصة موسى والحضر زعم وهب أن اسم الحضر طيا بن ملكان بن  
نالع بن عار بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا وقال  
قوم الحضر بن عاميل من ولد ابرهيم وفي كتاب أبي حذيفة أن  
ارميا هو الحضر صاحب موسى وكان الله أقر نبوته إلى أن

<sup>١</sup> Ms. الحى.

<sup>٢</sup> Ms. ناز.

<sup>٣</sup> Ms. ساموا بصحهم.

بمنه نبياً زمن ناشية الملك قبل أن ينزرو بُخْت نصر بيت المقدس  
وكثير من الناس يزعمون أنه كان مع ذى القرنين وزيراً له  
وابن خالته ودوى عن ابن عباس رضه أن الخضر هو اليسع  
وإنما سُمي خضراً لأنه لما شرب من عين الجنة لم يدع قدمه  
بالأرض إلا إخضر ما حوله فهذا الاختلاف في الخضر قالوا  
وهو لم يمت لأنه أعطى الخلد إلى النسخة الأولى موكل بالبحار  
ويُنثى المضطربين واختلفوا في موسى الذى طلبه فقتل هو  
موسى بن عمران وقال أهل التوربة أنه موسى بن منشا<sup>١</sup>  
ابن يوسف بن يعقوب وكان نبياً قبل موسى بن عمران<sup>٢</sup> كان قد  
قتل الله خبرهما في القرآن المجيد عز من قائل وإذ قال  
موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حنباً إلى  
آخر القصة وقد ذكرتها بمانها ودعاؤها في المعاني،

قصة ذى القرنين قال الله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين  
قل سأتلو عليكم منه ذكراً فأخبر الله تعالى أنه بلغ مطلع

<sup>١</sup> Ms. ميثا.

<sup>٢</sup> Ms. ajoute ici التوربة وقال أهل التوربة عن ذى القرنين  
par inadvertance du copiste.

<sup>٣</sup> Ms. ذو.

الشمس ومغربها وبني السدّ على ياجوج وماجوج واختلف  
الناس في اسمه وبلده وزمانه وسنته ودينه ونبوته قال  
الضحاك هو قيصر القياصرة وكان رجلاً صالحاً وملك مشارق  
الأرض ومناربها وزعم مقاتل أنه كان نبياً يُوحى إليه طاف  
في الأرض وقال ابن اسحق حدثني من يسوق الأحاديث عن  
الأعاجم أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه مرزبان  
ابن مدربة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن قوح وروى عن  
خالد بن معدان الكلاعي عن النبي صلعم أنه قال ذو القرنين  
ملك مسح الأرض من تحت بالأسباب<sup>١</sup> قال وسمع عمر بن  
الخطّاب رضه رجلاً ينادي يا ذا القرنين فقال اللهم غفراً أما  
رضيتم أن تتسموا بالانبياء حتى تسميتهم بالملائكة وزعم وهب  
أن ذا القرنين ابن عجوز من عجائز الروم رُوينا عن الضحاك أنه<sup>٢</sup>  
كان بعد موت نمرود بن كئمان وفي بعض السوارمخ أنه كان  
قبل مولد المسيح بثلاثمائة سنة وقال بعضهم بل كان في الفترة  
وعند الفرس وأصحاب النجوم أنه الاسكندر الذي أزال ملك

<sup>١</sup> كذا في الاصل : بالاساب , et note marginale :

<sup>٢</sup> Ms. ajoute لنا .

العجم وقتل دارا بن دارا وقال قوم إنما سُمِّيَ ذا القرنين لأنه  
 أتى عليه قرنان من الدهر وقيل كانت له ذؤابتان وقيل كانت  
 صفحتا رأسه من نحاس وزُويَا عن علي رضه [١٥ ٨٩ ٧٥] أنه سُئل  
 عنه فقال عبدُ صالحٍ ناصحُ اللَّهِ ودعا قومه فضربوه على قرنه  
 فمات فاحياه الله ثم ضربوه على قرنه الآخر فمات وقد قال  
 النبي صلعم لبيّ عم وأتاك لذو قرنيها وقيل بل كان رأى في  
 المنام كأنه يتناول قرني الشمس وقيل بل سُمِّيَ به لبلوغه في  
 طوافه مشرق الشمس ومغربها وأهل النجوم يزعمون أنه عاش  
 أربعاً وعشرين سنةً وفي كتاب أبي حذيفة رواية عن الحسن  
 أن ذا القرنين وجد في الكُتُب أن رجلاً من ولد سام بن نوح  
 يشرب من عين البحر وهي من الجنة فيعطى الخلد إلى يوم  
 القيامة فخرج في طلب تلك العين والحضر كان وزيره وابن  
 خاله فهجم على تلك العين فشرب منها وتوضأ وأخبر ذا القرنين  
 بذلك فقال أنا طلبتُ وأنت أصبتَ وقال ذلك الذي كان  
 حمله على أن طاف في الأرض وهذا الخبر يتأوله قوم على  
 معنى وجود حقيقته علم مطلوب خفيٌ ويروون عن ارسطاطاليس

ما قد مضى ذكره فيما قبل وأهون الأشياء، فنح هولاء الجبال  
بإنكار كل ما ليس في الكتاب والسنة الطاهرة فإن مثل هذه  
ما أسرع بانالة القلوب وأرث الشبه والله المستعان وعليه  
التكليف،

قصة موسى وهارون ابني عمران قال أهل هذا العلم أنه  
موسى بن عمران بن يضر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن  
اسحق بن ابراهيم وأمه اباخه من ولد لاوي بن يعقوب وفي  
التوراية أن اسم أمه يوخايد<sup>١</sup> وأخت موسى مريم بنت عمران بن  
يضر وكانت تحت كالب بن يوفنا<sup>٢</sup> بن فارص بن يهوذا بن  
يعقوب وامرأة موسى صفراء بنت شعيب وكان فرعون مصر في  
زمانه الوليد بن مضب ابو مرة رجل من العماليق وكان ابن  
أخت فرعون يوسف وقيل بل كان فرعون موسى فرعون يوسف  
قال ابن اسحق حدثني من لم اتهم أنه ملك أربع مائة سنة  
شاب السن اخضر الشارب لم يصدع ولم يصبه هم ولا ناواه  
عدو وقرأت في تأريخ الين أنه كان عاملاً للضحاك على مصر  
وسميت القصاص يزعمون أن فرعون كان من أهل بلخ وهامان

<sup>١</sup> Ms. بوقيا. <sup>٢</sup> Ms. نوخايد : corrigé d'après Tabari, I, 443, l. 12.

من سرخس وأنها أول من حمل بزر البطيخ إلى مصر فزرعا  
 وتمولا واستوليا على المقابر لا يدعان ميتا يُفبر إلا بجمل ثم  
 ملك فرعون واستوزر هامان والله أعلم وقد قلت لك في  
 غير موضع من هذا الكتاب أن ما من هذه الأقاليم  
 والأخبار فاستعملها واعرض عنها ولا تشتغل<sup>١</sup> بالاعتلال بها  
 وطلب المخرج لمانيها لأنها لا توجب علما ولا عملا وقد حكى  
الله عز وجل أنه قال أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار  
تجري من تحتي وقال ما علمت لكم من إله غيري وقال أنا  
ربكم الأعلى وفيه يقول أمية [خفيف]

ولفرعون إذ تُسأئ له المآء      فهلا لله كان شكورا  
 قال اتى انا المجير على النا      س ولا رباً لى على مجيرا  
 فحاء الله من درجات      ناميات ولم يكن مقهورا

[٣٩٩ ٩٠] سلب الذكر في الحياة جزاء

وأراه العذاب والتغيرا  
 وتداعى عليهم البحر حتى      صار موجاً ورآه مستطيرا  
 فدعى الله دعوة لا تنأ      بعد طغيانه فصار مشيرا

<sup>١</sup> يشتغل Ms.

ذكر مولد موسى عمّ ذكروا أن بني اسرائيل لما كثروا وتناسلوا  
 بمصر وطال عليهم الأمدُ بعد يوسف أحدثوا الأحداث العظيمة  
 في الدين وآتوا القبط على أمورهم وطابقوهم على آثامهم إلا  
 بقايا متمسكين بدين ابراهيم فسَلَطَ اللهُ عليهم فرعون فاستعبدهم  
 واستذلهم وسامهم سوء البذاب من نقل الطين وتشيد الأبنية  
 وسلخ الأساطين من الجبال ونقب البيوت في انصخور فلما أراد  
الله أن يستنقذهم كما ذكر في القرآن وزيد أن نمن على الذين  
استضعفوا في الأرض ونجلمهم آيةً ونجلمهم الوازين ونمكّن لهم  
 في الأرض فكان منهم موسى وهارون ويوشع والياس واليسع  
 وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى وحزقيل وشمعون وشمويل  
 واشعيا ويونس فهؤلاء أنبياء بني اسرائيل الذين جعلهم الله أئمة  
 للخلق وورثة للنبوة أرى فرعون في المنام أن الله واهب  
 لبد من عبيدك غلاماً يلبك ملكك فأمر حتى فرق بين  
 الرجال والنساء وان يُذبح كل مولود ذكر وضع الله ليوحايد  
 فحملت بموسى ووضمته ولم يشرب به أحدٌ وأوحى الله إليها  
 ونحى إمام أن أقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فعملت

والتقطه<sup>١</sup> آل فرعون من بين الماء والشجر فسئى موسى بذلك  
 لأن الماء بلغه القبط مؤ والشجر سا وهم فرعون بقتله فقالت  
امراته آسية بنت مزاحم لا تقتلوه عسى أن يثفمنا أو نتخذة  
ولداً وطلبوا له الرضعا فلم يقبل تذى امرأة حتى قالت  
أخته مريم هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم فردوه إلى  
أمه ثرضعه بأجر قالوا فينا موسى في حجر فرعون ألقى الله  
عليه عجة منه إلى أن بلغ وراحق فينا هو ذات يوم يمشى في  
المدينة وذلك أن قصر فرعون كان خارج البلد فوجد فيها  
رجلين يقتتلان على الدين قبطي وإسرائيل فاستغاثه الذى  
من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه  
فندم موسى على صنيعه إذ لم يتعمد ذلك ولا أمر به فأصبح  
في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه  
الآيات مفهومة على وجهها وانتم<sup>٢</sup> القوم على قتله فجاء من  
أقصى المدينة رجل يسمى حزسل بن بوخاسل وهو الذى قال  
الله عز وجل في حاميم المؤمن وقال رجل مؤمن من آل

<sup>١</sup> - المقطه . Ms.

<sup>٢</sup> - وانتمرا . Ms.

فرعون يكتم إيمانه قال يا موسى إن الملاّ يأمرون بك ليقتلوك  
 فأخرج إني لك من الناصحين فخرج منها خائفًا يترقب إلى قوله  
 ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من  
 دونهم امرأتين تذودان وهما ابنتا شعيب اسم واحدة صفرًا  
 والأخرى ليا وكانتا إذا سقى القوم ماشيتهما نظرتا<sup>١</sup> إلى ما بقى  
 فالجئتا ماشيتهما فقله<sup>٢</sup> القوم فسقى لهما ثم تولى إلى الظل وهو  
 جائع فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك  
 لبيزك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال  
 لا تمخف نجوت من القوم الظالمين فأنكحه إحدى ابنتيه على  
 أن يأجره ثمانى حبيج أو عشرًا وقال قوم أن الذى زوجه ابنة  
 شعيب حنته<sup>٣</sup> يرون<sup>٤</sup> وكان شعيب هلك قبله بزمان طويل  
 [٢٥ ٩٠ ٣٥] وقال الله عز وجل فلما قضى موسى الأجل وسار  
 بأهله أتت من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آتت  
 نارا يقال أنه كانت ليلة عاتمة ذات ريح وبرد وكان قد تشتت

<sup>١</sup> نظرتا . Ms.

<sup>٢</sup> فله . Ms.

<sup>٣</sup> حنته يرون . ms. ; كذا في الأصل : En marge

عن الطريق لشدة الظلمة فرُفمت لأهله نار<sup>١</sup> فقال لأهله امكثوا  
 إني آنست نارا لعل آتيكم منها بقبَسٍ أو أجد على النار هدى  
 وتوجه إليها وهو يراها قريبة منه ثم أنا فتودى من شاطئ الواد  
 الأيمن في البُقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى إني أنا الله  
 رب العالمين وجرى ثم في الكلام ما قص الله عز وجل في غير  
 موضع من القرآن وأعطاه من الآيات والمُعجزات العصا واليد  
 وأوحى إلى هرون بمصر بالنبوة والوزارة وبمبثها إلى فرعون  
 فاطلقا وبأنا الرسالة فاستخرهما واتمهما وجمع السحرة مضادة  
 ولما جاء به كان<sup>٢</sup> من ذلك ما قال الله عز وجل فإذا هي  
 تأتف ما يافكون وآمنت السحرة وسجدوا لله لما رأوا من باهر  
 الآيات وعلوا حنقا وصدقها وأمر الله موسى ان يخرج ببني  
 اسرائيل من مصر فأتى مهلك عدوهم فسرى بهم وأتبعهم  
 فرعون وجنوده فأغرقهم الله في البحر وأنجى موسى ومن معه  
 كما ذكر في القرآن،،  
 ذكر قارون قالوا أن قارون كان واطى فرعون على فله

<sup>١</sup> - نارًا. Ms.

<sup>٢</sup> - وكان. Ms.

وأعانه على ظلمه وجمع من الكنوز ما إن مفاتيحه لتتنوء بالمُضْبَةِ  
 أولى القوّة ولما أهلك الله فرعون وقومه حسد موسى وهارون  
 على ما أتاهما فقال لك النبوة ولهرون الوزارة ولا شيء لي  
 والله لا أصير على هذا فدعى موسى عليه فحسب الله به  
 الأرض وقال قوم بل كان سبب هلاكه كان دعا امرأة بنية  
 أن تدعى على موسى الفاحشة فلما قامت حول الله لسانها  
 فنطقت بالصواب والله اعلم،

ذكر التيه ولما أهلك الله قوم فرعون أمر موسى بالسير إلى  
 الشام وأن يقاتل الجبارين ويُجلبهم عنها فإن تلك الأرض  
 المقدسة ميراث ابيك ابراهيم عم فآبؤا عليه وفشلوا عن قتالهم  
 كما قال الله عز وجل يا قوم أدخلوا الأرض المقدسة التي  
 كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم قالوا يا موسى إنا لن  
 ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا  
 قاعدون فحرم الله عليهم دخولها وتأهوا في التيه اربعين سنة  
 ثم ندموا وأتتهم العزمة من الله فظف بهم وأنزل عليهم المن  
 والسلوى فظلل عليهم الغمام وفجر لهم اثني عشر عينا إلى أن  
 مات في التيه موسى وهارون والأبأه المُصاة على الله ثم

افتتحها<sup>١</sup> يوشع بن نون ودخلها مع أبناءهم<sup>٢</sup> وكان في التيه خنف<sup>٣</sup>  
 قارون وعجل السامري ونزول الألواح وشق الجبل وشأن  
 السبعين واحراق ابني هارون ورفع الأسباط إلى ما وراء الصين  
 ومسألة الرؤية وقصة البقرة وحديث لعم كان قبل ذلك  
وكذلك النقباء قال الله عز وجل وإذ اخذنا<sup>٤</sup> ميثاق بني  
 اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الآية ولما جاء موسى وبنو  
 اسرائيل البحر أمره الله أن يخرج من كل سبط نقيباً يأخذ عليهم  
 بالوفاء لله منه ومن قومه أن لا يتجادلوا ولا يتواكلوا وأن  
يطيعوا الله ورسوله وقال الله عز وجل لموسى قل لهم أئني  
معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة الآية فوفى بعضهم ونقض<sup>٥</sup>  
بعض بقول الله عز وجل [٩١ ٣٥] فيما نفضهم ميثاقهم لنسأهم  
وجعلنا قلوبهم قاسية الآية قال الله عز وجل وأتل عليهم  
نبأ الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من  
 الغاوين قال بعض المفسرين أنه بلم بن باعورا وكان

<sup>١</sup> افتتحها . Ms.

<sup>٢</sup> ابايهم . Ms.

<sup>٣</sup> ولقد أخذ الله (V, 15) Le texte du *Qor'an* porte

<sup>٤</sup> ونقض . Ms.

مستجاب الدعوة وكان يعلم اسم الله الأعظم قال وكان إذا  
سجد رُفِعَ له الحُجُبُ حتى يرى ما تحت الثرى والكرسى  
فلما قصد موسى البلقاءَ مدينةَ الجبارين هابوا حدته وشِدته  
فسألوا بلم أن يدعو عليه فدعا عليه فاخطف بنو اسرائيل وأبوا  
أن يقاتلوا وتأهوا<sup>١</sup> في التيه ودلح لسان بلم بن باعورآ، وذهبت  
الآيات التي كان الله أعطاه قال الله عز وجل ومن قوم موسى  
أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بعض أهل التفسير أنه  
لما اختلف بنو اسرائيل بعد موسى فزعت طوائف من الأسباط  
إلى الله أن يفرق بينهم وبين سائر بني اسرائيل قالوا فرغمهم  
الله إلى أرض من وراء الصين طاهرة طيبة لا يتظالم أهلها  
ولا يتعادي سبأها وروى أن النبي صلعم رُفِعَ ليلة المراج إليهم  
فآمنوا به وأتبعوه قال الله عز وجل وأختار موسى قومه  
سبعين رجلاً لميقاتنا ذكر أهل التفسير أن القوم لما أضلهم  
السامريُّ بعبادة الجبل سألوا موسى أن يعتذر إلى ربهم فأمره أن  
يمختار منهم سبعين رجلاً ويأخذ بهم إلى الجبل ليقبل توبتهم  
ويُشيهم عن حسن طاعتهم في قتل أنفسهم ففعلوا وأتوا الجبل

<sup>١</sup> وهاهوا Ms.

وكان الله عز وجل يكلم موسى عم وموسى يبئهم فقالوا لن  
 نومن لك حتى نرى الله جبرة فأخذتهم الساعة ثم دعا موسى  
 فقال لو شئت أهلكتهم من قبل فأحيوا ثم قالوا قد علمنا أنه  
 لا يرى ولكن أسمعنا كلامه فسمعوا صوتاً خرجت أرواحهم ثم  
 دعا موسى ثانياً فردها الله إليهم وجعل يكلم موسى وموسى  
 يبئهم فلما رجعوا إلى بني إسرائيل حرف بعضهم ما كان أوصى به  
 وأمر بقول الله عز وجل وقد كان فريق منهم يسمون كلام  
 الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون قال الله عز  
 وجل وإذا قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون  
 قال بعض أهل التفسير أنه كان مكتوباً عليهم في التوراة  
 أيما قتل وجد بين قريتين وليس إلى أقربهما واخذ أهل تلك  
 القرية بذنبه فإن أنكروا استخلفوا منهم خمسون رجلاً وذكوا  
 بقره ووضعوا أيديهم عليه يحلفون بالله ما قتلناه ولا عرفنا قاتله  
 فيردون من دمه حتى قتل رجل ابن عم له يقال له عاميل  
 مخافة أن يتزوج ابنة عمه فطرحه في بعض الأودية وأصبح  
 القوم والقتيل بين أظهرهم ولا يدرون من قاتله ففزعوا إلى  
 موسى فأمرهم بذبح بقره من البقر فلم يزالوا يراجمونه ويشددون

على أنفسهم حتى قصرُوا على الشيعة الموصوفة في القرآن فذبحوها  
 وضربوه ببعضها فماش فأخبر بقاتله فقال اللَّهِ تَعَالَى وَإِذْ نَتَقْنَا  
 الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمِ الْآيَةَ قَالَ  
 أَهْلُ التَّفْسِيرِ لَمَّا أَنَّهُمْ بِالتَّورِيَّةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّدَّةِ  
 وَالتَّغْلِيظِ مِثْلَ الرَّجْمِ وَالتَّقَطْعِ وَالتَّقِصَاصِ أَبِي الْقَوْمِ أَنِ يَقْبَلُوهُ  
 فَرَفَعَ اللَّهُ فَوْقَهُمْ جَبَلًا وَقِيلَ لَهُمْ إِنْ قَبِلْتُمْ التَّورِيَّةَ بِمَا فِيهَا [فِيهَا]  
 وَإِلَّا رُضِحْتُمْ بِهِ فَمَسَحُوا عَلَى أَنْصَافِ وُجُوهِهِمْ وَقَبَلُوهُ كَرَاهًا مِنْهُمْ  
 وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَّخِذْ قَوْمَ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ  
 عِجْبًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِجُ آيَاتِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ [١٥٩١ ص٥] أَنَّ السَّامِرِيَّ  
 كَانَ ابْنَ عَمِّ مُوسَى وَاسْمُهُ مُوسَى بْنُ طَفِيرٍ وَيُقَالُ كَانَ مِنْ أَهْلِ  
 بَاجِرْمَا<sup>١</sup> وَلَمَّا ذَهَبَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ لِمِعَادٍ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ عِنْدَ  
 السَّامِرِيِّ عَشْرِينَ يَوْمًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى قَدْ نَسِيَ رَبَّهُ  
 وَهَذَا الْمِعَادُ قَدْ انْقَضَى فَصَاغَ لَهُمْ عِجْبًا وَعَكَفُوا عَلَيْهِ يَمْبِدُونَهُ فَجَعَلَ  
 اللَّهُ تَوْبَتَهُمُ الْقَتْلَ فَقَتَلُوا حَتَّى بَلَغَ الْقَتْلُ سَبْعِينَ أَلْفًا بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ فَسَاقَتُوا أَنْفُسَهُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ قَالَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا

١. ماخرما. Ms.

لكل شيء الآية وزعم وهب أن بني إسرائيل لما تاهوا في الأرض سألوا موسى أن يأتيهم بكتاب يعرفون فيه ما يأتون وما يدرون فسأل موسى ربه فأمره أن يخرج إلى الطور ويصوم ثلاثين يوماً ليكلمه ويُعطيه الألواح فخرج موسى واستخلف هارون في قومه وأعد لهم اربعين ليلة وصام ثلاثين يوماً ثم أكل من لحاء الشجر ويقال تسوك وشوص فاه بالماء فأمر الله بإتمامه بشر ثم كلمه وأعطاه الألواح وهاهنا سأل موسى الرؤية،

ذكر الهيكل الذي بنى موسى بلغ أهل الكتاب أن الله تعالى أمر موسى عم أن يتخذ مسجداً لجماعتهم وبيتاً مقدساً لقربانهم فبنى ووضع فيه الألواح وكانوا يدرسون فيه ويُقرَّبون القربان وكان نارٌ تنزل فتأكل قربانهم والهيكل يسير معهم في التيه حيث ساروا فامتزج ابنان لهارون ليلة من الليالي التي كان تنزل النار فيها لأكل القربان فأكلتها النار وأحرقتهما ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وهو ابن مائة وثمانين وعشرين سنة واستخلف يوشع بن نون واختلفت التواريخ في من

١ فيمن Ms.

كان ملك العجم زمن موسى عم ففى بعضها أنه انقضى أمر  
 موسى ويوشع وكالب بن يوفنا<sup>١</sup> وتوساقين وحزقييل فى زمن  
 الضحاك وفى بعضها<sup>٢</sup> أن أمر موسى مع فرعون إنما كان فى أيام  
 منوجير بعد الضحاك بخمس مائة سنة وقرأت فى سير العجم أن  
 كيلراسب الجبار الذى بنى مدينة بلخ وزرنج أخرج بيت  
 المقدس وشدّد من كان بها من اليهود بيت المقدس ما كان  
 إلا بعد موسى ويوشع وفى كتاب معارف التّبي أن موسى عم  
 بُعث على عهد بهمن بن اسفنديار فلما بلغه أن فى أرض اوريشلم  
 احدثوا ديناً بعث إليهم بخت نصر وهو عندهم بخت نرسى<sup>٣</sup> فقتلهم  
 وسباهم والله أعلم،

ذكر معجزات موسى عم وعجائب بنى اسرائيل وما اتفق منها وما  
 اختلف أما الذى ينطق به الكتاب فالمصا واليد والطفوان  
 والجراد والقمل والضفادع والدم وقلق البحر ومجاورة بنى اسرائيل  
 وانفجار الماء من الحجر فى التيه وإظلال النعام وإنزال المن

<sup>١</sup> يوقيا Ms.

<sup>٢</sup> Répété deux fois dans le ms.

<sup>٣</sup> Correction marg. ; ms. بخت نصر.

والسوى [و] حياة القتيل حين ضرب ببيض البقرة وشقّ الجبل  
 وخسف قارون وأخذ الصاعقة السبعين وإحيأولهم وأمر التيه  
 والطمس<sup>١</sup> الذى أصاب مال فرعون بدعوة موسى فهى باقية إلى  
 [ال]يوم تُرى وتُشاهد قال محمد بن كعب فصار الرجل مع أهله فى  
 فراشه حجراً وصارت النخلة بثمرها حجراً وضرب موسى لهم طريقاً  
 يساً فى البحر وجاء فى الأخبار أن موسى [١٥ 92 ٣٥] عم [لما] أراد  
 أن يخرج بينى اسرائيل من مصر استعار<sup>٢</sup> من أمراء آل فرعون  
 الحلى سوى الحطل غنية لهم نقلهموها فلما<sup>٣</sup> خرجوا اتقى الله  
 على أبقار القبط الموت فمات لكل رجل منهم بكر ولده  
 فاشتتلوا بهم إلى أن تباعد بنو اسرائيل وخرج فرعون فى اثرهم  
 على ساقته<sup>٤</sup> مائة ألف من الحيل الذهبى سوى سائر الألوان  
 والسيات ومن كان فى المقدمة والجنين ولما ضرب موسى لبنى  
 اسرائيل البحر بصاه أبوا أن يدخلوا فيه حتى جعل لهم طيقاناً

<sup>١</sup> Ms. والطين.

<sup>٢</sup> Ms. استعان; corrigé d'après Ibn el-Athir, I, p. 132, et Tabari, I, 478, ligne 16.

<sup>٣</sup> Ms. فكما.

<sup>٤</sup> Ms. ساقه.

اثني عشر لكل سبط طاق على حدة<sup>١</sup> ينظر بعضهم إلى بعض وان  
 جبريل أتى على فرس أنثى فتقدم بين يدي فرعون وهو على  
 حصان من الخيل فأقحم جبريل فرسه في البحر واشتم يردون  
 فرعون راثمته فأتبعه حتى إذا توسط اللج غرق فلما ألجمه الترق  
رفع سبأته بالشهادة وقال آمنت بالذي لا إله إلا الذي  
آمنت به بنو إسرائيل فأخذ جبريل من حاذ البحر فأدخله  
 فاه مع عجائب كثيرة مشهورة في العوام لا يوصف بمثلا نبي<sup>٢</sup>  
 من الأنبياء ولا أمة من الأمم وقد جاء في الحديث حدثوا عن  
 بني إسرائيل ولا حرج وسبيل جميع ما ذكرنا سبيل معجزات  
 الأنبياء والعلّة فيه واحدة والحجة واحدة إلا أن الموعول منها  
 على ما صحّ وسلم فاما من يرفع عن مساعدة العوام لفرط جهله  
 في مذاهبهم وجانب موافقاتهم فهو بين جاهر بإنكار هذه  
 المعجزات رأساً وبين حامل لها على تأويل منحول مستكر ولقد  
 رأيت بعضهم يزعم أن تلقف عصي موسى عصيهم غلبهم بحجته  
 حجّتهم وكذا شعاع اليد وانفجار الماء من الحجر وحياة السبين  
 بعد موتهم فكل ذلك مثل لإصابتهم وجه العلم فيما طلبوا به

<sup>١</sup> على حدة. Ms.

ما كانوا ماتوا بالجهل وسمعت من يقول منهم أن موسى عم أرسل على فرعون ومن معه ذنباً من الحجر فهلكوا في مناخهم كما فعلت القرامطة بابن أبي الساج مع تخطيط كثير ووساوس والله أعلم وهذه القصص مفسرة مستوفاة في كتاب معاني القرآن بوجوهها واعرابها ومعانيها واختلاف الناس فيها فلذلك يجوز هذا هاهنا،

قصة يوشع بن نون كان خليفة موسى وولى عهده ونبأه الله بعده ورؤى عن الحسن أنه قال إن النبوة حوت إليه في حياة موسى فلما رأى موسى مفارقة النبوة تمتى الموت حينئذ وقيل أن يوشع هو ذو الكفل ابن أخت موسى وتلميذه الذى سار معه فى طلب الحضرة وهو الذى افتتح بلقاء مدينة الجبارين بدم موسى وقتل الجبارة فنجح عليه الليل وقد بقيت منهم بقية فدعا ربه أن يجس عليه الشمس حتى يفرغ منهم قال وهب فمن ذلك اختلط حساب المنجمين قال وقتل بالق ملك بلقاء والسيدع بن هور ملك الكنانيين واحداً وثلاثين ملكاً من ملوك الشام ولبت أربعين

سنة ملكاً نبياً ثم مات واستخلف كالب بن يوفنا<sup>١</sup> وفيه يقول  
بعضهم [طويل]

ألم تر أن العقي بن هَوَيَّرٍ      بأبلة أسمى طنه قد تمزعا

ولم تسمع في الأخبار شيئاً من نبوته وكان خليفة يوشع بن  
نون وتحتة مريم بنت عمران أخت موسى عم وهو أحد الرجلين  
الذين قال الله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما  
الآية فلما أحضر استخلف ابناً له يوساقانين<sup>٢</sup>،

قصة كالب<sup>٣</sup> بن يوفنا<sup>٣</sup> يقال أن كالب<sup>٣</sup> كان نظير يوسف  
[١٥ 92] في الحُسن والجمال فكان النساء ينتثر به فدعا  
ربه أن يُغير خلقه قال وهب ضربه الله بالجدري وبثرت  
عيناه ومعدت لحية وخريم أنفه وانثى أسفل وجهه الذقن والقم  
حتى صار له خرطوم كخرطوم السبع فقذره الناس ولم يقدر أحد  
النظر إليه وقام بالعدل في بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي<sup>٤</sup>،

<sup>١</sup> - يوقيا Ms.

<sup>٢</sup> - كالوب Ms.

<sup>٣</sup> - يوقيا Ms.

قصة حزقيل يقال حزقيل بن دحمنه . يوه وبور ابوه وهو نبي القوم  
الذي قال الله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم  
ألوف حذر الموت الآية وقال قوم هربوا من قتال عدو لهم  
وقال السدى بل هربوا من الطاعون وكانوا بضعا وثلاثين  
ألفا وقد اثبت في القصة ما اختلفوا فيه في كتاب المعاني  
على وجهها،

قصة شمويل بن هلقانا وهو بالعربية اشمويل ' وهو نبي القوم  
الذي قال الله عز وجل ألم تر إلى الملاء من بني اسرائيل من  
بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله  
وكان لبني اسرائيل تابوت توارثوه عن الانبياء . يتركون به  
ويستنصرون على اعدائهم فنلبت المالقي وذهبت قوتهم وريحهم  
وسألوا شمويل أن يبعث لهم ملكا يقاتل بهم فجاءهم طالوت  
ملكاً وكان من سبط ابن يامين فأبوا أن يُدعوا له إلا بآية  
فقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن ياتيكم التابوت فانأهم بحملة  
الملائكة وقاتل به طالوت عدوهم فقتل داود جالوت رأس  
المالقة وهزمهم واستنقذوا من كان في ايديهم من الاسارى،

قصة الياص يقال هو الياص بن العادر من ولد يوشع بن نون  
وكان ابن اسحق يقول هو الياص بن يسي من ولد هرون بن  
عمران يقال له الياص والياسين واذرياسين ويقال هو ذو الكفل  
بعينه بعته الله بعد حزقيل إلى ملك يبعثك يقال له آح  
وله امرأة يقال لها ازبيل<sup>١</sup> كان يستخلفها<sup>٢</sup> على ملكه إذا غاب  
قتالاً للأنبياء عابدة للأصنام ولهم صنم عظيم اسمه بل فكذبوه  
وعصوه ونفوه فأمسك الله عنهم السماء حتى اجهدهم الجوع  
فطلبوا الياص كل مطب ينتوه ويواجهوه فيدعوا لهم وكان اليسع  
ابن اخطوب تلميذ الياص فبعثه الله إليهم ان اردتم ان يكشف  
الله عنكم الضر فدعوا عبادة الأصنام قال فآمنوا وصدقوا  
فرفع الله عنهم البلاء وعاشوا ثم عادوا إلى كفرهم فدعا الياص  
أن يُريجه منهم.

ذكر الاختلاف في هذه القصة زعموا أن الياص كان سياحاً  
يأكل الحشيش الأخضر حتى يرى ذلك في امعانه من وراء  
حجاب أضلاعه ولما كفروا به أوحى الله إليه قد جعلت زرقهم

<sup>١</sup> Ms. اربيل.

<sup>٢</sup> Note marginale, autre leçon : في.

<sup>٣</sup> Ms. يستخلفها.

بيدك فحبس عنهم القطر ثلاث سنين حتى أكلوا الحيف  
والكلاب الميتة فلما عادوا إلى كفرهم بعد إيمانهم به سأل ربه  
أن يرفعه من بينهم فالوا فجأته دابة لونها لون النار فوثب  
عليها فانطلقت به وتاداه تلميذه اليسع يم تأمرني قال  
بطاعة الله والمعد وكساه الله الريش وقطع عنه لذة الطعام  
والشرب وجعله أرضياً سماوياً ملكياً إنسياً قال الحسن هو موكل  
بالفيافي والحضر بالجوار يجتمعان بالمواسم في كل عام،

ذكر اليسع بن اخطوب وكان تلميذه فنبأه الله بعده وقد  
يقال أن اليسع هو ذو الكفل وقيل هو الحضر وقيل هو ابن  
المجوز والله أعلم [٣٠٩٣ ٣٠] وفي كتاب أبي حذيفة أن ذا الكفل  
هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي  
ذكره الله في القرآن برويه عن أبي سمان فان كان هذا حقاً  
فهما اليسعان والله أعلم وأما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافاً كثيراً  
يجده في كتاب المغانى إن شاء الله تعالى،

قصة داود عمّ هو داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب نبأه  
الله بعد شمويل بن هلقانا<sup>١</sup> وملكه بعد طالوت فاجتمع له

<sup>١</sup> ملقانا Ms.

الملك والنبوة إلى أن وقع بالخطيئة واختلفوا في سبب خطيئته  
 فالمعروف عند اصحاب الأخبار وأهل الكتاب ورواية الأوزاعي  
 عن يحيى بن أبي كثير عن النبي صلعم أنه قال أشرف فرأى  
 امرأة فوقت في قلبه فبعث زوجها في من بعث في الحرب حتى  
 استشهد فلما انقضت عدة المرأة تزوجها فولدت له واسم المرأة  
 بتشيع واسم زوجها اوريا واستمظم قوم هذا من فعل الانبياء ورووا  
 رواية أن داود كان يدارس على بني اسرائيل العلم ويدارسونه  
 فقال بعضهم لا يأتي على بني آدم يوم لا يُصيب فيه خطيئة  
 فقال داود لاخْلُون اليوم واجتهدن في تنحي الخطيئة عني فأوحى  
 الله إليه يا داود خذ حذرك وقال بعض الناس بل كانت  
 خطيئته أن استمع الى أحد الخصمين وقضى له دون الاستماع  
 من خصمه ونموذ بالله من طلب مخرج لرسول فيه تكذيب  
 للكتاب ولو كان كذلك فما معنى قوله وهل أتاك نبأ الخصم  
 إذ تسوروا المحراب إلى آخر الآيات الأربع كلها تعريض لداود  
 عم في صنيعه وذكر النتيجة كناية عن الظمينة لا غير فلما عرف  
 خطيئته خر راکماً واثاب بقول الله عز وجل ففقرنا له ذلك  
 وقد احتجت هذه الطبقة بقوله تعالى يا داود إنا جعناك

خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الآية فكان الله عز وجل سخر معه الجبال يُسَيِّحْنَ بالمشى والاشراق وسخر له الطير يجاوبه ويطيعه والان له الحديد يمل السابغات،

ذكر اختلافهم في هذه القصة وصفوا من طول سجوده وشدة جزعه وكثرة بكائه ما يضيق الصدر عن تصديقه قالوا حتى نبت العشب بين دموعه ولصقت جلدته حزيمه<sup>١</sup> بسجده وكان يجمع في كل اسبوع الناس فينوح على خطيته وزعم وهب أن الله عز وجل أنزل له سلسلة بجبال للصخرة ينالها المظلوم ولا ينالها الظالم إلى أن مكر بها ماكر وارتفعت وصار الحكم باليمين والشهود ويقول قوم أن معنى الائمة الحديد ما سهل عليه من صنعة الدروع لأن نفس الحديد تغير عن طبعه قالوا ومعنى قوله يا جبال أوبي معه والطير أوب عند النظر إليها والطير على القلب،

قصة لقمان الحكيم قالوا انه كان عبداً حبشياً<sup>٢</sup> عظيم الشفتين والنخرين مضطكاً الرُكَّتين وزعم وهب أن الله خيره بين

<sup>١</sup> حذمه Ms.

<sup>٢</sup> حبشياً Ms.

النِّبوة والحكمة فاخترنا الحكمة فلما وقع داود بالخطيئة جعل  
 يَقْنَط لِقمان قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وإذ قال  
 لقمان لابنه وهو يعظه يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ  
 عَظِيمٌ وذكر وهب [٥٩٣ ص] أنه أصاب للقمان عشرة آلاف  
 كلمة من الحكمة قد استعملتها في خطبهم ووصاياهم قال ولم  
 يزل يعيظ ابنه مائتان حتى قناع قلبه فات ،

قصة سليمان بن داود عم قالوا واستخلفه داود وهو ابن اثنتي  
 عشرة سنة وجعله يستشيره في أمره ويدخله في حكمه فأول  
 فتنة أصابته أن امرأة كانت كسيت جمالاً وكمالاتاً إلى  
 قاضٍ لداود في خصومة لها<sup>١</sup> فأعجبه فراودها على القبح فقالت  
 أنا أبعده من [هذا] فتواطأ القاضى وصاحب الشرطة وحاحب داود  
 وصاحب السوق وشهدوا لداود أن لهذه المرأة كلباً تُرسلها على  
 نفسها فأمر بها داود فرُجعت وبلغ الخبر سليمان وهو يومئذ غير  
 بالغ فخرج مع غلمان يلعبون فجميل أحدهم على القضاء والثاني على  
 الشرطة والثالث على السوق والرابع على الحجية وجعل واحداً  
 منهم يتزلة المرأة<sup>٢</sup> ثم قدّم داود وجاء القوم وشهدوا على

<sup>١</sup> فتنة . Ms.

<sup>٢</sup> له . Ms.

الذى هو بمنزلة المرأة ففرق بينهم سليمان ثم سألمهم في خفاء  
عن لون الكلب فقال أحدهم أحمر والآخر أغبس واختلفوا في  
صفتة وذُكُورته وأثوثته وصفره وكبره فردّ شهادتهم فبلغ  
الحيرُ داودَ فدعا بالذين شهدوا على المرأة وفرق بينهم وسألمهم  
فاختلفوا عليه فأمر بهم فقتلوا بالمرأة قالوا وكانت امرأتان  
يغتسلان في نهر ومع كل واحدة منها صبيٌّ فجاء الذئب  
فاختلس أحدَ الصبيّين فتنازعتا الصبيَّ الباقي وادّعتاه فحكم  
داود بالولد لاحدهما قال فرّت المرأتان بسليان وقصتا عليه  
القصة فقال سليمان عليكم بالسكين اقطمه بينكما نصفين فقالت  
أم الصبيِّ هو لها لا تقطه وقالت الأخرى اقطمه بيتنا فدفع  
إلى من سلّمت وكرهت القطع قالوا وجاءه رجلٌ فشكا إليه  
جيراناً له أخذوا إوزةً له فأكلوها فخطب سليمان الناس  
وقال يمد أحدكم إلى إوزة جاره فيسرقها ويأكلها ثم يدخل  
المسجد ويريشها في قلنسوته فمدّ الرجل يده إلى قلنسوته ينظر  
أبها ريشٌ أم لا فقال سليمان لصاحب الإوزة دونك الرجل

١. احدى Ms.

٢. أبها شىء من الريش. Corr. marg.

فُخِذَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي  
 الْحَرْثِ الْآيَاتِ قَالُوا أَنْ غَنِمَ رَجُلٌ نَفْسَتْ لَيْلًا فِي كَرَمِ رَجُلٍ  
 فَأَفْسَدْتَهُ فَقَضَى دَاوُدُ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْكَرَمِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ غَيْرَ هَذَا  
 الْقَضَاءُ قَالَ ارْفُقْ بِالْقَوْمِ قَالَ وَكَيْفَ قَالَ يَدْفَعُ صَاحِبُ الْغَنَمِ غَنَمَهُ  
 إِلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ لِيَنْتَفِعَ مِنَ الْبَانِهَا وَأَصْوَابِهَا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ فِي مَالِهِ  
 ثُمَّ يَرُدُّ رِقَابَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَفَهَّمَهَا سُلَيْمَانُ وَكَانَ دَاوُدُ وَضَعَ  
 أُسَاسَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَبَنَاهُ سُلَيْمَانُ وَأَتَمَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَرِثَ  
 سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ [الطَيْرِ] وَأَوْتَيْنَا مَنْ  
 كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ لِسُلَيْمَانَ [الرِّيحُ] غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا  
 لَهُ عَيْنَ الْبَقَرِ وَمَنْ الْجَنِّ مَنْ يَمْلِكُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ  
 يَزِيغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَسْلُونَ لَهُ مَا  
 يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَتَائِلٍ وَجِحَّانٍ كَالْجَوَابِ وَقَدُورٍ زَايَاتٍ  
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا  
 أَيُّهَا النَّمْلُ الْآيَةُ هَذَا كَلَّمَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَّا بِهِ  
 وَصَدَّقْتَاهُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ  
 أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَمْرِ  
 الرِّيحِ فَتَحْمَلُهُ وَعَسْكَرَهُ وَتَسِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءَ فَتَغْدُو بِهِمْ مَسِيرَةَ

شهر في غداة وتروح بهم [١٥94] مسيرة شهر في رواح ووجد  
 بناحية دجلة مكتوب على بعض الأبنية العادبة القديمة نحن  
 نزلناه وما بناه وهكذا مبنياً وجدناه عدوانه من اصطرخ  
 فقلبتاه ونحن رايمون منه قاتون الشام إن شاء الله وقالوا  
 كان ملك داود بالشام في أول ملك منوجر بابل وملك غمدان  
 باليمن ولا يتين ذلك ولا يمكن لطول الهد وضف الوهم به  
 ولا يصف المسلمون وأهل الكتاب سليمان بشيء من المعجزة  
 والملك في طاعة الجن والإنس والشياطين له ومعرفة منطق  
 الطير والبهايم وحمل الريح إياه واستخراج النورة والجص والجواهر  
 المدنية وبناء الحمامات وغير ذلك إلا والفرس يصفون به  
 جم شاذ الملك فلا أدري أهو سليمان عندهم أم لا فإن كان ما  
 وصفوه به حقاً لم يكن الرجل إلا نبياً لأن مثل المعجزات  
لا يتأتى لغير الأنبياء قال الله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين  
 على ملك سليمان وما كفر سليمان قال أهل التفسير أن طائفة  
 من اليهود زعموا أن سليمان كان ساحراً آخذاً بالأبصار مموهاً على  
 الناس وأنه ملك الجن والإنس بسحره ومنهم من أقر بالسحر

وصححه وجعله علماً حقيقياً فنفى الله عنه دعواهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قالوا وكان ظهور السحر في أيام ذهاب ملك سليمان استخرجته الشياطين وثبتته في الناس ونسبوه الى سليمان الملك النبي واختلفوا في السبب الذي عوقب لأجله بذهاب الملك فزعم زاعم<sup>١</sup> أنه سبى جارية شغف بها فاستأذنته في أن تصور تمثال<sup>٢</sup> ابنها تتسلى به وتستأنس<sup>٣</sup> فأذن لها قالوا فعبثته اربعين يوماً وزعم آخر أنه سأله بعض نساءه أن تترب<sup>٤</sup> لأبيها قرباناً فأذن لها في تقريب جرادة وقال قوم بل كان ذئبه اشتماله بالصفانات الجياد حتى توارت الشمس بالحجاب وقيل بل بضربه سوقها وأعناقها قال الله عز وجل وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير وقد ذكر الله تعالى قصته<sup>٥</sup> مع بلقيس في هذه السورة وكيف كان عجيبها وإسلامها ومجئها عرشها في ارتداد الطرف وهداية الهدهد إليها وللمرب أشعار كثيرة في

<sup>١</sup> Ms. يصور بمثال.

<sup>٥</sup> Ms. في قصته.

<sup>٢</sup> Ms. يتسلى به ويستأنس.

<sup>٣</sup> Ms. يقرب.

تحقيق أمر سليمان فنه قول الأعشى بن قيس [طويل]

فلو كان حياً خالدًا ومعتراً      لكان سليمان البري من الدهر  
 يراه الهى وأصطفاه عبادة      وملكه ما بين سرفى إلى مضير  
 وسخر من جن الملائك شيعة      قياماً لديه يعملون بلا أجر

قصة بلقيس يقال هي بلقيس بنت هداد بن شراحيل بن عمرو  
 ابن الحارث بن الرياش كانت ملكة باليمن وابتأها كانوا ملوكاً  
 قبلها وكاتبها سليمان عم وراودها على الإسلام فأجابت وأقبلت  
 وتزوج بها سليمان ويقال بل زوجها رجل من مقاول اليمن وردّها  
 إلى ملكها قالوا وكانت زبأء هلبأء فأمر سليمان قبوا لها  
 صرحاً من قوارير لتخوضه<sup>١</sup> فكشفت عن ساقها وهي تظن أنه  
 ماء حتى رأى سليمان الشعر عليها فأمر فاستخرجوا لها النورة  
 والزرنيخ،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة وقصة سليمان عم قال قوم  
 تسبيح الجبال مع داود شيء لا يلمه أحد غيره وكذلك الطير  
 مع سليمان لم يكن يسمعه معه أحد قال وإنما هو كما روى أن

<sup>١</sup> ليخوضه. Ms.

الْحَصَى سَبَّحَ [fo 94 v<sup>o</sup>] في كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ فَمَنْ  
فَقَّهَ تَسْبِيحَهُ فَقَدْ سَبَّحَ مَعَهُ قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ  
الْقِطْرِ هُوَ مَا اهْتَدَى إِلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ مَعْدِنِهِ كَسَائِرِ الْجَوَاهِرِ  
 قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْمُدَّهَدَ  
 إِنَّهُ رَجُلٌ سَرِيعٌ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي النَّاسِ أَنَّهُمْ يَسْتَوْنَ الْخَنِيفَ  
السَّيْرِ الْكَثِيرِ الْمَثَى بِأَسْمَاءِ الطَّيُورِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ  
 قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا آتَوْنَا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ غَمْلَةٌ  
أَنَّهُمْ قَوْمٌ ضِعَافٌ خَافُوا خَيْطَةَ عَسْكَرِ سُلَيْمَانَ بِظُلْمِهِمْ أَيَاهُمْ  
 فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ لِعَنَتِهِمْ دُونَ أَصْحَابِهِ قَالُوا  
 وَمَعْنَى الشَّيَاطِينِ وَالْجِنَّ عُنَاةُ النَّاسِ وَأَشْدَاؤُهُمْ وَحُذَاقِهِمْ  
 وَعُرْفَانُهُمْ بِالْأُمُورِ الْغَامِضَةِ وَالصَّنَائِعِ الْبَيْدِيَّةِ قَالُوا وَتَسْخِيرِ  
 الرِّيحِ لَهُ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ مِثْلُ لُبْعَدِ هَيْبَتِهِ فِي الْأَرْضِ  
 وَنُصْرَةِ دَوْلَتِهِ وَكَانَ يُهَابُ يُطَاعُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي شَهْرٍ قَالُوا  
 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ مَلِكٌ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمُنَارِبُهَا وَاحْتَجَبُوا  
 بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ حَتَّى أَنْ عَدُوِّي لِيَخَافَنِي عَلَى

مسيرة شهر وقالوا في ذكر موته ما دلهم على موته إلا دابة  
الأرض تأكل منسأته أن هذا ممكن فيما بيننا والمنساءة  
السريير أو خشبة أعمد إليها يرون الناس أنه حتى بعد وأنكروا  
ما جاء في الخبر أن بلقيس كانت أمها امرأة من الجن قالوا  
اللهم إلا أن يريد صنفًا من الناس وإعلم أن لمحمد بن زكريا كتاباً  
زعم أنه مخاريق الأنبياء لا يستجيز ذكر ما فيه ولا يرخص لذي  
دين ولا مروءة الإصفاة إليه فإتاه المُسَد للقلب المُذْهِب بالدين  
الهادم لامروءة المورث البقضة للأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
ولاتباعهم ونحن لا نحمل على عقولنا ما ليس في وسعها لأثنا  
عندنا مبدعة متناهية،،

قصة يونس بن متى قال أهل العلم ثم إن بُعث يونس بعد  
سليمان إلى أهل نينوى<sup>١</sup> وهي الموصل فكذبوه وأخرجوه  
وعادهم<sup>٢</sup> مراراً فحجّلوا ينفونهم ويطردونه فوعدهم العذاب  
وأخذ عليهم الميثاق إن لم يأتهم كما وعدهم أن يقتلوه وخرج من  
بين ظهرانهم فلما استيقن القوم بالهلاك صعدوا إلى تل<sup>٣</sup> لهم

<sup>١</sup> Ms. بسوى.

<sup>٢</sup> Ms. قُل.

<sup>٣</sup> Ms. وعادوهم.

قَالَ لَهُ تَلَّ التَّوْبَةَ<sup>١</sup> وَتَابُوا وَأَخْلَصُوا وَضَجُّوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَتَنَفَمَا إِيمَانَهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَا آمَنُوا  
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ  
 ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُونُسَ بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْمِهِ فَخَشِيَ مِنَ الْقَوْمِ  
 الْقَتْلَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِتَوْبَتِهِمْ وَإِنَابَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ آمَنُوا فَذَهَبَ مَنَاضِبًا لِقَوْمِهِ  
 فَعُوقِبَ بِالْحَوْتِ كَمَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ  
 الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ  
 فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ  
 فَتَبَذَنَاهُ بِالرَّاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ يَقُولُ كَالسَّقِيمِ وَانْتَبْنَا عَلَيْهِ شِجْرَةً مِنْ  
 يَقْطِينٍ يُقَالُ الْبَطِيخُ وَأَرْسَلَنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ  
 الْحَسَنُ كَانَ يُونُسَ نَبِيًّا غَيْرَ مُرْسَلٍ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ أَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ  
 الْحَوْتِ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَعَادَ إِلَيْهِمْ وَأَقَامَ لَهُمُ السَّنَّ وَالشَّرَائِعَ ثُمَّ  
 اسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ شُعْيَا وَخَرَجَ هُوَ وَالْمَلِكُ مَعَهُ يَسِيعَانِ فِي الْجِبَالِ  
 وَيَمْبِدَانِ اللَّهُ حَتَّى لَحِقَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ رَوَى فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُفْضَلُونِي عَلَى أَخِي يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَمَنْ

<sup>١</sup> التَّوْبَةَ Ms.

قال أنا خير منه فقد كذب ورأيت ناساً [١٥ 95 ٢٥] من الأمة  
يُنكرون هذا والله أعلم وذكروا من مساهمة يونس عم رُكّاب  
السفينة أنّ الريح عصفت والسفينة قد تكفّأت فقال يونس  
اطرحوني في الماء فيأتني أنا المطلوب فأبوا عليه حتى قارعهم  
فقرعوه وإنّ الحوت التقمه فنادى في ظلمات جوفه أن لا إله  
إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجاب له وتجاه  
من النعم وألقاه الحوت على الشطّ ونبت له شجرة يستظلّ  
بها فلما يبست خلس حرّ الشمس الى جلدته وهي كالفرخ  
المعوط فبكي قيل فأوحى الله إليه تبكي على شجرة أنتبت في  
ساعة وكيف دعوت بالهلاك على مائة ألف أو زيادة وأما  
الزائغون عن القصد فمن مُنكرٍ بقاء ذى روح في بطن حيوان  
ويتأول ذلك حُجّة لزمته وحقاً أسكته وندأؤه في الظلمات  
فالواهي ظلمات الجهل والحيرة وإلقاءه بالراء طرف<sup>١</sup> من  
العلم إليه وإنشأه هذا كما قالوا في تأويل العصا واليد لموسى  
والسفينة لنوح وسائر المعجزات والله أعلم وكيف يصحّ لهم هذا  
التأويل وهم يقرءون وذا النون إذ ذهب مناضباً فظنّ أن لن

<sup>١</sup> طرح Marge

تقدر عليه فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك أئى  
 كنت من الظالمين ويقرون فأصبر لحكم ربك ولا تكن  
 كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقرون فالتقمه الحوت  
 وهو مليم أوليس الجين في بطن أمه مُنقَسٌ حىٌ فهل يعجز  
 من أبى الأجنة في ظلم الأرحام أن يُبقى الأرواح في أجسام  
 المحبوسين حيث لا يصل اليهم الهواء واللّه المستعان،  
 قصة شعيا بن اموص<sup>١</sup> النبي وصديقة الملك قالوا اقبلت بنو  
 اسرائيل بعد يونس زماناً على الهدى والاستقامة إلى أن مات  
 الملك صديقه فاختلفوا وعدوا على شعيا فقتلوه وقال بعضهم  
 أنه انفلقت له شجرة فدخلها والتأمت عليه وإن الشيطان  
 أخذ هُدبة ثوبه فلما لحقه الطلّبُ فقال هاهو في جوف هذه  
 الشجرة دخلها بسحره فقطموه بالمنشار وسلط الله عليهم المدوّ وهو  
 الذى ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن فاذا جاء وعد أولاهما  
 بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد فحاسبوا خلال الديار وكان  
 وعداً مفعولاً وهي أولى الفساد الذى قضاه الله على بنى اسرائيل  
 فى الكتاب فقال لتفسدنّ فى الأرض مرتين ولتعلنّ علواً كبيراً

<sup>١</sup> Ms. راموص.

وقيل في من سَاطَ اللهُ عليهم في أول الفساد غير هذا والله أعلم وهو مستطر في كتاب الماني بتمامه،<sup>١</sup>  
 قصة ارميا النبي قال وهب أنه هو الذي قص الله عز وجل في القرآن خبره فقال أو كالأذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أني لفي حيرة من أمري هذه الله بعد موتها فأما الله مائة عام ثم بثه الآية ويقال بل كان عزيراً والقرية دير سايراباذ<sup>١</sup> والله أعلم،

قصة دانيال الأكبر قال أهل هذا العلم أن دانيال الأكبر رأى في منامه أن خراب بيت المقدس يكون على يدي بنية من أرض بابل فقام وتجهز بمالي وأقبل حتى وافى أرض بابل فطلبه حتى وجدته فأعطاه وكساه وأخبره أن الأمر صائر إليه وعاهده على أن لا يهيجه ولا ولده ولا قرابته إذا كان كذلك ومات دانيال وغدا بنو اسرائيل على شعيا فقتلوه ويقال بل قتلوا زكرياء بن آزن وكان الملك سنجاريب بأرض بابل قد تفرس في بخت نصر الشهامة والكفاية فأدناه ورفع منزله فبثه إلى بني اسرائيل وفي كتاب سير العجم أن

<sup>١</sup> در سايراباذ Ms.

الذى بث بخت نرسى إلى الشام همن بن اسفنديار فأناهم  
وقتل منهم وسباهم وعاد [١٥ 95 ١٥] إلى أرض بابل وفي السبي  
ارميا النبي وعزير ودانيال الأصغر وهو من ولد دانيال الأكبر  
وهو الذى وجد في مدينة السوس حين افتتحها أبو موسى  
الأشعري فأمره عمر أن يدفنه حيث لا يشربه وملك الملك  
وأفضى الأمر كله إلى بخت نصر وملك ما شاء الله ثم رأى  
رؤيا هائلة فظيعة ولم يجد عند أهل العلم منهم تأويلها فدعا  
دانيال وأخبره بما فتأولها له فحسن موقعه عنده فاستخلصه  
واستخذه وشغفه في سبي بني اسرائيل فردهم إلى الشام وفيهم  
عزير وارميا وزعم وهب في قصة بخت نصر وابنه بلطاشص  
اشياء في تحوله في صور جميع الحيوان وتصرف الأحوال  
عقوبة سوء صنيعه وأنه حول جميعه<sup>١</sup> انسيا اخر ذلك كله  
وآمن بالله ومات،،

قصة عزير بن سروحا قالوا وكان عزير في سبي بخت نصر فلما  
رجع إلى بيت المقدس قعد تحت شجرة وأملى عليهم التوراة  
من ظهر قلبه وكانوا قد نسوها<sup>٢</sup> وضيعوها لأن أباه سروحا كان

<sup>١</sup> جميع Ms.

<sup>٢</sup> نسيوها Ms.

دفنها أيام بخت نصر ولم يعلم بمكانها إلا عجوز همةٌ فدلّتهم عليها  
 فاستخرجوها وعارضوا بها ما أملى عليهم فوجدوه ما غادر حرفاً  
 ضد ذلك قالت طائفةٌ أنه ابن الله ولم يَقُلْه كلهم  
 وروى جويبر عن الضحاك أنه قال لما قالت النصرانية  
 المسيح ابن الله قالت فرقةٌ من اليهود معاندة لهم بل عزى  
 ابن الله وزعم وهب أن عزيزاً تكلم في القدر فزجر فلم يتزجر  
 فحما الله اسمه من ديوان الانبياء ويقال هو الذي مر على قرية  
وهي خاوية على عروشها قال أنى يجي هذه الله بعد موتها  
 فأماته الله مائة عام الآية،

قصة زكريا بن ازن ويحيى بن زكريا وعمران بن ماثان قالوا أن  
 زكريا بن آزن من ولد داود وكان رجلاً نجاراً وكانت تحتنه  
 اشباع بنت عمران بن ماثان أخت مريم بنت عمران أم عيسى وكان  
 يحيى وعيسى ابني خالة وكان زكريا الراس الذي يترّب القربان  
 ويكتب التورية وهو الذي كفل مريم فلما ظهر بها الحمل  
 زعمت يهود أنه ارتكب منها الفاحشة فهرب منهم واتبعوه فقطعوه  
نصفين يقال بالشار،

قصة يحيى قالوا ولما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم

من الفضيلة والكرامة تمنى الولد ودعا فنند ذلك دعا زكرياء  
 رَبِّهِ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ  
 الدُّعَاءِ فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَلَدِ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ كَمَا قَالَ اللَّهُ  
 فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
 بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ  
 قَالَ زَكْرِيَّا أَنِّي بِأَكْرَمِ الْغُلَامِ ۚ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا  
 قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتِيكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ  
 لَيَالٍ سَوِيًّا يَقُولُ لَا تَكَلِّمُهُمْ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَنْتَ سَوِيٌّ مِنْ غَيْرِ  
 عِلَّةٍ قَالَ قَتَادَةُ عُوقِبَ بِحَبْسِ لِسَانِهِ عَنِ الْكَلَامِ لَطَلَبَهُ الْآيَةَ  
 بَعْدَ مَشَافَهَةِ الْمَلَائِكَةِ وَقَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوَاقِعَ زَكْرِيَّا ۖ اشْبَعِ  
 بِنْتُ عَمْرَانَ فَحَمَلَتْ بِيَحْيَىٰ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَحْمَةً وَزَكَاةً  
 وَحَصُورًا وَنَبِيًّا كَمَا وَصَفَ قَالُوا وَهَمَّ الْمَلِكُ أَنْ يَتَرَوَّجَ ابْنَتَهُ  
 امْرَأَةً لَهُ فَفَنَاهَ بِيَحْيَىٰ عَنِ ذَلِكَ فَاحْتَمَدَتِ الْمَرْأَةُ عَلَيْهِ فَسَقَّتِ  
 الْمَلِكُ [١٥ ٩٦ ١٥] حَتَّى تَمَلَّ ثُمَّ زَيَّنَتْ ابْنَتَهَا وَارْسَلَتْهَا إِلَيْهِ وَنَهَمَتْهَا  
 أَنْ تَطَاوَعَهُ مَا لَمْ يَأْتِ بِرَأْسِ يَحْيَىٰ بْنِ زَكْرِيَّا ۖ ففَعَلَ وَسَلَطَ

\* Une addition marginale donne le passage du Qurân qui manque  
 à ce verset : وكانت امرأتى عاقراً .

عليهم بخت نصر فقتل على دم يحيى سبعين ألفاً وخرّب بيت المقدس وهي أخرى الفسّادين ويقال بل سلط عليهم انطياخوس<sup>١</sup> المجوسى وكان بخت نصر قد هلك قبل ذلك ويقال بل جودرازا بن اشكيان أحد ملوك الطوائف،،

ذكر اختلافهم في هذه القصة زعم قوم أنّ رأس يحيى جىء به في طست ووضع بين يدي الملك وهو يقول لا يحمل لك وإنّ دمه صار ينلى في موضعه غلياناً كلما كُفّر بالتراب ظهر عليه وغلا إلى أن قُتل على دمه سبعون ألفاً فسكن وإنه التقت أم يحيى وأم عيسى وهما حاملان فقالت أم يحيى إنى أجد ما في بطنى يسجد لما في بطنك وقد قال بعضهم أنّ يحيى كان أكبر من عيسى بثلاث سنين وأنّ زكريّا مات موتاً ولم يُقتل،،

ذكر مريم بنت عمران أم عيسى قد ذكر الله عزّ وجلّ قصتها في سورة آل عمران إذ قالت امرأة عمران ربّ إنى نذرت لك ما في بطنى محرراً فتقبل منى الآية ذكروا أنّ اسمها حنّة بنت فاقوز من راهبات بنى اسرائيل وأختها اشباع بنت فاقوز كانت تحت زكريّا عمّ وزوج حنّة عمران بن ماثان بن ماسهم بن

<sup>١</sup> - انطياخوس. Ms.

عافيت من ولد داود النبي عمّ وكانت حنة قد قدمت عند  
المحيض فبينا هي في ظل شجرة إذ نظرت الى طير يزق فرخا له  
فتمركت نفسها للولد فدعت ربها أن ينهب لها ولدا ثم  
جامت زوجها فحملت بريم وهلك عمران فلما أُجيب بالحل  
جبلته نذرا لله عز وجل كما قال الله عز وجل رب ائني نذرت  
لك ما في بطني محررا فتقبل مني الآية فلما وضعتها قالت  
رب ائني وضعتها [أنثى]¹ والله أعلم بما وضعت وكان لا يمر إلا  
الثلثان لأنه لا يصلح لخدمة المذبح والمسجد الجوارى لما يصيهن من  
المحيض ثم لقتها في خرقه وأتت بها المسجد وفيه الأحبار والرهبان  
يكتبون ما درس من التوراية فتشاجروا في قبولها وأقرعوا عليها  
فقرعهم زكرياء فقبلها واسترضها إلى أن قطعت ثم استحسنتها  
إلى أن عقلت ثم بنا لها صومعة في المسجد ونقلها إليها فكانت  
تتعبد فيها مع العابدات وكان زكرياء وكّل بها وبخدمتها رجلا  
يقال له يوسف النجار وكان ابن خالها فكلما دخل عليها  
زكرياء المحراب وجد عندها رزقا يقال فاصحة الشتاء في

¹ Ce mot, dans le ms., a été ajouté en marge d'une main moderne.

الصيف وفاصحة الصيف في الشتاء قال يامريم أتى لك هذا  
 قالت هو من عند الله وهنالكَ دعا زكرياءُ ربّه قال ربّ  
 هب لي من لدنك ذريرةً طيبةً أتك سمع الدعاء فوهب  
 اللّهُ له يحيى عمّ،

ذكر مولد عيسى عمّ يقول الله عزّ وجلّ وأذكرُ في الكتاب  
 مريم إذ أنتبذت من أهلها مكاناً شرقياً إلى قوله ذلك عيسى  
 ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون فقصّ اللّهُ من خبره ما  
 لا يحتاج معه إلى قول غيره وكانت الملائكة يكلمها شفاهاً  
 وتبشّرها بالولد إذ قالت الملائكة يامريم انّ الله يبشرك بكلمة منه  
 اسمه المسيح عيسى ابن مريم قالت ربّ أتى يكون لي ولدٌ  
 ولم يمسنى بشرٌ قال كذلك الله يخلق ما يشاء قالوا  
 وكانت [٣٥ ٩٦] مريم إذا حاضت خرجت من المحراب فاذا  
 طهرت عادت فينما هي ذات يوم قد ضربت على نفسها بالحجاب  
 تغتسل من الحيض في مشرقه من الشمس إذ أتاها روح اللّهُ  
 جبرئيل فتمثل لها في صورة بشر سوي الخلق فخافته مريم  
 فقالت إني أعوذ بالرحم منك ان كنت تقياً قال إنما أنا  
 رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً فنفخ في جنب درعها

فحملت بميسى عم ولما ظهر بها الحمل اثموا زكرياء فقتلوه<sup>١</sup> في قول بعضهم وقال قوم بل اثموا يوسف النجار وكان قد خطبها وفي الانجيل أنه كان تزوجها فلما أثقلت مريم هرب بها خوفاً من هرادس الملك وموضع الولادة بيت اللحم معروف مشهور وقد شاهدناه وشاهده كل من وطئ تلك البلاد قال الزهرى وكان ثم جذع نخلة فأورقها الله عز وجل وأثمرها لمريم وإنما هرب بها وبميسى بعد ما ولدت وتكلم عيسى بقول الله عز وجل وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي مصر وقيل هي دمشق والله أعلم ولما ضربها الطلق خشيت لائمة القوم<sup>٢</sup> قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً فتادها من تحتها يقال جبريل وقيل عيسى ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً الى آخر الآيات وقصتها مشهورة بظهورها عن التفسير وقد قال بعض الناس في قوله تعالى إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً أى قضى ان يوتيني الكتاب وأن يجعلني نبياً الآية لأنه لو كان نبياً في الوقت لزمه دعاء الناس ولزمهم إتباعه،

<sup>١</sup> فتاره. Ms.

<sup>٢</sup> الخلق : Note marginale .

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة اليهود يزعم أن عيسى لم  
يُحْيَ<sup>١</sup> بَعْدُ وَأَنَّهُ جَاءَ وَأَنَّ الَّذِي يَذْكُرُهُ ابْنُ بَنِيَّةَ لغير رَشْدِهِ  
وَأَنَّ يَوْسُفَ النَّجَّارَ فُجِّرَ بِهَا وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ بَلَّغْتَنِي  
أَنَّهَا حَمَلَتْ بِهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ وَوَضَعْتَهُ فِي يَوْمِهَا وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ  
حَمَلْتُهُ نِصْفَ يَوْمٍ وَوَضَعْتَهُ وَقَالَ آخَرُونَ بَلَّ حَمَلْتُهُ وَوَضَعْتُهُ  
كَسَائِرِ النَّاسِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَاءِ الْخُرَيْمِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ مَرْيَمَ  
جُوعِمَتْ وَانْتَضَفَ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَاعِ رُوحٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا أَنَّهُ  
كَانَ نَفْخٌ مِنْ غَيْرِ وَطَيُّ وَالتَّنْوِيَّةُ وَالتَّنَائِيَّةُ كُلُّهُمُ يُؤْمِنُونَ بِعَيْسَى  
وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ رُوحُ اللَّهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ بَعْضٌ مِنَ اللَّهِ وَالتَّنْوِيرُ  
عِنْدَهُمْ حَيْثُ حَسَّاسٌ عَالِمٌ وَبَعْضُ النَّصَارَى يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي تَرَاءَى<sup>٢</sup>  
لِمَرْيَمَ فَتَنَفَخَ فِيهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَبَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ عَيْسَى  
هُوَ اللَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ فِي جَوْفِ مَرْيَمَ ثُمَّ اتَّحَدَ بِجَسَدِ  
عَيْسَى فَلَمَّا قُتِلَ صُعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ  
عَيْسَى عِنْدَ مُجَادِلَةٍ مَنْ جَادَلَ رَسُولَهُ وَأَنْكَرَ أَنْ يُولَدَ مَوْلُودٌ  
مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَأُنْثَى بِمَخْلُوقٍ<sup>٣</sup> آدَمَ فَقَالَ إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ

<sup>١</sup> يحيى Ms.

<sup>٢</sup> فخلق Ms.

<sup>٣</sup> تراءى Ms.

الله بكمل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون  
فأوضح الحجة وقطع الشبهة وقد ذكر أمة هذه القصة  
في شعره [طويل]

وفي دينكم من ربٍّ مرَّتم آيةً      مُنبئةً والعَبْدُ عيسى بن مريم  
أثابت لوجه الله ثم تبثت      فسبح عنها لومة المُتَلَبِّمِ  
فلا هي همت بالتكاح ولا دنت      إلى بشرٍ منها بنسج ولا قمِ  
ولطت حجاب البيت من دون أهلها      تُغيب عنهم في صحارى دُمدمِ

[١٥ 97] يحاد بها السارى إذا جنَّ ليله

وليس وإن كان النهاد بنغلم  
تدلى عليها بعدما نام أهلها  
فقال ألا لا تجزى وتكعبى  
رسولٌ فلم يحصر ولم يترمم  
أني<sup>١</sup> واعطى ما سُنت فإني  
ملانكة من ربِّ عادٍ وجُرهم  
فقال له أنى يكون ولم أكن  
رسولٌ من الرحمن يأتك بأبتم  
أأرج بالرحن إن كنت مسلماً  
بفياً ولا جلى ولا ذات قيسم  
فسبح ثم اغترها<sup>٢</sup> فالتقت به  
كلامى فأقعد ما بدا لك أو قمِ  
بنفخه في الصدر من جيب دوعها  
غلاماً سوى الخلق ليس يتراأم  
وما يصرم الرحمن بل أمر بصرم

<sup>١</sup> امى. Ms.

<sup>٢</sup> اعترها. Ms.

فلما اتَّمتُّه وجاءت لَوْضُهُ فَآرَى لَهُم مِّن لَّوْمِهِمِ وَالْتِنَمِ  
وقال لها مَنْ حرَّها جنت منكرًا فحَقَّ بِأَن يُلجى عليه وتُرجمي  
فأَدرَكها من ربِّها نَمَّ دَمَةٌ بِصِدْقِ حَدِيثِ مِن نَبِيِّ مُكَلِّمِ  
فَقَبال لها إِنِّي من اللَّهِ آيَةٌ وَعَلِمَنِي وَاللَّهِ خَيْرُ مُعَلِّمِ  
وأرسلتْ لِم أَزْسَلُ غَوِيًّا وَلِم أَكُنْ شَقِيًّا وَلِم أَتَعَثْ بِفُحْشٍ وَمَأْتَمِّ

قصة عيسى بن مريم عم رُوينا عن الحسن أنه قال نزل الوحي  
على عيسى وهو ابن ثلاث عشرة سنة وورث وهو ابن ثلاث  
وثلاثين سنة وكان في نبوته عشرين سنة ويقال هو آخر  
أنبياء بني اسرائيل ورُوينا عن الضحاك أن عيسى بُعث إلى  
نصيبين ومليكا جبارا عنيد يقال له داود بن يوزا وكانوا أصحاب  
أصنام وتماثيل وزمن طب وأطباء ومعالجة فجاءهم عيسى من  
جنس صناعتهم بما أعجزهم وذلك من تمام القدرة وكمال القوة  
أن يعترض على المرء فيما هو لسيله ليكون أنفى للشبهة وأبعد  
من التهمة وكما جاء موسى عم في زمن السحر بما أبطل سحرهم  
وجاء محمد صلعم والزمن للخطباء والبلغاء والشعراء بما أفتحهم  
قالوا فأمن بعيسى الحواريون وهم أصفياؤه وذلك بعد ما  
أحيا لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ونبأهم بما يأكلون في

بيوتهم وما يدخرون للغدِ وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ثم  
 سألوهم المائدة قال قوم فازل عليهم وأكلوا منها ثم كفروا  
 بها فمسحوا خزائر وكان الحسن يقول سألو المائدة فلما قيل  
فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من  
 العالمين استعفوا فلم ينزل ومن نازعته نفسه في الإشراف على  
 اختلاف الناس في هذه الأشياء وخوضهم فيها فلي نظر كتاب  
 المعاني فإني قد جمعت فيه ما وجدت إلا ما شذ قالوا  
 و[لما] بلغ جالينوس الطبيب خبر عيسى وما يصل من العجائب  
 قصده لينظر ما عنده فات قبل أن يصل إليه ويقال أنه آمن  
 به [٩٧ ص] قالوا ولما رأوا الآيات والعجائب من عيسى عم  
 رمته اليهود بالسحر ونسبوه إلى غير رُشدِهِ وخرجوا في طلبه  
 فوجدوه قد اكنن في غار ومعه أمه وجماعة من الحواريين  
 فاستخرجوه وجللوا بظنون وجهه وابتفون شعره ويقولون إنك  
 إن كنت نبياً فاذع ربك يملك ثم جعلوا على رأسه اكليلاً  
 من الشوك وفي قول اليهود والنصارى قتلوه وصلبوه ثم إن  
 النصارى يقولون بعد ذلك رفع الله روحه إلى السماء ومنهم من  
 يقول صلوا الهيكل وعرج الروح وهو الله عز وجل وقال لي

قَبِيضٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قُتِلَ وَصُلِبَ وَدُفِنَ وَأَقَامَ فِي الْقَبْرِ ثَلَاثًا ثُمَّ  
 نَجَّاهُ أَبُوهُ وَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَفِي قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ وَلَمْ  
 يُصَلَّبْ وَإِنَّمَا قَتَلُوا رِجَالًا وَصَلَبُوهُ وَأَشَاعُوا فِي النَّاسِ أَنَّهُ عَيْسَى  
فَانْتَشَرِيهِ الْحَبِيرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ  
شُبِّهَ لَهُمْ وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى  
 فَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ كَأَنَّهُ  
 قَالَ إِنِّي رَافِعُكَ إِلَى وَمَتَوَفِّيكَ بَعْدَ إِزَالِكَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ  
 قَوْمٌ بَلْ هُوَ عَلَى وَجْهِهِ وَسِيَاقُهُ تَوْفَاهُ ثُمَّ رَفَعَهُ وَمَعْنَى هَذَا  
 الْقَوْلِ أَنَّهُ رَفَعَ رُوحَهُ لَا جَسَدَهُ قَالَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ رُفِعَ عَيْسَى  
وَزُلَّ حَقَيْنِ فَمِدْرَعَةٌ وَحَذَاقَةٌ لِلطَّيْرِ<sup>١</sup>،،

ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَذَكَرَ الْاِخْتِلَافَ فِي مَدَّةِ  
 هَذِهِ الْفِتْرَةِ بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ ابْنُ اسْمَاقٍ  
 كَانَتْ الْفِتْرَةُ سِتِّ مِائَةِ سَنَةٍ وَفِي حِسَابِ الْمُنْجِمِينَ خَمْسَ مِائَةِ  
 سَنَةٍ إِلَّا شَيْئًا وَرَوَى عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُ مِائَةِ  
 سَنَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ كَانَ فِي الْفِتْرَةِ خَالِدُ  
 ابْنُ سَنَانَ الْعَبْسِيُّ نَبِيًّا وَحِظْلَلَةُ بْنُ أَفْيُونَ الصَّادِقُ نَبِيًّا وَمَا أَرَاهُ

<sup>١</sup> . كَذَا فِي الْأَصْلِ : Annotation marginale :

يصحّ وبعضهم يقول كان جرجيس نبياً وشمسون نبياً وفي كتاب  
 بعض الحواريين أنه كان بعد المسيح بانطاسكية أنبياء منهم  
 رينا<sup>١</sup> ولوقیوس ومائيل وانايوس<sup>٢</sup> ومن علماء أهل الاسلام من  
 يقول أن قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزنا بثالث  
 أنهم كانوا أنبياء نومان وبالوص وشمعون وكان في الفترة أصحاب  
 الكهف وسبا وضروان وجريج الناسك وقصة المتعمد والمجدوم  
 والأعمى وحبيب التجار وفطروس<sup>٣</sup> الكافر أخو مجير المؤمنين  
 وكان عيسى عمّ فرق طائفة من الحواريين في البلدان والنواحي  
 يدعون الناس ويعلمونهم الدين ما حفظ من أسمائهم شمعون الصفا  
 زهور أسهم ويقال له صخرة الإيمان ويحيى ونومان ولوقا ومديوس  
 وفطرس ويحنس واندرانس وفليس وجرجيس ويقوبس وميشا  
 ويقوب وبالوص ورفع عيسى عمّ قبل رجوعهم إليه وكما يدلّ  
 التاريخ عليه كان الملك في زمن عيسى عمّ من الأشعثيين<sup>٤</sup>،

<sup>١</sup> رينا . Ms.

<sup>٢</sup> انايوس . Ms.

<sup>٣</sup> ابو فطروس . Ms.

<sup>٤</sup> Correction marg. ; ms. في الاشعثيين .

قصة أصحاب الكهف قال قوم هم فتية من الروم ودخلوا الكهف قبل المسيح فراراً بدينهم وبمثمهم الله تعالى في الفترة بعد المسيح وكان من يوم دخولهم الكهف إلى يوم خروجهم وبمثمهم ثلاث مائة وستين سنة وقال غيرهم بل كان دخولهم الكهف بعد المسيح بإحدى وستين سنة وذلك عند اختلافهم واحداث بولس فيهم ما أحدث قالوا ولنا ملك دقيانوس دعا إلى المجوسية ومن أبي عليه قتله ففر هولاء الفتية حتى دخلوا الكهف وتبهم دقيانوس فكان الكهف لا منفذ له فسد عليهم الباب وكتبوا كتاباً فيه أسماءهم وأسماء آبائهم يوم دخولهم الكهف وألصقوه ببابه قالوا وهلك [٢٠٩٨] دقيانوس وتغيرت الأحوال وقام ملك مسلم اسمه بيدوسيس واختلف قومه في بحث الأرواح والأجساد فبحث الآله الفتية آية لهم واختلفوا في أسمائهم فقال بعضهم مكلمسينا ويمليخا ومطرسوس وكسوفطوس وبيرونس ودينموس وبطونس وقالوس وبعضهم يقول محلمينا وطافيون وعصوفر وتراقوس ومرحيلوس وطيلوس ويمليخا وسيا وهذه القصة في القرآن واختلافها في المعاني بما فيه كفاية،

قصة فطروس الكافر قال الله عز وجل وأضرب لهم مثلاً

رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا  
 بينهما زرعاً إلى قوله [لم] أشرك ربّي أحداً قال هما هذان  
 الأخوان وربنا من أبيهما مالا أما المؤمن فأنفق نصيبه في سبيل  
 الله وأما الكافر فأتخذ أثاثاً وضياعاً ثم جاء المؤمن تعرض  
 لأخيه فأخذ الكافر بيده يطوف به في جنته ويقول  
 أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً كما ذكر الله في القرآن وأحيط  
 بشمه فأصبح يقرب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على  
 عروشها وبحيرا هو الذي يقول يوم القيامة إني كان لي قرين  
 يقول أنتك لمن المصدقين الآيات في سورة الصافات<sup>١</sup>،

ذكر اختلافهم في قصة أصحاب الكهف قال قوم من المتزلة  
 يدلّ أنه كان في زمن أصحاب الكهف نبيٌّ من الأنبياء أو  
 كانوا هم أنبياء أو فيهم نبي لأن مثل هذه المعجزات لا  
 تجرى إلا على أيدي الأنبياء أو في زمنهم وروى ابن جرير  
 عن شعيب الجبالي<sup>٢</sup> أن اسم الجبل الذي فيه الكهف ناجلوس  
 واسم الكهف حزوم واسم الرجل الذي له الكهف دلس

<sup>١</sup> سورة الصافات Ms.

<sup>٢</sup> الجبالي Ms.

واسم المدينة افسوس ويقال هي طرسوس واسم الكلب حمران  
والله أعلم،،

ذكر حبيب النجار قال الله عز وجل واضرب لهم مثلاً  
أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إلى قوله ان كانت إلا صيحة  
واحدة فإذا هم خامدون قال قوم أن القرية انطاكية  
وأن المرسلين رسل عيسى شمعون وبالوص وثالثهم شمان الصفا  
فأدوهم الرسالة فكذبوهم فجاء حبيب النجار من أقصى  
المدينة ونهاهم عن أذاهم وأظهر إيمانه ويقول أنه كان نحاساً  
للأصنام فهداه الله قال ابن عباس رضه فطرحوهم ووطئوهم  
بأقدامهم حتى خرج قُضْبُهُ من دُبره فوجبت له الجنة وقال  
قتادة خرقوا ترقوته وسلكوا فيها سلسلة وعلقوه من سور المدينة  
فأهلكهم الله بالصيحة والهدية والرجة،،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة سمعت بعض المفسرين  
يذعم أن سوق انطاكية كان المتصل منها مقدار ما بين بلخ إلى  
الري وهذا قريب من أربع مائة فرسخ إن كان صادقاً في  
روايته وفي قوله قالوا وأتاهم جبرئيل عم وصاح بهم صيحة  
واحدة فهدوا فيها وصاروا ربيماً ومن دخل انطاكية رأى قبراً في

وسط سوقها منحرفاً عن قبلة المسلمين يزعمون أنه قبر  
حبيب النجار،<sup>١</sup>

قصة أصحاب ضروان وهي جنة كانت بصنمآ في الفترة قال  
الله عز وجل إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا  
ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون إلى قوله كذلك العذاب<sup>١</sup>  
قالوا أنهم كانوا قومًا متمسكين بشرائع الانجيل فإذا كان  
أيام صرامهم نادوا في الفقراء والمساكين فكان لهم ما أسقط  
الطير واخطأ النجل وغير بذلك زمان حتى هلك الأبياء  
والأولاد والأنبياء فبخلوا بذلك وقطعوا بذلك<sup>٢</sup> المادة فأهلك  
الله جنتهم وأعقبهم الندامة والحسرة كما ذكروا،<sup>٣</sup>

[٩٨ ٧٥] قصة سبا وكان هلاكها في الفترة باليمن قال الله عز  
وجل لقد كان لسباء في مسكنهم آية<sup>٢</sup> إلى آخر الآيات  
الست وسبأ اسم للقبيلة وهو أبوهام واسمه عبد شمس بن  
يرب بن يشجب بن قحطان وسبأ لأنه أول من سبى في  
العرب وكان له جنتان عن يمين مسكنهم وشمالها ملتفتان

<sup>١</sup> Ms. ajoute الأليم.

<sup>٢</sup> Correction marginale : ms : ذلك

بأنواع الشجر وهي أطيب أرض الله وازكاها وكان شربهم من  
أعلى الوادى من عين تخرج من ثقب في أسفل الجبل والكهتان  
قد أخبروهم بهلاك واديههم من قبل عينهم فبنوا عليه بيانا  
بالحجارة والرصاص حتى لا يخرج الماء إلا بقدر فلم يزالوا كذلك  
حتى كفروا بربهم وبطروا نعمته فأرسل عليهم سيل العرم  
نأهلك مساكنهم ومزارعهم وكان رئيسهم عبد الله بن عامر  
الأزدى رأى في المنام كأن الرذم قد اتشق فسال الوادى  
فأصبح وجمع بنيه العشرة فأخبرهم بالقصة ثم باع ضياعه  
وأمواله وتحول الى بلد عمان فلم يلبث القوم بعده إلا يسيراً  
حتى هلكوا وفيهم يقول الأعشى

[مقارِب]

وفي ذلك للمؤتسى أسوة	ومأربى تقى عليه العرم
رُكَّامٌ بَنَتْهُ <sup>١</sup> له حنير	إذا جاء فوارة <sup>٢</sup> لم يرم
فأروى الزروع وأعنى بها	على سبعة مائة إذ قُسم
فصاروا أيادٍ فما يتقدرو	نَ منه على شربٍ طفيلٍ فطيه

ذكر اختلافهم في هذه القصة قيل أن الشمس لا تقع عليهم

<sup>١</sup> Ms. بَنَتْهُ.

<sup>٢</sup> Ms. مَوَّارَةٌ.

لالتفاف الشجر واكتسائها وكانت الأمة تُخرج من بيتها وتضع يكتلها على رأسها وتمشي ولا تجتني بيدها ولا ترفع<sup>١</sup> من الارض وتنصرف<sup>٢</sup> وقد امتلأ المِكتل وزعم وهب أن الله بعث إليهم اثني عشر نبياً فكذبوهم وردوهم فأرسل الله على بيتهم جُرذاً له أنياب ومخالب من حديد فلما بصر به عبد الله بن عامر أتى بهرة فألقاها إليه فأقبلت الهرة منهزمة فلم آته أمرٌ من أمر الله تعالى قال وأتى الجُرذ على البئق فأهلكهم،،

قصة حنظلة الصادق عم قال قوم أنه كان في الفترة وهو من أهل هراء اليمن بعثه الله إلى مدينة يقال لها حاخورد فقتلوه فسلط الله عليهم ملكاً من ملوك بابل فقتلهم بقول الله عز وجل فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وأرجعوا إلى ما أترفتُم فيه الآية وزعم وهب أن القوم لما هربوا من السيف تلقَّتْهم الملائكة شاهرين سيوفهم فقالوا لا تركضوا الآية وزعم آخرون أن حنظلة بُعث إلى قبائل من ولد

<sup>١</sup> رفع Ms.

<sup>٢</sup> وينصرف Ms.

فقطان بعد عاد وثمود كانوا نُزُلًا<sup>١</sup> على بئر يقال لها الرس فقتلوه  
وطرحوه في رَكِيَّتِهِمْ فدلَّط الله عليهم العدو فأهلكهم  
والله أعلم،

قصة جرجيس يُذكر من أمره العجائب زعم وهب أنه رجل  
من فلسطين وكان أدرك بعض الحواريين فبعثه الله إلى ملك  
الموصل قال فقتلوه فأحياه الله ثم قطعوه فأحياه الله ثم  
طبخوه فأحياه الله حتى عدَّ ضروباً من العذاب والله أعلم،  
قصة خالد بن سنان العسبي ذكروا أنه ظهرت نارٌ بين مكة  
والمدينة قبل مولد النبي صلَّم بقليل وتَنَبَّأُ بالليل بالليل  
حتى هاجها الناس فألقت [٢٥ 99 ٢٥] عُصِيَّهَا الرُّعَاةُ وعبدها طوائف  
من العرب وسموها بداءً فجاء خالد بن سنان وجعل يضربها  
بصاه ويقول ابدُ بدا ابدُ بدا حتى طفيت ثم صاح صيحةً وقال  
لاخوته وعشيرته إني مبتئ إلى شئع فإذا دفتمونى فاكتنوا  
ثلاثاً فإياه سنجي عانة يقدمها عنزٌ أقر يطوف حول قبري  
فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني تجدونى حياً أخبركم بما هو  
كانن إلى يوم القيامة فكان ذلك ولم يدع بنو أبيه ينبشوا عنه

<sup>١</sup> نُزُلًا Ms.

قالوا يكون سُبَّةً تَعِيرُنَا بِهَا الْعَرَبُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوَى الضَّحَّاكُ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ نَبِشَوْهُ لِأَخْبِرَهُمْ بِشَأْنِي  
 وَشَأْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَتْهُ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ  
 سِنَانٍ فَسَمِعَتْهُ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ  
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَتْ كَانَ أَبِي يَقْرَأُ هَذَا وَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ أَبِيهَا فَقَالَ ذَلِكَ نَبِيُّ أَضَاعَهُ قَوْمُهُ وَاسْمُهَا مَحْيَا  
 بِنْتُ خَالِدٍ،

قِصَّةُ جُرَيْجِ النَّاسِكِ وَكَانَ فِي الْفِتْرَةِ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ زَاهِدًا مَتْرَهَبًا  
 وَلَهُ أُمٌّ لَيْسَتْ دُونَهُ فِي الصَّلَاحِ الرَّهْبَانِيَّةِ وَأَتَاهَا أَتَتْهُ ذَاتَ  
 لَيْلَةٍ فَنَادَتْهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهَا فِي الْجَوَابِ فَقَالَتْ  
 أَقَامَكَ اللَّهُ مُقَامَ الْمَوِمَّاتِ وَانصرفت فزعموا أن امرأة بنية  
 فِي لَيْلَةٍ شَاتِيَةِ مَطِيرَةٍ اسْتَفَانَتْ بِهِ فَأَوَاهَا إِلَى دَيْرِهِ فَجَلَّتْ  
 تَتَعَرَّضُ لَهُ وَتَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا إِلَى أَنْ غَلَبَتْهُ الشَّبُوهُ وَالنَّفْسُ  
 فَوَضَعَ اصْبَعَهُ فِي النَّارِ حَتَّى شَغَلَتْهُ عَمَّا هَمَّتْ بِهِ نَفْسُهُ وَلَمَّا  
 أَصْبَحَ تَلَقَّتْ الْمَرْأَةَ وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَحْبَلَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَجَاءَ الْقَوْمُ

• Ms. الصلاح.

• Ms. اصبعها.

• Ms. يتعرض.

فوضعوا حبلاً في عنقه وجروه إلى السلطان فأمر بصلبه فصُلب  
والناس يلعنونه ويكفرونه ويفسقونه وجاءته أمه فقالت<sup>١</sup>  
هذا والله ببدعائي<sup>١</sup> ثم دعت بالمرأة ووضعت يدها على بطنها  
فقالت من أبوك فقال من بطن أمه أبي فلان الراعي فأثروا  
جريماً وبرءوه وأكرموه وانزروا إليه وعرفوا برأفة ساحته  
فكان بعد ذلك لا يصلّي إلا بإذن أمه وإذا دعته وهو في  
الصلاة قطعها،

صفة المُقيد والمجدوم والأعمى زعم وهب أن الله تعالى بعث إلى  
هولاء الثلاثة ملكاً فابراهيم وعافاهم ومسحهم وأعطاهم مناهم  
من الأموال والمواشي حتى كثروا وأثروا ثم بعث إليهم ذلك  
الملك في صورة مسكين سائل لهم يسألهم ويذكرهم أيام الله  
والحال التي كانت قبل فأنكر اثنان منهم مسكنتهما وعانتها  
وفقرها وأقر الثالث وقال بلى كنتُ مُقيداً فشفاني الله  
وعائلاً فأعزاني الله فهاك شطر ما لي شكراً لله قال  
فبارك الله فيما رزقه وخسف بأموال الأعمى والمجدوم وأعادها  
إلى حالها الأولى قال وفيهم ثلث ومنهم من عاهد الله ثن

<sup>١</sup> Ms. فقال.

آتانا من فضله لَنَصَّدَقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ،<sup>١</sup>  
 قصة شمسون زعم بعضهم أن هذا كان نبياً وكانت معجزته في  
 شعره وكان لا يُطاق ولا يقاوم لنضل قوته وبطشه وشدة  
 سطوته فلما أعياى القوم الذين بُعث إليهم أمره دستوا لامراته  
 في جز شعره فجزَّته وبقى كالمقصود من الطير ثم أخذوه  
 وقطعوا يديه [١٥ 99 v٥] ورجليه ويُقال كان لهم عيدٌ عظيم عند  
 صنم لهم في بناءٍ مُشْرِفٍ عالٍ فقال لهم شمسون لو أخذتموني إلى  
 صنمكم هذا لأمسهُ وَأَسْتَلِمُهُ فحماوه إليه ووضعوه بين ايديه  
 فضرب بقطته الصنم فانهت البناء على القوم حتى ما أفلت إلا  
 مَنْ شَدَّ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ [يديه] ورجليه وقال وفيه نزلت  
قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر  
عليهم السقف من فوقهم فهذا جميع ما وجدناه ورؤيتاه في كتاب  
الله وكتب أصحاب أخبار الانبياء، وذكر الرُّسُلُ مُدَّ قَامَتِ  
 الدنيا إلى مبعث نبينا محمد صلعم وقد أوجزناها واختصرناها  
 ونسأل الله التوفيق والتسديد إنه على ما يشاء قدير،

<sup>١</sup> Correction marginale; le texte a. الاخبار للانبياء.

## الفصل الحادى عشر

فى ذكر ملوك العرب والعجم وما كان من مشهور أمرهم وآبائهم  
إلى مبعث نبينا صلعم

زعمت الأعاجم فى كتبها والله أعلم بحقها وباطلها أن أول من  
ملك من بنى آدم اسمه كيومرث وأنه كان عربا ناسيا فى  
الأرض وكان ملكه ثلاثين سنة وقد قال المسعودى فى  
قصيدته المخبرة بالفارسية [هزج]

نخستين كيومرث امذ بشاهى كفتش بكيى درون بيش كاهى  
جو سى سالى بكيى باذشا بوذ كى فرمائش بهر جالى روا بوذ

وإنما ذكرت هذه الأبيات لآتى رأيت الفرس يظنون هذه  
الأبيات والقصيدة ويصورونها<sup>1</sup> ويرونها كتاريخ لهم ومنهم من  
يزعم أن كيومرث كان قبل آدم قالوا ثم ملك هوشنك بيش  
داذ ومعناه أول حاكم حكم بين الناس وأول من دعا الناس إلى

<sup>1</sup> Correction marginale : ريسونوها .

عبادة الله وأول من كتب بالعبرية والفارسية واليونانية  
وزعم بعضهم أن هذا بمنزلة ادريس النبي صلى الله عليه أو هو  
ادريس وهو هوشنك بن فراوك<sup>١</sup> بن سيامك بن ميشى بن  
كيومرث وعند بعضهم أن ميشى هو آدم نبت من دم كيومرث  
مع اختلاف كثير وتخليط ظاهر والله أعلم قالوا وكان ملكه  
أربعين سنة وهو الذى قدر المياه وحض الناس على الزراعة وأمر  
بالطحين وعرفهم منافع الطعام والشراب قالوا ثم بقيت الأرض  
بعد وفاته ثلثمائة سنة بغير ملك حتى ملك طهمورث بن  
بوسكيار بن اسكمد بن نكد بن هوشنك وهو الذى أمر الناس  
بإقتناء الأنعام والانتفاع بسيلانها وأصوافها وأوبارها وفى أيامه  
ظهر رجل بأرض الهند ودعا الناس إلى ملة الصابئين اسمه  
يوذاسف فتفرق الناس واختلف أديانهم ووقعت المحاربة بينه  
وبين الشياطين فنجاهم وطردهم وزعم بعضهم أنه اتخذ إبليس  
مركباً وأسرجه وألجمه وركبه يحول به الآفاق حيث شاء  
وزعم بعض المتأولين أن معنى ركوبه إبليس وإلجامه قهره إياه  
وعصيانه عليه بطاعة الله وكان ملكه ثلاثين سنة ويقال ألقا

<sup>١</sup> فراول Ms.

وثلاثين سنة<sup>١</sup> ثم ملك جهم شاذ<sup>٢</sup> ومعنى شيد الشماع والضياء  
وهو جهم شاذ بن خرمة بن وونكيار بن هوشنك [no 100].<sup>٣</sup>  
فيس داذ ويصفون هذا الإنسان بمجربات وعجائب فمنها أنهم  
يزعمون أنه ملك الأقاليم السبعة وملك الجن والإنس وأنه  
أمر الشياطين فاتخذوا له عجلة فركبها وجعل يسير في الهواء  
حيث يشاء وأنه أول يوم ركبها كان أول يوم من فروردين ماه  
فاطلع بنوره وجاءته فسئى ذلك اليوم النيروز وأنه استأثر  
علم النجوم والطب واتخذ القوارير والآجر والنورة والحمام  
وزيدون وصفه على ما وصف به سليمان بن داود النبي  
ويزعمون أنه كان مجاب الدعوة وسأل ربه أن يرفع عن أهل  
مملكته الموت والسقم فكثر الخلق حتى ضاقت بهم الأرض  
فسأل ربه أن يوسمها لهم فأمره الله أن يأتي جبل البرز وهو  
جبل قاف محيط بالأرض فيأمره أن يتسع ثلثمائة ألف فرسخ  
في دؤر الأرض ففعل قالوا ثم طغى وكفر عند ما رأى من  
صنع الله له فسقط إلى الأرض وذهب بهاؤه وشماعه وهرب

<sup>١</sup> Corr. marg. جشيد.

<sup>٢</sup> Le ms. ajoute : بن.

يجول في الأرض مائة سنة ثمَّ ظفر به الضحاك فنشره بالمشار  
 وأعلم أن من آمن بمجيزات الانبياء يلزمه الايمان بمثل هذه  
 الأشياء إذا صحَّت من جهة النقل والرواية فإن كان ما  
 ذكروا من هذا حقاً فالرجل نبيُّ لا شك وإن كان غير ذلك  
 فوضَّع وتزوير [والله أعلم ثمَّ ملك بيورسب وهو الضحاك  
 يقال له اژدهاق ذو الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست  
 الداهي الساحر الحبيث المتمرد ومعنى بيورسب أنه كان له اثنا  
 عشر ألف مركب ورفعت الفرس نسبة إلى نوح بأربعة آباء  
 فقالوا بيورسب بن اروند بن طوح بن دابه بن نوح النبيِّ  
 والله أعلم ويصفون من أمره ما لم يُوصف به نبيُّ ولا يجوز  
 القدرة عليه لبشرٍ فن ذلك آثم قالوا ملك الأقاليم السبعة  
 وكان عمل في محلته وهو نازل فيها سبع مشاربٍ لكل إقليم  
 مشاركةٌ وهي منقحة من ذهب فكلما أراد أن يُرسل سحره على  
 إقليم موتاً أو رزيةً أو مجاعةً نفخ في تلك المشاركة فأصاب  
 ذلك الاقليم من مهيته بقدر نفخه وكان إذا رأى في تلك  
 الإقليم جاريةً حسنة أو دابةً فارهةً نفخ في المشاركة فاجترها  
 إليه بسحره وإن ابليس أتاه في صورة غلام فقبل منكبيه فنبت

منها حَيَّانَ طَعَامُهَا أَدْمَغَةُ النَّاسِ فَيَجْعَلُ يَقْتُلُ كُلَّ يَوْمٍ غَلامِينَ  
 لَذَلِكَ حَتَّى اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَمَلُّوا الْحَيَّةَ وَكَانَ مَلِكُهُ  
 أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا يَوْمًا وَنِصْفَ يَوْمٍ ثُمَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ مَلِكًا نَزَلَ  
 مِنَ السَّمَاءِ فَضَرَبَهُ بِمِقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ فَوَثِبَ مِنْ نَوْمِهِ مَرُوعًا مَلْعُونًا  
 مَصُوعًا مَطْمُونًا وَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى الْمُنَجِّمِينَ وَالْمَهْرَابِذَةَ قَالُوا يُوَلِّدُ  
 مَوْلُودًا حَتَّى يَكُونَ انْقِضَاءُ مَلِكِكَ عَلَى يَدَيْهِ فَأَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ  
 مَوْلُودٍ ذَكَرَ قَالَ وَأَتَى بِأُمِّ افْرِيدُونَ الْمَلِكِ وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ  
 وَبِجَارِيَةٍ فَأَمَرَ الْقَائِلَةَ أَنْ يُدْخَلَ الْمَوْسَى قُبُلَهَا فَتَقَطَعَ الْوَلَدَ  
 فِي بَطْنِهَا قَالُوا فَدَفَعُوا الْفَلامُ الْجَارِيَةَ نَحْوَ الْمَوْسَى بِالْإِلْهَامِ اللَّهُ  
 إِيَّاهُ فَتَقَطَعَهَا وَأَخْرَجَهَا وَخَلَّى سَبِيلَ أُمِّ افْرِيدُونَ فَوَضَعَتْ بِهِ  
 وَأَخْفَتْهُ عَنِ النَّاسِ وَكَانَ افْرِيدُونَ يَشُبُّ شَبَابًا حَنًا وَهَذَا نَظِيرُ  
 قَوْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي يَعْقُوبَ وَعِيسُ وَالْقِصَّةُ شَبِيهَةٌ بِقِصَّةِ  
 مَوْلِدِ إِبْرَاهِيمَ عَمَّ حَتَّى لَقَدْ قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُجُوسِ أَنَّ افْرِيدُونَ  
 هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالُوا وَاجْتَفَ قَتْلُ الْوَنَدَانِ بِالرَّعِيثَةِ  
 وَانْتَقَصَتْ فَخَرَجَ رَجُلٌ بِاصْبَهَانٍ يُقَالُ لَهُ كَلْبِي وَعَقْدُ لَوَاءٍ مِنْ  
 مَسْكٍ جَدِّي وَيُقَالُ مِنْ جِلْدِ أَسَدٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مِحَارِبَةٍ  
 الضَّحَاكُ فَهَابَهُمْ وَهَرَبَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا افْرِيدُونَ فَمَلَّكُوهُ

[٧٥ 100 ٢٠] وأقدموه على السرير وخرج افريدون في طلب الضحك  
فظفر به وشده وعقله في جبال دماوند وكان ذلك اليوم  
يوم المهرجان فعضته الفرس واتخذته عيداً وكان ليورسب  
طباخ يقال له ازمايل وكان إذا دُفع إليه الغلمان للذبح استبقى  
أحدهما ونفاه إلى الصحارى يقال فنبه الأكراد قالوا وتمت  
الفرس بذلك اللوآ فصيرته بالذهب والدياج ولم يزل  
محموظاً عندهم إلى أن أقام الإسلام وأعلم أن كثيراً من  
هذه القصة شبيهة بأمر الأنبياء عم وكثير ترهات ووسوس  
فأما الحيتان اللتان نبتا من منكبته فهما سيلتان خرجتا عليه  
ويُشبه أن يكون أمران يُطليهما بدماع الناس وإنما تملكه  
الأقاليم السبعة وسحره فيها فكأنه كان دعوى منه وتغويها  
على الناس بأنه يجترأ إليه ما شاء ويُرسل على الأقاليم السبعة  
ما شاء يخوفهم بذلك ويُعظم أمره وبسطه وقدرته كما كان  
يقول فرعون انا ربكم الأعلى وكان يعلم أنه كاذب في دعواه  
وقد أخبرناك في غير موضع أن مثل هذه الآيات لا يخلو من  
وجوه ثلثة إما أن يكون مُعجزة لنبي أو في زمن نبي فقد جرَّ  
إلى سليمان عرش بلقيس كما قيل أو يكون وضماً وتغويها وتصرفاً

وتمثلاً غير أن المَوَونة في السماع خفيفةٌ وفي معرفةٍ قِصص الأوائِل وأخبار القدماءِ عِبْرٌ في هذه العجائب مُناقضة على من يُنكر من المجوس معجزات الأنبياءِ عم وهو يَرُوج على أصحابه امثالها،

ثمَّ ملك افريذون وهو التاسع من ولد حام بن نوح قالوا أيضًا وهو ملك الأقاليم السبعة وأمر الناس بعبادة الله بعد ما كان أضلهم بيورسب ورد المظالم إلى أهلها وقام بالحق والعدل وفي زمانه تكلمت الفلاسفة ووضعوا الكتب وقرأت في بعض سير العجم أن ابرهيم عم ولد سنة ثلاثين من ملك افريذون بعد ما قال بعضهم أنه هو ابرهيم بينه وقال آخرون أنه انقضى أمر ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى ويوشع وكاليب وحزقيل في ملك الضحاك وأنه بقي إلى أن أغرق الله فرعون وكان عاملاً له على مصر وإلى أن خرج فرع<sup>١</sup> بنهب ملك من ملوك العالقة من ناحية اليمن ثم خرج عليه كاري وافريذون والله أعلم قالوا وكان لافريذون ثلاثة بين سلم وطوج وايرج فقسم الأرض بينهم أثلاثاً فصار الشرك

<sup>١</sup> كذا في الأصل : Annotation marginale :

والصين لطوح وصار الروم والمغرب لسلم وصار العراق وفارس  
لايرج ثم طلب لثلاث اخوات متنفقات في الحسن والجمال  
ليزوجهن بينه الثلاثة فوجدهن عند فرع بنهب فزوجهن إياهم  
قالوا وحسد سلم وطوح ايرج<sup>١</sup> وكان أصغرهم فقتلاه فدعا  
افريذون ربه أن لا يُيتمه حتى يرى من نسل ايرج من يطلب  
بشاره قال ووقع غلام من نسل ايرج إلى أرض خراسان  
فكثرت بها وتناسل وملك وتكاثف جمه ثم خرج من عقبه رجل  
اسمه منوچهر فجاء طالبا بشار أبيه وقاتل سلما وطوجا بأرض  
بابل وقتلها وحماه افريذون ووضع تاج الملك على رأسه  
وخر له ساجدا إذا استجاب الله فيه دُعاءه ومات من سمته  
قالوا وكان ملك افريذون خمس مائة سنة وفيه يقول بعض  
الشعراء<sup>٢</sup> [رمل]

وقسنا مُكنا في دهرنا      تسبته اللحم على ظهر الوَضْمِ  
فجملنا الشام والرّوم إلى      مغرب الشمس نعطريف سلم

<sup>١</sup> وایرج Ms.

<sup>٢</sup> من شعراء القوس : Addition marg.

ولطوح جعلنا ألترك له وبلاد الصين يجيها برغم  
ولاييرج جعلنا عبدة فارس الملك وفزنا بالعم

ثم ملك منوچر بن متشخور العاشر من ولد ايرج وهو صاحب  
زمن موسى عم زعم قوم آته في زمانه [١٥١ 101] بعث موسى  
عم إلى أرض مصر قالت الفرس وكان ملكه مائة وعشرين  
سنة وخرج عليه افراسياب التركي وكان من نسل طوح<sup>١</sup> يطلب  
قتله أبيه وحاصره سنين ثم تراضوا على أن يعطيه افراسياب  
قدر رمية من مملكته فأمروا رجلاً يقال له آرش أن يرمى  
وكان أيداً ثقفاً<sup>٢</sup> فأثكأ على قوسه فاعرق فيها ثم أرسل  
سهمه من طبرستان فوقع بأعلى طخارستان ومات آرش مكانه  
ثم اختلفوا فزعموا أن الله عز وجل أرسل ريحاً فاختطفت  
النشابة حتى وقعت حيث وقعت وزعم بعض أن الله عز وجل  
بعث ملكاً فاحتملها ووضعها بحيث وضع فإن لم يكن ثم نبوة  
فالمعنى والله أعلم أنها زامياً والخطر لمن فضل وغلب من  
طبرستان إلى طخارستان هذا إذا صح الخبر والله أعلم وأحكم،

<sup>١</sup> Ms. منسجور.

<sup>٢</sup> Ms. ثقفاً.

<sup>٣</sup> Correct. marg. ; ms. ايرج.

ثمّ ملك افراسياب التُّركي فمات وأفسد وخرّب الديار وعود  
الأهّار وقال قوم ملك الساعون في هلاك البريّة سعيًا ان  
يشأ له خاتقٌ جديد فقد طال مكثهم قالوا وحُبس المطر عن  
الناس والحيوان ثمّ ملك رجلٌ لم يكن من أهل بيت الملك  
يقال له زر بن طهباسب فطرّد افراسياب<sup>١</sup> وألحقه بيلاده ثمّ  
ملك كيقباد من ولد افريدون مائة سنة ثمّ ملك كيكائوس  
ابن كايونه بن كيقباد وهو الذي سار إلى حَمير لقتالهم فأسروه  
وحطّوه في جُبّ وأطبّقوا عليه حجراً فيه ثُقبة يُطرح له كلّ يوم  
شيءٌ من الطعام وكانت سُعدى بنت ملك حَمير تالطفه وتُطعمه<sup>٢</sup>  
إلى أن خرج رُستم من سجستان لنصرته فاستنقذه وبذكرون  
في صفته من العجائب،،

قصة رستم كيف استنقذ كيكائوس من وثاق حمير زعموا أنّ  
كيكائوس كان مظفراً مصنوعاً له في كلّ حال فخطر منه الإطّلاع  
إلى السماء ثقةً منه بما كان الله أتاه من العزّ والظفر خفرة  
ضلال فبنى الصّرح الذي يبابل وصعدته فنضب الله عليه وتخلّى

<sup>١</sup> افرستان Ms.

<sup>٢</sup> وكان من ملكه مائة وعشرين En marge.

فانضمت رفته وافتقرت مقدرته وبث الله ملكاً فضرب  
 بناءه بسوط من نار فقطعه وهدّه واستصتت عليه الملوكة فخرج  
 إلى ملك الين وقاتله وكانت الدائرة<sup>١</sup> عليه فأخذه وأسروه  
 واستوثقوا منه كما ذكرنا وفي هذه القصة مشابة من قصة نمرود  
 كما يروى قالوا فخرج رستم من سجستان في جمع عظيم وسأل  
 النقاء أن تخرج<sup>٢</sup> معه فقالت هذه ريشة من جناحي<sup>٣</sup> فإن  
 احتجبت إلى فديخها حتى آتاك في يومك ومر رستم حتى ورد  
 الين وقاتلهم قتالاً شديداً قالوا وكان ملك حمير ساحراً  
 فاحتمل مديته بسحره وعلقها بين السماء والأرض فدخن رستم  
 ريش النقاء فإذا هو بها فحملت رستم على ظهرها وأخذت  
 فرسه بمخالبها وطارت في جو السماء حتى إذا حاذت المدينة  
 انقضت ولها دوى<sup>٤</sup> فنزلت بهم فقتل منهم رستم مقتلة عظيمة  
 وأخرج كيكائوس من الجب وأخرج سندی معه وردّها إلى  
 أرض بابل ثم ذكروا حالاً وقعت بين سمدى وبين سيائوش بن

١ الديرة . Ms.

٢ يخرج . Ms.

٣ جناحه . Ms.

كِيكاوسِ مِثْلَ قِصَّةِ يَوْسُفَ وَزَلَيْخَا الَّتِي رَاوَدَتْهُ عَنِ نَفْسِهِ سِوَاةً  
 قَالُوا وَإِنَّ سَعْدِي شُعِفَتْ بِهِ وَاحْتَالَتْ فِي اسْتِمَالَتِهِ وَإِنْ لَمْ  
 يُجِبْهَا إِلَى مَا سَأَلَتْهُ فَسَعَتْ بِهِ إِلَى أَبِيهِ حَتَّى حَبَسَهُ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ  
 وَبَلَغَ الْخَيْرِ رِسْتَمَ فَعَلِمَ أَنَّ مِنْ كَيْدِ سَعْدِي وَمَكْرِهَا فُجَاءَ  
 وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ بَيْتِهَا وَقَطَعَ رَأْسَهَا ثُمَّ إِنَّ سَيَاوُشَ قُتِلَ بِأَرْضِ  
 التُّرْكِ وَكَانَ مَلِكُ كِيكاوسِ مِائَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَا  
 فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِمَّا كَانَ غَيْرَ مَمْتَنِعٍ إِلَّا قِصَّةَ عُنُقَاءَ وَقَدْ حُكِيَ  
 أَنَّ فِي جِهَةِ الْجَنُوبِ طَيْرًا يَحْمِلُ دَابَّةً مِثْلَ الْفِيلِ أَوْ أَكْبَرَ مِنْهَا  
 وَيُذَكَّرُ فِي بَابِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ خَيْرٌ أَنَّ جَارِيَةَ [no 101 v] حَمَلَتْهَا  
 عُنُقَاءَ فِي عَهْدِ سُلَيْمَانَ عَمِّ وَاللَّهِ أَعْلَمُ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ كِيكاوسِ<sup>١</sup>  
 كِيخْسَرَوُ بْنُ سَيَاوُشَ بْنِ كِيكاوسِ<sup>٢</sup> سِتِينَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ كِيئَلْهَرِاسِبُ  
 الْجَبَّارُ مِائَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ الَّذِي أَخْرَبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ  
 وَشَرَّدَ مِنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْيَهُودِ وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ بَلْخِ الْحَسَنَاءِ  
 ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ كِشْتَسَابُ بْنُ كِيئَلْهَرِاسِبِ وَفِي زَمَانِهِ ظَهَرَ  
 زَرْدَشْتُ نَبِيَّ الْمَجُوسِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْمَجُوسِيَّةِ فَأَجَابَهُ وَدَانَ

<sup>١</sup> . كِيكِي . Ms.

<sup>٢</sup> . كِيكاوسِ . Ms.

له ثم وضع بيت النيران ووكل بها المراهبة وقتل من خالقه وهو الذى سقى بهران جذ بهرام جويشة بالرئى إلى شرف المرتبة ثم ملك بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب مائة واثنى عشرة سنة ثم ملكت همای بنت بهمن ثم ملك دارا بن بهمن وهو دارا الأكبر،

قصة همای ودارا. زعموا أن همای كانت حاملاً من أبيها بهمن عند هلاكه وأنها لما وضعت حملته فى مهد واسترضته فى قوم واعطتهم مالا جليلاً وأخرجتهم من دار ملكها فخرج القوم بابنها وركبوا السفينة حتى إذا بلغوا المذار عصفت بهم الريح ففرقت السفينة ومن فيها وطفا المهد فوق الماء حتى وقع إلى قصار على شاطئ دجلة ينسل الثياب فأخذ المهد فاذا فيه صبى ويحبه سقط فيه من الجواهر النفيسة والياقوت الأحمر ما لا يقدر قدره فحمله الرجل إلى منزله وجعلت امرأته تُرضعه إلى أن ترعرع ونشأ مع صبيانهم ثم سلموه إلى الأدب فتأدب وكان ذكياً نقياً فإزعتة نفسه إلى أدب الفرسان وتحرك إلى ذلك عرفه فلما رأى القصار ذلك صرفه إليهم فنفذ فى ذلك أياماً وحقق وفاق استاذيه ثم لما بلغ نظر فى نفسه وفى ولد

القصار فلم يرَ فيهم أحداً يُشَبِّهه ويشاكله فسأه ذلك ونفرت  
نفسه منهم وقال للقصار لستُ أشبِّهكم ولا تُشبهونني فاصدقني  
عن نفسي وعن نفسك وكان يُنسب إليه فأخبره بخبره كيف كان  
فهيأ الغلامُ وأخذ سلاحه وركب فرسه وقصد باب الملكة<sup>١</sup> هُماي  
وهي متصيفةٌ بماسندان<sup>٢</sup> قد هيئتُ ميداناً للفرسان يلعبون فيه  
بالصوالمجة ويزمون بالنشابية وهي مشرفة عليهم فوق مظلة فمن  
أصاب وأجاد أُجزلت له الجاه والتكرمة فدخل الغلام الميدان  
فقالوا له من أنت فقال لا عليكم أن تسألوني عن نسبي حتى  
يتبين لكم أثرى وذلك أنه استخيا أن يبتري إلى القصار  
فالتفت من أيديهم الكرة فبلغ به الشأو في ركضه أخذه  
ثم أخذ القوس والنشابية ونضلهم ثم أخذ الرمح فثقفهم<sup>٣</sup> ثم  
راكضهم فسبَّحهم وهماي في المنظرة مشرفة عليهم محبة به مع  
صباحة وجهه وحدائثة سنه وكثرة شبهه بها فقال إن رأيت  
الملكة أن تعفني من هذه الخصلة فإني والناس كلهم عيها  
ثم درّ ثديها وتحرّكت نفسها فهضت من مجلسها وقالت  
للحاجب إيذن له فدخل وقالت اصدقني عن نفسك فقد

<sup>١</sup> الملك . Ms.

<sup>٢</sup> بماسندان . Ms.

أُنكرتُ نفسى فيك فأخبرها بما أخبره به القصار فوثبت إليه وعانقته وقالت ابني والله ودعت الناس وأخبرتهم القصة ووضعت التاج على راسه وقالت هذا ملككم وكان ملكها ثلاثين سنة ودارا كان شجاعاً حازماً فضبطت المملكة وغزا الروم فقتل مقاتلها وسبي ذراريها وأتى بملكها أسيراً حتى مات في حبسه حتى أنفه. ووظف عليهم القديّة وكان ملكه اثنتي عشر سنة ثمّ ملك ابنه دارا بن دارا الأصغر الذى بنى مدينة دارا بأرض نصيبين وبني دارا مجرد بأرض فارس وهو الذى قتله الاسكندر،

[r° 102 r°] وهذه قصة دارا والاسكندر قالوا أنّ دارا الأكبر قتل ملك الروم وأخذ منهم القديّة فلما مات وصار الأمر إلى ابنه دارا الأصغر كتب إلى فيلقوس أبى الاسكندر وكان ملك بلاد اليونانيين فبعث إليه بالجزية وكانت أرض الروم حينئذٍ طوائف لم يكن لهم ملك يجمعهم فلما مات فيلقوس وصار الأمر إلى الاسكندر جمع ملك الروم إلى نفسه ولم يحمل إلى دارا الحراج الذى كان يؤديه أبوه فكتب إليه دارا يؤنبه بسوء صنيعه ويُعيّره بمجدائة سنّه وبعث إليه بصولجان وكُرّة وقفيز

سَمِيمٌ يُرِيدُ بِهِ أَنَّكَ صَبِيٌّ تَلْبٌ وَأَنَّ عَسْكَرِي فِي عَدَدِ  
السَّمِيمِ كَثْرَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأَسْكَندَرُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ  
يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَأْتْ لِقَتْلِهِ وَإِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ الْفَدْيَةَ<sup>١</sup> كَمَا كَانَ  
أَبَاؤُهُمْ يُؤَدُّونَهَا إِلَيْهِ فَزَوَّجَهُ دَارًا ابْنَتَهُ زَوْشَنُكَ وَقَالَ إِنَّهَا  
مَلِكَةٌ وَأَنْتَ مَلِكٌ كَفُوْا لَهَا وَسَأَلَهُ أَنْ يَقِيدَ مِنْ قَاتِلِهِ وَأَنْ  
لَا يَهْدِمَ بِيُوتَ<sup>٢</sup> النَّيْرَانَ وَلَا يَهَيِّجَ الْمَرَابِذَةَ قَالُوا فَمَلِكُ  
الْأَسْكَندَرِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ سَنَةٍ وَهَدَمَ بِيُوتَ النَّيْرَانَ وَقَتَلَ الْمَرَابِذَةَ  
وَأَحْرَقَ كِتَابَ دَيْنِهِمُ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ زَرْدَشْتٌ وَقِيلَ أَنَّهُ  
كَانَ مَكْتُوبًا فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدٍ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ فِيهِ مَذْكَورٌ  
كُلُّ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ حَتَّى مُلِكَ الْعَرَبُ  
وَمُدَّةَ أَيَّامِهِمْ قَالُوا وَهَمَّ الْأَسْكَندَرُ بِقَتْلِ مَلُوكِ الْمَشْرِقِ لَمَّا رَأَى  
مِنْ هَيْبَتِهِمْ وَعَدَدِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى مُعَلِّمِهِ أَرِسْطَاطَالِسَ وَكَانَ  
خَلْفَهُ لَكِبْرٌ سَنَةً إِبْقَاءً أَوْ شَفَقَةً عَلَيْهِ يَسْتَشِيرُهُ وَيُؤَامِرُهُ فِيهِمْ  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْأَحْرَارَ وَذَوِي الْأَحْسَابِ أَنْصَحُ لِلْمُلُوكِ وَأَوْفَى  
عَهْدًا مِنْ سَلْفِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ وَمِمَّا سَأَلَ الرُّؤَسَاءَ أَيْسَرُ مِنْ عِمَارَةِ

<sup>١</sup> .تقدية Ms.

<sup>٢</sup> .بيت ms. ; Correction marg.

الأخستاء ولكن فرّقهم وعصّب بينهم واجعلهم طوائف قال  
فصير ما بين فرغانة وقشمير إلى أرض الشام سبعين ملكاً لا  
يكون لأحدهم على الآخر طاعة ثم رفع البلاد وفتح الهند  
وغلب على الصين وكثير من الناس يرون هذا ذا القرنين وكان  
قليل له ان موتك يكون بأرض بابل على أرض من حديد  
تحت سماء من ذهب فلما استوسقت له الأمور وألقت إليها  
بأزمها أراد أن يقطع البرية إلى الاسكندرية وتطير من  
دخول بابل فراراً من القدر فأنتهى إلى ناحية السواد وغلبه  
النوم فطرحته تحت الأمة [درعاً] فاضطجع عليها واطل عليها بمحنة  
من ذهب فلما انتبه نظر إلى حاله فاستيقن بالموت فأوصى أن  
تجمل جثته في تابوت من زجاج ويحمل إلى الاسكندرية وكتب  
إلى والدته كتاباً بالوصاية<sup>١</sup> والتعزية وجمله درج كتاب ،  
مضمون ما في الدرج اذا أتاك كتابي هذا فاصنعى طعاماً  
وادعى الناس إليه ولا تأذني لأحد في تناول شيء من طعامك  
إلا من لم يُصّب بسبب ولا أم ولا أخ ولا أخت ولا ابن ولا  
ابنة ولا قريب ولا حبيب ثم فكى الكتاب المدرج فيه واعلم

<sup>١</sup> Correction marg. : بالوصايا .

عليه واتمظى بالله والسلم ففعلت الوالدة كما أمر فلم يمَسُّ أحدٌ  
من الناس شيئاً من الطعام ثُمَّ فَكَّتْ الكُتَابَ وقرأته ولم  
تدمع عينها ولا تغيرت حالتها ليلين عِظته وحُسن وصيته. قالوا  
ولما وُضِعَ الابكندر في تابوته قامت الحكماء الذين كانوا  
يصاحبونه ويسايرونه فتكلم كل واحد بكلام وخبر بليغ وبقي  
ملوك الطوائف على ما صيرهم عليه مائتي سنة وستة وستين سنة  
ويقال أربع مائة سنة وكانوا يعظمون اشك بن دارا ويسمونه  
الملك وكان في يده من الموصل الى الري واصبهان،

[٣٠ 102 ١٥] ذكر ملوك الطوائف يقال الاشغانيون ملك اشك  
الاشغاني عشر سنين ثُمَّ ملك شابور الاشغاني ستين سنة وفي  
زمانه ظهر عيسى عم بأرض فلسطين وغزا ططوس بن اسفيانوس  
ملك الرومية بيت المقدس بعد ارتفاع عيسى فقتل المقاتلة وسبي  
الذرية وهدم البناء حتى لم يدع حجراً على حجر فلم يزل كذلك  
إلى أن أقام الاسلام ووليَّ عمرُ بن الخطاب رضه بقول الله تعالى  
ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في  
خرابها الآية ثُمَّ ملك جودرزبن عشر سنين ثُمَّ ملك بينز<sup>١</sup>

<sup>١</sup> برن Ms.

احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر سبع عشر سنة ثم ملك  
 نرسی الاشغاني اربعين سنة ثم ملك هرمز سبع عشرة سنة ثم  
 ملك اردوان اثنتى عشرة سنة ثم ملك كسرى الاشغاني أربعاً  
 وأربعين سنة ثم ملك بلاس أربعاً وعشرين سنة ثم ملك اردوان  
 الأصغر ثلث عشرة سنة ثم ملوك الطوائف وصاد الأمر إلى بنى  
 ساسان وأول من ملك من بنى ساسان اردشير بن بابك بن  
 ساسان الجامع وهو من ولد دارا فيكون مدتهم في هذا  
 الحساب مئتين وسبعين سنة،،

ثم ملك اردشير الجامع ويقال له شاهنشاه قالوا وكان اردشير  
 رجلاً بين الفضل في بُد رأيه وذكاء لُبّه مع صرامته وبأسه  
 ونجدته ولما أفضى الأمر إليه أمر أهل الفقه بجمع ما قدروا  
 عليه من كتب دينهم التي احترقت وتألّفتها وتقيدها فإنه  
 لا يجمع القلوب المتعادية والأهواء المتنافرة إلا الدين فجمعوا ما  
 أصابوا منها وهو الذى فى أيديهم اليوم قالوا ثم عمد إلى كتب  
 الطب والنجوم فجددها وأعادها وبث كتبه فى من قرب منه  
 ونأى عن الملوك يأمرهم بإقامة الدين والسنة ويحذّره من معصيته  
 ومخالفته فصفت له الملكة أربع عشر سنة وستة أشهر،،

ثم ملك شاور بن اردشير فنزاه الروم وسبي منهم سبياً كثيراً  
 وأزلهم في مدينة ساور بفارس ومدينتي جنديساور<sup>١</sup> وتبشتر  
 بالاهواز فمن ثمة كثر علم الطب والاطباء في هذه المدن وفي  
 زمان شاور بعث الله على سبا سبل العرم فتهرقوا في البلاد  
 يقول الله عز وجل فزقناهم كل ممزق وفي زمانه ظهر ماني  
 الزنديق وذلك أن أول ما ظهر في الأرض من أمر الزندقة  
 إلا أن الأسمي يُختلف عليها إلى أن سُمي ايوم علم الباطن  
 والباطنية وفي زمانه قتلت الزبأ جذيمة الأبرص وهو الذي  
 حاصر الضيزن<sup>٢</sup> ملك الحضرة<sup>٣</sup> فأشرفت عليه النصيرة<sup>٤</sup> بنت  
 الضيزن وهويثة فكتب في سهم يدل على عورة الحصن  
 فأتتها من مدخل الماء ورمت بالسهم إليه فقطع الماء عنهم  
 حتى أجهدهم العطش ثم استندبهم على حكمه وقتل النصيرة<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - جنديساور. Ms.

<sup>٢</sup> - الصيرين. Ms.

<sup>٣</sup> - الحضرة. Ms.

<sup>٤</sup> - النصيرة. Ms.

<sup>٥</sup> - النصيرة. Ms.

لغدرها بأبيها وهذا يُسمى سابور الجنود لكثرة جنوده ودوام  
مسيره وقيل أنه أمر بدوابها فشددت في ذنب مَهْرٍ غير مروض  
وضرب وجهه وفيها يقول عدى بن زيد [متسرح]

[٢٥ 103] والحضرُ ضُبت عليه داهية شديدة أئدُ مناصبها  
ربيبة لم ترق والدتها حُبها إذا ضاع راقبها  
وكان حظَّ العروس إذ جثر الصَّبح دماء تُجرى سباتها<sup>١</sup>

قالوا وكان ملكه ثلاثين سنة،

ثم ملك بعده هرمز البطل ويقال له هرمز الجري، وأتاه ماني  
يدعوه إلى الزندقة فقال إلامَ تدعوني فقال إلى خراب الدنيا  
وترك العمارة فيها للأخرة فقال لأخريين بدنك فأمر به فقتل  
وحشى جلده تبتاً وُصلب بباب جندي سابور فهو إلى اليوم يسمى  
باب ماني ويقال أنه سلب بباب نيسابور بخراسان وكان ملكه  
سنة وعشرة أشهر ويقال أن ابنه بهرام بن هرمز قتل ماني وكان  
ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ثم ملك ابنه بهرام  
ابن هرمز وهو الذي يقال له بهرام الصلف وكان فظاً غليظاً هان

<sup>١</sup> دما بحر سباتها Ms.

<sup>٢</sup> فظاً Ms.

عليه الناس واستخف بهم حتى فزعوا إلى موبد موبدان فقال  
 إذا أصبحت فالزموا بيوتكم ومنازلكم ولا يخرج إليه أحد ولو رآه  
 قاتماً على بابه وأمر غلمانه وحاشيته أن لا يقوم على رأسه  
 ولا يجيبه إذا دعاه ولا يطيعه فيما أمره ففعلوا ذلك وأصبح بهرام  
 من غده على سجيته وجاء حتى فمد على سريره فلم يرَ أحدًا  
 من غلمانه ومرازبته ونظر إلى مجلس الوزراء والكتاب فلم يرَ  
 فيه أحدًا ثم نادى بالحاج فلم يجبه ودعا بالثلثان فلم يجيبوه  
 فهاله ذلك وارتاع له ولم يدري ما السبب فبينما هو متفكر  
 في نصيبه متمجب من أمره إذ دخل عليه موبدان موبد ففرح  
 به لما رآه وافرح عنه روعه وسأله عن الحال فقال تعلم  
 أنك ملك ما اطاعوك ولا يطيعك الجماعة بنير رفق ففطن  
 لهم بهرام وراجع نفسه وهجر الفظاظاة ولزم الرفق ثم ملك  
 بهرام بن بهرام أربعة أشهر ثم ملك نرسی بن بهرام تسع سنين ثم  
 ملك هرمز بن نرسی سبع سنين وخمسة أشهر ثم ملك ابنه  
 شاپور ذو ولاكتاف،

وهذه قصة شاپور ذي<sup>١</sup> الأكتاف قالوا وهلك هرمز ولا

<sup>١</sup> ذو Ms.

ولد له فوجدوا ببعض نسائه حبلاً فسألوها عن حالها فقالت  
 إنى أرى من نضارة لوني وحركة الجنين فى الشق الأيمن ما  
 أرجو أن يكون تحقيقاً لما قال المنجمون فأقعدوا التاج على  
 بطن المرأة ثم لما وضعت سموه شاه بشاور وجمل الوزاء يدبرون  
 أمره والأعداء يزحفون إليه من كل جانب قالوا فلما أئنع  
 الكلام وترعرع سمع ضجيج الناس وأصواتهم وصراخهم فقال ما  
 هذا فقيل ازدحم الناس على الجسر فقال هلاً جعلتم جسرين  
 أحدهما للذاهبين والآخر للجائين فلا يزحم بعضهم بعضاً فاعجب  
 من حضره من مقاله وحسن فطنته فى صباه وصغر سنه قالوا  
 فلم تغرب الشمس من يومهم حتى عقدوا جسراً آخر ثم لما بلغ  
 خمس عشرة سنة وأطاق ركوب الخيل وحمل السلاح خرج  
 لمحربة الأعراب التى زحفت من كاظمة البحرين وتطرقوا نواحيه  
 يُغيرون عليها ويُفسدون فيها وجمل يقتلهم ويتزع أكثافهم ويتبهم  
 فى بواديهم ويأرهم حتى أفنى إياها خاصة إلا من بالروم <sup>١٠٣</sup> ١٠٣  
 ورؤى أن معاوية لما كتب إلى تميم يُغريهم بلى عم ويأمرهم  
 بالوثوب عليه خطب على ثم قال فى كلامه [خفيف]

انّ حيا يرى أَلصّاح فسادا . وري الغيّ للشّقاء رشادا .  
لقريبٌ من أَلملاك كما أهلك شابور بالسّواد إِيادا .

قالوا ولم يكفّ شابور عن قتلهم حتّى جلست عجوز على طريقه  
وصاحت به وكانت سيرة اللوك من صاح بهم وقفوا عليه  
فقالَت إنّ كنتَ تطلبُ ثأرا فقد أدركته وإن كنت تفتل  
سرقا فإنّ لهذا قصاص فكفّ حينئذٍ عن القتل ولقد سمعتُ  
غير واحد من أهل العلم يقول عنّت العجوز بقولها أمر النبي  
صلعم وادراكه من الفرس ثأر العرب قالوا ثمّ دخل شابور  
الروم متكررا متجسسا أخبارهم ويطلع على عورة بلادهم وواقفته  
وليمة لقيصر فدخل عليها على هيئة السّؤال ليُشاهد أحوالهم  
وأخلاقهم فينما هو واقف عليهم إذ أتى بإناء فيه تمثال شابور  
منقش فقال رجل من حكماهم إنّ هذا التمثال يشبه صورة هذا  
السائل فقبضوا عليه وألحوا وخوفوه بالقتل حتّى أقرّ فجملوه في  
جلد بقرة وكتبوا إلى عظماء فارس أنا قد ظفرنا بملككم  
فإما أن نقتله وإما أن تفتدوه فأرسلوا إليهم بأموالهم  
وخزائنهم وما ملكته أيديهم فأخذوا المال ولم يخلّوا عنه .

ثمَّ سار قيصر إلى بلادهم فقتل المُقاتِلَةَ وأخرب المُدُنَ وعقر  
 النخل وشاور معه في تابوت يسير حيث سار حتَّى انتهى إلى  
 جنديسابور فنزل باحتهم وقد تحصن أهلُه فحاصروهم شهوْرًا  
 قالوا وأت ليلة عيدهم فقتلوا عن شاور ونامت عنه الرقباءُ  
 ونظر شاور إلى قوم أسارى وزقاق من زيت فقال لبعضهم  
 أفرغوا عليّ من هذا الزيت فأفرغوا عليه فلانت الجلدَة عليه  
 وانسلخت عنه وقام يدبّ على الأربع كاللدواب حتَّى اقتحم  
 سور المدينة ونادى أنا شاور الملك فاجتمعوا عليه وتباشروا به  
 وخرج من ليلته واليومُ في شغل من عيدهم فقتلهم أريح قتل  
 واستباح أموالهم وأسر قيصرُ ملكهم قال إنّي مستجيبك كما  
 استجيتني وآخذه يردّ ما أخذ من الأموال وإصلاح ما خرب  
 من المُدُن من سرّة<sup>١</sup> بلاده وإن يفرس مكان كل نخلة عقرها  
 زيتونةً ولم يكن بالعراق حينئذٍ شجر الزيتون فحملوا الطين من  
 أرض الروم في السفن والمجالات حتّى عمروا ما خرب  
 بأيديهم ثم رتقه وقطع عقبه وختل سبيله وفيه يقول  
 الشاعر

[واقر]

<sup>١</sup> Correction marginale : سرّة.

هُمْ مَلَكُوا جَمِيعَ النَّاسِ طَرًّا      وَهُمْ دَتَقُوا هِرَقْلًا بِالسَّوَادِ  
وَهُمْ قَتَلُوا أَبَا قَابُوسَ غَضَبًا      وَهُمْ كَشَفُوا الْبَسِيطَةَ عَنِ إِيَادِ

وكان ملكه اثنتين وسبعين سنة وملك الحيرة في أيامه امرؤ  
القيس الأول ثم ملك اردشير بن هرمز أخو شاپور ذي الأكتاف  
احدى عشرة سنة،

وهذه قصة يزيدجرد الأثيم<sup>١</sup> ثم ملك يزيدجرد الأثيم ويقال له  
الحسين وهو يزيدجرد بن بهرام بن شاپور ذي الأكتاف وكان  
فظاً غليظاً مهيباً للناس سفاكاً للدماء ركوباً للآثم فشكوا إلى  
الله عز وجل ودعوا الله عليه فجاء فرس لم ير مثله في حسنه  
وكمال تقطيعه حتى وقف بيابه فلما خرج رمحه رمحةً فقضى  
عليه وملاً فروجه جرياً فلم يدرك [١٥ 104 ٢٥] فقالت الفرس هذا  
ملك جاء فأراحنا منه وكان له ابن اسمه بهرام تربى في حجر آل  
المنذر بأرض العرب،

وهذه قصة بهرام جور<sup>٢</sup> ثم ملك ابنه بهرام جور فأحسن السيرة  
وأحيا الناس قبالوا وقصده خاقان ملك الخزر<sup>٣</sup> من نحو باب

<sup>١</sup> Titre porté en marge.

<sup>٢</sup> Id.

<sup>٣</sup> Ms. الخزر.

الأبواب<sup>١</sup> في مائة ألف فخرج بهرام<sup>٢</sup> يُشبه المتصيد في رابطة  
 وبلغ الخبرُ خاقانَ بأن بهرام قد هرب وختي مملكتَه لما  
 سمع من كثرة جيوشك فاغفل الحذر وترك الحزم فانقضَّ  
 عليه بهرام من جبال اذربيجان فقتلهم أبرح قتل وجاء برأس  
 خاقان وهو الذي يقول فيه الشاعر [طويل]

أقول له لما فضت جموعه كأنك لم تسع بصولات بهرام  
 فإي حامي ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي

قالوا وأمر بإحصاء ما أصاب من النائم فإذا هي مثل خراج  
 مملكته لثلاث سنين فوضع الخراج على الرعية بمقدار ذلك  
 وأمرهم بالتفرغ للتلذذ والتنعم قالوا وخرج بهرام يوماً متصيداً  
 وقد أردف جاريةً مُتنيةً فرض له وحش فقال للجارية أين  
 تريدن أن أضمَّ ثشابتى قالت أريد أن تُشبه ذكرانها بانائها  
 وانائها بذكرانها فرمى ذكرًا من الطباء بنشابة ذات شمبتين فاقتلع  
 قرنيه ورمى الانثى بثشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم قالت  
 وأريد أن تصل ظلف ظبي بأذنه فرمى ظبيًا بجلاهوq أهوى

<sup>١</sup> من الأبواب Ms.

<sup>٢</sup> بهرام Ms.

برجله ليحك أذنه رماه فوصل ظفقه بأذنه ثم ضرب بالجارية  
 الأرض وقال لشد ما اشتطت على وأردت اظهار عجزى  
 وقتلها وهذا والله غير ممكن إلا بالاتفاق قالوا وكان بهرام  
 يعرف اللغات فيتكلم إذا غضب بالعربية وفي القتال بالتركية  
 وفي مجلس العامة بالدريّة ومع النساء بالهروية وكان نقش  
 خاتمه بالأفصال تنظم الأخطار وكان صاحب لهو وغناء وصيد  
 وكان لا يقاتل [إلا] من يقاتله ولا يعرض لمن لا يعرض له  
 وبني له الثمان بن المنذر الحوزنق والسدير وفي أيامه ساح  
 الثمان بن المنذر ملك الحيرة فلما جهرا الحيرة المنذر بن الثمان  
 وفي أيامه تحركت أمر قريش لما أراد الله تعالى بهم وتزوج  
 كلاب بن مرة فاطمة بنت سعد من الأزدي فولدت له قصي  
 ابن كلاب وزهرة بن كلاب وكان ملكه ثلاثاً وعشرين سنة  
 ثم ملك الله يزيد بن بهرام ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر  
 وثمانية عشر يوماً فلما مات تنازع الملك ابناه فيروز بن يزيد  
 وهرمز بن يزيد بن بهرام جورد قالوا وأسنت الناس في أيامه  
 سبع سنين حتى فنى أكثر الحيوان ثم اغاثهم الله بغيثة  
 فزكت الأرض ونبت الزرع وأخرجت كل حبة سبع مائة حبة

وسمعتُ بعضَ المُفسرينَ يقولُ في قوله تعالى كَلَّ حَبَّةَ أَثَبْتِ  
سبع سنابل في كلِّ سُنْبَلَةٍ مائة حَبَّةٍ لم يكن هذا إلا في زمن  
فيروز والله أعلم قالوا وكتب فيروز في ذلك القحط إلى  
العُمال والوُلاة والوكلاء والبنادرة بقسمة ما في الخزائن على  
الناس وحسن التدبير لهم في المماش فلم يهلك في تلك السنين  
إلا رجل باردشِيرخَرَةٌ<sup>١</sup> ثمَّ قصد فيروز الهياطلة وهم قوم كانوا  
بناحية بلخ وطخارستان وملكهم اشنوارٌ<sup>٢</sup> فلما بلغ توجُّه فيروز إليهم  
اشتدَّ خوفهم فاحتالوا وذلك أن رجلاً منهم [١٠٤ ٧٥] باع  
نفسه من الملك على أن يكفيه مؤونة أهله وعياله بمدّه وكان  
قد بلغ من السنّ غايةً لا يُنتفع معها بعيش فقطعوا يديه  
ورجليه وألقوه على ظهر طريق فيروز فلما انتهت الخيل إليه سأله  
فزعم ان اشنوار غضب عليه في تعصُّبه لفيروز ففعل به ما ترون  
فهل لكم أن أخذتكم على طريق تظلمون منه على اشنوار وجنوده  
مناقصةً قالوا بلى فحملوه معهم وأخذ بهم على طريق مُعْطِش  
مهلك فساروا حتّى انفذوا ماءً يسقيهم وناهوا في مُتوجِّههم ثمَّ  
صدّتهم الرجلُ عن نفسه وحيلته عليهم فاخذ كلَّ قومٍ وجهةً

١. باردمرحر. Ms.

٢. اسوار. Ms.

يرجون النجاة إلا فيروز في شردمة قليلة تخلصوا بحشاشة انفسهم  
فأسرهم اشنوار واستباح عسكرهم ثم عاهدوا فيروز أن لا  
يتمرض لهم وختلى سبيله وكان ملكه تسعاً وعشرين سنة ثم  
تنازع الملك بعده ابناه قباز وبلاش فهرب قباز إلى الترك يطلب  
المدد فملك بلاش أربع سنين ومات ثم عاد قباز وملك وفي  
أيامه ظهرت المزدكية،

وهذه قصة قباز ومزدك قالوا أن قباز بن فيروز كان رجلاً  
مدارياً شديداً يكره الدماء والمماقة وكثرت الأهواء في زمانه  
وانتحل كل فريق ملةً ومذهباً ووثب مزدك وهو رجل من  
أهل فساد فميل على الناس وقال إن الله عز وجل جعل  
الأرزاق<sup>١</sup> في الأرض ليقسمها العباد بينهم بالسوية حتى لا  
يكون لأحد منهم فضلٌ على الآخر ولكن الناس تظالموا وتغالوا  
واستأثر كل واحد بما أحب والواجب أن يؤخذ فضل ما في  
أيدي الأغنياء ويُرَدُّ في الفقراء حتى يستووا في الدرجة فشابهه  
على ذلك النوغاة وافترضوا قوله وجعلوا يدخلون على الرجل  
فيملبون على أهله وماله ونسائه وعبيده واشتدت شوكتهم

<sup>١</sup> Ms. الأرض ات (sic).

وعظمت نكبتهم وعجز السلطان عن مقاومتهم ولم يكن عندهم لمن  
أبى عليهم إلا القتل ثم وثبوا على قباذ فخلعوه وجسوه وملكوا  
أخاه جاماسب وقصدت معاش الناس واختلطت أنسابهم فكان  
المولود لا يعرف أباه والضعيف لا يمتنع منه القوي ثم خرج ذرامهر  
ابن سوخرا في من تبعه من الغواة والمطوعة وقتلوا من  
الزركية ناساً كثيراً ورد الملك إلى قباذ فتبرأ منهم ويقال  
أنه كان بإيعهم وفي أيامه ولد عبد المطلب وحمل إلى مكة  
وكان جاءه الحارث بن عمرو المصوب بن حُجر آكل المرار  
ودخل في دين الزركية فلعله على العرب كلها فلما صار الأمر  
إلى انوشروان رد الملك إلى المنذر بن امرئ القيس وكان ملك  
قباذ اثنتين وأربعين سنة وفي أيامه غلبت الروم والحبيشة على  
اليمن ثم ملك كسرى انوشروان بن قباذ وكان ملكه سباً وأربعين  
سنة وسبعة أشهر فقتل ثمانين ألفاً من الزركية في يوم واحد  
وجمع الناس على الدين وأتم باب الأبواب السور وغزا الروم  
ففتح انطاكية وبنى بالمداين مدينة على صورة انطاكية  
وسأها الرومية وصاهر خاقان ملك الترك حتى عاونه على

المياطلة فأدرك منهم وتر فيروز وانبط ملكه حتى بلغ قشير  
وسرئديب وهو الذي بث وهرز إلى اليمن فنفي عنه الحبشة  
وعلى رأس أربعين من ملكه وُلد النبي صلعم في قول بعضهم  
وكان حسن السيرة مبارك الولاية رحيمًا بالريّة متميزًا للخيم ثم  
ملك ابنه هرمز بن كسرى فجار وعسف فزحفت إليه الجيوش  
من النواحي الأربع الروم والترك والحزر واليمن فوجه بهرام  
شوبينة اصفهذ الري لالتقاء فقتلهم وسباهم ثم خلع بهرام  
يده عن الطاعة وتغلب على خراسان [١٠٥ ١٠٥] وما يليها وكتب  
القواد والمرابذة يُفريهم به فوثبوا عليه وسملوا عينه وحسوه  
وملكوا ابنه اروز بن هرمز وملك هرمز احدى عشرة سنة  
وسبعة أشهر ثم ملك اروز وجاء بهرام شوبينة فقاتله على شط  
النهران وهزمه وكان اروز يومئذ على فرسه شبدذ فلج به فقال  
لنعمان بن المنذر وهو يمشى بين يديه اعطني الجحوم وهو فرس  
معروف مشهور له وفيه يقول الأعشى [طويل]

ريأمو للجحوم كلّ عشية      بقت وتليق وقد كان يسبقُ

فلم يُعطيه الجحوم ونزل حسان بن حنظلة الطائي عن فرسه

الضبيب وقال اركب أيها الملك فإن حياتك للناس خير من  
حياتي فرسبه ابروز ومرّ إلى ملك الروم مورقيس فاستنجده  
فزوجه ابنته مريم وأمدّه بمال ورجال فقاتل بهرام وهزمه إلى  
الترك واستولى على الملك فلم يزل يبدس على بهرام حتى قُتل  
بمدار القرية وكان ملك ابروز ثمانياً وثلاثين سنة وفي أيامه  
بث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم  
بالرسالة وبث النبي صلى الله عليه إليه ببداية بن حذافة  
السهمي يدعوهم إلى الإسلام فمزق كتابه واستخف به وكتب  
إلى باذان ملك اليم أن عبداً من عبيدي قد كتب يدعوني  
إلى دينه فابث إليه رجلين جلدن يأتیان به مربوطاً وإن  
أبي عليهما فليضربا عنقه ولهذا القصة موضع غير هذا فلما بلغ  
النبي صلعم تمزيقه كتابه قال مزق كتابي مزق الله عليه  
ملكه قال الله عز وجل آلم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم  
من بعد غلبهم سينغلبون في بضع سنين روى أن عاملاً لابرويز  
يقال له شهراباز الفارسي غلبهم وسباهم وذلك أن الروم  
وثبت على ملكهم مورقيس فقتلوه فبث ابروز شهراباز فنكا<sup>١</sup>

<sup>١</sup> فنكى. Correct. marg.

ففيهم نكابة عظيمة قبل الهجرة بننة ثم ادبرت<sup>١</sup> الروم على ابرويز  
فقتله [ابنه] وفي ابرويز يقول خالد الفياض<sup>٢</sup> [بسيط]

وانكول كسرى شهنشاہ يقنصه	سهم بریش جناح الموت مقطوب
إن كان لذته شبيذ مركب	وغنج ذيرن والديباچ والطيب
بالنار آلى عينا شد ما غلظت	أن من بدا بنى شبيذ مصلوب
حتى إذا أصبح الشبيذ منجدلاً	وكان ما مثله في الناس مركوب
ناحت عليه من الأوتار اربعة	بالقارسية نرحاً به تطريب
فراطن الهربذ الأوتار فالتهمت	من سخر راحته اليسرى شآبيب
فقال مات فقالوا أنت فُتت به	فأصبح اللحن <sup>٣</sup> عنه وهو محذوب
لولا المرابذ <sup>٤</sup> والأوتار تندب	لم تستطيع نعى شبيذ المرابذ
أخى الزمان عليهم فأجرهد بهم	فما يرى منهم إلا الملاعب

وابرويز الذى أمر فصور هو ودابته شبيذ وسرته شيرين  
بهرميسين ليقى له أثر ثم ملك ابنه شيروية [r<sup>o</sup> 105 f<sup>o</sup>] بن  
ابرويز وآمه ابنة ملك الروم مريم بنت مورقيس فوقع الطاعون

<sup>١</sup> Ms. ادبرت.

<sup>٤</sup> Correct. marg. ; ms. القراheid.

<sup>٢</sup> Ms. الفياض.

<sup>٣</sup> Ms. الحيب.

في الناس<sup>١</sup> وفتى تسمه أعشار الناس وهلك شيروية فيه وكان  
ملكه ثمانية أشهر وهو الذي سعى في قتل أبيه ليأخذ ملكه  
وفيه يقول الشاعر [وهو عدى بن زيد] [وأفر]

وكسرى إذ تقسمه بنوه بأسياف كما أقتسم الحمام  
تخضت السنون له يبرم ألى وكلّ حاملة ينام

وكان بإذان بعث برجلين إلى المدينة كما أمره ابروز ليأتيه بالنبى  
صلعم فبينما هما عند النبى صلعم إذ قال لهما إن ربى أخبرنى  
انه قتل كسرى ابنه هذه الليلة لكذا ساعات مضين منها  
فانصرف الرجلان ونظرا فإذا هو كما قال النبى صلعم ثم  
وثب شهربراز الفارسى الذى كان بناحية الروم فملك عشرين  
يوما ثم اغتاله بوران دخت بنت ابروز فقتلته وملك بوران  
دخت سنة ونصف سنة فأحسنّت السيرة وعدلت فى الرعية  
ولم تجب الحراج وقرقت الأموال فى الأساورة والمؤاد وفيها  
يقول الشاعر [منسرح]

دهقانة يمجّد الملوك لها يُجيبى إليها الحراج فى الجرب

<sup>١</sup> كذا فى الاصل. note marg. الطاعوس Ms.

ولما بلغ النبي صلعم خبرها قال لا يفلح قوم يليهم امرأة وفي أيامها كانت وقعة ذى قار فقال النبي صلعم اليوم انتصف العرب من العجم وبني نصر وأثم ملكت بعدها آزر وميذ تحت بنت ابروز أربعة أشهر فسُتت فماتت ثم ملك رجل يقال له فرخ شهرا وقتل ثم طلبوا يزدجرد بن شهريار بن ابروز وهو غلام فلصكوه فكث فيهم عشرين سنة والملك منتشر والأمر مختل مضطرب إلى أن قتله ماهوية دهبان مرو بقرية ذرق سنة إحدى وعشرين من وفاة النبي صلعم في خلافة عثمان ابن عفان رضه وكان عبد الله بن عامر بن كرز بالطيبين وانقضى أمر ملوك الفرس وأظهر الله دينه وانجز وعده وفيه يقول ابن الجهم

[سريع]

والفرس والروم لما آتاهم يتبع من تقيتها الإسلام

ويقول المسعودي في آخر قصيدته بالفارسية

سپری شد نشان خسروانا جو کام خورش راندند در جهان

قصة ملوك العرب ولهم ثلث<sup>١</sup> ديار العراق والشام واليمن ويقال

<sup>١</sup> Ms. ثلث (sic).

أن من ملك اليمن بعد زول قحطان بن عابر<sup>١</sup> بن شالخ<sup>٢</sup> بن  
 ارفخشذ بن سام بن نوح أتاها يعرب بن قحطان وهو أول من  
 نطق بالعربية وأول من حياه ابنه بأبيت اللعن وانعم صباحاً  
 ولا يُدري من كان بعده حتى ملك حمير بن سبأ بن يشجب بن  
 يعرب ولم يزل الملك في ولده إلى أن مضت قرون وحقب  
 وصار إلى الحارث الرائش بدخمة آباء فنهم فرع يهب بن  
 امين بن ذى ترجم بن وائل<sup>٣</sup> بن العوث بن قطن بن عريب بن  
 زهير بن المميسع بن حمير وهو الذى أخرج العالقي من اليمن  
 في زمن الضحاك وصاهر افريدون كما ذكرنا آنفاً وفيهم يقول  
 الشاعر  
 [طويل]

رأيتُ ملوك الناس في كل بلدة فلم أر في الأملاك امثال حنير

[٢٠ 106 ٢٠] ومنهم شمر ذو الجناح وفي أيامه ظهر موسى عم بالشام  
 وهو زمن منوهر بابل ومنهم عمدان بنان وهو الذى بنى  
 عمدان ومنهم شمر همص ومنهم ذو قرع ومنهم ذو مراح فأما

١. عابر. Ms.

٢. وائل. Ms.

٣. شالخ. Ms.

ملوك اليمن فالذى يصح ذكره بعد الحارث الرائش ويقال  
 أنه اول من غزا من ملوك اليمن وأصاب الغنائم فسُمي الرائش  
 لأنه رآش الناس وكسأهم وفي عصره مات لقمان صاحب السور  
 ويُروى أن<sup>١</sup> له شعراً يذكر فيه نبيّنا محمداً صلعم وملوكاً يكونون  
 قبله ويقول [وافر]

ويملك بدم رجل عظيم نبي لا يرخس في الحرام  
 يُسنى أحمدًا يآلت انى أعر بعد مَبْشَه بام

قالوا وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة ثم ملك بعده  
 أريهة ذو المنار وسُمي به لأنه غزا بلاد النساس وجاء بهم  
 وهجوهم في صدورهم فذعر الناس لذلك وكان ملكه خمساً  
 وعشرين سنة ثم ملك هداد بن شراحيل بن عمرو بن الحارث  
 الرائش أبو بلقيس ولم يلبث إلا يسيراً حتى هلك ثم ملكت  
 بلقيس أربعين سنة وكان من قصتها وقصة سليمان ما ذكر الله  
 عز وجل ثم ملك ناشر النعم لإتمامه على الناس وذكروا أنه  
 بلغ في غزاته إلى وادي الرّمل الحارثي فأمر بهنم من نّحاس

<sup>١</sup> Ms. أنه.

<sup>٢</sup> Ms. intercale بن.

فصنع ثم كتب عليه ليس ورائي مذهب وكان ملكه خمسا  
 وثمانين سنة ثم ملك شمر بن افرقيس بن ذى النار [بن] الرائس  
 وهو الذى يُدعى بشمر<sup>١</sup> بن رعش لعشة أصابته وهو الذى  
 غزا الصين وافتتح عامة فارس وسجستان وخراسان<sup>٢</sup> وخرَّب  
 سمرقند فميت شمر كند وكان ملكه مائة وسبعا وثلاثين سنة  
 وفيه يقول ابن الجهم [رجز]

وظهرت باليمن التباينة شمر يرعش<sup>٣</sup> وملوك خالعة

ثم ملك بعده ابنه الاقرن بن شمر وغزا الروم قبل ظهور عيسى  
 عم وكان أهلا عبدة الأصنام والأوثان فمات بناحية منها يقال لها  
 وادى الياقوت وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة ثم ملك بعده  
 تبع بن الاقرن وهو تبع الأكبر وكان أقام سنوات لا ينزو  
 فسمته حنير موثبان وموثبان بلغتهم القاعد فغضب لذلك وأخذ  
 فى النزوح حتى بلغ الصين وخلف راجلة بتبت فأعقابهم اليوم  
 بها وهو القائل فيما يروى [كامل]

<sup>١</sup> Ms. إلى شمر.

<sup>٢</sup> Ms. خراسان.

<sup>٣</sup> Ms. شمر مهرعش, trop long pour le mètre; corrigé d'après la  
 forme de ce nom dans Tabari, I, 910, l. 2-3.

قطع البقاء بقلب الشمس وطلوعها من حيث لا يُنبئ  
 وطلوعها بيضاء إذ طلعت وغروبها صفراء كالورس  
 تجرى على كبد السماء كما يجرى حمام الموت بالنفس  
 اليوم ينظر ما يجي به ومضى لفضل قضائه أمين

وكان ملكه مائة وثلاثا وستين [سنة] ثم ملك بعده ملكي كرب  
 ابن ثبّع خمساً وثلاثين سنة ثم ملك ابنه ثبّع الأوسط وهو  
 أسعد ابوكرب وكان يفر بالنجوم ويسير بها حتى بلغ الهند والروم  
 وإياه عني الطائي بقوله [بسيط]

وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها كرى وصدت صدوداً عن أبي كرب  
 قالوا وطالت مدته واشتدت وطأته وملته حنير لكثرة  
 غزاته وهو الذي [قال] فيما يروى [متقارب]

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم  
 فلو مدّ عمرى إلى عمره لكنت وزيراً له وأبناً عم

[f<sup>o</sup> 106 v<sup>o</sup>] وهو الذي قتل يهود يثرب وأراد أن يخرّبها فأخبر  
 أنها مهاجر نبي فآمن به وتركها كما يزعمون وكان ملكه ثلثمائة

وعشرين سنة ثم ملك ابنه حسان بعد ما وثبت حمير على أبيه  
فقتلوه ثم لقب حسان هذا ذوجيشان وهو الذي أباد جديس  
وقد مرّت قصّتهم وأخذ حسان يتجنّى على قتله فقتلهم واحداً  
واحداً حتى بايموا أخاه عمرو بن ثبّع على أن يقتل حساناً<sup>١</sup> فقتله  
فلما قتله منع النوم فسأل الغلمان عن ذلك فقالوا إنك  
قتلت أخاك ظلماً ولن يُؤاتيك النوم حتى تقتل من أشار  
عليك بقتله فقتلهم كلهم إلا ذا رعين فإنه ناه عن ذلك  
وكان قال حين سهر

ألا من يشتري سهراً بنوم      سيّد من يبيت قرير عين  
فإنّ تك حنيد غدرت وخانت      فمذرة الإله لذي رعين  
لنا معراج ملك حيث كنا      تنارله المقاول باليدين  
مكنا بعد ثبنا زماناً      وعبدنا ملوك المشرقين  
ذبرنا في ظفار ذبور مجدٍ      ليقرأه جميع أخافقين  
ونحن الواقفون بكلّ هون      إذا قال المقاول أين ابن

قالوا وكان هذا في زمن ملوك الطوائف بعد الاسكندر وفي

<sup>١</sup> يقتله حساناً Ms.

ملكه تزوج عمرو بن حُجر الكندي جدّ امرئ القيس الشاعر  
 ابنة حسان بن تبع أخى عمرو بن تبع<sup>١</sup> فولدت له الحارث  
 ابن عمرو وفي أيامه أحسّ عمرو<sup>٢</sup> بن عامر بسيل الرّم فخرج  
 من سبأ بن تبعه وهو ابو ملوك الحيرة والشام وعمان وكان ملكه  
 ثلاثًا وستين سنة ثمّ ملك بعده عبد كلال بن ميثوب<sup>٣</sup> أربعًا  
 وسبعين سنة وآمن بعيسى عمّ ثمّ ملك بعده تبع الأصغر وهو  
 تبع بن حسان ثمانيًا وسبعين سنة وهو الذى قتل يهود يثرب  
 في أصحّ الروايات وقصة ذلك قال محمد بن اسحق كان الأوس  
 والحزرج مستضعفين متهضمين في أيدي اليهود وملّكهم القيطون  
 لا يزقّ عروس إلا اقتضها فلما تزوج مالك بن عجلان  
 الحزرجى أخته وأدخلها على القيطون تشبه مالك بن عجلان  
 بالنساء وتستر بثيابهنّ<sup>٤</sup> ودخل معهنّ واختبا في ناحية من داره  
 فلما همّ القيطون بأخته قام إليه مالك بن عجلان فقتله  
 ثمّ خرج إلى تبع فاستصرخه فجاء حتى قتل من رؤساء اليهود

<sup>١</sup> Ms. امرئ القيس.

<sup>٢</sup> Ms. بنيانهم.

<sup>٣</sup> Ms. عبد الله.

<sup>٤</sup> Ms. عبد بن كلاب بن ميثوب.

وأعلامهم ثلاثمائة وخمسين رجلاً غيلةً بذى حُرُضٍ موضعٌ بالمدينة  
فَقالت امرأةٌ من يهود تَرثيهم [وافر]

بِأَفلى لَمَّةٌ لَمْ تَعْنِ شَيْأً      بذي حُرُضٍ تُصَفِّعُها الرِّياحُ  
شِبابٌ من قُرَيْظَةَ أَثَلَعَتْها      سِيرُفُ الحَزْرَجِيَّةِ والرِّماحُ  
ولو اربوا بِأمرهمُ حَالَتْ      هُنَالِكَ دُونَهُمْ خَوْدٌ رَدَّاحُ

ويقال أن هذا كان ملك الشام الحارث الاعرج والله أء  
قال وهم تُبِعَ بإخراب المدينة فقالت له يهودُ إن هذا  
ممكن ولا أنت واصلُ إليه قال ولمَ قالوا لِأَنها مُهاجِرَةٌ  
يُخْرِجُ من مَكَّةَ فقبلُ<sup>١</sup> تُبِعَ اليهود [بِة] ودان بها وأخذ حبرين مر  
أحبارهم معه إلى اليمن ومرَّ بالبيت وكساه البرودَ وهو أولُ من  
كساه وفيه يقول اليأثونَ [خفيف]

وَكَسَّونا البِيتَ الَّذِي كَرَّمَ اللهُ مُلَأَهُ مَعْصَدًا<sup>٢</sup> وَبُرودًا

فلما قدموا اليمن اختلفوا عليه لتأبته اليهود وكانت لهم

<sup>١</sup> فقتل Ms.

<sup>٢</sup> معصدا Ms.

ناراً<sup>١</sup> تخرج من جبل يتحاكون إليها يزعمون أنها تصيب الظالم ولا تمس المظلوم والله أعلم ويشبه أنهم كانوا يقولون هذا القول على جهة التخويف فتحاكوا إليها فخرجت فأحرقت عبدة الأوثان وتزكت الحبرين ومن مهما [١٠7 107] فتهود خلق كثير من الين وعلى اليهودية احرق الناس بقول الله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود ثم ملك مرثد بن عبد كلال<sup>٢</sup> إحدى واربعين سنة وتفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم الين وذلك في زمن اردشير الجامع فملك ذو فايش وذو مجن وذو نواس وذو الكلاع وذو رعين وذو عكيلان ثم ملك وليعة بن مرثد سباً وثلاثين سنة وفي زمانه أرسل الله على سبأ سيل العرم فبادوا ثم ملك ايرهة بن الصباح ثلاثاً وسبعين سنة ثم ملك حيتان بن عمرو سباً وخمسين سنة ثم ملك ذو شباتر<sup>٣</sup> ولم يكن من أهل بيت الملوك ولكنه من أبناء المقاول وكان لا يسمع بسلام نشأ من أبناء المقاول إلا

<sup>١</sup> Lacune dans l'original.

<sup>٢</sup> Ms. كلاب.

<sup>٣</sup> Ms. سنتر.

بعث إليه فأفسده حتى قتله ذو نواس وقصة ذلك أنه بلغه  
من ذى نواس ظرافةً وملاحاةً فبعث إليه فأحضر وكان له  
ذوآبتان تنوسان على عاتقه وهو على دين اليهود وهو صاحب  
الأخدود وكان قد خبأ سيكينا صغيرة تحت ثيابه فلما راوده<sup>١</sup>  
على الفاحشة وخلا به وثب عليه ذو نواس وبعج بطنه وقتله  
فحيدت حمير مذهبه وملكوه على أنفسهم،

قصة أصحاب الأخدود روى محمد بن اسحق عن وهب قال  
كان رجل من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيمون<sup>٢</sup> خرج من  
الشام مع سيارة من العرب فأخذه وباعوه من أهل نجران  
وكان أهل نجران يبدون نخلة لهم فقال لهم فيمون إن هذه  
النخلة لا تضر<sup>٣</sup> ولا تنفع فليم تمبدون وتود دعوت ربى الذى  
أعبده لأهلكها قالوا فافعل فدعا فيمون ربه فجاءت ريح  
فجفتها عن أصلها فاتبعه أهل نجران وآمنوا بعيسى وبلغ الخبر ذا  
نواس فسار إليهم يخنوده فحاصرهم زماناً ثم آمنهم فأعطاهم

<sup>١</sup> Ms. أراداه.

<sup>٢</sup> Ms. فيمون

<sup>٣</sup> Ms. يضر.

عهدًا لا يفدر بهم ان هم زلوا فلما زلوا خذ بهم الأخدودَ  
 وأوقد فيه النار ثم جعل يُجاء بفوج بعد فوج ويخَيرون بين  
 اليهودية والنار فمن أبي عليه قذفه في النار قالوا حتى أتى  
 بامرأة معها صبي لها تُرضعه فلما نظرت إلى النار ذُعرت لذلك  
 وكادت تُمرض عن دينها فقال لها الصبي مة يا أمه امضي على  
 دينك فإنه لا نار بعدها فرمى بالمرأة وابنها في النار قال  
 بعضهم فجعل الله النار عليهما بردًا وسلامًا فكف ذو نواس عن  
 ذلك ومضى رجل من أهل اليمن يقال له ذو ثلبان إلى ملك  
 الحبشة ومعه صُحفٌ مُحرقة من الإنجيل يستصرخه فبعث يبعث  
 إلى اليمن واتهم ذو نواس من بين أيديهم فحاض في البحر بفرسه  
 حتى غرق وفيه يقول عمرو بن معدى كرب [وافر]

أثروعدنى كأنك ذو رعين      بأنعم عيشة أو ذو نواس

ركأين كان قبلك من نعم      ومُلك ثابت في الناس راسي

قديم عهد من عهد عادٍ      عظيم قاهر البجروت قاسي

فأسى أهله يادوا وأسى      يحول في أناس من أناس

واتقضى ملك اليمن وغلبت الحبشة عليها وكان بين ملك الحارث

الرائش إلى هلاك ذى نواس ألف سنة وستائة سنة وستون سنة وقد قيل في قصة الأخدود غير هذا وقد ذكرناه في كتاب المعاني ثم ملكت الحبشة وذلك في زمن قباذ وأنوشروان قالوا ولما قتل ذو نواس أهل نجران وأحرقهم وذهب صريحهم إلى النجاشي ملك الحبشة [١٥ 107 ١٠] يستجده قال عندي رجالٌ وليس عندي سُفنٌ فكتب إلى قيصر ملك الروم وبث إليه بالأوراق المحرقة من الإنجيل يُغريه بذلك ويُحفظه ويسأله أن يُعينه بالمبار ليطلب بثأر دينهم فبث إليه بسفن كثيرة فحمل النجاشي فيها جيشاً كثيراً إلى اليمن فلما سمع ذو نواس صنع مفاتيح كثيرة وتلقاهم بها وقال هذه مفاتيح كنوز اليمن خذوها واستبقوا الرجال والذرية فقبلوا منه ثم فرقهم في المخاليف والقرى وأعطاهم تلك المفاتيح وكتب إلى كلِّ مِثْوَلٍ في مخاليفٍ إذا كان يوم كذا وكذا فاذهب كلُّ ثور أسود عندك ففطنوا لذلك وقتلوا أوليك الحبشة في يوم واحد ولم يُنجح منهم إلا الشريد وبلغ النجاشي الخبر فبث بسبعين ألف مقاتل وأمرهم أن لا يدعوا رجلاً إلا قتلوه ولا بناءً إلا هدموه فلم

ذو نواس أنه لا طاقة له بهم فاستعرض البحر واقتحم الأبحر  
وكان آخر العهد به<sup>١</sup> وجاءت الحبشة فاستولوا على اليمن ورئيسهم  
ارهة الاشرم<sup>٢</sup> فخرّبوا المدن وقتلوا الرجال وسبوا النساء والولدان  
ولم يبعثوا إلى النجاشي بشيء من ذلك فبعث النجاشي أرباط<sup>٣</sup>  
في جيش كفيف للقاء ارهة فأتد للقتال يوماً وتواقفا فقدر  
بارباط ارهة وقتله ورفع النجاشي الخبر فزعج نفسه وحلف  
بالمسيح أن لا يكون له ناهية حتى يُهريق دم ارهة ويمز ناصيته  
ويطأ ثرته ففزع لذلك ارهة وارتاع وبث إليه بهدايا  
والاموال وكتب إليه يستعينه ويستطفه ويتذر إليه من ضيمه  
بارباط وبث إليه بقارورة من دمه وجراب من تربة أرضه  
وجزة<sup>٤</sup> من ناصيته وقال يطأ الملك التراب ويريق الدم ويمز  
الشعر فيبرّ قسه بذلك فرضى عنه النجاشي وأغناه واستجمع  
لأرهة ملك اليمن فبنى كنيسة لم ير الناس مثلها في شرفها

<sup>١</sup> Ms. الهدية.

<sup>٢</sup> Correction marg. : الاثم.

<sup>٣</sup> Ms. ارباط.

<sup>٤</sup> Ms. جز.

وحسبها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفسفا<sup>١</sup> والألوان  
والأصباغ وصنوف الجواهر وسأها الثليس وأمر الناس أن  
يجعلوا حجهم إليها ويتركوا حج مكة فجاء رجل من النساء<sup>٢</sup> وقد  
في كنيسه قنضب لذلك ابرهة وهم بنزو قرش وأوقد  
ناراً لطامهم فلما ارتحلوا عصفت الريح واشملت النار وأحرقت  
الثليس فنسد ذلك خرج الأشرم بالفيل إلى مكة يهدم  
البيت،<sup>٣</sup>

قصة أصحاب الفيل وسار بجيلة ورجله يقدمهم الفيل لا يطأ بلداً  
إلا استباحهم وقتلهم فلقية نقيله بن حبيب الحمصي وقاتله  
فهزمه ابرهة وأسرهم وكاد يقتله فقال أنا رجل دليل خريت  
للقلوات فاستبقتني يكن خيراً لك فتركه يده وسار وبلغ  
الحبر قريشاً فتحصنت في الشعاب ورووس الجبال ولم يتخلف  
بمكة غير عبد المطلب جد النبي صلح لأبيه وعمرو بن عائد<sup>٤</sup> بن  
عمران بن مخزوم جد النبي صلعم لأمه وجاء ابرهة حتى نزل  
عرفات وأرسل إلى أموال قريش فجمعها وساقها وأخذ لبيد

<sup>١</sup> Annotation marginale : كذا وجدت في النسخة : Il faut lire :

والفسفا.

<sup>٢</sup> Ms. الساك.

<sup>٣</sup> Ms. عامر.

المطلب مائتي ناقه فجاء عبد المطلب يطلب إبله واستأذن  
على ابرهة فأذن له فلما دخل عليه رحب به وعظمه وقال  
[ما] حاجتك قال إبل قال له ابرهة قد كنتُ فيك راغباً  
فزهدتُ تسألني إبلك وتترك بيتك الذي هو دينك فقال  
عبد المطلب أنا رب هذه الإبل والبيت ربُّ إن شاء منعه فلما  
أصبحوا جهّزوا الجيش ووجهوا الفيل نحو الكعبة فلما بلغ الحرم  
برك وانصرف راجعاً نحو اليمن [١٠٨ ٣٥] وأرسل الله عليهم طيراً  
أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل كما ذكر الله عز وجل في  
القرآن فأهلكهم ووقت الأكلة في جسد ابرهة فحمل إلى  
اليمن فهلك بها وفي هذه القصة اختلاف كثير في كيفية مجي  
الطير وعدد الفيلة ووجود الحجزة في غير زمان نبي مبعوث  
فذكرناها في كتاب الماني ولا معنى للإتكار من ينكر هذه القصة  
ويزعم أن القوم كان أحرقهم ثمار اليمن وأوبأهم مآها وهوآها  
فحصبوا أو جُدرُوا فهلكوا ذلك أشيع فيهم وأفشى فيهم من  
أن يأتي عليه الكتان ولهم فيه من الأشار ما لا يتراض شكُّ  
في صدقه فمنه قول عبد الله بن الزبير<sup>١</sup> [كامل]

<sup>١</sup> عبد الله الزهري Ms.

فَنصَبُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ أَثْمًا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا  
 سَابِلُ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يُنَبِّئُ الْجَاهِلِينَ حَلِيمُهَا  
 سَثْرُونَ أَلْفًا لَمْ يَسْرُوبُوا أَرْضَهُمْ وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا

ومنه قول الآخر [خفيف]

كَادَهُ الْأَشْرَمُ الَّذِي جَاءَ بِالْفَيْلِ فَنَوَى وَجَيْشَهُ مَهْزُومٌ  
 فَاسْتَهَتْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ بِالْجُنْدِلِ حَتَّى كَانَتْ مَرْجُومٌ

وفي عام الفيل ولد رسول الله صلح والملك انوشروان وعلى  
 الحيرة النعمان بن المنذر ثم لما هلك<sup>١</sup> ايرهة ملك ابنه يكسوم<sup>٢</sup> بن  
 ايرهة اغتصب ريجانة بنت ذى جدن امرأة ذى زن أبي مرة  
 الفياض فاستنكحها وكانت ولدت لذى زن سيف بن ذى زن  
 ثم ولدت ليرهة وكان خرج ذو زن إلى كسرى انوشروان  
 يستنجده ويستعينه على السودان وامتدحه بالحيرية فاعجب  
 كسرى بقصيدته لما تُرجمت له فواصله وحباه وقال سأنظر  
 في أمرك وكان مقياً ببابه على شبه العبد حتى هلك وشب

<sup>١</sup> Ms. ملك.

<sup>٢</sup> Ms. مكيسوم.

ابن ذى زن ونشأ وهو يظن أنه ابن ابرهة فقاتل له مسروق  
لنك الله ولعن أباك فرجع سيف الى أمه وقال من أبى  
قالت ابرهة قال لا والله لو كان أبى ابرهة ما سبى ولا سبه  
مسروق فصدقته أمه الحديث وان أباه ذهب إلى كسرى فما  
غيره فتهباً النلام وخرج إلى قيصر فشكا إليه فلم يشكبه فحجاً  
حتى أتى النعمان بن المنذر ملك الحيرة واستشاره فى قصد كسرى  
فقال له النعمان إن لى عليه فى كل عام وفادة فأقيم حتى يكون  
ذلك ففعل ثم قدم معه إلى كسرى فاعترضه سيف بن ذى  
زن وهو يسير فصاح ان لى عندك أيها الملك ميراً فقال أنا  
ابن الشيخ الذى أتاك يستنجدك فأوعده فمرف كسرى ذلك  
وسار حتى دخل القصر وجلس فى الايوان تحت الشاج وكان  
تاجه مثل العقنقل العظيم معلماً بسلاسل من ذهب فلا يراه  
أحد إلا برك هيبه له واستأذن النعمان بن المنذر لسيف بن ذى  
زن فأذن له فلما رأى كسرى خرّ ساجداً له من هيبته ثم  
قال غلبتنا على بلادنا للأغربة فيجئتك لتصرفنى ويكون ملك  
بلادى لك فقال بعدت بلادك مع قلة خيرها وما كنت

تُورط جيشاً من فارس ثم رقى نسه كسرى لما ذكر حال أبيه  
 ومقامه ببابه إلى أن مات وأمر له بمشرا ألف درهم ويخلع  
 فاخرة ودواب وقال الحق بلادك فأتك لا تزال أكثر  
 قومك ما لا يخرج سيف من عنده وجل ينثر تلك الورك  
 [p 108 v] ويُنهبا الناس فدعا كسرى فقال تنثر حباتي  
 وتُنهب عطيتي فقال لم آتِك أيها الملك للمال وإنما آتِك  
 للرجال وما تُرابُ بلدي إلا من هذا يرغبه في بلاده فاستصوب  
 كسرى ذلك من فله وجمع المرازبة والموابذه واستشارهم في  
 أمره فقالوا أيها الملك إن في سجونك رجالاً قد حبستهم  
 للقتل وهم أهل بأس وشدة وحدة فزرى أن تبعثهم معه فإن  
 أصابوا كان لك وإن هلكوا فذاك ما أردت فأمر بن في  
 السجون فأحضروا فوجدوهم ثمان مائة رجل وكان فيهم إسوار  
 يقال له وهرز يُعدُّ بمشرا ألف إسوار في مكيدته وبأسه  
 فاستعمله عليهم وحملهم في السفن حتى خرجوا بساحل حضرموت  
 وخرج سيف بن ذى يزن فأخذ على طريق البر وجمع من  
 قومه من أطاعه إلى وهرز وهلك يكسوم وملك أخوه مسروق

ابن ابرهة فسار اليهم في مائة ألف من الحبشة وحمير والأعاريب وأرسل إلى وهرز لقد غدرت بنفسك حين طمعت في ناحيتنا مع هذه الفسة القليلة وإن شئت أذنتُ لك فرجمتُ إلى بلادك وإن شئت أخرتك حتى تنظر في أمرك فقال وهرز بل نضرب بيننا أجلاً لا يتعرض بعضنا لبعض حتى ينتقضي الأجل ففعلوا قالوا وركب ابنُ لوهرز يسير على فرس له تحيت عسكرهم فحج به فرسه فأسقطه وثارت الحبشة إليه فقتلته فأرسل إليهم وهرز ان قد نقضتم العهدَ واخترتم الذمة ثم أمر بابنه فطرح في صعيد ينظر هو وأصحابه إليه ليدبرهم ولم يُظهر جزعاً ولا أسفاً فلما انقضى الأجلُ خرج وهرز إلى السفن التي جاءَ فيها فأحرقها ودعا بكلِّ نادٍ كان مع القوم وجهم وقال كلوا ثم أمر بما فضل فألقى في البحر وعمد إلى فراشهم ورحالهم كلها فأحرقها ثم قام فيهم خطيباً فقال أما ما أحرقت من سفنكم إلا وأردتُ أن أعلمكم أن لا سبيل إلى بلادكم فإن أطلق أحدكم أن يركب البحر بلا مركب فليعبُر وأما ما ألقى من زادكم فإني كرهتُ أن يطعم أحدكم أن يكون معه زاد يعيش به يوماً واحداً فيقرّ طمعاً في الحياة بذلك الزاد وأما

ما أحرقتُ من ثيابكم ومفارشكم وأثقالكم فإنه كان يُنظني  
 أن كانت الدائرةُ عليكم أن يلبسها الحبشة ويفترشها بعدكم وإن  
 ظفرتم لم تدموا أمثالها وإن هلكتم فما حاجة الأموات إلى  
 الأموال والمطارج والمفارش ثم قال اصدقوني يا قوم عن نفسكم  
 فإن كنتم تخذثون أنفسكم بالفرار فأخبروني حتى أتسكى على  
 سيفي ولا احتل عاد الدهر فقالوا جميعاً نحن لك تبعٌ وأنفسنا  
 لك التذآءُ ثم هياً عسكره وعبأهم وقال أوتروا قسيكم  
 ولم يكن رؤى النشاب قبل ذلك باليمن وأقبل مسروق على  
 فيل له وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حمراء وكان وهرز  
 شيئاً معترًا ذهرياً قد كلَّ بصره من البرم وسقط حاجباه على  
 عينيه وفيه من بهية القوة ما لا يُوتر قوسه غيره فصعب حاجبيه  
 بصابةٍ وأوتر قوسه وقال أين ملكهم قالوا على فيل قال  
 إنه على مركبٍ ملكٍ قالوا قد نزل من الفيل وركب فرساً  
 قال نزل عن بعض الملك قالوا نزل عن القرس وركب بغلاً  
 فقال بالفارسية ابن كوزك خرست يني ابن الحمار ذهب ملكه  
 ثم قال لغلالمه أخرج من الجبية نشابةً وأن من رسمهم أن

يكتبوا على نشابة اسم صاحبها وعلى أخرى [١٠٠ 100] اسم أبيه  
وعلى الثالثة اسم الملك وعلى الرابعة اسم المرأة يتفألون بها  
ويتطيرون فأخرج النلام نشابة فقال ما الذي هو مكتوب  
فقال اسم امرأتك فقال رُدّها واخرج أخرى فردّها وأخرج  
أخرى فقال ما عليها فقال اسم امرأتك [قال] أنت المرأة  
وعليك طائر السوء خرجت من بلادك ولاهمة لك غير النساء  
رُدّها وأخرج غيرها فردّها وخرجت نشابة المرأة فتفأل بها وهو  
ربما كانوا يتطيرون وقال زنان زنان نُضْرِب نُضْرِب ثم قال إذا  
رُميتُ فإن أصبتُ ملكهم فارموا حينئذٍ بالفترجان والفترجان أن  
يرمي الرجل خمس نشابات وإن اخطأت فلا يمين أحدكم حتى  
آمره فتتمط في قوسه حتى مלאها زعاً ثم سرحها فأقبلت النشابة  
كأنها رشاء فصكت الياقوتة بين عيني مروق فطارت فضاماً<sup>١</sup>  
وفلقت جيته وتقلت في رأسه حتى خرجت من قفاه ولانت  
الحبشة وانتقضت صفوفهم ثم رموهم فترجانات فهزموهم  
وقتلوهم حتى كان الإسوار يسوق المائة والمائتين والثلاث  
مائة من الأسارى بين يديه وذكر أن رجلاً ركض على جمل

<sup>١</sup> ضاماً.

له ثلاثة أيام والتفت إلى حبيبته فإذا فيها نشابة فقال  
 أمد ثلاث لا أم لك فظن أنها آتته من مسيرة ثلاثة أيام  
 وصفت لوهرز الين ست سنين وكان فتحها سنة إحدى وأربعين  
 من ملك انوشروان ورسول الله صلعم ابن سنة أو سنتين أو  
 فوق ذلك ويقال بل كان ذلك في زمن هرمز بن انوشروان  
 والله أعلم وفيه قول أمية بن أبي الصلت [بسيط]

ليطلب الوثر أمثالك لئن ذى بزني إذ رامني الحريص للأعداء أحوالا  
 فأم يقصروا ليا جنة رحلتيه فلم يجلس عندهم بعض الذي سألا  
 حتى أتى بسنى الأجران يقيدهم إلى يوم لم يمت لي قد أسرعت قلبيا لا  
 زليله درهم من عصبية خرجوا بها لئن أرى لهم في الطين أيسالا  
 نبيض مرانفة غلب أياورة تيرت في ألبخاراك أيسالا  
 سنزون عن شيفر كأنها غطرت بينمخروسة بفعل البومى أعمالا  
 ألبك أهدا على سواد الكلاب فقد أضحى شريدهم في الأرض فبالا  
 وأشربو هيبا فقد ثالت نعماتهم وأسيل اليوم من زردنك أيسالا  
 تلك الكادى لأرقمان من لئن شيبا ماء ففخاد بعلم أيسالا

• Ms. سُدق.

• Ms. بزحج.

• Ms. سَمْعَة.

• Ms. غَطَل.

قالوا وأقام سيف بن ذي يزن ملكاً من قبل كسرى ووهرز  
 له كالمعنى والناصر إلى أن قُتل وكان سبب قتله أنه اتخذ  
 خولاً لنفسه من الحبشة فظفوا به يوماً في مُتصيده فقتلوه ثم لما  
 مات وهرز ملك ابنه البنجان بن وهرز ثم مات وبث كسرى  
 باذان قلم يزل عليها إلى أن بعث الله نبينا محمد صلعم  
 فاتبعه وآمن به،،

وأما ملوك الحيرة والشام فمن سبأ بقول الله عز وجل ومزقتهم  
 كل ممزق زعموا أنه لما احس عمرو بن عامر بسيل العرم  
 قال إني قد علمت أنكم ستمزقون كل ممزق فمن كان منكم  
 ذا هم بعيد وجل<sup>١</sup> شديد [١٥ 109 ٢٥] ومزاد<sup>٢</sup> جديد فليلحق بكاش  
 أو كروذ فكانت وأدعة بن عمرو من كان مدس وامر دعر<sup>٣</sup> فليلحق  
 بأرض شيث فكانت عوف بن عمرو من كان منكم يريد عيشاً  
 أنيساً وخرماً آمننا فليلحق بالازد<sup>٤</sup> يعني مكة فكانت خزاعة ومن  
 كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطاعم في المحل فليلحق

<sup>١</sup> Ms. حمل.

<sup>٢</sup> Ms. مراد.

<sup>٣</sup> Annotation marginale : كذا في الأصل.

<sup>٤</sup> Ms. بالاردن.

بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج ومن كان منكم  
 يريد نحرًا ونخيرا وذهبا<sup>١</sup> وحريرا ومُلْكا وتأميرا فليلتج بكوفة<sup>٢</sup>  
 وبُضْرَى وكانت غسان بنو جفنة ملوك العراق والشام وأول من  
 ملك الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دؤس الأزدي وكان ممن  
 خرج من سبأ مع مزيقيا عمرو بن عامر في زمن اردشير الجامع  
 أو بعده بقليل وفي كتب أهل الإسلام أن ذلك كان في الفترة  
 والله أعلم وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه جذيمة بن  
 مالك<sup>٣</sup> الأبرش ويقال له الوضاح لبرص كان به وكان  
 ولّاه اردشير وكان ملكه ستين سنة،،

وهذه قصة جذيمة الأبرش زعموا أن منزل جذيمة الأبرش كان  
 الانبار والحيرة وكان لا ينادم احدا ذهابا بنفسه أن يكون له  
 نظير وينادم الفرقدين فاذا شرب قدحا صب لهذا قدحا  
 ولهذا قدحا وكان له أخت مكينة عنده يقال لها رقاش أم  
 عمرو وكان أخص خدمه وأقربهم من لحم يقال له عدى بن  
 نصر بن الساطرون صاحب الحضرم بأرض الجزيرة ملك السريانيين

١ Ms. ajoute بن.      ٢ نحرًا ونخيرا وذهبا Ms.

٣ Ms. تكوفن.

فمشقته رقاش أخت الجذيمة وحلت منه فلما خافت الفضيحة  
 قالت لعدى اخطبني من الملك إذا سكر ففعل ذلك فزوجه  
 ودخل بها فلما صحا جذيمة ندم فامر بدى فضرب عنقه  
 وظهر الحمل برقاش فقال لها جذيمة اصدقيني رقاش لا تكذبيني  
 بحر حملت أم بهمين أم لدون فأتت أهل لدون فقالت حملت  
 ممن زوجتني به فلم يلبث أن ولدت عمرو بن عدى فبناه  
 جذيمة وعطف عليه فلما نشأ استهوته الجن فتاه في الأرض  
 فجعل جذيمة لمن أتى به حكمة فخرج في طلبه رجلاً يقال  
 لأحدهما مالك والآخر عقيل ولم يبالا يطلبانه حتى أتيا به  
 فقال لها جذيمة احتكما فقالا نأدمك ما عشت فنادماه أربعين  
 سنة وفيه يقول متمم بن نويرة

[طويل]

وكنا كئذمانى جذيمة حشبة من الدهر حتى قيل ان يصدما

[طويل]

وقال الآخر

ألم تلى أن قد تفرق قلنا ندما صفاء مالك وعقيل

وكان لعمرو طوق من ذهب صيغ له في صباه فلما رده همت

• فيينا Ms. •

بأيمه أن تردّ عليه الطوق فقال جذبية شبّ عمرو عن الطوق  
فذهب كلامه مثلاً وكانت بأرض الجزيرة ملكة يقال لها  
الزبياء من قبل صاحب الروم فخطبها جذبية ونهاه غلام له عن  
نكاحها يقال له قصير فمصاه ونكحها وقال لا ينكح الملك إلا  
الملكة فذهبت مثلاً فلما دخل بها غدوت به فقتلته فقال  
غلامه لا يطاع لقصير أمر فذهبت مثلاً ثم ملك بعده عمرو بن  
عدى ابن أخت جذبية واحتال قصير في الطلب بشأر جذبية  
فأمر عمرو حتى جزعه وصلبه ثم خرج هارباً إلى الزبياء يشكو  
عمراً وأنه أتهمه في قتل خاله فضنّته الزبياء إليها وولّته  
أعمالها ثم سألتها أن تبعثه إلى هجر [١١٠ ١٥] ليأتيها من بضاعتها  
وتجارتها فأرسلته بمال بعد ما وثقت بناحيته وأمنت غائلته  
فجاء قصير على الإبل فافتك بها فاقعد رجالاً شاكّين في  
السلاح في الصناديق وحمل الصناديق على ظهر الإبل وأقبل  
قصير بالبعير فأشرفت الزبياء من فوق قصرها ويقال كانت  
كاهنة فقالت [رجز]

ما للجبال مشيها وثيها      تجندلا يحلين أم حديدا  
أم صرّفاننا بارداً شديدا      أم الرجال جشاً قعودا

فلما دخلت الإبلُ القصرَ خرج الرجالُ بأيديهم السيوف  
فهربت الزبَاءُ إلى نَفَقٍ لها تحت الأرض كانت أعدته للحوادث  
فوجدت عمرو بن عدى قد كذب على نُوءة السرب فأيقنت  
بالمهلك فصمت خاتماً وكان مسموماً وقالت منيتى بيدي فذهبت  
مثلاً وفيه يقول الدرّيدى [رجز]

فَأَسْتَزِلُّ الزَّبَاءَ قَنَرًا وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لُوحِ الْجَبَرِ أَعْلَى مُنْتَهَى

فلم يزل الملك في بني عمرو بن عدى حتى كان زمن قباذ بن  
فيروز بن يزدجرد الأثيم فجاء الحارث بن عمرو بن حجر الكندي  
آكل المُرار ودخل في دين المزدكية فولاه قباذ الحيرة فجاء  
حتى قتل المنذر بن ماء السماء وبث ابنه حجر بن الحارث أبا  
امرى القيس الشاعر على بني أسد قلما ملك أنوشروان ردّ ملك  
العرب إلى المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى ثم ملك  
امرو القيس بن عمرو بن عدى ثم ملك ابنه النعمان بن امرئ  
القيس وهذا هو النعمان الأكبر الذى بنى الخوزنق والسدير  
في عهد بهرام جورد وكان خاصته فساح في الأرض ذكروا أنه  
أشرف من الخوزنق في زمن الربيع فنظر نحو المشرق حتى

رجع نظره جسيماً عن أقاصي بلوغ خيله ونعمه فقال لمن هذا  
فقالوا لك أبيت اللعن ثم نظر نحو المغرب إلى بياض أنهار  
جارية وجنان زاكية<sup>١</sup> فقال لمن هذا فقالوا لك أبيت اللعن  
فقال فهل أوتي أحدٌ مثل هذا فقام رجل من الرابضة والرابضة  
بقية<sup>٢</sup> من أهل العلم لا تظلو الأرض منهم فقال أبيت اللعن إنما  
أعجبت بفان لا يبقى وزائل لا يدوم قال فكيف المخرج فقال  
العمل بطاعة الرب والتخلي عن الدنيا قال فإذا فعلت ذلك  
فمه قال ملك دائم لا يزول ومقام ليس بعده شخوص وحياة  
لا تموت قال فإذا كان وقت السحر فاقرع على بابي فأتاه  
الرجل للوقت فإذا هو قد صب على نفسه استياحاً فساح  
معه حتى لحقا بالله ويذكره عدى بن زيد في قصيدة  
طويلة [خفيف]

وتأمل رب<sup>٣</sup> الحوزتي إذ أشرف يوماً وللهدي تنكيد  
سره ما رأى وكثرة ما يملك والبحر مغرضاً والديبر  
فأرعى قلبه فقال وما غبطة حي إلى المات يصير

<sup>١</sup> Ms. راكية.

<sup>٢</sup> Ms. وتأمل رب، contraire au mètre.

واخو الحضر إذ بناه واذ دجلة تُجَيّ إليه وأخباره  
شاده مرمراً وجله كلساً فإلطنير في ذراه وُكُور  
لم تهبه ريب المتون فبا د الثلك عنه فبابه مهجور  
[Ms 110 v<sup>o</sup>] أين كسرى كسرى الملوك أنوشر

وان أم أين قبله شابور  
وبنوا الأصغر الكرام ملوك السردم لم يبتق منهم مذكور  
أيها الشامت المعير بالدفسر [أ] أنت الثيرا السوفور  
أم لديك العهد الوثيق من الأ يام [بل] أنت جاهل منور  
أم رأيت لنتون أبعين أم من ذا عليه من ان يضام خفير  
ثم بعد الفلاح والغير والأ مة وأرتهم هناك القبور  
ثم صاروا كائهم ورق جف وأرت بها الصبا وألدبور

ثم ملك المنذر بن التمان وأمه يقال لها ماء السماء لحنها وجمالها  
ويقال لمزيقيا أيضا ماء السماء لأنه اذا كان قحط اجتنى فأقام  
ماله مقام القطر ويقال هذا أبو عامر ولأه أنوشروان بعد ما  
كان أبوه قباذ الملك ولي الحارث بن عمرو بن حنجر المصوب ،  
وهذه قصة الملك المصوب<sup>١</sup> في زمن قباذ ذكروا أنه لما ولأه

<sup>١</sup> المقصود . Ms.

فبأذ العرب كلها استعمل ابنه حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس  
الشاعر على بنى أسد فكان يأخذ من كل واحد منهم في كل  
عام جزة من صوف وجراب أقط وتَحِيًّا من سمن فلما ضعف  
أمر قبأذ وخلعته المزدكية منعه إناوتهم فقتل أربعين من سرواتهم  
بالعصى فسَمُوا عبيد العصائم وثبوا عليه فقتلوه وكان قد طرد  
ابنه امرء القيس<sup>١</sup> لقوله الشعر فلما قُتل أبوه مر إلى قيصر  
يستنصره على بنى أسد فهويته ابنة قيصر وكان رجلاً طووالاً جميلاً  
ويقال أنه خالف إليها فصرفه قيصر ووعدته أن يتبعه الجيوش  
فلما كان بأثيرة منزل بالشام بحث إليه بثياب مسمومة فلما لبسها  
تساقط لحمه فأيقن بالهلاك وقال رب قصيدة مشعجره وخطبة  
مسخنره تبقى غدا بانقره ثم أنشأ يقول [طويل]

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب  
أجارتنا إنا ههنا ههنا وإني مقيم ما أقام عيب

وأنشد قصيدته السينية التي يقول فيها [طويل]

فلو أنها نفس توت سويته ولكنها نفس تساقط أنفاس

<sup>١</sup> Ms. امرئ القيس.

<sup>١</sup> Ms. إن.

ومات وكان امرؤ القيس عند خروجه إلى قيصر أودع السمّوئل  
ابن عَاديَاءَ اليهوديَّ شِكَّةَ مائة رجل فلما مات امرؤ القيس  
جاء الحارث بن جيلة النسائي ملك الشام يطلبها منه فأبى  
السمّوئل أن يُعطيه شيئاً دون أمر وليه وتحصن منه فأخذوا  
ابنًا له فقتلوه وهو ينظر إليه من القصر ولم يَغيرِ بمال امرئ  
القيس فذكره الأَعشى في قصيدته [بسيط]

كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَادَ الْهَمَامُ لَهُ    بِجِضَلِ كَوَادِ اللَّيْلِ جِرَادِ  
[٣ III ١٥] فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا

فَأَخْتَرِ فَمَا مِنْهُمَا حِظٌّ بِمُخْتَارِ

فَشَاكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ    اذْجِجْ هَدْيَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

ثم ملك عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحارث بن عمرو الكندي  
ويقال له عمرو بن هند يضرب الحجارة لشدة وطأته والحاحه  
في المضائق ويقال له أيضًا المحرق لأنه أحرق قومًا،

وهذه قصة عمرو بن هند ذكروا أن ناسًا من بني دلم أصابوا ابنًا  
لعمرو خطأ فألوا ليُحرقن منهم مائة فأحرق منهم ثمانية  
وتسعين رجلًا ولم يُصِيبَ منهم غيرهم ثم أكملهم بامرأة نَهْشَلِيَّةِ

ورجل من البراجم ولذلك قيل في المثل ان الشقي وافد  
البراجم وقد ذكره الدريدي في قصيدته يَصِفُ ملوكًا فقال  
فلان ثم فلان ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم أواره<sup>١</sup> تميًا  
بالصلا وعمرو هذا قتل طرفة وأفلت المتلمس فقال [كامل]

أردى الذي علق الصحيفة منها ونجا حذارَ حياته المتلمسُ

ثم ملك بعده النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابو قابوس  
صاحب النابتة وهو الذي قتل عبيد بن الأبرص الشاعر وعدى  
ابن زيد المبادي فقتله كسرى ابرويز<sup>٢</sup>،

وهذه قصة النعمان بن المنذر أبي قابوس ذكروا أنه كان له يومان  
يوم بُوسٍ لا يرى فيه أحدًا إلا قتله ويوم نُعَمَى لا يرى فيه أحدًا  
إلا وصله فأناه عبيد بن الأبرص في بُوسِهِ وهو لا يعلم به  
وقد امتدحه بقصيدة فلما أُخبر بسوء اختياره في لقائه ذلك  
اليوم أرتج عليه الكلامُ ثم لما قُدِمَ للقتل قيل أنشد قصيدتك  
قال حال الجريص دون القريض فذهبت مثلًا فضربت عنقه  
وأما عدى بن زيد وكان ترجمان كسرى ابرويز وكاتبه بالعربية

<sup>١</sup> - اوارات. Ms.

وهو الذى سعى فى امر النعمان ووصف لأبرويز منه جلادةً  
وغنّاء حتى ولّاه العرب فكره النعمان أن يكون لأحدٍ عليه منةٌ  
له أو صنّيعه عنده فحبسه وجعل يقول الشعر فى حبسه ويَنظّمه  
ويستطفه وكان أحد الحكماء من قُرّاء الكتب فلم ينفعه شيءٌ  
من ذلك وقتله أخيراً فاحتال ابنه زيد بن عدى بن زيد  
حتى توصل إلى ابرويز اخذ مُتّام أبيه فى الترجمة والكتابة  
وكان ابرويز شغفًا بالنساء وقرأت فى تاريخ اليمن أنه كانت  
عنده يوم قُتل اثنتى عشر ألف امرأة وجارية فذكر زيد بن  
عدى نساء آل المنذر بالجمال والكمال فكتب إليه ابرويز بأن  
يبعث إليه من جوارى العرب ويقال بل خطب إليه بعض  
نساءه فلما قرأ النعمان الكتاب قال وما يصنع الملك بُرْبان  
البوادى بادية المراقب أين هو عن مها السواد ان لللك فيهن  
لمندوحة وأجاب عن الكتاب فخرّف زيد بن عدى الكلام  
عن وجهه والعربُ يستون النساء الما والبقر والظباء والنِجاج  
وقال يقول النعمان أن فى بقر السواد لمندوحة فغضب ابرويز  
وبعث فى طلب النعمان فهرب النعمان فاستودع شِكْتَه  
وعياله هانى بن مسعود وبعث ابرويز جيشًا يجعل تلك الشكّة

فأبى هانى أن يسأها إليهم وقاتلهم وهزمهم وهذه الواقعة  
 تُسمى<sup>١</sup> يوم ذى قار ثم رجع النعمان إلى ابرويز فألقيه زيد بن  
 عدى فقال له أنت فعلت هذا يا زَيْدُ واللّه لئن بقيتُ  
 لأسقيتك بكأس أبيك فقال انج نعيم ولقد وضعت لك آخيةً  
 لا يقطعها المهرُ الآرنُ ثم أمر ابرويز بالنعمان فطرح تحت أرجل  
 القبلة [f<sup>o</sup> 111 v<sup>o</sup>] بعد ما حبس زمانًا وفيه يقول الشاعر

بين فيول الهند تخبطته      مخبطًا تسمى نواحيه

وفيه يقول الأعشى

[طويل]

هو المدخل النعمان بيتًا سآؤه      منحرد فيول بعد بيتٍ مُرَدَّقِ

وقد ذكر هذه القصة في موضع آخر ثم خرج الملك عن  
 آل المنذر وولى ابرويز اياس بن قبيصة<sup>٢</sup> الطائى وشهرام الفارسى  
 ومات اياس بين التمر وفيه يقول زيد الخيل

[طويل]

فإن يك ربّ القوم خلى مكانه      فكأن نعيم لا محالة زائلُ

ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر فأجلاهم الملاء بن الحضرمي

<sup>١</sup> يسمى Ms.

<sup>٢</sup> قصة Ms.

لقد جاء في عهد رسول الله صلعم واستمر بهم الانتقاص  
 للإسلام إلى أن فتح المشرك سعد بن أبي وقاص زمن الحمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه وهو عمرو بن عامر مزيقياء وولد

حفية آل النخاعة وآل مخرق فهم آل غنخان للحراق والملك  
 فأولهم الحارث بن عمرو والنسائي وقال له الحارث الأصغر  
 ثم ملك الحارث بن أبي شمر وهو الحارث الأعرج وأمه مارتة  
 ذات الموطن وسار إليه المنذر بن ماء السماء في هاتية الف  
 فوجه اليم لبد بن ربيعة الشاعر وهو غلام فإظلم أنه ينه  
 للسلج فأحاطوا بهم وهم غارون غافلون فأسابوا منهم وهزمهم  
 وأسروا منهم خلقا كثيرا فبأثروا بهم فباله الباقية الذي ان  
 يطلق عنهم فنهول وأتاهم عبدح علقمة بن عده في اطلاقه  
 عن الأسارى إلى ماء شاة ثم استخسرت القساسة إلى طولها

تاليه الحارث والعلبة أهلته باقتي إليه كحلل كطبا والنجور بينه وبينه  
 وليق كلينغ في الحارث بن ربيعة ثم استخسرت القساسة إلى طولها  
 فقال الحارث نعم وادبه ثم ملك الحارث الأصغر بن الحارث

Note marginale: كذا وجد في نسخة. Le ms. ajoute devant ce nom.

الاعرج بن الحارث الأكبر وفيهم يقول الأبنية الذبياني [سريع]

هذا غلامٌ حسن وجهه      مستقبل الخير سريع التمام  
لحارث الأكبر والحارث الأ      عرج والأضفر خير الأنام

وكان آخر ملوكهم جيلة بن الإيهم أسلم في عهد عمر بن الخطاب  
رضه ودخل الروم وانتضى ملكهم وأول من دخل الشام سليلج  
وهم من غسان ويقال من قضاة فدات بالضرابية وملك  
عليها ملك الروم رجلاً يقال له الثمان بن عمرو بن مالك ثم  
ملك بعده ابنه مالك بن الثمان ثم ابنه عمرو بن مالك ولما  
خرج عمرو بن عامر مزيقياً<sup>١</sup> من اليمن تفرق ولده في البلاد  
فصار إلى جفنة ملوك الشام هذا ما حفظ من تواريخ ملوك هذه  
الأقاليم ولا بد أن للهند والروم انتاقاً<sup>٢</sup> وتأريخاً وكذلك  
الصين لكن لم تر العلماء تكلفوا ذلك ولا ذكروه في كتبهم  
فقد تصب جميع أيام ملك وبلد واحد وشخص واحد وفوت  
الضبط وقوع الاختلاف فيها فيما يحفظ ويحكى فكيف أيام  
ملوك الأرض ومن يخصصها إلا الله عز وجل ولعمري إن فيما

١. Ms. انتاقاً. ٢. Ms. بن مرتقياً. Ms.

ذكرنا موعظةً وعبرةً وتأديباً وتنبهاً ويزعم قوم من المنجمين  
أن الملك ثابت في بيت رجل واحد بإقليم الصين مُد كذا  
وكذا ألف ألف سنة فمن يتحقق ذلك مع ما يُرى من سرعة  
الانتقال في إقليمتنا وتشوش أحوال مالكيها والله أعلم وقد  
ذكر شيء من تواريخ [10 112 r] ملوك الروم واليونانيين<sup>١</sup> مجرّداً  
من الأخبار والقصص وما أرى فيه كثير فائدة وقد حفظ  
من أيام دارا الأكبر وهو أول من وظف من ملوك فارس  
القديمة على الروم وأخذها من فليطوس أبي الاسكندر وكان يلي  
اليونانيين وملك الاسكندر بعده أيه الروم وخرج فاستولى على  
الأرض وقتل دارا الأصغر وغصب بين ملوك المشرق ثم ملك  
بعده خليفته بطليموس الأديب وبتليموس بلنة يونان الملك ثم  
ملك بعده بطليموس لغوس محب الأخ وهو الذي غزا بني  
اسرائيل بأرض فلسطين فبأهم ثم أطلق عنهم وردّهم إلى  
بيت المقدس ثم ملك بعده بطليموس الصانع<sup>٢</sup> ثم بطليموس  
محب الأب ثم بطليموس الظاهر وهو صاحب علم النجوم ثم  
بتليموس المخلص ثم ثم ثم عشرة أنفس كأهم ملوك وكلهم

<sup>١</sup> واليونانيون Ms.

<sup>٢</sup> الصايغ Ms.

بطليموس وتسعة رجال وعاشرهم امرأة فهولاء الكفار كانوا ملوك  
اليونانيين،

وأما ملوك الروم قال العرب تسميهم القياصرة والهراكل فأول  
من تحرك منهم بعد الاسكندر في زمان الأشقانيين قسطنطين  
المظفر<sup>١</sup> وكان هم بنزو فارس كما فعل الاسكندر فجمع ثلاثون  
وأربع مائة ألف من مقاتل من جنود ملوك الطوائف وغزوا  
الروم فاتخذوا فيهم ووظفوا عليهم الغدبة فذاك حملهم إلى  
بناء قسطنطينية وإنما نُسب إلى قسطنطين لأنه بناها وكان  
ملك قبله وبعد الاسكندر عدة ملوك فلم يتعرض الفارس منهم  
غير اسيانس الذي غزا بني اسرائيل بعد ارميا النبي فقتلهم  
وسباهم ومنهم افطنجس وكان انجس منه وانجس وهو الذي  
بني انطاكية ويقال أن أول من ملك الروم بعد الاسكندر  
بلافس ثم سلفيس ثم افطنجس ثم ظهر عيسى عم بأرض الشام  
والملك هرادس ولا أدري من كان يملك الروم يومئذ ثم ملك  
طباريس بعد ما رُفِع عيسى عم ونصب الأوثان ودعا الخلق إلى

من اليففور لا من الظفر لأن الكافر  
Annotation marginale :  
النجس لا يليق أن يقال له مظفر

عبادتها وكان يتزل الرومية ثم ملك بعده فيلوذيس فقتل النصارى  
وقتل شمعون الصفا صخرة الايمان والنصارى يرؤنه نبياً  
ثم ملك ططوس بن اسفانيس ففزا بنى اسرائيل وقتلهم وسباهم  
وخرّب بيت المقدس حتى لم يبق حجر على حجر ولم يزل خراباً  
إلى أن قام الإسلام وهو إحدى المرّتين اللتين وعد الله  
خرابه فقال لتُفسدن في الأرض مرتين ولتعلنّ علواً كبيراً ومن  
ثمّ في قول بعض أهل العلم وقعت قريظة والنضير إلى أرض  
الحجاز فتولوا يثرب وتنصرت الروم بأسرها وأراه في زمن  
ططوس أو بعده ثم تركت النصرانية في زمن قسطنطين وعبدت  
الأوثان ثمّ عادت إلى النصرانية بعده وقد اختلفت بهم  
الأحوال في الدين بعد عيسى عمّ إلى أن قام الإسلام غير مرّة  
وكان ملكهم في عهد النبي صلّم هرقل وكان ملكه شهرابراز  
عامل ابروز ثمّ من كان منهم في الاسلام الى يومنا هذا فمخوطة  
أسماءهم وآثارهم في كتب الأخبار والفتوح والله الملك الدائم  
والسلطان لا يُسلب،

تمّ الجزء الثالث



## فهرس الجزء الثالث من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل العاشر فى ذكر الانبياء ومدة اعمارهم وقصص اممهم وأخبارهم على نهاية الايجاز والاختصار	
ماقيل فى عدد الانبياء عليهم السلام	١-٢
ذكر عدد منازل من الكتب	٢-٣
ذكر عدد الانبياء جملة واولى العزم منهم	٣-٧
آراء المجوس والهند والثنوية فى الرسل	٧-٨
ماقيل من أن فى الجن ايضا انبياء	٨
جملة القول فى الانبياء والنبوة	٩-١٠
قصة آدم وابنه شيث عليهما السلام مجملا	١٠-١١
نبوة ادريس عليه السلام وماقيل فى رفعه الى السماء	١١-١٣
قصة هاروت وماروت	١٤-١٥
نبوة نوح عليه السلام وقصة الطوفان	١٥-١٩
فى مدة عمر نوح عليه السلام ورد الاشكالات فى ذلك	١٩-٢٢
ماقيل فى معنى السفينة وتام قضية نوح عليه السلام	٢٢-٢٥
قصة من كان بعد نوح الى زمان عاد	٢٦-٣١
قصة عاد الاولى وبعث هود عليه السلام إليهم وهلاكهم	٣١-٣٦
قصة عاد الاخرى	٣٦-٣٧
قصة ثمود وبعث صالح إليهم وعقر ناقته	٣٧-٤١
ما قاله بعض الضعفة فى تأويل قصة الناقة والرد عليهم	٤٢-٤٥

العنوان	الصفحة
قصة ابراهيم عليه السلام والملك الذي كان في زمانه	٤٥-٤٧
نسب ابراهيم ومقاله المنجمون قبل ولادته	٤٧
ولادته وبلوغه رشده واستدلاله على تقي الآلهة واثبات الله تعالى	٤٨-٥٠
كسره الاصنام وقذفه في النار وخلصه منها	٥٠-٥١
هجرته إلى الشام وفلسطين وجملة مما جرى عليه	٥١-٥٢
ولادة اسماعيل واسحاق	٥٢
ذكر اختلاف الناس في قصة ابراهيم وما قيل في النار التي قذف فيها	٥٢-٥٦
قصة لوط بن هاران عليه السلام وقومه وهلاكهم	٥٦-٥٩
ذكر اختلاف الناس في هذه القصة	٥٩-٦٠
قصة اسماعيل عليه السلام وما قيل في ذلك	٦٠-٦٢
قصة اسحاق عليه السلام	٦٣
ذكر الذبيح وما قيل فيه	٦٣-٦٥
قصة يعقوب عليه السلام	٦٥-٦٦
ذكر قصة يوسف عليه السلام من القرآن المجيد	٦٦-٧٠
ما قيل في تفسير بعض الآيات في هذه القصة	٧٠-٧٢
قصة أيوب عليه السلام وابتلائه وصبره .	٧٢-٧٣
ما قيل في هذه القصة	٧٣-٧٥
شعب عليه السلام وبعثه إلى هدين	٧٥-٧٧
قصة موسى والخضر عليهما السلام	٧٧-٧٨
تاريخ ذي القرنين عليه السلام وما قيل فيه	٧٨-٨١
قصة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام	٨١-٨٢
ذكر مولد موسى عليه السلام وما جرى عليه الى بعثه	٨٣-٨٥
الوحي اليه في طود سيناء وبعثه الى فرعون	٨٥-٨٦
ذكر قارون وهلاكه	٨٦-٨٧

الصحيفة	العنوان
٨٧-٨٩	ذكر التيه وما جرى على بني اسرائيل وقصة بلعم بن باعوراء
٨٩-٩١	اختيار موسى سبعين رجلا لميقات ربه
٩١	فتنة السامري
٩٢	اخذ الألواح
٩٢	ذكر الهيكل الذي بناه موسى عليه السلام وموت هارون
٩٣	في تعيين ملك العجم في زمن موسى عليه السلام
٩٣-٩٤	معجزات موسى عليه السلام
٩٤-٩٦	خروج بني اسرائيل من مصر وهلاك فرعون
٩٦-٩٧	نبوة يوشع بن نون عليه السلام
٩٧	قصة كالب بن يوفنا
٩٨	قصة حزقييل وشمويل
٩٩-١٠٠	نبوة الياس عليه السلام وما قيل فيه
١٠٠	ذكر اليسع بن اخطوب
١٠٠-١٠٢	نبوة داود عليه السلام وما قيل فيه
١٠٢-١٠٣	ذكر لقمان الحكيم
١٠٣-١٠٨	نبوة سليمان وجملة من أحكامه وحالاته
١٠٨	قصة بلقيس منكة سبا وما قيل فيها
١٠٩-١١٠	بعض الآيات في سليمان وتفسيرها
١١٠-١١٣	نبوة يونس بن متى عليه السلام وجملة من احواله
١١٣	قصة شعيا بن اموص
١١٤	• ارميا وما قيل فيه
١١٤-١١٥	نبوة دانيال وما جرى بينه وبين بخت نصر
١١٥-١١٦	قصة عزيز وما قيل فيه
١١٦-١١٨	• زكريا ويحيى عليهما السلام

العنوان	الصفحة
ذكر مريم وولادتها وجملة من احوالها	١١٨-١٢٠
ولادة عيسى عليه السلام وذكر بعض الآيات في ذلك	١٢٠-١٢١
ما قيل فيه وولادته عليه السلام	١٢٢-١٢٣
نبوة عيسى بن مريم عليهما السلام	١٢٤-١٢٦
ما قيل في مدة القتره بين عيسى وعهد (ص)	١٢٦-١٢٨
قصة اصحاب الكهف	١٢٨
ذكر فطروس الكافر وما قيل فيه	١٢٨-١٢٩
ما قيل في اصحاب الكهف	١٢٩-١٣٠
ذكر حبيب النجار وما قيل فيه	١٣٠-١٣١
قصة اصحاب ضروان	١٣١
• قوم سبا وهلاكهم وما قيل فيهم	١٣١-١٣٣
• حنظلة الصادق	١٣٣-١٣٤
• جرجيس	١٣٤
• خالد بن سنان العيسى	١٣٤-١٣٥
• جريح الناسك	١٣٥-١٣٦
• المقعد والمجنون والاعمى	١٣٦
• شمسون	١٣٧

### الفصل الحادى عشر فى ذكر ملوك العرب والعجم وما كان من مشهور امرهم وايامهم الى مبعث نبينا (ص)

ذكر كيومرث وما يزعم العجم فى حقه	١٣٨
• هوشنك وطهمورث	١٣٩
• ظهور بوداسف بالهند	١٣٩

الصحيفة	لعنوان.
١٤٠	ذكر جمشيد ومايزعمون في حقه
١٤١	ظهور ضحاك ذوالحيتين
١٤٢-١٤٤	مولد افريدون وخروج كاهه علي الضحاك
١٤٤-١٤٥	ذكر افريدون وابناؤه الثلاثة
١٤٦	ذكر منوجهر وما قيل فيه
١٤٧	افراسياب التركي وسلطته
١٤٧-١٤٩	ما قيل من اساطير كيكلاس ورستم و سیاوش
١٤٩-١٥٠	ذكر كيخسرو و كيلهراسب و كشتاسب و ظهور زردشت
١٥٠-١٥٢	قصة همام و دارا
١٥٢-١٥٤	ذكر ملك اسكندر و ماجرى بينه و بين دارا
١٥٤-١٥٥	موت اسكندر و ما كتب الي امه حين الموت
١٥٥-١٥٦	ذكر ملوك الطوائف
١٥٦	ذكر ملك اردشير الجامع
١٥٧-١٥٨	» » شاپور بن اردشير و ظهور ماني
١٥٨-١٥٩	» » هرمز البطل و ابنه بهرام
١٥٩-١٦٣	شاپور ذوالاكتاف و جملة من احواله
١٦٣	قصة يزدجرد الاثيم
١٦٣-١٦٥	» بهرام جور
١٦٥-١٦٧	ذكر ملك يزدجرد و ابنه فيروز و هرمز
١٦٧-١٦٨	» » قباذ و ظهور مزدك
١٦٨-١٦٩	» » كسرى انوشروان
١٦٩	» » هرمز بن كسرى
١٦٩-١٧٠	» » ابرويز و ماجرى بينه و بين بهرام شوبينه
١٧٠	بعث رسول الله (ص) عبدالله بن حذافة الي ابرويز

الصحيفة	العنوان
١٢٠-١٢١	ما أدركه ابرويز من الخسران لتمزيقه كتاب النبي (س)
١٢١-١٢٢	ذكر ملك شيروية وقتله أباه وإخبار النبي (س) بذلك
١٢٢-١٢٣	• • بوراندخت و آذر ميدخت و فرخ و يزديجرد
١٢٣-١٨٢	ذكر بعض ملوك العرب مجملا
١٨٢-١٨٤	قصة اصحاب الاخدود و ماجرى عليهم
١٨٤-١٨٥	غلبة الحبيشة إلى ذى نواس
١٨٥	ماجرى بين النجاشى و ابرهة
١٨٦-١٨٧	قصة ابرهة و عزمه على هدم الكعبة و ماجرى عليه
١٨٨	• ذى يزن و كسرى انوشروان
١٨٩-١٩٠	وفود سيف بن ذى يزن على كسرى و ماجرى بينهما
١٩١-١٩٤	ماجرى بين وهرز و مسروق بن ابرهة
١٩٥	موت سيف بن ذى يزن
١٩٥-١٩٦	ذكر بعض ملوك الحيرة و الشام
١٩٦-١٩٩	قصة جذيمة الابرش و عمرو بن عدى
١٩٩-٢٠١	ذكر جماعة من بنى عمرو بن عدى و منهم النعمان الاكبر
٢٠١-٢٠٢	قصة الملك المعصوب
٢٠٢-٢٠٣	• امرى القيس و عاقبة امره
٢٠٣-٢٠٤	• عمرو بن هند
٢٠٤-٢٠٦	• نعمان بن المنذر و ماجرى بينه و بين ابرويز
٢٠٦-٢٠٧	• منذر بن نعمان بن المنذر
٢٠٧-٢٠٨	ذكر جماعة من آل غسان
٢٠٩-٢١٠	• بعض ملوك اليونان
٢١٠-٢١١	• بعض ملوك الروم

# كتاب البلد والبلد

للطاهر بن طاهر المقدسي

## الجزء الثالث

مكتبة الثقافة والدينية

المركز الرئيسي: شارع برصية الظاهر

تلفون: ٩٢٢٧٧ / ٩٢٢٦٢٠

## كتاب البدء والتاريخ

—

### الفصل الثاني عشر<sup>١</sup>

: في ذكر أديان أهل الأرض ويحلهم ومذاهبهم وأرائهم  
من أهل الكتاب وغيرهم

اعلم ان اختلاف الناس في مذاهبهم واعتقاداتهم كفاء اختلافهم  
في أخلاقهم وهممهم وإراداتهم وألوانهم وألسنتهم فكما لا تجد  
اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة وهمة واحدة إلا في  
الشاذ القادر فكذلك في وجود اثنين على رأى واحد [٢٥ 112 ٧٠]  
وخاطر واحد وإن كان الدين الواحد يجمع عالمًا من الخلق  
فإن الآراء يتوزعهم والهمم تشعب بهم اللهم إلا الطوائف  
المثَلدة فإن إجماعهم على ما يزعمون دعوى لا حقيقة له عند

١ عشرة Ms.

٢ في Ms.

التفتيش فليذكر الآن ما بلغنا من ديانات أهل الأرض على سبيل  
الإيجاز والاختصار ونقول وبالله التوفيق أن لا يخلو الانسان  
العقل من اعتقاد حق أو باطل أو الوقوف موقف الشك ولا  
يجوز أن لا يوجد لميز احدى الحالات التي ذكرنا إلا أن يكون  
ناقص العقل عن الاعتقاد والشك فلا يجوز أن يُعدَّ من جملة  
المخاطبين ولا يجوز بقاء الشك لأن الشك من الجهل بالشيء  
وتكافؤ اللل فيه بتحقيق شيء أو إبطاله كما لا يجوز قيام  
الادلة على وجود شيء وعدمه في حالة واحدة ووقت واحد  
وبورود العلم بالشيء [وإزوال الجهل عنه فيحصل المشكوك فيه إما  
معلوماً أو مجهولاً وقد بطلت منزلة الشك والسلام فالتاس إذا لا  
يخلون من اعتقاد ديانة ما او تطيل في الجملة،

ذكر المظلة ولهم أسماء أخرى يقال لهم الملاحدة والدهرية  
والزنادقة والمهيلة وهم أقل الناس عدداً وأقيلهم رأياً وأشرفهم  
حالاً وأوضحهم منزلة يقولون بقدم أعيان العالم والأجسام  
وتولد النبات والحيوان من الطبايع باختلاف الأزمنة ورجوعها  
إلى أصولها ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبر ولا مُحي ولا  
مُميت ولا معاقب ولا مثيب ولا حافظ ولا حسيب فلا يرون

السُّئى إِلَّا فِيمَا يَعُودُ بِصَلَاحِ اجْسَامِهِمْ وَقِسْوَةِ نَفُوسِهِمْ فِي اعْطَانِهَا  
 مِنْهَا مِنَ الْمَلَادَةِ وَالشَّهْوَاتِ وَالْمَلَاهِي مِنْ غَيْرِ مِرَاقِبَةٍ أَحَدٍ وَلَا إِنْثَارِ  
 تَجَمُّلٍ وَلَا الْكَفِّ عَنْ تَمَاطِي مَحْظُورٍ تَأَقَّتِ النَّفْسُ إِلَيْهِ وَلَا مَشْكُورِ  
 صَانِعٍ فِيمَا صَنَعَ إِلَيْهِ وَلَيْمَ يَفْتَعِلُ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ يَكْفَى مَسَاءَتَهُ أَوْ  
 يُغِيثُ مَاهُوفًا أَوْ يَنْصُرُ مَظْلُومًا أَوْ يُرَاعِي حَقًّا أَوْ يُؤَدِّي فُرْصًا أَوْ يُنْجِزُ  
 وَعْدًا أَوْ يَفِي بِعَهْدٍ أَوْ يَرْحَمُ ذَا ضَعْفٍ أَوْ يَتَعَمَلُ الْإِنْسَانِيَّةَ أَوْ  
 يَتَكَلَّفُ التَّجَمُّلَ فِي شَيْءٍ سَرًّا وَعِلَاتِيَّةً مَنْ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ صَانِعًا  
 وَأَفْعَالَهُ مِرَاقِبًا وَلَا لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ مِثْيًا وَلَا مَعَاقِبًا  
 وَلَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْإِلَى نَشُورًا وَحَيَاةً وَمَا الَّذِي يَمْنَعُ مَنْ هَذَا  
 نَحْلَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ مِنْ رُكُوبِ الْفَوَاحِشِ وَإِتْيَانِ الْمَأْتَمِّ وَاتِّهَاكِ  
 الْمَحَارِمِ وَالْإِشْرَافِ فِي الْمَظَالِمِ وَالتَّهَوُّرِ فِي الْفَسَادِ وَالْحُوضِ فِي  
 الْبَاطِلِ وَقَلَّةِ الْمِبَالَاةِ بِمُوجِبِ الْعَقْلِ وَالْأَعْرَاضِ عَنِ الْوَازِمِ  
 وَالِاسْتِحْقَاقِ بِمَلْتَمَى الشَّرَائِعِ وَامْنِ أَلَا يَمْدُ<sup>١</sup> عَلَى حُرْمِهِ وَلَمْ يَنْتَظِ  
 مِمَّنْ يَتَرَخَّصُ فِي مِثْلِ عَمَلِهِ وَلَمْ يَحْقُدْ عَلَى مَنْ يَمْسَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ  
 مَالِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَهُوَ اسْوَأُهُ فِي نَحْلَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ وَمَا مَعْنَى اسْتِمَالِ الْعَقْلِ  
 وَتَجَمُّعِ مِرَاةِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ بَاطِلٍ وَلَا عَائِدٍ وَهَلْ يَجُوزُ تَوَهُمٌ

<sup>١</sup> يغير Ms.

بقَاءَ الخلق وقوام الميث مع هذه المقيدة وكفاك بها سبباً  
وفضيحةً ومتى كان لهذه الفرقة في الأرض مجمعٌ ومشهدٌ وهل  
شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع اختلافهم في الأديان  
والمثل مجيئون على<sup>١</sup> تنقض هذا الرأي والازراء به والنقض  
منه ومحق رأيه واتلاف مستحله وقد مضى من الحجج عليهم  
في الفصل الثاني من الكتاب ما<sup>٢</sup> يوقع اليقين ويُدحض الشك  
ويكشف عنه عواره ولله الحمد والمنة على ذلك فإن احتج  
أحدهم عند ذكر هذه الفضايح واستنكف من التصاقها به  
فالتجأ إلى أن العقل كافٍ في تحمين الحسن<sup>٣</sup> وتقبیح القبیح  
قل أنت تملك أو هو يملكك فان زعم أن عقله مالكة فقد  
أقرّ بأمرٍ ناهٍ له وضويق [F 113 r] في المعارضة والسؤال فإياه  
لا بُدَّ أن يُشير إليه بالرُّبُوبِيَّةِ أو تنقض قوله وإن زعم أنه  
مالك عقله قبل فاصرفه إلى استحسان القبیح واستقباح الحسن  
إذا كنت مالكاً له فان زعم هذا غير جائز لأنّه لم يصلح

<sup>١</sup> من Ms. ajonte .

<sup>٢</sup> مع ما Ms. .

<sup>٣</sup> الحسن Ms. .

للضد كالألة المبيئة لإصلاح شيء لا تصلح لفساده قيل أهو  
جعل نفسه كذلك أم جعل فإن زعم أنه جعل نفسه كذلك  
فقد وصفه بالقدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى تصحيح  
قوله أن العقل هو الباري وإن زعم أنه جعل كذلك فقد  
أقر بصانع له وبطل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل  
الخطاب والتمييز ووجب تقويمه فيما يقوم به المهائم الصامتة  
وإن أنكر النظر دخل في مذهب السوفسطائية وكيف ما دار  
اتجهت عليه حجة الله الدامنة واضطرته إلى الإقرار به بقول  
الله عز وجل فأله الحجة البالغة ويقول أيجب الإنسان أن يترك  
سدى وقال تعالى أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون وقال  
تعالى من يعمل سوا سُوءا يُجزَ به وقال جزاءً وفاقاً وأصل التعطيل  
إنكار الخالق والرسول والثواب والعقاب اعتقاداً لا إقراراً منهم  
اختاروا في دفع عادية الناس عنهم فائتوا الثواب والعقاب  
التناضح في السعادة والشقاوة اللتين عندهم الجنة والنار في هذا  
العالم إذ لا دار عندهم غيرها ولا هي فانية ولا منقضية وبذلك  
على موضع توجيههم في هذا التاموس أنهم إذا لم يكن لهم خالق  
قديم ولا صانع مدبر حكيم فمن الذي ينسخ نفوسهم وأرواحهم

ويسعد المحسن ويشقى المسىء منهم وقط ما انتشروا في أمة  
من الأمم ولا أقروا في وقت من الأوقات انتشارهم في هذه  
الأمة لأعطائهم الاقرار بالديانة ظاهراً وحقق الشريعة دم سن  
اجاب إليها وهم هولاء الباطنية الباطنية الذين تخلموا عن  
الأديان وأرجوا نفوسهم في ميادين الشهوات فطوا عند الظلمة  
بترخيصهم لهم في ارتكاب ما يهون وتهونهم عليهم عواقب ما  
يحدرون حتى ترمى المظالم قد فشت والقلوب قد قست والمنكرات  
ظهرت والفواحش كثرت وارتفعت الامانة وغلبت الحيانة  
وعطت الرؤفة واستخف بالربانيين واهتضم المستضعفون وأميت  
العدل وأحبي الجور فظهر ما لم يذكر في عهد ملك من الملوك في  
قديم الدهر وحديثه ولا في زمن نبي من الأنبياء عم ولولا فضل  
الله عز وجل على هذه الفرقة المستزلة المحقورة ببقايا من  
العوام متمسكين بأديانهم لاصطلمهم أشكالمهم وأشباههم  
واجتاحهم اوليآهم وأصحابهم الذين وقفوا على غور كلامهم  
وأحاطوا بحقيقة مذهبهم ولا بد أنه تارك بهم ما يقدرونه في  
غيرهم لوعده الله تبارك وتعالى وكذلك نولى بعض الظالمين  
بعضاً بما كانوا يكسبون وأنا واصف بعض مذاهبهم وواكل بده

ذا العقل والروية ومن هو راجع إلى نفس وحسب إلى اختياره  
كما قال الله تبارك<sup>١</sup> وتعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء  
فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا رحمكم الله أنهم قومٌ يبيحون  
ما حظرته الأديان ويتأولون ما جاءت به الشرائع من الأحكام  
إلى الرخص والتجاوز<sup>٢</sup> فيما يتمنون ويشتهون ويستحلون المحارم  
كلها من الزنا واللواط والغضب والسرقة والقتل والجرح  
والكذب والنية والنميمة واليهتان والوقعة وشهادة الزور وقول  
الإفك ورمي المحصن والسعاية والفمر والسخرية [١١٣ ٧٠]<sup>٣</sup>  
والطز والاستهزاء والبطر والكبر والخيلاء والظلم والمقوق  
والميل والتندر والخلاف ونقض المهد وإخلاف الوعد وأشياء  
ذلك من الرذائل المحظورة<sup>٤</sup> في العقل والمحارم المزجور عنها في  
الشرع لا يرفون معرفة الحق<sup>٥</sup> ولا محافظةً على ذمام ولا تنظفًا  
من نجاسة ولا حياةً من خساسة الملوك عندهم أبواب والفتاة

١ Ms. ajoute à tort الله.

٢ Ms. والتجاوز.

٣ Ms. المحظورة.

٤ Add. marg. حتى.

شياطين والضمّى والبتلون أهل النار وأصحابهم عندهم الجنّ  
وسائر الناس البجائم لا يرحمون مسترحماً ولا يُفشون مستفياً  
ولا يتهوّن عن الاطلاع على حرم الناس ولا يأنفون من اطلاع  
الناس على حرمهم ولا يتنعون من واقعة من أمكنهم من الذكور  
والإناث ولا يتخاشون من واقعة من واقعتهم أو واقع حرمهم  
ولا يسيون القيادة والديانة والاكفء<sup>١</sup> والمبادلة ولا يرون  
التهى عن كل ما اشتاقت إليه النفس جموا رخص النحل كلّها  
وزادوا عليها الديانة والكشخ<sup>٢</sup> فأخذوا من الجبوس بقولهم في  
نكاح البنات والأمهات ومن الخرمية في التراضى بالأمهات  
والأزواج ومن الهند بياحة الزنا والسيفاح ومن الختاقين بقتل  
من خالهم فلا حياهم الله من قوم ولا حيا مذهبهم من مذهب  
وقد يتكرون ما ذكرنا إذا بدهوا به جهاراً ولكن إذا اجتررتهم  
في الكلام الى الأوّل الذي هو العقل والثاني الذي هو النفس  
الأساسين والأصلين اللذين هما الأركان صح لك كلّه وإن  
كانوا له منكربين في الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم خالق مشيب

<sup>١</sup> والاكفء. Ms.

<sup>٢</sup> والكشخ. Ms.

مما قب لو تسكت عنهم وبلوتهم ليظهر لك الامتحان جميع ذلك  
 إما قولاً وإما فعلاً وإما إجازة لأن كل ذي دين عندهم معذور  
 والله أعلم،

ذكر أديان البراهمة اعلم أن لكل قوم ديناً وأديباً وشريعة ففي  
 الدين بقاءهم<sup>١</sup> [وصلاحهم] وفي<sup>٢</sup> الأدب زيهم وشرهم وفي  
 الشريعة رسومهم ومعاملاتهم وقد ذكر قوم أن في الهند تسع  
 مائة ملة مختلفة<sup>٣</sup> وأن الذي عرف منها تسعة وتسعون ضرباً  
 يجمع ذلك<sup>٤</sup> إثنان واربعمون مذهباً مدارها<sup>٥</sup> على أربعة أوجه  
<sup>٦</sup> ثم يرجع إلى اثنين البراهمة والسمنية<sup>٧</sup> فالسنية<sup>٨</sup> هي التي  
 معطلة والبراهمة ثلاثة أصناف صنف منهم يقولون بالتوحيد

<sup>١</sup> Ms. في الدين قآهم ; corrigé d'après BN.

<sup>٢</sup> BN ; ms. في .

<sup>٣</sup> BN ; ms. مختلف .

<sup>٤</sup> BN . يجمعها .

<sup>٥</sup> BN مدارم .

<sup>٦</sup> BN ترجع .

<sup>٧</sup> . والسنية BN .

<sup>٨</sup> م BN .

والثواب والمقاب \* ويطلون الرسالة<sup>١</sup> وصنف يقولون بالثواب  
 والمقاب على التناخ ويطلون التوحيد والرسالة هذا جملة  
 دينهم فأما آدابهم وأخلاقهم<sup>٢</sup> ففيهم الحساب والنجوم والطب  
 والهيو والمآزف<sup>٣</sup> والرقص والنخعة<sup>٤</sup> والشجاعة<sup>٥</sup> والشمذة وعمل  
 النيرنجات<sup>٦</sup> وعلم الحروب<sup>٧</sup> ويدعون صفاء الفكر ونفاذ الوهم  
 والأخذ بالميون وإظهار التخيلات والرقا والإتيان بالمطر والبرد  
 وجبه وتحويله<sup>٨</sup> من مكان إلى مكان ويدعون حفظ الصحة ومنع  
 الشيب والزيادة في القوة<sup>٩</sup> والذهن ورجوع الموقى إليهم<sup>١٠</sup> وأما  
 شرائعهم فمختلفة لاتساع بلادهم وتفاوت أقطارهم<sup>١١</sup> واختلاف  
 الدين<sup>١٢</sup> يوجب اختلاف الشرائع<sup>١٣</sup> فالذى بلغنا أن إيمانهم في

<sup>١</sup> الرسالة ويطلون كقول الديانين من التوحيد بن.

<sup>٢</sup> BN<sup>١</sup>; ms. واختلافهم, de même BN<sup>١</sup>.

<sup>٣</sup> BN ajoute اللحن.

<sup>٤</sup> BN<sup>١</sup>; الجقة; BN<sup>١</sup>; الخفية.

<sup>٥</sup> Manque dans BN.

<sup>٦</sup> Id.

<sup>٧</sup> وجبها وتحويلها BN.

<sup>٨</sup> Manque dans BN.

<sup>٩</sup> وتاعد BN.

<sup>١٠</sup> Manque dans BN.

حديدة يجمعونها حتى إذا<sup>١</sup> بلغت غايتها في الحمن والحمة أمروا  
 المنكر أن<sup>٢</sup> يلحسها قالوا<sup>٣</sup> فإن كان كاذباً مُبْتَطلاً احترق لسانه  
 وإن كان صادقاً مُحَقَّقاً لم يضره<sup>٤</sup> ومنهم فرقة<sup>٥</sup> يبلون الزيت في  
 بُرْمَةٍ من حديد ويقذفون فيها حديدة<sup>٦</sup> و<sup>٧</sup> يأمرن المنكر أن يدخل  
 يده فيستخرج الحديدة<sup>٧</sup> قالوا<sup>٨</sup> وإن كان كاذباً احتقرت يده  
 وإن كان صادقاً لم يضره<sup>٩</sup> وعقوبة السارق والقاطع وسابي  
 دراريهم<sup>١٠</sup> إذا ظفروا بهم أن يُحرقوا<sup>١١</sup> بالنار ومنهم من يصابهم  
 [p. 114 r.] وصلبهم أن يُحد رأس الحشبة ثم يسلكه في مقعد<sup>١٢</sup>

<sup>١</sup> Manque dans BN.

<sup>٢</sup> Ms. أمروا المنكرات.

<sup>٣</sup> BN بلسانه.

<sup>٤</sup> BN تضره.

<sup>٥</sup> BN قوم.

<sup>٦</sup> BN ثم.

<sup>٧</sup> BN فيستخرجها.

<sup>٨</sup> Manqué dans BN.

<sup>٩</sup> BN يمتها سوا.

<sup>١٠</sup> Ms. وسائر دراريهم. BN<sup>١</sup>; BN<sup>٢</sup>; السابي.

<sup>١١</sup> BN<sup>١</sup> ajoute; BN<sup>٢</sup> ويجرقوه.

<sup>١٢</sup> BN يسلك في مقعد.

المصلوب والمسلمون عندهم نجس<sup>١</sup> لا يمسونهم ولا يمسون ما يمونه<sup>٢</sup> ولحم البقر<sup>٣</sup> عندهم حرام وحُرمة البقر عندهم كحرمة أمهاتهم<sup>٤</sup> وجزاء<sup>٥</sup> من ذبح بقرة القتل لا يُغنى عنه والزنا حلال عندهم للزنا لئلا ينتقص النسل ويتعاقب المُحصن منهم إذا زنا ومن ارتد منهم إذا سباه المسلمون لم يقتلوه حتى يَكُوهُ ويَطهروه ان تخلق كل شعرة عليه من رأسه وجلده ثم يجمع أبواب البقر وأخشائها<sup>٦</sup> وسننها ولبنها فيسقى منها أياماً ثم يذهب به إلى البقرة فيسجد لها ولا يكفون في الأقارب بثةً وعقوبة اللواط عندهم القتل وشرب الخمر عند البراهمة حرام وكذلك ذبيحة أهل ملتهم ولكل قوم منهم ملة وشريعة يتعاملون عليها ويتعاشون بها<sup>٧</sup>،

ذكر مللهم وأهوائهم زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل يبعث إليهم ملكاً من الملائكة بالرسالة في صورة بشر اسمه

١ فلا BN.

٢ مسوه BN.

٣ البقرة BN.

٤ Ici finit l'extrait du Tha'âlibi.

٥ واجثاها Ms.

ناشِدٌ له اربع ايدٍ في إحدى يديه سيف وفي الأخرى شِكَّة  
الديرع وفي الثالثة سلاح يقال له شكرته على هيئة حلقة<sup>١</sup>  
وفي الرابعة وَهَقٌ وهو راكِب على العنقا وله اثنا عشر رأساً  
رأس إنسان ورأس فرس ورأس أسد ورأس ثور ورأس نسر  
ورأس فيل ورأس خنزير حتى عدوها قالوا أمرنا بتعظيم النار  
التي عظمها الله عز وجل بالسنا والرفعة وألبسها الضياء والبهاء  
والنور وجعلها سبباً لمنافع الدنيا ونهاننا عن القتل وشرب الخمر  
وأباح لنا الزنا وأمر بعبادة البقر وأن نتخذ صنماً على مثاله نمده  
وأمرنا أن لا نجوز نهر كرك فإنه لا دين لمن جاوزه من البراهمة  
وإني الدين حسب لمن قبله ولذريته من بعده ولا يجوز لمن [لم]  
يكن منهم الدخول في دينه واسم هذه الفرقة الناشدية  
ومنهم البهايوذية<sup>٢</sup> زعموا أن رسولهم ملك يقال له بهابوذ  
أناهم في صورة بشر وهو راكب على ثور وعلى رأسه إكليل  
من عظام الموتى متقلد بقلادة من ألقاف الراوس وفي إحدى

<sup>١</sup> - التثنية Ms.

<sup>٢</sup> - خلقه Ms.

<sup>٣</sup> Ms. البهايوذية, mais بهابوذ sur la même ligne.

يُديهِ قَحْفٌ وَفِي الْأُخْرَى مَزْرَاقٌ ذُو ثَلَاثِ شُعَبٍ مُسْتَظَلٌّ  
يُظَلِّلُ مِنَ ذَنْبِ الطَّاوُوسِ فَأَمْرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ  
يَتَّخِذُوا عَلَى مِثَالِهِ صَنَمًا يَعْبُدُونَهُ فَيَكُونُ وَسِيلَتَهُمْ إِلَيْهِ وَأَنْ  
لَا يَبَافُوا شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ كَمَا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ وَمِنْهُمْ الْكِبَالِيَّةُ يُزْعَمُونَ أَنَّ رَسُولَهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ شَيْبٌ<sup>١</sup>  
أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ بَشَرٍ عَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءَةٌ مِنْ لَبَدٍ مُخِيطٌ عَلَيْهَا  
صَفَائِحٌ مِنْ أَقْحَافِ رُءُوسِ النَّاسِ فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا صَنَمًا عَلَى  
مِثَالِ ذَكَرِ الْإِنْسَانِ وَيَعْظُمُوهُ وَيَعْبُدُوهُ فَإِنَّ الذِّكْرَ سَبَبُ النَّسْلِ  
فِي الْعَالَمِ وَمِنْهُمْ الدَّامَانِيَّةُ وَالدَّوَانِيَّةُ هَوْلَاءُ الَّذِينَ يُقَرِّونَ مَعَ  
التَّوْحِيدِ بِالرِّسَالَةِ فَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبِّتُونَ الْخَالِقَ وَيَقْفُونَ الرُّسُلَ  
فَأَصْنَافٌ مِنْهُمْ الرِّشِّيَّةُ وَهُمْ أَصْحَابُ الْفِكْرِ الَّذِينَ يُعْطَلُونَ  
حَوَاسَهُمْ بِطَوْلِ فِكْرِهِمْ وَيُزْعَمُونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ بِشِدَّةِ  
التَّبَرُّؤِ وَالتَّخْلِى تَجَوَّزَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَلْطَفُونَهُمْ وَاسْتَفَادُوا مِنْهُمْ  
وَهَوْلَاءُ لَا يَأْكُلُونَ الْأَلْبَانَ وَاللَّحْمَانَ وَمَا مَثَّهُ النَّارُ غَيْرَ  
النَّبَاتِ وَالثَّمَارِ مَنْعُضَةٌ<sup>٢</sup> عَيْونُهُمْ عَامَةٌ دَهْرُهُمْ مَلْحَةٌ أَفْكَارُهُمْ

<sup>١</sup> شيب. Ms.

<sup>٢</sup> مَنْعُضَةٌ. Ms.

يزعمون أنهم يدركون بها ما يريدون من مطر ورياح وقتل ونزول  
 طير وإجابة دعوة ومنهم المصددة قوم يصفدون أوساطهم إلى  
 ظهورهم بالحديد قالوا لئلا ينشق بطونهم من غلبة الفكرة وكثرة  
 العلم ومنها المهايكة<sup>١</sup> لهم صنم يقال له مهاككال<sup>٢</sup> على ظهره  
 جلد فيل يقطر منه الدم وأذناه مثقوبتان وعلى رأسه<sup>٣</sup> [١١٤ ١٥]  
 إكليل من عظام الخنزير يتحجون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم  
 يزعمون أنه يقضيها لهم ومنهم التهكنية<sup>٤</sup> قوم لهم صنم على  
 صورة امرأة يقال أن لها ألف يد في كل يد ضرب من السلاح  
 ولهم عنده عيد إذا دخلت الشمس الميزان فيقربون قرابين من  
 الجواميس والإبل والغنم ويقربون غبيدهم وإماءهم ويتناولون  
 الناس قرباناً له حتى أن الضمقى يتوارون في تلك الأيام مخافة  
 أن يكون الصنم يأمر ويأذن بقتلهم ومنهم الجلهكية<sup>٤</sup> يبدون الماء  
 يزعمون أن معه ملكاً وأنه أصل كل نسر ونمأة وحياة وعمارة

١ المهايكة Ms.

٢ مهاكالك Ms.

٣ التهكنة Ms.

٤ الجلهكية Ms.

وطهارة ومنهم الاكهنوطريّة<sup>١</sup> يبدون النار وهي لُهي أعظم  
العناصر ولا يحرقون موتاهم لئلا ينجس النار ومنهم قوم يبدون  
الشمس وقوم يبدون الفهد وقوم يبدون ملوكهم ولكل واحد  
منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة في ذكرها من التعجب  
والاعتبار فيما حكينا من فضائحهم وجهلهم وسخافة رأيهم وكفرهم  
ككفاية<sup>٢</sup>،

ذكر تحريق أبدانهم وإلقائها في النار يزعمون أن في ذلك نجاة  
لها وخلاصاً إلى حياة الأبد في الجنة ومنهم من يُحفر له أخدود  
ويُجمع فيه الألوان والأدهان والطيب ويوقد عليه ثم يحمى  
وحوله الممازف بالصنوج والطبول ويقولون طوبى لهذه النفس  
التي تلو<sup>٣</sup> إلى الجنة مع الدخان وهو يقول في نفسه ليكن هذا  
القربان مقبولاً ثم يسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب  
ويذم نفسه في النار فيحترق ويصير إلى جهنم ومنهم من يُجمع  
له أخشأ<sup>٤</sup> البقر فيقتل في وسطه إلى انصاف ساقيه وتشعل فيه

١ الاكهنوطريّة Ms.

٢ يطر Ms.

٣ اخشأ Ms.

النارُ ولم يزل واقفاً حتى تَأْتى النارُ إليه ويحترق فيها ومنهم من  
يوضع على رأسه اكليل من المثل ويوقد حتى يسيل دماغه  
وحدقاته ومنهم من يُحمى له الصخور فلا يزال يضع على جوفه  
صخرةً بعد صخرة حتى تخرج أمعاؤه ومنهم من أخذ مِديةً ويقطع  
من فخذه وساقه خصلةً خصلةً ويلقيها في النار وعلماؤهم وقوفاً  
حوله يمدحونه ويذكّونه حتى يموت ومنهم من يُغفر له خفرةٌ  
بجنب نهر ويوقد فيها ولا يزال يثبُّ في النار من الماء ومن النار  
إلى الماء إلى [أن] تزهق نفسه فإن مات فيما بينها جزع أهله  
وحزنوا وقالوا حرم عليه الجنة وإن مات في الماء أو في النار  
شهدوا له بالجنة ومنهم قوم يُرهقون أنفسهم بالجوع فيسكون  
عن الطعام حتى تبطل حواسُّ أحدهم فيصير مثل الحشفة والشنّ  
البالي ثمَّ يجمد<sup>١</sup> ومنهم من يهيم في الأرض حتى يموت ولهم  
جبل شامخ في أصله صتم قد أشار بإحدى يديه إلى ربه  
فقرّ بين<sup>٢</sup> يديه ووضع يده الأخرى على نحره وإلى جانبه رجل  
قاعد على كرسيّ حوله أصحابه يقرؤون في كتاب طوبى لمن

<sup>١</sup> Ms. محمد.

<sup>٢</sup> Ms. قفرين; corr. marg. فقر.

سنتك هذا السبيل الذي أشار إليه هذا العظم فإنه يُؤدى  
إلى الجنة وقد ضمن العظم ذلك فيركبون رءسهم حتى يموتوا  
ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها أغصان كالسفايد  
وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه طوبى لمن ارتقى هذا الجبل  
وحاذى هذه الشجرة ثم يبعج بطشه وأخرج أمعاءه فأمسكها  
بأسنانه ثم خر على هذه الشجرة ليقى<sup>1</sup> خالدًا ومخلدًا في  
الجنة تحت ظله الحور العين قبل وصوله إلى الشجرة فيتسارع إليه  
قوم فيخرقون أمعاءهم ويكفون على الشجرة ومنهم قوم يميئون  
إلى نهر ككثك في يوم عيد لهم ويحيى السدنة فيقطعونهم  
بنصفين ويطرحونهم في النهر ويذعمون أنه يخرج إلى الجنة  
ومنهم من يرمى نفسه بالحجارة ومنهم من يقعد عريانا حتى يأتي  
طير فيقطع لحمه ويأكله وكل من لا يؤمن بالرسالة والآخرة  
فإنه يؤمن بالثواب [115<sup>3</sup>] والمقاب في الانتقال والتناخ  
واعتل عبدة الأصنام بأن الباري جل جلاله في النهاية القسوى  
في كل ما يدرك ويعلم ويحس ويوصف ولا بُد لكل متقرب  
إلى من يُعظمه ويعبده إذا كان غائبا عن حواسه من واسطة

<sup>1</sup> Conjecture pour كف du ms.

ووسيلة فجعنا هذه المتوسّطات من الأجرام العلوية والسفلية  
إلى عبادته وقربةً لديه وهكذا قالت العرب ما نعبدهم إلا  
ليقرّبونا إلى الله زُلْفَى فسبحان من غرض كلّ عابد عبادته  
والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ<sup>١</sup> الطريق وقرأت في  
كتاب المسالك أن السنيّة فرقتان فرقة يزعم أن  
البدء<sup>٢</sup> كان نبياً مُرسلاً وفرقة يزعم أن البدء<sup>٣</sup> هو الباري  
ترايا للناس في تلك الصورة ونوذ بالله،

[ذكر اهل الصين] يزعمون ان اهل الصين عامتهم الثنوية  
والسنيّة ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يعبدونها هذا دينهم  
ولهم آداب وأخلاق وحقق<sup>٤</sup> بلطيف التركيبات وعجيب الصنائع  
ولا يُوجد في غيرهم ومن حُسن أدبهم أن لا يقعد الصبي بين  
يدي الأب ولا يأكل معه ولا يمشي بين يديه ويسجد له  
وكذلك يسجد صنارهم لكبارهم تعظيماً لهم<sup>٥</sup> وأما شرائعهم فإنهم

<sup>١</sup> Ms. اخطأ.

<sup>٢</sup> Ms. البر.

<sup>٣</sup> Ms. حرق.

<sup>٤</sup> Le ms. a dans l'interligne.

يجدون للشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكل ما  
استحسنوا من شيء خروا له سُجْدًا وكل مولود يولد كتبوا في  
الوقت مولده ونظروا إلى طالعه وحكموا له بما دلّ عليه فليس  
في مملكة الصين ذكرًا إلا وعددهم محصورًا في ديوان الملك  
لأنه يأخذ منهم الجزية ولا يموت منهم ميت إلا وأخّر فيه  
إلى العام والشهر الذي وُلد فيه ويُطرح عليه دواءٌ لئلا يسُدّ ومن  
سرق على زيادة ثلثمائة فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتل ومن  
استحق من السلطان أدبًا أو قتلاً أو عقوبة لم يُفعل به شيء<sup>١</sup>  
حتى يُعطى كتابًا بخطه ويقرأه بلسانه بمحضرة المشايخ والصلحاء  
أنى قد أذنبتُ كيت وكيت واستحققتُ الضرب أو العقوبة  
أو القتل ثمّ أمضى عليه ما استحقّه وزعمون أنّ الشاهد واليمين  
باطل لأنّ الرجل إذا أعطى شيئاً شهد بالزور ومذهبهم في هذا  
إذا كان لرجل على رجل دين أعطى كلّ واحد منهم صاحبه  
كتابًا فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين إنّ لى على فلان  
كذا ويكتب المطلوب لفلان علىّ إلا كذا فإذا تداعيا وأنكر  
أحدهما طولبا بالخطين فيصحّ الحقّ ومن وُلد بأرض وانتقل عنها

١. شيئاً Ms.

ومات في غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنكح  
من الغرباء بامرأة منهم وولد جارية ثم أرادوا الخروج منهم  
دفعوا الولد إليه وحبسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعت ولنا  
الأصل ومُبيحون الزنا للسفلة والضعفَى ومن زنا من أهل اليسار  
والشرف قتلوه وعامة عقوبتهم في الذنوب القتل وأكثر  
زرعهم الاغذاء قالوا وإذا قلت الأمطار وغلت الأسمار جمع  
الملك السنية وسدنة الأصنام ويهددهم بالقتل إن لم يأتوا  
بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتى يأتي المطر قالوا وللملك  
كُوسات في قصره فإذا غربت الشمس قرعوها قرعة واحدة فلا  
يبقى في المدينة أحد إلا سمها ففرغوا إلى بيوتهم ومنازلهم  
فاغلقوا عليهم أبوابهم وتحككت بالسكك والأزقة الجيوش  
والعسس إلى أن يسفر الصبح فن وجدوه خارج داره ضربوا  
عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا جزاء من تعدى أمر الملك،  
ذكر ما حكى من شرائع الترك [١٥ 115 ٣٥] وهم في شمال الصين  
ومغاربها يزعمون أن في بعضهم كتاباً لهم وفي بعضهم كتاب  
التبئية لأنهم يجاورونهم وفي بعضهم كتاب السعدية قالوا وفي

التغرغز<sup>١</sup> نصارى وسخية وليس من عادتهم قتل الأسارى ولا  
التجيز على الجرحى ومن ظفروا به في الحرب فإن كان جريحاً  
داووه وحلوه إلى منزله وأهله قالوا وخرخيز<sup>٢</sup> يُموتون موتاهم  
ويقولون أن النار تُظهر جُثته ودينته<sup>٣</sup> ويبدون الأوثان ومنهم من  
يعبد الشمس ومنهم من يعبد السماء ومنهم من يدفن على الميت  
عيده وخدمه أحياء في التل حتى يموتوا ويمكرون الدواب عليه  
والتل بلغتهم القبر قالوا وفيهم قوم يزعمون أنهم يأتون بالثلج  
والريج والبرد وأكثر حكمهم على كنف الشاة والله أعلم،  
ذكر شرائع الحرانيين ذكر أحمد بن الطيب أنهم يقولون أن  
البارئ علة العالم لا يلحقه وصف شيء من المعلومات كلف أهل  
التمييز الإقرار بربوبيته وبث الرُّسل تثبيتاً لحجته ووعد من  
اطاع نبياً لا يزول وأوعد من عصا العذاب بقدر استحقاقه  
قال وقصدوا في أمرهم أن يبيحوا عن الحكمة وأن يدفعوا  
ما ناقض الفطرة وأن يلزموا الفضائل ويجتنبوا الرذائل

<sup>١</sup> Ms. الثغرغز; corr. marg. الثغرغز.

<sup>٢</sup> Ms. جرحيز; note marginale: كذا في الاصل.

<sup>٣</sup> Ms. دينته.

وصلواتهم ثلاث أولاهما عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها  
والثالثة عند غروبها ونصبوا قبلةً بأن يجملوا القطب الشمالى  
فى نُقْرة القفا قالوا ويصلون كل يوم للكوكب الذى هو ربّه  
فِيصَلُونَ لِلزحل يوم السبت وللشمس يوم الأحد والتعمر يوم  
الاثنين والمرنج يوم الثلاثاء وامطارد يوم الاربعاء والمشتري يوم  
الخميس والزهرة يوم الجمعة قالوا ولا صلاة عندهم إلا على  
الظهور ولهم صيام وأعياد وقربان يتقربون فيها فأكولون اللحم  
ويحرقون العظام وشحم الكلى ويشلون من الجنابة ومس الميت  
والطائفة ويستولون الطوامث ولا يأكلون ما لم يُذبح ويهون  
عن لحم الخنزير والسّمك والباقى والثوم ويعظمون أمر الجمل  
حتى يقولون من مشى تحت خِطام ناقة لم يُفَض حاجته فى  
ذلك اليوم ويتجنبون كل من به مرض مثل الجذام والبرص  
ولا يترجون بغير ولى وشهود ولا يترجون بالقرب ولا يجيزون  
الطلاق بنير حجة بيّنة عن فاحشة ظاهرة ولا يُراجع المطلقة  
أبدًا ولا يطأون إلا طلبًا للولد والذكر والأنثى فى الفرض  
عندهم سواً والثواب والمقاب يلحقان الأُنفس وليس يُؤخر

Ms. الجمل; corrigé d'après le *Fihrist*, I, 319, l. 22.

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنها تصير إلى ما يجب عليها ولها من الجزاء عند ترك الأنفس استعمال البدن قال ويقولون أن النبي هو البريء من المذمومات في النفس ومن الآفات في الجسم الكامل في كل محمود السجائب الدعوة في إزال التبت ودفع الآفات وأن مذهبه مذهباً يصلح به العالم وتكثر به الهارة ولن تُصووا أسماء الرسل الذين دعوا إلى الله عز وجل كثرة قال وقولهم في العلوم قول ارسطاطاليس في كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة اليونانيين في القديم،،

ذكر أديان الثنوية وهم أصناف فمنهم المانية والديصانية والماهانية والسمنية والرقونية والكباتون والصابون وكثير من البراهمة والمجوس وكل من قال باثنين أو بأكثر أو بشيء قديم مع البارئ فإن هذا الاسم يتناوله ويلحقه وكذلك القائلون بالجنة والجوهر والفضاء يزعم بعضهم أن الأصل هو النور والظلمة ثم يختلفون فيقول قائل أنها جميعاً حيان مميّزان ويقول آخر بل النور حيان عالم والظلمة جاهلة مُعمية وهذا رأى الصابئين [١١٦ ١٥] ويقول مرقيون ثلاثة أشياء قديمة نور وظلمة وثالث معدّل بينهما

يُخْلَقُ مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا لَيْسَ مِنْ جَسْمِهَا وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ طَبْعِهَا إِلَّا التَّنَافُرُ وَيَقُولُ الْمُنَانِيَّةُ النُّورُ خَالِقُ الْحَيْرِ وَالظُّلْمَةِ خَالِقُ الشَّرِّ وَأَصْحَابُ الطَّبَائِعِ قَالُوا بِأَرْبَعِ طَّبَائِعٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْفَلَسْفَةِ بِخَمْسٍ مَعَهَا خِلَافُهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقِدَمِ الْبَارِي وَالطِّينَةِ وَالْمَدَمِ وَالصُّورَةِ وَالزَّمَانِ وَالْمَسْكَانِ وَالْعَرَضِ وَالْمُعْطَاةِ مِنْهُمْ قَالُوا بَعْدَمِ الْعَالَمِ فِي أَجْسَامِهِ وَأَعْرَاضِهِ وَشَكَّ قَوْمٌ فَلَمْ يُدْرِكْ كَيْفَ يَقُولُونَ وَكُلَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ مُخَالَفَةٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَكْفِيكَ مَا مَرَّ مِنَ النِّقْضِ عَلَيْهِمْ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَاللَّهِ الْمَوْفِقُ وَالْمُعِينُ،،

ذَكَرَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانُ جَاءَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ أَوَّلَ مَا عِبَدَتِ الْأَوْثَانُ فِي زَمَنِ نُوحِ النَّبِيِّ عَمَّ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَفُوثَ وَيَسُوقَ وَنَسْرًا رُوِينَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ أَنَّهُ قَالَ هَوْلَاءَ رِجَالٌ صَالِحُونَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَمَّ وَكَانَ إِذَا مَاتَ أَحَدُهُمْ جَزَعٌ عَلَيْهِ اخْوَتُهُ وَعَظُمَ بِهِ وَجَدُهُمْ فَجَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ أَلَا أَسَوَّرَ لَكُمْ صُورَ اخْوَتِكُمْ فَتَسَلُّونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَتَسْتَأْنِسُونَ بِهَا فَفَعَلَ إِلَى أَنْ مَضَتْ قُرُونٌ فَجَاءَ وَقَالَ لِأَعْقَابِهِمْ إِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا

يبدونها من دون الله فنصبوها آلهة ثم لما أغرق الله الأرض  
 زمن نوح استخرجهم فنصبها قريش يعبدونها كذا الرواية  
 والله أعلم ثم تتابع الناس على عبادة الأوثان فمنهم من يجعلها  
 وسيلة وذريعة إلى الله عز وجل ومنهم من استحس ذلك  
 لمشكلة أفضل الصور ومنهم من يبندها تقليداً حتى عبد قوم  
 النار وقوم الشمس وقوم الماء وقوم الشجر وقوم النسر وقوم  
 الفهد وقوم البشر وقوم الملائكة وقوم النجوم وقوم الحجر  
 وفي الجملة كلهم يعبدون مع الله غيره إلا المسلمين وصنفوا  
 من اليهود،

ذكر مذاهب المجوس وشرائعهم اعلم أنهم أصناف فمنهم القرية  
 والبهافريزية والخرمية ولا قوم أكثر هوساً وتخليطاً منهم  
 فمنهم من يقول بالاثنتين كاللثانية وبالثلثة كاللثونية ومنهم  
 من يبد النار والشمس والقمر والنجوم ويزعم أن الإله القديم  
 لم يزل وأتاه خلق اهرمي وهو بمنزلة ابليس عندهم فاداه  
 وناصبه ويزعم آخرون أن الباري يفكر فكرة رديئة فحدث منها  
 هذا الشرير الحبث المضاد له بنير إرادته ومنهم الزردشتية

١ خلق اهرمي Ms.

يُقرّون بشيوة زردشت وثلاثة أنبياء يكون بعده ويقروون كتابه  
الابطا ويمظّمون النار قربةً إلى الله عزّ وجلّ لأنها أعظم  
الاسطقات ثمّ يزعم بعضهم أنّ النار من نور الله عزّ وجلّ  
وزعم آخرون أنّها بض من الله عزّ وجلّ ويمرّمون الميتة  
وكلّ ما خرج من باطن الانسان من أى منفذ كان ولذلك  
يُزّمون عند طعامهم ويصلّون ثلاث صلوات يدورون فيها مع  
الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس والثانية نصف  
النهار كلّ واحد لطلوها وعرضها ويمظّمون من يلمها ويذمّون  
أنهم كلّما أرادوا طرباً ازداد ابليس حرباً وحزناً ويمرّمون  
الأكل والشرب في أواني الخشب والخزف لأنّها يقبلان  
التنجاس وإذا غسلوا أيديهم على إثر الطعام لم يدخلوا الماء  
أفواههم لأنّه من الاستخفاف به ويمسّون الشفاء ويستحآون  
نكاح الاخوات والبنات [٢٥ 116] ويحتجّون على من خالزهم  
بفعل آدم عمّ ذلك ويأكلون من الحيوان ما يأكله المسلمون  
وما كان من خلق ابليس فلا يأكلونه ويمظّمون النيروز  
والمهرجان وأيام الفروردجان ويذمّون أنّ أرواح موتاهم ترجع  
إلى منازلهم وينظّمون البيوت ويبسطون الفُرش ويمضّمون

الأطعمة تلك الأيام ويقولون انما يُصيب الموق منها روائحها  
يقواها ونورها وإذا احتضِر أحدهم قَرَبوا منه <sup>١</sup> كلبًا ويزعمون أن  
الشیطان يحضره عند مفارقة الروح فليتبس بجسده كظّل الشجرة  
إذا وقع على الحائط فإذا التفت إليه الكلب فرغ منه ففارقه  
ولا يجوز عندهم أن يقربوا الميت من الماء والنار ومن مته  
وجب عليه النُسل لأنه نجس بانتقال روحه والطهارة واجبة  
عليهم في اليوم واليلة مرة واحدة وهي غسل اليدين وغسل  
الوجه بما يُستخرج من الأشجار أو من البترثم يغسلون بعمده  
بالماء الطاهر ولا غُسل عليهم للنجاسة والاختتان والزكوة واجبة  
عليهم من جميع أموالهم أن يخرجوا الثلث منها للفقراء والمضطرين  
من أهل ملتهم ومن غيرهم وفي اصلاح القناطر وكس الأنهار  
وعماره الأرض وينكحون من النساء ما شآؤوا وكيف شآؤوا  
ولا يقع الطلاق إلا بأحد ثلاثة الأشياء الزنا والسحر وترك  
الدين والسُكْر والزنا والسرقة عليهم حرام وعقوبة الزاني  
أن يُضرب ثلاث مائة خشة أو يؤخذ منه ثلاثمائة إستار  
فضة ومن سرق وشهد عليه ثلاثة عدول وأقر حُرْم أنفه

١. منهم. corr. marg.; ms.

وأذنه ويسمّون ذلك درويش ويفرم مثل قيمة ما سرق فإن عاد وسرق ثانياً<sup>١</sup> اكتفى عليه بشاهدين عدلين وقامت العلامة مقام شاهد وخرم في أنفه وأذنه في موضع آخر وغرم مثل قيمة ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخرم في أنفه وأذنه من موضع آخر وغرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق رابعاً لم يُستشهد عليه بعد ذلك وغرم كلّ ما ادّعى عليه الخصم ومن قطع الطريق أخذ منه قيمة ما أخذ أربع مرّات وقُتل ومن خرج عن الولاية فمقوته أول مرّة قطع اليدين من المعصم وفي الثانية قطعها من الذراع وفي الثالثة من الكتف وفي الرابعة ضرب العنق فإن كان في خروجه على السلطان لم يجر شيئاً بيده ولكنّه قال قولاً مواجهةً فُقت عيناه فإن كان سعيّاً فُطمت رجلاه وأحكامهم في الموارث عجيبه فلو أنّ رجلاً مات وخلف امرأةً وابنين وابنة فإن المرأة إن شاءت أخذت مهرها ويجب على ورثة زوجها إمساکها والانفاق عليها ما عاشت وإن لم يكن لها منه ولد فإنّ المال والمرءان موقوفان إلى أن تتزوج المرأة فإذا تزوجت المرأة وُقت النفقة عنها وإن

<sup>١</sup> Ms. ٤٤٠.

مات رجل وخلف أبا وأخًا دُفع المال إلى الأب على أن يتزوج<sup>١</sup>  
امرأةً ويولد لها ولد باسم هذا المتوفى ليكون المال له وكذلك  
الأخ لا يرث<sup>٢</sup> شيئاً إلا على هذه الشريعة وكذلك إن كان  
للمتوفى أختان دُفع المال إلى الكبرى على أن تتزوج رجلاً وتلد  
غلاماً تسميه باسم هذا المتوفى ويُدفع المال إليه فإن كانت  
الكبيرة متروجة دفع المال إلى الصغيرة على هذه الشريطة وإن  
كانتا متزوجتين دُفع المال إلى من يضمن إيلاد ولدٍ باسم المتوفى  
ويدفع المال اليها ويكون المال له وجلة هذا الباب أنه إذا  
كان للمتوفى ولدٌ كان المال كله له وإن لم يكن له ولد فلن  
يقبل هذا الشرط،،

ذكر مذاهب الحرمة [f° 117 r°] هم فرق وأصناف غير أنهم  
يجمعون القول بالرجمة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم  
وزعمون أن الرسل كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون  
على روح واحد وإن الوحي لا ينقطع أبداً وكل ذى دين  
مُصيبٌ عندهم إذا كان راجئاً ثوابٍ وخشى عقاب ولا يرون

<sup>١</sup> Ms. تتزوج.

<sup>٢</sup> Ms. يرث.

تهجينه والتخطئ اليه بالمكروه ما لم يَرْمُ كيد ملتهم وخسف  
مذهبهم ويتجنبون الدماء جداً إلا عند عقد راية الخلاف  
ويظلمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون  
الصلاة على مهدي بن فيروز لأنه من ولد فاطمة بنت أبي  
مسلم ولهم أئمة يرجعون اليهم في الأحكام ورسل يدورون بينهم  
ويسموتهم فريشكان ولا يتبركون بشئ مثل تبركهم بالخمور  
والأشربة وأصل دينهم القول بالنور والظلمة ومن شاهدنا منهم  
في ديارهم ماسبدان ومهرجان قَدَقُ<sup>١</sup> فباناً وجدناهم في غاية  
التحرى للنظافة والطهارة والتقرب إلى الناس بالملاطفة بتقديم  
الصنعة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء على الرضا منهن  
وإباحة كل ما يتلذذ النفس ويتزعم إليه الطبع ما لم يمد على  
أحد بالضرر،

ذكر شرائع أهل الجاهلية كان فيهم من كل ملة ودين وكانت  
الزندقة والتعطيل في قريش والمزدكية والمجوسية في تميم  
واليهودية والنصرانية في غسان والشرك وعبادة الأوثان في  
سائرهم واتخذ بنو حنيفة الماء من حيس وعبدوه دهرأ ثم

١ كذا وجدت : note marginale : ماسبدان ومهرجان مدف Ms.

أصابتهم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أصكك حنيفة ربها      زمن التقم والمجاعة  
لم يحدوا من ربهم      سوء العواقب والتباعد

وقال آخر [خفيف]

أكلت ربها حنيفة<sup>١</sup> من جو ع قديم بها ومن إغواز

وكان في مشركهم بقية من دين اسميل عم كالكاح والختان  
والناسك وتمظيم الأشهر الحرم وغير ذلك وأحدثوا أمر الحنس  
من قريش فكان لا يخرجون من الحرم ولا يقفون مع الناس  
برفات ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمة وكان الرجل  
من الغرباء إذا قدم مكة لا يطوف في الثوب الذي قارف  
فيه الذئب فإن أصاب من ثياب الحنس طاف فيه وإن لم  
يصب طاف الرجل بالنهار غرباناً والمرأة بالليل غربانة وكانت  
الحنس لا يتلون<sup>٢</sup> السمن ولا يأقطن الأقط ولا يأكلون

<sup>١</sup> Ms. حنيفة ربها ; corrigé d'après Ibn-Qotéiba, p. 299.

<sup>٢</sup> Ms. يتلون.

اللحم أيام الموسم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها ويقولون  
لا ينبغي أن يحول بيننا وبين السماء شي؛ وكانوا يحرمون من  
النساء ما حرّمه الله عز وجل في القرآن إلا امرأة الأب فأنزل  
الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف  
وكانوا يحرون الخبيرة<sup>١</sup> ويسبون الآبة ويصلون الوصيلة ومحزون  
الحامى ويستقسمون بالازلام ويقرّين القربان وغير ذلك مما هو  
مذكور في أخبارهم وأشعارهم فأبطل الله عز وجل بأحكام  
الإسلام أكثرها وكانوا يقولون أن روح الميت تخرج من قبره  
وتصير هامة فتقول اسقوني اسقوني ومن ثم قال ذو الأضبع  
[بسيلاً]

يا عَمْرُو إن لم تدع سبي ومنعتي أضريك حتى تقول الهامة اسقوني

ومنهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت وزعم أن من  
عُقرت مطبئته عند قبره حُشر عليها وفيه يقول حُرَيْثُ [كامل]

وأجلّ أباك على بعير صالحٍ وفي البقية انه هو أقرب

<sup>١</sup> بنحرون الخبيرة. صلا

[F<sup>o</sup> 117 v<sup>o</sup>] ذكر شرائع اليهود هم أصناف فمنهم المانائية والاشميشية والجالوتية والفيومية والسامرية والمكبرية والاصهانية والعراقية والمغاربة والشرستانية والفلسطينية والمالكية والريانية فأما عانان فإنه يقول<sup>١</sup> بالتوحيد والعدل ونفى التشبيه واشمعت يقول بخلافه وجمهور اليهود على هاذين الرجلين وأما سائر المخالفين فإنه يقع الخلاف بينهم في الشيء بعد الشيء وزاد رأس جالوت في التشبيه على اشمعت حتى يزعم أن مموده شيخ اشمط واحتج أنه وجد في سفر دانيال رأيت قديم الآباء قاعداً على كرسى أبيض الرأس واللحية حوله الاملاك فهم يسمون الجالوتية وأما الفيومية فصاحبهم أبو سعيد الفيومي يفسرون التورية على الحروف المقطعة كما فعله الباطنية في الاسلام وأما السامرية فيأتهم ينكرون كثيراً من شرائعهم ولا يقرون بنبوة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان وذكريا ويحيى وغيرهم يزعمون أنهم ليس لهم في التورية اسم وأما المكبرية فأصحاب أبي موسى البغدادى المكبرى يخالفونهم في أشياء من السبب وتفسير التورية وأما الاصهانية

<sup>١</sup> Ms. يتزل (sic).

فأصحاب أبي عيسى الاصبهاني وادعى النبوة وأنه عرج إلى  
 السماء فمسح الرب رأسه وأنه رأى محمداً في السماء فأمن به  
 ويهود اصبهان يزعمون أن السدجال منهم يكون ومن ناحيتهم  
 يخرج وأما المراقية مخالفة الحراسانية في أوقات أعيادهم  
 ومدة أيامهم وأما المغاربة فإنهم يرون السفر في السبت وطبخ  
 القدور فيه وأما الشرسانية فإنهم أصحاب شرسان<sup>١</sup> زعم  
 أنه ذهب من التوروية ثمانون بسوقة ومعنى بسوقة آية  
 ويدعى أن للتوروية تأويلاً باطنياً مخالفاً لظاهرها وأما يهود  
 فلسطين فإنهم يزعمون أن عزيراً ابن الله على جهة التكرمة  
 والرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله وكثير من اليهود يُذكرون  
 هذا القول والواجب أن تعلم مذاهبهم ليتبين وجه الحق  
 فلا يُنسب إلى كل فرقة إلا ما يتحلونه وأما المالكية  
 فإنهم يقولون أن الله عز وجل لا يُحيي يوم القيامة من الموتي  
 إلا من قد احتج عليه الرُّسلُ والكتبُ ومالك هذا تلميذ  
 عافان وأما الريانية فإنهم يزعمون أن حاضناً لو مسَّتْ ثوباً  
 من الثياب المنضوذة وجب الغسل على جميع الأثواب والمراقية

<sup>١</sup> شرسان Ms.

يأخذون رؤوس الشهور بالأهملّة والآخرون يأخذون بالعدد  
والحساب،<sup>١</sup>

ذكر أحكامهم واجبٌ عليهم الإيمان بالله وحده وبموسى رسوله  
وبالتوريّة وما فيها والعشر الآيات لا بُدَّ لهم من درسها وتعلّمها  
وأما وضوهم وَاغتسالهم فمثل طهارة المسلمين سوائاً غير أنّه ليس  
فيه مسح الرأس ويبدوون بالرجل اليسرى واختلفوا في شيء منه  
قال عاتان يستنجي قبل الوضوء لأنّ الإنسان لا يطهر ما لم يُبسط  
الأذى عنه وقال اشعث يستنجي بعد الوضوء لأنّه يجوز أن  
ينسل وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضؤون بماء قد تغير لونه  
أو طعمه أو ريحه ولا يُبَيِّزُونَ الطهارة من غدیر ما لم يكن عشرة  
أذرع في عشرٍ والنوم قاعداً لا ينقص الوضوء ما لم يضع جنبه  
ومن أحدث في صلاته من قیء أو رُعافٍ أو ریح انصرف  
وتوضأً وبنى على صلاته ولا يجوز للرجل الصلاة في أقلّ من  
ثلاثة أثواب قميص وسراويل وملاءة يتردى بها فإن لم يجد  
الملاءة صلى جالساً [٢٠ 118 ٢٠] وإن لم يجد القميص والسراويل  
صلى بقلبه ولا يجوز الصلاة للمرأة في أقلّ من أربعة ثياب<sup>١</sup>

<sup>١</sup> أثواب : Corr. marg.

والصلاة فرض عليهم في اليوم والليلة ثلاث صلوات إحداهن عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثلثه يسجدون في ذلك صلاة سجدة طويلة ويزيدون يوم السبت وأيام الأعياد خمس صلوات سوى ما كانوا يصلونها فلهم خمسة أعياد عيد الفطر وهو يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الحمير لأنها الأيام التي خلص الله فيها بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه في اليم فخرجوا من البحر وجعلوا يأكلون اللحم والعيذ الفطير وعيد الأسابيع بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو الندى كالم الله فيه بني إسرائيل من طور سيناء وعيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين يزعمون أنه يوم فدي في اسحق عم من الذبح ويسمونه عيد راش هشنا<sup>١</sup> أي عيد رأس الشهر وعيد صوما رباً معناه الصوم العظيم يزعمون أن الله عز وجل يغفر لهم في ذلك اليوم جميع ذنوبهم وخطاياهم إلا ثلاثاً الزنا لمنصنة وظلم الرجل أخاه وجحده ربوبية الله وعيد مظلي يستظلون سبعة أيام

<sup>١</sup> Ms. هشا.

بِقُضْبَانِ الْأَسِّ وَالْخِلَافِ وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَهَوْا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى مَقَاذَةِ فَاسْتَظَلُّوا بِالشَّجَرِ وَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمُ الْحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ كَانَ الْمَيْكَلُ عَامِرًا وَالْمَذْبَحُ قَائِمًا وَأَمَّا الصَّوْمُ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ صَوْمُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمَ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ تَمُوزَ وَحَدَهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كُسر فِيهِ بُخْتُ نَصْرٍ سُورَ أَوْرِيشْلَمَ يَسْنَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَدَخَلَهَا وَالثَّانِي يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ آبِ وَالثَّلَاثُ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعُ يَوْمَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ آدَارَ وَأَمْرُهُمْ فِي الْحَيْضِ وَالْحَائِضُ شَدِيدٌ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَرِلُوهَا وَثِيَابَهَا وَأَوَانِيهَا وَمَا مَسَّتْهُ الْحَائِضُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ نَجَسَ وَوَجِبَ أَنْ يُغْسَلَ وَإِنْ مَسَّتْ لَحْمَ الْقَرْبَانِ وَجِبَ أَنْ يُحْرَقَ ذَلِكَ اللَّحْمُ بِالنَّارِ وَمِنْ مَسِّ الْحَائِضِ أَوْ خَبَزَتْ أَوْ طَبَخَتْ أَوْ غَسَلَتْ فَكَلَّمَهُ نَجَسٌ حَرَامٌ عَلَى الطَّاهِرِينَ وَحَلَّ لِلْحَيْضِ وَمَنْ غَسَلَ مَيْتًا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَسَلَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَصَلِّيَ فِيهَا وَيَسْلُونَ الْمَوْتَى وَلَا يَهْلُونَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجَ الْعُشْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ كَائِنًا مَا كَانَ مِنَ السَّوَاتِمِ وَالنَّاسِ وَلَا يَجِبُ الْعُشْرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ دُونَ مَائَةِ عَدْدِيًّا كَانَ أَوْ وَزْنِيًّا لِأَنَّ مَا لَا يُخْرِجُ مِنْهُ

عشر العشر لا يجب فيه العشر وكل ما أخرج منه مرة واحدة  
فليس فيه إعادة العشر وأما نكاحهم فلا يصح إلا بولي وخُطبة  
وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للثيب فإن كان  
أقل من ذلك لم يَجُزَّ ويُحْضَر عند عقد النكاح كأس من  
نخمر ودستجة من ربحان فيأخذ الإمام الكاس فيبرك عليها ويخطب  
خُطبة النكاح ثم يدفعه إلى الحتن ويقول قد تزوجت فلانة  
بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذه الكاس  
من الخمر ومهر كذا درهم ويشرب منها جرعة ثم ينزلون إلى  
منزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والربحان والكاس من  
يد الحتن فإذا أخذت وشربت منها جرعة يُعقد النكاح ويضمن  
أولياء المرأة البكارة فإذا زفت وكل أبو المرأة رجلاً وامرأة  
بباب البيت الذي يقتضها فيه الزوج وفرشوا لها ثياباً بيضاً  
[٢٠ 118٧٠] فإذا الزوج نظر إلى الثياب وشهد بما رآها اقتضها  
فإن لم يجدها بكراً رُجت ولا يجوز لهم التمتع بالإمارة إلا أن  
يعتقوهن وينكحوهن ومن واقع امرأته فقد عتقت عليه وأى  
عد عمل لمولاه سنين معلومة فقد عتق ومن احتاج من اليهود  
جزءه يبيع أولاده إذا كانوا صغاراً غير مدركين كذا هم في

شريعة بنى اسرائيل وأما طلاقهم وخامهم فإنهم لا يجوز لهم ذلك إلا أن يقفوا منهم على زنا أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين درهماً وإن كانت ثيبًا أتى باثنى عشر درهماً ونصف وأحضر الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنت طالق متى مائة مرة ومختلطة متى وفي سعة<sup>١</sup> أن تتزوجي من شئت ولا يقع الطلاق على الحامل بثة وللرجل أن يراجع امرأته [مما] لم تتزوج انقضت عدتها ام لم تنقض فإذا تزوجت حرمت على الزوج الأول أبداً وحكمهم في البيوع أنه ما لم ينقل المشتري ما اشتراه إلى حيث شاء وسلمه إليه البائع فإنها بالخيار والحدود عندهم على خمسة أوجه الحرق والقتل والرجم والتعزير والتخريم أما الحرق فعلى من زنى<sup>٢</sup> بأم امرأته أو بربيته<sup>٣</sup> أو بامرأة ابنه والقتل على من<sup>٤</sup> قتل والرجم على المحصن إذا زنا أو لاط وعلى

<sup>١</sup> Ms. سبعة.

<sup>٢</sup> Ms. يرى; corrigé d'après Maqrizi.

<sup>٣</sup> Corr. marg.; ms. بربيته.

<sup>٤</sup> Ms. ما.

المرأة اذا مكنت البهيمة من<sup>١</sup> نفسها والتعزير على من قذف<sup>٢</sup>  
 والتفريم على من سرق والبيّنة على المدّعى واليمين على من أنكر  
 وهذه سبعة وثلاثون عملاً من أتي بواحد منها في السبت أو في  
 ليلة السبت استحقّ القتل تكريب الأرض زرع الأرض حصد  
 الزرع سياقة الماء إلى الزرع ضرب المنخضة حبة اللبن كسر  
 الحطب إيقاد النار عجن العجين خبز الخبز خياطة الثوب نج  
 السلك<sup>٣</sup> كتابة حرفين أخذ الصيد ذبح الحيوان الخروج من  
 القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع الدق  
 والطحن والاحتطاب قطع الجبن دق اللحم إصلاح النمل إذا  
 انقطعت خلط علف الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج<sup>٤</sup> يوم  
 السبت من<sup>٥</sup> منزله ومعه قلمه ولا الخياط أن يخرج ومعه إبرته  
 ومن أتى بشيء استحقّ به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملوم،،

<sup>١</sup> Corr. marg. ; ms. عن .

<sup>٢</sup> Ms. قرف ; corrigé d'après Maqrizi.

<sup>٣</sup> Corr. marg. : السكين , au duel, comme dans Maqrizi.

<sup>٤</sup> Ms. يخرج ; corrigé d'après Maqrizi et le parallélisme du second  
 membre de phrase.

<sup>٥</sup> Ms. في .

ذكر شرائع النصارى وفيهم اختلاف وفرق فمنهم الملاكانيّة والنسطوريّة واليقويّة والبرذعانيّة<sup>١</sup> والمرقونيّة والثوليّة<sup>٢</sup> وهم الرهاويون الذين بنواحي حرّان وأصناف حادثة غيرها ولا يخالفون في أشياء كثيرة ومنهم من يذهب مذهب الحرانيّة بينه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنويّة يقولون أجمعهم بنبوة المسيح ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطالين ويحجّ كتابهم إلى تصويب ذلك فأما الملاكانيّة واليقويّة والنسطوريّة فتفقون على أن مبيودهم ثلاثة أقانيم وهذه هي الأقانيم<sup>٣</sup> الثلاثة شيء واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس إله واحد وأن الابن نزل من السماء فتدرّع جسداً من مريم وظهر للناس يُحيى ويُبرئ ويُنبئ ثم قُتل وصلب وجُرح فخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من أصحابه وعرفوه حقاً معرفته ثم صعد إلى السماء فجلس عن يمين الله هذا الذي يُجمعون اعتقاده غير أنهم يختلفون في العبارة<sup>٤</sup> والعِلل فمنهم

<sup>١</sup> Ms. والبوذعانية.

<sup>٢</sup> Ms. الثوليّة.

<sup>٣</sup> Ms. العبادة ; corrigé d'après Maqrizi et le contexte.

زعم أن القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم [٢٥ 119 ٢٥] كل واحد منها جوهر خاص وأحد هذه الأقانيم أب<sup>١</sup> واحد غير مولود والآخر ابن<sup>٢</sup> مولود وغير والد والثالث روح فائضة مثنية بين الأب والابن وزعم أن الابن لم ينزل مولوداً ابن الابن والاب لم ينزل والدًا لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم أنها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياءها وحرها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء. ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنه لا يصح له تثبيت الإله فاعلاً حكيمًا إلا أن يشبهه حياً ناطقاً ومعنى الناطق العالم المميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحى عندهم من له حياة بها يكون حياً ومعنى العالم من له علم به يكون عالماً قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد فالذات

١ ان. Ms.

٢ اب. Ms.

هي<sup>١</sup> لمة<sup>٢</sup> للثنين اللذين العلم والحياة والاثنان هما المملولان<sup>٣</sup> للمة<sup>٤</sup>  
 ومنهم من يتجنب اللفظ بالمة والملول في صفة القديم فيقول  
 أب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا وابن  
 اتحد<sup>٥</sup> إنساناً مخلوقاً فصار هو وما اتحد<sup>٥</sup> به مسيحاً واحداً وأن  
 المسيح هو إله اليباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم  
 بعضهم أنه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاداً<sup>٦</sup>  
 فصار مسيحاً واحداً ولم يُخرج الاتحاد كل واحد منها عن  
 جوهريته وعنصره وأن المسيح إله معبود وأنه ابن مريم الذي  
 حلته وولده وأنه قتل وصلب وزعم قوم أن المسيح بعد  
 الاتحاد جوهراً أحدهما لاهوتياً والآخر ناسوتياً وأن القتل  
 والصلب وقا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأن  
 مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته  
 وهذا قول النسطورية<sup>٧</sup> ثم يقولون إن المسيح بكاله إله معبود

<sup>١</sup> Ms. في ; corrigé d'après Maqrizi.

<sup>٢</sup> Ms. المملومان .

<sup>٣</sup> Ms. اتخذ .

<sup>٤</sup> Ms. اتحاداً .

وأته ابن الله مع اختلاف كثير وتزعم بعضهم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي وجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا يتجزأ<sup>١</sup> ومنهم من يقول أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته إياه ومنهم من يقول الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الحاتم والنقش إذا وقع على الطين والشمع وكظهور صورة الإنسان في المرآة واعلم أنه لا مذهب أكثر اختلافًا في المباراة من النصارى حتى لا يكاد يُوجد منهم اثنان على قول واحد ويذكره اللاحق في قصيدة له [هزج]

وبأبٍ أبٍ ما دنت      وروح منه قدسى  
ثلاث من أقانيم      بمعنى واحداتى  
ولأهوتية حلت      بإنسان ولادى

وليس هذا موضع الرد عليهم وإنما من نظر إلى قولهم في القديم وما يصفونه به من الأعراض الطارئة عليه علم فساد مذهبهم واستحالة القديم أن يكون بشىء من تلك الصفات فالملكانية يُسب إلى ملك الروم ويقولون الله اسمٌ لثلاثة

<sup>١</sup> يتجزأ. Ms.

معان الأب والابن والجوهر وهو روح القدس والنسبورية  
يُنسب [١١٩ ٧٥] إلى نسطور رجل منهم يزعمون أن الله اسم  
ثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليقونية  
قالوا هو واحد قديم وانه كان لا جسم ولا إنسان ثم تجسم  
وتأنس والقولية قالوا الله واحد وعلمه قديم معه والمسيح  
ابنه على جهة الرحمة كما يقال إبراهيم خليل الله والمرقونية يزعمون  
أن المسيح يطوف عليهم كل يوم طوفة والبرنقانية يزعمون أن  
المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع ترهات  
كثيرة وأقاويل مردودة عنهم الله وقبح مذهبهم،

ذكر أحكامهم لا بد من تنصير أولادهم وذلك أنهم يمدون إلى  
من يريدون تنصيره فيمنسونه في ماء قد أغلى بالرياحين والوان  
الطيب في إجانة جديدة ويقرؤون عليه شيئاً من كتابهم  
وزعمون أنه ينزل عليه روح القدس ويستون هذا العمل  
الممودية وطهارتهم غسل اليدين والوجه وليس الختان عليهم  
بفرض ' وصلاتهم سج وقلبتهم المشرق وحجهم إلى البيت المقدس  
وزكاتهم العشر من جميع أموالهم وصيامهم خمسون يوماً ويكون

قلت وعند الاسلام ليس بفرض فظاهر : Note marginale

اليوم الثاني والأربعون منه عيد السمانيين ويزعمون أن (هو) اليوم  
الذى نزل فيه عيسى بن مريم عمّ من الجبل ودخل بيت  
المقدس وبعده بأربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج  
فيه موسى عمّ بنى اسرائيل من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد  
القيامة وهو اليوم الذى يزعمون أن عيسى عمّ خرج من قبره  
بعد ما قُتل ودُفن وبعده بثمانية أيام عيد الجديد ويزعمون  
أنه اليوم الذى ظهر فيه عيسى لتلامذته بعد ما خرج من  
القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السّلاق ويزعمون أنه  
اليوم الذى صعد فيه عيسى إلى السماء ولهم أعياد سيّوى ما  
ذكرنا عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدوا فيه خشبة الصليب  
وإنما علموا ذلك أنه وضع على ميت فحسبوا بزعهم وعيد الدّبح<sup>١</sup>  
وعيد الميلاد ولهم قرأون وكثرة منهم شماس وفوقه القسّ  
وفوق القسّ الأسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران  
البطريق والسُّكر حرام عليهم ولا يحلّ لهم اللحم والجماع فى  
الصوم وكلّ ما يبيع فى الأسواق ولم يبيّنه أنفسهم فباح لهم  
ولا يصحّ نكاحهم إلا بمجنور شماس والمدول والمهر ويمحرمون على

<sup>١</sup> الذبح. Ms.

النساء ما حرّم المسلمون ولا يحلّ لهم الجمع بين امرأتين ولا  
التسرى بالجوارى إلا أن يتقوهن ويتزوجوهن وأى عبد من  
عبيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحلّ للرجل طلاق  
إلا أن يأتي بالفاحشة فقد طلقت ولا يحلّ له أن يتزوج بها أبدًا  
وحدودهم الرّجم للمُحصن والمُحصنة فإن كانا غير محصنين وعلقت  
المرأة من الرجل زوجت به ويُقتل قاتل العمد والواجب على  
قاتل الخطأ أن يهرب وليس للموتور أن يطلبه لما أمروا به  
من استعمال القوم وكثير من أحكامهم أحكام التوراة وقد لمن  
منهم اللوطى والشاهد بالزور والمقامر والزانى والسكير هذا  
أحكامهم والله أعلم،

---

## الفصل الثالث عشر

في صفة الأرض ومبلغ عمراتها وعدد أقاليمها وصفة البحار  
والأنهار وعجائب الأرض والخلق .

اعلموا أنّ القدماء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام  
يسمونها الأقاليم فالاقليم<sup>١</sup> الأول يبتدى<sup>٢</sup> من المشرق من  
أقصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلي الجنوب من الصين وعلى  
سواحل [١٢٠ ٣٥] البحر من جنوب بلاد الهند يقطع البحر إلى  
جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة  
ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المدن من مدينة  
ملك الصين وبلاد جنوب الهند وجزيرة الكرك وجنوب الهند  
من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعاء وسبا وجرش وظفار  
ومهرة ومن العرب تباله ومدينة ملك الحبشة جرمي ومدينة

١ فالاقليم Ms.

٢ يبتدى Ms.

النوبة دمقل<sup>١</sup> وجنوب البرية الى البحر الأخضر ويكون أطول  
 نهار هولاء ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق  
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر  
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة  
 والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب وفيه  
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة  
 والبيرون والديبل<sup>٢</sup> ومن أرض العرب مكة والطائف وجدة  
 والجار<sup>٣</sup> ويشرب واليامة وهجر ومن النيل قوس واخمم وانصا<sup>٤</sup>  
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية ويرى الى بحر المغرب ويكون  
 أطول [نهار] هولاء عشرة ساعات<sup>٥</sup> ونصف والاقليم الثالث يتدى  
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل  
 وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والمراقين والشام

<sup>١</sup> Ms. ومقل.

<sup>٢</sup> Ms. والسرون والديبل.

<sup>٣</sup> Ms. الحار.

<sup>٤</sup> Ms. انصا.

<sup>٥</sup> Ms. ساعة.

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد  
الصين والهند والسند قندهار وغزنة وكايل والرخج وبست  
وزرنج وكرمان وجيرفت<sup>١</sup> ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور  
وشيراز وسيراف وجنابة<sup>٢</sup> وسينز<sup>٣</sup> ومهروان وكور الأهواز كلها  
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبغداد والأنبار وهيت ومن  
الشام حمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيسارية ورسوق<sup>٤</sup>  
والرملة وبيت المقدس وعقلان وغزة ومدین<sup>٥</sup> والقلم ومن  
أرض مصر الفرما وتيس<sup>٦</sup> ودمياط والنسطاط والاسكندرية  
والقيوم ومن المغرب برقة وإفريقية والقيروان وأطول نهار هولاء  
أربع عشرة ساعة والاقليم [الرابع] يتدى من المشرق فيم بلاد  
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والرى واصبهان وهمدان  
وحلوان وشهرزور وسر من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام الى

١ حرف Ms.

٢ وجنابة Ms.

٣ وشير Ms.

٤ ورسوق Ms.

٥ ومدينة, corr. marg. ; ms.

٦ الفرمانيسى Ms.

بحر المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة ونخجند واشروسنه  
وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس  
وطوس ونيسابور وقوس<sup>١</sup> ودهماوند وقزوين والديلم وقم ونهاوند  
والدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيين وآمد ورأس العين  
وقالقلا وسمياط والرقة وقرقيسيا ومن شمال الشام بالس  
والمصيصة واصيدان والكنيسة<sup>٢</sup> السوداء وآدنه وطرسوس وعمورية  
ولاذيقية ثم يمر من بحر الشام على جزيرة قبرس<sup>٣</sup> ثم يمر في  
المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأطول نهار هولا<sup>٤</sup> أربع عشرة  
ساعة ونصف والإقليم الخامس يتدى من المشرق على بلاد  
ياجوج وماجوج ثم على شمال خراسان واذربيجان والحزر والروم  
إلى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكث<sup>٥</sup> وخورزم  
واسجياب<sup>٦</sup> والشاش<sup>٧</sup> وطارند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينية

١ وقوس. Ms.

٢ الكسه. Ms.

٣ قبرس. Ms.

٤ وهونكث. Ms.

٥ واسجيات. Ms.

٦ والشاش. Ms.

وبرذعة ونشوى<sup>١</sup> وسيجان وارزن واخلاق ومن الروم خرشنه<sup>٢</sup>  
وقره والرومية الكبرى [٢٠ 120 ٣] ثم سواحل بحر الشام تما يلي  
الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب والاقليم  
السادس يتدى من المشرق فيمر على بلاد ياجوج وماجوج ثم  
على بلاد الخزر ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم  
فيمر على جرجان<sup>٣</sup> وهرقله وقسطنطينية وبلاد برجان إلى بحر  
المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام  
الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يتدى من المشرق من  
بلاد ياجوج وماجوج فيمر على بلاد التترغز<sup>٤</sup> وأرض الترك أواعلى  
بلاد الان ثم على بلاد برجان<sup>٥</sup> ثم على شمال الصقالبة إلى أن  
بتهي إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الارض والبحور تما يعرف  
وأما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة لا يعرف ما وراءها أحد  
إلا الله عز وجل قالوا وأما الذين يسكنون خارج الأقاليم

١- وسرى Ms.

٢- خرشنه Ms.

٣- حورلان Ms.

٤- التترغز Ms.

٥- فرجان Ms.

فبإتهم أناس لا يتهمون قوَّلاً ولا يعلمون شيئاً من الصناعات  
والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأول على خمسة  
أجزاء فمنها الصين والترك وثبت والهند وجزء منها الروم  
والصقالبة وسغد وخوارزم وارمينية وجزء منها القبط والبير  
والشام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن  
وجزء منها الأرض المعروفة بآيران شهر وهي ما بين منتهى نهر  
بلخ إلى منتهى آذربيجان وارمينية إلى الفرات والقادسية إلى  
بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى طخارستان وهي صنوة  
الأرض وسرتها وهي تُسمى إقليم بابل،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار  
المعروفة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني  
بحر الروم وإفريقيه والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع  
بحر بنطس<sup>١</sup> والخامس بحر جرجان وفي رسالة ارسطاطاليس إلى  
الاسكندر التي تُسمى بيت الذهب أن بحر اوقيانوس بحر محيط  
بالأرض كالكليل وينفجر منه حُجبان هي سائر البحار وقد صنوا

<sup>١</sup> . يطش . Ms.

<sup>٢</sup> . ست . Ms.

طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من الأرجل والتخلجان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسيّ طوله مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر اليمن خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهنديّ ألف وثلثمائة وسبعون جزيرة وربما بلغ طول الجزيرة مائة فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلثمائة وفيها من المدن والقرى والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفي البحر الروميّ مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له عابسكن<sup>١</sup> وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى المغرب ثلثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخربتا وبحر ينطس<sup>٢</sup> يمتدّ من اللاذقة<sup>٣</sup> إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف وثلثمائة ميل وعرضه ثلثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينية<sup>٤</sup> فيمري كياة النهر وينصبّ في بحر<sup>٥</sup> مصر وعرض الخليج ثلاثة

<sup>١</sup> غاسكر Ms.

<sup>٢</sup> يبطس Ms.

<sup>٣</sup> اللاذقية Ms.

<sup>٤</sup> القسطنطينية خليج Ms.

<sup>٥</sup> بحر Ms.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل وعرضه فى بعض المواضع ثمان مائة ميل وفى بعضها ست مائة ميل وبحر الهند<sup>١</sup> طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى الحبش ثلاثة آلاف<sup>٢</sup> ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل يخرج منه خليج [f. 121 r.] إلى ناحية البربر يُسمى الخليج الفارسى طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة<sup>٣</sup> أرض الحجاز واليمن وأما بحر اقانوس فإياه لا يُعرف منه إلا ما يلي شمال المغرب من أقصى بلاد الحبش إلى برطليّة وهو بحر لا تجرى فيه السفن ويبعد عن العمران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطنجه وأما البُصيرتان الجاريتان اللتان بهما تتم سبعة أبحر كما ذكر الله عزّ وجلّ فإنهم يزعمون نطفَ خطّ الاستواء فوق النوبة وهما مادّتا النيل وأما البحر الزنجبى فإياه لا يكون فيه شيء من الحيوان

<sup>١</sup> الهندى . Ms.

<sup>٢</sup> الف . Ms.

<sup>٣</sup> الأبلّة . Ms.

لحرارة مائه وحرارته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب  
 البحور إلا في بحر الصين فإن مائه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال  
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصفار  
 فلا تُعدُّ لأثنا مستنقعات المياه كما لا تُعدُّ العيون والأنهار فنها  
 بالشام بحيرة زغر<sup>١</sup> وبحيرة طبريه وبأذربيجان بحر ارمينيه وأسفل  
 خوارزم بحيرة سياد كوه وبداوند بحيرة<sup>٢</sup>،

ذكر المعروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند ينبعث من  
 جبال قشمير ويجرى في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى  
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند ينبعث من  
 جبال اشغنان<sup>٣</sup> وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب  
 في بحر فارس فهي دجلة تنحج من جبال فوق ارمنية فأغظها  
 تقع في دجلة بالحديثة وأصغرهما تقع في دجلة بالسند<sup>٤</sup> ومنحج  
 النهروان من ارمنية فإذا مر بباب صلوى يسمى تامراً<sup>٥</sup> ويستند

<sup>١</sup> Ms. زغر.

<sup>٢</sup> Ms. اسغان.

<sup>٣</sup> Ms. بيايس.

<sup>٤</sup> Ms. بامراً.

من المواطل فإذا صار بياجسرى<sup>١</sup> سعى النهروان وينصب في  
 دجلة أسفل من جبل<sup>٢</sup> ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال  
 بها من موضع يقال له ابريق صخر<sup>٣</sup> ويمر بالجزيرة والرقعة وينحدر  
 إلى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح فيختلط بدجلة ومخرج  
 الحابور من رأس العين ويستمد من الهرماس وينصب في الفرات  
 أسفل قرقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلها في دجلة ويمر دجلة  
 بالأبلة إلى عبادان فينصب في الخليج الفارسي ومخرج نهر  
 الأهواز ونهر جندي سابورا من جبال اصبهان ويجتمعان في  
 دجيل الأهواز ثم يفيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض  
 في بحر جرجان فنهر كُر يبعث من بلاد الان ونهر تغليس  
 وروذعة وسيذ روذ يمر ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد  
 الديلم ثم يقع في بحر جرجان وكذلك شاه روذ يخرج من  
 طالقان التي يفيض في بحر جرجان وهذه أنهار صغار وأما  
 النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصب في بُحيرتين من

١. باجسرى Ms.

٢. جبل Ms.

٣. كذا في الاصل : en marge ; ابريق صخر Ms.

خلف خط الاستواء ويُطيف بأرض النوبة ويتشعب دون  
القساط فيصير شعبة إلى الاسكندرية وشعبة إلى دمياط  
فيفيضان إلى بحر الشام وتلتقي شعبة منه بالماء الذي يحيط  
بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبت جنوب عذب ماؤهم وإذا  
هبت الشمال ملح ومخرج نهر المنيصة وسبحان وجحان ككلاهما  
من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال  
دمشق يبقى غوطة دمشق وينصب في بحيرة دمشق ومخرج  
نهر حلب من حذود دابق دون حلب بثمانية عشر ميلاً  
وفيض في أجمة أسفل حلب ومخرج جيحون من جبال بلاد  
تبت فيمر ببوخان<sup>\*</sup> ويسمى وخان ثم يتحدر إلى الترمذ ويسمى  
نهر بلخ ثم يمر فيجاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير [١٢١ ١٢٠]<sup>١٥</sup>  
بطائح ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثم يمر مستغلاً مقدار  
ثلاثين فرسخاً حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحلها الشرقي  
رياض ومروج ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في  
طريق اتخذتها الحنازير ويفيض في هذه البحيرة نهر فرغانه ونهر

<sup>١</sup> عشرة Ms.

<sup>٢</sup> ببوخان Ms.

الشاش ومخرجُ نهر قرغانة من بامير فوق راشث<sup>١</sup> وكينذ<sup>٢</sup> ومخرج نهر الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يسقى مزو الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضل منه يجتمع في بحيرة تسمى زرة وهي التي سميها هي الأنهار العظام المذكورة في الكتب وأما الصغار والعيون فلا يحيط بها إلا علم الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أن أربعة أنهار تمخرج<sup>٣</sup> من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وزعموا أن الفرات مد فرمى برمانة شبه البعير البازل وذلك في زمن معاوية فسئل كعب الأحمار فقال هي من الجنة وفي كتب الحجج أن جم شاذ حفر سبعة أنهار سيمون وجيمون والفرات ودجلة ونهر مهران<sup>٤</sup> بأرض السند قالوا ونهرين لم يسميها لنا وهذا غير جائز ولا يمكن الأهم إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضي البلاد فاستعملها واستترتها وحفر الأنهار منها،

<sup>١</sup> راشث Ms.

<sup>٢</sup> كينذ Ms.

<sup>٣</sup> تمخرج Ms.

<sup>٤</sup> ميران Ms.

ذكر الممالك المعروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل  
بحر الهند طوله ألف وخمسة مائة فرسخ فيها ثلاث مائة<sup>١</sup>  
وستون مدينة يُحْمَلُ كلَّ يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب  
بدنه وجارية يرضاها قالوا وعدد جند الملك أربع مائة  
ألف مرتزق<sup>٢</sup> من فارس وراجل واسم المدينة التي يسكنها  
الملك خمدان<sup>٣</sup> والقاب عليهم استدارة الوجوه وقطس الأنوف  
وشقرة الألوان وصبغة الشعور وعامة لباسهم الحرير والديباغ  
والفرو ومن هيتهم في اللباس توسيع الأكمام وتطويل الذبول  
ويباهون بترويق المنازل وكثرة الفرش والأواني وأكثر  
أراضيهم الأعداء يسقيهم المطر والأندأ ودينهم السنتية والثنوية  
وعبادة الأوثان قالوا وفي شمال الصين بلاد ياجوج وماجوج  
وفي مغاربيهم الترك وتبت والهند وفي مشارقهم قوم يكونون في  
الإسراب لشدّة وقع الشمس عليهم ولا يطم ما في جنوبهم أحد<sup>٤</sup>  
إلا الله وفي كتاب المسالك والممالك أن في مشارق الصين  
مدينة لا يدخلها أحد فيخرج منها طيب هوأبها وفرط شماعها

<sup>١</sup> ثلاث مائة Ms.

<sup>٢</sup> حمران Ms.

<sup>٣</sup> مرفوف Ms.

وزكّاء أرضها وعدوبة مآثها وحسن عشرة أهلها فرشهم الحرير  
 والدياج وأوانيتهم الذهب وكيت وكيت والله أعلم وأما الهند  
 فبرود وجروم وأولها قشيم وهي خمسة وأربعون مضراً ممصرة  
 كل مصر تشتمل على حدود ومُذُن وكل مدينة لها سواد وقرى  
 ومنها جبال وشعاب ومفاوز وكل ذلك للملك خاصة والناس  
 حرّاثوه وأكثرتهم قالوا وفي الملك للغمارين ستون ألف جارية  
 حاتية وموظف عليهم أن يكنسوا الميدان ويرشوه إذا أراد الملك  
 الضرب بالصوالجة ودينهم البرهمية وزيتهم تطويل الشعر الغالب  
 عليهم اليباض لبرد هوائهم وفيهم علم النجوم والطب والشعبذة  
 والسنج قالوا وشرق قشيم ختن وتبت والصين وجنوبها مملكة  
 كور وشمالها بلورلوب ووخان وغربها كابل وغزنة ولهم الأنهار  
 والعيون والقنبي والأبار [p 122 r] وعندهم من أصناف الدواب  
 والطيور والألوان من الأطعمة والثمار وأما جروم الهند فجزائر  
 وسواحل حتى تتصل بأرض الصين فن مدنها الكبار قنوج  
 وقتدهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة  
 عامرة فيها المُذُن والقرى غير السواحل قالوا وأول شرقي بحر  
 الهند مكران وآخره بلاد الصين وأول غربيه عدن وآخره

بلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يعطرون في الصيف  
ولا يعطرون في الشتاء وعامة طعامهم الأرز والذرة ومشاربهم  
من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يسمونها تلاج<sup>١</sup> وليس عندهم  
من الفواكه ما لأهل قشير والقاب عليهم السرة والصفرة  
ودينهم البرهمية والسمنية وملوكهم الأعظم يقال له بلهرا  
تفسيره ملك الملوك وإبان في الجزائر ملوكًا لا يطيع بعضهم  
بعضًا ومشارك الهند الصين وقشير وشمالهم السند وجنوبهم  
بلاد محرقه مجهولة وبحار ومنازلهم الزنج والراج<sup>٢</sup> والين وأما  
تبت فهم صنف بين الترك والهند زبيهم زبي أهل الصين لهم  
فطس الترك وسرة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم  
وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وخان  
وراشت<sup>٣</sup> وهي أعلى خراسان وجنوبها قشير وأعظم مدنها ختن  
بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم  
وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام ويختن جماعة من ولد الحسين

<sup>١</sup> Ms. بلاج.

<sup>٢</sup> Ms. والراج.

<sup>٣</sup> Ms. راشب.

ابن علي عليها السلم ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان  
والبيان من دخل ثبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج وأما  
ياجوج وماجوج فصنّف بين الصين والترك الغالب عليهم خَفَس  
الميون وفطس الأنوف وقصر القامة جنوبيهم الصين وشمالهم  
الترك ومناربهم مشارق قشمير وتبت فلا يُدرى ما في مشارقهم  
وهم أسوء الناس عيشًا وأخبثهم طعمًا وأخرقهم خُرقةً وأقلهم  
تمييزًا وفطنةً كما يزعمون وقد ذكرهم الله عز وجل في القرآن  
المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد  
يَنبأها في مواضعها وأما الترك فهم عددٌ كثير وببلادهم  
واسعة وممالكهم متفرقة وقبائلهم لا تُحصى<sup>١</sup> منهم أهل وبر  
وأهل مدر جنوبيهم تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج  
وماجوج ومغربهم ما وراء النهر من مُنبعث جيحون إلى مَفِيضه  
وشمالهم التترغز<sup>٢</sup> وهم صنف منهم وأصناف من الناس من  
أخلاق البهائم واللباع متوحشة زَعِمَةَ<sup>٣</sup> ثُمَّ يلى شمال هولاء قايغ  
ومجاهيل وأراضٍ باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عز وجل وحدّ

<sup>١</sup> لا يُحصى Ms.

<sup>٢</sup> التترغز Ms.

بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر  
 جرجان وسمتُ أبا عبد الرحمن الأندلسى بمكة حرمها الله  
 يُحدّث أنّها ركضت راکضة من الترك على بعض حدود  
 الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبهم الطلّب  
 قظفروا<sup>١</sup> بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من الترك  
 وكنا نكلّمه ويكلّمنا فلا يفهم ولا نفهم والغالب على الترك  
 البياض والفظس وفيهم الثنوية والنصارى وعبدة الأوثان  
 والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التفرغز<sup>٢</sup> ملك له  
 خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يرى تلك من فوق قصره على  
 خمس فراسخ يبدها قوم منهم وبلادهم سهلية قل ما يقع  
 الثلج ويشدّ الحرّ في الصيف حتى يسكن أهلها في أسراب وربما  
 جاءت الحية هاربة من الحرّ فتساکتهم ولهم أنواع الفواكه  
 وألوان الثمار قالوا وخيرخير<sup>٣</sup> أيضًا لهم المزارع والأشجار وملك  
 خرخير خاقان قالوا ومن الطراز [٢٥ 122 ٧٠] إلى التفرغز<sup>٣</sup> مسيرة

<sup>١</sup> قظفروا. Ms.

<sup>٢</sup> التفرغز. Ms.

<sup>٣</sup> خيرخير. Ms.

شهر ومن التفرغز<sup>١</sup> إلى خرخيز<sup>٢</sup> مسيرة شهر وسائر الترك قبائل  
وأحياء كلهم يرون الطاعة لملك الصين بالاسم قالوا ويمجاور  
الترك الخزر روس وصقلاب وولج والان والروم [وأصناف  
كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلغار  
ومن باب الأبواب وفي البحر من عابسكين<sup>٣</sup> فاما الخزر فعامتهم  
يهود يشتون في المدن ويصيفون في الحيام وأما روس فإبتهم في  
جزيرة وبيئة يحيط بها بحيرة<sup>٤</sup> وهي حصن لهم ممن أرادهم  
وجلتهم في التقدير زهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع  
ولا ضرع يتأخم بلدهم بلد الصقالبة فينيرون عليهم ويأكون  
أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِدَ لأحد منهم<sup>٥</sup> مولودٌ ألقى إليه  
سيفٌ وقيل له ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك ولهم ملك إذا  
حكم بين الخصمين بشيء فلم يرضيا به قال تحاكما سيفكما  
فأى السيفين كان أحدًا كانت الغلبة له وهم استولوا على برذعة

<sup>١</sup> التفرغز. Ms.

<sup>٢</sup> خرخيز. Ms.

<sup>٣</sup> غاسكين. Ms.

<sup>٤</sup> En marge : كذا.

<sup>٥</sup> منه. Ms.

سنةً فارتكبوا من الإسلام وانتكحوا من محارمهم ما لم يسبقه  
إليه أحدٌ من أهل الشرك فقتلهم الله عز وجل كلهم بالوباء  
واليف قالوا وبلاد الخزر يتاخم بلاد ملك السرير وله قلعة  
على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها  
إلا من باب وله سرير من ذهب وسرير من فضة توارثها من  
آبائه يذكرون أنها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته  
نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من  
الروس<sup>١</sup> وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من  
لا يبدي شيئاً وولج والان ليا بالكثيرين في المدد وأما الروم  
فشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس<sup>٢</sup> وجنوبهم الشام  
والاسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس وطنجة وما يليها وكانت  
الرقّة بعضاً من حدود الروم أيام الأكاسرة والشامات ودار  
الملك انطاكية إلى أن تفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا  
والروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل جند وعامل وديوان  
جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كل عشرة آلاف<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> -الرُس Ms.

<sup>٢</sup> -الف Ms.

بطريق وعلى كل خمسة آلاف طرموخ<sup>١</sup> وتحت يد<sup>٢</sup> كل بطريق  
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والمُدبر لها دُمستق وأكثر  
 اعطاهم مقاتلهم في السنة أربعون رطلا ذهباً وأقايها اثنا عشر  
 مثقالاً ودينهم النصرانية ومذهبهم النسطورية وفيهم الحساب  
 والحكام والمنجمون والاطباء والحذاق بعمل الطاسمات  
 والمنجنيقات وعجائب الصيفة ولهم صباحة وشقرة ونظافة وبلادهم  
 برية بحرية سهلية جبلية باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون  
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى خراج الضياع  
 والأعشار والصدقات من كل بيت يوقد فيه النار درهماً  
 واحداً وأكثر غلمان الملك الترك والخزر ويسترق من الروم  
 ما شاء قالوا وأعظم مدنها الرومية وفيها أربعون ألف حمام  
 ومنزل ملكهم قطنية قالوا ومن وراة الروم بمالك لا  
 يُمظنون الطاعة لملك الروم ولا ينفادون له والحرب بينهم طول  
 الصيف قاعة فاذا هجم الشتاء سد مسالكهم الثلج وأما البربر  
 فإيهم من المألقة الذين كانوا نزولاً بأرض الشام وفلسطين فلما

<sup>١</sup> Ms. طرموخان, et plus loin طرموخ.

<sup>٢</sup> Ms. كل يد.

قاتاهم يوشع بن نون وقتل منهم من قُتل انمازت<sup>١</sup> بقيتهم إلى  
أعلى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بايان إلى برقة  
وقبروان في الرمال والجبال والسواحل اصحاب [٢٠ 123 ٢١] قناطر<sup>٢</sup>  
وأعمدة وفيهم جفنة وجلادة ويقال أن جالوت الذي قتله  
داود النبي عم كان منهم وفيهم شرك وإسلام والسبي الذي يُجلب  
منهم من دار شركهم وفي حافاتهم أصناف من السودان يقال  
زغل وزفاوة ومن ثم يُجمل هؤلاء الحصيان السود وأما الحبشة  
فقوم سود وبلادهم مُعرقبة سهولٌ وسواحل دينهم النصرانية  
طعامهم العسل والذرة ومشارقهم الحجاز ومنازهم البحر وأرضهم  
يُقنص<sup>٣</sup> هذه الزرافات وأما البشرية<sup>٤</sup> فبأئهم قوم سود  
بلادهم حارة ومآثم من النيل ودينهم النصرانية وهم اصحاب  
الحيام منهم البيجة<sup>٥</sup> وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف  
قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

١. وانمازت Ms.

٢. قناطر Ms.

٣. سنج Ms.

٤. البشرية Ms.

٥. البيجة Ms.

والله أعلم وأما الزنج فقوم سود الألوان فُطس الأنوف جِعاد  
الشمر قليو الفهم والفتنة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر  
وارضهم أرض متخلخلة منهارة لا تحمل نبأً ولا تنبت شجراً يُجلب  
إليهم الطعام والثياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق  
والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسعة بحمد الله ومنه عريضة  
واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبي صلعم ومبعث  
الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم  
اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطأ من نحو البحر  
فمكة حرسها<sup>١</sup> الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر  
فن مدن الحضر مكة والطائف والجدة والجحفة والمدينة  
ووادى الثرى وخير ومدين وأيلة<sup>٢</sup> وتبالة ومدن آخر ضغار  
مثل بدر والفرع والمروة وفدك والرجبه والسيالة والربذة  
ومن المدن بالحجاز تيبآ وحصنها الأبلق ودومة الجندل وحصنها  
مارد وفيها تقول الزباه تمرّد مارد وعزّ<sup>٣</sup> الأبلق وقرى كثيرة غير

<sup>١</sup> حرسا Ms.

<sup>٢</sup> وأيلة Ms.

<sup>٣</sup> ثم دمار ذؤعر Ms.

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الحيام وبدوهم أكثر من حضرهم ، الين قالوا وكانت أعمال الين مقسومة على ثلاثة ولأية وال على الحرم ومخاليفها ووال على حضرموت ومخاليفها وهي أوسطها وأطيب بلادها وأرددها وأكثر ما ارتفع من أموالها ما جباه بعض عمال بني العباس ستائة ألف دينار وأهلها قوم فيهم جبل وغباوة وسلامة الصدر وضعف الحال وأكثر فواكهم الموز وعامة لحومهم لحم البقر وفي مشارق سواحلهم صغار ومسقط<sup>١</sup> وسقوطرا وشجر محلب ومن عندهم اللبن والصبر وهم قوم ضعاف الحال سيؤ العيش قليلا الخيل والصناعات ولهم لثة<sup>٢</sup> لا يفهمها غيرهم وتليهم الاحساء<sup>٣</sup> وهي من أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم ، الشام وهي أربعة أجناد جند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأردن وكل جند عمل يشتمل على عدة مدن وقري وفيها البحاب والمساجد لأنها أرض الأنبياء عم فشرقي الشام غربي الفرات

<sup>١</sup> .سط Ms.

<sup>٢</sup> .شجر Ms.

<sup>٣</sup> .كذا في الاصل Ms.

وغربيّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأردن وبعض البادية فدينة الأردن الطبرية والرملة وبيت المقدس من سواد رملة [١٥ 123 v<sup>o</sup>] وكان دار ملك سليمان وداود<sup>١</sup>، عمل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح<sup>٢</sup> إلى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة إلى أيلة وهي من بلاد مقدونية<sup>٣</sup> يونان ومآها من النيل وكانت المدينة في القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر إلى اسكندرية ثلاثون فرسخًا وما وراء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح<sup>٤</sup> من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمن فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أمية ألقى ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية إلى برقة مائتا فرسخ وبرقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حُرّة التربة موضوعة في صحراء<sup>٥</sup> محفوفة بالجبال ومنها إلى الافريقية<sup>٦</sup>

١ دادر. corr. marg.; ms.

٢ زنج. Ms.

٣ معد وفيه Ms.

٤ صحراء. corr. marg.; ms.

٥ الافريقية Ms.

وهي القيروان العَلَوِيُّ المَهْدِيُّ<sup>١</sup> مائة وخمسون فرسخًا عمارات  
متصلة حضرها المغاربة وبدوها البرابر ومن المهديّة إلى  
السوس مسافة أيام كلّ هذا في يد العَلَوِيِّ وهو من أولاد  
ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن  
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم ما وراء ذلك في يد ابن  
رستم الاباضي وهو رجل من الفرس يرى رأى الخوارج ويسأم  
عليه بالخلافة ومن افرقيّة<sup>٢</sup> إلى تاهرت<sup>٣</sup> مسيرة شهر ثم ما  
وراء تاهرت<sup>٣</sup> في يدي الأموية عبد الرحمن بن معاوية من  
ولد هشام<sup>٤</sup> بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولنجة واندلس  
وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة شمال  
الروم ومجمع البحرين الذي يجري فيه السفن والذي لا تجرى  
وفي جنوب المغرب السودان<sup>٥</sup> زغل وزغاوة إلى النوبة والحيشة  
ومغارب طنجة البحر الأخضر المظلم الذي لا يركبه أحد<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> العَلَوِيُّ المَهْدِيُّ . Corr. marg. ; texto

<sup>٢</sup> افرقيّة . Ms.

<sup>٣</sup> تاهرت . Ms.

<sup>٤</sup> هشام . Ms.

<sup>٥</sup> والسودان . Ms.

ولا يعلم أحدٌ ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وافريقية جزائر من  
 البحر فيها عمارات ومُذُن وأكثرها من عمل الروم ، العراق  
 شرقى الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبه حلوان إلى  
 المذيب وكانت الأكاسرة يتزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام  
 وجباها سهل بن خنيفة زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف  
 ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحجاج ثمانية  
 عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُرَاجِع  
 إلى هذا المقدار في مُدَّة اربعين سنة وزيادة مُذُنُها الكبار أربع  
 الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق ماءً جارٍ إلا  
 بالسواقي والسدواي غير عين البصرة فإن المد يتقيها والبطائح  
 دون واسط بمشرين فرسخًا وهي ثلاثون فرسخًا في ثلاثين فرسخًا  
 وكانت هذه البطائح في القديم قُرى عامرة ومزارع متصلة والماء  
 يجرى من دجلة الموراء يمر بين يدي المذار وعبدسى وفم الصلح  
 حتى يأتي المدائن والسفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن  
 ثم خدَّت الأرض حتى مرَّت بين يدي واسط قبل أن يكون  
 واسط فجعلت بذلك الضياع بطائح قبلها جوتى<sup>١</sup> بين المذار

<sup>١</sup> جوحى Ms.

وعبدسى فصارت صحارى وُسِّيت تلك دجلة العوراء لتحوّل  
الماء عنها وأنفق كسرى مالا عظيماً على أن يحوّل الماء إلى دجلة  
العوراء فأعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فأعجزه ،  
الجزيرة ما بين دجلة والفرات فتحاً سروج ورها وعين شمس  
ودارا ونصيبين وآمد ورقميد [1<sup>o</sup> 124 r<sup>o</sup>] وبلد الموصل وبالس  
ورقة وهيت<sup>١</sup> والرحبة أعلاها ارمينية ، السواد سوادان سواد  
الكوفة وسواد البصرة وُسِّى سورستان طولها من حدّ  
الموصل إلى آخر الكوفة المعروفة بيهمن اردشير على فرات  
البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخاً وعرضها<sup>٢</sup> ثمانون فرسخاً  
من عقبة حلوان إلى المذيب مما يلي البادية يكون ذلك  
مكسراً عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كل  
ذلك مستعمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف  
الف درهم وخمسين الف الف درهم ولم يزل على القاسمة في  
أيام قباد بن فيروز الملك فإنه مسحها ووضع الخراج عليها  
وبعث عمر بن الخطاب رضه عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده

<sup>١</sup> رهمت Ms.

<sup>٢</sup> وطولها Ms.

سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ الف [الف] جريب فوضع على كلِّ جريب درهماً  
وقفيزاً، أذربيجان وارمينية هي شمال الجبل والعراق مشارقهم  
جرجان ومقاربهم الروم شالهم أصناف أهل الشرك لأنه يقال  
أنَّ<sup>١</sup> وراءَ باب الأَبوابِ اثْنينِ وسبعينِ فرقةً من الكُتَّابِ فمن  
مدنها الكبار اردبيل ومراغة وموقان ويزدعة وتقليس وثغورها  
ثغور أهل الشام وأهل الجزيرة وهي تسمى المواصم فمنها قتالي  
قلا وسُيساط واخلاط وقنسرين وكذلك طرسوس وعين زربة<sup>٢</sup>  
وآدنه والمصيصة، الأهواز طولها من سفح جبال اينان إلى  
شَطِّ البصرة وعرضها من حدِّ واسط إلى حدِّ فارس ومدنها الكبار  
ست كور تستر وجندی سابور والسوس والعسكر ورام هرمز  
وتفس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجها أيام الأكاسرة  
مائة الف الف درهم وتخمين الف الف درهم واقف وحكي  
أثا جيب في بعض الأوقات ألف فصة، فارس طولها  
مائة وخمسون فرسخاً في<sup>٣</sup> مائة وخمسين فرسخاً منها صرود وجروم

١ Ms. أنه.

٢ Ms. زرة.

٣ Ms. وتستر.

٤ Ms. و.

وجبال وسهول وسواجل وكورها في الأصل أربع كُورِ اصطخر  
 وسابور ودارابجرد واردشير خرّه فديّة اردشير خرّه شيراز ومدينة  
 دارابجرد قسا ومدينة سابور نوبندجان<sup>١</sup> ومدينة اصطخر البيضاء  
 وخراجها أربعة وستون الف الف درهم واف ويتاخها كرمان ،  
 كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أما كerman ففيها سرود  
 وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبهم وجيرفت<sup>٢</sup>  
 ودار الملك [المعروف] بالسرجان ويتاخها بلاد مكران وسجستان  
 فأما مكران فإنها تمتد إلى قيقان<sup>٣</sup> من أرض السند وفيه مدن  
 وكور كثيرة ثم إلى مولتان تسمى فرج<sup>٤</sup> بيت الذهب لأن  
 محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بئاراً من الذهب  
 والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون متاً ذهباً ثم يتصل حدود  
 مولتان بحدود الهند وأما سجستان فشاركها أرض كابل ومغاربها  
 كerman وجنوبها مكران وقيقان<sup>٥</sup> وشمالها قهستان وخراسان

<sup>١</sup> برندجان Ms.

<sup>٢</sup> برماشير وم وحجروت Ms.

<sup>٣</sup> قيقانان Ms.

<sup>٤</sup> فرج Ms.

<sup>٥</sup> قيقانان Ms.

وتتأخم مجستان بلدي الرور<sup>١</sup> والرّجج وبُست وهذه النواحي  
تتأخم أرض غزنة وقد ظهر في نواحٍ يقال لها خشباجي  
معدن الذهب يحفرون الآبار ويُخرجون من التراب الذهبَ  
وظهر هذا في ستة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا  
الكتاب لأنّه من العجائب ثمّ يتنفع إلى فنجبير وهي معادن  
الفضة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثمّ يتصاعد إلى تبت  
ومن تبت إلى المشرق [١٢١٧٥] وفي شمال تبت والرّجج النور  
وهي جبال شاهجة يخرقها نهر زرنج وفي جنوبها أرض السند ،  
الجليل وهي من شرقيّ العراق وغربيّ خراسان أداها إلى العراق  
حلوان ثمّ قرماسين ثمّ الدينور ثمّ همذان ونهاوند يتى ما  
البصرة وفي شمال هذه النواحي اذربيجان وفي جنوبها  
ماسبدان<sup>٢</sup> والسيروان ومدينة مهرجان قذق<sup>٣</sup> وهذه المدن بين  
العراق والأهواز والجليل وما يلي أرض فارس من الجبل الكرج  
واصهان وما بينها آخر عمل الجبل نمتا يلي خراسان الريّ وقزوين

<sup>١</sup> الدوار Ms.

<sup>٢</sup> ما سندان Ms.

<sup>٣</sup> فوق Ms.

ثمّ في شمالها متصاعداً جرجان وطبرستان والجبل<sup>١</sup> والديلم فالديلم لهم الجبال وهم أقلّ عدداً من الجبل<sup>٢</sup> والجبل<sup>٣</sup> لهم سواحل بحر عابسين<sup>٤</sup> وفي مشارق الريّ قومس ثمّ يمرّ متصاعداً حتى يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لنا وأقى عبد الله بن طاهر خراسان واليا عليها وقف على ذلك التلّ ونادى يا أهل خراسان لا أجيكم حتى أحميكم ، خراسان طوله من حدّ الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثمّ فوق بلخ إذا لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغنان<sup>٥</sup> وبسجستان إلى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان وإن عبرت النهر أذاك إلى الصفانيين من الترمذ إلى نخب وكميذ وراشت<sup>٦</sup> تتاخم بلاد الترك الخزرجية<sup>٧</sup> ومن قبلهم يجيهم الماء وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

<sup>١</sup> Ms. الجبل

<sup>٢</sup> Ms. غابسين

<sup>٣</sup> Ms. وشغنان

<sup>٤</sup> Ms. في شب وكيدر وراشت

<sup>٥</sup> Ms. الخزرجية (sic, pour الخزرجية)

والشاش واسبيج ودار الملك بخارا وأما المدن الصغار فكثيرة  
مثل كش ونسف وكور سعد وإيلاق ونخند وفرب وعلى شطى  
جيجون إذا انحدرت على آمل بلاد خوارزم وهي تتاخم بلاد  
الترك بالبرية ومن خوارزم إلى بلغار يُفضى إلى الخزر والروم  
ومن وراء باب الأبواب وفي مشارق خوارزم الترك وما وراء  
النهر وفي جنوبهم مرو الروذ وبيورد ونا وفي مغاربهم البحر  
وفي شمالهم الترك فسبحان من أحصى هولاء الخلق عدداً وقدر  
لهم الأراضى والنواحي مستقراً وموطناً وخالف بين أهوائهم  
وإراداتهم وهممهم ولغاتهم ومعاملاتهم ومناشئهم فهم كلهم بينه  
وعينه وفي قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافية عليه  
ولا يئيب غائبة فهم بين مرضى عنه ومسخوط عليه ومقرب إليه  
ومقصى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا  
المقصى المسخوط عليه يئس من عفوه ورحمته تبارك الله وتعالى  
كيف لا يجار الأفهام في عجب تدبيره وبديع تقديره ومحكم  
صنيعه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يخف عليه عدد  
أنفاسهم وجل بعضهم لبعض فتنةً يلبو بهم سيرهم وشكرهم  
في مُماتى ومُبتلى وفقير وغنى وضميف وقوى وحسن ورميم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة .  
 معرفة ربوبيته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن أحق  
 بحمده ممن دعاه فأجابته وهداه [٢٥ 125 ٢٥] فاهتدى به اللهم  
 فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك واداء حَقِّكَ في أشاعة شكرك  
 والقيام بلوازم فرضك وعرفنا بركتك<sup>١</sup> باعطاء القوة وزيادة  
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيننا سوء اختيارنا وكثرة  
 تفریطنا وبين من عادينا فيك وناصبتنا لدينك يا ارحم الراحمين  
وكم للتاظر في هذا الفصل من العبر والتنبيه إن كان ذا عقل ودين  
يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء  
للسائلين ويقول قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق  
ويقول سبحانه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في  
مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيروا في الأرض فكون  
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها،

ذكر المساجد والباق الفاضلة والثغور، مكة جاء في أخبار أهل  
 الاسلام أن أول ما خلق الله عز وجل في الأرض مكان  
 الكعبة ثم دعا الأرض من تحتها فهي سرّة الأرض ووسط

<sup>١</sup> بركته .

الدنيا وأم القرى أولًا الكعبة وبكة وحول بكة مكة  
وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا قالوا ولما هبط آدم  
إلى الأرض حزن على ما فاتته من نعيم الجنة فعزاه الله  
عنه بحجة من خيام الجنة ذرة مُجَوِّفة فوضع الكعبة  
اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلما كان زمن  
الفرق رُفِعت الحيمةُ إلى السماء وزعم وهب أن أول من بنى  
الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن  
إبراهيم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه السكينة  
وهي في هيئة سحابة لها وجه ولان وعينان تتكلم  
فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يا إبراهيم خذْ على قدر  
ظلي فبنى البيت على قدر ذلك الظلّ بقول الله عزَّ  
وجلّ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربَّنَا  
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قالوا وليست أمة في  
الأرض إلا وهم يُعْظَمون ذلك البيت ويعترفون بقدمه وفضله  
وأنه من بناء إبراهيم الخليل عمّ حتى اليهود والنصارى  
والمجوس وقد قيل أن زعم سُميت بزمنة المجوس عليها  
وأشدوا بيتًا

[سريع]

دمزمتِ الغُرُسُ على زمزم ذلك<sup>١</sup> في سالفها الأقدم

قال الله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ قالوا فلما فرغ إبراهيم من بناء البيت نادى يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج إلى بيته تحجوه وبلغ الله عز وجل صوته من كان في أرحام الأمهات وأصلاب الآباء فمن أجابه ولباه فلا بد من أن يهيج ومن لم يُجبه فلا سبيل إلى ذلك قالوا وأول من كسا الكعبة ثوباً لما أتى به مالك بن عجلان إلى يثرب وقتل اليهود ومرّ بمكة وقد أخبر بفضلها وشرفها فكساها الحصف<sup>٢</sup> ثم رأى في المنام أن أكسبها أحسن من ذلك فكساها الانطاع فرأى في المنام أن أكسبها أحسن من ذلك [f<sup>o</sup> 125 v<sup>o</sup>] فكساها المفاقر<sup>٣</sup> والوصائل وأول من حلّى البيت عبد المطلب لما حفر بئر زمزم أصاب فيه من دفن جرهم غزالتين من ذهب فضربهما في باب الكعبة ثم لما قام

<sup>١</sup> وذلك Ms.

<sup>٢</sup> الحصف Ms.

<sup>٣</sup> والمفاقر Ms.

الإسلام كساها عمر بن الخطاب رضي القباطي<sup>١</sup> ثم كساها  
الحجاج بن يوسف الديباج ويقال أن أول من كساها الديباج  
الحسرواني<sup>٢</sup> يزيد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة  
بالخقوق عبد الله بن الزبير وأول من بناها بعد بناء إبراهيم  
عم أهل الجاهلية قبل نبث النبي صلعم وذلك أنه جاء  
سئل من أعلى مكة فهدم جدار الكعبة وساق مالنا فاجتمعت  
قريش وتاورروا في بنائها فبنوها ورفعوا بابها عن الأرض مخافة  
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا في الركن  
فوضعه<sup>٣</sup> رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان المسجد في  
عهده غير مُحاطٍ عليه فضايق بالناس أيام عمر فاشترى دوراً<sup>٤</sup>  
فهدمها وزاد في المسجد وأحاط عليها بمحائط دون قامة الرجل  
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث  
عائشة وجعل له بابين في الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين  
من قليس صنعاً ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناه على البناء

<sup>١</sup> الحسرواني. Ms.

<sup>٢</sup> فرضها. Ms.

<sup>٣</sup> Addition marginale moderne.

الأول ثم وسع المسجد ابو جعفر المنصور ثم زاد فيه بقدر المهدي في سنة مائة وستين فهو اليوم على ما بنوه ، مسجد المدينة كان بالمدينة على عهد رسول الله صلعم تسع مساجد يصلون ولا يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وأول ما بنى بها من المساجد مسجد قبا وذلك أن رسول الله صلعم لما قدم نزل في بنى عمرو بن عوف وأسس به مسجد قبا ثم خرج من عندهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بنى سالم بن عوف فصلى الجمعة في بطن الوادي وبني فيه سجداً ثم جاء إلى المدينة ونزل على أبي أيوب الأنصاري وكان المرقد فيه قبور جاهلية وغرق وما يستحل فسأل النبي صلعم عنه فقال له معاذ بن عفراء واسعد بن زرارة إنه لسهل وسهيل ابني عمرو ويتيمين في حجري وسأرضيها عنه فأبى الرسول صلعم حتى ابتاعه<sup>١</sup> منها وأمر بالقبور فنُبشت وبالترقد ففُطع وباللبن فضُرب ونُقلت الحجارة لأساسه وكان رسول الله صلعم ينقل الحجر على بطنه فلقبه أسد بن حصين فقال أعطينيه يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

<sup>١</sup> من . Ms.

<sup>٢</sup> ابتاعها . Ms.

فلست بأفقر إلى الله عز وجل متى وجعل يقول فيما روى  
 الزهري لأعيش إلا عيش الآخرة فاعفر للأئصار والمهاجرة<sup>١</sup>  
 وجعل المسلمون يرتجزون [رجز]

لئن تمدنا والنبي يعمل فذاك منا العمل المضلُّ

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراعاً مربعاً أساسه الحجر  
 وجدرانها اللبن وسقفه الجريد<sup>٢</sup> وعمدته خشب النخل ثلاثة  
 أبواب فقيل له ألا تُسقفه فقال لا عرش كعرش موسى وقمام  
 الشأن أعجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد في عهد  
 رسول الله صلعم وأمر أن يحصَّب فمات قبل ذلك فحصبه عمر  
 رضه وزاد فيه دار العباس [٢٥ 126 ٢٥] ثم زاد فيه عثمان وجعل  
 سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثم لآ استعمال  
 الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه  
 أن يوسع المسجد ويُدخل فيه بيوت أزواج النبي صلعم وبعث  
 إليه بقعة من الروم والقبط وأربعين ألف مثقال من ذهب

<sup>١</sup> Ms. والآخرة; corrigé d'après Samhóúdi. p. 107.

<sup>٢</sup> Ms. الحرود.

فسوره وبطنه بالثيناء<sup>١</sup> وألوان الزجاج ثم زاد فيه الهدى  
ثم المأمون بعده فهو اليوم على ما فعله المأمون ، بيت المقدس  
زعم وهب أن يعقوب النبي عم كان يمر في بعض حاجاته  
فأدركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأن سلماً  
منصوباً إلى السماء والملائكة تخرج فيه وتتنزل وأوحى الله  
عز وجل إني قد ورثتك هذه الأرض المقدسة ولديتك  
من بعدك فأبني لي فيها مسجداً فأختط عليه يعقوب ثم بعده  
قبة ايليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتمه سليمان وخبره  
بمخت نصر فأوحى الله عز وجل الى كوشك ملك من ملوك  
فارس فعمرها ثم خربها ططس الرومي الملعون فلم يزل خراباً  
إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضه ثم معاوية  
ابن أبي سفيان وبه بايموه للخلافة وليس بيت المقدس ماء  
جار وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عينة تسمى عين  
سلوان فيه ملوحة يذعمون أن الله عز وجل أظهرها لمريم حين  
أرادت أن تمتلئ وظهر المسجد معطى بصفايح من رصاص  
وأرض المسجد مفروشة بالرخام لئلا يضيع ماء المطر والمسجد

<sup>١</sup> كذا في الاصل : En margo .

أبواب باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر  
 والمسجد من أحد جوانبه يفضى الى وادى جهنم وفيه مقابر  
 ومزارع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب  
 داود يصعد اليه بدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطّاب  
 رضه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها جلمجة<sup>١</sup>  
 فيها قبر آدن ابى زكريا عمّ ومنها كنيسة صهيون<sup>٢</sup> التي كان يتعبّد  
 فيها داود عمّ وكنيسة القيامة<sup>٣</sup> في الموضع الذي يزعم النصارى  
 أنّ المسيح لما قُتل دُفن فيه ثمّ قام وصعد إلى السماء ومن  
 رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية  
 سنا يقال لها قرية الغنّب ومن بيت المقدس الى بيت لحم<sup>٤</sup>  
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عمّ وبجانبها كنيسة الصبيان  
 يزعمون أنّ الملك هيرودوس قتل بها صبيّاتاً على اسم المسيح  
 ومن بيت لحم<sup>٤</sup> إلى قبر الخليل عمّ فرسخان ، طود سينا يخرج

<sup>١</sup> .خلجة Ms.

<sup>٢</sup> .صهيون Ms.

<sup>٣</sup> .القمامة Ms.

<sup>٤</sup> .الحم Ms.

الرجل من مصر إلى قلزم في ثلاثة أيام ومن قلزم إلى الطور  
طريقان أحدهما في البحر والآخر في البرّ وهما جميعاً يؤتدان إلى  
فاران<sup>١</sup> وهي مدينة العالقة ثم يسير منها إلى الطور في يومين  
فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وستاً وستين  
مِرْقاة وفي نصف الليل كنيسة لائليّا النبيّ وفي قُلة الجبل  
كنيسة مبنية باسم موسى عمّ بأساطين من رخام وأبواب من  
صُفْر وهو الموضع الذي كَلَّمَ الله عزّ وجلّ فيه موسى وقطع  
منه الألواح للتورّية ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة  
ويُزعمون أنّه لا يقدر أحد أن يبيت فيها فيهيّ له بيت صغير  
من خارج ينام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن أبي وقاص  
رضه [٥١26 v°] بأمر عمر بن الخطاب رضه بالآجر وزاد فيه  
المأمون ويقال من موضعه فار التنور من الترق ، مسجد البصرة  
بناه عتبة بن غزوان بالقصب ثم بناه عبد الله بن عامر بالطين  
ثمّ بناه زياد بن أبيه بالآجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم  
الذي كان يقضى فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،  
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمن إمارته بها ، مسجد دمشق

<sup>١</sup> قاراب Ms.

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجد  
الرملة يقال فيه قبر كذا نبي<sup>١</sup> والله أعلم وأحكم ،،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى  
مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج  
من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المذيب وهي كانت مسلحة  
للفرس بينها<sup>٢</sup> وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي  
سنة أميال فاذا خرجت منها دخلت البادية ثم الميثة ثم القرعا  
ثم واقصه ثم العقبة ثم القاع ثم زباله وبها حصن وجامع ثم  
الشقوق ثم قبر العبادي ثم الشمليته<sup>٣</sup> وهي ثلث الطريق ثم  
الحزيمية<sup>٤</sup> ثم الاجزر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن  
وجامع والبلد لطيفي<sup>٥</sup> ثم سيرا ثم الحاجر ثم النقرة ومنها يفترق  
الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ الميثة ثم الربذة ثم  
السلية ثم العُوق ثم معدن بنى سليم ثم أقيمية<sup>٦</sup> ثم المساح ثم النمرة

<sup>١</sup> بينها Ms.

<sup>٢</sup> التعلية Ms.

<sup>٣</sup> الحرمة Ms.

<sup>٤</sup> الاقيمة Ms.

ومنها يُحرم الناس إلا الجمالين فإنها يُحرمون من ذات عرق ثم  
بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكة ثمانية فراسخ أربعة  
وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من النقرة أخذ السبيل ثم بطن  
النخل عمرها مُصعب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن  
المدينة إلى مكة ثلث طُرُق الجادة والساحل وطريق المخالف  
ولكل قوم طريق ومنازل ومدودة فلا فائدة في حفظها  
لتغير أهلها،،

ذكر الشعوب والرباطات اعلم أن لكل قوم عدواً  
يحاذرونهم فلاهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوهم الروم  
وارمينية وثغورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين  
زربة<sup>١</sup> وقالقلا وسمياط واخلاط<sup>٢</sup> وكذلك عدو المغاربة  
الروم وعدو اهل الجبل وجرجان والجبل والديلم الغزية<sup>٣</sup>  
الترك وكانت قزوين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسلمت  
الديلمة وتباعدت عنهم الترك وعدو أهل كرمان البلوس وعدو

<sup>١</sup> دره . Ms.

<sup>٢</sup> واخلاط . Ms.

<sup>٣</sup> والغزيرة . Ms.

أهل بلخ وأباميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوهم الترك  
 وعدو أهل مكران البارج وخاشت<sup>١</sup> وثمرهم تيز وأهل زرنج  
 وبُست الثور وكثير من الثور قد تباعد عنها العدو وأسلموا مثل  
 قزوين أسلمت السديلم ومثل ويسکرد<sup>٢</sup> أسلمت راشت والتحرز  
 من المسلمين أولى من غيرهم،

ذكر ما يحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب أن  
 عجائب الدنيا [١٢٧٣] أربع شجر الزرزور ومثارة<sup>٣</sup> الاسكندرية  
 وكنية الرها ومسجد دمشق ومن العجائب الهرمان بمصر  
 ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون ذراعاً في انخراط مكتوب  
 عليها من ادعى قوة فليهدمها فإن الهدم أسهل من البناء  
 ومنها قنطرة بختن معقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل  
 الصين في الدهر ومنها جبل ثبت يقال له جبل السم إذا مر به  
 الناس أخذ بأنفاسهم فمنهم من يموت ومنهم من ينخل<sup>٤</sup> لسانه

<sup>١</sup> وحاشب. Ms.

<sup>٢</sup> ويشورد : Corr. marg.

<sup>٣</sup> والثاره. Ms.

<sup>٤</sup> -ينخل. Ms.

ومنها أن قتيبة بن مسلم لما افتتح ويكند أصاب بها قُدُورًا  
عظامًا يصعد إليها باللاليم فتذاكروا أنها مما عملته الشياطين  
لسليمان عم بقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل  
وجفانٍ كالجواب وقدور راسيات ومنها ما يُحكى أن في مطلع  
الشمس أرضًا ينبت الذهب قطعًا كالنبات يظهر عند انفجار  
الصُّبح كالسُّرج ثم يغوص إذا دنا طلوع الشمس وفي تلك  
الأرض دابة على صورة التمل تأكل الناس قالوا ولما  
أنزى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فارس في أرض الترك  
حتى خرج من وراء الروم في أقصى الغرب وضع ثم صنما  
ونقش فيه ليس وراء هذا أحدٌ يقاتل ولما فتح طارق بن زياد  
الأندلس في ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائدة  
بثلاثة أطواق لؤلؤ وزبرجد وياقوت فذكر أهل الكتاب أنها  
بما استخرجه الشياطين من البحر لسليمان بن داود ومنها أن من  
دخل تبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج كما يزعمون من غير  
غلة ومنها أساطين انصنا<sup>١</sup> مرأى الصعيد وعضائر<sup>٢</sup> السروج ومنها

<sup>١</sup> انصيار Ms.

<sup>٢</sup> وقفاير Ms.

البحر المغربي لا تجرى فيه السُّنن لأن فيه جبلاً من حجر  
المغناطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامير  
فانتقضت قالوا وفي بحر الهند حيتان يتلون القارب وفيه  
سمك طيارة وفي بحر المغرب سمك على صورة الناس سواؤه  
وبأرض الهند شجر تقود<sup>1</sup> فروعها الى الأرض فتفوس فيها ثم  
تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها  
إلى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراخ وينب على  
بلدان كثيرة بروقها وفروعها وزعموا أن قصب الخيزران يسير  
تحت الأرض خمسة فراخ أو ستة وبها شجر يقال لها وقواق  
فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجه الناس وأما الحُجات  
والنيران الظاهرة ومخارق الريح التي لا تسكن<sup>2</sup> أبداً ومساقط  
الثلوج التي لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة  
الطعوم والاراييح والترب المختلفة فلا تُحصى ولا تُعد وقد  
ذكر محمد بن زكريا في كتاب الحواص منه طرفاً صالحاً فما  
زعموا أن بارض الترك جبلاً اذا انتهوا إليه شدوا في حوافر

<sup>1</sup> Ms. تقود.

<sup>2</sup> Ms. يسكن.

دوابهم اللبد والصوف لثلاً يثير عجاجاً فيمطّروا قالوا ويمحون  
 معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها في الماء  
 فيمطّرون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أن  
 بأقصى الترك ممّا يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في ثقب جبل  
 عظيم [٣٠ 127 ١٥] لا يدري أحد أين يخرج ذلك الماء ومصبه  
 وإن رجلاً منهم اتخذ صنفاً ودخل في زق عظيم وأمر أن ينفخ  
 فيه وأستوثق من رأسه ثم شدّ الزق على الصنفت وطرح في  
 الماء قالوا وأنه غاص يومين أو ثلاثة ثم خرج بسيط من  
 الأرض فلما أحس بضوء النهار شق عنه الزق فإذا هو بأرض  
 ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعظمتها وناس  
 طوال القامات عراض الأجسام على دواب عظام فلما بصروا  
 به جعلوا يضحكون تعجباً منه ومن خلقتة وجسمه هكذا  
 الحكاية فلا أدري من أى طريق عاد إليهم هذا الرجل  
 وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع  
 الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزيده علماً ومعرفةً  
 وعميرةً،

ومن عجائب أصناف الناس قد جاء في الأخبار من صفة ياجوج  
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة التناس  
بأرض وبار و صنف منهم بناحية بامير وهي مفازة بين قشير  
وتبت ووخان والصين ناس وحشية مشرة جميع أبدانهم إلا  
الوجه ينقزون نزو الظباء وحدثني غير واحد من أهل وخان  
أنهم يسطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب  
ناس وحشية يصفربعضها لبيض وينفرون من الناس وبالزنج في  
أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب  
البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا  
أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف  
أحد منهم أباه ولا نكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا  
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم فمن قتلوه ملحوه وأكلوه  
قالوا وبنواحي خرخيز<sup>١</sup> أمة وحشية لا يخالطون الناس ولا  
يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتشاكحون على  
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر  
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طابع السباع الزعرة

<sup>١</sup> خرخيز. Ms.

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من التوآصين بأنهم يرون  
حيواناً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب  
المسالك أن في جزيرة من جزائر الهند قوماً عظام الأجسام  
قدم أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول الله عز وجل  
ويخلق ما لا تعلمون ورؤينا عن عبد الله بن عمر أنه قال  
رُبُعٌ من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس  
وقد قال رسول الله صلعم ما انتم في الناس إلا كالرقة في  
ذراع البكر ورؤى إلا كالشمة البيضاء في جلد الثور الأسود ورؤى  
أنه قال لنا ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من  
ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا  
وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيها إيمان شهر وهو المعروف  
بأقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر  
عابسكين<sup>١</sup> إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكران وكابل  
وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوة الأرض وسرُّها لاعتدال  
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلوا  
من سُقرة الروم وقظاظة الترك ودمامة الصين وقصر ياجوج

<sup>١</sup> غابلس : Addition marg.

وماجوج وسواد الجُشَان وخَبَل الزنوج ولذلك سُمِّيَ اِيْرَان شهر  
يعتون قلب البلدان وايران هو القلب بلسان أهل بابل في  
القديم وهي أرض الحكماء والعلماء [r 128 r] وفيهم السخاء  
والرحمة والتميز والفطنة وكلّ خصلة محمودة التي عدتها الناس  
من سُكَّان الأرض ويحسبك معرفة هذه البلاد أنه لا يحمل  
إليها أحدٌ من غيرها ولا يقع إليها ينقسه فيشتاق بعد ذلك  
إلى أرضه ان يعود إليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله  
اعلم،،

ذكر ما بُلغنا من المدن والقرى ومَنْ بناها ذُكر في الأخبار أن  
أول قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقردى<sup>١</sup>  
وسوق ثمانين وذلك أن نُوحًا عمّ لما خرج من السفينة وكانوا  
ثمانين إنساناً هذه الرواية اربعون رجالاً واربعون امرأة بنى لهم  
تلك القرية وسموها سوق ثمانين وجاء أن أول بناء بُني على  
وجه الأرض بيت الله الكعبة بناه شيث بن آدم وفي كتب  
العجم أن المدائن بناها هوشنك وسماه كرد بنداذ معمولاً وُجِدَ  
فكأته كان بناءً قبله ثم درس فبناه زاب الملك وهو الذي

١. قردى. ص ١٥٠

حفر الزابين<sup>١</sup> ثم بناه الاسكندر ثم بناه شاپور ذو<sup>٢</sup> الاكتاف  
قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة العتيقة وبرز بأرض  
اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقهندز  
مرو بأرض خراسان قالوا بني جهم شاذ همدان بأرض الجبل  
واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض  
خراسان قالوا وبني كيلراسب<sup>٣</sup> الجبار بلخ الحشاء<sup>٤</sup> بأرض  
الهند وقهندز<sup>٥</sup> بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر  
بناء عجيبياً وبني دارا دارابجرد<sup>٦</sup> بأرض فارس وبني دارا بن  
دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة  
السوس بأرض الأهواز ومعناه حسن ثم بني بعدها تتر ومعناه  
أحسن وبني شاپور بن اردشير<sup>٧</sup> جندي شاپور بأرض الأهواز

<sup>١</sup> الزابين Ms.

<sup>٢</sup> ذوى Ms.

<sup>٣</sup> كيلراسب Ms.

<sup>٤</sup> الحشاء Ms. ; corrigé d'après Tabari, I. p. 645.

<sup>٥</sup> وقهندز Ms.

<sup>٦</sup> دارابجرد Ms.

<sup>٧</sup> اردشير Ms.

والانبار بأرض العراق وبني هرمز البطل دسكرة الملك وبني  
 يزدجرد الجشن بناءً بياب ارمينية وبناءً بأرض جرجان وبني  
 شاپور ذو الاكشاف نيسابور بخراسان وبني الاسكندر عشر مدن  
 سرنديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وجى  
 بأرض اصهان وهراة ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن  
 يُحصي بُناة المُدن وواضعى القرى ومن يعلم مبادئ إنشائها إلا  
 الله عز وجل وهبنا أخبرنا بمدن فارس على نحو ما نجده في  
 كتبهم والمدن التي أحدثت في الاسلام بقرب المهد وجمدة  
 التاريخ فمن لنا بمدن الهند والصين والروم والترك وليس كل  
 مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانها لأنه قد تُسمى  
 المدينة باسم الباني أو باسم لها قبل حدوثها أو باسم ماء أو شجر  
 أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير  
 ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يُوجب بانياً  
 لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم  
 بناها قسطنطين فسميت به ونيسابور بناها شاپور فسميت به  
 وافريقية بناها افريقيس فسميت به وحران زلها هاران بن آزر  
 اخو ابراهيم عم فسميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقيل شمر كند ثم عُرب وعُمدان بناها غمدان الملك  
 باليمن فسميت به وصنعاً سميت بجودة الصنعة وعدن سميت  
 بالمقام قالوا وسميت مكة لازدحام الناس بها وسميت المدينة  
 لاجتماع الناس فيها وهي تُسمى [f<sup>o</sup> 128 v<sup>o</sup>] يثرب وسمّاها رسول  
 الله صلعم طيبة وسميت الجحفة بسيلٍ أتى فيها فحجف من فيها  
 والكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رمل فسميت  
 به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عتبة بن غزوان وسمّاها  
 بحجارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال  
 لذلك واسط القصب ويقال بل توسّطت البصرة والكوفة  
 وهي سهلية جبلية برية بجرية يُوجد بها الرطب واللج والقعح  
 والسمك وبنّادُ سميت باسم موضع كان قبلها ويقال لها الزوراء  
 ويقال بنع اسم صنم وسمتها الخلفاء مدينة السلام وأول من  
 بناها أبو جعفر المنصور بنى بها قصر الخلد وسرّ من رأى بناها  
 المعتصم وذلك أنه تنحى عن مدينة السلم ليُبلى<sup>١</sup> في السراة  
 الذين تجمعوا بديار ربيعة ومُضرتلها وهي ضاحية<sup>٢</sup> على جهة

<sup>١</sup> ليلي Ms.

<sup>٢</sup> ضاحية Ms.

مُناخ المسكر لا سُورَ عليها ولا خندق ولا ميرة ولا ماءً ثم عطلت وكان ابو العباس نزل الأتبار فبناها وبني المتوكل المتوكلية وانتقل إليها فقتل بها وطرسوس بُني في أيام هارون الرشيد والمصيبة<sup>١</sup> بناها المنصور وعسكر مُكرم نزلها مُكرم بن مُطرف<sup>٢</sup> اللخمي فصارت مدينة وتُسبت إليه فاعلم أن المُدن تُبنى على ثلاثة أشياء على الماء والكلاء والحطب فإذا فُقدت واحدة من هذه الثلاثة لم تَبْقَ<sup>٣</sup>،

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي خَرَابِ الْبُلْدَانِ فِي كِتَابِ أَبِي حَذِيفَةَ عَنْ مَقَاتِلِ أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الضَّمْحَاكِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهِيَ الْكُتُبُ الْمَخْزُونَةُ عِنْدَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مَهْلُكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعْدَبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا أَمَّا الْقَرْيُ مَكَّةَ فَيَنْزِبُهَا الْحُبْشَانُ فَذَلِكِ عَذَابُهُمْ وَأَمَّا الْمَدِينَةُ فَالْجُوعُ يَنْزِبُهَا وَأَمَّا الْبَصْرَةُ فَالْتَرَقُّ وَأَمَّا الْكُوفَةُ فَالْتُرْكُ وَخَرَابُ الشَّامِ مِنْ قَبْلِ الْمَلْحَمَةِ بِالْكَدِيِّ<sup>٤</sup> عِنْدَ

<sup>١</sup> والمصيبة Ms.

<sup>٢</sup> لم يبق Ms.

<sup>٣</sup> بالكذا ms. ; corr. marg.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطمجة من قبل الريح  
 وخراب الافريقية من قبل الأندلس وخراب مصر من انقطاع  
 النيل وخراب اليمن من الجراد والحبس وخراب ارمينية من  
 الصواعق والرواجف وخراب اذربيجان بسنابك الحيل وخراب  
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصفهان وهمدان على أيدي  
 الديلمة والطبرية وهلاك حلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك  
 الزوراء بريح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قردة وخنازير وأما  
 الكوفان فيخربها رجل من آل عتبة بن أبي سفيان يعني  
 السفياني وخراب سجستان بريح ورمال وحيات وأما خراسان  
 فانها تهلك بأصناف المذاب وبلغ يصيبها ريحة وهذه فينلب  
 عليها الماء فتهلك وبذخشان ينلب عليها أقوام عليهم الدواويج  
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والتمذ يموتون بجارف الصغانية  
 تهلك بقتل صريع<sup>١</sup> لهم من عدو وسمرقند والناش وفرغانة  
 واسبيجاب وخوازم ينلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا  
 فأرض الجبارة يصيبهم نحو ما يصيب خوازم ثم يموتون قحطاً  
 وجوعاً ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

١ دوع : Note marginale

بهم الأمر حتى لو نبج كلب على شاطئ أمل لتمنى من على  
 شط قرات [١٢٩ ١٥] أنه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان  
 وفارس واصفهان من قبل عدو لهم وخراب مرو بالرمل  
 ونيسابور بالريح وخراب هراة بالحيات قال تخط عليهم  
 الحيات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قبل الهند  
 وخراب خراسان من قبل تبت وخراب تبت من قبل الصين  
 كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن  
 الصحابة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلعم قال  
 للمدينة لتركها أهلها على حين ما كانت مذللة للعراقي وما روى  
 عن علي عم أنه قال ليخرب البصرة ويفرقن حتى يصير المسجد  
 كأنه جوجوسفية \*

## الفصل الرابع عشر

في ذكر أُنساب العرب وآبائها المشهورة على غاية هذا الكتاب  
من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس في نسب العرب فقال بعضهم كلهم من ولد  
اسماعيل بن ابرهيم عمّ وقال آخرون ليست التبر من ولد اسماعيل  
ولكنها من ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن  
نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم ولذلك تفتخر أعراب اليمن  
على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدًا من نُسَاب  
اليمن له علم إلا وهو يزعم أنهم [ليسوا] من ولد اسميل  
ويقولون نحن العرب العاربة كُنّا قبل اسميل وإنما تكلم  
اسميل بلسانتنا لما جاورتهم إلا هاذين الحيين الأنصار  
وخزاعة فبأنهم يزعمون أنهم من ولد اسميل عمّ قالوا وأخو  
قحطان يقطر بن عامر بن عابر فولد يقطر جرهم وجزيلًا<sup>1</sup> فلم

<sup>1</sup> حذيلًا Ms.

يَبْقَى فِي جَزِيلٍ بَقِيَّةٌ فَتَزَلُّ جِرْهُمُ مَكَّةَ فَنُكِحَ فِيهِمْ اِسْمَاعِيلَ  
 عَمَّ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَطَطَانَ بْنِ هَمِيصَ بْنِ نَابِتِ بْنِ اِسْمَاعِيلَ  
 وَالنُّسَابَ عَلَى أَنَّهُ قَطَطَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ اِرْفَخْشَادِ بْنِ سَامِ  
 ابْنِ نُوحٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَقَطَطَانَ وَثَارَ هُمَا جِرْثُومَتَانِ لِأَنَّهُ نَسَبُهُ  
 وَلِدِ اِسْمَاعِيلَ مِنْ ثَارٍ وَنَسَبُهُ اَلْيَمِينَ مِنْ قَطَطَانَ هَذَا <sup>١</sup> هُوَ الْأَصْلُ  
 قَالَ الشَّاعِرُ  
 [وَأَفْر]

بِحِلَّةٍ حِينَ جَاءَتْ لَيْسَ تَدْرِي <sup>٢</sup> أَقَطَطَانَ أَبْرَهَا أَمْ نَزَارَ

وِثَارَ ثَارَانَ هَذَا ثَارَ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ وَالثَّانِي ثَارَ بْنِ اِنْمَارِ ثُمَّ  
 اِخْتَلَفُوا فِي نَسَبِ عَدْنَانَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانَ بْنُ أَدَدِ بْنِ يَحْيَى  
 ابْنِ مَقْوَمِ [ابْنِ] نَاحُورِ بْنِ قَبِيحِ <sup>٣</sup> بْنِ يَرْبِ بْنِ يَشْجُبِ بْنِ اِسْمَاعِيلَ  
 هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحَاقَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانَ بْنُ مَبْدَعِ بْنِ  
 يَسَعَ بْنِ اَلْأَدَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْجُبِ بْنِ يَرْبِ بْنِ اَلْهَمِيصِ بْنِ  
 حَمِيلِ بْنِ سَلْيَانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْدَرَ بْنِ [اِسْمَاعِيلَ] وَقَدْ رَوَى ابْنُ

<sup>١</sup> Ms. هذ.

<sup>٢</sup> Ms. ندی.

Ms. باحور بن برج.

عباس رضه أن النبي صلعم انتسب فلما بلغ إلى عدنان وقف  
وقال كذب النسابون وقد روى ابن اسحق عن يزيد<sup>١</sup> بن  
رومان عن عائشة أن النبي صلعم قال استقامت نسبة الناس  
إلى عدنان ويدلُّك على هذا قول لبيد [طويل]

فإن لم تجد من دون عدنان والدًا ودون معدٍ فلترعك العراذل

فولد عدنان عك<sup>٢</sup> بن عدنان ومعد بن عدنان فأما عك<sup>٣</sup>  
فأول من تبدى في البادية والمدد في معد فولد [١٢٩ v<sup>١٠</sup>]  
معد بن عدنان ثمانية نفر يذكر منهم أربعة قضاة بن معد وإياد  
ابن معد وزار بن معد والمدد في زار فولد زار ثلاثة نفر ربيعة  
ومضر وانمارًا فأما انمار فإته ولد خشم وبجيلة فصاروا  
إلى اليمن فأما مضر فولد الياس ويقال لولد الياس خندف  
ينسبون إلى أمهم وولد الياس ثلاثة نفر مدركه بن الياس  
وطابحه بن الياس وقعة بن الياس فأما قعة فزعم بعض الناس  
أنهم في اليمن ورجعت خندفا إلى مدركة وطابحة وآالياس

<sup>١</sup> زيد. Ms.

<sup>٢</sup> عدى. Ms.

ابن مضر فهو قيس بن عيلان فمضر ترجع كلها إلى هاذين  
الحيين خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد  
سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره  
غير أنا نذكر من له العدد وولد خزيمه بن مدركة أسد  
ابن خزيمه فنه تفرقت بطون الرب وهم بنو أسد والمهون بن  
خزيمه فولد المهون القارة الذي يقال في المثل قد أنصف  
القارة من رماها ومن القارة عطل وديش وكنانة بن خزيمه  
فولد كنانة النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن  
كنانة وعبد مناة بن كنانة فأما النضر بن كنانة فهو  
ابو قريش كلها وولد النضر بن كنانة مالك بن النضر  
والصلت بن النضر فصارت الصلت في اليمن ورجعت قريش كلها  
إلى مالك بن النضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث  
ابن مالك فمن بنى الحارث المطيون والحليج وأما فهر فنه  
تفرقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن  
فهر فولد العالب لؤي بن غالب وتيم بن غالب فأما تيم  
فهم بنو الأدرم من أعراب قريش ليس منهم بمكة أحد وفيهم  
يقول الشاعر

[رجز]

أَنَّ بَنِي الْأَدْرَمِ لِيَسُوا مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوْفَاهُمْ<sup>١</sup> قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ

وأما لؤيُّ بن غالب فإليه ينتهي عددُ قريشٍ وشرقها وولد  
لؤي سبعة نفر منهم كعب بن لؤي فولد كعب مرة بن كعب فن  
عدي عمر بن الخطاب رضه ومن مرة أبو بكر الصديق رضه  
وولد مرة بن كعب كلاب بن مرة وولد كلاب قصى بن كلاب  
وزهرة بن كلاب فأما قصى فاسم زيد وإنما سُمي قصياً  
لأنه تقصى مع أبيه وتسميه قريشٌ مجتماً لأنه جمع قبائل  
قريش وأثرها مكة وبنيها دار الندوة وأخذ مفتاح البيت من  
خزاعة وكان قريش قبل ذلك حلولا فمن ذلك قريش الأباطح  
كانوا يتزلون الأبطح ومنهم قريش الظواهر كانوا ينزلون بظاهر  
مكة فجمعهم قصى وفيه يقول الشاعر

[طويل]

أبوكم قصى كان يدعى مجتماً به جمع الله القبائل من فوه  
وأنتم بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكم به زيدت البطحاء فخرأ على فخر

فتروج قصى بن كلاب ابنة حليل بن حبش الحزاعي فولدت له

<sup>١</sup> Ms. توفاهم.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدًا فأما عبد  
 قبادوا كلهم وأما عبد الدار فإنهم قُتلوا يوم أُحد إلا عثمان  
 ابن طلحة فإنه أسلم ودفع النبي صلعم المفتاح إليه يوم فتح  
 مكة ثم دفعه إلى شَيْبَةَ فهُوَ فِي وَلَدِهِ إِلَى الْيَوْمِ وَأَمَّا عَبْدُ الْعَزَى  
 فَبِتُّوْا وَمِنْهُمْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى وَأَمَّا  
 عَبْدُ مَنْفٍ فَوَلَدَ عَشْرَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هَاشِمٌ وَالطَّارِثُ وَعِبَادٌ وَمُخْرَمَةٌ  
 وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْمَطْلَبُ وَنَوْفَلٌ وَاسْمُ عَبْدِ مَنْفٍ الْمُغَيَّرَةُ وَكَانُوا  
 يَسْتَوْنَهُ الْعَمْرُ لِحُودِهِ وَفَضْلُهُ [٢٥ 130 ٢٥] وَإِلَيْهِ صَارَ السُّودُ بَعْدَ  
 قِصَى فَأَمَّا عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ فَأَتَتْهُ وَوَلَدَتْهُ أَوْلَادًا يَسْمُونُ  
 الْهَيْلَاتَ لِأَنَّ اسْمَ أُمِّهِمْ عَيْلَةٌ وَيُقَالُ أَيْضًا أُمِّيَّةُ الْأَصْفَرِ لِأَنَّ لِعَبْدِ  
 مَنْفٍ وَوَلَدًا يُقَالُ لَهُ أُمِّيَّةُ الْأَكْبَرِ وَوَلَدًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْعَزَى  
 وَالرَّبِيعُ يُقَالُ لَهُ جِرُّو الْبَطْحَاءُ وَوَلَدَ الرَّبِيعُ أَبَا الْعَيْصِ بْنِ  
 الرَّبِيعِ زَوْجَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ أُخْتِ خَدِيجَةَ وَأَمَّا  
 أُمِّيَّةُ الْأَكْبَرِ فَأَتَتْهُ وَوَلَدَتْهُ حَرِيًّا وَأَبَا حَرْبٍ وَسَفِيَّانَ وَعَمْرًا  
 وَأَبَا عَمْرٍو يُقَالُ لَهُمُ الْعَنَابِسُ شُبِّهُوا بِالْأَسَدِ وَالْعَاصِ وَأَبَا الْعَاصِ  
 وَأَبَا الْعَيْصِ يُقَالُ لَهُمُ الْأَعْيَاصُ فَأَمَّا حَرْبُ بْنُ أُمِّيَّةَ فَوَلَدَ أَبَا  
 سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَمَّا أَبُو الْعَاصِ فَوَلَدَ أَبَا عَثْمَانَ بْنِ عَثَانَ وَأَمَّا

ابو أليص فقانوا ولد أسيداً أبا عتاب بن أسيد أمير مكة وأما  
 هاشم بن<sup>١</sup> عبد مناف فأسه عمرو وسقى هاشماً لأته هشم  
 الحزب ويقال كثر الحزب بالرحلتين بينهما في الصيف إلى الشام وفي  
 الشتاء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر  
 [كامل]

عَمْرُو آلِنْدَى هِشْمُ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ      وَرِجَالُ مَكَّةَ مُنْتَوُونَ عِجَافُ

وإليه صار السؤدد بعد عبد مناف وولد هاشم ولداً لم يُعقب منهم  
 أحدٌ غير أسيد بن هاشم وعبد المطلب بن هاشم وهلك هاشم  
 بغزاة من أرض الشام وكان وافيها في تجارة له ومات المطلب  
 بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بلمان من أرض العراق  
 ومات عبد شمس بمكة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَيِّتٌ بِرَدْمَانَ وَمَيِّتٌ بِتَلْسَانَ وَمَيِّتٌ بَيْنَ عَمْرَاتِ

وَمَيِّتٌ اسْكَنَ الْحَمْدَ لَدَى الْحَجُوبِ شَرَقَى الْبُنْيَاتِ

فهؤلاء بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم  
 بعد عمه المطلب بن عبد مناف،

١ عن Ms.

قصة عبد المطلب واسمه شيبه الحمد وذلك أن هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام في تجارة فمر بالمدينة وتزوج بلى بنت عمرو التجارية فحملت بشيبه ورحل هاشم فمات بأرض الشام وولده سلى وترعرع التلام وصار وصيفاً فقدم ثابت بن المنذر ابو حسان بن ثابت الشاعر مكة فقال للمطلب بن عبد مناف لو رأيت ابن أخيك لرأيت جمالاً وشرفاً ورأيتك بين أطام بني قينقاع يناضل فتياتاً من أخواله فيدخل في مرمايته جميعاً في مثل راحتي هذه والمرماة السهام وكانوا اذذاك يرمون بهمين فخرج المطلب حتى قدم المدينة ومك بقرى شيبه فلما أبصره عرفه بالشيبه ففاضت عينه ثم دعاه فكساه حلة وردّه الى أمه وانثأ يقول

[بسيط]

عَرَفْتُ شَيْبَةَ وَالنَّجَارُ قَدْ جَلَّتْ      أُنَابَهَا حَوَكٌ بِالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ  
عَرَفْتُ أَجْلَادَهُ مَثَا وَشَيْبَتَهُ      فَفَاضَ مَنَى عَلَيْهِ وَكَيْفَ سَبَلُ

ثم أتى أمه فضئت به فلم يزل بها يقبل في النار والسنام حتى دفنته اليه فاحمله وقفل راجعاً إلى مكة وهو رديفه ولم يكن

المطلب ولدٌ فقيل هذا عبده فتشيب اللَّقْبُ عليه ثم لنا هلك  
 المطلب [P 130 v<sup>o</sup>] بن عبد مناف قام بالأمر عبد المطلب بن  
 هاشم وكثرت أمواله وتأنثت مواشيه فأجمع أن يحفرَ  
 بئرًا،

قصة حفر عبد المطلب زمزم قد بينّا في قصة اسماعيل وهاجر  
 ما ذكر من أمر زمزم فمن قائل أنها ركضة جبرئيل وآخر  
 أنها همزة اسميل بكعبه ثم عورتها<sup>١</sup> السيول وعفتها الأمطار  
 روى ابن اسحق عن علي بن أبي طالب عمّ أن عبد المطلب  
 بينا هونانم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم فقال ما زمزم  
 فقال لا يُنزف ولا يذم، لتسقى الحجيج الأعظم، وهي بين  
 الفرت والدم، وعند نقرة العراب الأعصم، فعدا عبد المطلب  
 ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولدٌ غيره فوجد العراب  
 ينقر بين اساف ونائلة فحفر منه فلما بدا الطيُّ كبر  
 فاشركه قريش وقالوا أنها بئر أبينا اسميل ولنا فيها  
 حق فأبى أن يُعطيههم حتى تحاسكوا إلى كاهنة بني سخذ  
 بأشراف الشام فركبوا وساروا حتى إذا كانوا يبعض الطريق

<sup>١</sup> عورتها .

تَفِدُ مَاءَهُمْ فَظَبُّوا وَأَيَقَنُوا بِالْمَلَاكِ فَاَنْفَجِرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّ  
 رَاحِلَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبُوا مِنْهُ وَعَاشُوا وَقَالُوا  
 قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا تُنْصَلِمَكَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ الَّذِي  
 سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَاَنْصَرَفُوا  
 وَحَفَرُوا زَمْزَمَ فَوَجَدَ فِيهَا غَزَالِينَ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ جُرُثُهُمْ دَفَنَتْهَا  
 عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ وَوَجَدَ فِيهَا أَسْيَافًا قَلَمِيَّةً وَدَرُوعًا فَضْرَبَ  
 الْغَزَالِينَ فِي بَابِ الْكُمْبَةِ وَأَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ سِقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحَبَّاجِ  
 وَفِيهِ يَقُولُ حَدِيثُ بَنِي غَانِمٍ  
 [طويل]

وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِحْزِ هَاشِمٍ وَعَبْدِ مَنْصَافٍ ذُكْرُكُمْ سَيِّدِ فِجْرِ  
 طَوِي زَمْزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَاصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ فِجْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فِجْرٍ

قِصَّةُ ذُبْحِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ تَذَرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ لَقِيَ مِنْ  
 قَرِيشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرَةِ زَمْزَمَ لَئِنْ وُلِدَ لَهُ عَشْرَةٌ نَفَرِ يَتَمَوَّنُهُ  
 مِمَّنْ يَرِيدُهُ لِيُنْحَرْنَ أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْكُمْبَةِ شُكْرًا لَهُ فَلَمَّا  
 تَوَافَى بَنُو الْعَشْرَةِ جَمْعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِبُذْرِهِ قَالُوا شَأْنُكَ وَمَا

١ Ms. وحفروا.

نذرت قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه  
ثم ليأتني به ففعلوا فقام ودخل بهم على هبل في جوف الكعبة  
وضرب عليهم قداحهم فخرج قدحُ عبد الله أبي رسول الله  
وهو أصغرهم فأخذ بيده وحدد الشفرة وجره إلى المذبح  
فقامت قريش من انديتها وقالوا لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه  
لئذ فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه فما بقاة الناس  
على هذا ولكن انطلق إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع  
فسأها فرحل عبد المطلب وقص عليها القصص فقالت صاحبكم  
وعشراً من الإبل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت على  
صاحبكم فزيدوا حتى ليرضى [ربكم فرجموا إلى مكة وقرّبوا الإبل  
هبل ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبد الله والقداح  
تمخرج عليه حتى بلغت الإبل مائة ثم خرجت على الإبل فأمر  
فنحرت بالبطحاء وفي شباب مكة وفجأها وعلى رؤوس الجبال  
حتى أكلها الناس والطير وفيه يقول أبو طالب [طويل]

وتطمع حتى تترك الطير سورها إذا جعلت أيدى الميضيّن ترعد

ثم أخذ عبد المطلب بيد عبد الله حتى [أتى] وهب بن عبد

مشاف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي فزوجه  
ابنته [١٥ 131 ٣٥] آمنة بنت وهب وأم آمنة برة بنت عبد العزى  
ابن قصي بن كلاب فحملت آمنة بالنبي صلعم وهلك أبوه عبد  
الله بالمدينة والرسول حمل في بطن أمه فرثته آمنة بنت وهب  
أم رسول الله صلعم فيما يروى [طويل]

عنا جانب البطحاء من آل هاشم وجارر لحدًا مُدرجًا بالنعائم  
دعته المنايا دموعًا فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

في أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فرثته  
ابنته آمنة أم رسول الله صلعم [بسيط]

إني لباكية رها فتمولت وهب بن عبد مناف سيد الناس  
فقد دزنت كريبًا غير مؤثب ضخم اللسيمة حنًا حنّاس  
ماضى الزيمة لا يخشى نوائله من جوهر من قريش غير أنكاس

في أبيات آخر ثم توفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان  
سنتين أو أقل،،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنهم من ولد قحطان وإنما الخلاف

في قحطان وهو قحطان أبو يعرب وولد يعرب يشجب وولد  
يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنما سُمِّيَ به لأنه  
أول من سبأ في العرب وولد سبأ سبعة نفر الأشمر بن  
سبأ ومنه رهط أبي موسى الأشمري وحمير بن سبأ وانمار بن سبأ  
وعاملة بن سبأ ومرة بن سبأ فولد مرة بن سبأ شعبان بن  
مرة وولد الأشمر بن سبأ الأشمريين وولد عمرو بن سبأ  
عدى بن عمرو فولد عدى حُماً وحُداماً وحُداماً وقائلها وبطونها  
منهم جديس وغنم وجشم وغطقان ونفاثة ومَدالة والدار  
التي تُنسب اليها الداريون وولد انمار بن سبأ ولدًا فخالفوا  
خُصماً وبجيلة وقال نُسَابٌ مُضَرَّ أن خُصماً وبجيلة ابنا انمار  
ابن نزار فخر انمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يتنى به وقد  
قال جرير بن عبد الله البجلي نافرًا لفرافصة الكلبي [إلى]

الأقرع بن حابس

يا اقرع بن حابس يا اقرعُ    إنك ان يصرع أخوك تصرع

وقال أيضًا

ابن نزار ابصرا أخا كما . إنَّ أبى وجدُّه أبا كما  
 لن ينظب اليوم أخَّ والاكما<sup>١</sup>

وبجيلة امرأة تُسبب القيلة إليها ومن بطون بجيلة قنر رهط  
 خالد بن عبد الله القنري وولد عاملة بن سبأ قبائل ونزع  
 نُسب مضر أنهم من ولد قاسط قال الأعشى [متقارب]

أعامل حتى متى يذهبن إلى غير والدك الأكرم  
 ووالدكم قاسط فارجعوا إلى النسب الأبلد الأقدم

وولد حمير بن سبأ ست نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف  
 ابن حمير وسعد بن حمير ووائلته بن حمير وعمرو بن حمير [٢٥ 131 fo]  
 فولد مالك بن حمير قضاة بن مالك وولد قضاة قبائل منها  
 كلب بن وبرة ومصاد وبنوا القين وتنوخ وجرم بن زياد  
 وراسب وبهراء وبلي ومهره وعذرة وسعد هذيم وهذيم عبد  
 حبشي تُسبب إليه والشامة منه ذو الكلاع وذو نواس وذو اصبح  
 وذو جدن وذو يزن وطلون كثيرة وفيه يقول الفاكهي [رجز]

الحسبُ المعروف غير المنكر قضاة بن ملك بن حمير

<sup>١</sup> .أخي et ان Ms.

وولد كلان بن سبأ زيد بن كلان فولد زيد بن [كلان] ملك بن  
زيد وادد بن زيد فولد ادد طي بن ادد والقوثن بن ادد ومن طي  
بنو نيهان الذي يذكره أبو تمام الطائي [بسيط]

تنتهت لبني نيهان حين ثوى يدُ الزمان فعاتت فيهم وفه

ويقول في افتخاره بهم [طويل]

لنا جوهراً زبيديّة أدبيّة اذا نجمت زلت لها الانجم الزهر

ومن طي بنو ثعل الذي يذكره امرؤ القيس [مديد]

رَبِّ رامٍ من بني ثعلٍ مُخْرِجِ كَفْنَيْهِ من سُتْرِهِ

ومن طي بنو سنبل الذين يذكرهم الأعشى [متقارب]

فصَبَّحَها القاصُّ البَيْسِيُّ فثَلَّى كلاباً بإيسادها

وولد مالك بن زيد بن كلان بن سبأ بجار بن مالك وقر  
ابن مالك ومربع بن مالك فولد بجار مذحج وولد مذحج  
مراداً وجلداً وعضاً<sup>١</sup> وسعد المشيرة وإتما سقي سعد المشيرة

<sup>١</sup> .وخالداً وعباً Ms.

لأنه شهد الموسم ومعه بثون عشرة فقيل له من هولاء  
 فقال هم العشيرة وولد سعد العشيرة جعفي بن سعد وحبيب  
 ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول  
 مهلهل الشاعر [منسرح]

أنكحها فَنَدُّها الأراقم في جنب وكان الجباء من آدم  
 لو بأبائين<sup>١</sup> جاء يخطبها ضج ما انف خاطب يدَم

وفي الجملة أكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان  
 والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والمثنى بن الأزد  
 ورماد بن سلامان ومنهم آل المشقة والفراheid وقسامل وبلادس  
 وثهلان وحرخه وبطون كثيرة قد ذوت في كتب الأنساب  
 حتى ما تسقط قبيلة ولا فخذ ولا رهط ولا بطن،،

نسب الأوس والخزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ  
 الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة  
 ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن  
 الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

<sup>١</sup> Ms. sans points.

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأُمهم قيلة فيقال للأَنْصار ابنا،  
 قيلة فولد الخزرج بن حارثة نخعة نفر جُشم بن الخزرج  
 وعوف بن الخزرج وهما الخُطومان يقال إن سرك الاز فحجيج  
 في جشم والحارث بن الخزرج وكعب بن الخزرج وعمرو بن  
 الخزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجل كان اذا  
 استجار بيثرب قيل له قوقل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد  
 عمرو بن الخزرج النجار ويقال لهم بنو النجار واسمه تيم اللات  
 ابن ثعلبة ويقال سُتى بذلك لأنه نجر وجه رجل بالقدوم  
 ويقال اختن بالقدوم وولد أوس بن حارثة [١٣٢ ١٥] مالك  
 ابن أوس فمن مالك تفرقت قبائل الأوس كلها وبطونها  
 فنما عمرو بن عوف أهل قُبا ومنهم جمحبي<sup>١</sup> بن كلفه رهط  
 أحيحة بن الجُلاح زوج سلمى قبل هاشم ومنهم الجمادرة يقال  
 لهم أوس الله ومنهم اليست وجرديس وبنو [عبد] الأشهل وبنو  
 الحلبي رهط عبد الله بن أبي [ابن] سلول ومنهم جفنة<sup>٢</sup> بن  
 عمرو وآل القمقاع وآل محرق وهم ملوك غسان بالشام واسم  
 محرق بالشام الحارث بن عمرو وإنما سُتى محرقاً لأنه كان يماقب

<sup>١</sup> جمحبي . Ms.

<sup>٢</sup> جفنة . Ms.

بالتار وفيهم يقول حسانُ  
[كامل]

اولادُ جفنةَ عند قبر أبيهم      قبر ابن ماريةَ أكرمِ الفضلِ  
يسقون من ورد الرحيقِ عليهمُ      بردًا يصفق بالرحيقِ السلسلِ  
يؤثون منهم ما تهرُّ كلابهمُ      لا يسألون عن أسواد الثقبِ  
بيضُ الوجوه كريمةً أخلاقهم      شمُّ الأنوف من الطرازِ الأزلِ  
إن التي ناولتني فشربتها      قتلتُ قتلتُ فهايتها لم تُقتلِ

يزعمون أن عند ما أرسل الله عز وجل على أهل سبأ سيل العرم  
فما قال عمرو بن عامر<sup>١</sup> في كهنته ومن كان منكم يريد الراسيات  
في الوحل الطمات في المعل فليلق بيثرب ذات النخل فكانت  
الأوس والخزرج وقد قال سويد بن صامت

أنا ابن مزينا عمرو وجدتي      أبوه عامرٌ ماء السماء

وقال المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت بن المنذر في  
الجاهلية العمياء يذكر نسبهم إلى غسان ثم إلى نابت بن مالك ثم  
إلى تبت بن اسميل بن إرهيم  
[طويل]

<sup>١</sup> Ms. ajoute بن

ورثنا من اليَهل عمرو بن عامر وحارثة العَظريف مجذًا مؤثلاً  
مواوِث من ابناء نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا

قالوا وولد وائلة بن حمير الشكاشك بن وائلة والعدد من  
حمير في وائلة،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد ومن قيس فهم  
وعدوان واعصر وغنى بن اعصر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة  
وباهلة امرأة من همدان ومنبه بن اعصر فهم الطماوه وبنو  
اصمغ رهط الاصمغى ومن بني باهلة قتيبة بن مسلم ومن  
قيس بنو وائل ومن بني وائل سبحان وائل وثقيف هولاء كلهم  
من مضر،

ذكر ربيعة وأما ربيعة بن نزار بن معد فإبنة ولد أسد بن  
ربيعة واكب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة فهولاء قبيلة وبطون  
كثيرة فمنهم جديلة ودُعَمَى وشَنّ ولكيز ونكرة وهم أهل البحرين  
ومنهم التَّدَقْ وهنب بن اصى والاراقم وفدوكس رهط الأخطل  
الشاعر وبكر بن وائل وعجل وحنيفة وسدوس وقبائل كثيرة  
وبطون مشهورة مذكورة في الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخطل

رهط ليلي الأَخِيَّة والمجنون الشاعر وعامر رهط لبيد بن ربيعة  
 العامري ومنهم القرطاء قُرط وقريط ومقرطة ومن يمد قائلهم  
 إلا النَّسَب وفي مقدار ما ذكرنا كفاية<sup>١</sup> فان علم الأنساب  
 من صناعة الأعراب والعرب كلها من قحطان [p 132 v°] وعدنان  
 فأما قحطان فأبو الين ومن عدنا في جلتهم وأما عدنان فأبو  
 سائر العرب وهم يرجعون الى ابني نزار مضر وربيعه وقد ذكرنا  
 بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف ،،  
 ذكر رؤساء مكة جاء في الخبر أن ابراهيم عم لما حمل اسميل  
 وأمه الى مكة جاء جرهم وقطورا من الين وهما ابنا عم فرأيا  
 بلدا ذا ماء وشجر فتزلا ونكح اسميل في جرهم فلما ثوفا ولي  
 البيت بعده نبت بن اسميل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده  
 مضا بن عمرو الجرهمي خال ولد اسميل ما شاء الله أن يليه  
 ثم تنافس جرهم وقطورا الملك فخرج جرهم في قميقان وهي  
 اعلى مكة وعليهم مضا بن عمرو وخرجت قطورا في اجياد  
 وهي أسفل مكة وعليهم السميع فالتقوا بفاض واقتتلوا قتالا  
 شديدا وقتل السميع فسُميت تلك البقعة فاضحا لأن قطورا

<sup>١</sup> الانسان. Ms.

فضحت وُسِّي ابيادًا لما كان مهم من جيات الحيل وُسِّيت  
 قبيمان لتقعمة السِّلح<sup>١</sup> ثم تداعوا الى الصلح واجتمعوا في الشُّب  
 وطيخوا القدور واصطلحوا فسِّي المطايخ قالوا ونشر اللّٰه عزّ  
 وجلّ ولد اسميل فكثروا وربلوا<sup>٢</sup> ثم تنشروا في البلاد لا يطأون  
 أرضًا إلا ظهروا على أهلها بدينهم ثم إن جرهما بنوا بمكة واستحوا  
 حرامًا من الحرمة فظلموا من دخلها وأكلوا مال الكعبة  
 وكانت مكة تسمى الناس لا تقرّ ظلمًا ولا بنيا<sup>٣</sup> ولا يبني فيها  
 أحد على أحد إلا أخرجه وكانت بنو بكر بن عبد مناة وغبشان  
 ابن خزاعة حلولا حول مكة فأذنوهم بالقتال قاتلتوا عمرو بن  
 الحارث بن مضاى الأصغر وليس هو بمضاى الأكبر يقول ،  
 لا هم إن جرهما عبادك ، الناس طرف وهم تلادك ، قتلهم  
 خزاعة ونقتهم عن مكة نفية يقول عمرو بن الحارث بن  
 مضاى الأصغر [طويل]

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم ينسر بمكة سامر  
 بلى نحن صكتنا أهلنا فإزالنا صروف الليسالى والجود العراثر

<sup>١</sup> Ms. الليم.

<sup>٢</sup> Ms. تمبا.

<sup>٣</sup> Ms. وربلوا.

وكنّا ولاة البيت من بعد نابت    تطوف باب البيت والخير<sup>١</sup> ظاهر  
 فأخرجنا منها المليك بشدة    كذلك على الباقيين تجرى المقادير  
 وصرنا أحاديثنا وكنّا ببطنة    كما عَضَّتِ الأُولى السُّنُونُ الغواير

في أبيات آخر ووليت خزاعة البيت ثلاث مائة سنة يتوارثون  
 ذلك كإبراً عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبش<sup>٢</sup> الخزاعي  
 وقريش اذذاك صريح ولد اسميل حلول وصيرم وبيوتات  
 متفرقة إلى أن ادرك قُصَيُّ وتزوج بجبى بنت حليل<sup>٣</sup> بن  
 حبش وولدت له عبد مناف وعبد العزبي وعبدًا وكثر ولده  
 وعظم شرفه وهلك حليل<sup>٤</sup> بن حبش<sup>٥</sup> فرأى قصي أنه أولى  
 بالكمبة من خزاعة فأخذ ما بأيديهم وقصى أول من أصاب ملكا  
 من العرب من قريش بعد ولد اسميل وذلك في زمن المنذر بن  
 النعمان على الحيرة والملك بهرام جور في الفرس فقطع قصي مكة

<sup>١</sup> Ms. والخير.

<sup>٢</sup> Ms. حنش.

<sup>٣</sup> Ms. بجنتى بنت خليل.

<sup>٤</sup> Ms. جليل.

<sup>٥</sup> Ms. الحنش.

أرباعاً وبني بها دار الندوة فلا يتزوج امرأة إلا في دار الندوة  
ولا يُعقد لواء ولا يُبذر غلام ولا تُدرع جارية إلا فيها وسُميت  
الندوة لأنهم ينتدون فيها للخير والشر وكانت قريش تُؤدى  
الرفادة الى قصي وهي [Ms. 133 r] خرج<sup>١</sup> يخرجونه من أموالهم  
يترافدون فيه فصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم وكانت  
صوفة وهي قبيلة من جرهم بقيت بككة تلى الاجازة بالناس  
من عرفة وخزاعة كانت تحجب البيت فاذا أفاض الناس  
أخذت صوفة بجاني العقبه وقالت اجيزي صوفة فاذا نذبت  
صوفة وجازت خلوا سبيل سائر الناس حتى اذا كان العام  
الذي أراد الله عز وجل أن يظهر أمر قصي ففعلت صوفة كما  
يفعله فأتاهم قصي في من معه من قريش وقاتلوا صوفة  
فهمزموهم وولى قصي البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء  
فلما كبر قصي ودق عظمه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنه  
أكبر ولده وهلك قصي وأقامت على ذلك زماناً ثم إن بني  
عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار وهموا بالقتال  
ثم تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية

<sup>١</sup> كذا في الاصل : en marge ; خرج Ms.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد  
الدار وتماقدوا ذلك حلقاً حلقاً مؤكداً لا ينقضونه ما  
يل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طياً  
وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسؤوا  
المطيين فأخرجت بنو عبد الدار جفنة من دم وغمسوا فيها  
أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسؤوا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك  
حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال النبي صلعم ما كان من  
حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد إلا شدة فأول من  
أصاب من قريش مأكاً قصي بن كلاب ثم ابنه عبد الدار  
وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف  
واسمه عمرو وأتما ستي هاشماً لهشمه الثريد للحاج وذلك أنه  
قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته ياتيكم في  
الموسم زوار الله شتاً غيراً من كل فج عميق على ضواير كأنهم  
القداح قد ارضفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاكرموا ضيف الله  
فترافدت قريش مآلاً عظيماً كل سنة حتى كان يخرج اهل اليسار  
منهم مائة دينار هرقلية فكان يأمر بالحياض فيضرب ويترع  
من البئر ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر إلى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر

[كامل]

يا أيها الرجل المحول رَجُلُه هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْفَا  
 كَانَتْ قَرِيضًا بِيضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْحُ خَالِصًا لِعَبْدِ مَنْفَا  
 عَمُرُو آلَ ذِي هِشْمِ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عَجَافِ  
 نُسِبَتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَتَانِ كِلَاهِمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصْيَافِ

فهلك هاشم بأرض غزّة فصار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم  
 صاحب زمزم وساقى الحجيج ومطعم الوحش ثم هلك وولى  
 الأمر ابو طالب ثم وليه العباس ثم أقر رسول الله صلعم المفتاح  
 في يدي عثمان بن طلحة والسقاية في يدي العباس فهو في  
ولدهم إلى اليوم،

ذكر رؤساء المدينة ووقوع قريظة والنضير اليها [١٣٣ ٧٥] جاء  
 في الخبر أن ططوس بن استيانوس الرومي الكافر لما خرب بيت  
 المقدس إحدى المرتين وتفرقت بنو اسرائيل جاءت قريظة  
 والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخي موسى بن  
 عمران حتى نزلوا يثرب وذلك في الفترة وكان نزول الأوس

١. آخر Ms.

والحزرج إياها زمن سيل العرم لا شك ويقال أن مسقط يهود  
اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنه بث جيشاً إلى  
يثرب وأمرهم أن يقتلوا كلّ من وجدوا على قامة السوط قال  
فقتلوا إلا غلاماً [لم] يروا أحسن منه فأثم استبقوه وانصرفوا  
إلى الشام وإذا موسى قد هلك<sup>١</sup> وتبرأت بنو اسرائيل من هذه  
الطبعة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا الغلام فاقبلوا  
راجعين اليها واستوطنوا بها فلإن كان هذا حقاً فقد سبقوا  
الأوس والحزرج الى يثرب والله أعلم قالوا وكان الملك في  
اليهود وملاكهم قيطون وكان يبدأ بالعروس قبل زوجها حتى  
قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن  
عوف بن الحزرج كما ذكرنا في قصة ملوك اليمن وملك مالك  
فصارت الرياسة له والشرف ثم جعلت الأوس والحزرج يتوارثون  
الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبي صلعم فصارت الرياسة للإسلام  
وأهله والسلم،،

<sup>١</sup> Ms. répète موسى

## الفصل الخامس عشر

في ذكر مولد النبي صلعم ومنتشاه ومبعثه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله صلعم في رواية محمد بن اسحق المطلبي  
وقد بينا اختلاف الناس في نسبه عدنان وما فوقه في فصل  
الأنساب ، محمد صلعم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم  
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن  
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد  
ابن مقوم بن ناحور بن قيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن  
اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن رعو بن شالخ  
ابن عابر بن فالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن  
متوشلح بن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن  
آدم عم

ذكر مولد النبي صلعم وُلد بمكة عام الفيل بعد قدوم ايرمه  
بخمسين ليلة وكان أول يوم من المحرم عام الفيل يوم الجمعة وقدم

الليل يوم الأحد لسبع عشر<sup>١</sup> ليلة خلت من المحرم سنة ثمان مائة  
واثنين وثمانين للاسكندر الرومي وستة عشر ومائتين من  
تأريخ العرب الذي أوله حجة النذر وسنة أربع وأربعين من  
ملك انوشروان بن قباد ملك العجم فيما يُروى وكان مولده صلعم  
يوم الاثنين لثمانى ليالِ خاتون من ربيع الأول وقال ابن اسحق  
لائنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قالوا وكان  
طالع النبى صلعم برج الأسد والقمر فيه بثمانى عشرة درجة  
ودقائق والشمس فى الثور بدرجة وهو يوم [١٣٤ هـ] السابع  
عشر من [دى] ماه ويوم المشرين فى الأرض التى تُعرف بابن  
يوسف بمكة فصيرتها الخيزران بنت عطاء امرأة المهدي مسجداً ويدل  
خير عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضه أن  
رسول الله صلعم وضع ليلاً لآتته قال كان أهل الجاهلية إذا  
وُلد لهم مولودٌ من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون إليه  
حتى يُصبحوا قلماً وُلد رسول الله صلعم رموه تحت البُرمة فلما  
أصبحوا اذا هى قد انفلقت بيتين<sup>١</sup> وعيناه إلى السماء فعجبوا من  
ذلك وأرسلوا إلى عبد المطلب فجاء فنظر إليه فقال ارفموا

<sup>١</sup> مسن. Ms.

ابني هذا فإِنَّه مَنَّا ودُفِعَ إلى امرأة من بني سعد بن بكر فلما  
 ارضعته دخل عليها الحير من كل جانب وكانت لها شُوَيْبَات  
 فتمت وازدادت زيادةً حسنة هذا الصحيح من خبر حليلة قال  
 ابن اسحق والثُمس الرُّضْعَاءُ لرسول الله صلعم فاسترضع في بني  
 سعد بن بكر بشذى حليلة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن  
 عبد العزى وإخوة: رسول الله صلعم من الرضاعة عبد الله بن  
 الحارث وانيسة بنت الحارث والشيا<sup>١</sup> بنت الحارث فكان عند  
 ظِئْرِهِ سَنَتَيْنِ إلى أن فطته وردته إلى أمه ثم عادت إلى  
 بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة  
 حملته إلى ابني عدى بن النخار تريد آياهم للنخولة التي كانت لهم  
 فكان مصيرها به إلى منصرفها شهر وتوفيت آمنة بنت وهب  
 أم رسول الله صلعم بالابواء منزل بين مكة والمدينة وهي راجعة  
 إلى مكة ورسول الله صلعم ابن ست سنين فحملته أم<sup>٢</sup> ليين  
 وهي حاضنته ومولاة أبيه إلى مكة فكان في حجر عبد المطلب  
 فلما بلغ ثمانى سنين توفي عبد المطلب وهلك أنوشروان في هذه

١. واسما . Ms.

٢. إلى . Ms.

السنة كما يدلّ عليه التاريخ ثمّ ضمّه أبو طالب الى نفسه وأقام عنده أربع سنين فلما بلغ اثنتى عشرة سنة عرض لأبي طالب الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلعم صابئةً به وريقةً قالوا حتّى إذا كانوا ببصرى أشرف عليهم راهبٌ يقال له بجيرا فرأى علامة من علامات النبوة فأتخذ طعاماً ودعا الركب إليه فحضره وخلقوا النبي صلعم في رحالم لحدائثة سنّه فقال بجيرا لا يتخلّفن أحدٌ عن طعامي فدعوه فلما أبصره بجيرا توسّم فيه مخائل النبوة وعرف دلالتها فاحتضنه وضمّه إلى نفسه وقال لأبي طالب من هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يميش أبوه قال ابن أخي قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فأنه كائن لابن أخيك شأنٌ عظيم فقضى أبو طالب تجارته وأسرع به إلى مكة وفيه يقول [بسيط]

الم يكن قرش آية عجبٌ      فيما يقول بجيراهُ وعداسُ

قالوا فشبّ رسول الله صلعم شاباً حسناً يكلوه الله عز وجلّ ويجوطه من اقدار الجاهلية لما يريد به من كرامته حتّى كان اسمه في قومه الصدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب

الفجّار في رواية ابن اسحق والواقدي وروى ابو عبيدة عن  
أبي عمرو بن العلاء قال هاجت الفجّار ورسول الله عليه الصلوات  
والسّلم ابن أربع عشرة سنة [٧٥ 134 ١٥] أو خمس عشرة سنة  
وقال النبي صلعم كنت ائبل إلى أعمامى في الفجّار قالوا وإنما  
سُميت هذه الحرب الفجّار وكانت وقعات لما صنعوا فيها من  
الفجور في الشهر الحرام وذلك أنّ النعمان بن المنذر عامل ابروخ  
على الحيرة كان يمث كل سنة بلطية إلى سوق عكاظ في جوار  
رجل من العرب فلما كان في هذه السنة قال من يجير هذه  
العير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب الرّحال أنا آتيها  
الملك وقال البرّاض بن قيس وكان خليعاً والخليع من خلع  
حلفاءه فن قتلته فدمه هدر أنا ايها الملك فقال اتجبرها على أهل  
الشيخ<sup>١</sup> والقَيْصوم وأنت كالكلب الخليع إنّما أنت أضيقُ إسناً  
من ذلك فقال البرّاض اتجبرها على كنانة قال نعم وعلى  
الخلق جميعاً فسلم النعمان اللطيمة إلى عروة وتبعه البرّاض حتى  
إذا كان بتيمن ذى طلال أصاب فرصةً من عروة فوثب عليه  
فقتله في الشهر الحرام وقال في ذلك [وافر]

١. الشيخ Ms.

ودامية يجم الناس قتلى      شدت لها بنى بكر ضاوي  
هدمت بها بيوت بنى كلاب      وأرضت الموالى بالضروع  
قتلت به بتين ذى طلال      فخر يبيد كالجذع الصريع

وتسامع الناس به فخرج كنانة وقريش يطلب ثار عروة وخرجت  
قيس بن عيلان لأجل البراض واقتتلوا قتالاً شديداً بكاظ في  
الشهر الحرام ثم تهاجروا وتداعشوا الى الصلح ورهن حرب بن  
أمية ابنه أبا سفيان بن حرب في ذلك الصلح وفيه يقول  
الشاعر [خفيف]

قد بعنا الحجار من كل حى      وقمنا الفجار يوم الفجار

قالوا ان رجلاً تاجراً قدم مكة وباع سيأته من الماص  
ابن وائل السهمى فطله حتى أجده فصد الرجل جبل أبي  
قبيس ونادى [بيط]

يا للرجال مظلوم بضاعته      بطن مكة ناني الأهل والنثر  
إن الحرام لمن تمت حرامته      ولا حرام لثوى لابس الغدر

فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جُدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدًا واحدًا على المظلوم حتى يأخذوا له حقه فسمته قريش حلف الفضول وقد قال رسول الله صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعى به في الإسلام لأجبت وما كان من حلف في الجاهلية فان الإسلام لم يزد إلا شدة،

خروج النبي صلعم إلى الشام في مال خديجة رضيها قالوا وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي من مياسير قريش وتجارها تستأجر الرجال وتبعثهم في مالها وذكر الواقدي أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد ألحّ علينا سنون منكرة فلو جئت خديجة وعرضت عليها نفسك لاسرعت اليك بما يبيلنها من صدقك وعظم أمانتك فقال رسول الله صلعم فلعلها تُرسل إلي في ذلك وبلغ خديجة خبر أبي طالب وما فاوض ابن أخيه فارسلت وسألته أن يخرج معه ميسرة غلام لها فخرج وباع سلعتها واشترى ما أراد أن يشتري وأقبل قافلًا إلى مكة فباعت

١. وتبعثها في ماله Ms.

المولات فأضعت وأثرت [p 135<sup>o</sup>] فرغبت في نكاح رسول  
الله صلعم،<sup>1</sup>

نكاح خديجة رضا قالوا ولما ظهر لها من بركة رسول الله  
صلعم وعظم امانته وصدق وفائه رغبت في نكاحه قال  
الواقدي فارسلت نفيسة مولاة لها دسيسا فقالت يا محمد  
ما يمنعك أن تتزوج قال ما بيدي شيء ما أتزوج فقالت نفيسة  
فإن كُفيت ذلك ألا تُجيبُ قال ومن هي قالت خديجة  
فذكر رسول الله صلعم لأعمامه ذلك فخرج معه حمزة بن عبد  
المطلب فخطبها إلى أبيها خويلد بن أسد ومعه ثمل فلما أصبح  
وصحا قال ما هذا الخلق وهذه الحلة قالوا كساها محمد  
ابن عبد الله فقد أنكحته خديجة ودخل بها فأنتهرهم قال  
وأصدقها عشرين بكرة وروى الواقدي أنه أنكحها عمها عمرو بن  
أسد وكان رسول الله صلعم ابن خمسة وعشرين سنة يوم تزوجها  
وخديجة بنت أربعين سنة ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت  
وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عابد<sup>1</sup> وولدت  
له جارية ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن ذرارة

<sup>1</sup> Ms. عائد. Cf. Tab., I, 1766, n. a; Ibn Sa'd, VIII, 8

فولدت له هند بن هند وولدت لرسول الله صلعم جميع ولده  
إلا ابرهيم بن مارية فإنه من القبطية فأكبر ولده القاسم  
وبه كان يُكنى ابا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم  
زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا  
يُثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر وفي رواية سعيد بن أبي  
عروبة عن قتادة أنها ولدت لرسول الله صلعم عبد مناف  
في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات  
القاسم وعبد الله فانا صغيرين وفي كتاب ابن اسحق أن ابنه  
هلكا في الجاهلية وأن بناته أدركن الاسلام وهاجرن والله  
اعلم،،

ذكر بيان الكعبة قالوا ولما بلغ رسول الله صلعم خمساً وثلاثين  
سنة اجتمعت قريش لبيان الكعبة ليرفعوها ويسقفوها وإنما كانت  
رضماً فوق القامة فجاء سيل فهدمه وفي جوفها برٌّ يُحرز فيه كنز  
الكعبة وما يُهدى لها فسرق منها رجلٌ يقال له ذؤيبك فقطعت  
قريش يده ونهبوا لبناء الكعبة وكان الحجر قد رمى بسفينة<sup>١</sup> الى

<sup>١</sup> . الى . Ms.

<sup>٢</sup> . لسفينة . Ms.

جُدَّة فَتَحَطَّت فَأَخَذُوا خَشْبَهَا وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ قَبْطِيٌّ نَجَارٌ  
فَسَوَّى لَهُمْ ذَلِكَ وَبَنَاهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ  
الرُّكْنِ اخْتَصَمُوا وَأَرَادَ كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَلْوَنَهُ  
وَيَرْفَعُونَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ وَتَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ  
تَحَاجَزُوا وَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلَ طَالِعٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ  
يَقْضَى بَيْنَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ  
هَلَمْ ثَوْبًا فَأَتَى بِهِ فَوَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ قَوْمٍ بِرِجْلٍ  
مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ لِيَرْفَعُوهُ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَ  
الْحَجْرَ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَأَنْهَوْا عَنِ الشَّرِّ،،  
ذَكَرَ الْمُبْعَثُ وَزُورَ الْوَحْيِ قَالُوا فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ  
سَنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَكَانَ فِي  
مَبْدَأِ الْأَمْرِ يَرَى الرُّؤْيَا وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَتَمَثَّلُ لَهُ الْخَيَالُ فَرَاعَ  
لِذَلِكَ وَفُضِعَ وَرُوتِنَا عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أُنزِلَتِ النَّبِيُّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَرَنَ بِنَبِيِّتِهِ اسْرَافِيلُ ثَلَاثَ  
سِنِينَ فَكَانَ يَتَرَامَى لَهُ وَيُلْقَى الْكَلِمَةَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَى  
لِسَانِهِ ثُمَّ قَرَنَ بِنَبِيِّتِهِ جِبْرِيْلُ عَمَّ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَشْرِينَ سَنَةً  
عَشْرًا بِمَكَّةَ وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ وَرَوَى ابْنُ اسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ

عائشة أن أول ما ابتدئ [f<sup>o</sup> 135 v<sup>o</sup>] رسول الله صلعم من النبوة  
 الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كأنه كفلق الصبح ثم  
 حُببت إليه الخلاء فلم يكن شيء أحب إليه أن يخلو وحده ثم  
 جاءه الملك قالوا وكان قريش يتخشون بجرآء في رمضان وكان  
 رسول الله صلعم يفعل ذلك لأنه من البرّ فينا هو عاكف  
 بجرآء ومعه التمر والبن يُطعم الناس ويسقيهم إذ استلق له  
 جبرائيل ليلة السبت وليلة الأحد ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين  
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان بقول الله تعالى شهر رمضان  
الذي أنزل فيه القرآن وهو الخامس والعشرون من أبان ماه  
والتاسع من شباط وذلك في سنة عشرين من ملك ابرويز  
وأهل الاخبار على أن أول ما أنزل من القرآن خمس آيات من  
سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الإنسان ما لم  
يعلم وذكر بعضهم أنه صلعم قال أتاني رجلٌ وفي يده سِمْط  
ديباج وأنا نائم فركضني برجله وقال اقرأ ففعل ذلك مرة أو  
مرتين ثم قال باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق  
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم  
 ثم قال ابرويز فإنا جبريل وأنت نبي هذه الأمة وصلي به

ركبتين وفي رواية عبيد بن عمير الليثي أنه أتاه وهو نائم ولم  
 يذكر أنه ركضه برجله قال فأتيت خديجة وقد هالني من  
 رأيت وكأنا كتاب كُتب في قلبي وقلت أخشى أن أكون  
 شاعراً أو مجنوناً قالت وما ذاك ابن أخي فقصصت عليها القصة  
 فقالت ابشر فأنك تطعم الطعام وتصل الرحم وتصدق الحديث  
 وتؤدى الأمانة لا يصنع الله بك إلا خيراً ثم جمعت عليها ثيابها  
 وانطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي  
 ابن قصي وكان نصرانياً قد قرأ الكتب فقصت عليه الخبر فلما  
 ذكرت جبريل قال قدوس قدوس ما لك تذكرين الروح الأمين  
 بهذا الوادي الذي أهله عبدة الأوثان لئن كنت صدقتي لقد  
 جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران فقولي له  
 فليتثبت وإذا جاءه فخمسرى بين يديه فإن كان شيطاناً ثبت  
 وإن كان ملكاً لا تراه حينئذ فرجعت خديجة إلى رسول الله  
 صلعم وقالت إذا أتاك صاحبك فنادِ بي فينما هو عندها إذ  
 جاءه جبريل عم فقال النبي عم هاهو يأخذ بي فقالت فعم  
 واقعد على فخذي وحسرت عن رأسها وقالت تراه قال لا قالت  
 ابشر فإنه والله ملك وما هو شيطان ولو كان شيطاناً ما

استحيي فآمنت به وصدقته وكثير من الناس يقولون أن أول  
الناس إيماناً بالنبى صلعم خديجة ورؤينا عن أبي رافع أنه قال  
صلى رسول الله صلعم غداة يوم الاثنين وصات خديجة في آخر  
ذلك اليوم قالوا وزلت في هذه القصة ن والقلم وما يسطرون  
ما أنت بنعمة ربك بعجنون قال ورقة بن نوفل فيما روى ابن  
اسحق عنه [وافر]

لجيتُ وكنتُ في الذكري لجوجا      لهم طالما بعث النشيجا  
ورصف من خديجة بعد وصف      فقد طال انتظاري يا خديجا  
بما خبرتنا من قول قس      من الرهبان أكبره أن يوجا  
بأن محمداً سيؤد يوماً      ويخصم من يكون له حجيجا  
[١٣٦ ١٣٥] يا ليتي إذا ما كان ذاكُم

شهدتُ فكنت أؤلم ولوجا  
ولوجاً في السنى كرهت قريش      ولو عجت بكتها عجيجا  
فان تبقوا وأبق يكن أمور      يضح الكافرون لها حجيجا  
وإن أمهلك فكل فتى سيلقى      من الاقدار متلفه خوجا

قال الزهري فملك ورقة بن نوفل قبل الوحي وقبل إظهار  
النبى صلعم الدعوة والله أعلم بصدقه،،

انقضاء الكواكب رأيتُ في بعض كتب التاريخ أنه كان بين  
 مبعث رسول الله صلعم وإلى أن رأيت قريش النجوم يرمى بها في  
 السماء عشرون يوماً وقال الله عز وجل إِنَّا زَيْنَا السماء الدنيا  
 بزينة الكواكب وحفظنا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى  
 الملائ الأعلى ويُفثِقون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب  
 [واصب] إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فدلّ بقوله  
 حفظنا من كل شيطان مارد أنها لم تنزل<sup>١</sup> محفوظاً منذ خلقت  
 الكواكب لها زينة وقد سُئل الزهري عن انقضاء الكواكب  
 في الجاهلية فقال قد كان ذلك فلما بُعث رسول الله  
 صلعم شُدِّدَ وعُلِّظَ ألا ترى إلى قول الشاعر [بسيط]

فأنقض كالنوكب الدريّ يتبعه نفع يُغال على أرجانه الطنبا

وقد روى أخباراً في هذا الباب والذي يُشبه الحق أنه قد  
 كان قبل ذلك انقضاء الكواكب وأنه قرن به عند الوحي  
 ضربٌ من العذاب يقضى به الخاطف المستمع والله أعلم،  
 ذكر فترة الوحي قالوا ثم فتر الوحي عن رسول الله صلعم

<sup>١</sup> لم ينزل Ms.

حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ مِثْمَةً شَدِيدَةً وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَهُ أَنَّهُ  
 كَانَ يَبْدُو مَرَّةً إِلَى بُيْرِ وَمَرَّةً إِلَى حِرَاءَ يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهَا  
 فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَإِذَا هُوَ بِالْمَلِكِ  
 الَّذِي جَاءَهُ بِحِرَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ فَخَشِيتُ رُعبًا  
 وَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَكُنْتُ زَمَلُونِي فَأَلْقَوْنَا عَلَى قَطِيفَةٍ سَوْدَاءَ وَصَبَّوْا  
عَلَى مَاءٍ بَارِدًا فَتَزَلَّ يَا أَيُّهَا الدُّثْرُ فَمَ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَيْفَ  
وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ وَالرَّجِزُ فَأَهْجُرْ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَهُمْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ خَدِيجَةَ رَضِيهَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ الْيَوْمِ وَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ  
 أَبِي طَالِبٍ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلَى يَوْمِ  
 الْاِثْنَيْنِ وَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ حَارِثَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ وَأَمَّا  
 ابْنُ إِسْحَاقَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ ذُكِرَ مِنَ النَّاسِ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ  
 صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَمُّ ثُمَّ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ  
 الصِّدِّيقُ وَأَسْلَمَ بَدَعَاتِهِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ثُمَّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ  
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَهَوْلَاءَ النَّفَرِ الثَّمَانِيَةِ  
 الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْإِسْلَامِ وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ  
 قَالَ لَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ يَوْمَ وَاوِي لِنَاكَ الْإِسْلَامَ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ

كنتُ ثالثًا أو رابعًا في الاسلام وعن خالد بن سعيد بن العاص  
 كنتُ خامسًا في الاسلام وتمن سبق اسلامه أبو عُبَيْدَةَ بن الجراح  
 والزُبَيْر بن العوام وعثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون  
 [١٣٦ ١٥] وعُبَيْدَةَ بن الحارث وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن  
 مسعود وعبد الله بن جحش وأخوه أبو احمد بن جحش وأبو  
 سلمة بن عبد الأسد وواقد بن عبد الله وخُيس بن حدافة  
 ونعيم بن عبد الله النخام وخَبَاب بن الارت وعامر بن قُهير  
 رضهم اجمين ومن النساء أسماء بنت عُميس الحُثَمِيَّة امرأة جعفر  
 ابن أبي طالب وفاطمة بنت الخطاب امرأة سعيد بن زيد بن  
 عمرو واسما بنت أبي بكر وعائشة وهي صنيرة فكان اسلام هولاء  
 في ثلاث سنين ورسول الله صلعم يدعو في حُفْيَةِ قبل أن  
 يدخل دار أرقم بن [أبي] الأرقم ثم أسلم صُهيب بن سنان وعمار  
 ابن ياسر وكان اسلامها بعد اسلام بضعة وثلاثين رجلًا ثم فشا  
 بِمَكَّة وتحدث "به وأمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة فقال  
 فأصدع بما تُؤمر وأعرض عن المشركين وذلك في السنة  
 الرابعة من النبوة،"

ذكر إظهار الدعوة إلى الإسلام قالوا فجهر رسول الله صلعم  
 بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفحة لهم فلم يعد عليه قومه  
 ولا عابوا عليه رأيه لما عرفوه من صدق الحديث وحسن الجوار  
 وتحرى الخير والتواضع للخلق وكال العقل والشرف وعلو البيت  
 وطهارة النسب حتى سب آلهتهم وسفه أحلامهم وضلل آرائهم  
 ونقض دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وقد حذب عليه  
 عمه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامي عليه فتضاعن القوم  
 وتآمروا ومشوا إلى أبي طالب منهم أشرف قريش عتبة بن  
 ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة  
 وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد  
 شمس وأبو جهل بن هشام بن المنيرة المخزومي وكنيته أبو الحكم  
 وأبو البختري بن هشام والوليد بن المنيرة بن عبد الله المخزومي  
 والماض بن وائل السهمي فقالوا يا أبا طالب إن لك سناً  
 وشرفاً وإن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه  
 أحلامنا وضلل آباءنا فيما أن تكفه وإما أن ننازله<sup>١</sup> وإياك  
 فقال له أبو طالب اتق علي وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر

<sup>١</sup> En marge : نقاتله .

ما لا أُطِيقُ فَظَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ تَرَكَهُ  
 وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نَصْرَتِهِ وَهُوَ خَاذِلُهُ فَاسْتَعْبِرَ ثُمَّ قَالَ  
 يَا عَمَّ وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي عَلَى أَنْ  
 أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ وَاهْلِكَ دُونَهُ مَا تَرَكَتُهُ فَقَالَ  
 أَبُو طَالِبٍ لَا تَحْذَلْهُ فَشَوَّا إِلَيْهِ بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ فَقَالُوا هَذَا أَهْدَى  
 فَتَى قَرِيشَ وَأَجْلَهُ فَخُذْهُ وَاتَّخِذْهُ وَلَدًا وَسَلِّمْ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ  
 هَذَا الصَّابِيُّ الَّذِي خَالَفَ دِينَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا نَقَلَهُ فَقَالَ أَبُو  
 طَالِبٍ تَمَلُّونِي ابْنَكُمْ أَغْذَوْهُ لَكُمْ وَأَعْطِيكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ هَذَا تَمَّا  
 لَا يَكُونُ فَتَنَابُذُ الْقَوْمِ وَتَنَادَوْا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَأَقْبَلُوا عَلَى مَنْ فِي  
 الْقِبَائِلِ مِنَ الْمَلِكِينَ يَمْذُوبُونَهُمْ وَيَقْتَنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَنْعَ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِمَنِّ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَخْلَصُوا فِي شَعْرِهِ وَبِشْرِهِ غَيْرَ  
 آتِهِمْ يَوْمَئِذٍ بِالسِّحْرِ وَالشِّعْرِ وَالْكَهَانَةِ وَالْجِنُونِ وَالْقُرْآنِ يَنْزِلُ  
 عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ بِالْحَقِّ مَا  
 يَشْنِيهِ ذَلِكَ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا حَتَّى لَحِقَ  
 أَبُو طَالِبٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَخَطَّوْا إِلَيْهِ بِالْمَكْرُوهِ [٢٥: ١٣٧] وَتَلَّوْا  
 مِنْهُ مَا كَانُوا يَمْجُحُونَ عَنْهُ مِنْ جَنَانِهِ قَالُوا وَلَمَّا أَسْلَمَ حَمْرَةَ بِنْتُ  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَزَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَ الْإِسْلَامِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى

المشركين فمدلوا عن المنايذة الى الماتبية<sup>١</sup> واقبلوا عليه يرغبونه في المال والأنام ويبرضون عليه الأزواج فنزل قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى فلما أعياهم أمره ويشوا أن يستنزله عن دينه بشئ من حطام الدنيا أخذوا في طلب الآيات والتاس المحجزات كما حكى الله عز وجل عنهم في القرآن وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً الآيات وتواصلوا على من أسلم يذبونهم جهاراً ويقاتلونهم سراً فأسمر رسول الله صلعم بالهجرة إلى الحبشة فراراً بدينهم وهي الهجرة الأولى سنة خمس من البث،،

ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة قالوا فخرج أحد عشر رجلاً واربع نسوة وأميرهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلعم وخرجت قريش في أثرهم فلم يلحقوهم ومرّوا القوم إلى الحبشة فأمنوا واطمأنوا قالوا وتلا رسول الله صلعم سورة النجم فالتقى الشيطان في أمّيته تلك الغرائق التي منها الشفاعة تُرتجى فسجد المشركون وسروا بذلك وقالوا ما إن

<sup>١</sup> وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام : Glose moderne :  
بالاسلام الى ان حصل أمر عمر فاعز الله الاسلام بمر رضه.

لاين أبي كبشة يذكر آلمتنا بخير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن  
 معه بأن قريشاً قد أسلموا فأقبلوا راجعين فلما دَنَوْا من مكة  
 أخبروا أن ذلك باطلاً لم يدخل منهم مكة أحد إلا مستخفياً  
 أو بجواز فاشتد الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فامرهم النبي  
صلى الله عليه وسلم بالخروج تائياً إلى الحبشة،

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة قالوا فخرجوا وأمرهم  
 جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة  
 ثلاثة وثمانين رجلاً فقال عبد الله بن الحارث بن قيس  
 يذكر لهم ما فيه من الأمن والدعة [بسيط]

يا راسكبا يَلْتَمِنُ عَنِّي مَنْطَلَةٌ      مَنْ كَانَ يَرْجُو بِلَاغَ اللَّهِ وَالدِّينِ  
 كُلَّ أَمْرِي مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَلِّدٌ      بِيْطْنِ مَعْصُومَةٍ مَقْهُورٍ وَمَقْتَسُونَ  
 إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ رَاسَةً      تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالخُرَاةِ وَالْمَوْنِ  
 فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذَلِّ الْحَيَاةِ وَلَا      خَزْيِ الْمَيِّتِ وَعَيْبِ غَيْرِ مَأْمُونِ

وخرج أبو بكر الصديق رضه حتى بلغ برك النهاد فلقه ابن الدغنة  
 وهو سيد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي فاسج

في الأرض وأُعبِد ربي فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب  
المعدوم وتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكَلَّ وتُعِين على  
نوابِ الحق فرجع أبو بكر في جواره فقال ابن الدغنة يا معشر  
قريش إني ' أجزتُ أبا بكر قالوا فُرّه ' يبسد ربه في بيته  
ولا يُفسد علينا صياننا قالوا وبعث قريش بمرو بن العاص  
وعبد الله بن أبي ربيعة مع هدايا إلى النجاشي ملك الحبشة على  
أن يسلم المسلمين إليهما فقدموا وأوصلا الهدية قال أنه قد  
ضوى إلى بلدك غلمان من عندنا [٢٥ 137 v] سفهاً فارقوا دينهم  
ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا اشرافنا إليكم لتردهم اليهم فقال  
النجاشي حتى أسلمهم عما يقولون ثم استدعى أصحاب رسول الله  
صلم فحآؤه وقد جمع أساقفته وبطارفته وفرشوا مضاجعهم  
فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم فقال جعفر  
ابن أبي طالب رضه إنا كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام  
ونأكل الميتة ونهريق الدماء ونأتي الفواحش حتى بمث الله  
عز وجلّ الينا رسولاً منا نعرف نسه وصدقه وأمانته فدعانا

١ Ms. - إلى.

٢ Ms. - قره.

إلى الله عزّ وجلّ لتوحده وتعبده وتخلع الحجارة والأوثان وأمرنا  
بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش  
والمحارم فمدوا علينا ليردونا إلى عبادة الأصنام والأوثان فهربنا إلى  
بلادك واخترتك على من سواك فقال لهم انطلقوا فوالله  
لا أرسلكم إليهم أبداً فخرجوا من عنده مقبوحين فقال عمرو  
لأتيت به بما يُستأجل به خضراؤهم ثم غدا إليهم من الغد فقال  
أيها الملك انهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً فإرسل فإسألهم  
ما يقولون في عيسى فقال جعفر بن أبي طالب رضه تقول فيه  
ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله ورُوحه وكلمته ألقاها  
إلى مريم فضرب النجاشي يده إلى الأرض وتناول منها عوداً  
وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود ثم قرأ عليه جعفر بن  
أبي طالب صدر سورة كهيمص فأمن بالنبي صلّم ورد هدية  
عمرو وعبد الله وصرفها إلى مكة ثم لما هاجر رسول الله  
صلّم إلى المدينة وكان المسلمون يخرجون إليه وكان آخرهم جعفر  
أدرك النبي صلّم وهو بخير قالوا ولما خرج رجع عمرو وعبد  
الله وجدوا أن عمر بن الخطاب رضه قد أسلم وكان رجلاً  
ذا شكية لا يُرام ما وراء ظهره فامتنع رسول الله صلّم [به]

وبحجة بن عبد المطلب حتى عادوا قريشاً وكاثروهم ثم وقع  
الحصار في السنة السادسة من النبوة وبقى ثلاث سنين،  
 ذكر الحصار قالوا واجتمعت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب  
 وتعاقدوا على أن لا يبايعوهم ولا يخاطوهم ولا ينكحوا منهم  
 ولا ينكحوهم حتى يتبرأوا من صاحبهم ويسلمونه للقتل وكتبوا  
 صحيفةً كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها في الكعبة  
 فانحازت بنو هاشم وبنو عبد المطلب فدخلوا الشعب وخرج  
 من بني هاشم أبو لب عبد المزي بن عبد المطلب وحده وضاق  
 الأمر عليهم لا يصل إليهم شيء من الطعام إلا سراً وبوا فيه  
 ثلاث سنين فلما كان في السنة التاسعة من النبوة قال النبي  
 صلّم لأبي طالب هل شرت بأن ربّي قد سلط الأريضة على  
 الصحيفة فلم تدع<sup>١</sup> لله اسماً إلا اثبتته ونفت القطيعة والظلم  
 فقام أبو طالب حتى أتى المسجد فقال يا معشر قريش إن ابن  
 أخي أخبرني بكذا وكذا فهلما صحيفتكم فإن كان كما قال  
 فانتهاوا عن ظلمنا وقطيعتنا فإن كان كاذباً دفعته إليكم

<sup>١</sup> - والظلم . Ms.

<sup>٢</sup> - يدع . Ms.

قالوا رضينا [١٣٨] فنظروا فإذا هو كما قال صلعم فزادهم ذلك شراً ثم اجتمع نكر من قريش وقالوا يا قومنا تأكلون الطعام وتشربون الشراب وتلبسون الثياب وبنو هاشم هلكتي لا يبايعون ولا يناكحون والله لا نقعد حتى نشق هذه الصحيفة الظالمة لقاطمة فقام إليها مطعم بن عدى فشقها فقال أبو طالب

الأهل اتى بحريتنا صنع ربنا على نأيتهم والله بالناس أورد  
 ألم يأتهم أن الصحيفة مزقت وان كل ما لم يرضه الله مفسد  
 جزى الله رهطاً بالعجون تبايوا على ملا يهدى لحزم ويرشد  
 قضوا ما قضا من ليهم ثم أصبحوا على مهلي وسائر الناس رقد

فخرجوا من الشعب،،

ذكر خروجهم من الشعب قال الواقدي مات أبو طالب وخديجة في السنة العاشرة من النبوة بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير وكان بين موت خديجة إلى أن مات أبو طالب شهر وخمسة أيام وقيل كان بينها ثلاثة أيام فتشابت على رسول الله صلعم المصائب واستكلبت عليه شوكة المشركين

وبالنوا في الاذى وكان أشدّهم عليه عمه أبو لهب عليه اللعنة  
وأبو جهل وعقبة وأبي بن خلف فمنهم من يقدر ببابه ومنهم من  
يطرح الاذى في برسته إذا نُصِبَتْ ومنهم من يطرح رجم الشاة  
إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ رجله على عنقه ومنهم من  
ييدّر التراب على رأسه ومنهم من ييزق في وجهه وجلسوا  
يستمزون به ويتضحكون منه ورسول الله صابر محتسب على  
الاذى ثم خرج رسول الله صلعم إلى الطائف يستنصر،<sup>١</sup>

خرج النبي صلعم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة  
على حمار من هذه الدبابة<sup>٢</sup> يلتبس النصر والتمة وأقام بها  
عشرة أيام فلم يدع أحداً من أشرف ثقيف إلا جاءه وكله  
وكانت رؤسائه ثقيف ثلاثة إخوة عبد ياليل بن عمرو وجيب  
ابن عمرو ومسعود بن عمرو فجاءهم رسول الله صلعم وسألهم<sup>٣</sup>  
أن ينعوه حتى يبلغ من الله عز وجل أمره فقال أحدهم انا  
امرطُ ثياب الكعبة ان الله ارسلك نبياً وقال الآخر أما وجد  
الله أحداً يُرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبداً

<sup>١</sup> كذا في الأصل : en marge ; الدبابة Ms.

<sup>٢</sup> وسألهم Ms.

فقام رسول الله صلعم وقد يش من نصرتهم فقال أكتموا عليّ وكره أن يبلغ ذلك قومَه فذأرهم عليه فلم يفعلوا وانغروا به سُفهاءهم وصبيانهم وعبيدهم فجمعوا يسبونه وينظفون وراءه ورمونه بالحجارة حتى التجأ إلى ظلّ حلة في جنب حائط فجلس فيه ودعا دعوات فأل<sup>١</sup> ربه النصر والصبر وانصرف وكان مقامه بالطائف عشرة أيام فلما بلغ في مُنصرفه بطن نخل<sup>٢</sup> استمع إليه نفر من الجن،

قصة الجن الأولى [p 133 v0] قالوا وقام رسول الله صلعم من خوف الليل يصلّي فربه سبعة نفر من جن نصيين يقال أسماءهم حساً ومساً وشارصه ونلجر ولاورد وسار سان والأحقب فآتموا به ورجعوا إلى قومهم منذرين كما قال الله عز وجل وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآيات وسار رسول الله صلعم من نخلة يُريد مكة حتى أتى حراءً وبث إلى سهيل بن عمرو والأخنس بن شريق أذخل في جواركا فأبياً عليه فأرسل إلى مطعم بن عدى فأجاره وأمر بشيه فلبسوا السلاح ووقفوا عند خروجه [إلى] البيت فدخل رسول الله صلعم مكة وكان غيبته

<sup>١</sup> Ms. فسأله.

<sup>٢</sup> Ms. طرعل.

من خروجه الى مَرَجِه خمسة وعشرين يوماً ويقال شهراً وفيه  
يقول حَسَن بن ثابت [طويل]

فلو كان مجدٌ يُخلد اليوم واحداً من الناس أَبَتِي مجدُهُ اليومَ مُطعماً  
أَجَرَت رسولَ الله فيهم فأصبحوا عبيدَكَ ما لِي مَلِيٍّ وأحرماً

قصة الجنّ الثانية قالوا ولما انصرف النفر من نصيبين الى  
قومهم وأنذروهم جاءت جماعة منهم زهاء ثلثمائة رُجُلٍ وخرج  
رسول الله صلعم إلى الحجّون فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عزّ  
وجلّ فأمنوا به وصدقوه ثم صلى بهم وقرأ في الصلاة تبارك  
الملك وسورة الجنّ وهي فسئى ليلة الجنّ ثم هاجت الأزمّة  
وهي الجوع فدعا النبي صلعم عليهم حتى أكلوا العليز والقِدْ  
والعظام المحرّقة والكلاب الميتة وحتى كان الرجل يرى بينه  
وبين الماء كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب وقال  
يا محمد جئت بصيله الرحيم وقومك قد هلكوا فادعُ الله لهم  
فلما دخلت سنة احدى عشرة من النبوة دعا رسول الله صلعم  
فكشف عنهم بقول الله عزّ وجلّ إنا كاشفوا العذاب قليلاً  
إنكم يتأذون ثم كان انشقاق القمر بقول الله عزّ وجلّ اقتربت

الساعة وانشق القمر ثم غلبت الروم بقول الله عز وجل  
آلَمَ غَلَبَتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ  
 فِي بَضْعِ سِنِينَ،،

قصة الروم وذلك أن ابروؤذ لما انهزم من بين يدي بهرام  
 جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موريقيس فأمدّه  
 بالرجال والمال وزوجه ابنته مريم وانصرف وقاتل بهرام ففناه  
 إلى أقصى خراسان ووثبت الروم على ملكهم فقتلوه فسرح اليهم  
 ابروؤذ شهرايراز الفارسي وجنداً من الفرس فدخلوا قسطنطينية  
 واحتووا على خزانها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية  
 وحملوا الحنبة التي يزعم النصارى أن المسيح عم صلب عليها  
 وذلك في سنة احدى عشرة من النبوة قبل الهجرة بستين  
 وأخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله غلبت الروم في  
 أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفليون وسرّ المشركون به  
 وجادلوا السلمين وقالوا تزعمون أنكم تغلبوننا لأنكم اهل  
 كتاب وهذه الجيوش قد ظهرت على الروم وهم اهل كتاب  
 فقتل وهم من بعد غلبهم سيفليون في بضع سنين فأنكروا  
 ذلك وجحدوه فتاجب أبو بكر أبي بن خلف على ذؤيد من

الإبيل ليظهرن الروم على فارس الى خمس سنين فقبال النبي صلعم زده في الخطر ومدته [١٣٩ م] في الأجل فجعل الخطر ذودتين والأجل سبع سنين فلما كان يوم الحذيبية انكشف شهراباز عن الروم حتى سار هرقل الى العراق فأتار عليه وصدق وعد الله ثم كان بعد غلبة الروم المسرى،

ذكر المسرى والمراج اعلم أنه لا شيء أكثر من اختلاف هذه القصة أما المراج فيكره بعض الناس وبعض يزعم أن المراج هو المسرى ثم اختلفوا في كيفية المسرى فكانت عائنة ومنوية يقولان ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه ولكن الله أسرى بروحه وكان الحسن رضه يقول كانت رؤيا ويحجج بقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ويقول ابراهيم إني أرى في المنام أني اذبحك ثم مضى على ذلك فمرفت أن الوحي يأتي الأنبياء أيقاظًا ونيامًا وكان النبي صلعم يقول تنام عيناى ولا ينام قلبي قال ابن اسحق والله أعلم أى ذلك كان ونحن نذكر في ذلك طرفًا كما جاء في الخبر قال الواقدي أسرى به قبل الهجرة بسنة وكان المراج قبل ذلك بثمانية عشر شهر قال النبي صلعم فاستلقاني على قفائى ثم شقبا بطني

واستخرجوا حشوى وممها طستت من ذهب يُغسل فيه بطون  
الأنبياء فكان جبريل يخلف بالماء من زمزم وميكائيل يغسل  
جوفى فقال جبرائيل لميكائيل شق قلبه فشق قلبى فأخرج  
علقة سوداء فالتقاها ثم أدخل هرمة ثم ذر عليه من ذرور كان  
مه وقال وقلب وكعب له عينان بصيرتان وأذنان سميعتان انتم  
قشر المغفل الحاشر ثم قال بيطنى هكذا فالتأم وقال ملئ  
حكمة وإيماناً ثم وثب قائماً فأتيت بالمعراج فاذا هو أحسن  
ما رأيت منظرًا ألم ترؤا إلى ميتكم إذا احضر كيف يشخص  
ببصره إليه فإنه إنما ينظر إلى حُسن المعراج قال فرجا بي إلى  
السماء الدنيا فلما انتهينا إلى باب الحفظة وعليه ملك يقال له  
اسماعيل تحت يده سبعون ألف ملك ما منهم ملك إلا وهو على  
مائة ألف فقال من هذا قالوا محمد قال وقد بُعث قال  
نعم قال فتبادروا واجتمعوا وفتحوا ورحبوا ودعوا بالبركة قال  
ورأيت في السماء الدنيا رجلاً أعظم الناس جهة فقلت من هذا  
يا جبريل قال أبوك آدم وإذا أرواح ذريته تعرض عليه فاذا  
عرض عليه روح المؤمن قال ريح طيبة وروح طيب جعلوا

١ Ms. قاست.

كتابه في عِلِّيِّين وإذا عُرض عليه روح الكافر قال ربح  
 خبيثة وروح خبيث جعلوا كتابه في سِجِّين ثم وصف السموات  
 ومن فيهنّ ووصف الجنة والنار وأهلها قال ثم انتهيتُ الى  
 السماء السابعة فلم اسمع شيئاً إلا صرير الأقلام ورأيتُ جبريل  
 يتضائلُ حتى كان فرخ طائر ما أكاد أتأمله وسمعتُ وَحْيَهُ فقال  
 لي جبرائيل اسجد فسجدتُ وذنوتُ قاب قوسين أو أدنى فأوحى  
 الله إلى عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمد وقد  
 فرض الله عليك خمسين صلاةً قال فرجعتُ إلى موسى عمّ ولم  
 يزل يرده حتى حطّه الى خمس صلوات<sup>١</sup> قال موسى ارجع الى  
 ربك واسأله أن يخفف عن أمتك فإن أمتك ضعيفة قال فقلتُ  
 قد استحييتُ من ربّي ولأصبرنّ على هذه الحس قال فنوديتُ  
 إني قد أمضيتُ فريضتي وخففتها على عبادي واجزى الحسنه  
 بمشرة أمثالها هذا من رواية الواقديّ وآما ابن اسحق فإنه روى  
 أن النبيّ صلعم لما حدّث عن المسرى وما بالمسجد الأقصى قال  
 فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى المراج ولم أر شيئاً  
 [١٣٩ ٧٠] أحسن منه واصعدني صاحبي حتى انتهى بي الى باب

<sup>١</sup> صلاة Ms.

من ابواب السماء ثم ساق قصة شبيهة بما ساق الواقدي وسنذكر  
اختلاف الناس والكشف عن وجه الحق في آخر هذا الفصل،  
قصة السرى قال ابن اسحق ثم أسرى رسول الله صلعم كان  
فيه بلاءٌ وتحيضٌ وأمر من الله عز وجل فيه عبرةٌ وهُدَى  
ورحمةٌ وكيف شاء ليريه من آياته فكان ابن مسعود يقول أتى  
رسول الله صلعم بالبراق وهي الدابة التي كان يحمل عليها  
الأنبياء قبله فضع حافرها منتهى طرفها فحمل عليها ثم خرج  
صاحبه ليريه الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى الى  
بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفرٍ من  
الأنبياء فصلى بهم ثم أتى بثلاث أوانٍ انا في لهن وانا في نحر  
وانا في ماء قال فسمتُ حين عرضت علي قائلاً يقول إن  
أخذ الماء غرق وغرقت أمته وإن أخذ الحمر غوي وغويت أمته  
وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمته قال فأخذت اللبن فشربته  
وكان الحسن يقول أن النبي صلعم قال بينا أنا نائمٌ في الحجر  
اذ أتاني جبريل فهمزني برجله فجلستُ فلم أر فيه شيئاً فعدتُ إلى  
مضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلستُ فأخذ بمضدي  
وخرج بي إلى باب المسجد فإذا أنا بدابة أبيض بين البغل

والجار وفي فخذيه جناحان ومضى في حديثه مثل حديث ابن مسعود وزاد قال لما شربت اللبن حرمت عليكم الخمر فلما أصبح عدا على قريش فقالوا إن هذا والله لبين ان العير ليترد شهراً من مكة إلى الشام مدرةً وشهراً مقبلةً فيذهب ذلك محمداً في ليلة واحدة ويرجع فارتمد كثير ممن كان أسلم وذهب الناس إلى [أبي] بكر فقالوا إن أصحابكم يزعم كذا وكذا فقال أبو بكر لئن كان قاله فقد صدق فما يعجبكم من ذلك أنه يُخبر الخبر من السماء إلى الأرض في ساعة فأصدقته قال وقال رسول الله صلعم فرقع بي حتى نظرت إليه فجعل يصفه وأبو بكر يُصدقته وروى الواقدي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلعم قال لما كذبتني قريش قمت في الحجر فخيّل إلي بيت المقدس فطيفت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه وروى عن أم هاني بنت أبي طالب أنها قالت نام رسول الله صلعم عندي وفي بيتي تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أهبنا وقال لقد صليت عشاء الآخرة والفجر بهذا الوادي وصليت ما بينها بالبيت المقدس وقد نُشر لي الانبياء فصليت بهم ثم قص القصة والوجه في هذا وما أشبهه أن لا يجاوز فيه نص الكتاب

وَمُسْتَفِيضِ السُّنَّةِ مَعَ الْمُخَالَفِ الْمُنْكَرِ الْمُسْتَعْظِمِ مَا يُخْرِجُ عَنِ الْمَادَةِ  
المهودة والطبع القديم قال الله سبحانه سبحان الذي أسرى  
بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا  
حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير فالسرى قد  
يكون بالروح والجسم ثم قال وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا  
فتنة للناس ولا خلاف بين أهل اللغة أن الرؤيا في المنام لا  
غير وإن كان جاء في التفسير أنه رؤيوة العين فحكم الماقل  
ان يخاطب كلاً على قدر فهمه وأي تفضيل يلحق النبي في  
رفع جسمه ووجته أوليس قد أخبر أنه قد رأى في السماوات  
إبراهيم وموسى وعيسى وآدم وغير مختلف أنهم لم يُرفعوا  
بأجسامهم مع أننا لا نُنكر أن يرفع الله ما يشاء من جبل  
وحجر فكيف أنبياءه ورسله [p 140 r°] ولكن ذكرنا ما ذكرنا  
ليهنون عليك ما يرد من كلام الخصوم ولتقصيد الأشبه بالمتالم  
المعروف والله أعلم،

ذكر مقدمات الهجرة وأول من هاجر قالوا وكان رسول الله  
صَلَّمَ يُوَانِي<sup>١</sup> كُلَّ مَوْسِمِ سُبُوقِ عُكَاظٍ وَسُبُوقِ ذِي الْحِجَازِ وَسُبُوقِ

<sup>١</sup> ثَوَانِي Ms.

المحنة يتبع<sup>١</sup> القبائل في رحالها وينشأها في انديتها يدعوهم إلى أن يمنوه ليبلغ رسالة ربّه فلا يجد أحدًا ينصره حتى كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند العقبة فدعاهم رسول الله صلعم إلى الاسلام وعرض عليهم أن يمنوه فرفوه وقالوا هذا النبي الذي يوعدنا يهودنا به وهموا يقتلوننا قتل عاد وإرم فأمنوا به وصدقوه وهم أسعد بن زرارة وقطبة بن عامر بن حديدة ومُعاذ بن عقرآء وجابر بن عبد الله بن رثاب وعوف بن عقرآء وعُقبه بن عامر وأول من أسلم فيهم أسعد بن زرارة وقطبة بن عامر وكان يقول في الجاهلية لا إله إلا الله ويقال بل أول من أسلم أبو الهيثم بن التيهان وكان لا يقرب في الجاهلية الأوثان فاتصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر رسول الله صلى الله عليه فأجابهم ناسٌ وفشا فيهم الاسلام لما كانت اثنتي عشرة من النبوة وافي الموسم منهم اثنا عشر رجلًا هولاء السنة وستة آخر أسماءهم أبو الهيثم بن التيهان وعبادة ابن الصامت وعُوَيم بن<sup>٢</sup> ساعدة ورافع بن مالك وذكوان ابن عبد القيس وأبو عبد الرحمان بن ثلبة فأمنوا وأسلموا

<sup>١</sup> Ms. تتج.

<sup>٢</sup> Ms. ajoute إلى.

وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القابل وسألوه أن  
يبحث معهم من يصلى بهم ويعلمهم القرآن فبحث معهم مصعب  
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتى قريش كلها يدعو الناس  
الى الاسلام وكان يُدعى المهدي في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم  
بإدعائه بشر كثير وكان في من<sup>٢</sup> أسلم سعد بن معاذ وأسيد بن  
حضير سيد الأوس والخزرج فلما كان سنة ثلاث عشرة من  
النبوة قدم من الأنصار سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر وأم  
منيع ورئيسهم البراء بن معرور فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند  
المقبة وبابوه على المنع والنصرة قال الواقدي واختلفوا في  
أول من ضرب يده على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل البراء بن  
معرور وقيل اسعد بن زرارة وقيل اسيد بن حضير وقيل أبو  
الميثم بن التيمان فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوا إلى اثني عشر  
نقياً يـكـونـونـا على قومهم وأخذ عليهم الميثاق والعهد والوفاء  
كـنـقـبـاء بني اسرائيل فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من  
الأوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد  
ابن عباد والبراء بن معرور وعبادة ابن الصامت وعبد الله بن

١ Ms. العامل.

٢ Ms. فيمن.

رواحة ورافع بن مالك بن عجلان والنذر بن عمرو بن خنيس  
ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن  
التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة في قصيدة  
طويلة [طويل]

فابلق [أبياً] انه قال رايه وحان غداة الشغب والحين واقع  
وابلق أبا سُفيان ان قد بدا لنا بأحد نور من هدى الله ساطع  
فلا تزهدن في حشد أمر تريده وأب وجيم كل ما أنت جامع  
[fo 140 v<sup>o</sup>] ودونك فأعلم أن تفض عهدنا

أباه<sup>١</sup> عليك الرهط حتى يبايعوا

وانصرف الأنصار إلى المدينة وامر رسول الله صلعم بالهجرة  
وكان هاجر إليها قبل بيعة العقبة ابو سلمة بن عبد الاسد بسنة  
وهو أول من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عبيدة بن الحارث  
وعثمان بن مظعون ومسطح بن اثاثه ثم هاجر بعدهم عمر بن  
الخطاب رضه وعياش بن [أبي] ربيعة وهو أخو أبي جهل بن هشام  
فندرت أمه أن لا يُظاها سقن بيت حتى يرتد فخرج أبو جهل

<sup>١</sup> Ms. اته.

ابن هشام والحارث بن هشام فرداه فلم يزالا يذبانه حتى  
فتناه عن دينه وفيه تزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا  
أوذى في الله جعل فتنه الناس كذاب الله ثم هاجر بعد  
ذلك واسم م خرج سائر المسلمين وبقى النبي صلى الله عليه  
وعلى بن أبي طالب وأبو بكر ومن لا قوة له في الحركة من  
ضعف وفاقه فلما رأته قریش أن شيعة النبي صلعم قد خرجوا  
فرعوا من ذلك وعلدوا أنه إن خرج واقع بهم فاجتمعوا في  
دار الندوة وتشاؤروا في أمره وروى أن الشيطان صرخ على  
المقبة يا أهل الأخاب هل لكم في محمد وأصحابه فقد  
اجتمعوا لحربكم،

ذكر دار الندوة قالوا فاجتمع رؤساء قریش في دار الندوة  
ومنهم أبو جهل بن هشام وعُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة  
والعاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب وأبيهم ومنه ابنا الحجاج  
قال بعضهم فاعترض لهم ابليس<sup>١</sup> في صورة شيخ جليل عليه  
إثب فقالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالندوة  
أنتم فحضر لسمع ما تقولون وعسى أن لا يمدكم منه رأياً

١. ابليس صلا.

فقام خطيبهم فقال إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان  
 وأنا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجموا فيه رأياً فقال قائل  
 منهم أرى أن تقتلوه مجديد أو ان تُغلقوا عليه الباب حتى يموت  
 فقال ابليس ما هذا برأى لأنكم لو فعلتم ذلك لأوشك أن  
 ينزعه أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر  
 راحلة ثم اضربوا<sup>١</sup> وجهها تهم في الأرض حيث شاءت فقال  
 ابليس ما هذا برأى ألم تروا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقه  
 ولا يجعلُ بحجِّي ولا بلد إلا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى  
 أن نجعل من كل قبيلة منافقاً شيباً نشيطاً ثم نعطي كل  
 واحد منهم سيفاً صقيلاً فيعمدون إليه ويضربونه ضربة رجلٍ  
 واحدٍ ويفرقون دمه في القبائل فلا يقدر بنوعبد مناف على  
 الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأي وقد حكي في  
 ذلك شعرٌ ومنهم من ينسبه إلى ابليس [بسيط]

الرأى رأيان رأى ليس يعرفه غار ورأى كحدّ السيف معروف  
 يصكون أوله بشرى لآخره حقاً وآخره مجدٌ وتشريفٌ

<sup>١</sup> ضربوا Ms.

فتفرقوا على هذا وجمعوا من فتيان قريش أربعين شاباً وأعطوهم  
السيوف وأمرهم أن يتالوا النبي صلعم ويقتلوه،  
ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا داره وأحاطوا به يصدونه حتى  
ينام فيبيتون به وأتاه الخبر من السماء فثبت حتى أمسى ثم  
اضطجع على فراشه وتجلل ربيطة له خضراء والرصد يرون ما  
صنعه ويتربصون نومه فدعا علياً وقال نم على فراشي فإنه لا  
يخلص اليك شيء تكرهه وإن أذاك أبو بكر فأخبره أني قد  
خرجت إلى ثور أطحل وهو غار بأسفل مكة ومرة فليحق بي  
وخرج رسول الله [١٤١] صلى الله عليه وقد أخذ حفنة من  
التراب فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس  
والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى  
قوله فاعشيانهم فهم لا يبصرون ومر إلى النار وقد اخذ الله  
عز وجل أبصارهم عنه فأتاهم آت فقال ما مقامكم قالوا  
نتنظر نوم محمد لنثور عليه قال إن محمداً قد مر وما ترك  
أحدًا منكم إلا وضع التراب على رأسه فقالوا فها هو نائم  
قال ذاك علي بن أبي طالب فافتحموا البدار ونصوا الحلة  
فإذا هو نلى فسقط في أيديهم وفيه نزل وإذا يمكر بك

الذين كفروا ليشبوك أو يفتكوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله  
والله خير الماكرين،،

ذكر حديث النار قالوا وكان أبو بكر قد ابتاع راحلتين  
وحبسها في الدار يملفها إعداداً لذلك الأمر فاستأجر دليلاً  
يقال له عبد الله بن اريقط الليثي ويقال ابن ارقط يأخذ بها  
على الجادة وأمر غلامه عامر بن فهيرة أن يروح عليه يستخفه  
مُسْتَفْتاً وسوّث له أسماء سُفْرَةَ فحملها ومرّت إلى النار فأقاما فيه  
ثلاثاً وروى ابن اسحق أن النبي صلّم لما خرج من داره أتى  
إلى دار أبي بكر وخرج معه من ظهر بيته إلى ثور فاكتنما فيه  
قال قائلٌ وصرخ صارخٌ أن محمداً قد خرج فخرج المشركون  
في إثرها فكأنما يريانهم ولا يرونها وروى الواقدي أن الله عزّ  
وجلّ بعث العنكبوت فضرب على باب النار ونهى رسول الله  
صلّم عن قتل العنكبوت فلما أكثرت قریش وخابت جملة  
مائة ناقة لمن رده فخرج سراقه بن مالك وكان من فرسان  
القوم وأشدّ آثم،،

ذكر خروج سراقه في إثرها قالوا وخرج في إثرها ثم روى  
بعد ما أسلم قال فلما بدا لي القوم عثر بي فرسي وذهبت يداه

في الأرض وسقطتُ عنه قال ثم انتزع يديه وتبعها دخانُ  
كالإعصار فمرفتُ أنه حقُّ فناديتهم انظروني اكلكم فوالله  
لا آذيتكم فقال النبي صلعم لأبي بكر سل ما يطلب قال ما  
تبتنى منا قال قلتُ نكتب لي كتابًا يكون آيةً بيني وبينك  
فأمر أبا بكر فكتب لي كتابًا في زقمة أو قال في عظم فلما  
كان يوم فتح مكة أتته بالكتاب فقال اليوم يوم وفاء وبرٍّ أذنُ  
منِّي فأسلم فدنوتُ واسلمتُ وقد رُوي في هذا الخبر أنه  
ساخت قوائم دابته ثم خرجت ولها عثارٌ،

ذكر خروج النبي عمّ وأبي بكر من الغار إلى المدينة قال ابن  
اسحق وخرج بها دليلها أسفل مكة ثم مضى بها على الساحل  
أسفل من عسفان فهبط بها العرج ثم لزم الجادة إلى المدينة  
وذكر حديث أم ميمونة بطوله قال وكان المسلمون بالمدينة لما  
سمعوا بخروج رسول الله صلعم من مكة يخرجون كل يوم إلى  
الحرة ينتظرونه فإذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا إلى بيوتهم  
حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم وكانوا قد  
انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بني  
قيلة هذا جدكم قد جاء فخرج الناس وثاروا إلى المحتمهم

وأسرعوا يتلقونه وكان ذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول فيما روى ابن اسحق حين اشتدَّ العُجى وكادت الشمس تتدل وكان الزبير بن العوام لقيه في الطريق [Fr. 141 v<sup>o</sup>] مُقبلٌ من الشام فطرح على رسول الله صلعم ثياباً بيضاً فتزل رسول الله صلعم وأبو بكر بقاءً في ظل نخلة وهي قرية بني عمرو بن عوف،

في ذكر اختلاف الناس في هذا الفصل اعلم أن ما كان في هذه الأخبار من المعجزات فكأنها مصدقة مقبولة إذا صحت الرواية والنقل أو شهد لها نصُّ القرآن والدلالة عليها كذهاب قوائم فرس سراقية في الأرض وكأزال شاة أم معبد اللبن بمد ييبها وكأخذ الله بأبصار الفتكة عن نبيِّه وككلام اليس في نار الندوة وكنبر المراج والمسرى وقصة الروم والجنّ ولحس الأرضة الصحيفة وزول جبريل بالوحى وتظليل النعام والطير له في سفره وإخبار بجيرا وعداس وورقة بأمره وما ذُكر من العجائب في مولده في ظُره حلية من زول اللبن في ضرعها وفي ضرع شاتها وغير ذلك مما يُوصف ويُحكى مع ما ذُكر من هذه الخصال كلها داخل في حدّ الجواز والإمكان بعد أن كنّا مجيزين للمتعمق

في الطبع والمادة للأنبياء وفي أيامهم فكيف الممكن المتوهم من ذلك وقد ناقض المنكرون لهذه الحال لخروجها عن المادة المحيذين لها بأنه قد تسوخ القوائم في السهلة والسباح وفي نافقاء<sup>١</sup> اليرابيع والجردان ويعود اللبن في الضرع بعد ذهابه وجفوفه بتغير الطبع وزوال الملة ووجود قوة حادثة كما قد يبصر الانسان بعد العمى ويسمع بعد الصمم يحدث سبب أو معنى دواء الطعام يأخذ الله بأبصار قوم بأن يأتي عليهم الناس أو يخفي شخص المار بهم فلا يرونه وكلام اليبس غير عجيب لأنه قد يقال لمن عمل بعمل اليبس هذا اليبس وكذلك لمن تكلم بكلام اليبس يوسوس اليبس بمثله وقد سمي الله عز وجل من اقتدى بالشیطان شیطاناً فقال وإذا خلوا الى شياطينهم واليبس شیطان وأما المراج والمسرى فكفساك حجة على الخصم [عدم] اختلاف اهل الملة فيه وخبر الروم ولس الأرضة الصحيحة وغير ذلك مما أخبر النبي صلعم من أخبار النيب فمن وحى الله وتزييه مع أن ذلك ممكن معرفته من جملة الخبر وأما كيفية نزول جبريل بالوحى وظهوره له فإن الواجب أن لا يكلم

<sup>١</sup> نافقات . كلا .

الخصم إلا بإيجاب الوحي كيف شاء لأن الوحي على وجوه  
 وحي إلهام ووحى القاء ووحى تلقين ووحى رؤيا وقد سئل  
 النبي صلعم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني مثل صلصلة  
 الجرس يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني رواه الواقدي ونحن  
 بحمد الله مصدقون بكل ما جاء على ظاهره وجدنا له مثالا  
 وشبهها أولم نجد ومقرّون ينزل الملك على الأنبياء سفيرا بينهم  
 وبين الله عز وجل وواسطة قال هذا المناقض في حجاجه  
 فان قال المحدث اذا كان الأمر كما زعمت وكان كل ذلك ممكنا  
 لعامة الناس فلم سميتها معجزات الأنبياء وخصصتهم بها قيل قد  
 يكون الشيء معجزة في وقت وهو بينه غير معجزة في وقت آخر  
 ويكون معجزة لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشيء باجتماع أجزائه  
 معجزة ويكون كل جزء منه على الانفراد غير معجزة قال وذلك  
 قولنا أن النبي صلعم نُصر ببدر في قاة عددهم فلو وُجد مثله  
 في زماننا أو في بلد الشرك لجاز ذلك [١٥ 142] وكان ممكنا  
 ثم لا يجوز أن يسمى معجزة وقد كان لرسول الله صلعم معجزة  
 عظيمة في زمانه لأنه قد يقع بالاتفاق ما لا يُرجى كونه

ووقوعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قال فاتفق تلك المعاني  
للنبي صلعم وتناسبها في زمانه معجزته ألقها الله عز وجل  
وقدرها علامة لنبوته هذا يرحمك الله باب كان الله أغنى<sup>١</sup>  
هذا المتكلف عن الخوض فيه والترس به وما أراه ابلي<sup>٢</sup> عنا  
في الاسلام أو رد عنه عادية ان لم يكن فتح عليهم باب شئعة  
وتليس وسبيل المعجزات للأنبياء في خروجها عن العادة سبيل  
ايجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما أن ايجاد الخلق لا من  
شيء [لا] مفهوم ولا معقول ولكن بعرف وتعلم بقيام الأدلة عليه  
كذلك معجزات الأنبياء عم غير موهومة ولا معقولة وانما يعلم  
بقيام الأدلة عليها ولذلك جعلت مسألة الرسالة تابعة لمسألة  
التوحيد مرتبة عليها وقد مضى من هذا في فصله ما كفى وأغنى  
ولله الحمد والمنة والحول والقوة والتوفيق والهداية ،

<sup>١</sup> .اغنى Ms.

<sup>٢</sup> .ابلي Ms.

## الفصل السادس عشر

في مقدم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ  
الضحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول وكان خرج من الناز  
ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام  
فيه ثلاثاً وبقي في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه  
من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فنزل تحت ظل نخلة  
بُعا فطلق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في  
مثل سته فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام  
ابو بكر فاظلمه يدانه فرفه حينئذ من لم يكن يعرفه ثم نزل  
على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيشمة واقام عندهم  
يوم الاثنين والظلم والأرباب والحيس ولم تكن المدينة يومئذ  
محصرة وانما كانت آطاماً وحوائط وكان بنو عمرو بن عوف يتأبون  
عند كلثوم بن هدم فأول ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسر

فجعلوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وأسس مسجد قبا وصلى فيه  
ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بنى سالم بن عوف  
فضلاها في بطن الوادي وهي أول جمعة صلاها في الإسلام  
وبنى في مصلاه مسجداً واستقبله الناس فجل يقول كل قبيلة  
اقم عندنا في العدة والعدد ويقول خلوا سبيلها فإتيا مأمورة  
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبي أيوب الأنصاري بركت ووضعت  
جرائها في الأرض فنزل رسول الله صلعم على أبي أيوب واقام  
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل البلدان قالوا  
وبعث رسول الله صلى الله عليه أبا رافع مولاة وزيد بن الحارثة  
يقدمان بعياله وأعطاهما بغيرين وخمس مائة درهم اخذها من  
أبي بكر الصديق [٢٠ 142 هـ] فقدا بغاطمة وأم كلثوم ابنتي  
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلعم وأما  
زينب بنت رسول الله فإن زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها  
وأما رقية بنت رسول الله صلعم فإتيا هاجرة قبله مع زوجها  
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله  
ابن أبي بكر بأخته عائشة وأسما بنتي أبي بكر وأم رومان امرأة  
أبي بكر وكان رسول الله صلعم لما خرج خلف علياً بمكة وأمره

أن يرُدَّ الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها  
 ففعل عليٌّ وخرج في إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعاً أربعاً  
 بعد الهجرة بشهر وكانوا يصلون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين  
 المهاجرين والأنصار وأقطع الدور وخطَّ الخطط فلبثوا فيها وكتب  
 كتاباً وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم  
 أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه ممن دمه  
 ولا يظاهروا عليه عدواً فلما رأَت اليهود ظهور أمره واستجابة  
 الناس له نقضوا الهد وأخفروا الذمَّة وتاصوه بنياً وحسداً  
 فجمعوا يفتشونه ويسألونه عن الأغلوطات منهم حبيُّ بن أخطب  
 وابو ياسر بن أخطب وجُدى بن أخطب وزيد بن تابوة وعبد  
 الله بن صوري ومحاض بن عابور والربيع بن أبي الحقيق وكب  
 ابن الأشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم  
 وناقق رهطٌ من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام  
 ابن خالد الذي أُخرج مسجد الضرار من داره وجارية بن عامر  
 وبمجزع بن عمرو وعبد الله بن الازعر هم الذين بنوا مسجد  
 الضرار وجمع بن جارية هو الذي كان يصلى بهم وأوس بن  
 قظي وهو الذي قال يومَ الخندق إن بيوتنا عورة وأبنيق

سارق الدرع وودية بن ثابت ومعتب بن قشير هما اللذان قالا  
 إنما نخوض ونلمب وجد بن قيس الذي قال انذن لي ولا  
 تقتني وعبد الله بن أبي [ابن] سلول الخرجي رأس النفاق وكان  
 القرآن ينزل فيهم ويُعبر عن حُبث عقيدتهم ودَرَن سرائرهم إلى  
أن أذن الله لرسوله في السيف وُزِلَ أذن للذين يقاتلون بأنهم  
ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم  
 بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبث  
 الجيوش وكانت سراياه ووفائعه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا  
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا بنفسه سبع وعشرون  
 وقع منها في تع القتال في بدر وأحد والمريسع والخندق  
 وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف ويقال أنه قاتل في  
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة  
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التحييص والرابعة  
 سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس  
 والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة  
 البراءة والعاشر سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة  
 من الهجرة مضى منها شهران واثنا عشر يوما ولحق بربه صلعم

أما سنة احدى من الهجرة فإن رسول الله صلعم [10 143 r] قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعاً وجماديين ورجباً وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواءً أبيض لحزمة بن عبد المطلب وهو أول لواء عقد في الإسلام وبعثه في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار يمترض غير القریش جاءت من الشام فلقى أبا جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب وحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فانصرفوا ولم يكن بينها قتال فهذه أول سرية سرت في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بمث عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكباً من المهاجرين والأنصار فلقى جماعاً عظيماً من قریش بسيف البحر وعليهم عكرمة ابن ابي جهل فانصرفوا ولم يكن بينها قتال إلا أن سعد بن ابي وقاص رمى بهم وهو أول سهم رمى في الإسلام ثم لنا دخل ذو القعدة<sup>١</sup> بمث سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فرجع ولم يلق كيداً وفي هذه السنة بنى بعاشة وكان تزوجها بمكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة وفيها ولد النعمان بن بشير وهو أول

١ ذلَّعه Ms.

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما سنة اثنتين من الهجرة  
فان رسول الله صلعم لما مضى المحرم منها ودخل صفر خرج  
غازياً بنفسه حتى بلغ ودان بينها وبين الایواء ستة أميال  
فوادعته بنو ضمرة فانصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها  
رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأول غزا بواط وهو موضع  
في طريق الشام يعترض عيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم  
اغار كرز بن جابر النهري على سرح<sup>١</sup> المدينة فخرج في إثره حتى  
بلغ سفوان من ناحية بدر<sup>٢</sup> وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدركه  
وذلك في جمادى الأولى ثم غزا ذا المشيرة في جمادى الآخرة  
وفي تلك الغزاة قال لعلی یابا تراب اشقی الناس رجلان أحمير  
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته  
ثم بعث عبد الله بن جحش في ثمانية رهط من المهاجرين في  
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابی  
وقاص وعكاشة بن مِخْصَن الأسدي وعُتْبة بن غزوان وواقد  
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

<sup>١</sup> اسرح . Ms.

<sup>٢</sup> بلد . Ms.

يؤمنين ثم يقرأه على أصحابه ولا يستكره<sup>١</sup> منهم أحدًا فسار عبد  
الله بن جحش يؤمن ثم فتح الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن  
الرحيم سر على اسم الله وبركته حتى تنزل نحلة فترصد بها غير  
قريش لعلك تأتينا منهم بخير فسار عبد الله بأصحابه حتى نزلوا  
نحلة فررت العير تحمل زبيبا وأدما وفيها عمرو بن عبد الله  
الحضرمي والحكم بن كيسان ونوفل بن عبد الله المخزومي وأخوه  
عثمان بن عبد الله فلما رأهم هابوا فتشاور أصحاب رسول الله  
صلعم قبل أن يهمل الهلال وكان آخر يوم من جمادى الآخرة  
[على] زعم الكلبي فحلقوا رأس عكاشة بن محصن فأشرف لهم فلما  
رأوه أمينوا وقال قوم عمار لا بأس عليكم فرمى واقد بن عبد  
الله الحنظلي عمرو بن الحضرمي فقتله واستأسر الحكم بن كيسان  
وعثمان بن عبد الله وأعجزهم نوفل على فرس له وأقبل عبد الله  
ابن جحش بالخير والأسارى وهو أول غنيمة [١٤٣ ٧٥] غنمت في  
الإسلام وأول قتيل قتله المسلمون وأول أسير أسروه فحاض  
الناس في ذلك وقالوا استحل محمد العير وأتى منه شيئا  
وقال ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فقالوا يا رسول الله

<sup>١</sup> يستكره Ms.

قتلناهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام  
 قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد<sup>٢</sup> عن سبيل الله وكفر به  
 والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة  
 أكبر من القتل فأباح الله عز وجل القتل في الشهر الحرام  
 وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود يتفألون به  
 ويقولون واقد وقدت الحرب والحضرمي<sup>٣</sup> حضرت الحرب وروى  
 في المغازي هذا الشعر لأبي بكر الصديق رضه [طويل]

يمدون قتلى في الحرام عظيمة	واعظم منه لوي الرشد راشد
صدودهم عتا يقول محند	وكفر به والله رآه وشاهد
وإخراجهم من مسجد الله أهله	لئلا يرى لله في البيت ساجد
فإننا وان غيرتمونا بقتله	وأرجف <sup>١</sup> في الاسلام باغ وحاسد
سقيننا من أين <sup>٢</sup> الحضرمي وماحنا	بنخلة لنا أوقد الحرب واقد
دما وآين عبد الله عثمان عندنا	ينازعه غل من القدة عاند

ولما دخل شعبان صرفت القبلة لنصف<sup>٣</sup> منه وقال ابن ابيحق

<sup>١</sup> Ms. وارحف.

<sup>٢</sup> Ms. القتله التصف.

<sup>٣</sup> Ms. سقت عمرو بن، contre le mètre.

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل  
رمضان فرض الصيام وكان فيه بدر العظمى،

ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلعم أن أبا سفيان بن حرب  
مُقبل من الشام في عيرٍ لقريش زهاء ألف بئرٍ لا أحد بمكة  
من له طعمة إلا وله فيها تجارةٌ وممها ثلاثون راكبًا فندب  
المسلمين<sup>١</sup> وقال اخرجوا لعل الله عز وجل أن يفلكموها<sup>٢</sup> فخفف  
بعض الناس وثقل بعضٌ لأنهم لم يظنوا أنهم يلقون حربًا وبلغ  
الخبر أبا سفيان بن حرب فبث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى  
مكة يستنفرهم ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم  
ضمضم بن عمرو بثلاث كأن واقفًا وقف بالأبطح فصرخ بأعلى  
صوته إلا أنفروا إلى مصارعكم إلى ثلاث يا أهل عُذرٍ ثم مشى  
به بيره على ظهر أبي قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرةً  
فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت  
فما بقيت دارٌ من دور مكة إلا وقعت فيها فلقته وفشت الرؤيا  
بمكة فلقى أبو جهل العباس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

<sup>١</sup> المسلمون . Ms.

<sup>٢</sup> مملكموها . Ms.

فِيكُمْ هَذِهِ النَّبِيَّةُ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَمَا تَرَوْنَ أَنَّ يَتَّبِعُ رِجَالَكُمْ حَتَّى  
تَتَّبِعُوا نِسَاءَكُمْ وَلَكِنْ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَ فَإِنْ كَانَ كَمَا  
قَالَتْ وَالْأَكْتَبْنَا عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنْتُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي  
الرَّبِّ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ إِذَا ضَمَضَ بِنَ عَمْرُو بَطْنِ  
الْوَادِي قَدْ جَدَعَ بِبَيْرِهِ وَثَوْبَهُ وَحَوْلَ رِجْلِهِ<sup>١</sup> يَصْرُخُ اللَّاطِيئَةَ اللَّاطِيئَةَ  
قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ أَلَا أَنْفَرُوا وَمَا أَرَأَيْكُمْ تُدْرِكُونَهَا فَخَرَجَتْ  
قَرِيشٌ سِرَاعًا حَتَّى زَلُّوا الْجَحْفَةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
الْمَدِينَةِ لثَمَانِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَبِثَّ بَدِيٌّ بْنُ [أَبِي] الزُّغَبَاءِ  
وَبِسْبِ بْنِ عَمْرُو يَجْتَسِنُ خَيْرَ أَبِي سَفْيَانَ فَجَاءَا حَتَّى زَلَا بِبَدْرِ  
فَوَجَدَا الْخَبَرَ أَنَّ الْعِيرَ يَسْتَقْدِمُ غَدًا وَبَعْدَ غَدٍ [٢٥ 144 ٢٥] فَانصَرَفَا  
بِالْخَبْرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُنَازِعَتَيْهَا  
فَقَبَّتْ أَبْعَادَ بَيْرَيْتَيْهَا<sup>٢</sup> فَقَالَ عَلَانُفُ يَثْرِبُ وَاللَّهِ فَانصَرَفَ  
وَضْرَبَ وَجْهَ الْعِيرِ عَنِ الطَّرِيقِ وَسَاحَلَ بِهِ وَزَلَّ بَدْرًا عَلَى  
سَيَّارَةٍ وَأَرْسَلَ إِلَى قَرِيشٍ أَنْتُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لِتَتَمَنَّوْا عَيْبَكُمْ وَقَدْ

١. جزء Ms.

٢. رِجْلَهُ Ms.

٣. أبعاد بئر بها Ms.

نَجَّاهَا اللَّهُ فَارْجَمُوا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا نَرْجِعُ وَاللَّهِ حَتَّى نَرِدَ  
بَدْرًا وَكَانَ مُوسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ فَتَمَكَّفَ عَلَيْهَا وَتَخَّرَ الْجَزُورَ  
وَنَسَقَى الْحُمُورَ وَتَمَزَّفَ عَلَيْنَا الْقِيَانَ وَتَسَمِعَ الْعَرَبُ بِنَا وَبِمَسِيرِنَا  
هَذَا فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا فَرَجَعَ طَالِبُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ  
وَالْأَخْضِ بْنِ شَرِيقٍ<sup>١</sup> فِي مِائَةِ رَجُلٍ وَسَارَ الْبَاقُونَ وَهُمْ تَسَعُ  
مِائَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامَ الْعَرَبِ حَتَّى زَلُوا  
بِالْعُدْوَةِ الْقُصُوبَى مِنَ الْوَادِي وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ  
وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَى بَدْرًا وَزَلَّ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَكَانَ مَعَهُمْ  
سَبْعُونَ مِنْ نَوَاضِحِ يَثْرِبٍ يَسْتَقْبُونَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى  
وَمُرْتَدِ بْنِ أَبِي مُرْتَدٍ الْقَتَوِيُّ يَسْتَقْبُونَ بِمِيرًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا  
فَرَسٌ لِلْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ وَمِنَ السَّلَاحِ إِلَّا سَبْعُونَ سَيْفًا  
فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَنَوْا حَوْضًا وَمَلَّؤُوهُ مَاءً وَقَذَفُوا فِيهِ الْآبِيَةَ  
وَأَمَرَ بِسَائِرِ الْقُلُوبِ فَعُوِّرَتْ وَضَرَبُوا لَهُ عَرِيشًا يَكُونُ فِيهِ وَجِئَتْ  
قُرَيْشٌ تَضُورُ مِنَ الْكَيْبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ  
أَلَقْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبْدِهَا وَاسْتَشَارَ النَّاسَ فِي الْقِتَالِ فَقَامَ أَبُو  
بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ

<sup>١</sup> قریش. Ms.

أشيروا على فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإننا لا  
نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عمّ إفاذهب أنت  
وربّك فقائلا إنا هاهنا قاعدون والذي بمثك بالحق لو سرت  
بنا إلى برك النهاد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له  
النبي صلعم خيراً ودعا له ثم قال اشيروا عليّ وأنا يريد الأنصار  
وذلك أنهم كانوا يأمروه عند العقبة على أنّا براء من ذمتك  
حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فانت في ذمتنا وكان يتخوف  
أن الأنصار لا يرون له نصرة إلا تمنّ دهمه بالمدينة فقام سعد  
ابن معاذ لملك ثريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آما بك  
وصدقتناك فامض بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا  
البحر لخضناه معك إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فقال  
النبي صلعم تهياؤا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني  
أحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فشى  
القوم إلى القتال والتقوا وحيت الحرب بينهم ورسول الله  
صلعم يناشد ربّه ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد  
المخزومي وكان شرساً سيّء الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من  
حوضهم ولأهدمنه أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينع

المسلمين الماء فشده عليه أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد  
المطلب فضربه ضربةً ألحن قدمه فخرّ على وجهه وجعل يجبو  
إلى الحوض وقد قال بعض أهل العلم أن حمزة لما قطع رجله  
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم  
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى "بزاز فخرج  
إليهم عوف بن عفراء ومعوذ بن عفراء وعبد الله بن رواحة  
فقالوا لهم من أنتم [١٥: 144 v<sup>٥</sup>] قالوا نحن رهط من الأنصار  
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادوا يا محمد اخرج إلينا أكفأنا  
من قومنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن  
عبد المطلب إلى شيبه بن ربيعة وعلي بن أبي طالب إلى الوليد  
ابن عتبة فتجادلوا وتطاردوا واختلف الضرب بينهم<sup>١</sup> فأما علي<sup>٢</sup>  
فلم يهمل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبه وكان عبيدة بن  
الحارث اسن القوم وأضعفهم وقد بارزه عتبة بن ربيعة فاختلف  
بينهما ضربتان اثبت كل واحد منهم صاحبه فكرر علي وحمزة على  
عتبة فدقفا<sup>٣</sup> عليه واحتملا عبيدة إلى أصحابها ثم رمى المشركون

<sup>١</sup> بينهما. Corr. marg.; ms.

<sup>٢</sup> فدقفا Ms.

مهجع بن عبد الله بسهم فقتلوه وهو أول من قُتل في الحرب  
من المسلمين وخرج أبو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العران مني    بسازل عامين حديث سني  
لمثل هذا ولدتني أُمي

وحقق حقيقه فرأى الملائكة فاتته وقال ابشريا أبا بكر  
أناك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناباه النقع ثم خرج  
إلى الصفوف فحرضهم ورغهم وأخذ حَفَنَةً من الحصى فاستقبل  
بها القوم وقال شامت الوجوه وأذراها على وجوههم وقال  
لأصحابه [شدوا] فكان نفهم<sup>١</sup> بها ووضع المسلمون أيديهم يقتلون  
ويأسرون حتى أسروا اثنين وأربعين رجلاً ويقال اثنين وسبعين  
رجلاً وقتلوا سبعين رجلاً ويقال خمسين رجلاً وقال النبي صلعم إن  
فيهم رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا إكراهاً فن لقي منهم أحداً  
فلا يقتله وأسروا من بني هاشم خمسة نفر العباس بن عبد المطلب  
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونيمان<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> Ms. فكانت نفهم; corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 445.

<sup>٢</sup> Ms. عثمان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن زيد بن هاشم وأسروا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله صلعم وقال أبو جهل اللهم اقطنا للرحم وأنا بما لا نعرف<sup>١</sup> فكان هو المستفتح بقول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية فأدركه مُعاد بن عمرو بن الجموح فضربه ضربةً أطبقت<sup>٢</sup> قدمه فكرّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه على عاتقه فطرح يده ثم مرّ بأبي جهل معوذ بن عفرأ فضربه حتى أثبتته ووجده عبده بن مسعود بآخر رمقه فوضع رجله على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صمبا لمن الديرة قال قلت لله ورسوله ألم يُخزك الله يا عدو الله قال أعاز على سيد قتله قومه ثم احتز رأسه وجاء به إلى النبي صلعم فألقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية نفر ثم أمر رسول الله صلعم بالقتلى فألقوا في القليب وهو يقول يا أبا جهل يا عتبة يا شيبة يا فلان ويا فلان يدعوهم بأسمائهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني

<sup>١</sup> كذا في الأصل. : Note marg.

<sup>٢</sup> اطبب. Ms.

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْحَقَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ  
 أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي قَوْمًا قَدْ  
 حُتِفُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ  
 أَنْ يُجِيبُوا وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانَ [وَأَفْرَ]

يَسْأَلُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا قَدْ فَتَنَاهُمْ كِبَابِكُمْ فِي الْقَلْبِ  
 فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَتَالُوا صَدَقْتَ وَكَتَبْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْكَرِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ  
 مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ قَسَمَ هُنَاكَ النَّفْلَ وَقَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ  
 وَالضَّرِيرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارِيِّ وَقَدِيمِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَشَارَ  
 أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلَكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ  
 أَبْقِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ انظُرُوا وَاذْيَا مَلْتَقًا أَشْيَاءَ  
 [٣٥ ١٤٥ ٢٠] فَاضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَطَعْتَ رَحِمَكَ يَا ابْنَ  
 الْحَطَّابِ ثُمَّ فَادَاهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ذَهَبًا وَأَلْزَمَ  
 الْعَبَّاسَ فِدَائِينَ وَقِيلَ لَهُ أَفَدِ ابْنَ أَخِيكَ عَمِيلًا فَقَالَ تَرَكْتَنِي  
 يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عَشْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّنَائِيرَ الَّتِي دَفَعْتَهَا

إلى أم الفضل عند خروجك وقلت إن حدث لي حادثٌ كانت  
لكِ ولولدكِ فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيري وغيرها  
ثالثاً قال أخبرني بذلك ربّي فأسلم العباس وافتدى واختلوا  
في الغنائم والنقل فتزلت سورة الأنفال بأسرها وفي يوم بدر  
يقول حسان بن ثابت

سِرْنَا وساروا إلى بدرٍ حينهم لو يعلمون يقينَ العلم ما ساروا  
وقال إني لكم جادٌ فأوردتهم سُرى الموارد فيه الحزنى والماد

قالوا ولما رجع قُلُ قريش إلى مكة قال عمير بن وهب  
الجُحَعي قُبِحَ اللهُ المِيشَ بعدَ قَتَلِي بدرَ ولولا دَيْنُ عَلِيٍّ وَعِيَالُ  
لِي لَرَحْتُ إلى مُحَمَّدٍ وَقَتَلْتُهُ فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ عَلِيٌّ  
دَيْنُكَ وَعِيَالُكَ ثُمَّ حَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ وَصَقَلَ سَيْفًا شَهِيدًا وَسَمَهُ  
وَضَرَبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ فَفَقَلَ بِيَابِ المَسْجِدِ وَدَخَلَ إلى  
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَاحَ عُمَرُ بْنُ المَطَّابِ رَضَهُ وَقَالَ اتَّقُوا  
الْكَلْبَ فَإِنَّهُ حَرَشَ بَيْنَنَا وَحَزَنَنَا لِلشَّرْكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَخَذُوهُ  
وَقَدَّمُوهُ إلى النَّبِيِّ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا عُمَيْرُ قَالَ قَدِمْتُ لِأَجْلِ  
أَسِيرِي قَالَ فَمَا بِالسَّيْفِ فِي رِقْبَتِكَ قَالَ نَسِيْتُهُ قَالَ

فما إذا شرطت صفوان في دينك وعيالت ففزع عمير وعلم  
 أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا  
 الشهر هلك أبو لهب بيمكة وأبو احيمة سعيد بن العاص بالطائف  
 وكان أبو لهب فأمراً أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل  
 ابن هشام فقمره ماله ونفسه وأسلمه حداً<sup>١</sup> ثم وجهه بدلاً  
 منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالعدسة<sup>٢</sup> ثم كانت  
 سرية عصماء بنت مروان وكانت امرأة كفرة بذية اللسان  
 تهجو النبي صلّم وتعرض على المسلمين فبعث النبي صلّم إليها  
 عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها  
 عزان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر  
 بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلى فصلى وخطب وهو أول عيد  
 في الإسلام [ثم بعث] سرية سالم بن عمير إلى أبي علفك في  
 شوال وعلفك رجل متافق يهجو النبي صلّم ويعرض عليه  
 ويقول ما أهدى قوم إلى رحالم شرّاً من هذا الحرمي الذي  
 أخرجته لحمته وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما  
 يُروى [متقارب]

• Ms. بالمة. • كذا في الأصل : Note marginale :

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا مجعًا  
 ابترَّ عهدًا وأرقى لمن تعاقد فيهم إذا ما رعى  
 من أولاد قبيلة في جمعهم تهدي الخيال ولن اخضعا  
 فصنعهم راكب جاء هم حرام حلالٌ لشيءٍ معا  
 فلو أن بالعزَّ صدقتهم أو الملك بايعتم إن معا

قال النبي صلعم من لي بهذا الحبيث فخرج سالم بن عمير أحد  
 البكائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن [١٤٥ v°] <sup>١٤٥</sup>  
 مائة وعشرين سنة وفيه يقول [طويل]

جباك حيف آخر الليل طنة أبا عتك نخنعا على كبر السن

غزوة يهود بني قينقاع في شوال وذلك أنه لما قدم الرسول  
 الى المدينة وادع اليهود وعاهدهم فكان هولاء أولهم تقضاً  
 وهاجروا بالمداعة وقالوا يا مشر المسلمين لا يترككم انكم  
 لقيم قوماً اغماراً لا علم لهم بالحرب فأصبتهم منهم إنكم  
 لو خاصتمونا لملتم أننا رجال الحرب فسار إليهم رسول الله  
 صلعم وحاصرهم في ديارهم حتى نزلوا في حكمه فهم بضرب  
 أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكانوا حلقاًؤه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارعٍ قد منعوني من الأحمر والأسود أدنك  
 تحصدهم في غداة واحدة فقال عمّهم لك وكان لسعد بن  
 عبادة من حلفهم مثل ما لعبد الله بن أبي ويقال لعبادة بن  
 الصامت فقال أتى أبا إلى الله ورسوله منهم ويقال فيهم نزلت  
إنما أوليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية،

ذكر غزوة السويق في ذي الحجة وذلك أن أبا سفيان جاء  
 في مائتي راكب فحرق في اصوار من النخل وقتل رجلين من  
 الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني  
 التضير فسقاه وقرأه وبطن له من خبر الناس ثم رجع من  
 الليل إلى مكة وخرج النبي في إثره فقاته وأصاب  
 المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفون بها للنجاء فبذلك  
 سميت غزوة السويق وفي هذا الشهر توفيت رقية بنت النبي  
 وفيه بنى عليُّ بقاطمة وفيه مات مطيم بن عدى بمكة وفيه  
 ضحى رسول الله صلّم وذبح شاتين بيده ثم دخلت سنة  
 ثلاث من الهجرة وهي سنة التخيص والبلاء فخرج رسول  
 الله صلّم إلى بني سليم حتى بلغ الكندر ثم رجع ولم يلق  
 كيداً وهي تسمى غزاة الكندر وكانت في الحرم ثم بث

سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف  
فقتله،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أصيب أهل بدر قال  
كعب قتل محمد أشرف الناس فبطن الأرض خير من  
ظهرها فتقض المهد وخرج إلى مكة في أربعين راكباً فراح على  
قتلي بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلّم فبث  
النبي محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة في نفر فأتوه في  
جوف الليل وهو نوق حنّنه فناداه سلكان ان هذا الرجل  
قد يطالبنا بالصدقة وجئتك برهن لتقرضني طامناً فوثب  
كعب من ملحفته فتعلقت امرأته بناحية ثوبه وقالت اني لأرى  
حمة الدم في هذا الصوت فقال دعيّي فلو دعي ابن حرة بليل  
الى طعنة لأجاب فتزل إليهم فأخذ سلكان تحت كعبه بداسه<sup>١</sup>  
وضربه بأسياهم حتى برد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فغرود منهم كعب صريعاً فنلت بعد مضرعه التضير

[١٤٦ ١٥] ثم غزا رسول الله صلّم نجدًا يريد غطفان حتى نزل

<sup>١</sup> بداسه Ms.

بطن فحل ذلك في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلق كيداً  
 وفيه كان حديث دعثور بن الحارث المخاري ثم غزا بني سليم في  
 جمادى الأولى فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية القردة  
 وأميرهم زيد بن حارثة فأصاب عيراً لقريش مقبلة من  
 الشام<sup>١</sup> فأعجزه الرجال فقدم به وبلغ الخنس عشرين ألفاً ثم  
 كانت غزوة أحد لست خلون من شوال يوم الجمعة خرج من  
 المدينة ويوم السبت كانت الواقعة<sup>٢</sup>،

قصة أحد قالوا ولما أصيب المشركون ببدر ورجع فلم إلى  
 مكة مشى أشراف قريش إلى أبي سفيان بن حرب فقالوا إن  
 محمداً قد وترنا وقتل خيارنا فأعنا نطلب بثأرنا وأعين بهذا  
 المال ينون العير فاجتمعت قريش وجمعت أحابيشها ومن أطاعهم  
 من القبائل وخرجت بظمنها التماس الحفيظة فاندبهم أبو<sup>٣</sup>  
 سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عتبة وقد نذرت لئذ  
 أمكنها الله من دم حمزة لتشربته ولتأكلن كبده وجاءوا حتى  
 زلوا بينين موضع مقابل المدينة ورأى النبي صلعم في منامه

<sup>١</sup> Note marginale : كذا في الأصل .

<sup>٢</sup> Ms. إلى .

رؤيا فقصها على أصحابه فقال رأيتُ بقرًا يُصرع ورأيت في  
ذباب سيفي ثلما ورأيت أني ادخلتُ يدي في دِرْعِ حصينةٍ قالوا  
ما تأويلها يا رسول الله قال أما البقرة فهم قوم من اصحابي  
يُقتلون وأما السيفُ فرجل من بيتي يُقتل وأما الدرع  
الحصينة فإني أولتها بالمدينة وكان رأيه أن يقيم بالمدينة وقالوا  
ان دخلوا قاتلناهم في وجوههم ورماهم النساء والصبيان  
بالحجارة من فوقهم وإن نزلوا [نزلوا] بشر مجلس<sup>١</sup> فقال رجال ممن  
أكرمهم الله بالشهادة وكان فاتهم بدرٌ يمتنون ما وصف الله  
عز وجل به الشهداء من الثواب والحياة اخرج بنا إلى أعداء  
الله لنلأ يرون أنا جيتنا<sup>٢</sup> عنهم وعن لقائهم وكان ذلك اليوم يوم  
الجمعة فصلت بالناس ودخل منزله ولبس لأمته ثم خرج وقد  
ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا<sup>٣</sup> ذلك فإن شئت

١ Variante en marge : التلم .

٢ Addition moderne : اهل .

٣ Note marginale : كذا في الأصل .

٤ Ms. جُتَبَا .

٥ Ms. أبا .

فأقعد فقال ما ينبغي لنبى إذا لبس لأمة أن يخاطبها حتى يقاتل  
 وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة  
 فسار حتى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدينة انجزل<sup>١</sup> عبد  
 الله بن سلول رأس المنافقين بثلك الناس وقال أطاعهم  
 وعصاني علام نقتل أنفسنا انصرفوا فتبهم عمرو بن حرام وقال  
 أناشدكم الله في حرمكم ونبىكم<sup>٢</sup> ما ثم قتال لو نعلم قتالاً  
 لا تتبعناكم كما حكى عنهم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف  
 فغزم الله لهم على الرشد ثم ذكر نعمته عليهم فقال إذ همت  
 طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ومضى رسول الله صلعم  
 بأصحابه حتى نزل الشعب من أحد وأمر عبد الله بن جبير  
 أمير الرماة وكان في خمسين ناشياً أن يُبيتوا على فم الشعب وأن  
 يضحوا<sup>٣</sup> الخيل بالنبل لئلا يأتهم<sup>٤</sup> من ورائهم ودفع اللواء إلى  
 مُضعب بن عمير بن هاشم ونشبت الحرب بين الفريقين فدعت

<sup>١</sup> - يجرؤك . Ms.

<sup>٢</sup> - نسكم . Ms.

<sup>٣</sup> - ينصروا . Ms.

<sup>٤</sup> Ms. ajoute الكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.

هند بنت عُتْبَةَ وَحْشِيًّا<sup>١</sup> [٥٠: 1-16] غلام جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ  
وَكَانَ طَمِيمَةَ بْنِ عَدِيِّ قُتِلَ بِبَدْرٍ فَقَالَتْ إِنْ أَنْتِ قَتَلْتِ حِمْرَةَ  
يَأْبَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَلَسْكَ قُلُوبِي وَسِوَارِي وَقِلَانِدِي وَخَلْجَالِي  
وَشِثْقِي وَقَالَ لَهُ جُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ إِنْ أَنْتِ قَتَلْتِ حِمْرَةَ بِنْتِي طَمِيمَةَ  
ابْنَ عَدِيِّ فَأَنْتِ عَتِيقٌ ثُمَّ قَامَتْ هِنْدُ فِي صَوَاجِبَاتِهَا<sup>٢</sup> يَضْرِبُنَ  
بِالْدَفُوفِ وَيُجْرَضُنَ الرِّجَالَ وَهِيَ تَقُولُ ، وَيَهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ،  
وَيَهَا حُمَاةُ الْأَذْمَارِ ، ضَرْبًا بِكُلِّ سِيَّارٍ ، وَقَالَتْ إِهْنًا ، نَحْنُ  
بِنَاتُ الطَّارِقِ ، نَمَشِي عَلَى النَّارِ ، إِنْ تُقْبَلُوا تُعَانِقِي ، أَوْ تَدِيرُوا  
تُفَارِقِي ، فِرَاقٌ غَيْرُ وَامِقٍ ، وَحِمِيَّتُ الْحَرْبِ فَمُقْتَلٌ مُصِيبٌ بِنِ  
عَمِيرٍ فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّوَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَّ فَانزَلَ  
اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ نَصْرَهُ حَتَّى كَانَتْ هَزِيمَةُ الْقَوْمِ لَا شَكَّ فترك  
الرُّمَاهُ مَرَكِزَهُمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى النَّهْبِ غَيْرِ أَمِيرِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
جُبَيْرٍ فَإِنَّهُ ثَبَتَ مَكَانَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ  
ابْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْخَيْلِ فَانْقَلَبَتِ الدَّبْرَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ  
الْوَحْشِيُّ لِحِمْرَةَ حَتَّى مَرَّ بِهِ فَأَنَاهُ مِنْ وِرَائِهِ وَضْرِبَهُ بِجَرْبَتِهِ

<sup>١</sup> Ms. وحشي.

<sup>٢</sup> Ms. صرجاتها.

فقتله وأصاب المدوّ من المسلمين وكان يوم بلاءٍ وتمحيص  
وانشأوا على رسول الله صلّم ودثّ<sup>١</sup> بالحجارة حتى وقع  
لثقه وشجّ وجهه وكلمت شفّته وكسرت رباعيته ودخلت  
حلقة من الدرّع في وجهه ووقع حفرة من الحفر التي عملها أبو  
عامر القاسق وكان مظاهر<sup>٢</sup> درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل  
الا أن محمداً قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ على وطلحة بيد  
رسول الله صلّم فانتشاه من الحفرة واكبّ أبو دجانه  
عليه بنفسه يقيه النبل ورؤى أن ثابّة أصابت اصبعه  
فقال [كامل]

هل أنت إلا إضبحّ دميث وفي سبيل الله ما لقيت

وقال صلّم من رجلٍ يشرى لنا نفسه فقام زياد بن السكن  
في نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجلاً رجلاً حتى قتلوا عن  
آخرهم ثم فاءت في المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلّم  
وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال ازم فداك

\* En marge : كذا .

\* Autre leçon : ظاهر لي .

أبي وأمي والذي ضرب رسول الله صلعم أخوه عتبة بن أبي  
وقاص وفيه يقول حسان [طويل]

فأخزأك ربّي يا عُتَيْبَ بْنَ مالِكٍ ولقأك قبل الموت إحدى الصراعى  
بسطت يميننا للنبي محمدي فأذمنت فاهُ قُطعت بالبواقي

ثم نهضوا الى الشعب ومرّ على [على] المهراس فلا حَجَفْتَهُ ماءً وجاءَ  
يَنسِلُ الدّمَ عن وجه رسول الله صلعم وهو يقول كيف يفلح  
قومٌ أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله عزّ وجلّ ثمّ قام  
مالك بن سنان الحُدْرِيّ ابناً أبي سعيد فمَسَّ الدّمَ من وجه  
رسول الله صلعم فقال صلعم من مسّ دمه دمي لم تمسه النارُ  
ويقال ان النبي صلعم ضربه عبد الله بن قيسة وروى بعضهم  
أنه [قتل] [no 147 re] مُضْمَبٌ بن عُمَيْرٍ وهو يَضَنُّهُ رسول الله صلعم  
ووقعت هند عليها اللعنة ومن معها على القتل فثمان بهم جدع  
الأنوف وتبُّك الأذان ويتخذن خدماً وقلانداً وعمدت الى بطن  
حزاة فبعجتها واستخرجت حشوته وكبده ولاكته ولم تَسْفُهُ ثمّ  
علت على صخرة وهي تقول [رجز]

نحن جزيناكم بيوم بدر والحربُ بعد الحرب ذات السُغْرِ  
 ما كان من عُتْبَةَ لى من مضر ولا أخيه لا ولا من صُهِر  
 شَقَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي فَشُكِرْتُ وَخَشِيَ عَلَيَّ عُنْزِرِ  
 حَتَّى تَرَمَّ أُعْطِيِي فِي قَبْرِ

فأجابتها هند بنت أمانة بن عبد المطلب

جُزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَدْرٍ بَدْرٍ يَا ابْنَتِ وَقَاعِ عَظِيمِ الْكُفْرِ

في أبيات وفيها يقول حسان بن ثابت [كامل]

لَمِنَ الْإِلَآءِ وَزَوْجِهَا مِمَّا هِنْدُ الْمُنْرِدِ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ

ثم صرخ أبو سفيان انعمت وقال إنما الحرب سجال يوم بيوم  
 أعلُّ نُعْلُ فَقَالَ النَّبِيُّ لِمُرِّ بْنِ الْحَطَّابِ لِيَجِبْهُ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَى  
 وَأَجَلَ لَا سِوَا قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ  
 انشدك الله يا عمر هل قُتِلَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا وَاللَّهِ لِيَسْمَعَ قَالَ  
 أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ هِنَاءُ مَا أَمَرْتُ بِهَا وَلَا رَضِيْتُ وَإِنْ مَوْعِدَكُمْ  
 بَدْرٌ فَقَالَ النَّبِيُّ لِمُرِّ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ

فجلبوا الخيلَ وامتطوا الابلَ وتوجهوا إلى مكة وتفرغ المسلمون  
لقتلاهم يدفنونهم ووقف رسول الله صلعم على حمزة ونظر  
إلى ما مثل به فقال لن أصبتُ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ثُمَّ صَلَّى عَلَى الْقَتْلِ  
السبعين صلاةً واحدةً وانصرف إلى المدينة وأستشهد يوم أحد  
من المسلمين سبعون<sup>١</sup> رجلاً ويقال خمسة وستون رجلاً منهم حمزة  
ابن عبد المطالب أسدُ الله وأسدُ رسوله ومصعب بن عمير العبدي<sup>٢</sup>  
وعبد الله بن جبير أمير الرماة وحنظلة بن أبي عامر غسيلُ  
الملائكة وسعد بن الربيع أحد النقباء وقُتِل من المشركين  
اثنان وعشرون رجلاً ورجع رسول الله إلى المدينة ثم خرج في  
أثرهم يوم الأحد مُرهباً لهم ويُريهم أن به قوةً حتى بلغ حمراء  
الأسد في ستين راجكاً منهم أبو بكر وعمر وعليّ وعبد الله  
ابن مسعود فرّ به معبد بن أبي معبد الخزاعي وكانت خزاعة  
عبية<sup>٣</sup> رسول الله صلعم فلقى أبا سفيان بن حرب بالروحاء قد  
أجمع على الرجعة إلى المدينة وذلك أنهم لما انصرفوا سقط في

١ Ms. سبعين.

٢ Ms. الیهدي.

٣ Ms. عبید.

أيديهم وقالوا قد كنا أجهضنا محمداً وأصحابه وأشرفنا على  
استئصالهم لو صبرنا فقالوا لمعبد بن أبي معبد ما وراك قال  
لقد خرج محمد وأصحابه في جمع لم أر مثله يحرقون عليكم أنيابهم  
من الحنق قال وأين هم قال هم يصيحونكم من حمراء الأسد  
فتنى ذلك أبا سفيان عن عزمه وقت في عضده ومتر به راكب  
من عبد القيس يقال له نعيم الأشجعي يريد المدينة للبيعة  
[١٤٧٧] فقال بليغ محمداً أنا قد أزمنا المسير إليهم فلما  
قال ذلك نبي قال النبي صلعم حسبنا الله ونعم الوكيل  
وانصرفوا الى المدينة وثرت ستون آية من سورة آل عمران في  
قصة أحد من قوله وإذ غدوت من أهلك تبوؤ المؤمنين مقاعد  
للقتال والله سميع عليم وقالوا في أحد أشعاراً كثيرة فنها قول  
كعب بن مالك يذكر عزيمة أبي سفيان على الرجوع ومبلغ  
عددهم [طويل]

إذا جاء منهم ذراكب كان قوله  
ونحن أناس لا نرى القتل سبة  
إعدوا لما يُزجى إن حرب ويجمع  
على كل من يحى الذماد ويتع  
ولا نحن في اظفارها تتسوج  
يني الحرب إن ظنر قلنا بفتح

فجئنا الى مَرَجٍ من البحر ونطه      أحابيش منهم حاسرٌ ومُتَمَنَعٌ  
ثلاثة آلاف ونحن<sup>١</sup> نصيبه      ثلاث مِائِينَ<sup>٢</sup> إن كثرتنا وأربع

وفيه يقول ابن الزبيرى [رمل]

يا غراب البين ائمت فقل      أما تنطق<sup>٣</sup> شياً قد فعل  
نضعُ الأسيافَ في اكتافهم      وكذلك الحربُ أحياناً دُونَ  
إن للخير وللشرِ مَدَى      وكلا ذلك وجيةٌ وقبيل  
والمعطياتُ خِاسٌ بينهم      وسواءٌ قبرٌ مُشرٍ ومُتيل  
كلُّ عيشٍ ونعيمٍ زائلٌ      وبنات الدهرِ يلعبنَ بكلِّ  
أبلغنا حَتانَ عني آيةً      فقريضُ الشِعرِ يثنى ذا العُللِ  
صكم نرى بالحز من جمجمة      وأكفٌ قد أيرت وحمل  
وسرابيل حسانٍ سرّيت      عن حاة هلكوا في المنتزَلِ  
فل المراس من ساكنه      بين أقمافٍ وهامٍ كالجلجل  
ليت اشيأى ببلدٍ شهدوا      جَزَعُ الخُزرجِ من وقعِ الأسلِ

١. كذا في الأصل : en marge ; فكن .

٢. مائين .

٣. ينطق .

حين ألت بقبا<sup>١</sup> برصها واستحرّ القتلُ في عبد الأشل  
ثم خفوا عند ذاكم رقصاً رقص الحفان تعلوا في الجبل  
فقتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا مثل بدر وأعدل

فأجابه حسان بن ثابت في قصيدة طويلة

ذهبت<sup>٢</sup> يابن الزبيرى وقعة<sup>٣</sup> كان منا الفضلُ فيها لو عدل  
ولقد نلتم ونلنا منكم وكذلك الحربُ أحياناً دُول  
[٢٠ 148] نضعُ السيفَ أستاذكم

حيث نهوى عللاً بعد أهمل  
نخرج الأصبح من استاهكم كصلاح النيب يأكلن العصل  
إذ شدنا شدة صادقة فأجأناكم إلى سفل الجبان  
وتركنا في قريش عمرة يوم بدر وأحاديث المثل

قالوا في هذه السنة ولد الحسن بن عليّ وعلقت فاطمة  
بالحسين وتزوج النبي صاعم زينب بنت خزيمة أم المساكين  
وزوج ابنته كلثوم من عثمان بن عفان ثم دخلت سنة أربع من

<sup>١</sup> Ms. بقبا.

<sup>٢</sup> Ms. ذهبت.

المهجرة وهي سنة الترفيه فيمث في المحرم سرية الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد فتمم وسبي ولم يلق كيداً ولم يلق أن يُقيد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب ويفوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمها وأضما سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن شاء الله تعالى،،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من أحدٍ جاءه رهطٌ من عَمَلٍ والقارة وقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابث معنا نقرأ من أصحابك يُفقهونا في الدين فبث معهم ستة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقح وكان قتل يوم أحد ابنتين لسُلالة بنت سعد فنذرت لئذ قدرت على رأس عاصم لتشربن الحمر في قحفه وكان أعطى الله عهداً ألا يمس مشركاً ولا يمه مشركٌ ومنهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلاً فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف فأخذ القوم أسياهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا نزيد قتالكم ولكن نريد أن نُصيب بكم من أهل مكة شيئاً ولكم عهدُ الله

وميثاقه فقالوا لا نقبل من مُشرك عهدًا ولا عقدًا وناصبهم  
القتال فوتر عاصم قوسه وكان رامياً وانشأ يقول [رجز]

ما علتي وأنا جلدتُ نابلُ      والقوسُ فيها وترٌ عُابلُ  
تَزَلُّ عن صفتها العابلُ      الموثُ حقُّ والحيوة باطلُ  
وكلُّ ما حمَّ الآلةُ نازلُ      بالمرءِ والمرءُ إليه آئلُ  
إن لم أقاتلكم فأمتي هابلُ

ثم قاتل حتى نَفِدَتْ سِهَامُهُ وَاخَذَ سَيْفَهُ وَجَحَّفَتْهُ وَقَالَ [رجز]

أبو سليمان وريش المقعد<sup>١</sup>      وضالة<sup>٢</sup> مثل الجحيم الشوقد<sup>٣</sup>  
ومجنأ من مسك ثور أجرد<sup>٤</sup>      ومؤمن بما تلا محمد<sup>٥</sup>

وقاتل حتى قُتِلَ رَضَهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا رَأْسَهُ لِيُبَيِّمُوهُ مِنْ  
سُلَاقَةِ بَنِي سَعْدِ فَنَمَهُ الدَّبْرُ فَقَالُوا تَدْعُهُ إِلَى أَنْ يُمَيِّى فَلَمَّا  
أَمْسَى جَاءَ السَّيْلُ فَذَهَبَ بِهِ وَقَتَلُوا مَعَهُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

<sup>١</sup> Ms. المقعد.

<sup>٢</sup> Ms. وضاله.

<sup>٣</sup> Ms. ما اعرف معنى هذين البيتين وأنا : note marginale : ما وجدته في النسخة والله اعلم بصوابه.  
خليل بن الحسين وقد كتبت مثل ما وجدت في النسخة والله اعلم بصوابه.

وأما خبيب بن عديّ وزيد بن العنبة عبيد الله بن طارق  
 فلانوا ورغبوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافاً وحملوهم  
 إلى مكة وباعوهم ثم قُتل أولياؤهم ببندر فضلبوهم  
 ورموهم بالنشاب وطمنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر  
 خبيب بن عديّ وشعرًا له في ذلك وقال ابن اسحق في اصحاب  
الرجيع زلت ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات [الله]  
والله رؤوف بالعباد،

قصة بئر معونة<sup>١</sup> قالوا وبث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري  
 في أربعين رجلاً من خيار المسلمين كانوا من أهل الصفة يرضخون<sup>٢</sup>  
 النوى بالنهار ويملمون القرآن بالليل بمشهم الى نجد يدعوهم الى  
 الاسلام في خفارة أبي براء ملاعب الأستة فلما أتوا بئر معونة  
 استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عَصِيَّةً وذكران فأحاطوا بهم  
 وقتلوهم عن آخرهم إلا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في  
 سرح القوم فأسره عامرٌ وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على  
 أمه فأقبل عمرو حتى أتى المدينة فاذا هو يرجلين من بني عامر

<sup>١</sup> Ms. معونة.

<sup>٢</sup> Ms. يرضخون.

قد أقبلنا من عند رسول الله صلعم ومعهما عهدٌ فقتلها بأصحابه  
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي صلعم وأخبره الخبر فقال بئس ما  
صنعت رجلين من أهل ذمتي قتلتهما لا لأجل ذنبيهما وقد قيل  
إنه نزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله  
ورسوله الآية وشق على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر  
عامر بن الضئيل بهم فدعا على عصية وذكوان أربعين صباحًا فيقال  
[والله اعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت ،،

ذكر غزاة بنى النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يستعينهم  
في دية ذينك القتلين اللذين أصابهما عمرو بن أمية وكان في  
العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتفاوضوا<sup>١</sup> ويتحمل  
ما ينوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهما بالندرة  
به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم  
فانسل من بين أصحابه وما شعر به أحدٌ إلا حين دخوله المدينة  
فمضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به ونزل فيه سورة المائدة كما  
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم  
إذ هم قوم إن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وأمر

١. يتفاوضوا. Ms.

أصحابه بالمسير اليهم فحاصروهم ست ليالٍ حتى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الاموال إلا الحلقة<sup>١</sup> ولحقوا باذرعات من أطراف الشام وفيهم نزلت سورة الحشر،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغزاة ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رقعوا راياتهم ولقي رسول الله صلعم في تلك الخروج جمعا عظيما من غطفان وصلى صلاة الخوف وفيها كانت قصة غورث<sup>٢</sup> بن الحارث المخاربي وذلك أن بنى محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفتكن محمد فجاء حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بفضة فقال أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسله وهم به ففعله الله عز وجل لذلك وانكب على وجهه فتزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية،

ثم غزاة بدر المياد [٢٥ 149] وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل يوم أُحدي نادى موعظكم بدر فقال النبي صلعم لمرقل إن شاء الله

<sup>١</sup> Ms. كذا في الأصل : en marge ; الى الحلقة Ms.

<sup>٢</sup> Ms. غورث.

فخرج النبي للعباد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عُسفان ثم ألقى في قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعدنا أبا سفيانَ وعدًا ولم يُجِدْ لِعِبادِهِ صِدْقًا ولا كان وافيًا

وفي هذه السنة تَوَجَّحَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْخَطِّابِ  
وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من رُقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ  
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وله ستان وفيها ولدت فاطمة الحسين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَسَلَّمَ ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها غزا  
رسول الله دُومَةَ الْجَنْدَلِ وهي من حدِّ الروم وذلك أن التجار  
والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فسار إليها في  
ألف رجل يسير الليل ويكنم النهار وأحس بذلك أكيدر فهرب  
واحتمل الرِّحْلَ وَخَلَى السُّوقَ وَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا فلم يجد رسول الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا فَرَجِعَ،

ثم كانت غزاة بني المصطلق سار إليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجدهم  
على ماء يقال له المُرَيْسِعُ فقاتلهم وسباهم وكان عليهم يومئذ  
الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي غزاة المصطلق  
كان خديجة الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتمل القوم  
فجاءت وليس في الشاخ إلا صفوان بن المطل فاحتملها على  
راحتته وسار بها فما لحقهم إلا بعد ما زلوا وقد خاض الناس  
وماجوا يتكلمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي  
صلعم المدينة أذن لعائشة في الانقلاب إلى أبيها ولا علم لها  
بشيء مما جرى فروى عنها أنها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي  
ومعى أم مسطح بن<sup>١</sup> أثانة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطيا  
فقلت تس مسطح فقلت بس لعمر الله ما قلت<sup>٢</sup> لرجل من  
المهاجرين شهيد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر فقلت [لا]  
فاخبرتني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن  
أقضي حاجتي وما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع  
قلبي قالت وأتى على ذلك شهر<sup>٣</sup> ثم دخل علينا رسول الله  
صلعم وقال يا عائشة إن كنتِ قبارفتِ سوءا فمؤبى إلى الله  
فإن الله يقبل التوبة عن عباده فقلت والله لا أتوب ولكنني  
أقول كما قال أبو يوسف فصبر<sup>٤</sup> جميل والله المستعان على ما

<sup>١</sup> بنت Ms.

<sup>٢</sup> قالت Ms.

تصفون فما يرح رسول الله حتى نزل الوحي ببراءتي وذلك  
 قوله عز وجل في سورة النور إن الذين جاؤا بالإفك عضبة  
 منكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان  
 ابن ثابت ومنطح بن أثانة وحننة بنت جحش وعبد الله بن  
 أبي الحد وفيه قول قائلهم  
 [طويل]

لقد ذاق حسان الذي كان أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومنطح  
 تعاطوا بظهر النيب زوج نبيهم وسخطة ذي العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسان يعتذر من مقاله ويتقى منها  
 [طويل]

حصان رزان ما شزن بريبة وتصبح غرني من لحوم العوافل  
 [Ms. 142 v] فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت

فلا رفعت سوطي الى اناملي  
 وكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل  
 وإن الذي قد قيل ليس بلائط وتكنة قول أمريء بي ما حل

ثم الخندق وكانت في ذي القعدة وذلك أن نفرًا من اليهود

نقضوا الهد وأخفروا الدمام وأتوا مكة فحالفوا قريشاً على محاربة رسول الله صلعم منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحبي بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدها عيينة<sup>١</sup> بن حصن الفزاري فاستنزلوهم. ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشاً فتحزبت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يقصدون النبي فاستشار النبي صلعم سلمان فيما يزعمون بأمر الخندق فضرب الخندق وعمل فيه بنفسه يُشَطِّهم وخرج في ثلاثة ألف رجل حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والخندق بينهم وبين الأحزاب وثلث قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب وثلث غطفان في من<sup>٢</sup> تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلعم والمسلمين تسماً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذ جاؤكم من فوقكم الأسدي ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمى وغطفان وناصبهم أبو سفيان<sup>٣</sup> واذ زانت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> Ms. عينة.

<sup>٢</sup> Ms. فيمن.

<sup>٣</sup> En marge dans le ms.

واقتمحت فوارسُ الحندقَ منهم عمرو بن عبد ودٍ وعكرمة بن أبي  
 جهل وضراد بن الخطاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من  
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة<sup>١</sup> التي أقحموا الحيلَ منها وبارز  
 عليٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهوري فرسان العرب ما  
 أحبُّ أن أقتلك يا ابن أخي قال انا أحبُّ أن أقتلك فحُمي  
 عمرو واحتدم وئزَل عن فرسه فمقره ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا  
 وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابته ضربةٌ  
 عليٌّ فقتلته فخرجوا منهزمًا من الحندقِ وفي ذلك يقول عليٌّ  
 فيما رُوي عنه [كامل]

نصر الحجارة من سفاهة رأيه      ونصرتُ ربَّ محمد بصواب  
 فصددتُ حين تركته متجدلاً      كالخدع بين ذكادك وروابي  
 وعفتُ عن أثوابه وكرِ أني      كنت المقطر بترني أثوابي

ورمى سعد بن معاذ يومئذ فمُطع منه الأكل فقال اللهم إن  
 كنت ابيت من حرب شيئاً فابيتني وإن كنت قد وضعت  
 الحرب بيننا فاجمله لي شهادة ولا تُميتني حتى تقرأ عيني من

١ - الثغرة Ms.

قريظة لأتيم خانوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين  
قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً  
وكان من دواهي العرب فقال له النبي إن الحرب خدعة  
فاحتل لنا فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم وُدِّي لكم  
وتحقتي<sup>١</sup> بكم قالوا لست عندنا<sup>[نا]</sup> بئهم قال والرأي أن لا  
تقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش [٢٥ 150] كيلا  
يتشتموا إلى بلادهم إن عضَّتهم الحرب وتحلَّوا بينكم وبين محمد  
قالوا هو الوجه ثم أتى قريشا فقال إن اليهود قد ندموا على  
نقض العهد وقد أرسلوا إلى محمد تُرضيك منا ان نأخذ من  
قريش وعطفان مائة رجل فنقدمهم اليك لتضرب أعناقهم فان  
التسوا منكم رجالاً فلا تجيئهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن  
قريشا قالوا لقريظة إنا لسنا بدار مقامة وقد هلك الخنث  
والخافر وانتم ازعمتمونا عن بلادنا فاعقدوا للقتال واخرجوا ليباد  
فقال قريظة إنا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن  
عضَّتكم الحرب فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقة لنا  
قالت قريش صدق نعيم<sup>١</sup> وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

<sup>١</sup> .وتحقتي . Ms.

فتخاذلوا وتواكلوا<sup>١</sup> وأتت عليهم ليلة شاتية عاصفة الريح فجعل تكفأ  
 قدورهم وثقّطع أطناب خيامهم فارتحلوا وانصرفوا خائنين  
 بقول الله عز وجل في سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا  
 اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا  
 وجنودا لم تروها وكان [الله] بما تعملون بصيرا وانصرف رسول  
 الله صلعم إلى المدينة وأمر بالسير إلى بني قريظة فحاصرهم خمسا  
 وعشرين ليلة حتى استسلموا على حكم سعد بن معاذ فحكم سعد  
 بقتل الرجال وأخذ الأموال وسبي الذراري فساقتهم رسول الله  
 صلعم إلى المدينة وأمر فأخذت الأخانذة<sup>٢</sup> وضربت أعناق  
 سبع مائة رجل منهم في غداة واحدة وفي هاتين التزويتين  
 نزلت سورة الأحزاب واستشهد من المسلمين فيها ستة نفر وقد  
 ذكر ابن اسحق من أثمارهم فيها شيئا غير قليل فنها قول ضرار  
 ابن الخطاب بن مرداس [وافر]

ومُشَفِّقَةٌ تظن بنا الظنونا وقد قُذِنَا عَرْنَدَةً طَخُونَا

فلولا خندق كانوا لَدَيْهِ لدمرنا عليهم اخصينا

<sup>١</sup> تراكلوا Ms.

<sup>٢</sup> Note marginale : كذا في الأصل .

وإن نزل فبأنا قد تركنا . لدى آياتكم سندا وهينا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري<sup>١</sup>

وسائلة تُايل ما لقينا . ولو شهدت رأينا صابرينا  
 رأينا في فضاغض<sup>٢</sup> سابغات<sup>٣</sup> كغمدان الملا متزبلينا  
 سيعلم أهل مكة حين ساروا . وأحزاب أتوا متحزبيننا  
 بأن الله ليس له شريك . وأن الله مولى المؤمنيننا  
 كما قد ردكم فلا شريدا . يُغيتظكم حزبا خائبينا  
 حزبا لم تنالوا ثم خيرا . وكيدتم أن تكونوا دامرينا  
 فإما تقتلوا بعدا سفاها . فإن الله خير القادرينا  
 سيُدخله جنانا طيبات . تكون مقامة للالحينا

في قصيدة طويلة واصطفى<sup>٢</sup> رسول الله صلعم من سبي قريظة  
 ربحانة القرظية فلم تزل عنده إلى أن توفى وفي هذه السنة  
 تزوج النبي زينب بنت جحش وأُمها أمية<sup>٣</sup> بنت عبد المطلب

<sup>١</sup> Ms. تصاقص.

<sup>٢</sup> Ms. اسطفى.

<sup>٣</sup> Ms. وآمه آمنة.

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [v° 150 r°] وفيها بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل ابي سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستثناس فبعث رسول الله عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن ثبيح وكان يجمع الجموع ليقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بسيفه حتى قتله ثم بعث سرية محمد بن مسلمة إلى الفُرطاة ثم غزا بني الحِمْيَر ثم غزا الغابة ثم بعث سرية عكاشة بن محصن إلى النمر ثم بعث سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القصة<sup>١</sup> ثم بعث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة ثم [بعث] سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى ثم غزا الحِمْيَر يطلب بدم حُبَيْب بن عدى وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت [بن أبي] الأقلح اصحاب الرجيع ثم بعث سرية عبد الرحمن ابن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية على بن أبي طالب عم إلى فديك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر فتطرقها وأصاب من أموالها ثم

١ ابن مس.

٢ كذا : en marge ; ذى القصة Ms.

سرية بشر بن سويد الجهنى الى بنى الحارث واعتصموا فأضرمها عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر النهري في إثر المرتين<sup>١</sup> وذلك أنهم لما قدموا إلى المدينة اجتووها فأمر بهم النبي صلعم إلى إبل الصدقة فثربوا من ألبانها حتى صحوا وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعى فقتلوه وعرزوا<sup>٢</sup> الشوك في عينه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فسأق بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وقد قيل أن فيهم زلت إنما جزاء الذين يجاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا قرد وذلك أن عيينة بن حصن بن بدر الغزاري أغار على لقاح رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالا شديدا واستنقذ بعض اللقاح وفيه يقول حسان

[متقارب]

أظنَّ عَيْيَنَةَ أن زارها      بأن سَوَفَ يهدم منا قصورا  
ففت المدينة أن زرتها      وألقيت للأسد فيها زئيرا  
أميرٌ علينا رسول المليك      أحبُّ بذاك إلينا أميرا

<sup>١</sup> المرتين، I, 1559; Ms.

<sup>٢</sup> Ms. وعرزوا.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذى القعدة من سنة ست وذلك  
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر  
 أصحابه وأحرم بعمرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى  
 حتى إذا كان بفسقان استقبله بشر بن سفيان الكمي فقال إلى  
 ابن يا محمد هذه قريش قد أقبلت ومعهما العوذ المطايل قد  
 لبسوا جلود الثور يباهدون<sup>١</sup> الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد  
 ابن الوليد قد قدموه إلى كراع العميم فقال النبي ويل أم  
 قريش لقد أكلتكم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بشئ  
 الله به حتى يظهر دينه وتنقض هذه السالفة خالفوا بنا الطريق  
 فأخذوا على طريق وعمر حتى رزل الحديبية وبث عثمان بن  
 عفان يُخبرهم أنه لم يأت لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائراً  
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان  
 قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا نبرح حتى نناجز القوم ثم  
 دعا إلى البيعة وهي [p 151 r<sup>o</sup>] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت  
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذكر من أمر عثمان كان  
 باطلاً وبثت قريش سهيل بن عمرو<sup>٢</sup> ليصالح النبي على أن يرجع

<sup>١</sup> فاهدون Ms.

<sup>٢</sup> عمير Ms.

عنهم عامه هذا وأن تخلوا له مكة عامًا قابلاً ثلاثة أيام ليقضى  
 حاجته وان يضع الحرب من بين الناس عشر سنين يكف بعضهم  
 عن بعض وأن من أتى من قريش رده اليهم ومن أتى قريشاً  
 ممن مع محمد لم يردوه إليه وان من أحب أن يدخل في عقد  
 قريش وعهدهم دخل فيه واصطلحوا على هذا وكتبوا العقد بينهم  
 وتوالت خزاعة فقالوا نحن في عهد محمد وعقده وتوالت بنو  
 بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعقدهم ثم قام رسول الله  
 صلعم إلى هديه فخرماً وحلق رأسه وفعل المسلمون مثل ذلك  
 وأقبل راجعاً إلى المدينة فتزل في الطريق إنا فتحنا لك فتحاً  
 مبيناً فصار تصديق الرؤيا في العام القابل وفي هذه السنة  
 ظهرت الروم على فارس وانكشف شهرابالزنا عن طريق  
 هرقل حتى سار إلى العراق فأفسدوا عليه وأغاروا وفيها جاء  
 وفد السباع إلى رسول الله صلعم كما روي، ثم دخلت سنة  
 سبع من هذه الهجرة وهي سنة الاستفلاب وفيها كانت غزوة  
 خيبر قالوا وبنار رسول الله صلعم إليها في ألف وأربع مائة  
 رجل وزل بساحتهم ويفتحها حصناً وهي حصون وأطام  
 حتى انتهى إلى الوطح والسلام فحاصروهم سبع عشرة ليلة فخرج

مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رجز]

قد علمت خَيْرُ أَلَى مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ  
أَطْعَنَ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرَبُ

فأجابه كعب بن مالك

قد علمت خَيْرُ أَلَى كَعْبُ وَأَتَنِي تَمَنُ يَشُبُّ الْحَرْبُ  
مَعِيَ حُسَامٌ كَالْعَتِيقِ عَضْبُ

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاوزا وتطاردا وعرضت بينهما شجرة فتجاوزا يلوذان بها إلى أن قطماها ثم ضربه محمد بن مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فإنهم يختلفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبث النبي صلعم أبا بكر إلى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ليس بفرار وكان علي<sup>١</sup> عم رمد العين فتقل في وجهه وأعطاه الراية فضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والتي به

<sup>١</sup> عليا Ms.

فقاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد رأيتني في سبعة نفر نجهد أن نقلب ذلك الباب فما تقدر ان نقله هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله القصاص فلا نعرفه وبخبر أهدت امرأة سلام بن مشكم الشاة المشوية إلى النبي صلعم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في من<sup>١</sup> معه من المسلمين وفيه يقول حسان [خفيف]

بش ما قاتلت<sup>٢</sup> خيار<sup>٣</sup> عما جمعت من مزارع ونجيل  
كروها الحرب فاشيح حمامهم وأتروا فل اللثم الذليل

[Fr 151 v<sup>o</sup>] وذلك قول الله تعالى فلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلعم وادي القرى بعد منصرفه من خيبر ويقال قايل فيئها<sup>٤</sup> ثم بعث سرية عمر بن الخطاب الى تربة<sup>٥</sup> فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية غالب بن

<sup>١</sup> Ms. فيمن.

<sup>٢</sup> Ms. قابلت.

<sup>٣</sup> Ms. نجيل.

<sup>٤</sup> Ms. فيها.

<sup>٥</sup> Ms. قرية.

عبد<sup>١</sup> الله الى الميعة<sup>٢</sup> وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نبيك  
بمد ما شهد بالحق فنزل ولا يقولوا لمن القى اليكم السلم لست  
مؤمناً الآية ثم بعث سرية بشير بن سعد<sup>٣</sup> الى مروجاب<sup>٤</sup> من  
فدك ووادي القرى ثم اعتمر رسول الله صلعم<sup>٥</sup> حُجرة القضاء في  
ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون ويقال لها عمرة  
القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثاً وتزوج  
ميمونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا  
بالحق الآية ثم بعث عبد الله بن أبي حذرد الى اضم سرية فقتلوا  
عامر بن الاضيظ بمد ما حياهم بخيعة الإسلام فأنكر ذلك عليهم  
رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الخاتم ونقش فيه محمد  
رسول الله وبعث رُسُلَه إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبعث  
حُذافة السهمي إلى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان فزق  
كتابيه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد إليه  
مربوطاً وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مرق

<sup>١</sup> - عبيد Ms.

<sup>٢</sup> - الميعة Ms.

<sup>٣</sup> - سعد بن سر Ms.

<sup>٤</sup> - مروجاب Ms.

كتابي مزق الله عليه ملكته وبث حجة بن خليفة الكلبي إلى  
هرقل بن قيسر ملك الروم فوجده بجمص يمشي راجلاً إلى بيت  
المقدس شكراً لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك  
وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين  
فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس إلى إتياعه  
فأبوا عليه فلما أخبر النبي قال بقي ملكهم أو ثبت وبث عمرو  
ابن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة فأمن وأسلم وبث  
حاطب بن بلتعمة<sup>١</sup> إلى المقوقس ملك القبط والاسكندرية  
فأجاب بأن القبط لا يتابعني على إتياعك وأنا اظن<sup>٢</sup> بملكي  
وبث إليه تجارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلّم وأصحابها  
خصياً وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ووهب لحاطب مالا عظيماً  
وبث العلاء [بن] الحضرمي إلى المنذر بن [ساوي] ملك البحرين  
فأسلم وبث سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي فردّاً جيلاً  
وبث شجاع بن وهب إلى الحارث الأصغر وهو الحارث بن أبي  
شمر الساساني ملك دمشق فاستخفّ به ورمى بكتابه فقال عم

<sup>١</sup> Ms. بلعه.

<sup>٢</sup> Ms. اظن ; en marge : كذا في الأصل.

بَادَ ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذى قار وقد مضت  
 قصتها ثم دخلت سنة ثمانٍ من الهجرة وهي الاستواء فبعث  
 سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوّح فأوقع بهم وقتل  
 وسبي وساق نَعَمًا كثيرًا وشاءَ وخرج صريح القوم<sup>١</sup> للقتال  
 فسال وادى قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتى حال  
 بينهم وبين الصريح [١٥٢] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون<sup>٢</sup>  
 نهبهم ثم بعث سرية شجاع بن وهب إلى بنى عامر فلم يلتق  
 كيدًا ثم بعث كعب بن عُمر إلى ذات اطلاق ثم غزوة مؤتة  
 وهي بأرض الشام،

قصة مؤتة قالوا ان رسول الله صلّم بعث الحارث بن عُمر  
 رسولًا الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقتل رسول رسول  
 الله صلّم ولم يُقتل له رسول غيره فبعث إليها ثلاثة ألف  
 رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إن أصيب زيد فجعفر بن أبي  
 طالب وان أصيب جعفر فبند الله بن رواحة فصاروا حتى بلغوا  
 مؤتة وهي قرية من حدود الشام فبلغهم أن هرقل نزل بأرض

١ Ms. بالقوم.

٢ Ms. يسوق.

البلقاء في مائة النية وانضم إليه من لحم وجذام مائة ألف  
فانحازوا إلى موتة وأتتهم هوادي الحيل وناوشهم القتال  
حتى استشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبي  
طالب وتقدم فقاتل حتى إذا ألجمه القتال نزل عن فرسه  
فرقبه وهو يقول [رجز]

يا حَبذا الجِنَّة واقْترابها طيِّبَة وطيب شرابها  
والرؤمُ رؤمٌ قد دنا عذابها على إذ لاقيتها ضرابها

فقطعت عينه فأخذ الراية بشاله فقطعت شماله فاحتضن ب صدره  
واستشهد وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة في سن عيسى عم  
فأبدله الله عز وجل منها جناحين يطير بهما في الجنة ثم أخذ  
الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

اقسنتُ يا نفسُ لتنزلنني قد طال ما [قد] كنتِ مُطْمئنَّة  
هل أنتِ إلا بطنة في شنة

وقاتل حتى قُتل رحمه الله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن  
الوليد فانحاز بهم حتى انصرف فتلقاهم الناس وجعل الصبيان

يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال  
رسول الله صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله وفيه  
قول حسن [طويل]

فلا يبعثن الله قتلى تتأبوا يؤتة منهم ذو الجناحين جعفر  
وزيد وعبد الله هم خير عضية تلوأوا وأسباب المنية تحظر

ثم بث سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من ناحية  
الشام فكتب إلى النبي يستمده فبث إليه سرية أميرها [أبو]  
عبدة بن الجراح وفيها أبو بكر وعمر رضيها فأصابوا شياً كثيراً  
ثم سرية النبط<sup>١</sup> وأميرها أبو عبدة إلى سيف البحر فجلوا يختبئون  
لما أرموا فأخرج الله لهم دابة أصابوا من لحمها وودكها شياً  
حتى سموا وغلظوا ثم سرية أبي قتادة إلى خضيرة<sup>٢</sup> من أرض  
الشام فلم يلق كيداً،

فتح مكة في شهر رمضان وذلك أن خزاعة كانت دخلت في  
عقد النبي صلعم يوم الحديبية وبنو بكر في عقد قريش فعدت

<sup>١</sup> الحظلة . Ms.

<sup>٢</sup> حطه . Ms.

بنو بكر على خزاعة وهم على ماء بأسفل مكة [٢١٥٢ هـ] يقال له  
 الوثير فييتوهم وزفدتهم قريش بالسلاح فقاتلوهم فخرج عمرو  
 ابن [سالم] الخزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم  
 وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد  
 وقال [رجز]

لاهمم إني ناشد محمدا حلف ابنا وابيه الابلدا  
 إن قريشا أخلوك التوتدا ونقضوا ميثاقك التوتدا  
 هم ييتوننا بالوثير هجدا نتلو القرآن رگما وسجدا

فأمر رسول الله صلعم بالتهجير إليهم فقال له أبو بكر اتنصرهم  
 على قومك قال لاأصرت إن لم أنصرهم فخرج في عشرة آلاف  
 رجل وسار حتى نزل بساحتهم ولا علم لهم بشيء من ذلك  
 فأمر كل رجل أن يوقد نارين عظيمتين وخرج العباس بن عبد  
 المطلب على بقة رسول الله يلتمس أحدا يبعثه الى قريش بالخبر  
 وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة راجهم ذلك وخرج أبو  
 سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يعجسان فلما أشرفا على  
 السكر والثيران هالما ذلك فسمع العباس قول أبي سفيان لبديل

ما رأيتُ عسكرياً قطُّ أكثر من هذا فتاداه العباس يابا حنظلة .  
 هذا رسول الله صلعم ومصباحُ قريش قال فما الحيلة قال ان  
 تركب في عجز هذه البغلة حتى استأمن لك رسول الله صلعم  
 فركب خلفه ومرّ حتى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما راه قال  
 الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشدُّ نحو  
 رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن  
 الله منه فدعني اضرب عنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه  
 إني قد أجرته فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم  
 فقال ما آن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله فقال بأبي أنت  
 وأمي ما أجلك وأكرمك وأوصلك للرحم لو كان معه غيره  
 لقد أغنى عنا شيئاً فقال له العباس ان ابا سفيان رجلٌ يحب  
 الفخر فاجمل له شيئاً فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ  
 ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أطلق بابيه فهو آمنٌ إلا عبد  
 الله بن سعد بن ابي سرح ومقيس بن ضاية وحويث بن ثقيف  
 فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان الى  
 مكة فتادى هذا محمداً قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن حل

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق باب  
 فهو آمنٌ ففرّق الناسُ وأخذت بلحيته هند بنت عتبة وقالت  
 بئس الشيخ والله اقتلوه هلاً مُتّ كريماً ودخل رسول الله في  
 عشر سرايا كلّ سرية ألف رجل وهو في كتيبة خضراء من  
 المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق فأقى المسجد فطاف  
 وحول الكعبة أصنامٌ فجعل يشير إليها بقضب في يده وهو يقول  
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وهي تحرّ  
 لوجهها وفيه يقول بعضهم [واقر]

وفي الأصنام مُعتبرٌ وعلمٌ لمن يرجو الثواب والقباب

وأقام بكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين،  
 [F<sup>o</sup> 153 r<sup>o</sup>] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة إلى  
 موازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف<sup>١</sup> قد جمعوا  
 حابيشهم ولقهم وساقوا معهم ونسأهم التماس الحفيظة وأخرجوا  
 مهم دريد بن الصمة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شيء  
 نير الثيمن برأيه ظمأ بلغوا اوطاس قال دريد نعم مجال الخيل

<sup>١</sup> عرف بن مالك. Ms.

لا حَزَنٌ ضَرِيْسٌ ولا سَهْلٌ دَهْسٌ وأنشد [رجز]

يا ليتنى فيها جَدَعٌ      اخْبُ<sup>١</sup> فيها وأَضَعُ  
أَقْمُودٌ وطفَاءُ الزَّمْعِ      كأنها شاةٌ صَدَعُ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار والذين من طُلُقَاءِ مَكَّةَ ويقال أنه لما نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن تُغَلَبَ اليوم من قَلَّةٍ<sup>٢</sup> فلما استقبلوا وادى حين كان القوم قد كمنوا في الشاب والاختبات وكسروا جفون سيوفهم فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد فانهروا راجعين لا يلوى أحدٌ على أحد ورسول الله ينادى هلموا أنا رسول الله ثم قال للعباس اصبرخ في الناس وكان رجلاً صيتاً يا مشر الأنصار يا أصحاب السرة ففأف فيه المسلمون وحمى الوطيس واشتدت الحرب واجتلدوا فانهزم المشركون وانحازوا إلى الطائف وانلقوا باب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال من الدبابات والضبور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

<sup>١</sup> Ms. واخْبُ.

<sup>٢</sup> En marge : كذا في الأصل.

سِتَّةَ أَلْفِ رَأْسٍ وَمِنَ التَّمِّ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ  
العبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ [بسيط]

وَمَنْ يَوْمَ حُتَيْنٍ كَانَ مَشْهُدًا لِلَّذِينَ عَزَّا وَعِنْدَ اللَّهِ مُدَّخِرٌ  
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِأَوْطَانِ أَسِنَّتِنَا وَاللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَنْهَى وَيَنْتَصِرُ

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم  
بضعا وعشرين ليلة ورماهم بالخنزير ثم زحف نفر من أصحابه  
تحت الدبابة فأرسلوا عليهم الحديد المصاة فأحرقوهم وقال النبي  
لأبي بكر رأيت أني أهديت إلى قبة مملوءة زبدا فتقرها ديك  
فراقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظن أن تدرك هذه قال وأنا  
وارتجل من ساعته حتى نزل الجمرانة فأثاه وقد هوازن وفيهم  
ظنره حليلة بنت ذؤيب فقالوا يا رسول الله إنما في الحصار  
عماتك وخالاتك وحواضك فأمن علينا من الله عليك فقال  
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا أولادنا ونساءنا  
قال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صليت  
فتقدموا وقولوا إننا نستشفع برسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسأنا ففعلوا ذلك فقال النبي صلعم أما ما كان لي ولبنى عبد  
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا  
إليهم أولادهم ونساءهم وأعطى رسول الله صلعم ذلك اليوم  
الموئدة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية<sup>١</sup>  
[٢٥ 153 ٢٥] بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة  
وحويطب بن عبد العزى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس  
مائة وأعطى العباس بن مرداس أبايعر فسخطها وقال [متقارب]

وكانت زهاباً تلافيتها بكرى على التمر في الأجرع  
فأصبح نهي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع  
وما كنت دون أمرى منها ومن يضع اليسر لا يرفع

فقال عم اقطموا عني لسانه فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول  
الله صلعم من الجمرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه  
الليلة ولد ابرهيم بن رسول الله صلعم وأناه جبريل فقال السلم  
عليك يا ابرهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر  
النسائي فملك مكانه جيلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دخت

١ ومطوية Ms.

بنت ابروذ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر لا يفتح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي ستة براءة فبعث سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى جثعم فأغار وسيّ وغنم ثم بعث سرية علقمة بن مجرّز المدلجى<sup>١</sup> إلى الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيداً ثم سار إلى تبوك،

ذكر غزوة تبوك وهي من حدّ الروم ويسمى جيش العسرة وكان سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلّم بنفسه فقال النبي تهبوا لغزاة الروم وذلك في شدة الحرّ وجذب البلاد وقد طابت الظلال وأينعت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون فرسخاً وما خرج رسول الله صلّم في سفر إلا يؤرّى بعيره إلا تبوك فإنه أفصح بها وبينها للناس لبعد الشقّة وشدة الزمان وكثرة المدد وأمر الناس بالنفقة والحملان في سبيل الله وهذه القصة المذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راکب وثمانية آلاف راجل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلّقه إلا استشقّ آلله فلما سمع عليّ أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فنذكر

<sup>١</sup> مجرد للملحى. Ms.

له قول الناس فقال أما ترضى ياإلحسن أن تكون منى ؟ تنزلة  
هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى فرضى على<sup>٣</sup> ورجع وسار  
النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يلق كيداً  
وبعث من تبوك خالد بن الوليد الى دومة الجندل،

سرية خالد بن الوليد الى اكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك  
[ro 154 ro] وقد قال له النبي صلعم تجده<sup>٤</sup> يصيد البقر فأناه خالد  
في ليلة مقمرة وهو على سطح فجاءت البقر تحك بقرونها باب  
القصر فخرج في فرسان وتلثاهم فأسروه وأتى به النبي صلعم  
فحقن دمه وصالطه على الجزية وختى سبيلاً وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات اتى رأيت الله [يهدي] كل هاد  
فن يك حانداً<sup>٥</sup> عن ذى تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد

وفي هذه السنة نزلت سورة براءة فبعث أبا بكر أميراً على الحاج  
وأتبعه بلي بن ابي طالب مع تسع آيات من سورة براءة وامره  
بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بتقص المهد وقطع الذمة فانصرف

<sup>٣</sup> Ms. كذا في الأصل ; en marge : بحده .

<sup>٤</sup> Ms. : حانداً , et même annotation marginale que ci-dessus .

أبو بكر إلى النبي صلعم فقال أنت الأمير وعلى المبلغ فإنه لا يبلغ  
 رجل عني إلا مني فقام علي في الموسم والناس على سكيناتهم من  
 أهل الشرك فنادى اني [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال  
 إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف  
 بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله فهو إلى مدته  
 ومن لا عهد له فله المدة إلى ما منه وتلا عليهم الآيات فقتل  
 المشركون أنا نبأ إلى الله من عهدك وعهد ابن عمك اللهم أنا  
 ممننا بترك<sup>١</sup> ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة وهي سنة حجة  
 الوداع فبث سرية عكاشة بن محصن إلى الجنب<sup>٢</sup> فلم يلق كيداً  
 ثم بث سرية أسامة بن زيد إلى بلقاء<sup>٣</sup> من أرض فلسطين  
 قال أثير بدم أهلك فقتل وسبي وأحرق ثم بث سرية علي  
 ابن أبي طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرتين  
 ثم بث سرية عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضربت  
 الوفود إلى رسول الله صلعم وذلك أن الناس كانوا يتحصون  
 بالاسلام قريشاً فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

<sup>١</sup> Ms. بترك, et même annotation.

<sup>٢</sup> Ms. الجنب.

<sup>٣</sup> Ms. بلقاء.

اللَّهِ أَفْوَاجًا وَفِيهَا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُجْسِ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي  
 الْقَعْدَةِ وَأَحْبَجَ نِسَاءَهُ كُلَّهِنَّ وَسَاقَ الْيَدَى وَخَطَبَ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ  
 وَيُقَالُ خُطْبَةُ الْبَلَاغِ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فِي الْعَامَّةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 [اسْمَعُوا] قَوْلِي فَإِنِّي لَا أَدْرِي لِمَ لِي لَا الْقَاكِمَ بِدَعَامِي هَذَا أَبَدًا  
 وَقُقِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كُتِبَ مِثْلُهُ الْكُذَّابَ إِلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ أَحَدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَهِيَ  
 سَنَةُ الْوَفَاةِ فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى جَيْفَرِ بْنِ جُلَيْدٍ الْأَزْدِيِّ  
 مَلِكِ عَمَانَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَمْرَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَى الْبَيْتِ  
 إِلَى الشَّامِ وَمَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ مَرَضَةً الَّتِي قَبِضَهُ اللَّهُ فِيهَا وَذَلِكَ  
 أَنَّهُ نَمِيَ نَفْسَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ ثُمَّ ابْتَدَأَ بِشِكْوَاهِ فِي  
 لَيَالِي بَقِيْنٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
 إِلَى يَوْمِ الدِّينِ أَجْمَعِينَ،، آخِرُ الْجُزْءِ الثَّانِي وَيَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ  
 الْفَصْلُ السَّابِعُ عَشْرَ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ وَخُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ  
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ  
 الطَّيِّبِينَ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا\*

تم الجزء الرابع

\* اجيز بن جليدي Ms

## فهرس الجزء الرابع من كتاب البدء والتاريخ

الصحيفة

العنوان

الفصل الثاني عشر في ذكر اديان أهل الارض و نحلهم  
ومذاهبهم وآرائهم من أهل الكتاب وغيرهم

- |       |  |
|-------|--|
| ١-٢   | اختلاف الناس في الآراء والعقائد كاختلافهم في الأشكال والصورة |
| ٢-٧   | ذكر عقائد المعطلة وبيان سخافتها ويطلائها                     |
| ٧-٩   | المعطلة يبيحون كل محظور شرعى وعقلى                           |
| ٩-١٢  | ذكر أديان البراهمة وجملة من آدابهم واخلاقهم                  |
| ١٢-١٣ | عقائد الناشدية من البراهمة                                   |
| ١٣-١٤ | • البها بوذية من البراهمة                                    |
| ١٤    | • الكابالية والدامانية والداونية من البراهمة                 |
| ١٤-١٥ | • الرشتية من البراهمة  |
| ١٥    | • المصفدة والمهاكلية والنهكنية والجهلكية                     |
| ١٦    | ذكر تحريق ابدانهم والقائواها في النار                        |
| ١٧-١٨ | • بعض المشاق التي يتحملونها حتى يموتوا                       |
| ١٨-١٩ | ما يعتذرون به عبدة الاصنام                                   |
| ١٩-٢١ | ذكر أهل الصين وجملة من آدابهم وعقائدهم                       |
| ٢١-٢٢ | • ما حكى من شرائع الترك                                      |
| ٢٢-٢٤ | • شرائع الحرانين وجملة من آدابهم                             |
| ٢٤-٢٥ | • اصناف الثوية واديانهم                                      |
| ٢٥-٢٦ | • عبدة الاوثان وبدء امرهم                                    |
| ٢٦-٣٠ | • مذاهب المجوس وشرائعهم وجملة من آدابهم                      |
| ٣٠-٣١ | • مذاهب الخرمية وآدابهم                                      |
| ٣١-٣٣ | • شرائع أهل الجاهلية وآدابهم                                 |

الصفحة	العنوان
٣٤-٣٦	ذكر اليهود واصنافهم
٣٦-٤١	احكام اليهود وجملة من عقائدهم وآدابهم
٤١	الاعمال التي من اتى بها في السبت أوفى ليلته استحق القتل
٤٢-٤٦	النصارى واصنافهم وآراؤهم السخيفة
٤٦-٤٨	احكام النصارى وجملة من عقائدهم و آدابهم

الفصل الثالث عشر في صفة الارض و مبلغ عمرانها و عدد اقاليمها و صفة البحار و الانهار و عجائب الارض و الخلق

٤٩-٥٤	ذكر الاقاليم السبعة و حدودها على مقاله القداماء
٥٤-٥٧	» المعروف من البحار
٥٧-٦٠	» » من الانهار
٦١-٦٢	» حدود الصين و بعض خصوصياتها
٦٢-٦٣	» » الهند » و مدنها الكبار
٦٣-٦٤	» » تبت » »
٦٤-٦٦	» بلاد يا جوج و ما جوج و الترك و حدودها
٦٦-٦٧	» الروس و حدودها و بعض خصوصياتها
٦٧-٦٨	» بلاد الروم » »
٦٨-٦٩	» » البربر » »
٦٩-٧٠	» » الحبشة و البشرية و الزنج
٧٠-٧١	» » الاسلام
٧١	» اليمن و بعض خصوصياتها
٧١-٧٢	» » الشام »
٧٢	» » مصر »
٧٢-٧٤	» بعض بلاد افريقية

العنوان	الصحيفة
ذكر العراق وحدودها	٧٥-٧٤
» الجزيرة والسواد	٧٦-٧٥
» آذربيجان وارمينية	٧٦
» الأهواز ومدنها الكبار	٧٦
» فارس وحدودها	٢٧-٢٦
» كرمان وسجستان ومكران	٢٨-٢٧
» بلاد الجبل وحدودها	٧٩-٧٨
» خراسان »	٨٠-٧٩
» بعض المدن الصغار	٨١-٨٠

#### المساجد والبنايات

ذكر الكعبة وبنائها وتاريخها	٨٥-٨١
مسجد المدينة وبنائها وتاريخها	٨٧-٨٥
بيت المقدس ومارواه وهب في بنائها	٨٨-٨٧
الكنائس الواقعة في بيت المقدس وحواليها	٨٨
طور سيناء وحدودها	٨٩-٨٨
مسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد مصر	٨٩
مسجد دمشق ومسجد الرملة	٩٠-٨٩
الطريق من العراق الى مكة وذكر المنازل	٩١-٩٠
ذكر الثغور والرباطات	٩٢-٩١
ما يحكى من عجائب الارض	٩٥-٩٢
ذكر عجائب اصناف الناس	٩٨-٩٦
» بعض المدن والقرى ومن بناها	١٠٢-٩٨
» ما جاء في خراب البلدان	١٠٤-١٠٢

## الفصل الرابع عشر في ذكر انساب الغرب وایامها المشهورة

على غاية هذا الكتاب من الايجاز والاختصار

١٠٥	ذكر الأقوال في نسب العرب
١٠٦-١٠٧	ما قبل في قحطان ونزار وعدنان
١٠٧	ذكر اولاد عدنان
١٠٨	بطون العرب
١٠٩	لؤى بن غالب واولاده
١٠٩-١١٠	قصي بن كلاب
١١٠	عبدالدار وعبدالمزى
١١٠	عبدمناف واولاده
١١٠	امية الاصغر وامية الاكبر
١١١	هاشم بن عبدمناف
١١٢-١١٣	قصة عبدالمطلب جد النبي (ص)
١١٣-١١٤	حضر عبدالمطلب زمزم
١١٤-١١٥	ذبيح عبدالمطلب ابنه عبدالله وماقدي به
١١٦	تزويج عبدالله بآمنة بنت وهب
١١٦	وفاة عبدالله وعبدالمطلب
١١٦-١١٧	ذكر نسب اهل اليمن وهم من ولد قحطان
١١٧-١٢٠	القبائل والبطون اليمانية
١٢٠-١٢٣	نسب الاوس والخزرج
١٢٣	قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد
١٢٣-١٢٤	ربيعة بن نزار بن معد

## ذكر رؤساء مكة والمدينة

١٢٤	نزول جرهم وقطورا إلى مكة ونكاح اسماعيل في جرهم
-----	--

العنوان	الصحيفة
قتال جرهم وقطورا	١٢٤-١٢٥
قتال خزاعة وجرهم وتولى خزاعة البيت	١٢٥-١٢٦
غلبة قصي على خزاعة وتوليه البيت	١٢٦-١٢٧
جملة من احوال قصي وذكر موته وتفويضه الامر الي عبدالدار	١٢٧
ماجرى بين بنى عبدالدار وبنى عبدمناف	١٢٧-١٢٨
ذكر هاشم بن عبد مناف	١٢٨
• عبدالمطلب وابيطالب وعباس وعثمان بن طلحة	١٢٩
نزول قريظة والنضير إلى مدينة	١٢٩
ما قيل في ان مسقط يهود المدينة من عهد موسى عليه السلام	١٣٠

#### الفصل الخامس عشر في ذكر مولد النبي (ص) ومنشاه ومبعثه الى هجرته

ذكر نسب رسول الله (ص) إلى آدم عليه السلام	١٣١
مولد النبي (ص)	١٣١-١٣٢
رضاعه ومرضعته واخوته من الرضاعة	١٣٣
وفاة آمنة وعبدالمطلب	١٣٣
رسول الله عند ابيطالب وما أخبر به بحير الراهب	١٣٤
ذكر حرب الفجار	١٣٥-١٣٧
خروج النبي (ص) إلى الشام في مال خديجة	١٣٧-١٣٨
نزول رسول الله بخديجة	١٣٨
ذكر اولاده من خديجة	١٣٩
• بنيان الكعبة	١٣٩-١٤٠
مبعث النبي (ص) ونزول الوحي عليه	١٤٠-١٤١
اول ما نزل من القرآن	١٤١
ظهور آثار الوحي على النبي (ص) وايمان خديجة	١٤٢-١٤٣

العنوان	الصحيفة
انقضاء انكواكب	١٤٤
ذكر فتر الوحي	١٤٤-١٤٥
اختلافهم في اول من اسلم وذكر السابقين في الاسلام	١٤٥-١٤٦
ذكر اظهر الدعوة إلى الاسلام	١٤٧
معارضة قريش اياه وماقالوه لابي طالب في ذلك	١٤٧-١٤٨
ايداء قريش رسول الله ومن معه وامره بالهجرة الى الحبشة	١٤٩
ذكر الهجرة الاولى إلى الحبشة	١٤٩-١٥٠
• • الثانية • •	١٥٠
بعث قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة في اثر المهاجرين	١٥١
ماقاله جمع بين ابي طالب عليه السلام للنجاشي واسلامه وخذلان عمرو وعبدالله	١٥١-١٥٢
ذكر الحضر والصحيفة	١٥٣-١٥٤
مااصابه رسول الله (ص) من المشركين بعد موت ابي طالب	١٥٤-١٥٥
خروج النبي (ص) الى الطائف للاستنصار	١٥٥-١٥٦
قصة الجن الاولى	١٥٦-١٥٧
• • الثانية • •	١٥٧
• الروم وما اخبره النبي (ص) بذلك	١٥٨-١٥٩
ذكر المسرى والمعراج وما رواه الواقدي في ذلك	١٥٩-١٦١
ما رواه ابن اسحاق في المسرى	١٦٢
تقل روايات اخرى في ذلك	١٦٢-١٦٣
ذكر مقدمات الهجرة وايمان ستة نفر من الاوس	١٦٤-١٦٥
بعث رسول الله (ص) مصعب بن عمير الى المدينة	١٦٦
بيعة جماعة من أهل المدينة لرسول الله (ص) على المنع والنصرة	١٦٦
هجرة جمعة من المسلمين الى المدينة	١٦٧
ذكر دار تندوة وماقاله ابو جهل	١٦٨-١٧٠

العنوان	الصحيفة
ذكر ليلة الدار (ليلة المبيت)	١٧٠
• حديث الغار وخروج سراقه بن مالك في اثر رسول الله (ص)	١٧١-١٧٢
• خروج النبي (ص) و ابي بكر من الغار الى المدينة	١٧٢
رد بعض الافاويل فيما صدر عن رسول الله (ص) من المعجزات	١٧٣-١٧٦

### الفصل السادس عشر في مقدم رسول الله (ص) وسراياه وغزواته الى وقت وفاته

نزول رسول الله (ص) الى المدينة	١٧٨-١٨٧
لحوق علي بن ابي طالب واهل بيت النبي (ص) اليه	١٧٨-١٧٩
معاهدة رسول الله مع يهود المدينة ونقضهم العهد	١٧٩
تفارق رهط من أهل المدينة	١٧٩-١٨٠
سرايا الرسول وغزواته وذكر سنى الهجرة	١٨٠-١٨١
ذكر وقائع السنة الاولى من الهجرة	١٨١
ذكر وقائع السنة الثانية من الهجرة	١٨٢
غزوة بدر الاولى وذي العشيرة	١٨٢
بعث رسول الله عبدالله بن جحش في ثمانية رهط الى عير قريش	١٨٢-١٨٣
ما جرى بين الفتنين	١٨٣-١٨٤
قصة بدر الكبرى وذكر ما رزق الله المسلمين من الفتح والنصر	١٨٥-١٩٢
استشارة النبي (ص) اصحابه في اسارى بدر واخذ الفداء منهم	١٩٢-١٩٣
عزم عمير بن وهب الى قتل النبي (ص)	١٩٣
ذكر موت ابي لهب وبعض الوقائع الاخرى	١٩٤
غزوة يهود بني قميحان	١٩٥-١٩٦
غزوة السويق وذكر بعض الوقائع في السنة الثانية من الهجرة	١٩٦

الصحيفة	العنوان
١٩٧-١٩٦	وقائع السنة الثالثة - ذكر مقتل كعب بن الاشرف
٢٠٦-٢٠٨	ذكر قصة احد وشهادة فئة من المسلمين
٢٠٨	» بعض القصائد والاشعار في قصة الاحد
٢١١-٢٠٩	وقائع السنة الرابعة - ذكر قصة الرجيع
٢١٢-٢١١	قصة بئر معونة
٢١٣-٢١٢	ذكر غزاة بني النضير
٢١٣	» » ذات الرقاع
٢١٤	» » بدر المعاد
٢١٤	وقائع السنة الخامسة - ذكر غزاة بني المصطلق
٢١٦-٢١٥	تأخر عائشة عن رسول الله (ص) وما قيل فيها ونزول الآية ببراعتها
٢١٨-٢١٦	غزوة الخندق ومبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود
٢٢١-٢١٩	غزوة الاحزاب
٢٢٣-٢٢٢	بعض الحوادث الواقعة في السنة السادسة
٢٢٥-٢٢٤	عزم رسول الله (ص) واصحابه إلى العمرة وذكر بيعة الرضوان
٢٢٥	وقائع السنة السابعة - ذكر غزوة خيبر
٢٢٧-٢٢٦	قتل مرحب وفتح الحصن بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
٢٢٨-٢٢٧	ذكر بعض السرايا على الاجمال
٢٢٨	عمرة القضاء
٢٣٠-٢٢٨	بعث النبي (ص) الرسل والمكاتب إلى الملوك
٢٣٠	وقائع السنة الثامنة وهي سنة الاستواء
٢٣٢-٢٣٠	ذكر غزوة مؤتة وشهادة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله
٢٣٢	ابن رواحة
٢٣٢	سرية ذات السلاسل وسرية الخيبر
٢٣٥-٢٣٢	فتح مكة وكسر الاصنام

الصفحة	العنوان
٢٣٥-٢٣٧	ذكر غزوة حنين وماصاب المسلمون من السبي والغنائم
٢٣٧	سير رسول الله (ص) الى الطائف
٢٣٨	بعض الوقائع الاخرى في هذه السنة
٢٣٩	وقائع السنة التاسعة وهي سنة براءة
٢٣٩-٢٤٠	ذكر غزوة تبوك وماقاله رسول الله لعلّى حين استخلفه في أهله
٢٤٠	سرية رومة الجندل
٢٤٠-٢٤١	نزول سورة براءة وبعثها بعلي بن ابيطالب (ع) على المشركين
٢٤١	وقائع السنة العاشرة وهي سنة حجة الوداع
٢٤١-٢٤٢	ذكر بعض السرايا وحجة الوداع
٢٤٢	وقائع السنة الحادية عشر وهي سنة الوفاة

---

# كتاب البلد والسياح

للطاهر بن طاهر القسبي



General Organization of the National Library (G.O.N.L.)  
بالتعاون مع

## الجزء الرابع

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: شارع برصية القاهرة  
تلفون: ٩٣٦٢٧٧ / ٩٣٢٦٢٠

## الفصل السابع عشر

في صفة خلق رسول الله صلعم وخلقه وسيرته وخصائصه  
وشرائعه ومدّة عمره وذكر أزواجه وأولاده وقراباته وخبر وفاته  
على سبيل الاختصار والإيجاز

[F<sup>o</sup> 155 v<sup>o</sup>] ذكر خلق رسول الله صلعم وخلقه قد أكثر الناس  
في صفته واختلفت الرواية من طرق شتى وأحسن ما أراه حديث  
عليّ بن أبي طالب رضه من رواية عيسى بن يونس عن مولى غفيرة  
عن ابراهيم بن محمد [عن] رجل من ولد عليّ عن عليّ أنّه كان إذا  
نعت النبي صلعم قال لم يكن بالطويل الممّط ولا القصير المتردد  
كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جمداً  
رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا المكلّم وكان في وجهه تدوير ايض  
مُشرب حُمرة وادحج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتيد  
أجرد ذو مسربة شئ الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي  
في صبيّ وإذا التفت التفت معاً بين كتفيه خاتم النبوة أجود الناس

كفًا وأحسن الناس صدرًا وأصدق الناس لهجةً وأوفى الناس ذمةً  
 وألينهم عريكةً وأكرمهم عشرةً من رآه بديهةً هابه ومن خالطه  
 معرفةً أحبه لم يكن قبله ولا بعده مثله ، هذا رواية على كرم الله  
 وجهه وهو أعلم به من غيره وقد فسّر أبو عبيد [مَا غريب ما في هذا  
 الخبر وروى ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها كانت  
 اذا وصفت النبي صلعم قالت كما قال أبو طالب عمه [طويل]

وأبيض يُستسقى العمامُ بوجهه      قال اليتامى عِصَّةً للأرامل  
 يَلُوذُ به افتاءً      فهو بن مالك      فهم عنده في نعمة وفواضل

وكان اصحابه يتعرفون فيه قول حسان بن ثابت [بسيط]

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت      مثل النبي نبي الرحمة الهادي  
 ولا يرى الله خلقًا من خلانقه      أوفى بدمية جاري أو يبيعد

وروى عوف عن الحسن عن عائشة أنها سُئلت عن خُلق رسول  
 الله صلعم فقالت كان خلقه كما جاء في القرآن وأنتك لعلي خُلق عظيم  
 وروى الزهري عن عروة عن ابن عباس أنه قال في صفة رسول  
 الله صلعم أكرم الناس خلانقَ وأجودهم كفًا ولقد دخل مكة عنوةً

بالسيف فقال ما ذا تظنون ما ذا تقولون فتبادروا نظنّ خيراً ونقول  
 خيراً أخُ كُريم وابن أخ كُريم وقد قدرت فقال انى اقول كما قال  
 اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فغفا عنهم جميعاً  
 وفي رواية أنس خادم النبي صلى الله عليه انه كان يلبس الصوف  
 ويخصف النمل ويحلب الشاة ويكنس البيت ويركب الحمار ردفاً  
 ويجب دعوة العبد ولنا فيه صلى الله عليه اسوة [٢٥ 158] وكان  
 عمر بن الخطاب رضه لا يُثبت آية إلا بشهادة شاهدين عدلين  
فجاءه رجل بهذه الآية لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه  
ما عنيتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فقال هلمّ أجز  
 شهادتك وحدك لأنه كان كذا فاما ما روى القصاص انه كان  
 يمشى الطوال فلا يقصر عنه ويمشى القصير فلا يطاوله ويقف في  
 الشمس فلا يرى ظله ويسير مع الفرس الجواد فلا يسبقه وانه كان  
 اذا تعرى لم يقع البصر على عورته وما خرج منه لم يوجد له رائحة  
فاشياً لم تصح الرواية بها ولا عرف في طباع الناس مثلها،  
 ذكر ابا رسول الله قد سبق من نسه واختلاف الناس فيه ما  
 يُعنى عن الإعادة والتكرار فهو محمد النبي بن عبد الله الذبيح بن  
 عبد المطلب شئبة الحمد ومُطعم الطير وساقى الحبيج بن عمرو

هاشم الثريد وقاطع الاحقاد وسان الاثلاف بن المغيرة عبد مناف  
بيضة قريش بن قُصَى مُجَمِّع القبائل وقُصَى أول من أصاب .  
قريش مُلْكًا،

ذكر أمهات رسول الله أمه التي ولدته آمنة بنت وهب بن عبد  
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب  
ابن فهر فرسول الله صلعم يرجع إلى كلاب بخمسة آباء من قبا  
ايه ومن قبل أمه ولم يكن لأُم رسول<sup>١</sup> الله صلعم أخ ولا<sup>٢</sup>  
فيكون خال النبي وخالته ولكن بنو زهرة يزعمون انهم اخدا  
رسول الله صلعم لأن آمنة أمه منهم،

جدات رسول الله من قبل أبيه أم أبيه عبد الله فاطمة بنت عمه  
ابن عائد بن عمران بن مخزوم وأم أبي عبد الله عبد المطلب بن  
هاشم سلمى بنت عمرو من بني النجار وكانت قبل هاشم عند  
أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيحة فهو أخو عبد  
المطلب لأمه وأم هاشم عاتكة بنت مرة من بني سليم وأم عبد  
مناف عاتكة بنت هلال ويقال حُتَي بنت حُلَيْل<sup>٣</sup> الخُزاعِي وقد

<sup>١</sup> لرسول Ms.

<sup>٢</sup> خليل Ms.

رفعت النسبُ هذه الأنساب كلها الى أصولها ولو اقتدينا بهم لبطل شرطنا الاختصار ولكن اكتفينا بما أودعت الكتبُ منها لانها أشفى واكفى إذ هي لها أفردت لها وضعت ولكن الكتاب جامع القنون ولا يحتمل الفن الواحد الاستقصاء والاستكمال،،

جدات النبي من قبل أمه أم أمه<sup>١</sup> آمنة بنت وهب برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى وأم برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى<sup>٢</sup> بن قصى وأم أم حبيب برة بنت عوف وأم عبد مناف<sup>٣</sup> أبي وهب زهرة وإليها ينسب ولدها دون الأب قال أبو عبيدة ولا يعرف اسم أبي عبد مناف بن زهرة وزهرة أمه وقد اقيمت في التذكير مقام الأب فقيل زهرة بن كلاب بن مرة اخو قصى وأم زهرة وقصى فاطمة بنت سَند من أزد السراة فأما الأجداد فقد عرفتهم في نسبة الأباء،،

ذكرُ عمومة النبي كان لمبد المطلب عشرة ذكور لصلبه وستة أناث أما الذكور فمعد الله والحارث والزبير وضرار والمقوم وحزمة والعباس

<sup>١</sup> .أبيه Ms.

<sup>٢</sup> .بن عبد الدار : Ms. ajoute

<sup>٣</sup> .وهب بن عبد مناف Ms.

وابو طالب واسمه عبد مناف وحجل واسمه العَيْدِاق وابو لهب  
 واسمه عبد العزى [no 158 v°] [وَعَاتِكَة وَصِفِيَّة وَأُمِيَّة وَبِرَّة  
 وَأَزْوَى وَأُمِّ حَكِيمٍ وَهِيَ الْبَيْضَاءُ وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ أَعْمَامِهِ غَيْرَ حَمْزَةَ  
 وَالْعَبَّاسَ وَلَا مِنْ عَمَّاتِهِ غَيْرَ صَفِيَّةَ وَيُقَالُ أَيْضًا ارْوَى أَسَلَمْتُ  
 وَالشَّيْئَةَ أَيْضًا يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ النَّبِيِّ اسْلَمَ  
 وَيُزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي نَسَبِهِ أَحَدٌ كَافِرٌ إِلَى آدَمَ عَمَّ وَكَانَ  
 هَوْلًا لِأُمَّهَاتِ شَتَّى لَيْسَ مِنْ عَزْمَانَا أَنْ نَذْكُرَهُمْ فِي هَذَا  
 الْمَوْضِعِ،،

ذكر [بنى] أعمامه<sup>١</sup> لم يكن لعبد الله غير رسول الله صلعم ولد ولم  
 يعقب العَيْدِاقُ وَلَا ضِرَارُ وَلَا الْقَوْمُ وَلَا حَمْزَةُ وَكَانَ لِحَمْزَةَ ابْنُ يُقَالُ  
 لَهُ عُمَارَةٌ وَبِهِ يَكْنَى أَبُو عُمَارَةَ وَبُنْتُ يُقَالُ لَهَا بِنْتُ أَبِيهَا فَلَمْ يَقْبُوا  
 فَأَمَّا أَبُو لَهَبٍ<sup>٢</sup> فَوَلَدَ عُتْبَةَ وَعُتَيْبَةَ وَمُتَبِّبًا وَبَنَاتٍ أُمَّهُمُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ  
 حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ عَمَّةَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَنَوْفَلًا وَالْمَغِيرَةَ وَرَبِيعَةَ  
 وَعَبْدَ شَمْسٍ وَارْوَى أَعْقَبُوا وَأَسْلَمُوا وَأَمَّا الزَّبِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَكَانَ  
 شَاعِرًا وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ فَاسْلَمَ وَلَمْ يَعْقِبْ وَكَانَتْ لِلزَّبِيرِ بَنَاتٌ

<sup>١</sup> ذكر اخوانه (effacé) ذكر اعمامه Ms.

<sup>٢</sup> ابوطالب Ms.

منهنّ ضباعة بنت الزبير كانت تحت المقداد بن الأسود وأمّ حكيم بنت الزبير وأمّ ابو طالب فولد عليّاً عمّ وعقيلًا وجعفرًا وأمّ هانئ وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف واسلموا كلّهم وأعقبوا غير طالب بن أبي طالب وأمّ العباس بن عبد المطلب فولد اثني عشر نفرًا عبد الله وعبيد الله والحارث وأمّية وعبد الرحمن ومعبداً وقثم والفضل وثماماً وكثيراً<sup>١</sup> وصفيّة وأمّ حبيب أسلموا واعقبوا إلاّ الفضل فأنه لم يعقب وسنذكر أخبارهم في موضعها،

[ذكر عمّاته]<sup>٢</sup> أمّ برة بنت عبد المطلب فكانت عند عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت أبا سلمة بن عبد الأسد رضيع رسول الله صلّم وأمّ صفيّة بنت عبد المطلب فكانت عند العوام ابن خويلد بن عبد العزى فولدت له الزبير بن العوام وأمّ امية بنت عبد المطلب فكانت عند جحش بن رباب الأسدي فولدت له زينب بنت جحش وحمّنة بنت جحش وعبد الله بن جحش،

<sup>١</sup> وكثيرا Ms.

<sup>٢</sup> Lacune.

ذَكَرَ أَطَّارَهُ يُقَالُ أَنْ أَوَّلَ مَنْ أَرْضَعْتَهُ قَبْلَ حَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ  
 امْرَأَةٌ بِمَكَّةَ مِنْ أَهْلِهَا يُقَالُ لَهَا تُؤَيَّبَةُ أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* \* \* \* \*<sup>١</sup> وَأَبَا سَلَمَةَ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ هُمَا رَضِيعَاهُ ثُمَّ  
 اسْتَرْضَعَهُ مِنْ حَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ وَاسْمُ أَبِي ذُوَيْبٍ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي بَكْرِ<sup>٢</sup> بْنِ هَوَازِنَ وَاسْمُ زَوْجِ حَلِيمَةَ الْحَارِثُ  
 ابْنُ عَبْدِ الْمَرْزِيِّ مِنْ بَنِي سَعْدِ وَأَخُوهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ الرِّضَاعَةِ عَبْدُ  
 اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَأَنْبَسَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَجَدَامَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَلَقَّبَهَا  
 الشَّيْءُ<sup>٣</sup> وَكَانَتْ حَلِيمَةَ أَرْضَعَتْ أَبَا سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَكَانَ أَخَاهُ مِنَ  
 الرِّضَاعَةِ وَأَسْلَمَ عَامَ الْقِتْعِ وَكَانَتْ حَاضِنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ إِيْمَانَ  
 مَوْلَاةً [أُمُّ] أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَسْلَمَتْ حَلِيمَةَ وَأَوْلَادَهَا وَزَوْجَهَا،<sup>٤</sup>  
 [D. 187] ذَكَرَ زَوْجَاتِهِ اخْتَلَفُوا فِي عِدَدِهِنَّ فَأَكْثَرُ مَا قَالُوا  
 سَبْعَ عَشْرَةَ<sup>١</sup> امْرَأَةً سِوَى السَّرَارِيِّ أَوْلَاهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ثُمَّ  
 سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ثُمَّ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ثُمَّ

<sup>١</sup> كذا وجدت في الأصل حمزه بن عبد المطلب : Lacune; en marge

<sup>٢</sup> Ms. عبد بكر

<sup>٣</sup> Ms. السبا

<sup>٤</sup> Ms. سبعة عشرة

زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جِحْشِ ثُمَّ أُمُّ حَبِيبَةَ ثُمَّ صَفِيَّةُ  
 بِنْتُ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبِ ثُمَّ جَوْوِيَّةُ<sup>١</sup> بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ ضِرَارٍ وَتَزْوُجُ  
 عَمْرَةَ بِنْتُ زَيْدِ الْكَلَابِيَّةِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ  
 ابْنُ اسْمَعِيلَ كَانَتْ حَدِيثَةَ الْعَهْدِ بِالْكَفْرِ فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ مَعَاذَ مَنْعٍ فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَيُقَالَ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ دَعَاهَا فَقَالَتْ أَنَا تُؤْتِي وَلَا نَأْتِي فَرَدَّهَا وَقَالَ قَوْمٌ  
 بِلَ هِيَ أَمِيمَةُ بِنْتُ التَّمِيمِ بْنِ شَرَاهِيلَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هِيَ لِي نَفْسِكَ قَالَتْ وَهَلْ تَهْبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا السُّوْقَةَ فَقَالَ  
 الْحَقُّ بِأَهْلِكَ وَيُقَالُ بِلَ هِيَ مُلِكَةُ اللَّيْثِيَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَتَزْوُجُ إِسْمَاءَ  
 بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْوِيَّةِ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى طَلَّقَهَا يُقَالُ رَأَى لَمْعَةً مِنْ  
 بَرَصٍ وَتَزْوُجُ فَاطِمَةَ بِنْتُ الضُّحَّاكِ فَطَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ وَتَزْوُجُ امْرَأَةً  
 مِنْ بَنِي بَكْرِ يُقَالُ لَهَا عُمَارَةٌ وَصَفِيًّا لَهُ أَبُوهَا ثُمَّ قَالَ وَأَزِيدُكَ أَتْبَاهًا لَمْ  
 تَمْرُضْ قَطُّ فَقَالَ مَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ وَطَلَّقَهَا وَمِنْ سَرَارِيهِ  
 مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ وَرِيحَانَةَ الْقُرْظِيَّةِ وَلَمْ يَبْتَ مِنْ نِسَائِهِ قَبْلَهُ إِلَّا اثْنَتَانِ  
 خَدِيمَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَزَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ وَقَبْضُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

<sup>١</sup> - جوية Ms.

Ms. بنت (sue).

عن تسع عائشة وحنصة وأم سلمة وأم حبيبة ووصيفة وجويرية  
وسودة وميمونة وزينب بنت جحش ، خديجة بنت خويلد بن  
أسد بن عبد المزي بن قصي وأمها فاطمة بنت زائدة من عام  
ابن لوى وتزوجها النبي صلعم وهي ابنة اربعين سنة ورسول الله  
ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال  
ابن عائذ وولدت له جارية ثم خلفه عليها أبو هالة هند بن زرارة  
فولدت له هند بن هند رباه رسول الله صلعم هذه رواية  
سعيد بن ابى عمرو عن قتادة وأما ابن اسحق فإنه يقول اسم  
ابى هالة النباش بن زرارة قال وولدت له رجلاً وامراً وولدت  
لرسول الله صلعم ولده كلهم إلا ابرهيم بن مارية ومكثت عند  
النبي صلعم خمساً وعشرين سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت وكانت  
وزير صدق لرسول الله صلعم فأزرتة بنفسها وأعانته بما لها  
وظاهرته<sup>١</sup> بشرتها وكان لها جسم وجمال وشرف وعقل وقد  
قيل أنها أول من أسلم وصلى بمد رسول الله صلعم قال ابن  
اسحق حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن عبد الله بن  
جعفر بن أبى طالب قال قال رسول الله صلعم أمرت أن أبيت.

<sup>١</sup> ظاهره Ms.

خديجة بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال  
 عبد الملك بن هشام القصب اللؤلؤ المجوف قال ابن هشام حدثني  
 من لا اتهمه ان جبريل عم آتى رسول الله صلعم فقال اقرأ خديجة  
 السلام من ربها فقالت الله السلام ومنه السلام ثم توفيت رضا  
 [٢٥ 157 f.] بعد خروجهم من الشعب بعد وفات أبي طالب بثلاثة  
 أيام وقبل الهجرة بثلاث سنين فتزوج بعدها سودة بنت زمعة  
 ودفنها رسول الله صلعم ولم يُصلَّ عليها لأنه لم يكن سنة الموتي  
 الصلاة عليهم ، سودة كانت قبل رسول الله صلعم عند السكران  
 ابن عمرو من بني عامر بن لؤي أخي سهيل بن عمرو صاحب صلح  
 المشركين وكان السكران قد أسلم وهاجر بسودة الى الحبشة فمات  
 بها فخلفها عليه رسول الله صلعم ، عائشة تزوجها بمكة قبل الهجرة  
 بسنة وهي ابنة سبع سنين وبنى بها بالمدينة ودخل بها بعد البناء  
 بسنة ومات عنها وهي ابنة ثمانى عشرة سنة وكانت بيضاء مشربة  
 حمره فكان رسول الله صلعم يسميها الحميراء ويكنيها أم عبد الله  
 ولم يتزوج غيرها بكراً وكانت برة من النساء جادة لبيبة فصيحة  
 راوية للشعر حافظة للأخبار ولها أحاديث نذكرها في قصة الجبل

وأما أمّ رومان وعبد الرحمن بن ابي بكر منها وتوفيت عائشة في زمن معاوية وقد قاربت السبعين فقال لها ألا ندفنك في بيتك مع رسول الله صلعم قالت لا لأني قد أحدثت بدمه ورؤي أنها بكت على ما كان منها حتى كَفَّ بصرها ، حفصة كانت قبل النبي تحت جيش بن عبد الله بن حذافة السهمي وهي التي حرّم رسول الله صلعم من أجلها فأزل الله يا أيها النبي لِمَ تحرم ما أحلّ الله لك السورة وتوفيت في زمن عثمان ، زينب بنت<sup>١</sup> خزيمية بن صعصعة ويقال لها أمّ المباسكين لرحمتها ورقتها لهم وكانت تحت عبيدة بن الحارث ويقال كانت تحت الحصين بن الحارث وماتت قبله ، زينب بنت جحش أمها اميمة بنت عبد المطلب فهي ابنة عمّة رسول الله وكانت تحت زيد بن حارثة فطلقها وتزوج بها رسول الله صلعم وقصتها في سورة الأحزاب وكانت امرأة جيصة وهي أول من لحق بالنبي من أزواجه بدمه وأول من حُلت في الدمش وكانت خليفة<sup>٢</sup> فقال عمر نعم خب<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> زينب . Ms.

<sup>٢</sup> خليفة . Ms.

<sup>٣</sup> خبا . Ms.

الطعينة وصارت سنة وذكروا أن عمر بعث اليها بمطائنها مائة ألف  
ففرقته في الساعة ثم رفعت يديها وقالت اللهم لا تدركني عطاء  
لمر بعد هذا فلم يُدرِكها، [أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب] ومن هاهنا يقال أن معاوية خال المؤمنين وكانت تحت عيد الله بن  
جحش أخى زينب بنت جحش زوجه رسول الله صلعم وكان  
هاجر بها الى الحبشة فتنصر عبيد الله بن جحش ثم مات بها وهو  
الذى كان يقول فقحنا وصاأنا ثم فبعث النبي صلعم عمرو بن  
أمية الضمرى فزوجها منه النجاشى فأصدقها عن النبي صلعم أربع  
مائة دينار وتوفيت في أيام معاوية وقد قال بعض المفسرين في  
قوله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين البذين عاديتهم  
منهم مودة أنها كانت [to 158 ro] حبيبه<sup>١</sup> والله اعلم وكان قدومها  
مع قدوم جعفر بن أبي طالب ، أم سلمة بنت المخزومي اسمها هند  
كانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وولدت له عمرو بن أبي سلمة  
وزينب بنت أبي سلمة وتوفيت في أيام معاوية قال ابن أسحق  
تزوجها رسول الله صلعم فأصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا  
وصحفة ومجحة ، يميونة بنت الحارث] من بنى عامر بن صعصعة

١ حبيبة Ms.

أخت أم الفضل بنت الحارث كانت تحت العباس بن عبد  
المطلب أم عبد الله بن العباس تزوجها رسول الله صلعم في  
عمرة القضاء وأولم عليها بعيس وبنى بها بسرف وهو على عشرة  
أميال من مكة وماتت يسرف وهي معتمرة في ولاية عثمان بن  
عقان رضه وكانت قبله تحت أبي ابراهيم بن قيس ويقال أبي  
ستره بن ادهم بن قيس<sup>١</sup>.

[صفية بنت حني] بن أخطب النضرية كانت تحت كنانة بن أبي  
الربيع فلما افتتح خيبر أتت بكنانة وقيل إن عنده كثر بنى النضير  
فدفعه النبي صلعم إلى الزبير بن العوام وقال عذبه<sup>١</sup> حتى نستأصل  
ما عنده فجعل الزبير يقدح يزند في صدره حتى أشرف على الموت  
ثم ضرب عنقه وأتى بامراته صفية وبسبها أثر لطفة فقال رسول  
الله عم ما هذه قالت رأيت في المنام كأن القمر من السماء وقع  
في حجري فقصصتها على كنانة فقال يمسي ملك الحجاز محمد  
فأعتقها رسول الله صلعم وجعل عنقها صداقها وتوفيت في أيام  
عثمان بن عفان وكانت أعطيت من الجمال حظًا جسيمًا، جويرة<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> Ms. به علي، corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 763.

<sup>٢</sup> Ms. جويرة.

بنت الحارث بن ابي ضرار سيد بني المصطلق سبيت فمين سبيت  
 في غزاة بني المصطلق فومت جويرة<sup>١</sup> في قسم ثابت بن زيد بن  
 شماس الأنصاري فكاتبتنه على نفسها وكانت امرأة حلوة الملاحظة  
 لا يراها أحدٌ إلا أخذته بجماع قلبه فأتت النبي صلعم تستعينه  
 في قضاء كتابتها فقال هل لك في خير من ذلك قالت وما هو  
 قال أفضى عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم ففعل وخرج الخبر  
 إلى الناس أن رسول الله صلعم تزوج جويرة<sup>١</sup> بنت الحارث فقالوا  
 اصهار رسول الله فارسلوا كل ما بأيديهم من سبي بني المصطلق  
 فلم يكن امرأة أعظم بركة منها على قومها ولا أدرى تحت من  
 كانت قبله وتوفيت في أيام معاوية واختلفوا في التي وهبت  
 نفسها للنبي قال ابن اسحق هي ميونة بنت الحارث فلما انتهت  
 إليها خطبة النبي صلعم وهي على بعير فقالت للبعير وما عليه  
 لرسول الله ويقال خولة بنت حكيم ويقال بل كانت زينب بنت  
 جحش وكانت تقول أنا زوجني الله ببد زيد ويقال أم شريك  
بنت جابر وروى شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله وامرأة  
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال ما تهب،

١ جويرة Ms.

ذكر أولاد رسول الله كانوا سبعة ويقال ثمانية وكلهم من خديجة  
 إلا ابراهيم فإنه من مارية القبطية [١٥٨ ٧٥] وروى سعيد بن أبي  
 عروة عن قتادة قال ولدت خديجة لرسول الله صلعم عبد  
 مناف في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات  
 القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم فباش حتى مشى ثم مات وعبد  
 الله مات صغيراً وأم كلثوم وزينب ورقية وفاطمة وروى أبان  
 عن مجاهد قال مكث القاسم سبع ليالٍ ومات وفي كتاب ابن  
 اسحق أكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته  
 رقية وزينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال فاما ابناؤه فهلكوا في  
 الجاهلية وأما بناته فأدركن الاسلام وهاجرن قال الواقدي لم  
 أر اصحابنا يُثبتون الطيب ويذعمون أن الطيب هو الطاهر ومات  
 القاسم والطاهر قبل النبوة وقال قوم بل سُمي الطيب الطاهر  
 لأنه ولد في الاسلام والله أعلم وأما ابراهيم بن رسول الله فإنه  
 مارية القبطية وكان المقوقس ملك الاسكندرية [بث] بها مع أختها  
 شيرين فوهبها رسول الله صلعم لحسان بن ثابت الشاعر عَوْضًا من  
 الضربة التي ضربه صفوان بن المصطل في شأن الإفك فولدت له  
 عبد الرحمن بن حسان فهو ابن خالة ابراهيم وتوفي وهو ابن سنة

وعشرة أشهر فقال النبي صلعم ان له مُرضعة تُتم رضاعه في الجنة  
 وأنه من عصفير الجنة وكسفت الشمس في ذلك اليوم فقالت  
 الناس انما كسفت لموت ابرهيم فقال النبي صلعم ان الشمس  
 والقمر آيتان من آيات الله لا ينكفان لموت أحد ولا لحياته  
 فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة ودفنه عند عثمان بن مظعون  
 وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الله ومات  
مارية في خلافة عمر بن الخطاب رضه ، رقية بنت رسول  
 الله صلعم كان زوجها عتبة بن أبي لهب وزوج أم كلثوم عتيبة  
 ابن أبي لهب فمضى اليها قريش وقالوا طلقاها وزوجكما من شئنا  
 من أشرف قريش فطلقاها فزوج رسول الله رقية عثمان بن عفان  
 وهاجرت معه في الهجرتين الى الحبشة واستقطت في الهجرة الأولى  
 علقة في السينة فهذا يدل أنها كانت ولدت في الجاهلية ثم  
 ولدت لعثمان عبد الله بن عثمان وبلغ ست سنين ففقره ديك في  
 عينه فظمر وجهه فمات وماتت رقية بنت رسول الله سنة ثلاث  
 من الهجرة بالمدينة فزوج النبي عثمان أم كلثوم فكثت عنده  
 خمس سنين وتوفيت سنة ثمان من الهجرة فروى أن النبي صلعم  
 قال لو كانت عندنا ثالثة لزوجناها أبا عمر وبها يُكنى ذا

التورين ، زينب بنت الرسول كان زوجها أبو العاص القاسم بن  
الربيع بن عبد المزي بن عبد شمس وأمه هالة بنت خويلد أخت  
خديجة رضيها فكان أبو العاص ابن خالة زينب وهي ابنة خالته  
ولما طلق عتبة وعُتبية ابنا ابي لهب رقية وأم كلثوم قالت  
قريش لأبي العاص طلق زينب بنت محمد وزوجك ابنة سعيد بن  
العاص فقال لا أفارق صاحبتى وكان رسول الله صلعم يثنى على  
صهره خيرا فلما هاجر رسول الله صلعم وبثت أبا رافع وزيد بن  
حارثة يحمل أهله وبناته حبس أبو العاص زينب [٢٥ 159 ٣] عن  
الخروج الى ابيها ثم أسر ابو العاص يوم بدر فبثت زينب بمال في  
فدائه فيه قلادة خديجة كانت حلتها ليلة أدخلت على ابي العاص  
فلما رأى رسول الله صلعم تلك القلادة تذكر ما مضى ورق لها  
رقة شديدة وعلم أنه لو كان بيدها فضل ما بعت بالقلادة  
فقال ان رأيتم ان تُطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها هذه القلادة  
فاطلقوا عنه بشير فداء فسأله رسول الله صلعم أن يُسرح ابنته  
اليه فلما قدم مكة قال الحقى بأبيك فنجيت وخرجت الى المدينة  
ثم إن أبا العاص خرج في تجارة له الى الشام فلقينه سريته  
لرسول الله صلعم فأخذوا ما معه وأعجزهم هاربا بنفسه حتى دخل

المدينة تحت الليل وأتى زينب بنت رسول الله صلعم فأجارته  
 فلما أصبح النبي صلعم وكبر لصلاة الفجر صفت زينب وصرخت  
 من صف النساء وقالت أيها الناس إني أجرتُ أبا العاص بن  
 الربيع فلما سلم رسول الله صلعم قال هل سمتم ما سمتم قالوا  
 نعم يا رسول الله قال اما والذي نفسي بيده ما علمتُ انه  
 يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على ابنته وقال أكرمي مثواه  
 ولا يخلصن اليك فأنك لا تُحَلِّينَ له وبث الى السريّة فردوا  
 ما أخذوا من ماله حتى الشّنة والشظاظ فاحتله الى مكة وأدى  
 الى كلّ ذى حق حقه ثم نادى يا مشر قريش هل بقي لأحد  
 منكم عندي شيء قالوا جزاك الله خيراً فقد وجدناك ملياً وفيّاً  
 قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم  
 خرج الى المدينة وكانت ولدت زينب غلاماً اسمه عليّ بن العاص  
 وبنتاً اسمها أمّامة وكان عليّ مسترضعاً في بني غاضرة فافتصله  
 رسول الله صلعم وأبوه يومئذٍ مشرك وقال وما شاركني في ابني  
 فأنا أحقّ به منه وأما أمّامة فهي التي روى أن رسول الله صلعم  
 كان يصلّي وأمّامة على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام رفعها  
 وتوفيت زينب سنة عشرة من الهجرة فكانت أمّامة في حجر علي

ابن ابي طالب رضه فأوصي الى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد  
المطلب أن تزوجها وقال إني أخاف ان يتزوجها مغاوية فتزوجها  
المغيرة وكان قاضي المدينة في زمن عثمان فولدت له يحيى بن  
المغيرة ولم يُعقب ، فاطمة هي اصغر بناته تزوجها من علي بن ابي  
طالب رضه بعد مقدمه المدينة بسنة وأصدقها ثمن درع له أربع  
مائة درهم وبنى بها بعد النكاح بسنة فولدت له الحسن سنة  
ثلاث من الهجرة وعلقت بالحسين وكان بين الملقوق والوضع  
خمسون يوماً وولدت محسناً وهو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته  
من ضربة عمر وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً وولدت  
أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى فكان جميع ما ولدت فاطمة  
خمسة نفر وتوفيت فاطمة بعد النبي بمائة يوم ويقال بثلاثة  
أشهر ولم يُبايع عليُّ أبا بكر مالم يدفن فاطمة وذكر ابن دأب  
أنها ماتت عاتبةً على أبي بكر وعمر والله اعلم وكانت أحب  
البنات<sup>١</sup> الى رسول الله والطفهن به ولم يتزوج [٧٠ 159 ٤٠]

عليُّ عليها حتى ماتت رضوان الله عليهم اجمعين،<sup>١</sup>

حذرة رسول الله صلعم عبد الله بن عثمان وعلي بن أبي العاص

وأمامة بنت أبي العاص والحسن والحسين ومحسن وأُمّ كلثوم  
وزينب ثمانية نفر،<sup>١</sup>

ذكر مماليكه وعبيده زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي وأبو رافع  
واسمه سالم وسفينة ويسار وأبو مؤيَّبة وثوبان وشقران وأبو كبشة  
وأبو ضمرة ووهبة وفضالة<sup>٢</sup> ومدغم<sup>٣</sup> وانجشة ومن الإماء ربحانة  
القرظية ومارية القبطية وصفية وأمّ امين ويقال ورثا من ابيه  
وكذلك يقال في شقران واما ابو بكره تُفجع بن الحارث بن كلدة  
طبيب العرب فان النبي صلّم لما حاصر الطائف قال ايما عبد  
زل فهو حرٌّ فتدلى ابو بكره وأمه سُمَيَّة أمّ زياد بن ابي سفيان  
ومات ابو بكره عن اربعين ولداً من بين ذكر وانثى فقير معاوية  
ولاءه وجعله في ثقيف الى أن رده المهديُّ الى ولاء رسول الله  
صلّم وردّ. نسب زياد بن عبيد من نسبه الى ابي سفيان الى  
ابيهم عبيد وكتب به كتاباً الى عمّال النواحي والأطراف حتى  
قُرئت على المنابر وشاع ذلك في الناس ، زيد بن حارثة قال  
بعض الرواة أن خديجة ابتاعته من سوق عكاظ بأربع مائة درهم

<sup>١</sup> فاضله Ms.

<sup>٢</sup> مدغم Ms.

ووهبته للنبي صلعم فأعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد حتى نزل ادعواهم لأبائهم الآية وزوجه رسول الله صلعم أم أيمن مولاته فولدت له أسامة بن زيد ولأسامة ابان يروي عنها محمد ابن أسامة والحسن بن أسامة وروى ابن اسحق ان ابن اخ لخديجة قدم من الشام بقيق فوهب لخديجة زيدا وكان ظريفا ليقا فاستوهبه منها رسول الله صلعم فوهبته له فأعتقه وتبناه وكان حارثة أبوه قد جزع جزعا شديدا فجاءه في طلبه وهو يقول [طويل]

بكيث على زيد ولم ادر ما فعل	أحى فيرحى أم أتي دونه الأجل
فوالله ما أدرى وائى لسائل	أغالك متى السهل أم غالك النجبل
وباليت شغرى هل لك الدهر أوية	فحسبي من الدنيا رجوعك إن يجبل <sup>١</sup>
تذكريه الشمس عند طلوعها	ويعرض ذكراه إذا غربتها أفن
سأعمل نص الميس ما عشت جاهدا	ولا أسلم التطواف أو ينأم النجبل <sup>٢</sup>
حياتي أو يقضى على منيتي	فكل أمره فان وإن غره الأمل

فقال له النبي صلعم إن شئت فأقيم عندنا وإن شئت فاناظرو مع

<sup>١</sup> Ms. مجل.

<sup>٢</sup> Ms. الجبل.

أبيك فقال أقيم عندك فلم يزل عنده الى أن قُتل بموتة رحمه  
الله ، أبو رافع يقال أن العباس كان وهبه النبي صلعم فلما بشره  
باسلام العباس أعتقه وزوجه مولاة له اسمها سلمى فولدت له عبد  
الله وعبيد الله فأما عبد الله فكان من اشراف المدينة وأما  
عبيد الله فكان كاتب علي بن أبي طالب رضى وأرضاه [Ms. 160 r] ،  
سفينة يقال اسمه مهران ويقال رباح وسماه رسول الله صلعم  
سفينة لأنهم كانوا في سفر فكان كل من أعتى<sup>١</sup> وكلّ ألقى  
عليه بعض متاعه ويقال بل عبر بهم نهراً وهو الذى روى الخلافة  
بعدي ثلاثون ثم يكون الملك ، شقران<sup>٢</sup> يقال ورثه من أبيه ويقال  
ابتاعه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه وهو الذى روى أنا  
الذى طرحت القطيفة تحت رسول الله صلعم فى القبر واسمه  
صالح [توبان] يكنى ابا عبد الله وهو الذى روى فى مسجد دمشق  
انا الذى صببت الماء على يدي رسول الله صلعم وأعطيته قدحاً  
فأفطر ومات بمحص وله بها دار صدقة ، [يسار] كان نوبياً  
وهو الذى قتله الرُبيون حين اغاروا على لقاح رسول الله صلعم

<sup>١</sup> Ms. اعى

<sup>٢</sup> Ms. par erreur : يسار .

وقطموا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ وَغَرَزُوا الشُّوكَ فِي لِسَانِهِ وَعَيْنَيْهِ [أبو كبشة]   
 اسْمُهُ سُلَيْمٌ تَوَفَّى أَوَّلَ يَوْمٍ اسْتُخْلِفَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ فَصَلَّى   
 عَلَيْهِ وَدَفَنَ ، [مدعماً] وَهُوَ الَّذِي غَلَّ قَطِيفَةً مِنْ غَنَائِمٍ خَيْرٍ فَقَالَ   
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْتُشْهِدَ إِلَّا الثَّمَلَةَ الَّتِي غَلَّهَا يَوْمَ خَيْرٍ تَحْتَرِقُ عَلَيْهِ   
 فِي النَّارِ ، [أبو ضميرة] مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ تَمَّ إِفَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ   
 وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا فِي الْإِتْمَانِ<sup>١</sup> فَهُوَ فِي أَيْدِي وَلَدِهِ إِلَى الْيَوْمِ ، أَبُو مَوْجِبَةَ<sup>٢</sup>   
 هُوَ الَّذِي خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَقِيعِ فَاسْتَقَرَّ لَهُمْ فَرَجِعَ   
 لَيْلَةَ ابْتِدَاءِ شَكْوَاهُ ، [وهبة] وَفَضَالَ تَمَّ إِفَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، انْجَمَتْ   
 هُوَ الَّذِي كَانَ يَجِدُو بِالظَّنِّ فَقَالَ لَهُ رُوَيْدًا يَا انْجَمَتْ ، وَيَقَالُ   
 سَلْمَانَ مِنْ مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَلِكَ قَالَ سَلْمَانُ مَنَا أَهْلَ   
 الْبَيْتِ وَائِسُ بْنُ مَالِكٍ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ ،   
 ذَكَرَ دَوَابَّهُ وَدَوَابَّهُ حُفِظَ لَهُ سِتَّةَ أَرْؤُسٍ مِنَ الْحَيْلِ السَّكْبِ<sup>٣</sup> وَلِزَازٍ   
 وَالظَّرْبِ<sup>٤</sup> وَالْوَرْدِ وَاللَّحِيفِ<sup>٥</sup> وَالْمَرْتَجِزِ وَهُوَ الَّذِي ابْتاعَهُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ   
 ثُمَّ سَاوَمَهُ غَيْرُهُ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ فَانْكَرَ الْأَعْرَابِيُّ أَنْ يَكُونَ بَاعَهُ   
 رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى شَهِدَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ

<sup>١</sup> Ms. في الاسماء .

<sup>٢</sup> Ms. أبو مهيبة .

<sup>٣</sup> Ms. العلرز .

<sup>٤</sup> Ms. النخيف .

صلعم تشهد<sup>١</sup> على ما لم تره فقال بلى اشهد على الوحي ولا أراه  
 فأقام شهادته مقامَ شهادتين وكانت له بنة يقال لها دُلْدُلٌ بمِثْأ  
 المقوقس ملك الاسكندرية مع مارية وبقيت الى زمن معاوية وحمارُ  
 يقال له ينفور وكان له من النوق المضا، والجدهاء والقصواء، وكانت  
 لِقاحُه التي أغارت عليها عُيَيْنة بن حصن عشرين لِقحةً وكان اسم  
 سَيْفِه ذا الفقار واسم درعه الفاضلة واسم عمامته السحاب وله  
 من الضياع وُقْرى عريبة وفدك والنضير وكثير من خير وحمل  
 اليه الملاء بن الحضرمي من مال البحرين مائة وثمانين ألفاً وكان  
 نفقته في تسع بيوت دارة،

ذكر معجزاته اعلم أن هذا الباب يستعظمه أهل الشك والإلحاد  
 لما فيه من مخالفة الطبع والخروج عن المادة وقد جرى في الردِّ  
 على منكري الرُّسل والرسالة وإيجاب النبوة ما يفنى عن الاعادة  
 لأن سبيل نبينا صلعم في ذلك سبيل سائر النبيين عم غير أن في  
 هذه الأخبار ما يتواتر به الرواية ومنها ما ينفرد به راوٍ واحدٌ  
 ويتقطع عن الاتصال بالسند ومنها [٣٥ 160 Ms] ما ينطبق به القرآن  
 أو يدل عليه أثر وتشهد به كتب الله سبحانه المنزلة وقد صنف

١ . شهد . Ms.

المسلمون في هذا كُتُبًا كثيرة جنة اهل الأثر بالاثر والاخبار  
 واهل النظر بالشواهد والدلائل ولو قلت أنها تستغرق فصول  
 هذا الكتاب أو توازيها لما اشتطت فأردت أن أضمن هذا  
 الفصل منها قدرًا لئلا يخلو الكتاب من ذكرها ، روى أن النبي  
 صلعم سُئل متى كنت نبيًا قال كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين  
 وروى انه قال وآدم منجدل في طينته وقد قال العباس في  
 مدحه [منسرح]

من قلبها طبت في الظلال وفي	مُستودعٍ حيث يُخسفُ الوردُ
ثم هبطت البلادَ لا بشرٌ	أنت ولا مُضَمَّةٌ ولا علقُ
بل أنطفةٌ تركب السفين وقد	ألجم نرًا وأهله العرقُ
ثُنقلُ من صالب الى رجم	إذا أنفضى عالمٌ بدا طَبَقُ <sup>١</sup>
وأنت لما وُلِدْتَ أشرقَتِ	الأرضُ وضاعت بنورك الأفتقُ

وروى بعض الرواة أن آدم لما وقع الخطيئة لقي في الكلمات  
 التي تلقاها من ربه اللهم بحق محمد الأغررت لي ويذكره بعض  
 [الشعراء]<sup>٢</sup> في شعره يمدح أهل البيت  
 [بسيط]

<sup>١</sup> Ce vers et le précédent sont intervertis dans le ms.

<sup>٢</sup> Ms. lacune; en marge : كذا في الاصل .

قد فاز آدمٌ إذ كنتم وسيلته وكان من ذنبه مستشراً فَرِقَا

يقول الله عز وجل النبي الأُمِّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم  
في التورِية والانجيل الآيَة وقوله تعالى ومبشراً برسول يأتي من  
بعدي اسمه أحمد وقال تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما  
يعرفون ابناءهم وقال تعالى قل فاتوا بالتورِية فاتلوها ان كنتم  
صادقين وهذا مما لا يخالج عاقلاً فيه شك ولا تترضه شبهة في  
أنه غير جائز للنصم المخالف ان يستشهد على خصمه بما في كتابه  
ويتنصر بالتسمية عليه من غير أصل ثابت عنده أو مرجوع واضح  
لديه وهل الاستشهاد على هذا إلا بمنزلة الاستشهاد على المحسوس  
الذي لا يكاد يَبْقُ الاختلاف فيه فكفى بما تلونا من الآيات  
دلالة على صدق ما ادعينا وإن لم نأت بلفظها من التورِية  
بالعبرانية ولا من الانجيل بالسريانية ولو كان النبي مُبِطِلاً في  
دعواه لما امتنع القوم من معارضته بالكذب في وجهه وقطع  
مادته وقد خرج العلماء علاماته ودلائله من التورِية والانجيل  
وسائر كتب الله المنزلة ،،

ذَكَرَهُ صَلَمٌ فِي التَّوْرَةِ<sup>١</sup> قَرَأْتُ فِي نَسْخَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَنِي يَا  
 دَاوُدَ قَلَّ لَسَلِيمَانَ مِنْ بَعْدِكَ أَنَّ الْأَرْضَ لِي أَوْ بِرِثَا مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ  
 لَيْسَتْ صَلَاتُهُمْ بِالطَّنَابِيرِ وَلَا يَقْدَسُونِي بِالْأَوْتَارِ وَمَصْدَاقُ ذَلِكَ فِي  
 الْقُرْآنِ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ بِرِثَا  
 عِبَادِي الصَّالِحِينَ وَفِيهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُظْهِرُ مِنْ صَهْيُونَ أَكْلِيلاً  
 مَحْمُودًا قَالُوا قَالَاكِلِيلُ مَثَلُ الرِّيَاسَةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ  
 صَلَمٌ،<sup>٢</sup>

ذَكَرَهُ فِي الْأَنْجِيلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ [٣٥ 161] قَالَ الْمَسِيحُ عَمَّ  
 لِلْحَوَارِيِّينَ أَنَا أَذْهَبُ وَسَيَأْتِيكُمْ الْفَارَقَلِيطَا رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا  
 يَتَكَلَّمُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ وَهُوَ يَشْهَدُ لِي بِمَا شَهِدْتُ لَهُ وَمَا جُنْتُكُمْ بِهِ  
 سَرًّا يَا تَيْكُمْ بِهِ جَهْرًا وَقَالَ إِنَّ الْفَارَقَلِيطَا رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ  
 أَبِي بِاسْمِي هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ الْفَارَقَلِيطَا لَا يَحْكُمُ  
 مَا لَمْ أَذْهَبُ وَقَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ فِي الْأَنْجِيلِ مَا أَثْبَتَ يَحْنَسُ<sup>٣</sup> الْحَوَارِيُّ  
 حَيْثُ يَسْبِّحُ لَهُمْ مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَمٌ لَا بُدَّ أَنْ تَيْمَ الْكَلِمَةَ الَّتِي  
 فِي النَّامُوسِ فَلَوْ قَدْ جَاءَ ابْنُغَمْنَا بِالرُّبَايَةِ مُحَمَّدًا وَبِالرُّومِيَّةِ

<sup>١</sup> Corr. marg. في الزبور.

<sup>٢</sup> Ms. كذا وجد في النسخة. et note marg. ما اسب محس.

البرقليس وزعم العتيّ أن محمداً بالسريانية مشفح والله أعلم  
 وفي التورية من ذكره وذكر أمته شيء قليل يقول الله عز  
 وجل في السفر الأول في مخاطبة ابراهيم عم حيث دعا لاسحق  
 واسماعيل وقد أثبت هذا الحرف بخط العبراني ولنظفه وبسنت  
 وجوهه ومنايه وحروفه لأنني رأيت كثيراً من أهل الكتاب  
 يسرعون إلى تكذيب هذا الفصل بعد اطباقهم على مخالفة التأويل  
 تقليداً منهم لأوائلهم وذلك أن بنحت نصر لما خرب بيت المقدس  
 وأحرق التورية وساق بني اسرائيل إلى أرض بابل ذهب التورية  
 من أيديهم حتى جددوها لهم عزير فيما يحكون والمخفوظ عن أهل  
 المعرفة بالتواريخ والقصص أن عزيراً أمي التورية في آخر عمره  
 ولم يلبث بعدها أن مات ودفنها إلى تلميذ من تلامذته وأمره  
 بأن يقرأها على الناس بعد وفاته فمن ذلك التلميذ أخذوها  
 ودونوها وزعموا أن التلميذ هو الذي أفسدها وزاد فيها وحرفها  
 فمن ثم وقع التحريف والفساد في الكتاب وبذلك الفاظ التورية  
 لأنها من تأليف إنسان بعد موسى لأنه لا يخبر فيها عما كان من  
 أمر موسى عم وكيف كان موته ووصيته إلى يوشع بن نون وحزن

بني اسرائيل وبكاؤهم عليه وغير ذلك مما لا يُشكل على عاقل  
أنه ليس من كلام الله عز وجل ولا من كلام موسى وفي  
أيدي السامرة تورا مخالفة للتوراة التي في أيدي سائر اليهود في  
التواريخ والاعياد وذكر الانبياء وعند النصارى تورية منسوية الى  
اليونانية فيها زيادة في تواريخ الستين على التورية العبرانية ألف  
وأربع مائة سنة ونيف وهذا كله يدل على تحريفهم وتبديلهم  
اذ ليس يجوز وجود التضاد فيها من عند الله فكيف يمتحنون  
بالنقل وهذا سبيل نقلهم وإنما بينت لك هذا لئلا يفيلك  
قولهم ليس لمحمد في التورية ذكر وهذا موضع ذكره بالعبرية  
ثم نعلم تحتها بحروف العبرية ثم نُعبر عنها بلفظها

ולישמעאל שמעתיך וזה ברכתי אתו

وليسمع على سمعتي خ منه<sup>١</sup> بديختي اوشو

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

وليشمعيه سمعتني هته برختي اوشو

يقول الله تعالى لا ابراهيم سمعت دُعاك في اساعيل هاه باركت اياه

השמעתי אתו והברכתי אתו בברכתך

٣٠ 161 f] وه [أرى شى اوشو وه<sup>٢</sup> ربشى اوشو بىم اذ ماذ

<sup>١</sup> Ms. زح, corrigé d'après CP.

<sup>٢</sup> Au lieu de s, le ms. a د .

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

وهعرق<sup>١</sup> اوثوا وهرب<sup>٢</sup> اوثوا باآذ<sup>٣</sup> ماآذ

يقول الله عز وجل وكثرت عدده وأتميته جداً جداً حتى لا تمد  
كثرت

שנים-עשר נשיים יוליד וניתו לתוי כודול

شنى مع سر نسي ايم يولى د ون شتى و لغوى ج دول

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

شيم عوسور نسيام<sup>٤</sup> وليد ونيتو لتوى كودول

يقول الله عز وجل اثنا عشر ملكاً يُولده وأظهره لأمة عظيمة ،  
وهذا الفصل في تحريجات أصل الاسلام بلفظ العربية يقول الله  
عز وجل لايهم وقد آجيت نعالك في اساعيل وباركت عليه  
وباركته وعظمته جداً جداً وسيلد<sup>٥</sup> اثني<sup>٦</sup> عشر شريقاً وأجمله لأمة  
عظيمة ،

<sup>١</sup> Ms. وهعرقى .

<sup>٢</sup> Ms. هرثى .

<sup>٣</sup> Ms. مارذ ماوذ .

<sup>٤</sup> Les trois lettres entrelacées .

<sup>٥</sup> Ms. ح .

<sup>٦</sup> Ms. سيام .

<sup>٧</sup> Ms. اثنا عشر .

ואמר ארני כסני בא זרח מסער קמו

די אמר. אדני מסרני בא זרח מסער למו

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

ويومار ادوفى مسينى با وزرح مسعير لوما

يقول الله عز وجل بأمر<sup>١</sup> الله من طور سيناء ويطلع من ساعير

لهم نيراناً

הפייע מסר שאין ואמה מרכבת קנש

דופיע מהר פاران<sup>٢</sup> ונש מרבבות قدש

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

هو فيح. مهار فزان وانا مרבبوت<sup>٣</sup> قدس

يقول الله عز وجل اشرق من جبال فاران ويأتى من ربوات

القدس

סיפיט אש דת קמו

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

يقول الله عز وجل من يمانية إئتس<sup>٤</sup> لهم نار<sup>٥</sup> مشرقة وساعير جبال

<sup>١</sup> Ms. بامر.

<sup>٢</sup> Ms. فامندن.

<sup>٣</sup> Ms. هو مع.

<sup>٤</sup> Ms. مرشوت.

<sup>٥</sup> Ms. ثانيه اس (sic).

فلسطين وهو من حدّ الروم وفاران جبال مكّة بدلالة التورية  
 أنّ ابراهيم أسكن هاجر واسماعيل فاران وهذا الفصل في  
 تحريجات [٣٥ 163] أهل الاسلام بلفظ العربية جاء الله من سيناء  
 وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران قالوا ومعنى مجيء  
 من سيناء إنزاله التورية على موسى وإشراقه من ساعير إنزاله  
 الانجيل على عيسى واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن  
 على محمد صلّم وكم في التورية والانجيل من الدلائل عليه وعلى  
 أصحابه وعلى مهاجرتهم وبواديهم حتى ذكروا أصواتهم وقرآتهم  
وهياتهم في صلاتهم وقتالهم ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما  
 له من نورٍ واعلم أنّ حروفهم حروف اعجمية لا يمكن اللفظ بها  
 إلا بعد تحويلها الى العربية كالحرف الذي بين القاف والكاف  
 والحرف الذي بين الباء والفاء ثم يقع في قراءتهم المذّ والامالة  
 ما يسمع السامع واواً أو ياءاً ولا صورة له في الخط ولا بُدُّ أن في  
 كتابتنا وقراءتنا مقصراً عن يهز كما يقع التقصير في لنتنا  
 والمراعى من ذلك المعنى لا غير، وروى الواقديّ بينا كسرى  
 في بيته الذي يخلفه إذ وقف عليه شيخ اعرابيّ قد حتى ظهره  
 وفي يده عصا فقال يا كسرى إن الله عزّ وجلّ قد بعث رسولاً

فَأَسْلِمَ تَسْلَمَ وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ كَسَرْتُ هَذِهِ الْعِصَا فَذَهَبَ مَلِكُكَ  
فَقَالَ أَخْرِعْنِي هَذَا اِتْرَاءَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْحِجَابِ وَالْبَوَابِينَ  
فَقَطَعَ بَعْضَهُمْ وَقَتَلَ بَعْضَهُمْ وَقَالَ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْعَرَبُ بِغَيْرِ أذْنِكُمْ  
فَنَظَرَ فَإِذَا ذَاكَ الْيَوْمَ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْحَى  
إِلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ جَاءَهُ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فَقَالَ إِنْ أَسَلِمْتَ وَإِلَّا  
كَسَرْتُ الْعِصَا فَلَمْ يُسَلِّمْ فَكَسَرَ الْعِصَا وَذَهَبَ مَلِكُهُ وَدَعَا رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَلَقَّاهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ فِي  
بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطًّا إِلَّا كَانَتْ  
لَهُ عَلَامَةٌ فَمَا عَلَامَةُ نَبِيِّتِكَ قَالَ عَمَّ لَشَجَرَةٌ يَا شَجَرَةٌ تَعَالَى فَأَقْبَلَتْ  
تَخْتَدِي فِي الْوَادِي خَدْيَانًا حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ وَرَقَةُ  
أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَرَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ  
عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ أَوَّلَ مَا ابْتَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّبُوءَةِ  
الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقَ الصَّحْحَ ثُمَّ  
حَبَّبَتْ إِلَيْهِ الْحُلُوهَ فَكَانَ يَنْخَثُ بِحِرَاءٍ ثُمَّ أَتَاهُ الْمَلِكُ وَفِي كِتَابِ  
الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَاهُ الْوَحْيُ أَقْبَلَ مُنْصَرَفًا إِلَى  
مَنْزَلِهِ فَلَمْ يَمَرَ بِجَبْرِ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالُوا وَكَانَ وَهْبَانُ السُّلَمِيِّ يَرِي فِي غَنَمِهِ إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ

فأخذ شاة فشدا عليه وهبان فاستنقذها منه فنحى الذئب وأقى  
على ذنبه قال ويحك تأخذ منى رزقا ساقه الله تعالى إلى فقال  
وهبان ما رأيت كالיום ذئبا يخاطبني والله إن كنا لنسمع أن  
هذا من أسراط الساعة فقال الذئب وأعجب منى أن رسول الله  
بين هولاء التخلات وهو يومئذ إلى المدينة ويدعوا الناس إلى  
عبادة الله وهم يلوون فاقبل وهبان حتى أتى رسول الله صلعم  
وأسلم وأخبره بما رأى فقال إذا صلى الناس فحديثهم بذلك فقام  
وهبان بعد الصلاة فحدث الناس بما رأى فقال رجل من المنافقين  
كذبت فقال النبي صلعم صدق في أن آيات الساعة<sup>١</sup> تكون قبل  
الساعة [٢٥ 162 ٢٥] والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى  
يخرج أحدكم من أهله ويخبره علاقة سوطه بما أحدث أهله  
بده وما من عجيبة مصت إلا وسيكون في امتي مثلها وقد  
قال بعض أهل التفسير أن في كلام الذئب نزلت هذه الآية  
هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أسراطها وبنو<sup>٢</sup>  
وهبان يسون بنى مكلم الذئب إلى اليوم وهو أمر مشهور

<sup>١</sup> في آيات آيات الساعة : Correction marginale .

<sup>٢</sup> وبنى Ms.

وروى ان ظبية كلمته وكذلك الناصح وشاة القصاب وأنشدت  
قصيدة منسوبة الى قطرب الخوي يذكر فيها عدة معجزات  
ويقول فيها [طويل]

فها كلام الذئب للرجل الذي رأى الذئب في أغنامه يتردّد  
عجبت لأخذ الشاة متى دزقتها وهذا رسول الله يؤدي وتجدد  
فحلتى عن الشاة ألتى كان ضتها فاقبل للإسلام يسى ويحفد

قالوا ومرّ بنعم لمبد القيس وهم يسمونها<sup>١</sup> في وجوها فنهاهم  
وامرهم بالوسم في الأذان ووسم شاة منها فقيت تلك السمة في  
أولادها الى اليوم وفيها يقول

رشاة لمبد القيس مدّ بأذنها فلاحت سهاً منه تبتى وتخلد  
كانّ على أولادها منه ميساً يدين على أولادها حين تولد

وشاة أم مبد من العجائب وأمرها مشهور شائع وكذلك الشاة  
الظبية المسمومة التى أهدتها إليه امرأة سلام بن مشكم اليهودية  
فأخذ منها فلاكها ولم يسنها وقال إن هذا العظم يُخبرنى أنّه

<sup>١</sup> Ms. يسمونها (sic).

مسموم ثم لفظ بها وكان النبي صلعم يخطب الى جذع فلما اتخذ  
المنبر حنّ الجذع حتى أناه النبي عمّ فالترمه وقال لولم التزمه لحنّ  
الى يوم القيامة وفيه يقول

ومن ذلك جذع حنّ شوقاً الى النبيّ      فما زال ساعاتٍ يبيد وينسُدُ  
وقد سيموا صوتاً من الجذع نفسه      فيا عجباً تمنّ يلطّ ويلجُدُ

ووضع يده صلعم في ثدة كانت طعام رجلين فنزلت فيها البركة  
حتى صدر عنها، ثلاثمائة وأكثر وفيها يقول

ومنها ثريدٌ كان قوتاً لواحدٍ      فأشبع منه الخلق والخلق شهيدُ  
ثلاثمائة أطمعوا منه فأصكتفوا      وما كان يكنى واحداً يتزهدُ

والبوا يوم حفر الخندق بثت امرأة عبد الله بن رواحة بكف  
من تمر مع ابنتها الى زوجها فأخذ النبي صلعم فصبها في ثوب له  
ثم نادى يا أهل الخندق هلموا الى الغداء [٣٥ ١٦٨] فصدروا شباعاً  
وبقيت بقيةٌ صالحة وفيه يقول

وفي مزودٍ إحدى وعشرين تمرةً      به جاءت الأخبار تُروى وتُسندُ  
ثلاثة آلاف قضا من شبعهم      وما تركوا بعد أمّلا منه يزودُ

قالوا ورمى الكفّار يوم بدر بكفّ من تراب وقال شامت الوجوه  
فولوا منزهين وكذلك يوم حنين وفيه يقول

ورميتُهُ أنْكَفَّارَ التُّرْبِ فِي الْوَعَى      غداة حنين فأنذعروا وبددوا

قالوا ومسح وجه ابن ملجم بيده فصارت في وجهه مسحة ملك  
وفيه يقول

روجه ابن ملجم أضاء بكفه      فأشرق لثامته يترود

قالوا ' وانقطع سيف عكاشة بن محصن في بعض الحروب  
فأعطاه جريدة نخل فصارت صفيحة يمانية فهي عند ولده الى  
اليوم وفيه يقول

رأعطي عكاشا شطر نخل فهزه      فصار يمانيا له يترقد

قالوا وفي الخندق ظهرت كدبة فاخذ العول وضربها ثلاث  
ضربات رؤي فيها قصور الشام واليمن والمشرق ففتحها الله عليه  
وفيه يقول

وفي صحفة يومًا علاها بِبِعُولٍ أضاءت له الآفاقُ والناسُ حُجْدُ

قالوا ولما نزل الحُدَيْبِيَّةُ قالوا كيف تنزل ولا ماء فأخرج سهماً  
من كنانته وغرزه في بئرٍ عاديَّةٍ فحاشت بالماء وفيه يقول

ومن ذلك بئرٌ نازحٌ فارَّ ماءها      يجيش دواعياً زانداً يترنِّدُ  
وفي الشارف ألتاني ادلَّ دلالةً      وفي جمل القصاب للذبح مُنْتَدُ<sup>١</sup>

قالوا وأتاه اعرابيٌّ بضَبِّ فقال والله لا أؤمنُ بك حتى يؤمن  
هذا الضبُّ فشهد الضبُّ بأنه رسول الله وفيه يقول

وفي الضبِّ إذ قال النبيُّ محمدٌ      أتشهدُ لي يا ضبُّ قال سأشهدُ<sup>٢</sup>  
وفي الغار قد لانت له الصخرةُ التي      إليها ألْتجأ فيه وهو مترسُدُ  
وأظهر من عرج يريدُ<sup>٣</sup> علامةً      على صدقه حتى ألقِيامة يشهد

روى انه انتهى الى عرج جبل اخلق لافح فيه ولا مملك  
ففرجه الله له حتى صار طريقاً مهياً قالوا وأراد الشام لبعض

<sup>١</sup> - كذا وجدت, et en marge, محمد Ms.

<sup>٢</sup> - Ms. شهدُ بلي, qui est trop long pour le mètre.

<sup>٣</sup> - Ms. يريد.

حاجاته فاعترض له سَيْلُ هَابِ الْقَوْمِ افْتَحَاهُ فَتَقَدَّمَهُمْ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَارَ طَرِيقًا يَبَسًا وَفِيهِ يَقُولُ

[١٦٣ ٧٥] وَتَعَمَّ فِي السَّيْلِ الثَّمَامِ بِمِزَّةِ

فَصَارَ طَرِيقًا يَابَسًا يَتَجَرَّدُ<sup>١</sup>

ذَكَرَ إِخْبَارَهُ فِي النُّيُوبِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَقْتُلُكَ الْقَتَّةُ  
الْبَاطِيَةُ فَقَتَلَهُ أَهْلُ الشَّامِ بَصِيَّيْنَ وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ذَلِكَ لِمَاوِيَةَ  
فَقَالَ مَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهِنَّ تَدْحُضُ بِهَا فِي بَوْلِكَ أَنَحْنُ قَتَلْنَاهَا إِنَّمَا  
قَتَلَهُ عَلِيٌّ حِينَ جَاءَ بِهِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ لِأَبِي ذَرٍّ النَّفَارِيُّ وَقَدْ تَخَافُ  
فِي بَعْضِ مَرَاكِلِ تَبُوكَ تَمِيشَ وَحَدُوكَ وَتَمُوتُ وَحَدُوكَ فَكَيْفَ بِكَ  
إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقَوْلِكَ الْحَقَّ فَنُفِي فِي أَيَّامِ عَثْمَانَ إِلَى  
الرَّبِذَةِ وَمَاتَ بِهَا وَحَدَهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ بَلِيَّ عَمَّ أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَشَقِّ  
النَّاسِ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَاقِرُ ثَمُودَ وَالَّذِي يُخَضَّبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ  
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ وَحَلِيَّتِهِ فَضْرِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ حِينَ  
قَتَلَهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَوَازِي كَسْرِي فِي يَدِي سُرَاقَةَ  
ابْنِ مَالِكٍ وَاللَّهِ لَنُنْفِقَنَّ كَنْزُورَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا حَمَلَ سَعْدُ بْنُ

<sup>١</sup> يتجرّد Ms.

أبي وقاص خزائن كسرى من المدائن الى المدينة فصبت الاموال  
في صحن المسجد أمر عمر بن الخطاب رضه سراقه بن مالك أن  
يلبس سوارى كسرى في يديه تصديقاً لقول رسول الله صلعم  
حتى نظر الناس اليها وشهدوا بصدق رسول الله صلعم ومنها ليلة  
قتل شيرويه أباه ابرويز أن الله قتل كسرى بعد مضي سبع  
ساعات من هذه الليلة فحسبوا التاريخ فكان كذلك ومنها قوله  
لما ضلت ناقته قال المنافقون انه يُخبر عن السماء ولا يدري أين  
ناقته فصعد المنبر وحكى قولهم ثم قال إني لا أعلم إلا ما علاني  
ربّي وانها في وادي كذا قد تعلق زمامها بشجرة فبادر الناس  
فوجدوها كذلك ومنها تبعه للنجاشي الى اصحابه بالمدينة وهو  
بالحبشة وقال اخرجوا بنا حتى نصلّي على أخينا ثم تابست الأخبار  
بموته في ذلك اليوم ومنها ليلة أُسرى به سأله عما رأى في  
طريقه فقال مررتُ بدير بني فلان فوجدتُ القوم نياماً ولهم اناة  
فيه ماء قد غطّوا عليه فكشفتُه فرمى القوم بأبصارهم الى الثنية  
فما ردّوها حتى طلع العيرُ يقدمهم حملٌ أورقٌ، في اخوات  
لهذه مشهورة في الناس يطول الكتاب بذكرها فإن قيل المنجبة

وَالْكُفَّانَ قَدْ يُخْبِرُونَ عَنِ الْكَوَائِنِ قِيلَ الْعَادَةُ قَدْ جَرَتْ بِعَمْرِفَةَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِالتَّكْهُنِّ وَالتَّنَجُّمِ مِنْ طَرِيقِ الْحِسَابِ وَدَلَالَتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَنَا بَاطِلٌ إِلَّا بِالْإِتِّفَاقِ وَالْبَحْثِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ النُّجُومُ وَغَيْرُ النُّجُومِ وَأَمَّا الْإِعْجَازُ فِي إِصَابَةِ مَنْ يُصِيبُ فِي جَمِيعِ مَا يُخْبِرُ بِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْلَالٍ بِالْحِسَابِ وَلَا بِالنُّجُومِ وَهَكَذَا سَبِيلَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ لِأَنَّهُ الْوَحْيُ السَّمَاوِيُّ،<sup>١</sup>

ذَكَرَ دَعْوَاتِهِ الْمُسْتَجَابَةَ مِنْ ذَلِكَ دَعَاؤُهُ عَلَى مُضَرَّ اللَّهْمِ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِتِينَ كَيْفِيَّيَ يُوسُفَ فَتَنَزَّلَ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ وَأَلْحَتْ عَلَيْهِمْ سَنَوَاتٌ مُنْكَرَاتٌ حَتَّى أَكَلُوا الْكِلَابَ وَالْحِيَفَ وَالْقِدَّ وَالْعِلْهَزَ وَمِنْهَا دَعَاؤُهُ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ بَعْدَ مَا طَلَّقَ ابْنَتَهُ مَعَادَةَ لَهُ وَقَدْ نَزَلَتْ سُورَةُ النَّجْمِ فَقَالَ أَنَا كَافِرٌ رَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ يَمْرُقُ [٢٥ 164 هـ] جِلْدَهُ وَيَمْرُقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَيَقْنُ بِالْهَلَاكِ فَارْتَحَلَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى الشَّامِ فَرَارًا مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ أَتَاهُ السَّبُعُ فَاخْتَطَفَهُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ وَمَرَّقَ جِلْدَهُ وَهَشَمَ

<sup>١</sup> فيه. Corr. marg.; ms.

عظه ومنها دعاؤه لما استسقى وهو على المنبر يوم الجمعة فرفع يديه فما رجمها حتى هطلت السماء فارسلت الى الجمعة القابلة فسألوه أن يدعوا ربّه فقد انقطعت السابلة وانهدمت البيوت فقال حوآلينا ولا علينا قال أنس فتقوّر ما فوقنا كأننا في اكليل وكم مثل هذا<sup>١</sup> لا يُحصى مما وردت به الاخبار الصادقة من ذلك،

دلائل نبوته من القرآن أولها نفس القرآن ونظمه معجزة لا أترى كيف حداهم الى معارضته ودعاهم الى مناقضته بقول فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وقال تعالى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَنْ أَجْتُمِتَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا فَمِثْلُ الْقُرْآنِ لَهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ وَدَلَالَةٌ قَائِمَةٌ يَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَ الْقُرْآنَ وَعَرَفَ اللَّفْظَ وَالْيَانِ وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي آيَدُ اللَّهِ بِهَا رَسُولَهُ وَدَلَّ بِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَصَحَّةِ نَبِيِّتِهِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَيْتِ عَشِيرَتَيْهِ فَكَانَ كَذَلِكَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ

<sup>١</sup> Le ms. ajoute كما.

فكان كذلك ومنها قوله وعدم الله مغنم كثيرة تأخذونها فمجل لكم هذه يعني خير فكان كذلك فتح الله عليهم الأرض وأعطاهم أموالها وخزائنها ومنها قوله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فكان كذلك ظهر دينه وعلت كلمته على كل دين بالسيف والحجة ومنها قوله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر ولا يقال هذا لمن لم يشاهده ومنها قوله عز وجل واتقوا فتنة لا تُصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ومنها الم تركيب فمل ربك بأصحاب الفيل وقصته من أعجب العجائب وأصدق الأمور الشاهدة شاهد كثير من الخلق ذلك وشهادة الموافق والمخالف بكونه وصحة التاريخ به وبوقته وهذا يرحمك الله باب يهجز كتابنا عن استيفائه ونجرتي بما ذكرنا عن استقصائه والله الممين بريحته،

ذكر شرائعه اعلم أن أصول شريعة الاسلام مأخوذة من الكتاب والسنة وهي مشهورة معروفة يُغنى القرآن والسنة عن تعدادها وتكثف القول في تكرارها لأن فقهاء الأمة قد قاموا بتدوينها واجتهدوا في تأويلها وناضل كل قوم عن مذهبهم واعتلوا بصحة عقيدتهم غير أننا لم نستجز اخلاء هذا الكتاب عما

يُلائمه من ذلك ثلثاً يكون من طريق الهجاء ذكر شرائع أهل  
الأديان والسكوت عن شريعتنا وهي لئِن أشرف الشرائع  
وأعلى المراتب وأعوده على الخلق في التقيّد<sup>١</sup> على الحرث والنسل  
وإتقاء الزلغلى الى الله فيما فرض وأوجب وأحلّ ونهى وحتم  
ثمّ اعتراض هذه الشذمة الحسية الموسومة بالباطنية بالظن  
[على] هذه الشرائع والقدح فيها وإيراد انما الحد والظنية<sup>٢</sup>  
للإسلام وأهله يصرف تأويلها عن الظلم المكشوف والأمر  
بالمعروف الى ما [لا] تلتق به ولا يوافقه بوجه من الوجوه وسبب  
من الاسباب،،

[مطلب ما كان عليه الصلاة والسلام يتعبّد ربه قبل الوحي<sup>٣</sup>  
[٧٥ 164] كان رسول الله صلّم قبل الوحي يقوم بحراء ويظنم  
البارى سبحانه ويمجده ويسبحه من غير كفر بالله ولا إشراك  
شئ به وكان يطوف بالبيت ويحجّ ويمتدّ ويتحنّث في حراء ويظنم  
الناس ويستقيم ويأمر بصلّة الرحم وحسن الجوار وكفّ الأذى

<sup>١</sup> Ms. القيا.

<sup>٢</sup> Ms. الظنية.

<sup>٣</sup> Titre oublié par le copiste et tracé en marge du ms.

وايحاء ذى القربى وكان يُسَى في الجاهلية الأيمن الصدوق لم  
يتدنس بشيء من أدناسهم ولا قَرَب من أصنامهم حتى أتاه  
الوحي،،

الطهارة واجبة بإحجاب العقل مشهورة باطباق أهل الأرض لا  
ينكرها إلا ناقص أو جاهلٌ وجاء في الخبر أن الملك أول ما جاء  
إليه إلى رسول الله صلعم الوضوء وهو غسل الأطراف ثم يصلى به  
ركعتين فجعل الطهور مفتاحاً للصلاة ولا يجوز إلا به وإنما جعلت  
الطهارة في حواشي الانسان لأنها مُرسلة منتشرة وتلاقي من  
التنجاسات ما لا يلاقيها سائر أباض البدن<sup>١</sup> فإن قيل فما بال  
الوجه يُغسل ولا يباشر به من التنجاسات شيء؟ قيل إن التنجاسة  
على ضربين نجاسة من خارج كالتى تلاقى ونجاسة من داخل  
كالتى تخرج من الجسد والوجه فيه نُقَبٌ ومنافذ كالنم والعين  
والأنف فتطهيره مستحب في العقل ومفترض في الشريعة تأكيداً  
وتوفيقاً فان عُورض بمضو الثقل<sup>٢</sup> وهو منفذ التنجاسة صير في  
الجواب الى مذهب من يرى غسله بالماء إذا ظهر به أدنى شيء

<sup>١</sup> الجسد : Corr. marg.

<sup>٢</sup> Ms. الثقل.

أو لصق به أثر واجباً مع أن ذلك موضع كامن خفي<sup>١</sup> يمكن أن  
يجعل حكمه حكم البواطن التي لا يخلو الحيوان منها فإن قيل فلم  
حكتم على الطهارة بالنقض<sup>٢</sup> عند حدوث الثقل<sup>٣</sup> قيل لما وجبت  
الطهارة بإيجاب العقل كما ذكرنا لم يكن بُد<sup>٤</sup> من تحديد<sup>٥</sup> وقت  
لابتدائها وانتهائها لأنه إذا لم يُعرف ابتداء الشيء وانتهائه لم  
يُعلم الشيء نفسه فجعل خروج الحدّ وقتاً لانتهائها وحضور  
الصلاة وقتاً لابتدائها وهذه موجبة بموجب الشريعة إذ كان  
جائزاً أن يجعل الأكل علة لنقض الطهارة وطلوع الشمس أو  
غروبها أو الكلام أو المشي أو شيء ما أو جُمِلت الطهارة في بعض  
الأطراف دون بعض كما لم يُفرض على النصارى دون غسل الوجه  
واليدن وكما لم يُفرض على اليهود مسح الرأس ولكن خولف  
بينها للابتلاء والامتحان والتمييز بين المنقاد إلى الشريعة موجبة  
بالعقل فأما مخالفة أركانها وهيئاتها فمجوزة له ألا ترى أن العقل  
لا يأبى غسل الأطراف عند وقوع الحدّ وعند غير وقوع

<sup>١</sup> Ms. بالنقض.

<sup>٢</sup> Ms. السفل.

<sup>٣</sup> Ms. تجديد.

الْحَدَثُ وَإِنْ لَمْ يَجِبْ غَسْلُ ثَفَلٍ<sup>١</sup> الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْحَدَثِ لَمْ يَأْبِ  
 غَسْلَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ عِنْدَ الْحَدَثِ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يُوجِبُهُ  
 الْعَقْلُ وَيَجِيزُهُ إِلَى مَا يَأْبَاهُ وَيَرُدُّهُ فَلْيُرِينَا الْمَخَالَفَ شَيْئاً مِنْ شَرَائِعِ  
 دِينِنَا يَرُدُّهُ الْعَقْلُ أَوْ يَنْكُرُهُ وَلَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ وَالْوَجْهِ  
 فِي هَذَا أَنْ نَكَلِّمَ فِي إِجْبَابِ الطَّهَارَةِ بِنَفْسِ الْعَقْلِ وَوَجُوبِ  
 مُنْتَحِ لَهَا وَمُخْتَمِ وَيَرُدُّ مَا سِوَى ذَلِكَ إِلَى وَرُودِ الشَّرِيعَةِ لِلْإِبْتِلَاءِ  
 وَالْإِمْتِحَانِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا بِالْأَلْمَنِ يَجِبُ الْإِغْتِسَالُ وَلَا يَجِبُهُ الْبَوْلُ  
 وَالْعَانِطُ فَإِنْ هَذَا سَوَالٌ مُنَاقِضٌ<sup>٢</sup> عَلَى مَا قَدَّمْنَا مِنَ الْإِعْتِلَالِ  
 وَلَا يَجِبُهُ الْبَوْلُ لِأَنَّهُ لَوْ جَعَلَ الْبَوْلُ مُوجِباً لِلْإِغْتِسَالِ وَالْمَنَى مُوجِباً  
 لِلْوَضُوءِ لَكَانَ جَائِزاً وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْمَنَى يَتَجَلَّبُ مِنْ جَمِيعِ  
 الْبَدَنِ وَيَنْبَغِ مِنْ عَامَّةِ [Ms. 165 r] بَشَرَةِ الْإِنْسَانِ الْأَتْرَى أَنَّهُ يَلْتَدُّ  
 بِخُرُوجِهِ مَا لَا يَلْتَدُّ بِخُرُوجِ غَيْرِهِ فَلِذَلِكَ أُوجِبَ عَلَيْهِ إِسَاسُ الْمَاءِ  
 بِشَرَّتِهِ وَقَدْ حَكِيَ بَعْضُ السَّلَفِ أَنَّهُ احْتَجَّ بِأَنَّ الْمَنَى كَانَتْ مِنْهُ  
 شَيْءٌ مِثْلُهُ وَغَيْرُكَائِنٍ مِنْ بَوْلِهِ مِثْلُهُ فَلِذَلِكَ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الطَّهَارَةُ  
 وَلَسْتُ أَقِفُ عَلَى الْمَعْنَى فِيهِ ، فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ جُعِلَ الثَّرَابُ عِوَضاً

<sup>١</sup> Ms. غسل.

<sup>٢</sup> Ms. مناقط.

عن الماء عند العوز فلا يقع به الطهارة كما يقع بالماء قيل هذا  
 ايضاً ساقط لأنه بعيد من موجبات الشريعة ولو كان مكانه شيء  
 آخر لكان سواً إلا أن التراب أعم وأجدر بالماء في تكفير  
 القاذورات ولها أطمٌ وقد قيل لأنه أصل الماء ومنه استحال  
 وقيل لأنه يُطفى النار كما يُطفئها الماء،

الصلاة خضوع وقواضع وتذكر حال تحت على الخير وتزجر عن  
 الفساد يقول الله عز وجل إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر  
 وجاء في الخبر إن الصلاة فرضت أولاً ركعتين للصبح وركعتين  
 للمصر<sup>١</sup> فزيدت للحضر وأقرت للسقر قيل كان رسول الله  
 صلعم والمسلمون معه يصلون ركعتين ركعتين شيئاً غير موقت  
 ولا مقدر اثني عشرة سنة بمكة ثم كانت ليلة السرى فرض  
 فيها خمس صلوات في خمس أوقات فلم يزالوا يصلونها ركعتين  
 ركعتين سنة إلى أن هاجروا إلى المدينة فجعلوا ينتقلون في  
 أذبارها ورسول الله صلعم يقول اقبلوا تخفيف<sup>١</sup> ربكم فيأتون  
 عليه حتى كان بعد مقدمه بشهر يوم الثلاثاء لأثني عشرة خلت  
 من ربيع الآخر صلى بهم الظهر اربعاً وصار فرضاً ولو جعل

<sup>١</sup> مخيف Ms.

سنةً أو ثمانياً أو ثلاثاً أو خمسا أو فرض في اليوم والليلة مرةً أو مرتين أو أكثر أو لم يُفرض أو جُمِلَ فيها سجدةً واحدةً وركوعان أو ثلاث سجّادات أو لم يفرض فيها القيام والقراءة أو أمرَ بتحويل الوجه الى المشرق أو الى الجنوب أو ما فُعل من شيءٍ لكان جائزاً كما فرض على اليهود ثلاث صلوات إلا في يوم السبت وعلى النصارى سبع صلوات أو جُمِلَ الصلوات على غير هذه الهيئة كالنوم مثلاً أو كالعود أو كالشيء لكان جائزاً كيف ما تبدى الخلق به أن يعلم أن التواضع للحق والاعتراف بالفضل واجبٌ بما يجاب القل ولا بُدَّ لذلك من علمٍ ومن آية يعلم بها أهله ويتخذها المتقرب ذريعةً الى الوصول اليها فجمع في هذه الصلاة من الخصال الموضوعه لباب الخضوع المتعارفة بين الناس كقيام المبيد بين يدي أربابهم وقيام الصغار للعلماء [و] اكتتبتهم الأرض وإصاق الحدود بها وبنيت رحمة الله أن تعلم أن القل لا يرد الجهر بالقراءة في صلاة الليل ولا التخافت بها في صلاة النهار ولا لم يقصر المغرب عن ثلاث ولا الفجر عن اثنتين ولا تُضغ كلامك

بالإكثار في غير موضعه فإن العي في الابتداء خير من العيز  
 في العتي وهؤلاء الباطنية قومٌ قصدوا بتوجيههم نقض الدين  
 واستئصال المسلمين فليس ينبغي أن يتمكّنوا من الكلام في  
 مذاهبهم لئلا يسموا فيه ويتكثروا به ولكن يُسدُّ عليهم الباب من  
 وجهه والله المستعان على ذلك وهو خيرٌ مُمينٌ ومتى كان كلامك  
 معهم في هذه الجملة التي شرحتها لك لم يُزِيلوك بحمد الله عن  
 دينك ولا أرحلوك عن عقيدتك وبذلك يُخايون<sup>\*</sup> عن جميع ما  
 يسألون عن اعداد الفرائض وأوقات الشرائع وكيفياتها وكلياتها  
 [٢٠ 165] بما ذكرنا في الصلاة والطهارة ومتى اعتل أحدُهم  
 لصلاة النهار لمُخافتة القراءة عُرض بصلاة العيدين والجمعات  
 والكسوف والاستسنا أو اعتلَّ بصلاة الليل يجهر فيها عُرض  
 بالركعتين الآخريتين منها وأشفى ما يكشف عن عوار مذاهبهم إذا  
 أخذ أحدُهم يتأول ركعتي الفجر وثلاث المغرب وأربع الظهر  
 والمصر والعشاء وأشباه ذلك ان يلج عليه في السؤال عن  
 اختلاف الناس فيها وأما تأويل من زعم أنه يُقرأ خلف  
 الإمام وتأويل من نهى عن القراءة ومن قال اذا أحدث انصرف

\* مُخايون. Ms.

وبني ومن زعم أنه لا يبني ويتدى ومن قال يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ومن قال لا يجهر بها فيأخذه بتصحيح ذلك كله ويطلبه بأويله ليتبين لك ضعف قوله وسخافة نيته،

الزكاة الزكاة مواساة وممونة وإفضال والمقل يوجب الإفضال والتفضل بالاثار هذا جملة هذا الباب ولقد تغيرت حال الزكاة غير مرة حتى استقرت على ما هي عليه اليوم لأنهم أمروا بالزكاة عند الأمر بالصلاة ثم قيل يألونك ما ذا يُنفقون فكان الرجل يتصدق بما فضل من قوته ولما نزلت فرض الزكاة في سورة [البقرة] سنة تح من الهجرة بينها رسول الله صلعم في الوقت والمقدار،

الصيام رياضة وتذليل وقع للشهوة وإطفاء للشهوة وقد يقع كثيراً من الناس ويمتدح الصحة والحقة مع ما يجد الانسان فيه من رقة القلب وصفاء النفس وأول ما فرض صوم يوم عاشوراء ثم نُسخ وفرض صوم شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة والمقل يوجب رياضة النفس وتذليلها،

الحج عامة ما فيه من المناسك ابتلاء وامتحان وهو من اعظم

وثائق الله عز وجل على عباده وأكشف شيء عن عقاندهم  
ولا يزال مكائد الشيطان لدى الاسلام من دينته تمثل الوسوسة  
اليه من هذا الباب مع أنه لا خصلة من خصالها الا وهي  
تدل على فائدة أو يوجد لها سبب من المعقول فنها التجرد  
للإحرام وفي التجرد تواضع وتذليل وفيه يستحسن العقل التجرد  
للاغتسال ودخول الحمام لما فيه من الفائدة فقد تبين أن نفس  
التجرد ليس بهزة ولا عبث إذ كان المراد به بعض ما ذكرنا ومنها  
السعي والهزولة في الطواف الذي جعل عبادة كما جعلت الطهارة  
والصلاة عبادة والمقل يُوجب الإسراع والمدو فيما يُجدي أو  
يُخشى فوته مع ما قد جاء في الخبر أن النبي صلّم لما دخل الى  
مكة هرول ليرى أعداءه القوّة في نفسه فصار سنة مقتفأة  
وما من أمة إلا وهم مقتدون بامامهم فيما شرع لهم وأما زنى  
الجبار فلو رأينا رجلاً يرمى طيراً يذبّه عن شجر أو يرمى شجراً  
يستزل به الثمر لما جاز لنا الحكم عليه بالجبل والسّفه لما له من  
النع العائد وكذلك زنى الجبار قد رجمى راميه الثواب العظيم

• يدل Ms.

• يرى Ms.

لامتناله ما مثل له واستثنائه من كان قبله وأما الذبح والنحر فلا  
يخفى نفعه على الضعفاء والمساكين وفي الحلق والتقصير الطهارة  
والنظافة واستلام الحجر تعظيماً له اعترافاً<sup>١</sup> بحق الانبياء صلوات  
الله عليهم اجمعين الذين أقروا ذلك تذكرة لمن بعدهم وقد يشغف  
الانسان ببقايا القدماء وآثارهم وذلك الحجر بقيّة من بقاياهم  
فإذا أتجهت المناسك لما ذكرنا فلا معنى للتسرّع الى مخطئة  
الأمّة وتجهيلهم فيما ثبتوا عليه [Ms. 166 r.] من هذه المناسك ولم  
يحيج النبي صلعم في الاسلام إلا حجة واحدة وهي التي تُسّى  
حجة الوداع فبين بها معالم الحج وسُننه والناس يتوادونها الى  
آخر الدهر،

النكاح والطلاق والموارث النكاح تملك بمنزلة البيع والطلاق  
تمخلة بمنزلة الفسخ وفيه حكمٌ عظيمة في إثبات الانساب وإلحاق  
الأولاد ولولا ذلك لكان النكاح والسقاة<sup>٢</sup> سواً وهذا يوجب  
العقل وأما تفضيل الذكر في القسمة على الأنثى فلها يوجب  
الذكر من الثواب والأنثى مؤنتها على من ينكحها فمن أخذ بناصيتها  
أقام بأودها،

<sup>١</sup> Ms. واعتراف.

<sup>٢</sup> Corr. marg. : السقاة ; elle est inutile.

الجمعة والأعياد جُعلت مجتماً للأمة يتلاقون ويتزاورون  
ويُفضّلون على الضمّي<sup>١</sup> والمساكين ويستريحون عن كد الكدح  
والحرّكة ويُريحون ممالئهم وبهائمهم وهذا ضربٌ عظيم من  
الشفقة لمن عقل أمر الله عزّ وجلّ واعتبر وما من أمة في الأرض  
إلا ولهم عيدٌ ومجمعٌ،

السّنن المشرف في الرأس والجسد وتحريم اللبنة والدم لا شك أن  
كلها طهارة ونظافة واستمظم قوم الختان لما فيه من الألم والحظر  
ولم يعلموا ما يتأدّى به الأكلّف من احتباس البول في قُلْفته  
ويتولد فيها الدوابّ حتى يبلغ الجهد والمشقة وفي الختان اكتناز  
الآلة ونماء الجسد ولذلك يقال الختان منعمة للصبي ثم يقال هو  
سُنّة فيه ابتلاءً وتسليم فأما تحريم اللبنة والدم ففي كراهية النفس  
وقار الطبع ما يُوجب الامتناع منه دون حظر الشرع مع أن أهل  
الأرض سُجِّموا على نجاسته إلا من لا يُعبأ به في عُدة أو عَدَدٍ  
وأهل الطب يتنون عنه لوخيم مَنبته وشرّ أغذيته فهذه الأشياء  
تما يُسيبها أهل الإلحاد وفيها من الحكمة ما لا يعلمها [إلا]  
الله تعالى،

<sup>١</sup> Corr. marg. : الضمنا ; inutile.

ذَكَرَ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ  
بِحِكْمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ رَبِّ أَدْخِلْنِي  
مُدْخَلَ هِدْطِي وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صَدَقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ  
سُلْطَانًا نَصِيرًا فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ نُزِلَ عَلَيْهِ بِالْمُحْضَةِ فِي طَرِيقِهِ  
أَنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ<sup>١</sup> إِلَى مَعَادٍ فَلَمَّا أَمَّ أَمْرَهُ  
وَأَنْجَزَ وَعَدَهُ وَرَدَّهُ إِلَى مَعَادٍ أَزْلَ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالْفَتْحَ  
إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِبْتُ إِلَى نَفْسِي فَنَمَى نَفْسَهُ إِلَى  
أَصْحَابِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ ثُمَّ ابْتَدَأَ بِشِكْوَاهُ فِي لَيَالٍ بَقِيَتْ مِنْ صَفَرٍ  
وَتَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لاثْنَيْ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ  
وَكَانَ مَرَضُهُ أَرْبَعَ عَشْرَ لَيْلَةً أَوْ خَمْسَ عَشْرَ وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوَيْبَةَ  
أَنَّهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا  
أَبَا مُوَيْبَةَ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ اسْتَفْرِغَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْعِ فَاذْطَلِقْ  
مَعِيَ قَالَ فَاذْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَقَالَ السَّلَامُ  
عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ لِيَهْنِكُمْ مَا اصْبَحْتُمْ فِيهِ تَمَّا اصْبَحَ فِيهِ غَيْرُكُمْ  
أَقْبَاتِ الْفِتَنِ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يَتَّبِعُ أَوْلَهَا وَالْآخِرَةَ شَرَّ مِنَ  
الْأُولَى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُوَيْبَةَ إِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ

<sup>١</sup> زاد لك Ms.

فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فقلت بأبي أنت وأمي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فقال يا أبا مويبة قد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف وهي ليلة الأربعاء محمومًا ليلتين بقيتا من صفر وأبدئ بوجهه في بيت ميمونة بنت الحارث فكان آخر ما خرج وصلى بالناس وإذا وجد ثقلاً قال مروا الناس فليصلوا [١٠ 166 ٢٠] فلما اشتد وجهه استأذن نساءه أن يرض في بيت عائشة رضيها فخرج بين علي بن أبي طالب وبين الفضل بن العباس رضيهما تخط رجلاه الأرض حتى أتى بيت عائشة فقال أهرقوا علي من سبع قرب لم يحلل وكاهن<sup>١</sup> لعلني أهد إلى الناس قالت عائشة فأجلسناه في مخضب من صفر لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب فجعل يشير إلينا أن قد فلتت فخرج عاصباً رأسه يمشي بين العباس وعلي تخط رجلاه الأرض حتى جلس على المنبر فاحدق الناس به واستكفوا فكان أول ما نطق به ان استغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد وصلى عليهم ثم قال إن عبداً من عباد الله خير بين الدنيا وبين

<sup>١</sup> او كاهن. Ms.

<sup>٢</sup> محصب. Ms.

ما عند الله فاختار ما عند الله ففطن لها أبو بكر رضوان الله عليه وعرف أنه يريد نفسه صلعم فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا فقال على ريسك يا أبا بكر انظروا الى هذه الأبواب اللافظة الى المسجد فسُدُّوها إلا باب أبي بكر وإني لا أعلم أحدًا كان أفضل عندي في الصحبة منه ولو كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن صحبة وإخاء إيمان حتى يجمع الله بيتنا عنده هذا من رواية محمد بن اسحق وروى الواقدي أنه قال سُدُّوا هذه الأبواب الشوارع الى المسجد إلا باب أبي بكر فإن آمن<sup>١</sup> الناس في صحبته وماله أبو بكر وروى عن عبد الله بن مسعود رضه أنه قال دخلنا على رسول الله صلعم في بيت عائشة فتشدد لنا وقال حيَّاكم الله وآواكم وأوصيكم لتثوى الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم إني لكم نذير مبين أن لا تعلموا<sup>٢</sup> على الله في بلاده وعباده فإنه قال تلك الدار الآخرة نجماها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين قلنا يا رسول الله متى أجلك قال قد دنا الفراق والمقلب الى الله

<sup>١</sup> Ms. اللافظة ; cf. Tabari, *Annales*, I, p. 1803, l. 13.

<sup>٢</sup> Cf. Tabari, *id. op.*, I, p. 1804, l. 11 ; Ibn-Sa'd, II, 2, 25 et 26 ; Nawawi, 662.

عز وجل وإلى جنة المأوى وسدرة المنتهى والرفيق الأعلى وكان رسول الله صلعم أمر أسامة بن زيد على جيش وأمره أن يوطئ الخيل أرض البقاء فتكلم الناس فيه وقالوا أمر غلاماً حدثاً على جلة المهاجرين والأنصار فلما استوى على المنبر قال انفذوا جيش أسامة انفذوا جيش أسامة انفذوا جيش أسامة ثلاثاً ولم يرد لئن قلت في امارته لقد قلت في اماره ابيه وآته خليق للامارة وان كان ابوه خليقاً لها ثم نزل وانكش الناس في جهازهم وضرب أسامة عسكره على فرسخ من المدينة وسائر الناس ينتظرون ما يقضى الله في رسوله صلعم وروى الواقدي عن الشعبي عن ابن عباس رضه قال لما اشتد وجع رسول الله صلعم قال انتوني بدواة وصفحة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبي التنازع عند رسول الله فقال بعضهم ما لكم أحمج فاستميدوه وقال عمر قد غلبه الوجع من لفلاة وفلاة حسبنا كتاب الله فلما لتطوا عنده قال دعوني دعوني أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفود بمثل ما رأيتموني أجيزهم وانفذوا جيش أسامة قوموا فقاموا وقبض رسول الله صلعم [١٥٦٧هـ] قال ابن عباس كل الرزية من حال بين رسول الله وبين أن يكتب

ذلك الكتاب قالوا واستمر رسول الله صلعم المرص وبأداه بلال  
 بالصلاة فقال مُر عمر فليصل بالناس فخرج عبد الله بن زمعة بن  
 الأسود بن المطلب فقدم عمر لأن أبا بكر كان غائبًا فلما كبر  
 عمر وكان مجهرًا سمع رسول الله فقال أين أبو بكر يابى الله ذلك  
 والمسلمون وبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة  
 فصلى بالناس وروى عن عائشة أنها قالت لما استمر رسول الله  
 بالمرض قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت إن أبا بكر رجل  
 ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن فقال مروا أبا بكر  
 فليصل بالناس قالت فعدت لمفاتي فقال إنكَن صَوِيحِبَاتِ يُوسُفَ  
 مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت والله ما أقول ذلك إلا أتى كنت  
 أحب أن يصرف عنه ذلك وقلت إن الناس لا يجيئون رجلًا قام  
 مقام النبي بتشامون به وروى ابن اسحق عن الزهري فقال حدثني  
 أنس أنه كان يوم الاثنين الذي قبض فيه رسول الله صلعم  
 خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب ووقف  
 على باب عائشة فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم فرحًا لما رأوا  
 رسول الله فأشار إليهم أن اتبتوا وتبسم سرورًا بما رأى من  
 صلاتهم وانصرف قال ابن اسحق حدثني أبو بكر بن عبد الله بن

أبي مليكة انه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلعم عاصباً رأسه بين العباس وعليّ الى صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بالناس ففترج<sup>١</sup> الناس وعلم أبو بكر أنّهم لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله فكص عن صلاته فدفع رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وجلس الى جنبه فصلى على يمين أبي بكر فلما فرغ أقبل على الناس فكلمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد وقال أيها الناس سمرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اتى والله ما تمسكون على بشيء<sup>٢</sup> انى لم احلّ إلا ما احلّ القرآن ولم أحرّم إلا ما حرّم القرآن وقال ابو بكر إنى أراك قد اصبحت من الله بخير واليوم يوم ابنة خازجة فأتيتها<sup>٣</sup> قال نعم فخرج ابو بكر الى اهله بالسبخ<sup>٤</sup> وانصرف رسول الله صلعم الى بيته وتفرق الناس وروى الواقدي ان رسول الله صلعم لما انصرف دعا فاطمة فساها فبكت ثم دعاها فساها فضحكك فسلت عن ذلك بعد موت النبي صلعم قالت قال لى إن القرآن يعرض علىّ فى كلّ

<sup>١</sup> Ms. فيرج.

<sup>٢</sup> Ms. كذا وجدت ; annot. marg. سر.

<sup>٣</sup> Ms. فاه.

<sup>٤</sup> Ms. بالسبخ (sic).

عام مرة وعرض على العام مرتين ولا أراى إلا ميتا فى مرضى  
 هذا قالت فبكيت ثم دعانى ثانياً وقال لى أنت أسرع أهلى  
 لحوقاً بى فضحكك فكشيت بده ستة أشهر ويقال مائة وخمسين  
 يوماً والله أعلم،

ذكر وفاة النبى عمّ قالت عائشة ولما رجع رسول الله صلعم  
 من المسجد يوم الاثنين اضطجع فى حجرى ثم وجدته يشقل<sup>١</sup>  
 فذهبت أنظر الى وجهه فإذا بصره قد شخص الى السماء وهو  
 يقول بل الرفيق الأعلى [١67 ٧٥] وكان يقول لنا لم يقبض  
 نبى إلا خير فقلتُ خيّرْت فاخترت فقبض رسول الله بين  
 سحرى ونحرى حين اشتد الضحى من يوم الاثنين لأثنتى عشرة  
 خلت من شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة وشهرين واثنى  
 عشر يوماً قالت فن سفى وحدائة سنّى وضمت رأسه على  
 وسادة وقتُ ألتدّم مع النساء وأضرب وجهى قالوا وارتجت  
 المدينة بالصراخ والبكاء واقتم الناس يقولون مات رسول الله  
 محمد مات محمد فجاء عمر بن الخطاب رضه فقام على الباب  
 وقال إن المنافقين يزعمون أن محمداً قد مات وان رسول الله لم

<sup>١</sup> Ms. سفل.

يُتُّ ولكنّه ذهب الى ربّه كما ذهب موسى بن عمران فقد  
 غاب عن قومه أربعين ليلةً ثمّ عاد اليهم بعد ان قيل قد مات  
 وليرجعن رسول الله كما رجع موسى فليُظننّ أيدي رجال  
 وأرجلهم<sup>١</sup> يزعمون أنّ رسول الله قد مات وقال عمر نظنّ<sup>٢</sup> أنّ  
 رسول الله صلّم لا يموت حتى يفتح الأرض بلوعده الله فلذلك  
 قال ما قال وبلغ الخبرُ أبا بكر فأقبل مُسرعاً على فرس وعمر يكلم  
 الناس فلم يلتفت إليه حتى دخل بيت عائشة فاذا رسول الله  
 صلّم مسجى عليه بَرْد حبرة فكشف عن وجهه وقبله وقال بأبي  
 أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذُقْتها فلا تذوق  
 بعدها أبداً ثم خرج الى الناس وعمر يكلمهم فقال على رِسلك  
 يا عمر أنصت فأبي إلا ان يتكلم فلما راه أبو بكر لا ينصت اليه  
 أقبل على الناس فلما سمع الناس كلام أبي بكر تركوا عمر وأقبلوا  
 عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلّم ثم قال يا أيها  
 الناس إنّ الله قد نمي نبيكم الى نفسه وهو حيٌّ بين أظهركم  
 ونماكم الى أنفسكم فقال إنك ميت وإني ميتون فلم الناس

<sup>١</sup> وأرجلهم.

<sup>٢</sup> ظننّ.

حينئذ ان رسول الله قد مات ورؤى عن عمر أنه قال فما هو  
إلا أن سمعها من أبي بكر ففكرت حتى وقفت على الأرض ما  
نقلني رجلاي ثم تلا أبو بكر وما محمد إلا رسول قد خلت من  
قبله الرسل إبان مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب  
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم قال يا  
أيها الناس من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ومن كان  
يعبد محمدا أو يراه إلها فإن محمدا قد مات ووعظ الناس وحضهم  
على التقوى ونزل عن المنبر وأخذوا في جهاز رسول الله صلعم  
ودعوا من يجفر له قبره وكان أبو طلحة الأنصاري يلحد في القبر  
وهو عمل الأنصار وكان أبو عبيدة بن الجراح يسوي في القبر  
وهو عمل المهاجرين فبعثوا إليهما وقال العباس اللهم فيض لبيك  
ما ترضاه فسبق الرسول الى أبي طلحة فجاؤا واختلفوا أين يدفنونه  
فقال قوم في البقيع مع أصحابه وقال آخرون بل في مسجده  
فقال أبو بكر سمعته يقول ما مات نبي إلا دفن حيث قبض فحفظ  
حول الفراش على قدره ثم حول عنه رسول الله وأخذوا يحفرون  
له ووقع الاختلاف في الناس فأنحاز هذا الحى من الأنصار الى

١ Ms. على .

سعد بن عبادة سيّد الحُزرج واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وانحاز  
علىّ وطلحة والزبير في بيت فاطمة وانحاز سائر المهاجرين الى  
أبي بكر كلّ يدعى الامارة لنفسه فجاء المغيرة بن شعبه فقال إن  
كان لكم بالناس حاجة فادركوهم فتركوا رسول الله صلّم كما هو  
واغلقوا الباب دونه وأسرع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح  
[١٥ 1٥8 1٥] الى سقيفة بني ساعدة فقالت الأنصار نحن أنصار الله  
وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر العرب رهطٌ منا وقد دفت دافّة  
من قومكم يُريدون أن يمتازونا من أصلنا ويكسروا الأمر<sup>١</sup> فقال أبو  
بكر أما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له أهلٌ ولن تترف العرب  
هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش اوسط العرب نسباً وداراً وقد  
رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين فابعوا أيّهما شئتم وأخذ بيد عمر  
وأبي عبيدة بن الجراح فقال الحبابُ [بن] المنذر أنا جُذيلها المحكك  
وعُذيقها المرجبُ منا أميرٌ ومنكم أميرٌ فكثُر اللغَطُ وارتفعت  
الأصوات حتّى خيف الاختلاف فقال عمر لأبي بكر ابسط يدك  
أباينك فبسط يده فبايحه المهاجرون والأنصار ونزّو على سعد  
ابن عبادة فضربوه فقال قائلهم قد قتلتم سعد بن عبادة

<sup>١</sup> كذا في النسخة : Annot. marg. :

فقتال عمر رضه قتل الله سعد بن عبادة ثم عادوا الى المسجد  
 وصعد أبو بكر المنبر فقام عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
 أيها الناس إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما وجدتها في كتاب  
 الله ولا كانت عهداً عهدته الي رسول الله ولكنني كنت أرى  
 أن رسول الله سيدبر أمرنا ويكون آخراً فإن الله عز وجل قد  
 أتى فيكم كتابه الذي هدى به رسوله فمن اعتصم به هداه  
 كما كان هداه له وإن قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله  
 وثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايموه بيعة العامة في المسجد  
 بعد السقيفة فبايموه ولم يبايمه على سنة أشهر،

ذكر بيعة أبي بكر رضه قال ابن اسحق لما ثقل رسول الله صلعم  
 قال العباس بن عبد المطلب لعلني انطلق بنا الى رسول الله فإن  
 كان هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أوصى المسلمين بنا  
 فقال علي عم أبي والله لا افعل لئن منعناه لا يؤتيناها أحد بعده قال  
 ابن اسحق ولولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون  
 انه استخلف أبا بكر ولكنه قال عند وفاته إن استخلف فقد  
 استخلف من هو خير مني وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني

فعرف الناس أن رسول الله لم يستخلف أحداً وكان عمر غير مُتَمِّمٍ  
على أبي بكر قالوا ولما فرغ عمر من مقالته قام أبو بكر خطيباً  
بعدما ضربوا على يده فقال الحمد لله فاحمدوه واستعينكم على  
أمره كله سره وعلايته ونموذ بالله مما يأتي في الليل والنهار واشهد  
أن لا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق  
بشيراً ونذيراً قدام الساعة من أطاعه رشد ومن عصاه هلك أما  
بعدُ فإني قد وليتُ أمركم ولستُ بخيركم فأعينوني وإن زُغْتُ  
فقوموني الصِدْقُ أمانةٌ والكذبُ خيانةٌ لا يدع قوم الجهادُ إلا  
ضربهم الله بالذلِّ ولا تشجُ الفاحشةُ في قوم إلا عمهم الله بالبلاءِ  
فأطيعوني ما أظفْتُ الله ورسوله فإذا عصيتُ الله ورسوله  
فلا طاعةَ لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله فصلوا ثم  
أخذوا في جهاز رسول الله قال الواقدي كانت بيعة العامة يوم  
الثلاثاء بعدما دُفن وقال بعضهم يُوبعَ ثم دُفن واختلفوا في  
الوقت الذي دُفن فيه فروى ابن اسحق أنه دُفن ليلة الأربعاء  
وقال الواقدي والثبَّت عندنا أنه دُفن يوم الثلاثاء عند زوال  
الشمس والله أعلم وأحكم،،

[F° 168 v°] ذَكَرُ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالُوا غَسَلَهُ عَلِيٌّ

والعبّاس والفضل وقثم وأسامة وشقران أما عليّ فأسنده إلى صدره وجعل العباس والفضل وقثم يلقبونه معه وكان أسامة وشقران يصبان عليه الماء وغسل رسول الله صلعم في قيصره ولم يُجرّد من ثيابه وكفن في ثلاثة أثواب سحرية ثوبين منبجائين وبرد حبرة أدرج فيه إدراجاً ليس فيها عمامة ولا قيصر ثم وضعوه على السرير وجعل الناس يدخلون ويصلّون إرسالاً صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودُفن صلى الله عليه وكان الذي دخل القبر عليّ والفضل بن العباس وشقران رُوي عن شقران انه قال أنا الذي طرحت القطيفة تحت رسول الله في القبر ونُشد عليه اللبن والإذخر وهالوا التراب هَيْلًا وسطحوا قبره ورشوا عليه الماء صلعم واختلفت الرواية في سنه ومُدّة عمره إلا أن الأكثر الأشهر أنه توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة وُلد يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين صلعم وروى أصحاب الأخبار شيئاً كثيراً من الشعر في مراثيه فمن ذلك قول عربيّ إلى فاطمة رضيها

قد كان بعدك أبناءٌ رهنبسة<sup>١</sup> لو كنت شاهدتها لم تكفّر<sup>٢</sup> الخطب

<sup>١</sup> أبناء. Ms.

<sup>٢</sup> تكفّر. Ms.

إنا فقدناك فقدت الأرض وإبنا وأختل<sup>١</sup> قومك فأزج ثم لا تنب

وقال حسان بن ثابت [طويل]

بَطِيْبَةٌ رَسَمَ لِلرَّسُولِ وَمَعْبُدُ	مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْدُ
فَلَا تَعْتَمِدُ أَلْيَاتُ مِنْ دَارِ مَرْبِعٍ	بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِحُ آثَارِ وَبَاقِي مَعَامِلِ	وَرَبِيعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًى وَمَسْجِدُ
مَعَارِفٍ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى النَّأْيِ إِنَّهَا	أَتَاهَا الْبَلَى وَالْآيُ مِنْهَا مُجَدِّدُ
ظَلَّلَتْ بِهَا أَبْكَى الرَّسُولَ وَأَسْعَدَتْ	عِيونٌ وَمِثْلَاهَا مِنَ الْجَنِّ يُسْعِدُ
فَبُورِكَتْ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ	بِلَادٌ تَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمَسْدُدُ
وَبُورِكَتْ لِحْدُ مَنْكَ ضَمِينٌ طَيْبًا	عَلَيْهِ بِنْسَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مَنْصُدُ
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رِزِيَّةٌ هَالِكٌ	رِزِيَّةٌ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ	وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
تَقَطَّعَ عَنْهُمْ مِثْلُ الْوَحْيِ وَالْهُدَى	وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يُنُورُ وَيُنْجِدُ

في قصيدة طوييلة ،

١ واحلّ Ms.

## الفصل الثامن عشر

في ذكر أفاضل الصحابة وأولى الأمر من المهاجرين والأنصار وصفة  
حُلالهم ومدة أعمارهم وابتدأَ إسلامهم وذكر أولادهم ومن أعقب  
منهم ومن لم يُعقب

[F° 169 ٣٥] اعلم أن هذا باب من صناعة أصحاب الحديث وهو  
علم برأسه منفرد بمرفته صاحبه مَرِجَمَه<sup>١</sup> الى جودة الحفظ وكثرة  
الروايات وقد وضعوا فيه كتباً كثيرة موسومة ببياتٍ مختلفة  
كالتواريخ والطبقات والمعارف وما أعلمُ أحداً منهم وإن غُزِرَ علمه  
وأُتِمت درايته انه ضبط أسماء الصحابة كلهم أو حصر أيامهم  
وأخبارهم ولا أعلم ذلك ممكناً لأن آخر غزوة غزاها رسول الله  
صَلَّمَ غزوة تبوك وقد صحبه فيها ثلاثون ألف رجلٍ سوى من  
خلفه وتُخَلَّف عنه وسنذكر المشهورين منهم المعروفين بالامارة  
والولاية والتقدم والآثار المذكورة إن شاء الله ونبتدى بذكر من

<sup>١</sup> كذا في الاصل: Note marg.

بدا<sup>١</sup> بالاسلام وسبق إليه فإن كثيراً من المصنفين قد خرجوهم على حروف المُعْجَم تقريباً من الفهم وحيلةً في تسهيل الحفظ، اختلف الناس في أول من أسلم فقال بعضهم أولهم خديجة وقال آخرون أولهم عليّ وقيل أبو بكر وقيل زيد بن حارثة وقد مضى خبر زيد وخديجة في باب أزواج النبي صلعم وباب مواليه وأخبرني أحمد بن مالك قال حدثني القتيبي<sup>٢</sup> عن اسحق بن رَاهَوِيَةَ أنه قال الخبر في كل ذلك صحيح أما أول من أسلم من النساء فخديجة وأول من أسلم من الموالى فزيد بن حارثة وأول من أسلم من الصبيان فعليّ عمّ وأول من أسلم من الرجال فأبو بكر رضهم اجمين،<sup>٣</sup>

علي بن أبي طالب عمّ ابن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وأنسلت وماتت بمكة قبل الهجرة قال ابن اسحق أسلم عليّ وله عشر سنين وذلك أنه كان في حجر النبي عمّ قبل الوحي لأنّ قريشاً لما أصابهم الازمة قال النبي صلعم للعباس بن عبد المطلب إنّ أبا

<sup>١</sup> من : Ms ajoute .

<sup>٢</sup> Ms. القتيبي .

طالب رجلٌ ذو عيال فانطلق بنا نخف من عياله فاخذ النبي عم علياً وأخذ العباس جعفرًا وجي عنده عميلاً وطالبا فلما بث الله محمداً آمن به وأتبعه وروى الواقدي أن علياً أتى النبي وهو يصلي عند خديجة فقال ما هذا يا محمد فقال دين الله الذي اصطفاه لنفسه أَدْعُوكُ إليه فقال عليٌّ إن هذا دين ما سمعتُ به . ولستُ بقاطعٍ أمراً حتى أذكر أبا طالب فكره النبي صلماً أن يُفشي أمره فقال إن لم تُسلم فاصكُم فمكث عليٌّ تلك الليلة وألقى الله في قلبه الإسلام فغدا على رسول الله فاسلم ثم إن أمه فاطمة بنت أسد أنكرت شأنه واختلافه إلى رسول الله فقالت لأبي طالب إني أرى ابنك قد صبا وكان النبي وخديجة وزيد يخرجون إلى شعاب مكة فيصلون مستخفين<sup>١</sup> من الناس فتبهم أبو طالب حتى عثر عليهم وهم يصلون فقال ما هذا يا ابن أخي فقال دين الله الذي ارتضاه لنفسه وبث به رُسله أَدْعُوكُ إليه فقال اني أكره أن افارق دين آبائي ولكن امضي لما أردت فلا يخلص اليك أحدٌ بما تكره فقال لعل الزمهُ فإنه لم يدعك إلا إلى خير وقد قيل أن علياً أسلم وهو ابن ست سنين

<sup>١</sup> مستخفين . Ms.

واختلفوا في جليته قال الواقدي كان آدم شديد الأدمة عظيم  
البطن عظيم المينين الى القصر ما هو<sup>١</sup> وقد تسميه الشيعة الأترع  
البطين قال الحارث الأعور وكان علي<sup>٢</sup> أفطس الأنف دقيق  
الذراعين كأن علي كاهله سنم ثور لم يصارع أحدًا إلا صرعه  
وروى عن الحسن [١٥ 188 v٥] أنه قال رأيت عليًا أسود الشعر  
ابيض اللحية قد ملأت لحيته ما بين منكبيه وروى أن امرأة  
رأته ولم تعلم من هو فقالت من هذا الذي كبر وجبر على  
عيب واختلفوا في سنه فقال ابن اسحق قتل علي<sup>٣</sup> وهو ابن ثلاث  
وستين سنة كان في مثل سن النبي صلعم وأبي بكر يوم ماتا  
وهذا يصح على مذهبه لأنه قد أسلم وهو ابن عشرة سنين  
وعاش في الاسلام ثلاثًا وخمسين سنة وقتل سنة ثلاثين من  
وفاة النبي صلعم وقال بعضهم مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة،<sup>٤</sup>  
ذكر ولده عم كان له من الولد ثمانية وعشرون ولدًا أحد عشر ذكرًا  
وسبعة عشر انثى منهم من فاطمة عم خمسة الحسن والحسين  
ومحسن<sup>٥</sup> وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى والباقون من أمهات

<sup>١</sup> Cf. d'Ibn-el-Athir, t. III, p. 333. هو إلى القصر أقرب.

<sup>٢</sup> Ms. مُحِين.

شَتَّى من الحَواز والإِمَاءِ فَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ  
 ابْنِ قَيْسٍ وَيُقَالُ أُمُّهُ سَوْدَاءٌ مِنْ سَبَبِ الْيَمَامَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنِيفَةِ لِأَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ كَانَ سَبَاهَا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ  
 فِي الرِّدَّةِ وَمِنْهُمْ عُمَرُ وَرُقَيْيَةُ مِنْ أُمَّتِهِ<sup>١</sup> وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُيَيْدُ اللَّهِ  
 مِنْ لَيْلَى بِنْتِ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيَّةِ وَمِنْهُمْ يَحْيَى مِنْ إِسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ  
 وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَالْعَبَّاسُ وَأُمُّ كَلْثُومِ الصَّغْرَى وَرَمْلَةُ وَأُمُّ  
 الْحَسَنِ وَجُمَانَةُ<sup>٢</sup> وَمَيْمُونَةُ وَخَدِيجَةُ وَقَاطِمَةُ وَأُمُّ الْكِرَامِ وَنَفِيسَةُ  
 وَأُمُّ سَلْمَةَ وَأَمَامَةُ وَأُمُّ أَبِيهَا<sup>٣</sup>،

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْكَبِيرُ وَلِدَ عَلِيٍّ وَيُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَكَانَ  
 يَوْمَ قُبُضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ  
 مِنَ الْهِجْرَةِ وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ فَكَانَ عَمْرُهُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ  
 سَنَةً وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ حَدِيثَيْنِ مَنْ صَلَّى النَّدَاةَ وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ  
 حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ سَتَرَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَالثَّانِي التَّخْلِيَةَ مَنْ إِذَا  
 ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى<sup>٤</sup> وَكَانَ أَرْخَى سَتَرَهُ عَلَى مَا تَبَيَّنَ حُرَّةً

<sup>١</sup> Ms. امه.

<sup>٢</sup> ام الحسن وجمانة Ms.

<sup>٣</sup> Ms. امه.

وقال عليّ عمّ لا تزوجوا ابني هذا فإنه مطلقٌ وولدُ الحسن  
سبعة أنفار<sup>١</sup> الحسن بن الحسن والحسين بن الحسن وزيد بن الحسن  
وطلحة بن الحسن وأمّ عبد الله بنت الحسن وأمّ الحسن بنت  
الحسن،،

الحسين بن عليّ رضي الله عنهما وكان أصغر من الحسن بعشرة أشهر  
وعشرين يوماً وقُتل يوم عاشوراء سنة اثنتين وستين بعد الحسن  
بسبع عشرة سنة وهو ابن ثمانى وخمسين سنة وولد الحسين أربعة  
فقر عليّاً الأكبر وعليّاً الأصغر وفاطمة وسُكَيْنَةَ وَعَتْبُ الحُسين  
من عليّ الأصغر فأما الأكبر فإنه قُتل مع أبيه وقد روى  
أن الحسين قُتل معه سبعة عشر نفرًا من أهل بيته والله أعلم  
فأما محسن بن عليّ فإنه هلك صغيراً،،

محمد بن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهما كان أسود شديد  
السواد كثير العلم فاضلاً شجاعاً ومات بالطائف زمن الحجاج وكان  
يقول الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم منهما وولد ثمانية ذكور  
منهم عبد الله بن محمد أبو هاشم<sup>٢</sup> كان عظيم القدر عند الشيعة

١. نفر. Ms.

٢. وأبو هاشم. Ms.

فلما حضرته الوفاة بالشام أوصى الى محمد بن علي بن عبد الله  
ابن العباس وقال انت صاحب هذا الأمر وولدك وليس لأبي  
هاشم عقبٌ،،

بنات علي بن أبي طالب عم زوج علي<sup>١</sup> أم كلثوم الكبرى من  
عمر بن الخطاب رضه فولدت له زيد بن عمر وفاطمة بنت عمر  
وزوج زينب الكبرى [من] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
فولدت له أولاداً وكان سائر بناته عند [٢٥ 170 ٣٥] ولد عقيل  
وولد العباس ما خلا أم الحسن فإنها كانت عند جمدة بن هيرة  
المخزومي،،

أبو بكر الصديق رضه عتيق بن أبي قحافة وكان اسمه في الجاهلية  
عبد الكعبة فسماه رسول الله عبد الله تيناً باسم أبيه وعتيق لقبه  
لحسن وجهه وعتيقه واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو  
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وتيم أخو كلاب بن مرة  
فهو في العدد إلى مرة لأن كل واحد ينتهي الى مرة عند السابع  
من آياته،، ذكر حليته عم كان أبيض البشرة مشرباً حمره نحيف  
الجسم خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة

١. عشر. Ms. ١

عارى الأشاجع حتى لا يمسك إزاره ويسترخى عن حَقْوَيْهِ وكان  
 من مياسير قريش وذوى الفضل منهم والصنيعة فيهم مُحِبِّبًا في  
 قومه مألوفًا وانفق جُلَّ ماله على رسول الله صلعم ، أبو أبي بكر  
 وأمه واخواته أبوه أبو قحافة أسلم يوم فتح مكة وقد كُفَّ بصره  
 وبقي الى زمن عمر ومات أبو بكر فورثه وأم أبي بكر أم الخير  
 سلمى بنت صخر ابنة عم أبي قحافة ولا يُعرف لأبي بكر أخ  
 ولكن له أختان أم فروة بنت أبي قحافة تزوجها تميم الدارى  
 ثم [لما] رجع الأشعث بن قيس الى الإسلام بعد رِدَّتِهِ زَوْجَهَا  
 منه أبو بكر وقرية بنت أبي قحافة كانت تحت قيس بن سعد بن  
 عبادة ، اسلم أبو بكر عمّ زعم بعض الرواة انه كان في تجارة له  
 بالشام فأخبره راهبٌ بوقت خروج النبي بمكة وأمره باتّباعه فلما  
 رجع سمع رسول الله صلعم يدعو الى الله فجاء وأسلم فلذلك  
 قال ما أحدٌ عرضت عليه الإسلام إلا وجدتُ عنده كِبَوةٌ إلا أبا  
 بكر فإِنَّهُ لم يتلثم وزعم آخرون أنه رأى رؤيا وقيل هتف به  
 هاتف فلما أسلم أبو بكر دعا عشيرته وأقاربه فأسلم بُدعائه رهطٌ  
 منهم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد

\* Ms. اجنى ; corrigé d'après Ibn-el-Athir, t. II, p. 322,

ابن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضيهم، ذكر ولده رضيهم  
كان له من الولد ستة نفر عبد الله بن أبي بكر واسماء بنت أبي  
بكر أمهما سدة من بني عامر وعبد الرحمن وعائشة أمهما أم رومان  
ومحمد بن أبي بكر أمه اسماء بنت عميس وأم كلثوم أمها بنت  
زيد بن خارجة رجل من الأنصار أما عبد الله بن أبي بكر فإنه  
هلك في خلافة أبيه ولا عقب له وأما عبد الرحمن فات بركة  
بهد وقعة الجمل وكان شهيداً وله عقب وأما محمد بن أبي بكر  
فكان ممن أعان على عثمان وبمسه على بن أبي طالب واليا على  
مصر فقاتله اصحاب عمرو بن العاص وقتلوه وجعلوا جثته في حمار  
ميت ثم أحرقوه ومن ولده القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه  
أهل الحجاز، بنات أبي بكر أما عائشة فكانت عند رسول الله  
صلم وقصتها مشهورة ولا عقب لها وأما اسماء فإنها يقال لها ذات  
النطاقين وذلك أنها شئت<sup>١</sup> نطاقها وشدت به السفرة التي كانت  
هيأتها لهجرة رسول الله صلم وأبي بكر إلى المدينة ويقال لما  
نزلت آية الحجار ضربت يدها إلى نطاقها فثقت نصفين [v° 170 f°]  
واختمرت بنصفه وتزوجها الزبير بن العوام بركة فولدت له عدة

<sup>١</sup> شئت Ms. leçon entraînée par le second شئت.

وَلَدَ وولدت بالمدينة عبد الله<sup>١</sup> بن الزبير أول مولود وُلد في الإسلام وعاشت حتى عَمِيَتْ وماتت بعد قتل ابن الزبير بِبُرْهَة وأما أم كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب رَضَهُ فَكَرِهَتْهُ وَنَكَحَهَا طَلْحَةَ ابن عُبَيْدِ اللَّهِ فولدت له ، وفاة أبي بكر رَضَهُ أَنْفَقُوا أَنَّهُ مات ابن ثلاث وستين سنة وكان أصغر سنًا من رسول الله صلعم بقدر خلافته وهو ستان وثلاثة أشهر وتسع ليالٍ وقال ابن اسحق مات يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقال أبو اليقظان مات يوم الاثنين واختلَفُوا في سبب موته فقال قوم سُمِّ فمات وقال قوم بل اغتسل في يوم بارد فُحِمَ فمات رَضَهُ ،

عثمان بن عفان رَضَهُ عثمان والنبي صلعم في العدد سَوَاءً وكان حَبْرًا فاضلا تقول قريش أَجَبَكَ الرَّحْمَنُ حُبَّ قُرَيْشِ عَثَانَ وَزَوَّجَهُ النَّبِيَّ صَلَّمَ ابْنَتَيْهِ رُقَيْيَةَ وَأُمَّ كَلْثُومَ ، ذَكَرَ حِلْيَتَهُ كَانَ رَجُلًا رُبْعَةً حَسَنَ الْوَجْهِ رَفِيقَ الْبَشْرَةِ رِيَّانَ الْحَدِّ أَسْمَرَ اللَّوْنَ عَظِيمَ اللَّحْيَةِ بَعِيدَ الْمَنَكِبِينَ وَكَانَ يَشُدُّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ ، أَبُو عَثَانَ وَأُمُّهُ وَأَخَوَاتُهُ أَمَّا عَثَانَ فَإِنَّهُ هَلَكَ فِي تِجَارَةِ الشَّامِ وَأُمُّ عَثَانَ أَرْوَى بِنْتُ كَرِيزِ بْنِ رَبِيعَةَ

<sup>١</sup> عبد الرحمن Ms.

ابن حبيب بن عبد شمس وأخوات عثمان امة بنت عثمان ولا يعرف لها عقب، اسلام عثمان قال الواقدي إن عثمان وطلحة أسلموا معاً ذكر أن عثمان قال أقبلت من الشام في تجارة حتى إذا كنتا بين معان والزرقاء ونحن كالنيام إذا مناد ينادي أيها النيام هبوا فإن محمداً قد خرج فلما رجع دخل<sup>١</sup> على رسول الله صلعم فأسلم وأخذه الحكم بن أبي العاص ووثقه<sup>٢</sup> رباطاً وقال لا أحلك حتى تدع دينك فقال عثمان والله لا أدعه أبداً فلما رآه لا يدعه تركه قال وراغمته أمة وقالت والله لا ألبس لك ثياباً ولا أذوق لك طعاماً ولا شراباً حتى تدع دين محمد وتحولت<sup>٣</sup> إلى بيت أختها حولاً فلما رأت عثمان لا يدع دينه رجعت إلى منزله، ذكر ولده رضهم كان له من الولد الذُكران عشرة نفر عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وخالد وأبان وعمرو وسعيد والمنيرة وعبد الملك والوليد وعمر ومن البنات ثلاث أم أبان وأم عمرو وأم سعيد وقد يقال لإحدهن عائشة أو رابعة فأمما عبد الله

<sup>١</sup> ودخل Ms.

<sup>٢</sup> ووثقه Ms.

<sup>٣</sup> وتحول Ms.

الأكبر فإنه كان يلقب المُطْرَفَ لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ  
 الْأَصْمَرُ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ رَقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهَلَكَ فِي  
 صِقْرِهِ وَأَمَّا أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ فَكَانَ أَرَصًا وَكَانَتْ أُمُّهُ حَمَقَاءَ تَجْمَلُ  
 الْخَنَفَسَاءَ فِي فِيهَا ثُمَّ تَقُولُ أَحَاجِيكَ مَا فِي فِي وَأَمَّا سَيِّدُ بْنُ  
 عَثْمَانَ فَقَتَلَهُ الرَّهَائِنِيُّ الَّذِينَ هَمَلَهُمْ مِنْ سَمْرَقَنْدٍ فِي حَائِطِهِ بِالْمَدِينَةِ  
 وَقَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ عَثْمَانَ فَكَانَ صَاحِبَ شَرَابٍ وَلَهُوَ  
 [٣٥ 171 ١٥] وَقُتِلَ عَثْمَانُ وَهُوَ عَلِقٌ فِي حَمَلَتِهِ<sup>١</sup> وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ نَظَرَ فِي  
 كِتَابِنَا هَذَا بَيْنَ الْإِنْصَافِ فَبَسَطَ عِذْرَنَا فِيمَا اشْتَرَطْنَا مِنَ الْإِخْتِصَارِ  
 وَالْإِبْجَازِ، مَقْتَلِ عَثْمَانَ اخْتَلَفُوا فِي يَوْمِ قَتَلِهِ فَقَالَ ابْنُ اسْمَحٍ قُتِلَ  
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَذُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
 سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقِيلَ قُتِلَ وَهُوَ  
 ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً وَقَالَ غَيْرُهُ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَذُفِنَ  
 بِالْبَقِيْعِ،،

طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ  
 تَيْمِ بْنِ مَرَّةٍ وَيُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْفَيَاضِ  
 وَطَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ لِحُودِهِ وَكَثْرَةِ خَيْرِهِ وَأُمُّهُ الصَّعْبَةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ،

١. كذا وجدت : Annot. marg.

إسلام طلحة وذلك أنه كان جالساً في نادى قريش فتذاكروا  
 إسلام أبي بكر ومخالفته دين آبائه فائتمروا بينهم بالفتك به  
 فانتدب طلحة له وكان شديداً أيذاً فأتاه وأخذه جنبه وقال قم  
 يا أبا بكر قال إلام قال إلى عبادة اللات والئزى قال ومن  
 اللات والئزى قال بنات الله قال أبو بكر ومن أمهم فسبكت  
 طحة وعلم أنه باطل ثم أتى النبي صلعم فأسلم وروى الواقدي  
 عن طلحة أنه قال كنت بسوق بصرى فسمتُ راهباً في صومته  
 يقول سلوا أهل هذا الموسم هل ظهر أحمد فقلت له ومن أحمد  
 قال ابن عبد الله هذا شهر خروجه قال فقدمت مكة فسمتُ  
 الناس يقولون تنبى محمد بن عبد الله وتبعه ابن أبي قحافة فأتيتُ  
 أبا بكر فأخذنى إلى رسول الله صلعم فاسلمت فلما خرجا من  
 عنده أخذهما نوفل بن حارث وكان أشد قريش نشدتهما في جبل  
 فلذلك سُمى أبو بكر وطلحة القرينين ، سن ٦٠ ط حليته فيل  
 كان أبيض مربوعاً يضرب إلى الحمرة ضخم القدمين لا اخصص لهما  
 حسن الوجه دقيق العينين ويقال كان آدم كثير الشعر وقتله  
 مروان بن الحكم يوم الجمل بسهم رماه به وهو ابن ستين سنة  
 وقال الواقدي ابن أربع وستين سنة ، ذكر ولده كان له عشرة

بنين وأربع بنات لأمهات شتى منهم محمد بن طلحة أمه حنة بنت  
 جحش وأم حنة أميمة بنت عبد المطلب عمّة النبي صلعم وكان  
 يقال له السّجاد لكثرة صلواته وشهد الجمل مع أبيه فنهى على  
 عن قتله فقتله رجلٌ وأنشأ يقول [طويل]

واشعث قسّامٍ بآياتِ ربّه قليل الأذى فيما ترى العتقُ منسليم  
 يُناشدني حاممٌ والرمحُ شاجرٌ فلا تلا حاممٌ قبل التقدّم

الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد المزى ويكنى أبا عبد  
 الله وهو ابن أخي خديجة وقُتل أبوه في الحجارة وأمّه صنيّة بنت  
 عبد المطلب ، اسلام الزبير قال الواقدي كان اسلام الزبير بعد  
 اسلام أبي بكر رابعاً أو خامساً ولم يذكر فيه سبياً ولا قنّةً ورأيتُ  
 في بعض الأخبار أن الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين أو عشر فجعل  
 عمّه يعذبه بالدخان على أن يترك دينه فلما يس منه تركه ، حلية  
 الزبير قال الواقدي كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير  
 [١٧١ ١٧٠] خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر ويقال كان طوّالاً  
 تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب وقُتل سنة ست وثلاثين وهو ابن  
 أربع وستين سنة ، ذكر ولده له سبع بنين غير البنات منهم عبد

الله بن الزبير يكنى أبا بكر قتله الحجاج بمكة بعد فتنة سبع سنين  
 ومُضَب بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وكان شجاعاً سخياً  
 تزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فأعطاها ألف ألف درهم  
 والمنذر بن الزبير كان سيِّداً حلماً وكان يقول ما قلَّ سُنْها قوم  
 إلا ذلَّه وإذا مشى في الطريق أطفيت النيران والمصابيح تعظيماً له  
 وعروة بن الزبير كان فقيهاً فاضلاً ورعاً ووقت الأكلة في  
 رجله ففُطمت وكويت ومنهم عبيدة بن الزبير وعاصم بن  
 الزبير،

سعد بن أبي وقاص هو سعد بن مالك بن وهب بن أهيب بن  
 عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويكنى أبا اسحق وأمه  
 حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس وله اخوان عتبة وعمير  
 فأما عتبة فهو الذي ضرب النبي صلعم يوم أحد وأما عمير  
 فاستشهد يوم بدر وسعد من العشرة المشهود لهم بالجنة وثوقى  
 سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة أو بضع وثمانين  
 سنة وهو الذي فتح العراق وما يليها، اسلام سعد رضى روى  
 الواقدي عنه أنه قال أتى على يوم واتى لثلاث الاسلام قال  
 وكان سب اسلامه أنه رأى في المنام قال كأنى في ظلام فأضاء

قر فأتبعته فإذا أنا يزيد وعليّ قد سبقاني إليه ورؤى فإذا أنا  
 يزيد وأبي بكر قال ثم بلغني أن رسول الله يدعو إلى الإسلام  
 مستخفياً فحُتُّ إليه فلقبهُ بأجناد<sup>١</sup> فأسلمتُ ورجعتُ إلى أُمِّي وقد  
 سبق إليها الحُرُّ فأجدها على بابها تصيحُ وتصرخُ إلا أعوان من  
 عشيرته وعشيرتي فأجلسه في بيت واطبقتُ عليه الباب حتى يموت  
 أو يدع هذا الدين المُحدث قال وأسلمتُ وأنا ابن سبع عشر  
 سنة ، حلية سعد وسنه قالوا كان رجلاً قصيراً دحداحاً<sup>٢</sup> غليظاً ذا  
 هامة شثن<sup>٣</sup> الأصابع جعد الشعر وذهب بصره في آخر عمره  
 واختلفوا في مُدة عمره فالذي يدلُّ عليه تأريخُ إسلامه أن يكونَ  
 زيادةً على سبعين سنة وروى شعبةُ أن سعداً والحسن بن عليّ ماتا  
 في يوم واحد قال ويروون أن معاوية سَمَّها ، ذكر ولده مُصَبِّ  
 ابن سعد ومحمد بن سعد وعمر<sup>٤</sup> بن سعد قاتل الحسين بن عليّ  
رضه فقتله المختار بن أبي عبيد ،

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد

<sup>١</sup> Ms. أجناد; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Osd.* t. II, p. 292, l. 15.

<sup>٢</sup> Ms. دحداحاً; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Osd.* t. II, p. 293,

l. 13.

<sup>٣</sup> Ms. شثن.

<sup>٤</sup> Ms. وعامر.

اللّه بن رياح بن قرط بن عدىّ ابن اعمّ عمر بن الخطّاب وقال  
 نفيل ولد عمراً والخطّاب قال الواقديّ كان سعيد رجلاً آدم  
 طوّالاً أشعر وأسلم قبل عُمر بن الخطّاب وتوفى سنة إحدى  
 وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ودُفن في المدينة وأبوه زيد  
 ابن عمرو ومن ولده محمّد بن سعيد يقول ليزيد بن معاوية يوم  
 الحرّة [خفيف]

لستَ منا وليس خالك منا يا مُضِيعَ الصلاة في الشّهوات

وَعَقِبُ سَعِيدِ رَضِهِ فِي الْكُوفَةِ كَثِيرٌ،،

عبد الرحمن بن عوف بن الحارث ويكنى أبا محمّد [٣٥ 172] وهو من المثرة المشهود لهم بالجنة والستة المذكورين في الشورى، حلية عبد الرحمن قال الواقديّ كان رجلاً طوّالاً حسن الوجه رقيق البشرة فيه خال أبيض مُشرباً حمرة وقال غيره كان أعين أفتى جمادى الشمر ضخم الكفّين ومات في خلافة عثمان وهو ابن خمس وستين سنة لأنه وُلد بعد القيل بشر سنين ومات لسبع من سنّي عثمان وبلغ ثمن ماله ثلاثمائة وعشرين ألفاً وقُسم لأربع نسوة لكلّ واحدة ثمانون ألف درهم، ذكر ولده محمّد بن

عبد الرحمن وزيد وإبراهيم وحسين وعثمان واليسور وأبو سلمة<sup>١</sup>  
 الفقيه الذي يُروى عنه الحديث ومُضَعَبٌ وكان شجاعاً شديداً  
 وسُهَيْلُ بن عبد الرحمن وهو الذي تزوج امرأة يقال لها الثريا من  
 بني أمية الصُغرى فقال عُمر بن أبي ربيعة [خفيف]

أثما التَّنْصِيحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً      عمرك الله صَيفٌ يَلْتَقِيَانِ  
 هي شاميةٌ إذا ما اسْتَقَلَّتْ      وسُهَيْلٌ إذا اسْتَهْلَ<sup>٢</sup> يمان

أبو عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح فَنَسَبَ  
 إلى جده وروى أنه سمع أباه يسب النبي فقطع رأسه وجاء به  
 إلى النبي وأخبره الخبر وفتح الشام في أيام أبي بكر ومات  
 بالطاعون في أيام عمر ولا عقب له ، حليته قال الواقدي كان  
 رجلاً طويلاً نحيفاً مروق الوجه خفيف المارضين أثم الشينين  
 وذلك أنه انتزع نصلاً من جهة النبي صلعم يوم أحد بأسنانه  
 فهتم قال الواقدي أسلم أبو عبيدة بن الجراح وعبيدة بن  
 الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد  
 الأسد كلهم ممأ<sup>٣</sup>،

<sup>١</sup> Ms. مسلمة.

<sup>٢</sup> Corr. marg. : استقل.

ذَكَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضَهُ وَأَرْضَاهُ اعْلَمْ أَنَّ عَمْرَ أَخْرَهُ تَأْخِيرَهُ فِي  
 الْإِسْلَامِ وَقَدَّمْتَهُ فِضَائِلَهُ عَنِ دَرَجَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ إِسْلَامِ  
 أَرْبَعِينَ سَوِيٍّ مِنْ هَاجِرٍ إِلَى الْجَبْشَةِ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ سَنَةَ سِتٍّ مِنْ  
 النَّبُوَّةِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ  
 نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَرْطِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ  
 عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَنْتَهِي إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي مِنْهَا  
 النَّبِيُّ صَلَّى وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعِثْمَانُ بِثَانِيَةِ آبَاءٍ وَيَكْنَى أَبُو خَنْصَرٍ وَأُمُّهُ  
 حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزْرَمِيِّ ، إِسْلَامَ عَمْرٍ رَضَهُ رَوَى أَنَّ  
 النَّبِيَّ دَعَا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعَمْرِ  
 ابْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ عَمْرٌ رَجُلًا شَدِيدَ الشُّكْيَةِ لَا يُرَامُ مَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ  
 وَقَدْ أَسْلَمَتْ أُخْتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ وَهِيَ تَحْتَ سَعِيدِ بْنِ  
 زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَكَانَ خِيَابِ بْنِ الْإِرْتِ يَنْتَابُهَا وَيُقْرَبُهَا  
 الْقُرْآنَ قَالَ فَتَذَاكَرَتْ قَرِيشٌ فِي نَادِيهَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى وَسَلَّمَ وَمَا  
 يَحْدُثُ مِنَ التَّفَرُّقِ وَالْإِلْتِيَامِ فَبَانْتَدَبَ عَمْرٌ لَهُ وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ  
 مَتَوَشِّحًا بِسَيْفِهِ وَهُوَ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ فِي بَيْتِ  
 الْأَرْقَمِ بْنِ الْأَرْقَمِ عِنْدَ الصَّفَا فَلَقِيَهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ فَقَالَ

له أين تُريد يا عمر قال أريد هذا الصبي الذي فرق أمر قريش  
فأقتله فقال له نسيم لقد غرّتك نفسك أزي أن بني عبد مناف  
تاركك تمشي على الأرض [p 172 v<sup>o</sup>] وقد قتلت ابن عمهم أفلا  
ترجع الى أهلِكَ فتُقيم أمرهم قال عمر أيُّ أهلي قال أختك  
وختنك فعدل عمر عن الطريق إليهما فاذا عندهم خباب يُقرئهم  
القرآن ومعه صحيفةٌ فيها سورة طه فلما أحسوا بعمر غيبوا خباباً  
وخبّوا الصحيفة فقال عمر ما هذه الوثيقة التي سمعتها وأنا على  
الباب قالوا ما سميت إلا خيراً قال بلى وإني قد أخبرت  
أنكما صبوئاً وبطن بجناب فقامت أخته تكذبه عنه فأصابها  
شجة<sup>١</sup> فدبرا لذلك وأظهما إسلامهما وقالوا بلى قد أسلمنا فاصنع  
ما بدا لك فارعوى عمر وقال لأخته اعطيني هذه الصحيفة  
أنظر ما فيها وكان عمر كاتباً فقالت إني أخشاك عليها فاعطاها  
عهد الله وميثاقه أنه يردها فقالت إنك نجس وأنه لا يمسه  
إلا طاهر فقام عمر فاغتسل وأخذ الصحيفة وقرأ صدراً من  
السورة فأعجب به وألقى الله في قلبه الإسلام فخرج إليه خباب  
وقال يا عمر أتى لا أرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه

<sup>١</sup> شجة Ms.

قال عمر فأين محمد يا خباب قال في دار الأرقم عند الصفا فجاء  
 عمر حتى قرع عليهم الباب فقام رجلٌ من الصحابة فنظر من خلل  
 الباب فرجع وهو قزيعٌ مذعورٌ فقال هذا عمر متوشحاً بسيفه فقال  
 حمزة بن عبد المطلب إن كان جاء يريدُ خيراً بدلناه وإن كان  
 يريدُ شراً قتلناه بسيفه فأذن له ونهض رسول الله صلعم فلقبه  
 وأخذ بخنجرته ثم جذبته جذبةً شديدةً فقال ما جاء بك يا  
 ابن الخطاب فوالله ما أراك تنتهي حتى يُنزل الله بك قارعةً  
 قال جئتُ<sup>١</sup> لأؤمِّن بالله ورسوله فقال النبيُّ اللهُ أكبرُ<sup>٢</sup> وأسلم  
 عمر وقال كم انتم قال أربعمون قال والله لا نعبد الله بعهده سراً  
 فنخرج إلى الناس وأظهر الإسلام فقال ابن مسعود إن إسلام عمر  
 كان فتحاً وإن هجرته كانت نصراً وإن خلافته كانت رحمةً وما  
 كُنَّا نقدرُ أن نُصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر،<sup>٣</sup>

حلية عمر وسنه<sup>٤</sup> اختلفوا في ذلك فروى أهل الحجاز أنه كان  
 أبيض امهق<sup>٤</sup> طوالاً تلوهُ حُمْرة وروى أهل العراق أنه كان آدم

<sup>١</sup> Ms. جيت.

<sup>٢</sup> Ms. الله واكبر.

<sup>٣</sup> Ms. رسته.

<sup>٤</sup> Ms. امهق.

شديد الأدمة ولا يختلفوا أنه كان أعسرَ يسر وهو الأضبط  
الذي يعمل بكِلْتَى يديهِ وأنه كان أروح<sup>١</sup> وهو الذي إذا مشى  
يتداني عقباه وأنه كان طوَالاً حَتَّى كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمْشُونَ  
وَاسْتَشْهَدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قَالَ ابْنُ اسْمَاقٍ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ  
وَخَمْسِينَ سَنَةً وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ مَاتَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ،

ذَكَرَ وَلَدَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو  
وَزَيْدِ بْنِ عَمْرِو وَمُجَبَّرِ بْنِ عَمْرِو وَابُو شَحْمَةَ بْنِ عَمْرِو أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّهُ  
يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>٢</sup> أَسْلَمَ مَعَ أَبِيهِ بِمَكَّةَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَشَهِدَ  
الْمَشَاهِدَ غَيْرَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ لِأَنَّهُ رُدَّ لِصِغَرِهِ وَتَوَقَّى بِمَكَّةَ زَمَانَ الْحِجَابِ  
وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ مِنَ الْمُهْجَرَةِ فِي  
الْعَامِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَيُقَالُ أَنَّ الْحِجَابَ دَسَّ  
لِي رَجُلٍ فَسَمَّ زُجَّ رُمِحَهُ ثُمَّ طَمَنَ بِهِ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ فَمَاتَ وَلَهُ<sup>٣</sup>  
بَنُونَ وَبَنَاتٌ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو أُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ  
عُمَيْرِ أَخْتِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَعَاصِمٌ وَوَالِدٌ وَبِلَالٌ وَحَمْزَةُ

<sup>١</sup> ارجح M.

<sup>٢</sup> الرحمان M.

<sup>٣</sup> Répété dans le ms.

وسالم كان فقيهاً فاضلاً وفيه يقول عبد الله بن عمر وكان مُحَبِّباً  
له [طويل]

يلومونني في سالمٍ وألومهم ويهلُّه بين العَيْنِ والأَنْفِ سالمٌ

[F<sup>o</sup> 173 r<sup>o</sup>] وأما عُبَيْدُ اللَّهِ بنَ عُمَرَ بنِ الحَطَّابِ فكان شديد  
البطش وجرّد سيفه يومَ قَتَلَ عُمَرَ واستعرض النخيمَ بالمدينة فقتل  
الهرْمُزَانَ وابنته<sup>١</sup> وأبَا لَوْلُوَةَ وَجُصَيْنَةَ رجلاً فلما صارت الخِلافة إلى  
عَلِيِّ عَمٍّ أراد أن يقتصّ عنه فهرب إلى معاوية وقُتِلَ بِصَدِّينَ وأما  
عاصم بن عمر بن الحطّاب فولد أولاداً منهم أمّ عاصم تزوجها  
عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز وأما زيد بن  
عمر فأمه أمّ ككثوم بنت عليّ عمّ مات هو وأمّ ككثوم في  
يومٍ واحد وأما أبو شحمة بن عمر فقتله الحدُّ في الشراب ومجبر  
ابن عمر مات فبولاء العشرة الذين شهد لهم النبيُّ صلعم بالجنة  
والرضا ومنهم الحنفاء القائلون بالحقّ والعاملون به وتعود الآن إلى  
تقديم من قدّمه إسلامه .

عمر بن عبّة هو أبو<sup>٢</sup> نجيح السلمى من بنى سليم روى الواقدي

<sup>١</sup> Ms. وابنتاه.

<sup>٢</sup> Ms. وأبو.

أنه قال كنتُ ثالثاً في الإسلام أو رابعاً وكان سببُ إسلامه أنه كان يرغب عن عبادة الأوثان والأصنام فسأل حَبِيراً من الأَحْبَار عن دين يدين به الله عز وجل فأخبره أنه سيخرج نبيٌ بمكة يدعوا إلى دين الله فلما سمع بالنبى صلعم جاء فقال من اتبعك على هذا الأمر فقال حرٌ وعبدٌ أراد بالحرِّ أبا بكر وبالعبد بلالاً فأسلم ورجع إلى بلاده فلما قبض النبي عم سكن بالشام وبها تُوفى،<sup>١</sup>

أبو ذرِّ العَفَّارِ اسمه جُنْدَبُ بن السَّكَنِ ويقال بن جنادة<sup>٢</sup> وروى الواقدي أنه قال كنتُ خامساً في الإسلام وكان رجلاً شجاعاً نصب في الطريق يقطع على أهله وحده ويُغير على الصرمة في عاية الصبح ويسبق على قدميه الراكَّ وكان يتأله في الجاهلية ويقول لا إله إلا الله قبيلَ ظهور النبي صلعم بالدعوة فرَّ به رَكْبٌ من ضلَّةٍ فقالوا يا أبا ذرِّ إن ابن عبد المطلب يقول كما تقول فأخذ شيئاً من بهس<sup>٣</sup> يعني المقل وتزوده حتى

<sup>١</sup> Ms. عن ; corrigé d'après Nawawi, p. 714.

<sup>٢</sup> Ms. جنادة .

<sup>٣</sup> Ms. نيش ; en marge : كذا رجعت . Corrigé d'après Ibn-Sa'd,

قدم مكة قال فانتهى الى النبي صلعم وهو راقد فثبته فقال  
انتم صباحا فقال النبي ما أقول الشعر ولكنه قران أفراد<sup>١</sup> فقال  
اقرأ فقرأ<sup>٢</sup> عليه سورة فشهد أبو ذر شهادة الحق فاسلم ورجع  
الى بلاده فحمل يعترض لعيرات قريش فيقطعها ويقول والله لا أرد<sup>٣</sup>  
عليكم شيئا ما لم تشهدوا بالحق فن أسلم ردّ عليه ماله ولم يشهد  
بدرًا ولا أحدًا لأنه قدم المدينة بعدها وكان مختصًا بالنبي صلعم  
فقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجة أصدق  
من أبي ذر كيف بك إذا أخرجت عن المدينة لقول الحق وقال  
إذا بلغ البناء سيفًا من المدينة ولا أظن<sup>٤</sup> أمراؤك يدعونك قال أفلا  
أضرب بسيفي قال لا ولكن تسمع وتطيع فلما بلغ البناء سيفًا خرج  
الى الشام فقال الناس إليه يقولون أبو ذر أبو ذر فكتب معاوية<sup>٥</sup>  
الى عثمان ان الشام ليست لي بأرض ما دام أبو ذر فيها فكتب  
إليه عثمان ان اقدم فقدم وقال أخفنتني قال أقم عندي تغدو

<sup>١</sup> . اقرأوه . Ms.

<sup>٢</sup> . فقرأ . Ms.

<sup>٣</sup> L'auteur, ou le copiste, entraîné par son zèle éafite, a ajouté

عليه اللعنة : ici .

عليك اللقاح وتروح قال لا حاجة لي فيها انذن<sup>١</sup> لي فألقى الربذة  
فسيره إليها فمات بها لقول النبي صلعم تمش وحده وتوت  
وحده قالوا ولما حضرته الوفاة قال لامرأته وغلامه إذا أنا  
مُتُّ فاعملوني [١٧٣ ٧٥] وكنفوني واجملوني حتى تضعوني على  
قارعة الطريق فأبى ركب طلع عليكم فقولوا هذا أبو ذر  
صاحب رسول الله صلعم فأعينونا بدفته قالوا فملا ذلك فكان  
أول ركب طلع عليهم عبد الله بن مسعود رضه وأرضاه فقال  
صدق رسول الله صلعم قال في غزوة تبوك تموت وحده وتمش  
وحده فنزل وصلى عليه وواراه وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين  
ولا يعرف مبلغ سنه ولا عقب له،

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية روى الواقدي قال كنت  
خامساً في الاسلام وهو من المهاجرين الأولين الى أرض الحبشة<sup>٢</sup>  
وكان يكتب لرسول الله صلعم بهكته والمدينة واستعمله على  
صدقات اهل اليمن فتوفي رسول الله صلعم قبل أن يرجع إليه  
فلما رجع لم يبايع أبابكر ثلاثة أشهر ثم بايع وقتل بأجنادين<sup>٣</sup> في

<sup>١</sup> ايذن Ms.

العبشة. ms. arg.;

<sup>٢</sup> Ms. باحاد.

أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ وَزَعِمَ أَبُو الْيَقْظَانِ<sup>١</sup> أَنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ  
وَكَانَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ عَلَى شَفِيرِ نَارٍ وَأَبُوهُ  
يُدْفَعُ فِيهَا وَيُحَمَّدُ يُدْفَعُ عَنْهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبَّرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَصَّهَا  
عَلَيْهِ فَقَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَأَتَيْتُهُ وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو أُحَيْحَةَ سَعِيدُ بْنُ  
الْمَاضِ مَرِيضًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ لَهُ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَيْتَ رَفَعَنِي اللَّهُ  
مِنْ مَضْجِي هَذَا لَا يَمِيدُ إِلَيْهِ<sup>٢</sup> ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ خَالِدٌ فَقُلْتُ  
اللَّعْنُ لَا تَرْفَعُهُ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى وَسَلَّمَ فَاسْلَمْتُ وَلَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ  
أَبَا أُحَيْحَةَ حَتَّى هَلَكَ وَتَمَنَّى تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ  
اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَهَاجَرَ قَبْلَهُ  
إِلَى الْمَدِينَةِ بَسْتِيَّةً<sup>٣</sup>،

مُضْعَبُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ كَانَ فَتَى قُرَيْشٍ جَمَالًا  
وَشَبَابًا وَعِطْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ فَجَلَّتْ أُمُّهُ  
تَعَذَّبَهُ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ لِيُدْعَ دِينَهُ فَمَا تَرَكَهُ حَتَّى ظَهَرَ بِهِ الشُّحُوبُ  
وَأَثَرَ فِيهِ الْجُوعُ فَهَاجَرَ إِلَى الْحَبِشَةِ وَرَجَعَ ثُمَّ بَعَثَهُ<sup>٤</sup> النَّبِيُّ صَلَّى وَسَلَّمَ

<sup>١</sup> Ms. اليقظان.

<sup>٢</sup> Ms. كذا في الاصل : En marge : لا عدله.

<sup>٣</sup> Ms. بعث.

مع الأنصار الى المدينة يُعلمهم القرآن فيقال أنه أول من جمع  
بالمدينة واستشهد بأحد وقيل أن فيه ثرك وأما من خاف مقام  
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الواقدي  
ما نظر إليه رسول الله صلعم إلا دمت عيناه،

عبد الله بن مسعود بن الحارث بن سبيع بن مخزوم من هذيل  
روى عن ابرهيم النخعي أنه كان رجلاً قليلاً قضيماً فطناً يكادُ  
الجلوس ثواريه وهو أول من أفشى القرآن بمكة وذلك أن  
أصحاب رسول الله صلعم قالوا إن أحدنا يشرى نفسه لله فيجهرُ  
بهذا القرآن حتى تُقرأ في اسماع قريش فقال عبد الله بن مسعود  
رضه أنا أفعل ذلك وكان حسن الصوت فتوجه الى الكعبة ورفع  
صوته بسورة الرحمن ثم انصرف وفي وجهه ما شاء الله وهو  
الذي جاء برأس أبي جهل بن هشام يوم بدرٍ وتوفي في المدينة  
سنة اثنين في خلافة عثمان بن عفان رضه ومن ولده عبد  
الرحمن وعُتْبة وأبو عبيدة وقد نسلوا وأعقبوا ولعبد الله أخُ يقال  
له عُتْبة بن مسعود وهو أيضاً قديم الاسلام ومن ولده عَوْن بن  
[١٧٤ هـ] عبد الله بن عتبة بن مسعود كان صاحب فقه وحديث  
وهو الذي قالُ [واقر]

وأزل ما نفارت<sup>١</sup> غير شك<sup>٢</sup> نغارف ما تقول<sup>٣</sup> الترجمونا

وَمَنْ سَبَقَ إِسْلَامَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ وَشَهِدَ بَدْرًا حِزْمَةَ  
ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله رضه ويكنى أبا عمارة  
وأبا يَمَلَى واستشهد بأحد رضه قتله وحشى<sup>٢</sup> غلام حرب بن  
مظعون<sup>٣</sup> وكان له ابن يقال له عمارة مات ولم يُعقب قال الواقدي  
كان حزمة رجلاً قائماً كان يوماً في مَصِيدِهِ ورسول الله صلعم قد  
خرج إلى العَجَبُونَ في حاجة له إذ تبعه أبو جهل<sup>١</sup> في رجل من  
سُفَهَاءِ قُرَيْشٍ فَتَالُوا مِنْهُ وَأَذَوْهُ وَذَرَّ أَبُو جَهْلٍ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ  
وَوَطِئَ رِجْلَهُ عَلَى حَاتِقِهِ فَلَمَّا نَزَلَ حِزْمَةَ نَادَتْهُ امْرَأَتُهُ يَا أُمَّامَةَ لَوْ  
رَأَيْتَ مَا نَالَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَأَقْبَلَ حِزْمَةَ مُغَضِّبًا  
حَتَّى وَقَفَ عَلَى نَادِيهِمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ ضَرِبَهُ بِالْقَوْسِ  
فَأَوْضَحَّتْ فِي رَأْسِهِ الشَّجَّةَ وَقَالَ وَاشْهَدْ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ  
فَاصْنَمُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ فَلَمَّا اسْلَمَ حِزْمَةَ عَزَّ بِهِ الدِّينُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ،،

<sup>١</sup> Ms. فارتق.

<sup>٢</sup> Ms. تقول.

<sup>٣</sup> Ms. مظعون.

<sup>٤</sup> Ms. ajoute : عليه العنة.

جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين أسلم وهو دون ابن عشرين سنة  
 وكان أمير القوم في الهجرة الثانية الى الحبشة وقدم على رسول  
 الله صلعم وهو بخير فاستقبله وقبل ما بين عينيه وقال لا  
 أدري بأيهما أفرحُ بفتح خير أو بقدم جعفر وقُتل بموتة رحمه  
 الله ورضى عنه وهو ابن ثلث وثلثين سنة وولدت له أسما بنت  
 عُميس الحُشمية بالحبشة احمد بن جعفر وعدى بن جعفر وعبد  
 الله بن جعفر وقد قال بعضُ الناس أن اسلام جعفر أقدم من  
 اسلام حمزة وأما عقيل بن ابي طالب فإنه أُسرَ يوم بدر مع  
 العباس رضه ثم أسلم،

ومن سبق الى الاسلام من بني عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة  
 ابن ربيعة بن عبد مناف اسلم وهاجر الى الحبشة ومعه امراته  
 سهلة بنت سهيل بن عمرو فولدت له محمد بن أبي حذيفة فرخ  
 قُرَيش وهو الذي ألب على عثمان وذلك أنه كان تكفل به فلما  
 أفضى الأمر الى عثمان خرج محمد بن أبي حذيفة الى مصر طارياً  
 وتناك واطهر الطمن على عثمان ثم قتله معاوية ولا عقب له،  
 ومن سبق اسلامه من الناس المقداد بن الأسود بن عبد المطلب

١ سهيلة Ms.

٢ ومن Ms.

مات بالمدينة سنة ثلث وثلثين وهو ابن سبعين سنة ورؤى انه  
ما كان مع المسلمين من فرس يوم بدر إلا فرس المقداد بن  
الاسود،،

عمار بن ياسر يكنى أبا اليقظان قال الواقدي أسلم عمار وصُهب  
بعد اسلام بضعة وثلثين رجلاً في دار الأرقم بن الأرقم وكان ابوه  
ياسر قدم من اليمن وحالف بني مخزوم ثم أسلم وأسلمت أمه سُمَيَّة  
فجمل بنو مخزوم يمدّبونهم بالرمضاء إذا حمت الظهيرة ويمرّ بهم رسولُ  
الله صلّم فيقول صبراً يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة فقتلوا ياسراً  
وشدوا رجل سُمَيَّة بين بمرين ووجّوا قلبها بالرماح حتى قتلوها  
بعد ياسر زمانٍ طويلٍ وعمارُ أعطاهم بلسانه ما طلبوا وفيه نزلت  
إلا من [٣١74 ٧٠] أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقتل بصيحين ومن  
ولده محمد بن عمار وله عقب،،

وأما صُهب بن سنان بن مالك فزعم بعض الناس أنه من النخري  
ابن قاسط وزعم آخرون أن أباه كان غلاماً عاملاً لكسرى على  
الأبلّة فأسرته الروم أعنى صهبياً ونشأ عندهم ثم اشتراه عبد  
الله بن جُدعان وبعث به الى النبي صلّم وكان مزاحاً فكيفما ولما  
هاجر النبي صلّم الى المدينة أهدى إليه تمرٌ فوقع صُهب ياكل

وبه رَمَدُ فقال النبي عم أتاكل التمر وبك رَمَدُ قال إنما أَمْضَغُ  
بالناحية الأخرى فضحك النبي صلعم وله عقب،،

خَبَابُ بنِ الارت وهو من بني سمد بن زَيْدِ مَنَاءَ أصابه سَبِيٌّ  
فبيع بَمَكَّةَ وأمه كانت خَتَانَةً وقيل مُقَطَعَةُ البظور وخَبَابُ من  
فُقراء المسلمين وبخيارهم وكان به برصُ وابنه عبد الله بن خَبَابِ  
قتله الخوارجُ فبذلك استحلَّ على عم قتلهم،،

الأرقم بن الأرقم المخزومي هو الذي آوى رسول الله صلعم في  
داره عند الصفا حتى تكاملوا اربعين وكان آخِرُهُم إسلامًا عمر بن  
الخطَّابِ وارقم تمن هاجر وشهد بدرًا،،

بلال بن رباح وأمه حماتة أسلم فحمل مولاه أمية بن خلف الجعفي  
يذّبه ويطرحه على ظهره في نصف الظهيرة ويضع صخرة عظيمة على  
صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وربّه وهو  
يقول لَاحِدٌ أَحَدٌ فَرَبَهُ أبو بكر يومًا فقال إلى متى تُعَذِّبُ هذا  
المسكين قال أمية بن خلف أنت أفسدته فأنيقذه قال نعم عندي  
غلامٌ على دينك أجلدُ منه وأقوى فُحْذَهُ مكأته فأخذه أبو بكر  
فأعتقه وكان رجلًا أسودَ جَهْوَرِيٍّ الصوت ومات بدمشق سنة  
عشرين،،

أبو موسى الأشعريّ واسمه عبد الله بن قيس قديم على رسول الله صلّم في الأشعريّين من الذين فأسلموا قال ابن اسحق فيما يروى<sup>١</sup> زياد بن عبد الله البكائي<sup>٢</sup> عنه أنّه أسلم وهاجر إلى الحبشة مع المهاجرين الأوّلين وتوفّي سنة اثنتين وخمسين ويقال سنة اثنتين وأربعين وله أولاد منهم أبو بردة بن أبي موسى وكان قاضيًا وبلال ابن ابي بردة وكان قاضيًا بالبصرة وفيه يقول ذو الرّمة [طوليل]

فقلّت لصيدح انتجى<sup>٣</sup> بلالا

الملاء<sup>٤</sup> بن الحضرميّ واسم الحضرميّ عبد الله بن ضار وبعثه رسول الله صلّم إلى صاحب البحرين المنذر بن ساوى فأسلم وعير الملاء إلى دارين<sup>٥</sup> فحاض البحر على فرسه وانتجع أسياف فارس وحمل من مال البحرين إلى رسول الله صلّم مائة ألف وثمانين ألف درهم وتوفّي في أيام عمر رضيها،،

<sup>١</sup> بروى Ms.

<sup>٢</sup> البكائي Ms.

<sup>٣</sup> انتجى Ms.

<sup>٤</sup> دارا بن Ms.

عثمان بن مظعون<sup>١</sup> من بني جُمح يكنى أبا السائب قديم الإسلام وهو الذي أفتتح الأبلّة في خلافة عمر واختط البصرة وأسس مسجدها ورؤى عنه أنه قال رأيتني<sup>٢</sup> وأنا سابع سبعة مع رسول الله صلّم وما لنا طعاماً إلا ورق الشجر حتى قرّحت أشداقنا فما أصبح منا اليوم أحدٌ حياً إلا وهو أميرٌ على مِصرَ فهؤلاء المشهورون من مهاجري الصحابة السابقين إلى الإسلام والهجرة ورؤى عن قتادة أنه قال من صلى إلى القبلتين فهو من المهاجرين الأولين<sup>٣</sup>،  
 وتمن تأخر إسلامه من الصحابة [fo 175 r] الثعمان بن مقرن<sup>٤</sup> أمير المسلمين يوم نهاوند وبها قُتل ونبت الشقائق على قبره فقيل شقائق الثعمان<sup>٥</sup>،

جرير بن عبد الله الجبلي كان يُنقل<sup>١</sup> في ذرّوة البعير لطول قامته ويقال له يوسف هذه الأمة لجماله وكأله نُحسَنُ فماله<sup>٢</sup>،  
 عثمان بن الماص الشقفي كان يكتب لرسول الله صلّم واستعمله

<sup>١</sup> مطعون Ms.

<sup>٢</sup> راسني Ms.

<sup>٣</sup> مقرون Ms.

<sup>٤</sup> نقل Ms.

على الطائف وهو الذي أفتح أسياف فارس وبنى تَوَجَّحٌ<sup>١</sup> بفارس  
وبها ولد،،

عكاشة بن محصن الأسدی وهو ممن يدخل الجنة بغير حساب<sup>٢</sup>  
وقتله طليحة يوم بُرَآخَةَ<sup>٣</sup>،،

المغيرة بن شعبة من ثقف وكان أعور من دواهي العرب ومات  
بالكوفة بالطاعون وكان أميرها من قبل معاوية وكان يزعم أنه  
أحدث الناس عهدًا برسول الله صلعم لأنه ألقى خاتمه في قبره  
ثم نزل ليأخذه وكذبه على وابن عباس وقالوا بل كان ذلك قُثم  
ابن العباس لأنه كان أصغر القوم ومن ولد المغيرة عُرْوَةُ من أم  
الحجاج بن يوسف كانت تحتها والمقار<sup>٤</sup> وحمة ابنا عروة بن المغيرة  
وأخو المغيرة عروة بن مسعود أسلم ودعا قومه فقتلوه فقال النبي  
عم وهو من السافن<sup>٥</sup>،،

العباس بن عبد المطلب رضه يكنى أبا الفضل كان ولد قبل الفيل

<sup>١</sup> Ms. بوح.

<sup>٢</sup> Corr. marg.; ms. الحساب.

<sup>٣</sup> Ms. رآخه.

<sup>٤</sup> Ms. عقار; of. Nawawi, p. 573. والمقار.

<sup>٥</sup> Note marginale : كذا وجدت في النسخة.

بثلاث سنين وعاش تسعاً وثمانين سنة ثم كُفَّ بصره ومات بالمدينة  
 في زمن عثمان بن عفان وكان قصير القامة طويل اللحية وأسر يوم  
 بدر فاقْتُدِي وأسلم وولد اثني عشر نقيباً قال ابو صالح ما رأينا  
 نبي أبٍ قطُّ أبعد قبوراً من بني العباس مات الفضل بالشام ومات  
 عبيد الله بالمدينة ومات عبد الله بالطائف ومات قثم بسمرقند،  
 عبد الله بن العباس رضه بَحْرُ هذه الأمة يكنى أبا العباس وتوفي  
 رسول الله صلعم وهو ابن خمس عشرة سنة ويقال ثلث عشرة  
 وعاش ثلثاً وسبعين سنة ومات بالطائف في فتنة ابن الزبير بعد  
 ما كُفَّ بصره سنة ثمان وستين فضرب محمد بن الحنفية فسطاطاً  
 على قبره وروى طائر جاء حتى دخل في كفه فقبل فيه [خفيف]

أَبَا الطَيْرِ عَلَيْهِ زَالَ نَعْمَهُ      ذَلِكَ فِينَا الْيَقِينُ وَالْبِرْهَانُ

وولدُ عبد الله بن العباس ثمانية نفر منهم علي بن عبد الله أبو  
 الخلفاء واختلفوا في مولده فرؤى أنه ولد في ليلة قُتِل فيها عليُّ  
 ابن أبي طالب رضه ورؤى أنه وُلِدَ قبل ذلك فحنكه علي بيده  
 وسماه علياً وقال هالك أبو الأملاك وكان سيداً شريفاً يصلي كلَّ  
 يوم ألف ركعة تحت الشجر وذلك أنه كان له حائط فيه خمسمائة

أضل زيتون فجعل يصلى كل يوم الى كل أصل ركعتين وكان يُسمى ذا الثغفات<sup>١</sup> وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرتين لقوله ان هذا الأمر سيكون في ولدى وولد على بن عبد الله بن العباس محمداً وعبد الله وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة فولد محمد بن عليّ أبا العباس السجاح وأبا جعفر المنصور من الحارثية وهي امرأة من بني الحارث بن كعب<sup>٢</sup>،

عمرو بن العاص الثقفي أبو الأبناء<sup>٣</sup> المشهورين أسلم هو وخالد بن الوليد [١٧٥ ٧٠] سنة ست من الهجرة وكان سبب إسلام عمرو أنه لما خرج الى الحبشة في شأن جنفر ومن هاجر معه من المسلمين فقال للنجاشي ادفع إلي هولاء لأضرب أعناقهم فقال النجاشي تسألني ان أعطيك رهط نبي الله التاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران عمّ لتقتلهم<sup>٤</sup> فوقع في قلبه الاسلام فلما كان وقت إسلامه خرج قاصداً الى النبي صلّم فلقبه خالد بن الوليد وهو يريد الإسلام فقال إلى أين يا أبا سليمان قال لقد استقام أمر الميم وان الرجل لنبي الله فأسلم فقال عمرو والله ما

<sup>١</sup> Ms. الثغفات.

<sup>٢</sup> Ms. ليتلهم.

<sup>٣</sup> Ms. ابوه من.

جُتْ إِلَّا لَدَلِكْ فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَا وَبَايَا وَكَانَ عَمْرُو مِنْ  
دَوَاهِي الْعَرَبِ وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ بِمِصْرَ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ  
وَيُقَالُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَوْمَ الْفِطْرِ ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْمِيدَ،

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ سَهْمِ بْنِ هَضِيصِ بْنِ  
كَبِّ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَيُضْرَبُ بِسَيِّفَيْنِ وَمَاتَ  
بِمَكَّةَ وَيُقَالُ بِمِصْرَ وَمِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِنْ وَلَدِ  
مُحَمَّدِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ وَلَدِ شُعَيْبِ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبِ يَرَوِي  
الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ،

وَمِنْ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ الْعَيْصِ بْنِ أَبِي  
الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَاسْتَمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى خَرَجَ  
إِلَى حُنَيْنٍ وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدِ يَسُوبُ  
قُرَيْشَ شَهِدَ الْجَبَلِ مَعَ عَائِشَةَ وَاحْتَمَلَتْ عُقَابَ كَتَفِهِ لَمَّا قُطِعَ  
وَطَرَحَتْهُ بِالْيَامَةِ فَرُفَ بِخَاتَمِهِ وَمَاتَ عَتَّابُ يَوْمَ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ  
رَضَهُ

أَبُو سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ  
وَذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ بِحُنَيْنٍ وَالْأُخْرَى بِالْبُرْمُوكِ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ

في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ومن ولده  
 معاوية بن أبي سفيان أسلم عام الفتح وولي الشام لعمر وعثمان  
 عشرين سنة وأمر عليها عشرين سنة ومات بدمشق سنة ستين  
 من الهجرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة فيا يروي ابن اسحق وقد  
قيل ابن اثنين وثمانين سنة،

والمؤلفة قلوبهم كلهم أسلموا عام الفتح وبعده ومنهم أبو سفيان  
 ومعاوية وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن  
 امية وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخو أبي جهل بن  
 هشام وعيينة بن حصن بن بذر والأقرع بن حابس والعباس بن  
مرداس وجبير بن مطعم والزريقان وقيس بن مخزومة،

وتمن أسلم في الوفود حُجر بن عدى وقد على رسول الله صلعم  
 وشهد القادسية والجلل وصفين وكان من شيعة علي فقتله معاوية  
 بعد ما أعطى الحسن بن علي الأمان لشيعة علي ولحجر خاصة،  
 عدى بن حاتم الطائي شهد مع علي الجمل ومات أيام المختار بن  
أبي عبيد وقد بلغ من السن مائة وعشرين سنة،

ليد بن ربيعة العامري الشاعر وقد فأسلم ولم يُقتل بعد الإسلام

بيتا من الشمر ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة،  
 عمرو بن معدى كرب وفد فأسلم ثم ارتد بعد وفات النبي صلعم  
وقتل بهاونذ رحه ورضه

الأشعث بن قيس من كندة وفد فأسلم ثم ارتد ثم أسلم وزوجه  
 أوبكر أخته أم فروة بنت أبي قحافة وابنه عبد الرحمن بن الأشعث  
 خرج على [١٧٦ ٢٥] الحجاج بن يوسف وخرجت القرامطة وكان  
الأشعث أسير فافتدى بثلاثة آلاف بغير ومات سنة أربعين،

قيس بن عاصم المنقري سيد بني تميم وفد على الرسول فأسلم  
 وقال له النبي صلعم أنت سيد أهل الؤر وفيه يقول الشاعر  
 [طويل]

وما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولصكته بُيانُ قرم تهنما

عمرو بن الحلق أسلم في حجة الوداع وكان من شيعة علي عم  
قتله عامل معاوية بالموصل،

عبد الله بن عامر بن كرز ابن خالة عثمان بن عفان وهو الذي

افتتح عامة فارس وخراسان وكابل واتخذ النجاج والقريتين<sup>١</sup> بالمدينة  
وروى عن النبي صلعم حديثا واحدا وهو من قتل دون ماله فهو  
شهيد،<sup>٢</sup>

يعلى بن منية<sup>٣</sup> ويقال ابن أمية فأمية أبوه ومنية<sup>٤</sup> أمه وأسلم عام  
الفتح وجاء بابنه الى النبي صلعم فقال بابنه على الهجرة فقال  
لا هجرة بعد الفتح،<sup>٥</sup>

إسلام سلمان الفارسي رضه وهو يكنى أبا عبد الله ومات بالمداين  
في خلافة عثمان وكان واليا عليها روى ابن اسحق والواقدي  
وغيرهما أنه قال كنت ابن دهقان قرية جى من اصبهان وبلغ  
من حب أبي إيماني أن حبسني في البيت كما تُحبس الجارية  
واجتهدت في المجوسية حتى صرت قطن بيت النار قال وأرسلني  
أبي يومئذ الى ضيعة له فررت بكنيسة النصارى فدخلت إليهم  
فأعجبني صلاحهم فقلت دين هؤلاء خير من ديني فسألهم أين  
أصل هذا الدين قالوا بالشام فهربت من والدي حتى قدمت  
الشام ودخلت على الأسقف وجعلت أخدمه وأتعلم منه حتى

<sup>١</sup> كذا في النسخة : note marg. ; الساح والعربن Ms.

<sup>٢</sup> منية Ms.

حضرته الوفاة فقلت الى من تُوصى بي فقال قد هلك الناس  
 وتركوا دينهم الى رجل بالموصل فألحق به فلما قضى نَجْبَهُ لَحِقْتُ  
 بالرجل الذي أوصى به فلم يلبث ذلك إلا قليلاً حتى مات فقلت  
 الى من توصى بي قال ما أعلم رجلاً بقي على الطريقة المستقيمة  
 إلا واحداً بنصيبين قال فلحقتُ بصاحب نصيبين وتلك الصومعة  
 اليوم باقية بعدُ وهي التي تعبد فيها سلمان قبل الاسلام قال  
 واخضر صاحب نصيبين فبعثني الى رجل بمورية من أرض  
 الروم قال فأتيته فأقمتُ عنده واكتسبتُ بُعيراتٍ وُغَنِيَاتٍ  
 فلما رُل به سلطان الموت قلت له بمن تُوصى بي قال قد ترك  
 الناس دينهم وما بقي أحدٌ منهم على الحق وأنه لقد أظلمَ زمانٌ  
 نبي مبعوث بدين ابرهيم يخرج بأرض العرب مهاجراً الى أرض  
 بين حرتين بها نخلٌ قلتُ وما علامته قال يأكل المدينة ولا  
 يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال ومر بي ركبٌ  
 من كلب فخرجتُ معهم فلما بلغوا وادي العرى ظلموني وباعوني  
 من يهودى فكنتُ أعمل له في زَرَعِه ونخله فينا أنا عنده اذ قدم  
 ابن عم له فابتناني منه وحملني الى المدينة فوالله ما هو إلا أن  
 رأيته فرففتها وبسث الله محمداً بككة ولا أسمع بشيء منه فينا انا

في رأس نخلة إذ أقبل ابن عم لسيدى فقال قاتل الله بنى قبيلة  
 قد اجتمعوا على رجل بئداء قدم عليهم من مكة يزعمون أنه نبي<sup>\*</sup>  
 فأخذتني الرواء والانتعاض وزلت عن النخلة وجملت استقصي  
 في السؤال قال فما كلني سيدى كلمة بل قال أقبل على شأنك  
 ودع ما لا ينعنيك قال فلما أمسيت أخذت شيئاً كان عندي  
 من التمر فأتيته به النبي صلعم فقلت بلغني أنك رجل صالح  
 وإن لك أصحاباً غرباء ذوى حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة  
 فرأيتكم أحق به من غيركم [176 v°] فقال النبي صلعم كلوا  
 وأمسك فقلت في نفسي هذه واحدة وانصرفت فلما كان من  
 الند أخذت ما كان بقي عندي من التمر فأتيته به وقلت إنى  
 رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية منى فقال عم كلوا  
 وأكل معهم فلمت أنه هو فأكبت عليه أقبله وأبكي فقال  
 ما لك فقصصت عليه القصة فأعجبه ثم قال يا سلمان كاتب  
 صاحبك فكاتبته على ثلثمائة نخلة احببها بالفقير<sup>١</sup> واربعين أوقية  
 فقال رسول الله صلعم أعينوا أخاكم فأعانونى بالنخل حتى  
 اجتمعت لى ثلثمائة ودية فقال يا سلمان اذهب فقير لها ثم ادنى

<sup>\*</sup> احببها بالفقير Ms.

ففقرت ثم آذنته<sup>١</sup> فجاء فوضعها بيده فوالله ما مانت منها ودية<sup>٢</sup>  
 وأتاه من بعض المغازي مال<sup>٣</sup> فأعطاني منه فقال أد كتابك فأذيت<sup>٤</sup>  
 وعتقت وفاتني بدر<sup>٥</sup> وأحد<sup>٦</sup> لشغلي برقي وشهدت الخندق وزعم  
 قوم أن سلمان عاش مائتي سنة ونيقاً وسأم اليهودية والمجوسية  
 والنصرانية،،

إسلام أبي هريرة أتى النبي صلعم بخير سنة سبع من الهجرة  
 فأسلم<sup>٧</sup> واختلفوا في اسمه فقال الواقدي<sup>٨</sup> اسمه عبد الله بن عمرو  
 وقال غيره عبد شمس وقيل عبد الرحمن بن صخر ويقال غير ذلك  
 ولقب أبا هريرة بهرة صغيرة كان يلعب بها فاستعمله مروان بن  
 الحكم على المدينة ومات في أيام معاوية وكان يقول<sup>٩</sup> نشأت يتيمًا  
 وهاجرت مسكينًا وكت ليشر بن غزوان أجيرًا بطعام بطني وعقبه  
 رجلى فكنت أخدم إذا نزلوا وأخذوا إذا ركبوا فروحنيها<sup>١٠</sup> الله  
 فالحمد لله الذي جعل الإسلام قوامًا وجعل أبا هريرة إمامًا،،

١ Ms. آذنته.

٢ Ms. فاسلموا.

٣ Ms. يقال.

٤ En marge : كذا في الأصل.

ذَكَرَ مِنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيهِمْ<sup>١</sup> أَجْمَعِينَ أَوْلَهُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ  
 أَسْلَمَ عِنْدَ الْعُقَبَةِ بِنْتِي وَقُطَيْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَمَعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَعُوفَ  
 ابْنَ عَفْرَاءَ<sup>٢</sup> وَعُقَبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَوْلَاءَ السَّنَةِ ثُمَّ أَسْلَمَ  
 فِي الْعَامِ الْقَابِلِ اثْنَا عَشَرَ نَفَرًا أَوْلَهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَأَبُو عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ بْنُ ثَعْلَبَةَ [وَأَذْكَوَانَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ وَرَافِعَ بْنَ مَالِكٍ وَعُؤَيْمِ  
 ابْنَ سَاعِدَةَ<sup>٣</sup> وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ثُمَّ قَدِمَ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ سَبْعُونَ  
 رَجُلًا مِنْهُمْ رِئِيسُهُمُ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ فَأَسْلَمَ وَبِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ  
 مُضَيْبَ بْنَ عُمَيْرٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ فَأَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ بِدُعَايِهِ  
 بِالْمَدِينَةِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ خُضَيْرٍ وَنَشَأَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ  
 وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَ عِنْدَ الْعُقَبَةِ وَبَاعَ عَلَى النُّصْرَةِ  
 وَهُوَ دَأْسُ النَّقْبَاءِ وَكَانَ يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالتَّوْحِيدِ فَلَمَّا قَدِمَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَلْبِثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ فَأَوْصَى بِنَاتِهِ إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ فِي حَجْرِهِ حَتَّى أُدْرِكَ وَزَوَّجَهُنَّ قَالَ الْوَاقِدِيُّ  
 خَطَبَ نَبِيطُ بْنُ جَابِرِ الْفَارِغَةِ بِنْتَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَزَوَّجَهُ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَهَّزَهَا وَقَالَ لَهُمْ لَيْلَةَ الزَّفَافِ قُولُوا آتَيْنَاكُمْ آتَيْنَاكُمْ

<sup>١</sup> رضى الله عنها Ms.

<sup>٢</sup> ابن ابى ساعدة Ms.

<sup>٣</sup> طامر Ms.

فحيثونا نحييكم ولو [اللا] الحنطة السمرآء لم تسمن عذاركم ولولا الذهب  
الاحمر لم نحأل بواديكم،<sup>١</sup>

سعد بن عبادَة سيّد الخزرج كان يسمّى الكامل في الجاهليّة لأَنّه  
كان يُحسّن الكتابة والرّمى والعموم وهو الذي تكلّم<sup>٢</sup> عن بيعة  
ابي بكر واعتزل في سقيفة بني ساعدة وقال منا أميرٌ ومنكم أميرٌ  
ثمّ خرج الى الشام [١٥ 177 ٢٥] ومات بها في خلافة عثمان بن  
عقّان رضه ويقال نَهش الحيةُ ومن ولده قيس بن سعد بن عبادَة  
الداهي الشجاع الفطِن وهو من شيعة عليّ عمّ وكان للنبي صلعم  
بمنزلة الشرطيّ يهابه الناسُ ما لا يهابون غيره وكان صاحب راية  
الأنصار يوم بدر،<sup>٣</sup>

سعد بن مَآذ أصابه يوم الحندق نُشابةٌ ففقطعت منه الاكل فلما  
قضى في بني قريظة<sup>٤</sup> بقتل الرجال وسبي النساء انفجر عليه وانبعث  
حتى مات وقال صلعم لقد اهتزّ العرش لموت سعد،<sup>٥</sup>  
عبادَة بن الصامت عقيّ بدرى أُحديّ<sup>٦</sup> مات بالرملة زمن معاوية

<sup>١</sup> Ms. تنكي.

<sup>٢</sup> Ms. قرطعة.

<sup>٣</sup> وجدت في النسخة هكذا : Correction marginale avec annotation :  
عقب بدر واحد : le ms. a.

جابر بن عبد الله قال جابر أنا وأخي وخالي من أصحاب العقبة  
 وذهب بصره في آخر عمره وهو آخر من مات بالمدينة من  
 الصحابة في قول بعضهم،

ذكر من أسلم من الأنصار بعد مقدم النبي صلعم روى الواقدي  
 ان زيد بن ثابت قال قديم رسول الله صلعم المدينة وأنا ابن احدى  
 عشر سنة وأول هدية دخلت على رسول الله صلعم قصعة مثرودة  
 خبزاً وسمناً ولبناً بشتها أُمِّي فوضعتها بين يدي رسول الله صلعم  
 فقال بارك الله فيك قال وأمره أن يتعلم كتاب يهود فلمه في  
 بضع عشرة ليلة وكتب لأبي بكر وعمر ومات في زمن معاوية  
 ومن ولده خارجة بن زيد بن ثابت قال رأيت في المنام كأتى  
 نبيت سبعين درجة لي قد أكلتها فمات بالمدينة،

أبي بن كعب الأنصاري يكنى أبا المنذر كان يكتب في الجاهلية  
 والاسلام وتوفي في خلافة عثمان فصلي عليه وقيل اليوم مات سيد  
 المسلمين،

أبو طلحة الأنصاري اسمه زيد بن سهل قتل يوم حنين عشرين وهو  
 يقول

[رجز]

أنا أبو طلحة واسمى زيد وكل يوم في سلاحى صيد

وكانت أم سليم أم أنس بن مالك تحته ومات أبو طلحة في خلافة  
عثمان بالمدينة ،،

أنس بن مالك كناه رسول الله صلعم أبا حمزة قال أنس قديم  
رسول الله صلعم المدينة وأنا ابن عشر سنين فخدمته عشر سنين  
ومات وأنا بن عشرين سنة وعاش أنس مائة وأربع سنين وهو  
آخر من مات بالبصرة في أيام الحجاج بن يوسف ولم يمُت حتى رأى  
من صلعه مائة ذكر ،،

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بركت ناقة النبي صلعم بياحه  
فتزل عليه سبعة أشهر حتى بنى بيوته ومات بأرض الروم  
غازياً مع يزيد بن معاوية أشتى الأشقياء فدفن في أصل سور  
القسطنطينية فالروم اذا قحطوا كشفوا عن قبره فيمطروا وله  
عقب ،،

عويم بن مالك مات بالشام زمن عثمان وكان آخر داره إسلاماً ،،  
معاذ بن جبل الحزرجي شهيد بدرًا ومات بالشام في طاعون عمواس  
وهو ابن ثمان وستين سنة وكان سبب إسلامه أن عبد الله بن  
رواحة كان أحًا له في الجاهلية [٣٥ 177 ٣٥] وكان لماذ بن جبل صنم  
فأتى عبد الله منزل معاذ ومعاذ غائب ففقد صنمه فلذا فلما رجع

ما ذ وجد امرأت نبي فقال ما وراءك فأخبرته بصنيع ابن  
 رواحة بالله فشكر معاذ في نفسه وقال لو كان عند هذا طائل  
 لامتنع ثم جاء الى عبد الله بن رواحة وقال انطلق بنا الى رسول  
 الله فانطلق به فأسلم ولم يبق من عقب معاذ أحد،  
 عبد الله بن سلام اسمه الحسين وسماه رسول الله صلى الله  
 وهو من شيعة عثمان بن عفان روى عنه أنه قال كان أبي يدرسي  
 التوراة فأتينا على ذكر رسول الله صلى الله فقال لي إن كان من بني  
 اسرائيل فأتبعه وإن كان من العرب فلا تتبعه قال عبد الله فلما  
 نظرت الى وجه رسول الله صلى الله علمت أنه ليس بوجه كذاب  
 فجاء وسأل النبي عن ثلاثة أشياء عن أول نزل أهل الجنة وعن  
 السواد في وجه القمر وعن آية الشبه من أين هو فقال النبي  
 صلعم أما نزل أهل الجنة فلام ونون وأما السواد الذي في القمر  
 فأنها كانتا شمسين فحماء الله عز وجل أما آية الشبه فأى النطفتين  
 سبقت إلى الرحم فالولد شبيه به فأسلم عبد الله ثم قال يا رسول  
 الله إن اليهود قوم خبث بُهت وإن علموا باسلامي بهتوني عندك  
 فدعا رسول الله صلعم احبار يهود وغيب عبد الله عنهم وقال كيف

عبد الله بن سلام فيكم قالوا سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فإن أسلم  
تُسلمون قالوا هو لا يترك دينه فقال اخرج يا عبد الله بن سلام  
فخرج وقال أشهدكم الله اترفون كذا وكذا يُقرؤهم بأموير  
فقالوا قد ذهب عقلك،،

حسان بن ثابت الأنصاري شاعرٌ وأبوه شاعر وابن حسان عبد  
الرحمن شاعر وابن عبد الرحمن سعد شاعر وانقرض ولده وكان  
حسان يضرب بمذبة لانه روثة أنفه وعاش مائة وعشرين  
سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ولم يشهد حرباً قط  
من جينه،،

سهل بن حنيف الأنصاري وهو الذي لما قدم النبي صلعم المدينة  
أمره أن يكسر الأصنام فجعل يكسرها ويستوقد بها وكان من شيعة  
علي عم ومات بالكوفة وصلى على عليه وكبر ستاً أو خمساً وأخوه  
عثمان بن حنيف استعمله على البصرة وكان سهلُ به عمر رضه على  
العراق فمسحها وجعل الخراج عليه،،

خوات بن جبير صاحب ذات النخيين الخزرجي وأخوه عبد الله  
ابن جبير أمير الرُماة يوم أحد وقال النبي صلعم لخوات ما فعل  
بيرك الشاردُ قال ما شرد منذ أسلتُ،،

محمد بن مسلمة الأنصاري قاتل كعب بن الأشرف وأخذ سيفاً  
 من خشب به وفاة رسول الله صلعم ولم يشهد شيئاً من  
 حروب الفتح إلى أن مات وله من البنين عشرة ومن البنات ست  
 وقد قلنا لك يرحمك الله في صدر هذا الفصل أن هذا من صناعة  
 أصحاب الحديث وإن استيفاء عددهم غير ممكن وإنما أتينا بما  
 أتينا به لحاجة الناظر في الفصول التي تتلو هذا الفصل في أيام  
 الخلافة وحوادث الفتح إلى معرفة أسماء من ذكرنا قصته وخبره  
 [١٧٨ ٢٥] وإلا لذهب بهاء ذلك الكلام وانقطع نظامه وخرج  
 عن القصد الذي أردناه من الإيضاح والابحاز فليعرف الناظر  
 مرادنا في سوق هذه الأسماء والله الموفق والمعين ويتبع هذا  
 الفصل اختلاف أهل الإسلام في مذاهبهم وتباين مقالاتهم وآرائهم  
 ليسين بده تاريخ الخلفاء من الصحابة وأيام بني أمية وولد العباس  
 ويكون خاتمة الكتاب على موجب الحال إن شاء الله تعالى،

## الفصل التاسع عشر

### في مقالات اهل الاسلام

اعلم أن الاختلاف في هذه الأمة وقع مُبتدئاً من الصدر الأول ثم هلمَّ جرأ الى يومنا هذا ولا يُدْرَى ما هو كائنٌ بعدُ، ظهر رسول الله صلعم وأهل الأرض كُفَّار على اختلاف ما بينهم من اليهودية والنصرانية والشرك والإلحاد إلابا متفرقين بقيت منهم بقية من الدين<sup>1</sup> يسكونها وأفراد يدكوا<sup>2</sup> ما هم فيه من الضلالة وجعلوا يطلبون ديناً فمنهم من لم يُخترم حتى ادرك ما طلب مثل ابو<sup>3</sup> الهيثم بن<sup>4</sup> التيهان وأسعد بن زرارة وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي. وابي قيس صرمة بن أبي أنس<sup>5</sup> ومنهم

<sup>1</sup> الدين. Ms.

<sup>2</sup> يدكوا. Ms.

<sup>3</sup> ابن. Ms.

<sup>4</sup> وابن. Ms.

<sup>5</sup> أنس. Ms.

من مات على هدى مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل  
وقس<sup>١</sup> بن ساعدة وبجيرا وأرباب<sup>٢</sup> وعداس سيعوا مناديا ينادى قبل  
بعث النبي صلى الله عليه وآله خير أهل الأرض أرباب<sup>٣</sup> وبجيرا الراهب وآخر لم  
يأت بعد<sup>٤</sup> يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من طلب وتنصر ثم غلب عليه  
الشفاعة فارتكس وماد إلى الضلالة. مثل أبي عامر الراهب وأبي  
حنظلة الثقفي وأمّية بن أبي الصلت الثقفي ولكل واحد قصة  
نذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى ، فلما خرج رسول الله صلى  
الله عليه وآله ودعا الخلق إلى الله آمن من أجابه وكفر من رده وصاروا فرقتين  
مؤمن<sup>٥</sup> وكافر<sup>٦</sup> ثم لما خرج إلى المدينة حسده قوم فافقوه فآظفروا  
الإسلام وأسروا الكفر فصار الناس ثلث فرقي كافر ومؤمن ومناقق  
وارتد قوم<sup>٧</sup> في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل عبد الله بن أبي سرح القرشي<sup>٨</sup>  
ومقيس بن صباة النهري وكعب<sup>٩</sup> بن الأشرف وأدعي قوم النبوة  
مثل مسيلة الكذاب والأسود العنسي<sup>١٠</sup> هذا ما كان في عهد

<sup>١</sup> Ms. وقيس.

<sup>٢</sup> Ms. رباب.

<sup>٣</sup> Ms. عبد الله السرج.

<sup>٤</sup> Ms. وطعمة.

<sup>٥</sup> Ms. المبسي.

النبي صلعم وكله باقى الى يومنا هذا الكفر والنفاق والتنبى فلما  
قُبض النبي صلعم اختطفوا فى الإمامة فتنازعها المهاجرون والأنصار  
ثم رجعوا الى قول أبى بكر رضه ان الأيمة من قريش إلا سعد  
ابن عبادة فانه قال والله لا أباع قُرَشِيًّا<sup>١</sup> أبداً وبقي ذلك  
الاختلاف الى يومنا هذا فمنهم من يُجيز الإمامة من أفتاء الناس  
ومنهم من يقصرها على قريش ثم الخلاف الثانى وقع فى شان  
الرِّدة فرأى أبوبكر رضه جهادهم بالسيف ورأى المسلمون خلاف  
ذلك ثم رجح أكثرهم الى قول أبى بكر وبقي الخلاف فإن من  
الناس من يقول كان قتالهم خطأ ثم الخلاف الثالث زمن عثمان  
رضه أعانته قوم وقعد عن نصرتهم قوم ورأوا قتله حقاً فهذا  
الخلاف باقى ومن العثانية من يُفضلونه على أبى بكر وعمر ثم  
الخلاف [١٧٨ ١٧٥] الرابع وقع فى خروج طلحة والزبير وعائشة وأم  
حبيبة وزيد بن ثابت والنعمان بن بشير<sup>٢</sup> وكعب بن عجرة وأبو  
سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمة والوليد بن عُقبة وعمرو بن  
العامر فى بيعة على عم وقولهم لا نراك أهلاً لهذا الأمر فلما

<sup>١</sup> قُرَشِيًّا Ms.

<sup>٢</sup> البشير. Corr. marg.; ms.

انقضى أمر الجمل وقتل طلحة والزبير بن العوام بأمورهم كلهم إلا  
معاوية وعمر كان من أمرهم ما كان،

ذكر فرق الشيعة منهم النخالية، والنراية، والكربنية، والروندية،  
 والمنصورية، والربعية، والزيدية، واليعقوبية، والشنطية،  
 والسراجية، والكيسانية، والسائية، والقحطية، والحطابية،  
 والجعفرية، والبيانية، والقطمية، والطيارة، والحلاجية،  
 والمختارية، والحشبية، والكاملية، والواقفية، والسليبية،  
 ومنهم الباطنية، والاسماعيلية، والقرامطة، والشراعية، والكاغذية،  
 والرمية، والمبيضة، والكيالية، ويجمعهم كلهم الزيدية والامامية  
 ولقبهم الذموم الرافضة،

تفصيل هذه المراتب وتفسيرها اعلم أن الشيعة أتوا في حياة علي  
 ابن ابي طالب ثلث فرق فرقة علي جملة أمرها في الاختصاص  
 به والموالاة له مثل عمار بن ياسر وسلمان والمقداد. وجابر وأبي  
 ذر العفاري وعبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وجبريل بن عبد  
 الله البجلي ودحية بن خليفة وظهر آئتهم من الصحابة الذين لا يُظن  
 بهم غير الحق ولا نجد للظن<sup>\*</sup> فيهم موضعا وفرقة تناهوا قليلا

\* Ms. السطية ; voir ci-après.

\* Ms. الظن.

في أمر عثمان وتميل الى الشيخين رضوان الله عليهم بمض الميل  
مثل عمرو بن الحق ومحمد بن أبي بكر ومالك الأستر وقد  
قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن يحيى<sup>١</sup> الوليد بن  
عُقبَة [طويل]

وكان ولي الأمر بعد محمد علي وفي كلِّ المواطن صاحبه

وكانوا يُظهرون هذا المقدار في زمن أبي بكر وعمر وعثمان رضيهم  
وفرقته تغلوا غلواً شديداً وتقول قولاً عظيماً وهم أصحاب عبد  
الله بن سبا يقال لهم السبائية قالوا لعلي أنت إله العالمين أنت  
خالقنا ورازقنا وأنت مُحيينا ومميتنا فاستعظم علي ذلك من  
قولهم وأمر بهم فأحرقوا بالنار فدخلوا النار وهم يضحكون ويقولون  
الآن صح لنا أنك إله إذ لا يُمدَّب بالنار إلا رب النار وزعم  
إخوانهم بعد ذلك أنهم لم تسمهم النار وإنما صارت عليهم يرداً  
وسلاماً كما صارت على إبراهيم عم وعند ذلك قال رضه [رجز]

إني إذا رأيتُ أمراً مُنكرًا أتبعثُ نارًا ودعوتُ تنبرا

فلما استشهد علي رضوان الله عليه افتقرت الشيعة فقالت فرقة

<sup>١</sup> يحيى Ms.

من الإمامية كان الإمام بعد النبي صله على ثم الحسن ثم الحسين ثم  
 علي بن الحسن ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد  
 ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي [ثم علي بن محمد  
 ثم الحسن بن علي ثم المهدي وهو الذي يذكره الحسين بن منصور  
 المعروف بالحلاج في كتابه الموسوم بالإحاطة والفرقان ثم نسق  
 الأئمة نسق الأهله [r 179] إن عدة الشهور عند الله اثنا  
 عشر شهراً وفيه أشدت لبعضهم [كامل]

أدين بدين المصطفى ووصيه	والطاهرين <sup>١</sup> وسيد العباد
ومحمد وبجعفر بن محمد	وسمي مبعوث <sup>٢</sup> بشط الوادي
وعلي الرضى ثم محمد وعلي	المعصوم ثم الهادي
حسن وأكرم بعده بامامنا <sup>٣</sup>	بالقائم المستور لليعاد

وأنشدت أيضاً [رمل]

أنا مولى للنبي ثم للهادي علي وثمان بعد سبطيه ومستور خفي

فهؤلاء جل الإمامية يقولون بالائمة الاثني عشر وأن الأمة كفرت

<sup>١</sup> Ms. والطاهرين.

<sup>٢</sup> Ms. مبعوث.

<sup>٣</sup> Ms. بامانا.

كلهم برد على عم إلا ستة نفر سلمان والمقداد وجابر وأبو ذر  
 الغفاري وعمار وعبد الله بن عمر وأن علياً يعلم كل ما يحتاج<sup>١</sup>  
 الناس إليه وكذلك هؤلاء الأئمة وكلهم معصومون لا يجوز عليهم  
 السهو والخطأ والغلط وفيه يقول الشاعر الناشي [زجز]

أحاط بالعلم ولا يصلح أن يسوس أمراً من يعلم لم يحيط

ويروون أن الدار دار كُفْر حتى لو رمى رام في جامع من جوامع  
 المسلمين لم يقع على مسلم وأن سكوتهم للتقية والمداورة وينتظرون  
 خروج الثاني عشر فيخرجون على الأمة بالسيف والسبى ويتأولون  
 قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن  
 آمنت من قبل<sup>٢</sup> إنما هو قيام المهدي ولهم في ذلك أشعار كثيرة  
 وأسطار بعيدة فمنها قول دَعِيل [طويل]

فلولا الذي زجوه في اليوم أو غدٍ      تَقَطَّعُ نَفْسِي لِأَسْرَهُمْ حَمْرَاقِي  
 خروج إمام لا محالة خارجٌ      يَقْرَمُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ الْبَرَصَكَاتِ  
 فإن قرب الرحمن من ذلك مُدَقِّ      وَأَخَّرَ مِنْ عَمْرِي وَوَقْتُ وَفَاقِي  
 شغبت ولم أترك لنفسي زينةً      وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْطَلِي وَقِنَاقِي

<sup>١</sup> Ms. محتاج.

<sup>٢</sup> Mot ajouté dans l'interligne.

ومنهم القطيعة قطعوا الإمامة عند وفاة موسى بن جعفر واثبتوا  
 لعلي بن موسى فنتسوا القطيعة ومنهم الواقفية وقفوا عند موت  
 موسى بن جعفر قالوا انه لم يُتَّ وهو القائم ومنهم الكرنبية  
 اصحاب ابن كرنب الضريو زعم أن الإمام بعد علي الحسن ثم محمد  
 ابن الخنيفة وأن محمداً لم يُتَّ ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً  
 كما مُلئت جوراً واحتج بالخبر لولم يبق من الدنيا إلا عصرٌ لبث  
 الله رجلاً من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً كما  
 مُلئت جوراً قالوا وهو مقيم بجبل رضوى بنى أسد قالوا وتمَّ  
 يخبراً شأنه الى وقت خروجه يأتيه رزقه بكرة وعشياً ومنهم  
 من يقول أن للأسد عقوبةً لركوبه الى عبد الملك بن مروان  
 وفيه يقول الشاعر

[وافر]

أطلت بذلك الجبل ثقاماً	ألا قل للإمام قدتلك نفسي
وسمرك الخليفة والإماما	[١٧٩ ١٥] أضرب بشر وإلا آل منا
مقامك عندهم سبعين عاماً	وعادراً فيك أهل الأرض طراً
أترجون أمر ألقى الحماما	وتسالوا والمقال لهم عريض
ولا وادث له أرض عظاما	وما ذاق ابن حولة طعم موت
ثراجمه الملائكة السما	نقد أمسى وضل يشب وضوى

• Ms. محو ; annotation marginale : كذا في الاصل.

وأما السراجية فهم أصحاب حسان السراج وهم يزعمون أن ابن  
الحنفية ميتٌ بجبال رضى وأنه يُبث إذا بُعث الخلق ويملاً  
الأرض عدلاً حينئذ بالرجمة وأما الناوسية فأصحاب ابن ناوس  
البرصى يزعمون أن جعفر بن محمد لم يمت ولا يموت وهو المهدي  
وأما السبائية فإنهم يقال لهم الطيارة يزعمون أنهم لا يموتون وأما  
موتهم طيرانٌ نفوسهم في العلكس وأن علياً لم يمت وأنه في السحاب  
وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا غضب عليٌّ وقال عبد الله بن سبأ  
للذي جاء ينعي علياً لو جئتنا بدماعه في صرة لعلمنا أنه لا  
يموت حتى يسوق العرب بمصاه ومن الطيارة قومٌ يزعمون أن  
روح القدس كانت في النبي كما كانت في عيسى ثم انتقلت إلى  
علي ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم كذلك في الأئمة وعامة  
هؤلاء يقولون بالتناسخ والرجمة ومنهم من يزعم أن الأئمة أنوار  
من نور الله تعالى وأباض من أباضه وهذا مذهب الحلاجية  
وأشدني أبو طالب الصوفي لنفسه [بسيط]

صكادوا يصكون \* \* \*<sup>١</sup> لولا ربوبية الرحمن لم يصكن  
فيا لها أعيناً بالغيب ناظرة لبست كأعين ذات ألقاب والجفن

<sup>١</sup> كذا كان متروكاً في الأصل : note marginale : Lacune dans le ms.;

أنوارٌ مُنْذِرٌ لها بالله مُتَّصِلٌ ~~كما~~ يشاء بلا وهم ولا فِطْنٍ  
هم الأظلمة والأشباح إن بُشِّرُوا لا ظِلَّ كَالظَلِّ من فيه ومن سكن

فَأَمَّا الْمَغِيرِيَّةُ فَأَصْحَابُ الْمَغِيرَةِ بِنِ سَعِيدِ ابْتَوَاهُ النَّبِيُّ وَزَعَمُوا أَنَّ  
مُحَمَّدَ بِنِ الْحَنْفِيَّةِ لَوْ شَاءَ أَحْيَا الْخَلْقَ حَتَّى عَادَا وَثَمُودًا فَأَخَذَهُ  
خَالِدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ وَأَمَّا الْبِيَانِيَّةُ فَإِنَّهُمْ أَقْرَأُوا بِنَبِيِّةٍ  
بِيَانٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ تَأَوَّلَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا  
بِيَانٌ لِلنَّاسِ أَنَّهُ هُوَ وَكَانَ يَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ وَالرَّجْمَةِ فَقَتَلَهُ خَالِدُ بِنِ  
عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ [كامل]

طال التجاوزُ عن بِيَانٍ رَاتِقًا      وعن المغيرة عند مرج العاشر  
يا لَيْتَهُ قَدْ شَالَ جِذْعًا نَخْلَةً      بأبي حنيفة وأبن قيس الماصر

وَأَمَّا الْبِزْيِجِيَّةُ فَأَصْحَابُ بِزْيِجِ الحَانِكِ أَقْرَأُوا بِنَبِيِّتِهِ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ  
كَلَّمَهُمْ أَنْبِيَاءُ يُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَاحْتَجَّجُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ  
أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي يُوحِي اللَّهُ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ  
وَلَكِنَّهُمْ يَرْفَعُونَ إِلَى الْمَلَكُوتِ [p 180 r<sup>o</sup>] وَادَّعَوْا رُؤْيَا مَوْتَاهُمْ كَمَا  
يَدَّعِيهِ الهُنُودُ وَزَعَمَ بِزْيِجٌ أَنَّهُ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ مَسَحَ عَلَى  
رَأْسِهِ وَمِجَّ فِي فِيهِ وَأَنَّ الحِكْمَةَ تَنَبَّتْ فِي صَدْرِهِ كَمَا تَنَبَّتْ

الكمأة في الأرض وأنه رأى علياً قاعداً على عيين الرب جلّ جلاله وأما الكيسانية فأصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان يلقب بكيسان وكان يدعى أنه يُوحى إليه وأنه يعلم الغيب ويقولون بإمامة محمد بن الحنفية ويحتجون بأن علياً دفع الراية إليه بالبصرة وأما الخطابية فهم أصحاب ابن الخطاب يرون الشهادة بالزور على من خالفهم بالديار والأموال ومن هاهنا لم يميز الفقهاء شهادة الخطابية ومنهم المنصورية وهم أصحاب منصور الكسفي يزعمون أنه هو الذي قال الله تعالى وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً وأما الغرابية فيزعمون أن علياً أشبه بالنبي عم من الغراب بالقراب فغلط جبريل لشبهه به وأما الروندية أصحاب أبي هريرة الروندية ويقال هم المريرية زعموا أن الامام بعد النبي صلّه المباس عم ثم بنوه لأن المم أولى من ابن المم ونبت فرقة منهم في أيام أبي جعفر المنصور بمدينة الهاشمية وجلوا يطوفون بقصره ويقولون أن أبا جعفر خالفهم ورازقهم وأن روح آدم صار في عثمان ابن نهيك<sup>١</sup> وان جبريل هو الهيثم بن معاوية فأخذ المنصور جماعة منهم وحبسهم فنيق الباقون واستعرضوا الناس

<sup>١</sup> نفل Ms.

يمرجونهم بالسيف فخرج إليهم المنصور فاصطلمهم ومضت طائفة<sup>١</sup>  
منهم الى حلب واستنقوا ذرى المقول الضعيفة وزعموا أنهم بمنزلة  
الملانكة وخطبوا الحريير على مثال الالجنحة وقرزوا فيه الريش  
وصيدوا تلاً عظيماً بحلب وطاروا منه فتكسروا وهلكوا وأما  
البيئية فانهم أصحاب يمان بن رباب زعموا أن الله عز وجل على  
صورة إنسان يهلك كل شيء إلا وجهه وكفروا بالقيامة وزعموا أن  
الدنيا لا تفتنى واستحلوا الميتة<sup>٢</sup> والحمر وزعموا أنها أسماء رجال كره  
الله ولايتهم ينون أبا بكر وعمر وعثمان واما المشامية فانهم أصحاب  
هشام بن الحكم يقولون بالجبر والتشبيه وأن الله عز وجل نوراً  
يتلألأ على صورة المصباح وهو من متكليمهم وشطارهم ومنهم  
الشيطنية أصحاب شيطان الطاق قريب قوله من قول هشام  
ومنهم الجعفرية أجبروا القول بأن جعفر هو الله وأنه ليس بالذي  
يرى ولكنه يشبه الناس هذه الصورة الذميمة<sup>٣</sup> القبيحة للاستناس  
وأما القرامطة فأصحاب القرمط وهو رجل من سواد الكوفة  
أباح لهم قتل من خالفهم فلذلك خرجت القرامطة على الحجاج

<sup>١</sup> الميتة.

<sup>٢</sup> الذميمة.

غير مرة وأما الزيدية فإنهم أصناف منهم الجارودية أصحاب سليمان بن جرير الجارود قالوا أن النبي نص على علي بالوصف لا بالتشبيه<sup>١</sup> ثم الحسن ثم الحسين فكل من خرج من هذين البطنين شاهرًا سيقه عالمًا بالكتاب والسنة فهو الإمام ومنهم الجريدية أصحاب سليمان بن جرير الرقي قالوا كانت الإمامة لعلي وإن بيعة أبي بكر وعمر كانتا خطأ من جهة التأويل فلا يستحقان الكفر والفسق ولكن من حارب عليًا فهو كافر وأما الزيدية يزعمون أن أبا بكر وعمر كانا مستحقين للإمامة لأن عليًا سلم ذلك إليهما [f° 180 v°] ووقعوا في عثمان وأما الروندية<sup>٢</sup> فإنهم قوم يقولون أن الأمة كفرت بدفع علي وأما الحشبية فإنهم أصحاب إرميم بن مالك الأشتر قتلوا عبید الله بن زياد وكان عامة سلاحهم ذلك اليوم الحشب وأما الباطنية فأصناف وفرق وأسماؤهم مختلفة لدعوة كل ناجم منهم إلى نفسه وعائتهم يُظهرون الإمامة ويدعون للقرآن تأويلًا باطنًا ومن أراد الظهور على وهن مذهبهم وخطأ دعواهم فليُنظر في كتبهم فإنه يجد الوقت الذي

<sup>١</sup> البسبه Ms.

<sup>٢</sup> Annotation marginale : كذا كان في الاصل .

ضربوه لخروج ملتهم واعتلاء شأنهم قد فات منذ ثلثين سنة  
 وللمسلمين عليهم مستخف بجوابهم لأن عقائد الناس إما كفر وإد  
 إيمان وهم يريدون أن يتخذوا بين ذلك سيلاً فأى أمرىء يجز  
 عن تأويل ما غيره عن ظاهره الى ما أحب وأراد وما بلغ أحد  
 منهم ما بلغ ابن رزام فإنه أظهر عورتهم وملاً جلودهم مساءة  
 وعياً ويذكر قوم أن بدو أمرهم ظهر في أيام أبي مسلم فإن  
 الخرمية<sup>١</sup> احتالوا في إزالة الملك الى العجم فوهوا هذه النحلة  
 وزينوها للجهال ودعوا إليها في السر ومحصول أمرهم التعطيل  
 والإلحاد وأما اليفورية والشمطية والاقحطية فأصناف منسوبون  
 الى يفور والاشمط والاقحط،،.

ذكر فرق الخوارج منهم الأزارقة، والنجدات<sup>٢</sup>، والراسية<sup>٣</sup>،  
 والاباضية، والقطوية، والمبهوتية، والصفرية، والعجودية،  
 والكوزية، والادائة<sup>٤</sup>، والبيهية، والحازمية، والحلفية،

<sup>١</sup> الخرمية Ms.

<sup>٢</sup> والنجدات Ms.

<sup>٣</sup> والراسه Ms.

<sup>٤</sup> والامادية Ms.

والأخسية ، والمبدئية ، والصلتية ، والخبرية ، والمكريمة ،  
 والبدعية ، والباية ، والتعلبية<sup>١</sup> ومجمهم كلهم اسم الخواارج  
 والشراة والحرورية والحكمية ولقبهم المذموم المارقة وأصل  
 مذهبهم إكفار على بن أبي طالب رضه والتبرؤ من عثمان بن  
 عفان رضه في الست سنين<sup>٢</sup> والتكفير بالذنب والخروج على  
 الإمام الجائر ،

تفصيل هذه المذاهب وتفسيرها روى أبو سعيد الخدرى أن  
 رسول الله صلعم كان يقسم قسماً فجاء ذو الحليفة حرقوص بن  
 زهير التميمي فقال ما عدلت منذ اليوم فقال عمر ائذن لي اضرب  
 عنقه فقال دعه يا عمر فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع  
 صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يُجاوز تراقيهم يرقون  
 من الدين كما يرق السهم من الرمية يؤثمهم رجل أسود له ندى<sup>٣</sup>  
 كتمدى المرأة ويروى وفيهم نزل ومنهم من يلذك في الصدقات<sup>٤</sup>  
 فان أعطوا منها رضوا الآية وروى عن ابى سعيد أنه قال أشهد

<sup>١</sup> . والتعلبية . Ms.

Annotation marginale : كذا وجدت وإنما اظن صوابه في ستة سنين .

<sup>٢</sup> . بالصدقات . Ms.

أتى سمعتُ هذا من رسول الله صلّم وأشهد أن علياً حين قتلهم  
 جياً بالرجل على النعت وكان بدؤُ أمرهم حين حَكَمَ على الحكّمين  
 بصيّقَيْن فنادت الخوارج لا حُكْمَ إلا لله فلما رجع عليّ إلى الكوفة  
 اعتزِلَ عبد الله بن الكوّاء وشيب بن رَبِيْعٍ<sup>١</sup> في اثني عشر الفاً  
 ويقال في ستة آلاف فنزلوا حرُوراء قرية من السواد وبها سُموا  
 الحرورية فبث عليّ عبد الله بن العباس إليهم فكلمهم [Ms. 181 r<sup>o</sup>]  
 وناظرهم بأن الله عزّ وجلّ قد حَكَمَ في فدية أرب ذوى عدلٍ  
 فما يضرّ إن حَكَمَ في دماء المسلمين فرجع عبد الله بن الكوّاء في  
 الفى رجل وبقي الباقون وأمروا عليهم عبد الله بن وهب<sup>٢</sup> الراسبيّ  
 ثمّ سُموا الراسبيّة ثم أخذوا في الفساد فقال عليّ عمّ دَعُوهم  
 حتّى أخذوا الأموال وسفكوا الدماء فرّوا بالمدائن ولقيهم عبد  
 الله بن خباب بن الأرت وكان والياً عليها فقالوا له حدّثنا عن  
 رسول الله صلّم فحدّثهم بحدّث في الفِئْتِ يُوجب القعود عن  
 الحرب وإن يكون الرجل عبد الله المقتول ولا يكون عبد الله  
 القاتل فتأولوا عليه أنه يدين بتخطيتهم في الخروج فقتلوه وبقروا

<sup>١</sup> زعي Ms.

<sup>٢</sup> واهب Ms.

عن بطن امرأته وقتلوا نسوةً وولدانا فخرج عليّ إليهم وقال ادفموا  
 إلينا قتلة إخواننا ونحن نأركوكم فأبوا عليه وثاروا به فتبياً عليّ<sup>١</sup>  
 لقتالهم ودعا المسلمين إليهم فقتلهم بالنهروان ولم يُخطِ السيف  
 منهم عشرة آلاف وكان المخدج ذو الشُدَّة قد دخل تحت القنطرة  
 والتاط بسقفها فقال عليّ اطلبوه فوالله ما كذب رسول الله  
 فمحممت البغلة فنظروا فإذا هو تحت القنطرة فأخرج وقتل  
 ورجع عبد الله بن وهب قبل القتال وخرج مسعراً بن فذكي إلى  
 البصرة ومرّ أبو مریم السعدی إلى شهرزور ومرّ فروة بن نوفل  
 إلى بسنديين<sup>٢</sup> وهو يقول ومن هاهنا ثبت مذهب الخوارج في  
 الأرض . [وافر]

كرهنا أن نريق دماً حراماً	وهيات الحرام من الحلال
وقلنا في التي * * بقول	معاذ الله من قيل وقال
نقاتل من يقاتلنا ورضي	بحكم الله لا حكم الرجال
وفارقنا أبا حسن علياً	فما من رجعة إحدى <sup>٣</sup> الليال
فحکم في كتاب الله عمراً	وذاك الأشعري أنا الضلال

<sup>١</sup> سند صحيح . Ms.

<sup>٢</sup> أخرى : Correction marginale .

ومنهم الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق أخذوا الناس بالبراءة  
 ممن قصد عسكرهم وأما البيهية أصحاب أبي بيهس هيضم بن  
 جابر كان يرى الدار دار شرك واستحل دماء أهل القبلة وهرب  
 من الحجاج الى المدينة فأخذه عامل الوليد بن عبد الملك فقطع  
 يديه ورجليه وأما الميمونية فإنهم يُجيزون نكاح بنات الابن وبنات  
 بنات وبنات بنى الاخوة وبنات بنات الاخوات قالوا لأن الله  
 عز وجل يقول وأجل لكم ما وراء ذلكم وقالوا ليست سورة  
 يوسف من القرآن ولا حاميم عين سين قاف وأما البدعية فإنهم  
 يزعمون أن الصلاة صلاتان بالعداة ركعتان وبالعشي ركعتان لا غير  
 وأما الحمزية فإنهم أصحاب حمزة الشاري وحمزة غرق في وادي  
 كرمان ويزعمون أنه راجع إليهم بعد مائة وعشرين سنة وأما  
 المجارديّة فهم أصحاب ابن عمرد يزعمون أنه يجب البراءة من  
 الطفل حتى يبلغ إذا بلغ وجب أن يُدعى الى الإسلام فإن أجاب  
 تولى حينئذ <sup>181 v.</sup>؛ وأما المعلومية فإنهم يقولون من لم يعلم الله  
 بجميع أسائه فإياه كافر ومنهم الأباضية أصحاب الحارث بن  
 اباض ومن ولده ما هرت سلم عليه بالخلافة والصلية أصحاب

<sup>1</sup> Ms. يجب.

الصلت بن أبي الصلت والأخشيبة أصحاب الأخنس وكلّ فرقة منهم منسوبة الى امامهم الذي يتوالونه فمنهم من يقول لاحجة إلا لله على خلقه في التوحيد إلا بالخير<sup>١</sup> ومنهم من يقول من قال بلسانه انّ الله واحدٌ وعنى المسيح فهو صادق بلسانه مُشرك بقلبه وأفضلهم النجدات وهم أصحاب نجدة الحنفى كان من نافع بن الأزرق فلما أخذ نافع الناس بالبرآة والمحنة فارقه وقال إذا اخطأ الرجل في حكم من الأحكام من جهله فهو معذور واذا أذنب رجلٌ منهم خرج من الإيمان وإن كان من غيرهم كفر ومن نظر نظرة أو كذب كذبة بإصرارٍ فهو مُشرك وإن زنا أو سرق من غير إصرارٍ فهو مُسلم قالوا واطفال المشركين في الجنة وهذا لا يقبله من الخوارج غيرهم،

ذكر فرق المشبهة، الهشامية، والمُعيرية، واليانية، والمقاتلية، والكرامية، والجواربية، وكثير من أصحاب الحديث وأصحاب الفضاء وعامة النصارى واليهود إلا النائية<sup>٢</sup>،

تفصيل هذه المذاهب أما هشام بن الحكم فإنه يزعم أن الله

<sup>١</sup> بالخير Ms.

<sup>٢</sup> العايبه Mc.

جِسْمٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ نَوْرٌ مِنَ الْأَنْوَارِ لَهُ قَدْرٌ مِنَ الْأَقْدَارِ مُضَمَّتٌ  
لَيْسَ مُجَوِّفًا وَلَا مُتَخَلِّخًا كَأَنَّهُ سَيِّكَةٌ تَلَالُأٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا  
وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَةِ تَكُونُ مِنْ كُلِّ أَطْرَافِهَا وَاحِدَةً وَإِنْ لَوْنُهُ  
هُوَ الطَّعْمُ وَهُوَ الرَّائِحَةُ وَهُوَ الْمُحَسُّ وَأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَا فِي مَكَانٍ  
ثُمَّ حَدَثَ الْمَكَانَ بِمَحْدُوثِ الْحَرَكَةِ وَأَنَّهُ ذُو أَبَاضٍ وَأَجْزَاءٍ وَأَنَّهُ  
سَبْعَةُ أَشْبَارٍ وَأَمَّا الْمَغِيرِيَّةُ فَبَيْنَهُمْ أَصْحَابُ الْمَغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ زَعَمَ أَنَّ  
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ نَوْرِ عَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نَوْرِ وَلَهُ مِنْ  
الْأَعْضَاءِ مَا لِلرَّجُلِ وَلَهُ جَوْفٌ وَقَلْبٌ يَبِغُ مِنْهُ الْحِكْمَةُ وَإِنْ حُرُوفُ  
أَبِي جَادٍ عَلَى عِدَدِ أَعْضَائِهِ فَالْأَلْفُ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ وَالْمِيمُ مَوْضِعُ  
رَأْسِهِ وَالسِّينُ صُورَةُ أَسْنَانِهِ وَالْعَيْنُ وَالنِّينُ صُورَةُ أُذُنَيْهِ وَالضَّادُ  
وَالضَّادُ صُورَةُ عَيْنَيْهِ وَزَعَمَ أَنَّهُ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَسَحَّ الرَّبُّ رَأْسَهُ  
وَقَالَ اذْهَبْ يَا بُنَيَّ إِلَى الْأَرْضِ وَقُلْ لَهُمْ أَنْ عَلِيًّا<sup>١</sup> يَمِينِي وَعَيْنِي ،  
وَأَمَّا الْبَيْتِيَّةُ فَهِيَ أَصْحَابُ بَيْتَانَ بْنِ زِيَادٍ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى صُورَةِ  
إِنْسَانٍ يَهْلِكُ كُلُّهُ إِلَّا وَجْهَهُ<sup>٢</sup> ، وَأَمَّا الْجَوَارِيَّةُ أَصْحَابُ دَاوُدَ  
الْجَوَارِيَّ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ مُنْصَفٌ مِنْ فَمِهِ إِلَى صَدْرِهِ أَجُوفٌ

<sup>١</sup> Correction marginale : علي بن أبي طالب .

<sup>٢</sup> Ms. رَجَهَةٌ .

ومن صدره الى اسفله مُضَتُّ وَأَمَّا الْمَقَاتِلِيَّةُ فَمِنْ أَصْحَابِ مَقَاتِلِ  
 ابْنِ سُلَيْمَانَ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَسَمٌ مِنَ الْأَجْسَامِ لَحْمٌ وَدَمٌ وَأَنَّهُ سَبْعَةٌ  
 أَشْبَارُ بَشَرٍ نَفْسُهُ ، وَأَمَّا الْكِرَامِيَّةُ فَبِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدِ بْنِ كِرَامٍ  
 وَهُمْ سُكَّانُ الْحَائِقَةِ<sup>١</sup> يُزْعَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَسَمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ  
 مُنْمَأَسٌ عَلَى الْعَرْشِ ، وَأَصْحَابُ الْفَضَاءِ يُزْعَمُونَ أَنَّهُ جَسَمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ  
 بَسِيطٌ مَكَانَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَأَمَّا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَبِأَنَّهُمْ يَصِفُونَهُ  
 بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَدَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالْجَنْبِ  
 وَالْعَيْنِ وَالْأَصَابِعِ وَالسَّمْعِ وَالْأُذُنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، [Ms. 182 p. ١٥] وَمِنْ  
 الصُّوْفِيَّةِ مَنْ يُزْعَمُ أَنَّهُ رَبُّمَا يَلْقَاهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَيُؤَمِّنُهُ وَيُجِيبُهُ  
 جَلَّ الْبَارِئُ عَنْ صِفَةٍ لَا تَلِيْقُ بِهِ لَيْسَ كَيْثَلُهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ  
 الْبَصِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَقَدْ مَضَى مِنْ  
 النَّقْضِ<sup>٢</sup> عَلَى أَهْلِ التَّشْبِيهِ فِي فَصْلِهِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَمَا أَحْسَنُ مَا  
 يَقُولُهُ النَّاشِئُ

[بيط]

مَا فِي الْبَرِيَّةِ أَنْزَوِي عِنْدَ فَاطِمَةَ تَمَنِّي يَقُولُ بِإِجْبَارٍ وَتَشْبِيهِ

١ الحائقة Ms.

٢ النقص Ms.

ذكر فِرَقَ المعتزلة منهم العبادية، والذميمة، والمكاسبية،  
والبصريون، والبغداديون، وأصل مذهبهم القول بالأصول  
الحسنى وهي التوحيد والعدل والوعيد والأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر والمنزلة بين المنزلتين فمن خالفهم بالتوحيد سمّوه مشركاً  
ومن خالفهم في الصفات سمّوه مُشَبِّهاً ومن خالفهم في الوعيد  
سمّوه مُرَجِّئاً وإنما سمّوا معتزلةً لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن  
البصري رحمه وذلك أن الناس اختلفوا في مرتكبي الكبائر فقالت  
الخوارج كلهم كفارٌ وقالت المرجئة هم مؤمنون وقال الحسن هم  
منافقون فاعتزل واصل بن عطاء ومن تبعه وقالوا هم فساقٌ  
وليسوا بمؤمنين ولا منافقين ولا كافرين وهذه المنزلة بين المنزلتين  
وأجمت المعتزلة على أنه لا يجوز القول بجواز الرؤية على الله عزّ  
وجلّ إلا أبا بكر الإخشيديّ صاحب أبي عليّ الجبائيّ فإنه قال  
بالرؤية من غير تحديد وتكييف وأجمعوا أنه لا يجوز القول بأنّ  
القرآن غير مُحدّث إلا رجلاً يقال له عبد الله بن محمّد الأبهريّ  
كان قاضيّ ناهوند يزعم أنّه لا يجوز القول بأنّ القرآن محدّث  
وأجمعوا بأنّ الله عزّ وجلّ ما قدر المعاصي ولا قضائها إلا جعفر بن  
حرب فإنه أجاز القول بأنّ الله أراد الكفر على معنى أنّه أراد

أن يكون الكفر مخالفاً للإيمان وأن يكون قبيحاً غير حسن وأما  
المباديَّة فإتَّهم أصحاب عباد بن سليمان كان يزعم أن الأعراض  
لا تدلُّ على الله عزَّ وجلَّ وأما الاجسامُ هي<sup>١</sup> التي تدلُّ عليه  
وكان يمنع من القول بأنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يزل عالماً بالأشياء قبل  
كونها لأنَّ المعلوم عنده ليس بشيءٍ وما ليس بشيءٍ فلا يجوز أن  
يُعلم ويرى قتل من خالفه ان أمكن وأما الذميَّة فإنَّهم اصحاب  
أبي هاشم وأبي عليَّ الجُبَّائيَّ يزعمون لو أن رجلاً أصرَّ على مائة  
ذنب فتاب وانتزع من تسعة وتسعين منها إن توبته غير مقبولة  
ما لم يرجع عن جميعها وهو مستحقٌّ للذمِّ على توبته وأما المكاسب  
فإنَّهم قومٌ لهم ذريَّات في حدود مهرجان قدق<sup>٢</sup> لا يرُونَ الكسب  
لأنَّ الدار عندهم داركفر وأما البصريُّون فإنَّهم الذين أصلوا  
هذا المذهب مثل واصل بن عطاء وعمرو بن عُبيد وأبي الهذيل  
ابن العلاف وأبي اسحق النظام والبغداديون يخالفونهم في أشياء  
من اعتلاهم دون الأصول منهم ثمامة بن اشرس والجعفران وزعم  
ابن الروندي في كتاب فضائح المعتزلة أن جعفر المتبي منهم يحلَّ

<sup>١</sup> Ms. هو.

<sup>٢</sup> Ms. فوق.

الحضضة<sup>١</sup> وان عمار منهم<sup>٢</sup> يحلّ شحم الخنزير وتفخيز الصبيان  
 وحُدثت عن أبي عثمان الجاحظ أنه كان يقول الكلام للمعتلة  
 والفقهِ لأبي حنيفة واليهت<sup>٣</sup> [no 182 vo] للرافضة وما بقي فللعصية<sup>٤</sup>  
 وأنشدت لأبي محمد بن يوسف السورى [بسيط]

ما يلة فوق ظهر الأرض من يملّ إلا تُهَيَّبُ عن تَسَالٍ مُعتزل  
 قومٌ إذا ناظروا صالوا بعلومهم صَوَّلَ البُرَاةَ على الذَّرَاجِ والحِجَلِ  
 لهُ دَرَهُمُ فهما ومعرفةً وفطنة بلطف القول والتجدل

ذكر فِرَقِ المُرْجئة منهم الزقاشية، والزيادية، والكرامية،  
 والماذية، وأصل مذهبهم ترك القطع على أهل الكبار إذا ماتوا  
 غير تائبين بمذاب أو عفو وأرجؤوا أمرهم الى الله عز وجل  
 ولهذا سُموا المُرْجئة ومنهم صِنْفٌ يقولون بتحرير الحصص وذلك  
 أن كل آية نزلت في وعيد أهل الصلاة قالوا يجوز أن يكون في  
 المستحلين لها دون غيرهم وصنف يقولون بالاستثناء ومعناه أن  
 يكون الوعيد مقروناً بالاستثناء. عند الله عز وجل لم يظهره خلقه

١ Ms. الحضضة.

٢ كذا في الاصل : Annotation marginale :

٣ Ms. فلامسه.

كأنه قال ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها إن  
 جازاه وإن لم يُشَبَّ فإما الرقاشية فإنهم أصحاب الفضل الرقاشي  
 قال لا يعذب الله أحداً من أهل التوحيد على ذنب وهو قول  
 المعاذية أصحاب يحيى بن معاذ الرازي يرون أن الله عز وجل  
 من جوده وفضله ورحمته لا يعذب أحداً على ذنب ما لم يبلغ  
 الكفر وأما الزيادية فإنهم أصحاب محمد بن زياد الكوفي زعم أن  
 من عرف الله عز وجل وأنكر الرسول فهو مؤمن كافر مؤمن  
 بالله عز وجل كافر بالرسول وأما الكرامية فإنهم أصحاب محمد  
 ابن كرام يزعمون أن الإيمان قولٌ مجرد والمناق مؤمنٌ ثم يفترون  
 فتنهم الصواكية ومنهم المية ومنهم الذمية وليس في ذكرهم  
 وذكر مذهبهم كثيراً فائدة أو معنى وقالوا كلهم لو أن الله عفا  
 عن واحد من مرتكبي الكبائر عفا عن كل من هو في مثل حاله  
 وكذلك إن عاقب واحداً منهم عاقب كلهم إلا أن أبا حنيفة  
 فإنه يقول يجوز أن يفر لبعض ويُعاقب بعضاً وقال عون بن عبد

تلك والأصح أنه يعترف لمن يشاء ويعذب : Glose marginale moderne

من يشاء والدليل في ذلك قوله تعالى إن الله لا يفر أن يُشرك به ويفر ما

دون ذلك لمن يشاء فتأمل

الله بن عتبة بن مسعود [وافر]

وأول ما نفارق غير شك      فارق ما تقول المرجثونا  
وقالوا مؤمن دمه حرام      وقد حرمت دماء المؤمنين  
هو القرآن حقاً غير خَلْقِي      كلامُ الله رب العالمينا  
وان الله حرم كل خمير      إذا غطت عقول الشاربينا

ذكر فِرَقَ المجبرة والمجورة<sup>١</sup> منهم الجهمية ، والضراية ، والتجارية ،  
والصباحية ، فأما الجهمية فأصحاب جهم بن صفوان الترمذى  
قتله بمرؤ سلم بن احوز<sup>٢</sup> قاتل يحيى بن يزيد رحه وكان لا يقول  
ان الله شئ لأن الشئ عنده مُحدث ولكنه منشى الشئ وان  
علمه شئ غيره وهو مُحدث وان الجنة والنار يفنيان لا يدومان  
والإيمان بالمعرفة والقلب فقط دون الإقرار والعمل ولا فِعْلَ  
لأحد في الحقيقة إلا الله عز وجل وان العباد فيما يُنسب إليهم  
من الأفعال كالشجرة تُحرّكها الريح وهى فعل الله عز وجل على  
الحقيقة فأفعلها<sup>٣</sup> منسوبة إليهم على المجاز ، وأما الضراية فإنهم

<sup>١</sup> Ms. والمجوزة .

<sup>٢</sup> Ms. سلم بن حور .

<sup>٣</sup> Correction marginale : فافعله .

أصحابِ ضرار بن عمرو يقول بفعل فاعلين على الحقيقة وإنَّ الله خلق فعل العبد والمبدُ فاعله على الحقيقة دون المجاز الذي يقول جهم<sup>١</sup> ، وأما النجارية فهم أصحاب الحسين ، النجار يقول بفعل فاعلين الله فاعله والعبد مكتسبه ، وأما الصباحية فهم اصحاب الصباح بن السمرقندي زعم ان الخلق والامر من الله لم يزالا كما لم يزل الخالق ومثل ذلك بالنائم يرى أنه بالشام أو بجكة أو يأكل أو يشرب من غير أن يكون شيء من ذلك قال وكل هولاء مجيئون أن الكفر والمأصبي بقضاء الله وقدره ومشيئته وعلمه وقدرته لا رضاه ولا يجيبه إلا رجلاً من المتأخرين يقال له محمد بن بشير الأشعري فإنه يزعم أن الله يرضى وجل قوله ولا يرضى لعباده الكفر على الخصوص وأنشدت أبا العباس السامري برو وكان يجهر القول بأن الله عز وجل خلق كافراً وموثناً حين خلق [خفيف]

إضْفَعِ السُّجُودَ الَّذِي بَقِضَ السُّودَ قَدْ رَضِيَ  
فَإِذَا قَالَ<sup>٢</sup> لِمَ صَنَعْتَ قَتْلَ هَآكِنَا<sup>٣</sup> قُضِيَ

[طويل]

وأنشد

<sup>١</sup> Ms. حسان.

<sup>٢</sup> Répété deux fois dans le ms.

<sup>٣</sup> Mot ajouté en marge.

بلى ربنا الجبارُ والجَبْرُ فعله ومجبره في الخلق يلقى به العُشْرَا

ذكر فرّق الصوفيّة منهم الحسنيّة، والملائيّة، والسوقيّة،  
والمذوريّة، وجملة أمرهم أنّهم لا يحملون على مذهب معلوم ولا  
عقيدة مفهومة لأنّهم يدينون بالخواطر والمخائيل<sup>١</sup> وينتقلون من  
رأى الى رأى فمنهم من يقول بالحلول كما سمّت واحداً منهم  
يُزعم أنّ مسكنه بين عوارض المُرد ومنهم من يقول بالإباحة  
والإهمال ولا يُدعون للوم الاثمين ومنهم من يقول بالمُذر ومعنى  
ذلك أنّ الكفّار عندهم معذورون في كفرهم وجُودهم  
لأنه لا يتجلى لهم واحتجب دونهم ومنهم من يقول أنّ الله لا  
يُذنب احداً ولا يما بمخلقه ومنهم من يقول بالتعطيل التخص  
والإلحاد البتّ ومرجوع امرهم إلى الأكل والشرب والسمع  
وأتباع الهوى ومتابعة النفس،

ذكر فرق أصحاب الحديث ويُلقبون بالحشويّة والمخلوقيّة والبُظيّة  
والنصفيّة والفاضليّة والصاعديّة والساويّة والمالكيّة ويجمعهم  
القول بأنّ الإيمان قولٌ وعملٌ ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص

<sup>١</sup> والحاصل Ms.

بالمصيبة وان خير الناس بعد رسول الله صلعم أبو بكر ثم عمر ثم  
عثمان ثم عليّ عليهم السلام واختلفوا بعد ذلك فروى عن احمد  
ابن حنبل انه قال فلو قال قائل. ثم عليّ لرجوتُ وذهبتُ الى  
حديث ابن عمر وان معاوية خال المؤمنين وخليفة رب العالمين وأن  
من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله عز وجل ، وأما المخلوقية  
فيزعمون ان الإيمان مخلوق وحدثني محمد بن خالد بن خالد بالسوس  
قال حدثني أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال من قال القرآن  
مخلوقٌ فهو كافر بالله لأن الإيمان من القرآن وروى عن ابن عباس  
رضه أنه قال ومن يكفر بالإيمان قال بالله وأما النصفية فيزعمون  
نصفه مخلوق وأما اللفظية فاتهم أصحاب الحسين الكرابيسي يزعمون  
أن اللفظ بالقرآن [f° 183 v°] غير مخلوق وأما الفاضلية فاتهم  
يفضّلون النبي صلعم على القرآن وأما الصاعدية فهم أصحاب ابن  
صاعد يُجيزون خروج انبياء بعد نبينا صلعم لأنه روى لانيّ بدي  
إلا ما شاء الله والمالكية يقولون بحاش النساء والراوية يكرهون  
أن يزيدوا الوتر على الركعة الواحدة لأن فيها مخالفة للسنة والساوية  
يقولون نحن مؤمنون<sup>١</sup> ان شاء الله فيمقدون الاستثناء على المراضى

<sup>١</sup> مومنين . Ms.

ويُلقب هولاء بالشكّاء وأما البرهاريّة فاتّهم يجهرون بالتشبيه  
 والمكان ويرون الحكم بالخطاير ويكفّرون من خالفهم والكلابيّة  
 أصحاب ابي عبد الله بن كلاب مُناظرهم ولسانهم وصدّهم<sup>١</sup>  
 وأنشدتُ لبعضهم [بسيط]

وجاهل يدعى علماً وليس له      علمٌ يوازن عندي قشرة البصلِ  
 يقول من جهله الايمان أجمه      بالله ليس سوى قول ولاعتلي  
 لو كان حقاً نجا ابليس من لهب      بقوله ربّ أنظرنى الى أجل

تمّ الفصل التاسع عشر بتوفيق الله وحسن تأييده

<sup>١</sup> Ms. ومدّهم

## الفصل العشرون

في مدة خلافة الصحابة وما جرى فيها من الحوادث والفتوح  
إلى زمن بني أمية

خِلافة أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَوا وَلَمَّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَقَضَ  
نِظامُ الجِماعَةِ وَتَشَتَّتَ الكَلِمَةُ واضطرب حبلُ الأُمَّةِ<sup>١</sup> وانحاز هذا  
الحَيُّ مِنَ الأَنْصارِ الى سَقِيقَةِ بَنِي ساعِدَةَ وَقالوا مَنّا أَميرٌ وَمَنكم  
أَميرٌ واعتزل على بن أبي طالب رضوان الله عليه وطلحة والزبير  
ابن العوام في بيت فاطمة عمّ فأتاهم أبو بكر قبل أن يُفرغ من  
جهاز النَبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَدْ ذُكِرَتْ قِصَّةُ البَيْتَةِ فِي  
ذِكْرِ وفاءِ النَبِيِّ وَأرْتَدَّتِ العَرَبُ قاطِبَةً إِلا ثَلَاثَةَ مَساجِدَ  
المَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالبَحْرَيْنِ وَناسًا مِنْ نَخْعٍ وَكَنْدَةَ فَفَنِمَ مِنْ أَبِي أَنْ  
يُعْطَى الزَّكوةَ وَمَنهمْ مَنْ أَنْكَرَ الزَّكوةَ وَمَنهمْ مَنْ أَنْكَرَ كُفْرَهُ وَنَاصِبِ  
المُسلِمِينَ،،

<sup>١</sup> الأمة. marg.; ms. Correction

سرية أسامة بن زيد رضي الله عنه وكان رسول الله صلعم عقد لأسامة  
لواء واستعمله على المهاجرين والأنصار وأمره أن ينتهي الى حيث  
قتل أبوه وجعفر بن ابى طالب رضي فيغير عليهم فيقتل ويحرق  
ويسبي فترى الناس بذلك لشكوى النبي صلعم من مرضه  
تسكّموا فيه وقالوا استعمل غلاماً حدثاً على جيلة المهاجرين  
والانصار فخرج رسول الله صلعم في مرضه وقال أيها الناس  
انفذوا جيش أسامة فلما نبغ الكفر واشرب النفاق ورمتهم العرب  
عن قوس واحدة قالوا لأبي بكر لو حبست جيش أسامة يكون  
ردءاً للمسلمين فأتوا لا تأمن على المدينة النارة فقال أبو بكر رضي  
والله لو لم يبق بها غيرى ما حبسته لأنه كان صلعم [١٨٤: ٤٥] يقول  
انفذوا جيش أسامة والوحي ينزل عليه ولكن أكلم أسامة ان  
يخلف عمر وكان عمر ممن خرج مع تلك السرية فتخلف عمر وسار  
أسامة في ثلثة آلاف حتى أوطأ الحيل أرض البلقاء وشن النارة  
على فلسطين وقتل قتلة أبيه وأصاب من العدو ونكى فيه وذلك  
في شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة من الهجرة فرجع فبعثه  
في إثر خالد بن الوليد الى اليمامة فلحقه وشهد معه القتال،  
ذكر الردة ولما ارتدت العرب انتدب ابو بكر لقتالهم فقال له

أصحابُ رسول الله صلعم كيف تُقاتل فوما يشهدون بالحق ورسول  
الله صلعه يقول أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله  
فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها فقال أبو بكر  
لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عناقا  
لقاتلتهم ويروى عقالا فرجع المسلمون الى قوله استصوبوا رأيه  
قال سعيد بن المسيب وكان أفقهم وأمثلهم رأيا يعني أبا بكر  
رضه وأرضاه،،

قصة الأسود بن كعب النسي<sup>١</sup> الكذاب روى أبو هريرة أن النبي  
صلعم قال رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب  
فكرهتها فنمحتها\* فطارا فوق أحدهما باليامة والآخر بصنعا قالوا  
فا أولتها يا رسول الله قال كذابين يخرجان بها فأما الأسود  
فإنه قُتل في أيام النبي صلعه في قول بعض اهل العلم وروى  
عن ابن عباس رضه انه قال سميتُ النبي صلعه في مرضه يقول  
قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي وقال بعضهم بل قُتل بعد  
موت النبي صلعم بستين وأما مسيلة فأنه ورد على النبي صلعه

١ Ms. النسي.

٢ Ms. نمحتها.

في وفد بني حنيفة وكاتبه ثم قتله خالد بن الوليد في خلافة  
 أبي بكر رضه وكان المنسي<sup>١</sup> يدعى النبوة ولا ينكر نبوة محمد  
 عم ويقال له ذا الحمار وذلك أنه كان يلتقي خماراً دقيقاً على وجهه  
 ويهمهم فيه ويزعم أن سحيقاً وشقيقاً ملكين يأتيانه بالوحي وجمل  
 يتلو عليهم والمائيات مئياً والدارسات درساً يحجون عصباً وفُرَادَا  
 على قلانص حمر وضهب وكان له حمارٌ يقول له اسجد فيسجد  
 ويقول اجث<sup>٢</sup> فيجثو فافتتن الناس بخماره وحماره وتبعه خلق كثير  
 وسار إلى نجران فغلب عليها واستكبح المرزبانة امرأة باذان غصباً  
 وهي من الالباء اماء هرن<sup>٣</sup> ثم صار الى صنعا، فخرج الالباء<sup>٤</sup>  
 وكانوا قد أسلموا عند ورود كتاب رسول الله صلعم مع بانومه<sup>٥</sup>  
 فقاتلوا قتالاً شديداً ثم فرجوا له اذ لم يقاوموه قالوا ووقع  
 المنسي<sup>٦</sup> في الحمر يشربها ولا يصلي ولا ينتسل من جنابة وكان

<sup>١</sup> Ms. ابو.

<sup>٢</sup> Ms. العبسي.

<sup>٣</sup> Ms. اجثو.

<sup>٤</sup> Ms. كذا وجدت : Marge. الالباء اماء هرن.

<sup>٥</sup> Ms. الالباء.

<sup>٦</sup> Ms. بانومه.

يُزعم أن سحيقاً يقول له لا تُغسلَ عليك في وادى صنعاء واحتالت  
المرزبانةُ وكانت مُسلمة دينة فعملت سرّاً تحت الأرض يفضي الى  
خارج القصر وواعدت فيروز الديلمي ليلةً وسقت العنسي حتى  
متلاً خمرًا فجاء فيروز وداود وقيس بن [٧٥ 184 ٢٥] المكشوح  
الرادي للميعاد فدخل فيروز من البيت فاذا العنسي نائم  
والمرزبانة قاعدة على رأسه وكان يحرسه ألف رجل كل ليلة  
قال فأشارت المرزبانة ابن السيف قال وكنت تسيئه فقلت في  
نفسى ارجع فاحملُ السيف فاستيقظ عند ذلك العنسي وعيناه  
تبصان قال فبركت على صدره واخذتُ برأسه وطيته فجمعتُ وجهه  
في قفاه وذلك أنّي كنت أخاف أن يصيح ثم أردتُ أن اخرج  
فقال المرزبانة أنشدك الله ان تخرج وتدعني فأبى لا آمنُ  
على نفسي قال فخرجت بها من السرب وحملتها إلى حصن عُمدان  
ودخل قيس بن مكشوح فحز رأسه وخرج فرمى به الى الناس  
وأذن بصلاة الفجر وفرغ الله من الكذاب العنسي وكفى المسلمين  
شره وضره قال الواقدي الثبت عندنا أنه قُتل في خلافة ابي  
بكر رضه،،

ذكر ردة الأشعث بن قيس الكندي بحضرموت كان وفد على

النبي صلعم وكان النبي عمّ بئث زياد بن لبيد<sup>١</sup> مُصدقا عليها فلما  
 اتاهم خبرُ وفاة النبي صلعم ارتدّ الأشعث بن قيس ومنع الزكاة  
 وقال فيه الحارث بن سُراقَة بن معدى كرب [طويل]

أظننا رسول الله ما دام بيننا      فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكرٍ  
 أُبْرئها بكرا إذا كان بعده      وتلك لمرء الله قاصمة الظهير

فقاتلهم زياد بن لبيد<sup>١</sup> وقتل منهم مقتلة عظيمة واستأمن الأشعث  
 ابن قيس فبعثه الى أبي بكر مؤثقا في الحديد فقال والله ما  
 كفرتُ بعد اسلامي ولكن شحنتُ بمالي فاطلق لي اسارى  
 واستبقي لحربك وزوجني أختك أم فروة بنت ابى قحافة ففعل  
 أبو بكر ذلك ثم خرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص الى  
 العراق فشهد القادسية وشهد مع عليّ عمّ صفين وهو الذي دعا  
 الى الحكمين،،

ذكر خروج أبي بكر رضه لقتال أهل الردة واشتد رعب المسلمين  
 بالمدينة لإطباق العرب على الردة فأووا الدراري والعيال الى  
 الأطم والشعاب وخرج أبو بكر مع أصحابه من المهاجرين والأنصار

<sup>١</sup> ابیه . Ms.

حتى نزل ذا القصة<sup>١</sup> وهي على أميال من المدينة فكلّمه على في الرجوع ليكون فنة<sup>٢</sup> للمسلمين فأمر خالد بن الوليد على الناس وبثه في أربعة آلاف وخمسة مائة رجل وأمره أن يقتل أهل الردة بالسيف وأن يحرقهم بالنار وان يسبي الذراري ويفسّم الأموال فسار خالد بن الوليد ورأى خارجة<sup>٣</sup> ابن حِصن<sup>٤</sup> بن حذيفة بن بدر الفزاري قتلهم مع أبي بكر بذي القصة<sup>٥</sup> فحمل عليهم في الفوارس فانهمزوا ولاد أبو بكر بشجرة فأرقى طلحة<sup>٦</sup> بن عبيد الله على شرف فنادى أيها الناس هذه الخيل فتراجع الناس وانكشف خارجة ورجع أبو بكر رضى الى المدينة وفيه يقول الحطيئة [طويل]

فدى لأبن بدر يومَ قدّم خيله وقد حام أقرام طرفي وتألدي

[f° 185 r°] ليحو ما مثل قرش ثنوسها

فوارس أبطال طوال السواعدي

قصة طليحة بن خويلد الأسدي وكان ممن وفد الى النبي صلّم ثم تنبى<sup>٧</sup> وزعم أن ذا النون ياتيه<sup>٨</sup> بالوحي وآمن به عيينة بن

<sup>١</sup> Ms. العصة.

<sup>٢</sup> Ms. تنى.

<sup>٣</sup> Ms. ياتيه, répété deux fois.

حِضْنٍ وَاتَّبَعَهُ وَكَانَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ تَفْهِيمَكُمْ وَتَذَلِيلَ  
 وَجُوهِكُمْ وَفَتَحَ أَدْبَارَكُمْ شَيْئاً أَذْكَرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اعْفِهِ قِيَاماً  
 فَأَنْتَى أَشْهَدُ أَنَّ الصَّرِيحَ تَحْتَ الرَّعْمَةِ يَعْنِي بِذَلِكَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ  
 فَسَارَ خَالِدٌ حَتَّى دَنَا مِنْ بَرَاخَةَ<sup>١</sup> وَبَعَثَ عُكَّاشَةَ بْنَ مَحْصَنٍ وَثَابِتَ  
 ابْنَ أَرْقَمَ<sup>٢</sup> طَلِيئَةً فَخَرَجَ إِلَيْهَا طَلِيئَةً فَفَقَتَلَهَا فِيهِ يَقُولُ [طَوِيلٌ]

زَعَمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ	أَلَيْسَ وَإِنْ لَمْ يَسْلَمُوا بِرَجَالٍ
عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أَرْقَمَ <sup>٣</sup> ثَابِتاً	وَعُكَّاشَةَ الْعَيْمِيِّ عِنْدَ مَجَالِي
نَصَبْتُ لَهُ صَدْرَ الثُّجَالَةِ لِئَنَّا	مُعَوَّدَةَ قَسْرَةَ الْكُمَاةِ نَزَالِ
فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مَضُونَةً	رَبِوَمَا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جَلَالِ
رَبِوَمَا يَوْمَ الْمَشْرِفِيَّةِ نَحْرَهَا	رَبِوَمَا تَرَاهَا فِي ظِلَالِ عَوَالِي

فَأَنَاخَ خَالِدٌ بَرَاخَةَ<sup>٤</sup> وَنَاوَشَهُمُ الْقِتَالَ وَضَرَبَهُمُ الْجَدْلُ فَجَاءَ عِيْنَةً  
 ابْنَ حَصْنٍ إِلَى طَلِيئَةٍ فَقَالَ هَلْ أَتَاكَ ذُو النُّونِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا  
 قَالَ لَكَ قَالَ قَالَ إِنَّ لَكَ يَوْمًا سَتَلْقَاهُ لَيْسَ لَكَ أَوْلَاهُ وَلَكَ  
 آخِرُهُ وَرِحَاهُ<sup>٥</sup> وَحَدِيثًا لَنْ تَنْسَاهُ فَقَالَ عِيْنَةً سَيَكُونُ لَكَ حَدِيثًا

<sup>١</sup> Ms. راجه.

<sup>٢</sup> Ms. ورجاؤه.

<sup>٣</sup> Ms. أرقم.

<sup>٤</sup> Ms. براحه.

لن تشاه يا بنى فزارة إن هذا الرجل كذاب ما يورك له ولا  
لنا فيه فانصرف عينة وفزارة وركب طليحة فرسه وأردف زاراً  
امراته فقال له الناس ما تأمرنا فقال من استطاع منكم أن يفعل  
كما فعلت فليعمل ونجا بأهله وقدم الشام فأقام بها إلى ان مات  
ابو بكر رضه ثم خرج مُحَرِّمًا بالحج وأسلم إسلاماً لم يغيص عليه  
واستشهد بباوند وكان قال في قتله عكاشة [طويل]

ندمت على ما كان من قتل ثابت وعكاشة العيسى ثم ابن مغيد  
وأعظم من هذين عندي مصيبة رجوعى عن الإسلام رأى التعبد  
فهل يقبل الصديق ألى مراجع ومُعْطٍ بما أحدثت من حدث يدي  
ولائى من بعد الضلالة شاهد شهادة حق كنت فيها بلحد  
بأن إله الناس ربى وانى ذليل وان الدين دين محمد

ذكر مقتل مالك بن نويرة اليربوعى قال وسار خالد بن الوليد  
حتى أحاط بيوتات مالك بن نويرة وهم مسلمون وكانت لمالك  
امرأة وسيمة فقال إليها خالد وأمر بقتل مالك فنهاه عبد الله بن  
عمر وأبو قتادة الأنصارى فأحضر خالد المالك وقال ألت  
القاتل [طويل]

<sup>1</sup> Sic dans le ms.

[fo 185 v°] ألا مللاني قبل جيش أبي بكر

لملّ ألتايا قد دَنَوْنَ وما ندرى

فقال مالكُ ما قلتُ ذاكُ ولو سمعني صاحبكم أقوله ما قتلني فقال  
 خالد تقول لرسول الله صاحبكم وليس بصاحبك اضربوا عنقَه  
 فالتفت مالك إلى امرأته وقال يا خالد هذه قتلتني ولما قدم  
 خالد قال عُمر رضه لأبي بكر اقتله فإنه قتل وزنا قال تأولَ  
 فأخطأ قال اعزله قال ما كنتُ لأشيمُ سيقاً سلّه الله تعالى،  
 قصةُ مُسيلة بن حبيب الكذاب ويكنى أبا ثمامة كان هذا رجلاً  
 يُحسن شيئاً من الشعوذة والنيرنجات وكان يصِلُ جناح الطير  
 ويدخل البيض في القارورة وكان يدعى النبوة ورسول الله بمكة  
 قبل أن يُهاجر ويسمى برحمان<sup>١</sup> اليامة وكان يبعث بناس إلى مكة  
 فيسمون القرآن ويأتونه فيقرأوه<sup>٢</sup> على الناس ثم وفد على النبي  
 صلعم في وفد بني حنيفة فذكر للنبي صلّه الله عليه وآله وسلم  
 لي بده لأتبعه فجاءه رسول الله صلّه وفي يده مسحة من نخل  
 قاله الواقدي وقال ابن اسحق عسيب من سعف النخل في رأسه

١ Ms. ترجمان.

٢ Ms. فيأقراوه.

خُوصَاتٍ فَقَالَ إِنَّهُ أَقْبَلَتْ لِيُغْفِرَ اللَّهُ لَكَ وَلَكِنَّ ادْبَرْتَ لِيَقْطَعَنَّ  
 اللَّهُ دَابِرَكَ وَمَا أَرَاكَ إِلَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ بِمَعْنَى رَوِيَاهُ وَلَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ  
 الشُّطْبَةَ مَا أَعْطَيْتُكَ فَلَمَّا أَرَادَ الْوَفْدُ الرَّجُوعَ أَجَازَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ وَقَالَ هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالُوا رَجُلٌ تَنْصُرُ وَخَالَفْنَا قَالَ  
 لَيْسَ ذَلِكَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا وَأَمْرٌ لَهْ بِمِثْلِ مَا أَمْرٌ لَهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا ادَّعَى  
 الشَّرْكَاءَ فِي النَّبِوَةِ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا فَلَمَّا شَهِدَ لَهُ  
 الرَّحَالُ بِنُغْضِ الْوَجْهِ وَافْتَتَنَ النَّاسُ بِهِ فَكُتِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَى  
 مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَأَنْتَ  
 قَدْ أَشْرَكْتَ فِي الْأَمْرِ مَعَكَ وَإِنَّا لَنَاصِفُ الْأَرْضِ وَلَقَرِيشِ  
 نَصْنُهَا وَلَكِنْ قُرَيْشًا يَمْتَدُونَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ  
 مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَيْدَى  
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْمَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ  
 فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ ائْتَمَلَ كِتَابًا يُزْعِمُ أَنَّهُ جَوَابُ كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ  
 ﷺ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ يُزْعِمُ أَنَّ جَبْرِيلَ يَأْتِيهِ مِنْ  
 عِنْدِ اللَّهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَاعِهِ الْمَزُورَةَ سَيِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى  
 الَّذِي بَسَّرَ عَلَى الْحُبْلَى فَأَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْعَى مِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ

١ Ms. أين.

٢ Ms. عنقطة.

نَبِيٌّ<sup>١</sup> فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ وَيُؤَدَّسُ إِلَى الثَّرَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى إِلَى  
 أَجْلِ مُسَمَّى وَاللَّهِ يَعْلَمُ الْبِرَّ وَأَخْفَى مَعَ أَشْيَاءِ مُنْظَرٍ كَثِيرَةٍ وَكَانَ  
 يَدْعَى الشَّرْكَةَ فِي النَّبْوَةِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ  
 الْوَلِيدِ وَالتَّقِيُّ الْمُسْلِمُونَ وَبَنُو حَنْظَلَةَ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا لَمْ يَكُنْ  
 فِي الْإِسْلَامِ يَوْمًا أَشَدَّ مِنْهُ حَتَّى كَسَرُوا بَنُو حَنْظَلَةَ جُفُونَ سِوْفِهِمْ  
 وَقُتِلَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَلْفَانٌ وَمِائَتَانِ وَجُرِحَ أَكْثَرُ مَنْ بَقِيَ وَقُتِلَ  
 زَيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ صَاحِبُ رَايَةِ الْمُسْلِمِينَ [١٨٦ ١٨٥] وَانْهَزَمُوا حَتَّى  
 -ص- بَنُو حَنْظَلَةَ إِلَى فِسْطَاطِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ الْبِرَاءُ بْنُ  
 . نَكَ إِذَا حَضَرَتْ الْحَرْبُ أَخَذَتْهُ الْعُرْوَةَ حَتَّى يَقَعُ<sup>٢</sup> عَلَيْهِ الرِّجَالُ  
 فَاذَا رَقَدَ وَبَالَ مِثْلَ نَمَاعَةِ الْحِنَاءِ ثُمَّ تَارَ كَالْأَسَدِ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ  
 . حَمَلٌ عَلَيْهِمْ فَانْكَشَفُوا وَتَبِعَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ حَدِيقَةَ الْمَوْتِ ثُمَّ  
 غَاثَمُوا الْبَابَ دُونَهُ فَقَالَ الْبِرَاءُ اأَحْمِلُونِي دَرَقَةً وَالْقَوْنِي فِيهِمْ  
 فَضَارِبَهُمْ حَتَّى فَتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ فَقَتَلُوا وَقَتَلُوا مَسِيلَةَ  
 وَكَانَ رُوَيْجَلًا أَصْبَغَ أَخْيَسَ شَرِكٍ فِي قَتْلِهِ وَحَشَى وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ  
 زَيْدٍ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ [الأنبي] وَلَكِنَّكَ شَقِيٌّ وَفَتَحَ

<sup>١</sup> Ms. وبلى.

<sup>٢</sup> Ms. قعد.

الله ذلك على المسلمين وقتلوا محكم بن الطَّقِيل سيد بني حنيفة  
وقائدهم وكان ثمامة بن مالك قال لمسيلمة لما ادعى الشركة  
في النبوة [سريع]

مسيلة أرجع ولا تمحكِ فائك في الأمر لم تُشركِ  
كذبت على الله في رَحِيهِ هواك هوى الأحمق الأتوكِ  
فا في السما لك من مصدِر وما لك في الأرض من مهلكِ

ورثي رجل من بني حنيفة مسيلة بد ما قتل [كامل]

لهني عليك أبا ثمامة لهني على رُصْنِي شامَة  
صم آية<sup>١</sup> لك فيهم كالشمس تطلع في غمامة

حديث الرجال بن عنقوة<sup>٢</sup> قالوا أنه قدم المدينة وتلم السن وقرأ  
سورة من القرآن إذ مر بهم رسول الله صلعم فقال أحد هولاء  
في النار فلما ادعى مسيلة الشركة في النبوة شهد له الرجال بن  
عنقوة<sup>٣</sup> بذلك فافتتن به أهل اليمامة وفيه يقول الشاعر [خفيف]

يا سعاد أنفراد بنت أثال طال ليلى بفتنة الرجال  
لأها يا سعاد من حدت الدهر عليكم كفتنة الدجال

<sup>١</sup> Ms. آية

<sup>٢</sup> عنقوة Ms.

قصة سجاح وتكنى أم صادر وزوجها أبو كحيلة كان كاهن اليمامة قال  
وتنبت سجاح وكانت ساحرة وتبها الزبيرقان [بن] بدر وعطارد  
ابن حاجب وناس كثير من تميم وقالت إن رب السحاب<sup>١</sup> يأمركم  
أن تغزوا<sup>٢</sup> الرباب فغزتهم فهزموها فذلك الذي يقول عمرو بن  
لجأ [هزج]

تُؤدُّهم سجاحُ ترايَّتها فشدَّ يا سجاحُ من تتوُدُ

ثم أتت سجاح مسليمة فقالت له ما أوحى إليك فتلا بعض  
ساطيره المزورة<sup>٣</sup> فقالت وما ذا أيضا فتلا عليها إن الله خلق  
نساءً افراجا<sup>٤</sup> وجعل الرجال لهن أزواجاً فنولج<sup>٥</sup> فيهن إيلاجا  
نجن لنا سخالا اتاجا<sup>٦</sup> فقالت أشهد أنك نبي فقال فهل لك<sup>٧</sup> أن  
تجك فأكل بقومي وقومك العرب قالت نعم قال [هزج]

قومي وأدخلى المتخدغ فقد هبي لك التضعج

<sup>١</sup> Ms. سجاح.

<sup>٢</sup> Ms. تغزوا.

<sup>٣</sup> Ms. افراجا. leçon que l'on rencontre fréquemment; cf. Tabo-  
Ann., I, 1918, note b.

<sup>٤</sup> Ms. فينجيز لنا سخلا ماها.

<sup>٥</sup> Ms. بت.

فَإِنْ شِئْتَ سَلْتَنَاكَ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ  
[f° 186 v°] وَإِنْ شِئْتَ بِثَلَاثِينَ وَإِنْ شِئْتَ بِهِ أَجْمَعُ

فَقَالَتْ بَلْ بِهِ أَجْمَعُ فَهِيَ لِشَمْلِ أَجْمَعٍ وَأَجْدَرُ أَنْ يَنْفَعُ فَتَزَوَّجَهَا  
وَأَقَامَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثًا وَأَصْدَقَهَا تَرْكَ صَلَاتِي الْفَجْرِ وَالْمَشَاءِ الْآخِرَةَ  
وَرَخَّصَتْ سَجَاحَ لِلرَّأَةِ فِي زَوْجَيْنِ عَلَى النِّصْفِ تَمًّا لِلرَّجُلِ وَأَذِنَ  
سَبْتُ<sup>١</sup> بِنِ الرَّبِيعِيِّ بِأَنَّ مَسِيلَةَ نَكْحِ سَجَاحٍ وَأَصْدَقَهَا تَرْكَ صَلَاتَيْنِ  
وَفِيهَا يَقُولُ عَطَّارِدُ بْنُ حَاجِبٍ [بَسِيطٌ]

أَضَعَتْ نَبِيئَتُنَا أَنْفَى نَطِيفٌ بِهَا وَأَصْبَعَتْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ دُخْرَانَا

وَاخْتَلَفُوا فِي هَلَاكِهَا فَقَالَ قَوْمٌ مَاتَتْ وَقَالَ آخَرُونَ قُتِلَتْ،،  
ذَكَرَ الْفَتْوحُ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ بِمَثِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْبَحْرَيْنِ  
فَأَفْتَحَ حَصْنَ جُوَانَا<sup>٢</sup> وَأَجْلَى الْخَارِقِ بْنِ النِّعْمَانِ عَامِلَ كَسْرَى عَنْهَا  
وَعَنْ أَرَّاسٍ<sup>٣</sup> وَحَاصِرِ الْخَلِيجِ وَأَفْتَحَهُ وَلَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ عَلَى الْفَرَسِ  
رَاسِيًّا فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَاتَ وَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمَّا  
فَرَّغَ مِنَ الْيَامَةِ بِأَمْرِهِ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ فَمَرَّ بِالْمَذَارِفِ فَفَضَّ جُنُودَهَا

<sup>١</sup> Ms. شيب.

<sup>٢</sup> Ms. حوانا.

<sup>٣</sup> Annotation marginale : كذا وجدت في النسخة :

ومرّ بنهر المرأة فصالحه جابان<sup>١</sup> الفارسيّ وصار الى هرمزجرد  
فافتتحها وأتى الحيرة فخرج إليه عبد المسيح بن صلوبا<sup>٢</sup> النسانيّ وكان  
أتى عليه أكثر من مائتي<sup>٣</sup> سنة فصالحه على الجزية وأدى اليه  
مائة ألف درهم وصالح أهل بقاء على ألف ألف درهم وطيلسان  
وهذه النواحي التي كان ينظر فيها ويحوم حوفاً من آطار البادية  
وحافاتها وبث أبو بكر أبا عبيدة بن الجراح في سبعة آلاف وسبع  
مائة من الصحابة الى الشام وهرقل بمصر في جنوده فكتب  
يستمده فأمدّه بمرو بن العاص ثم كتب يستمده فكتب الى  
خالد بن الوليد وهو بالحيرة يأمره بالمسير إليهم فسار<sup>٤</sup> واستخلف على  
العراق المنى بن حارثة<sup>٥</sup> الشيبانيّ فأتى بصرى فافتتحها وهي  
أول مدينة افتتحت من مدائن الشام ثم اجتمع مع ابني عبيدة [ع]  
وعمر بن العاص وحاصروا دمشق وها نسطاس<sup>٦</sup> البطريق في جمع

١ Ms. خاقان.

٢ Ms. صلوبا.

٣ Ms. مائتي.

٤ Ms. فساروا.

٥ Ms. خارجة.

٦ Ms. ساق.

كشيف فهزموهم وهذا فتح جاذر<sup>١</sup> من أرض فلسطين وهرب  
 هرقل حتى صار الى انطاكية فنزلها فهذا ما كان من الفتوح في  
 زمن أبي بكر ثم مرض خمسة عشر يوماً ثم مات رضه وأرضاه  
 وخلافته سنتان وثلاثة أشهر عشرة أيام ويقال أربعة أشهر إلا  
 عشرة أيام،

ذكر استخلاف عمر بن الخطاب رضه ولما مرض أبو بكر شاور  
 الناس في الأمر وكانوا لا يشكون أن عمر هو الذي يلي الخلافة  
 بعده إلا أن منهم من كان يكره ذلك لشدة وعنفه فدعا أبو  
 بكر وعهد إليه واستخلفه على الناس فلما خرج من عنده قال اللهم  
 إني وليته بغير أمر من نبيك ولم أرد بذلك إلا صلاحهم فقال  
 له بعض القوم فما ذا تقول لله عز وجل إذا لقيته وقد وليت أمر  
 المسلمين فظناً غليظاً قال أقول اللهم لم آلهم<sup>٢</sup> خيراً وتوفى سنة  
 ثلث عشرة من الهجرة فرثاه حسان بن ثابت [بسيط]

إذا تذكرت شجراً من أخى تتع  
 فاذكر أخاك أبا بكر بما ضل  
 خير البرية أتقها وأعد لها  
 بعد النبي وارثها بما حلا

<sup>١</sup> كذا في الاصل : Annotation marginale : جاذر . Ms.

<sup>٢</sup> Marge : كذا . Cf. Ibn-el-Athir, Chron., t. II, p. 327.

وأول الناس طراً صدق الرُّسلا

خليفة عمر رضه وأرضاه فلما دُفن أبو بكر بايعه الناس وسُئى أمير المؤمنين وكان أبو بكر يقولون له خليفة رسول الله أول من سئى بأمر المؤمنين عمرَ عدىُّ بن حاتم الطائى وأول من سلم عليه بالإمارة المغيرة بن شعبة ففتح الشام ومصر والجزيرة وال عراق والجليل وارنية والأهواز وفارس واصطخر والرى وآذربيجان واصهان ودون الدواوين وآرخ التاربخ وجند الأجناد وأول من دعا له على النبر بالصلاح أبو موسى الأشعري وصار إليه خاتم النبي صلّه ورداؤه أوفى سنة سبع من خلافته فرض للناس العطايا وفضل بعضهم على البعض فبدأ بالعباس ففرض له فى اثنى عشر ألفاً ولعلّى بن أبى طالب فى ثمانية آلاف ثم الأقرب فالأقرب من بنى هاشم وخلفائهم ومواليهم واعدادهم ثم سائر بنى عبد مناف ثم قبائل قريش ثم المهاجرين ثم الأنصار ومواليهم ثم شهد بدرًا لكل واحد منهم فى خمسة آلاف وفرض لأزواج النبي صلّم لكل واحدة فى اثنى عشر ألفاً وفرض لمضر ثلاثمائة ولربيعه فى مائتين وخمسين وقال أنما هاجروا من اطناب بيوتهم وفرض

لأشرف العجم لكل واحد في الفين،

وقفة الجسر ولما أفضت الخليفة إلى عُمر سار إليه المشي بن حارثة فقال إنا قد قاتلنا الفرس واجترأنا عليهم فابث معي ناساً من المهاجرين والأنصار نجاهدهم فقام عمر خطيباً فقال أيها الناس إنَّكم قد أصبتم في غير دار مقامة بالحجاز وقد وعدكم الله على لسان نبيكم كنوز كسرى وقيصر فسيروا إلى أرض فارس فاسكت الناس لما سمعوا من أمر فارس فقام أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي فقال أنا أول من ينتدب فانتدب الناس بعده فأمره عليهم وساروا إلى العراق مع المشي بن حارثة فلما سمعت به بوران دُخت بنت كسرى وكان الملك يزجره إلا أنه صبي لم يطق الحرب أرسلت إلى رستم اصفهبد اذربيجان تدعوه إلى محاربة العرب فإن هو ظهر زوجه نفسه فأرسل رستم جالينوس في جيش عظيم فهزمهم أبو عبيد ثم بعث رستم ذا الحجاب في أربعة آلاف مجحفج دارع ناشب وفيل مقاتل فأمر أبو عبيد حتى عقدوا جسراً على الفرات وجاز بالناس وأخذوا في القتال فهال المسلمين أمر الفيل<sup>١</sup> وما يصنع فشد عليه أبو عبيد

<sup>١</sup> Ms. القتلى (sic).

وقال أما لهذه الدابة من مَقْتَلٍ قالوا بلى إذا قُطِعَ مِشْقَرُهَا لم  
تَيْشُ فَنزْبِهِ على خِرْطُومِهِ فَنَقَطَهُ وَبَرَكَ الْفَيْلُ عَلَيْهِ فَفَتَلَهُ وَقُتِلَ  
يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَنْصَارِ سَبْعُونَ رَجُلًا وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ حَتَّى رَجَعَ فَلَهُمْ  
إِلَى الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٌ لَا تَجْزَعُوا أَنَا فَتَنَكُمُ إِنَّمَا الْحَرِيمُ إِلَى  
وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [طويل]

لقد عظمت فينا الرزية إننا جلاذ على ريب الحوادث والدهر  
على اجسر يوم الجسر لهنى عليهم غداة إذ ما ذا لقينا على الجسر

وقفة القادسية ثم بمث عمر سعد بن أبي وقاص في ثلثة آلاف<sup>١</sup>  
رجل الى العراق [fo 187 v<sup>o</sup>] وبمث بمصمة<sup>٢</sup> بن عبد الله في جيش  
وكتب الى المشي بن حارثة بأن يجتمع الى سعد وكتب الى  
العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين يأمره بالمسير الى سواد بابل فسار  
العلاء واستخلف أبا هريرة على البحرين فمات في الطريق ومات  
المشي بن حارثة<sup>٣</sup> وبمث عمر عتبة بن غزوان الى ناحية البصرة  
فافتتح الأبله وجاء سعد فبين معه من الجموع فنزلوا فشرىوا مما

<sup>١</sup> Ms. الف.

<sup>٢</sup> Ms. بجسن.

<sup>٣</sup> Ms. الحارثة.

بلى سواد الحيرة وشتوا به وجعلوا يُغيرون على السواد وتضربُ  
خيَلهم إلى سوق بغدادَ والى باب سباط فتوجه رسم في جمع  
عظيم للقائهم وكتب سعدُ الى عُمر بالخير يستمده بالرجال فبعث  
إليه المغيرة بن شعبة في أربعمائة وأمده بقيس بن مكشوح في  
سبع مائة وكتب الى ابى عبيدة بن الجراح ان امد سعدًا بألف  
رجل ففعل ذلك واجتمعوا إليه وجاء سعدُ فنزل ما بين المذيب  
الى القادسية وجاء رسم فنزل الحيرة في ستين ألفاً من المقاتلة  
سوى الاشياخ والاتباع والشاكرية واستولى على كل ما كان  
صار بأيدي المسلمين مما افتتحوه صلحاً وعتوةً حتى ضاق الأمر على  
المسلمين في الطعام والملوفة ثم بعث سعدُ بن أبى وقاص رسلاً  
الى يزيدجرد ومنهم حنظلة بن ربيعة الأسدي والنعمان بن مقرن  
المزني وعمرو بن معدى كرب الزبيدي وطلحة<sup>٢</sup> بن خويلد الاسدي  
والمغيرة بن حبيب بن ززارة وفرات بن حيان وشرحبيل بن  
السنط<sup>٣</sup> وليد بن عطار فجزهم رسم الى المدائن مع صاحبه

<sup>١</sup> مقرون Ms.

<sup>٢</sup> طلحة Ms.

<sup>٣</sup> الصمط Ms.

فوقفوا بباب يزدجرد ببرود على خيل وإبل عليهم نعالٌ وسلاح  
 رثةٌ فخرج الآذِنُ فقال لهم ابن كسرى ما كانت أمة في الأرض  
 أبدَ عندنا تما طلبتم وما كان يُنظر لنا ببالٍ انكم تعرضون بمثل  
 هذا وظننتُ الذي حملكم على هذا سُوءَ الحالِ وضيقُ المشي  
 فانصرفوا فسأني أحسن إليكم وأمر لكم بحُمْلانٍ وطعامٍ وكسوةٍ  
 فقال النعمان بن مقرن<sup>١</sup> وهو أميرهم ليس لما عرضت علينا أتيناك  
 ولكن ندعوك الى دين الاسلام قال هذا دينٌ لا ادخل فيه قال  
 فالجزية تُؤديها وانت صاغِرٌ قائمٌ والسوطُ على رأسك قال لولا  
 انكم رُسلٌ لقتلتكم قالوا فإنا نأخذ أرضك ونجلبك عنها  
 قال وما علمكم<sup>٢</sup> قالوا أخبر بذلك نبينا صلّه وما أخبرنا بشيء  
 قط ألا وكان كما قال فراطن بعض شاكركيته فجاء يسمى ومعه  
 مِكتَلٌ فيه تُرابٌ فقال خذوا هذا فليس لكم عندي غيره فبسط  
 عمرو بن معدى كرب رداءه فأخذه وخرجوا فقال له أصحابه  
 أخذت تراباً فقال قد أمكنكم الله من أرضه فجاء به الى سعدٍ  
 وتقالوا به وأرسل يزدجرد إلى رستم ان ناهض القوم فقد فشت

<sup>١</sup> مقرن Ms.

<sup>٢</sup> Correction marginale; ms. علمك.

غارتهم على الناس فبعث رستم الى سعد ان ابعث لى منكم رجلا  
أكله فبعث المنيرة بن شعبة فجاء وقد فرق شعره أربع فرق  
فقال له رستم انكم كنتم معشر العرب أهل شقاء وجهد وكنتم  
تواتوننا من تاجر وأجير فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا  
فذهبتم فدعوتم أصحابكم فأنأ مثلكم مثل رجل له حائظ فرأى  
فيه ثعلباً فقال وما ثعلب واحد فذهب الثعلب وجمع الثعالب في  
حائظه فجاء صاحبه فسدّ عليه الحجر فقتلن جميعاً وقد نعلم أن  
الذى حلكم على هذا الجهد والمشقة فأنصرفوا نوفر لكم برادتكم<sup>١</sup>  
ونأمر لكم بكسوة فقال المنيرة لم تذكر شيئاً من جهدنا إلا وقد  
كنا في أشد منه كنا نأكل الميتة والدم والمظام حتى بعث الله  
فينا نبياً صلّه فأمرنا أن نقاتل من خائفنا وندعوا الناس [Ms. 188 r]  
إلى متابته والإيمان به فان آمنت كان لك بلادك لا ندخلها عليك  
إلا بإذنك وإن أبيت فالجزية وإلا قاتلك حتى يحكم الله بيننا  
قال رستم ما ظننت أنى أعيش حتى أسمع مثل هذا ولا امسى  
غداً أفرغ منكم وأمر بالعتيق فذكر وطم الوادى بالتراب  
والقصب حتى صار طريقاً واسماً ثم زحف إليهم في ستين ألفاً

<sup>١</sup> كذا وجدت : marge ; برادتكم Ms.

مدججين شاكين في السلاح التام والآلة المعدة عليهم الذهب  
والحرير واليلاق والديباج وعامة جن المسلمين براذع الرجال<sup>١</sup>  
قد عرضوا فيها الحرائر ولووا على رؤوسهم الأنساع<sup>٢</sup> والاعاجم قد  
قدموا الفيلة وبوا الحسك واستعمل سعد ذلك اليوم خالد بن  
عرفة لأنه كان به جراح فقامت الحرب بينهم أربعة أيام وقتلوا  
من المسلمين ألفين وخمس مائة فلما كان اليوم الرابع حمل هلال  
ابن علفة التيمي على رستم فانهزم وولت الفرس واتبهم المسلمون  
يقتلونهم حتى امتنع الناس من شرب الماء بالقادسية ثلث ساعات  
لما كان يجري فيه من الدم وقتل زهرة بن حاوية جالينوس  
صاحب جيش الفرس وباع منطقتة بثلاثين ألفا واختلفوا في من  
قتل رستم فقيل هلال بن علفة وقيل قتله عمرو بن معدى كرب  
وذلك أن رستم كان على فيل فمقره عمرو فسقط عنه رستم وسقط  
من تحته خرج فيه أربعون ألف دينار وقيل غرق في القتيق  
وجموا من الأموال مثل الآطام والتلال وأصاب رجل من بني  
نخع راية كانت للفرس تسمى<sup>٣</sup> درفش كاويان موصولة بالدر

<sup>١</sup> Ms. الرجال.

<sup>٢</sup> Ms. يسمى.

<sup>٣</sup> Ms. الاساع.

واليوافيت فقومت ألقى ألف درهم وهي التي يذكرها البُحترى  
في قصيدته [خفيف]

والنبايا مَسائلٌ وَأَنْسَرُشُ وَأَنْ يُزجى الصغوف تحت الدِرنِشِ

وكتب سعدُ الى عمر بالفتح وبعث إليه بالفتائم والأموال وصفت له السوادُ إلا المدائن فإن يذجرد تحصن ونزل المسلمون الأنبار فاحتووها فكتب عمر الى سعد إن العرب لا يصلح لهم إلا ما يصلح للبيمر والشاة فانظر الى فلاةٍ فازلِ المسلمين بها واقم مكانك وابتثُ جنداً الى أرض الهند يعني البصرة وجنداً الى الجزيرة واتخذُ منزلك دار هجرتك<sup>١</sup> ولا تجعل بيني وبين المسلمين حجراً فطلب سعد حتى نزل الكوفة اليوم وهي رمالٌ ومصرها وخطأ مسجدها وبعث عتبة بن غزوان في خيل الى البصرة فاخطأها وآس مسجدها ثم استخلف عتبةُ النُعييرة بن شعبة على البصرة وسار الى عُمر فأتى في الطريق وأقر عمر النُعييرة على البصرة ثم شهد عليه أربعةً بالزنا خالف أحدهم وهو زياد بن عبيد فأمر عمر فجلدوا وعزل النُعييرة عن البصرة واستخلف عليها أبا موسى الأشعري فافتتح

<sup>١</sup> Correction marginale : هجرة .

الأهواز وأُستَرَّ والسوس ورام هُرْمَز وبمض نواحي فارس وكان  
 سعد لما بعث عتبة بن غزوان إلى البصرة بعث أبا موسى إلى الجزيرة  
 فافتتح الموصل ونصيبين صلحا وعاد إلى سعيد وبعث عثمان بن أبي  
 العاص الثقفي إلى أرمينية واذربيجان فصالحهم على الجزيرة  
 وأقام سعد بالكوفة ثلث سنين ثم كان فتح المدائن وكان  
 سعد يوم القادسية في قصر لجراح كان به فقال رجل من  
 المسلمين [طويل]

[٢٠ 188 ٢٠] أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ

وسعدُ بباب القادسية مُعَصِمُ

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعيد ليس فيهن أئيم

فقال سعد اللهم اصنني لسأته ویده فزعموا أنه خير لسأته  
 وشلت يده وقال جرير

انا جرير كنيتي أبو عمرو قد نصر الله وسعد في القصر

فقال سعد [وافر]

وما أرجو بجملة غيرة إلى أُوْمِلُ قَوْزِهِمْ يَوْمَ الْحِسَابِ<sup>١</sup>

<sup>١</sup> هذا مخالف لما ذكر في كتب التواريخ : Glose marginale moderne :

فتح المدائن ولما استولى المسلمون على العراق وساروا الى ساباط  
نقل<sup>١</sup> يزدجرد خزائنه من الذهب والفضة والجوهر والسلاح  
وقطع الجسورَ وعبأ السفنَ وأغلق أبواب المدائن فأقى سعداً  
قومٌ من الفرس فدلوه على موضع من دجلة قليل القمَر يُقال له  
ديلسا فانتدب أربع مائة فارس فاقتحموا دجلة وخرجوا من  
الفرضة<sup>٢</sup> ولم يفرق منهم إلا رجلاً واحداً وأخذوا السفن الممبأة  
ليزدجرد وعبروا المسلمين وحاصروهم سعد سبعة أشهر فلما اشتد  
عليهم الحصارُ تحملوا ليلاً بما خف من أموالهم وخرج يزدجرد الى  
حلوان وخلف يجلولا خرزاذ بن هرمز في جمع عظيم ليدافع عنه  
العرب إن لحقوا به وافتتح سعد المدائن وأصاب من الخزان ما  
بقي من الأموال وأواني الذهب والفضة أربع مائة حمل فبعث

كلها كان فتح المدائن بعد القادسية بأشهر ثم بعد سنتين أو ثلاث بعد فتح  
المدائن اختط سعد الكوفة بأمر عمر رضيها وأسكن الجند فيها وكان السبب  
لذلك تغيير أمزجة وأخلاق العرب التازلين في المدائن وسلوهم ذلك الى  
عمر قام عند ذلك بارتبار مثل يصلح لمزاجهم فاختراروا موضع الكوفة  
ومضروها،<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> ونقل Ms.

<sup>٢</sup> الفرضة Ms.

بها الى عمر مع سبي كثير فأمر بها عمر فُصِّبَتْ في صحن المسجد  
 وجمع المسلمين وقال ألا صدقكم رسول الله صلّه إذ قال إن  
 كنوز كسرى وقصر تُنقِق في سبيل الله ثم نظر الى سوار كسرى  
 فقال لسُرّاقَة بن مالك انشدك الله الاقت الى ذلك السوار  
 قلبته وكان ذراعاه شحّين شِعْرًاوَيْن. فقال عمر رضه صدق رسول  
 الله صلّه قال كأني انظر الى سوار كسرى في يدَي سُرّاقَة بن  
 مالك وإن عجائب المحجّز للنبي صلّه كانت بعد موته أكثر مما  
 كانت في حياته صلّم وعند ذلك تبين الناس صدق قول رسول  
 الله صلّه ومواعيده عليه افضل الصلاة والسلم،

وقفة جلولا ولما مرّ بزجرد الى حلوان وخلف خورزاذ بجلولا  
 ليدفع من يأتيه من العرب من ورآته بعث سعدُ اثني عشر ألفًا  
 فقاتلوا خورزاذ وهزموه وأصابوا من صامت اموالهم ما بلغ سهم  
 الفارس ثلثة آلاف<sup>١</sup> درهم وثمانية أروُسٍ من الذواب والجارية  
 سوى سائر الآثار والأواني والفرش وسوى ما أُخرج من الخمس  
 وكانت أمّ الشمسي من سبي جلولا فلما انتهت الهزيمة الى حلوان

<sup>١</sup> بجلوله Ms.

بعث يزجرد الهرمزان في جيش عظيم الى الأهواز ليشغل العرب  
ويكون رداءً للفرس وخرج يزجرد من حلوان الى اصطخر  
وتحصن بها وصار الهرمزان الى الأهواز ونزل تتر لأنها أحسن  
مدنهما فقصده أبو موسى الأشعري من البصرة وحاصره حتى ينزل  
على حكمة فقال له الهرمزان [p 189 r°] أنا لا أنزل على حكمة  
ولكن على صاحبك فكتب أبو موسى الأشعري الى عمر بذلك  
فكتب بالجواب أن استنزهه على حكمة،

فتح تتر وخروج الهرمزان فنزل الهرمزان على حكم عمر رضي  
فبعث به الى المدينة فلما دخل المدينة لبس التاج والديباج وأخذ  
منطقته وسوارتيه وطوقه وقد طول شاربته وقصر لحيته على زى  
العجم وهذا كله تصنع منه للقاء عمر فأنتهى اليه وهو قاعد في  
ناحية المسجد عليه برد خلق وبين يديه ديرة فقال الهرمزان من  
هذا فقالوا أمير المؤمنين فسقط الهرمزان في يده لما كان من  
التزئ والتصنع ثم تكفر لعمر فقال هذا لا يصلح في ديننا فقال  
له عمر أسلمت قال لا قال ان لم أسلم قتلتك قال لا تقتلني  
حتى تسقيني الماء فأتي بقدر من خشب عظيم فقال لو مت

عطشاً ما شربت من هذا ما لكم قدحٌ من زجاجٍ وذلك ان  
 الفرس لا يأكل في الخشب والخزف لقبولها النجاسات فأخذه  
 ويده ترعدُ وهو مرعوبٌ فقال له عمر لا بأس عليك ولستُ  
 بقاتلك حتى تشربه فألقى القدح من يده فانكسر فظنَّ عمر انه  
 سقط من يده فقال انتوه بقدح آخر قال لا حاجة لي في الماء  
 قال عمر اسلم وإلا قتلُك قال أما ذينى فلستُ أدعه وأما أنت  
 فقد امتنى فقال عمر لم اثنتك يا عدو الله فقيل له بلى قد آمنتَه  
 فقال أخذ منا أماننا وما نشعرُ فأقام بُرهةً ثم رغب في الاسلام  
 فاسلم ففرض له عمر في من فرض من العجم ثم لما قُتل عمر  
 رضى الله عنه عُبيد الله بن عمر في ذلك فقتله وشكى أهل الكوفة  
 سعاداً وقالوا انه لا يُحسن الصلاة فمزله عمر واستعمل عمار بن  
 ياسر على الصلاة وعثمان بن حنيف على الخراج وعبد الله بن  
 مسعود على القضاء وبيت المال وفرض لهم في كل يوم شاة  
 واحدة بين ثلاثهم،،

ذكر فتح الفتوح بهاوند قالوا واجتمعت الأعاجم والأساور  
 وعظماة الفرس وعزموا على غزاة عمر في عقر داره وتماقدوا على  
 ذلك وتحالفوا وجموا من الجموع ما لا يلبثه الإحصاء والعدد

وبلغ ذلك عمر فجمع المهاجرين والأنصار فاستشارهم وأراد الخروج بنفسه فأشار عليه علي بن أبي طالب بالمقام بالمدينة وتوجيه من يقوم بمناظرتهم فبعث حينئذ جيشاً عظيماً واستعمل عليهم النعمان بن مقرن<sup>١</sup> المزني وقال إن أصيب النعمان فأمر الناس حذيفة بن اليمان وإن أصيب حذيفة فأمر الناس جرير بن عبد الله البجلي فإن أصيب جرير فالمنيرة بن شعبة فالأشعث بن قيس وكتب إلى عمار بن ياسر أن استفر ثلث<sup>٢</sup> أهل الكوفة وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن استفر ثلث أهل البصرة فاجتمعوا وساروا حتى نزلوا على فرسخين من نهاوند وبها جموع الفرس يقال مائة ألف ويقال أربع مائة ألف وعليهم ذو الحاجب مردان شاه وقد تحالفوا على الصبر والثبات فارتبط [no 189 v°] بعضهم ببعض وجعلوا لكل عشرة سلسلة لكيلا يهربوا<sup>٣</sup> وألقوا الحسك وأقاموا الفيئة بينهم وبين المسلمين فناهضهم المسلمون يوم الأربعاء ويوم الخميس فلما كان يوم الجمعة قال المنيرة بن شعبة إن العدو قد سيم القتال

<sup>١</sup> مفرون Ms.

<sup>٢</sup> Ms. ثلث .

<sup>٣</sup> Correction marginale : يقرّوا .

وَضَعُفٌ فَنَبَادِرُهُمُ الْقِتَالَ فَقَالَ النُّعْمَانُ نَهَى الظُّهْرَ ثُمَّ نَلِقَى عَدُوَّنَا  
فَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ<sup>١</sup> مَوَانِيَتِ الصَّلَاةِ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُمْ  
النُّعْمَانُ إِذَا أَنَا كَبَّرْتُ فَارْكَبُوا فَإِذَا كَبَّرْتَ الثَّانِيَةَ فَسَلُّوا السُّيُوفَ  
وَاشْرَعُوا الرِّمَاحَ وَارْتَوُوا الْقَيْسِيَّ فَإِذَا أَنَا كَبَّرْتُ الثَّلَاثَةَ فَاسْحَلُوا  
عَلَيْهِمْ حِمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَخَذَ الرَّايَةَ النَّعْمَانُ وَتَقَدَّمَ وَكَبَّرَ فَلَمَّا كَانَ  
فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقُتِلَ النَّعْمَانُ بْنُ مَقْرَنٍ  
فَأَخَذَ الرَّايَةَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَأَصَابُوا  
مِنَ الْقَنَائِمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَمْ يُذْكَرْ فِي كِتَابٍ مِثْلُهَا وَقُتِلَ ذُو الْحَاجِبِ  
مَرْدَانِشَاهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَعْرَابِ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فَسُمِّيَ ذَلِكَ فَتْحُ  
الْفَتْوحِ وَاسْتَشْهِدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ النَّعْمَانُ بْنُ مَقْرَنٍ وَعَمْرُ بْنُ مَعْدَى  
كَرْبٍ وَطُيْلِحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي نَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَاسْتَصْنَفَى عَمْرُ بْنُ  
أَمْوَالِ الْفَرَسِ مَا كَانَ لِكُرْسِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَبَلَغَ خَرَاجُهُ سَبْعَةَ آلَافٍ  
أَلْفِ دَرَاهِمٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجَاهِجِ<sup>٢</sup> أَحْرَقَ الدِّيَّوَانَ فَأَخَذَ كُلَّ  
إِنْسَانٍ مَا يَلِيهِ قَالُوا وَاحْتَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شَعْبَةَ عَلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ  
فَرَفَعَ إِلَى عَمْرِئِهِ مَخَاطِرَ بِالْدِيكَةِ<sup>٣</sup> فَمَزَلَهُ عَمْرُ وَوَلَّى الْكُوفَةَ الْمَغِيرَةَ

<sup>١</sup> Ms. يُفْتَحُ.

<sup>٢</sup> Ms. الجاهم.

<sup>٣</sup> Ms. بالدكة.

ابن شعبة فافتتح آذربيجان صلحا ويقال افتتحها هاشم بن عتبة،<sup>١</sup>  
 ذكر ما افتتح من فارس في ايام عمر بن الخطاب رضه وكان  
 يزجدجرد مقيما باصطخر في هذه الوقائع فوجه عمر عثمان بن ابي  
 العاص الثقفي وكان ولاء رسول الله صلعم الطائف الى البحرين  
 وعزل عنها ابا هريرة وكان وافاها مع العلاء بن الحضرمي  
 مؤذنا له<sup>٢</sup> فلما سار الى العراق استخلفه على البحرين فدوخ عثمان  
 البلاد بالأزد وعبد القيس ثم عبر بهم البحر الى أسياف فارس  
 وجعل يركض على كورها وقراها ويغير عليها ومصر توج<sup>٣</sup> وجملها  
 دار هجرة يزجدجرد لما رأى من غلبة العرب بمث بجزائنه وكنوزه  
 الى الصين وعزم على قصده ان هزم ووجه شهرك للقاء عثمان  
 ابن ابي العاص الثقفي وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري بأن  
 يلتقى مع عثمان فاجتما وواقما شهرك وكان في مائة وعشرين  
 ألف رجل فهزماه وقتلا من اصحابه زهي ثلثين ألفا وفتحوا كورة  
 اردشير وهذا هو الاصطخر الأولى ولم يفتح اصطخر ويقال أن  
 الذي فتحها قرط بن كعب الأنصاري واصهبان فتحها عثمان بن ابي

<sup>١</sup> موداله Ms.

<sup>٢</sup> موح Ms.

العاص بعد حصار ثلثة أشهر وكاتب الرجال من الأهواز واميرها  
المُعيرة بن شعبة،

ذكر ما افتتح من الشام في أيام عمر رضه قالوا وكان أبو عبيدة  
 ابن الجراح وخالد بن الوليد بأرض الشام عند موت أبي بكر  
 رضه يركضون ويُغيرون فلما صار الأمر إلى عمر حاصروا دمشق  
 ستة أشهر حتى افتتحوها صلحًا وكذلك حمص وبعلبك ثم كانت  
وقفة اليرموك،

وقفة اليرموك [f° 190 r°] وكان هرقل ملك الشام والروم بانطاكية  
 ألجأه إليها المسلمون في حياة أبي بكر فجمع الجموع واستمد من  
 الرومية والقسطنطينية وجاءه جبة بن الأيهم النسائي في من معه  
 من نخم وجدام فتكاملوا أربع مائة ألف فيما يزعمون وأمر أيهم  
 هرقل دُمسُق<sup>١</sup> ماهان فلقبهم ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن  
 الوليد في أيام ذي ضباب ورذاذ بموضع يقال له اليرموك فهزموهم  
 وفض الله جموعهم فساقط في هوة ثمانون ألفًا لا يشمر آخرهم بما  
 لقي أولهم فغدوا من الغد بالقصب وسميت تلك الهوة هوة<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> كذا وجدت : Ms. دمشق, et note marginale.

<sup>٢</sup> Addition marginale.

اليرموك وقتلوا بالسيف سبعين ألفاً وكان المسلمون يومئذ خمسة  
وثلاثين ألفاً وانتهت الهزيمة الى هرقل وهو باطاكية فخرج الى  
القسطنطينية بأهله ورحله وماله وأشرف على الشام فقال السلام  
عليكم سلام مودع لا يرى أنه يرجع إليك أبداً واستشهد الفضل  
ابن العباس باليرموك،<sup>١</sup>

فتح بيت المقدس واغتنح أبو عبيدة بعد اليرموك الجابية من  
أعمال دمشق وقنسرين وحاصر أهل مسجد ايليا فأبوا أن يفتحوا له  
وسألوه أن يرسل الى صاحبه عمر ليقدم فيكون هو الذي يتولى  
مصلحتهم فكتب بذلك أبو عبيدة الى عمر فوافى الشام واستخلف  
عثمان بن عفان على المدينة وصالح أهل ايليا على أن لا يهدم  
كنائسها ولا يبجلى رهبانها وبنى بها مسجداً وأقام أياماً ثم رجع الى  
المدينة وفي أيامه افتتح شرحبيل بن حسنة سروج والرّفا صلحاء  
وافتح عياض بن غنم دارا والرقة وتل موزن<sup>٢</sup> صلحاء وافتتح  
عمرو بن العاص الثقفى مضر عنوة وافتتح الاسكندرية صلحاء  
ويقال عنوة وصالح أهل بركة وافتتح ايضا بالس<sup>٣</sup> وافتتح

<sup>١</sup> مورن. Ms.

<sup>٢</sup> بالس. Ms.

معاوية عسقلان وقيسارية صالحاً وأغزى عمر عُمر بن سعد  
الأنصاري فقطع دروب الروم وأوغل في بلادهم حتى انتهى الى  
عمورية وهو أول من خرّبها ودخلها وبه يضرب المثل أخرب من  
جوف الحمار فهذا ما كان من الفتوح في أيام عمر رضه وأرضاه،  
طاعون عمواس وعمواس موضع في سنة سبع عشرة من الهجرة  
وخمس من خلافة عمر وقع الطاعون قد اشتعل بالشأم وخرج  
عمر لقتال الروم حتى بلغ سرغ ف قيل أن الطاعون قد اشتعل  
بالشأم فرجع عمر فقال له أبو عبيدة أفراراً من قَدَر الله قال  
نعم أفرُّ من قَدَر الله الى قَدَره ومات في ذلك الطاعون من  
المسلمين بضع وعشرين ألفاً منهم أبو عبيدة بن الجراح ومُماذ بن  
جبلٍ وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وفيه يقول  
الشاعر

[خفيف]

رُبَّ خِرْقٍ<sup>١</sup> مثل الهلال وبيضاً . حَصان بالجَزَع من عَمَاسِ  
قد لقوا الله غير رادٍ عليهم وأقاموا في غير دار أساس

عام الرمادة وهو عام الجوع والقحط وفي هذه السنة كانت

١ حرق Ma.

الرمادة وهي القحط والجذب والمجاعة حتى<sup>٤</sup> رعيها  
 وعُطلت النعم فقال كعب الأحبار لعمر إن بني اسرائيل كان إذا  
 أصابهم مثل هذا استسقوا بعبية الأنبياء فقال عمر هذا العباس  
 عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم [١٩٠ ٧٠] فمشى اليه  
 وكلمه وخرج معه الناس الى المستطير ودعا عمر والعباس رضىها  
 فسقوا وفي ذلك يقول حسان بن ثابت [كامل]

سأل الإمام وقد تتابع جذبنا      فقى الغمام بئسرة العباس  
 عم النبي وصنو والده الذي      ورث النبي بذلك ذون الناس  
 أحميا البلاد به الإله فأصحت      مهترزة الأجناب بعد إياس

فتح السوس قال وحاصرهم أبو موسى الأشعري حتى أجهدهم  
 الحصار فاستأمن دهقانهم لمائة نفس وقال أبو موسى الأشعري  
 اللهم أنسني نفسي فلما نزلوا قال له اعزل المستأمنين فعزل مائة ولم  
 يعزل نفسه فأمر به أبو موسى فضرب عنقه وأصابوا جثة دانيال  
 في تابوت من رخام يستصرخون به ويستطرون فكتب الى عمر  
 بذلك فكتب في الجواب إني أراه نبياً فادفنه حيث لا يشع

<sup>٤</sup> كذا في الاصل : en marge ; Lacune dans le ms. ;

الناس به قال أنس في روايته فكان طول أنفه ذراعاً وقام رجل يقاومه فكانت رُكبته مُحاذيةً رأسه فدفنوه تحت الماء ووجدوا معه صُحفًا بيعت بأربعة وعشرين درهماً فوقت إلى الشام وحبس بالناس عمر عشر سنين متوالية ثم صدر إلى المدينة وقُتل سنة ثلث وعشرين من الهجرة وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليالٍ رضه،

ذكر مقتل عمر رضه قالوا وكان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له أبا لؤلؤة عليه لعينُ الله تترى مرة بعد أخرى فجاء إلى عمر يشكوه مولاه المغيرة في ضربه وتثقيله وظائفه ويسئله أن يكلم المغيرة في التخفيف عنه فإنه ذو عيال فقال له عمر اتق الله ورسوله واطع مولاك ثم لقي المغيرة فأوصاه به خيراً وعاد الغلام شاكياً وسائلاً فقال له مثل مقاله الأولى وسئله أن ينصّب له رحيً فقال الغلام لأنصّب لك رحيً يتحدث بها العربُ فقال عمر لولا أن الناس يقولون هأبهُ عمر لقلتُ يُوعدني هذا الكلبُ وضمنَ عليه أبو لؤلؤة حيث لم يسأله المغيرة وظن ذلك من فعل عمر فاتخذ خنجرًا له رأسًا والمقبضُ<sup>١</sup> بينهما وأزمع على قتل

<sup>١</sup> والمقبض . Ms.

عمر ورأى عمر تلك الليلة في المنام كأن ديكًا أبيض نقره نثرتين فأصبح مهمومًا وقال ما الديك إلا عجمي وما النقرة إلا طعنه ثم تطهر وخرج لصلاة الصبح فجاء أبو لؤلؤة الملعون لعنه الله حتى وقف في الصف تما يلي عمر فلما افتتح عمر الصلاة طعنه في خاصرته طمنتين أجافت وخرق أمعاءه فقال عمر رضه آه والثأث المسلمون به فحملوه وقبضوا على أبي لؤلؤة الملعون بعد ما قتل رجلًا أو رجلين وجرح جماعة وقال عمر مرؤا عبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس فصلى بهم وقرأ في الركعة الأولى بُلْ يا أيها الكافرون وفي الثانية بُلْ هو الله أحد ثم دخل إليه ودخل الناس وجرحه يبعث دماء فقال لابن عباس اخرج فانظر من قتلتني فخرج ثم دخل فقال هذا أبو لؤلؤة الملعون النصراني فقال الحمد لله الذي لم يجعل خضعي ذا سجدتين ثم دعا له بطيب لينظر فسقاه نبيذًا فخرج ولم يُدْرَ أهو نبيذ أم دم [ص 191] ثم دعا بطيب آخر فسقاه لبنًا فخرج اللبن لبنًا فقال اعهد يا أمير المؤمنين فجمع الناس للشورى،

قصة الشورى وموت عمر قالوا فلما أيقن عمر بالموت دعا بهده وجعل الأمر فيه إلى ستة نفر وهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي

طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن  
العوام وطلحة بن عبيد الله ثم جعل مهم عبد الله بن عمر وقال  
ليس له في الامارة نصيب وإنما له الاختيار والرأى وجعل لأجل  
اختيارهم ثلثة أيام وقال يُصلى بالناس صهيب حتى يصلحوا على  
أحدهم وأمر عدة من الانصار أن ينتخبوهم على ذلك كيلا  
يتفرق كلمة المسلمين وقال إن اجتمع ثلثة على واحد وأبى اثنان  
فخذوا بقول الثلاثة وان كانوا ثلثة ثلثة فخذوا برأى الثلثة الذين  
فيهم عبد الرحمن بن عوف وكان قال لعبد الله بن عباس اذكر  
لى من اهد إليه فقال عثمان فقال ذلك كلف بأقاربه يجعل بنى  
ابن أبي مِعيط على رقاب الناس قال فعبد الرحمن بن عوف قال  
سلم ضعيف وأميرته امرأته قال فسمد قال ذلك فارس يكون  
فى مِثب من مقابكم قال فالزبير قال مؤمن الرضا بكافر النضب  
قال فطلحة قال فيه بآء ومحب قال فعلى قال فيه دُعابة وآء  
لأخلفهم أن يحملهم على المحبة ثم جعل الأمر فى هولاء السنة  
باختيارهم وقال إن بيعة أبى بكر كانت فلنته وقى الله شرها فن  
عاد الى مثلها من غير مشورة فاقتلوه ومات عمر رضه وأرضاه  
يوم الجمعة لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين وكان

طُيْنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَكَثَّ بَعْدَهُ ثَلَاثًا هَذَا فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ فَلَمَّا  
 أَخْرَجُوهُ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَامَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَامَ عَثْمَانُ عِنْدَ  
 رِجْلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مَا أَسْرَعَ مَا اخْتَلَفْتُمْ تَقَدَّمَ  
 يَا صُهَيْبُ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ دَفَنُوهُ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَانصَرَفُوا عَنْهُ وَتَنَازَعُوا الْأَمْرَ وَاخْتَلَفُوا فِيهِ  
 وَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ يَسْتَحْتَوِيهِمْ وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو أُمَيَّةَ يُخَطِّبُ كُلُّ قَوْمٍ  
 إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ  
 لَا يَخْتَلِفَ قُرَيْشٌ فَوَلُّوْهَا عَثْمَانَ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ إِنْ أَرَدْتُمْ  
 أَنْ لَا يَخْتَلِفَ النَّاسُ فَوَلُّوْهَا عَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِمَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ  
 ابْنِ أَبِي سَرْحٍ يَا فَاسِقُ بْنُ فَاسِقٍ أَأَنْتَ تَمَنَّيْتَ تَسْتَنْصِحَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ  
 يَسْتَشِيرُونَكَ فِي أُمُورِهِمْ وَاسْتَسْبَبَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو أُمَيَّةَ  
 وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى تَخَوَّفَ الْاِخْتِلَافَ فَكَانَ فِي الشُّوْرَى  
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي سَعْدٍ يَشَاهِدُهُمْ بِالرَّحْمِ أَنْ يُخْرِجُوهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ  
 فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ بَايَعُوا عَثْمَانَ<sup>١</sup>،

<sup>١</sup> Glose marginale moderne : القوم لا يصطلحوا : والسبب فيه انه لا رأى القوم لا يصطلحوا : والسبب فيه انه لا رأى القوم لا يصطلحوا : والسبب فيه انه لا رأى القوم لا يصطلحوا :  
 علي واحد منهم اخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الخلافة وقال لهم ان  
 رضيتُم لِمَنْ اِئْتَمَرْتُ بِالْاِخْلَافَةِ وَاَنَا اعطيتكم عهد الله وميثاقه علي ان

ذكر بيعة عثمان بن عفان رضه قالوا وأقبل عبد الرحمن بن عوف الى علي بن أبي طالب فقال عليك عهد الله وميثاقه وأشد ما اخذ الله على النبيين من عهد وعقد ان انا ولتيتك هذا الامر لتعلمن بكتاب الله وسنة نبيه فقال نعم طاقتي وجهدي ومبلغ رأيي [٣٠١ 191] ثم أقبل على عثمان فقال له عليك عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ الله على النبيين من عهد وعقد إن انا ولتيتك هذا العمل لتعلمن فيه بكتاب الله وسنة نبيه قال نعم لا أزول عنها ولا أدع منها شيئاً وبسط يده وكرّر عبد الرحمن

اسوي جهدي في اختيار افضلكم واولاكم بالخلافة فاي رايتكم الا تصطلحون على هذا الحال ابداً فرضوا به وعين يوليه الخلافة بعد ان اخذوا منه الموائيق المؤكدة على انه لا يقدر ولا يعيل بهواء النفس فجعل عبد الرحمن يلقي الناس ويستشيرهم الى تمام ثلاثة ايام واجهد نفسه في ذلك حتى انه ما يرقد تلك الايام والليالي من كثرة ما يلاقى الناس ويستشيرهم فلما انقضت المدة واجتمع الناس في المسجد صعد عبد الرحمن بن عوف المنبر ودعى طلياً رضه وقال انا ابايتك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين ابو (aie) بكر وعمر فقال علي رضه أما كتاب الله وسنة رسوله فنعم فانها ياتيان على كل شي ثم اجتهد في نفسي ثم دعا عثمان رضه وقال مثل قوله الازل فقال عثمان نعم فرجع عبد الرحمن راسه فقال اللهم اشهد فنبايه فتبادر الناس يبايعونه هذا المذكور في كتب التاريخ والله تعالى اعلم،،

هذه الكلمة على عليّ مرارًا وعلى عثمان مرارًا كلّ ذلك يُجيبانه  
 مثل الأول وبسط عثمان يده وبنو هاشم وبنو أمية قيامٌ يتظرون  
 ما يكون فضرب عبد الرحمن على يد عثمان وبايه على الأمر ثم  
 تتابع الناس على ذلك وخرج عثمان ووجهه يتهلل وعلى كاسف  
 اللون أربدٌ لم يبايه ودخل منزله ورفع عمار عقيرته يقول [رجز]

يا ناعىّ الاسلام فم فائعيو قد مات عُرف وأنى مُنكرُو

هكذا رأيتُه في بعض التواريخ وما أظنه حقًا والله اعلم وقد  
 روى أن سلمان جعل يقول ذلك اليوم

کردند نکردند کردند نکردند

ثم قام عثمان على المنبر خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه وأزجّ عليه  
 الكلام فقال إن هذا مقامٌ ما كنا نرى أن نقومه وإن أول  
 مركب صمب وإن مع اليوم أيامًا وما كنا خطباءً وسيلنا الله  
 ولا آوامة محمد خيرًا ونزل ومشى أهل الشورى الى عليّ  
 وقالوا قم فبايع قال فإن لم يفعل قالوا نجاهدك فجاء فبايع ولما  
 طعن ابو لؤلؤة عمر أخذه الناس فقتلوه وسلّ عيد الله بن عمر

السيف فقتل ابناً<sup>١</sup> لابي لؤلؤة وقتل الهرمزان وأراد أن يتعرض  
السبي بالمدينة ففنه المهاجرون والأنصار وتما رثى به عمر بن  
الخطاب قول الشماخ [طويل]

أبتعد قتل بالمدينة أصبحت	له الأرض تهتز العضاء بأسوق
جزى الله خيراً من أمام <sup>٢</sup> وباركت	يد الله في ذلك الاديم المرق
فن ينع أو يركب جناحي نامة	لبدرك ما قدمت بالأمس تسبي
وما كنت أخشى أن يكون وفائه	بكفى سبتي ازرق العين مطوي
قضيت أمراً ثم غادرت بعدها	نوافج في اصحابها لم تفتي

ويروى عن بعضهم عن رجل من الرافضة أنه قال رحم الله ابا  
لؤلؤة فقتل سجان الله رحم على رجل مجوسي قتل عمر بن  
الخطاب فقال كانت طمئنته إسلامه ،،

خلافة عثمان بن عفان بايعه الناس وصار اليه خاتم رسول الله  
صله ورداؤه وأول فتح كان في خلافته ما به البصرة وما كان بقي  
من حدود اصفهان والري على يد أبي موسى الأشعري ثم بث  
عثمان عبد الله بن عامر بن كرز الى اصفخر وبها يزجر فخرج

<sup>١</sup> Correction marginale : ائين .

<sup>٢</sup> اديم . Ms.

يزدجرد الى دارابجرد وخلف مَاهَك الاصفهبد على اصطخر فتزل  
عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ يقاتل ماهك وارسل مجاشع بن مسعود  
السُّلَمِيُّ في اثر يزدجرد فركب يزدجرد المغازة الى كرمان [Ms: 192 r]  
وفتح مجاشع دارابجرد صلحاً وساد في اثر يزدجرد الى كerman  
فافتحها واخذ يزدجرد على طريق سجستان حتى أتى مرو الشاهجان  
يُرِيدُ الصينَ وقد قدم إليها ذخايره وخزائنه وذكر ابن المقفع  
انه كان في تلك الذخائر من الذهب التي كان قباذ ضربها سبعة  
آلاف آنية كل آنية اثنا عشر الف مثقال سوى ما كان من ضرب  
سائر الملوك ومواريثهم وأنه كان فيها الف حمل سبائك غير المضروبة  
وجاء مجاشع الى سجستان فأصاب منها وافتتح سجستان ثم انصرف  
لما لم يُدرك يزدجرد وعاد الى فارس وافتتح عبد الله بن عامر  
ابن كُرَيْزٍ اصطخر الثانية وسار الى خراسان حتى أتى الطوس  
فافتحها صلحاً وبلغ الخبر يزدجرد فاشتد خوفه واستمد التُّركَ فجاءه  
التُّركَ وطرخان التُّركي لنصرته فقال له وزيره خُرَازد ان امر  
العرب شيء ظاهر فدعني أصالهم على مالٍ يدعوا لك بعض  
ممالكك<sup>١</sup> قال افعل فكتب خُرَازد الوزير الى عبد الله بن عامر

<sup>١</sup> Ms: يلهم.

<sup>٢</sup> Correction marginale; ms. ممالك.

يُرَاوِدُهُ عَلَى الصَّلْحِ عَنِ كُورِ الْجَبَلِ وَخِرَاسَانَ عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَرَادَ ابْنُ عَامِرٍ أَنْ يُجِيبَهُ إِلَى ذَلِكَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ خَبْرُ قَتْلِ  
يَزْدَجَرْدٍ،

مَقْتُلِ يَزْدَجَرْدٍ قَالُوا وَلَمَّا وَرَدَ مَرَوْ سَبَّ مَا هُوَ مَرْزِبَانَ مَرَوْ  
بِمَا بِيضَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَالَغَ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ عَلَيْهِ وَأُظْهِرَ السَّخَطَ  
فَخَافَتْهُ [مَا] هُوَ [ي] عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ وَرَدَ تَرَكَ طَرْخَانَ مَدَدًا لَهُ  
فَاسْتَنْفَّ بِهِمْ يَزْدَجَرْدٌ وَطَرَدَهُمْ لِكَلَامِ تَكَلَّمَ بِهِ بَعْضُهُمْ فَتَصَدَّى  
الْقَوْمُ لِمُحَارِبَتِهِ فَوَاقَمَهُمْ وَهَزَمَهُمْ وَخَرَجَ فِي أَثَرِهِمْ فَأَرْسَلَ مَا هُوَ  
إِلَى طَرْخَانَ أَنْ كُرَّ عَلَيْهِمْ فَأَنَّى أَظَاهِرُكَ وَأَتَى<sup>١</sup> مِنْ وَرَائِهِ وَخَرَجَ  
مَا هُوَ فِي إِسَاوَرْتِهِ وَأَمَرَ ابْنَ رَارٍ<sup>٢</sup> أَنْ يُنْفِقَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ دُونَهُ  
بِحَيْثُ لَا يَدْخُلُهَا فَكَّرَ عَلَى يَزْدَجَرْدٍ طَرْخَانَ فَوَلَّى ظَهْرَهُ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ  
فَاسْتَقْبَلَهُ مَا هُوَ فَنَزَقَهُ كَلَّ مَمَزَّقٌ وَانْهَزَمَ يَزْدَجَرْدٌ لَا يَهْتَدِي  
لِوَجْهِهِ فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِي مَرْعَابٍ<sup>٣</sup> ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي هَلَاكِهِ فَرَزَعَمَ أَنَّهُ  
غَرِقَ فِي الْمَاءِ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ لِحَيْثُ الْحَيْلِ فَقَتَلُوهُ وَحَمَلُوهُ فِي

<sup>١</sup> Ms. آتى.

<sup>٢</sup> Sic Ms.

<sup>٣</sup> Ms. مرعاب.

تأبوت الى اصطخر وفي كتاب خذای نامه أن يزجرد انتهى الى  
 طاحونة بقرية زرق<sup>١</sup> من قري مرو فقال للطحان اخفني وغم  
 مكاني ولك منطقتي وسواري وخاتمي وكان فيها خراج فارس  
 فقال الرجل إن كرى الطاحونة ككل يوم أربعة دراهم فإن  
 أعطيتني أربعة عطلت الطاحونة وإلا فلا فقال يزجرد قد قيل لي  
 أنك تحتاج الى أربعة دراهم ولا نقدر عليها فينا هو في مراجعته  
 غشيت الخيل فقتلوه ولم يكن بمر يومئذ أحد من المسلمين وكان  
 معه ثلث آلاف رجل من الحشم منهم الف اسوار وابناء الاساورة  
 وألف متين وألف طباخ وفرّاش وابنان له فيروز وبهرام وثلث  
 بنات ادرك وشهريه ومرورايذ وقتل سنة احدى وثلثين من  
 الهجرة وهو ابن خمس وثلثين سنة وكان ملكه عشرين سنة في  
 تشتت واضطراب فلما قتل تفرقت الحشم فتزلت الأساورة بلخ  
 ونزل المغنون هرة وأقام الفرّاشون بمر وبمست ماهوي بخزانته  
 وما كان له من الاموال الى عبد الله بن عامر وبقي ما كان قدّمه  
 الى الصين في أيدي أهله ووجه عبد الله بن عامر الجيوش الى  
 خراسان فافتتح امير شهر صلحاً وسار ابن عامر حتى أتى نيسابور<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> درق. Ms.

<sup>٢</sup> شاور. Ms.

فافتتحها صلحاً وبنى في قهندزها الجامع وكتب الى عثمان فارسل  
عثمان اثواباً خلطاً للجامع فكسبته فنما الى اليوم شظايا باقية وصالح  
اهل سَرخُس<sup>١</sup> على مال وصالح دهقان هراة على مائة بكرة وبعث  
الأحنف [١92 v٥] بن قيس الى قتال الهياطلة وهم اهل  
جوزجان وبلخ وطخارستان فجاء، فصالح اهل مرو واهل طالقان  
وصالح كيلان مرو الروذ على ستين الف درهم وبنى عمرو الروذ  
قصرًا يُقال له قصر الأحنف ثم ولى عبد الله بن عامر قيس بن  
الهيثم السلمى خراسان وتوجه مُحرمًا بالحج الى مكة فلم يَعد الى  
خراسان وفي أيام عثمان افتتح جرير بن عبد الله البجلي الارمينية  
وغزا سعيد بن العاص طبرستان ومعه الحسن والحسين ابنا<sup>٢</sup> على  
عليهم السلم فافتتحها صلحاً وافتتح أبو موسى الاشعري ما بقي من  
أعمال الري وطالقان وداوند صلحاً وانتقضت الاسكندرية في  
أيام عثمان فافتتحها عمرو<sup>٣</sup> بن العاص وبعث بسببها الى المدينة  
فردهم عثمان الى ذمتهم لانهم كانوا صلحاً ولأن الذرية لم تنقض

<sup>١</sup> Ms. سرخس.

<sup>٢</sup> Ms. ابنا.

<sup>٣</sup> Ms. عثمان.

المهدّ فهذا بدؤُ الشرّ بين عثمان وعمر و فانتزعه من مصر وأمر عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه لأُمّه فغزا إفريقية وافتتح طرابلس وهي من القيروان على سبعين ميلاً وسار حتى بلغ دُمُقْلَةَ مدينة السودان فأصاب من الاموال ما بلغ سهم الفارس من العين ثلثة آلاف<sup>٥</sup> دينار وسهم الراجل الف دينار وحدثني هارون بن كامل بمصر قال كان مع عبد الله بن سعد سبعون ألفاً من فارس وراجل وفي أيام عثمان غزا معاوية قبرس وانثرة من أرض الروم فافتتحها صلحاً وكان بث عثمان منوية الى فارس مع عبد الله بن عامر فأصاب من اطرافها فافتتح بعض كورها ونواحيها فهذا ما كان من الفتوح في زمن عثمان بن عفان،،

ذكر حصار عثمان حُوصِرَ عشرين يوماً وقُتل في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكان سبب ذلك ان الناس نعيموا عليه أشياء فن ذلك كلفه بأقاربه كما قاله عمر رضه فأوى الحَكَم بن [أبي] العاص بن أمية طريد رسول الله صلعم وكان سيّره الى بطن

١ دُمُقْلَةَ. Ms.

٢ الف. Ms.

وَجَ وَلَا تَهٗ كَانَ يُتَشَى سِرُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَ يُطَلَع النَّاسَ عَلَيْهِ  
 وَمِنْهَا أَنَّهُ أَقْطَعَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ مَهْرَقَتَهُ مَوْضِعَ شَرْقِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ضَرْبَ  
 بَرَجِهِ وَقَالَ هَذَا مُصَلَّانَا وَمَسْتَمَطَّرُنَا وَمَخْرَجُنَا لِأَضْحَانَا وَفَطَرْنَا فَلَا  
 تَنْفُضُوهَا وَلَا تَأْخُذُوا عَلَيْهَا كِرْيًى. لَمَّا نَقَضَ مِنَ بَعْضِ  
 سُوقِنَا شَيْئًا وَمِنْهَا أَنَّهُ أَقْطَعَ مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَذَكَ قَرْيَةَ صَدَقَةَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَأَعْطَاهُ خُمْسَ الْغَنَائِمِ مِنْ أَفْرِيقِيَّةٍ فَقَالَ عَبْدُ  
 الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ الْجُبَجِيُّ

[متقارب]

أَحْلَفُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ      دَمَا تَرَكَ الْحَقُّ شَيْئًا سُدِّي  
 وَلَكِنْ خُلِيتَ لَنَا فِتْنَةً      لَكِي تُبْتَلَى بِكَ أَوْ تُبْتَلَى  
 فَمَا أَخَذْنَا دَرَاهِمًا غِيْلَةً      وَلَا أَعْطَيْنَا دَرَاهِمًا فِي هَرَى  
 وَأَعْطَيْتَ مِرْوَانَ خُمْسَ الْعِبَادِ      فَهَيْهَاتَ شَاؤُكَ تَمَنَّ سَعَى

ومنها انه أعطى عبد الله بن خالد بن اسيد بن رافع أربعمائة الف  
 درهم وأعطى الحكم بن [أبي] العاص مائة الف درهم ومنها أن

• Ms. ولنه، singulière erreur du copiste, corrigée en marge.

• Glose marginale ancienne : هذا كله ما اظن ان يكون من فعل  
 عشان رضه وانما يشبه ان يكون من فعل معاويه وتعليقاً له.

نبيد الله بن عمر قتل الهرمزان بأبيه عمر وقتل ابنين لأبي لؤلؤة  
 عليه اللعنة فلم يُقَدِّه<sup>١</sup> ومنها انه عزل عمال عمر وولى بني أمية  
 وانتزع عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن  
 سعد بن أبي سرح وانتزع سعد بن أبي وقاص عن الكوفة  
 واستعمل [no 193 re] الفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو  
 اخوه لأمه فوقع في الحمر فشرها ويصلى الصلاة لغير وقتها فصلى  
 بالناس يوماً الفجر أربعاً وهو تملُّ فلما انصرف قال أزيدكم فأني  
 تسيط فشبب الناس وحبسوه وفيه يقول الحطية [كامل]

شهد الحطية يوم يلقى ربه    ان الوليد أحمق بالعدو  
 نادى وقد تمت صلاتهم    أزيدكم تيلاً وما يندى

فلما شكاه الناس عزله واستعمل عليهم شرًّا منه سيد بن العاص  
 فقديم رجلٌ عظيم الكبر شديد العجب وهو أول من وضع  
 المشور على الجسور والقناطر ومنها أن ابن أبي سرح قتل سبائة  
 رجل يدم رجل واحد فأمر بيزله ولم يُنكر عليه ومنها انه جعل  
 الحروف كلها حرفاً واحداً وأكره الناس على مُحضه ومنها انه

<sup>١</sup> Ms. يقده.

سیر عامر بن عبد قیس من البصرة الى الشام لتتزوجہ عن اعماله  
وسیر ابا ذر الغفاری الى الربذة وذلك ان معاوية شكاه انه  
یطعن علیه فدماه واستعبه ولم یُعْتَب فسیره الى الربذة وبها  
مات رحمه ومنها انه تزوج نائلة بنت القرافصة<sup>١</sup> الکلیة فأعطاه  
مائة ألف من بیت المال وأخذ سَفَطًا فيه حُلّی فأعطاه بعض  
نسائه واستلف من بیت المال خمسة آلاف درهم وكان اشترط  
علیه عند الیمة أن یمل بکتاب الله وسنة رسوله وبسيرة  
الشیخین رضاهما فصار بها ست سنین ثم تغیر كما ذکر ونبرأ  
الى الله من عیب الصحابة قدس الله ارواحهم اجمعین ومنها انه  
لا ولی صید المنبر فتسم ذرؤته حیث كان یقعد رسول الله صله  
وكان ابو بکر یزول عنه درجة تعظیماً لقدد النبی صله فلما ولی عمر  
زل عن مقعد ابی بکر بدرجة فصارت رجلاه فی الارض لأن  
المنبر درجتان فتکلم الناس فی ذلك وأظهروا الطعن فخطب عثمان  
وقال هذا مال الله أعطیه من أشأ وأمتعه من أشأ فارغم الله  
أنف من رغم أنفه فقام عمار بن یاسر فقال انا أول من رغم  
أنفه من ذلك فقال له عثمان لقد اجترأت علی یا ابن سبیة

<sup>١</sup> القرافضة . Ms.

فوثبوا بنو أمية على عمار فضربوه حتى عُشى عليه فقال ما هذا  
 بأول ما أوديت في الله وضرب عبد الله بن مسعود في مخالفته  
 قرأته فسار الأشتر النخعي في مانتى ركب من أهل الكوفة  
 وسار حكيم بن جبلة المبدئي في مانتى ركب من أهل البصرة  
 وسار عبد الرحمن بن عيسى البلوي وكانت له صُحبة في ستمائة  
 ركب من أهل مصر فيهم عمرو بن الحلق\* ومحمد بن أبي بكر حتى  
 تزلوا بذي حُشب فرسخًا من المدينة وبشوا إلى عثمان من يكلمه  
 ويستعبه فقال ما تنتمون علي فقال ننقم عليك ضربك عمارًا  
 قال فوالله ما أمرتُ به ولا ضربتُ هذه يدي بعمارٍ فليقتص  
 قالوا وننقم عليك إذ جملت الحروف حرفًا واحدًا قال جآني  
 حذيفة فقال ما كنت صانعًا إذا قيل قراءة فلان وقراءة فلان  
 فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب فإن يكن صوابًا فن الله وان  
 يكن خطأ فن حذيفة وقالوا ننقم عليك أنك استملت السُّفهاء  
 من أقاربك قال فليقم أهل كل مِصرٍ فليسالوني صاحبكم فأوليه  
 عليهم فبُعث علي رضه إلى ذي حُشب فأرضاهم وردهم فانصرفوا  
 حتى [٢٠ 193 ٧٥] بلغوا حِسْتَى\* مر بهم ركبٌ معه كتابٌ إلى ابن

\* Ms. عمرو بن الحلق.

\* Ms. حتى.

أبي سرح يقتل القوم ولما انصرف الراكب تكلم الناس في أمرهم وأرجفوا بالأراجيف فخطب عثمان وقال قد بلغني ما تحدثتم وإنما جاؤوا في صفيير من الأمر فقال عمر بن العاص بل جاؤوا في كبير من الأمر وقد رُكبت ما بك نهار<sup>١</sup>؛ فإما أن تعتدل وأما أن تعتزل فقال عثمان يا ابن النابتة هذا الآن عزلتك عن مِصرَ قالوا ولما أعطى عثمانُ القومَ ما أرادوا قال<sup>٢</sup> مروان بن الحكم لحران بن أبان كاتب عثمان فكان خاتم عثمان مع مروان بن الحكم إن هذا الشيخ قد وهن وخريف وقم فاكب إلى ابن أبي سرح إن يضرب أعناق من ألب<sup>٣</sup> على عثمان ففعلا وبعث الكتاب مع غلام لثمان يقال له مدس<sup>٤</sup> على ناقه من نوقه فمر بالقوم وهم زول<sup>٥</sup> بجسسى<sup>٥</sup> فأنهموه وأخذوه وقرروه وأخرجوا الكتاب من إداوة له وانصرفوا إلى المدينة وبدؤوا بلى

<sup>١</sup> Ms. ما لك نهار ; corrigé d'après Tabari. I, 2972, l. 10. Marge :

كذا في الأصل.

<sup>٢</sup> Ms. وقال.

<sup>٣</sup> Ms. ألب.

<sup>٤</sup> Marge : كذا.

<sup>٥</sup> Ms. بجسى.

ابن ابي طالب رضه لأنه كان راوهم وضمن لهم فجاه على مهمهم الى عثمان فقالوا فقلت وفملت فانكر ذلك وقال لمن الله الكتاب والمملي والامر به فقالوا فمن تظن قال اظن كاتبى غدر وارتجت المدينة يرجوع القوم فحنق بنو<sup>١</sup> مخزوم لضربه عمارة وحنق بنو<sup>٢</sup> زهرة لحال عبد الله بن مسعود وحنق بنو<sup>٣</sup> غفاري لمكان ابي ذر الغفاري وكان اشد الناس طلحة والزبير ومحمد بن ابي بكر وعائشة وخذلته المهاجرون والأنصار وتكلمت عائشة في أمره واطلمت شررة من شمر رسول الله صلى ونمته وثيابه وقالت ما أسرع ما تركتم سنة نبيكم فقال عثمان في آل ابي قحافة ما قال وغضب حتى ما كاد يدري ما يقول فقال عمر بن العاص سبحان الله وهو يريد أن يحقق ظن الناس على عثمان فقال الناس سبحان الله ثم صعد عثمان المنبر وهو يريد أن يتكلم بهده فقام رجل فشتمه وعابه وقال فملت وفملت وعثمان يلتفت الى الناس حوله فلا يرده عليه أحد ثم قام الجهمي بن سنام الغفاري فأخذ القضيب<sup>٤</sup> من يده وكسرها فقتل عثمان وحوله ناس من بني

<sup>١</sup> Ms. بنى.

<sup>٢</sup> Margé : كذا وجدت.

أمية ودخل داره فحاصروه عشرين<sup>١</sup> يوماً فلما اشتد الحصار كتب  
 كتاباً واطلع رأسه من داره وترسوه بالترسة وقرأه بأعلى صوته  
 انى انزع عن كل شيء انكروتموه واتوب الى الله عز وجل من كل  
 قبيح علمته كذا وكذا وأحذركم سفك دمي بغير حق فقالوا إن  
 كنت مغلوباً على أمرك فاعتزل وادفع الينا مروان فأبى وقال لا  
 أنفلع من قبص قمصيه الله تعالى ولا أبلكم<sup>٢</sup> سميكم واستأذنوا  
 علمائه في محاربة القوم فناشدهم أن لا يُراق فيه صبغة دم وقال  
 من كفت يده فهو حر<sup>٣</sup> وكتب الى على رضوان الله عليه [طويل]

فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كلى وإلا فسأذركنى ولنا أمرؤ

أرضى أن يُقتل ابن عمك ويسلب ملكك قال على عم لا والله  
 وبعث بالحن والحسين الى بابه يجرسانه فتسور محمد بن ابى بكر  
 مع رجلين فى حائط عثمان من دار رجل من الأنصار فأخذه  
 محمد بن ابى بكر بلحيته حتى سُمع وقع أضراسه قال ابن عثمان  
 خلى يابن أخى فوالله لو رأك [fo 194 ro] أبوك لسأه مكانك  
 فتراخت يده وضربه عمرو بن بديل بيشقيص فى أوداجه وقتله

<sup>١</sup> Ms. عشرين.

<sup>٢</sup> Ms. الملكم.

سنان بن عياض والمُضَحَّف في حَجْرِهِ لَمَشَرٍ مُضَيَّبٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَلَيْثٍ فِي دَارِهِ مَقْتُولًا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ دُفِنَ  
فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ حَشَّ كَوْكَبٍ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ قُتِلَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ لَمَّا  
خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِيمَا يَرِيهِ [خَفِيفٌ]

خَذَلْتَهُ الْأَنْصَارُ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتَ وَكَانَتْ حُمَاتِهِ الْأَنْصَارُ  
مِنْ عَذِيرِي مِنَ الزَّبِيدِ وَمِنْ طَلْحَةَ هَذَا أَمْرٌ لَهُ اعْصَارُ

وقال أيضًا في مرثيته [بسيط]

ضَجَرُوا أَبَا سَتَيْطٍ عُنْوَانَ السَّجُودِ بِنَسَبِهِ يَتَقَطَّعُ بِاللَّيْلِ تَسْبِيحًا وَرُقَاتَنَا  
لِيَتَسَمَّنَ وَشَيْكَا فِي دِيَارِهِمْ<sup>١</sup> أَلَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عَمَّانَا

وقال الوليد بن عقبة [طويل]

بني هاشم انا وما كان بيننا

كصدع ألسنا ما يومض الدهر [شاهبة]<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> Cf. *Dirân of Hassân b. Thâbit*, éd. H. Hirschfeld, p. 22, n° XX, ligne 4. où il y a la variante دياركم.

<sup>٢</sup> Lacune; en marge: كذا في الأصل. Elle a été comblée au moyen de Mas'oudî, *Prairies d'or*, t. IV, p. 286, et l'hémistiche entier reconstitué de la même façon; le ms. ne donne que كصدع من يوم الدهر qui est inintelligible.

بني هاشم كيف الترحم بيننا      وسيف بن أروى عندكم وحرائبه

فأجابه الفضل بن العباس      [طويل]

سأوا أهل مضر عن سلاح أخيكُم      فعندهم أسلابه وحرائبه  
 وصكان وليّ الأمر بعد محمد      عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه  
 وقد أنزل الرحمن اذك فاسقُ      فما لك في الإسلام سهمٌ تطالبه

ذكر بيعة عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه وكان الناس لا  
 يشكّون أنّ وليّ الأمر بعد عثمان عليّ بن أبي طالب وكان يحدو  
 الحادي لثمان فيقول      [رجز]

إنّ الأميّة بعده عليّ      ثمّ الزبير خلّفه مرّضى

فلما قُتل عثمان جلس طلحة في داره يُبايع الناس وكانت مفايح  
 بيت المال عنده وجاءه ناس يهرعون إلى عليّ رضه فدخل داره  
 وقال ليس ذلك اليكم ذلك إلى أهل بدر فما بقي بدريّ إلاّ أناه  
 فجاء عليّ فصعد المنبر فبايعوه وأمر بيوت الأموال فكسرت  
 أغلاقها وجعل يفرّقها في الناس بالسويّة ويقال أنّ عليّاً لما قُتل  
 عثمان أرسل إلى طلحة والزبير ان احببنا أنّ أبايعكما بايتُ فقالا

بل بُايك فبايما ثم نكثا وبيع<sup>١</sup> علي ستة خمس وثلاثين ويقال أول  
من بايحه طلحة وكانت اصبعه شلاء فتطير منها علي وقال يدُ  
شلاء وأمر لا يتم ما اخلقه أن يتكث وتخلف من بيعة علي بنو  
أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة ولم  
يبايه العثمانية من الصحابة [fo 194 v<sup>o</sup>] حان بن ثابت وكعب بن  
عجزة وكعب بن مالك والنعمان بن بشير ورافع بن خديج وزيد  
ابن ثابت ومحمد بن مسلمة ثم بايموه بعد أيام وكانت عائشة تُؤابُ  
علي علي<sup>٢</sup> وتظن فيه وترى انه سينخلع وكان هواها في طلحة  
فيما هي قد أقلت من الحج راجمةً لتقبلها راصبُ فقال ما  
وراءك قال قد قتل عثمان قالت كئني انظر الى الناس يبايعون  
طلحة وأن اصبعه يُحسن أيديهم فجاء راصب آخر فقالت ما  
وراءك قال بايع الناس علياً قالت واثمناها ما قتله إلا علي<sup>٣</sup>  
والليلة من عثمان خير من علي الدهر كله وانصرفت الى مكة  
وضربت فسطاطاً في المسجد وأراد علي أن ينزع معاوية من الشام  
فقال له المغيرة بن شعبة أقره علي الشام فانه يرضى بذلك وسأل

<sup>١</sup> وبيع. Ms.

<sup>٢</sup> عثمان. Ms.

طلحة والزبير أن يوليها البصرة فأبى وقال تكونان عندي اتحمل  
بكما فأتى استوحش لفرأكما واستأذناه في العرة فاذن لهما فقدم  
على عائشة وعظما من أمر عثمان وقال ما كنا نرى في التأب  
عليه ان يُقتلَ فإما إن قُتل فلا توبة لنا إلا الطلبُ بدمه ونقضا  
البيعة واقاما بمكة وبث عليُّ عماله فبعث عثمان بن حنيف  
الأنصاري إلى البصرة وانتزع عنها عبد الله بن عامر وأمر عبيد  
الله بن العباس على اليمن ونزع عنها يعلى بن مُنية<sup>١</sup> وأمر قثم بن  
العباس على مكة وولى جمدة بن هبيرة المخزومي ابن عمته على  
خراسان وقال لعبد الله بن عمر سر إلى الشام قالوا ولما بلغ الخبر  
معاوية قال إن خليفتم قد قُتل مظلوماً وإن الناس بايموا علياً  
ولست أنكر أنه أفضل مني وأولى بهذا الأمر ولكن أنا وليُّ  
هذا الأمر وولى عثمان وابن عمه والطالب بدمه وقتل عثمان  
معه فليدفعهم إلى أقتلهم بشان ثم أبأيه فرأى أهل الشام أنه  
قد طلب حقاً وهم قومٌ فيهم غفلةٌ وقلةٌ فطنة إما أعرابيٌّ جافٍ  
وإما مدنيٌّ مُنقلٌ ثم لما سمع معاوية بقول عائشة في عليٍّ ونقض  
طلحة والزبير البيعة ازداد قوةً وجُرأةً وبثت أم حبيبة بنت ابي

<sup>١</sup> امية Ms.

سُفْيَانُ بَقِيصُ عَثْمَانَ مَعَ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَجَمَلَ يُغْرِي  
النَّاسَ وَيَحْرَضُهُمْ،<sup>١</sup>

ذَكَرَ وَقْعَةَ الْجَمَلِ قَالُوا وَلَمَّا قَدِمَ عَثْمَانُ بْنُ حُنَيْفِ الْبَصْرَةَ وَالْيَا  
لِعَى طَرَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ قَدِيمًا إِلَى مَكَّةَ بِمُخَيْرٍ<sup>٢</sup> الدُّنْيَا وَيَعْلَى بْنِ  
مُنِيَةَ<sup>٣</sup> بِمَالٍ كَثِيرٍ فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ عَائِشَةَ وَأَدَارُوا الرَّأْيَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا  
إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَتَهُمْ شَيْعَةُ عَثْمَانَ وَيَطْلُبُوا بَدْمَهُ وَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى  
الزُّبَيْرِ إِنِّي بَائِمُكَ وَلَطِخْتُ مِنْ بَعْدِكَ فَلَا تَقْوَتْخُكُمَا الْعِرَاقُ  
وَأَعَانَهُمَا ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ مُنِيَةَ<sup>٤</sup> بِالْمَالِ وَالظَّهْرِ وَالصُّكْرَاعِ وَخَرَجُوا  
بِعَائِشَةَ حَتَّى قَدِمُوا الْبَصْرَةَ فَلَمَّا بَلَغُوا بَحْوَبَ وَهُوَ مَاءُ ابْنِ كِلَابٍ  
سَمَّتْ عَائِشَةُ نَبَاحَ الْكَلْبِ فَقَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا الْحَوْبُ<sup>٥</sup> قَالَتْ  
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا أَرَانِي إِلَّا صَاحِبَةَ الْحَدِيثِ قَالُوا وَمَا  
ذَلِكَ يَا أُمَّتَاهُ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي  
أَيْتَكُنَّ تَنْبِجُ<sup>٦</sup> كِلَابِ الْحَوْبِ سَائِرَةً فِي كِتَابِيَةِ<sup>٧</sup> نَحْوِ الْمَشْرِقِ

<sup>١</sup> Ms. بحير.

<sup>٢</sup> Ms. أَيْتِيَّة.

<sup>٣</sup> Correction marginale : تَنْبِجًا.

<sup>٤</sup> Ms. كِبِيَّة.

وهمت بالرجوع فحلفوا لها أنها ليست بالحوء فمرت ومر حتى  
قدموا البصرة فأخذوا عثمان بن حنيف وهموا بقتله ثم خشوا  
غضب الأنصار على من خلفوا بالمدينة فنالوا من شمره وبشرته  
ونتفوا لحيته وشعر حاجيته وأشفاره وقتلوا من خزنة بيت المال  
خمسين رجلاً [Ms. 195 r.] فانتهبوا الأموال وقام طلحة والزبير  
خطيبين فقالا يا أهل البصرة توبة لِحوية إنما أردنا أن نستعب  
أمير المؤمنين ولم نُرد قتله وبلغ الخبر علياً فخرج من المدينة  
واستعمل عليهما سهل بن حنيف وسار في سبع مائة رجل منهم  
سبعون بديرًا وأربع مائة من المهاجرين حتى نزل بذي قار  
وكتب الى أهل الكوفة يستفرهم فجاء منهم ستة آلاف رجل  
وكانت الواقعة بالخريبة<sup>١</sup> يوم الخميس لعشر خلون من جمادى  
الآخرة سنة ست وثلاثين فبرز القوم للقتال واقاموا الجمل وعائشة  
في هودج واسم ذلك الجمل **عسكرك** فقال عليٌّ عم لا تبدوهم  
بالتبالي حتى يقتلوا منكم وإن هزموا فلا تأخذوا من أموالهم  
شيئاً ولا تجهزوا<sup>٢</sup> على جريح ولا تتبعوا مُدبراً ومن ألقى سلاحه

<sup>١</sup> بالحرمة. Ms.

<sup>٢</sup> تُجهذوا. Ms.

فهُوَ آمِنٌ فَقَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ سِتَّةً وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ  
 عَلِيٌّ وَدَعَا الزُّبَيْرَ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ قَالِ لَهُ عَلِيٌّ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ مَا  
 أَرَاكَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَهْلًا قَالَ لَهُ أَتَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 لِقَاتِلَتِكَ ابْنُ عَمَّتِكَ وَهُوَ لَكَ ظَالِمٌ فَانصَرَفَ الزُّبَيْرُ فَجَاءَهُ ابْنُهُ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَحَتَمَهُ وَاحْتَضَهُ حَتَّى عَادَ فَوْقَ فِي الصَّفِّ ثُمَّ  
 سَارَ عَلِيٌّ حَتَّى أَتَى طَلْحَةَ فَسَالَ جِئْتَ بِعِيسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 وَخَبَأَتْ عِرْسُكَ فِي بَيْتِكَ وَاسْتَمَرَّتِ الْحَرْبُ فَقَالَ عَلِيٌّ أَيُّكُمْ  
 يَرْضَى هَذَا الْمُصْحَفَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ هَذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَأَخَذَهُ  
 فَتَى شَابٌّ وَتَقَدَّمَ فَتَقَطَعُوا يَدَهُ وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ تَقَدَّمَ  
 عَلِيٌّ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَمِهِ وَدَمِهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا الْقِتَالَ  
 وَارْتَجَزَتْ بِنَوَاصِبَةٍ [رجز]

نَحْنُ بِنَوَاصِبَةِ أَصْحَابِ الْجَيْشِ نَنْزِلُ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ  
 نَفَعِي ابْنَ عَفَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسْلِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخِنَا ثُمَّ يَجْلِسُ

وَارْتَجَزَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ [رجز]

يَا رَبِّ فَاسْعَيْلِ لِعَلِّي جَعَلْتَهُ وَلَا تُبَارِكْ فِي بَعِيرِ حَمَلَانَةٍ

وكان ابن عتاب يقول [رجز]

أنا ابن عتاب وسيفي ولولي<sup>١</sup> والموت دون الجمل المجلل

فحمل علي<sup>٢</sup> عليهم فانكشفوا وولى الزبير فتبعه عمار بن ياسر وقال  
يا أبا عبد الله ما أنت بجبانٍ ولكني أراك شككت قال هو ذاك  
قال يغفر الله لك فانطلق حتى أتى وادي السباع وولى طلحة  
ظهره فرماه مروان بن الحكم بسهم ومروان منهزم فشكل ساقه  
بساقه الأخرى فقتله وقال لأبان بن عثمان قد كفيئتك أحد  
قتلة ابيك وقتل سبعون على زمام الجمل يأخذه واحد بعد  
واحد وقد شككت السهام الهودج حتى صار كأنه جناح نسر فقال  
علي عم ما أراكم يقاتلكم غير هذا الهودج فقال عمار لمحمد بن ابي  
بكر عليك مقدمه حتى تكون انت تلقاها وعطف عمار على موخر  
الجمل عن<sup>٣</sup> وهذا الناس مكائه حتى وقف عليه وقال  
لمحمد بن ابي بكر انظر أحيث هي أم لا فأدخل محمد رأسه في  
الهودج [٢٥ 195 ٢٥] فقالت من هذا الذي أطلع على حرمة رسول

<sup>١</sup> كذا كان : marge ; ولولي Ms.

<sup>٢</sup> كذا في الاصل : Lacune ; en marge

الله صلّه فقال محمد هو ابنض أهلك اليك ثم أخرج رأسه  
وقال ما أصابها إلا أخذش بساعدها فقال على صدق رسول الله  
صلّه ثم قال يا هذه استفرزت الناس وألّبت بينهم في كلام  
كثير فقالت يا ابن ابي طالب إذا ملكت فاسبح وجاء ابن عباس  
فقال إنما سميت أم المؤمنين بنا قالت نعم قال أولنا اولياء  
زوجك قالت بلى قال فإم خرجت بغير إذننا قالت قضاة وأمر  
وأمر حذيفة الى المدينة وقد رونا أنّها قالت لو علمت أن يكون  
قتال ما حضرت وإنما أردت أن أصلح بين الناس وبكت حتى  
صكف بصرها وكانت تقول ليتني كنت نسيًا منسيًا ولم احضر  
الجلل وبعث الزبير الى الأحنف بن قيس وكان اعتزل الفريقين  
يُخبره بمكانه فسمع به عمرو بن جرموز فأتاه فلما رآه الزبير  
وقام الى الصلاة فاتاه ابن جرموز من ورائه فضربه بسيفه  
فقتله وجاء بخاتمه الى على عم فقال على بشر قاتل ابن صفيّة

<sup>1</sup> Ms. ملّت; corrigé d'après Tabari, I, p. 3186, l. 16; Ibn-el-Athîr, t. III, p. 216; Freytag, Arab. Proo., t. II, p. 630; Méridani, t. II, p. 198.

<sup>2</sup> Lacune; en marge: كذا في الاصل

بالنار<sup>١</sup> وإنما قال ذلك والله أعلم لأن الزبير كان راجع وتاب  
 والباغي اذا ولّى حرم دمه وأيضاً فإنه غدر به حيث آمنه ثم قتله  
 ويروى آيات لابن جرّموز هذا منها [متقارب]

لَيْتَانِي عِنْدِي قَتَلَ الزُّبَيْرِ وَصَرَطَةُ عَيْرِ بِنْدَى الْجِحْفَةِ

ويقال أنه قتل في وقعة الجمل اثني عشر ألفاً والله أعلم ودخل  
 على البصرة وخطبهم فقال يا اهل السبيجة يا اهل المؤتفكة أنتفكت  
 بأهلها ثلثا وعلى الله الرامة يا جنود المرأة يا تباع الهية رضا  
 فأجبتهم وعقر فانهمم أخلاقكم رفاق وأعمالكم نفاق وماؤكم  
 زعاق ثم ولأها عبد الله بن العباس بحر الأمة وولى مصر  
 قيس بن سعد بن عبادة وولى خراجها ماهوى ذهقان مرو قاتل  
 يزيد جرد وخرج على الى الكوفة وفي وقعة الجمل أشمار وقصائد  
 كثيرة فمنها قول بعضهم [متقارب]

شهدتُ حُرُوبًا وشيبتني فلم أرَ يوماً كيوم الجمل  
 فليت الظمينة في بيتها ولتيتك عنكر لم تُرتغل

<sup>١</sup> والمذكور في الكتب انه حديث رواه : Glose marginale moderne  
 على بن ابى طالب رضه عن رسول الله صلعم.

ذَكَرَ صَفِيْنَ وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَقَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ  
الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا قَالُوا وَلَمَّا بَلَغَ مَعَاوِيَةَ خَبَرَ الْجَمَلِ دَعَا أَهْلَ  
الشَّامِ إِلَى الْقِتَالِ عَلَى الشُّورِيِّ وَالطَّلَبِ بِدَمِ عَثَانَ فَبَايَسُوهُ أَمِيرًا  
غَيْرَ خَلِيفَةٍ وَبَعَثَ عَلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَسُولًا إِلَى مَعَاوِيَةَ  
يَدْعُوهُ إِلَى الْبَيْعَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ إِنَّ جَمْعَتِي لِي الشَّامُ وَمِصْرُ  
طُعْمَةٌ أَيَّامَ حَيَاتِكَ وَإِنْ حَضَرْتِكَ الْوَفَاةُ لَمْ تَجِئْ لِأَحَدٍ بَعْدَكَ فِي  
عُنُقِي بَيْعَةً بَابِعْتُكَ فَقَالَ عَلَى عَمَّ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَدَائِنِ  
أَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا وَخَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ فِي تَمَعِينَ أَلْفًا وَجَاءَ  
مَعَاوِيَةَ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَتَزَلَّ صَنْمِينَ يَسْبِقُ عَلِيًّا إِلَى شِرْعَةِ  
الْفُرَاتِ وَأَمَرَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ أَنْ يَحْمِيَهَا وَيَتَمَعَ أَصْحَابَ عَلَى الْمَاءِ  
فَبَعَثَ عَلَى الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ فَقَاتَلَهُمْ وَطَرَدَهُمْ وَغَلَبَهُمْ عَلَى الشِّرْعَةِ  
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَلَى لَا تَتَمَعَ عِبَادَةَ اللَّهِ الْمَاءِ وَجَرَّتِ الرُّسُلُ وَالْمَخَاطِبَاتُ  
بَيْنَهُمَا أَيَّامًا ثُمَّ نَافَسُوا الْقِتَالَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا كُلَّمَا وَقَدَّتِ الْحَرْبُ  
رَفَعُوا قَمِيصَ عَثَانَ [٢٥ 186 ٢٥] وَيَقُولُ<sup>١</sup> مَغْوِيَةَ ادْعُوا لَهَا جَوَازَهَا<sup>٢</sup>  
حَتَّى قُتِلَ سَبْعُونَ أَلْفًا خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخَمْسَةَ

<sup>١</sup> ويقال Ms.

<sup>٢</sup> كذا وجدت في النسخة : En marge

وأربسون ألقا من أهل الشام وكان عليٌّ يُخرج كلَّ يوم خيلاً  
قالوا فخرج يوماً عُبيدُ الله بن عمر وكان هرب إلى مشوية خوفاً  
من قصاص عليٍّ وهو يقول [رجز]

أنا عُبيدُ الله يَنسبني عُمرُ      خَيْرُ قُرَيْشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ  
حَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَالشَّيْخِ الْأَعْرَبِ      قَدْ أَبْطَأَتْ فِي قَصْرِ عَثَانَ مَضْرُ  
وَالرَّبَّيْعُونَ فَلَا اسْقُوا النَّطْرَ

فناداه عليٌّ على ما ذا تقاتلني فوالله لو كان أبوك ما قاتلني قال  
طلباً بدم عثمان بن عفان قال عليٌّ عمّ والله يطلبك بدم الهرمزان  
فخرج إليه الأشتر النخعي وهو يقول [رجز]

إني أنا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّرِّ      إني أنا الْأَصْحَى الرَّاقِي الذِّكْرِ  
وأنت من خير قريش مَنْ نَقَرَ      هَذِرُ مِثَالِمٍ مِنْ أَوْلَادِ عُمَرَ

فانصرف عُبيدُ الله وكره مبارزته ثم قُتل بعد ذلك وخرج عمار  
فقتله أبو طامر العامليُّ وقد ذُكِرَتْ فِي فَصْلِ الصَّحَابَةِ قِصَّةُ  
وقيل فيه رِبْسِيْطٍ

يَسْأَلُ جَالَ لِيَعَيْنٍ دَمْعُهَا جَارِي      قَدْ هَاجَ حُزْنِي أَبُو الْيَقْتَانَ عَمَارُ

قال النبيُّ له تَثُثُلكَ شِرْذَمَةٌ سَيَّطَتْ حُلُومَهُمْ بِالْبَغْيِ فُجَّارٌ .  
فاليومَ يَعْلَمُ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ تَلِكِ وَفِيهَا النَّزِيُّ وَالْعَارُ

فَمَا قُتِلَ عَمَّارٌ أَتَيْتَهُ النَّاسُ وَكَادُوا يُخْتَفُونَ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ  
إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ حَيْثُ عَرَّضَهُ لِلْقَتْلِ ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلَامٌ يُقْتَلُ  
النَّاسُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَحَاكِمَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَيْنَا قَتَلَ  
صَاحِبَهُ اسْتِغَامَ الْأَمْرُ لَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَهُ انصُفْكَ وَاللَّهِ يَا  
مَعَاوِيَةَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ تَعْلَمُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُبَارِزْهُ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ فَيَزْعَمُ  
قَوْمٌ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ فَأَبْرُزْ أَنْتَ يَا عَمْرُو فَلَيْسَ مِدْرَعَةٌ ذَاتَ فَرْجَيْنِ  
مِنْ قَدَامِهَا وَوَرَاتِهَا وَبَارِزٌ عَلِيًّا فَلَمَّا حَمَلَ عَلَيْهِ وَتَمَكَّنَ مِنْ ضَرْبِهِ رَفَعَ  
عَمْرُو رِجْلَهُ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ فَيَصْرِفُ عَنْهُ عَلِيٌّ وَجْهَهُ وَيَبْرُكُهُ قَالُوا  
وَخَرَجَ يَوْمًا عَلِيٌّ فِي كَتِيبَةٍ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ الْأَشْرُ النَّخَعِيُّ  
فَصَدَقُوهُمْ الْقِتَالَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِأَهْلِ الشَّامِ صَفٌّ إِلَّا انْتَقَضَ  
وَقُتِلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَفَ عَلِيٌّ عَمَّ عَلَى  
الْفَتْحِ فَقَالَ عَمْرُو لِمَعَاوِيَةَ إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَلَّتْهَا لِاسْتِقَامِ لَكَ  
الْأَمْرُ افْتَجِعْ لِي مِصْرَ لِي طُعْمَةٌ فَقَالَ قَدْ أَطْعَمْتُكَ قَالَ مُرْهُمْ

هذا كلام لا يصدقه القتل ولم نجده في : Note marginale moderne

ما سوى هذا الكتاب في كتب التاريخ وفيه يشوب التعصب

فليشروا المصاحف ففعلوا ونادى ابن <sup>٤</sup> يا اهل العراق  
 بينا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه فقالوا قد أنصفك معاوية  
 فقال عليُّ عمٌ ويَحْكُمُ هذا مكرٌ أمّا قاتلناهم ليدنوا بحكم  
 كتابِ اللهِ قالوا لا بُدَّ لنا من المودعة والإجابة الى كتاب  
 الله وكان ناشدهم [٧٥ 196 ١٥] في ذلك الأشعث بن قيس وهو  
 يقول [طويل]

فأصبح أهلُ الشام قد رموا القنا      عليها كتابُ الله خَيْرُ قرآنٍ  
 ونادوا عليًّا يا ابنَ عمِّ محمد      أما تشقى أن يَهْلِكَ القمّانِ

قال عليُّ عمُّ هذا كتابُ الله فمن يحكم بيننا فاختار أهلُ الشام  
 عمرو بن العاص واختار اهل العراق أبا موسى الأشعري فقال  
 عليُّ عمُّ هذا ابنُ عباسٍ فقال الأشعث بن قيس لا تُرضى به  
 والله لا يحكم فينا مُضَرِّيُّ أبداً فقال الأخنف إن أبا موسى رجل  
 قريب القمَر اجلني مكانه آخذُ لك بالوثيقة وأضعك من هذا  
 الأمر بحيثُ تحب فلم يرض به أهلُ اليمن وفيه يقول الشاعر  
 [بسيط]

<sup>٤</sup> كذا في الاصل : Lacune; en marge

لو كان للقوم \* \* \* يصون به عند الخطوب رمؤكم بأبن عباس .  
 لكن رمؤكم بوعر من ذرى ين لم يندر ما ضرب انخاس لأسداس

فكتبوا القضية على أن يحكم الحكمان بكتاب الله والسنة  
 والجماعة غير الفرقة فإن فلا غير ذلك فلا حكم لها وصيروا  
 الأجل شهر رمضان على أن يجتمع الحكمان في موضع عدل  
 بين الكوفة والشام ونحكما بذلك القضية [فخرج] الأشعث بن  
 قيس وجعل يقرأها على الناس فرّ به عروة بن أدية التميمي فسلّ  
 سيفه وضرب به عجز دابته وقال تحكمون الرجال ولا حكم  
 إلا لله وفيه يقول الشاعر  
 [خفيف]

أعلى الأشعث العصب بالشا ج شرت السلاح يا ابن أدية

ذكر خروج الخوارج على عليّ كرم الله وجهه وأمر عليّ بالرجيل  
 من صمّين فما ارتحلوا حتى فشا فيهم التحكيم ورحل معاوية إلى  
 الشام وقد أصاب ما أراد من إيقاع الخلاف والفرقة بين أصحاب  
 عليّ عمّ فلما دخل على الكوفة اعتزله اثنا عشر ألفاً من الرّوّاء  
 وزالوا بآياتهم حتى نزلوا حروراء وهي قرية من السواد وأمروا

على القتال ثبت<sup>١</sup> بن ربي وعلی الصلاة عبد الله بن الكوا.  
فناظرهم على عم ستة أشهر وهم يادونه جزعت من البلية  
ورضيت بالقضية وقبلت الدية لا تحكيم إلا الله عز وجل  
فيقول على عم انتظر بكم حكم الله فيقولون لن اشركت ليجطن  
عملك فيقول فاصبر ان وعد الله حق ثم يمث على عبد الله بن  
عباس وصمصمة بن صوحان يدعونهم الى الجماعة فقال على انا  
موادعكم الى مدة نتدارس فيها كتاب الله عز وجل لعانا نصلح  
فادوه تسعة عشر ليلة ثم قال امشوا الى خطباء يقومون بحجتكم  
فبعثوا فقام على فحمد الله واثى عليه ثم قال لم اكن احرصكم على  
هذه القضية والتحكيم ولكنكم وهنتم في القتال وتفرقتم على  
ودعاني القوم الى كتاب الله عز وجل فخبثت ان يتأولوا على  
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى  
كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون  
.قالت [no 197 r] خطباء الحرورية دعوتنا الى كتاب الله عز  
وجل فأجبتك حتى قتلنا وقتلنا بالجلل وصقين ثم شككت في  
أمرك وحكمت عدوك فنحن على أمرك الذي تركت وأنت على

<sup>١</sup> شبيب . Ms.

غيره ولا نرجع إلا أن تَتُوبَ وتشهدَ على نفسك بالضلالة فقال  
 معاذُ الله أن أشهدَ على نفسي بالضلالة وبنا هداكم الله عز وجل  
 واستنقذكم من الضلالة وإنما حكمتُ الحكمين ان يحكما بكتاب  
 الله عز وجل والنسنة الجامعة غير المرفقة فإن حكما بنير ذلك لم  
 يكن على ولا عليكم وإنما تَقَعُ القضيّةُ في عامِ قابلٍ فقالوا نخشى  
 ان يُحدث أبو موسى شيئا يكون كُفْرًا قال فلا تكفروا انتم العام  
 مخالفة كُفْر عامِ قابلٍ فرجع بعضهم الى الجماعة ثم بعث إليهم ابن  
 عباس رضه فقال ما نَقِمتم على ابن عمّ رسول الله قالوا ثلك  
خصالٍ إحداهن أنه حكم الرجال في دين الله والله يقول إن  
 الحكم إلا لله والأخرى أنه غير اسمه من إمامة المؤمنين وان لم  
 يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين والثالثة أنه قتل ولم يسب  
 ولم يفتنم فإن كانوا كفارًا حلّ سببهم وإن كانوا مؤمنين فلمَ قتلتم  
 فقال ابن عباس رضه أما قولكم 'حكم الرجال في دين الله فإن الله  
 عز وجل قد حكم في أرب قيمته رُبْعُ درهم مسلمين عدلين  
 وحكم في نشوز امرأة مسلمين عدلين فأناشدكم الله عز وجل  
 أحكم الرجال في أرب أفضل أم حكمهم في دماء الأمة وإصلاح

ذات البين وأما قولكم انه قاتل ولم يَسب ولم يفتن فإن الله تعالى يقول إِنَّ النَّبِيَّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَهَلْ كُنْتُمْ تَسْبُونَ أَمْ كُمْ تَسْتَحْلُونَ مِنْهَا مَا تَسْتَحْلُونَ مِنْ غَيْرِهَا وَأَمَّا قولكم انه أخرج اسمه من امارة المؤمنين فإن رسول الله صلعم أخرج اسمه يومَ الحُدَيْبِيَّةِ مِنَ النَّبِوَّةِ وَاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ فَرَجَعَ مِنْهُمُ أَلْفَانِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكُوَيْهِ وَأَمْرُ الْبَاقِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ عَلَيْهِمْ وَأَخَذُوا فِي الْفَسَادِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَمَّ دَعْوُهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا مَالًا وَيَسْفِكُوا دَمًا وَكَانَ يَقُولُ أَمْرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ فَالِنَاكِثُونَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَالْقَاسِطُونَ أَصْحَابُ صَنْيْنِ وَالْمَارِقُونَ الْخَوَارِجُ فَوُتِبَ الْخَوَارِجُ عَلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ فَقَتَلُوهُ وَبَقَرُوا بَطْنَ امْرَأَتِهِ وَقَتَلُوا نِسْوَةً وَوَلَدَانًا فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَةَ إِخْوَانِنَا وَأَنَا تَارِكُكُمْ فَتَارُوا بِهِ وَنَاوَشَوْهُ الْقِتَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَمَّ إِنْ يَلْبَسُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَإِنْ يُقْتَلُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فَكَانَ كَذَلِكَ وَهُوَ يَوْمُ النَّهْرَوَانِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ رُمَيْلَةُ الدَّسْكَرَةِ وَقُتِلَ الْمُخَدَّجُ ذُو الثَّدْيَةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي فَصْلِ مَقَالَاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَقِيلَ جَمَلَةٌ مِنْ قِتْلِ عَلِيٍّ مِنَ الْخَوَارِجِ

بالنهران وغيره ستون ألفاً فهذا ما كان من امر الخوارج وقد  
قال السيد الحميري [بسيط]

لأبي أدين بما دان الوصي به يوم الخريبة<sup>١</sup> من قتل المضلين  
وما به دان يوم النهر دنت به وشاركت كفه كفى بصيفنا  
[197 v°] تلك الدماء معا يا رب في ضقتي  
ثم استنى مثلها آمين آمينا

خليفة علي بن أبي طالب رضه وأرضاه ولما قُتل عثمان رضه  
ببيع علي عم بيعة العامة في مسجد رسول الله صلّم وباع له  
أهل البصرة وأهل الكوفة مع أبي موسى الأشعري وباع  
طلحة والزبير بالمدينة ولم يبق أحد إلا باسه إلا معاوية بالشام في  
أهلها ثم نكث طلحة والزبير وخرجا بائنة إلى البصرة فساد اليهم  
علي عم فقاتلهم وهي وقعة الجبل ثم سار إلى أهل الشام بصيفين  
ثم حكّموا الحكيّمين وانصرفوا وخرجت عليهم الخوارج فقتلهم  
بالنهران وكان علي<sup>٢</sup> بمث قيس بن سعد بن عبادة إلى مصر والياً  
عليها فأجهض معاوية بدهاه ومكايده<sup>٣</sup> ولم يكن لعمر بن

<sup>١</sup> الحزمة Ms.

<sup>٢</sup> مكادته Ms.

الماص التوصل اليها وقد اطعمها إياه معاوية عند تعليمهم التحكيم فاحتالوا في إزالة قيس عنها وذلك أن معاوية كتب الى بعض بنى [أمية] ان جزي الله قيس بن سعد عنا خيراً فإنه قد كف عن اخواتنا من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتنوا ذلك علياً فاني أخاف ان يلفه ذلك عزله فشاغ ذلك في الناس فقالوا بديل قيس قال علي عم معاذ الله قيس لا يُبدل فما زالوا به حتى كتب اليه ان اقدم فسلم قيس أنه مكر من معاوية فقال لولا الكذب لمكرت بمعاوية مكرًا يدخل عليه بيته واقبل على علي فبعث علي الأشتر النخعي مكانه فلما انتهى الى عريش كتب معاوية عليه الامنة الى دهقان عريش إن أنت قتلت الأشتر فلك خراجة عشرين سنة فأخرج له سويقًا وجعل فيه سمًا فلما شربه الأشتر يس مكانه فقال معاوية لما يلفه ما أردتها على الفؤاد إن لله جنودًا من عسل وبلغ الخبر علياً عم فبعث محمد بن أبي بكر الى مصر مكانه وبعث معاوية عمرو بن الماص اليها فاقتتلا<sup>١</sup> بالمسناة وقتل محمد بن أبي بكر وجعلوا جثته في جيفة حمار وأحرقوه بالنار،

<sup>١</sup> Supplée d'après El-Kindi, *Governors and Judges of Egypt*, éd. Rhuvon Guest, p. 22.

<sup>٢</sup> Ms. فاقتلا.

ذكر الحكمتين وكان ذلك بعد صقين بثمانية أشهر واجتمع أبو  
 موسى الأشعري وعمرو بن العاص للتحكيم بموضع يقال له دومة  
 الجندل بين مكة والكوفة والشام وأحضروا جماعة من الصحابة  
 والتابعين منهم عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد  
 يغوث والسود بن مخرمة في صلحاء أهل المدينة وبعث عليُّ ابن  
 عباس من الكوفة في جماعة فقال ابن عباس لأبي موسى أنك  
 قد رُميتَ بجبر الأرض وداهية العرب فهما نسيت فلا تنس  
 أن علياً بابيه الذين بايوا أبا بكر وعمر وعثمان وليست فيه خصلةٌ  
 واحدة تباعده من الخلافة وليس في معاوية خصلة واحدة  
 تدانیه من الخلافة فلما اجتمع أبو موسى وعمرو للحكومة ضربا  
 فطاطاً وقال عمرو يجب ان لا نقول شيئاً [١٩٨] إلا كتبناه  
 حتى لا نرجع عنه فلدغياً بكتاب وكان قال له عمرو قبل ذلك  
 ابداً باسمي فلما أخذ الكاتب الصحيفة وكتب بسم الله الرحمن  
 الرحيم بدأ باسم عمرو فقال له عمرو انمحه وابدأ باسم أبي موسى  
 فاتته أفضل مني وأولى بالتقديم وكانت خديعة منه ثم قال ما  
 تقول يا أبا موسى في قتل عثمان قال قُتِلَ والله مظلوماً قال  
 عمرو اكتب يا غلام ثم قال يا أبا موسى إن إصلاح الأمة وحسن

الدماءَ وابقاءَ الدماءِ خيراً مما وقع فيه عليّ ومعاوية فإن رأيت أن  
نخرجها ويستخلف على الأمة من يرضى المسلمون به فإن هذا  
أمانة عظيمة في رقابنا قال لا بأس بذلك قال عمرو اكتب يا  
غلامُ ثم ختما على ذلك الكتاب وقاما ذلك اليوم وقد تناول  
النهارُ وسيم الكلامُ وقد ظنير عمرو بما أراد من إقرار أبي موسى  
بقتل عثمان ظالماً واخراج عليّ ومعاوية من الأمر فلما كان من  
الغد وقد انظر قال عمرو يا أبا موسى قد أخرجنا طلياً ومعاوية  
من هذا الأمر فسمي له من شئت قال أسمى الحسن بن عليّ  
قال عمرو تراه تُخرج أباه من الأمر وتُجلسُ مكانه ابنه قال فبهد  
الله بن عمر قال هو أوزع من أن يدخل في شيء من هذا وسمي  
أبو موسى عدة لا يرضيهم عمرو ثم قال سم أنت يا أبا عبد الله  
قال معاوية بن أبي سفيان قال ما هو أهلٌ<sup>١</sup> لذلك فابني عبد الله  
بن عمرو فعرف أبو موسى أنه يتلعب به فقال اقلتها لعنك الله  
إنما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال  
له عمرو بل انت لعنك الله إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا  
ثم [قال] عمرو ان هذا قد خلغ صاحبه وأخرج عمرو خاتمه و .

<sup>١</sup> أهلاً Ms.

ايضاً خلعتُه كما خلعتُ هذا الخاتم من يدي ثم ادخل خاتمَه في  
 يده الأخرى وقال ادخلتُ معاويةَ في الأمر كما ادخلتُ خاتمي في  
 يدي وقال قومٌ خلع علياً ولم يُدخل معاويةَ حتى أتى الشام ثم  
 ركب ابو موسى راحلته الى مكة وركب عمرو الى الشام وفيه  
 يقول الشاعر

أبا موسى بُليتَ وكُننتَ شيخاً      قريبَ القعرِ مجرورَ اللسانِ  
 رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس      بأمرٍ لا تُشروءُ به اليَـدَانِ  
 فأعطيتَ المقادَةَ مُستجيباً      فيا لله من شيخِ يمانِ

ولما قدم عمرو الشامَ ولّى معاويةَ وبايعوه الناسُ وبلغ الخبرُ علياً  
 فقال كنتُ نهيْتُكم عن هذه الحكومة فمن دعا اليها فاقتلوه  
 وعزم على السير الى معاويةَ وبايعه ستون ألفاً على الموت فشقته  
 الخوارج وقتلهم الى أن قُتل رضوان الله عليه وأخذ معاويةَ في  
 تسريب السرايا الى النواحي التي تليها عمال على عمّ وشنّ الغارات  
 وقتل الرجال ونهب الأموال وبعث بُسرَ بن أرطاة الى المدينة  
 وعلى المدينة ابو أيوب الأنصاريّ فنحى عنها وصعد بُسرُ المنبر  
 وتوعد أهل المدينة بالقتل حتى أجابوا الى بيعة معاوية وأتى مكة

وبها عبد الله بن العباس فباه وخرج نحو عليّ وقتل بسرّ جماعة  
من شيعة عليّ عمّ وأخذ ابنين صغيرين لمبد الله بن عباس  
فقتلها في حجر أمهما<sup>١</sup> وفيها تقول أمهما [بسيط]

[١٥ 198 ٧٥] ها من أحس بنيني اللذنين هما

كالسدّتين تشظي عنها الصدف  
ها من أحس بنيني اللذنين هما سحى وعيني فقلبي اليوم مختطف  
نُبيئتُ بسرّاً وما صدقتُ ما زعموا من قولهم ومن أكذب الذي وصفوا

وبلع الخبرُ طلياً فبعث في اثره جارية<sup>٢</sup> بن قدامة فقاته ولم يدركه  
وكان بسرّ هذا ابنان بأوطاس فخرج إليهما رجلٌ من قريش  
فقتلها وقال فيها [بسيط]

ما قتلتهما ظلماً فقد شرتُ من صاحبتك قناتي دون أوطاس  
فاشرب بكأس ذرى ثكل كما شربت أم الصبيّين أو ذاق ابنُ عباس

مقتل عليّ عمّ قالوا تعاقد ثلثة نفر من الخوارج عليّ قتل عليّ  
رضه ومعوية وعمرو بن العاص منهم عبد الرحمن بن ملجم عليه

<sup>١</sup> Ms. أمها.

<sup>٢</sup> Ms. خارجة.

لعائزُ اللهُ تَتَرَى مرّةً بعد أُخرى قال أنا أقتل عليّاً والبُرْكُ قال  
أنا أقتل معاوية عليه اللعنة وداود مولى لبنى العنبر قال انا أقتل  
عمرو بن العاص فاجتمعوا بجمعة وشروا أنفسهم على ان يُرْمِحُوا  
المِباد من أئمة الضلال ومضوا لطبيّتهم فأما داود فأتى مصرَ  
ودخل المسجد وقام في الصلاة فخرج خارجةُ بن حذافة وكان على  
شُرطة عمرو وعمرو يشتكى فضربه داود فقتله وهو ظنه عمراً  
فقال عمرو أزدت عمراً والله يُريدُ خارجة فذهبت مثلاً وأخذوا  
داودَ به فقتل وأما البُرْكُ واسمه الحجاج فأنه مضى الى  
الشام ودخل المسجد فخرج معاوية فافتتح الصلاة فضربه البُرْكُ  
وكان معاوية عظيم العجز فأصاب الضربة فقطعت منه عرقاً  
انقطع منه الولدُ فأخذ البُرْكُ فقطعت يدها ورجلاه وختى  
عنه فماش وقدم البصرة ونكح امرأة فولدت له فلما كان في  
أيام زياد بن أبيه أخذه فقال يُولدُ لك ولم يولدْ لمعاوية ف ضرب  
عُنُقَه وأما ابن ملجم عليه لعنة الله فأنه أتى الكوفة وجعل  
يختلف الى عليّ عمّ وعلىّ يلاطفه ويواصله ويتوسّم فيه الشرّ  
وفيه يقول

[وافر]

أريد حياته ويريد قتلِي عذرك من خليك من مُراد

قالوا وشعف ابن ملجم عليه اللعنة بامرأة يقال لها قَطَامٍ من  
الحواريج فخطبها فقالت الصداقُ قتل عليّ وكذا وكذا وكان قتل  
أباها وأخاها بالنهروان فضمن لها ذلك وسمّ سيفه وشحذه وجاء  
فبات تلك الليلة بالمسجد هو وروى عن الحسن بن عليّ عليهما  
السلام أنّه قال لما أصبح اليوم الذي ضربه الرجل فيه فقال  
لقد سمعُ لي الليلة النبيّ صلّم فقلتُ يا رسول الله ماذا لقيتُ  
من أمتك قال ادعُ الله أن يُريحك منهم قالوا ودخل عليّ المسجد  
ونبه النيام فركل ابن ملجم رجله وهو مُلتفّ بعباءة وقال له فم  
فما أراك إلا الذي أظنّه وافتتح ركني الفجر فأتاه ابن ملجم عليه  
لعائنُ الله فضربه علي صلّمته حيث وضع النبيّ صلّم [٢٥ 199 ٢٥]  
يده وقال أشقى الناس أخيرُ ثمود والذي يُنضب هذه من هذه  
وروى انه كان ضربه عليه عمرو بن عبد ودٍ يوم الحندق ولم يبلغ  
الضربة مبلغ القتل ولكن عمل فيه السمّ فثار الناس اليه وقبضوا  
عليه فقال عليّ لا تقتلوه فإن عثت رأيتُ فيه رأيا وإن مُت

فشأنكم به فعاش ثلاثة أيام ثم مات يوم الجمعة لسبع عشرة  
 من رمضان وهو اليوم الذي أوجى فيه إلى النبي صلى الله عليه  
 واليوم الذي فتح الله عليه بدرًا فقتل ابن ملجم عليه لعنة الله ودُفن على  
 رضه واختلفوا أين دُفن فقال قوم دُفن بالنرى وقال قوم دُفن  
 بالكوفة وعمى مكانه وقال قوم جُمِل في تابوت وحُمِل على بعير  
 يريدون المدينة فأخذه طيء وهم يظنونهم مالا فلما رأوا الميت  
 دفنوه عندهم والله اعلم وتما رثى به عمّ قول أم الهيثم بنت أبي  
 الأسود الدئلي<sup>١</sup> [وافر]

ألا ابلغ معاوية بن حربيا      فلا قرئت عُيونُ الشامتينا  
 أفي الشهر الحرام فجمتمونا      بخير الناس طُرًا اجمينا  
 رُزنا خيرَ مَنْ رَكَبَ المطايا      وخيسها ومن ركب السفينا

وقيل في ابن ملجم وقصته [طويل]

فلم أرَ مهرا ساقه ذو سباحة      صكهر قطامٍ بينَ غيرِ منبهم  
 ثلثة آلاف وعبيدٍ وقينة      وقتل عليّ بالخام المسيم<sup>٢</sup>  
 فلا مهرَ أغلى من عليّ وإن علا      ولا فتكَ إلا دون فتكِ ابنِ ملجم

<sup>١</sup> الدؤلي Ms.

<sup>٢</sup> المصيم Ms.

ويقول عمران بن حطان في ابن ملجم لعنهما الله [بسيط]

يا ضربة من تقى ما أراد بها      إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا  
إلى لأذكركه يوماً فأحسبه      أرفى البرية عند الله ميزانا

وردى أن علياً عمّ كان يُنثى على معاوية إلى أن مات ومعاوية  
يلمنُ علياً وولدهُ وكتب الوليد بن عُقبة الفاسق إلى معاوية يُهنئه  
بقتل عليّ رضوان الله عليه [وافر]

ألا ابليغ معاوية بن حرب      فإنك من أخى ثقة مُليم<sup>١</sup>  
قطمت الدهر كالسديم<sup>٢</sup> المنى      تُهدر في يمشق<sup>٣</sup> فما تريم<sup>٤</sup>  
ليهنئك الإمارة كل ركب      بأنضآء المراق لها رسم<sup>٤</sup>  
فأنك والكتاب إلى عليّ      كداخية وقد حلّم<sup>٤</sup> الأديم<sup>٤</sup>

وكانت خلافة عليّ عمّ خمس سنين لم يتفرغ إلى ان يهيج بنفسه  
شملته الحروب ،،

<sup>١</sup> Ms. ثقة مُليم.

<sup>٢</sup> Ms. كالسديم; corrigé d'après le *Lisân*, VII, 119.

<sup>٣</sup> Ms. يريم; *idem*.

<sup>٤</sup> Ms. حلّم.

خليفة الحسن بن علي رضيهما ثم بويح الحسن بن علي رضيهما  
 بالكوفة وبويح معاوية بالشام في مسجد ايليا<sup>١</sup> فقدم الحسن قيس  
 ابن سعد في اثني عشر ألفا للقاء معاوية وجاء معاوية [٢٥ 199 ٢٥]  
 حتى نزل جسر منبج وخرج الحسن حتى ساباط المدائن في أربعين  
 ألفا قد بايعوا على الموت وأحبوه أشد من حبهم لأبيه فأغذ السير  
 حتى الى مسكن من أرض الكوفة في عشر ليالٍ ورجلان يقرآن  
 القرآن عن يمينه وعن شماله وفيه يقول كعب بن جميل<sup>٢</sup> [بسيط]  
 من جسر منبج انضى غيب عشرة في نخل مسكن ثشلا حولة السوز

وقدم معاوية بسر بن أرطاة فكانت بينه وبين قيس مناوشة ثم  
 تجاوزوا ينتظرون الحسن قالوا ونظر الحسن ما يسقك من الدماء  
 وينتهك من المحارم فقال لا حاجة لي في هذا الأمر وقد رأيت  
 أن أسلمه إلى معاوية فيكون في عنقه تباعة هذا الأمر وأوزاره  
 فقال له الحسين اشدك الله ان تكون<sup>٣</sup> أول من عاب أباه ورغب

<sup>١</sup> ايليا. Ms.

<sup>٢</sup> جميل. Ms.

<sup>٣</sup> يكون. Ms.

عن رأيه فقال الحسن لتابني<sup>١</sup> على ما أقول أو لأشدتك في الحديد حتى أفرغ منه فقال له الحسين فثأنتك به وإني لكاره فقام الحسن رضه خطيباً فذكر رأيه وإثاره السلامة فقال الناس هو خالع نفسه لماوية فشق عليهم ذلك وقد بايموه على الموت فثاروا به وقطموا عليه كلامه وخرقوا عليه سُرادقه وطمنه رجل في فخذ طمنة آشوته وانصرفوا عنه الى الكوفة فحل الحسن الى المدائن وقد نُزف دمه فمُوج وبث الى معاوية يذكر تسليمه الأمر اليه فكتب اليه معاوية أما بعد فانت أولى بهذا الأمر وأحق به لقرابتك وكذا وكذا ولو علمت أنك أضبط له وأحوط على حريم هذه الأمة وأكد للعدو لبايتك فاسئل ما شئت وبث اليه بصحيفة بيضاء مختومة في أسفلها أن اكتب فيها ما شئت فكتب الحسن أموالاً وضياعاً وأماناً لشيمة على<sup>٢</sup> وأشهد على ذلك شهوداً من الصحابة وكتب في تسليم الأمر كتاباً على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء<sup>٣</sup> الماضين وان لا يهد بعده الى أحد ويكون الأمر شورى واصحاب على آمنين حيثما كانوا وقيس

<sup>١</sup> - ليتابني Ms.

<sup>٢</sup> Annotation marginale : الصالحين .

ابن سعد نازلٌ وعلى منازلته عازمٌ فبعث إليه معاوية على طاعة  
من تنازعى وقد يابىنى صاحبك وبعث اليه بصحيفة بيضاء ووضع  
خاتمه أسفلها وقال سل ما شئت فلم يسئل قيس غير الأمان له  
ولن معه فآمنهم وانصرفوا والتقى معاوية مع الحسن على منزل  
من الكوفة فدخلوا الكوفة معاً ثم قال يا أبا محمد نعرض به  
لقد جُدت بشيء لا تجود بمثله نفوس الرجال فقم واعلم الناس  
ذلك فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس لو  
طلبتم ما بين جابلق إلى جابلص رجلاً جدّه رسول الله ما  
وجدتموه غيرى وغير أخى وإن الله تعالى هداكم باوتانا وحقن  
دماءكم بأخرنا وإن معاوية نازعى حقاً لى دونه فرأيت أن أمنع  
الناس الحرب وأسلمه اليه وإن لهذا الأمر مدة وتلا وإن أذرى  
لعله فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين فلما تلا الحسن هذه الآية خشي  
معاوية الاختلاف فقال له معاوية اقم ثم قام خطيباً فقال كسر  
شروطاً فى الفرقة ارددت بها نظام الألفة وقد جمع الله كلمتنا  
وأزال فرقتنا وكل شرط شرطه فهو مردود وكل وعد وعده  
فهو تحت قدمي هاتين فقام الحسن فقال إلا واتى اخترت

[٢٥ 200 ٤٥] المار على النار ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر وسار الى المدينة وقام بها إلى أن مات سنة سبع وأربعين من الهجرة رضوان الله عليه وكانت خلافته خمسة أشهر ويقال ستة أشهر وصحت رواية سفينة عن النبي ﷺ الخليفة بمدى ثلثون ثم يكون المالك وروى الحسن عن أبي بكر عن النبي ﷺ إن ابني هذا سيد وسيصلح به بين فئتين،،

تمّ الجزء الخامس

## فهرس الجزء الخامس من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصفحة
الفصل السابع عشر في صفة خلق رسول الله (ص) وخلقه و سيرته و خصائصه و شرائعه و مدة عمره و ذكر ازواجه و اولاده و قراباته و خبر وفاته على سبيل الايجاز	
خلق رسول الله و خلقه (ص) و ذكر رواية عيسى بن يونس باسناده عن على (ع) في ذلك	١-٢
ما روياه ابن عباس وعائشة في صفة رسول الله (ص)	٢-٣
آباء رسول الله (ص) و امهاته	٣-٤
جدات رسول الله (ص) من قبل ابيه	٤
جدات رسول الله (ص) من قبل امه	٥
ذكر عمومة النبي (ص)	٥-٦
• بني اعمامه (ص) وعماته	٦-٧
• اظآار النبي (ص)	٨
• زوجاته (ص)	٨-٩
في نسب خديجة و ذكر بعض اوصافها الجميلة	١٠
ذكر سودة وعائشة	١١-١٢
• حفصة و زينب بنت خزيمة و زينب بنت جحش	١٢
• ام حبيبة بنت ابي سفيان و ام سلمة بنت المخزومي	١٣
• ميمونة بنت الحارث	١٣-١٤
• صفية بنت حبيي بن اخطب و ما رأتها في المنام	١٤
• جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار	١٥

العنوان	الصحيفة
الامرأة التي وهبت نفسها للنبي (ص)	١٥
ذكر اولاد رسول الله (ص)	١٦
وفاة ابراهيم وحزن رسول الله (ص) لذلك	١٧
ذكر رقية بنت رسول الله (ص)	١٧
• زينب بنت رسول الله (ص) وإسارة زوجها في البدر وبسط الكلام في ذلك	١٨-٢٠
• مجمل لغاطمة الزهراء عليها السلام وحفدة رسول الله (ص)	٢٠-٢١
ممالكيه وعبيده وشرح حال زيد بن حارثة	٢١-٢٣
ذكر عدة من مماليكه	٢٣-٢٤
• دوايه وسيفه ودرعه وعمامته وضياعه	٢٤-٢٥
كلام في معجزاته وقوله (ص) كنت نبياً وآدم بين الماء والطين	٢٥-٢٦
في الآيات الدالة على كونه (ص) مكتوباً في التوراة والانجيل	٢٧
ذكره (ص) في التوراة والانجيل	٢٨-٢٩
تحقيق حول التوراة	٢٩-٣٠
ذكر آيات من التوراة بالعبرانية وترجمتها فيها البشارة بظهور النبي (ص)	٣٠-٣٣
ما ذكره الواقدي من رؤية كسرى شيخاً اعرابياً في الخلوة يهدده	
بزوال ملكه	٣٣-٣٤
مجيء الشجر بأمره (ص)	٣٤
ما ذكره الزهري من كلام الذئب لوهبان السلمى في رسول الله (ص)	٣٤-٣٥
ذكر معجزات شتى لرسول الله (ص)	٣٦-٤٠
اخباره بالغيب وما قاله (ص) لعمار بن ياسر وابي ذر وعلى عليه السلام	٤٠
منبيات شتى أخبر بها النبي (ص)	٤٠-٤١
في الفرق بين الاخبار بالغيب من النبي (ص) وما ربما يخبره الكهنة والمنجمون	٤٢
في ذكر جملة من دعواته المستجابة	٤٢-٤٣
كلام موجز في اعجاز القرآن	٤٣

الصحيفة	العنوان
٤٣-٤٤	ذكر آيات متضمنة للمغيبات
٤٤-٤٥	بعض ما يمتاز به الاسلام الحنيف عن غيره
٤٥-٤٦	في ان النبي (ص) كان موحداً متعبداً لله تعالى قبل بعثته
٤٦-٤٨	الطهارة في الاسلام
٤٨	علة ايجاب المنى الفسل
٤٩	علة كون التراب عوضاً عن الماء
٤٩-٥١	في كون الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر والاشارة الى بعض خصوصياتها
٥٢	في كون الزكاة مواساة ومعونة وافضالا
٥٢	مجممل في فوائد الصيام
٥٢. ٥٤	في بعض فوائد الحج
٥٤	في النكاح والطلاق والمواريث
٥٥	بعض فوائد الجمعة والأعياد
٥٥	الختان
٥٥	حكمة تحريم الميتة والدم
٥٦	ذكر مرض رسول الله (ص)
٥٦-٥٧	رواية ابي مويهبة في استغفار النبي (ص) لاهل البقيع ونعيه نفسه
٥٧	ابتداء الوجع له (ص) في بيت ميمونة وانتقاله إلى بيت عائشة
٥٧-٥٨	خروجه (ص) إلى المسجد بين علي والعباس
٥٨	مارواه الواقدي في ذلك
٥٩	بعث جيش اسامة بن زيد
٥٩	طلب النبي (ص) دواة وصفحة ليكتب كتاباً وتنازع الناس في ذلك
٦٠-٦١	بعض ما اتفق في مرض النبي (ص)
٦١-٦٢	اخباره (ص) ابنه فاطمة بموته وموتها
٦٢	ذكر وفاة النبي (ص) وماروته عائشة في ذلك

العنوان	الصحيفة
مقاله عمر في ان النبي (ص) لم يمت ومنع ابي بكر اياه	٦٢-٦٤
في المكان الذي دفن فيه وحفر قبره	٦٤
اجتماع الناس في سقيفة بني ساعدة واختلاقهم في أمر الخلافة	٦٥
مبايعة الناس لابي بكر	٦٦-٦٧
في غسل رسول الله (ص) وصلاة الناس له ودفنه ومدة عمره الشريف	٦٨
رثاء حسان بن ثابت في فقده رسول الله (ص)	٦٩
الفصل الثامن عشر في ذكر افاضل الصحابة و تاريخهم	
ذكر افاضل الصحابة	٧٠-٧١
علي بن ابي طالب ونسبه وانه ربي في حجر النبي (ص)	٧١
اسلام علي عليه السلام و حليته ومدة عمره	٧٢-٧٣
ذكر ولده عليه السلام	٧٣-٧٤
تاريخ الحسن بن علي عليهما السلام	٧٤-٧٥
تاريخ الحسين بن علي عليهما السلام	٧٥
تاريخ محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام	٧٥
ذكر بنات امير المؤمنين علي عليه السلام	٧٦
ايوب بكر الصديق ونسبه و حليته	٧٦-٧٧
في اسلام ابي بكر و ذكر ولده	٧٧-٧٩
وفاة ابي بكر	٧٩
عثمان بن عفان و حليته ونسبه	٧٩
في اسلام عثمان وماصيب في ذلك	٨٠
ذكر ولده	٨٠-٨١
مقتل عثمان	٨١
تاريخ ابي محمد طلحة بن عبيد الله	٨١
اسلام طلحة وسنه و حليته	٨٢
ذكر ولده	٨٣

الصحيفة	العنوان
٨٣-٨٤	زبير بن العوام واسلامه وحليته وذكر ولده
٨٤-٨٥	سعد بن ابى وقاص واسلامه وحليته وسنه وذكر ولده
٨٥-٨٦	سعید بن زيد
٨٦-٨٧	عبدالرحمن بن عوف وحليته وذكر ولده
٨٧	ابوعبيدة بن الجراح وحليته واسلامه
٨٨	ذكر عمر بن الخطاب الفاروق
٨٨-٩٠	بسط كلام فى اسلام عمر
٩٠-٩١	حليته ومدة عمره
٩١-٩٢	ذكر ولده وبعض حالاتهم
٩٢-٩٣	عمر وبن عبسة واسلامه
٩٣-٩٤	ابو ذر الغفارى واسلامه
٩٥	اختصاصه بالنبي (ص)
٩٥-٩٦	وفاته فى ربيعة كما اخبره النبي (ص)
	خالد بن سعيد بن العاص واسلامه
٩٦-٩٧	مصعب بن عمير بن هاشم واسلامه واختصاصه برسول الله (ص)
٩٧	عبدالله بن مسعود واسلامه وافشائه القرآن بمكة
٩٨	حمزة بن عبدالمطلب اسد الله واسد رسوله
٩٩	جعفر بن ابیطالب ذوالجناحين واسلامه
٩٩	ابو حذيفة بن غنبة بن ربيعة واسلامه
٩٩-١٠٠	المقداد بن الاسود واسلامه
١٠٠	عمار بن ياسر واسلامه وشأنه
١٠٠-١٠١	صهيب بن سنان واسلامه
١٠١	خباب بن الارت وارقم بن الارت وبلال بن رباح
١٠٢	ابوموسى الأشعري والعلاء بن الحضرمي

الصحيفة

العنوان

- ١٠٣ عثمان بن مظعون وجرير بن عبدالله البجلي وعثمان بن العاص
- ١٠٤ عكاشة بن محصن والمغيرة بن شعبة
- ١٠٤-١٠٥ العباس بن عبدالمطلب
- ١٠٥-١٠٦ عبدالله بن العباس وعلو شأنه وذكر ابنه علي بن عبدالله
- ١٠٦-١٠٧ عمرو بن العاص الثقفي وذكر اسلامه ووفاته
- ١٠٧ عبدالله بن عمرو بن العاص وعتاب بن اسيد
- ١٠٧-١٠٨ ابوسفيان صخر بن حرب بن امية واسلام المؤلفة قلوبهم
- ١٠٨ حجر بن عدى وعدى بن حاتم وليد بن ربيعة العامري
- ١٠٩ عمرو بن معدى كرب والاشعث بن قيس وقيس بن عاصم
- ١٠٩-١١٠ عمرو بن الحمق وعبدالله بن عامر ويعلى بن منية
- ١١٠-١١٣ اسلام سلمان الفارسي وجملة من حالاته وعلو شأنه
- ١١٣ اسلام ابي هريرة
- ١١٤ ذكر جماعة من الانصار الذين اسلموا قبل الهجرة
- ١١٤ اسعد بن زرارة رأس التقياء
- ١١٥ سعد بن عباد سيد الخزرج وابنه قيس
- ١١٥ سعد بن معاذ وما قاله رسول الله (ص) في موته
- ١١٥-١١٦ عباد بن الصامت وجابر بن عبدالله
- ١١٦ ذكر جماعة من الانصار الذين اسلموا بعد الهجرة
- ١١٦ زيد بن ثابت وابي بن كعب وابوطلمحة
- ١١٧ انس بن مالك وابو ايوب وعويمر بن مالك
- ١١٧-١١٨ معاذ بن جبل الخزرجي و سبب اسلامه
- ١١٨-١١٩ عبدالله بن سلام وسؤاله النبي (ص) عن ثلاثة اشياء
- ١١٩ حسان بن ثابت الانصاري الشاعر
- ١١٩ سهل بن حنيف وخوات بن جبير

## الفصل التاسع عشر في مقالات أهل الاسلام

- ١٢١ حال الناس عند بعثة النبي (ص) واختلاف عقائدهم
- ١٢٢ حال الناس بعد البعثة وانقسامهم إلى مؤمن وكافر
- ١٢٢ ظهور المنافقين والمرتدين والمتنبيين في زمن النبي (ص)
- ١٢٣ اختلاف الناس في امر الامامة بعد النبي (ص)
- ١٢٣ \* آخر في شأن أهل الردة من زمن ابي بكر
- ١٢٣ \* ثالث في زمن عثمان
- ١٢٣ \* رابع في خروج طلحة والزبير وعائشة وغيرهم على علي عليه السلام
- ١٢٤ ذكر فرق الشيعة على الاجمال
- ١٢٤ افتراق الشيعة في زمن علي عليه السلام
- ١٢٥ الفلاة وما صار إليه امرهم
- ١٢٦-١٢٧ وقوع الاختلاف بعد علي عليه السلام وعتيدة الامامية
- ١٢٨ القطعية والواقفية والكرنبيّة
- ١٢٩ السراجيّة والناووسيّة والسبائيّة والحلاجيّة
- ١٣٠ المغيرية والبيانية واليزيدية
- ١٣١ الكيسانية والخطابية والمنصورية والغرابية والروندية
- ١٣٢ اليمانية والهشامية والشيطانية والجعفرية والقرامطة
- ١٣٣ الجارودية والجريزية والزيدية والروندية والخشبية والباطنية
- ١٣٤ ذكر فرق الخوارج اجمالاً
- ١٣٥ ما رواه الخدري عن النبي (ص) في الخوارج
- ١٣٦-١٣٧ بدء امر الخوارج

العنوان	الصحيفة
ذكر فرق الخوارج وعقائدهم	١٣٨-١٣٩
ذكر فرق المشبهة اجمالا	١٣٩
الهشامية والمغيرية واليمانية والجواربية	١٤٠
المقاتلية والكرامية	١٤١
ذكر فرق المعتزلة وبيان عقائدهم	١٤٢-١٤٤
» » المرجئة وبيان عقائدهم	١٤٤-١٤٥
» » المجبرة والمجورة و بيان عقائدهم	١٤٦-١٤٧
» » الصوفية وبيان بعض عقائدهم	١٤٨
» » أصحاب الحديث وبيان عقائدهم	١٤٨-١٥٠

### الفصل العشرون في مدة خلافة الصحابة وما جرى فيها من الحوادث والفتوح الى زمن نمامية

خلافة ابي بكر رضى الله عنه	١٥١
سرية اسامة بن زيد وتخلف عمر رضى الله عنه	١٥٢
ذكر اهل الردة	١٥٢-١٥٣
قصة الاسود بن كعب العنسى المتنبى الكذاب	١٥٣-١٥٥
ذكر ردة الاشعث بن قيس الكندى	١٥٥-١٥٦
» خروج ابي بكر لقتال أهل الردة	١٥٦-١٥٧
قصة طليحة بن خويلد الاسدى المتنبى	١٥٧-١٥٩
مقتل مالك بن نويرة اليربوعى	١٥٩-١٦٠
قصة مسيلمة بن حبيب الكذاب	١٦٠-١٦٣
حديث الرجال بن عنقوة	١٦٣
قصة سجاح المتنبية وتزويجها بمسيلمة	١٦٤-١٦٥

العنوان	الصحيفة
ذكر الفتوح الواقعة في ايام ابي بكر	١٦٧-١٦٥
• استخلاف عمر بن الخطاب	١٦٧
خلافة عمر وفرضه العطايا للناس وتفضيله بعضاً على بعض	١٦٨
بعث عمر ابا عبيد بن مسعود إلى محاربة الفارس ووقعة الجسر	١٦٩-٧٠
بعث سعد بن ابي وقاص الى العراق ووقعة القادسية	١٧٠
بعث سعد رسلاً إلى يزيد جرد	١٧١-١٧٢
ماجري بين رستم والمغيرة بن شعبة	١٧٣
اشتعال نائرة الحرب وانتهزام الفرس	١٧٤
نزول سعد بالكوفة ومقامه بها	١٨٥-١٧٦
فتح المدائن بيد سعد و فرار يزيد جرد	١٧٧-١٧٨
وقعة جلولا وانتهزام جيش هرمزان	١٧٨-١٧٩
دخول هرمزان على عمر في المدينة وما جرى بينهما	١٧٩-١٨٠
اجتماع الاعاجم في نهاوند وتبنيؤهم لقتال المسلمين	١٨٠-١٨١
انتهزامهم من المسلمين و ذكر فتح الفتوح	١٨٢
ذكر ما افتتح من فارس في ايام عمر	١٨٣
• • • من الشام في ايام عمر - وقعة اليرموك	١٨٤
فتح بيت المقدس	١٨٥
طاعون عمواس في سنة ١٧	١٨٦
عام الرمادة	١٨٧
فتح السوس على يد ابي موسى الاشعري	١٨٧
ذكر مقتل عمر	١٨٨
قصة الشورى وموت عمر	١٨٩-١٩١
ذكر بيعة عثمان	١٩٢-١٩٤
خلافة عثمان وبعض ماجري في ايامه	١٩٤-١٩٦

العنوان	الصحيفة
مقتل يزيد جرد في سنة ٣١ وفتح خراسان	١٩٧
فتح الارمينية وطبرستان وبعض بلاد اخرى	١٩٨
فتح طرابلس وبعض بلاد الافريقية وارض الروم	١٩٩
محاصرة عثمان وذكر بعض العلل الموجبة لذلك	١٩٩-٢٠٦
قتل عثمان وذكر بعض المراثي في ذلك	٢٠٦-٢٠٨
ذكر بيعة علي عليه السلام وتفريقه بيت المال بالسوية	٢٠٨
مخالفة عائشة له عليه السلام	٢٠٩
نكث طلحة والزبير البيعة ولحوقهما بعائشة في مكة	٢١٠
عزله عليه السلام معاوية عن ولاية الشام وقيامه لمحاربة علي عليه السلام	٢١٠
ذكر وقعة الجمل	٢١١
سير عائشة مع طلحة والزبير الى البصرة وماروتها عن رسول الله (ص)	
عند ما سمعت نباح كلاب الحوآب	٢١١
ورود الجماعة الى البصرة وايدائهم عثمان بن حنيف وقتلهم خمسين رجلا	٢١٢
خروج علي عليه السلام من المدينة عازما على البصرة	٢١٢
تلاقي الفتيين واشتعال نائرة الحرب وانهازم الجماعة	٢١٢-٢١٦
ذكر حرب صفين ومنع معاوية اصحاب علي عليه السلام عن الماء	٢١٢
كثرة القتلى في حرب صفين	٢١٧-٢١٨
قتل عمار واختلاف الناس على معاوية لقتله	٢١٩
مبارزة الاشر وانهازم جيش معاوية وغدر عمر وبن العاص في رفع المصاحف	٢١٩
الرجوع الى الحكمين	٢٢٠-٢٢١
ذكر خروج الخوارج واختلافهم في التحاكم	٢٢١
بعث الخوارج خطباء الى علي عليه السلام لاقامة الحججة	٢٢٢
بعث علي عليه السلام عبدالله بن عباس الى الخوارج ومجاوبته ايأهم	٢٢٣-٢٢٤
وثوب الخوارج على عبدالله بن خباب وبقرهم بطن امرأته	٢٢٤

العنوان	الصحيفة
ذكر وقعة نهروان	٢٢٤
خلافة علي عليه السلام ومبايعة الناس له غير معاوية	٢٢٥
بعث علي عليه السلام قيس بن سعد الى مصر ومكر معاوية اياه	٢٢٥-٢٢٦
شهادة مالك الاشتهر وعجده بن ابي بكر	٢٢٦
ذكر الحكيمين وعند عمرو بن العاص في ذلك	٢٢٧-٢٢٩
تعاقد ثلاثة نفر من الخوارج قتل علي عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص	٢٣٠-٢٣١
ذكر مقتل علي عليه السلام بيد اشقى الناس	٢٣٢-٢٣٤
ذكر خلافة الحسن بن علي عليهما السلام وما جرى من الصلح بينه و بين معاوية .	٢٣٥-٢٣٨
وفاة الحسن بن علي عليه السلام في سنة ٤٧ وما روى عن النبي (ص) فيه وفي امر الخلافة	٢٣٨

# كتاب الله والسبح

للطهر المقدسي



General Organization of the Alexandria Library (G.O.A.L.)  
Alex. Lib. 1958

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية	
رقم التصنيف	.....
رقم التسجيل	٩٢٠٠٤ / ٩

الجزء الخامس

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: ٥٦٦ شارع مصطفى كامل

تليفون ٩٢٦٦٧٧ / ٩٢٦٦٦٠

## كتاب البدء والتاريخ

### الفصل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أمية الى آخر أيامهم على الاختصار وما كان فيه  
من فتنة ابن الزبير والمختار بن ابى عبيد

ولاية معاوية بن ابى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين  
من الهجرة وكان ولي لعمرو وعثمان عشرين سنة ولما سلم الحسن  
الأمر إليه ولى الكوفة المنيرة بن شعبة وولى البصرة وخراسان  
عبد الله بن عامر بن كرز وولى المدينة مروان بن الحكم  
وانصرف معاوية الى الشام وفى هذه السنة افتعل المنيرة كتاباً  
من معاوية الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم  
التروية ونحر يوم عرفة خوفاً أن يقطن الناس بكتابه ثم نزع  
معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة وولاه زياد بن أبيه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقيين وهما الكوفة والبصرة وهو  
اول من جمع له العراقيان،

قصة زياد بن أبيه قالوا ان معاوية اول من ادعى إلى غير أبيه  
 فادعى زياداً انما لما رأى من جلده ونفاذه وزياد هو ابن عبيد  
 من ثقيف وأمه سمية وقد قال الحسن والشعبي ان سرّك ان لا  
 تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرغ<sup>١</sup> [بسيط]

العبد للبد لا أصل ولا شرف ألوّث به ذات أظفار وأنياب

وكان زياد كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم كتب لابن موسى الاشعري ثم  
 كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس ثم كتب لعلّ بن ابي  
 طالب عمّ وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكراً  
 وثلاث وعشرون أنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين  
 من الهجرة وذلك انه كان غشوماً ظلوماً هصوماً جبي العراق  
 مائة ألف ألف وجعل يخطب الحجاز ويهدد أهله بالقتل وكتب  
 الى معاوية اتى قد ضبطت العراق بيمني وشالي فارغة فضم  
 اليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة في مسجد رسول الله صلعم ودعوا

<sup>١</sup> المترع. Ms.

عليه فخرجت في يده الآكلة فشغله عن ذلك وكان يناله من  
علي عم فضريه النقاد ذو الرقة يعني الفالج فقتله بالكوفة،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة  
 ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطمن فأتى فقال اعرابي [طويل]

أرسم ديار المغيرة تعرف عليه دواني الإنس والجن تعرف  
 فإن كنت قد لايت هامان بمدنا وفرعون فأعلم أن ذا العرش منصف

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فضلى عليه ابنه عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص ثم صلى بالناس صلاة العيد وخلف عمرو من  
 المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن العلة  
 ما يبلغ ارتفاعها في السنة مائتي الف دينار ومن الورق النقي  
 الف درهم وفيه يقول الشاعر [٢٠٠ ٧٥] [طويل]

ألم تر أن الدهر أذكى عيونك على عمرو ألصحنى ثجبي له مضر  
 ولم يُغن عنه كيدُه وأحباله وحيلته حتى أتيح له الدهر

قالوا وولى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له

٠ Ms. التعار.

١ Ms. أتيح.

صُحْبَةَ وَاِفْتَتَحَ جِبَالَ النُّوْرِ وَمَاتَ بِمَرُوثٍ ثُمَّ وُلَّاهَا عَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ  
 فَغَزَا طَخَارِسْتَانَ وَمَلَكَتْهَا فَفَتَحَ خَاتُونَ فَفَسَّاتِلَهَا وَهَزَمَهَا وَانْتَهَبَ  
 مَمْلَكَتَهَا سَبْعًا ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الصَّلْحِ فَصَالِحَهَا عَلَى مَالٍ وَخَلَّى لَهَا  
 مَمْلَكَتَهَا وَنَوَاحِيهَا ثُمَّ غَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَغَارَ عَلَى بَخَارَا وَغَنِمَ مِنْهَا  
 غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَعَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ وُلَّاهَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَثَانَ  
 وَغَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَصَالِحَ أَهْلِ سَمَرْقَنْدٍ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ أَبَا مِنْ  
 أَبْوَابِهَا وَيَخْرُجَ مِنَ الْآخِرِ وَآخِذَ مِنْهُمْ رَهَانًا أَنْ لَا يَغْدِرُوا بِهِ  
 فَدَخَلَ وَخَرَجَ وَانصَرَفَ بِالرَّهَانِ وَغَدَرَ بِهِمْ وَحَلَمَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ  
 وَجَمَلَ يَسْتَمْلَهُمْ فِي النَّخِيلِ وَالطَّيْنِ وَهُمْ أَوْلَادُ الدَّهَاقِينَ وَأَرْبَابُ  
 التَّيْمِ فَلَمْ يُطِيقُوا ذَلِكَ الْعَمَلَ وَسَيَّمُوا عَيْشَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فِي حَائِطٍ  
 لَهُ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْحَبْلِ خَنْقًا ثُمَّ وُلَّاهَا اسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ  
 وَكَانَ غَشِيمًا ظَلُومًا فَأَخَذَ أَهْلَ مَرُوثٍ بِأَنْ يَكْفُوا عَنْهُ نَقِيقَ  
 الضَّفَافِعِ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنْ ذَلِكَ غَيْرَ مُمْكِنٍ فَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْحَرَجَ  
 مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَفِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ افْتَتَحَ مِنَ الرُّومِ رُودُوسَ وَهُوَ  
 عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ  
 وَافْتَتَحَ مِنْ خِرَاسَانَ سَمَرْقَنْدَ وَكَشَّ وَنَسَفَ وَبَخَارَا وَافْتَتَحَ  
 الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيَّ بَلْخَ وَمَا لِيَهَا وَكَانَ وَالِيًا مِنْ عِنْدِ مَعَاوِيَةَ

فمات بمرور فلما حج معاوية جاءه الحسن والحسين وابن عباس رضيهم  
وسألوه أن يفي لهم بما ضمن فقال أما ترضون يا بني هاشم أن  
نؤقر عليكم دماءكم وانتم قتلة عثمان ولم يُعطيهم مما في الصحيفة  
شيءاً،

وفاة الحسن بن علي رضيهما وتوفي الحسن في سنة تسع وأربعين  
وهو ابن سبع وأربعين سنة<sup>١</sup> واختلفوا في سب موته فزعم قوم  
أنه زُجَّ ظَهْرُ قَدَمِهِ فِي الطَّوَافِ بِزُجِّ مَسْمُومٍ وَقَالَ آخَرُونَ أَنَّ  
معاوية دس إلى جمدة بنت الأشعث بن قيس بأن تسم الحسن  
ويزوجها يزيد فسمته وقتلته فقال لها معاوية إن يزيد منا بكان<sup>٢</sup>  
وكيف يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله وعوضها منه مائة  
الف درهم وفي أيام معاوية ماتت عائشة رضيها وأم سلمة وابو  
هريرة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وابو أيوب  
الأصاري بالقسطنطينية وكان معاوية قد اذكى العيون على شيعة  
علي عم يقتلهم ابن أصابهم فقتل حجر بن عدى وعمرو بن الحمق  
في جملة من قتل وقال سعيد بن المسيب ان معاوية أول من  
غير قضاء رسول الله صلعم وأول من خطب قاعداً لأنه كان

<sup>١</sup> كذا وكذا : Note marginale .

بطيئاً بادئاً وأول من قدّم الخطبة على الصلاة<sup>١</sup> خشى أن يتفرّق  
الناس عنه قبل أن يقول ما بدا له وأول من نصب المحراب في  
المسجد وثوقى وله من الأموال التي استصفاها من مال كسرى  
وقيصر خمسون<sup>٢</sup> ألف ألف درهم؛

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد  
فأول من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ  
بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فغضب مروان إذ لم يجعل إليه  
الأمر فسار الى الشام فكلمه وجعله وليّ عهد يزيد بعده  
[٢٥ 201 هـ] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجاء  
معاوية حاجاً في ألف فارس الى المدينة وتلقاه الحسين وعبد  
الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فسلموا عليه فلم يردّ  
جواب سلامهم وأغلظ بهم في القول وعنف وذلك حيلة منه  
فتوجه القوم الى مكة لئلا رأوا من جأته ودخل معاوية المدينة  
ولم يبق بها أحدٌ لم يُبايعه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرّق فيهم

<sup>١</sup> صلاة اليد وإلا فهي مقدّمة على : Glose marginale moderne

• صلاة الجمعة

• خمسين Ms.

أموالاً عظيمةً ثم خرج الى مكة فتلقاه الحسين بن عليّ فلما وقع  
بصره عليه قال مرحباً بأبن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة  
دابةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال مرحباً  
بأبن حوارى رسول الله وابن عمته دابةً لأبن خبيب ثم كذلك  
كلّما طلع عليه طالع حياه وأمر له بدابةٍ وصيلةٍ ثم دخل مكة  
وهداياه وجوائزهم يروح عليهم ويندو حتى اتاهم الأموال ثم أمر  
برواحلهم فعلقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن  
يقيم على رأس كلّ رجل من الأشراف رجلاً بالسيف وقال  
إن ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجني في كلامي فاضربوا عنقه  
ثم صعد المنبر وخطب فقال إن هولاء الرهط سادة المسلمين  
وخيارهم ولا يبتزّ أمرٌ دونهم ولا يقضى أمرٌ عن غير مشورتهم  
وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأما الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه  
ومراجعته وأما سائر الناس فلا جرّة لهم على الكلام ولا علم  
لهم بشيء مما يقول فأخذ البيعة وركب رواحلهم وضرب الى  
الشام وكان يقول لولا هواي في يزيد لأبصرتُ رُشدى وفيه

<sup>1</sup> Ms. تبين؛ corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Chronicon*, t. III.

يقول بعضهم [وافر]

فإن تأتوا<sup>١</sup> برملة أو بهند      نبايعها<sup>٢</sup> أميرة مؤمنينا  
إذا ما مات كسرى قام كسرى      بنسوه يمدّه مُتَناسِقينا<sup>٣</sup>  
خَيْبِنَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ سَتِينَا      دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا شَفِينَا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلاً  
طوالاً جسيماً بادنًا أبيض جميل الوجه قبيح الفعال إذا ضحك  
تقلبت شفته الغلياء وباع أهل الشام يزيد بن معاوية على الوفاء  
بما أخذ له معاوية من بيعتهم،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللعنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة  
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعلى العراق عبيد الله بن زياد فلما  
ورد نعي معاوية قال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة ابعت  
إلى الحسين بن علي وعبيد الله بن الزبير فإن بايما وإلا فاضرب  
أعناقها فاستدعاهما في جوف الليل ونعى اليهما معاوية

١. أتوا Ms.

٢. يبايعها Ms.

٣. مُتَناسِقينا Ms.

٤. عتبة Ms.

وأخذها بالبيعة ليزيد فقالا حتى تُضِحَ وانصرفا من عنده  
 وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبياً أن يبایعا وبلغ أهل الكوفة  
 تلصقوا الحسين في بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القدوم  
 عليهم وبشوا بمجمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مسلم بن  
 عقيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتى نزل على  
 هاني بن عروة واجتمع اليه خلق كثير من الشيعة يبأيون الحسين  
 وخرج [٢٥ 201 v°] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبر عبيد الله بن  
 زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهمم الى الكوفة فساد اليه الشيعة  
 وقتلوه حتى دخل قصره وأغلق بابه فلما كان عند المساء وتفرق  
 الناس عن المسلم بن عقيل بمث عبيد الله بن زياد خيلاً في  
 خُفْيَةٍ فقبضوا على مسلم وعلى هاني ورفعوا مسلماً بين شرف  
 القصر وقتل ادنا من المضادة ثم ضربوا عنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنتِ لا تدرين ما ألوثُ فانظري

الى هانيء في السُّوق وأبن عقيل  
 ترى رجلاً قد جدد سيفُ أنفه      وآخر يهري من طمارِ قتيل  
 ترى جسداً قد غير الشمسُ<sup>١</sup> لونه      ونضح دمٍ قد سال كلَّ مَسِيل

<sup>١</sup> الموت : Correction marginale .

مقتل ابي عبد الله الحسين بن علي رضيها ولما بلغ الحسين قتل  
 مسلم بن عقيل هم بالرجوع الى المدينة فبعث اليه عبد الله بن  
 زياد الحر بن يزيد التيمي في ألف فارس فلقى الحسين بزبالة  
 فقال له الحسين لم آتكم حتى انتهت الي كُتُبكم فان كان  
 رأيكم على غير ما نطقت به كُتُبكم انصرفت فقال الحر ابن  
 يزيد اني لم أؤمر بقتالك ولكن أمرت أن لا أفارقك حتى تقدم  
 الكوفة فإذا أتيت فخذ طريقاً يدخلك الكوفة ولا تزول الى  
 المدينة حتى اكتب الي ابن زياد فانتفى الحسين عن طريق  
 العذيب والحر بن زياد يسأره حتى انتهى الى الفاضرية فنزل بها  
 وهو يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة احدى وستين وقدم  
 عليه يوم الجمعة عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف وزعم  
 قوم أن عبيد الله بن زياد قال له إن قتلت الحسين فلك عمل  
 الري وبعث معه بشر بن ذى الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله  
 وأنت على الناس فتزلوا بين نهري كربلا وجرت الرُّسل بينهم  
 وبين الحسين ومنعوه ومن معه الماء أن يشربوا فقال الحسين لعمري  
 ابن سعد اكتب الي صاحبك فاعرض ان ارجع الى الموضع  
 الذي اقبلت منه أو آتي تُغراً من تُغور المسلمين إلى أن الحق

بالله عز وجل أو يبعث بي الى يزيد بن معاوية فيرى في رأيه  
 فإن الرّجيم تمنعه قتلى فكتب عمر بن سعيد الى عبيد الله بن زياد  
 بذلك فلم يقبل من ذلك شيئاً وقال لا إلا أن ينزل على حكيم  
 فقال الحسين والله لا انزل على حكم ابن مرجانة أبداً يعني عبيد  
 الله بن زياد وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه  
 تسعة عشر انساناً من أهل بيته وانحاز اليه الحرّ التميمي تائباً من  
 ذنبه فقاتل معه فقتل الحسين عطشاناً وقتل معه سبعة من ولد  
 عليّ عمّ وثلاثة من ولد الحسين وتركوا عليّ بن الحسين وهو  
 عليّ الأصغر لأنه كان مريضاً فنه عقب الحسين عمّ الى اليوم  
 وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين انساناً وزعم قوم ان الحسين رضه  
 قُتل بعدما قُتل منهم عدّة ولولا الضعف الذي أدركه من  
 العطش لكان يأتي عليّ أكثرهم قالوا فرماه الحُصَيْنُ بن تميم  
 في حنّكه وضرب زرعة بن شريك كفه وطمنه ستان بن أنس  
 بالرمح ثم نزل فاجتزأ رأسه وأوطأ الحيل جُثته [p 202] وساقوا  
 عليّ بن الحسين مع نسانه وبناته الى عبيد الله بن زياد فزعموا  
 أنه وضع رأس الحسين في طستٍ وجعل يكت في وجهه  
 بقضيب ويقول ما رأيتُ مثل حُسنِ هذا الوجه فقط فقال أنس

ابن مالك أما انه كان يُشبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ بَمَثْ بِهِ  
 وبأولاده الى يزيد بن معاوية فذُكِرَ أن يزيد أمر بنسائه وبناته  
 فأقْبَنَ بدرجة المسجد حيث تُوقَفُ الأسارى لينظر الناس اليهن  
 ووضع رأسه بين يديه وجعل يَنْكَبُ بالقضيب في وجهه وهو  
 يتحول [رمل]

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَسَدِرِ شُهَدَا جَزَعِ الخَزِجِ مِنْ رَقَعِ الأَسَلِ  
 لأهلوا واستهلوا فرحاً ولقوا يا يزيد لا تسأل

فقام ابو برزة الأسلمي رضه فقال أما والله لقد أخذ قضيبك  
 من ثغره مأخذاً لرَبِّياً رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يرشقه  
 وقتل الحسين عم سنة احدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء  
 وهو يوم الجمعة وكان بلغ من السن ثمانياً وخمسين سنة وكان  
 يخضب بالسواد رضه ثم بَمَثْ يزيد عليه اللعنة بأهله وبناته الى  
 المدينة ورَبَّتُهُ ابنة عقيل بن أبي طالب [بسيط]

ما ذا تقولون ان قال اللئك لكم ما ذا فعلتم وانتم آخِرُ الأُمَمِ  
 بعترى وبأهلى بعد مُفتقدي منهم أسارى وقتلى ضُرِّجُوا بِبَيْمِي

قال وسمع اهل المدينة ليلة قُتِلَ الحسين في نهارها هاتفاً

يَهْتَفُ

[كامل]

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِيئَتَهُ      فله يريقت في الحدودِ  
أَبَوَاهُ مِنْ عَلِيًّا قَرِيشٍ      وَجَدَهُ خَيْرَ الْجُدُودِ

واعلم أن للروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيئا  
غير قليل وفي مقدار ما بيناه سقط كثير لأن من الناس من  
ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى به والله اعلم بذلك،  
قصة عبد الله بن الزبير بن العوام وهو ابن صفيّة عمّة رسول الله  
صلّم وأول مولود ولد بالمدينة في الاسلام قالوا ولما نوبع يزيد  
تلكا الحسين وعبد الله بن الزبير عن بيته ولحقا بمكة فاما  
الحسين فخرج إلى الكوفة حتى استشهد بكر بلا واما عبد الله بن  
الزبير فامتنع بمكة ولاذ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل  
يلعن يزيد وسماه الفاسق المتكبر وقال لا يرضى الله بهد معاوية  
الى يزيد واتما ذاك الى عامة المسلمين فأجابه الناس الى ذلك ورأوا  
الحق فيه واظهر ابن الزبير التأد والتنشك وجعل يصوم ويصلى  
حتى أثر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا  
بنى أمية من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبر يزيد فبعث مسلم بن

عقبة المرّي في جيش كثيف وجعل يرتجز [fo 202 vo] [رجز]

أبلغ أبا بكر إذا الجيش سرى      ومّرت الخيلُ على وادي الثرى  
عشرين ألفاً بين كَهْمَلٍ ورفي      أجمَعِ نِشْوانٍ من القوم ترى

ذكر وقعة الحرّة قال فجماعاً مسلم بن عقبة فأوقع بالمدينة وقتل  
أربع آلاف رجل من افناء الناس وسبعين رجلاً من الأنصار  
وبقر عن بطون النساء وأباح الحرم وأنها المدينة ثلثة أيام  
وباعهم على أنه قتي؛ ليزيد وجعل يفعل فيهم ما شاء وكانت  
الوقعة بالحرّة وهي ضاحي المدينة وتلك سُميت الحرّة وسوا  
مسلم بن عقبة مُسْرِفٌ بن عقبة وكان يُسمي ابن الزبير المُلحد  
وقد قال محمد ابن اسلم الساعديُّ [طويل]

فإن يقتلونا يوم حرّة وائيم      ففحنُ على الاسلام أوّل من قُتِل

ثم سار مسلم نحو مكة يريد ابن الزبير فطعن بُدَيْدٌ لدعوة اهل  
المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْنَ بن ثُمَيْرِ الشُكْرِيَّ أوصاه  
يزيدُ بذلك وقال له يا بركة الحمار لولا أن أمير المؤمنين أمرني  
باستخلافك ما استخلفتك فإذا أنا مُتُّ فامض بالجيش عني حتى

تُواقَى المَحَدَّ وَلَا تَجْمَلُ أذُنَكَ قَمًا لِقَرِيشٍ فَانْتَهَمَ سَحَرَةَ بِالنِّكَلَامِ  
وَلَكِنْ عَلَيْكَ إِذَا وَافَيْتَ بِالْوَقَافِ ثُمَّ النِّقَافِ<sup>١</sup> ثُمَّ الْإِنْتِصَافِ  
وَمَاتَ مَسْرُفٌ فَسَارَ الحُصَيْنَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَحَاصِرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ  
أَيَّامًا وَرَمَى بِالنَّبْتِيقِ وَالنَّفَاطَاتِ الرُّكْنَ فَأَحْرَقَ الْإِسْتَارَ فَبَثَّ  
اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ النَّبْتِيقِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْ مِنْهُمْ بَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا  
وَكَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى أَنْ لَا يَتَفَرَّدَ  
بِرَأْيٍ وَلَا يَقْضِي أَمْرًا دُونَهُ فَوَجَّهَ الْمُخْتَارَ إِلَى الحُصَيْنِ وَقَاتَلَهُ  
فَرَدَّهُمْ عَنِ مَكَّةَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ نَعِيُّ يَزِيدَ فَانْتَصَرَفُوا  
إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يَزِيدُ وَلِيَّ سَلْمَانَ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ خِرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ  
فَتَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَمْرَأَةٌ تَمْلِكُ بِمَخَارَا يُقَالُ لَهَا خَاتُونٌ فَكَتَبَتْ<sup>٢</sup> إِلَى  
طَرْخَانَ مَلِكِ التُّرْكِ تَسْتَعِجِدُهُ وَتَسْتَعِجِدُهُ<sup>٣</sup> عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ نَفْسَهَا وَجَاءَ  
طَرْخَانُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنَ التُّرْكِ وَالسُّفْدِ وَنَاهَضَهُمُ الْقِتَالَ فَهَزَمَهُمْ  
وَغَنَمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَا يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ وَفِي سَلْمَانَ يَقُولُ  
يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ  
[طويل]

<sup>١</sup> Ms. العَافِ.

<sup>٢</sup> Ms. فكتبت.

<sup>٣</sup> Ms. يستعجده ويستعجده.

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَيْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى سَلَمٍ

موت يزيد بن معاوية ولما احتضر يزيد بن معاوية ولَّى ابنه معاوية بن يزيد وسلم الامر اليه وكان وُلد يزيدُ بالماطرون ومات بجوارين<sup>١</sup> وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مُلكه ثلث سنين وثمانية أشهر وذكر أنه تمثّل عند موته بهذين البيتين [طويل]

فيا ليتني لم أغن في الناس ساعة ولم أغن في لذات عيش مُفاخرٍ  
وكنْتُ كذى طمرين عاش بُبْلَغِيَّةً من العيش حتى صار دهن المقابر

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يا أيها القبرُ بجوارينا<sup>٢</sup> ضمتْ شرَّ الناسِ اجمينا

[F<sup>o</sup> 203 r] ولاية معاوية بن يزيد بن معاوية ولما مات يزيد صار الأمر الى ولده معاوية بن يزيد وكان قدرياً لأنه اشخص عمراً المقضوض فقله ذلك فدان به وتحققه فلما بايمه الناس قال

<sup>١</sup> Ms. بجوران.

<sup>٢</sup> Ms. بجورانيا.

للمقصود ما ترى قال إماما ان تتعدل وإماما ان تعترل فخطب  
 معاوية فقال إنا بلينا بكم وابتليتم بنا وان جدى معاوية نازع  
 الامر من كان أولى به واحق فركب منه ما تعلمون حتى صار  
 مرتها بعله ثم تقلده ابي ولقد كان غير خليق به فركب ردعه  
 واستحسن خطاهه ولا أحب ان ألقى الله بتبئاتكم فشانكم  
 وأمركم ولوه من شتم فوالله لئن كانت الخلافة منما لقد  
 أصبنا منها حظا وان كانت شرا فحسب آل ابي سفيان ما أصابوا  
 منها ثم نزل واغلق الباب في وجهه ونحى للمباة حتى مات  
 بالطاعون في سنة [أربع وستين] اثنتي وعشرين سنة وكانت ولايته  
 عشرين يوما ويقال اربعين يوما ويقال ثلثة اشهر فوثب بنو أمية على  
 عمرو المقصوص وقالوا أنت أفدته وعلته فطروه ودفنوه حيا  
 وكان قيل فيه [وافر]

تلقفها يزيد عن أبيه فخذها يا معاوية عن يزيد

[بسيط]

وقال آخر

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والثلك بد أبي ليلى لن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس في زمن يزيد بن معاوية الى الامارة والتورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه وادعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام إلا الأردن فإنهم أزدوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويع بالخلافة فلما تسمى ابن الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابي عبيد من أعماله وقدم الكوفة ودعا الشيعة وقال أنا رسول أبي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب وأخذ بيعة الناس له على أن يطلبوا بدم الحسين رضه وخرج الضحاک بن قيس الفهرى الخارجى واستمال الناس وصلى بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويع مروان بن الحكم بالأردن وبُويع خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهل البصرة على عبيد الله بن زياد وكان واليها في أيام معاوية ويزيد ونصبوه أميراً وسألوه أن يُطلقَ عن الخوارج الذين في السجون فاطلقهم وفيهم نافع بن الأزرق وعبيد الله [ابن] الماحوز<sup>١</sup> وقطرى بن النجاء المازنى فماتوا في الأرض وأفسدوا وخافهم عبيد الله بن زياد على نفسه فهرب الى الشام،،

<sup>١</sup> وعبيد الله الماحوز Ms.

ذَكَرَ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَأَخَذَ بَيْعَةَ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ ، بِوَبَيْعِ لَهُ  
بِالأُردنَ سنة أربع وستين وهو أول من أخذ الخِلافة بالسيف  
وكان يُلقَّبَ خَيْطَ باطلٍ لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول  
الشاعر [طويل]

لحى الله قومًا أمروا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعْطَى من يشاء ويمنعُ

[P<sup>o</sup> 203 v<sup>o</sup>] وسار إليه الضحَّاكُ بن قيس فاقتتلوا بمرج راهط من  
غوطة دمشق فقتل الضحَّاكُ وخرج سليمان بن صُرْدِ الحِزاعيُّ  
من الكوفة في أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحسين  
فبعث إليه مروانُ عُبيدَ الله بن زياد والحُصَيْن بن عُمر  
فالتقوا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرْدِ وتفرق أصحابه فالت  
الشيعةُ إلى المختار ابن أبي عُبيد وقوى أمره فاظهر الدعوة إلى  
محمد بن الحنفية والطلب بدم الحسين ومات مروان بدمشق  
وكانت ولايته سبعة أشهر وأيامًا وباع أهل الشام عبد الملك بن  
مروان ،،

خبر موت مروان بن الحكم ذكروا أنه تزوج أم خالد بن يزيد  
ابن معاوية وجري بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الطرطبة

فأحيدت المرأة فسقته ساءاً في الدنيا فقبضاً التضاعف عليه فلما كان  
في الليل وضمت وسادته على وجهه فبانت عليها حتى مات وصار  
الى جهنم ومروان يُدُّ من قَتْلَى النساء واختلفوا في حليته فقيل  
كان طوالاً وقيل كان قصيراً وكان لِدَّةَ الحسين بن علي بن ابي  
طالب والحسين وُلد بعد الهجرة بستين ،

ذكر ما جرى بين المختار وبين ابن الزبير قالوا وغلب المختار على  
الكوفة ووجه عماله على كور الجبل وارمينية وأفسدت الخوارجُ  
بالبصرة فولى أهلها المهلب بن أبي صفرة قتالهم إذ لم يكن لهم  
أميرٌ يدفع عنهم وبث عبدُ الله بن الزبير عبدَ الله بن المطيع  
واليّاً على الكوفة فخرج المختار ابن ابي عبيد في جماعة من الثراء  
منهم ابو اسحق الثقفي وجابر الجعفي وواقع ابن المطيع فطرده  
وانكفى عنهم وفيه يقول

ابنُ مطيعٍ لح في الشقاق ، يقول لنا ضيق في الخناق ،  
يا قوم هل لي فيكم من واق

وبلع الحبرُ ابنَ الزبير فأخذ محمد بن الحنفية بالبيعة له والانتقاد  
فقال محمد بن الحنفية أنا أولى بهذا الأمر منك ان كانت خلافة

فجمع اصحاب ابن الحنفية وحبسهم معه في المسجد وأعطى الله  
عهداً أن يُجرّمهم بالنار إن لم يبايئوه فكتب محمد بن الحنفية الى  
المختار بن أبي عبيد بالخير فارسل المختار مدداً ومالاً فدخلوا مسجد  
الحرام بفتنة لا علم لأحدٍ بهم يُنادون يا تازات الحسين حتى انتهوا  
الى ابن الحنفية واصحابه قد حُبسوا في الحظائر ووُكِّلَ بهم  
الحرسُ يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدت لاحتراقهم  
فاشعلوا النار في الحطب واخرجوا ابن الحنفية واصحابه معه الى  
شعب علي بن ابي طالب واجتمع عليه اربعة آلاف رجلٍ فبايئوه  
ففرق فيهم الأموال التي حملها المختار ثم وجه المختار الى عبيد الله  
ابن زياد ابراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر ألفاً فالتقوا بالزاب  
من أرض الموصل فقتل عبيد الله بن زياد عليه اللمنة والحصين  
ابن ثُمير وشمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد وكل من شرك في  
قتل الحسين بن علي عمّ وحملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر  
ابن سعد قائماً على رأس المختار لما دخلوا براس أبيه فقال له  
المختار أتعرف هذا الرأس قال اى والله رأس ابي حفص قال  
المختار ألقوا حفصاً بأبي حفص ففُضرب عنقه وفي عبيد الله بن  
زياد يقول يزيد بن المبرغ [بسيط]

إِنَّ الَّذِي عَاشَ خَشَادًا بَدَمْتَهُ      وَمَاتَ عَبْدًا قَتِيلُ اللَّهِ بِالزَّوَابِ  
 الْعَبْدُ لِلْعَبْدِ لَا أَصْلُ وَلَا شَرَفُ      أَلْوَتْ بِهِ ذَاتُ أَظْفَارٍ وَأَيْنَابِ  
 مَا سُقِيَ جَيْبٌ وَلَا قَامَتْكَ نَائِمَةٌ      وَلَا بَكَتْكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ

[F<sup>o</sup> 204 r<sup>o</sup>] ثمّ بعث ابن الزبير أخاه مُضْعَبًا على العراق فقدم  
 البصرة وأعطاه أهلها الطاعة وأمضى للهلّب بن أبي صُفرة ما كان  
 أهلها ولّوه من قتال الأزارقة وخرج الى الكوفة وكان المختار  
 يجتال في استمالة الناس بضروب من الخيل<sup>١</sup> وكان يروى الروايات  
 ويستعمل الخاريق ويدعى المجرزات وزعم أن جبريل وميكائيل  
 يأتيانه ويأمر بعض أصحابه أن يشهد له أنه رأى الملائكة نزلت  
 لنُصْرته وفيه يقول

[هزج]

أَلَا ابْلَغُ أَبَا اسْحَقَ عَنِّي      بَأَنَّ الْخَيْلَ كَمَّتْ مُضَيَّاتِ  
 أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَبْصُرًا<sup>٢</sup>      كِلَانَا عَالِمٌ بِالشَّرْهَاتِ

فرحف اليه مُضْعَبُ بن الزبير فبيّته المختار وقتل من أصحابه  
 ستة آلاف وقتل عبيدُ الله بن علي بن ابي طالب ومحمد بن

<sup>١</sup> الخيل. Ms.

<sup>٢</sup> تبصراه. Ms.

الأشعث بن قيس وكانا محبوبين في عسكر مُضَب ولم يشمر بهما  
 فلما كان من العَدِّ جدَّ مُضَبُ في قتاله فلجأ الى قصر الكوفة  
 فحاصره مصبٌ إلى أن قتله وقتل من كان معه في القصر وهم  
 ستة آلاف وثمان مائة رجل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير  
 وكانت تحت المختار بن أبي عبيد وعرض عليها البراءة من المختار  
 فأبَتْ فضرب عُنُقَهَا وفيها يقول عبد الرحمن بن حسان [خفيف]

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغايات جرّ الذُّيولِ

واستولى مصعب على العراقيين فسار إليه عبد الملك بن مروان  
 فالتقوا بمبكين وقتل مصعب وبُعث برأسه الى عبد الله بن  
 حازم<sup>١</sup> بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إن بايعتني  
 أطمئنتك خراسان عشر سنين فكتب اليه ابن حازم [طويل]

أعيشُ زُبَيْرِيَّ الحياةَ فإنْ أُمْتُ فإِنِّي مُرِصٌ هامتي بالتَّزْبِيرِ

واستقام العراقُ لعبد الملك بن مروان قال عبدُ الملك بن عمير  
 الليثي دخلتُ قصرَ الإمارة بالكوفة وعبدُ الملك بن مروان قاعدٌ

<sup>١</sup> عبد الله بن أبي حازم Ms.

في الايوان على سريره وبين يديه ثُرسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن  
الزبير فتبسمتُ فقال مِمَّ تبسمتَ فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ  
عبيدَ الله بن زياد في هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن علي  
ثم رأيتُ المختار وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد في هذا  
الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير في هذا الايوان وبين يديه  
رأس المختار بن ابي عبيد ثم أراك وبين يديك رأس مُصعب فقام  
عبد الملك فزعاً وأمر بهدم الايوان فهدم قال وكذلك لما بث  
المختار برأس عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمد بن  
الحنفية لينصبا في المسجد الحرام كان محمد بن الحنفية يأكل  
فقال محمد الحمد لله أتى ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأتينا  
برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفي مصعب بن الزبير يقول  
ابن قيس الرقيات

إِنَّ الرزيةَ يومَ مَكِينِ والمُصيبةَ والغفيمةَ  
بأن الحواري الذي لم يَعدُهُ يوم السويعة

ولما قُتل مصعب لآذ عبد الله بن الزبير بالكمة وأظهر الزيادة في  
نُسكه وجعل يقول بطنى شبرٌ وما عسى أن يُشبع شبرٌ [٢٥ 204 ٢٥]

وهو أشدُّ خلق الله وأحرصه فقيل فيه [بسيط]

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين  
 فإن أتتكَ من الأيام جائحة لم يَل منكَ شيء من دُنْيا ولا دين  
 ولا نقولُ إذا يومًا نُميت لنا إلا بآمين رب العرش آمين  
 ما زال في سورة الأعراف يقرأها حتى يُوارى مثل الحز في اللين

وكان يُخرج للناس من تمر الصدقة ويكتر الذهب والفضة ويقول  
 أكلتم تمرى وعصيت أمرى وخرج عبد الملك من الكوفة الى  
 الشام وكان الحجاج على شرطته فولاه الساقية ينزل بتزوله ويرحل  
 برحيله فرأى عبد الملك من نفاذه وجلادته ما اعجب به وولى  
 الكوفة خالد بن عبد الله القسرى وولى البصرة أخاه بشرا  
 ورجع الى الشام ولا هم له إلا ابن الزبير فاتاه الحجاج فقال  
 ابنتى اليه فاتته أرى فى المنام كأنى اقتله واسلخ جلدَه فبعثه  
 اليه فقتله وسلخ جلدَه وصلبه وكانت فتنة ابن الزبير تسع  
 سنين مُنذ موت معاوية الى ان مضت ست سنين من ولاية  
 عبد الملك،

مقتل ابن الزبير قالوا وبث عبد الملك الحجاج الى مكة فحاصر

ابن الزبير فنزل ببئر ميمون وفسد على الناس حجهم تلك السنة  
لأنهم وقفوا برفات ولم يصلوا الى البيت واشتد الحصارُ فقال  
له أخوه عروة بن الزبير ان لك في الصلح لاسوةً بالحسن  
فركضه برجله وقال ما أنت بائن أبٍ وعرض عليه الحجاج  
الأمان وبذل له الهد فأبى أن يقبله وكان شحياً بخيلاً ف قيل  
فيه [طويل]

رأيت أبا بكر وربك غالباً على أمره بتى الخلافة بالشر

ثم اقتحم الحجاج المسجد في أصحابه وشدوا على ابن الزبير فقتلوه  
ومن معه وسلخوا جلده وحشوه تبتاً وصلبوه ويقال أصابه رمية  
فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وولي الحجاج الحجاز واليامة  
وبايع أهل مكة لسد الملك بن مروان،

ولاية عبد الملك بن مروان يُكنى أبا الذبان لبخر فيه ويلقب  
برشح الحجر لبخله وكان معاوية بن أبي سفيان جعله مكان زيد بن  
ثابت على ديوان المدينة ثم ولّاه أبوه مروان هجر ثم جعله ولي  
عهده بعده وبُويع سنة خمس وستين بالشام وبايعه أهل مكة بعد  
قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وكتب إليه ابن عمر ببيئته

وكتب إليه محمد بن الحنفية يستوثق لنفسه وأصحابه وتوفي  
بدمشق سنة ست وثمانين وكانت ولايته من يوم قتل ابن الزبير  
إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيام ومن يوم بويج بالشام إحدى  
وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايستي  
أطعك خراسان عشر سنين فأبى إلا التبرُّ وكان بعث إليه برأس  
ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بكير  
ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعبد  
الله بن خازم فسار إليه فواقه فقتله وولى بكيراً خراسان وصفت  
المللعة لعبد الملك بن مروان ومات بشر بن مروان بالبصرة  
واشتدت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلب يقاومهم  
ويدافعهم فولى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراقي وكان  
العراق إذذاك من فم الرقة الى أقصى خُجَند<sup>١</sup> بخراسان ومنها  
السند والهند،

خبر الحجاج بن يوسف زعم قوم أن الحجاج بلائاً صبه الله عزَّ  
وجلَّ على اهل العراق بدعوة عمر بن الخطاب رضه اذ قال اللهم  
إن اهل العراق قد ليسوا على ما ليس لهم اللهم عجل لهم

<sup>١</sup> مس. سحر.

الغلام الثقفى الذى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يُتَبَل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإنّ الشيطان قد باض فيهم وفرخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرمى من اهل الشام وروى أنّ عمر أناة خبى العراق وانهم حصبوا امامهم وسمتُ غير واحدٍ يقول بل كانت دعوة على عمّ قال اللهم كما نصحتهم وغشوني وامتتهم فحافوني أبت فيهم فتى يحكم بحكم الجاهلية هكذا الرواية والله اعلم لأن مثل هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يأل ربه الجور والظلم،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفته قالوا كان الحجاج رجلاً أخفش حش الساقين منقوص الجاعرتين صغير الجثة دقيق الصوت أكم الحلق وهو الحجاج بن يوسف بن المحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر من أجلاف ثقف وكنيته ابو محمد وأمه سته كليليا وكان أول أمره أن يُعلم الصبيان بالطائف وأول ولاية وليها تبالة بالحجاز فلما أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثمّ يقال فى المثل أهون من تبالة على الحجاج ثم ولى على شرط أبان بن مروان ثم جملة عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشام ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتله وولاه الحجاز ثلاث سنين ثم وآله العراق،،

قيدوم الحجاج المراق وأخباره الى أن مات قالوا ولنا دخل  
الحجاج المراق دخل المسجد مُعْتَمًا بِمِامَةٍ قَدْ غَطَّى أَكْثَرَ وَجْهِهِ  
مَتَقَلِّدًا سَيْفًا مَتَوَكِّنًا قَوْمًا فَصَعِدَ الْمَنِيرَ وَنَسَكَتْ سَاعَةٌ حَتَّى قَالَ  
بعض الناس قبح الله بنى أمة حين يستعملون مثل هذا على  
المراق وقال عمير بن ضابن البرجى الا أحصيه لكم فقالوا امهل  
حتى ترى فلما رأى عيون الناس اليه حسر اللثام ونهض قائما  
[وافر]

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع الهامة تعرفوني

والله يا أهل المراق إني أرى رؤسًا قد اينت وحان قطافها وأتى  
لصاحبها فكأنني أنظر الى دماء من فوق العائم واللحي [رجز]

هذا اوان الحرب فاشتدى زيم قد لثها الليل بتواتي حطم  
ليس يراعى إبلى ولا غنم ولا بجزائر على ظهره وضم  
قد شعرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بصم فجدوا  
والقوس فيها رتر عرد مثل ذراع البصكر أو اشد

إني والله ما يُقَمِّعُ لِي بِالشَّانِ وَلَقَدْ فُرِزْتُ عَنْ ذَكَاءٍ وَفَتَشْتُ

عن تجربة وإن أمير المؤمنين [٢٥ 205 v°] مثل كنانته فبحم عيدانها  
 عودًا أعور فوجدني أشدّها عودًا واصلها مكسرًا فرماكم بي لأنكم  
 طالما اوضعتم في الفتنة واضطجتم في مراقد الضلال والله  
 لأحرصنكم حرص السلة ولأضربنكم ضرب غراب الإبل  
فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من  
كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف  
 بما كانوا يصنعون واني والله ما قلتُ إلا وقيتُ ولا أهمّ إلا  
 مضيتُ وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة  
 عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدُ رجلاً  
 يتخلف بعد أخذ عطائه بثثة أيام إلا ضربتُ عنقه يا غلام اقرأ  
 عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم  
 من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين  
 سلامٌ عليكم فلم يئبلُ أحدٌ شيئاً فقال الحجاج يا غلام اكفف  
 يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه هذا أدب ابن نهيّة<sup>١</sup> اما  
 والله لأؤدبنكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثم نزل ووضع للناس  
 إعطيّاتهم فقبلوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كبراً فقال أيها

<sup>١</sup> Ms. ٤٥٠

الأمير إن بي من الضعف ما ترى وإن ابني هو أقوى على الاسفار  
 متى افتقبله بدلاً متى فقال نفضل أيها الشيخ فلما ولى قيل له  
 هذا عمير بن ضابي البرجمي دخل على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه  
 حتى كسر ضلعين من أضلاعه فقال أيها الشيخ هلا بثت إلى  
 أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلاً إن في قتلك لصالحاً للمسلمين  
 يا حرسى اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسيدي  
 [طويل]

تجهز فإنا أن تردد ابن ضابي عميراً وإنا أن نتردد الملبأ  
 ما حننا حنفاً نجارك<sup>١</sup> منها ركوك حوياً من القلق<sup>٢</sup> اشها

يحذر الناس عن التحلف إلى الخروج إلى قتال الأزارقة ونادى  
 المحتاج في الناس إن عميراً أنا بعد ثالثة قتناه فن وجدناه بات  
 بعد هذه الليلة فقد يرى الله من دمه فلم يبق أحد إلا لحق  
 بالهلب وجد الملب في قتال الأزارقة وهم الخوارج إلى أن مات  
 نافع بن الأزرق فولى أصحابه عليهم عيد<sup>٣</sup> الله بن ماحوز<sup>٤</sup> وقال

<sup>١</sup> -نجاول- Ms.

<sup>١</sup> -البليج- Ms.

<sup>٢</sup> -عبد- Ms.

<sup>٤</sup> -ماخور- Ms.

شاعرهم

[كامل]

فلئن أمير المومنين أصابه ريبُ النون ومن يُصبه يعلّق  
نعم الخليفة من جدانا نمله ذلك ابن مأخوذ<sup>١</sup> بقيّة من بيتي

ولما رآهم المهلب بالامداد التي وردت عليه من جهة الحجاج  
اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد فنينا العدوّ أمس عن الجسر وقد زحزحوا عن الاهواز  
وطعان يهولك القرب منه وأثك الخطف للنفس المرزاق

وسار المهلب في إثر الخوارج الى خراسان فوقع قطريّ بن الفجأة  
المازني الى طبرستان وكتب عبد الملك الى المهلب بهده على  
خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرو النخعي أيام معاوية  
ولما غرق [ms 208 r] شيب بن يزيد<sup>٢</sup> الخارجي في دجيل<sup>٣</sup> بعد إذ  
افترت الأزارقة فرقتين فرقة مع قطريّ بن فجأة المازني وفرقة  
مع عبد الرب<sup>٤</sup> الكبير ومضوا حتى أتوا سجستان وأصل الخوارج

<sup>١</sup> Ms. مأخور.

<sup>٢</sup> Ms. زيد.

<sup>٣</sup> Correction marginale; ms. دجيل.

بها منهم الى اليوم فلتحمهم الملب وقاتلهم وقُتِلَ عبد الربّ [الكبير] وصار قطريّ الى سجستان فبعث الحجاج سفيان الكلبيّ في إثره حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنّى أبا نامة وقاتلهم عشرين سنة يدعى الخلافة وكان شبيبٌ هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس والتجدة وبلغه تهديد الحجاج إياه فجاء مع امرأته غزالة في فوارس دون عشرين حتى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجاج ونادته غزالة يا حجاج هل لك في البراز فهاها وتحصن وكانت غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت على المنبر وقام شبيب في الصلاة فصلّى ركعتي الفجر قرأ في احديهما بالبقرة وفي الأخرى بآل عمران ولم ينجس الحجاج أن يفتح باب قصره الى أن انصرفوا ثم جعل الناس يقولون [كامل]

أَوْفَتْ غَزَالَةٌ نَذْرَهَا يَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لَهَا

وقيل فيما يُهجا به الحجاجُ بن يوسف [متقارب]

غزالة في ميستي فارس ينطّ العراقان منها أطيماً  
وخيّل غزالة تغوي النهاب وتسي السبايا وتجي البيطا

وكتب عمران بن حطان إلى الحجاج وكان يثني متوازيًا لأنه  
كان يطلبه [كامل]

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ      رَبِّدَاءٌ تُبَيِّنُ عَنِ صَفِيرِ الطَّائِرِ  
صَدَعَتْ غَزَالَةٌ قَلْبَهُ بِفُورِيسٍ      تَرَكْتُ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ  
هَلَا خَرَجَتْ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الرَّغْيِ      أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ

وسار المهلب إلى ما وراء النهر وغزا السغد فصالحه ملكهم طرخان  
على مال وانصرف عنه وبث موسى بن عبد الله بن خازم<sup>١</sup> إلى  
الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها وولي عبد الملك بن مروان عييد  
الله بن أبي بكرة سحبتان وكان جوادًا شجاعًا فنزا كابل فدهمهم  
العدو في مَضِيقِ التَّجْوِأِ إِلَى عَشْرِ دَوَابِهِمْ فَأَكَلُوهَا وَبَلَغَ الرَّغِيفِ  
سَبْعِينَ دَرْهَمًا فَمَاتَ عَيْيِدُ اللَّهِ وَالْحَلِيقُ مَعَهُ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَلَمْ يَلْقَ  
جَيْشٌ فِي الْإِسْلَامِ مَا لَقُوا فِيهِ يَقُولُ أَعْشَى هَمْدَانِ [كامل]

أَسْمَعَتْ بِالْجَيْشِ الَّذِينَ تَمَزَّقُوا      وَأَصَابَهُمْ رَبِّبُ الزَّمَانِ الْأَعْوَجِ  
لَبُوا بِكَابِلٍ يَا كَلُونَ جِيَادَهُمْ      فِي شَرِّ مَنَابِرَةٍ وَشَرِّ مُعْرَجِ  
لَمْ يَلْقَ جَيْشٌ فِي الْبِلَادِ كَمَا لَقُوا      فَلَمَّثَهُمْ قَبْلَ السُّوَانِحِ تَنْشُجِ

<sup>١</sup> .حازم . Ms.

ثم يمث الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس على العمال  
التي كان يليها عبيد الله بن أبي بكرة وجاء وغزا رتييل بناحية  
بُستَ وصالحه على مال وغزا كابل وافتتح قصورا من قصور العجم  
وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجاج فكتب إليه ان توغل  
في البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستمضى ابن الأشعث وجمع الجموع  
وتوجه [٢٥ 208 ٣٠] نحو الحجاج،

خير عبد الرحمن بن الأشعث جمع الجموع ودعا القرآء الى منازرة  
الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه  
الخلق واقبل الى العراق في جمع مثل عدد التمل فيهم الشعبي  
وسعيد بن جبير وابن القرية<sup>١</sup> وابن أبي ليلى وسويد بن غفلة وجابر  
الجعفي وابو اسحق السبيعي وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود  
وأعشى همدان وغلب على ما وراء دجلة ونفى عمال الحجاج  
وتسمى القحطاني وكتب الى النواحي من عبد الرحمن ناصر امير  
المؤمنين وخطب الناس فقال الا اتى قد ظلمت أبا ذبيان عبد  
الملك بن مروان فقبل فيه

[كامل]

خلع الملوك وسارت تحت لوائه شجر الثرى وعراعر الأتوام

١. وابن القرية Ms.

وسار ابن الأشعث حتى أتى بُسْتَرَ وجاءه الحجاج في مثل جمعه  
فقاتلهم ابن الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهم  
الحجاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى  
الكوفة،

خروج الزنوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الأشعث  
ونجمت النواجم وتجمع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا  
الإسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم  
وسباهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة  
بينه وبين الحجاج فواقعه ثانياً وقمة بالكوفة والبصرة وأمد<sup>١</sup>  
عبدُ الملك بن مروان الحجاجَ بأخيه محمد بن مروان وابنه عبد  
الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الأشعث بماله وأهله الى  
البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف<sup>٢</sup> رجل فضرب  
اعناقهم صبراً وهم ابن الأشعث الى سجستان وانحاز إلى ناحية رُبَيْل  
واستجار به فقبله وآمنه قالوا وبث الحجاج الى رُبَيْل بالف  
ألف درهم واربعماية ألف درهم مع عمارة بن تميم في ثلاثين  
فارساً على أن يُسلم عليه عبد الرحمن بن الأشعث فنذر به رُبَيْل

<sup>١</sup> - وأمدّه . Ms.

<sup>٢</sup> - الف . Ms.

وسلمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجاج فقال  
 ابن الاشعث والله لا يتلعب بي الحجاج تلعب الهرة بالفأرة فرمى  
 نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرُّخج فأت فحملوا رأسه اليه  
 فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه  
 يقول الشاعر [كامل]

يا بُعْدَ مَضْرَعِ جُثَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا      رَأْسٌ بِمِصْرَ وَجُثَّةٌ بِالرُّخَجِ

ومات المهلب بخراسان وقد استخلف ابنه يزيد بن المهلب فزله  
 الحجاج وبعث قتيبة بن مسلم الباهلي مكانه وكان على الرى فسار  
 الى خراسان وأقبل يزيد حتى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد  
 الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض  
 الحجاج على يزيد وأكب عليه يُعذِّبُهُ وينتهب ماله فهرب من  
 حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكف  
 عنه وكان يزيد سرياً وقتيبة شجاعاً وفيها يقال [بسيط]

كانت خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها      وكلُّ بابٍ من الخيرات مفتوحُ  
 فاستبدلتُ بده جمدًا أنامه      صكأنها وجهه بالخلّ منضوح  
 البجوعُ يَهْبِطُ في غمياً مُظْلِمَةٍ      لا مشع الله أهل الجرح ما الجرح

[F<sup>o</sup> 207 r<sup>o</sup>] قالوا كان رجلاً عيُوفًا لفقونًا حيث الولاية فأقرَّ العمال على النواحي وفي ولايته خرج قُتَيْبَةُ بن مسلم الى ما وراء النهر وصار الى مدينة<sup>١</sup> بخارا وكانوا قد ارتدوا فحاشت الترك والسُغْد والشاش وفرغانة<sup>٢</sup> وأحدقوا به أربعة اشهر ثم هزمهم وقتل منهم خمسين ألف فارس وافتتح بخارا ثم مضى حتى اناخ<sup>٣</sup> على سمرقند صيفيَّة<sup>٤</sup> حتى افتتحها صلحًا وقتل طرخان التركي الذي جاء الى مرو لئضرة يزدجرد وبث برأسه ومنطقته الى الحجاج وهي المنطقة التي كانت على يزدجرد يوم قُتِل ثم غزا فرغانة وعاد منها الى خوارزم فبلغ سبي هاتين مائة الف رجل وليس في ذكورهم ولا إناثهم كهل<sup>٥</sup>،

ذكر مقتل سعيد بن جبير وكان سعيد بن جبير من أفاضل الناس وكان من أفاضل التابعين كتب لبيد الله بن عتبة بن معمود ثم كتب لابن[ي] بردة وهو على القضاء وخرج مع عبد الرحمن بن

<sup>١</sup> الوليد . Ms.

<sup>٢</sup> المدينة . Ms.

<sup>٣</sup> اناخ . Ms.

<sup>٤</sup> صيفه . Ms.

الاشعث فلما انهزم ابن الاشعث من ذي الحجاج هرب سعيد الى  
مكة فأخذه خالد بن عبد الله القسري وكان عاملاً للوليد عليها  
فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقي بن كسير ألم أولئك  
القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء إلا لربي  
فاستقضيت أبا بردة وامرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى  
قال أو ما أعطيتك من المال كذا وكذا لتفرقه في ذوى الفاقات  
وذوى الحاجات ثم لم أسألك عن شيء منه قال بلى قال فما  
أخرجك علي قال بيعة كانت لابن الأشعث في عني فقال كانت  
بيعة امير المؤمنين أولى بك لأقتلتك فاعتذر سعيد رحه وتضرع  
وترجمه بصغار بناته فقال اختر أي قتلية شئت قال بل اختر أنت  
لنفسك فإن العصاص أمامك فقتله ثم لم يتفع بعده بميش إلى  
أن مات ،،

موت الحجاج ذكر أنه أخذه السيل وهجره الرقاد فلما أحضر  
قال لمتجم عنده هل ترى ملكاً يموت قال أرى ملكاً يموت اسمه  
كليب فقال أنا والله الكليب بذلك سميتي أمي قال المتجم انت  
والله تموت كذلك دلت عليه النجوم قال له الحجاج لأقدمتك

\* Répété deux fois dans le ms.

أمامي فأمره فضرب عنقه ومات الحجاج في ولاية الوليد بن عبد  
الملك بن مروان وقد بلغ من السن ثلاثاً وخمسين سنةً وولى  
الحجاز وال عراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرؤساء  
المذكورين مائة الف وعشرين ألفاً صبراً سوى عوام الناس ومن  
قُتل في معارك الحروب وكان مات في حبه خمسون ألف رجل  
وثلاثون الف امرأة ومات قبل موته ابنه محمد بن الحجاج وأخوه  
محمد بن يوسف في ليلة واحدة فقيل في ذلك [كامل]

في ليلتين وساعتين دفن الأمير محمد بن

فلما مات الحجاج قالت امرأته هند بنت أسماء [وافر]

ألا يا أيها الجسدُ السُّجِّي لقد قرّت بمصرعك العيونُ  
وكنّت قرينَ شيطانٍ رجم فلما مُتَّ سَلَمُكُ القَرينُ

وكان الحجاج استخلف قبل موته يزيد بن أبي كبشة السكستكي  
فأقره الوليد عليها وفي أيام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة  
الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طليطلة

١ مات سلمك Ms.

وأصاب بها مائدة [٢٠٧ ٧٥] ذكر أهل الكتاب أنها كانت لسليمان  
 ابن داود عمّ كان حملها بعض ملوك العزب من بيت المقدس حين  
 ظهر على بني اسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضة بثلاثة  
 أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان استعمل خالد بن عبد  
 الله القسريّ على مكة فأمره أن يحفر بها بئراً فحفر فخرج عليه ماء  
 عذب فكتب الى الوليد إن خليفة الله أكرم على الله من رسوله  
 ابرهيم لأن ابرهيم عمّ استسقاها فسقاها ماء غير عذب وأمير المؤمنين  
 سقاها ماء عذبا فرائتا ومات الوليد سنة تسع وستين وكانت ولايته  
 تسع سنين وثمانية أشهر وخلف من الولد الذكود أربع عشر نفرا  
 منهم يزيد بن الوليد الناقص ولي خمسة اشهر ومات وكان حسن  
 السيرة محمود الطريقة وارهيم بن الوليد ولي شهرين ثم ظلم نفسه  
 ودخل في طاعة مروان وعمر بن الوليد يقال له فحل بن مروان  
 وكان يركبون وراءه ستون رجلا لصلبه،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبرا فصيحاً نشأ  
 بالبادية عند اخواله بني عبيس فافتتح بخير واختتم بخير ورد المظالم  
 وآوى المنسّيرين واخرج المحبسين واستخلف عمر بن عبد العزيز  
 وعزل ابن أبي كبشة عن المراق واستعمل عليها يزيد [ابن] المهلب

فاستخلف يزيدُ على العراق مروان بن المهلب أخاه وسار الى خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيعُ ابن حسان فقتله فولاه سليمان خراسان وفيه يقول الفرزدق [طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بنَ مُسلمٍ      ونحنُ قتلنا قبلَ ذلكَ ابنَ حازمٍ<sup>١</sup>  
 كأنَّ دُرُوسَ الناسِ إذْ سَمِعُوا بنا      مُدَمَّعَةً هَامَاتِهِم بِالْأَهَامِ

ثم عزل وكيع بن حسان عن خراسان ووفاهها يزيد بن المهلب فافتتح جرجان،

فتح جرجان وطبرستان قالوا وكان أهل جرجان يصلحون أهل الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم رجلاً من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصروهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أربعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهيد على مال عظيم وأربع مائة خمارٍ موقرة زعفراناً وأربع

<sup>١</sup> Ms. حازم.

<sup>٢</sup> Ms. اذا.

مائة رجل على رأس كل رجل منهم ترسٌ وطيلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سُرّة القرشيُّ لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف أعلى رأس كل رجل [جام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بمه ابو موسى الأشعري إليها في أيام عثمان قالوا ونقض أهل جرجان المهدي فحلف يزيد بن المهلب ألا يبرح حتى يقتل المقاتلة ويسبي الذراري وتحصن القوم منه فأناخ بناحتهم مدة لا يجد فيهم حيلة قال فخرج رجل من المسكر يتصيد فاتبع وعلاً يتوقل في جبل حتى أشرف على عورة البلد فجاء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل احتال الرجل في طائفة فافتحموا البلد من النقرة وفتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكل يزيد بأبوابها وطرقها ومنافذها [ro 208 fo] الرجال يحفظونها وأمر بالجدوع فنُصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلهم ثم سبي الذراري ونهب الأموال فلم يبق من الناس بجرجان إلا من هرب أو توارى إلا شبحٌ لا مُنة فيه ومن المال إلا ما دُفن أو لم يُؤمر به فيُحتمل، غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجيز سليمان مسلمة فسار حتى بلغ القسطنطينية في مائة ألف وعشرين ألفاً وكان استنصب اليون

المرعشى ليدله على الطريق والعمّرات وأخذ عهدّه وموائقه على  
الوفاء والمناصحة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برح  
بهم الحصار عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلا عنوة  
قالوا فأبى إلينا اليون فإنه رجل منا وفيهم كلامنا فبعثه إليهم  
فألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمر فقال يا اهل  
القسطنطينية إن ملكتموني عليكم لم افتحها لمسلمة فبايوه على الملك  
والأمرة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابوني إلا أنهم لا يفتحون  
مالم يتح عنهم قال مسلمة أخشى والله أن هذا منك غدر فحلف  
له اليون أنه يدفع كل ما في قسطنطينية من ذهب وفضة  
وديباج وسبي فارتحل مسلمة فتنحى الى بعض الرساتيق ودخل  
اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام  
والملوفات من خارج فلتوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر  
لمسلمة فعلم انه كان غدر فأقبل راجعاً فأدرك شيئاً من الطعام  
واغلقوا الأبواب دونه وبعث الى اليون يناشده الوفاء بالمهد  
فارسل اليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفاء وزل مسلمة بيناتهم  
ثلاثين شهراً حتى أكل أهل عسكره الميتة والعظم وقتل منهم  
خلق كثير ثم رحل وانصرف وتوفى سليمان بن عبد الملك بدياتق

سنة تسع وتسمين وكان بايع ابنه أيوب بن سليمان فمات قبله  
 فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولما احتضر  
 سليمان قيل له أوص فقال [رجز]

إن بني صبيئة صيفيون أفلح من كانت له ربيعون -  
 إن بني صبيئة صغار أفلح من كانت له كبار

وفيه يقول الشاعر [سريع]

لم يأخذ الولي بالولي وهتم الدعاس والنبي  
 يأبها الخليفة المهدي خليفة سيئه<sup>١</sup> النبي  
 وآمن الشرقي والغربي

وكانت ولايته ثلاث سنين،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضه وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر  
 ابن الخطاب روى أن عمر بن الخطاب رضه كان يقول إن من  
 لدى رجلاً يملأ الأرض عدلاً وكثير من الناس يقولون أنه كان  
 لمهدي وفيه يقول الشاعر [خفيف]

<sup>١</sup> Ms. سئ.

مَنْ أَبُو عَبْدِ الزَّيْنِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَا

وكان أخوه الأصغر بن عبد الزبير عالماً بخبر ما يكون وابنته  
حبيبة عائلة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعمر أشج  
بنى أمية وذلك أنه ضربته دابة في وجهه فلما رآه الأصغر أخذه  
وقال الله أكبر أشج بن مروان الذي يملك قال الأصمعي هو  
في كتاب دانيال الدردي الأشج فلما بايعوه وصعد المنبر أمر برد  
المطالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحض على التقوى  
والتواصل وقال والله ما أصبحت وبى على أهل القبلة مؤجدة<sup>١</sup>  
[٢٠٨ v<sup>٥</sup>] إلا على اسراف ومظلمة ثم تصدق بشويه وزل فكتب  
إليه عمر بن الحارثي [بسيط]

لئن قصت سبيل الحق يا عمر أخاك في الله امثال وأشباهي  
وإن لحيث قوم أنت وارثهم ويرت سيرتهم فالحكم لله

وعزل عمر بن عبد العزيز بن المهلب عن خراسان وطالبه  
بالأموال التي أصابها من جرجان وكان يقول لا أحب آل المهلب

<sup>١</sup> موجه Ms.

لأنهم جبايرة وزيد بن المهلب كان يقول إني لأظنه مُرَاسِيًا وولي  
 خراسان عبد الرحمن بن نُعيم الغفاري والمراق عبد الحميد بن  
 عبد الرحمن بن زيد بن الحطّاب وكان ينزل خُناصرة من أرض  
 الشام فلما مرض دخل عليه بعض بني أمية فرآه على فراش من  
 ليف تحته وسادة من أدم مُسجى بشمة ذابل الشفة كاسف اللون  
 فسبح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خوفتنا بالله عز وجل  
 وأيقنت لنا ذكركم في الصالحين ومات رحة بدر سمان وهو  
 ابن تسع وثلاثين سنة سنة إحدى ومائة وكانت ولايته سنتين  
 وخمسة أشهر وأيامًا فقليل فيه [بسيط]

قد غيب الدافنون الحمد إذ دفنوا بدر سمان قنطاس الموازين  
 من لم يكن همة أرضاً يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين

ولما مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلب عن حبه  
 وصار الى البصرة واستجاش ودعا الى التبري من بني أمية  
 والزجوع الى الكتاب والسنة وفي أيام عمر بن عبد العزيز تحركت  
 دولة بني هاشم،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاش بن

مروان صاحب حَيَابَة<sup>١</sup> ولما ولي استعمل على المراقين وخراسان  
 عمرو بن هُبَيْرَة الفزاريّ وبعث يزيد بن مسلمة بن عبد الملك  
 لقتال يزيد بن المهلب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد  
 صاحب لهو وقَصْف وشَيْف حَيَابَة واستهتر بذكرها ثم عزم على  
 الرشد والتشبه بعمر بن عبد العزيز فحشيت حَيَابَة على حظها منه  
 فسألت الاحوص أن يعمل لها أبياتاً تزين اللهو والطرب فقال  
 [طويل]

ألا لاتلنّهُ أليومَ ان يتبلدا      فقد غلب الحزون ان يتخلدا  
 ركبْتُ الصبيّ جهدي فن شاء لامي      ومن شاء آسا في البلاء وأسدا  
 اذا كنتِ عزهاة عن اللهو والصبي      فكن حجراً من يابس الصخر جليدا  
 فما العيش الا ما تلتد وتتهي      وان لام فيه ذو الشنان وقتدا

فلا غنّته بهذه الابيات أقبل يُرددها وعاد الى ما كان عليه ثم  
 خلى يوماً بجبابة وقال لُجبابه وخدمه لا تأذنوا على اليوم لأحد  
 ولا تُنْهوا الىّ خبراً ولا تفتحوا على باب المقصورة وإن أمرتكم  
 وصحتُ بكم لأنفرد اليوم وأخذ حظي منها فلما استقرّ بهما المجلس

<sup>١</sup> حَيَابَة. Ms.

وأخذ الشراب منها غثته عمر ك اني لاحت سلماً فقال لو شئت  
لنقلت اليك حجراً حجراً فقالت أما احب من به لا حججه ثم فلقنت  
[٢٥ 209 ٢٥] رمانة فتقل بها فغصت بحة<sup>٢</sup> منها فانت فجعل ينادي  
الخدم والحشم ويناشدهم وهم عنه معرضون لأمره الأول فبقي  
مها وهي مئة طول نهاره الى أن أمسى ثم خرج في جنازتها  
يحملها على عاتقه وعاش بعدها خمسة عشر يوماً ومات سنة خمس  
ومائة وكانت ولايته أربع سنين وشهراً<sup>٣</sup>،

ولاية هشام بن عبد الملك يقال له أحول بنى أمية ويكنى أبا  
الوليد ولما بويح له عزل عمرو بن هبيرة عن العراق وآلاها خالد  
ابن عبد الله القسري ثم وآلاها يوسف بن عمر وفي أيامه خرج  
زيد بن علي بن ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان  
الله عليهم<sup>٤</sup>،

مقتل زيد بن علي بن الحسين وذلك أنه قدم الكوفة واسرعت  
اليه الشيعة وقالوا أنا نرجو أن يكون هذا الزمان الزمان الذي  
يهلك فيه بنو أمية وجعلوا يبايعونه سراً وبلغ الخبر يوسف بن عمر

<sup>١</sup> Note marginale : كذا في الأصل.

<sup>٢</sup> Ms. محابو.

فأمر زيداً بالخروج وبإيعة أربعة عشر ألفاً على جهاد الظالمين  
والدفع على المستضعفين ويوسفُ بن عمر جادٌ في طلبه وتواعدت  
الشيعةُ بالخروج وجاؤوا إلى زيد فقالوا ما تقول في أبي بكر وعمر  
فقال ما أقولُ فيها إلا خيراً فثبروا منه ونكثوا بيته وسعوا  
به إلى يوسف بن عمر فبعث في طلبه قوماً فخرج زيد ولم يخرج  
معه إلا أربعة عشر رجلاً فقال جملتموها حسينيةً ثم نأوشهم القتالَ  
فأصابه سهمٌ بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن  
فلما أصبحوا استخرجوه من قبره وصلبوه فأرسل هشام إلى يوسف  
ابن عمر أن حرق عجل المراق فحرقوه وهرب ابنه يحيى بن زيد  
حتى أتى بلخ وقال [طويل]

خيلِي عَنِي بِالْمَدِينَةِ بَلْعَا      بَنِي هَاشِمٍ أَهْلَ النَّهْيِ وَالْتِجَارِبِ  
لِكَلِّ قَتِيلٍ مَعْتَرٌ يَطْلُبُونَهُ      وَليْسَ لَزِيدٍ بِالْعِرَاقِينَ طَالِبِ

وقال الكميّ وكان دعاهُ زيدٌ عند خروجه إلى نصرته فلم  
يُجِبْهِ [وافر]

دعاني ابن الرسول فلم أجِبْهُ      أَلَا يَا نَهْفَ لِلرَّأْيِ الرِّثِيْقِ  
حذارَ منيَّةٍ لا بُدَّ منها      وهل دون النية من طريق

ورأيتُ في كتاب تأريخ خورزاذ أن شريكًا قال رأيتُ سُفيانَ  
الثوريَّ متأبطًا بِحُرْمُسَ جَدَعَ زَيْدٌ ورزقه ثلاثة دراهم في كلِّ  
يوم وكان من أعوان الشرط والله اعلم ومات هشام برصافة من  
أرض قنشرين سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته عشرين  
سنة إلا شهرًا،،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليل بن الفاسق  
وكان صاحب لب وهو وهو الذي يقول [خفيف]

أشهدُ الله والملائكة الأبرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ  
أتني اشتهى السماعَ وشربَ السراحِ والعضُ في الحدودِ الملاحِ

وقال يومَ أَناهُ نعيُّ هشامِ [خفيف]

طاب نومي وطاب شرب السلافة إذ أتاني نعيُّ من الرصافة

[طويل] [F<sup>o</sup> 209 v<sup>o</sup>] وكان يكتب الى الناس

ضمنت لكم إن لم تُغني منيتي بأن ساء الضر عنكم شغلتم

ولما صار الأمر إليه وتلى عُشور المدينة وسوقها ابن حرملة وهو

مولى لعثمان بن عفان فكان إذا تزوج رجلُ امرأة أخذ الزكاة  
من مهرها وإن مات أحدُ أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا  
فيه [طويل]

ولتا ولت السوق أحدثت سنةً وحيدية يعتاذاها كلُّ ظالم  
وشاركت نسوانا لنا في مهرها ومن مات منا من غنى وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم ولما قُتل زيد  
بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر  
الى نصر بن سيار يأمره بطلبه واذكى عليه الميون حتى ظفر به  
وكان نصرٌ يتشيع سرًا فكتب الى الوليد \*\*\*\*\*<sup>1</sup> فسار حتى إذا  
كاد يخرج من حدود خراسان خشي اغتيال يوسف بن عمر فكرَّ  
راجمًا الى شاور كرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم  
وسار حتى إذا كان بأرض الجوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه  
وحدثني ابو طالب الصوفى باخميم<sup>2</sup> أن الوليد هذا لئنه الله  
كان ماجنًا سفيا قليل الديانة وكان يستهدف المصحف ويرميه

<sup>1</sup> ثرك سطر او سطرين : Lacune de deux lignes et note marginale

<sup>2</sup> Ms. باخميم.

ويقول

[وافر]

تَهْدِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عِنْدِي<sup>١</sup> يَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عِنْدِي  
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ<sup>٢</sup> فَعَلُّ يَا رَبَّ خَرَقَتْنِي وَلِيدُ

وكان نصر بن سيار كتب إليه يخبره أمر علي [بن] الكرماني واجتماع الشيعة فكتب في جوابه ان كل خراسان واكفيه فإني مشغول بالريض ومعبد وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،  
ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سمي الناقص لأنه  
نقص الجند من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة  
وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما ولي مروان استخراجه من  
قبره وصلبه ويقال انه مذكور في الكتب بحسن السيرة والعدل  
كما قال بعضهم ، يا مُبْدَرُ الْكَنْوُزِ يَا سَجَادًا بِالْأَسْحَارِ كَانَتْ وَلَايَتِكَ  
ووفاتك فتنة أخذوك فصلبوك ،،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن  
الحجاج بن عبد الملك ، يبيع ابرهيم ويبيع بعده عبد العزيز<sup>٣</sup> ولم  
يباعها مروان بن محمد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

<sup>١</sup> Ms. يزيد . <sup>٢</sup> تهْدِدُنِي بِجَبَّارٍ : Autre version .

أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل ولياً عهده من بعده ابنه  
الحكم بن الوليد فقتل مع أبيه [f° 210 r°] الوليد يوم قتل وكان  
قال [وافر]

فإن أهلك أنا وولي عهدي فروان أمير المؤمنين

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابرهيم بن الوليد وخلع نفسه  
ودخل في طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن  
عبد الملك بمث يزيد بن خالد بن عبد الله القسري<sup>١</sup> إلى السجن  
وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله وكانت ولاية  
ابرهيم شهرين ونصفاً،

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجمدي  
ويُلَقَّب ببحار الجزيرة وكانت بنو أمية يكرهون الاماء<sup>٢</sup> لانه يلتمهم  
أن ذهاب ملكهم على رأس أمة<sup>٣</sup> ومروان أمة كردية وقيل له  
الجمدي لأن جمد بن درهم الزنديق كان غلب عليه وفيه يقول  
الشاعر [سريع]

<sup>١</sup> الفزاري . Ms.

<sup>٢</sup> مايه . Ms.

أَتَاكَ قَوْمٌ بِرِجَالٍ جُرَدٍ مَخَالِفًا يَنْصُرُ دِينَ الْجَمْدِ  
مُكْذِبًا يَجِدُ يَوْمَ الرَّعْدِ

وَبُوعِ مِرْوَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَصَارَ الْأَمْرَ إِلَى بَنِي الْعِيَّاسِ سَنَةَ  
اِثْنَيْ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةَ وَقُتِلَ مِرْوَانٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ  
خَمْسَ سِنِينَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُضْحَاكُ بْنُ قَيْسِ الْحَارِجِيِّ مِنْ شَهْرَزُورَ  
فَقَاتَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ مِرْوَانَ عَلَى الْعِرَاقِ زَيْدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ هَبِيرَةَ وَأَقْرَبَ  
نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ عَلَى خِرَاسَانَ ثُمَّ انْتَقَضَ أَمْرُ بَنِي أُمَيَّةَ بِظُهُورِ أَبِي  
مُسْلِمِ الْحُرْسَانِيِّ،،

## الفصل الثاني والمشرون

في صفة بني هاشم وعدة خلفاء بني العباس من اثنتي وثلاثين ومئة  
الى سنة خمسين وثلاثمئة

ذكر ابتداء امرهم رؤى في بعض الأخبار أن النبي صلعم اعلم  
العباس استيلاء ولده على الخلافة واستأذنه العباس في ان  
يخصى او يُجَبِّ ' مذاكيره فقال لا فإنه أمرُ كائنٌ والله أعلم  
بالحق والصدق ومات العباس رضه في خلافة عثمان بن عفان  
ودُفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبد الله  
ابن العباس بالطائف في فتنة ابن الزبير سنة ثمان وستين ومن  
ولده علي بن عبد الله ابو الخلفاء ويقال له السجاد لأنه كان  
يصلى كل يوم وليلة ألف ركعة وزوى أن علي بن ابي طالب رضه  
افتقد يوماً عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فسأل عنه

· يُعَبِّ Ms.

فقالوا وُلد له مولودٌ فقضى عليُّ صلواته فقال امضوا بنا إليه فأتاه  
وهناهُ وقال ما سميتُهُ فقال ما يجوز لي أن أسميه حتى تُسميه  
فأخذه وحرَّكه ودعا له ثم رده إليه وقال خذ إليك أبا الأملاك  
ويقال هالك أبا الخلفاء وقد سمَّيه عليًّا وكنيته أبو محمد وكان  
يُدعى السجاد ذا الثقات لأنه كان له خمس مائة أصل زيتون  
وكان بصلي كل يوم إلى كل أصل ركعتين وضربه الوليد بن عبد  
الملك بالسياط مرتين إحداهما في تزويجه بنت عبد الله بن جعفر  
وكانت [٢١٠ ٧٥] عند عبد الملك بن مروان فطلقها لأنه عض على  
ثُفاحه ثم رمى بها إليها فأخذت سكينًا فقال ما تصنعين قالت أميطُ  
الأذى عنها فكان عبد الملك أبخر فطلقها فقال له الوليد لِمَ  
تزوجت بها قال لأنني ابن عمها وقد أرادت الخروج من هذا  
البلد فزوجتها لأكون لها محرماً فقال الوليد إننا نتزوج بأمهات  
الخلفاء لتضع منا لأن مروان بن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد  
ابن معاوية لتضع منه والثانية في قوله إن هذا الأمر يكون في  
ولدي قال ابن الكلبي فضربه سبع مائة سوطٍ وحمله على بعير  
ووجهه مما يلي ذنب البعير وصانحٌ يصبح عليه هذا علي بن

الله الكذاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذي نسبوه إليك فقال  
 بلعهم قولي أن هذا الأمر سيكون في ولدي قال والله ليكونن  
 حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه يعني الترك  
 وقد روى الواقدي أن علي بن عبد الله ولد ليلة قتل علي بن أبي  
 طالب رضه وكانت بنو أمية ينعون بني هاشم من تزويج الحارثية  
 للخير المروى أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن  
 عبد العزيز رضه بالأمر أتاه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس  
 فقال إني أريد أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب  
 أفأذن لي قال تزوج من شئت فتزوج ربيعة بنت عبد الله بن  
 عبد المدان فأولدها أبا العباس وكان بين محمد وأبيه علي أربعة  
 عشر سنة قالوا ودخل علي بن عبد الله بن العباس على هشام بن  
 عبد الملك ومعه الخليفة أبو العباس وأبو جعفر فقال هشام إن  
 هذا الشيخ قد اختل واختلط يقول إن هذا الأمر ينتقل إلى  
 ولده فسمع علي فالتفت إليه فقال والله ليكونن ويملكن<sup>١</sup> هذان  
 وأشار إليهما وكان محمد بن الحنفية أخبر محمد بن علي بن عبد  
 الله بن العباس أن الخلافة صائرة إلى ولده فقال له إذا مضت

١ Ms. ويملكن.

مأية سنة فوجّه دُعَاؤَكَ واعلم أن الأمر يتم لابن الحارثية من  
ولذلك فابتدأ الإمام محمد بن عليّ في دعاء الناس سنة مأية فأول  
من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفة المنذر الهمدانيّ وأبو  
رياح النبال وأبو عمر البرزاز ومصقلة الطحّان وأمرهم أن يدعوا  
الناس إلى إمارته ولا يجوز الكوفة فاستجاب لهم نفر بكر بن  
ماهان الروزيّ وأبو سلمة الحلال وغيرهما فاستأذنوه في بث الدعوة  
فقال محمد الإمام الكوفة شيعة عليّ والبصرة شيعة عثمان والشام  
لا يعرفون إلا آل أبي سفيان ومكة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر  
وعمر لكن عليكم بخراسان فإني أتفأل إلى مطلع الشمس سراج  
الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا في سنة مأية من الهجرة في  
ولاية عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفي سنة إحدى ومأية  
وجّه أبو رياح النبال دُعَاؤَهُ إلى خراسان يدعون إلى إمامة بني  
هاشم وولاية أهل البيت فجعلوا يدعونهم سراّ واستجاب لهم ناسٌ  
فلما كان سنة أربع ومأية قديم أبو عكرمة من خراسان على محمد بن  
عليّ الإمام في جماعة من أصحابه وقد مهدوا الأمر له وفي هذه  
السنة وُلد أبو العباس فأخرجه إليهم [٢٥] 211 محمد في خرقه  
وقال إن الأمر يتم لهذا ويقوم به حتى تُدركوا آثاركم من عدوكم

وكان في ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجه ابو هاشم بكر  
ابن ماهان المروزي<sup>١</sup> ابا محمد الصادق في جماعة من الشيعة الى  
خراسان دُعاة فتزلوا مرو الروذ فاستجاب لهم قوم فنقبوا عليهم  
اثني عشر نقيباً منهم سليمان بن كثير الخزاعي وقحطبة بن شبيب  
الطائي ولاهز بن قريظ<sup>٢</sup> التميمي فوشى بهم واشى الى أسد بن عبد  
الله القسري أخى خالد بن عبد الله وكان خليفة على خراسان  
لهشام بن عبد الملك فقبض عليهم فقطع أيديهم وارجلهم وصلبهم  
وعفا أثر القوم الى سنة سبع عشرة ومائة ثم تحولوا وافشوا  
الدعوة فأخذ أسد بن عبد الله لاهز بن قريظ<sup>٣</sup> فضربه ثلثماية  
سوطاً وألجم موسى بلجام ثم جذبه فحطم أسنانه وضرب من أصحابه  
ومن تبعهم وختلى سيدهم وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أبو  
محمد علي بن عبد الله بن العباس بالحيرة من أرض [الشام]<sup>٤</sup>  
وفي هذه السنة وجه بكر بن ماهان عمار بن بديل والياً على  
الشيعة بخراسان فجاء حتى نزل مرو وغير اسمه وتسمى بخدش

<sup>١</sup> قريظ . Ms.

<sup>٢</sup> قريظة . Ms.

<sup>٣</sup> كذا وجدت : Laoune dans le ms. ; en marge :

فسارع الناس الى الاستجابة له ثم لم يلبث أن غير ما دعاهم اليه  
ومثل لهم الباطل في صورة الحق فرخص بعضهم في نساء بعض  
وهو أول من ابدأ مذهب الباطنية في الأرض وزعم أنه أمر  
الإمام محمد بن علي ودينه وشريعته فأخذه أسد بن عبد الله  
القسري فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظفره  
من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمد  
ابن علي بأن يقدم عليهم والإمام مشتمر منهم لاتباعهم رأى  
خداش فكتب إليهم كتاباً فلما فكوه لم يجدوا فيه غير بسم الله  
الرحمن الرحيم فهالهم ذلك وعرفوا أن ما جاءهم به خداش باطل  
ثم وجه الإمام بكر بن ماهان وكتب معه ان خداشا حمل الشيعة  
على غير منهاجه فكذبه من بقي منهم على رأى خداش واستخفوا  
به فرجع وردّه إليهم ثانياً ومعه عصي وأمره أن يدفع إلى كل  
رجل من الرؤساء والدعاة والنقباء عصي يكون علامة بينه وبينهم  
لأن أبا رياح النبال كان وعدهم ذلك من الإمام فلما أتاهم بها  
عرفوا أنه الحق تابوا ورجعوا وفي سنة خمس وعشرين ومائة سار  
النقباء من خراسان إلى الكوفة فأتوا يونس بن عاصم العجلي وهو  
في حبس ابن هبيرة وأبو مسلم غلامه يخدمه وقد فهم الدعوة

وسارع إليها فلما رأته النقباء وفيه العلامات تفرسوا فيه ارتفاع  
الأمر على يديه ثم سارت النقباء إلى مكة فلقوا الإمام ابرهيم بن  
محمد بن علي فأخبروه بخبر أبي مسلم وأعطوه مالا كانوا حملوه من  
خراسان فقال لهم ابرهيم إن كان أبو مسلم عبدا فاشتروه وإن  
كان حُرًّا فخذوه معكم وفي سنة ثمان وعشرين ومائة في ولاية  
مروان بن محمد وجه ابرهيم الإمام أبا مسلم إلى خراسان وكتب  
معه إلى الشيعة بتأميره عليهم فوقت الفتنة بخراسان وذلك أنه  
لما قُتل يحيى بن زيد بن علي رضيهم اختلف الناس فحبس نصر بن  
سيار علي بن الكرماني [٢١١ ٧٠] في قهنديز مرو واحتال ابن  
الكرماني وانشل من مجرى الماء وجمع الناس واحتشد وزعم أنه  
يطلب الكتاب والسنة والرضا من آل محمد صلعم فإنه لا يرضى  
بنصر وعماله ولادة علي المسلمين،

[ابتداء] خروج أبي مسلم فتشوشت لذلك واضطربت فأصاب  
أبو مسلم الفرصة وجد في إقامة الدعوة ونصر بن سيار يناوش  
ابن الكرماني لا يتفرغ لأبي مسلم وقد بث الدعوة في الأقطار  
فدخل الناس أفواجا أفواجا وفشت الدعوة ثم كتب الإمام ابرهيم

<sup>١</sup> Ms. ابو. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أن يوافي الموسم ويحمل ما جبي من الأموال فخرج  
أبو مسلم وحمل ثلثمائة وستين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات  
وخرج معه الثقباء وعدة من الشيعة فلقبه كتاب الإمام في  
الطريق ولوا؛ عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار  
الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدم مرو  
مستخفياً وواعد الشيعة في الآفاق والنواحي أن يوافوه يوم الفطر  
فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلي بهم فصلياً وهي أول جماعة  
بني العباس ثم كتب أبو مسلم إلى الشيعة في الكوفة بإظهار  
الدعوة ومكاشفة أعمال اعوان بني أمية واقبل أبو مسلم حتى نزل  
خندق نصر بن سيار وعند خندق علي بن الكرماني وكثرت  
جموعه وهو يُظهر لكل واحد منها آتة معه ويمده النصر على  
صاحبه فلما قوى أمره وتكاشف بؤسه<sup>١</sup> هابه الفريقان وكتب نصر  
ابن سيار إلى مروان يُخبره بذلك [وافر]

أرى خلل<sup>٢</sup> الرماد وميض جحرٍ      ويؤشك أن يكون لها ضرام  
فإن النار بالعودين تُذكي      وإن الشر يُنتجه الكلام

<sup>١</sup> .بوثة Ms.

<sup>٢</sup> .بجمل Ms.

أقول من التعجب ليت شغرى أَيْمَاطُ أُمَيَّةٍ أَمْ نِيَامُ

فكتب إليه مروان أما بعدُ فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب  
فأصم التولول<sup>١</sup> قبلك فقال نصر لأصحابه قد أعلمكم صاحبكم  
أنه لا قوة عنده فاحتالوا لأنفسكم ثم لم يلبث نصر إلا قليلاً حتى  
خرج هارباً الى نيسابور وبث أبو مسلم في أثره فقاته وبث في  
الليل الى منازل قواده ونقبائه فاستحضرهم وضرب أعناقهم ونصب  
رؤوسهم في المسجد فلما أصبح الناس ونظروا اليها هالهم ذلك  
ودخلهم رعبٌ عظيم وعظم أبو مسلم في نفوسهم وانكسرت مضر  
وبث قحطبة بن شبيب الطائي في أثر نصر بن سيار وخرج قحطبة  
على طريق جرجان وفيها ابن حنظلة عامل مروان فخرج اليه  
فقاته قحطبة فقتله وخرج نصر بن سيار الى ساوة فمات بها وسار  
قحطبة الى الرى ووافى ابو مسلم نيسابور ليكون رداء لقحطبة  
وجعل يمدّه بالاموال والرجال فبعث ابنته الحسن بن قحطبة الى  
نهاوند فاستتر لهم وبذل لهم الأمان إلا من كان من أهل  
خراسان فإنه قتلهم كلهم لأنهم خرجوا من خراسان عند ظهور

<sup>١</sup> Ms. التولول.

أبي مسلم وسار قحطبة الى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولا وخندق بها ونزل قحطبة حلوان وقدم ابنه الى خاتنين<sup>١</sup> وأبو مسلم تقدم ابن الكرماني في هذه الأحوال كتابا ويسلم عليه بالإمارة ويريه أنه يتبعه ويعمل برأيه استظهاراً منه [Ms. 212 r] على ربيعة ومضر فلما اتى ربيعة ومضر وثب على ابن الكرماني فقتله وصمت الملكة له وأمد قحطبة بالأموال والرجال فلما تزدفت الامداد اليه سار الى جلولا وانصرف يوسف بن عمر بن هبيرة الى العراق واستولى قحطبة على ما وراء دجلة وابو سلمة السبيعي رأس الثقباء بالكوفة في جمع كثير من العرب والحراسانية وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وحج في هذه السنة الإمام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ومعه أخواه ابو العباس وأبو جعفر وولده ومواليه على ثلاثين نجيباً عليهم الثياب الفاخرة والرجال والأثقال<sup>٢</sup> فشهروه أهل الشام وأهل البوادي والحرمين مما انتشر في الدنيا من ظهور أمرهم وبلغ مروان خير حجاجهم فكتب الى عامله بدمشق الوليد

<sup>١</sup> Ms. خاتنين.

<sup>٢</sup> Ms. والاقبال.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان  
 مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشراة<sup>١</sup> فوجه إليه الوليد خيلاً فجهموا  
 على ابرهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حران واثقلوه بالحديد  
 وضيقوا عليه الحلقة حتى مات فدفن بقيده ولما أحس ابرهيم  
 بالطلب أوصى إلى أبي العباس ونهى نفسه اليه وأمره بالسير إلى  
 الكوفة بأهل بيته فسار أبو العباس واخوه أبو جعفر وعماه داود  
 ابن عليّ وعبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس وابن عمه  
 موسى بن داود بن عليّ ستة رجال شايهم يحيى بن جعفر بن شام  
 ابن العباس حتى قدموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعة نى ابرهيم  
 الإمام فقال أبو هذبة

ناع نى لى ابرهيم قلت له شلت يدك<sup>٢</sup> وعشت النعرا حيرانا  
 نى الإمام وخير الناس كلهم<sup>٣</sup> أختت عليه يد الجعدي مروانا

وأزلهم أبو سلمة فى دارٍ وكنتم أمرهم وقال يبنى أن يترتبوا  
 فإن الناس بأبوا ابرهيم وقد مات ولعلّ يحدث بعده أمرٌ وأراد  
 أن يصرف الأمر إلى ولد عليّ بن أبي طالب لأن أول الأمر

<sup>١</sup> الشراة Ms.

<sup>٢</sup> يدتك Ms.

كان دَعَوَا النَّاسِ إِلَيْهِمْ فَكَانُوا فِي حَصْنِهِ فُحُوا مِنْ شَهْرَيْنِ وَعَسَكَرَ  
أَبُو سَلْمَةَ بِمِجْمَامِ أَعْيُنٍ وَفَرَّقَ عُثْمَانُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَكَتَبَ إِلَى  
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَإِلَى عَمْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
عَلِيٍّ وَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْتَقِيَ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَإِنْ قِيلَ مَا  
كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ مَزَقَ الْكُتَابِينَ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ  
ابْنَ الْحُسَيْنِ فَإِنْ قِيلَ مَزَقَ الْكُتَابَ الثَّالِثَ فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ  
عَمْرَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدِمَ الرَّسُولُ الْمَدِينَةَ وَلَقِيَ جَعْفَرَ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ لَيْلًا فَقَرَأَ الْكِتَابَ وَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ  
مَا تُجِيبُ فَقَدِمَ الْكِتَابَ مِنَ السَّرَاجِ وَأَحْرَقَهُ وَقَالَ هَذَا جَوَابُهُ  
فَلَقِيَ الرَّسُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنَ الْحُسَيْنِ وَأَوْصَلَ الْكِتَابَ  
إِلَيْهِ فَقَبِلَ وَأَجَابَ إِلَى ذَلِكَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْإِعْرَاضِ  
عَنْهُ فَإِنَّ أَبَا سَلْمَةَ مَخْدُوعٌ مَقْتُولٌ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَكُمْ فَإِنَّ  
أَبَا هَاشِمٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَفَاتَ الْوَقْتُ الَّذِي  
كَانَ قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَهُ بِخُرُوجِهِمْ فَارْتَابَ أَهْلُ خُرَاسَانَ فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي  
سَلْمَةَ وَقَالُوا قَدْ خَرَجْنَا مِنْ قَعْرِ خُرَاسَانَ إِلَيْكَ وَقَدْ مَضَى مِنَ  
الْوَقْتِ مَا تَرَى فَإِنَّمَا أَنْ تُخْرِجَ إِلَيْنَا الْإِمَامَ الَّذِي دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ وَإِنَّمَا  
أَنْ نَعُودَ إِلَى أَوْطَانِنَا وَكَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ الْمَسُودَةَ [٢١٢ ٧٠]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أن صادم ابن هبيرة  
فالتقيا بهم الزاب وهو على عشرين فرسخاً من الكوفة فانزيم ابن  
هبيرة ومضى الى واسط وتحصن فيها وفقد قحطبة فلم يُدر  
أقتل أم غرق وولي أمر المسودة حميد بن قحطبة فسار في اثر ابن  
هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يوم كذا من  
شهر كذا وبعث معهم القواد والنقباء الذين كانوا استجابوا له  
وتابعوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسيف  
والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث<sup>١</sup>  
واللحاح ففات الوقت ولم يروا من ذلك شيئاً لموت ابرهيم  
وغدير أبي سلمة وكان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد فناظروا  
بأبي سلمة في ذلك وألحوا عليه فقال أبو سلمة لا تهجلوا وجمل  
ينتظر<sup>٢</sup> ورود من كاتبهم من العلوية وكان ابو حميد السمرقندي  
أحد القواد أهدي غلاماً خوارزمياً يقال له سابق إلى الإمام  
ابرهيم فلقبه في بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره أنه في  
دار بني فلان وأن أبا سلمة ينهاه عن الظهور والخروج فقال له أبو  
حميد خذني اليه فقال لا افضل إلا بإذنه قال فاستأذنه وأعلنني

<sup>١</sup> والالاث Ms.

<sup>٢</sup> ينتظروا Ms.

فذهب سابق اليهم فأخبرهم بخبر أبي حميد فحشوا وهابوا وقالوا،  
 لا نأمن إن أظهرنا حميداً على أمرنا أن يقتلنا أبو سلمة لأنه كان  
 يحدّهم الخروج فقال أبو العباس إلى متى نحن في خفية وقد أوعدنا  
 أبو هاشم أن الأمر صائرُ الينا فهاتِ أبا حميد فخرج سابق إلى أبي  
 حميد فجاء به فلما بلغ الدار قال له سابق ألتى عنك سلاحك  
 وسوادك فأنهم يهابونك فألقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعتهم  
 سلم عليهم ووقف وقال من إيهيم الإمام منكم قالوا ذلك قد  
 مضى لسبيله فاسترجع وترحم عليه وعزاهم عنه ثم قال من ابن  
 الحارثية منكم فأشاروا إلى ابن العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل  
 الأرض بين يديه وقال هذا إمامكم وخليفتكم وخرج فأخبر  
 الثوادة والنقباء فاسرعوا إليه وسرّوا به وسلموا عليه بالخلافة  
 وبلغ الخبر أبا سلمة فانتفض عليه تدبيره وجاء فاعتذر وقال إنما  
 أردتُ بما فعلتُ الخيرَ فقال له أبو العباس قد عذرتك غير مُعتر  
 حتك لدينا مُعظمٌ وسالفتك في دولتنا مشكورةٌ وزلتك مغفورةٌ  
 فارجع إلى مُسكرك لا يدخله خللٌ،

ابتداءً خلافة بني العباس<sup>١</sup> وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لائتني

<sup>١</sup> Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأول في مثل مولد النبي صلعم يوم هجرته  
سنة اثنتي وثلاثين ومائة وعليه ذرّاعة سوداء وكساء أسود فصلّي  
المغرب في مسجد بني أيوب فهي أول صلاة صلاها في الخلافة  
ودخل منزله فلما أصبح غدا عليه القواد في التعية والهبة وقد  
أعدوا له السراد والمركب والسيّف فخرج أبو العباس في من معه  
الى قصر الامارة ثم خرج الى المقصورة وصعد المنبر وجلس وصعد  
معه عمه داود بن علي وكان فصيحاً بليغاً وقد اجتمع القواد وأعيان  
الناس فقال والله ما قام علي منبركم هذا أحد بعد رسول الله  
صلعم أحق به من علي بن أبي طالب رضه وأمير المؤمنين هذا  
ابسط يدك أبايكم فبسط يده فقال داود أنا داود بن علي بن  
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وقد بايئتكم ثم نزل فصعد  
أبو جعفر أخوه فبايحه ثم بايحه أهل بيته وبنو هاشم ثم القواد ثم  
الرعايا ولم يزالوا يضربون علي يده إلى أن أذن للصلاة قام أبو  
العباس فخطب وصلّى ثم ركب حتى أتى ميسر [٢١٣ م] أبي  
سلمة حفص بن سليمان فقتل وجاء أبو سلمة فبايحه وبايحه أهل  
عسكره فوجه أخاه أبا جعفر لماضدة ابن قحطبة ووجه عمه عبد

الله بن عليّ الى مروان وهو نازلٌ بالزاب وولي خالد بن برمك  
 الحجاج وابن أبي ليلى القضاء وسابق الخوارزمي الشراب وأمكن  
 رجالاً ففتكوا بأبي سلمة وأرجفوا بأن الخوارج قتلته ثم ارتحل  
 أبو العباس<sup>١</sup> من الهاشمية الى الحيرة فنزلها وبث الوفود ببيعته  
 في سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فآمنوه وقتلوه وواقع عبد الله بن  
 عليّ بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد فهزمه وانتهب  
 مُمْسِكْرَه فمر مروان على وجهه حتى أتى الموصل فلم يُفْتَحْ له  
 ومضى فعبّر جسرَ الفرات فوق حرّان وأحرق السُّننَ فنزل عبد  
 الله بن عليّ على الفرات يصلح السُّننَ ليعبر وفتح الوليدُ بن معاوية  
 ابن عبد الملك بن مروان الحزائن وفرض للناس واجتمع إليه  
 خمسون ألفاً من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعاً عظيماً بنهر فطرس  
 من أرض فلسطين وبث أبو العباس أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم  
 بخراسان [يخبره] بقدر أبي سلمة ويمتدّر من قتله فبايعه أبو مسلم  
 ببيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بما له خطرٌ ومقدارٌ وحمل  
 الى أبي العباس خيلاً ورقياً وسلاحاً وهدايا جمةً وعبر عبد الله  
 ابن عليّ الفرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

<sup>١</sup> Ms. ابو العباس (sic).

بنى أمية وهدم سورها حجراً حجراً ونش عن قبورهم فأحرقهم  
واحرق عظامهم بالنار ولم يجد في قبر معاوية عليه اللعنة إلا خطأ  
أسود كآته رماد ولا في قبر يزيد لعنة الله إلا فخارة ظهره  
فأحرقه وبث بن ظفر به من اولادهم ومواليهم الى أبي العباس  
فقتلهم وصلبهم كلهم بالحيرة وارتمل عبد الله بن علي نحو مروان  
فهزمه واستباح عسكره وزل في مناخ الاستراحة واجتمع رؤساء  
بنى أمية اثنان وثمانون رجلاً وجاؤا يتاذنون على عبد الله  
مبتدئين فأذن لهم وقد أكن رجلاً من المسودة وممهم الكافر  
كوبات وقال إذا ضربت بقلنسوق الأرض فايرزوا ودخل القوم  
فسلموا عليه بالخلافة فنادى يا حسن بن علي يا حسين بن علي  
يا زيد بن علي يا يحيى بن زيد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو  
أمية فأيقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَبِيتْ أُمِيَّةُ أَنْ اسْتَرَحَى هاشمٌ      عنها وينهبُ زيدُها وحُسينُها  
كَلَّا وربِّ محمدٍ وكتابه      حتى يُشارَ كفرُها وخَوْنُها

ثم ضرب بقلنسوته الأرض وقال يا نار ات الحُسين فخرجت  
المسودة ودقوهم بالكافر كوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسط والأَنْطاع وقرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق  
 هامهم وإن منهم لمن يأنُ أسى وقال ما أكلتُ طعاماً مذ  
 سميتُ بقتل الحسين أطيبُ من هذا قالوا وحلف ناسٌ من أهل  
 الشام أنهم ما علموا لرسول الله قرابةً غير بني أمية وبعث عبد  
 الله بن عليّ في أثر [٢١٣ ٧٥] مروان فليحقوه ببوصير من حدود  
 مصر فقتله وبعث برأسه إلى أبي العباس فبعثه أبو العباس إلى أبي  
 مسلم وأمره أن يُطيف به في خراسان وقالوا ولما أيقن مروانُ  
 بالهلاكِ دُفن قضيّب رسول الله صلّم ومخضفته في رملٍ كى لا  
 يثر عليه أحدٌ ولا ينالُ فدلّهم عليه خصيٌّ من خِضَيّانه فأستخرجوا  
 وبُعث بهما إلى أبي العباس ويقال إن الذي قتل مروانَ عامرُ بن  
 اسماعيل من أهل مروء،

خروج السفيناني على أبي العباس وفي السنة الثانية من ولاية أبي  
 العباس وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج زيادُ بن عبد الله  
 ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان مجلب وبيضوا ثيابهم  
 وأعلامهم وادّعى الخلافة فبعث أبو العباس أخاه فأتاه من جانب  
 الجزيرة وجاءه عبد الله بن عليّ من فوقه فواقماه وهزّماه ومزّقوا

ووعه سُخْلٌ مَمْزَقٌ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا لَا يُحْصَى ثُمَّ اذْكُوا الْعِيُونَ  
عَلَى الْأُمُويِّينَ يَقْتُلُونَ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَيَنْبَشُونَ عَنْ قُبُورِهِمْ  
فِيُحْرِقُونَهُمْ فَمَنْ تَمَّ سُمِّيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ السَّاحِخِ وَفِيهِ يَقُولُ  
الشاعر [متقارب]

وَكَانَتْ أُمِّيَّةٌ فِي مَلِكِهَا      تَجُولُ وَتُظْهِرُ طُغْيَانَهَا  
فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَنْ قَدْ طَقَّتْ      وَلَمْ تُطِيقِ الْأَرْضَ عُذْوَانَهَا  
رَمَاهُمْ بِفِتْحِ آلِ الرَّسُولِ      فَحَزَّ بِكَيْفِيَّةِ أَذْقَانَهَا

وفي السنة الثالثة من ولاية أبي العباس انتقض أمرُ بخارا بنجوم  
شريك بن شيخ الفهري في ثلاثين ألفاً من فِلالِ العرب وسائر  
الناس ونقموا على أبي مسلم سَفْكَهُ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَإِسْرَاقَهُ فِي  
الْقَتْلِ فَهَضَّ إِلَيْهِمْ أَبُو مُسْلِمٍ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ وَأَبُو  
دَاوُدَ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّضَلِيُّ فَتَنَاجَزَهُمْ وَقَتَلَ شَرِيكَ بْنَ شَيْخٍ  
وَأَفْتَتَحَ بَخَارًا وَالسُّغْدَانِيًّا وَأَمَرَ بِنَاءِ حَائِطِ سَمَرْقَنْدَ لِيَكُونَ  
حَصْنًا لَهُمْ إِنْ دَجَمَهُمْ عَدُوٌّ وَبَعَثَ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ فَافْتَتَحَ كُورًا  
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ حَتَّى بَلَغَ طَرَازًا<sup>١</sup> وَأَطْلَحَ فَتَحْرَكَ أَهْلُ الصِّينِ وَجَاءُوا

<sup>١</sup> طرازًا Ms.

أكثر من مائة ألف وتحصن سعيد بن حميد في مدينة الطراز<sup>١</sup>  
وأقام أبو مسلم في مُسكِرِه بِسمرقند واستمدَّ العُمال وحشر  
المطوعة الى سعيد بن حميد فواقهم دفعاتٍ وقتل منهم خمسة  
وأربعين ألفاً وأسر خمسة وعشرين ألفاً وانهزم الباقون فاستولى  
المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك  
ما وراء النهر ودهاقينها فحرب أعناقهم وسبي ذراريهم واستنفي  
أموالهم وعبر النهر من السبي غير مرةً بجمسين ألفاً خمسين ألفاً  
وهم أبو مسلم بنزوا الصين وهياً أهبةً لذلك فشغله عنه إظهارُ  
زياد بن صالح كتاباً من أبي العباس بولايته على خراسان من غير  
أن كان لذلك أصلٌ فعلم أبو مسلم في ذلك حتى قتل زياداً  
وبعث برأسه الى أبي العباس وكتب إليه يستأذنه في الحج واختار  
من جلة رجاله خمسة آلافٍ فقدمهم أمامه وخرج [٢١١ ٢١٠هـ]  
واستخلف على خراسان أبا داود فلما انتهى الى الري تلقاه كتاب  
أبي العباس بتخليف من معه من الجنود بالري وأن تقدم عليه في  
خمس مائة رجل فكتب إليه إني قد وترت الناس ولا آمن على  
نفسى ألا اكون في كنفٍ قويٍ فكتب إليه ان اقبل في ألف

<sup>١</sup> Ms. الطراز.

فلا بلغ ابو مسلم الحيرة تلقاه ابو العباس في بني هاشم وسائر  
 القواد من العرب والموالي وبالغ في إطفائه وتكرمه وشكر صنيعه  
 وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العباس يا أخي قد عرفت  
 بلاءه عندنا وقيامه بأمرنا وسابقته في دولتنا قال إن في رأسه  
 وإنما بلغ ما بلغ بدولتنا وأيامنا فتغدد به قبل أن يتعش بك قال  
 وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغله بالكلام حتى آتية  
 من ورائه فأضربه عنقه قال دونك فاصنع ما انت صانع ودخل  
 ابو مسلم للسلام فأخذ أبو العباس يسأله عن وقائمه وجيله إذ  
 ادركته حالة صرفته عما هم به فقال لبعض شاكريته قل  
 لأبي جعفر لا يفعل ذلك ثم قال لأبي مسلم لولا أن أبا جعفر ولّى  
 ابن أخيه أميراً على الحاج لكنت أنت فخرج أبو جعفر وابر مسلم  
 بتقدمته حتى إذا بلغ صُمَيْنَةَ موضعاً بين البُستان وذات عِرْقٍ  
 بلغه خبر وفاة أبي العباس فسار حتى حج بالناس وأقبل منصوراً  
 إلى الحيرة،

ذكر خروج عبد الله بن عليّ بن عليّ أبي جعفر ولما مات أبو العباس  
 ادعى الخلافة عبد الله بن عليّ وبإيئه أهل الشام والحزيرة وذلك  
 أن أبا العباس لما ظهر أمره وضع سيفاً وقال من تقلد هذا

السيف وسار الى مروان فقاتله فله الخِلافة بىدى فتحاماه الناس  
وقام عبد الله بن على فتقلده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات  
أبو العباس قام بالخِلافة وبأيمه الناس على ذلك وكان أجلدَهم  
وأشجهم فقال ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقال الرأى ان  
تعالجه ولا تتأنى به فانفض أبا مسلم وجعل له الشام وما وراءه  
من الحُرسانيات فسار أبو مسلم الى نصيبين وقد واقها عبدُ الله  
ابن على فى مائة الف مقاتل ومائة ألف من الفعلة وحفر الخندق  
من جبل نصيبين الى نهرها وجعل فيه ما يحتاج اليه من العدة  
والآلة ونصب المجانيق والمرادات وبث الحسك وسد الطريق  
على من يقصده من العراق وجعل الخِضْبَ والقُرَى وراءه فلما  
نظر أبو مسلم الى ذلك وانه قد غلب الخِضْبَ والقُرَى والميرة  
والعلوفات وأن لا مقامَ للمسكر باذانه احتال فى إخراجِه فعدل  
عن عبد الله وأخذ فى طريق الشام فحشى عبدُ الله أن يستولى  
ابو مسلم على الشام فوجه أخاه المنصور بن على فى جيش عظيم  
فهبهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلة عظيمة ومرّ على وجهه يُظهر  
أنه يُريد الشام فخرج عبد الله فى أثره كلما ارتحل أبو مسلم من  
منزل نزل عبد الله فيه حتى علم أبو مسلم انه خرج جميعُ عساكره

عن الخندق وضيعوا المورة عطف ابو مسلم على نصيبين ركضاً  
 فقلب على الخندق وصار في يده جميع ما فيه واقبل عبد الله  
 حتى نزل على اربع فراخ من نصيبين في موضع ليس فيه ماء  
 إلا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يمكن  
 عبدُ الله المقامَ فهرب ليلاً واستولى ابو مسلم على خزائنه وأمواله  
 [fo 214 vº] وما كان احتواء من نهب بني أمية وكنوز الشام ثم  
 أسر عبد الله بن عليّ وحمل الى أبي جعفر فخلده الحبس إلى أن  
 مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشام وسرح  
 ابو جعفر أمناً على الأفياض والخزائن وبث يقطين بن موسى  
 وأمره بإحصاء ما في المسكر فغضب ابو مسلم وشتم أبنا جعفر  
 وقال أمناً على الدماء خوفاً على الأموال وأقبل من الجزيرة  
 مُجمعاً على الخلاف مُعارضاً بمخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار  
 الى المدائن وكتب الى [أبي] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم  
 أما بعد فإنه لم يبقَ لأمير المؤمنين عدوٌ إلا أمكنه الله منه وقد  
 كُنّا نروى عن ملوك ساسان ان أخوف ما تكون الوزراء اذا  
 سكت الدهماء فنحن نأفرون من قربك حريصون على الوفاء  
 بهدك ما وقيت حريون بالسمع والطاعة غير أنّهما من بيد

حيث يقارنها السلامة فإن أرضاك ذلك فأنا أحسنُ عبيدك  
وإن أبيت إلا أن تُعْطِي نَفْسَكَ ارادتها نقضتُ ما أوتيتُ ضناً  
بنفسى فكتب اليه المنصور قد فهمتُ كتابك وليست صفتك  
صفة أولئك الوزراء النشئة الذين اضطرابُ جَبَلِ الدولة اليهم  
لكثرة جرائمهم وإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فليَمَّ سَوِيَّتِ  
نفسك بهم وأنت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت  
من أعباء هذا الأمر بحيث أنت وقد حملَ أمير المؤمنين رسالةً  
لتسكن إليها إن أصغيتَ نحوها فاسأل الله تعالى ان يحولَ بين  
الشیطان وبين زفاتهِ منك ووجهُ بجرى بن يزيد بن جريء بن عبد  
الله البجليّ وكان أوحدَ زمانه في المكر والخداع والدهاء  
والليس واللسان فخدعه بكلامه وسخره بمواعيده وحلف له أبو  
جعفر بكلّ عينٍ يحلفُ بها ذوو الأديان من الطلاق والمتاق  
والآيمان وضمن له عيسى بن موسى وجرير بن يزيد بن جرير  
الوفاء من أبي جعفر بالمهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو  
مسلم يقول لأقتلن بأرض الروم وأقبل منصرفاً من الرى الى  
العراق،،

ذكر مقتل ابي مسلم قالوا ولما أخذ ابو مسلم على طريق الجبال  
من أرض الجزيرة اشتد رعبُ أبي جعفر وخشي إن هو سبقه الى  
خراسان أن يقاتله بما لا يقبل له به فاجتمع الرأي وعمل المكائد  
وهجر النوم وجعل يَقمُدُ<sup>١</sup> وحده ويخاطب نفسه وأتاه ابو مسلم  
وهو بالرومية في مضاربه فأمر الناس بتلقيه وإزاله وإكرامه  
غاية الكرامة أياً ما ثم أخذ في التجني عليه فهابه أبو مسلم وكان  
استشار بانوئيه رجلاً من أصحابه بالرى عند ورود الرُّسل عليه  
فأشار عليه بالامتداد الى خراسان وضرب أعناق الرُّسل فقال  
أبو مسلم هوذا ارى يميني فما الرأيُ قال تركت الرأي بالرى  
فذهبت مثلاً ولكن الحيلة أن تبدأ به فإني مقتولٌ فإذا دخلت  
عليه فأعله بسيفك<sup>٢</sup> ونحنُ على الباب ثم ان أمكنك أن تُدافع  
عن نفسك إلى أن تصل اليك واجمع أبو جعفر على قتله وأعد  
من أصحاب الحرس أربعة نفر فأبكمهم في البيوت منهم شبيب  
المروزي وأبو حنيفة حربُ بن قيس وقال إذا أنا صفتُ بيدي  
فشأنكم وبمث الى أبي مسلم يدعوه في غير وقتٍ فجاء اليه

<sup>١</sup> يَقمُدُ Ms.

<sup>٢</sup> فأعله بسيفك Ms.

باستدعائه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمته فقال له  
 عيسى تقدم وأنا وراءك فقال له أبو مسلم أنا أخافه على نفسي  
 فقال عيسى [r<sup>o</sup> 215 f<sup>o</sup>] أنت في ذمتي وجواري وكيف تظن بأمر  
 المؤمنين أن يفضر عهدك وأرسل أبو جعفر الى عيسى ان تخلف  
 عن الحجى وجاء أبو مسلم فقام اليه البواب وقال ليطيني الأمير  
 سيفه قال ما كان يفعل هذا قبل قال هذا لا بد [منه] فاعطاه  
 ودخل فشكى الى ابي جعفر ذلك فقال ومن أمره ذلك قبّحه الله  
 ثم اقبل عليه يُماتبه ويذكر عثراته فما عدّ عليه ان قال ألست  
 الكاتب الى تبدأ بنفسك ودخلت اليها فقلت أين ابن الحارثية  
 وجعلت فخطب آمنة بنت علي بن عبد الله بن العباس وتزعم أنك  
 سليل بن عبد الله بن عباس ما هناك الى قتل سليمان بن كثير  
 الحزاعي مع أثره في دعوتنا وسعيه في دولتنا قبل ان يدخلك  
 في شيء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يتذر إليه ويقبل الأرض  
 بين يديه ويقول أراد الخلاف على فقتلته فقال أبو جعفر  
 يصبك وحاله عندنا حاله فقتله وتمصينا فلا نقتلك قتلني  
 الله إن لم اقتلك ثم ضربه بمود في يده وصفق فخرج الحرس  
 فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول أبو جعفر ما تريد

يا ابن اللخنا<sup>١</sup> إلا غيظا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولقوه في  
 بساط ونحوه ناحية ثم استأذن اسمعيل بن علي الهاشمي فأذن له  
 فلما قام قال أتى رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشا وأنى توطأته  
 يرجلى قال صدقت رؤياك قتل الله عز وجل الفاسق فم فتوطأه  
 يرجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه وتام نومة ثم قام وقال  
 ما تهيأت للخلافة الى اليوم وبأنويته في ثلاثة آلاف من  
 الخراسانية وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال ابو جعفر  
 فرقوا هولاء الملوغ عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاستوف بالكيل أبا مُجرم  
 سُقيت كأسا كنت تسمى بها أسر في انخلت من العلقم

وكتب أبو جعفر الى أبي داود بهده على خراسان،  
 خروج سنقاد<sup>٢</sup> المجوسى ولما قُتل ابو مسلم خرج سنقاد<sup>٢</sup> المجوسى  
 بنيسابور يزعم أنه ولي أبي مسلم والطالب بأمره وسار حتى غلب  
 على الرى وما وراء النهر من النواحي وقبض خزائن أبي مسلم

<sup>١</sup> Ms. اللخنا ; en marge : كذا في الاصل .

<sup>٢</sup> Ms. سنقاد .

وفرقها في الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفاً فبعث المنصور جمهوراً<sup>١</sup>  
العجليّ في عشرة آلاف فالتقوا بين همدان والريّ فقتل منهم  
ستين ألفاً وسبى من نسايتهم واولادهم ما الله به عليم وقُتل سنفاد<sup>٢</sup>  
فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يوماً،،

موت أبي داود خالد بن ابرهيم وهم أبو داود بالمسير الى ما وراء  
النهر وقاد العساكر الى مرو فيينا هو نازلٌ للاستراحة في قصر  
بكشمن<sup>٣</sup> إذ ثار الجند ليلاً تشويشاً فأشرف عليهم أبو داود ليلاً  
من القصر معتمداً على أجرة فزلت الأجرة فسقط ابو داود على  
رقبه فانكسر فوَلَّى المنصور ابنه المهديّ وأمره أن ينزل الريّ  
ويستعمل على خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمن الحارثي،،  
خروج الرونديّة وخرج ناسٌ من أهل خراسان بمدينة الهاشميّة  
وقالوا قولاً عظيماً [٢١٥ ٧٥] وهو أن أبا جعفر الهنا يُحيينا ويُميتنا  
ويُطعمنا ويسقينا قالوا بتناسخ الأرواح وأن روح آدم تحوَّلت في  
عثمان بن نبيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاءوا الى

<sup>١</sup> جمهوراً Ms.

<sup>٢</sup> سنفاد Ms.

<sup>٣</sup> بكشمن Ms.

قصر أبي جعفر يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأذكر ذلك  
 أبو جعفر وخرجوا إلى الناس يهرجونهم<sup>١</sup> بالسيوف فخرج المنصور  
 في مواليه فقتلهم أبرح قتل فأبلى معن بن زائدة ذلك اليوم بين  
 يديه بلاء حسنا،

خروج محمد و<sup>٢</sup> ابراهيم من ولد الحسين بن علي بن جعفر  
 قال وكان أبو العباس ملاطفاً لعبد الله بن الحسين باراً به فأخرج  
 يوماً سفظاً من جوهر وقاسمه فانشأ عبد الله يقول [وافر]

ألم تر حوشياً أمسى بيني قصوداً نفعها لبي نفعين  
 يُرْوَلُ أن يُعَمَّرَ عُمَرُ نُوحٍ وأمر الله يزل كل ليلة

فغضب أبو العباس من قوله ونفاه إلى المدينة ثم لما ولي أبو  
 جعفر الحج في طلب ابنه محمد وإبراهيم فتواري عن الطالبين  
 وتغيبوا عنه وحج أبو جعفر وأمر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن  
 وداود وإبراهيم فأتى بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن  
 وهو شيخ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم المذاب  
 حتى دلوا على من كان اختفى منهم بجبل طيء فبعث في طلبهم

<sup>١</sup> En marge : كذا .

<sup>٢</sup> Ms. بن .

فأخذوا اثني عشر انساناً ورحلهم كلهم الى الكوفة وحبسهم في بيت ضيقٍ لا يتمكن أحدهم من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتعوط لا يدخل عليهم رُوح الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القَدَر حتى ماتوا عن آخرهم فخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمى بالمهدي فبعث اليه أبو جعفر عيسى بن موسى وحيد بن قحطبة بن شبيب في الحرسانية وحاصروا المدينة أياماً وواقعوهم مراراً ثم خرج محمد بن عبد الله وقال لأهله ان قطرت السماء قطرة فأحرقوا الديوان فأتى مقتول وواقف القوم وقال يا أهل فارس يعني الحرسانية اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله صلعم إني أنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانتقضت الحرسانية وخاف عيسى بن موسى الخلاف فنادى حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي إن كنت محمد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي مُسلمان كُشند فحملوا عليه حملة واحدة فقتلوه وحزوا رأسه من أصل رقبته مُعلقاً به أحشائه وما يتصلُ به وحملوه الى أبي جعفر قالوا ولما خرج محمد بن عبد الله هاجت سحابة فطرت فأحرق الديوان،،

ثم خروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة في ثلاثين ألفاً  
ويقال في سبعين ألفاً واشتدَّت<sup>١</sup> مخافة أبي جعفر وأعدَّ الرواحل  
للهرب ونقل ديوانه وأهل بيته إلى دمشق وبث عيسى للقاء  
إبراهيم ويش أبو جعفر من الأمر وقال أترون أن هذا الذي  
بلغنا باطلاً إن الأمر لا يزال فينا حتى تلمب به صيانتنا فقال له  
سهل لا بأس فإن الظفر لكم فلم يلبث أن جاء عيسى برأس إبراهيم  
فتمتل أبو جعفر بقول الشاعر [طويل]

فانثت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالأياب المُسافرُ

[F<sup>o</sup> 216 r] ومن ثمّ مرّ ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن<sup>٢</sup>  
ابن علي بن أبي طالب إلى المغرب فهمّ بها إلى اليوم،<sup>٣</sup>  
خروج استاديسس بخراسان قالوا واجتمع من النزية نحو ثلاثمائة  
الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج رستاق<sup>٤</sup> وسجستان  
ونواحيها ومعهم المرور<sup>٥</sup> والمساحي والنفوس ورئيسهم استاديسس

<sup>١</sup> Ms. استتت.

<sup>٢</sup> Ms. الحسينا.

<sup>٣</sup> Ms. وكنج رستاق.

<sup>٤</sup> Ms. المدر.

وغلّبوا على عامة خراسان فوجه ابو جعفر خازم بن خزيمه فقاتلهم  
قتالاً شديداً وقتل منهم في المعركة تسعين ألفاً وهزمهم وفرق  
جمعهم وسبي ذراريهم،

قتل عمر بن حفص بن ابي صفره بافريقيه كان ابو جعفر ولّاها  
إياه فخرج عليه ابو عادي وابو حاتم الاباضيّان في أربع مائة الف  
رجل من البربر والمغاربه منهم ثلثمائة وخمسة عشر ألفاً رجالاً  
وخمسة وثمانون ألفاً فرساناً فغلبوه وقتلوه وغلّبوا على المغرب فوجه  
ابو جعفر يزيد بن حاتم في خمسين ألفاً وانفق على ذلك الجيش  
ثلاثة وستين ألف ألف درهم يكون بالأوقار الفى وقر وثمانين  
وقراً واكل وقر ثلاثون ألفاً فقتل ابو عادي وابو حاتم وحمل  
رؤوسها إليه واستوت له بلاد المغرب وبني أبو جعفر مدينة بغداد  
سنة خمس وأربعين ومائة وبني قصر الخلد سنة سبع وخمسين  
ومائة ونقل الأسواق من مدينة السلام الى باب الكرخ وباب  
المحوّل وخذق على الكوفة وسورها وكذلك البصرة خندق  
عليها وخذق عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنه محمد المهدي<sup>١</sup>  
ولميسى بن موسى من بعده ومات ابو جعفر في طريق مكة بيتر

<sup>١</sup> محمد بن المهدي Ms.

ميمون وفي أيامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد  
الملك سنة ستين الى الاندلس فلما كان ثم ابنه هشام<sup>١</sup> بن عبد  
الرحمن<sup>٢</sup> عشرين سنة وكان وقوع عبد الرحمن اليها سنة ثمان  
وثلاثين فمهم ولائها الى اليوم،،

ذكر خلفاء بني العباس أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي  
ابن عبد الله بن العباس بُويع يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من  
شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو أبو العباس أمير  
المؤمنين المرتضى بن محمد بن علي السجاد ذي الثغفات بن عبد الله  
الحبّير بن العباس ذي الرأى بن عبد المطلب شيبة الحمد وأمّ ابي  
العباس ربيعة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذي انتشرت  
الأخبار بافضاء الخلافة إليه وكان أبو العباس رجلاً طويلاً  
أبيض اللون حسن الوجه وُلد بالشرارة<sup>٣</sup> في أيام هشام بن عبد  
الملك ولما قديم الكوفة نزل بحمام أعين في موضع عسكر أبي سلمة  
فسمى الهاشمية ثم تحوّل من الهاشمية الى الحيرة ثم تحوّل من

<sup>١</sup> الحسن Ms.

<sup>٢</sup> كذا في الاصل : Lacune; en marge :

<sup>٣</sup> بالسرارة Ms.

الحيرة الى الأنبار وبنى بها مدينة ومات سنة ست وثلاثين ومائة  
وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنه أربعاً وعشرين  
سنة وخلف أربعة اقصه وخمس سراويلات وأربع طيالة وثلاث  
مطارف خز ورتاه أبو ذلامه [كامل]

مَنْ مُجِبِلٌ فِي الصَّبْرِ عِنْدَكَ فَلَمْ يَكُنْ جَزَعِي وَلَا صَبْرِي عَلَيْكَ جَمِيلًا  
يَجِدُونَ أَبَدًا لَا وَائِي عَالِمٌ مَا عِشْتُ دَهْرِي مَا وَجِدْتُ بَدِيلًا  
إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بِعِنْدِكَ كَلِمٌ فَوَجِدْتُ أَجْوَدَ مَنْ سَأَلْتُ بِخَيْلًا

[F<sup>o</sup> 216 v<sup>o</sup>] فقالت له امرأة ابي العباس ما أصيب به غيري وغيرك  
فقال ابو ذلامه وكان مزاحاً ولاسوء الك منه ولدٌ ولا ولدى منه  
وكانت ولدت له محمد بن ابي العباس ودُفن في قصره بالأنبار  
وفي تاريخ خُرَازد انه بلغ من السن ثلاث وثلاثين سنة والله  
اعلم وكان يكره الدماء ويُجَابِي على أهل بيت رسول الله صلعم  
وكان مختصاً بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن  
ابن الحسن<sup>2</sup> بن علي بن أبي طالب وكان يقدُّ عبد الله بن

<sup>1</sup> Ms. تجبيل, contre le mètre.

<sup>2</sup> Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والأموي عن يساره فلما اتشده عبد الله ألم  
تر حوشباً نفاه الى المدينة ثم لما انشأ يقول سُدَيْف [خفيف]

لا يُعْرَفُكَ ما ترى من رجالٍ ان تحت الرجال داءً دويّاً  
فبيح السيف وأرفع السوط عنهم لا ترى فرق ظهرها أمويّاً

ثم أمر سليمان فقتل،،

بُويح أخوه ابو جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد بن العباس  
سنة سبع وثلاثين ومائة وأمه بربرية يُقال لها سلامة وُلد بأرض  
الشرارة في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أكبر من  
أبي العباس ثمانى عشرة سنة وذكروا أنه كان رجلاً أسمر نحيفاً  
طويل القامة قبيح الوجه دميم الصورة ذميم الخلق أشح خلق  
الله وأشده حباً للدينار والدرهم سفاكاً للدماء ختاراً باليهود  
غداراً بالمواثق كفوراً بالنعيم قليل الرحمة وكان جال في الأرض  
وتعرض للناس وكتب الحديث وحدث في المساجد وتصرف في  
الأعمال الدنية والعرف الشائنة وقاد القود لأهلها وضربه سليمان  
ابن حبيب بالسياط في الجملة والتفصيل كان رجلاً دنياً خسيساً

كريبها شريراً فلما أفضى الأمرُ إليه أمر بتغيير الزى وتطويل  
القلانس فجمعوا يحتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو ذُلامة  
في هجوه [طويل]

وكنا نرجى من إمام زيادة<sup>١</sup> فزاد الإمام المصطفى<sup>٢</sup> بالقلانس  
تراها على هام الرجال كأنها ديار يهرج جلت بالبرانس

وأمر بمدد دور أهل الكوفة ووظف خمسة دراهم<sup>٣</sup> على كل دار  
فلما عرف عددهم جباهم اربعين درهماً اربعين درهماً فقالوا [رمل].

يا لقرم ما لقينا من أمير<sup>٤</sup> المؤمنين قسم الحنة فينا وجباننا اربعينا

وحج غير مرة وزار القدس وبنى مدينة المصيصة ومدينة الرافقة  
بالرقة على قدر مدينة السلام ووسع طرق المدينة وأرباضها وأمر  
بهدم ما شخص عنها ووسع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم  
يجمعه أحد قباه ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج محرماً بالحج

<sup>١</sup> Corr. marg. : .الجتى .

<sup>٢</sup> Ms. خمسة دراهم répété deux fois.

<sup>٣</sup> Ms. أمر .

فمرض له وَجَعُ بَيْرِ مِيمُونِ هَاضَ لَهُ بَطْنُهُ ثُمَّ انْقَضَ كَوْكَبٌ فِي  
 آثَرِهِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمَاتَ فَحُمِلَ إِلَى مَكَّةَ فَدُفِنَ مَكشُوفَ  
 الرَّأْسِ وَخَافَ مِنَ الصَّادِثِ تِسْعَ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَتِسْتِينَ أَلْفِ  
 أَلْفِ دَرَاهِمٍ سِوَى سَائِرِ الْأَصْنَافِ وَلَمْ يَرَوْا مِنْهَا بَشْيَءٌ وَزَعَمَ زَاعِمٌ  
 أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ [٢٥ 217] أَعْرَابِيٌّ فِي طَرِيقِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّ  
 أَيَّامٍ فَأَنشَدَهُ [طويل]

أَبَا جَعْفَرٍ حَانَتْ وَقَاتُكَ وَأَنْقَضَتْ سِنُوكَ وَأَمْرُ اللَّهِ لَا يُبَدُّ وَاقِعُ  
 أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ صَاحِبٌ أَوْ مُنَجِّمٌ بِحِيلَتِهِ عَنْكَ الْمَنِيَّةَ دَافِعُ

وَيَقَالُ بَلْ هَتَفَ بِهِ فِي نَوْمِهِ وَرَنَاهُ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ [طويل]

أَبَا جَعْفَرٍ صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِنَا لِمَوْتِكَ أَمْسَى أَعْظَمُ الْعَدَدَانِ  
 بَكِي الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ تَوَى وَلَمْ يَبْنِكْ مَيْتًا قَبْلَكَ الثَّقَلَيْنِ

خَبِرَ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي اسْمِهِ وَبَلَدِهِ  
 فَكَثَرَهُمْ عَلَى أَنَّهُ أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ وَوُلِدَ بِاصْبَهَانَ  
 وَنَشَأَ عِنْدَ إِدْرِيسَ بْنِ عَيْسَى جَدِّ أَبِي دَلْفٍ فَكَانَ مَعَ وَلَدِهِ فِي  
 الْمَكْتَبِ إِلَى أَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَرَوَى الْأَشْمَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمه وشيلة بنت فلان وزعم قوم أنه  
 كان من قرية من قرى مرو أو يقال بل كان من العرب وقيل  
 كان عبداً وأما ابو دلالة فانه نسه الى الأكراد حيث هجاء  
 وقالوا في حليته وهياته أنه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق  
 البشرة حلو المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُرَ ضاحكاً  
 ولا مازحاً ياتيه التوجع المظالم فلا يُعرف بشره في وجهه وينكب  
 النكبة العظيمة فلا يُرى مكتشفاً لها قليل الرحمة قاسى القلب  
 سوطه سيفه قتل من الأصناف كلها بدأ بمصر في خراسان  
 فأفناهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاة ثم الثمراء ثم الملوك ثم  
 الدهاقين والمرازبة والنصارى والداونديّة والنهاونديّة واليهود  
 وقتل ستماية ألف ممن يُعرف صبراً سوى من لا يُعرف ومن قُتل  
 في الحروب والهجمات وقُتل ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا عبداً  
 ولا أمة ولا ديناراً ولا درهماً وكانت عنده ثلاث نسوة وكان  
 لا يطأ المرأة منهن في السنة إلا مرة واحدة ويحول يكفى الانسان  
 أن يخبث نفسه في السنة مرة وكان من أغير الناس لا يدخل  
 قصره أحدٌ غيره وفيه كوى يُطرح لئسائه منها ما يحتجن اليه  
 قالوا وليلة زُفت إليه امرأته أمر بالبرذون الذى ركبته

فَذُبِحَ<sup>١</sup> وَأُحْرِقَ سِرْجُهُ لثَلَا يَرْكَبُهُ ذَكَرٌ بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ دَخَلْتُ  
 عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ لَيْلًا فَرَأَيْتُ فِي حَجْرِهِ مُصْحَفًا وَفِي يَدِهِ سَيْفًا فَقَالَ يَا  
 ابْنَ شُبْرُمَةَ إِنَّمَا هَا وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَتْرَهَبُ هَذَا أَمْ السِّيفُ قَلْتُ  
 اصْلُحْ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَنْ اشْتَجَّ النَّاسُ فَقَالَ كَلَّ قَوْمٌ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِهِمْ  
 وَكَانَ أَقْلَ النَّاسِ طَعْمًا وَأَكْثَرَهُمْ طَعَامًا يُخَبِّزُ فِي مَطْبَخِهِ كُلَّ  
 يَوْمٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَآزِفٍ وَيُطْبِخُ مِائَةَ شَاةٍ سِوَى الْبَقْرِ وَالطَّيْرِ  
 وَكَانَ لَهُ مِائَةُ طَبَّاخٍ وَآلَةُ الْمَطْبِخِ تُحْمَلُ عَلَى الْفِئَةِ وَمِائَتَيْنِ مِنْ  
 الدَّوَابِّ وَلَمَّا حَجَّ نَادَى فِي النَّاسِ بَرَأْتُ الذِّمَّةَ تَمَنُّ أَوْقَدَ نَارًا فَكَفَى  
 الْمُسْكِرَ وَمَنْ مَعَهُ أَمْرٌ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَمُنْصَرَفِهِمْ  
 وَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَمَّا كَانُوا سَمِعُوا بِهِ  
 مِنْ وَلَوْعِهِ بَسْفَكَ الدَّمَاءَ وَتَنَاشَدُوا لَهُ بَيْتًا قَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ  
 [بَسِيط]

[٢١٧ ٢٥] فَمَنْ يَكُنْ سَائِلًا عَنِ دِينِ قَوْمِهِمْ

فَإِنَّ دِينَهُمْ أَنْ يَثْتُلَ الْعَرَبَا

وَكَانَ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ وَإِنَّهُ

<sup>١</sup> فَذُبِحَتْ. Ms.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلما سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون  
إليه فلما بلغ الحرم نزل عن دابته وخلع نعليه ومشى حافياً على  
رجليه إعظاماً للبيت وقضى نُسكاً قتل ما قضاه أحد من الملوك  
غيره فقالوا ما رأينا سلطاناً أعظم الحرم إعظامه وولد سنة مائة  
واثنتين وقتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة  
وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مسلم يتولأها الخرمية  
وزعمون أنه يخرج من نسلها رجلٌ يستولى على الأرض كلها  
ويسلبُ بني العباس ملكهم وفيه يقول

[طويل]

أبا مجرم ما غير الله نعمةً على عبده حتى يُغيرها العبدُ  
وفي دولة المهدي حاولت غدره إلا إن أهل العذر أبأذك الكردُ  
أبا مجرم خوفتني العتق فانتحي عليك بما خوفتني الأسدُ الرردُ

وبويع بعده ابنه المهدي محمد بن أبي جعفر سنة تسع وخمسين  
ومائة وصار إليه خاتم الخلافة وقضيت النبي صلعم وبُردته  
فكان كما سئى هادياً مهدياً ردّ المظالم وشهد الصلوات في جماعة  
وفرق خزان المنصور في سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبي بكره الى  
رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم الى ابني سفيان

الى عبيد من ثقيف وكتب بذلك الى المذنب والأمصار ووسع  
المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرق في حجه بمكة والمدينة ثلاثين  
ألف ألف درهم سوى ما حمل اليه من مال مصر واليمن وحمل  
اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحد قبله  
وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقضير المنابر الى الحد الذي كان  
عليه منير رسول الله صلعم ووضع دُور العزضى وأجرى على  
العميان والمجذمين والضعفى وأنزى الصائفة ابنة هازون بن المهدي  
في مائة الف من المسترقة<sup>١</sup> سوى المطوعة والأتباع وأهل  
الأسواق والنزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين الفا وأصابوا من  
المال ما بيع البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفا  
وألزمهم الجزية كل سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبى  
حفصة

أطفت ببطنطينة<sup>٢</sup> الروم مُنندا إليها القفا حتى أكتسى الذل سُورها  
وما رمتها حتى تُفنيك ملوكها بجزيتها والعرب تغلى قُدورها

وكثير من الناس يرون ذلك الفتح الفتح الذى وعد الله به وفي

<sup>١</sup> قسطنطينية Ms.      <sup>٢</sup> المسترقة : Corr. marg.

أيامه خرج رجلٌ يقال له يوسف البرم<sup>١</sup> واستغوى خلقًا كثيرًا  
 وجمع بؤشًا وادعى النبوة فبعث إليه جيشًا ففصّوا جموعه فأسروه  
 فأمر به المهديُّ فُصِّلَ وخرج حكيم المقنع وقال بتناخ الأرواح  
 واتبه ناس كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا تنوّر من قرية  
 من قرى مرو يقال لها كاره وكان لا يسفر عن وجهه لاصحابه  
 فلذلك [Fo 218 r] قيل له المقنع وزعم أن روح الله التي كانت<sup>٢</sup>  
 في آدم تحوّلت<sup>٣</sup> إلى شيث ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى  
 ثم إلى عيسى ثم إلى محمد ثم إلى عليّ ثم إلى محمد بن الحنفية ثم  
 إليه وكان يُحسِنُ شَيْئًا من الشمبذة والثيرنجات فاستغوى أهل  
 العقول الضعيفة فاستألمهم فبعث المهديُّ في طلبه فصار إلى ما  
 وراء النهر وتحصن في قلعة كش<sup>٤</sup> وجمع فيها من الطعام والمؤونة  
 وبت الدعاء في الناس وادعى إحياء الموتى وعنه القيب والحق  
 المهديُّ في طلبه فحوصر فلما اشتدّ الحصار عليه سقى نساءه وغلازه  
 كلهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحمل إلى المهديِّ

<sup>١</sup> كذا في الأصل : en marge : البرم Ms.

<sup>٢</sup> كان Ms.

<sup>٣</sup> تحوّل Ms.

<sup>٤</sup> تكش Ms.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّل روحه الى قالب رجل أشمط على  
 يذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الأرض فيهم  
 ينتظرونه ويُسمون البيضة وفي أيامه خرج المحمرة بخراسان وعاينهم  
 رجلٌ يقال له عبد الوهاب فقلب على خراسان وما يليها وقتل  
 خلقاً كثيراً من الناس فانقض اليه المهديُّ عمرو بن الملا فقتله  
 وفرض جموعه وفي أيامه ظهرت الزنادقة فقتل المهديُّ بعضهم  
 واستتاب بعضها وعقد البيعة لابنه موسى الهادي وبعده لأخيه  
 هارون الرشيد واعتلّ المهديُّ فحمل الى ماسبدان<sup>١</sup> يتروح الى  
 ذلك بالهواء فمات فحمل على دراية إذ لم يجدوا جنازةً فجزّت حنة<sup>٢</sup>  
 عييدها ولبست المسوح في وصائفها ولم تنزل<sup>٣</sup> كذلك إلى أن  
 فارقت الدنيا وكانت من أجل النساء فقال أبو العاتية [رمل]

دُخِنَ فِي الرَّشَى وَأَصْبَجْنَ عَلَيْهِنَ السَّرْحَ  
 كُلُّ نَطَّاحٍ وَإِنْ عَا شَ لَهْ يَوْمٌ تَطُورُ  
 نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينِ إِنْ كُنْتَ تَنْرَحُ

<sup>١</sup> ماسبدان Ms.

<sup>٢</sup> حبة Ms.

<sup>٣</sup> يزل Ms.

لتموتنَّ ولو عُمرت ما عُتر نوح  
 بين عيني كلِّ حيٍّ عَلمُ الموت يُلوح  
 كلُّنا في غفلةٍ و الموتُ يغدو ويروح

وتوفى المهدي سنة ست وستين ومائة وكان ابن ثمان وأربعين  
 سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه [طويل]

وأفضلُ قبرٍ بعد قبر محمدٍ نبيُّ المهدي قبرٌ بمَسنَدانٍ<sup>١</sup>  
 عجبتُ لأيندحتِ التُّرابُ فوقه غداة فلم يرجع بغيرِ بسانٍ

وبُويح الهادي وتولى له البيعة هارون وهو يجران فأقبل الى  
 بغداد على دوابِّ البريد وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن  
 ابن علي بن ابي طالب بالمدينة في الطالبين يحيى وادريس واسماعيل  
 الذي يقال له [له] طباطبا وعلى وعمر الذي يقال له الأفطس  
 واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي  
 مكة وبث الهادي موسى بن عيسى<sup>٢</sup> فأدركه علي فرسخ من مكة  
 فقتله وحمل رأسه الى المهدي وتفرق من كان معه من آل أبي

<sup>١</sup> Ms. بَاسِنْدان (contre le mètre).

<sup>٢</sup> Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوق ادریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن<sup>١</sup> بن علی  
 [این] ابی طالب الی الاندلس و غلب علیها و أخوه یحیی بن عبد  
 اللہ الی جبال الہند فاما ادریس فولی الی [no 218 v<sup>o</sup>] تلك  
 الناحية وولده الی الیوم ہا واما یحیی فإنه آمنہ ہارون<sup>٢</sup> و أخرجه  
 ثم غدر بہ و بنی علی بطنہ اسطوانة و غضب الہادی علی موسی بن  
 عیسی فی قتل الحسن بن علی من غیر موافقة و تركہ ان یقدم بہ  
 علیہ فیری فیہ رأیہ فقبض علی أموالہ و ضیاعہ و تتبّع الہادی  
 الزنادقة فقتلہم أبحر قتل منهم ازديادار كاتب یقطین بن موسی  
 نظر الی الناس فی الطواف یهزلون فقال ما أشبهہم بقر تدوس  
 البیدر فقال الشاعر فیہ [سریع]

ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة بالبیدر

وقال آخر [سریع]

قد مات مالي منذ أعصارٍ وقد بدا إزدایادارٍ  
 حجج الی البيت أبو خالدٍ مخافة القتل أو العارٍ

<sup>١</sup> Ms. الحسين.

<sup>٢</sup> Ms. هرون.

رودّ والنسب أبو خالد لو كان بيث الله في الشار  
لا يقتل الحيات في دينه كُفراً ولا العصفورَ في الدار  
وليس يُؤذي ألفاً في حجره يقول روح الله في الفأر

فقتله الهادي وصلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتلته  
وقتل حمّاه ومات الهادي بمسى آباء سنة سبعين ومائة وكان  
بلغ من السن ثلاثاً وعشرين سنة وولى سنة وشهراً،

وبويع هارون الرشيد يوم تُوفّي الهادي ووُلد له المأمون فات  
خليفةً وولى خليفةً وولد خليفةً ولنا بويع الرشيد ولى الوزارة  
يحيى بن خالد بن برمك وولى خراسان جعفر بن محمد بن الأشعث  
ابن قيس وبذل الامان للطالبين وأخرج الخمس لبني هاشم وقسم  
للدكر ألفاً وللأنثى خمس مائة وساوى بين صلبيتهم ومواليهم  
وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار وعمر طرسوس وأزل فيها أبا  
سليمان الخادم في جماعة من الموالى وخرج عليه الوليد بن ظريف  
الشارى بأرض الجزيرة واستولى عليها وعلى ارمينية وآذربيجان  
وهزم عدّة جيوش لهارون وفتك بهم ويقول [سريع]

أنا الوليدُ بنُ الظريفِ الشارى أخرجنى ظلمكم من دارى

ودامت فتنته قريبا من عشر سنين ثم انتهز بعض الأعراب منه  
الفرصة فقتله غيلةً وحمل رأسه الى هارون فاعتمر شكرا لله عز  
وجلّ على ما أبلاه وكفاه وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة  
ورثته أخته الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يالقسوم للخيوف واللبلى<sup>١</sup> وللدار لنا ازمعت بخوف  
وللبدر من بين الكواكب إذ هوى وللشمس همت بعده بكسوف  
[٢٥ 219 ٢٥] وليث فوق النمش اذ يحملونه

الى وهدة ملحودة وتعرف  
بكت جشم لنا استقلت على العلى وعن كل هول بالرجال مطيب  
ايا شجر الخابور ما لك موقعا كأنك لم تجزع على ابن الطريف  
فتى لا يعدّ الزاد إلا من الشقى ولا الكال إلا من قنى وسيرف

وخرج عليه حمزة الشاري بخراسان فماش ياذغيس فأفسد ووثب  
على عيسى بن علي بن عيسى ففض جموعه وقتل فيهم أربع قتل  
وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقال ابو العذافر  
[خفيف]

<sup>١</sup> وللبلا. Corr. marg.; ms.

كاد عيسى يكون ذا القرنين بلوغ المشرقين والمغربين  
لم يدع كابلًا وزابلتا<sup>١</sup> ن<sup>٢</sup> وما حولها الى الرّجّين<sup>٣</sup>

ثم غرق حمزة في وادٍ بكرمان وتُسمى طائفته الحمزية وخرج أبو  
الخصيب بسا وغلب عليها وعلى أيورّد وطوس وسرخس ونيسابور  
وخرّب وأفسد وكثفت<sup>٤</sup> جوعه وقوى أمره فبعث إليه هارون<sup>٥</sup>  
عيسى بن علي فقتله وسبي أهله وذرائبه وحمل اليه راسه  
واستقامت أحوال خراسان وتحركت الحرّية باذربيجان فانتدب  
لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين الفا وسبي نساءهم  
وصيائهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبيع  
السبي وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فحنق لذلك  
خاقان وخرجت الخزر من باب الأيواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل  
الذمة وسبوا مائة الف واربعين الف انسان وقتلوا من الرجال  
والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا الله عزّ وجلّ وأحرقوا

<sup>١</sup> Ms. ajoute : لا.

<sup>٢</sup> Ms. الرّجّين.

<sup>٣</sup> Ms. ركنت.

<sup>٤</sup> Ms. هرون.

المدن والقرى وانتهكوا من الاسلام بما لم يُذكر مثله قبله  
ولا بعده،

قصة البرامكة قيل أنهم كانوا من أهل بيوتات بلخ ممن يتولون  
البحار وبيت النار فقبل لهم البرامكة على معنى أنهم سدنة البيت  
وحجابه فأول ما ولوا من الأعمال في أيام أبي العباس ولى الخراج  
خالد بن برمك ثم صار يدور فيهم الى أيام الرشيد فولى الوزارة  
يحيى بن خالد بن برمك وولى خراسان وما دون باب بغداد مما  
يلها ابنه الفضل بن يحيى وولى ابنه الآخر جعفر بن يحيى الخاتم  
قال بعضهم الوزارة برمكية لا بقى منهم بقية ثم سخط عليهم  
هارون فأذناهم واختفوا في السبب الذي حمله على ذلك فقال  
قوم انهم أرادوا إظهار الزندقة وإفساد الملك ونقله الى عثمان بن  
زيدك الفاسق فقتلهم هارون على ذلك وقال آخرون إن هارون  
كان مختصاً بجعفر بن يحيى بن برمك حتى أمر فخيطة له قميص  
ذو جيبين يلبسه هارون وجعفر لثقتة به واختصاصه به وكان باراً  
بأخته عباساً<sup>١</sup> مولماً بها لا يكاد يصبر عنها فزوجها من جعفر بن  
يحيى على أن لا يمسه ولا يلم بها ليكون لها محرماً اذا حضرت

<sup>١</sup> العباسية Ms.

المجلس فقضى من القضاء ان حملت منه وولدت توأمين فنضب  
 هارون لذلك وأمر بضرب [Ms. 219 v°] عُنُق جعفر بن يحيى وحبس  
 أخاه الفضل وأباه بالرقّة حتّى ماتا في الحبس وأمر بجثة جعفر  
 ورأسه الى مدينة السلام ففُطمت بنصنين وُصّلت به ثم أحرقت  
 بالنار وكتب الى العمال في جميع النواحي والبلدان بالقبض على  
 البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكلّ من هو منهم  
 يُسئل<sup>١</sup> والاستيثاق<sup>٢</sup> منهم واجتياح أموالهم واستصفانها منهم  
 وإذكاء العيون على من اختفى منهم وتغيّب والاحتيال في التبض  
 عليه حتّى اذا علم أنّه قد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى  
 كلّ عامل<sup>٣</sup> كتاباً مُدرجاً محتوماً بأمره ان ينظر فيه يوم كذا  
 من سنة كذا فيُمثّل ما مُثّل له فيه فوافق قتلهم كلّهم في يوم  
 واحد ثم أمر بعباسة فحطّت في صندوق ودُفنت في بئر وهي  
 حيّة وأمر بابنيها كأنّهما لؤلؤتان فأحضرا فنظر اليهما ملياً وشاور  
 نفسه وبكى<sup>٤</sup> ثم رمى بهما البئر وطمها عليهما وقال الأصمعي في

<sup>١</sup> كذا في الاصل : en marge : يسئل Ms.

<sup>٢</sup> والاستيثاق Ms.

<sup>٣</sup> عالم Ms.

<sup>٤</sup> وبكى Ms.

## البرامكة

[مقارب]

إذا ذُكِرَ الشِّرْكَ في مجلسٍ      أفادَتْ وجوهُ بني برمك  
وإنْ ثَلِيَّتْ عندهم سورةٌ      أتوا بالأحاديث من برمك

وحجَّ هارون بأبيه محمَّد الأمين وعبد الله المأمون وكتب كتابًا  
بالمهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون وأشهد عليه وعلقه على الكعبة  
فقال ابرهيم الموصليُّ

[كامل]

خيرُ الأمور مَعْتَبَةٌ      وأحقُّ أمرٍ بالتنام  
أمرٌ قضى احكامه      في الكعبة البيت الحرام

وكان عقد المهد لمحمَّد وسماه الأمين وهو ابن خمس سنين وذلك  
في سنة خمس وسبعين ومائة فقال سلمُ الخاسرُ

[كامل]

قد وفق الله الخليفة إذ بنى      بيت الخلافة للهجان الأزهر  
قد باع الثقلان في مهد الشقي      لمحمَّد بن زبيدة أئنة<sup>١</sup> جعفر

[طويل]

وقال أبان بن حميد اللاهتيُّ

وما قُصِرَتْ مِنُّ به أن ينالها      وقد خُصَّ عيسى بالنبوة في المهد

<sup>١</sup> Ms. ب. (sic).

وفى سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية المهدي  
 بعد المأمون وسماه الموثقن فصاروا بهده ثلاثة الأمين ثم المأمون  
 ثم الموثقن وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سياد بمرقند وغلب  
 على ما وزاء النهر فولى الرشيد هزيمة بن اعين خراسان واستكفاه  
 أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس  
 توفى بها فدفن في سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السن  
 سبعا وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين  
 وأياما فرتاه ابو الشيص [رمل]

غربت في المشرق الشمس فقتل للعين تدمع  
 [٢٠ 220 ٢٠] ما رأينا قط شمشا غربت من حيث تطلع

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالمهد بعضهم  
 لبعض ، ،

وبويج محمد الأمين فنكث وغدر وولى ابنه موسى المراق وهو  
 طفل ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن  
 الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير  
 بخراسان وأغرى الفضل بن الربيع بينه وبين المأمون وزين له

بكر بن المَعمر خَلَعَ المأمون فَوَلَّى علي بن عيسى بن ماهان الحربَ  
وأخذ البيعة لابنه الناطق بالحق وصيره في حجره وندبه للقاء  
المأمون ودفع إليه قيلاً من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله  
حتى تقدم به علي وأعطاه من الصامت ألف دينار سوى  
الأثاث والكراع وبلغ الخبر المأمون فتسّمى بأمر المؤمنين وقطع  
الحراج عن<sup>١</sup> الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير  
وانهض طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين الى علي بن عيسى  
فالتقوا بالرى وقتلوا جيوشه واحتووا على أمواله وكتب طاهر  
ابن الحسين الى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبتُ اليك ورأس  
علي بن عيسى في حجرى وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين  
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسأم عليه بالخلافة  
فبعث المأمون الى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والقواد  
وسمّاه ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى الى العراق  
فأخذ طاهر<sup>٢</sup> على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حلوان  
ورفع المأمون قدر الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من  
جبل همدان الى جبل سقين وثبت<sup>٣</sup> طولاً ومن بحر فارس والهند

كذا في الاصل : en margo : مسروب Ms. <sup>١</sup> علي Ms. <sup>٢</sup>

الى بحر جرجان والديلم عرضاً وعقد له لواء على سنان ذى  
شمتين وسماه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار  
طاهر<sup>١</sup> الى الاهواز واستولى عليها ثم امتد الى واسط وتمكن هرثمة  
من حلوان شغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة  
وعشرين شهراً ثم وثبوا عليه وهو فى قصر الخلد فأخرجوه وخلصوه  
وحبسوه مع أمه وولده فى مدينة أبى جعفر فقال جاء الخبر من  
العجب لأحد عشر من رجب ثم أخرجوه وبأيعوبه وكان حبسه  
يومين ثم تشوشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العاوى بالكوفة وبيض  
ومعه أعرابي من بنى شيان يقال له ابو السرايا وغلبوا على الكوفة  
والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن  
الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم اجمعين  
ونقش الخاتم [أو الدرهم] <sup>١</sup> إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله  
صفاً كأنهم بنيان مرصوص وفى وسطه الناطقى الأصغر وخرج  
بالبصرة على بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن  
على بن ابى طالب رضهم فلب وبيض وخرج بمكة ابن الافطس  
الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلم

<sup>١</sup> Ms. الدارهم.

<sup>١</sup> Ms. 1 (sic).

فقلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مائتين وخرج بالمديشة محمد بن  
 سليمان بن [٢٥ 220 ٣٥] داود بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي  
 طالب سلام الله عليهم فغلب وبيّض وخرج باليمن ابراهيم بن  
 موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلب وبيّض وخرج بالشام  
 علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعو الى نفسه  
 وحاصر طاهر وهرثة محمداً الامين وجملًا يجاربان أصحابه سنة  
 يبعثون فقتل أصحابه وخنت يده من المال وضف أمره وكتب  
 طاهر الى المأمون يستأمره في قتل محمد فبعث اليه بقميص غير  
 مقوّر فلم انه يأمره بقتله وخلص الجيش الى قصر محمد وأحدقوا  
 به فوجه الى هرثة ياله الأمان فأمنته وضمن له الوفاء من  
 المسلمين فجهاء طاهر مُسرِعًا وحمل على الحراقاة بالنفط والحجارة  
 فانكفأت بن فيها فأما هرثة فإنه ركب زورقًا قريبًا منه وأما  
 محمد فسج حتى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاؤا  
 به فقتله من ليله وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون  
 وبعث المأمون الى علي بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد  
 له المهدي من بعده وسماه الرضا وزوجه ابنته أم حبيبة بنت المأمون  
 وخصر الثياب واللباس والرايات وأمر بطرح السواد فشق ذلك

على بنى هاشم وعضب بنو العباس وقالوا يخرج الأمر منا إلى  
أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا إرهيم بن المهديّ وسوّه المبارك  
وتوجّه المأمون نحو العراق فلما بلغ سرّخس قتل الفضل بن سهل  
في الحماة غيلةً ومات علي بن موسى الرضا بطوس ودُفن عند  
قبر هارون واختلفوا في سبب موته فمن قائل أنّه سمّ وآخراً أنّه  
أكل عنباً فمات وجاء المأمون حتّى دخل بغداد وعليه الحضرة  
فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلع القاسم الموثق وقُتل  
محمد الأمين سنة ثمانٍ وتسعين ومائة وكان سنّه ثمانٍ وعشرين  
سنة وإياماً ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وإياماً ويقال خمس  
سنين وفيه يقول

أضاع الخلافة غشّ الوزير      وفسق الأمير وجهلّ المشير  
فبكرّ مشيرٌ وفضلٌ وزيرٌ      يزيدان ما فيه حذف الأمير

وبويع إرهيم بن المهديّ سنة اثنتين ومائتين فخرج إلى الحسن  
ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع بغداد المأمون وكانت أيام  
إرهيم بن المهديّ سنة واحد عشر شهراً ودخل المأمون بغداد  
سنة أربع ومائتين،،

وبُوع عبد الله المأمون سنة اربع ومائتين وكانوا بايموه بمرور عند  
 ما خلعه أخوه فأحسن السيرة وتفقد أمور الناس وقعد للاقتضاء  
 وتولى الصلاة والخطبة وخلع أخاه القاسم وأخذ البيعة لأخيه  
 ابي اسحق المعتصم من بعده وكتب الناس من عبد الله المأمون  
 أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده ابي اسحق المعتصم وأمر  
 باجتان القضاة والمحدثين ونادى مُناديه بربث الذمة بمن ذكر  
 معاوية بخير<sup>١</sup> وفضله على أحد من الصحابة [٢٥ 221 ٢٥] وأحيا العلم  
 القديم ونقل الى لسان العرب وأظهر علم النجوم والفلسفة وكان  
 فاضلاً في نفسه فطيناً ذكياً أبيض البشرة تملوه حمرة أعين  
 طويل اللحية دقيقها بخذه خال أسود وأمر ابو اسحق باتخاذ الأتراك  
 للخدمة وكان يُسْتَرى<sup>٢</sup> الواحد منهم بمائة ألف ومائتي ألف وفي  
 أيامه تحركت الخرمية وادعى بابك أن روح جاويدان دخلت فيه  
 فبعث اليه المأمون محمد بن حميد فقتل محمد بن حميد وعامة  
 أصحابه وأصاب الناس مجاعة حتى بلغ المد عشرين ديناراً ورؤي

<sup>١</sup> ابن Ms.

<sup>٢</sup> بخيرا Ms.

<sup>٣</sup> يُسْتَرى Ms.

قَبْلَهُ الْكوكِبُ ذُو الذَّنْبِ ثُمَّ وَقَعَ بَعْدَهُ مَوْتُ ذَرِيعِ أَفْنَى كَثِيرًا  
 مِنَ النَّاسِ وَظَفِيرِ الْمَأْمُونِ بِإِرْهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فِي زَيْ امْرَأَةٍ يَمِشِي بَيْنَ  
 امْرَأَتَيْنِ فَمَعَا عَنْهُ وَأَمَنَهُ وَنَادَمَهُ فَقَالَ إِرْهِيمُ [كامل]

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْمَكَارِمَ حَازَهَا      مِنْ حُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ  
 فَمَعَوَتْ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ      عَسْرٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ

وَعَزَا الرُّومَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَافْتَتَحَ مِنْهَا حِصُونًا وَقِلاعًا وَمَاتَ بِهَا فَحْمَلُ  
 إِلَى طَرَسُوسَ وَقَالَ الشَّاعِرُ [خفيف]

خَلَفْتَهُ بِعُرْقُورَةِ طَرَسُوسِ      مِثْلَ مَا خَلَفُوا آبَاءَهُ بِطَرَسُوسِ  
 هَلْ رَأَيْتَ النُّجُومَ أَنْعَتَتْ عَنِ الْمَاءِ      مَرُونَ أَوْ عَنْ وَزِيرِهِ الْمَالُوسِ

وَتُوِّفِيَ سَنَةٌ ثَمَانٌ عَشْرَةٌ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ مِنْذُ قَتْلِ مُحَمَّدِ  
 عَشْرِينَ سَنَةً وَعَمْرُهُ ثَمَانِيًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّ الْمَأْمُونِ بِإِنْفِيسِيَّةٍ  
 تُسَمَّى مَرَايِلَ وَكَانَ الْمَأْمُونُ ضَرِبَهُ أَبِيهِ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الرَّقَاشِيُّ  
 يَهْجُوهُ [رمل]

لَمْ تَلِدْهُ أُمَّةٌ تَعَسَّرَ فِي السُّوقِ التِّجَارَا  
 لَا وَلَا حُدَّ وَلَا خَا      ن وَلَا فِي الْحَكْمِ جَارَا

وَبُويَع ابُو اسحق المتصم بالله وهو محمد بن هارون سنة ثمان  
 عشرة ومائتين فتخرّم كثيرٌ من أهل الجبال من مشاهير همدان  
 وماسبدان<sup>١</sup> ومهرجان وتجمعوا فبعث ابرهيم بن اسحق بن مُصمب  
 وقتل منهم ستين ألفاً وسبى ستين ألفاً وهرب الباقون الى بلاد  
 الروم وخرج العباس بن المأمون ودعا الى نفسه وبأيمه كثيرٌ من  
 السُّواد فحجبه وأمر بلعنه على المنابر وسماه اللعين فمات بالحبس  
 وشنب عليه الأتراك فأمر بردة المقاصير في مساجد الجماعة ثم مضى  
 بإزاله الى سُرٍّ من رأى<sup>٢</sup> فابتنى فيها واتخذها داراً وقتل بابك  
 الحرّمي سنة ثلاث وعشرين ومائتين،<sup>٣</sup>

قصة بابك الحرّمي<sup>٤</sup> ذكروا أنّه كان لغير رشده وأن أمّه كانت  
 امرأة عوداء فقيرة من قُرى اذربيجان فشُف بها رجلٌ من نبط

<sup>١</sup> Ms. وباسندان.

<sup>٢</sup> En marge : كذا في الاصل.

<sup>٣</sup> Glose marginale moderne : بابك كهجر ذلك الحرّمي الذي كان استولى على المالك ثم قتل في زمن المتصم خدمة كسكرة قرية بفارس  
 منا بابك الحرّمي كذا في القاموس [sic] لكنه يخالف لما ذكر في هذا الكتاب من امره من اذربيجان كذا في الاصل،<sup>٤</sup>

Au lieu de اذربيجان، le texte et la glose portent اذربيجان.

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقتل الرجل وبابك حمل<sup>١</sup>  
فوضعتة أمه وجملت تكتسب<sup>٢</sup> عليه الى أن بلغ مبلغ السمي وصار  
غلاماً حذوراً<sup>٣</sup> واستأجره أهل قريته على سرحهم بطعام بطنه  
وكسوة ظهره فزعموا أنه أته ذات يوم بطعامه وهو قائل في ظل  
حانط فرأت شعر بدنه قد [٢٥ 221 v°] اقشمر يقطر من رأس كل  
شمرة قطرة دم فقالت إن لابني هذا شاتاً عظيماً وكان في تلك  
الجبال قوم من الخرمية وعليهم ريسان يتكافحان ويخالف أحدهما  
الآخر يقال لأحدهما جاويدان<sup>٤</sup> والآخر عمران فر جاويدان<sup>٥</sup> في  
بعض حاجاته بقرية بابك قرآه فتفرس فيه الجلادة فاستأجره  
من أمه وحمله الى ناحيته قالوا فالت اليه امرأة جاويدان<sup>٦</sup> وأفشت  
إليه أسرار زوجها واطلمته على دفائنه وكنوزه فلم يلبث إلا قليلاً  
حتى وقعت حرب بين جاويدان<sup>٧</sup> وعمران فأصابت جاويدان<sup>٨</sup> جراحة  
فمات منها فزعمت امرأة جاويدان<sup>٩</sup> أن بابك قد استخلف هذا على  
أمره وتموت روحه إليه وإن الذي كان وعدكم من الظفر والنصرة

<sup>١</sup> رجل يكتسب Ms.

<sup>٢</sup> حذوراً Ms.

<sup>٣</sup> جاويدان Ms.

كُلبه صائرٌ إليكم على يدي هذا وذلك أن الحُرْمِيَّةَ لا يُصْبِحون ولا يُسُون إلا على توقُّع الحركة فأتبعوه قومه وصدقوا المرأة على شهادتها وأمر بابك أصحابه من النواحي والثرى وكان في قِلَّةٍ وذَلَّةٍ وأعطاهم سيوفًا وخنابجر وأمرهم أن يرجعوا إلى قُراهم ومنازلهم وينتظرون ثلث الليل الأخير فإذا كان ذلك الوقت يخرجوا على الناس فلا يدعون رجلاً ولا امرأة ولا صبيًّا ولا طفلاً من قريب وبعيد إلا قطعوه وقتلوه ففعل القوم ذلك فأصبح أهل تلك الثرى قتلَ بأيدي الحُرْمِيَّةِ لا يدرون من أمرهم بذلك ولا ما السبب فيه ودخل الناس رُعبٌ شديدٌ وهولٌ عظيمٌ ثم لم يهمل أن يمشهم إلى ما نأى عنه من النواحي فيقتلون من أصابوا من الناس من أى صنف كان صغيراً أو كبيراً أو مسلماً أو ذمياً حتى مرن القوم على القتل وانضوى إليه القطاع والحراب والدُّعار وأصحاب الفتن وأرباب النحل الزانعة وتكاثفت جموعه حتى بلغ فرسانُ رجاله عشرين ألف فارس سوى الرجالة واحتوى على مُدُنٍ وقُرى وأخذ بالتمثيل بالناس والتحريق بالنار والانهاك في الفساد وقلة الرحمة والمبالاة وهزم جيوشاً كثيرةً للسلطان وقتل عدةً قوادٍ له وذكر في بعض الكتب أنه قتل فيما حفظ

ألف ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبي وذُكر في التاريخ  
أن جميع من قتل بابك مائتا ألف انسان وخمسة وخمسون الف  
انسان وخمس مائة انسان والله أعلم فندب المعتصم الافشين للقاء  
بابك وعقد له على الجبال كلها ووظف له كل يوم يركب فيه عشرة  
الف درهم صلالة ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سوى الأرزاق  
والأزبال والمعاون وما يصل اليه من عمل الجبال وأجازه عند  
خروجه بالف الف درهم فقاومه الافشين سنة وانهزم بابك من  
يديه غير مرة وعاوده بابك يلتجئ الى البذر<sup>١</sup> وهي مدينة حصينة  
فلما قرب أجله وضاق أمره خرج هاربا بأهله وولده الى ارمينية  
في زى التجار فعرفه سهل بن سباط<sup>٢</sup> النصراني أحد بطارقة  
ارمنية وكان في إساره فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبل  
منه بعد ما ركب من أمه وأخته وامراته الفاحشة بين يديه  
وكذا كان الملمون يفعل بالناس إذا أسرهم مع حرمهم فقبض عليه  
وبشه الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفى الف لمن جاء به

١ Ms. مايقى.

٢ Ms. السد.

٣ Ms. اسباط.

حيًا والـف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنياط<sup>١</sup> ألفى  
الف وسوغ له عمال ناحيته وحمل الافشين [fo 222 r<sup>o</sup>] بابك الى  
المتصم وهو بسر من رأى فأمر به فقتلت يده ورجلاه وصلب  
سنة ثلاث وعشرين وزعم قوم ان بابك الملعون لما قُتلت يده  
لطخ وجهه بدمه وضحك يرى الناس أنه لم يؤلمه القطع وأن  
روحه ليس تحس بشيء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح  
في الاسلام ويوم قبض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة  
لأربع عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين  
فرفع المتصم قدر الافشين وتوجه وألبه وشاخن منظومين  
بالدّر والجواهر وسوره سوارزين ووصله بشرين ألف الف درهم  
وأمر الشراء بدمه وجعل صلّتهم عنده فما قيل فيه [رمل]

كُلّ مجد غير ما اتله      لبني كاورس أولاد الهيم  
إنها الافشين سيف سأل      قدّر الله بكت المتصم  
لم يدع في البذ<sup>٢</sup> من ساكنه      غير أمثال كأمثال إرم

وفي أيامه خرجت الروم فنزلت زبيرة فتوجه المتصم اليهم وفتح

١. اسباط. Ms.

٢. البعد. Ms.

عَمُورِيَّةَ وَقَتَلَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَسْرَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَفِي ذَلِكَ الْفَتْحِ  
يَقُولُ الطَّائِيُّ

[بسيط]

السيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

وقال غيره في ذلك [متقارب]

أَقَامَ الْأَمَامُ مَنَارَ الْهُدَى وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عَمُورِيَّةَ  
فَقَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مَسْتُورِقًا<sup>١</sup> وَأَضْحَتْ زِنَادُ الْهُدَى مَوْرِيَّةَ

وخرج عليه ابو حرب المبرقع بالشام فوجه اليه جيشا فقتلوا من  
اصحابه عشرين الفا وحملوه الى المعتصم وهو بسر من رأى وصلبوه  
وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضب المعتصم على الافشين وذلك  
انه كاتب مازيار<sup>٢</sup> اصفهيد طبرستان وسأله الخلاف والمنصية  
وأراد ان ينقل الملك الى العجم فقتله وصلبه باذاء بابك ووجده  
بمألفته لم يُخْتَنَ وأخرجوا من منزله أصناما فأحرقوها<sup>٣</sup> ومات المعتصم  
سنة ستّ وعشرين ومأيتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

<sup>١</sup> .مستورقا . Ms.

<sup>٢</sup> .مازداماز . Ms.

<sup>٣</sup> .فأحرقوه . Ms.

أشهر وخلف ثمانية بئين وثمانى بنات وهو الذى استخن احمد بن محمد بن حنبل رضه وضربه بالسياط وفى أيامه مات ابرهيم بن المهديّ وكان عمر المعتصم ثمانياً وأربعين سنة ،،

وبُويغ هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيه الطائيُّ هارون فيه كأنه هارون ومات وفى أيامه انفرد البُحترىُّ بالرياسة فى الشر وفى أيامه أقلت نار من المشرق فيها دوى كدوى الريح فأحاطت بيوتات فاحرقت ثم تبها ريحٌ عاصفٌ فهدمت بيوتاً ومات خلقٌ كثير من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومأيتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسنه اثنتين وثلاثين سنة ،،

وبويغ جعفر بن ابى اسحق المتوكل على الله [٧٠ 222 ٢٥] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمد بن جعفر المنتصر بالله ولابرهيم بن جعفر المؤيد بالله ولأبى عبد الله بن جعفر المعتز بالله وجعل العهد للمنتصر وبمده للمعتز وبمده للمؤيد<sup>١</sup> وعقد لكل واحد منهم لواءً وولى المنتصر المراق والحجاز واليمن وولى المعتز خراسان والرى والجبال وولى المؤيد أجناد الشام وفى أيامه امتنع اسحق بن اسمعيل

<sup>١</sup> -المؤيد . Ms.

بتفليس فبعث اليه بُعَا<sup>١</sup> الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت  
كلها من خشب الصنوبر وأحرق اكثر من خمسين الف انسان  
وهاجت الزلزلة وتقطع الجبل الأقرع وسقط في البحر فمات أكثر  
أهل اللاذقية من تلك الهدّة وتناثرت الكواكب وأخرج احمد  
ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداد ونفى أحمد بن أبي  
دوَاد<sup>٢</sup> وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتُ في الرأى منسوبا الى رَشِدٍ      وكان عزمك عزمًا فيه توفيقٌ  
تَكَان في النقه سُفْلٌ لو قِنَعَتْ به      من أن يُقال كتابُ الله مخلوقٌ

وكتب المتوكل الى أهل بغداد كتابًا قُرِيءَ على المنبر بترك الجدَل  
في القرآن وانّ الذمّة برنةٌ ممن يقول بِمُخْلِئٍ أو غير خلق وولى  
يحيى بن اَکَم<sup>٣</sup> قضاءَ الشرقيّة حسان بن قيس وكان أعور وولى  
قضاءَ الثربى سوار بن عبد الله وكان أعور فقال بعض الشعراء  
[وافر]

<sup>١</sup> Ms. ما.

<sup>٢</sup> Ms. داود.

<sup>٣</sup> Ms. اکتم.

رَأَيْتُ مِنَ الْكَبَائِرِ قَضِيَّتَيْنِ ۱ هُمَا أُخْدُوثَةٌ ۱ فِي الْخِطَابَيْنِ  
هُمَا أَقْتَسَا ۲ الْعَتَىٰ نَصْفَيْنِ قَسَمًا ۳ كَمَا أَقْتَسَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ

وفي أيامه ظهر رجل بسر من رأى يقال له محمود بن الفرج  
اليسابورى وزعم أنه ذو القرنين ومعه مٌضْحَفٌ قد ألف كلامًا  
وتبعه على ذلك سبعة عشر رجلًا فقيل له كيف ذهبت إلى ذي  
القرنين من بين الناس قال لأن رجلاين ينفذاذ يدعيان النبوة  
فكرهت أن أكون ثالثهما فصُفِعَ صفيعات وتاب هو واصحابه  
وبنى المتوكل المتوكلية وتحول إليها واتخذها وطنًا فأغتيل ليلاً  
وهو نبل ۳ فقتل فقيل فيه [بسيط]

حانت مَنِيئُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِمَةٌ ۴ هَلَا اتَّتَتْهُ النَّيَابُ وَالقُّنَا قَصِيدُ  
هَلَا أَتَتْهُ أَعَادِيهِ مَهَاجِرَةٌ ۵ وَالْحَرْبُ تُسَعِّرُ وَالْإِبْطَالُ تَجْتَلِدُ

وقتل ستة سبع وأربعين ومائتين وكانت ولايته أربع عشرة سنة

۱ Ms. أُخْدُوثَةٌ.

۲ Ms. اقتصى.

۳ Ms. شيل.

۴ Ms. هاجمه.

وعشرة أشهر وأياماً وعمره أربعين سنة ويقال أن ابنه المنتصر دس  
لقتله فعاش بعده ستة أشهر وروى دُعبل بن علي الحزاعي عن  
الحسن ليلة قُتل فيها المتوكل وبُويح المنتصر قائلاً يقول [بسيط]

خليفة مات لم يأسف له أحد      وقام آخر لم يفرح به أحد  
فسر ذلك ومرّ الشوم يتبعه      وقام هذا فقام النحس والنكد

[Fo 223 r<sup>o</sup>] ولما بويح المنتصر خلع المعتز والمؤيد ومات بعد ستة  
أشهر وكان بن أربع وعشرين سنة اثم بويح أحمد بن محمد بن  
المعتصم فحبس المعتز والمؤيد وأطلق الحسن بن الأفشين واخوته  
ومواليه من الحبس وخلع عليهم وعقد لمحمد بن طاهر بن عبد  
الله على خراسان فشغب الموالى والشاركية وكسروا باب السجن  
وانزلوا المعتز وخلعوا المستعين وكانت أيامه سنتين وتسعة أشهر  
وفي أيامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان،

وبويح أبو عبد الله المعتز ثم اجتمعت الأتراك والفراغنة<sup>١</sup> فخلعوا  
المعتز وكانت أيامه أربع سنين وتسعة أشهر،

وبويح المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

<sup>١</sup> والقراعه Ms.

ومأيتين وقُتل سنة ست وكانت ولايته احدَ عشر شهراً من أيامه  
الى أن تُوفى المعتز بالله وظهر البرقيُّ بالبصرة وجمع الزنج الذين  
كانوا يَكْنُسُونَ السِّبَاخَ وقوى أمره،<sup>١</sup>

وبويح المعتد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكل سنة ست  
وستين ومأيتين وبأيمه مَن أبوه خليفة بنو الواثق وبنو المعتز وبنو  
المتوكل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتد وتُوفى  
سنة تسع وسبعين ومأيتين وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وفي  
أيامه قوى أمر الزنج<sup>٢</sup> بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الرى  
وجرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب  
أحمد بن عبد الله الحجستاني<sup>٣</sup> على خراسان وخرج سرحب الجمال  
في اخوته منصور ونيان فقلبوا مروَ وسرخسَ وخرج علوتان  
بالمدينة اسم أحدهما محمد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل  
المدينة مقتلةً عظيمةً وطالبوهم بمشرة آلاف دينار ومات نسوانها  
وولدائها وضمفائها جوعاً ولم يُصلَّ في مسجد رسول الله صلعم  
جمعات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

<sup>١</sup> Ms. ajoute : بن .

<sup>٢</sup> Ms. السجستاني

<sup>٣</sup> Ms. التاجم .

الزنج بالبصرة وخرجت فزاره وقيس وطيني على الحاج فانتهبوهم  
وسبوا حرمهم واستاقوا إليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يُفَلت  
أحدٌ إلا بقطع أو جراحة وخرج علوي باذريجان وتسمى الرافع  
بالله وتغاب عليها وجمع الأكراد واستغفواهم وخرج أحمد بن  
طولون بمصر واستمضى على السلطان وعاث رافع بن اعين في  
أقصى خراسان وأفسد وصار عيد الله بن الواصل إلى يعقوب بن  
الليث يستعينه على المعتمد فذلك الذي أطعمه في قصد بغداد  
وكتب نصر بن أحمد بن أسد شاهان خدای بولاية ما وراء النهر  
ولكل واحد ممن ذكرنا قصة وخبر وأخذ المعتمد البيعة لابنه  
جعفر بن أحمد وسماه المفوض إلى الله وجعل ولي العهد بعده  
أخاه أبا أحمد الموفق بالله فلما توفي الموفق خلع المعتمد ابنه المفوض  
إلى الله وأثبت العهد لأبي العباس بن الموفق وسماه المعتضد بالله  
و**توفي المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين**،

وبويع المعتضد بالله [٧٥ 223] في هذه السنة ومات [سنة] ست  
وثمانين ومائتين فكانت ولايته ست سنين وستة أشهر وعشرين  
يوما وفي أيامه خرج زكرويه<sup>١</sup> بن مهرويه في كلب على الحاج

<sup>١</sup> ذكرناه. Ms.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض اليه السلطان جيشاً فارسلهم  
خمساً أشهر ثم ظفروا به فحملوه الى بغداد على طريق الشهرة  
وانتكال وحبس فمات في الحبس ثم أخرج فصُلب فسرقة القرامطة  
عن خشبته،<sup>١</sup>

وبويع المكتفى بالله على بن احمد ولى خمس سنين وسبعة اشهر  
وأياماً وثوئى سنة أربع وتسمين ومأيتين وكنيته ابو محمد ،  
وبويع المقتدر بالله<sup>١</sup> أبو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه  
وفى أيامه فسدت أمور الخلافة وكانت أيامه خمساً وعشرين سنة ،  
وبويع القاهر بالله<sup>٢</sup> وسُلمت عيناه وكانت ولايته عاماً واحداً وستة  
أشهر ، وبويع الراضى<sup>٣</sup> محمد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايته  
سبع سنين ، وبويع المتقى بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر<sup>٤</sup> وكان  
صالحاً ، وبويع المستكنى خلع وسُلمت عيناه ، وبويع المطيع لله  
ثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وخلق نفسه يوم  
الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فليج وترع نفسه غير مكره ،<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> Addition moderne.

<sup>٢</sup> Id.

<sup>٣</sup> Ms. ajoute : بن .

هذا آخر كتاب ' البدء والتاريخ والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد  
النبى وآله وسلّم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجى رحمة  
ربه اللطيف خليل بن الحسين الكردى الولا شجرضى غفر  
الله له ولجميع المسلمين فى شهر سنة ثلث وستين  
وستماية والحمد لله وحده والصلوة على  
محمد وآله ،



- الفصل الحادى والعشرون فى ولاية بنى امية الى آخر ايامهم على الاختصار
- ١ ولاية معاوية بن ابي سفيان
- ٢ تحقيق حول نسب زياد بن ابيه
- ٢ فى ان زياد كان كاتباً لجماعة منهم على بن ابي طالب (ع)
- ٢-٣ فى موت زياد وسببه
- ٣ فى موت مغيرة بن شعبه
- ٣ فى موت عمرو بن العاص وما خلف من المال الكثير
- ٣-٤ فى ذكر جماعة ولاهم معاوية لحكومة خراسان ومرو
- ٤ فتح رودوس و سمرقند ايام معاوية
- ٥ فيما جرى بين الحسنين وابن عباس وبين معاوية
- ٥ تحقيق حول وفاة الحسن بن على (ع) وسببه
- ٥ ذكر جماعة ماتوا فى زمن معاوية منهم عائشة
- ٥ ذكر جماعة من شيعة على (ع) قتلهم معاوية
- ٥-٦ ذكر ما غير معاوية من سنن النبي (ص) وما كان له من الاموال
- ٦ فى اخذ البيعة ليزيد وما جرى بينه وبين مروان
- ٦ فى سفر معاوية الى المدينة واخذ البيعة من اهلها ليزيد
- ٧ فى سفره الى مكة وما جرى بينه وبين الحسين (ع) وعبدالله بن زبير
- ٧ فى ختلته اهل مكة واخذ البيعة منهم ليزيد
- ٨ فى موت معاوية
- ٨-٩ فى امتناع الحسين (ع) وعبدالله بن زبير من بيعة يزيد وخروجهما الى مكة
- ٩ فى دعوة اهل الكوفة الحسين بن على (ع) ليبايعوه
- ٩ ارسال الحسين بن على (ع) مسلم بن عقيل لاخذ البيعة من اهل الكوفة
- ٩ فى ورود عبيدالله بن زياد الكوفة وشهادة مسلم وهاتى
- ١٠ فى خروج الحسين (ع) الى الكوفة وملاقاته حرب بن يزيد

العنوان	المصحفة
في نزوله بالغازية (كربلاء)	١٠
في ورود عمر بن سعد بكر بلاء	١٠
في مذاكرة الحسين (ع) مع عمر بن سعد	١٠
في شهادة الحسين (ع) واصحابه	١١
في سبي علي بن الحسين (ع) والنساء والبنات وسوقهم الى الكوفة	١١
في سوقهم من الكوفة الى الشام	١٢
تاريخ شهادة الحسين (ع)	١٢
رجوع اهل البيت الى المدينة	١٢
قصة عبدالله بن الزبير في مكة	١٣
بعث يزيد مسلم بن عقبة لقتال عبدالله بن الزبير	١٤
وقعة الحرة في المدينة بيد مسلم بن عقبة	١٤
في سير مسلم إلى مكة وقلته في الطريق واستخلافه الحصين بن نمير	١٤
في مساعدة المختار عبدالله بن الزبير	١٥
موت يزيد وانصراف جيش الحصين إلى الشام	١٥
في ان يزيد سلم امر الخلافة الى ابنه معاوية فخلع نفسه عنها	١٦
ذكر فتنة ابن الزبير ومفارقة المختار اياه	١٨
مبايعة الناس لمروان الحكم بالاردن	١٨
اجتماع اهل البصرة على عبيدالله بن زياد واطلاقه المسجونين من الخوارج	١٨
ذكر موت مروان وسببه وانه يعد من قتلى النساء	١٩-٢٠
خروج المختار بالكوفة ودعوته الناس لبيعة محمد بن الحنفية	٢٠
ما جرى بين ابن الزبير ومحمد بن الحنفية في مكة	٢١
بلوغ الخبر إلى المختار وبعثه بجيش وعال كثير للدفاع عن محمد ابن الحنفية	٢١
بعث المختار ابراهيم بن الاشرع على ابن زياد	٢١
قتل ابن زياد وجماعة من قتلة الحسين (ع) بيد ابراهيم	٢١

العنوان

الصحيفة

- ٢٢-٢٣ ماجرى بين المختار ومصعب بن الزبير وقتل مختار بيده
- ٢٣ ماجرى بين مصعب وعبد الملك بن مروان وقتل مصعب بيده
- ٢٣-٢٤ ما قاله عبد الملك بن عمير الليثي لابن مروان حينما دخل عليه ورأس مصعب بين يديه
- ٢٥ فى نبذ من شره ابن الزبير وحرصه
- ٢٥ خروج عبد الملك من الكوفة إلى الشام وملازمة الحجاج معه
- ٢٥-٢٦ قتل ابن الزبير بيد الحجاج فى مكة
- ٢٦-٢٧ خلافة عبد الملك بن مروان
- ٢٧-٢٨ فى ان الحجاج كان بلاء من الله تعالى لاهل العراق
- ٢٨ فى حلية الحجاج ونسبه وحرفته وتوليته فى الحجاز
- ٢٩-٣٠ قدومه إلى العراق وسائر اخباره إلى موته
- ٣١ قصة عمير بن ضامى البرجمي مع الحجاج
- ٣١ قتل الخوارج بيد المهلب
- ٣٢ فى اقتراق الخوارج فرقتين
- ٣٣ فى احوال شبيب بن يزيد الخارجي وزوجته غزالة وما صنعها بالحجاج
- ٣٤ تولى عبيد الله بن ابي بكر فى سجستان وغزائه بكابل وما أصاب من ذلك
- ٣٥ تولى عبدالرحمن بن الأشعث بعد موت عبيد الله
- ٣٥ خروج عبدالرحمن على الحجاج وعبد الملك وانهمام الحجاج اول الامر
- ٣٦ خروج الزنوج بالبصرة وانهمام من الحجاج
- ٣٦-٣٧ ماجرى بين عبدالرحمن والحجاج فى البصرة وانهمام عبدالرحمن وموته
- ٣٧ موت المهلب وعبد الملك وخلافة وليد بن عبد الملك
- ٣٨ ولاية يزيد بن المهلب ونبذ من احواله
- ٣٨-٣٩ مقتل سعيد بن جبير بيد الحجاج
- ٣٩-٤٠ فى ذكر نبذ من ظلم حجاج وتاريخ موته
- ٤٠ فتح الاندلس بيد طارق بن زياد فى زمن الوليد

الصفحة	العنوان
٤١	بعض احوال الوليد وتاريخ موته
٤١-٤٢	ولاية سليمان بن عبد الملك ونبذ من احواله
٤٢-٤٣	فتح جرجان وطبرستان ونبذ من احوال يزيد بن مهلب
٤٣-٤٤	غزاة مسلمة بن عبد الملك وسيرها الى قسطنطينية
٤٥	تاريخ وفاة سليمان بن عبد الملك
٤٥	ولاية عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ونبذ من احواله وافعاله
٤٦-٤٧	ماجرى بينه وبين يزيد بن المهلب والى خراسان
٤٧	وفاة عمر بن عبدالعزيز
٤٧	ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان
٤٨	قصص حباية وما صار اليه امرهما
٤٩-٥٠	ولاية هشام بن عبد الملك و خروج زيد بن علي وشهادته
٥١	وفاة هشام ومدة ولايته
٥١-٥٢	ولاية الوليد بن يزيد وجملة من حالاته
٥٢	مقتل يحيى بن زيد بن علي
٥٣	ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وجملة من حالاته
٥٣-٥٤	ولاية ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وعبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك
٥٤-٥٥	ولاية مروان الحمار وهو آخر خلفاء بني امية

### الفصل الثاني والعشرون في ذكر صفة بني هاشم وخلفاء بني العباس

٥٦	في ان النبي (ص) اعلم العباس باستيلاء ولده علي الخلافة
٥٦	في وفاة العباس وابنه عبدالله
٥٧	في احوال علي بن عبدالله بن العباس وان امير المؤمنين (ع) سماه علياً
٥٧-٥٨	في عبادته وكثرة صلواته وماجرى بينه وبين وليد بن عبد الملك
٥٨	ترويح محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بابنة خاله من بني الحارث

العنوان	الصحيفة
ماجرى من الكلام بين علي بن عبد الله بن العباس وهشام بن عبد الملك	٤٨
في أخبار محمد بن الحنفية بخلافة بني العباس	٥٨
بتداء دعوة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس	٥٩
قدوم ابي عكرمة من خراسان على محمد بن علي وماجرى من الكلام بينهما	٥٩
ماجرى في خراسان بين اسد بن عبد الله القسري والدعة إلى العباسيين	٦٠
نزول عمار بن بديل بخراسان وما ارتكبه من البدع وبدء مذهب الباطنية	٦٠-٦١
نزول بكر بن ماهان بخراسان	٦١
سير النقباء من خراسان إلى كوفة واجتماعهم مع أبي مسلم الخراساني	٦١-٦٢
سيرهم إلى مكة واجتماعهم مع ابراهيم بن محمد بن علي	٦٦
نزول أبي مسلم إلى خراسان وبدء خروجه	٦٢
ماجرى بين ابي مسلم ونصر بن سيار وانهزامه	٦٣-٦٤
بعث ابي مسلم قحطبة بن شبيب الطائي في اثر نصر بن سيار	٦٤
نزول قحطبة إلى الري وبمته ابنه إلى نهاوند	٦٤
سير قحطبة إلى العراق	٦٥
قتل علي بن الكرمانى بيد ابي مسلم	٦٥
حج ابراهيم بن محمد مع اخويه ابي العباس و ابي جعفر في سنة ١٣١	٦٥
قتل ابراهيم بيد وليد بن معاوية عامل مروان بدمشق في طريق مكة	٦٦
سير ابي العباس و ابي جعفر و جماعة من العباسيين إلى الكوفة واختفاؤهم في دار ابي سلمة	٦٦
ارسال ابي سلمة بالمكاتيب الثلاثة إلى جعفر بن محمد (ع) و عبد الله بن الحسين وعمر بن الحسين	٦٧
ارتباب اهل خراسان واعتراضهم يا ابي سلمة	٦٧
مبارزة قحطبة و ابن هبيرة و انهزامه و فقد قحطبة	٦٨
افشاء موت ابراهيم بين المسودة و بيعتهم مع ابنه ابي العباس	٦٩

العنوان	الصفحة
ابتداء خلافة بني العباس في سنة ١٣٢	٢٠
بسط كلام في خروج ابي العباس ومبايعة الناس اياه	٢٠-٢١
بعث ابي العباس عمه عبدالله بن علي إلى مروان وانزاهه	٢١
بعث ابي العباس أخاه إلى خراسان وبيعة ابي مسلم وسائر الناس	٢١
فتح دمشق بيد عبدالله بن علي	٢٢
نهب قبور بني امية واحراق عظامهم وما وجد في قبر معاوية ويزيد عليهما اللعنة	٢٢
ما صنعه علي بن عبدالله بجماعة من زعماء بني امية	٢٢
قتل مروان ببوصير وبعث رأسه إلى ابي العباس ثم إلى ابي مسلم	٢٣
خروج زياد بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية - ويسمى بالسفياني - وانزاهه	٢٣-٢٤
انتفاض امر بخارا وقتل شريك بن شيخ التمهرى بيد ابي مسلم	٢٤
نهب مما ارتكبه ابي مسلم في سفك الدماء وهمه بغزوالعين	٢٥
قتله زياد بن صالح و عزمه إلى سفر الحج و ماجرى بينه و بين ابي العباس و ابي جعفر	٢٥-٢٦
موت ابي العباس وخروج عمه عبدالله بن علي على ابي جعفر	٢٦
ما جرى بين ابي مسلم وعبدالله بن علي واخيه منصور بن علي وانزاههما	٢٧
دعوة ابي جعفر ابا مسلم وسيره إليه مكرهاً ذلك	٢٨-٢٩
بسط الكلام في مقتل ابي مسلم بيد ابي جعفر	٨٠-٨٢
خروج ستفاد المجوسى فى نيسابور وذكر عاقبة امره ومقتله	٨٢-٨٣
موت ابي داود والى خراسان	٨٣
خروج الزوندية وجملة من سخائف آرائهم وما صار اليه امرهم	٨٣-٨٤
خروج محمد وابراهيم ابني عبدالله بن الحسن و عاقبة امرهما	٨٤-٨٦
خروج استاديس بخراسان فى جماعة كثيرة وانزاههم بيد خازم بن خزيمة	٨٦-٨٧
قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة والى افريقية	٨٧
بناء ابي جعفر مدينة بغداد فى سنة ١٤٥	٨٧

العنوان	الصحيفة
بسطة كلام في تاريخ اول خليفة من العباسيين وهو ابو العباس عبد الله بن محمد	٨٨-٩٠
بسطة كلام في الخليفة الثاني من العباسيين وهو ابو جعفر المنصور الدورانيقي	٩٠-٩٢
خبر ابي مسلم صاحب الدعوة والتحقيق في اسمه ومولده و ذكر جملة من اوصافه وافعاله	٩٢-٩٥
خلافة المهدي محمد بن ابي جعفر وجملة من كرائم اوصافه و تاريخه	٩٥ ٩٦
خروج يوسف البرم وادعائه النبوة وقتله	٩٦
خروج حكيم المقنع الذي قال بالتناسخ و اغواؤه الناس	٩٧
خروج المحمرة بخراسان والزنادقة في ايام المهدي	٩٨
تاريخ وفاة المهدي	٩٩
خلافة الهادي وخروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابيطالب في الطالبين	٩٩
قتل المهدي الزنادقة وتاريخ وفاته	١٠٠-١٠١
خلافة هارون الرشيد وجملة من افعاله	١٠١
خروج الوليد بن طريف عليه وقتله	١٠١-١٠٢
خروج حمزة الشاري بخراسان وعاقبة امره	١٠٢-١٠٣
خروج ابي الخصيب بنسا والخرمية بأذربيجان	١٠٣
قصة البرامكة ووزارة يحيى البرمكي و ولاية ابنه فضل وجعفر	١٠٤
قضية جعفر وعباسة اخت هارون وعاقبة امر البرامكة	١٠٤-١٠٦
حج هارون واخذه ولاية العهد للامين والمأمون والمؤمن	١٠٦-١٠٧
خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وعاقبة امره	١٠٧
سير هارون إلى خوس ووفاته بها في سنة ١٩٣	١٠٧
خلافة محمد الامين ونكته ولاية عهد المأمون	١٠٧
ما جرى بين الامين والمأمون وخروج جمع من العلويين والطالبيين	١٠٨-١١٠
قتل الامين واخذ المأمون ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا (ع)	١١٠

العنوان	الصفحة
غضب بنى العباس وخلعهم المأمون وبيعهم ابراهيم بن المهدي	١١١
تاريخ خلافة المأمون و جملة من كرائم اوصافه و فضائله	١١٢
وقاة المأمون في سنة ٢١٨ ومدة خلافته	١١٣
خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله وجملة من احواله وبنائه مدينة سامراء	١١٤
بسط كلام في احوال بابك الخرمي وما ارتكبه من الجنايات وسفك الدماء	١١٤
بعث المعتصم الافشين لحرب بابك	١١٧
إسارة بابك بيد سهل بن سيناط النصراني	١١٧
حمل الافشين بابك إلى المعتصم وصلبه في سامراء	١١٨
خروج الروم و انهزامهم وخروج ابي حرب المبرقع و عاقبة امره	١١٩
غضب المعتصم على الافشين وقتله وموت المعتصم	١١٩-١٢٠
خلافة هارون الواثق بالله و تاريخه	١٢٠
خلافة جعفر بن ابي اسحاق المتوكل على الله واخذ البيعة لابنه الثلاثة	١٢٠
خروج اسحاق بن اسماعيل بتقليس و عاقبة أمره	١٢١
ظهور محمود بن الفرج النيسابوري	١٢٢
قتل المتوكل و تاريخ ولايته و موته	١٢٢-١٢٣
خلافة المنتصر والمعتز والمهتدي بالله	١٢٣-١٢٤
خلافة المعتمد على الله و وقوع الهرج في ايامه في البلاد ووفاته	١٢٤-١٢٥
خلافة المعتضد بالله	١٢٥-١٢٦
ذكر خلافة عدة اخرى من العباسيين مجملا	١٢٦

# كتاب البدء والنهاية

للإمام أبي طاهر المقدسي

## الجزء السادس

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: شارع برسيم القاهرة

تليفون: ٩٢٢٦٢٧ / ٩٢٢٦٢٠